
KÖPRÜLÜ K
692





کلیات ابو البقاء



بسم الله الرحمن الرحيم

خير منطوق به امام كل مقال، وافضل مصدر به كل كتاب في كل حال،
مقدمة تنزيل القرآن، وآخر دعوى سكان منازل الجنان، لما رسمت آيات
جبروته على صفحات الانفس والآفاق، ورقمت سطور عظموته في جباه السبع
الطباق، ثم اولى ما تفاه به ذلك، واحرى ما شفع به السالك، هو التحنن
والاستغفار والاستجلاب، حسبما سرد رب الارباب على المفسر جوهره
توجهت هامة تهامه، واصوب منهم استخرج من كنانة، واسنى انوار
السموات والارض وابهى اسرار ملكوته بالطول والعرض، واحمد من حمد و
اوفى من وعد وعهد، محمد الذي ابتهجت بيمن اخمصيه سرة البطحا،
وباهت بترب نعليه حضائر القدس فوق قبة السماء، وعلى حواريه الذين
اجتهدوا في تأسيس قواعد الكلم، واستفرغوا في تشديد ضوابط **وبعد**
فقد امتطيت عن التمايم، ونيطت بي العمايم، قدر الله تعالى ان الازم الكتاب
وآداوة الفنون، واكتحل باثمد الليالي بنور العيون، ملتقطا فرائدها و
مرتبطا بالكتابة فوائدها، ما رأيت فنا الا وقد كنت فيه خطيبا وما
الفيت غصنا الا وقد صرت فيه عندليبا، والكتاب الي احب من كل حبيب
واعجب لدي من عجيب، فان العلم فخر يبقى على مرور الدهور والاحقاب وذكر
يتوارثه الاعقاب بعد الاعقاب، واول المجد وآخره، وباطن الشرف وظاهره
به يترقى على كل المراتب، وبه يتوصل الى المآرب والمطالب، وهو الارفع مرعاه
وهو الارفع مسعاه، يملأ العيون نورا والقلوب سرورا، ويزيد الصدور
انشراحا، ويفيد الامور انفساحا، وهو الغنم الاكبر، والحظ الاوفر،
والبغية العظمى، والمنية الكبرى، وتعريف المعروف من باب المردود كما ان

الزيادة على الحد نقصان من المحدود، وان هذا الشرف اذ لا يدرك بالاماني
ولا ينال بالتهاون والتواني، وقد يسر الله تعالى ذلك لاسلافنا الكرام
صدور الانام وبدور الايام، حتى صرفوا جهدهم واجتهادهم، وبذلوا اعمارهم
واعصارهم، فبلغوا اقاصي المقاصد، وملكوا ناصية المراصد، فالفوا و
اجادوا، وصنفوا وافادوا، وابقى لهم الذكر البهي على مر الدهور والايام، فجزيهم
والشكر السني على كر الشهور والاعوام، نور الله تعالى ضرايحهم وغفر لنا ولهم
ولما وفقني الله سبحانه لهذا المطلب الجليل اردت ان انخرط في مسلكهم واعقد
معهم الخناصر، قبل ان تبلى السرائر وتفنى العناصر، واكون بخدمة العلم
موسوما، وفي جملته منظوما، وفي رياضه راتعا، وفي افقه طالعا،
واستنير في ظلم الزمان بهذا المصباح، واطير في دارك النجاح بهذا الجناح،
لكني كنت في عصر عضت فيه ابناء العلم نوائب الزمن، ونشبت فيهم مخالب
المحن، وخصني من بينهم باصعب امر وخيم، ذلك تقدير العزيز العليم، ولو ان
من الله تعالى علينا في هذا الزمان بمن اعنة عنايته معطوفة على تربية اهل
العرفان، وازمة عاطفته مصروفة الى اسعاف مطالب العلماء كنا في زاوية
الخمول، وبادية الافول، هباء، وهو الوزير الاكرم والدستور الافخم الملكي
النسيم، والقدسي الشيم، الاصدق الاحق الاوفر، الاعدل الاجمل الاقر سميي
الاوفى في عالم الانشاء مصطفى باشا، يسر الله تعالى ما يشاء، ولا زالت
قلوب عنده الكتبة اسنة عبيده، وهو نظام المفاخر والمآثر، وغوث الشاكي
وغيث الشاكر، ان لفظ فالاصابة تقدم لفظته، وان لحظ فالاجابة تخدم
لحظته، تشمل ارديه عواطفه مناكب الآفاق، وتمتلئ من اودية عوارفه ساحات
الاحداق، جلبا للقلوب فصار ظاهرا في كل باطن، وخفت اليه الجوارح فحركت
كل ساكن، بل ملك الدهر فامتطى لياليه اداهم، وقلد بيض ايامه صوارم
ووهب اقماره دنانير ودراهم، وجعل وقاته ولايم يبتغي الهلال لاجل سلامه
ويمد كف الثريا لاستجداء صوب غمامه، ويتصاول كل منهما فيصير هذا غرة
فرسه وهذا حلية لجامه، وكلما تنبه الدهر لمحاسنه، وتيقظ بعد ما تحرى
يحقد وتحفظ كاد من الخجل يضيق صدره، ولا ينطلق لسانه حتى عرق
بالذي جبين النسيم، والورد قد احمر منه وجه الوسيم، وابتل جناح الهوى
واغرورقت مقلة السماء، فابتسمت ثغور الآفاق عن شيب قطرها فاشرقت
الارض بنور ربها، وارضعت حوامل المزن اجنة الازهار في احشاء الارض

فاخلو كلامهم في التكافي والتصالح والتراضي وهذا لواء النصر من كل جانب
مديد حتى خاب كل جبار عنيد وللمراتب فضائل الاقمار وعلماء الامصار يجلبون
الى حضرته الرفيعة وساحته المنيعة لا زالت ملجأ للافاضل وملاذاً
للاواخر والاوائل بضايع صنايع افكارهم وبدايع رسائلهم واسفارهم
فصاروا مغمورين بذوارف عوارفه التي تصل اليهم على الدوام ومنتظمين بها
احوالهم غاية الانتظام لا سيما الراحلين اليه القاطعين السباسب والفلوات
عائذين به من مكاره الدهور والنكبات فلم ار شيئاً اجعله ذريعة للوصول
الى ذلك الجناب والتشرف بتقبيل انامله التي شتتا هدمنها آثار الحطال عن
السحاب فاستغضت من فياض ذوارف العوارف واستعنت بالنون و
القلم في تبيين المعارف مع ما بي من مقاساة الاحزان ومعاداة الزمان بحيث
انجرع كؤوساً طلوتها العلقم بل اشد سماً من الارقم واطلب رضى الايام
وهي اضر علي حقداً من الكبير والقى الخطوب عارياً من الصبر فامتنعت لراحة
بالكتابة بكيت كما سنا الفامن خير لعل وليت حتى لقيت يوماً يجعل الولدان
شيباً ووهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً فقام القلم في محراب اطراف
البنان وركع وسجد على مصلى القرطاس واضطرب وارتعد قائلاً كان في
فوق لساني له يد كلامي له ترع به املي بلى كان ذراني مطفل حبشية بناني
لها بعل ونفسي لها نسل فجرى منه كتاب بديع المثال منيع المنال محيط
تنصب اليه الجداول ولا يزداد وتغرق من لجته السحب فما له من نقاد وتزهو
به الالسن وترمق نحوه الاعين وتحمله الحذاق على الاحداق من سافر فيه
نظره وكان الذوق السليم رفيقه علم انه تاليف جليل يضرب به الامثال
على الحقيقة نعم قد جمعت فيه ما في تصانيف الاسلاف من القواعد ولا
كالروض الامطار وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد ولا كالماء الى القرار
منقوله باقصر عبارة واتمها واوجز اشارة واعمها وترجمت هذا المنقول
في السمع والمعقول ورتبتها على ترتيب كتب اللغات وسميته بالكليات راجياً
من الله تعالى محو السيئات وتخليد الذكر الجميل على الايام والتعيش بعد
مشارفة الحمام والجامع الفقير الى الغني الخبير ابو البقاء الحسيني الكفوي
الحنفي خصه باللطف الجلي والخفي يسئل ممن نظر فيه ان يصلح ببنانه ما
عثر عليه من زلل القلم الفاتر وخلل الخاطر الضعيف الحائر او يستر بعين
الرضى نقصي كيفما كان فان رقصي على مقدار تنشيط الزمان وما قل من زل

في جريدة التأليف بل هو مصابه ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى
المرء نبلاً ان تعد معايبه وبيد الانكار قاصرة عن تناول ما براه والصياغة
في الصناعة اصعب المرام والله تعالى اسأل ان يجعله للطالبين نافعاً والى
يوم التناد ذخراً وشافعاً انه قريب مجيب سميع ويستجيب **فصل الالف** الالف
بكسر اللام هي احد حروف المعجم واول اسم الله الاعظم واول ما خاطب الله تعالى
عباده في الوجود بقوله الست بربكم وهي من اقصى الحلق مبدأ المخارج و
بالسكون اسم علم لكمال العدد بكمال ثالث رتبته مذكر ولا يجوز تانيثه بدليل
وعيد ذكور ربكم بخمسة آلاف وقولهم هذه الف درهم بمعنى الدراهم والالوف
جمع الكثرة ولا يقال لما دون عشرة آلاف وانما اولى بالف من الملائكة في
الانفال وفي آل عمران بآلاف لما لان المراد بالالوف الذين كانوا على المقدمة
او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم كما في الانوار ثم الالف
وكذا سائر الحروف التي يتركب منها الكلام مسميات لاسماء تتهجى بها وتسميتها
لدخولها في حد الاسم واتصافها بخواصه وبه صرح الخليل وابو علي و
بما رواه ابن مسعود وهو لا اقول الم حرف الى آخره فالمراد به المسميات اي
مسمى هذا اللفظ حرف كما يشهد به فله حسنة لان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بصدد بيان مسميات الالفاظ تتهجى بها لا الكلمات ولا المركبات
منها اذ اللائق بمقام الترغيب تكثير الفائدة فالحسنة بعدد الحروف
مطلقاً مكتوبة كانت وملفوظة كالالفاظ في حواميم وطواسين و
كهيعص الى غير ذلك وقد تقرر في فنه ان المراد من موضوع القضية ذاته
لا لفظه الا ان يقتضي المقام ذلك واطلاق المتقدمين على هذه الالفاظ
بالحروف بعد البرهان على اسميتها بطرف التسامح او بدنو بالعرف المتجدد
فكل ما ثبت في الوصل فهو الف القطع كاحسن واحمد وما لم يثبت فهو
الف الوصل كاستخرج واستوى وكل الف لاشباع الفتحة في الاسم او
الفعل فهي الالف المجهولة كالف فاعل وفاعول وكل الف اصلها واو ويا
كباع وقال فهي المجهولة وكل الف التانيث فهي على ضمن مثلثة الفا كطوبى
وذكرى ومرضى وكل كلمة في آخرها الف اذا كانت حروفاً فتكتب الجميع بالالف
الا بلى والى وعلى وحتى وكذا اذا كانت اسماء مبنية الا انى ومتى ولدى
الا في قوله تعالى لدى الباب وان كانت اسماء معربة زائدة على الثلثة فصاعداً
فيكتب جميعها بالياء لا غير لان الواو تنقلب الى الياء ثم الا اذا كان قبلها الف

ياءً نحو العليا والدنيا كراهة الجمع بين اليائين الا في نحو يحيى وريّا علمين
للفرق واذا كانت الاسماء المعربة ثلاثية فحينئذ ينظر الى اصلها الذي انقلب
منه الالف فان كان ياءً فيكتب بالياء تنبيهًا على اصلها ويعدل عن جواز
امالتها وان كان واوًا فيكتب بالالف كعصًا والفعل الثلاثي ينظر الى اصله
فما زاد فبالياء لا غير نظم بعض الادباء شعر فان ترسل الثاء فكتبه
بياء والا فهو يكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي
تعداه والمهموز في ذلك يختلف وما كتب بالياء اذا كان منونًا فالمختار انه
يكتب بالياء ايضًا وهو قياس المبرد وقياس المازني انه يكتب بالالف و
قياس سيبويه ان المنصوب يكتب بالالف وسواه بالياء وان نجعل كون الالف
من الواو او الياء اذا لم يكن شيء مما ذكرنا فان اميلت فالياء والا فالالف
وقد نظمت فيه نظم وكتب ذوات الياء بالالف جائز
وكتب ذوات الواو بالياء باطل وقصر ذوي مد يجوز بلا امر وفي مد
ذوي قصر خطأ وعاطل وتذكير تانيث من العكس اسهل ولا تخش
واحفظ انت في العصر كامل وكل همزة بعدها حرف كصورتها فانها تحذف
وكذلك كتبوا نحو خطأ في حال النصب بالالف واحدة ومستهزئون بواو واحدة
ومستهزئين بياء واحدة وقد تقلب الهمزة ياءً في نحو مستهزئين فيكتب بياءين
ولم يفعلوا في مستهزءون كذلك فكانهم لما استثقلوا الواوين لفظًا استثقلوا
خطًا وليس الياء في الاستثقال مثلها وكل كلمة اجتمع في اولها همزتان وكانت
الاخرى ساكنة فلك ان تصيرها واوًا ان كانت الاولى مضمومة او ياءً ان كانت
الاولى مكسورة او الفًا ان كانت الاولى مفتوحة وكل اسم ممدود فلا تخلو
همزته اما ان تكون اصلية فتتركها في التثنية على ما هي عليه فتقول خطاءان
واما ان تكون للتانيث فتقلبها في التثنية واوًا لا غير فتقول صفراوان و
سوداوان واما ان تكون منقلبة عن واو او ياء اصلية مثل كساء ورداء او
ملحقة مثل علباء وحرباء وسرداح وسملال فانت فيها بالخيار ان شئت قلبتها
واوًا مثل التانيث وان شئت تركتها همزة مثل الاصلية وهو اجود فتقول
كساءان ورداءان وكل كلمة اولها همزة وصل مفتوحة دخلتها همزة الاستفهام
وذلك في صورتين الاولى لام التعريف والثانية ايمن الله وايم الله فان وصل
لا تكون مفتوحة الا فيهما والالف الفاصلة تثبت بعد واو الجمع في الخط
كشكروا للفصل بين الواو وما بعدها والفاصلة بين علامات الاثبات و بين

النون الثقيلة كافعلنان والف العوض تبدل من التنوين كرايت زيدًا والف
الصلة اجتلبت في اخر الاسماء والف الوصل في اوائل الاسماء والافعال والف
النون الخفيفة كلنسفعا والف الجمع كمساجد وجبال والف التفضيل والتقصير
كهو اكرم منك واجهل منه والف النداء نحو ازيد تريد يا زيد والف الندبة نحو
وازيداه والف التانيث كمدة حمراء والف سكرى وحبلى والف التثنية كما
في يذهبان وزيدان والالف مشتركة بين العام والخاص وقد راعوا في وضع
الاسم التشابه حيث سموا الهمزة والالف باسم واحد والتمييز بوضع الاسم
للالف ونبهوا على كثرة الالف وقلة الهمزة بذلك حيث لم يسموا الهمزة
باسم خاص والهمزة والالف حرف واحد عند الفقهاء وحرفان في متعارف
الجمهور وقد يطلق الالف على الهمزة اما لكونهما اسمًا للساكنة والمتحركة
جميعًا كما قيل او على سبيل المجاز لكونها تكتب بصورة الالف اذا كانت في
اول الكلمة ووضع الخط ان يكتب كل كلمة على صورة لفظها بتقدير الابتداء
بها والوقف عليها نحو مه انت الا اذا اتصل ما الاستفهامية بحرف الجر
فانه لا يكتب بالهاء نحو حتام والام وعلام وذلك لشدة الاتصال
حيث صارا كالشيء الواحد وللاتصال المذكور ايضًا كتب مم وعم بغير نون
ويكتب انا زيد بالالف اذ الوقف كذلك ومنه لكنا هو الله ربي وتاء
التانيث في نحو رحمة بالهاء اذ الوقف بها ويكتب المنون المنصوب بالالف
وغير المنصوب بالحذف اذ الوقف كذلك والالف على ضربين لينة ومتحركة
فاللينة تسمى الفًا والمتحركة تسمى همزة والالف اذا تحركت صارت همزة
والهمزة اذا سكنت ومدت صارت الفًا ولهذا اشبهوهما بالهواء والريح
وقد نظمت فيه نظم كالف تريك الدهر في اعين الورى ولو شاء
يبدي للعيون كهمزة فكم من سكون مد بالريح كالهوى اليك فكم في
الغيب عون ونصرة وذكر ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل
اسم الهمزة واستعمالهم اياها في غيرها توسع واتفق العارفون بعلم الحروف
على ان الالف ليست بحرف تام بل هي مادة جميع الحروف فان الحرف التام
هو الذي يثبت له صورة في النطق والكتابة معًا والالف ليست كذلك
فان صورها تظهر في الخط لا في النطق عكس الهمزة تظهر صورتها في
النطق لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد ولما كان اسم
الهمزة متحدًا تمييزًا للمتحركة والساكنة لم تذكر في التهجي واقتصر على الالف

والالف ان كانت حاصلة من اشباع الحركات كانت مصوتة والا فهي
صامتة سواء كانت متحركة او ساكنة والصامتة تسمى همزة والمصوتة هي
التي تسمى في النحو حروف المد واللين ولا يمكن الابتداء بها والصامتة ما
عداها والمصوتة لا شك انها من الهيئات العارضة للصوت والصوامت منها
ما لا يمكن تمديده كالباء والتاء والدال والطاء وهي لا توجد الا في الآن الذي
هو آخر زمان حبس النفس واول زمان ارساله وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة
الى الخط والآن بالنسبة الى الزمان وهذه الحروف ليست باصوات ولا
عوارض في اصوات وانما هي امور تحدث في مبدا حدوث الاصوات ثم انه لا
خلاف في ان الساكن اذا كان حرفا مصوتا لا يمكن الابتداء به وانما الخلاف
في الابتداء بالساكن الصامت فقد منع امكان الابتداء به قوم وبالتجربة
وجوزه الآخرون قال العلامة الكافيجي والحق ههنا هو التفصيل بان
يقال ان كان السكون للساكن لازما لذاته فيمتنع انفكاكه كالالف والا
فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة وحق
الف الوصل الدخول في الافعال نحو انطلق واقتدر واما الاسماء التي ليست
جارية على افعالها فالالف الوصل غير داخلة عليها وانما دخلت على اسماء
قليلة وجعلوها في الاسماء العشر عوضا عن اللام المحذوفة حتى احتاجوا
في امرئ الى حمله على ان يجامع ان لامه همزة ويلحقها الحذف فيقال المرو
فجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد في
كلامهم من نظائره وهمزة الوصل ما عدا الاسماء العشرة الماضي والمصدر
والامر الخماسي والسداسي وهمزة امر الحاضر من الثلاثي والهمزة المتصلة بلام
التعريف وتقلب همزة الوصل الفا كما يفعل بالتي مع لام التعريف نحو آلله
اذن لكم وهمزة القطع باب الافعال وهمزة الجمع وهمزة المتكلم من كل باب
وهمزة الاستفهام وقطعت الهمزة في النداء ووصلت في غيره لان تعريف
النداء اغنى من تعريفها فجرى مجرى الهمزة الاصلية فقطعت وفي غير النداء
لما لم يخلع عنه معنى التعريف راسا وصلوا الهمزة والهمزة في الصدر تكتب
على صورة الالف في كل حال وفي الوسط اذا كانت ساكنة تكتب على وفق
حركة ما قبلها كراس ولوم وذيب واذا كانت متحركة وسكن ما قبلها
فحينئذ تكتب على وفق حركة نفسها نحو يسأل ويلؤم ويسام وكذا
اذا كانت مفتوحة بعد الالف كتساءل وقيل بعد ساكن ينقل اليه حركتها

كمسئلة

كمسئلة واذا كانت متحركة فهي كتخفيفها كموجل بالواو وفيه بالياء والباقي
بحرف حركتها وفي الاول المتصل به غيره لا يكون كالوسط فتكتب بالالف
نحو باحد ولاحد بخلاف لئلا لكثرة استعماله او لكراهة صورته وبخلاف
لئن لكثرته وفي الآخر تكتب بحرف حركة ما قبلها كقرا وقري وردؤ
فان سكن ما قبلها حذفت كخبء وملء وهمزة الف التانيث الممدودة الف
في الوصل بخلاف المقصورة والالف اذا كانت لاما وجهل اصلها حملت على
الانقلاب عن الياء بخلاف ما اذا كانت عينا فانها تحمل على الانقلاب عن
الواو والف التانيث اذا كانت رابعة تثبت في التكثير نحو حبلى وحبالى
وسكرى وسكارى وليست التاء كذلك بل قد تحذف في التكثير نحو طلحة
وطلاح ولما كانت الالف مختلطة باللام كان لها مزية على التاء فصارت
شاركتها في التانيث علة وزيادتها عليها علة اخرى فكانه تانيثان ولذلك
منعت الصرف وحدها ولم تمنع التاء الا مع سبب آخر والف التانيث تبنى
مع الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير الاسم معها عن هيئة التذكير فزادت
على تاء التانيث قوة لكن دخول تاء التانيث في الكلام اكثر من دخولها لانها
تدخل الافعال الماضية للتانيث وتدخل المذكر للتاكيد والمبالغة في
نحو علامة ونسابة وتحذف الالف من الاسماء العجمية الكثيرة الاستعمال
كابرهيم واسمعيل كما تحذف احدى الواوين من داود لكثرة الاستعمال ولا
تحذف الالف مما لا يكثر استعماله كهاروت وما كان على الفاعل كصالح يجوز
اثبات الفه وحذفها ان كثر استعماله والا فلا يحذف كسالم وما كثر استعماله
ودخله الالف واللام يكتب بغير الالف واللام فان حذفتها اثبت الالف نحو
قال الحرث وقال حارث ولا يحذف من عمران ويجوز الحذف والاثبات في عثمان
ومعاوية وسفيان ومروان وتكتب الالف في نفس المتكلم مع الغير اذا كان
واويا كما في نرجوا وكتب الالف في نحو واقع من المشتقات وزيدت الالف بعد
الواو آخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل واولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم
الا الربوا واذا امرؤ هلك وآخر فعل مفرد او جمع منصوب الا جاؤ وباؤ وعتوا
عتوا والذين تبوء الدار فاو وعسى الله ان يعفو عنهم في سورة النساء و
سعوا في اياتنا في سبا كذا في الاتقان وتكتب الف الصلوة والزكوة بمعنى
نمى وطهر والربوا غير مضافات بالواو على لغة من يفخم وزيدت الالف بعدها
تشبيها لها بواو الجمع ويحتمل ان يكون من هذا القبيل كتب الالف بعد الواو في

الافعال المضارعة المفردة مرفوعة كانت او منصوبة في كل القرآن والحق ان مثل ذلك يكتب في المصحف بالواو اقتداء بنقله عن عثمان رضي الله تعالى عنه وتفرد بالالف وقد حكم المالك بحرمة المخالفة فيما يقصد به البقاء كالمصاحف واما ما لا يقصد به الا التفهم كالواح الصبيان وما يجري مجراها فيجوز ان يكتب على قانون الخط وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياسات التي تبنى عليها علم الخط والهجاء لكن لا يقدر سنوية خطان لا يقاسان خط العروض وخط القرآن والحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ونحا لفته مبين في الاتقان وتدخلها الالف للفرق بين الضمير المرفوع والضمير المنصوب في نحو قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وتحذف اذا اردت كالوا هم او وزنوا هم لان الضمير منصوب واذا كالوا في انفسهم او وزنوا في انفسهم اثبت الالف مثل قاموا هم واقعدوا هم لان الضمير مرفوع وزادوا في مائة فرقا بينه وبين منه والحقوا المثنى بها بخلاف الجمع والالف دائما حرف مد ولين والتابع للفتحة حرف لين وبعد الضمة والكسرة حرف مد ولين واذا نسبت الابن الى لقب قد غلب على ابيه او صناعة مشهورة قد عرف بها فحينئذ تحذف الالف لان ذلك تقوم مقام اسم الاب وتكتب هذه هند ابنة فلان بالالف والهاء واذا اسقطت الالف تكتب هذه هند بنت فلانة قال بعضهم عدم وقوع الالف بين العلمين مصطلح الكتابة وموافق العربية واما في المصاحف العثمانية فالالف ثابت مطلقا وصفا كان او خبرا والحرف الذي تمد مثل يا يرى ابن جني ان اسمه لا وقول المتعلمين لام الف خطا لسبقها وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط قال ابتدأ بالحروف التي استعملها العرب في كلامهم في الاسماء والافعال والحركات والاصوات تسعة وعشرون ثم جمعهن الى ثمانية وعشرين حرفا واما الحرف التاسع والعشرون فحرف بلا صوت اي بلا تصريف وقال بعضهم لا يعد الالف الساكنة في حروف المعجم حرفا برأسها اما بان لا يعد حرفا اصلا لامتناع على انها في الاغلب تكون منقلبة عن الواو والياء او الهمزة او متولدة من اشباع الفتحة او يعد حرفا لكن لا برأسها بل يدرج الهمزة تحت مد لولا الالف بناء على ان اسم الالف يتناولها معا وانهما متحدان ذاتا وانما التغاير بينهما باعتبار السكون في الالف والحركة في الهمزة ولهذا قيل الالف اما ساكنة او متحركة واما لما احتاجوا الى بيان مسميات الحروف جعلوها اوائل اسمائها

كالف وباء وتاء الى اخرها ولما رأيت هذا الطريق في الالف الهوائية لسكونها فاضافوا اللام لذلك ولما جعلوا الالف مظهرا للام ناسب ان يكون اللام مظهرا لها ايضا فائدة الشافعية لو جنى شخص على لسان احد حتى بطل كلامه ببعض الحروف توزع الدية على عدد الحروف وعندنا ان منع النطق او اكثر الحروف يجب كل الدية واصله قضى رسول الله عليه السلام بالدية كلها في اللسان والانف **فصل الالف والباء** كل متضح **ابلج** وهو في الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابتلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء وقد كان رسول الله عليه السلام ابلج الوجه اي مشرقه بحديث ام معبد في دلائل البيهقي وغيره ولذا وصفته بانه ابلج الوجه اقرن **الاب** هو حيوان تولد من نطفته اخر ولا بد في تعريف الاب ان يذكر الابن لان الابن من حيث هو الاب لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال العمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر فلا بد من ذكر البصر في تعريف العمى مع انه خارج عن ماهيته كما ان الابن خارج عن ماهية الاب وانما احتيج الى قيد الحيثية لتعدد حيثياته لكونه انسانا وجوهرا وجسما الى غير ذلك فكونه ابا انما هو من هذه الحيثية المذكورة وقد يراد بالاب ما يتناول الافراد لكل من نطفتي الاب والام مدخل في التولد وكذا قد يراد بالابن ما يتناول البنت عند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص اخر من نوعه من حيث هو كذلك وكل من كان سببا لايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره فهو اب وارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الرب الاصغر والله تعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد ولا يراد بالاب المربي او العم من غير قرينة ولم يرد في القرآن ولا في السنة مفردا وانما ورد في ضمن الجميع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة قال الله تعالى حكاية عن بني يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب والعرب تجعل العم ابا والخالة اما وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش يعني اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ايضا حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب

وكان اسحق جده وابرهيم جد ابيه وليس المراد مجرد ذكر الاباء والا لما روعي
الترتيب والمراد من قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة آدم وحوا وورد
ايضا بحال الاحد الابوين الان تسمية الجد اما بمعنى المتفرع عنه بخلاف
العم والخال فانهما انما سميا ابا للازم آخر من لوازمه وهي التربية والقيام
بمصالح المرء وهذا المجاز المشهور في الشرايع السالفة على ما روي في
الانجيل ان عيسى عليه السلام قال انطلق الى ابي وابيكم واراد الرب سيما
لانه القائم بمصالح العباد واتمام امورهم والابن اصله بني لما قيل
معناه انه يبني على ما بناه ابوه والبنوة لا يدل على كونه بالواو كالفتوة والفتى
شبه الابن بالاس والابن بما يبني عليه وكان ان يجعله من القيابة وهي
المشرف لان شرف الابن عند العرب بالاب لكنه ليس كذلك في حق سيدنا
محمد عليه السلام وكم اب قد علا بابن ذوي شرف كما علا برسول الله عدنان
وقوله تعالى ونادى نوح ابنه اي ابن امرأته بلغة طي وقد قرئ ابنها والاب
اب من حيث التولد من نطفة غيره وقد يستعار الابن في كل شيء صغير فيقول
الشيخ للشاب الاجنبي يا بني ويسمي الملك رعيته بالابناء في بني اسرائيل
كانوا يسمون اممهم ابناءهم والحكماء والعلماء يسمون منهم وقد يكنى بالابن
في بعض الاشياء لمعنى التصاحب كقولهم ابن عرس وابن ماء وبنت وردان وبنات
نعش على الاستعارة والتشبيه ويقال ايضا لكل ما يحصل من جهة شيء او
تربيته او كثرة خدمته او قيام بامره او توجهه اليه او اقامته عليه هو ابنه
كما يقال ابناء العلم وابناء السبيل وابناء الدنيا ومن هنا سمي عيسى النبي عليه السلام
ابنا وذلك لتوجهه في اكثر احواله شطر الحق واستغراق اغلب اوقاته في جانب القدس
قال الامام العلامة محمد بن السعيد الشهير بالبوصيري نور الله تعالى مرقده
في اعالي غرف الجنان ارقده اذ بعض النصارى انتصر لدينه وانتزع من البسملة
الشريفة دليلا على تقوية اعتقاده في المسيح وصحة يقينه به فقلب حروفها
ونكر معروفها وفرق ما لونها وقدم فيها واخر وفكر وقدر فقتل كيف قدر
ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال انتظم من البسملة المسيح ابن الله
المحرر فقلت له حيث رضيت البسملة بيننا وبينك حكما وجوزت منها
احكاما وحكما فلتنصرن البسملة الاخيار منا على الاشرار ولتفضلن
اصحاب الجنة على اصحاب النار فانك لك البسملة بلسان حالها انما الله تعالى
رب المسيح راحم النحر لا ام لها المسيح رب ما برح الله تعالى راحم المسلمين

سل ابن مريم احل له الحرام لا المسيح ابن الله محرر لام رحمة للام ابنا الشحم
رحم حر مسلم انا بالله بين مسلم حوم الراح الحلم ربح راس مال بحمله الايمان
فان ذلك انه رسول الله عليه السلام صدقك وقالت رسل الرحمة من
بلحم وابل من سماء الله تعالى بلسان كتبهم وترجمة بلم بيت اللحم الذي ولد فيه
المسيح الى غير ذلك مما يدل على ابطال مذهب النصارى ثم انظر الى البسملة
قد تحيران من وراء حولها خيولا وليوثا ومن دون طلها سيولا وغيوثا
ولا تحسبني استحسنت كلمتك الباردة فنسجت على منوالها وقابلت الواحد
بعشرة امثالها بل انبذتك بما يبغيك فيهيتك ما يصمك عن الاجابة و
يصمتك فتعلم به ان هذه البسملة مستقر لسائر العلوم والفنون و
مستودع لجوهر سرها المكنون الا ترى ان البسملة اذا حصلت جملتها
كان عددها سبع مائة وستة وثمانين فوافق جملتها ان مثل عيسى كمثل آدم
ليس لله تعالى من شريك بحساب الالف التي بعد لام الجلالة ولا اشرك
بربي احدا يهدي الله لنوره من يشاء باسقاط الف الجلالة فقد اجابتك
البسملة بما لم تحط به خبرا وجاءتك بما لم تستطع عليه صبرا انتهى ملخصا
ثم اعلم ان المعنى الحقيقي للابن هو الصلبي وكذا الولد مفردا وجمعا
لكن في العرف اسم الولد حقيقة في ولد الصلب واستعمال الابن للولد
في ابن الابن مجاز ولهذا اصح ان يقال هذا ليس ولده بل ولد ابنه وليس ابنه
عن ارادة المعنى الحقيقي اذا استعمل في ابن الابن وفي معنى شامل له كما في
قوله تعالى يا بني آدم فان عدم كون احد من ولد آدم من صلبه موجودا
عند ورود الخطاب قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي فيكون المراد ابناء
الابناء فقط لا معنى شامل للابن الصلبي وابن الابن وهذا لا يدل على صحة
استعمال لفظ الولد للمعنى الشامل للاولاد الصلبية واولاد الابناء
والحق ان اطلاق الابن على ابن الابن لا يستلزم اطلاق الولد على ابن الابن
قطعا فان حكم لفظ الابن مغاير لحكم لفظ الولد في اكثر المواضع وتناول
لفظ الابن لابن الابن انما يدل على تناول الولد لابن الابن اذ لو كان لفظ
الولد مرادفا للفظ الابن او كان الابن اخص مطلقا من الولد وكلاهما
ممنوع لان الاولاد لا تطلق عرفا على اولاد الابناء بخلاف الابناء فانها تطلق
عليها بدليل دخول الحفدة في المستأمن على ابنائه فبينهما عموم وخصوص
من وجه فلا يلزم من تناول لفظ الابن له تناول لفظ الولد له ايضا وفي

ظاهر الرواية اذا اخذ اماناً لنفسه وولده لم يدخل فيه ولد البنات ودل
عليه قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم حتى لم يكن ابا للحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهما ويتناول الولد للبنت لكونه اسم جنس واما اذا كان نصفه
فقد تناوله لها كلام ولا يطلق الابن الا على الذكر بخلاف الولد والبنون جمع
خالف تصحيح جمعه تثنيته لعلة تصير بقيه ادت الى حذف الهمزة ويقع على
الذكر والاناث اذا اجتمعوا وقوله تعالى يذبحون ابناءكم المراد الذكور خاصة
الابداع لغة عبارة عن عدم النظير واصطلاحاً هو اخراج ما في الامكان
والعدم الى الوجوب والوجود وقيل هو اعم من الخلق بدليل بديع السموات والارض
وخلق السموات والارض ولم يقل بديع الانسان وقيل الابداع ايجاد الايس
عن الليس والوجود عن كتم العدم والايجاد والاختراع اضافة الصور على
المادة القابلة ومنه جعل الموجود الذهني خارجاً وقال بعضهم الابداع
ايجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول فيقابل التكوين لكونه
مسبوقاً بالمادة والاحداث ايضاً لكونه مسبوقاً بالزمان والابداع
يناسب الحكمة والاختراع يناسب القدرة والانشاء اخراج ما في الشيء
بالقوة الى الفعل واكثر ما يقال ذلك في الحيوان قال الله تعالى وهو الذي انشأكم
ثم انشأناه خلقاً آخر والفطرة تشبه ان يكون معنى الاحداث دفعة
في الجوهري الفطرة الشيء يقال فطرته فانفطر وفطر الابتداء والاختراع
والبري هو احداث الشيء على الوجه الموافق للمصلحة وقال بعضهم الابتداع
والاختراع والصنع والخلق والايجاد والاحداث والفعل والتكوين و
الجعل كلها الفاظ متقاربة اما الابداع فهو اختراع الشيء دفعة والاختراع
هو احداث الشيء لا عن شيء والصنع ايجاد الصورة في المادة والخلق تقدير
وايجاد وقد يقال التقدير من غير ايجاد والايجاد اعطاء الوجود مطلقاً و
الاحداث ايجاد الشيء بعد العدم والفعل اعم من سائر اخواته والتكوين ما يكون
بتغيير وتدريج غالباً والجعل اذا تعدى الى المفعولين يكون بمعنى التصيير
واذا تعدى الى واحد يكون بمعنى الخلق والايجاد ولا فرق على عرف اهل الحكمة
بين الجعل الابداعي والجعل الاختراعي في اقتضاء المجعول وهو الماهية من حيث
هي والمجعول اليه وهو الوجود وان كان بينهما فرقاً من حيث ان الاول ايجاد
الايس عن مطلق الليس اي اعم من ان يكون مقيداً بما ذكر وغير مقيد به
واعلم ان الحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها في العلم الالهي

الذاتي

الذاتي الازلي تستحيل ان يكون مجعولة لكونه قادحاً في طرفه وحده ذاته
تعالى اذ لا يخفى ان فيه تحصيل للحاصل فالتأثير انما يتصور في اضافتها في
الوجود هذا ما عليه المحققون من اهل الكشف والنظر والابداع في محسنات
البديع هو ان يشتمل على عدة ضروب من البديع كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك
الآية فانها تشتمل على عشرين ضرباً من البديع وهو سبعة عشر لفظة
كذا في الاتقان الابتداء هو اهمامك بالاسم وجعلك اياه اولاً لثاني يكون
خبراً عنه والا وليه معنى قائم به يكسبه قوة اذا كان غير متعلق به وكان
رتبته متقدمة على غيره ومنهم من جمع بينهما حيث قال ابتداء اولاً بالشيء
اخذه والشروع فيه لا تقدمه على غيره وبدأ الشيء انشاؤه واختراعه قال
الله سبحانه وتعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم قال كيف بدأ الخلق هذا
فيما يتعدى بنفسه وبدأت الشيء وابتدأت به وابتدأته بمعنى قدمته على غيره
وجعلته اول الاشياء ومنه بدأت البسملة وقول الخطباء ان الله يأمركم
بامر بدأ فيه بنفسه الآن في الابتداء زيادة كلفة كما في مثل حملت واحتملت
واذا شرعت قراءة الكتاب مثلاً وقلت بدأت الكتاب وابتدأت بالكتاب فلا
استحالة في ان يكون معناه انشأت قراءته واحدثته لكون الظاهر المعقول
ان هذا البدء والابتداء يستعملان فيما له اجزاء وجزئيات ويكون حدوثه على
التدريج والكتابة فالبدء اضافي بالاضافة الى سائر اجزائه وجزئياته و
الابتداء امر عقلي ومفهوم كلي لا وجود لها الا في ضمن النسب المعينة والاضافات
الخارجية والابتداء الحقيقي هو الذي لم يتقدمه شيء اصلاً والاضافي هو
الذي لم يتقدمه شيء غير المقصود بالذات والعرفي هو الابتداء الممتد من زمن
الابتداء الى زمن الشروع في المقصود حتى يكون كل ما يصدر به في ذلك الزمان
مبتدأ به وقال بعضهم الاضافي يعتبر بالنسبة الى ما قبله شيئاً فشيئاً الى
المقصود بالذات بخلاف العرفي فانه يعتبر شيئاً واحداً ممتداً الى المقصود والابتداء
الاضافي لا يعتبر في العرف ممتداً كالابتداء ببسم الله وبالحمد وبالكلام ونحو ذلك
بخلاف الزماني كالابتداء بالكتاب والوعظ ونحو ذلك فانه يعتبر في العرف ممتد
من حين الاخذ الى الشروع والابتداء بالاسم الشريف اعم من ان يكون بالذات
او بالواسطة وما ورد في حديثي الابتداء ففي صحته مقال ولهذا لم يكتب في
البخاري الا البسملة اما لعدم ثبوته عنده او للاشارة الى ان الابتداء بالبسملة
ابتداء بالحمد له لاشتمال البسملة على لفظة الله الدال على سائر الصفات و

الرحمن الرحيم الدالين على معنى الحمد مطابقة لان الحمد هو الوصف بالجميل
على قصد التبجيل ليس منحصرا في لفظ الحمد وما يشتق منه مع ان المحققين
ذهبوا على ان الكتابة لا يشترط في العمل بالحديث بل التلفظ كاف وان صح
فالتعارض في صورة ضم الدال في الحمد على الحكاية وزيادة الباء على باء البسملة
لا في سائر الصور والدفع اما بان يحمل الابتداء على الشامل للحقيقي كما في
البسملة والاضافي كما في الحمدلة او على المتعارف بين الممتثلين للحديث
فالتنزيل الجليل مبدوه عرفا الفاتحة بكمالها كما يشعر به التسمية بها
والكتب المدونة مبدوها الخطبة التي تضمنت البسملة والحمدلة والصلوة
او يحمل الباء فيهما للاستعانة ويجوز الاستعانة باشيا متعددة كيف
ما اتفقت بلا ترتيب لازم بينها او للملابسة والشرع يعتبر التلبس في الاول
ملتبسا من الاول الى الاخر كالمتلبس بالبسملة في اول الاكل او بالنية في اول
كل عبادة او يدفع باتحاد المتعلق او بان يكون احدهما بالجنان او باللسان
او بالكتابة والاخر بالاخر منهما او كلاهما بالجنان معا لجواز احضار الشيئين
بالبال اذا كان له حضور وتوجه تام وقد بين في محله اذ التفات النفس الى
مقدمتين بالقصد وان كان ممتنعا لكن يمكن حضورهما في النفس بان
يلاحظ احدهما قصدا ويتوجه بالقصد الى الاخرى عقيب الاولى بلا
فصل فيحصلان مجتمعين وان لم يكونا ملحوظين قصدا دفعة والمراد منهما
ذكره تعالى سواء وجد في البسملة او الحمدلة وقد صح رواية بذكر الله تعالى
وقد تقرر في الاصول ان الحكمين اذا تعارضا ولم يعلم سبق احدهما حمل على
التخيير ووجوب البدء بهما مأخوذ من صيغة الامر المقدر فيهما وفي ترك التصريح
بالتصدير اشعار بان القصد هو على البدء بهما والتسمية من معنى الاختصاص
بالبداية مما ليس للتحميد وورد ايضا كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد
الجذماء وكل كلام لا يبتدأ فيه بالصلوة علي فهو ممحوق من كل بركة وقد ورد
ان من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه اي على المصلي ما دام اسمي في
ذلك الكتاب ولما كان الابتداء اخذا في التحريك لم يكن المبدو به الا متحركا
كما كان الانتهاء لما كان اخذا للسكون لم يكن الموقوف عليه الا ساكنا كل ذلك
للمناسبة **الاباء** هو امتناع باختيار وابى الشيء لم يرضه وعليه امتنع وهو
ضد الاستكبار وكل اباء امتناع ولا عكس فان الاباء شدة الامتناع والاباء
الشكيمة شلفيه والاستنكاف تكبر في ترك انفة وليس في الاستكبار ذلك

وانما يستعمل الاستكبار حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون
باستحقاق والتكبر هو ان يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار
طلب ذلك بالتشبع وهو التزين باكثر ما عنده والصفح اصله ان تنحرف
عن الشيء فتوليه صفحة وجهك اي ناحيته كذلك الاعراض وهو ان تولي الشيء
عرضك اي جانبك ولا تقبل عليه والتولي الاعراض مطلقا ولا يلزمه الادبار
فان تولي الرسول عليه السلام عن ام مكتوم لم يكن بالادبار والتولي بالادبار
قد يكون على حقيقته كما في قوله تعالى بعد ان تولوا وقد يكون كناية عن الانهزام
كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين والتولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف
مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب قال بعضهم
المعرض والمتولي يشتركان في ترك الا ان المعرض اسوء حالا لان المتولي
متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب جديد وغاية الذم
الجمع بينهما والتولي اذا وصل بالى يكون بمعنى الاقبال وعليه ثم تولى الى
الظل واذا وصل بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك القرب
وعليه فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين والصد هو العدول عن الشيء
عن قلب ويستعمل لازما بمعنى الانصراف والامتناع نحو يصدون عنك
صدودا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ومتعديا بمعنى الصرف
والمنع الذي يطاوعه الانصراف والامتناع نحو ولا يصدنك عن ايات
الله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والصد ايضا هو الصرف
عن الخير خاصة والصرف المنع عن المعنى بالتحويل عن جهته ونظيره صد
صدف حيث يستعمل لازما بمعنى اعرض ومتعديا بمعنى صدف عن غيره وقوله
تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها والاية تحتمله لهما كاية
فمنهم من امن ومنهم من صد عنه **الاباحة** احلال الشيء احللته و
ابحته اظهرته ومنه المباح والاباحة شرعا ضد الحرمة في النهاية
ضد الكراهة وفي المضمرات ان الحل يتضمن الاباحة لانه فوقها وكل
مباح جائز دون العكس لان الجواز ضد الحرمة والاباحة ضد الكراهة
فاذا انتفى الجواز ثبت ضده وهو الحرمة فتنتفي الاباحة ايضا فتثبت
ضدها وهو الكراهة ولا ينتفي الجواز مع الكراهة كما في نكاح الامة
المسلمة عند القدرة على مهر الحرة ونفقتها وكذا نكاح الامة الكتابية
وانه لم يجز كلا النكاحين عند الشافعي بناء على مفهوم الوصف والشرط

اللذين ليسا بحجة عندنا وحكم المباح عدم الثواب والعقاب فعلاً وتركاً
ولا يلزم منها عدم الاثم مطلقاً فان ذلك قد يتخلف عنها كما يتخلف الاثم
عن الحرمة والاباحة ترديد الامر بين شيئين يجوز الجمع بينهما واذا اتى
بواحد منهما كان امتثالاً للامر كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فلا
يكون الامران مباحين في الاصل وهي تدفع توهم الحرمة كما ان التسوية
تدفع توهم الرجحان واما التخيير فهو ترديد الامر بين شيئين ولا يجوز
الجمع بينهما كقولك تزوج زينب او اختها فلا يكون الامران ممنوعين
في الاصل ومن ثمة يجوز بين المعطوف والمعطوف عليه ويجوز التخيير
بين امرين احدهما ايسر في السنن والنوافل ولا وجه للتخيير بين امرين
احدهما ايسر والامر للوجوب ولا يلزم ان يكون التخيير بين امرين متساويين
بل قد يكون بين الفاضل والمفضول والاباحة والتخيير قد يضافان الى
صيغة الامر وقد يضافان الى كلمة او والتحقيق ان كلمة او لاحد الامرين
او الامور وان جواز الجمع وامتناعه انما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن
وليس المراد بالاباحة الاباحة الشرعية لان الكلام في معنى كلمة او
بحسب اللغة قبل ظهور الشرع بل المراد الاباحة بحسب العقل وبحسب العرف
في اي وقت كان وعند اي قوم كانوا **الابدال** هو رفع الشيء ووضع غيره
مكانه والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه يقال بدلت
الحلقة خاتماً اذا اذبتها وسويتها ومنه يبدل الله سيئاتهم حسنات
ويوم تبدل الارض غير الارض وقد يكون عبارة عن افناء الذات الاولى
واحداث ذات اخرى كما تقول بدلت الدراهم دنانير ومنه بدلناهم جلوداً
غيرها والقائلون بان الله تعالى يجدد لهم جلوداً غير الجلود المحترقة
هم الذين يقولون ان الجلد بعض الانسان وكذلك اللحم والعظم وان الانسان
هو الذي بين هذا البدن والقائلون بان الجلد هو بعض الانسان وان
الانسان هو هذا الشخص بكماله يقولون ان الجلود تجدد بان ترد الى الحالة
الاولى كانت محترقة كما يقال للكسر ثم صيغ خاتم اخر هذا غير ذلك والابدال
والتبديل اذا استعملا بالباء مثل ابدل الخبيث بالطيب وتبدل به فلا تدخل
الباء حينئذ الا على المتروك والتبديل مثلهما والتبديل يتعدى الى مفعولين
بنفسه مثل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً او الى المذهوب به المبدل منه
بالباء او بمن مثل بدله بخوفه امناً او من خوفه امناً ومنه بدلناهم بجنتيهم

جنتين

جنتين ويتعدى الى مفعول واحد تقول بدلت الشيء اي غيرته ومنه فمن
بدله بعد ما سمعه والابدال يكون من حروف العلة وغيرها والقلب لا يكون
الا من حروف العلة ويجوز ابدال الفعل من الفعل اذا اتفقا معنى وتقاربا
ومنه ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب حيث قيل يضاعف
بدل من يلق ولذلك انجزم وابدل الجار والمجرور عن مثله نحو سل عن الناس عن
امرهم والابدال في البديع هو اقامة بعض الحروف مقام البعض وجعل منه
ابن فارس فانفلق البحر الى الغرق بدليل كل فرق **الابد** الدهر والدائم
والقديم والازلي والابد والامد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة
الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد
مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد يحصر فيقال امد كذا كما يقال زمان
كذا وابد منكراً يكون للتاكيد في الزمان الآتي نفياً واثباتاً لا لدوامه
واستمراره فصار كقط والبتة في الزمان الماضي يقال ما فعلت كذا قط
والبتة ولا افعله ابداً والمعرف للاستغراق لان اللام للتعريف وهو
اذا لم يكن معهوداً يكون للاستغراق قيل الابد لا يثنى ولا يجمع والاباد
مولد وابد الابدين معناه دهر الداهرين وعصر العاصرين اي يبقى ما بقي دهر
وداهر وآخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الابدي الذي هو
آخر الاوقات **الاب** بالفتح والتشديد مرعى الانعام ويقال الاب
للبهائم كالفاكهة للناس او هو فاكهة يابسة تؤب للشتاء اي تهيأ له
والاب للشيء تهيأ وروي ان ابا بكر الصديق لما سئل عن قوله تعالى وفاكهة
وابا اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم
واب ابه قصد قصده وابان الشيء بالكسر والتشديد حينه واوله يقال
كل الفاكهة في ابانها وابانئذ بمعنى حينئذ والاب بالضم معظم السيل والموج
الاباق ابق العبد كسمع وضرب وطلب ومنع وهو هرب العبد من السيد
خاصة واطلاقه على يونس عليه السلام لكونه هرب من قومه بغير اذنه ولا
يقال للعبد ابق الا اذا استخفى وذهب من غير خوف ولا كد عمل والا فهو
هارب والفار من محلة الى محلة ومن قرية الى بلد ليس بابق شرعاً وانما
الآبق من بلد الى خارج ولا يشترط مسيرة السفر واخذه افضل في حق من
يقوى عليه واما الضال فقد قيل كذلك وقيل تركها افضل **الابهام** ابهم الامر
اشتبه وابهم الباب اغلقه وهو في اليد والقدم اكبر الاصابع والاسماء

المبهمة عند النحويين اسماء الاشارات والابهام في القرآن اسباب اما للاستغناء
عن بيانه في موضع اخر لقصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه
وهو متعين لاشتهاره او ليس في تعيينه فائدة كثيرة للتنبيه على العموم
وانه غير خاص او لتعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم او لتحقيره بالوصف
الناقص والايهام البديعي هو ان ياتي المتكلم بكلام مبهم يحتمل معنيين
متضادين لا يتميز احدهما من الاخر وسمى السكاكي ومن تبعه هذا النوع
بالتوجيه كما في قوله في خياط اعور اسمه عمرو شعر قد خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء ومنه قوله شعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها
يا رب سلط عليه الذئب والضبعا الابراء هو موهبة الدين ممن عليه
الدين وهو كما يستعمل في الاسقاط يستعمل في الاستيفاء يقال ابرأه
قبض واستيفاء ولهذا يكتب في الصكوك وابرأه من الثمن براءة قبض واستيفاء
والابراء عن الاعيان لا يجوز وعن دعويها يجوز فلو ادعى دارا فصالح على
قطعة منها لم يصح وكذا لو اخرج احد الورثة عن النقد باقل من حصته
واما لو قال برئت من دعوى في هذه الدار باضافة البراءة الى نفسه فانه
يصح لمصادفة البراءة الدعوى وكذا لو ادعت ميراث زوجها جاز الابراء
لان المدعى عليها قطع المنازعة الابل في القاموس هو واحد يقع على الجمع
وليس بجمع ولا اسم جمع وقيل اسم جمع لا واحد لها من لفظها مؤنثة لان
اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم ويجيء بمعنى اسم الجنس كالطير يدل على ذلك ومن الابل اثنين الابلاغ
الايصال وكذا التبليغ الا ان التبليغ يلاحظ فيه الكثرة في المبلغ وفي
اصل الفعل ايضا على ما يظهر من قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ
المبين ومن قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فان لفظ ما عام
ان بلغ كل شيء انزل اليك وانتفاء الكل وان كان ابلغ اذ انتفاء الجزء غير
انتفاء الكل ويكفي الرسول ان يبلغه الى طائفة ثم يبلغونه الى طائفة
الابتلاء هو في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما وقال بعضهم الابتلاء
يكون في الخير والشر معا يقال في الخير ابتليته بلاء وفي الشر بلوته بلاء
وفي رواية الترمذي يبتلى الرجل على قدر دينه فالمحنة على قدر المحنة والشكر
على قدر النعمة والاجر على قدر المشقة الابانة من البينونة يقال ابانك الله

تعالى

تعالى بخير والابتات قطع العمل والحكم والعزم الابرام الامداد والاضجار
وابرم الشيء احكمه نحو ام ابرموا امرا اي احكم اهل مكة امرا من كيدهم بالرسول
واتفقوا عليه فانا مبرمون كيدنا لاهلاكهم الابتهال الاجتهاد في الدعاء و
اخلاصه فيكفي قوله تعالى ثم نبتهل اي نخلص في الدعاء الابار ابر نخلة اذا
لقحه واصلحه ومنه سكة مابورة الابلاد الافناء والابادة الاهلاك
الابط هو ما تحت الجناح يذكر ويؤنث الابلاس الانكسار والحزن والسكوت
يقال ناظرته فابلس اي سكت وايس من ان يحتج الابطال هو افساد الشيء
وازالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا الابهة العظمة والكبرياء والنخوة
والبهجة وابهته تابيها نبهته وفطنته وبكذا اذنته نوع قوله تعالى
وما ابرئ نفسي اي وما انزهها اب رجع واب الشمس لغة غابت وابتغاء
مرضات الله طلبا لرضاه ورهبانية ابتدعوها اي استحدثوها واتوا او
لانهم اخترعوها من عند انفسهم ابلعي ماءك ازدرديه او اشربي هو الابتر هو
الذي لا عقب له وابصر اي وانتظر فلن ابرح فلن افارق وجدنا اباءنا اي
علماءنا الذين ربونا بالعلم يا ابت تذكر للاستعطاف ويقال ايضا يا ابتاه
يا ابي فعوض التاء من ياء الاضافة ابلسوا ارتهنوا واسلموا للهلكة
طيرا ابابيل متفرقة او متتابعة مجتمعة ونظيره وزنا ومعنى طير اباديد
وزنا فقط عبابيد ابتلوا اي فاختبروا نبأ ابني ادم ولصلبه هابيل مؤمنا
وقابيل كافرا وقال الحسن هما من بني اسرائيل لان علامة تقبل القربان لم
يكن قبل ذلك ابن السبيل عن مجاهد انه المسافر وعن قتادة والضحاك هو
الضيف سمي به تشبيها بالمسافر المجتاز ولكن لم يصرف في الطريق لا يسمى
ابن السبيل كما لا يسمى مسافرا ولا عابر سبيل عند الشافعي هو من يريد السفر
وليس معه نفقة ابرهيم اسم سرياني معناه اب رحيم في القاموس اسم اعجمي
وعلى هذا لا يكون معربا وقال بعض المحققين اجماع اهل العربية على ان منع
الصرف في ابرهيم ونحوه مثل يوسف للعجمة والعلمية تنبيه منه وقوع
المعرب في القرآن وليس في القرآن لغة غير لغة العرب وانما هذا واشباهه
مما وقع بين اللغتين قال الواقدي ولد على راس الفي سنة من خلق ادم وكان
من ذرية سام بن نوح انزل الله تعالى عليه عشر صحف كانت امثالا كلها
عن ابي هريرة انه اختتن بعد عشرين ومائة سنة ومات وهو ابن مائتي سنة
وهو اول من يكسى يوم القيمة لانه جرد في الله تعالى حين القي في النار هكذا

كصعقة موسى عليه السلام في الطور فانه لم يصعق حين صعق الناس يوم
القيامة اتفق المفسرون على ان قميص يوسف جاء به جبرئيل وكساه ابراهيم لما
صارت النار بردا وسلاما وكان حين رموا به فيها وهو ابن ستة عشرة سنة
فصل الالف والتاء الابتداع اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين وبالتشديد
الى واحد قيل تبع واتبع بمعنى وهو اللحوق فاتبعهم فرعون اي لحقهم او كاد
واتبع مشددا بمعنى سار خلفه وقيل اتبع بقطع الالف بمعنى اللحوق و
الادراك وبوصلها بمعنى اتبع اثره ادركه او لم يدركه وفي الانوار في قوله
تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قرأ نافع بالتخفيف وقرئ بالتشديد و
تسكين العين تشبيها لبعبهم بعضد يعني تشبيها بما هو ابلغ في ذلك
المعنى ونظير هذا التشبيه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم وفي الصحاح
تبعت القوم تبعا وتباعا بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت
معهم واتبعت القوم على ما فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم والمتابعة
هي ان تفعل او تقول مثل قول الغير او فعله بناء على ما قاله او فعله ولهذا يقال
وافق الشافعي ابا حنيفة في كذا لان موافقة الغير هي ان تقول وتفعل مثل
قول الغير او فعله لاقتضاء الدليل ذلك لا لانه فعله او قاله ولا يقال تابعه
لان قوله لم يكن مبنيا على الدليل فوقع قوله تعالى مثل قوله ويقال تابع المقتدي
الامام لان فعله مبني على فعله ويقال الفرقة الحنفية يتبعون ابا حنيفة
والشافعية الشافعي لانهم بنوا امرهم على قول امامهم والاتباع ايضا
هو ان يتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رديفها اشباعا وتوكيدا حيث لا يكون
الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك يكون على وجهين احدهما ان يكون
للثاني معنى كما في قوله هنيئا مريئا والثاني لا يكون له معنى بل ضم الى الاول لتزيين
الكلام لفظا او تقوية معنى نحو قولك حسن بسن وعليه عبس وبسر ومن
انواع الاتباع اذ خال الله على يزيد للوليد ومن احد ضربيه قسيم وسيم
كلاهما بمعنى الجميل فيؤتى به للتأكيد لان لفظه مخالف للاول من الاخر
شيطان ليطان اي لصوق لازم للشر وعطشان نطشان اي قلق فمعنى
الثاني غير الاول وهو لا يكاد يوجد بالواو واتباع ضمير المذكر بضمير المؤنث
كحديث ورب الشياطين وما اضللن واتباع كلمة في ابدال الواو فيها همزة
اخرى كحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات واتباع كلمة في ابدال واوها بالياء
في اخرى كحديث لا دريت ولا تليت واتباع كلمة في تنوين لكلمة اخرى منونة

صحبها كسلاسلا واغلالا وسبأ بنبأ وكذا ان هذان لساحران وما حياك
الله تعالى وبياك في حديث ادم عليه السلام حين قتل ابنه فمكث مائة
سنة لا يضحك ثم قيل له ذلك فلبس بالاتباع وقد يؤتى بلفظين بعد المتبع
كما يؤتى بلفظ واحد فيقال حسن بسن قسن ولا بارك الله تعالى فيك ولا تارك
ولا دارك **الاتحاد** هو يطلق بطريق المجاز على صيرورة شيء شيئا آخر بطريق
الاستحالة اعني التغيرات والانتقال دفعيا او تدريجيا كما يقال صار
الماء هواء والنطفة انسانا والاسود ابيض ويطلق ايضا بطريق المجاز
على صيرورة شيء شيئا آخر بطريق التركيب وهو ان ينضم شيء الى شيء آخر
فيحصل منهما شيء ثالث كما يقال صار التراب طينا والخشب سريرا و
القطن غزلا ولا شك في وقوع الاتحاد بهذين المعنيين واما ما هو المتبادر
منه عند الاطلاق فهو المفهوم الحقيقي له بان يصير شيء فهذا المعنى ظاهر
ممتنع عقلا وذكر البرهان على امتناعه انما هو لازدياد وضوحه لا لانه
نظري فاتحاد الواجب بالممكن محال على كل حال من الاحوال والمحققون من
الصوفية يريدون بالاتحاد اعلى مراتب تقرب العبد من الحق بالمعنى لا بالمبنى
وقال بعضهم الاتحاد شهود وجود الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود
بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من
حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال واتحاد الشيء باشياء كثيرة
ممتنع بخلاف انطباق الصورة الواحدة على اشياء كثيرة واعلم ان الامم
قد اختلفوا في انه هل يجوز ان يتحد موجودان بحيث لا يبقى الاثنينية
بينهما ام لا فذهب المحققون الى امتناعه ومال اليه طائفة من امثال
الفلاسفة فقال بعضهم باتحاد النفس مع البدن وذهب بعضهم الى
اتحاد النفس مع العقل الفعال وزعم قوم من المشائيين ان النفس اذا عقلت
شيئا اتحدت مع الصور المعقولة واليه ذهب ابو علي وذهب قوم من متصوفة
الاسلام الى ان المنقطع من الدنيا المتوجه الى الله تعالى قد يتحد مع الله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وزعم قوم من النصارى ان الاتحاد هو الممازجة
بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر كممازجة الماء مع اللبن وهذا غير متنازع
فيه الا اذا ادعوا ذلك في الله سبحانه وتعالى اذا عرفت هذا فنقول لا يمنع
احد من استعمال لفظ في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا كلفظ الاتحاد
مثلا حيث يقول المحدث اتحد مخرج الحديث ويقول الفقيه اتحد نوع

الماشية ويقول النحوي اتحد العامل لفظًا أو معنًى وحيث وقع هذا اللفظ
من محققي الصوفية فإنما يريدون به محو أنفسهم وإثبات الأمر كله لله
تعالى لا المعنى المذموم الذي تقشعر منه الجلود وأما قول أبي يزيد البسطامي
سبحاني ما أعظم شأني فهو في معرض الحكاية وورد في الحديث إن الله
تعالى على لسان عبده فإذا غلب عليه الفناء تكلم بالله فكأنما حكى عن الله تعالى
ما قاله وأما القول بأن السالك إذا انتهى سلوكه إلى الله وفي الله يستغرق
في بحار التوحيد والعرفان بحيث يضمحل ذاته في ذاته وصفاته وتغيب عنه
كل ما سواه ولا يرى في الوجود إلا الله تعالى فهو خارج عن طريق العقل و
الشرع باطل وضلال واتحاد لإيهامه الحلول والاتحاد وكذا القول
بالوحدة المطلقة ولكن في الاتحاد صحيح غيرهما قال بعض المحققين وهو أن
غاية المحبة اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب وفناء إرادة المحب في مراد المحبوب
والجامع لهذا كله تحقق شهادة أن لا إله إلا الله علمًا ومعرفة وحالًا
وقصدًا فيغني عن تأله ما سواه علمًا وإقرارًا وتعبدًا ويبقى بتألهه وحده فهذا
الفناء والبقاء هو حقيقة التوحيد الذي اتفقت عليه المرسلون وأنزلت به
الكتب وشرعت له الشرائع ففناء الظاهر هو أن يتجلى الحق ويسلب عن
العبد اختياره وإرادته فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلًا إلا الله تعالى وفناء
الباطن هو أن يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة عظمة الذات
فيستولي على باطنه أمر الحق فلا يبقى له هواجس ولا وساوس والحاصل أن أصل
الاتحاد باطل مردود شرعًا وعقلًا وعرفًا بإجماع الأنبياء والأولياء ومشايخ
الصوفية وسائر العلماء والمسلمين وإنما أحدث ذلك من اتباعات جهلة المتصوفة
ومن حفظه بالعناية لم يعتقد الاتحاد ولا حلولًا وإن وقع منهم لفظ الاتحاد
فإنما يريدون به محو أنفسهم وإثبات الحق وفي الحديث النبوي لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل أراد بالملك المقرب جبرائيل عليه
السلام وبالنبي المرسل نفسه الأكمل والمشهور عند العلماء في إبطال الاتحاد
هو أنهما بعد الاتحاد إن بقيا موجودين فهما اثنان وإن عدما أو أحدهما
فلا اتحاد لأن المعدوم لا يتحد بالمعدوم ولا بالموجود وفيه أن الاثنينية
في صورة كونهما بوجودين وتعينين فلم لا يجوز أن يكونا بعد الاتحاد موجودين
بوجود واحد وتعين واحد وهذا إنما اتفق عليه الحكماء وفيه مناظرة
لبعض الفضلاء جرت ببعض النصارى قال قلت له هل تسلم أن عدم الدليل

لا يدل على عدم المدلول فإن أنكرت لزمك أن لا يكون الله تعالى قديمًا لأن دليل
وجوده هو العالم فلزم من عدم العالم وهو الدليل عدم المدلول فإذا جوزت
اتحاد كلمة الله بعيسى أو حلولها فيه فلم خصصت به وكيف عرفت أنها
ما حلت في سائر الخلق فقال إنما أثبتنا ذلك بناء على ما ظهر على يد عيسى
من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ولم نجد شيئًا من ذلك في يد غيره
فقلت قد سلمت أن عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول فلا يلزم من عدم
ظهور هذه الخوارق على يد غيره من المخلوق عدم ذلك الحلول فثبت أنك
مهما جوزت القول بالاتحاد والحلول لزمك تجويز حصوله لكل في سائر
المخلوق ومما يقرب إليه ما يحكى أن لهرون الرشيد غلامًا نصرانيًا جامعًا
لخصال الأدب فألح عليه يومًا بالإسلام فقال إن في كتابكم حجة لما انتحله
قوله تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه حتى أجاب عنه علي بن الحسين
الواقدي بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه
فبهت النصراني واتحاد الاسم والمسمى باطل سواء كان المسمى مسمى
بالمطابقة أو التضمن لأن المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة
من طرفين والاتحاد في الجنس يسمى مجانسة كاتفاق الإنسان والفرس في
الحيوانية وفي النوع مماثلة كاتفاق زيد وعمرو في الإنسانية وفي الخاصة
مشاكلة كاتفاق العناصر في الكرية وفي الكيف مشابهة كاتفاق الإنسان
والحجر في السواد وفي الكم مساواة كاتفاق ذراع من خشبة وذراع من ثوب
في الطول وفي الأطراف مطابقة كاتفاق الإجانتين وفي الإضافة مناسبة
كاتفاق زيد وعمرو في بنوة وفي الوضع المخصوص موازنة وهو أن لا يختلف
البعد بينهما كسطحي كل واحد من الأفلاك الاتساع هو ضرب من الحذف
إلا أنك لا تقيم المتوسع به مقام المحذوف وتعربه بإعرابه وتحذف العامل
في الحذف وتدع عمل فيه على حاله في الإعراب ولا يجري الاتساع في المتعدي
إلى اثنين لأنه يصير ملحقًا ببنات الثلاثة وهي أفعال محصورة لا يجوز القياس
عليها والاتساع في الظرف هو أن يقدر معه في توسعًا فينصب نصب
المفعول به نحو دخل بيتًا وقام ليلة وصام يومين وصام شهرًا وسرق
الليلة والمعنى على ظاهر التركيب من غير تقدير في وإن كان أصل المعنى على
الظرفية ومن ثمة يفهم منه غالبًا قيام الليلة بتمامها وكذا في البواقي
ولو كان بتقدير في لم يفهم التمام والتوسع في الظروف معناه أن كل حادث

في الدنيا فحد وشره يكون في زمان وفي مكان والانفكاك ولما كان الزمان والمكان
من ضروريات المحادثات وكان بينهما شدة الاتصال وقوة الالتصاق كان
الزمان والمكان مع كل شيء كجزئه وبعضه لا اجنبيا منه فهو اذا كالمحارم
يدخلون حيث لا يدخل الاجنبي وليس التوسع مطردا في كل ظروف الامكنة
كما في الزمان بل التوسع في الامكنة سماعي نحو نجي نحوك وقصد قصدك
واقبل قبلك ولا يجوز في خلف واخواته وانما كان لان ظرف الزمان اشد تمكنا
من ظرف المكان واذا توسع في فعل له مفعول واحد يقال للظرف المتسع فيه
مفعول ثان ولا يتوسع فيما له ثلثة مفاعيل لانه يكون حينئذ مفعولا
رابعا ولم يجئ في كلام العرب ما له اربعة مفاعيل والاتساع البديعي هو ان
ياتي الناظم ببيت يتوسع فيه التأويل على قدر قوى الناظرين فيه بحسب ما يحتمله
الالفاظ كما في فواتح السور ومعنى قولهم هذا على الاتساع اي على التجوز
الاتيان اي يطلق بمعنى فعل فيتعدى تعديته كذلك جاء ويقال اتى زيد اتيانا اذا
كان جائيا واتى بزيد وبماله اذا جاء به اي جعله جائيا واتى المكان حضره واتى
المرأة اتيانا اذا جامعها كقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله واتى على
الشيء انفذه وبلغ آخره او مر به حتى اذا اتوا على واد النمل وكان الاتيان من
مكان عال واتى عليهم الدهر اي اهلكهم وافناهم وما آتاكم الرسول اي اعطاكم
واتى الرجل القوم اذا انتسب اليهم وليس منهم واتاه آت اي ملك واتيته
على الامر بالقصر وافقته وقد يتعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالبلية وقد
يكون الاتيان ويراد به الزمان وفي قوله تعالى حكاية عن اللعين ثم لآتينهم
من بين ايديهم عدى الفعل هناك الى الاولين بمن والى الاخيرين بعن لان
اللعين من الاولين متوجه اليهم والاتي من الاخيرين كالمنحرف عنهم المار على عرض
والاتيان عام في المجيء والذهاب وفي ما كان طبعيا وقهريا والذهاب يقابل
المجيء والمرور يعمه في الراغب المجيء اعم لان الاتيان مجيء بسهولة ويقال جاء في
الاعيان والمعاني بما يكون مجيئه بذاته وبامره ولمن قصد مكانا وزمانا وذكر
الزمخشري ان اتى يجيء بمعنى صار كجاء في قولك جاء البناء محكما ولا يفلح الساحر
حيث اتى اي حيث كان الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة
الاحتراس من المكروه واصله الحجز بين الشيئين ومنه يقال اتقى بترسه وفي
الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله عليه السلام والمتقي في عرف
الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وهو الشرك المفضي الى العذاب

المخلد وعن كل ما يأثم من فعل او ترك وعن كل ما يشغل عن الحق والتبتل اليه
بالكلية وهو التقوى الحقيقي واليه اشير بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته
والى الاولى بقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والى الثاني بقوله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا ولا تعتبر في مفهوم المتقي اجتناب الصغائر هو الصحيح
كما قيل فعلى هذا يقال هو من يجتنب الكبائر من العمل ولا صغيرة مع الاصرار
فيندرج في الاجتناب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه المتقي هو الذي يتقي
عن الشرك بقوله لا اله الا الله فعلى هذا النفي جزء من المتقي عن الشرك ومن
صدق عليه المركب صدق عليه المفرد فيثبت ان صاحب الكبيرة متقي فلا
يخلد في النار لعموم قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا والفرق بينه وبين اسم المؤمن
اظهر اذ لم يشترط دخول الاعمال في الايمان واتقى يتعدى الى واحد ووقى
اثنين نحو ووقيهم ربهم عذاب الجحيم الاتقان هو معرفة الادلة بعللها وضبط
القواعد الكلية بجزئياتها وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء اي احكم
صنعها لان موجب الحكمة اتقان الصنع لا اتقان الخلق كذلك موجبها
احسان الخلق لا احسان المخلوق الا ترى الى قوله تعالى عز وجل احسن كل شيء
خلقه فان في زيادة الخلق صرفا لحسن من المخلوق الى الخلق وقوله تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت حيث نفى التفاوت عن خلقه لا من مخلوقه ولا
قصور في الصنع وانما القصور في المصنوع وهو قد يكون دليلا على كمال الصانع
الاتكاء هو اعم من الاستناد والاعتماد بالظهر على شيء باي شيء كان وفي اي
جانب كان والاستناد هو الاتكاء بالظهر لا غير ويتعدى اتكى بعلى دون
الاتصال هو ان يكون لاجزاء شيء حد مشترك تتلاقى عنده والاتصال
بين خلف الامام يعتبر بثلثة اذرع وفي الصحراء بثلثمائة اذرع الاتهاب هو قبول
الهبة والتقبل النقيض الاستيهاب سؤالها ربع قوله تعالى فآتت اكلها
ضعفين اي اعطت ثمرها ضعفي غيرها من الارضين لاتوها لاعطوها
واتوهم من مال الله اي ضعفوا اعطوهم من مكاتبيهم واتخذ الله ابراهيم خليلا
اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله اترابا
لدات كلهن بنات ثلث وثلثين كازواجهن اتوكؤا عليها اعتمد عليها
الاواب الرجاع اي اوى اليه ويلتجي ارضاهم والمعترف المنقلب في لين
المعيشة والعيش اثيثا بها احضرناها فاتبع قرآنه اعمل به طالوا اتخذ الله
ولدا اي تبناه والقمر اذا اتسق اي اذا اجتمع وتم بدرا ربنا آتنا في الدنيا

اجعل ابنائنا و يحسنبنا في الدنيا فانهن فاذاً هن كاملاً وقام به نحو
القيا وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها لانك
لكانو لا محالة انك تراه **فصل الالف والثا** كل من شد فقد اثبت لانه لا
يقدر على الحركة في الذهاب والمجي والاثبات مصدر اثبت وافعل يصح
للتعدية والنسبة اي نسبت ثبوت الشي والاثبات الحكم بثبوت شي اخر
وهو من الوجوه المتعددة للوقف عند ائمة القراء ويطلق على الايجاد ويطلق
على العلم تجوزاً يقال العلم اثبات المعلوم على ما هو به والاثبات سفر فمن النفي
لانه اول والنفي ثان **الاثم** الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا يصح اذ يوصف
به الا المحرم سواء اريد به العقاب او ما يستحق به من الذنوب وبين الذنب و
الاثم فرق من حيث ان الذنب تبعة اعتبار ابتداء الشي كما ان العقوبة
باعتبار ما يحصل من عاقبته والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها
والاثم ايضاً عبارة عن الانسلاخ عن صفة العقل ومنه سمي الخمر اثماً
لانها سبب الانسلاخ عن العقل ايضاً قل فيهما اثم كبير اي فيهما ولها ابطا
عن الخيرات واثم قلبه اي ممسوخ والاثام كسلام الاثم وجزاؤه يلق اثاماً
اي عقاباً والاثيم كثير الاثم والاثم العمد والجنف الخطا وقيل الجنف الميل عن
الحق على وجه الخطأ والاثم الميل عن الحق على الوجه العمد والاثم والوزر هما واحد
في الحكم العرفي وان اختلفا في الوضع فان وضع الوزر للقوة لانه من الازار وهو
يقوي الانسان ومنه الوزير لكن غلب استعماله لعمل الشر لكن اصحاب الوزر
يتقوى ولا يلين للحق ووضع الاثم للذة وانما خص به فعل الشر لان الشر
لذيذه قال ابن قتيبة الوزير من الوزر وهو الحمل لانه يحمل وزر السلطان وقيل
من الوزر بفتحتين وهو الملجا لان السلطان يلتجي اليه ويعتمده وهو قول الزجاج
والذنب والمعصية كلاهما اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن قصد فعل
الحلال بخلاف الذلة فانه اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن غير قصد فعل
الحلال يقال زل الرجل في الطين اذا لم يوجد منه القصد الى الوقوع ولا الى
الاثبات بعده لكن وجد القصد الى المشي في الطريق كما وجد في الذلة قصد
الفعل لا قصداً لعصيان وانما يعاتب بتقصير منه كما يعاتب من ذل في الطين
وقد يسمى الذلة معصية مجازاً نحو وعصى آدم ربه قال علم الهدى وهو ابو
منصور الماتريدي الذلة هي ترك الافضل يعني من الانبياء ويستعمل الذنب فيما
يكون بين العبد وبين ربه وفيما يكون بين الناس وانسانين بخلاف الجناح فانه

قيل يستعمل بين انسان فقط والحنث ابلغ من الذنب الغليظ والعصيان بحسب اللغة
هو المخالفة لمطلق الامر لا المخالفة للامر التكليفي خاصة يرشد اليه قول
عمرو بن العاص **شعر** امرتك امراً جازماً فعصيتني والعاصي من يفعل محظوراً
لا يرجو الثواب بفعله بخلاف المبتدع فانه يرجو الثواب في الاخرة والعاصي
الفاسق في الشرع سواء **الاثاث** هو ما يكسبه المرء ويستعمله في الخطار
الوطا والمتاع ما يفرش في المنازل ويزين به وقيل الاثاث ما وجد من متاع البيت
والحرث ما ورث وذكر بعضهم ان المتاع من متع النهار اذا طال ويستعمل في
امتداد مشارف للزوال ولهذا يستعمل في معرض التحقير لا سيما في التنزيل
وقال ابن الاثير المتاع لغة كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها
فيكون ما سوى الحجرين متاعاً وعرفاً كل ما يلبسه الناس ويبسط **الاثر**
في القاموس اثر يفعل كذا كفرح طفق وعلى الامر عزم وله تفرغ واستاثر بالشي
استبد به وخص به نفسه والله بفلان اذا مات ورجي له الغفران وما بقي
من رسم الشي فهو اثر بفتحها وبالكسر والسكون ايضاً واثر الجرح بالضم و
السكون وحديث ماثور من الاثر بالفتح والسكون واثر على نفسه بالمد والايثار
وهو الاختيار وكذا يكذا اتبعه اياه او اثارة من علم اي بقية منه وبالكسر مناظرة
وعن ابن عباس ان المراد به الخط الحسن والاثر بمعنى التقدم والاختصاص من الايثار
والاثرة بالضم الكراهة المتوارثة وقد يستعمل الاثر للفضل والايثار للتفضيل
واثرت فلاناً عليك بالمد فانا اوثره واثرت الحديث فاذا اثره اي ارويه واثرت
التراب فانا اثيره والاثر في اصطلاح اهل الشرع قول الصحابي او فعله وهو
حجة في الشرع والاثار تنتظم السنة من القولية والفعلية والتقريرية دون
الاخبار **الاثنان** هو ضعف الواحد تقول ثنيت الشي اذا عطفته حذف اللام
وهو اليا والهمزة في اوله كالعوض من المحذوف والمؤنث اثنتان بالحاق التاء
وان شئت قلت ثنتان كما تقول بنتان والجمع اثانين ولا واحد لهما من لفظها
اكتفاء بالواحد كالاثنينية للواحد والاثنان هو اول عدد يثبت به امر شرعي
كما ان الاربعة آخر عدد وكذلك الاثنان الغيران عند الجمهور وقالت الاشاعرة
ليس كل اثنين غيران بل الغيران موجودان جاز انفكاكهما في حيز وعدم فخرج بقيد
الوجود الاعدام والاحوال ايضاً اذ لا يثبتونها فلا يتصور اتصافها بالغيرة وخرج
بقيد جواز الانفكاك ما لا يجوز انفكاكه كالصفة مع الموصوف والجزء مع الكل
فانه لا هو ولا غيره **الانابة** هي ما يرجع الانسان عن ثواب اعماله وتستعمل في المجبور

نحو فاثابهم الله بما قالوا جنات وفي المكروه ايضا فاثابكم غما بغم لكنه على
الاستعارة الاثل الطرفاء لا ثمر له والاثال كسحاب وغراب المجد والشرف
واثل ماله تاثيلا زكاه واثل الرجل كثر امواله الاثمد كاحمد اسم موضع وكذا بفتح
الميم وبكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به الاثافي اي الجبل والمراد الداهية وذلك اذا
لم يجد واثالثة الاثافي اسند والقدر الى الجبل الاثنوي هو من يصوم الاثنين
دائما وارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس نوع قوله تعالى
معتد اثيم متجاوز في الظلم كثير الآثام وما يكذب به الا كل معتد اثيم متجاوز
عن النظر منهمك في الشهوات المخدجة طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل
باخع نفسك على آثارهم اي من بعدهم يقال مات فلان على اثر فلان اي بعده
لقد آثرك الله علينا اختارك فاثرن به نقعا فرفعن به غبارا [illegible]
[illegible] واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها يسارعون في الاثم اي في الحرام
او في الكذب وواد في جهنم اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموهم واثاروا
الارض قلبوا وجهها وتحمل اثقالكم احمالكم فصل الالف مع الجيم كل بيت مربع
مسطح فهو اجم والآجام الاسد غاباتها الاجماع هو في اللغة يطلق على معنيين
احدهما العزم التام كما في قوله تعالى فاجمعوا امركم وقوله عليه السلام لا صيام
لمن لا يجمع الصيام من الليل والاجماع بهذا المعنى يتصور من الواحد وثانيهما
الاتفاق يقال اجمع القوم على كذا اذا اتفقوا وفي الاصطلاح يطلق على اتفاق
المجتهدين من امة محمد بعد زمانه في عصر على امر والاجماع اتفاق جميع العلماء
والاتفاق اتفاق معظمهم واكثرهم ولا خلاف في ان جميع اهل الاجتهاد
لو اجتمعوا على قول واحد من الحل والحرمة او الجواز والفساد وعلى فعل واحد
بان يفعلوا باجمعهم فعلا واحدا او وجد الرضا من الكل بطريق التنصيص على
حكم من امور الدين يكون اجماعا واختلفوا فيما اذا نص البعض وسكت الباقون
لا عن خوف وضرورة بعد اشتهار القول وانتشار الخبر ومضي مدة التأمل
فقال عامة اهل السنة يكون ذلك اجماعا ويكون حجة ثم ان ما هو حجة في
حقنا ان كان من الله تعالى بوحي بالروح الامين وقد تواتر نقله فهو الكتاب
والا فان كان من الرسول فهو السنة وان كان من غيره فان كان اراء جميع
المجتهدين فهو الاجماع او رأي بعضهم فهو القياس واما رأي غير المجتهدين
سواء كان الحاكم وهو الالهام او رأي غيره وهو التقليد فلا يثبت بها حكم
الشرعي لعدم كونها حجة والجمهور على انه لا يجوز الاجماع الا من سند عن

دليل او امارة لان عدم السند يستلزم الخطأ اذ الحكم في الدين بلا دليل خطأ
ويمتنع اجماع الامة على الخطأ قال اهل النظر ان الاجماع حجة لان الاجماع من
الله تعالى ولو لم يكن منه لوقع فيه اختلاف لان الاختلاف في قول الناس لا في
قوله تعالى ولهذا قالوا ان القياس اذا انتقض سقط الاحتجاج ولو كان حكم
الله تعالى لم يرد عليه النقض ومنع حجية الاجماع في الامور العقلية اعني
هي في الاحكام الشرعية والاجماع ليس كله قطعيا كما ان القياس ليس كله
ظنيا ومخالفة الاجماع حرام بدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى الى قوله وساءت مصيرا وكفر جاحد الاجماع ليس بكلي الا يرى ان
متروك التسمية عمدا محرمة عند الحنفية بالاجماع وليس كذلك عند الشافعي
وترث زوجة الفار عند الحنفية بالاجماع ولم ترث عند الشافعية الخبر
ذلك والعامة تمسكوا في حجية الاجماع بالدليل النقلي وانه ينقسم الى مصرح
به والى مقدر اما المصرح به فقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الى قوله
وتنهون عن المنكر فلو اتفقوا على منكر لما نهوا عنه وكانوا اما ناقصة او زائدة
او تامة فلا دلالة له ثبتا على عدم كونهم كذلك في الحال وقوله تعالى ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين والحكم المجمع عليه
سبيل المؤمنين ما يختار لنفسه قولا او فعلا فيجب اتباعهم فيه لان الله تعالى
جعل مخالفة سبيل المؤمنين احد اسباب استحقاق النار واما النقلي المقدر
انا نستدل بالعادة المطردة ان جمعا من علماء المتقدمين البالغين عددهم
التواتر لم يجز عليهم الاتفاق على الكذب فاذا قطعوا بتخطئة المخالف دلنا
ذلك على انه بلغهم نص من رسول الله وان لم ينقل الينا لاحتمال انهم استغنوا
بالاجماع عن الدليل او نقل ثم اندرس والتمسك بهذا اولى مما يحمل [illegible]
على ان التمسك بالظواهر انما يثبت بالاجماع فلزم الدور والاختلاف على الاقوال
الثلثة اجماع منهم على بطلان القول الرابع وهذا وارد في كل موضع كاختلاف
علمائنا الثلثة في حكم الماء المستعمل على الاقوال الثلثة من انه نجاسة
غليظة وخفيفة وطاهر غير طهور فقول لمالك والشافعي بانه طاهر ومطهر
قول رابع مخالف الاقوال الثلثة فهو محكوم عليه بالبطلان عند الثلثة
لوقوعه مخالفا لاجماع الثلثة والاعتبار في الاجماع بعلم العلماء واجتهاد
المجتهدين ولو كانوا في دار الحرب ولا اثر فيه للبقاع ولو مكة وهو حجة في
الامور الدينية اتفاقا سواء كان من الفروع الشرعية كالصلوة والزكوة

وغيرهما ومن الاحكام العقلية كرؤية الباري عز شانه لا في جهة ونفي الشريك وغفران المذنبين ولا يكون حجة فيما يتوقف حجية الاجماع عليه كوجود الباري تعالى وصحة الرسالة لاستلزامه الدور واختلفوا في الامور الدنياوية كتجهيز الجيوش وتدبير الحروب والعمارة وغيرها واختلف في ان الاجماع المتأخر هل يرفع الخلاف المتقدم ام لا فعند ابي حنيفة وابي يوسف لا يرفع الخلاف المتقدم على ما هو المذكور عند عامة المشايخ وعند علمائنا الثلثة على ما ذكره شمس الائمة السرخسي وفي كشف البزدوي ان الصحابة لو اختلفوا في مسئلة على قولين ثم اجمعوا على احدهما يسقط الاختلاف المتقدم بالاجماع المتأخر وقد حكي عن محمد نصا على ان الاجماع بعد الاختلاف ينعقد ويرتفع وانكر عامة الاصوليين كون الاجماع ناسخا لشيء ومنسوخا بشيء اي لا يصلح ناسخا للكتاب والسنة ومنسوخا بهما لعدم تصور حدوث الكتاب والسنة بعد وفات النبي عليه السلام وكذا لا يصلح ناسخا للاجماع ومنسوخا به وكذلك لا يصلح ناسخا ولا منسوخا به كما تقرر في محله ثم الاجماع على مراتب اجماع الصحابة وهو بمنزلة الاية والخبر المتواتر يكفر جاحده ثم اجماع من بعدهم فيما لم يرد فيه الصحابة وهو بمنزلة الخبر المشهور يضلل جاحده ثم اجماعهم فيما روي خلاف فهو يضلل جاحده ونقل الاجماع قد يكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون بالشهرة فيقرب منه وقد يكون بخبر الواحد فيفيد الظن ويوجب العمل والاختلاف في العصر الاول لا يمنع انعقاد الاجماع في العصر الثاني عندنا وتخطئة الصحابة من حيث العمل دون الاعتقاد لا يسمى تضليلا لان التضليل يجري في العقليات وفيما كان من باب الاعتقاد دون الشرعيات لان الحكم الشرعي جاز ان يكون على خلاف ما شرع وعلى المجتهد العمل في الشرعيات الاجتهاد افتعال من الجهد اذ التعب والافتعال فيه للتكلف لا للتطوع فلا يقال اجتهد في حمل خردلة وهو بذل المجهود في ادراك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء هو استفراغ الفقيه بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي ولا يكلف المجتهد بنيل الحق واصابته بالفعل اذ ليس في وسعه لغموضه وخفاء دليله بل ببذل الجهد واستفراغ الطاقة في طلبه وليس فيه تكليف ما لا يطاق اصلا خلافا لجمهور المعتزلة والاشاعرة في صورة عدم تعذر الحق في التكليف بالاجتهاد في العمليات واجمعت الامة على ان المجتهد قد يخطئ ويصيب في العقليات الا على قول الحسن العنبري من المعتزلة واختلفوا

في الشرعيات

في الشرعيات والمروي عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب والحق عند الله تعالى واحد معناه انه مصيب في الطلب وان اخطأ في المطلوب يحكى ان صاحب البدايع وهو ابو بكر الكاشاني ناظر مع فقيه في مسئلة وهي ان المجتهدين هل هما مصيبان ام احدهما مخطئ فقال الفقيه المنقول عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب فقال لا بل الصحيح عن ابي حنيفة ان احدهما مصيب ومخطئ والحق من جهة واحدة وما نقوله مذهب المعتزلة واراد ابو حنيفة بقوله كل مجتهد مصيب في حق العمل اي يجوز له العمل بما ادى اليه اجتهاده ويوجر عليه وان كان مخطئا عند الله تعالى ومصيب في المقدمات ولكنه يقع في الخطأ بعد ذلك ان اصاب الحق غيره والحاصل ان الحكم الذي ادى اليه اجتهاد المجتهد هو حق لكن لا بمعنى المطابق للواقع لانه قد يخطئ في اعتقاده بل بمعنى الثابت في الشرع وكذلك امرنا باتباعه فما نقل عن اهل الحق من ان اهل الاجتهاد قد يخطئ وقد يصيب انما هو بالنظر الى الحكم الثابت الصادر عن الله تعالى وما نقل عن ابي حنيفة من ان كل مجتهد مصيب انما هو بالنظر الى الحكم الظاهر في الشرع والاجماع على ان لا عذر للمخطئ المجتهد في طلب عقايد الاسلام والصحيح عند الشافعي رضي الله عنه والجمهور ان المصيب في الشرعيات واحد ولله تعالى حكم قبل الاجتهاد وان دل عليه امارة وان المجتهد مكلف باصابته وان المخطئ لا يأثم بل يوجر لبذل وسعه في طلب الحق ومعرفته كما دل عليه حديث الاجتهاد فالمجتهدون ان اصابوا اجروا وان اخطأوا اعذروا واجروا على الطلب فهم مصيبون في الاجتهاد وان اخطأ بعضهم الحق فلم يلزم تكليف ما ليس في الوسع وهذا الحق امر خدامه بطلب فرس منفلت عنه فخرج كل واحد الى جانب في طلبه صح هذا الامر وكان كل واحد مصيبا في الطلب ممتثلا للامر ولكن من وجده مصيب ابتداء وانتهاء والباقون مصيبون ابتداء لبذل جهدهم في الطلب وامتثالا للامر لا انتهاء لحرمانهم عن اصابة الفرس واتفقنا على ان الحق في العقليات واحد وان المجتهد فيها يخطئ ويصيب وما ذهب اليه العنبري من ان الحق فيها حقوق وان كل مجتهد فيها مصيب باطل لما فيه من تصويب الدهرية والثنوية والنصارى والمجسمة والمشبهة وجعل كل فريق على الحق وهو محال واما في الشرعيات فما ثبت بدليل مقطوع به فالحق فيه واحد حتى يكفر راده ويضلل جاحده والمخطئ في الفروع التي لا نص فيها لا يضلل بخلاف المخطئ في الاصول فانه مضلل في التشديد الاصلي والاجتهاد ان كل امر يحتمل

العنبري من المعتزلة

يحتمل العفو والاباحة فيه فمن اخطأ الحق في ذلك بالتأويل والاجتهاد فهو
معذور اذا بذل مجهوده وامعن نظره فيما طمع ان يظفر فيه بالحق وكذا كل
خلاف بين الصحابة كان من هذا القبيل فان الله تعالى صان صحابة رسوله
عن خلاف يؤدي الى التضليل وما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اختلفوا فيه فقال
المعتزلة الحق فيها حقوق وقال اهل السنة الحق فيها واحد معين لان
الجمع بين النقيضين المتنافيين وهو الحل والحرمة والصحة والفساد
وفي حق شخص واحد في محل واحد في زمان واحد من باب التناقض ونسبة
التناقض الى الشرع محال ولهذا اتفقنا على ان الحق في العقليات واحد
لان القول بوجود الصانع وعدمه وبحدوث العالم وقدمه تناقض بين ولو
كان الحق متعددا لجاز للذي يعمل باتباع العلماء ان يختار من كل مذهب ما
يهواه نفسه ومن اباح هذا فقد ابطل الحدود وشرع طريق الاباحة وبنى
الدين على الهوى ومن جملة مقالتهم الفاسدة ان اجتهاد المجتهد الحكم
كاجتهاد المصلي في امر القبلة عند اشتباهها والحق في امر القبلة متعدد
اتفاقا فكذا هاهنا لكن فرق والجواب انا لا نسلم تعدد الحق في امر القبلة
اذ لو تعدد لما فسد صلاة المخالف للامام عالما حاله اذ لو كان كل مجتهد مصيبا
لصحت صلاة المخالف لاصابتهما جميعا في جهة القبلة نظرا الى الواقع و
فساد الصلاة يدل على حقية مذهبنا ثم ان محققي الاشاعرة والمعتزلة
على ان كل مجتهد في المسائل الشرعية التي لا قطع فيها مصيب بناء على ان
حكمه في المسائل الاجتهادية عندهم ما ادى اليه رأي المجتهد ثم على هذا
القول لله في كل واقعة حكما معينا قبل الاجتهاد خلافا لعامة المعتزلة وعليه
امارة ظنية خلافا لطائفة من الفقهاء والمتكلمين ومن وجد تلك الامارة
اصاب ومن فقدها فقد اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته لغموضه
وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا بل مأجورا الا ان يكون دليل الصواب
بينا فاخطأ المقصر منه وما نقل من طعن بعض السلف بعضا في الاجتهاد
محمول على كون طريق الصواب بينا ولو في زعم الطاعن بخلاف المطلوب في
الاعتقاديات فانه يضلل ويكفر فالمجتهد قد يخطئ وقد يصيب والمصيب
واحد ففي مادة علي ومعاوية لا يتوقف ذو مسكة ان المصيب علي لقوة
حدسه وكثرة استفادته منه كما يدل عليه قوله عليه السلام انا مدينة
العلم وعلي بابها فالحق كان لعلي والمخالف على الباطل وعليه الاجماع الآن

المجتهد

المجتهد لا يؤاخذ وان كان مبطلا هكذا يجب على كل مسلم اعتقاده ولو اخطأ
المجتهد ثم تبين الخطأ لم يلزم التدارك قضاء بمنزلة صلاة المتيمم اذا عدم الماء
فلا يلزمه الاعادة واختلف في الاجتهاد للنبي عليه السلام قال بعضهم يمتنع
له الاجتهاد لقدرته على اليقين في الحكم بالتلقي من الوحي بان ينتظره وقال
بعضهم ذهب بالجواز والوقوع في الاراء والحروب فقط جمعا بين الادلة
المجوزة والمانعة واكثر المحققين على التوقف حكاه الامام في المحصول لم يجوز
الاجتهاد للنبي عليه السلام قال لو كان حكمه بما يفهمه من القرآن يسمى اجتهادا
لم يتجه حكاية الخلاف وقال بعضهم له الوحي الخاص واما الرأي والاجتهاد
حظ امته وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن جوز
له ذلك قال النبي عليه السلام مأذون بالاجتهاد من الله تعالى فاجتهاده
مع التقرير بمنزلة الوحي ايضا وليس في قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله
دلالة على ان اقوال النبي وافعاله كلها كانت تصدر عن النصوص لم يكن يقول
شيئا من طريق الاجتهاد وكذا قوله وما ينطق عن الهوى لا يدل على نفي الاجتهاد
من النبي عليه السلام في الاحكام لان ما صدر عن اجتهاده فهو مما اراه الله تعالى
وعرفه اياه ومما اوحي به اليه ان يفعله وقال بعضهم كان له العمل في احكام
الشرع بالوحي والرأي جميعا وهو منقول عن ابي يوسف وهو مذهب الشافعي
وعامة اهل الحديث لان الله تعالى قال فاعتبروا يا اولي الابصار والنبي اعظم
الناس بصيرة واصفاهم فطنة واحسنهم استنباطا فكان اولى بالدخول
تحت هذا الخطاب العام والصحيح انه كان مأمورا بانتظار الوحي في حادثة ليس
فيها وحي ثم اذا انقطع طمعه عن الوحي في بيان حال الحادثة التي ابتلي به يعمل
بالاجتهاد كما في انتظار المتيمم ثم اختلفوا في جواز خطائه في اجتهاده والمختار عندنا
يجوز ذلك لقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم اي لمن اظهر نفاقهم في التخلف
من غزوة تبوك لكن لا يجوز قراره على الخطأ بل ينبه عليه في الحال والا لادى
الى امر الامة باتباع الخطأ والسهو والخطأ للغفلة من لوازم الطبيعة البشرية
فاذا اجاز سهوه حالة المناجاة كما ثبت انه سها فسجد فالخطأ في غيرها اولى
وقال بعضهم القول بانه قد يخطئ ثم ينبه عليه سريعا مما لا يكشف عليه فيه
شيء ولم يشرع له قبل نظره واجتهاده ليظفر بالحق الصواب وحاصل في كشف
الاسرار ان رسول الله صلى الله عليه السلام عمل في قصة بدر باجتهاد ابي بكر رضي الله
تعالى عنه ورأيه على ما قاله القاضي الامام ابي زيد فانه عليه السلام لما استشار

في أسارى بدر وكان رأي أبي بكر بالفداء ورأي عمر بضرب الأعناق فقال عليه
السلام مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حيث قال ومن عصاني فإنك غفور رحيم
ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فهو ما
قال أبو بكر فأخذ منهم الفداء فأنزل الله تعالى ما كان لنبي إلى آخره ثم أمضى ذلك
الحكم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وتأويل العتاب لولا كتاب من الله سبق
بهذه الكرامة التي خصصت بها رخصة لمسكم العذاب على ما رآه عمر رضي
الله تعالى عنه وفي التقويم كان ذلك الاسرى كما كان لسائر الأنبياء ولكن الحكم
في الأسرى المن أو القتل دون المفاداة فلولا الكتاب السابق في إباحة الفداء
لك لمسكم العذاب وفي الآية دليل على وقوع الخطأ في الاجتهاد وجواز الخطأ على
الأنبياء عليهم السلام وأن لا يعاقب المجتهد على الخطأ وقال بعضهم الاجتهاد
كلي مقول على أفراده بالتشكيك لأن اجتهاد النبي والصحابة مخالفا لحقيقة
لاجتهاد سائر المجتهدين واجتهاد الصحابي أقرب إلى اجتهاد التابع لما لهم من الدرجة
الزائدة ولهم زيادة جهد وحرص في طلب الحق والاجتهاد على مراتب بعضها فوق
بعض فيجب العمل بما فيه احتمال الغلط أقل ولهذا قلنا خبر الواحد مقدم على
القياس وإذا اختلف الأمة في مسألة على قولين واستقر خلافهم على ذلك
فلا يجوز لأحد بعد ذلك أن يحدث قولا ثالثا عند عامة العلماء وأما قبل
الاستقرار فهو جائز بلا خلاف كاجتهاد أبي حنيفة فإنه كان قبل استقرار
المذاهب وصادف محله وما كان جائزا بلا خلاف فهو أفضل مما كان مختلفا
فيه وقد صرح أبو بكر الرازي في شرح آثار الطحاوي بأن اجتهاد من بعد أبي حنيفة
غير معتد به وجمهور الفقهاء على أن الاجتهاد أعم من القياس لأن القياس
يفتقر إلى الاجتهاد وهو من مقدماته وليس الاجتهاد بمفتقر إلى القياس بل
هو بذل المجهود في طلب الحق بقياس وغيره والحكم إذا وقع بالاجتهاد لا ينتقض
بمثله لأن الثاني ليس بأقوى من الأول ولأنه يؤدي إلى أن لا يستقر حكم وفيه
مشقة فلو حكم القاضي برد شهادة الفاسق ثم تاب فأعادها لم تقبل لأن
القبول بعد التوبة يتضمن نقض الاجتهاد وقد كان رجوع داود عليه السلام
إلى اجتهاد سليمان عليه السلام قبل الحكم أو وافق اجتهاد سليمان وتبدل رأي
المجتهد بمنزلة انتساخ النص يعمل به في المستقبل لا فيما مضى والاجتهاد قد
يكون في مورد النص كالاجتهاد في حديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا والقياس
لا يكون في مورده بل فقد النص شرطه ولا يرجح الاجتهاد بكثرة المجتهدين بخلاف

الرواية

الرواية فإنها يرجح بكثرة الرواة واستعمال الرأي والاجتهاد ورد الحوادث
إلى نظائرها من النصوص قد كان جائزا في حياة النبي عليه السلام في حال
غيبتهم عن حضرته كما أمر معاذا حين بعثه إلى اليمن وحال الحضرة بإذن أمره
به ولكن إن أخطأ ورد أمر بين النظر أعلمه وسدده ولكن لم يعلمهم وجوب
الاجتهاد في أحكام الحوادث بعده وذلك شائع ولا يجوز خلو الزمان عن المجتهد
بقوله عليه السلام لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
فمن عرف الآيات التي فيها أحكام الشرع وهي خمسمائة آية بمعانيها لغة وتفسيرا
مع معرفة وجوهها وعرف مع ذلك من أمهات الحديث قدر خمسمائة حديث
كان مجتهدا فلا حاجة له إلى معرفة المسائل التي استنبطها المتقدمون
لأنها أصول للمقلدين الاجتماع هو حصول المتحيزين في حيزين بحيث يمكن
أن يتوسطهما ثالث واجتماع المثلين في موضع واحد محال وأما عروض أحدهما
على الآخر فلا استحالة فيه كما في قولهم الوجود موجود وأيضا استحالته اجتماع
النقيضين واجتماع الضدين محال كالسواد والبياض بخلاف الخلافين فإنهما
أعم من الضدين فيجتمعان من حيث الأعمية كالسواد والحلاوة ويجوز في كل
من الضدين والخلافين والمثلين ارتفاعهما بضد آخر وأما النقيضان فلا
يجتمعان ولا يرتفعان وشرطهما أن يكون أحدهما وجوديا والآخر عدميا كالقيام
وعدمه ومعنى أن اجتماع النقيضين موجود في الذهن هو إدراك الذهن
النقيضين موجودا في الخارج وليس معناه أن له ماهية أو صورة موجودة في
الذهن فإن الممتنعان ليست لها ماهية وحقائق موجودة في العقل فإن الوجود
عين الماهية فما لا وجود له لا ماهية له لا سيما إذا كان ممتنعا فإنه لا ثبوت
له اتفاقا واجتماع الأمثال مكروه ولهذا قلبت الياء الثانية من الحيوان
واوا وإن كان الواو أثقل منها كذلك في دينار وقيراط وديوان ومن ذلك توهم
في الجمع أخون وأبون حيث أجرى الجمع على حكم المفرد حذرا لاجتماع ضمات
أو كسرات ولما كان هذا المانع مفقودا في التثنية رد المحذوف فقيل
أخوان وأبوان واجتماع العاملين على معمول واحد غير جائز ولهذا رد قول
من قال إن الفعل والفاعل معا عاملان في المفعول والابتداء والمبتدأ
عاملان في الخبر والمتبوع وعامله معا عاملان في التابع وإذا اجتمعت
همزتان متفقتان في كلمتين نحو جاء أجلهم جاز حذف أحدهما تخفيفا وفي
المحذوف اختلاف فقيل المحذوف هو الأولى لانتهاء وقعت آخر الكلمة محل التغيير

وقيل الثانية واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة القطع نحو ءانتم من
في لسننا فانها ترسم بالالف الواحدة وتحذف الاخرى واختلف في المحذوف
فيه فقيل الاولى لان الاصلية اولى بالثبوت وقيل الثانية لان بها يحصل
الاستثقال واذا اجتمع نون الوقاية ونون انّ وانّ وكانّ ولكنّ جاز حذف
احدهما وفي المحذوف قولان احدهما نون الوقاية وعليه الجمهور وقيل نون
انّ واذا اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة فالمختار عندهم ان تحذف احديهما
او تخفف لان حذف احديهما وتخفيفها احق من الادغام الا في باب فعّال
بالفتح والتشديد فان رءّاب قياسي حوفظ عليه مع وجود المدة بعدها فكانت
مسهلة لامرها واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع حرف العطف نحو
اومن كان ميتا فالجمع مشكل فحينئذ تدخل همزة الاستفهام على المقدر
لرعاية حقها واذا اجتمع حرفان متقاربان في المعنى ولكل واحد متعلق على
حدة جاز ذكر احدهما وعطف متعلق الآخر المتروك على المذكور كما في قوله
شعر متقلدا سيفا ورمحا واذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان لاحدهما
اخف على افواه القائلين غلّبوه فسموا الآخر باسمه كالعمرين واذا اجتمع
سبب الاعلال والادغام قدم الاعلال لان سببه موجب وسبب الادغام
مجوز يدل عليه امتناع الفتحة في رضي وجواز الفك في حيي واذا اجتمع عاملان
فاعمال الاقرب جائز بالاتفاق وفي الابعد اختلاف منعه البصريون
وجوزه الكوفيون واذا اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا وقدم الاعرف
منهما جاز في الثاني الفصل والوصل واذا اجتمع طالبان نحو القسم والشرط
فالجواب للاول واذا اجتمع ضميران متكلم ومخاطب روعي المتكلم نحو قمنا
واذا اجتمع المخاطب والغائب روعي المخاطب نحو قمتما واذا اجتمع المعرفة
والنكرة روعي المعرفة تقول هذا زيد ورجل منطلقين على الحال ويجوز
الرفع والاعدل فيما اذا اجتمعتا ان يكون المعرفة اسما والنكرة خبرا
بدون العكس الا في ضرورة الشعر واجتماع المعرفتين جائز اذا كان في احدهما
ما في الآخر وزيادة واي معرفة من المعرفتين تعلق طلب السامع بمعرفة حالها
ولوها تجعل مبتداء والاخرى خبرا نحو زيد اخوك واخوك زيد واذا اجتمع
الواو والياء روعي الياء نحو طويت طيا والاصل طويا واذا اجتمع في الضمائر
مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن
قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا

باعتبار

باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى واذا اجتمع المباشر والمسبب اضيف
الحكم الى المباشر فلا ضمان على حافر بئر تعديا بما اتلف بالقاء غيره ولا من
دل سارقا على مال انسان فسرقه الا اذا تعذر الوقوف على المباشر فحينئذ
تعلق الحكم الى السبب الظاهر كما اذا اجتمع القوم بالسيف وتفرقوا عن قتيل
في موضع الاجتماع فانه يجب الدية والقسامة على اهل المحلة واذا
اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام وعلله الاصوليون بتقليل النسخ لانه لو
قدم المبيح لزم تكرار النسخ لان الاصل في الاشياء قبل الشرع الاباحة فاذا
جعل المبيح متأخرا كان المحرم ناسخا للاباحة الاصلية ثم يصير منسوخا
ولو جعل المحرم متأخرا لكان ناسخا للمبيح وهو لم ينسخ شيئا لكونه وفق
الاصل واذا اجتمع الحقان قدم حق العبد مال اليه الشافعي وفخر الاسلام
لحاجة العبد وغنا الشرع الا في صورة صيد المحرم فانه هنالك قدم حق الله
تعالى الاجمال اجمل اليه احسن واجمل الصنعة وجمله حسنه وكثره وزينه
واجمل على الامر ابهم ومنه المجمل وهو لا يوقف على المراد منه الا ببيان من جهة
المتكلم ومنه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله اقيموا الصلوة و
آتوا الزكوة ونوع آخر شرعا لا لغة كالعام الذي خص منه بعض مجهول فيبقى
المخصوص منه مجهولا فيصير مجملا والعام الذي اقترنت به صفة مجهولة مثل قوله
تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم فانه لما قيده بصفة مجهولة
وهو قوله محصنين ولا يدري ما في الاحصان صار قوله واحل لكم مجملا والمجمل
ضد المفسر لان المفسر اعلى حالا في الظهور من النص فكذا المجمل ادخل في
الخفاء من المشكل والمجمل هو اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل هو
اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة
في كلها او في بعضها والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ
مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
اذا حضر لم يفرض لاحد ببيان المجمل بخلاف المحتمل والمجمل ثلثة انواع نوع
منه لا يفهم معناه لغة كالهلوع قبل التفسير ونوع معناه معلوم لغة لكنه
ليس بمراد كالربوا ونوع معناه معلوم لغة الا انه متعدد كالمشترك الذي
لا يدرك احد معانيه بالتأمل وحكمه التوقف في العمل دون الاعتقاد حتى
الاستفسار لا بظاهر العموم ولا بظاهر المجمل والعموم في اللفظ والاجمال في المعنى
والاجمال ايراد كلام على وجه يحتمل امورا متعددة والتفصيل تعيين تلك

المجتهد الأجر الجزاء على العمل كالاجارة والذكر الحسن وآجاره الله من العذاب
أنقذه ونعم ما قال من اجاره اعانه الله وأجاره وآجره الله في الشعر بالقصر
والمد قال بعضهم الاجر والاجارة كلاهما واحد يقال فيما كان عقدا او ما
يجري مجرى العقد ولا يقال الا في النفع والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير
عقد ويقال في النافع والضار ولا منع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ
الاجر تجوزا وسمي المهر اجرا في قوله تعالى فآتوهن اجورهن لانه بدل المنافع
وليس ببدل من الاعيان وفي تسميته الله اجرا دليل على صحة قول ابي حنيفة فيمن
استأجر امرأة فزنى بها انه لا حد عليه ومثل هذا يكون نكاحا فاسدا لكونه
بغير شهود والاجير هو المستأجر بفتح الجيم فعيل بمعنى فاعل بفتح العين او
فاعل ومن ظن انه مفعول ومفاعل بالكسر فانه سماعي واختلف في قولهم اجرت
الدار او الدابة بمعنى اكريتها هل هو افعل او فاعل والحق انه بهذا المعنى مشترك
بينهما لانه جاء فيه لغتان احدهما فاعل ومضارعه يؤاجر واخرى افعل و
مضارعه يؤجر وجاء له مصدران فالمؤاجرة مصدر فاعل والايجار مصدر افعل
والمفهوم من الاساس وغيره اختصاص اجرت الدابة بباب افعل وآجرت الاجير
بباب فاعل واسم الفاعل مؤجر واسم المفعول مؤجر ومن الثاني اسم الفاعل مؤاجر
ومؤاجر واسم المفعول مؤجر ومؤاجر وقال المبرد آجرت داري ومملوكي غير ممدود
وآجرت فلانا بكذا اي اثبته فهو ممدود وقال بعضهم آجرته بالقصر يقال
اذا اعتبر فعل احدهما وبالمد يقال اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى
واحد والاجارة شرعا تمليك المنافع بعوض والاجير هو الذي يستحق
الاجرة بتسليم نفسه في المدة عمل او لم يعمل كراعي الغنم والاجير المشترك
هو الذي يعمل لغير واحد كالصباغ الاجراء معناه ظاهر او اجراء اللازم مجرى
غير اللازم كقوله الحمد لله العلي الاجلل وبالعكس كقوله لكنا هو الله ربي
اصله لكن انا خففت الهمزة بحذفها والقي حركتها على نون لكن فصار لكننا
فاجري غير اللازم مجرى اللازم فاستثقل بقاء المثلين متحركين فاسكن الاول
وادغم في الثاني واجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله تعالى وذلك يوم
مشهود واجراء المتعدي مجرى غير المتعدي حيث يكون المفعول ساقطا عن حيز
الاعتبار كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون او يكون المتعدي نقيضا
لغير المتعدي فان من دأبهم حمل النقيض على النقيض كفعل الايمان فانه يعدى
بالباء قصدا الى التصديق الذي هو نقيض الكفر واجراء غير المتعدي مجرى المتعدي

هو طريقة

هو طريقة الحذف والايصال واعتبار ما في اللازم من معنى المبالغة فان ذلك
قد يصلح ان يكون سببا للتعدية من غير ان ينتقل اللازم من صيغته الى صيغة
المتعدي وبتغير معناه قال الزمخشري في قوله تعالى ماء طهورا اي بليغا
في طهارته وبلاغته في طهارته بان كان طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره
او باعتبار سماعه في غير المتعدي من الاشتهار بالوصف المتعدي او باعتبار
التضمين واجراء الاكثر مجرى الكل انما يجوز في الصورة يكون الخارج عن
الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على البواقي بحكم الكل
واجراء الاصلي مجرى الزائد كقولهم في النسبة الى تحية تحوي وبالعكس
كقولهم في تثنية ما همزته منقلبة عن حروف الالحاق نحو علباء وحرباء و
علباءان وحرباءان الافراد تشبيها لها بالمنقلبة عن الاصلي واجراء الاصلي
مجرى الوقف كما في قراءة نافع محياي باسكان الياء واجراء الاسم مجرى الصفة
كقولهم الطير اغربة عليه اي باكية عليه بكاء الغربان واجراء الموت وما لا يعقل
مجرى بني آدم كقولهم في جمع ارض ارضون وفي التنزيل كل في فلك يسبحون و
اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله تعالى ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به اي بذلك ويجري في امثال هذه
المواضع مفعول مطلق فحينئذ كان الاظهر جعله كوسيد ونحوه الاجل
الوقت الذي كتب الله تعالى في الازل انتهاء الحيوة فيه بقتل او بغيره وقيل
يطلق على مدة الحيوة كلها او على منتهاها يقال العمر للانسان اجل وللموت
الذي ينتهي به اجل وحلول الدين اجل ايضا قال المفسرون في قوله تعالى ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون المراد بالاجل الاول آجال
الماضين وبالثاني آجال الباقين او الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة
والبعث والنشور او بين ان يخلق الى ان يموت وفي الانوار ثم قضى اجلا اجل الموت
واجل مسمى اجل القيمة قيل الاول سماوي لكونه من الزمان الذي هو مقدار
اسرع الحركات السماوية عند الفلاسفة وهذا باطل على تقدير تقدم خلق
الارض على قول الاكثرين لتحقق الزمان حينئذ قبل الافلاك وهذا الاجل قدر
وكتب في الحياة والثاني هو اجل مسمى اي معين في حق الكل وهو عنده لا يعلمه
سواه ولم يكتب في الحياة بدليل ترك ذكر قضى بعد واختصاصه بارباب ومباشاته
الحكمة الاسلامية ثم ان للانسان اجلين اخترامي هو الذي يحصل بالاسباب
الخارجية وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وتعذر الحار الغريزي من تسكين

بهذه الآية يكذبهم قوله تعالى ان اجل الله اذا جا اجلهم لا يوخرو وقوله تعالى وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره فمحمول على ارادة النقص عن الخير والبركة كما في
زيادة الرزق ونقصه اوماول بارجاع الضمير الى مطلق المعمر لا الشخص المعمر بعينه
فالمقدر عندنا ولا ينقص من عمره معمر اخر سواه اي يعطى لهذه الثاني من العمر
ما يكون ناقصا بمقابلة عمر الاول فالها راجعة الى من يماثله في الاسم لا الى العين
المذكور كما يقال هذا درهم ونصفه اي نصف درهم اخر يماثل الاول في الاسم
كذا قال اهل اللغة ومنهم الفراء وعليه جمهور المفسرين وقال بعض الفضلا
وما يعمر من معمر من باب تسمية الشي بما يول اليه وما يعمر من احد او المراد الحقيقة
اي المعمر الذي قدر له عمر طويل بل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر فيزيد عمره وان لم
يبلغ فينقص ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير وحديث لا يزيد في العمر الا البر
قيل انه خبر الواحد فلا يعتمد في هذا الباب وقال بعض المحققين ان المراد
بالزيادة والنقصان كان بحسب الخير والبركة وعدمها كما قيل ذكره الفتى عمله
الباقي ومن يبقى بعده ما يذكره بالخير فهو حي وبهذا اول البعض قول الرسول
المومنون لا يموتون وقيل المراد الثواب والعقاب كما هو المفهوم الاهم من العمر وقد
يقال زيادة العمر ونقصانا انما هو بالنسبة الى ما اثبته الملايكة في صحيفتهم
وقد يثبت فيها الشي مطلقا وهو في علم الله تعالى مقيد فيول الى ما موجب علم
الله تعالى على ما اشير اليه بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الكوراني قوله
تعالى يمحو الله ما يشا وكذا احاديث الصدقة تزيد العمر ونظايره فليس فيه
تبديل بل الواقع هو الذي كان في علمه في الازل وهو المعبر عنه بالقضا المبرم
وغيره من القضا بالمعلق وقد نظمت في زيادة الاجل ونقصه شعر
• لنا موازين عند الدهر قد نصبت • بها مقادير اعمار بلا ميل •
• يضم ان شا من بعث لنا اجلا • ولو يشا يزيد البعث من اجل •
فان قيل انما قال الله تعالى ان اجل الله اذا جا لا يوخر وقد قال تعالى ويوخركم
الى اجل مسمى قلنا دفعا للتردد الناشي من يوخركم الى وقت سما الله تعالى
وضربه امدا ينتهون اليه فاذا جا ذلك الامد لا يتجاوزونه فلا يوخر هذا
الوقت واعلم ان الاماتة في الوقت الذي علم الله تعالى في الازل وقد بطلان
حيوة الحيوان فيه سوا كان مقتولا او لا هو واحد لا متعدد ولا معلق
واكثر المعتزلة على انه متعدد وكذا عند كثير من المحدثين انه متعدد منجز
ومعلق بان يثبت في صحيفة الملايكة مطلقا غيرها في ارادة الله تعالى وعلمه

بل هو

بل هو واحد لا يجري فيه المحو والاثبات الاجلا والجلا كلاهما لازم الاان
الجلا هو الاخراج من ارض الى ارض والاجلا هو الاخراج من الوطن مع الاهل
المال وتعلقه من اجالك واجلك بالكسر فيهما اي من جللك والاجل في الاصل
مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات ثم اتسع فيه فاستعمل في
كل تعليل والاجزا بالكسر هو الفعل الكافي في سقوط ما في العهدة ومورده
اخص من مورد الصحة فان الصحة يوصف بها العبادة والعقد والاجزا
لا يوصف به الا العبادة وهل هو يختص بالوجوب او يعم المندوب فيه قولان
لاهل الاصول واختلف الفقها والمتكلمون في معنى الاجزا هو الادا المسقط
للقضا وقال المتكلمون هو امتثال امر الشارع وثمرة الخلاف تظهر ان من
صلى ظانا انه على وضوء ولم يكن كذلك فصلاته مجزية عند المتكلمين دون
الفقها والاجزا يقابله العدم والصحة يقابلها البطلان والاجازة اجازة
له سوغ ورايه انفذ كجوزه والبيع امضاه والاجازة تعمل في تنفيذ الموقوف
لا في تصحيح الفاسد ففيما اذا تزوج امة بغير شهود بغير اذن مولاها ثم
اجاز المولى بحضرة الشهود لا يجوز النكاح لان الشهادة شرط العقد ولم
يوجد فكان باطلا لا موقوفا فلا يلحقه الاجازة والفسخ اقوى من الاجازة
فان المجاز يقبل الفسخ ولا ترد الاجازة على عقد قد انفسخ لان الاجازة
اثبات صفة النفاذ ويستحيل ذلك في المعدوم والاجازة في الشعر مخالفة
حركات الحرف الذي يلي حرف الروي او ان تتم مصراع غيرك والاستجازة طلب
الاجازة اذا اسقاك ما ليماشيتك او ارضك فكذا الطالب يستجيز العالم
علمه فيجيزه له واجزت على جريح اجزته اي اسرعت نقله الاجابة هي موافقة
الدعوة فيما طلب بها لوقوعها على تلك الصحة والاستجابة هي اخص من اجاب
ويتعدى الى الدعا بنفسه كقوله • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • والى الداعي
باللام نحو فان لم يستجيبوا لك ويحذف الدعا اذا عدي الى الداعي في الغالب فيقال
استجاب الله دعاءه واستجاب له ولا يكاد ان يقال استجاب له دعاءه ويستجيب
فيه قبول لما دعي اليه وليس كذلك مجيبا لانه قد يجيب بالمخالفة والاجابة اعم
من القبول لانه عبارة عن قطع سوال السايل والقطع قد يكون بترتيب المقصود
بالسوال وقد يكون بمثل سمعت سوالك وانا اقضي حاجتك وقد نظمت فيه
شعر • تقبل سوالي لا تجبه فانني • لوعدك في ضمن الاجابة خايف • والانبيا
عليهم السلام ربما لا يستجاب اذا دعوا بتغيير القضا المبرم كما دعى نبينا عليه السلام

في ثلث فلم يجب في رفع المقاتلة بين امته وكذا زكريا لم يجب بدعوة في ولي يرثه
سواء كان استثنائيا او صفة وهم ليسوا بعالمين بجميع الامور **الاجتباء**
هو ان تاخذ الشيء بالكلية افتعال من جبيت اصله جمع الماء في الحوض و
الجابية الحوض جفان كالجواب واجتباه اصطفاه واختاره والاجباء
بيع الذرع قبل ان يبدو صلاحه في الحديث من اجبى فقد اربى **الاجبار** هو
في الاصل حمل الغير على امر يعرف في اكراه المجرد فقيل اجبرت على كذا اي
اكرهه فهو مجبر وجبرت العظم والفقير فهو مجبور والجبير بمعنى الملك
سمي به لانه يجبر بجوره **اجمع** لا ايضا اجمع الموضوع للتاكيد ولا يدخل عليه الحال
بخلاف القوم باجمعهم بضم الميم فانه مجموع جمع كافرخ واعبد وجميع واجمع
واجمعون يستعمل كلهم لتاكيد الاجتماع على الامر واجمعون يوصف به المعرفة
ولا يجوز نصبه على الحال وجميعا ينتصب على الحال نحو قوله تعالى اهبطوا
منها جميعا **اجدر** اي اليق واولى يونث ويثنى ويجمع منا لجدار وهو الحائط
والجدر المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار والذي يظهر منه
من الجدور وهو اصل الشجر فكانه ثابت ثبوت الجدر **اجاء** هو في الاصل منقول
من جاء وافعل تفضيل من جرت لكنه خص الالجاء في الاستعمال كما في
اعطى يقال اجاءه الى كذا اي الجاه اليه وفي الجوهري اجاءه جاء به **نوع** قوله
تعالى لولا اجتبيتها اي لولا احدثتها لولا تلقيتها فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن
وبلغنا اجلنا اي حد الموت وقيل حد الهرم وهما واحد في التحقيق واجتبني
بعدني فاجاءها المخاض فاجاءها رجع الولادة اجترحوا اكتسبوا ملح اجاج
بليغ الملوحة يحرق الملوحة يوم الجلت اخرت من الاجداث من القبور اجتباه
اصطفاه وقربه فعلي اجرامي وبالله اجورهن مهورهن من اجل ذلك من
جناية ذلك او من سبب ذلك اجلب عليهم اجمع عليهم او صح عليهم فاجمعوا
كيدهم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه واحكموه واعزموا عليه اجتثت
استوصلت واخذت جثته بالكلية **فصل الالف والحاء** كلما يتحدث به الامور
المتكثرة فهو احدية جمع جميعها كلفظة الجلالة فانه احدية جمع جميع
الاسماء الالهية والحقيقة الانسانية فانها احدية جمع جميع زيد وعمرو
وبكر وغيرهم والبيت فانه احدية جمع جميع السقف والجدران **الاحد**
هو بمعنى الواحد ويوم من الايام واسم لمن يصلح ان يخاطب موضوع العموم في النفي
مختص بعد نفي محض نحو ولم يكن له كفوا احد ونهي نحو ولا يلتفت منكم احد

واستفهاما يشبهها نحو هل تحس منهم من احد يستوي فيه الواحد والمثنى
والمجموع والمذكر والمؤنث وحين اضيف اليه بين او اعيد اليه ضمير الجمع او
نحو ذلك يراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه ففي لا نفرق بين احد
من رسله اي بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد اي من جماعة ومعنى
لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعة النساء ولا يقع في الاثبات الا
مع كل ولا يدخل في الضرب والعدد والقيمة ولا في شيء من الحساب ولا يقع
في كلام العرب بمعنى الاول كيوم الاحد ومنه قل هو الله احد في احد القولين
وبمعنى الواحد كقولنا ما في الدار احد اي من يصلح للخطاب والاحد المطلق لا
يتكثر ولا يشترك مع شيء ولا ينقسم اصلا فليس له اعراض قائمة من
الكيفيات والكميات والالوان والاوضاع وامثالها ولا يجانسه نوع ولا
يماثله فرد ولا يتجزى ولا ينقسم لا حسا ولا عقلا فليس له اجزاء خارجية
الاجسام المختلفة الطبايع او الاجزاء التي لا يتجزى او الاجسام الصغيرة
الصلبة او الهيولى والصورة على الاقوال المختلفة والمذاهب المتفرقة ولا
ذهنية كالجنس والفصل والاحد بهذا المعنى لا يطلق الا على فرد بسيط
غير مشارك ومشابه ومماثل الشيء من الاشياء وهو الله سبحانه والاحد اسم
بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمبنى لمفتح العدد وهمزته اما
اصلية واما منقلبة عن الواو وعلى تقدير ان يكون اصله وحد وعلى كلا من
الوجهين يراد بالاحد ما يكون واحدا من جميع الوجوه لان الاحدية هي البساطة
الصرفة عن جميع انحاء العدد عدديا او تركيبيا او تحليليا فاستهلاك
الكثرة النسبية الوجودية في احد الذات ولهذا ارجح على الواحد في مقام التنزيه
لان الواحدية عبارة عن انتفاء التعدد العددي فالكثرة العينية وان كانت
منتفية في الواحدية الا ان الكثرة النسبية متعلقة فيها ولا يستعمل احد
واحدى الا في التسعة ومضافين نحو احدهم واحديهن ولا يستعمل واحد
وواحدة في التسعة الا قليلا واتى باحد الاحد اي بالامر المنكر العظيم فان
الامر المتفاهم احدى الاحد ويقال ايضا لس نسبع **الاحساس** هو ادراك الشيء
مكتنفا بالعوارض الغريبة واللواحق المادية مع حضور المادة ونسبة
خاصة بينها وبين المدرك وهو اول ادراك يتعلق بالجزئي المادي ثم التخيل
مع غيبتها والنفس بالقوة الوهمية ينتزع معنى جزئيا ليس من شانه ان
يدرك بالحس الظاهر وبالقوة المتصرفة ينتزع امرا كليا يصير معقولا

والاحساس للحواس الظاهرة كما ان الادراك للحس المشترك او العقل والفعل
الماخوذ من الحواس باعي كقوله تعالى فلما احس عيسى وحس له ثلثة
معان ثلثة حسه قتله نحو اذ تحسونهم باذنه او مسحه او القى عليه المحماة
المحماة لينضج فهذه الثلثة يقال فيها للمفعول محسوس واما المفعول من الحواس
فمحسوس وجمعها محسوسات لا محسوسات والاحساس ان كان للحس الظاهر فهو المشاهدات
وان كان للحس الباطن فهو الوجدانيات والمتكلمون انكروا الحواس الباطنة
وهي الحس المشترك والخيال والواهمة والحافظة والمتخيلة لابتنائها
على اصول الفلاسفة في نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد وقد صرح المحققون من متاخري الحكماء بان القوى الجسمانية
الات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس وبعض المتكلمين من
الماتريدية والاشعرية اثبت الحواس الباطنة واستدل بانه يحصل عقيب
صرفها الادراكات الحواسية ولو اصابت واحدة منها افة اختل ذلك
الفعل كالحواس الظاهرة وقال اثبات ذلك انما يخالف الشرع لو جعلت
مؤثرة في تلك الفعال وفاعلة لهاتيك الاثار ولو جعلت الات للاحساس
وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس كما ذهب اليه متاخري الفلاسفة
فلا مخالفة فيه ومن الناس من يقول للنفس حاسية سادسة يدرك بها
عوارض النفس كالجوع والعطش والشبع والاصح ما عليه العامة وهو خمس
اذ لكل من الخمس يحصل علم مخصوص باستعمال الة مخصوصة به واما ما يدرك
به عوارض النفس فيخلق الله تعالى في الحيوان بدون اختياره اذا وجد شرطه
ثم ان مثبتي الحواس الباطنة لا يسمون عقليا الا المعاني الكلية ولا
وهميا الا المعاني الجزئية ولا خياليا الا الصور المحسوسات ومقابله ارباب
البلاغة ليست على وفق الهم فانهم عدوا الاتحاد والتماثل والتضايف
عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه التماثل والتضاد وشبهه
وهمية سواء كانت كلية او جزئية وسواء كانت بين المحسوسات او بين المعاني
وعدوا التقارن الامر به مطلقا في اي وقت كان بسبب ما ذكر خياليا كما تقرر
في فنه **الاحسان** هو فعل ما ينتفع به غيره بحيث يصير الغير حسنا به كاطعام
الجايع او يصير الفاعل به حسنا بنفسه فعلى الاول الهمزة في احسن للتعدية
وعلى الثاني للصيرورة يقال احسن الرجل اذا صار حسنا او دخل في شيء حسن
واحسن يتعدى بالى وباللام ويتعدى بالباء ايضا ولطف يتعدى باللام يقال

لطف الله له كنصر اي اوصل اليه مراده بلطف نحو ان ربي لطيف لما يشاء و
بالباء ايضا نحو الله لطيف بعباده والاحسان اعم من الانعام والجود وقيل هو اخص
منهما لان الانعام هو الاعطاء بعوض وهما عبارتان عن مطلق الاعطاء والكرم
ان كان بما له فهو الجود وان كان بكف ضرر مع القدرة عليه فهو العفو وان كان
ببذل النفس فهو الشجاعة واحسنت بالخطاب انما يقال لمن قل صوابه كما
يحكى ان محمد بن الحسن سئل عن ابي حنيفة في حال الصغر عمن قال لا اكلمك
ثلث مرات متعاقبة فقال الامام عمه ماذا فتبسم محمد ثم قال يا شيخ انظر
حسنا فنكس الامام راسه ثم رفع فقال حنث مرتين فقال محمد احسنت فقال
الامام لا ادري اي قوليه اوجع قوله انظر حسنا او احسنت فان احسنت انما
يقال لمن قل صوابه **الاحصار** هو شرعا ان يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج
او العمرة بعد الاحرام من مرض او اسر او عدو ويقال احصر الرجل احصارا فهو
محصر فان حبس في سجن او دار يقال حصر فهو محصور وقيل الاحصار المنع من
احصره وحصره والاول في المرض اشهر والثاني في العدو اشهر واية الاحصار
وردت في الاحصار بالمرض باجماع اهل اللغة وعن جماعة من الصحابة من كسر
او عرج فقد احصر وهو مذهب اصحابنا وقال الشافعي لا يكون الاحصار الا
عن عدو فان احصار النبي عليه السلام كان بالعدو ولانه تعالى قال فاذا امنتم
وذلك زوال الخوف عن العدو ولنا ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والامن
يكون من العلل ايضا قال النبي عليه السلام الزكام امان من الجذام **الاحصان**
هو اسم الاحصان اصله المنع ومنه سمي الحصن والدرع والحصان بالكسر هو الفحل
من الافراس لمنع راكبه من الهلاك وبالفتح العفيفة فرجها من الفساد والاحصان
العفة وتحصين النفس من الوقوع في الحرام والذين يرمون المحصنات والتزوج
فاذا احصن بالضم تزوجن وبالفتح اسلمن والحرية نصف ما على المحصنات
من العذاب والاصابة في النكاح محصنين غير مسافحين والمحصن من الاحرف
التي جاء الفاعل منها على مفعل بفتح العين وان كان قياس اسم الفاعل في باب
الافعال ان يجيء بالكسر في اسم الفاعل الا ما شذ ومنها المسهب من اسهب اذا
اطنب واكثر في الكلام والمفلج من افلج اذا افلس وتعتبر في قوله تعالى والذين
يرمون المحصنات سبعة اشياء الحرية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح
والدخول وكون كل واحد من الزوجين مثل الاخر في صفة الاحصان والاسلام
وعند الشافعي الاسلام ليس بشرط للاحصان وكذا عند ابي يوسف في رواية

كفاية المنتهى لما روى ان رسول الله عليه السلام رجم يهوديين وانما كان
ذلك بحكم التورية ثم نسخ بوبده قوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن
والاحصان فى القذف بالاسلام عند الشافعى كما هو عندنا واحصنها زوجها
اى اعفها فهى محصنة بفتح الصاد واحصنت فرجها فهى محصنة بكسرها
والمحصنات من النساء بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفى سائر المواضع بالفتح
والكسر لان التى حرمت التزوج بها المتزوجات دون العفيف وفى سائر المواضع
يحتمل الوجهين الاحباب احب الشئ وحبه بمعنى الا انهم اختاروا ان بنوا الفاعل
من لفظ احب والمفعول من لفظ حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب
للتعادل بين اللفظين فى الاشتقاق على انه قد سمع فى المفعول محب واجبت
عليه بمعنى آثرت عليه هذا هو الاصل لكن فى قوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربى
لما انيب منابا اثبت عدى تعديته والحب بالضم المحبة وبالكسر المحبوب
وقد وضعوا للمحبة حرفين مناسبين لها غاية المناسبة بين اللفظين والمعنى
حتى اعتبروا تلك المناسبة فى الحركات خفة وثقلة وقد نظمت فيه شعر
راثقل يعطى للاخف كعكسه • وما هو الا من عدل عادل • فما وجه ضم الحا
فى محب عاشقا • وبالكسر فى المحبوب عكس التعادل • واحب افعل تفضيل من
ابنا المجهول اى اشد محبوبية واذا كان ما تعلق باحب فاعلا من حيث المعنى عدى
اليه بالى تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير فى احب مفعول من حيث المعنى
وعمرو هو المحب وخالد هو المحبوب فاذا كان ما تعلق به مفعولا عدى اليه بفى
تقول زيد احب فى عمرو من خالد فالضمير فاعل وعمرو هو المحبوب وخالد محب
وافعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر وما يقابله بخلاف اخواته
فان الفرق واجب فى المحلى جائز فى المضاف الاحتراس هو ان يؤتى فى كلام وهم
خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا
يشعرون واسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ونحوهما وهو اعم
من الايغال باعتبار المحل واخص منه باعتبار النكتة ويباين التذييل
مفهوما اذ التذييل تاكيد والتاكيد يدفع التوهم والتكميل الذى يسمى
احتراسا يدفع الايهام والايهام غير التوهم الاحاطة هى ادراك الشئ بكماله
ظاهرا او باطنا والاستدارة بالشئ من جميع جوانبه قيل الاحاطة بالشئ
علما ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وصفته وكيفيته وغرضه المقصود
به وما يكون به ومنه وعليه وذلك لا يكون الا لله تعالى وقيل هى ما فيه الحياطة

اى التحفظ

اى التحفظ وقد يتعدى بعلى لتضمين معنى الاشتمال الاحصاء هو فعل ما يتمكن
به من ازالة الشك وقيل التحفظ والاحتراز من الوجوه لان لا يقع فى مكروه
وقيل هو الاخذ بالاوثق من جميع الجهات ومنه قولهم افعل الاحوط يعنى
افعل ما هو اجمع لاصول الاحكام وابعد عن شوائب التاويل الاحتياج هو تطلق
على امرين احدهما عدمى والاخر وجودى فالعدمى هو الذى قبل الوجود ومعناه
امتناع وجود الشئ بدون وجود شئ آخر سبقه فهذا الاحتياج عبارة
عن عدم امر والوجودى هو التعلق الذى يكون بين الشئ وبين شئ سبقه
كتعلق الضوء للشمس الاحتقار هو كالتحقير لان الافتعال قد يأتى بمعنى
التفعيل وهو نسبة الحقارة الى شئ بالقلب والقالب والحقارة عبارة
عن كون الشئ ساقطا عن النفع والانتفاع الاحتضار هو من حضر الرجل
على بناء المجهول اذا جعل حاضرا فكان الرجل فى حال صحته يدور الى حيث شاء
كالغائب فاذا مرض وعجز عن الدوران بحيث صار كالحاضر عند ابواب السلطان
وهو ملك الموت فيمسكه ويدخله الى السلطان والاحضار المطلق مخصوص
بالشرع عرفا نحو واحضرت الانفس الشح اى جعلت حاضرة له مطبوعة
عليه الاحتباك هو من الحبك الذى هو الشد والاستحكام وتحسين اثر
الصنعة فى الثوب وهو من الطف انواع البديع وابدعها وقد يسمى حذف
المقابل وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما اثبت
نظيره فى الاول كقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فلا
يعذبهم وكقوله تعالى فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة ومنه وادخل
يدك فى جيبك تخرج بيضاء واخرجها تخرج بيضاء الاحتمال هو يستعمل بمعنى
الوهم والجواز فيكون لازما ويستعمل بمعنى الاقتضاء والتضمين فيكون متعديا
نحو يحتمل ان يكون كذا واحتمل الحال وجوها كثيرة الاحتساب هو طلب الاجر
من الله تعالى بالصبر على البلاء مطمئنة نفسه غير كارهة له والحسبة
بالكسر الاجر واسم من الاحتساب واحتسب عليه انكر ومنه المحتسب الاحباط
هو ابطال الحسنات بالسيئات والتكفير بالعكس الاحالة احال الرجل فى المكان
اقام فيه حولا واحال المنزل احالة اى حال الشئ بينى وبينك حولا وحال الحول
وحال عن العهد حولا وحالت الناقة والنخلة حيالا اذا لم تحمل واحلت زيدا
بكذا من المال على رجل فاحتال زيد عليه فانا محيل وفلان محال ومحال عليه
الاحداد احددت السكين احدادا وكذا احددت اليك النظر وحددت

حدود النار أحده حداً وأحددت على الرجل أحده حدة وحداً **الإحمرار** احمرّ
يقال لما احمرّ وأهله نحو احمرّ الثوب واحمارّ لما يبدو فيه اللون شيئاً بعد شيء
على التدريج نحو احمارّ البسر وكذا في نظائره فرقاً بين اللون الثابت والعارض
الإحرام المنع وقيل إدخال الإنسان نفسه في شيء حرم عليه به ما كان حلالاً له
ويقال أحرم الرجل إذا دخل في الحرم وأحلّ إذا دخل في الحل والمعنى صار ذا إحلال
حلالاً بتحليل الله تعالى ومجيء أفعل على كلا الوجهين كثير في لسان العرب **الإحفاء**
المبالغة وبلوغ الغاية يقال أحفى شاربه إذا استأصله **الإجحاف** الإذهاب
التنقيص **الإحراز** الصيانة والادخار لوقت الحاجة **أحمد** هو أفعل مبالغة في
صفة الحمد وأحمد الرجل أي صار ذا حمد وأحمدته وجدته محموداً وقولهم العود
أحمد أي أكثر حمداً وهو أفعل من المحمود لأن الابتداء إذا كان محموداً كان العود
أحق بأن يحمد منه أو من الحامد على خلاف المضاف فكأنه قيل فالعود أحمد على
الإسناد المجازي لأن وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه وقد ألغز فيه
بعض الأدباء • ورأيته في ظل غصن منوطة بلؤلؤ نيطت بمنقار طائر • وقع
لاحتنكن لاستولين أحاطت به خطيئته استولت عليه وشملت جملة
أحواله فإن أحصرتم منعتم أحسن عملاً أصوبه وأخلصه أحكمت آياته
حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ أحصيه الله أحاط به عدداً لم يعزب منه
شيء وفي تاج المصادر الإحصاء أخص من العد فإنه العد على سبيل الاستقصاء
وظاهر كلام الصحاح يدل على الترادف وأحيط بثمره أي أهلك وأصله من أحاط
به العدو ومنه قوله إلا أن يحاط بكم أحقاباً دهوراً متتابعة الأحقاف رمال
إذ أنذر قومه بالأحقاف هي ديار عاد أحلامهم عقولهم فلما أحس عيسى منهم
الكفر تحقق كفرهم عند تحقق ما يدرك بالحواس أحاديث حكايات أحصى
لما لبثوا أمداً أضبط أمد زمانهم لبثهم وهو فعل ماض لا من باب أفعل التفضيل
لأن هذا البناء من غير الثلاثي المجرد ليس بقياسي وأعدى من الجرب وأفلس من
ابن المذلق وفي الشرح غثاءً أحوى يابساً أسود فإن أريد به الأسود من الجفاف
واليبس فأحوى صفة لغثاء أو من الحوة حالاً من المرعى **فصل الألف والخاء**
كل شيء غليظ فهو أخشب وخشب كل مركب من خاص وعام فله جهتان يقصد
من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه فالقصد من جهة الخصوص هو
الاختصاص وأما الحصر فمعناه نفي غير المذكور وإثبات المذكور وإذا قلت ما ضربت
إلا زيداً نفيت الضرب عن غير زيد وأثبته لزيد وهذا المعنى زائد على

الاختصاص

الاختصاص يستند على الرد على مدعي الشركة بخلاف الأولى فإنه للتبرك
لا للرد واختصاص الناعت بالمنعوت هو أن يصير الأول نعتاً والثاني منعوتاً سواء
كان متميزاً كما في سواد الجسم أو لا كما في صفات الباري عز اسمه واختصاص النحو
هو النصب على المدح والنداء في هو النصب بإضمار فعل لا بد وأكثر الإسناد لا
في النصب على الاختصاص معشر وآل وأهل وبنو وأما أهل في قوله تعالى ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت فالنصب بأنه منادى والمنصوب على الاختصاص لا
يكون نكرة ولا مبهماً والاختصاص الحقيقي كما في لام الملك نحو لله ما في
السموات والأرض ووهبت له مالاً وفي شبه الملك نحو الغلام لزيد
ويهب لمن يشاء الذكور والادعائي كما في الحمد لله بتنزيل العلاقة الشديدة
منزلة الاختصاص وأكمل الاختصاص في الإضافة بمعنى اللام كما مثله في الإضافة
بمعنى من ناقصة في الإضافة لأدنى ملابسة والأصل في لفظ الاختصاص
والمخصوص والتخصيص أنه يستعمل بإدخال الباء على المقصور عليه أعني ماله
الخاصية يقال خص المجود بزيد أي صار مقصوراً أعني الخاصة بناء على تضمين
معنى التمييز والإفراد لأن تخصيص شيء بآخر في قوة تمييز الآخر به والاختصاص
يتعدى ويلزم والمتعدي فصيح لأنه لغة القرآن يختص برحمته من يشاء
الاختصار اختصر فلان أي أخذ المختصر في الكلام أي أوجزه بحذف طوله
والسجدة قراءة صورتها وترك آيتها كيلا يسجد أو إفراد آيتها فيقرأ بها ليسجد
فيها وقد نهي عنهما وهو عرفاً تقليل المباني مع إبقاء المعاني وحذف عرض
الكلام وهو جل مقصود العرب وعليه مبنى أكثر كلامهم ومن ثمة وضعوا الضمائر
لأنها أخصر من الظواهر خصوصاً ضمير الغيبة في قوله تعالى أعد الله لهم مغفرة
قام مقام عشرين ظاهراً كما قال بعض المحققين الاختصار أمر نسبي يعتبر
تارة إضافته إلى متعارف الأوساط وتارة إلى كون المقام خليقاً بعبارة
أبسط من العبارة التي ذكرت وقد أكثروا من الحذف فتارة بحرف من الكلمة
وتارة بالكلمة بأسرها وتارة بالجملة كلها وتارة بأكثر منها ولهذا يجد الحذف
كثيراً عند الاستطالة كحذف عائد الموصول فإنه كثر عند طول الصلة
الاختلاف هو لفظ مشترك بين معان يقال هذا الكلام مختلف إذا لم يشبه
أوله آخره في الفصاحة أو بعضه على أسلوب مخصوص في أجزائه وبعضه على
أسلوب يخالفه والنظم المبني على منهاج واحد في النظم متناسب الأول والآخر
وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة ولذلك كان أحسن الحديث وأفصحه ذو كان

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اى لكان الكثير منه مختلفا من جهة
الفصاحة والبلاغة وانما قال كثيرا لان الاختلاف فى الجملة واقع فى القرآن
فان بعضه فوق بعض فى الاشتمال على انواع المزايا المتعلقة بالبلاغة اذ ذلك
لعدم مساعدة المقام واما اختلاف وجوه القراءة ومقادير السور والايات و
الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهى والوعد والوعيد فليس ذلك مما
يمتنع عليه بل هو اختلاف تلاؤم وهو ما توافق الجانبين واما الممتنع عليه ما
يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الآخر واما ما يوهم الاختلاف والتناقض فيها
ليس كذلك كنفى المسئلة يوم القيمة واثباتها وكتمان المشركين حالهم وافشا
وخلق الارض والسما وايهما تقدم والاتيان بحرف كان الدال على المضى
كقوله تعالى وكان الله سميعا مع ان الصفة لازمة فقد اجاب عنه ابن عباس بان نفى
المسئلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك والكتمان بالسنتهم
فتنطق جوارحهم وبدء خلق الارض فى يومين غير مدحوة وخلق الارض فسويهن
فى يومين ثم دحى الارض وجعل ما فيها فى يومين فتلك اربعة ايام للارض فتم
خلقهما فى ستة ايام وكان وان كانت للماضى لكنها لا تستلزم الانقطاع
بل المراد انه لم يزل كذلك وفى جامع الترمذى نظير جواب ابن عباس فى خلق السموات
والارض حديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها فله قيراطان والمراد
بهما الاول وآخر معه وهكذا حديث من صلى العشاء فى جماعة فكانما قام نصف
الليل ومن صلى الفجر بجماعة فكانما قام الليل كله والاختلاف فى الاصول ضلال
وفى الآراء والحروب حرام والاختلاف فى الفروع كالاختلاف فى الحلال والحرام
ونحوهما والاتفاق فيه خير قطعا ولكن هل يقال ان الاختلاف فيه ضلال
كالاول لكن فيه خلاف والاختلاف هو ان يكون الطريق مختلفا والمقصود واحد
والخلاف هو ان يكون كلاهما مختلفا والاختلاف ما يستند الى دليل والخلاف
ما لا يستند الى دليل والاختلاف من آثار الرحمة كما فى الحديث المشهور والمراد
فيه الاجتهاد لا اختلاف الناس فى الهوى بدليل امتى والخلاف من آثار البدعة
وفسر الشيخ الامام ابو بكر حديث سألت ربى فيما يختلف فيه اصحابى من
بعدى فاوحى الله الى ان يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم بعضها
اضوء من بعض فمن اخذ بشئ مما هم عليه فهو عندى على الهدى ورواه سعيد
بن المسيب عن عمر بن الخطاب بان من تمسك بطاعة الامراء الا فى المعصية
وباتباع العلماء الا فى الذلة والبدعة ولزم الجماعة والجماعة الا عند الضرورة

فهو

فهو فى الفروع من اهل الاختلاف والرحمة ومن ترك شيئا منها فهو من اهل الخلاف
والبدعة فالاختلاف من آثار الرحمة والخلاف من آثار البدعة ولو حكم القاضى بالخلاف
ورفع لغيره يجوز فسخه بخلاف الاختلاف فان الاختلاف هو ما وقع فى محل لا يجوز
فيه الاجتهاد وهو ما كان مخالفا للكتاب والسنة والاجماع الاختيار هو طلب ما
هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وقال بعضهم
الاختيار الارادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر كان المختار ينظر الى الطرفين
ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذى يريده والاختيار هو ترجيح الراجح
فى نفس الامر عند الحكماء وترجيح احد جانبى المقدور عند المتكلمين والاختيار
الذى هو بمعنى القدرة والارادة والانشاء والابداع خاص بالله تعالى واما
الاختيار الذى اثبته اهل السنة للعبيد فالمراد به قصده ذلك الفعل وميله
اليه ورضاؤه به مخلوق لله تعالى فالخلق من الله تعالى والميل والفعل من العبد
صادران عن تقدير الله تعالى له ذلك فهما اثر الخلق والقدرة فالاختيار المنسوب
الى العبد المفسر بما ذكرناه اثر الاختيار المنسوب الى الله تعالى فكل فعل صدر
من العبد ان نظرت الى وجوده وحدوثه فانسب ذلك الى قدرة الله تعالى وارادته
لا شريك له وان نظرت تميزه عن القسرى الضرورى فانسبه الى العبد وهو
النسبة المعبر عنها شرعا بالكسب فانظر الى قوله تعالى ويمدهم فى طغيانهم
يعمهون حيث اضاف المد الى نفسه فانه مخلوق لله تعالى واضاف الطغيان اليهم
لوقوعه منهم على وجه الاختيار المعبر عنه بالكسب وفى لفظ الاستحباب فى قوله
تعالى فاستحبوا العمى على الهدى اشعار بكون قدرة الله تعالى مؤثرة وقدرة العبد
مدخلة فان المحبة ليس الا الاختيار فالواسطة بين الجبر والقدر يسمى بالاختيار
عند ابى حنيفة وبالكسب عند ابى الحسن الاشعرى والمختار فى عرف المتكلمين
يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه وقولهم مختار فى كذا فليس
يريدون به ما يريدون بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه الخير
والمختار وقد يقال للفاعل والمفعول واستدل المتكلمون بكونه تعالى فاعلا
بالاختيار على اثبات الصفات الزائدة له تعالى من العلم والقدرة والارادة
واشتمال افعاله على الحكم والمصالح لكونها مبادى للافعال الاختيارية عن الفاعل
المختار لا يلزم تقدم المعلول من قدم الفاعل المختار لان تعلق الارادة بوجود المعلول
عند كون الفاعل مختارا جزء من العلة فيجوز ان يتأخر وجوده مع تمام استعداده
فى ذاته كما فى الكبريت بالنسبة الى النار عند وجود الفاعل المستقل بالتأثير

بان يتعلق ارادته بوجوده في وقت معين دون وقت سابق او لاحق لحكمة اقتضته فلا يلزم وذلك بخلاف ما اذا كان موجبا فانه يلزم حينئذ من قدم الفاعل الموجب قدم المعلول والا لزم التخلف عن العلة التامة ولهذا ذهب الفلاسفة الى قدم الافلاك الآخِر بكسر الخاء مقابل للاول وهو في حقنا اسم للفرد اللاحق الذي تقدمه ولم يتعقبه مثله يجمع على آخرين بالكسر وتانيثه بالتاء الآخرة وتدخل آخر بالفتح معناه اشد تاخرا في الذكر هذا اصله ثم اجرى مجرى غير وقد تؤول الآخر في اللغة خاص بجنس ما تقدمه فلو قلت جاءني زيد وآخر معه لم يكن الآخر الا من جنس ما قبله بخلاف غيره فانها تقع على المغايرة مطلقا في جنس او صفة وأُخَر كغُرَف جمع اخرى كالكبر والكبرى وانما لم ينصرف لانه وصف معدول عن الآخر والقياس ان يعرف ولم يعرف لانه في معنى المعرف وليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع وغيرها كطوى من الصفات اخر نحو واخر متشابهات قال الكرماني لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه واخرى مؤنث آخر الذي هو اسم تفضيل يجمع على آخرين بالفتح وقد نظمت فيه شعر مقابل الاول

قل آخِر • كفاعل تانيثه الآخرة • وآخَر افعل تانيثه • اخرى فهاك درة فاخرة •

ويعنون بقولهم جاء في آخريات الناس وخرج في اوليات الليل الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة والآخرة وكذا الدنيا مع كونهما من الصفات الغالبة قد جريا مجرى الاسماء فلما ذكر معها موصوفهما كانتهما ليستا من الصفات والآخِر كالتمر بمعنى الاخير وتقول جاء فلان آخِرا او بآخَره وعرفته بآخره اي اخيرا وهو في موضع الحال لا حتى الحال ان يكون نكرة وباعه باخرة بكسر الخاء اي نسيئة وعن اخرهم في قولهم اتفقوا عن اخرهم متعلق بصفة مصدر محذوف اي اتفاقا صادرا عن اخرهم وهو عبارة عن الاحاطة التامة ووجهه ان تمام الشيء وانتهاؤه باخره فعبر عن تمامه به فيكون من باب ذكر الجزء وارادة الكل اذ آخر الشيء هو الجزء الذي يتم عنده الشيء الاخبار هو التكلم بكلام يسمى خبرا اذ الخبر اسم لكلام دال على امر كائن او سيكون والاخبار كما يتحقق باللسان يتحقق بالكتابة والرسالة لان الكتاب من الغائب كالخطاب وكذا الرسول كلسان المرسل فقد صح ان يقال اخبر الله تعالى بكذا وان كان ذلك بالكتاب نعم الا انهم فرقوا بين كتاب القاضي وبين رسوله من حيث ان القاضي يعمل بالكتاب ولا يعمل برسالة الرسول وان كان كل منهما بمنزلة الخطاب مشافهة لان الكتاب في مجلس حكمه فاخباره في مجلس لانه

تقوم مقام شاهدين لانه نائب رسول الله عليه السلام وقول المنوب عنه حجة الانفراد فكذا قول نائبه واما اداء الرسالة من الرسول فقد وجد في غير محل ولاية المرسل فيكون قوله شهادة ولو ذهب بنفسه الى بلد القاضي المكتوب اليه لا يقبل ما لم ينضم اليه شاهد اخر الا ان يكون الذاهب المخبر قاضي القضاة لان اخباره حجة ككتابه والاظهار والافشاء والاعلام يكون بالكتابة و الاشارة والكلام الاخ هو كل من جمعك واياه صلب او بطن ويستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او في الفسقة او في المعاملة او في المودة او في غير ذلك من المناسبات والاخت كالاخ ويا اخت هرون يعني اخته في الصلاح لا في النسب والتاء ليست للتانيث والاخوة في الدين انما المؤمنون اخوة و الاتحاد في القبيلة والى عاد اخاهم هودا والعرب يسمون من كان من قوم اخا القوم وعليه والى ثمود اخاهم صالحا والاخوة يتناول المختلط من الذكور و الاناث لان الجمع المذكر يتناولهما تغليبا كما يدل عليه قوله تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء والمراد في قوله وان كانوا اخوة الاثنان كقولك انا فعلنا ونحن فعلنا وانتما اثنان قيل الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة ولم يعن النسب في انما المؤمنون اخوة كما عرفت آنفا واما او بيوت اخوانكم ففي النسب والاخوة اذا كانوا من اب واحد ومن ام واحدة يقال لهم بنو الاعيان واذا كانوا من رجال شتى يقال لهم بنو الاخياف وان كانوا من نساء شتى يقال لهم بنو علات واستعارة الاخت للمثل استعارة غريبة غير مصنوعة للنحاة بل استعمال لغوي نحو كلما دخلت امة لعنت اختها اي مثلها ومثل قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي من آية التي تقدمتها سماها اختا لاشتراكهما في الصحة والابانة والصدق الاخلاص هو القصد بالعبادة الى ان يعبد المعبود بها وقيل تصفية السر والقول والعمل وانه كان مخلصا بفتح اللام اي اجتباه الله تعالى واستخلصه وبكسرها بمعنى اخلص لله تعالى في التوحيد والعبادة ومتى ورد في القرآن بقراءتين فكل منهما ثابت مقطوع به الاختفاء ضد الاستخراج ومنه قيل للنباش مختفي واستخفيت من فلان استترت منه و اخفيت الشيء كتمته واظهرته جميعا وبلا الف اظهرته البتة وقد نظمت فيه

شعر اذا اخفيت شيئا فيه كتمان واظهار • وان اخفيت الف ليس في ذا غير اظهار •

والخفاء اسم مصدر لاخفيته لا مصدر لخفيته وحديث خير الذكر الخفي اما من الاخفاء بمعنى الستر اي خيره ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس او من

المخفي بمعنى الشهرة والظهور اي خبره ما اظهره وشهره الاخنيان هو ابلغ من
الخيانة القصد والزيادة الاخراب التعطيل وترك الشي خرابا والتخريب الهدم
الاختلاج هو حركة العين او عضو آخر بسبب ريح خالط اجزائها اخلف الله عليك
يقال لمن مات له ابنه او ذهب له شي يعتاض منه ويقال خلف الله عليك لمن مات
ابوه او اخوه او ذهب له من لا يستعيض منه والمعنى كان الله خليفته عليك من
مصائبك نوع قوله تعالى ان اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وانتقاص احدهما
وازدياد الاخر اكاد اخفيها بالضم وبالفتح اظهرها اي اكاد ازيلها خفاءها
كقولهم اشكيته واخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا انك من تدخل النار
فقد اخزيته اهلكته والاية لمن لا يخرج من النار فمعنى تدخل على القلب وقد
قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه قال اخسئوا كلمة طرد اي
اسكتوا اسكوت الهوان اخدود شق في الارض اخدان الاخلاد في الشر اخلد
الى الارض مال الى الدنيا والى السفالة فاصلحوا بين اخويكم خص اثنين بالذكر
لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق اختلاق كذب وكل موضع استعمل فيه الخلق
في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس عن
اطلاق لفظ الخلق على القرآن لولا اخرتني امهلتني واخفض جناحك لين جانبك
وتواضع وارفق وانا اخترتك انا اصطفيتك للنبوة اخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها
اخرجت للناس اظهرت لهم اخذته العزة بالاثم حملته الجاهلية على الاثم الذي
يؤمر باتقائه بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله فصل الالف والدال
كل القا قولا وفعلا فهو ادلاء يقال للمجتمع ادلى بحجته كانه يرسلها ليصل الى
مراده ادلاء المستسقي الدلو وادليت الدلو ارسلتها في البئر ودلوتها اخرجتها
محموده يتخرج بها الانسان فضيلة من الفضائل فانها يقع عليها الادب كل حرفين
التقيا واولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة
وقراءة كل ادغام مضاعف كمد وكل مضاعف ليس بادغام كمدد كل ما جاء من
الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل فالادغام
فيه لازم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر فيه جماعة المؤنث فيلزم حينئذ
فك الادغام وقد جوز الادغام والاظهار في الامر الواحد كرد واردد وكذلك
في المجزوم كما في قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه ومن يرتدد منكم ومن يشاق
الرسول ومن يشاق الله وفيما عدا هذه المواطن المذكورة لا يجوز ابراز التضعيف
الا في ضرورة الشعر وحروف ضخم شعر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وادغام

الهوان الحقارة

المجزوم

المجزوم لغة تميم والفك لغة الحجاز الادراك هو عبارة عن الوصول واللحوق يقال
ادركت الثمرة اذا بلغت النضج وقال موسى انا لمدركون اي لملحقون ومن اي شي
ورأى جوانبه ونهاياته قيل انه ادرك بمعنى انه راى واحاط بجميع جوانبه ويصح ان
رايت الحبيب وما ادركه بصري ولا يصح ادركه بصري وما رايته فيكون الادراك
اخص من الرؤية والادراك تمثل حقيقة الشي عند المدرك يشاهدها ما به
يدرك وادراك الجزئي على وجه كلي هو ادراك كلية الذي ينحصر فيه ذلك الجزئي
والادراك مطلق التصور واحد واول مراتب وصول العلم الى النفس شعور ثم
الادراك ثم الحفظ وهو استحكام المعقول في العقل ثم التذكر وهو محاولة
النفس استرجاع ما زال من المعلومات ولا يخفى ان ما زال من المعلومات لا يخلو من ان
يكون مشعورا به اولى فعلى الاول يلزم تحصيل الحاصل وعلى الثاني يلزم طلب
ما لا يكون متصورا ثم التذكر وهو رجوع الصورة المطلقة على الذهن ثم الفهم
وهو التعقل حالا بلفظ من يخاطبك ثم الفقه وهو العلم بغرض المخاطب من خطابه
ثم الدراية وهي المعرفة الحاصلة بعد تردد مقدمات ثم اليقين وهو ان تعلم
الشي ولا يتخيل خلافه ثم الذهن وهو قوة الذهن استعدادها لكسب العلوم
غير الحاصلة ثم الفكر وهو الانتقال من المطالب الى المبادي ورجوعها من المبادي
الى المطالب ثم الحدس وهو الذي يتميز به عمل الفكر ثم الذكاء وهو الحدس ثم
الفطنة وهو التنبه للشي الذي يقصد معرفته ثم الكيس وهو استنباط الانفع
ثم الرأي وهو استحضار المقدمات واجالة الخاطر فيها ثم التبين وهو علم يحصل
بعد الالتباس ثم الاستبصار وهو العلم بعد التأمل ثم الاحاطة وهي العلم بالشي
من جميع وجوهه ثم الظن وهو الاخذ بطرفي الشك بصفة الرجحان ثم العقل
وهو جوهر يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة والمدرك ان كان
مجردا عن المادة كامكان زيد فادراكه تعقل وحافظته تعقل ايضا وان كان
ماديا فاما ان يكون صورة وهي يدركه باحدى الحواس الخمس فان كان مشروطا
بحضور المادة فادراكه تخيل وحافظها الخيال واما ان يكون معنى وهو ما لا
يدرك باحدى الحواس الظاهرة فادراكه توهم وحافظها الذاكرة كادراك صداقة
زيد وعداوة عمرو وادراك الغنم عداوة الذئب ولا بد من قوة اخرى متصرفة
تسمى مفكرة ومتخيلة والادراك للحواس بل هي الات للادراك لكن الشيخ الرئيس
قال في الشفا بان ادراك الحواس الخمس الظاهرة علم بمتعلقاتها ثم اعلم ان الادراك
عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يحصل في النفس من الشي المعلوم من جهة

العقل بالبرهان والخبر وهذا الكمال الزائد على ما يحصل في النفس بكل واحدة
من الحواس هو المسمى بالادراك ثم هذا الادراك ليس بخروج شيء من الآلة
المدركة الى الشيء المدرك ولا بانطباع صورة المدرك فيها وانما هي بخلق الله
تعالى في تلك الحاسة فلا محالة ان العقل يجوز ان يخلق الله تعالى في الحاسة المبصرة
بل في غيرها زيادة كشف بذاته وصفاته على ما حصل منه بالعلم القائم في النفس
من غير ان يوجب حدوثا ولا نقصا فعلى هذا لا يستبعد ان يتعلق الادراك بما
لا يتعلق به الادراك في مجاري العادات فاين استدعاء الرؤية على ما اصول
المنكرين المقابلة المستدعية للجهة الموجبة لكونه جوهرا وعرضا وقد تبين
ان الادراك نوع من العلم يخلق الله تعالى والعلم لا يوجب في تعلقه بالمدرك مقابلة
وجهة وقد وردت الاخبار وتواترت الآثار من ان محمدا كان يرى جبرئيل ويسمع
كلامه عند نزوله عليه ومن هو حاضر في مجلسه لا يدرك شيئا من ذلك مع
سلامة آلة الادراك والادمي يدرك الكلي والجزئي والبهائم يدرك الجزئي
والملك يدرك الكليات ولا يدرك الجزئي كذا في المجامع والاكل **الاداء** هو في عرف
اهل الشرع عبارة عن تسليم عين الواجب في الوقت كما ان القضاء عبارة عن تسليم
مثل الواجب في غير وقته كما نص فخر الاسلام انهما معناهما اللغوي ووجد
معنى القضاء عاما شاملا لتسليم العين والمثل فجعل حقيقة فيهما ووجد معنى
الاداء خاصا في تسليم العين بمعنى فجعل مجازا في غيرها المختص كل واحد به ثم
المؤدى بعد فواته عن الوقت المعين يكون قضاء عندنا سواء كان الواجب ثابتا
في الوقت يكون اداء حقيقة وهو فرض ثابت وانما سمي قضاء مجازا وسببا لان له
بعينه وهو سبب القضاء على الصحيح **الادنى** افعل اما من الدنو او من الدناءة
ويقال لا نبي واكثر اي اقل واكثر وادنى الجمع اي اقل الجمع وليس بمعنى الاول قوله
تعالى وادنى الا ترتابوا بل بمعنى الاقرب لان قوله تعالى هو اقسط عند الله لا يستفاد له
ما هو ادنى في نفي الريبة لا يكون اعدل عند الله تعالى بل الاعدل عنده ما هو اعلى في نفي
الريبة قيل فعلى هذا لا يكون تحديث القضاء بشاهد ويمين المدعي مخالفا للكتاب
عن الازهري ان اليمين مع الشاهد بدعة واول من اجازه معاوية والزهري
اعلم اهل المدينة في وقته **الادعاء** هو مصدر ادعى افتعال من دعى وادعى كذا زعم له
حقا او باطلا والدعوى على وزن فعلى اسم والفها للتأنيث فلا ينونون يقال دعوى
باطلة او صحيحة والجمع بفتح الواو ولا غير كفتوى وفتاوى وما يدعى به والمدعي
خطأ والدعوى في اللغة قول يقصد به ايجاب حق على غيره وفي عرف الفقهاء مطالبة

حق

حق في مجلس من له الخلاص عند ثبوته وسببها تعلق البقاء المقدر بتعاطي المتعاملات
وشرطها حضور الخصم ومعلومية المدعى به وكونه ملزما على الخصم بالمنتفية
الاثبات وشرعيتها ليست بذاتها بل لانقطاعها دفعا للفساد المظنون
ببقائها **الادماج** هو في البديع ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في
بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احدهما كقوله تعالى له الحمد في الاولى و
الآخرة فان الغرض تفرده سبحانه بوصف الحمد فادمج فيه الاشارة الى البعث
والجزاء وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره والاستتباع مختص
بالمدح **الادب** هو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة كاصول اللغة
والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض والقافية وفروعه الخط
وقرض الشعر والانشاء والمحاضرات ومنها التواريخ والبديع ذيل للمعاني والبيان
الادرة بالفتح والكسر هو العظم المنكسر والادرة الشدة وادني وعظم على **الادمة**
هي باطن الجلد والبشرة ظاهره والادمي منسوب الى ادم النبي عليه السلام بان
يكون من اولاده ولو كان كافرا **الادام** هو ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا ومعنا
الذي يطيب الخبز ويصلحه ويتلذذ به الاكل ومدار التركيب على الموافقة و
الملائمة والصبغ مختص بالمائع وهو ما يغمس فيه الخبز ويكون به نوع قوله
تعالى هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا فادارأتم واخلفتم ولا ادريكم ولا
اعلمكم ادرك علمهم غاب علمهم ادفع بالتي هي احسن السيئة اي اصفح عنها
وقابلها بالحسنة التي هي احسن مطلقا او بما يمكن ان تقابل به من الحسنات
ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في الدين ادنى الارض طرف الشام ادعوني وحدوني
ادعوني اعبدوني فادع لنا سل لنا بدعائك ادهى اشد في ازواج ادعيائهم جمع
الدعي هو المتبنى وكذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم والليل اذا ادبر اي تبع النهار
وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وادبار السجود اعقاب الصلوة
ادم النبي عليه السلام وروى البيهقي عن علي مرفوعا انه كان يكنى ابا محمد وقيل
بابي البشر عموما سمي به لانه خلق من اديم الارض وقيل هو التراب بالعبرانية وقال
بعضهم هو اعجمي معرب معناه بالسريانية الساكن واصله بهمزتين على افعل
لين الثانية واذا احتيج الى تحريكها جعلت واوا فيقال في الجمع اوادم والاقرب
امره ان يكون على فاعل لاتفاقهم على انه لو جمع قالوا ادم بالواو والاعتماد من قال
على افعل بانه لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو
واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر فافعل جمعه ادمان وكونه اسما اعجميا يمنعه كون

الاشتقاق من خصايص اللفظ العربي وقيل بصحة الاشتقاق في الالفاظ
الاعجمية ايضا خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات كما دل عليه حديث
الصحيح عليه اما آخر الايام الستة ان قلنا ابتداء الخلق يوم الاحد وهو المشهور
عند الاكثرين واما في اليوم السابع خارجا عن الستة كما يقتضيه حديث ان
الله بث الدواب يوم الخميس وان الله خلق البرية يوم السبت وان كان فيه كلام
انزل الله عليه عشر صحف ادريس النبي عليه السلام اسمه اخنوخ وليس من
الدراسة لانه اعجمي قال القرطبي ادريس بعد نوح عليهما السلام على الصحيح
والفلاسفة مجمعون على ان ادريس قبل نوح وفي تواريخ الطوفان انه كان عالما
بوقوع الطوفان فخاف اندراس علمه فكتبه في الحجر نقشا كيلا يفسده الماء
اعطى الله تعالى النبوة والرسالة وانزل الله تعالى عليه ثلثين صحيفة ولما
رأى من اهل الارض ما رأى من الجور والاعتداء رفعه الله الى السماء السادسة
وفيه روايات في رواية انه مات عند مطلع الشمس وفي رواية انه مات بين جناحي
ملك صعد به الى السماء وفي رواية اخرى انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم ادخل
الجنة فلم يخرج منها واما ما يقال انه صاحب ملك الموت حتى استاذنه في قبض
روحه ثم دخل الجنة فلا يصح كيف واول من يأخذ حلقة الجنة رسول الله
عليه السلام اجماعا من اهل الجنة وروي انه لم ينم ولم يأكل ولم يشرب ستة
عشر سنة ولا يبعد ذلك لانجذاب النفس الى عالم القدس واستتباعها القوى
البدنية فوقفت افعال الطبيعة المنسوبة الى قوى النفس النباتية فلم يتحلل
منه ما يتحلل من غيره فاستغنى عن البدن والى ذلك اشار النبي عليه السلام بقوله
لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اراد به الغذاء الروحاني
فصل الالف والذال كل ما ورد في القرآن فاذكر فيه مضمر اي اذكرهم اذ في نفسه
كيف ما يقتضيه صدر الكلام واذ منصوب به وعليه اتفاق اهل التفسير مع ان
القول واقع فيه ولم يجعلوه ظرفا له بل جعلوه مفعولا به على سبيل التجوز مع انه
لازم الظرفية فعدلوا عن الحقيقة الى المجاز لعدم امكان اعتبار مظروفية
المضاف اليه اذا اختلف فيه بانه هل هو ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى
المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد والحق ان اذ واذا كلاهما من الاسماء اللازمة
الظرفية بمعنى انهما يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونهما مفعولا به او
بدلا وخبر المبتدا فقليل لكن الفرق بينهما ان اذ ظرف وضع لزمان نسبة
ماضية وقع فيه اخرى واذا ظرف وضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى

واذ مع

ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيا تشبيها بالموصولات
واستعملتا للتعليل والمجازات ومحلهما النصب ابدا على الظرفية فانهما من
الظروف غير المتصرفة لبنائهما وقد تستعمل اذا للماضي نحو اذا بلغ بين السدين
اذا ساوى بين الصدفين والاستمرار في الماضي دون الشرط نحو واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا وتستعمل للشرط من غير سقوط معنى الوقت كمتى ومهما وهو
مذهب البصريين واستدل لافادة الوقت الخاص في امر مترقب اي منتظر لا محالة
بقوله تعالى اذا الشمس كورت ولافادة الوقت في امر كائن في الحال بقول القائل
واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب هذا عند الائمة
واما عند ابي حنيفة فاذا مشترك بين الظرف والشرط يستعمل فيهما وهو مذهب
الكوفيين واستدل على ذلك بقول الشاعر لابنه في نصيحته استغن ما
اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل ووجه ذلك ان تصبه
الخصاصة من الامور المترددة وهي ليست موضع اذا لكانت بمعنى ان ولم
يسند الى جانب الظرفية اكتفاء بدليلها قال المبرد اذا كان اذ مع المستقبل
كان معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك واذا جاء مع الماضي كان معناه مستقبلا
كقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله وقد يجيء اذ واذا لمحض
الاسم يعني انهما يستعملان من غير ان يكون فيهما معنى الظرف والشرط نحو اذا
يقوم زيد اي وقت قيامه في الباب واذا كان للمفاجاة وتختص الاولى بالفعلية
والثانية بالاسمية ايقاعا للمخالفة بينهما وبين الزمانية واذ يدل على وقت
ماض ظرفا نحو جئتك اذ طلع الفجر ومفعولا به نحو واذكروا اذ انتم وكذا المذكور
في اوائل القصص كلها كما تقدم ذكره آنفا وبدلا نحو واذكر في الكتاب مريم اذ
انتبذت ومضافا اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يومئذ تحدث اخبارها
وهي من اضافة الاعم الى الاخص او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا وللتعليل
نحو لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واذ في قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم للماضي على تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وترد
للمفاجاة بعد بينا وبينما وتلزمها الاضافة الى جملة اما اسمية او فعلية
فعلها ماض لفظا او معنى لا لفظا وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
واذا للامور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى مما علم انه كائن ومتى لما لم يترجح
بين ان يكون وبين ان لا يكون تقول اذا طلعت الشمس خرجت ولا يصح فيه متى وتقول

جندب اسم رجل

اذا ع

ازم

متى مخرج اخرج لمن لم يتيقن بانه خارج وفي اذا المستقبل المجرد الظرف لابد ان
يكون الفعل في الوقت المذكور متصلا به مثل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وفي
اذا الشرطية لا يلزم ذلك فانك اذا قلت اذا ما علمتني تثاب يكون الثواب بعد زمان
لكن استحقاقه يثبت في ذلك الوقت متصلا ولو قال انت طالق ان دخلت الدار لم
تطلق حتى تدخل فقد استوت اذ واذا في هذا الموضع ولو قال لم اطلقك او متى
اطلقك فانت طالق وقع على الفور بمضي زمان يمكن ان تطلق فيه ولم تطلق ولو قال
اذا لم اطلقك فانت طالق على التراخي بوقت المحين موت احدهما واذا غير جازم في
الجازم وان جازم في غير الجازم وقد نظمت فيه ۝ ووعدتني فخلفته وشككت
فيه جزمته ۝ باذا كان عامل ۝ وباذ كان جازم ۝ واذا المفاجاة مختص بالجمل
الاسمية ولا يحتاج الى جواب ولا يقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا زيد واقف وهل الفاء الداخلة فيها زائدة لازمة او عاطفة لجملة
المفاجات على ما قبلها او للسببية المحضة كفاء الجواب فيه اقوال اذن حرف جزاء
ومكافات وفيها اشتباهات انفردت بها دون غيرها من نواصب الافعال وهي
نوعان الاول انها تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من
غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي حينئذ عاملة تدخل على الجملة الفعلية
فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان يكون مؤكدة لجواب
ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال فهي حينئذ غير عاملة لان
المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه قال سيبويه اذن للجواب والجزاء
معا دائما وقيل غالبا ومعنى ذلك انه يقتضي جوابا او تقدير جواب ويتضمن ما يصحبه
من الكلام جزاء ومتى صدر به الكلام وتعقبه فعل ماض يجوز رفعه ونصبه ومتى
تأخر عن الفعل او لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل واذا وقع بعد الواو او الفاء
لا لتشريك مفرد جاز فيه الالغاء والاعمال واختلف في الوقف على اذن قيل
يكتب بالالف اشعارا بصورة الوقف عليها فانه لا يوقف عليها الا بالالف وهو
مذهب البصريين وقيل بالنون وهو مذهب الكوفيين اعتبارا باللفظ لانها عوض
لفظ اصلي فانه يقال اتوم فتقول اذن اكرمك فالنون عوض عن المحذوف والاصل
اذ تقول اكرمك او للفرق بينها وبين اذا في الصورة وقال بعضهم اذا اعملت
كتبت بالنون وان اهملت كتبت بالالف اذا ما فيه ابهام في الاستقبال ليس في
اذا بمعنى انك اذا قلت اتيك اذا طلع الشمس فانه ربما يكون لطلوع الغد حتى يستحق
يستحق العتاب بترك الاتيان في الغد بخلاف ما اذا اطلعت فانه يختص ذلك ولا

العتاب

العتاب وايضا اذا ما يكون جازما في السعة مثل اذا ما تخرج اخرج بخلاف اذا فانه
لا يجوز الا في الضرورة والجزم في اذا ما من لدن اذ كان اسما يضاف الى الجمل
غير عامل فجعلته ما حرفا من حروف المجازاة عاملة كمتى فسميت هذه الماء مسلطة
لتسليطها على الجزم وقد نظمت فيه ۝ اذا جعلته ما حرفا فسلطت ۝ ۝
على الجزم ولولاها لما كان عاملا واذ ما هي عند النحويين مسلوب الدلالة على معناها
الاصلي منقول الى الدلالة على الشرط في المستقبل ولم تقع في القرآن كمذ و
منذ الاذن اذن بالشيء كسمع علم به وفعله باذني اي بعلمي واذن له في الشيء اذنا
واذينا اباحه له واذن له الا وبه اصله واذن اليه استمع معجبا او عام والاذن
كالعلم الاستماع واذن تاذينا اكثر في الاعلام والاذان الاعلام مطلقا كقوله
تعالى واذان من الله ورسوله وهو الاكرام وافاضة الثواب وهو في الشرع
الاعلام على وجه مخصوص وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بارادة
وامره او بعلمه لكنه اخص من العلم ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشيئة ما
ضامنة الامر او لم يضامه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بمشيئته
اذ لا خلاف ان الله تعالى اوجد في الانسان قوة بها امكان قبول الضرر من جهة
من يظلم فيضره ولم يجعل كالحجر الذي لا يوجعه الضرب فمن هذا الوجه يصح ان
يقال باذن الله تعالى ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم والاذان المتعارف
من التاذين والدليل على مشروعيته للصلوة قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة
اتخذوها هزوا ولعبا ولم يشرع الا بالمدينة وقد سن في المهموم بامر من
يؤذن في اذنه لانه يزيل الهم وكذا لمن اساء خلقه ولو بهيمة قاله ابن حجر وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي عليه السلام قال من ساء
خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون والاذن بالضم
تحبس جميع الصوت خلقها الله تعالى عصبة وفيه لانها لو خلقت لحمية او غشائية
لم يحفظ شكل التعقير والتعميق والتفريج الذي فيها فسبحان من اسمع بعظم كما بصر
بشحم وانطق بلحم الاذعان الخضوع والذل والاقرار والاسراع في الطاعة و
الانقياد لا بمعنى الفهم والادراك وقيل هو عزم القلب وجزم الارادة بعد التردد
قال بعضهم مطابقة المعنى الذي حصل في النفس لما عليه الامر في نفس الوجود
هو معنى الاذعان هو اعم من ان يكون ذلك المعنى مطابقا لما في نفس الامر او لا لان
النفس اذا اذعنت لمعنى بانه مطابق لما في نفس الامر لا يلزم منه ان يكون مطابقا

لما في نفس الامر لان المطابقة شيء والاذعان بالمطابقة شيء آخر نوع قوله تعالى
الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد قل هو اذى اى الحيض مستقذر مؤذ من
يقربه نفرة منه اذن خير اى يقبل كل ما قيل له اذنت لربها وحقت سمعت لربها
وحق لها ان تسمع فضربنا على آذانهم اى انمناهم انامة لا تسمعهم فيها اصوات
وداعيا الى الله باذنه بتيسيره اطلق عليه من حيث انه من اسبابه وليس المراد
حقيقة الاذن لحصوله داعيا الى الله اذن رخص يتبعها اذى اى من وتعيير
للسائل ودع اذيهم ايذائهم اياك ولا تبال آذناك اعلمناك فاذنوا اعلموا فيه
اصله من الاذن اى اوقعوا في الآذان وبفتح الذال مقصورا بمعنى فاعلموا انتم و
ايقنوا اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين فصل الالف والراء كلما اشعر
عليه قدماك وكل ما سفل فهو ارض كل امرأة بالغة فقيرة فارقها زوجها او مات
عنها دخل بها او لم يدخل فهي ارملة والارمل يطلق على الذكر والانثى قال جرير
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر والصحيح ما
قاله محمد بن الحسن الشيباني وحكى الهاشمي عن صاحب العين وهو انه لا يقال رجل ارمل
الا في تمليح الشعر وقال ابن الانباري لا يقال رجل ارمل الا في شذوذ وذكر في القاموس
رجل ارمل وامرأة ارملة اى محتاجة او مسكينة ولا يقال للعزبة الموسرة
ارملة والعزبة بازاء المرأة والرجل عزب وهو عند الفقهاء من لم يصب امرأة
بنكاح في عمره الارادة هي من الرود والرود يذكر ويراد به الطلب والاولى لما
سكنت نقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل ياء
وسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض عنها الهاء في آخره وراوده
على كذا مراودة اى اراده والارادة في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل
ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او ان لا
يفعل وفي الانوار هي نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال
للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وتعريفها بانها اعتقاد
النفع او ظنه او هي ميل يتبع ذلك الاعتقاد او الظن كما ان الكراهة نفرة تتبع
اعتقاد الضرر او ظنه انما هو على رأي المعتزلة والاشاعرة على انها صفة مخصصة
لاحد المقدورين بالوقوع وقيل انها معنى يوجب اختصاص المفعول بوجه دون وجه
لانه لولا الارادة لما كان وقت وجوده اولى من وقت آخر ولا كمية ولا كيفية
اولى مما سواها وقيل انها معنى ينافي الكراهة والاضطرار فيكون الموصوف بها
مختارا فيما يفعله والارادة اذا استعمل في الله تعالى يراد به المنتهى وهو التخصيص

دون المبدأ فان الله تعالى غني عن معنى النزوع فمتى قيل اراد كذا فمعناه خصصه
بكذا قال البخاري كونه تعالى مريدا امعنى سلبي ومعناه انه غير مغلوب ولا مكره
وقال بعضهم انه ثبوتي ثم اختلف في معناه فقال بعضهم معناه علم الله تعالى
باشتمال الفعل على المصلحة او المفسدة ويسمون هذا العلم بالداعي او الصارف
وقال بعضهم انه صفة زائدة على علم ثم اختلف في تلك الصفة فقال بعضهم
ذاتية وقال بعضهم معنوية وذلك المعنى قديم وهو قول الاشعرية وقيل
محدث وذلك المحدث اما قائم وهو قول الكرامية وقيل موجود لا في محل وهو
قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما ولم يقل احد انه قائم بجسم آخر والحق ان معنى
ارادة الله تعالى هو ترجيح وهو اعم من الاختيار فانه ميل مع تفصيل فان الارادة
صفة زائدة على ذاته تعالى متعلقة على وفق حكمته التي تخصص وقوع الفعل
على وجه دون وجه وحكمته عين علمه المقتضي لنظام العالم على الوجه الاجمل
والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة هو الاختيار ثم ان ارادته تعالى واحدة
قائمة بذاته تعالى كعلمه اذ لو تعددت ارادة الفاعل المختار وتعلقها لم يكن
واحدا من جميع الجهات ومتعلقة بزمان معين اذ لو تعلقت بفعل من افعال
نفسه لزم وجود ذلك الفعل وامتنع تخلفه عن ارادته اتفاقا من اهل الملة
والحكماء واما اذا تعلقت بفعل غيره ففيه خلاف المعتزلة القائلين بان معنى الامر
هو الارادة فان الامر لا يوجب المأمور به كما في القضاء واما الارادة الحادثة فلا
توجبه اتفاقا وحدوث الفعل لا يستلزم حدوث ذات الارادة وقد يقال
التعلق ايضا قديم والحادث ظهوره والمذهب الحق ان صفات الله تعالى و
تعلقاتها قديمة ولا شك ان تشخص كل جوهر وعرض انما هو بحسب تعلق قدرة
الله تعالى وارادته فيكون تكوينه المتشخص في الازل متعلقا به بحسب وقته المعين المتشخصة
ثم استعداد قبوله لذلك الموجود المخصوص ولا شك ان الالفاظ والحروف
ايضا من قبيل الاعراض الموجودة فيكون كذلك ولهذا كان المذهب الحق ان الافعال
كلها مخلوقة الله تعالى والتعدد في متعلقات الارادة وتعلقها على نحو تعلق
الشمس بما يقابلها واستنطنا بها وهو المعنى بسلب النهاية عن ذات الوجود وكذا
في غير الارادة من صفات الذات واما سلب النهاية عنها بالنظر الى المتعلقات فما
يصح ان يتعلق به الارادة من الجائزات فلا نهاية له بالقوة لانه غير متناه
بالفعل وهذا الامر فيه ولا دليل ينافيه وارادة الله تعالى عامة لكل شيء
طاعة كانت او معصية والمخالف في الارادة القدرية وفي عموم تعلقها

بالمعصية المعتزلة ثم لفظ الارادة تطلق في الشاهد والغائب جميعا ولفظ
القصد لا تطلق الا في الارادة الحادثة واما المشية فهي في الاصل ماخوذة
من الشيء وهو اسم للموجود وهي كالارادة عند اكثر المتكلمين لان الارادة من
ضروراتها الوجود لا محالة والفرق بينهما للكرامية فانهم يقولون مشية
الله تعالى صفة ازلية وارادته صفة حادثة في ذاته القديم والحق انهما
اذا اضيفتا اليه تعالى يكونان بمعنى واحد لان ارادته تعالى من ضروراتها
الوجود لا محالة والفرق بينهما في حق العباد وذلك فيما لو قال شائي طلاقك
فشاءت فانه يقع وفي اريدي فارادت لا يقع وفي قوله تعالى يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد رعاية لهذا الفرق حيث ذكر المشية عند ذكر الفعل المخصوص
بالوجود وذكر الارادة عند ذكر الحكم الشامل للمعدوم وايضا في الزيادات
لمحمد بن الحسن في انت طالق بمشية الله تعالى لا يقع كما في ان شاء الله تعالى
ولمشية الله تعالى ايضا لا يقع كذا الارادة واما العلم فانه يقع فيه على الوجهين
وقال بعض المتكلمين ومن الفرق بينهما ان ارادة الانسان قد يحصل من غير ان
يتقدمه ارادة الله تعالى فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويابى الله تعالى ذلك
ومشيته لا يكون الا بعد مشية الله تعالى لقوله تعالى وما تشاؤون الا
ان يشاء الله وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة على مشيته وان افعالنا
متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا
واعلم ان المشية والارادة والرضى والمحبة والامر والحكم والاذن والقضاء
والعلم والقدر كل منها قد يضاف الى الله تعالى وقد يضاف الى العبد فالاربعة
الاولى ان اضيفت الى الله تعالى بان قال انت طالق بمشية الله تعالى وكذا
البواقي لا يقع شيء وان اضيفت الى العبد كان تمليكا فيقتصر على مجلس العلم
وفي الستة الباقية يقع في الحال سواء اضيفت الى الله تعالى او الى العبد
والمشية ترجيح بعض الممكنات على بعض مامورا كان او منهيا حسنا كان
او غيره والارادة قد يراد بها معنى الامر الا ان الامر مفوض الى المامور ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل والارادة غير مفوضة الى احد بل يحصل كما اراده المريد
والمشية انما تتعلق بالفعل بان يكون لا بان لا يكون والشهوة ميل جبلي
غير مقدور للبشر بخلاف الارادة وكذلك النفرة فانها حالة جبلية غير
مقدورة بخلاف الكراهة وقد يشتهي الانسان ما لا يريده بل يكرهه وقد يريد
ما لا يشتهيه بل ينفر عنه ولهذا قالوا الارادة المعاصي مما لا يؤاخذ عليها

دون

دون شهوتها وكراهة الطاعات الشاقة يؤاخذ عليها دون النفرة عنها و
الكراهة طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع
والسجود وكذا الكراهة تصح ان تجتمع مع الايجاب فيوجد الله تعالى الفعل
مع كراهته له اي مع نهيه عنه واما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله تعالى
للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد لاستحالة ان يقع في ملك الله تعالى
ما لا يريد وقوعه واما رضا الله تعالى فهو ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت
المعتزلة فان الكفر مع كونه مرادا له تعالى ليس بمرضي عنده لانه يعترض عليه
ويؤاخذ به والمحبة والرضا كل منهما اخص من المشية فكل رضى ارادة
ولا عكس والاخص غير الاعم والجمهور منا على ان المحبة والرضا والارادة بمعنى
واحد واجابوا عن قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر بجوابين احدهما انه لا يرضى
الكفر دينا بل يعاقب عليه وثانيهما ان المراد بالعباد من وفق للايمان كما اشير
اليه بالاضافة والطلب النفساني مغاير للارادة بدليل انه تعالى امر الكافر
بالايمان ولم يرده منه لعلمه بان الكافر يكفر والعالم بكون الشيء ممتنع الوقوع
لا يكون مرادا له فوجب ان يكون امر الله تعالى للفعل شيئا اخر سوى الارادة
وذلك هو الارادة فارادة وجود المامور به ليست شرطا لصحة الامر فكل ما
علم الله تعالى وجوده فهو مراد امر الله به او لا وعند المعتزلة شرط فكل مامور به مراد
وكل منهي عنه مكروه الله تعالى اي غير مراد وجد او لا لنا نحو ومن يرد ان يضله
ان كان الله يريد ان يغويكم فالاضلال والاغواء وكذا الضلالة والغواية مراده
تعالى دون المامور نقيضها ثم هي منهي عنها وليست مكروهة ولا نسلم القول
بان ارادة غير المرضي والامر بما لا يريده فكما انه سفه في الشاهد سفه في الغائب
ايضا لجواز اشتماله على عاقبة حميدة كالامر بذبح اسمعيل عليه السلام
حتى قال افعل ما تؤمر يحكى ان جماعة من القدرية سئلوا ابا حنيفة عن امر الله
تعالى هل هو موافق لارادته ام مخالف فالامر من ارادته وليس ارادته عين امره و
تصديق ذلك قوله تعالى لابراهيم اذ قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك الى قوله
ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولم يقل ستجدني صابرا من غير ان شاء الله
فكان من امره ولم يكن من ارادته ذبحه فالارادة هي موافقة للعلم لا موافقة للامر
كما ذهب المعتزلة فكل معلوم الوقوع مراد الوقوع وكل معلوم العدم مراد العدم لان
كل مامور به مراد وكل منهي عنه مكروه ثم الارادة اما ارادة امر وتشريع تتعلق
بالطاعات لا بالمعاصي او ارادة قضاء وتقدير شاملة للجميع فالاول كقوله تعالى

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثاني كقوله تعالى ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقد تتعلق الارادة بالتكليف من الامر والنهي وقد
تتعلق بالمكلف به اي ايجاده او اعدامه فاذا قيل ان الشيء مراد فقد يراد به التكليف
لا محبته وذاته وقد يراد انه في نفسه هو المراد اي ايجاده او اعدامه واحتج
اصحابنا بقوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك
عن الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والحق انه دلالة على انه مراد الله
تعالى واقع لان الواقع ليس الا مراده ولان الامر قد ينفك عن الارادة اذ محل الخلاف
هو الامر التكليفي والامر هاهنا للارشاد وبدليل اتتخذنا هزوا ثم الدليل على
ان الامر غير الارادة قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ثم قوله ويهدي من
يشاء دليل على ان المصر على الضلال لم يرد الله تعالى رشده وقوله تعالى ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم دليل صحة تعلق الارادة
بالاغواء وان خلاف مراده محال **الارسال** التسليط والاطلاق والاهمال و
التوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وقد يذكر ويراد به مطلق الايصال كما في يرسل
السماء عليكم مدرارا وارسال الكلام اطلاقه بغير تقييد وارسال الحديث ترك ذكر
صحابيه وفي ارسال الرسول تكليف دون بعثه لانه تكويني محض وكفاك شاهدا
قوله عليه السلام بعثت الى الناس عامة لا ارسلت اليهم كافة لان تبليغ الرسالة
الى اطراف العالم من اصناف الامم كان خارجا عن الوسع قال الله تعالى ارسلناك
للناس رسولا ولم يقل الى الناس واما قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا فهو باعتبار تضمين البعث وقد جاء في القران وما ارسلنا في قرية كذلك
ارسلناك في امة لان الامة او القرية جعلت موضعا للارسال وعلى هذا المعنى
جاء بعث في قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا والمراد حدوث وكان النبي
عليه السلام يبعث الى قومه وبعثت الى الناس كافة انه كان يبعث الى قومه اصالة
وان كانت الدعوى الى التوحيد عامة بدليل قوله موسى وهرون انا رسولا ربك
ولم يقولا انا ارسلنا اليك وارسل يتعدى الى المفعول الثاني بالى وقوله تعالى و
لقد ارسلنا فيهم منذرين لبيان موضع الارسال ومحله لا للتعدية ويقال فيما
يتصرف بنفسه ارسلته كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا وفيما يحمل بعثت به و
ارسلت به كقوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية والارسال المثل هو ان ياتي المتكلم في
بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك كقوله تعالى

ان احسنتم

ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها كل حزب بما لديهم فرحون وما
على الرسول الا البلاغ المبين وقليل من عبادي الشكور كل نفس بما كسبت رهينة
قل كل يعمل على شاكلته ضعف الطالب والمطلوب الان حصحص الحق في غير ذلك
الارض هي اسم جنس لم يقولوا ارضة واحدها وربما مفرد لم يقع في القران جمعه لثقله
وخفة المفرد كالارض وربما جمع لم يقع في القران مفرده لثقله وخفة الجمع
كالالباب وجمع الارض ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث بلا تاء التانيث بالتاء
كعرسات ثم قالوا ارضون بالواو والنون عوضا عما حذفوه وتركوا فتحة الراء على
حالها ارض اريضة اي زكية وارضت الارض بالضم اي زكت ودليل تعددها قوله تعالى
ومن الارض مثلهن وقد قالوا بالاقاليم السبعة وبطبقات العناصر الاربعة
حيث عدت سبعا بالصرفة والاختلاط ولا دليل في قوله تعالى جعل الارض
فراشا على بساطتها لان الكرة اذا عظمت كانت القطعة منها كالمسطح في
امكان الاستقرار عليه والارض على مذهب المتكلمين مركبة من الجواهر الفردة
فلها اجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات متغايرة لوجود الكل كما هو شان
المركبات الخارجية وعلى مذهب الحكماء ان البسائط عندهم وان لم تكن ذا اجزاء
ومفاصل بالفعل بل متصل واحد في نفس الامر الا ان الارض التي عندنا ليست
ارضا صرفة وانها لا ترى لكونها شفافة بل مخلوطة بالماء والهواء فهي مركبة من
اجزاء موجودة بالفعل وما يروى عن ابن عباس على ما رواه البيهقي ان في كل ارض نبي
كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح مخالف للاجماع وصريح الايات وقد خلق الله
تعالى لها في يومين اصلا مشتركا ثم خلق لها في يوم اخر صورا بها صارت انواعا
فصار خلقها في مقدار يومين واربعة ايام بعده ليس خارجا عن هذين **الارش**
هو بدل الدم او بدل الجناية مقابل الدية المقطوع او المقتول لا بما ليته و
لهذا اوجبنا القسامة في النفس والكفارة في الخطا وتحمله العاقلة في ثلث
ستعين بالاجماع بخلافها لضمان الاموال **الارصاد** الترقب يقال ارصدت له
الشيء اذا جعلته له عدة والارصاد في الشر وقال ابن الاعرابي رصدت وارصدت
في الخير والشر جميعا وهو في البديع ايراد ما يدل على العجز نحو وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **الارذل** الادون الخسيس او الردي من كل شيء
وارذل العمر اسوؤه وجمعه ارذلون على الصحة وفي قوله تعالى هم اراذلنا على
التكسير **الارب** هو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في الدفع وكل ارب حاجة بلا
عكس ثم استعمل تارة في الحاجة المفردة واخرى في الاحتيال وان لم تكن حاجة

الإرث الميراث والأصل والأمر القديم توارثه عن الأول والبقية ومعنى قوله
تعالى ولله ميراث السموات والأرض أنه الباقي بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم
فيموتون ويرثهم ونظيره إنا نحن نرث الأرض وقيل الإرث في الحسب والورث في
المال الإرداف هو عبارة عن تأدية المعنى بكلمة تردفها من غير انتقال من لازم إلى ملزوم
كقوله تعالى واستوت على الجودي وأردفته أركبته خلفي وردفت الرجل ركبت
خلفه وقيل ردفته وأردفته إذا فعلت ذلك بنفسك وأما إذا فعلته بغيرك
فأردفت لا غير وهو من أنواع البديع كقوله ليس التكحل في العينين كالكحل
الإرهاص هو إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل البعثة كتظليل الغمام
لرسول الله عليه السلام الأرف هو ما اسند عالي والشهر ما اسند عنه وقيل
الشهر في الخير والشر والأرف لا يكون إلا في المكروه الارتياح النشاط والرحمة
وارتاح الله تعالى برحمته أنقذه من البلية الارتجال ارتجل الكلام تكلم به من غير
أن يهيئه ويريد به الارتحال ارتحل البعير سار ومضى والقوم عن المكان انتقلوا
كترحلوا والاسم الرحلة بالضم والكسر أو بالضم الوجه الذي يقصده والرحيل اسم
ارتحال القوم الإرجاف الإخبار الكاذب الإرفاد الإعانة والإعطاء أرأيتك هذه
الكلمة في الأصل على وجهين أحدهما أنها من رؤية العين والكاف إما مفعول والمعنى
هل أبصرتك أو تأكيد للفاعل والمفعول لشيء آخر فالمعنى هل أبصرت أنت فلانا
والثاني من رؤية القلب فالكاف إما مفعول أول والثاني أمر آخر والمعنى هل علمتك
فاضلا أو تأكيد ومفعولاه شيء آخر فالمعنى هل علمت أنت زيدا فاضلا وعلى أي
وجه كان تجب مطابقة الكاف للتاء في الإفراد والتثنية والتذكير والتأنيث ثم
نقلوه عن أصله إلى معنى أخبرني لعلاقة السببية والمسببية لأن العلم بالشيء
سبب للإخبار عنه وكذا مشاهدة الشيء وإبصاره سبب وطريق الإحاطة به
علما وهي الصحة للإخبار عنه ولما نقلت صيغة الاستفهام إلى معنى الأمر وجب
حينئذ أن تترك التاء موحدة على حالها ليكون بقاؤها على حالة واحدة علامة
للنقل نوع قوله تعالى أرني أنظر إليك أي أرني نفسك بيان بعد الإبهام وأرني بكسر الراء
بمعنى بصرني وبسكونها أعطنيها ما أريكم إلا ما أرى أي ما أشير عليكم إلا ما أرى
استصوبه أرابه أوقعه في الريبة وأراب الرجل صار ذا ريبة فارهبون أصله فارهبوني
حذفت الياء لأنها من رأس الآية ورؤوس الآي يوقف عليها والوقف على الياء ثقيل فاستغنوا
عنها بالكسرة أروني أخبروني أرداكم أهلككم أركسهم أوقعهم أو ردهم أو نكسهم
أربى أكثر وأزيد أرجه أي أخر أمره إرصادا أي ترقبا فارتد بصيرا أعاد بصيرا على الإرث

على الشر

على الشر أرسيها أثبتها فارتقب فانتظر أريناه آياتنا بصرناه إياها وعرفناه
اركضوا اضرب وادفع سأرهقه صعودا سأغشيه عقبة شاقة المصعد غير أولي
الإربة من الرجال أي الحاجة إلى النساء وهم الشيوخ الهرم والممسوخون وفي
المجبوب والخصي خلاف وقال سعيد بن جبير المعتوه وأتباع الأرذلون الأقلون
جاها ومالا إلى أرذل العمر أخسه يعني الهرم وإذا قيل لهم اركعوا الآية ركعوا أو أطيعوا
أو اخضعوا الأرض دابة الأرض أي الأرضة أشرقت الأرض أي أضاءت عرصات
القيامة حين يتجلى الرب لفصل القضاء فأرسل إلى هرون جبريل عليه السلام
رب ارجعون ردوني فأرسل معي بني إسرائيل أطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الشاقة
وقيل الأولى الأولاد إرم اسم بلدة بناها عاد وإن صح بما أراك الله عرفك وأوحى به إليك
فصل الألف والزاي الأزل هو اسم لما يضيق القلب عن تقدير بدايته من الأزل
من الضيق كما أن الأبد اسم لما ينفر القلب عن تقدير نهايته من الأبود وهو النفور
فالأزل يتحرك بما لا بداية له كالقدم وكما أن الأبد ما لا نهاية له كالبقاء وجمعها
واجب الوجود كالاستمرار ولما كان بقاء الزمان بسبب مرور أجزائه بعضها عقيب
بعض أطلقوا المستمر في حق الزمان وأما في حق الله تعالى فهو محال لأنه باق بحسب
ذاته العلية السرمدية من السرد وهو المتوالي المتعاقب سمي الزمان به لذلك
وزادوا عليه الميم ليفيد المبالغة في ذلك المعنى ولما كان هذا المعنى في حق الباري تعالى
محالا كان إطلاق السرمد عليه محالا أيضا وإن ورد في الكتاب والسنة
أطلقناه والأقدم والأزلي أعم من القديم لأن أعدام الحوادث أزلية وليست
بقديمة قال ابن فارس وأرى كلمة يعني الأزلي ليست بمشهورة وأحسب أنهم قالوا
للقديم لم يزل ثم نسب إليه فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا يزلي ثم أبدلت الياء
ألفا لأنها أخف فقالوا أزلي كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذي يزن أزني والأزلي
هو الذي لم يكن ليس أو الذي لم يكن ليسا لا أولية له في الوجود والأزليات تتناول
ذات الباري تعالى وصفاته الحقيقية والإضافية والأعدام الأزلية وتتناول المعدومات
الأزلية أيضا ممكنة كانت أو ممتنعة والله سبحانه أزلي أبدي وعالم الدنيا مع
ما فيه لا هذا ولا ذاك وما هو ممتنع الوجود فهو أزلي لا أبدي لأن ما ثبت قدمه
امتنع عدمه والإنسان والملك أبدي لا أزلي والقدم في حق الباري تعالى بمعنى
الأزلية التي هي كون وجوده غير مستفتح لا بمعنى تطاول الزمن فإن ذلك وصف
للمحدثات كالعرجون القديم وليس القدم معنى زائدا على الذات فيلزمك أن تقول
ذلك المعنى أيضا قديم بقدم زائد عليه فيتسلسل إلى غير النهاية لا يقال إثبات

موجود لا اول له اثبات اوقات متعاقبة لا نهاية لها اذ لا يعقل استمرار وجود الا
في اوقات وذلك يؤدي الى اثبات حوادث لا اول لها وهو باطل لان ما نقول الاوقات
يعبر بها عن موجودات تقارن موجودا وكل موجود اضيف الى مقارنة موجود فهو
وقته والمستمر في العادات هو التعبير بالاوقات عن حركات الفلك وهذا امر تجديدي
فليس من شرط وجود الشي ان يقارنه موجود آخر اذا لم يتعلق احدهما بالثاني في
قضية عقلية ولو افتقر كل موجود الى وقت وقدرنا الاوقات موجودة لافتقرت
الى اوقات وذلك يجر الى جهالات لا يتحملها عاقل والله سبحانه قبل حدوث الحادث
منفرد بوجوده وصفاته لا يقارنه حادث ولما كان لفظ الازلي يفيد الانتساب
الى الازل وكان يوهم ان الازل شي حصل ذات الله تعالى فيه وهو باطل اذ لو كان
كذلك لكانت ذات الله تعالى مفتقرة الى ذلك الشي ومحتاجة اليه وهو محال نقلنا
بان المراد به وجود لا اول له البتة واعلم ان ازليته تعالى فوق ما تدركه العقول من
معنى الازلية كما ان ابديته انفى مما نفهمه الافهام من معنى الابدية وحاصلها
يقال في معنى ازليته وقدمه انه تعالى لم يزل الا لم يكن زمان محقق او مقدر ولم
يمض الا وجود الباري مقارنا له ومعنى الابدية والدوام انه تعالى لا يزال الا لا ياتي
زمان في المستقبل الا وجود مقارن له ولقد زلت اقدام الحكما في تحقيق الازل
والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم الاهتداء الى البراهين الشرعية الازر الاحاطة
والقوة والازار الملحفة ويونث كالميزر وائتزر به وتازر ولا يقال اتزر وما جاء في
بعض الاحاديث فلعله من تحريف الرواة واشدد به ازري اي ظهري وآزر قيل
هو اسم عم ابراهيم عليه السلام واما ابوه فاسمه تارخ الازدواج هو من البديع تشابه
المتجاورين نحو من سبا بنبا يقين الازالة الاذهاب وازال وازل يتقاربان في
في المعنى يقال ازللته فزل وازلته فزال عمران ازل يقتضي عثرة مع الزوال الازدراء
الاحتقار وقرئ يومئذ يزدر الناس اشتاتا الازفة قوله تعالى يوم الازفة اي القيمة
سميت بها لازوفها اي لقربها احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم
ازواج الوان من العذاب ازكى لهم انفع وازدجر من الزجر وهو الانتهاء ازلفت الجنة
قربت من المؤمنين فازره فقواه ازاغ صرف ازكى طعاما ما احل واطيب او اكثر
او الذ او ارخص ازعوا به افسدوه والازلام هي القداح التي على احدها امرني ربي
وعلى الاخرى نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الآمر مضوا على ذلك وان خرج الناهي
يجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وهي سهام الميسر وازينت تزينت
كاثاقلت من غير اعلال صار زينة فصل الالف والسين كل ما في القرآن من ذكر

الاسف

الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فان معناه اغضبونا كل صانع عند العرب
فهو اسكاف الا الخفاف فانه الاسكف كل شي لازم شيئا ولا اسه فقد
استصحبه كل حكم عرف وجوبه في الماضي فقد وقع الشك في زواله في الحال
الثاني فهو معنى استصحاب وله معنى آخر وهو كل حكم عرف وجوبه بدليله في الحال
او وقع الشك في كونه زائلا في الماضي فبعض الفروع مفرع على الاول والبعض على
الثاني كل شي امتد فهو اسلوب فكانه افعول من السلب والجمع اساليب كل
استخبار فهو سؤال بلا عكس لان الاستخبار استدعاء الخبر والسؤال
يقال في الاستعطاء فتقول سألته كذا ويقال في الاستخبار ايضا فتقول
سألته عن كذا كل استفهام استخبار بلا عكس لان قوله تعالى أانت قلت
للناس الى آخره استخبار وليس باستفهام وقال بعضهم الاستفهام في الآية
على حقيقته لان طلب الفهم كان منصرفا الى غير من يطلب فهمه فلا يستحيل
كل استعلام استفهام بلا عكس لان الاستعلام طلب العلم وهو اخص من الاستفهام
اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن ويخمن كل استفهام دخل جحدا فمعناه التقرير
كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان فهي الاسم ولو تعرضت له فهي
الفعل الاسم اصله سمو كعلو ومصدره السمو وهو العلو فكانه علا به على معناه وظهر
عليه او وسم ووسمه اعلمه فكانه علامة لمعناه والاول اصح لعدم ورود الاوسام
وتصغيره على سمي لا وسيم وفي تصريفه يقال سميت لا وسمت في الانوار كما عند
الكوفية بعيد فلا يصار اليه الا بدليل واضح قال بعضهم كلما وقع التعارض
بين المذهبين فمذهب البصريين من حيث اللفظ اصح وافصح ومذهب الكوفيين
من حيث المعنى اقوى واصلح ومن قال ان الاسم مشتق من السمو وهو العلو يقول
لم يزل الله تعالى موصوفا به قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وبعد فنائهم لا تأثير
لهم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن قال ان الاسم مشتق من
السمة يقول كان الله تعالى في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق جعلوا له اسما
وصفة فاذا افناهم بقي بلا اسم ولا صفة ثم الاسم مسماه او ما سواه وهو
او مسماه لا هو ولا ما سواه واستعماله في التسمية اكثر من المسمى وسيجي تفصيله
والاقوال في تعريف الاسم كثيرة والمشهور ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة
عن الاقتران باحد الازمنة ولا يخفى ان الضمير في نفسه سواء عاد الى الدال
والمدلول لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل على معنى حصل في نفسه لكون معناه حينئذ
ما دل على معنى هو مدلوله وهذا عبث وكذا ما دل على معنى حاصل في نفسه لكان

المعنى لامتناع كون الشيء حاصلاً في نفسه ولو اريد بالحصول في نفسه انه ليس حاصلاً
في غيره فينتقض الحد باسما الصفات والنسب والتعريف بما لا يصح الاخبار عنه
ينتقض باين واذا وكيف والجواب بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة
طاب الوقت وهو معنى اذا ضعيف اذ ليس اذا عبارة عن الوقت بل هو يفيده حال
ما جعل ظرفا لشيء اخر والوقت حال ما جعل ظرفا لحادث اخر لا يمكن الاخبار عنه
البتة والاسم يطلق على ثلثة معان الاول اللفظ الدال والثاني المعنى المصدري
اعني التسمية والثالث ما دل عليه الاسم من المفهوم فانه في الخارج عين ما صدق
عليه والاسم لغة ما وضع لشيء من الاشيا ودل على معنى من المعاني جوهرا كان
او عرضا فيشمل الفعل والحرف ايضا ومنه وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء
الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن
من الالفاظ والصفات والافعال وعرفا هو اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا
او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما وفي عرف النحاة هو اللفظ الدال
على المعنى المفرد المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة
وما يقابل الظرف وما يقابل الكنية واللقب وقد يراد بالاسم نفس لفظه كما يقال
زيد معرب وضرب ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب
وقد يراد به نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به
فرد منه نحو جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزءها كالناطق او عارضها
كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره فعند
النحويين غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز اضافته اليه اذ الشيء لا يضاف الى نفسه
فالاسم هو اللفظ المطلق على الحقيقة عينا كانت تلك الحقيقة او معنى تمييزا
لها باللقب ممن يشاركه في النوع والمسمى تلك الحقيقة وهي ذات اللقب صاحبه
والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل منهما حال عدم الاخر كالحقايق التي
ما وضعوا لها اسما بعينه وكالالفاظ المعدومة المنفي وكالاسما المترادفة
والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم في المشترك وبالعكس في المترادف
يوجب التغاير لا سيما ان الاسم اصوات مقطعة وضعت لتقرير المسميات و
تلك الاصوات اعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقيا بل يكون واجب الوجود لذاته
واما عند الاشعري فالاسم قد يكون عين المسمى نحو الله فانه علم للذات من غير
اعتبار معنى فيه وقد يكون غير المسمى نحو الخالق والرزاق مما يدل على نسبة الى
الغير ولا شك انه غيره وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على صفة

حقيقة

حقيقة قائمة بذاته وقال بعضهم الاسم المضاف الى الشيء ان اريد به اللفظ
كما في بسم الله فهو غير المسمى وان اريد به ذات الشيء يكون معنى بسم الله بذات
الله فهو حينئذ بمعنى المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى وان كان يوهمه نحو
سبح اسم ربك لان الظاهر انه امر بتنزيهه تعالى لا بتنزيه اسمه اذ لا اعتداد
بها بهذا الايهام لان تنزيه اسمه ايضا واجب ونقل عن الشيخ الاشعري انه
يفسر الاسم المضاف ولفظ الاسم في قوله سبح اسم ربك الاعلى وتبارك
اسم ربك مقحم والاية دليل على انهما واحد اذ لو كان الاسم غير المسمى لكان امرا
بالتسبيح لغير الله تعالى وعلى هذا لو قال زينب طالق واسم امراته زينب يقع على
ذات المراة لا على اسمها واذا استعمل بمعنى التسمية يكون غير المسمى لا محالة نحو
ما اسمك زيد لان ما لغير العقلاء وجوابه بزيد انما بالاضافة الى الذات وفي
مثل كتب زيد يراد به المسمى واذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمى كما في قولك
زيد حسن فانه يحتملهما بلا رجحان والقائل بالغيرية يحمله على اللفظ وبالعينية على المسمى
ومن الدليل ايضا على ان الاسم هو المسمى وعينه وذاته قوله تعالى انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم دعا الاسم فقال يا يحيى خذ الكتاب بقوة
واختاره جمع من المحققين ان المراد سبح اسم ربك المسمى وذكر الاسم صلة فيه
فالمعنى سبح ربك وفي الجملة الاسم هو مدلول اللفظ لا اللفظ يقال زيد هذا
الشخص وزيد جاء ولو كان لفظا لما صح الاسناد فعلم انه عين المسمى خارجا لا
مفهوما واما اللفظ الحاصل بالتكلم وهو الحروف المركبة تركيبا مخصوصا فتسمية
واستعمال الاسم في التسمية اكثر من المسمى نحو ولله الاسماء الحسنى اي التسميات
ويقال لما اسمك اسمي ما تسميتك فان قيل لو كان الاسم هو المسمى لاستقام ان يقال
ان الله اسم كما يستقيم القول بان الله مسمى ولاستقام ايضا ان يقال بان عبد الله
عبد اسم الله كما يستقيم بانه عبد الله قلنا السبيل في مثله التوقف ولم يرد
التوقيف بان اسم الله هو الله ولا عبد اسم الله قال بعضهم قولهم صفات الله
ليست عين ذاته ولا غيره هذا في مفهوم الصفات دون لفظها واما عينية
لفظ الاسم للمسمى فخارج عن طوق العقل والحاصل ان الاسم عين المسمى بحسب
الشرع لا بحسب اللغة والعرف لانه ورد في عدة مواضع من القران اطلاق الاسم
وارادة المسمى وهذا دليل على ان الاسم في الشرع هو المسمى ومعارضة الخصم
بالنصوص الدالة على تعدد الاسم كقوله تعالى ولله الاسما الحسنى ونحو ذلك محققة
لما ادعينا وذلك ان المراد بالاسما ههنا هو الصفات لان معاني تلك الالفاظ مرادة

قطعاً والاسماء راعي فيها المعاني والمراد بالصفات معانيها قطعاً فقد اريد بالاسم فيها المسمى ثم اعلم ان الاسم اما ان يوضع لذات معينة من غير ملاحظة معنى من المعاني معها مثل الابل والفرس واما ان يوضع لذات معينة باعتبار صدق معنى ما عليها فيلاحظ الواضع تلك الذات باعتبار ذلك المعنى عليها ثم يوضع الاسم بازاء تلك الذات فقط خارجاً عنها ذلك المعنى او بازاء الذات المتصفة بذلك المعنى داخلا ذلك المعنى في الموضوع له فيكون المعنى سبباً باعثاً للوضع في هاتين الصورتين مع انه خارج في الصورة الاولى داخل في الثانية وكل من هذه الاقسام اسم يوصف ولا يوصف به اذ مدلوله الذات المعينة القائمة بنفسها ممتنعة القيام بغيرها حتى يوصف بها الغير واما ان يوضع لذات مبهمة يقوم بها معنى معين على ان يكون قيام ذلك المعنى بانه ذات كانت من الذوات مصححاً للاطلاق فهذا القسم هو الصفة اذ مدلوله قائم بغيره لا بنفسه لانه مركب من مفهوم الذات المبهمة والمعنى وقيام المعنى ظاهر وكذا الذات المبهمة معنى من المعاني اذ لا استقلال له بنفسه فيقوم بغيره

ثم اعلم ان الاسم ان دل على معنى يقوم بذاته فهو اسم عين كالرجل والحجر والا فاسم معنى سواء كان معناه وجودياً كالعلم او عدمياً كالجهل ومثل زيد وعمرو وفاطمة وعايشة ودار وفرس وهو اسم علم ومثل رجل وامرأة وشمس وقمر هو اسم لازم اي لا ينقلب ولا يفارق ومثل صغير وكبير وقليل وكثير وطفل وكهل هو اسم مفارق ومثل كاتب وخياط هو اسم مشتق ومثل غلام وجعفر وثوب زيد هو اسم مضاف ومثل فلان اسد هو اسم مشبه ومثل اب وام واخ هو اسم منسوب يحتاج بنفسه الى شيء غيره ومثل حيوان وناس اسم جنس والاسم باعتبار معناه على ستة اقسام فنحو زيد جزئي حقيقي ونحو انسان كلي حقيقي متواطئ ونحو الوجود كلي مشكك ونحو العين مشترك ونحو الصلوة منقول لمتروك ونحو الاسد حقيقي ومجازي والاسم المفرد كزيد وعمرو والمركب اسمي فعل كتأبط شراً واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله او من اسمين تركبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه وقد يكون المفرد مرتجلا وهو الذي استعمل في غير العلمية كمذحج وادد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح او اسم مفعول كمحمود ومسعود او من افعل التفضيل كاحمد واسعد او من صفة كعتيق وهو الدارب بالامور والكافر بالمطلوب وسلول وهو كثير السل وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وسقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كأبان وشمر او من فعل مضارع كيزيد ويشكر ووقوع الاسم على الشيء باعتبار ذاته كالاعلام وباعتبار صفة حقيقية قائمة بذاته كالاسود والابيض والحار والبارد

وباعتبار

وباعتبار جزء من اجزاء ذاته كقولنا للحيوان انه جوهر وجسم وباعتبار صفة اضافية فقط كقولنا للشيء انه معلوم ومفهوم ومذكور ومالك ومملوك وباعتبار صفة سلبية كالاعمى والفقير وباعتبار صفة حقيقية مع صفة اضافية كقولنا للشيء انه عالم وقادر فان العلم عند الجمهور صفة حقيقية ولها اضافة الى المعلومات وكذا القدرة صفة حقيقية ولها اضافة الى المقدورات وباعتبار صفتين حقيقية وسلبية كشجاع وهي الملكة وعدم البخل وباعتبار صفتين اضافية وسلبية كالاول لانه سابق لغيره ولم يسبقه غيره وقيوم لانه غير محتاج الى غيره ومقوم لغيره وباعتبار الصفات الثلثة كالاله لانه دال على وجوب لذاته وعلى ايجاده لغيره وعلى تنزيهه عما لا يليق به اسم الجنس هو يطلق على الواحد على سبيل البدل كرجل ولا يطلق على القليل والكثير والجنس يطلق عليهما كالماء واسم الجنس لا يتناول الافراد على سبيل العموم والشمول في غير موضع الاستغراق ويتناول ما تحته من الانواع كالحيوان يتناول الانسان وغيره مما فيه الحيوة واسم النوع يتناول الجنس كالانسان فانه يتناول الحيوان واسم الجنس اذا عرف باللام فان كان هناك حصة من الماهية معهودة حمل عليها والا فان لم يكن هناك ما يدل على ارادة الحقيقة من حيث وجودها في افرادها حمل على الحقيقة فان دلت قرينة على ارادتها من حيث الوجود فان كان المقام مناسباً للاستغراق حمل عليه والا حمل على فرد معين وشمول اسم الجنس لكل فرد مثنى ومجموعاً انما يتصور على مذهب من يقول ان اسم الجنس موضوع للماهية من حيث هي المتحدة في الذهن يمكن فرض صدقها على كثيرين في الخارج فهي متعينة في الذهن بالنسبة الى سائر الحقائق وليست بمتشخصة حيث توجد في ضمن افراد كثيرة هذا ما هو مختار الشريف والقاضي عضد واما على مذهب من يقول انه موضوع للماهية مع وحدة شخصية او نوعية باعتبار وجودها في الخارج يسمى فرداً منتشراً فهو ليس بمتعين ولا بمتشخص كما هو مذهب الاصوليين ومختار ابن الحاجب والرضي والتفتازاني واسم الجنس يقع على الافراد في الوجود حقيقة معنى الجنس فيه مع رعاية معنى الفردية حقيقة وحكماً والعام عند كل البلغاء يتناول الكل لعدم المزاحم مع كونه اشد مناسبة للعموم والواحد كالجنس لكن عند عدم من يزاحمه فعنده وجوده هو البعض حقيقة ومن جعل اسم الجنس موضوعاً للماهية من حيث هي فعنده كل من اسم الجنس وعلم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن واما افتراقهما من حيث ان علم الجنس يدل بجوهره على تلك الحقيقة معلومة للمخاطب معهودة كما ان علم الشخص يدل بجوهره على كون الشخص معهوداً له واما اسم الجنس فلا

يدل على ذلك بجوهره بل بالآلة واذا قال الواضع وضعت اسامة لافادة ذات كل واحد من اشخاص الاسد بعينها من حيث هي على سبيل الاشتراك اللفظي كان علم الجنس واذا قال وضعت لفظ الاسد لافادة الماهية التي هي القدر المشترك بين هذه الاشخاص فقط من غير ان يكون فيها دلالة على الشخص المعين كان اسم الجنس

اسم الفاعل هو ما اشتق لما حدث منه الفعل والفاعل ما اسند اليه المعروف او شبهه ونائب الفاعل ما اسند اليه المجهول او شبهه والفاعل كاسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة يساوي الفعل في العمل نحو اقائم الزيدان والفاعل الذي بمعنى ذي كذا لا يؤنث كقوله تعالى السماء منفطر به اي ذات انفطار بخلاف اسم الفاعل واسم الفاعل مجاز في الماضي عند الاكثرين وحقيقة في الحال عند الكل وفي الاستقبال مجاز اتفاقا وقيل حقيقة في الماضي قيل ان كان الفعل مما لا يمكن بقاؤه كالمخبر والمتكلم ونحو ذلك فحقيقة والا فمجاز وهكذا اسم المفعول والخلاف في ان اسم الفاعل هل يطلق حقيقة على من صدر عنه الفعل او مخصوص بحال المباشرة كضارب فيمن يباشر الضرب انما هو اسم فاعل يدل على الحدث واما ما يدل على الثبوت كالمؤمن والكافر فهو صفة مطلقا ويجوز تعديه اسم الفاعل بحرف الجر وامتنع ذلك في فعله نحو فعال لما يريد واسم الفاعل المتعدي لا يضاف الى فاعله لو قوع الالتباس وهو مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله ولا يكون مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام او النفي او معنى النفي لانه يغريه بما له صدر الكلام ويدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة لشبهه بالخالي عن الضمير حيث لم يتفاوتا في الحكاية والخطاب والغيبة تقول انا قائم انت قائم كما تقول انا غلامه انت غلامه هو غلامه الا انه اذا وقع صلة كان مقدرا بالفعل فيكون جملة وانما عدل الى صورة الاسم كراهة دخول ما هو في صورة لام التعريف على صريح الفعل مع فاعله جملة لاصالته ويبنى اسم الفاعل من اللازم كما يبنى من المتعدي واسم المفعول انما يبنى من فعل متعد واسم الفاعل المراد به المضي لا يعمل الا اذا كان فيه اللام بمعنى الذي ويتعرف بالاضافة واذا ثني او جمع لا يجوز فيه الا حذف النون والجر بخلاف اسم الفاعل المراد به الحال والاستقبال فانه يعمل مطلقا ولا يتعرف بالاضافة ويجوز في صورة التثنية والجمع حذف النون والجر وبقاء النون والنصب واستعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي اقوى منه بمعنى المستقبل واسم الفاعل دون الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت ولا يكون اسم الفاعل

الا جاريا للمضارع في حركاته وسكناته والصفة المشبهة تكون مجارية له كمطلق اللسان ومطمئن القلوب وغير مجارية له وهو الغالب واسم الفاعل لا يخالف فعله في العمل والصفة المشبهة تخالفه فيه لانها تنصب مع قصور فعلها ويجوز حذف اسم الفاعل وابقاء معموله والصفة المشبهة لا تعمل محذوفة واسم الفاعل لما كان جاريا على الفعل جاز ان يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما في ضائق ويجوز ان يقصد به الدوام كما في مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام وجاز اضافة اسم المفعول الى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل فلا تقول في مررت برجل ضارب ابوه زيدا مررت برجل ضارب ابيه زيدا واسم الفاعل يحتمل الضمير بخلاف المصدر والالف واللام فيه تفيد التعريف والموصولية وفي المصدر تفيد التعريف فقط ويجوز تقديم معموله عليه نحو هذا زيدا ضارب بخلاف المصدر ويعمل بشبه الفعل والمصدر لا يعمل بشبهه شيء لانه الاصل ولا يعمل الا في الحال والاستقبال والمصدر يعمل في الازمنة الثلثة ولا يعمل الا معتمدا على موصوف او ذي خبر او حال والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد وقد يضاف مع الالف واللام والمصدر لا يضاف كذلك ولا يضاف الا الى المفعول والمصدر يضاف الى الفاعل والمفعول والظاهر من صيغة الفاعل في المضاف هو استقبال كما صرح به في ضارب غلامك حيث قال هو عدة ان لم يضف واقرار ان اضيف واسم الفاعل من العدد اذا اضيف الى ما هو انقص منه يكون بمعنى المصير نحو ثالث اثنين اي مصير الاثنين ثلاثا وعلى هذا قول الرضي لما لث المعنيين اي مصير المعنيين السابقة ثلثة والف ولام التعريف داخل على المضاف اضافة لفظية لكونها داخلة على المضاف اليه ايضا نحو الجعد الشعر واذا اضيف الى ما هو ازيد منه او الى مساويه يكون بمعنى الحال نحو ثاني اثنين وثالث ثلثة اي احدهما واسم الفاعل والمصدر المتعديين الى المفعول بانفسهما قد يقويان باللام ويسمى لام التقوية في غير نحو علم وعرف ودرى وجهل ولا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله نحو فيفا لزيد ضربت واسم الفاعل يجوز عطفه على الفعل وبالعكس نحو صافات ويقبضن وعمل اسم الفاعل مشروط بشرطين احدهما كونه بمعنى الحال والاستقبال وثانيهما اعتماده على احد الاشياء الستة حرف النفي وحرف الاستفهام ملفوظا او مقدرا والمبتدأ صريحا او منويا والموصوف وذو الحال والموصول كما ان الظرفية مشروطة في عمله الاعتماد على احد ما ذكر وزاد البعض في اسم الفاعل على حرف النداء نحو يا طالعا جبلا وبعضهم على ان نحو انك قائم الزيدان ومنهم من جعل

حرف الجر احدهما يعتمد عليه عمل اسم الفاعل واسم الفاعل ونحوه يدل على شخص متصف
بالمصدر المشتق منه ولا دلالة على الزمان اذا اريد به الثبوت بل هو كلفظ اسد وانسان
في الدلالة على الزمان فمعنى ضارب مرادا به الثبوت شخص متصف بالضرب وصادر
منه وان اريد به الحدوث كما يقصد بالافعال بحيث يعمل عمل الفعل دل على الزمان وقد
يطلق اسم الفاعل باعتبار ما كان عليه وباعتبار ما يؤول اليه واسم الفاعل والمفعول
والمصدر اذا وصف بشيء يمتنع اعماله بعد ذلك في شيء ولهذا قالوا عامل يوم
ينظر المرء محذوف وهو اذكر لا العذاب واسم الفاعل والمفعول اذا جرى على غير ما
هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه كما في قوله تعالى ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها وبناء اسم الفاعل من فعل على فاعل متعديا كان او
لازما ومن فعل اذا كان متعديا على فاعل ايضا واما اذا كان لازما فهو على فعل
كانحل واحول اسم المفعول هو ما وقع عليه الفعل بالقوة والمفعول ما وقع عليه الفعل
والفاعل لا بد له من فعل وهو المصدر ولا بد لذلك الفعل من زمان ومن غرض ثم
قد يقع ذلك الفعل في شيء آخر وهو المفعول به وفي مكان مع شيء آخر وهو المفعول فيه
والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تأخير الفعل نحو
اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا لضرورة وقيل ان كان مفعول المجهول جارا او
مجرورا لا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله
مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم من اجازه محتجا بقوله تعالى كل اولئك كان عنه
مسؤلا لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى والنصب بعد حذف الجار فمن علامة
المفعول به لان حرف الجر انما تدخل الاسماء لافضاء معاني الافعال اليها فيكون تلك
الاسماء مفاعيل لتلك الافعال المنصوبة المحل لعدم ظهور النصب فيها لفظا لفقد
وجود اثر تلك الحروف ولما حذف مانع ظهور النصب ينصب المحل صارت منصوبات
على المفعولية ويجوز حذف مفعولي افعال القلوب فيما اذا كان الفاعل والمفعول
شيئا واحدا في المعنى الاسم المتمكن اي اسم الراسخ القدم في الاسمية وهو ما يجري
عليه الاعراب اي يقبل الحركات الثلث كزيد وغير المتمكن ما لا يجري عليه ذلك
قال بعضهم قولهم الاسم انه متمكن اي معرب كعمر وابرهيم فاذا انصرف مع ذلك
فهو المتمكن الامكن كزيد وعمرو وغير المتمكن هو المبني ككيف واين والاسم التام
ما يستغني عن الاضافة والمقصور ما في آخره الف مفردة والمنقوص ما في آخره ياء
قبلها كسرة كالقاضي والمشترك ما له وضعان او اكثر بازاء مدلوله او مدلولاته
فكل مدلول وضع والعام ما ليس له الا وضع واحد يتناول كل فرد ويستغرق

الافراد

الافراد اسماء الافعال موضوعة بازاء الفاظ الافعال كاستجب وامهل واسرع
واقبل من حيث يراد بها معانيها لا من حيث يراد بها انفسها لان مدلولاتها الفاظ
وضعت هي لها الفاظ لم يعتبر اقترانها بزمان واما المعاني المقترنة بالزمان فهي
مدلولة لتلك الالفاظ فينتقل من الاسماء اليها بواسطتها وحكم اسماء الافعال في
التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها الا ان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو
عليك به لضعفها في العمل فيعمل بحرف عادية ايضا اللازم الى المفعول وانما عبر
النحويون باسم الفعل حصرا للمسافة والا فهو اسم للمصدر في الحقيقة ومعنى اسماء
الافعال التي مسمياتها الفاظ الافعال فرويد مثلا اسم ومسماه لفظ وهو امهل
وامهل اسم لفظا مسماه معنى وهو طلب المهلة الاستثناء في اللغة المنع والصرف
فينتظم الوضع الذي هو ما يكون باداة وفي العرف هو التعليق بمشية الله تعالى
قال بعضهم اطلاق الاستثناء على ان شاء الله تعالى تسامح لاستوائهما في اخراج الشيء
عن الحكم ولفظ الاستثناء يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى وعلى نفس الصيغة والمراد
من قولهم الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع صيغ الاستثناء واما لفظ
الاستثناء فحقيقة اصطلاحية في القسمين بلا نزاع والمتصل هو لفظ اخرج به
شيء بالا واخواتها والمنقطع هو لفظ من الفاظ الاستثناء لم يرد به اخراج سواء كان
من جنس الاول او من غير جنسه فلو قلت جاءني القوم الا زيدا او زيد ليس من القوم
كان منقطعا وحروف الاستثناء الا وغير وسوى وسواء ولا يكون وليس وخلا وما عدا وحاشا
لا استثنائية بمعنى غير بله بمعنى دع وانما تدخل ليس ولا يكون في هذا الباب اذا تقدمها
كلام فيه عموم كما يكون فيما قبل الا والاستثناء ايراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه
عموم اللفظ او دفع ما يوجبه اللفظ فمن الاول قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ومن الثاني قول القائل والله لا افعل كذا ان شاء
الله وعبده حر وامرأته طالق ان شاء الله والمخرج بالاستثناء عينه وباستثناء
المشية خلاف المذكور والاستثناء من قبيل الالفاظ والتلفظ تكلم بالحاصل بعد الثنيا
ولهذا ادخل في العدد ولم يجز اضماره والنية ليست كذلك لانها ليست من قبيل الالفاظ
والثابت بها اذن التخصيص لا الاستثناء اذ التخصيص لا يختص بالالفاظ فانه يكون
تارة باللفظ وتارة بغيره ولهذا اجاز التخصيص بالعقل كما في قوله تعالى الله خالق كل شيء
وتدمر كل شيء والاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص والتخصيص لا يجري حقيقة
الا في العام والاستثناء من النفي اثبات كقولك ليس له علي الا عشرة فيلزمه عشرة
وبالعكس كما في قولك له علي عشرة الا خمسة فيلزمه خمسة هذا عند الشافعي

وقال ابو حنيفة الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثنيا يعني انه استخراج صوري وبيان
معنوي ان المستثنى لم يرد اولاً نحو قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاماً والمراد تسع مائة سنة وانما ادى بلفظ الالف دون التسع تمهيداً لعذر
نوح في الدعوة باهلاك قومه عن آخرهم اذ لم يكن في التسع ما في الالف من التهويل
والسامع اول ما يطرق السمع يستثقل بالالف عن سماع بقية الكلام فلم يبق بعده
دفع يزيل ما حصل عنده ثم ان ما قاله الشافعي هو مذهب الجمهور موافق لمذهب
سيبويه والبصريين وما قاله ابو حنيفة موافق لقول نحاة الكوفة لانه كوفي قال
اهل اللغة جميعاً ان الاستثناء استخراج وتكلم بالباقي بعد الثنيا كما قالوا
الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي فالجمع بين هذين الاصلين بان يقال
استخراج وتكلم بالباقي بوضعه اي بحقيقته واثبات ونفي باشارته واما الاجماع
المنعقد على ان لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو من الدهري فذلك لا يحصل الا
بالاثبات بعد النفي فالجواب ان افادة كلمة التوحيد الاثبات بعد النفي بالعرف الشرعي
وكلامنا في الموضوع اللغوي ولان مراد اهل الاجماع في قولهم الاستثناء اطلاق
للخاص على العام ونقول الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس لكن بطريق الاشارة
على ان معنى حكم الاثبات ينتهي به كما ينتهي بالغاية وذلك لان الاستثناء في الحقيقة
غاية للمستثنى منه فمتى دخل على نفي ينتهي بالاثبات ومتى دخل على اثبات ينتهي بالنفي
لانعدام علة الاثبات ويسمى هذا نفياً او اثباتاً مجازاً والمراد انه لم يحكم على المستثنى
بحكم الصدر لا انه حكم عليه نقيض حكم الصدر ففي قوله تعالى لا اله الا الله لما انتهى
نفي الالوهية عما سوى الله تعالى بالالوهية ثبت الالوهية لله تعالى ضرورة لكن
بطريق الاشارة وجميع كلم الاستثناء اذا دخلت قبل النفي اوجبت نفي الحكم عما عداها
واذا دخلت بعد النفي اوجبت اثبات الحكم بعدها وقد يجي لفظ يدل على معنى الاستثناء
وليس هو اياه مثل هذه الدار لزيد وهذا البيت منها لي لانه اخراج ما يتناوله اللفظ
كما قاله الرافعي فكان كالاستثناء ودخول المستثنى في المستثنى منه ثم اخراجه بالا
واخواتها انما كان قبل اسناد الفعل وشبهه اليه فلا ينافي في مثل جاءني القوم
الا زيداً الا انه بمنزلة قولك القوم المخرج منهم زيد جاؤني وذلك لان المنسوب اليه
الفعل وان تأخر عنه لفظاً لكن لا بد له من التقدم وجوداً على النسبة التي يدل
عليها الفعل اذ المنسوب والمنسوب اليه سابقان على النسبة بينهما ضرورة والمنسوب
اليه في الاستثناء هو المستثنى منه مع الا والمستثنى فلا بد من وجود هذه الثلثة
قبل النسبة فلا بد اذاً من حصول الدخول والاخراج قبل النسبة فلا تناقض وقال بعضهم

دفع التناقض بجعل الاخراج حاصلاً بالنسبة الى المفردات فلا يحكم بالنسبة
الا بعد كما ذكر المفردات في كلام المتكلم وللاستثناء معيار العموم اي ما يختبر به
عموم اللفظ فكل ما صح الاستثناء مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى
واما ما فيه حصر كاسماء الاعداد فانه خارج عن مفهوم العموم فاندفع ما يقال
ان المستثنى منه قد يكون اسم عدد نحو عندي عشرة الا واحداً واسم علم نحو
كسوت زيداً الا رأسه او مشاراً اليه نحو صمت هذا الشهر الا يوم كذا فلا
يكون الاستثناء دليل العموم او نقول ان المستثنى منه في هذه الصورة وان لم
يكن عاماً لكنه يتضمن صيغة العموم باعتبارها يصح الاستثناء وهو جمع مضاف
الى المعرفة اي جميع اجزاء العشرة واعضاء زيد وايام الشهر والاستثناء من اعم
عام الاحوال نحو قولك ما رأيت الا زيداً وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات
الفعل اعني فاعله وما شبه به فقولك الا زيداً مستثنى من اعم عام المفعول به
وكذلك ما لقيته الا راكباً فانه استثناء من اعم عام احواله والاستثناء
قصر للمستثنى منه وبيان لانتهاء حكمه كما ان الغاية قصر لامتداد المغيا
وبيان لانتهائه واستثناء الشيء لا يستتبع الا لما دونه الا ترى انه من قال
ما رأيت القوم الا رجلاً يصدق مع انه رأى ثيابه وسلاحه وفرسه واستثناء
الشيء من جنسه يصح ومن خلاف جنسه لا يصح لان الاستثناء وضع لمنع ما
لولاه لدخل تحت اللفظ ولا يتحقق ذلك الا في خلاف جنسه ويجوز حذف
المستثنى منه في النفي لا في الاثبات يقال ما جاءني الا زيد ولا يقال جاءني
الا زيد لان النكرة في النفي تعم فيكون استثناء الواحد من العام ولو اضمر القوم
او اعم العام لا يصح الا العموم بجهوله ومجيء جميع الناس عنده سوى زيد غير
متصور وفي الاثبات تخصص فالحذف في النفي يدل على ان المحذوف لفظ احد وهو عام
لوقوعه في سياق النفي ولا يمكن تقديره في الاثبات لانه خاص فيلزم استثناء
الواحد وهو لا يصح والاستثناء اذا كان من المثبت يكون لقصر النفي نحو كل
شيء هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك مقصور على ذات الله تعالى وان كان من
المنفي يكون لقصر الاثبات نحو ما زيد الا عالم وقصر الموصوف وما العالم الا زيد
في قصر الصفة واستثناء الكل من الكل لا يصح اذا كان بلفظ المستثنى منه بان
قال نسائي طوالق الا نسائي وبغير ذلك اللفظ يصح مثل نسائي طوالق الا زينب
وكذا لا يصح ثلث مالي لزيد الا ثلث مالي ويصح ثلث مالي لزيد الا الف وثلث ماله
الف لكنه لا يصح استحقاقه لشيء واستثناء الكل فيما يصح الرجوع عنه باطل

لان الاستثنا تكلم بالباقي بعد الثنيا وفي استثنا الكل لا يتوهم بقاء الشي
يجعل الكلام عبارة عنه وهذا بلا خلاف وانما الخلاف في استثنا المساوي والاكثر
والعامة على جوازهما بدليل قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
اتبعك من الغاوين وهو استثنا الاكثر بدليل ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ولما
جاز استثنا النصف في قوله تعالى الا قليلا نصفه جاز استثنا الاكثر ايضا
مثل قوله رايت الفا الا تسعماية وتسعة وتسعين لانه لا فرق بينهما فان كل
واحد منهما ليس باقل والاستثنا من الاستثنا انما يكون فيما اتحد الحكم فيه
كما في قول المقر لفلان علي عشرة دراهم الا ثلثة الا درهما فيما اختلف الحكمان
كما في قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته
لان ال لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امراته قد تعلق بمنجوهم ولو اقر
بقبض عشرة دراهم جياد فقال متصلا الا انها زيوف لم يصح الاستثنا ولو قال
غلاماي حران الا سالم وبزيغ صح الاستثنا لانه فصل على سبيل التفسير فانصرف
الى المفسر وقد ذكرهما جملة بخلاف ما لو قال سالم حر وبزيغ حر لانه افرد كلا منهما
بالذكر فكان هذا الاستثنا بجملة ما تكلم به فلا يصح ويبطل الاستثنا باربعة
بالسكتة وبالزيادة على المستثنى منه مثل انت طالق ثلثا الا اربعا وبالمساوات
وباستثنا بعض الطلاق وانما لم يقع الطلاق المقرون بالمشية لتوقف العلم بكل
من حصول المشية ووقوع الطلاق على العلم بالاخر وهو يدور والدور باطل واتصال
الاستثنا بالمستثنى منه لفظا او ما في حكم الاتصال لفظا وهو ان لا يعد المتكلم
به اتيانه بعد فراغه من الكلام قطعا عرفا بل يعد الكلام واحدا غير منقطع وان تخلل
بينهما فاصل بانقطاع نفس او سعال او عطاس او نحو ذلك هو شرط عند عامة
العلما وما نقل عن ابن عباس من جواز التاخير استدلالا بقوله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت ان صح فلعله اراد به اذا نوى الاستثنا اولا ثم اظهر نيته بعد فيدين
فيما بينه وبين الله تعالى فيما نواه واما جواز التاخير لو اصر عليه دون هذا التاويل
فيرده عليه اتفاق اهل اللغة على خلافه فان جز من الكلام يحصل به الاتمام واذا انفصل
لم يكن اتماما كالشرط وخبر المبتدا ولو جاز الانفصال لما استقر شي من الطلاق
والعتاق وكذا علم صدق صادق وكذب كاذب ولم يحصل الوثوق بيمين ولا وعد
ووعيد وهو خلاف النقل والعقل وفيه حكاية مشهورة لابي حنيفة مع الرشيد
ولان الاستثنا تغيير لصدر الكلام من التنجيز الى التعليق او الى الابطال فلا يصح
الا موصولا كالشرط بخلاف العطف فانه تقرير لصدر الكلام وليس بتغيير فيصح موصولا

ما دام المجلس فانما دل عليه قوله عليه السلام والمقصرين في المرة الثالثة بعد
السكوت عطفا على المحلقين قال عكرمة معنى قوله تعالى اذا نسيت اذا ارتكبت
ذنبا معناه اذكر الله اذا قصدت ارتكاب ذنب يكون ذلك دافعا لك والاستثنا
يختص جوازه في الموصول ومن خص بجواز التاخير بالقران قال الكلام الازلي واحد وانما الترتيب
في جهات الوصول الى المخاطبين وان كان قد تاخر الاستثنا به فذلك في سماع السامعين
وفهم الفاهمين لا في كلام رب العالمين والاستثنا في قوله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس متصل نظرا الى جهة مخالفة اللعين وملابسة للملائكة
ومنقطع نظرا الى جهة الحقيقة والذات وكذا في قوله تعالى افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين فان المعنى على كونه
متصلا كما قاله الزجاج انهم لما سووا الهتهم بالله تعالى اعلم ابرهيم انه قد تبرا مما
يعبدون فان جميع من عبدهم عدو لي الا رب العالمين فانه ما تبرا من عبادته وعلى كونه
منقطعا كلما عبدتموه انتم وعبده اباؤكم الاقدمون فاني عاديتهم واجتنبت
عبادتهم الا رب العالمين فانه اعبده واعظمه او ما عبادة من عبد هذه الاصنام
الا عبادة اعداء له من حيث انه يتضرر من جهتهم لانهم يعودون على عابدهم ضدا لانه
في القيمة وفي قوله تعالى فانهم عدو لي تعريض لهم واشعار بانه بدا بنصحه نفسه
ليتاملوا فيه فربما قادهم التامل الى التقبيل فالمعنى اني فكرت في هذا الامر فرايت عبادتي
لها عبادة للعدو فاجتنبتها الا رب العالمين الذي من صفته كيت وكيت فاني
اثرت عبادته فان الخير كله منه والاستثنا اذا تعاقب الجمل ينصرف الى الاخيرة
عندنا لانه المتيقن وهو اولى بالاعتبار وهو المذهب عند محققي البصرة ويعود
للكل عند الشافعي لان الجمع بحرف الجمع كالجمع بلفظ الجمع مثاله اية القذف
فان قوله تعالى الا الذين تابوا منصرف الى قوله تعالى واولئك هم الفاسقون حتى
ان فسقهم يرتفع بالتوبة ولا يفيد التوبة شهادتهم بل ردها من تمام الحد وفي
الشرط والمشية اجماع على انه ينصرف الى الكل حتى لو قال لامراته انت طالق
وعبده حر وعليه حج ان فعل كذا او قال في اخره ان شاء الله تعالى ينصرف الى ما سبق
وقال بعضهم يرجع الى جميع ما تقدم واذا كان الكلام متصلا بعضه الى بعض
صورة ومعنى والاستثنا كما يكون عن المنطوق يكون عن المفهوم ايضا وعليه
حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث والاستثنا المنقطع حسن فيه
دخول ان في المستثنى كقوله تعالى لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فانك
تقول فيه من ان تولى لم يحسن ذلك في المتصل والعامل في المفرغ مشغول بالمستثنى

منه على انه مناط الحكم ومقصود به بخلاف غير المفرغ ويتعذر العموم في المفرغ
بالنفي فيما تعذر الاثبات كما في قوله تعالى قل ارايتم ان اتيكم عذاب الله بغتة
او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك هلاك سخط وتعذيب الا
القوم الظالمون وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قولك قرات الا يوم الجمعة
اذ يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة والاستثناء كما يتعذر في المحصور نحو
جاءني مائة رجل الا زيدا قد يتعذر في غير المحصور ايضا كما في قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فيضطر هناك الى الحمل الا على الغير والاستثناء يمنع
بعض الكلام والتعليق كله ولهذا اصلا التعليق والاستثناء الصناعي هو الذي
يفيد بعد اخراج القليل من الكثير بمعنى يزيد على الاستثناء ويكسوه بهجة
وحلاوة كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما فان معاني هذه الايات الشريفة زائدة على مقدار الاستثناء
ومن الاستثناء نوع سماه بعضهم استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج
القليل من الكثير كقوله • اليك والا ما تحث الركائب • وعنك والا فالمحدث
كاذب • اي لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك **اسم التفضيل**
هو ما اشتق لما زاد من غيره في الفعل ولا يستعمل الا مع من او اللام او الاضافة ولا
باس باجتماع الاضافة ومن اذا لم يكن المضاف اليه مفضلا عليه كما يقال زيد
افضل الناس من كل فاضل ولا يقال هو افضل بدون هذه الثلثة الا ان يكون
المفضل عليه معلوما بقرينة وشرط حذف من ان يكون افعل خبرا لا صفة فيكثر
حذف من في الخبر لان الغرض منه الفائدة وقد يكتفي في حصوله بقرينة ويقل في
الصفة لان المقصود من الصفة اما التخصيص او الثناء وكلاهما من باب الاطناب
لا من مواضع المبالغة والاختصار والمعرف باللام يمتنع اتصاله بمن والذي مع من
ملفوظا بها او مقدرة او مضافة الى نكرة لا يستعمل الا مفردا مذكرا على كل
حال سواء كان لمذكر او مؤنث مفرد او مثنى او مجموع لان من بمنزلة جزء منه
فيمتنع تثنيته وجمعه وتانيثه واذا ثني او جمع او انث طال بما هو له ولزمه
احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة والذي باللام لا يستعمل الا
مطابقا لاستحقاق المطابقة وعدم المانع والذي بالاضافة يجوز فيه المطابقة
وذلك اذا اضيف وقصد به التفضيل على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه
فقط والاضافة لمجرد التوضيح والتخصيص كقولنا نبينا افضل قريش اي افضل
الناس من بين قريش ويجوز عدم المطابقة وذلك فيما اضيف والمقصود تفضيله

على المضاف اليه فقط وافعل التفضيل اذا اضيف واريد تفضيل موصوفه في
معنى المصدر المشتق منه على كل واحد مما يعده من اجزاء ما اضيف اليه لم
يجز افراد ذلك المضاف اليه اذا كان معرفة كافضل الرجل الا اذا كان ذلك المفرد
جنسا يطلق على القليل والكثير نحو البرني اطيب التمر واسم التفضيل ما كان
بعلامة وما لم يكن بعلامة فهو افعل التفضيل وقيل افعل التفضيل هو الذي
غلب عليه الفعلية واسم التفضيل هو الذي غلب عليه الاسمية كخير منه
وشر منه واذا قلت مثلا زيد اعلم القوم فقد اردت انه زيد في الجملة على المضاف
اليهم في الخصلة التي هو وهم فيها مشتركون واما انه زائد على المضاف اليه في الخصلة
المذكورة بالزيادة الكاملة فلا يتجاسر عليه عاقل كيف وفوق كل ذي علم عليم
واما اطلاق النحاة الزيادة في قولهم افعل التفضيل اذا اضيف فله معنيان
احدهما ان يقصد بالزيادة على جميع ما عداه مما اضيف اليه والاخر ان يقصد
به الزيادة على جميع ما عداه مطلقا من تساهلهم لظهور المراد وافعل يضاف الى ما
هو بعضه اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اي احسن الوجوه
واذا انضيف ما بعده كان الذي قبله كقولك زيد انزه عبد اي انزه العبد
لا لزيد وقد يكون افعل موضوعا لمشتركين في معنى واحد احدهما يزيد على الاخر
في الوصف به كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضموم اليه مشتركان
في الفضل الا ان فضل زيد يزيد على الفضل المقرون به والمشاركة بين المفضل
والمفضل عليه قد يكون تحقيقا وقد يكون فرضيا نحو ما يقال زيد اعلم من الحمار
وعمرو افصح من الجدار لو كان للحمار وللجدار علم وفصاحة وقد يستعمل افعل
لبيان الكمال والزيادة في صفة الخاص وان لم يكن الوصف الذي هو الاصل مشتركا
وعليه قولهم الصيف ابرد من الشتاء اي الصيف اكمل في حرارته من الشتاء في
برودته وقد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير في الفعل لا بمعنى تفضيله
بالنسبة اليه بعد المشاركة في اصل الفعل بل بمعنى ان صاحبه متباعد في اصل
الفعل متزايد الى كماله على وجه الاختصاص فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى
الاوضح في الافاعل في صفاته تعالى اذ لم يشاركه احد في اصلها حتى يقصد به
التفضيل نحو الله اكبر وقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان اظهار انهم
من بعدل لا التفضيل ان كل بني مروان جابرون وعليه يقولهن احق برد هن
وذكر صاحب المغرب وغيره ان افعل التفضيل اذا وقع خبرا يحذف منه ارادة التفضيل
التفضيل قياسا ومنه الله اكبر وقول الشاعر • دعائمه اعز واطول • وافعل

انما ينصب النكرات على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر سنا واذا نصب ما بعده لم
يكن من جنسه كما في قوله تعالى او اشد خشية وافعل الذي يلزمه لفظ الا يثنى
ولا يؤنث ولا يجمع والذي لا يلزمه الفضل يثنى ويجمع ويؤنث ويذكر قال بعضهم
صيغة افعل اذا لم يقصد بها المفاضلة وصفا بمعنى اسم الفاعل العرب فيه لحظان
لحظ الاصل فيلزمه الافراد والتذكير كيف ما كان نقبله نحو قوله تعالى نحن اعلم بما
يقولون هذا هو الاكثر وعدم لحظ ذلك فيلزمه المطابقة افرادا وتثنية وجمعا
وتذكيرا وتانيثا ولا يستعمل افعل من كذا الا فيما يستعمل منه ما افعله واعلم
ان وضع افعل التفضيل المخصوص فانه للمفرد المخصوص بالصفة وانه لا مساواة له
فيها كما تقول زيد افضل الناس او الافضل فانها صفة خصوص قطعا عقلا ونقلا
ولا يجوز ان يثنى ولا يغيره ابدا وقد اتفق جميع المفسرين على ان المراد بالاتقى في قوله
تعالى وسيجنبها الاتقى ابو بكر الصديق نزلت هذه الاية في حقه وليست عامة
حتى يكون العبرة به وقد وردت الاية في الموازنة بين حالي عظيم من المشركين وعظيم
من المؤمنين فاريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضين فجعل الاشقى والمراد امية بن خلف
مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كان الجنة
لم تخلق الا له والاتقى المذكور في الاية من هو افضل الخلق عند الله تعالى والامة
مجمعة على ان ذلك بعد الرسول عليه السلام ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
الاستفهام الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سئل
عنه ثانيا كان استفهاما وقال بعضهم حقيقة الاستفهام طلب المتكلم من
المخاطب ان يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه والاستفهام
في المعرفة عن الصفة وفي النكرة عن العين واما اختلفا المعنى خالفوا بينهما في اللفظ
حيث استفهموا المخاطبين في النكرات بالحروف عند الوقف واسقطوا الحرف في المعارف
عند الوصل ومن فنون باب الاستفهام ان يوضع في الشرط وهو لحقيقة للجزاء نحو
افان مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون ان مت وقد يكون استخبارا والمعنى
تبكيت نحو اانت قلت للناس الى اخره فانه تبكيت للنصارى فيما ادعوه واسترشاد
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها او نفي نحو فمن يهدي من اضل الله او اخبار وتحقيق
نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يكون استخبارا والمراد به الافهام و
الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى والاستفهام في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا وما اشبه ذلك للنفي والمعنى خبر وبتخصيص كل موضع بالصلوة تزول
التناقض بين هذه الاية وبين ما اشبه ذلك من الايات ولا يلزم من نفي التفضيل

نفي المساواة

نفي المساواة ومن معاني الاستفهام التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده وحقيقة استفهام التقرير انكاره والانكار نفي وقد دخل
على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته قوله تعالى الست بربكم ومنها التعجب
او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله والتذكير نحو الم اعهد اليكم والافتخار نحو
اليس لي ملك مصر والتهويل والتخويف نحو القارعة ما القارعة الحاقة ما الحاقة
وبالعكس نحو وماذا عليهم لو امنوا والتهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين والامر
نحو افلا تبصرون ما لا يبصرون والتكثير نحو كم من قرية والتنبيه وهو من اقسام
الامر نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء والترغيب نحو هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم والنهي نحو ما غرك بربك الكريم والدعاء نحو اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا اي لا تهلكنا والتمني نحو فهل لنا من شفعاء والاستبطاء نحو متى نصر
الله والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والتحقير نحو اهذا الذي بعث
الله رسولا والاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين والاستبعاد نحو انى لهم
الذكرى والتهكم والاستهزاء نحو اصلاتك تامرك والتاكيد لما سبق من معنى اداة
الاستفهام قبله نحو افمن حق عليه كلمة العذاب والتسوية وهو بعد سواء وما ابالي
وما ادري وليت شعري والانكار التوبيخي نحو افعصيت امري والاستفهام الانكاري
انما يكون في معنى النفي اذا كان ابطاليا واما اذا كان توبيخيا فلا والاستفهام عقيب
ذكر المعايب ابلغ من الامر كقوله تعالى فهل انتم منتهون ويقع كل فعل يفيد معنى العلم
كعلمت ودريت وتبينت وبعد كل ما يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت مستفهما
وبعد جميع افعال الحواس كلمست وابصرت واسمعت وشممت وذقت وادواته الا
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان وما عدا الهمزة نائب عنها
واما الادوات بالنسبة الى التصديق والتصور فهي على ثلاثة اقسام قسم مختص بطلب
التصور وهو ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام وقسم مختص بطلب التصديق وهو
ام المنقطعة وهل وقسم مشترك بينهما وهي الهمزة التي لم تستعمل مع ام المتصلة
لعراقتها في الاستفهام ولهذا يجوز ان يقع بعد ام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة
ومتى قامت قرينة ناصبة على ان السؤال عن المسند اليه تعينت الجملة الاسمية
او عن المسند تعينت الفعلية والا فالامر على الاحتمال والارجح الفعلية لان
طلب الهمزة للفعل اقوى فهي به اولى وكل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام يستعمل
لفظ الاستفهام هناك بما يناسب المقام ويجعلون دركها على ذوق السامعين فلا
ينحصر المتولدات ولا ينحصر ايضا شيء منها في الاداة فعليك بالتصرف واستعمال الروية

الاستعارة هی كما استعرت زیدا ثوبا لعمرو لكنها فی صورة اطلاقها علی المشبه
مستعملة فی المشبه نقلت من المصدر بمعنی المفعول الی معنی لا یصح الاشتقاق منه
وفی صورة اطلاقها علی لفظ المشبه به فی المشبه نقلت من معنی مصدر یصح الاشتقاق
منه والاستعارة هی اللفظ المستعمل فی غیر ما وضع له للمشابهة وبهذا فارقت
المجاز المرسل والاصولیون یطلقون الاستعارة علی كل مجاز قال الرازی الاستعارة
هی جعل الشیء للشیء للمبالغة فی التشبیه وقال بعضهم تزوج المجاز بالتشبیه
فتولد منهما الاستعارة والاصح انها مجاز لغوی لانها موضوع للمشبه به لا
المشبه ولا الاعم منها وقال بعضهم حقیقة الاستعارة ان یستعار الكلمة من
شیء معروف بها الی شیء لم یعرف بها اظهارا للخفی وایضاحا للظاهر الذی لیس بجلی
او لحصول المبالغة او لمجموع ذلك كقوله تعالی وانه فی ام الكتاب واخفض لهما جناح
الذل وفجرنا الارض عیونا والاستعارة اخص من المجاز اذ قصد المبالغة شرط فی
الاستعارة دون المجاز ولا یحسن الاستعارة الا حیث كان التشبیه مقررا
وكلما زاد التشبیه خفاء زادت الاستعارة حسنا ولا یشترط السماع فی
الاستعارة بل یشترط المعنی المناسب المصاحح للاستعارة واعلم ان الاستعارة
باعتبار ذاتها تنقسم اولا الی مصرح بها ومكنی عنها والمصرح بها تنقسم الی
قطعیة واحتمالیة والقطعیة تنقسم الی تخییلیة وتحقیقیة وثانیا الی اصلیة
وتبعیة وثالثا تنقسم الی مجردة ومرشحة اما الاستعارة المصرح بها التحقیقیة
مع القطع فهی ان تذكر المشبه به فی موضع مشبه محقق مدعیا دخول المشبه
فی جنس المشبه به مع سد طریق التشبیه ونصب قرینة مانعة من حمله علی
الظاهر احترازا عن الكذب كما اذا اردت ان تلحق شجاعا بالاسد فی شدة البطش
وكمال الاقدام فقلت رایت اسدا یتكلم او ذا وجه جمیل بالبدر فی الوضوح والاشراق
وملاحة الاستدارة فقلت لقیت بدرا یتبسم واما الاستعارة المصرح بها
التخییلیة مع القطع فهی ان تذكر مشبها به فی موضع مشبه وهی تقدر مشابهة
للمذكور مع الافراد فی الذكر والقرینة كما اذا اشبهت الحالة الدالة علی امر بالانسان
الذی یتكلم فیخترع الوهم للحال ما قوام الكلام به ثم تطلق علیه اسم اللسان المحقق
وتضیفه الی الحال للتشبیه بالمتكلم ناطق بكذا واما الاستعارة المصرح بها
المحتملة للقطع والتخییل فكما فی قوله تعالی فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اذ
الظاهر من اللباس حمله علی التخییل ویحتمل الحمل علی التحقیق بان یستعار ما یلبسه
الانسان من انقطاع لون ورثاثة واما الاستعارة الاصلیة التبعیة فهی ما تقع

فی غیر اسماء الاجناس من الافعال والصفات واسماء الزمان والمكان والالة والحروف
لان مفهومات الاشیاء مركبات واما المجردة والمرشحة فالاستعارة اذا عقبت
بما یلائم المستعار له فهی مجردة لتجردها عن زوائد المعنی الحقیقی نحو رایت اسدا
شاكی السلاح واذا اعقبت بما یلائم المستعار منه فهی مرشحة لاتباعها بما
یرادف المعنی الحقیقی نحو رایت اسدا له لبد وان لم یعقب بشیء من المستعار منه
والمستعار له فهی مطلقة نحو رایت اسدا ومن الاستعارة اسم احد الضدین
للاخر بواسطة تنزیل التضاد منزلة التناسب بطریق التهكم والتملیح كما اذا اطلقت
تواترت علی فلان البشارة بعزله ونهب امواله وقتل اولاده ومنها استعارة وصف
احد صورتین منتزعتین من عدة امور لوصف الاخری مثل ان تجد من استفتی فی
مسئلة فهم بالجواب تارة وتمسك عنه اخری فیشبه تردده بتردد من قام لامر
فتارة یرید الذهاب فیقدم رجلا وتارة لا یرید فیؤخر اخری ثم تدعی دخول
المشبه به وتسد طریق التشبیه فاتلو ارای تقدم رجلا وتؤخر اخری ویسمی
هذا التمثیل علی سبیل الاستعارة فاتلو ذلك وقد صرح اهل البیان بان التمثیل
لا یستلزم الاستعارة فی شیء من اجزائه بل لا یجوز فیه ذلك حتی بنی بعض المحققین
عدم اجتماع التمثیلیة والتبعیة علی ذلك قال القطب فی المثل السائر شهرة بحیث
صار اصلا للحال الاولی التی هی المورود تجلا للاستعارة التمثیلیة ولیس كل استعارة
تمثیلیة مثلا وحقیقة الاستعارة التمثیلیة ان تؤخذ امور متعددة من المشبه
وتجمع فی الخاطر وكذا فی المشبه به وتجعل منشأ ركن فی مجموع متنوع یشملها
ومذهب السكاكی ان الاستعارة تشمل التمثیل فیقال استعارة تمثیلیة
واما علی مذهب عبد القاهر وجار الله فالاستعارة مختصة بالمجاز فی المفرد المبنی
علی التشبیه واما الاستعارة بالكنایة فهی ان تذكر المشبه وترید المشبه به
دالا علی ذلك باضافة شیء من لوازم المشبه به المساویة الی المشبه مثل ان تشبه
المنیة بالسبع ثم تفردها بالذكر مضیفا الیها الانیاب والمخالب فاتلو مخالب
المنیة او فی انیاب المنیة قد نشبت بفلان ونحوه لسان الحال ناطق بكذا ثم انه
قد تقرر فی قواعد المعانی والبیان ان الاستعارة فی الصفة والفعل وما یتعلق به
وفی الحرف تبعیة وفی اسم اصلیة والاستعارة الواقعة فی الحرف عما هی واقعة
فی متعلق معناه فیقع فی المعارف ومتعلقات المعانی ثم بتبعیتها یسری فی الافعال
والصفات والحروف فهی الاستعارة اذ یكون المستعار فعلا او صفة او حرفا
والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به فاذا وجدت مثلا قتل زید عمرا بمعنی

ضربه ضربا شديدا وفشت اجزاؤه مفهومه فلا يجد المجازية الا في جزء
الحديث وهي مجازية للكل ولذلك تسمى الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه
واستوضح منه حال المشتق واوضح من ذلك انه اذا اريد استعارة قتل المفهوم
ضرب لتشبيه ضرب بمفهوم قتل في شدة التاثير يشبه الضرب بالقتل ويستعار
له القتل ويشتق منه قتل فيستعار منه قتل تبعية استعارة القتل هكذا
باقي المشتقات وبيان الاستعارة في الحروف هو ان معاني الحروف لعدم استقلالها
لا يمكن ان يشبه بها لان المشبه هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه له في
امر فيجري التشبيه فيما يعبر به عنه ويحكم بتبعية الاستعارة في التعبيرات
الاستعارة في معاني الحروف وقد يكون جريان التشبيه في مصدر الفعل وفي
متعلقه على السوية فيجوز اختيار كل من التبعية والمكنية كما في نطقت الحال
بكذا او مما ينبغي ان يحرر في هذا المقام مذاهب الائمة الاعلام من غير تقرير ادلة كل
منهم وما يلزم عليهم من النقض والابرام وهو ان الاستعارة بالكناية على ما ذهب
اليه جمهور السلف هي ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال
عليه كقولك شجاع يفترس وعلى ما ذهب اليه صاحب المفتاح هي ان تذكر المشبه
وتريد المشبه به دالا عليه بنصب قرينة تنصبها وعلى ما ذهب اليه صاحب الايضاح
هي التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بذكر ما يخص المشبه به واما الاستعارة
التخييلية على ما ذهب اليه السلف وتبعهم صاحب الايضاح من الخلف هي جعل الشيء
للشيء كجعل الاظفار للمنية واليد للشمال وعلى مذهب السكاكي ان يسمى باسم صورة
متحققة صورة عندك وهمية تقدرها مشابهة لها مفردا في الذكر في ضمن قرينة
مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق معه الى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا واما
الاستعارة المكنية والتخييلية فذهب السلف الى ان المكنية لا يستلزم التخييلية
واليه ذهب صاحب المفتاح وذهب صاحب الايضاح الى انها تستلزم التخييلية وادعى
انه مذهب الجمهور وان عدم الاستلزام باطل بالاتفاق وانت خبير بانه ان اراد
اتفاقا غير صاحب المفتاح فهو ممنوع لان صاحب الكشاف على عدم الاستلزام وان اراد
اتفاق السكاكي وغيره فهو ظاهر البطلان لان السكاكي مصرح بخلافه واما
التخييلية فهل تنفك عن المكنية فذهب السلف الى عدم انفكاكها عنها وتبعهم
في ذلك صاحب المفتاح والى جواز الانفكاك ذهب صاحب الايضاح واما الترشيحية
فالظاهر من كلمات صاحب المفتاح عدم جريانها في المكنية وكلام السكاكي لا يابى عن
كون الترشيح تخييلية وانت خبير بان ما زاد في المكنية على قرينتها اعني اثبات

لازم واحد يعد ترشيحا نحو مخالب المنية نشبت بفلان فان فرسه ورايت اسدا
له لبد اظفاره لم تقلم واما الاستعارة باعتبار بنائها على التشبيه فهي خمسة
انواع فان المستعار منه والمستعار له اما حسيان والجامع ايضا حسي نحو قوله
تعالى واشتعل الراس شيبا او الطرفان حسيان والجامع عقلي نحو قوله تعالى
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم او كل منهما عقلي وكذا الجامع عقلي نحو قوله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق او المستعار منه عقلي
والمستعار له حسي والجامع عقلي نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء والاستعارة
ابلغ من الحقيقة لان الاستعارة كدعوى الشيء ببينة وابلغ من التشبيه ايضا
وابلغ انواعها التمثيلية ويليها المكنية والترشيحية ابلغ من المجردة
والمطلقة والترشيح عندهم ذكر ما يلائم المستعار منه فهو في التصريحية ها
بمنزلة التخييلية في المكنية كاثبات الاظفار للمنية في انشبت المنية اظفارها
والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد من الابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة
في كمال التشبيه والاستعارة وان كان فيها التشبيه فتقدير حرف التشبيه
واجب فيه فنحو زيد اسد يقصد به التشبيه تارة فلا فادة مقدرة والاستعارة
اخرى فلا يكون مقدرة فالاسد مستعمل في حقيقته والاخبار عن زيد بما لا
يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة فان قامت قرينة على حذف الاداة
صرنا اليه والا فنحن اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها الاستطاعة
استفعال من الطوع وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده
من احداث الفعل وهي اربعة اشياء انية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة
قابلة للتاثير والة ان كان الفعل اليا كالكتابة وتضاده العجز وهو ان يجد هذه
الاربعة وقال بعضهم هي التهيؤ لتنفيذ الفعل بارادة المختار من غير عائق وفي
صحة الشريعة وغيرها هي جملة ما يتمكن به العبد عن الفعل اذا انضم اليها اختياره
الصالحة للضدين على البدل وهي المرادة بالنفي في قوله تعالى وما كانوا يستطيعون
السمع لا الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب والالات المتقدمة على الفعل كما
في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا لانها كانت ثابتة للكفار واعلم ان الاستطاعة
كانت هي شرط صحة اداء الفعل والتي هي عبارة عن سلامة الاسباب والالات
هي شرط لصحة الفعل والاول يحد بانها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة
المختار والثاني معنى لا يمكن تبيين حده بمعنى يشار اليه سوى انه ليس الا للفعل
وهو عرض يخلقه الله تعالى في الحيوان يتمكن به من الفعل والترك وصحة التكليف

يعتمد على هذه الاستطاعة وهي التي مع سلامة الاسباب والالات والجوارح
والاعضاء فالمكلف اذا قصد اكتساب الفعل عند سلامة الاسباب يخلق الله تعالى
القدرة الحقيقية وقت مباشرته ولا يحصل له ذلك عند عدم سلامة الاسباب
والالات هكذا اجرى السنة الالهية فان قصد العبد فعل الخير يخلق الله تعالى
وقت مباشرته ذلك الفعل قدرة اكتساب فعل الخير مقارنا له كذلك اذا قصد فعل
الشر يخلق الله تعالى وقت مباشرة ذلك الفعل قدرة اكتساب فعل الشر مقارنا له
فلما قصد العبد فعل الشر وحصل له قدرة اكتساب فعل الشر كان العبد مضيعا
حصول قدرة الخير حتى يفعل به الخير فيعذب في الاخرة بسبب تضييع فعل الخير
وتحصيله مكانه فعلا للشر ثم الاستطاعة التي تحصل بها الايمان صالحة له و
لا تصلح للكفر اذا اقترنت بالايمان لكنها لو اقترنت بالكفر بدلا من اقترانها
بالايمان صلحت له بدلا من صلاحها للايمان وهذا معنى قول ابي حنيفة رح
ان القدرة تصلح للضدين على سبيل البدل لا على وجه المعية وهكذا قول بعض
اهل الاعتزال والدليل عليه هو ان القدرة لو لم تكن صالحة للضدين لكان فيه
تكليف ما لا يطاق فان الكافر مامور بالايمان ولو لم تكن معه القدرة الصالحة
للايمان لزم ذلك وكذا كل ما يحصل به شيء ولا يحصل بضده يكون الحاصل به
بالطبع لا بالاختيار كالثلج للتبارد فالقول بانها لا تصلح للضدين قول بالاضطرار
وقالت الاشعرية وجميع متكلمي اهل الحديث سوى القلانسي ان القدرة لا
تصلح للضدين وان قدرة الايمان لا تصلح للكافر وكذا على العكس والشيخ ابو منصور
الماتريدي ذكر الاختلاف وذكر الحجج لكل فريق ولم يشتغل بالجواب لحجج احد الفريقين
ولم يظهر الى اي قول يميل واكثر كلامه يدل على انه يميل الى انها لا تصلح للضدين
كما في التسديد واعلم ان الاشعري التزم تكليف غير القادر فان عنده القدرة
مع الفعل وهي موجودة بايجاد الله تعالى والتكليف سابق على الفعل فيلزم تكليف
غير القادر ولا نلتزمه بل نقول لما لم يمكن جعل القدرة الحقيقية المقارنة مناطا
للتكليف جعلت مظنتها وهي المسابقة مناطا له وهي سلامة الاسباب والالات
اقامة للامر الظاهر مقام الامر الخفي ولا يلزم العقاب على الترك بدون القدرة على
مذهبنا فان المنقول عن ابي حنيفة ان القدرة الحقيقية وهي بمعنى حد القوة
تصلح للضدين خلافا للاشعري ولما كان هذا قول بعض المعتزلة كان من جملة
ما ينبغي كون الامام منهم فحاشا ان ينسب اليهم والاشعري اراد بالقدرة القدرة
المستجمعة للشرائط وهذا حاصل ما قيل في تلفيق القولين واستحقاق العذاب

اعنى

انما هو على تقدير ان الله تعالى خلق القدرة الحقيقية والعبد لم يوقع الفعل
او لم يقصده اصلا واما اذا قصد العبد لكن لم يصدر لعدم القدرة الحقيقية
فالمرجو ان يعافيه ثم الاستطاعة منها ما يتصور به الفعل طائعا له بسهولة والوضع
من الاستطاعة هو ما يسع له فعله بلا مشقة والجهد منها ما يتعاطى به الفعل
بمشقة والطاقة منها هي بلوغ غاية المشقة ويقولون فلان لا يستطيع ان
يرقى في هذا الجبل وهذا الجمل يطيق للسفر وهذا الفرس صبور على مماطلة
الحضر واستطاعة الاحوال وهي القدرة على الافعال تسمى بالتكليفية
واستطاعة الاموال والالات كلاهما بالتوفيقية ونفي الاستطاعة قد
يراد به نفي القدرة والامكان نحو فلا يستطيعون توصية وما استطاعوا له
نقبا وقد يراد به نوع الامتناع نحو هل يستطيع ربك اي هل يفعل وقد يراد به
الوقوع بمشقة وكلفة نحو انك لن تستطيع معي صبرا وقد فسر رسول الله
عليه السلام الاستطاعة في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالزاد
والراحلة ولم يفسر باستطاعة الحج فانه لابد فيها من صحة البدن ايضا
الاستواء هو اذا لم يتعد بالى يكون بمعنى الاعتدال والاستقامة واذا عدي
بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه وهذا مختص بالاجسام واستوت على الجودي
اي استقرت ولما بلغ اشده واستوى اي تم فاذا استويت انت ومن معك
على الفلك اي علوت وارتفعت واختلف في معنى الرحمن على العرش استوى فقيل
انه بمعنى استقر وهو يشعر بالتجسم وقيل بمعنى استولى وذلك يكون بعد قهر
وغلبة اذ لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل
استولى وقيل بمعنى صعد والله تعالى منزه عن ذلك ايضا وقال الفراء والاشعري
وجماعة من اهل المعاني معناه اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه وهذا معنى ثم
استوى الى السماء اي ثم توجه ارادته وتعلق بايجادها وقال ابن اللبان الاستواء
المنسوب الى الله تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط فقيامه
بالقسط والعدل هو استواؤه وقال مجاهد استوى على العرش اي استولى و
هذا الكلام على طريقة التمثيل والمعنى اجرى احكامه في الكائنات كما يفعله الملوك
حين جلوسهم على سرير الملك واعلم ان الله تعالى اخبر بانه على العرش استوى
واخبر رسوله بالنزول وغير ذلك فكل ما ورد من هذا القبيل دلائل التوحيد
فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلولا اخبار الله تعالى واخبار رسوله ما
تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى لتلاشي دون ذلك عقول العقلاء فالله سبحانه

دنى من عباده بما اخبر ودل على نفسه بما اظهر ورفع حجابا من الحجب عن وجه الكبريا
وكشف شيئا من سبحات العظمة والعلو فكلما خفيت الصفات بتجليات الالهية
وكشف جليته عقل من عقل وجهل من جهل فلا تبعد عن الله تعالى بالتشبيه ولا تقرب
منك ولا تفر منه التعطيل وقد دنى اليك اطلق لسانك الاستواء واعرض عن الكيفية
وهكذا سائر الصفات فهو سبحانه بما يتجلى لعباده بهذه الاخبار ظاهر وربما قصر
العقول عن ادراك كنه صفاتها وكيفيتها باطن فلا ينكشف من عظيم شانه
ما بطن ولا يستشف من علو سلطانه ما اكتمن. اسلوب الحكيم هو لغة كل كلام محكم
واصطلاحا هو اما تلقي المخاطب بغير ما يترقب بسبب حمل كلام المخاطب على خلاف ما
اراده تنبيها على انه الاولى بالقصد والارادة وهذا اصل القول بالموجب لان
حقيقته حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه واما
تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنبيهها على ان الاولى له والاهم انما هو السؤال عما اجيب
عنه مثال الاول كقول القبعثرى للحجاج حين قال له متوعدا لاحملنك على
الادهم مثل الامير حمله على الادهم والاشهب فقال الحجاج انه الحديد فقال
لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومن قبيل تلقي المخاطب بغير ما يترقب قوله
اتت تشتكي عندي مزاولة القرى وقد رأت الضيفان ينحون منزلي فقلت كاني
ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجلي ومثال الثاني نحو قوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وهذا على احتمال السائل غير
الصحابة اذ الاصحاب على ما نقل عن ابن عباس ما سئلوا عن رسول الله الا اثنتي عشرة
مسئلة كلها في القرآن والسائل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكة واليهود
كما في اسباب النزول وقد روي كما يقتضي انهم لم يسئلوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه
بل عن سبب خلقه على ما هو الاليق بحالهم روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي
عالية قال بلغنا قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى هذه الآية
فعلى هذا ليس فيها من اسلوب الحكيم شيء بل يصير الجواب طبق السؤال فصارت
محتملة للوجهين وذكر صاحب التلخيص ان القول بالموجب ضربان احدهما ما ذكرنا
آنفا وهو المتداول بين الناس والثاني ان يقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك
الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن اسلوب الحكيم جواب النبي عليه
السلام حين سئل عن قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم

الآية بان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الى آخره فان هذا
جواب ببيان الميثاق الحالي وذلك ان الله تعالى ميثاقان مع بني آدم احدهما يهتدى
اليه العقل من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف وثانيهما المقالي الذي لا يهتدى اليه
العقل بل يتوقف على اخبار الانبياء عليهم السلام فاراد النبي ان يخبر الامة عما لا
يهتدي اليه عقولهم من ميثاق ازلي مقالي لما قال لتعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج
فيما لا يزال من اصلاب بني آدم هو الذرية التي اخرج في ابتداء خلق آدم من صلبه و
اخذ منه الميثاق المقالي الازلي كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا
الميثاق الحالي اللايزالي وقد وفق صاحب الكشف بين الادلة الدالة على اخراج الذرية
من بني آدم والحديث على انه من ظهر نسل آدم على ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم
وصححه ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم
بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها بين يديه ثم كلمهم فقال الست
بربكم قالوا بلى بان المراد اخراج ذرية آدم من ظهره وظهر اولاده وقال صاحب الانوار
في شرح المصابيح ان المراد من بني آدم هو واولاده جعله اسما للنوع كالبشر ومن
الاخراج توليد بعضهم عن بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر الاصل و
بيان الميثاق للعلامة قطب الدين الشيرازي وعند المأولين هو من باب التمثيل
والتخييل وباب التمثيل واسع في نظم الجليل وفي كلام رسوله الجميل ونظيره قوله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسئلوا انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل
وتصوير للمعنى ورئيسهم صاحب الكشاف وانما ذلك بناء على مذهبه في ان التكليف
بالعقل وليس المراد من قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه العهد على الانبياء بل على العلماء بدليل قوله بعده فنبذوه وراء
ظهورهم. الاسلام هو لغة الانقياد المتعلق بالجوارح كما في قوله تعالى ولكن قولوا
اسلمنا والدين نحو ان الدين عند الله الاسلام والايمان كما في قوله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين اذ المراد بالمؤمنين المسلمون بدليل قوله تعالى فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين بالفاء التعليلية وشرعا هو على نوعين دون الايمان وهو الاعتراف
باللسان وان لم يكن له اعتقاد به يحقن الدم وفوق الايمان وهو الاعتراف مع الاعتقاد
بالقلب والوفاء بالفعل والمختار جمهور الحنفية والمعتزلة وبعض اهل الحديث ان
الايمان والاسلام متحدان وعند الاشعري انهما متباينان وغاية ما يمكن في الجواب
ان التغاير بين مفهومي الايمان والاسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم اذ لا يصح
في الشرع ان يحكم على واحد بانه مؤمن وليس بمسلم ولا بالعكس والصحيح

ابو منصور الماتريدي وهو ان الاسلام معرفة الله تعالى بلا كيف ولا شبهة ومحله الصدر
وهو القلب والمعرفة معرفة الله تعالى بصفاته ومحلها داخل القلب وهو الفؤاد وهو
السر فهذه عقود اربعة ليست بواحدة ولا بمتغايرة فاذا اجتمعت صار دينا وهو
الثبات على هذه الخصال الاربعة الى الموت ودين الله في السماء والارض واحد وهو الاسلام
وكمال الاسلام بمجموع امرين الاعراض عن الاذى ولذلك قال عليه السلام المسلم من
سلم المسلمون من يده ولسانه والاتيان بالمعرفة والتصديق والتمييز بين الحق
والباطل واختلف العلماء في ان الاسلام هل يطلق على كل دين حق او يختص بهذه الملة
الشريفة على اقوال قال جلال الدين السيوطي ارجحها ان الاسلام خاص بهذه الملة
ووصف المسلمين خاص بهذه الامة المحمدية ولم يوصف به احد من الامم السالفة
سوى الانبياء عليهم السلام فقط فشرفت هذه الامة بان وصفت بما يوصف به الانبياء
تشريفا لها فكانت خصيصة وقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ظاهر في
الاختصاص بهم والسبب في ذلك ابرهيم عليه السلام واليه اشير بقوله ملة ابيكم
ابرهيم هو سميكم المسلمين وقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما دال على ان شريعة موسى عليه السلام تسمى اليهودية وشريعة عيسى
عليه السلام تسمى النصرانية وشريعة ابرهيم عليه السلام تسمى الحنفية وبها
بعث النبي عليه السلام وهي صريحة في ان اليهود والنصارى لم يدعوا قط ان شريعتهم
تسمى الاسلام ولا ان احدا منهم يسمى مسلما الاستخدام بالخاء المعجمة والدال المهملة
وهو المشهور من الخدمة وجوز ان يكون بالمعجمة وكلاهما بمعنى القطع سمي حقيقة
الاستخدام به في البديع لكانه على الوجه المشهور جعل المعنى المذكور اولا تابعا و
خادما للمعنى المراد على الوجه الغير المشهور كان الضمير قطع عما هو حقه من الرجوع
الى المذكور فان الاستخدام هو ان يؤتى بلفظ له معنيان او اكثر مرادا به احد معانيه
ثم يؤتى بضميره مرادا به معناه الاخر وهذا طريق السكاكي واتباعه او يراد باحد ضميريه
احد المعنيين ثم يراد بالضمير الاخر معناه الاخر وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك
في المصباح فالاول كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان
المراد به آدم عليه السلام ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه في
قرار مكين وكقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا الا عابري سبيل استخدم سبحانه لفظ الصلوة لمعنيين احدهما
اقامة الصلوة بقرينة حتى تعلموا والاخر موضع الصلوة بقرينة ولا جنبا وكقول
القائل • اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا • والثاني كقول البحتري

فسقى

فسقى الغضا والساكنيه • وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي • اراد باحد
الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وبالاخر المنصوب
في شبوه النار اي اوقدوا بين جوانحي نار الهوى تشبه نار الغضا والاستخدام
استعمال معنيي اللفظ معا بخلاف التورية فانها استعمال احد معنيي اللفظ واهمال
الاخر الاستبراء لغة طلب البراءة وشرعا التربص الواجب على كامله الرق
بسبب تجدد ملك او زوال فراش مقدر بما يدل على البراءة فلو باع جارية ثم اشتراها
في المجلس ثبت الاستبراء فيها تقديرا عند الحنفية وما لعبرة الحنفية الاستبراء
في الجارية المذكورة تعبدا كما في المشتراة من امرأة لان الغالب من الاستبراء جانب
التعبد وقد نظمت فيه • وقد يحصل المقصود من حكم شرعنا • يقينا كما في البيع
اذا كنت مالكا • وظنا كما في القتل يقتص قاتل • ليتزجروا حتى تحاشوا مهالكا •
ومحتملا في حد خمر مساويا • فكم من منيب كم من مدمن قد تهالكا • ورجح لقصد
نفيه من حصوله • كآيسة لو انكح الدهر ذلكا • ويعتبر المقصود في بعض صوره •
فان ندرت فالحكم صح هنا لكا • كمرضاة بالتوكيل زوج زينبا • لها العرب ما ود
في المشرق سالكا • فلو ولد الماء انثة فيلحق له نسب ظن اللحوق سوالكا •
وجارية لو باعها ثم اشترى • من المشتري في مجلس قد تملكا • فيجب الاستبراء
فيها بجعلنا • براءة رحم منه تقديرا ذلكا • ولم يعتبر تلك الجهالة غيرنا • بل اعتبروا
فيه التعبد مسلكا • ويجوز التعليل بما لا يطلع على حكمته وان قطع بانتفائها
في صورة من الصور كوجوب استبراء الصغيرة لظن وجود الحكمة فيها قال الجدليون
لا يثبت الحكم فيها لانتفاء الحكمة التي هي روح العلة ولا عبرة بالمظنة عند تحقق
المئنة الاسناد هو ضم كلمة حقيقة او حكما او اكثر الى اخرى مثلها بحيث يفيد السامع
فائدة تامة وهو قسمان عام وخاص فالعام هو نسبة احدى الكلمتين الى الاخرى
والخاص هو نسبة احدى الكلمتين الى الاخرى بحيث يصح السكوت عليها والاسناد
والبناء والتفريغ والشغل الفاظ مترادفة يدل على ذلك ان سيبويه قال الفاعل
ما اشتغل به الفعل وفي موضع فرغ له وفي اخرى بني له واسند له وهو حكم والنسبة
التامة كلها بمعنى واحد يعم الاخبار والانشاء والوقوع واللاوقوع واما الايقاع
والانتزاع فيختصان بالاخبار دون الانشاء والنسبة التصديقية اعم من جميع ذلك
والاسناد يقع على الاستفهام والامر وغيرهما وليس الاخبار كذلك وان كان مرجع
الجميع الى الخبر من جهة المعنى الا ترى انك تعني قم اطلب قيامك وهكذا الاستفهام
والنهي والاسناد اذا اطلق على الحكم كان المسند والمسند اليه مضمونا الكلام وصف

بها الالفاظ تبعًا واذا اطلق على المضمر كان الامر بالعكس واعتبارات الاسناد في
كلا معنيية على سواء واما اعتبار المسند والمسند اليه فانما جريانها في الالفاظ
الاستطراد هو سوق الكلام على وجه يلزم فيه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل لعرض
من استطراد الفارس في جريه في الحرب وذلك انه يفر من بين يدي الخصم يوهمه الانهزام
ثم يعطف عليه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون في غرض من اغراض
الشعر يوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح
باسم المستطرد به بشرط ان يتقدم له ذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام فيكون
المستطرد به آخر كلامه وهذان الامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول
ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما يتخلص اليه كقوله • لها بشر مثل الحرير ومنطق •
كعنفقة الفرزدق حين شابا • وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن
الجليل وقد خرج على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدًا لله
ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام رد على النصارى الزاعمين بنبوة المسيح ثم
استطرد الرد على العرب الزاعمين بنبوة الملائكة ومنه ايضًا قوله تعالى الا بعدًا
لمدين كما بعدت ثمود ومنه تفسير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة
واحدة كقوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان ما بعد
قصة بني آدم للتخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام فيكون من الموصول لفظًا و
المفصول معنى ومن هذا القبيل قوله تعالى فماذا تامرون فانه قول فرعون ويريد ان
يخرجكم من ارضكم قول الملائكة انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين كلام زليخا
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كلام يوسف ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و
جعلوا اعزة اهلها اذلة كلام بلقيس وكذلك يفعلون كلام الله تعالى من بعثنا من
مرقدنا قول الكفار هذا ما وعد الرحمن قول الملائكة الى غير ذلك الاستصحاب هو الحكم
ببقاء امر كان في الزمان الاول ولم يظن عدمه وفي جمع الجوامع الحكم بثبوت امر في
الماضي بناء على ثبوته الآن يسمى بالاستصحاب المقلوب واستصحاب الحال هو التمسك
بالحكم الثابت في حالة البقاء وهو حجة عندنا حتى يجب العمل في حق نفسه ولا يصلح
حجة للالزام على الخصم لان ما ثبت به فالظاهر فيه البقاء والظاهر يكفي لابقاء ما
كان ولا يصلح ايضًا حجة لاثبات امر لم يكن كحيوة المفقود فانه لما كان الظاهر بقاؤه
يمنع الارث وهو لا يرث فهو اثبات امر لم يكن واما عند الشافعي فهو حجة في اثبات
كل حكم ثبت بدليل ثم شك في بقائه قال علماؤنا التمسك بالاستصحاب على اربعة
اوجه الاول عند القطع بعدم المغير بحس او عقل او نقل يصح اجماعًا كما نطقت به

آية قل لا اجد فيما اوحي الي الى آخره والثاني عند العلم بعدم دليل مغير ثابت بالنظر و
بالاجتهاد بقدر الوسع مع احتمال قيام المغير من حيث هو لا يشعر به وهذا يصلح احتجاجًا
لابلاء عذر لا حجة على الغير الا عند الشافعي والشيخ الامام ابو منصور الماتريدي
وبعض مشايخنا لانه غاية وسع المجتهد والثالث قبل هو التامل في طلب المغير و
هو باطل بالاجماع لانه جهل محض كعدم علم من اسلم في دار الحرب بالشرايع وصلوة من
اشتبهت عليه القبلة بلا سؤال ولا تحري خطاء والرابع اثبات حكم مبتدا وهذا خطاء
محض لان معناه اللغوي ابقاء ما كان ففيه تغيير حقيقته الاستحسان لغة عد الشيء
واعتقاده حسنًا يقال استحسنت كذا اي اعتقدته حسنًا وقيل هو طلب الاحسن
من المامور وقيل هو ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس وهذا اسم لدليل نصًا
كان او اجماعًا او قياسًا خفيًا اذا وقع في مقابلة قياس جلي سبق اليه الفهم حتى
يطلق على دليل اذا لم يقصد فيه تلك المقابلة واذا كان الدليل ظاهرًا جليًا واثره
ضعيفًا يسمى قياسًا واذا كان باطنًا خفيًا واثره قويًا يسمى استحسانًا والترجيح
بالاثر لا بالخفاء والظهور كالدنيا مع العقبى وقد يقوى اثر القياس في بعض الفصول
فيؤخذ به وقد يقوى اثر الاستحسان فيرجح به وهذا اللفظ في الاصطلاح لاهل
الاصول في مقابلة القياس الجلي شايع يعمل به اذا كان اقوى منه سموه بذلك لانه
في الاغلب يكون قياسًا مستحسنًا قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه قال بعضهم العلة عندنا انما يعتبر بالاثر خلافًا لاهل
الطرد فسمينا الشيء الذي ضعف اثر العلة فيه قياسًا وان كان خفيًا وسمينا
الشيء الذي قوي اثرها فيه استحسانًا وان كان جليًا الاستغراق هو التناول
على سبيل الشمول لا على سبيل البدل والايلزم ان يكون النكرة في الاثبات كما
في النفي مستغرقة وهو جنسي وفردي فالجنسي نحو لا رجل في الدار والفردي
نحو لا رجل في الدار بالتنوين فلا ينافي ان يكون فيها اثنان او ثلاثة والجنسي ينافي
ذلك والعرفي هو ما يكون المدلول لجميع الافراد في نفس الامر واستغراق الجمع
كاستغراق المفرد في الشمول لان استغراق المفرد اشمل كما هو المشهور بدليل
قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فان ما لنا من شافعين يفيد ما لنا
من شافع ولو قيل ما لنا من اصدقاء يفيد ما افاده من صديق الاستيمان هو طلب
الامان من العدو حربيًا كان او مسلمًا قال الشافعي صح امان العبد للحربي كالحر
بجامع الاسلام والعقل فانهما مظنة لاظهار مصلحة بالايمان منه لان الامان فيعتبر
الحنفي باعتبار الحرية معها فانها مظنة فراغ القلب للنظر بخلاف الرقبة فانها

ليست مظنة الفراغ لاشتغال الرقيق بخدمة سيده فيلغى الشافعي ما اعتبره
الحنفي من كون الحربية جزء علته بثبوت الامان بدونها في الرقيق المأذون في القتال
اتفاقاً فيجيب الحنفي بان الاذن له خلفاً للحربية مظنة لبذل وسعه في النظر في
مصلحة القتال والامان **الاستيناف** هو من الانف لان الجواب ذو شرف وارتفاع
او من انف كل شيء وهو اوله او من انف الباب وهو طرفه لان الجواب كلام مستقل
وطرف من السؤال فان الاستيناف هو ان يكون الكلام المتقدم بحسب النحوي
مورداً للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق ويجاب بالكلام الثاني فالكلام مرتبط
بما قبله من حيث المعنى وان كان مقطوعاً لفظاً والقطع كون الكلام مقطوعاً
عما قبله لفظاً ومعنى والاستيناف عند اهل المعاني ترك الواو بين الجملتين نزلت
اوليهما منزلة السؤال وتسمى الثانية استينافاً ايضاً ولا يصار الى الاستيناف
الا بجهالة لطيفة كتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه ان يسئل او لئلا يسمع
منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى مع قلة اللفظ
او ترك العاطف **الاسجال** الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في
ذلك اسجالاً بالايتاء والادخال حيث وصف بالوعد ممن لا يخلف الميعاد **الاستتباع**
هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى بمدح او ذم او غرض من الاغراض فيستتبع معنى
آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف في ذلك الفن كقوله • نهبت من الاعمار
ما لو حويته • لهنئت الدنيا بانك خالد • مدحه ببلوغ النهاية في الشجاعة اذ
كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه
سبباً لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده **الاستقصاء**
هو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان
يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالاً
كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى آخره والاستقصاء
يرد على المعنى التام الكامل والتتميم يرد على المعنى الناقص **الاستكانة** قيل هو افتعل
من سكن والالف للاشباع لان معناه خضع وتذلل فكان الخاضع يطلب من نفسه
ان يكون ويثبت على ما يريد به صاحبه حالاً وهو اقوى من حيث المعنى ولكن لا يساعده
وجوه الاشتقاق والتصريف والثاني اصح لفظاً واضعف واستكان خاص
بالتعبير عن كون مخصوص وهو خلاف الذل واستعمالها في كل حال **الاستقراء** هو تتبع
جزئيات الشيء فالتام منه هو الاستقراء بالجزئي على الكلي نحو كل جسم متحيز فانه لو

استقريت

استقريت جميع جزئيات الجسم من جماد وحيوان ونبات لوجدتها متحيزة وهذا
الاستقراء دليل قطعي فيفيد اليقين لكون دائماً فما هو المشهور من قولهم القياس
يفيد اليقين والناقص هو الاستقراء باكثر الجزئيات نحو كل انسان يحرك فكه الاسفل
عند المضغ وهذا الاستقراء دليل ظني فلا يفيد الا الظن ويسمى الناقص عند
الفقهاء الحاق الفرد بالاعم الاغلب والاستقراء بجزئي هو تمثيل يسميه الفقهاء قياساً
وهو مشاركة امر لامر في علة الحكم **الاسراف** هو صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما
ينبغي بخلاف التبذير فانه صرف الشيء فيما لا ينبغي والاسراف تجاوز في موضع فهو جهل
بمواقعها يرشدك الى هذا قوله تعالى في تعليل الاسراف ان الله لا يحب المسرفين
وفي تعليل التبذير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فان تعليل الثاني فوق الاول
الاسقاء هو ابلغ من السقي لان الاسقاء هو ان يجعل ما يستسقي منه ويشرب
والسقي هو ان تعطيه ما يشرب وقيل سقي لما لا كلفة فيه ولهذا ورد في شراب
الجنة وسقيهم ربهم شراباً طهوراً واسقى لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا
لاسقيناهم ماء غدقاً وسقاه من العيمة اي من اجل عطشه ومن العيمة اذا ارواه
حتى ابعده عن العطش وهكذا قسا قلبه من ذكر الله تعالى وعن ذكر الله تعالى فان معنى
الاول قسا من اجل الشيء وبسببه والثاني غلظ عن قبول الذكر والاول ابلغ **الاسير**
المأخوذ قهراً اصله الشد فان من اخذ قهراً يشد غالباً فسمي المأخوذ اسيراً
وان لم يشد في القاموس الاسير الاخيذ والمقيد والمسجون قال ابو عمرو الاسراء
هم الذين جاؤا مستأسرين والاسارى هم الذين جاؤا بالوثاق والسجن **الاسف** هو حزن
مع غضب كقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفاً سئل ابن عباس
عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه
اظهر غيظاً وغضباً ومن نازع من لا يقوى عليه اظهر حزناً وجزعاً والاسى حزن
على الشيء الذي يفوت وكذا اللهف والكمد حزن لا يستطاع امضاؤه والبث
اشد الحزن والكرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس والسدم هم في ندم وحسر **الاستدراج**
هو ان يعطي الله تعالى العبد كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده
فيزداد كل يوم بعداً من الله تعالى **الاستعداد** استعداد الشيء كونه بالقوة القريبة
الى الفعل البعيد فيمتنع ان يجامع وجوده بالفعل **الاستسعاء** هو ان يكلف العبد
الاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك ومعنى استسعى اكتسب بلا تشديد فيه
او استخدم وبلا تكليف ما لا يطيق **الاستغاثة** من الغوث وهو النصر والعون يقال
استغثته فاغاثني واما استغثته فغاثني فهو من الغيث وهو المطر ولم يجئ استغاث

في القرآن الا ستعدّ يا بنفسه قال بعضهم هو طلب الانخراط في سلك البعض والنجاة
عما ابتلي به البعض الآخر الاسباغ يقال اسبغ الله تعالى النعمة اذا اتمها وفلان الوضوء
اذا بلغه مواضعه ووفي كل عضو حقه الاسعاف هو قضاء الحاجة يعدّى الى المفعول
الثاني بالباء وقد يتضمن معنى التوجه فيتعدى تعديته وهو الى وساعفه ساعده او
وافاه في مصافاة ومعاونة الاستحباب استحبه عليه آثره عليه ومنه فاستحبوا
العمى على الهدى والاستحباب هو ان يتحرى الانسان في الشيء ان يحبه وفي الشرع هو مثل
التطوع والنفل والندب وحكمه الثواب بالفعل الشامل للترك وعدم العقاب بتركه
كل منها الاستدلال لغة طلب الدليل ويطلق في العرف على اقامة الدليل مطلقا من نص
او اجماع او غيرهما وعلى نوع خاص من الدليل وقيل هو في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات
المدلول سواء كان من الاثر الى المؤثر او بالعكس الاستهلال هو ان يكون من الولد ما يدل
على حياته من رفع صوت او حركة عضو كما في التبيين يقال استهللنا واهللنا الهلال
واستهل المطر وما اهل لغير الله به كله من الظهور والحاصل ان هذه المادة في تصاريفها
لا تخلو عن معنى الظهور كالعلم الاستار بالكسر هو في العدد اربعة وفي الزنة اربعة
مثاقيل ونصف الاساءة اساءه افسده والاسم ضد احسن وهي دون الكراهة واسوء
بين القوم اصلحت ويقال اساء اخاه بنفسه وعابه بالمد والاساءة ليست من هذا
الباب وانما هي منقول من اساء الاسوة الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا
وان قبيحا ان سارا وان ضارا الاسكان هو جعل الغير ساكنا والاصل ان يعدى بفي
لان السكنى نوع من اللبث والاستقرار الا انهم لما نقلوه الى سكون خاص تصرفوا
فيه فقالوا اسكن الدار الاستيناس هو عبارة عن الانس الحاصل من جهة المجانسة
وهو خلاف الاستيحاش وقد يكون بمعنى الاستعلام الاستدراك هو رفع توهم يتولد
من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء نوع قوله تعالى فكيف آسي آخرن آسفا
حزينا فاستعصم فامتنع وما استكانوا وما خضعوا للعدو فليرتقوا في الاسباب
اسباب السموات واسباب مراقيها ونواحيها او ابوابها استيئسوا ايئسوا اضراسين
اي غير متغير واستغشوا ثيابهم تغطوا بها اذا استعرضنا استحمر ذا استولى وغلب
فاستغلظ فصار من الرقة الى الغلظ فاستفتهم فاستخبرهم فاستمسك تعلق
اساطير الاولين اكاذيبهم التي كتبوها استرق السمع اختلسه استجارك استأمنك
وطلب منك جوارك فاسلك فيها فادخلها من استبرق من ديباج غليظ معرب
ستبرك اسوة حسنة خصلة حسنة او قدوة واتباع لكل ما فعله او قاله او قرره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين خلاصة العلم ومنتهى العمل فاستوى

على سوقه فاستقام على اصله استوت على الجودي استقرت والجودي جبل بالموصل
من اسلم وجهه لله اخلص نفسه استلنا اذنبنا اسروا الندامة اظهروها وهو من
الاضداد فاسرها فاكنها واستفزز واستخف فاسعوا الى ذكر الله بادروا بالنية
والجد ولم يرد العدو والاسراع في المشي وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل التي
كانت بينهم استهوته الشياطين ذهب به مردة الجن في المهامه او ذهبت بهواه
وعقله او استهامته وحيرته او زينت له فما استطاعوا فما اسطاعوا اسفارا
هي الكتب بالسريانية وقيل بالنبطية وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم
بالاعصاب استمتع بعضنا ببعض انتفع واسيرا يعني اسارى الكفار بما اسلفتم
بما قدمتم من الاعمال الصالحة اثنتي عشرة اسباطا امما انث بارادة فرقة ثم
اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط بتفسير وانما هو بدل من اثنتي عشرة لان
التفسير لا يكون الا واحدا منكرا كقولك اثنا عشر درهما ولا يجوز دراهم اسفل
سافلين اهل النار والنار وارذل العمر فما استيسر فما تيسر فاستبقوا الخيرات
فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة للفضل السبق والتقدم اسرائيل لقب يعقوب
النبي عليه السلام قيل معناه عبد الله لان ايل اسم من اسماء الله تعالى بالسريانية وقيل
صفوة الله وقيل سري الله لانه انطلق الى خاله حنشية ان يقتله اخوه عيصو
فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار والقصة مسطورة في بعض كتب الاحاديث قال بعضهم
لم يخاطب اليهود في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة هي انهم خوطبوا
بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي
فيه تذكرة بالله تعالى ومن ذريته اسرائيل موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم
السلام اسمعيل هو ابن ابرهيم الخليل ومعناه مطيع الله وهو الذبيح على الصحيح وهو المراد
من حديث انا ابن الذبيحين احدهما جده اسمعيل والآخر ابوه عبد الله فان عبد
المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله تعالى له حفر زمزم او بلغ بنوه عشرا فلما
خرج السهم على عبد الله فداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية قال جلال الدين
السيوطي بعد ما نقل ادلة انه هو يعني في الذبح وانا الآن متوقف في ذلك واعلم ان قوله
عليه السلام انا ابن الذبيحين وما ذبحا حقيقة فانه لما كانت القرابة قائمة مقام
الولد صار الولد يذبحه مذبوحا حكما وحصول حقيقة الذبح لم يكن في وسط اذ
المتولدات تحدث بخلق الله تعالى قال بعضهم كان ابرهيم يدعو الله تعالى ان يرزقه
ولدا ويقول اسمع يا ايل فلما رزق سمي به وقد سماه الله تعالى بحليم حيث قال
فبشرناه بغلام حليم كما سمى اباه لأواه حليم بعثه الله تعالى قبل سيدنا الى العرب

الذين بعثنا اليهم الا من تقدمه من العرب وكان رسولا متابعا لشرع ابيه ابرهيم الخليل اسحق علم اعجمي وينصرف ان نظر الى انه مصلح في الاصل وهو ابن ابرهيم ايضا ولد بعد اسمعيل باربع عشر سنة قيل معناه بالعبرانية الضحاك سماه الله تعالى بعليم حيث قال وبشرناه بغلام عليم اخرج الله تعالى من صلبه اسحق انبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب ولم يبق في بني اسرائيل كافرا الى ان بعث عيسى عليه السلام فكفر من كفر

فصل الالف والشين كل من ترك شيئا وتمسك بغيره فقد اشتراه ومنه اشتروا الضلالة بالهدى

الاشتقاق هو اخذ شق الشيء والاخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا وفي الاصطلاح هو اقتطاع فرع من اصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الاصل وقيل هو اخذ كلمة من اخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى وقيل هو رد كلمة الى اخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى وهو من خواص كلام العرب فانهم اطبقوا على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق قال ابن عصفور لا يدخل الاشتقاق في ستة اشيا وهي الاسماء العجمية كاسمعيل والاصوات كغاق والاسماء المتوغلة في الابهام كمن وما والبارزة كطوبى اسما للنعمة واللغات المتقابلة كالجون للابيض والاسود والاسماء الخماسية كسفرجل وجاز الاشتقاق من الحروف وقد قالوا انعم له بكذا اي قال له نعم وسوفت الرجل اي قلت له سوف وسألتك الحاجة فلوليت لي اي قلت لي لولا واشباه ذلك ومحال ان يشتق الاعجمي من العربي او بالعكس لان اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى مواضعة كانت في الاصل او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تنتج النوق الا حوارا وتلد المراة الا انسانا ومن اشتق الاعجمي من العربي كان كمن ادعى ان الطير من الحوت والاشتقاق يعم الحقيقة والمجاز كالناطق الماخوذ من النطق وهو بمعنى التكلم وبمعنى الدال مجاز من قولهم الحال ناطقة بكذا اي دالة عليه فاستعمل النطق في الدلالة مجازا ثم اشتق منه اسم الفاعل وقد لا يشتق من المجاز كالامر بمعنى الفعل مجازا لا يشتق منه اسم الفاعل ولا اسم مفعول ويشتقان من الامر بمعنى القول حقيقة واركانه اربعة المشتق والمشتق منه والمشاركة بينهما في المعنى والحروف والتغيير فان فقدنا التغيير لفظا حكمنا بالتغيير تقديرا وليس من شرط الاسم المشتق اتصاف الذات بالمشتق منه بدليل ان المعلوم من العالم والعلم ليس قائما بالمعلوم وشرط صدق حصول المشتق منه في الحال وجواز صدق المشتق مع انتفاء ماخذ الاشتقاق كما يذهب اليه المعتزلة القائلين بان الله تعالى عالم لا علم له فليس بمرضي عند المحققين

بدليل ان من كان كافرا ثم اسلم فانه يصدق عليه انه ليس بكافر فدل على ان بقاء المشتق منه شرط في صدق الاسم المشتق ووجود معنى المشتق منه كالضارب لمباشر الضرب حقيقة اتفاقا وقبل وجوده اعني في الاستقبال كالضارب لمن لم يضرب وسيضرب مجاز اتفاقا وبعد وجوده منه وانقضائه اعني في الماضي كالضارب لمن قد ضرب قبل وهو الان لا يضرب اختلف فيه فعند الحنفية مجاز وعند الشافعية حقيقة وثمرة الخلاف تظهر في قوله عليه السلام المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فلم يثبت ابو حنيفة خيار المجلس بعد انقطاع البيع وحمل التفرق على التفرق بالاقوال واثبته الشافعي وحمله على التفرق بالابدان والاشتقاق ان اعتبر فيه الاصول مع الترتيب وموافقة الفرع الاصل في المعنى فهو الصغير وان اعتبر فيه الاصول مع عدم الترتيب فهو الكبير ويشترط في كل منهما المناسبة بين المعنيين في الجملة والمشهور في المناسبة المعنوية ان يدخل معنى المشتق منه في المشتق واختلاف الاسمين في المعنى بالخصوص والعموم لا يمنع اشتقاق احدهما من الاخر لان ذلك مناسبة في المعنى وهو شرط في الاشتقاق وقال بعضهم يكفي في الاكبر ان يكون بين الكلمتين تناسب ما في اللفظ والمعنى ولا يكفي ذلك في الكبير بل لا بد من الاشتراك في حروف الاصول بلا ترتيب وان كان احد اللفظين اشهر في المعنى يجعلون الاخر مشتقا منه كما قال صاحب الكشاف في الله انه من اله والاشتقاق عدول من اللفظ والمعنى كضارب من الضرب والعدل اشتقاقا من اللفظ دون المعنى وجاء اشتقاق الثلاثي من المنشعبة في الكبير لا في الصغير وقد جعل صاحب الكشاف الرعد من الارتعاد لانه اشهر في معنى الاضطراب وقال بعضهم اشتقاق الثلاثي من المزيد فيه شايع اذا كان المزيد فيه في المعنى الذي يشتركان فيه اقرب الى الفهم من الثلاثي لكثرة استعماله كما في الدبر من التدبير والاشتقاق عند اهل البديع هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض قصده المتكلم من مدح او هجاء او غير ذلك مثاله في التنزيل فاقم وجهك للدين القيم يمحق الله الربا ويربي الصدقات وفي الشعر كقوله • عممت الخلق بالنعماء حتى • غدا الثقلان منها مثقلين

الاشتراك هو اما لفظي او معنوي فاللفظي هو ان يكون اللفظ موضوعا بازاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته قصدا كاسم القرء والعين والمعنوي هو ان يكون اللفظ موضوعا بازاء معنى يعم ذلك المعنى اشياء مختلفة كاسم الحيوان والشيء واللون والحاصل ان المعنوي يكفي فيه الوضع الواحد دون اللفظي لانه يقتضي اوضاعا متعددة واللفظ المشترك بين معنيين قد يطلق

على احدهما ولا نزاع في صحته وفي كونه بطريق الحقيقة وقد يطلق ويراد به احد
المعنيين لا على التعيين بان يراد في اطلاق واحد هذا او ذاك وقد اشير في المفتاح
بان ذلك حقيقة المشترك عند التجرد عن القرائن وقد يطلق اطلاقا واحدا
ويراد به كل واحد من معنييه بحيث يفيد ان كلا منهما مناط الحكم ومتعلق
الاثبات والنفي وهذا هو محل الخلاف وقد يطلق اطلاقا واحدا ويراد به
مجموع معنييه من حيث هو المجموع المركب منهما بحيث لا يفيد ان كلا منهما مناط
الحكم والفرق بينه وبين الثالث كالفرق بين الكل الافرادي والكل المجموعي
حيث يصح الكل الافرادي بخبر رفع هذا الحجر كل احد ولا يصح كل فرد وهذا الرابع
ليس محل النزاع في شيء اذ لا نزاع في امتناعه حقيقة ولا في جوازه مجازا ان وجد
علاقة مصححة وان بعض المحققين يجري العموم في المشترك المعنوي بلا خلاف
ولا يجري في اللفظي فان اسم الحيوان يتناول الانسان والفرس وغيرهما بالمعنى العام
وهو المتحرك بالارادة والشيء يتناول البياض والسواد وغيرهما بمعنى الكونية و
المشترك في اصطلاح الفقهاء اللفظ فانه مشترك والمعنى مشترك او الاعيان
واما المشترك المعنوي وهو ان يكون المعنى مشتركا فيه فليس باصطلاح الفقهاء
ولا يشترط في ثبوت الاشتراك في لفظ نقل اهل اللغة انه مشترك بل يشترط
نقلهم انه مستعمل في معنيين او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا
باصطلاحنا ورجحان بعض وجوه المشترك قد يكون بواسطة التامل في صيغته و
قد يكون بالتامل في غيره واعلم ان الشافعي لا يجوز ان يراد من المشترك كلا معنييه
عند التجرد عن القرائن ولا يحمل عنده على احدهما الا بقرينة ومحل النزاع ارادة
كل واحد من معنييه على ان يكون مرادا ومناطا للحكم واما ارادة كليهما فغير جائز
اتفاقا وعند ابي حنيفة لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد لانه اما ان يستعمل
في المجموع بطريق الحقيقة او بطريق المجاز والاول غير جائز لانه غير موضوع للمجموع
باتفاق اهل اللغة وكذا الثاني اذ لا علاقة بين المجموع وبين كل واحد من المعنيين و
يمنع كون الصلوة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي مشتركة بين
الرحمة والاستغفار لانه لم يثبت عن اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء ولان سياق
الاية ايجاب اقتداء المؤمنين بالله وملائكته من الصلوة على النبي عليه السلام فلا بد
من اتحاد معنى الصلوة في الجميع سواء كان معنى حقيقيا او معنى مجازيا اما الحقيقي
فهو الدعاء فالمراد ان الله تعالى يدعو بذاته بايصال الخير الى النبي عليه السلام ثم من
لوازم هذا الدعاء الرحمة فمن قال ان الصلوة من الله تعالى الرحمة اراد هذا المعنى

لا ان الصلوة وضعت للرحمة واما المجازي فكارادة الخير ونحو ذلك مما يليق بالمقام
والاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تحريف
او تبديل وهذا نوع اشتراك اللفظ واشتراك النكرات مقصود بوضع الواضع
في كل مسمى غير معين واشتراك المعارف في الاعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع و
الاشتراك في البديع على ثلثة اقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم من
المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا
او فرعيا فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي في اجزاء البيت
بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقوله شعر شيب المفارق يروي الضرب
من دمهم ❁ ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم ❁ فلولا بيض الهند لسبق ذهن السامع
الى انه اراد ببيض اللمم بقوله شيب المفارق الاشارة هو التلميح بشيء يفهم منه النطق
فهي ترادف النطق في فهم المعنى والاشارة عند اطلاقها حقيقة في الحسية
واشارة ضمير الغائب وامثالها ذهنية لا حسية والاشارة اذا استعمل بعلى يكون
المراد الاشارة بالراي واذا استعمل بالى يكون المراد الايماء باليد واشباهه عرفه و
الاشارة الحسية تطلق على معنيين احدهما ان يقبل الاشارة بانه ههنا او هناك
وثانيهما ان يكون منتهى الاشارة الحسية اعني الامتداد الخطي او السطحي الاخذ
من المشير منتهيا الى المشار اليه والاشارة عبارة ان يشير المتكلم الى معان كثيرة
بكلام قليل شبه الاشارة باليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشياء
لو عبر عنها يحتاج الى الفاظ كثيرة ومن امثلتها قوله تعالى وغيض الماء فانه اشار
بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا على
وجهها من قبل والاشارة الى شيء تارة يكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه كما
في حديث عاشوراء هذا اليوم الذي اظهر الله موسى على فرعون والمراد النوع و
في قوله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج آدم ويعني جعل زوج آدم
انسانا مثله فخلق منها واشارة النص ما عرف بنفس الكلام لكن بنوع تامل وضرب
تفكر غير انه لا يكون مرادا بالانزال النظير وفي الحسيات ان من نظره الى شيء يقابله
فرآه ورأى غيره مع اطراف عينه فما يقابله فهو مقصود بالنظر وما وقع عليه لطرف
بصره فهو مرئي لكن بطريق الاشارة تبعا لا مقصودا والاستدلال باشارة
النص اثبات الحكم بالنظم المسوق له وبعبارة النص اثبات الحكم بالمفهوم اللغوي
غير النظم وباقتضاء النص اثبات الحكم بالمفهوم الشرعي غير النظم وبدلالة النص
والاشارة بالنسبة الى عبارة النص من قبيل سوق الكلام الغرض على وجه يتضمن جوابا

عن شيء او فائدة اخرى وقال بعضهم المعنى الذي اريد باللفظ ان كان نفس الموضوع له
او جزئه او لازمه غير المتقدم عليه سمي عبارة ان سيق له واشارة ان لم يسق له
وان كان لازمه المتقدم فاقتضاء وان لم يكن شيء من ذلك فان فهم منه معنى يعلم
اللغوي ان الحكم في المنطوق لاجله فدلالة والا فدلالة لغة والاشارة تقوم
مقام العبارة اذا كانت معهودة فذلك في الاخرس دون معتقل اللسان حتى لو امتد
ذلك وصارت له اشارة معهودة كان بمنزلة الاخرس الاشراك هو اثبات الشريك لله تعالى
في الالوهية سواء كان بمعنى وجوب الوجود او استحقاق العبادة لكن اكثر المشركين
لم يقولوا بالاول بدليل ليقولن الله وقد يطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على عدم خلو
الكفر عن شرك ما الاشفاق هو عناية مختلطة بخوف فانه عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر
كما في شفقت منها وان عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر نوع قوله تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل تداخلهم ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به واشد على
قلوبهم اي امنعهم عن الايمان قاله ابن عباس واستدل الماتريدية بهذه الاية
على ان الرضاء بالكفر انما يكون كفرا اذا رضي به لنفسه واما اذا رضي بكفر غيره
فلا وفي العمادية اختلفوا في الرضاء بكفر غيره فمن قال لا يكفر حينئذ قال انما يكون
كفرا لو كان يستجيز الكفر او يستحسنه اما لو لم يكن كذلك بل كان احب القتل
او الموت على الكفر لمن كان شريرا بطبعه حتى ينتقم الله تعالى منه فهذا ليس بكفر
ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلثين و
الاربعين فان العقل يكمل حينئذ اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به
او قويت عليه ففرقت اشمأزت انقبضت ونفرت اشتاتا متفرقين استحبه بخلاف
اشتروا به انفسهم باعوا انصبتهم اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه
واستبدلوها به كذاب اشر بطر متكبر والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية
الهوى بخلاف الفرح فانه يكون من سرور بحسب قضية العقل يوم يقوم الاشهاد
اي يوم يقوم القيمة للشهادة على عمل كل عامل من الملائكة والانبياء والمؤمنين
فصل الالف والصاد كل ما في القرآن من اصحاب النار فالمراد اهلها الا وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة فان المراد خزنتها كل عزم شددته عليه فهو اصر كل عهد
فهو اصر واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وقال الازهري في قوله تعالى ولا تحمل علينا
اصرا اي عقوبة ذنب يشق علينا ويضع عنهم اصرهم اي ما عقد من عقد ثقيل
عليهم مثل قتل الانفس المخاطئة وقرض الثوب والجلد اذا اصابتهما نجاسة
واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم واداء ربع المال للزكوة وعدم جواز الصلوة

الا في المسجد وحرمة الجماع في ايام الصوم بعد العتمة والنوم وحرمة الطعام بعد النوم
وعدم جواز التيمم وكتابة الذنب على باب دار من اذنب بالليل فرفعت هذه الامور الشاقة
من هذه الامة تكريما لنبينا عليه السلام الاصل هو اسفل الشيء ويطلق على
الراجح بالنسبة الى المرجوح وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات
وعلى الدليل بالنسبة الى المدلول وعلى ما يبتنى عليه غيره وعلى المحتاج اليه كما يقال
الاصل في الحيوان الغذاء وعلى ما هو الاولى كما يقال الاصل في الانسان العلم اي العلم
واحرى من الجهل والاصل في المبتداء التقديم اي ما ينبغي ان يكون المبتداء عليه ان
لم يمنع مانع ويطلق على المتفرع عليه كالاب بالنسبة الى الابن وعلى الحالة القديمة
كما في قولك الاصل في الاشياء قبل ورود الشرع الاباحة والطهارة هذا مذهب
اكثر اصحابنا خصوصا العراقيون منهم وكثير من اصحاب الشافعي لان الباري تعالى غني
على الحقيقة جواد على الاطلاق فلا يمنع ماله عن عباده الا ما كان فيه ضرر فالاباحة
هو الاصل والحرمة لعوارض لم يثبت فيبقى على الاصل وقال اصحابنا الظواهر وبعض اصحابنا
وبعض اصحاب الشافعي ومعتزلة بغداد ان الاصل في الاشياء الحظر لان الاشياء كلها
مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الا بالاباحة من المالك فلما لم
يثبت الاباحة بقيت على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير وعند اصحابنا والاشعرية
وعامة اهل الحديث انها ليست على الاباحة حتى يرد الشرع بالتقرير او بالتغيير الى
الغير كما قال عامة المعتزلة ولا على الحظر الى ان يرد الشرع مقررا او مغيرا كما قال
بعض اهل الحديث بل على الوقف لا يوصف بحظر ولا اباحة فان الحرمة والاباحة
لا يثبت الا بالشرع فقبل ورود الشرع لا يتصور واحدة منها ولا حظ للعقل في
الاحكام الشرعية واليه ذهب عامة اهل الحديث وبعض المعتزلة غير انهم يقولون
لا حكم له فيها اصلا لعدم دليل الثبوت وهو خبر اصحاب الشرع عن الله تعالى واصحابنا
قالوا لا بد وان يكون له حكم اما الحرمة بالتحريم الازلي واما الاباحة لكن لا يمكن
الوقوف على ذلك بالعقل فيتوقف في الجواب واليه مال الشيخ ابو منصور الماتريدي ووقع
الاختلاف في كيفية التوقف والحق ان محل الخلاف زمان الفترة وهو بين عيسى ومحمد
عليهما السلام لا قبل وجود الخلق لان هذه الاحكام بالنسبة اليهم وبعد ما وجدوا
لم يتركوا سدى في زمان فان اول البشر كان صاحب شرع ولم يخل قرن بعده عن نبي
سمي الحد زمان الفترة ثم كانت الاباحة ظاهرة في زمان الفترة فيما بين الناس
فبقيت اصلا على الاطلاق والاصل في الاشياء ايضا العدم اي العدم فيها مقدم على الوجود
والاصل في الكلام الحقيقة اي الكثير الراجح وانما يعدل الى المجاز لتعذر الحقيقة او بشاعتها

او جعلها للمتكلم او المخاطب او شهرة المجاز او غير ذلك كتعظيم المخاطب نحو سلام على
المجلس العالي او موافقة الروي او السجع او المطابقة والمقابلة والمجانسة اذا لم يحصل
بالحقيقة والاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب والاصل في
الاسماء التنكير بدليل اندراج المعرفة تحت عمومها كاصالة العام بالنسبة الى الخاص
والتذكير والصرف ولذا لم يمنع السبب الواحد اتفاقا واما لم يعتضد باخر يجذبه عن
الاصالة الى الفرعية ونظيره في الشرعيات ان الاصل براءة الذمة ولو نظر مشغله
الابعد ليقين والاصل في الاسماء المختصة بالمؤنث ان لا تدخلها الهاء تاكيدا للفرق
كناقة ونعجة والاصل في الاسم صفة كان او غير صفة كفاف للدلالة على الثبوت
والدوام والاستمرار معنى مجازي له والاصل في اسم الاشارة ان يشار بها الى محسوس
مشاهد قريبا او بعيدا والاشارة الى ما يستحيل احساسه نحو ذلكم الله او الى
محسوس غير مشاهد نحو تلك الجنة لتصييرها كالمشاهد والاصل في الافعال التصرف
ومن التصرف تقديم المنصوب بها على المرفوع واتصال الضمائر المختلفة بها وقد
استثني منها نعم وبئس وعسى وفعلي التعجب والاصل في الاسماء العارية عن العوامل
الوقف على السكون والاصل في التعريف العهد ولا يعدل عنه الا عند التعذر
والاصل في المعرف باللام هو العهد الخارجي والاصل في الجملة ان يكون مقدرة
بالمفرد والاصل في روابط الجملة الضمير والاصل في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع
الا لنكتة والاصل في حرف التعريف ان لا يحذف لانه جي به نائبا عن لكنه قد
تخير في حذفه وذلك في عطف الصفات بعضها على بعض وفي الحال قد
يمتنع حذفه وذلك فيما اذا كان بين الجملتين مشاركة ولم يكن بينهما تعلق ذاتي
مثل فلان يقول ويفعل وزيد طويل وعمرو قصير وقد يجب حذفه وذلك فيما اذا لم
يكن بينهما مشاركة والاصل في الصفة التوضيح والتخصيص ولا يعدل عنه
ما امكن والاصل في الوصف التمييز لكن ربما يقصد به معنى اخر مع كون التمييز
حاصلا ايضا والاصل في الرفع الفاعل والباقي مشبه به قاله الخليل وقال سيبويه
الاصل فيه هو المبتدا والباقي مشبه به والاصل تقديم المفعول به بلا واسطة
ثم ظرف الزمان ثم المفعول المطلق ثم المفعول له وقيل الاصل تقديم المفعول
المطلق لكونه جزء مدلول الفعل والبواقي كما ذكر والاصل ذكر التابع مع المتبوع
لانه متحد به من جهة كونهما باعراب واحد من جهة واحدة وعند اجتماع التوابع
الاصل تقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان والاصل في كل من جملتي الشرط
والجزاء ان يكون فعلية استقبالية لا اسمية ولا ماضوية والاصل كون الحال

للوجوب كما اذا قلت ضربت زيدا راكبا حالا من المضروب لا من الضارب والاصل
في تعريف الجنس اللام والاضافة في ذلك التعريف ملحقة باللام والاصل ان يكون
الامر كله باللام نحو قوله تعالى فبذلك فليفرحوا وفي الحديث فلتاخذوا مصافكم
واتيانه بغير اللام كثير والاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر لا من الاسماء
والاصل في اللفظ الخالي عن علامة التانيث ان يكون للمذكر والاصل والقياس ان
لا يضاف اسم الى فعل ولا بالعكس لان العرب اتسعت في بعض ذلك فخصت اسماء الزمان
بالاضافة الى الافعال لان الزمان مضارع للفعل واختلفوا في اقسام الفعل اصل
فالاكثرون قالوا هو فعل الحال لان الاصل في الفعل ان يكون خبرا والاصل في الخبر ان
يكون صادقا وفعل الحال يمكن الاشارة اليه فيتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه
وقال قوم الاصل المستقبل لانه يخبر به عن المعدوم ثم يخرج الفعل الى الوجود فيخبر
عنه بعد وجوده وقال اخرون الماضي لانه كمل وجوده فاستحق ان يسمى اصلا وبه قالت
الكوفية والاصل في الاستثناء الاتصال والاصل في المبهمات المقادير
والاصل في بيان السبب والتعليقات هو الافعال والاصل ان يكون بناء الجمع بناء
مغايرا من مفرد ملفوظ مستعمل او مقدرا والاصل في كل معدول عن شيء ان لا يخرج
عن الذي ذلك الشيء والاصل في اسم التفضيل ان يكون المفضل والمفضل عليه
مختلفين بالذات ففي صورة الاتحاد ضعف لمعنى التفضيل والاصل في تمييز ثلثمائة
ان يكون مفردا فاذا جمع يكون كانه قيل ثلثمائة رجال ثلث مرات هكذا نقل عن الزجاج
والاصل في التوابع تبعيتها لمتبوعاتها في الاعراب دون البناء والاصل في الصفة
ان يكون المجرد من التاء منها صفة المذكر والاصل في المبتدا ان يكون معرفة لان
المطلوب المبهم الكثير الوقوع في الكلام انما هو الحكم على المعين والاصل في الفاعل ان
يلي الفعل لانه كالجزء منه لشدة احتياج الفعل اليه ولا كذلك المفعول والاصل
في الخبر الافراد والاصل في العمل الفعل والاصل في الاستحقاق للرفع المبتدا
والخبر وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما والاصل في الظروف التصرف وهو الصحيح
والاصل في من الخصوص لكونه موضوعا له فيحتاج في ارادة العموم الى صارف قرينة
والاصل في ما العموم حقيقة فيحمل عليه ما لم يكن دليل يخصصه والاصل في التاء
ان يكون دخولها لتانيث مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في مثل ملائكة كذلك
بجعل مدخولها مؤنثا بتاويل الجماعة والاصل في كلمة او ان تستعمل لاحد الامرين
والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق النفي لا من كلمة او والاصل في
كلمة اذا القطع اي قطع المتكلم بوقوع الشرط وذلك لغلبة استعمالها في المقطوع

كما ان عليه استعمالات في المشكوكات والاصل في كلمة غير ان تكون صفة كما تقول
جاءني رجل غير زيد واستعمالها على هذا الوجه كثير في كلام العرب والاصل في كلمة
من ابتداء الغاية والبواقي متفرعة عليه قاله المبرد وقال الآخرون الاصل فيه
التبعيض والبواقي متفرعة عليه والاصل في كلمة اذا الخلو عن الجزم بوقوع الشرط
اولا وقوعه فانه يستعمل فيما يترجح اي يتردد بين ان يكون وبين ان لا يكون واللاوقوع
يستشكل بين ان واذا ولهذا لا يقع في كلام الله تعالى الا بطريق الحكاية او على ضرب
من التأويل بكون الحكم نادر الوقوع فان النادر غير مقطوع به في الغالب والاصل
في فرض المحال لا كلمة لو دون ان لانها لا جزم بوقوعه ولا وقوعه والمحال مقطوع
بلا وقوعه والاصل في حتى ان تكون جارة لكثرة استعمالها والاصل في كان ان
تكون ناقصة لكونها حقيقة فلا يصار الى التامة الا لضرورة داعية والاصل في
الا الاستثناء وقد استعملت وصفا وفي غير ان تكون صفة وقد استعمل في
الاستثناء وفي سوى وسواء الظرفية وقد استعملتا بمعنى غير والاصل في خبر ان
بالفتح الافراد والاصل في البناء السكون والاصل في تحريك الساكن المتأخر
الكسرة لان الثقل ينتهي عنده كما في صيغة الخماسي وتصغيره والاصل في مفعل
للمصدر والزمان والمكان ان يكون بالفتح والاصل ان يكون الاستثناء من الجنس
لذلك كان هو الغالب والمتبادر الى الفهم من الاستثناء والاصل في الجر حروف الجر
لان المضاف مردود في التأويل اليه والاصل في التسكين ان يكون ساكنة لانها انما
زيدت لاجل الوقف والوقف لا يكون الا على ساكن والاصل في ان المخففة المكسورة
دخولها على فعل من الافعال التي هي من دواخل المبتدأ او الخبر لا غير مثل كان وظن و
اخواتها والاصل في باب القصر ان لا تكونه موضوعا له بالاصالة من غير اعتبار تضمين
شيء ما او ابتناء على معنى مفيد له من غير احتمال واختلاف والاصل في التشبيه المشبه
لانه المقصود في الكلام ظاهرا واليه يعود الغرض غالبا والمشبه به هو الفرع ودلالة
لا ينافي كونه اصلا وكون المشبه فرعا نظرا الى وجه التشبيه والاصل في المشبه
به ان يكون محسوسا سواء كان المشبه محسوسا او معقولا والاصل في وجه الشبه
ان يكون محسوسا ايضا والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل
على المشبه اما لقصد المبالغة مثل افمن يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو
وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا
انصار الله كما قال عيسى بن مريم اي كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان حواري
عيسى اذ قالوا الى آخره والاصل في الجواب ان يشاكل السؤال فان كان جملة اسمية

ينبغي

ينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الاحرى الى قوله تعالى
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا حيث تطابق في الفعلية وانما لم يقع التطابق
في قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اذ لو طابقوا لكانوا مقرين
بالانزال وهم منه على مفاوز والاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا
يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله والاسم المفرد هو الاصل
والجملة فرع عليه نظير ذلك شهادة المرأتين على شهادة رجل واحد والاول من جزئي المركب
هو الاصل في التسمية كسيبويه ونفطويه والالف اصل في حروف نحو ما ولا وفي
الاسماء المتوغلة في شبه الحرف نحو اذا ولا في الاسماء المعربة ولا في الافعال والاصل في الاسماء
الاعراب والاصل في الاعراب ان يكون بالحركات والاصل في الفعل البناء والرجوع الى الاصل
وهو البناء في الافعال ايسر من الانتقال عن الاصل والاصل في الجمل الجملة الفعلية
والاصل في المثنى ان يكون معربا بالحروف المعاني والاصل في الخبر ان يتأخر عن المبتدأ ويحتمل
تقديره مقدما لمعارضته اصل آخر وهو انه عامل في الظرف والاصل في العامل ان يتقدم
على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على
المبتدأ في مثل هذا والاصل في الواو واو العطف التي فيها معنى الجمع ولهذا وضعوا الواو
موضع مع في المفعول معه والاصل في كل ان يضاف الى الجميع كافعل التفضيل يقال اكرم
الرجل اي اكرم الرجال واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فاستعمل للتساوي
بدون شك كما في قوله تعالى آثما او كفورا واصل حروف العطف الواو واصل حروف النداء
يا واصل ادوات الشرط ان لانها حرف واصل ادوات الاستفهام الالف والاصل في المضمر
ان يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر والاصل في الضمير هو المنفصل المرفوع
والاصل في الخبر ان يكون نكرة واصل حروف القسم الباء ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل
معها نحو اقسم بالله لتفعلن كذا ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها
في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد والاصل في الفعل ان لا يدخل عليه شيء
من الاعراب لعدم العلة المقتضية له في الفعل والتذكير لان مدلوله المصدر وهو مذكر
وانه عبارة عن انتساب الحدث الى فاعله في الزمن المعين والاصل في الاسماء ان لا تنقصر على
باب دون باب ولا يوجد ذلك الا في الظروف والمصادر وفي باب النداء ايضا لانها ابواب
وضعت على التغيير والاصل في الجملة ان لا يكون لها موضع من الاعراب والاصل حذف حرف
النداء في نداء الاعلام ثم في كل ما اشبه العلم والاصل في نواصب الفعل وام الباب بالاتفاق
كلمة ان والاصل في الحروف ان لا تعمل رفعا ونصبا لانهما من عمل الافعال والاعراب اصل في
الاسماء لانه يفتقر اليه للتفرقة بين المعاني نحو ما احسن زيدا بالنصب في التعجب وبالرفع

في المنفي وبرفع احسن وخفض زيد في الاستفهام عن الاحسن والايجاب اصل
لغيره من النفي والنهي والاستفهام وغيرها فان الايجاب يتركب من مسند ومسند
اليه من غير احتياج الى الغير وليس كذلك غيره والعطف على اللفظ هو الاصل نحو زيد
ليس بقائم ولا قاعد بالخفض والاصول تراعى تارة وتهمل اخرى فمما تراعى قولهم صفت
الخاتم وحكت الثوب ونحو ذلك فلولا ان اصل هذا افعلت بفتح العين لما جاز نقل
فعلت ومنه ليبك يزيد البيت ومثله خلق الانسان ضعيفا وخلق الانسان
من علق وقد يراجع من الاصول الى الفروع عند الحاجة الى الصرف كالذي يفارق
الاسم لمشابهته للفعل فمتى احتجت الى صرفه جاز ان تراجعه فتصرفه ومنه اجراء
المعتل مجرى الصحيح والاصول تحتمل ما لا تحتمله الفروع وتخالف الاصل في موضع
او موضعين لا ينافي اصالته ولا ينبغي ان يجذب الاصل الى حيز الفروع الا بسبب
قوي ويكفي في العود الى الاصل ادنى شبهة لانه على وفق الدليل وكذا التصرف اربع في
مررت بنسوة اربع مع فيه الوصف والوزن اعتبارا للاصل وضعه وهو العدد والاصول
المرفوضة منها مصدر عسى فانه لا يستعمل لانه اصل مرفوض وخبر لا فان بني تميم
لا يجيزون ظهوره ويقولون هو من الاصول المرفوضة وسبحان الله فانه اذا نظرت
الى معناه وجدته لا خبلا عنه صحيحا لكن العرب رفضت ذلك والاصل في الالفاظ
ان لا يجعل خارجة عن معانيها الاصلية بالكلية والاصل عند اختلاف الالفاظ
اختلاف معانيها والاصل في الكلام التصريح وهو الاظهار ولا شك ان المقصود من
الكلام اظهار المعاني والاصل في المتعارضين العمل بهما بقدر الامكان والاصل في
قيود التعريف تصوير ماهية المعرف والاحتراز بها انما يحصل ضمنا والملزوم اصل
ومتبوع من جهة انه منه الانتقال واللازم فرع وتبع من جهة ان اليه الانتقال
والكل اصل ومتبوع من جهة يبتني عليه الجزء في الحصول من اللفظ بمعنى انه انما يفهم
من اسم الكل بواسطة ان فهم الكل موقوف على فهمه والجزء اصل باعتبار احتياج جهة
القصد اليه والسبب المقصود اصل من جهة كونه بمنزلة العلة الغائية والاصل
ان يضاف الحكم الى العلة لا الى الشرط والسبب والاصل في مباحث الالفاظ هو
النقل لا العقل والاصل في الايمان ان تكون الشروط متقدمة كما في قوله تعالى
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها اذ المعنى ان اراد
النبي ان يستنكحها احللناها له ان وهبت نفسها للنبي لان ارادة الاستنكاح
سابقة على الهبة والاصل بقاء ما كان على ما كان فلو كان لرجل على آخر الف فبرهن المدعى عليه
على الاداء او الابراء فبرهن المدعي على ان له الفا لم يقبل حتى يبرهن انه حدث بعد الاداء

او الابراء والاصل في الصفات العارضة العدم فالقول للمضارب انه لم يربح لان الاصل
فيه عدمه وكذا لو اشترى عبدا على انه خباز او كاتب وانكر المشتري وجود ذلك الوصف
فالقول له لان الاصل عدمها لكونها من الصفات العارضة والاصل في الصفات
الاصلية الوجود فلو اشترى امة على انها بكر وانكر المشتري قيام البكارة وادعاها
البائع فالقول للبائع لان الاصل وجودها لكونها اصلية والاصل اضافة الحوادث
الى اقرب اوقاتها فلو مات مسلم وتحته نصرانية فجاءت مسلمة بعد موته وقالت
اسلمت قبل موته وقالت الورثة اسلمت بعد موته فالقول للورثة والاصل في الدين
هو التوحيد والاصل في الاعتقاد هو الايمان بالمبدأ والمعاد والاصل في المسائل
الاعتقادية ان يقال ما اعتقدته وقلته به حق يقينا وما قاله الخصم باطل
يقينا ولا يصح في المسائل الاجتهادية ان يقال مثل هذا بل الصواب فيه ان يقال
ما قلته حق يحتمل الخطأ وما قاله غيري خطأ يحتمل الصواب والاصل في فعل العبد
لمولاه ان لا يصلح سببا لاستحقاق الجزاء على مولاه ولكنه بفضله جعل افعالهم
سببا لاحراز الثواب في الاخرة وحمل المفهوم الكلي على الموضوع على وجه كلي بحيث
يندرج فيها احكام جزئياته يسمى اصلا وقاعدة وحمل ذلك المفهوم على جزئي معين
من جزئيات موضوعه فرعا ومثالا والاصول من حيث انها مبنى واساس لفروعها
سميت قواعد ومن انها مسالك واضحة اليها سميت مناهج ومن حيث انها علامات
لها سميت اعلاما قال ثعلب في قولهم ليس له اصل ولا فصل ان الاصل الوالد والفصل
الولد وقيل الاصل الحسب والفصل اللسان والاصل في فن العروض قد يطلق ويراد
به ما وضع في كل جزء من اجزاء الافاعيل مطلقا بدون التغيير وما فعلته اصلا اي
بالكلية وانتصابه على المصدر او الحال اي ذا اصل فان الشيء اذا اخذ مع اصله كان
الكل وكذا راسا والاصيل المتمكن في اصله وما بعد العصر الى الغروب

الاصطلاح

هو اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل هو اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى آخر
لبيان المراد والاصطلاح التخاطبي هو عرف اللغة والاصطلاح مقابل الشرع في
عرف الفقهاء ولعل وجه ذلك ان الاصطلاح افتعال من الصلح للمشاركة كالاقتسام
والامور الشرعية موضوعات للشارع وحده لا يتصالح عليها بين الاقوام
تواضع منهم ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي يحصل معلوماته بالنظر و
الاستدلال واما الصناعة فانها تستعمل في العلم الذي يحصل معلوماته بتتبع
كلام العرب واللغات كلها اصطلاحية عند عامة المعتزلة وبعض الفقهاء وقال
عامة المتكلمين والفقهاء وعامة اهل التفسير انها توقيفية وقال بعض اهل التحقيق

لابد وان يكون لغة واحدة منها توقيفية ثم اللغات الآخر في حد الجواز بين ان يكون
اصطلاحية وتوقيفية لان الاصطلاح من العباد على ان يسمى هذا كذا وهذا لا
يتحقق بالاشارة وحدها بدون المواضعة وفي انوار التنزيل في تفسير قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها ان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص
او عموم وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا معانيها وذلك يستدعي سابقة
وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم عليه السلام فيكون من
الله تعالى الاصابة في الاصل هو النيل والوصول وفي اذا اصبتك فكذا اسندها الى المراة
يحتمل وجوها متعددة منها اصابة الذنب يقال اصبت من فلان ويراد به الغيبة
والمال ويقال اصاب من امراته مالا والوطي ولذا يقال للثيب مصابة والقبلة
ومنه حديث عايشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله عليه السلام يصيب من
بعض نسائه وهو صائم ارادت به القبلة ولفظ الاصابة على ما يقع من غير اختيار
العبد وكسبه ولا يكون مقدورا له كما يقال اصابه مرض او هم او مشي لا على ما يفعله
العبد بقصده واختياره بل يقال لذلك كسب وفعل والدليل عليه قوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاصطفا هو في الاصل تناول صفوة الشيء
كما ان الاختيار تناول خيره والاجتبا تناول جابته اي وسطه وهو المختار فاصطفا
آدم النبي عليه السلام على العالم بان رجحه على جميع الملائكة واصطفا نوح عليه السلام
على العالم بان اهلك قومه وحفظ نوحا واتباعه واصطفا آل ابرهيم عليه السلام
على العالم بان جعل بينهم انبياء وذلك لطفا فيهم واصطفا موسى وهرون عليهما السلام
على العالم بان جعل فرعون مع عظمته وغلبة جنوده مغلوبا واصطفا محمد عليه السلام
على جميع المكونات بان جعله حبيبا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك يعني اختارك بالاسلام
الاصغا معناه في الاصل السماع وقد يراد به السماع لا استلزام بينهما بالنظر
الى بنائها على الغالب وصح في حقه تعالى بالنظر الى اهل اللغة بمعنى الاستماع الاصفاد
صفده قيده سمي به العطا لانه ارتباط للمنعم عليه قال علي رضي الله تعالى عنه
من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وكل من اعطيته عطا جزلا فقد
اصفدته وكل من شددته شدا وثيقا فقد صفدته الاصباح هو مصدر اصبح
والصبح الاسم يقال لمن نصف الليل الى نصف النهار كيف اصبحت ومنه الى نصف
الليل كيف امسيت ويجي اصبح بمعنى استصبح بالمصباح الاصعاد هو السير في مستوى
الارض والصعود الارتفاع في الجبل والسطح اصحت السماء فهي مصحية وكذا اليوم

الليل وصحى السكران فهو صاح اصحاب الراي هم اصحاب القياس لانهم يقولون برايهم فيما
لا يجدوا فيه حديثا او اثرا آصف كهاجر هو كاتب سليمان عليه السلام نوع قوله تعالى
في الاصفاد في وثاق اصحا اعباء تقبلا ياصر صاحبه اي يحبسه في مكانه والمراد
التكاليف الشاقة اصلوها ادخلوها اوذوقوا حرها او احترقوا بها واصبروا
واثبتوا واصطبروا وداوموا فاصدع بما تؤمر فاجهر به او امضه وهو ابلغ من بلغ وان
كان بمعناه لان تاثير الصدع وهو في الاصل كسر الزجاجة وهو ابلغ من تاثير التبليغ
والصدع يؤثر جزما والتبليغ قد لا يؤثر افاصفيكم فخصكم اصحاب النار
ملازموها واصروا واكبوا حيث اصاب ارادوا قوله اصاب الصواب فاخطا في الجواب
فاصفح عنهم فاعرض واصطنعتك لنفسي واخترتك لمحبتي اصب اليهن اميل جانبهن
او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي اصبناهم بذنوبهم اهلكناهم فما اصبرهم على النار
اي فما اجراهم او دعاهم اليها او اي شي صبرهم على النار فصل الالف والضاد كل فعل الله
تعالى جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس
في اضمار المتعين المتفرد قبل ذكره اضماره قبل الذكر كلما لم يكن المضاف اليه جنس
المضاف من الاضافة المحضة فالاضافة بمعنى اللام وكل اضافة كان المضاف اليه جنس
المضاف اليه فالاضافة بتقدير من ولا ثالث لهما عند الاكثر والاضافة في اللغة
نسبة الشي الى الشي مطلقا وفي الاصطلاح نسبة اسم الى اسم يجر ذلك الثاني بالاول
نيابة عن حرف الجر او مشاكلة فالمضاف اليه اذن اسم مجرور باسم نائب مناب حرف الجر
ان العامل في الاسم الثاني هو الاسم الاول على ما هو الصحيح من المذاهب فيه لان ذكر حرف
الجر كشريعة منسوخة وقيام المضاف مقامه كشريعة معمولة وقيل الاضافة ضم شي
الى شي ومنه الاضافة في اصطلاح النحاة لان الاول ينضم الى الثاني ليكتسب منه
التعريف او التخصيص قال ابن الحاجب المضاف اليه كل اسم نسب اليه شي بواسطة حرف الجر
لفظا او تقديرا مرادا يعني مرادا ابيدله بحيث صار الحرف نسيا منسيا وملاحظة
العامل والمعمول كافية في صحة المعنى من غير توقف على اعتبار الحرف بل لو اعتبر الحرف
لتغير الكلام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر وهذا الذي ذكرناه هو اصطلاح المتقدمين
واما الاصطلاح المشهور بين المتاخرين فهو ان الاضافة هي النسبة المخصوصة
المقتضية للجر بواسطة تقدير الحرف فالمضاف اليه في هذا الاصطلاح اغلام زيد
في غلام زيد لا في مررت بزيد وعلى هذا الاصطلاح صاحب اللباب وسائر المتاخرين
قلت بقي المجرور التابع في قولك مررت بالرجل الكريم فان الكريم مجرور لا بالاضافة
ولا بحرف الجر بل هو مجرور لكونه صفة المجرور وهو الذي اختاره ابو علي الشيرازي وكثير

من المتأخرين ولا يصح ان يوصف الاول بالثاني وان يكون الثاني جزءا عن الاول في الاضافة
بمعنى اللام ولا يصح ايضا انتصاب المضاف اليه فيها على التمييز والكل صحيح في الاضافة
بمعنى من لم يثبتها لاضافة بمعنى في عند جمهور النحاة ذكره العلامة التفتازاني
بل ردها اكثر النحاة الى الاضافة بمعنى اللام وصرح الشيخ الرضي بانها من مخترعات
ابن الحاجب قلت ذلك من مخترعاته بل نص عليها صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى الد الخصام والقول بكونها بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون
التحقيق الذي عليه علماء البيان واصل حروف الاضافة اللام لان اخلص الاضافات للاختصاص
واصحها اضافة الملك الى المالك وسائر الاضافات مضارعة لها وقد يكون
للاستحقاق كما في الحمد لله لان هذا مما لا يتملك واضافة اسم الفاعل الى مفعوله او المفعول
الى ما يقوم مقام الفاعل اذا اريد بهما الحال او الاستقبال فهي لفظية واضافة اسم
الفاعل الذي اريد به الماضي او الاستمرار معنوية مفيدة للتعريف نحو مررت بزيد
ضاربك امس او مالك عبيده واذا اعتبر اسم الفاعل المستمر حصوله في الماضي فاضافته
حقيقية فيعمل فيما اذا اضيف اليه وكل ما كانت الماهية كاملة فيه فاضافته
للتعريف وكل ما كانت الماهية ناقصة فاضافته للتقدير نظير الاول ماء البحر وماء
البئر وصلوة الكسوف ونظير الثاني ماء الباقلاء وصلوة الجنازة ومسئلة اضافة
الموصوف الى الصفة وبالعكس مختلف فيها فالبصريون قائلون بالامتناع والكوفيون
بالجواز وقد اشتهرت اضافة الموصوف الى الصفة وان اتحدا كقوله تعالى ولدار
الآخرة وحق اليقين وصلوة الاولى ويوم الجمعة وعنقاء مغرب لان الصفة تضمنت
معنى ليس في الموصوف فتغايرا والعربي انما تفعل ذلك في الوصف اللازم للموصوف لزوم
اللقب للاعلام كما تقول زيد بطة اي صاحب هذا اللقب واما الوصف الذي لا يثبت
كالقائم والقاعد ونحو ذلك فلا يضاف الموصوف اليه لعدم الفائدة المصححة
التي لاجلها اضيف الاسم الى اللقب واضافة الصفة المشبهة الى فاعلها معنوية
مفيدة للتعريف او التخصيص اذا كان المضاف اليه معرفة او نكرة واضافة المصدر
كلها معنوية الا اذا كان بمعنى الفاعل او المفعول وحكم الاضافة المعنوية
تعريف المضاف ولهذا لا يجوز فيه الالف واللام فلا يقال الغلام زيد واما
اللفظية التي هي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها فحكمها التخفيف لا التعريف
ولهذا يجوز الجمع بينها وبين الالف واللام نحو الحسن الوجه والضارب الرجل
وفي التنزيل والمقيمي الصلوة والاضافة المعنوية عند الخليل يعود الى تركيب
وصفي الا ترى ان غلام زيد عند الخليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وضربت اليوم

وضربت

وضربت في اليوم اي كائن فيه والاضافة بادنى ملابسة نحو قولك لقيته في طريق
وكوكب الخرقاء والاضافة البيانية هي اضافة الشيء الى مرادفه ولا يكون على
تقدير حرف ولا هي من قسم المحضة عند الاكثرين بل هي اما غير محضة على راي الفارسي
وغيره او واسطة بين المحضة وغيرها على راي ابن مالك ومن شان المضاف ابدا
ان يكون غير المضاف اليه الا اضافة البيان مثل خاتم فضة وثوب حرير واضافة
العام الى الخاص اضافة الجنس وهي ان تكون المضاف اليه بعد الاضافة اعم من
المضاف مطلقا كاضافة علم المعاني ذكره التفتازاني كاضافة وجه الاختصاص
ذكره الشريف الجرجاني كاضافة البهيمة المفسرة بكل ذات قوائم اربع الى الانعام
المفسرة بازواج الثمانية ذكره صاحب الكشاف والانوار وقال ابن الكمال الذي
تقرر عليه رايي ان شرط الاضافة بمعنى من البيانية عموم المضاف للمضاف اليه وعمومه
سواء كان مع عموم المضاف اليه ايضا ام لا وشبه المضاف هو ما ياتي بعد معموله او معطوفه
الذي لا يفيد بدونه والاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او
الى الجنس نفسه وحينئذ قد تدل القرينة على البعضية فتنصرف الى البعض
وقد لا تدل فتنصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق فكما ان في جانب القلة تنتهي
البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة كذلك في جانب الكثرة تنتهي الى
ان لا يخرج منه فرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع والاضافة في دار زيد لمن تسكن
بالاجارة مجازية والمضاف يكتسب من المضاف اليه التخصيص نحو غلام رجل والتعريف
نحو غلام زيد والجنس نحو غلام الرجل والتذكير نحو قوله • انارة العقل مكسوف بطوع
هوى • وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا • فقوله مكسوف الهوى خبر انارة وهي مؤنث
اكتسب التذكير من المضاف اليه ولهذا لم يقل مكسوفة وهذا على قوله تعالى ان رحمت
الله قريب من المحسنين على احد الوجوه فيه والتانيث نحو يلتقطه بعض السيارة
وكقوله • لما اتى خبر الزبير تضعضعت • سور المدينة والجبال الخشع وهذا
اذا كان المضاف جزء المضاف اليه فلا يقال جاءتني غلام هند وقد صرح الرضي بان
المضاف يكتسب التانيث من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى
المضاف اليه كما في سقطت بعض اصابعه وليس الامر كذلك على ما ذكره صاحب الكشاف في
قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها في قراءة التانيث لان الاضافة الايمان الى ضمير النفس
الذي هو بعضه اي بمنزلة بعضه لكونه وصفا له وذكر في قوله تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة على قراءة التذكير على اعطاء المضاف اليه ويكتسب ايضا الاشتقاق
نحو مررت برجل اي رجل والمصدرية نحو ضربته كل الضرب والظرفية نحو مدت

والحذف والاستفهام نحو غلام من عندك والشرط نحو غلام من تضرب اضرب والتنكير نحو هذا زيد رجل والتخفيف نحو ضارب زيد وازالة القبح نحو مررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجراء تلك الوصف القاصر مجرى المتعدي وفي حق المضاف اليه ان لا يقع عنه حائل لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث تكميله للمضاف الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت قيام زيد مسرعا كان المقام مقامه لا شتباه ان يكون الكلام محتملا لمعنيين على اعتبار رجوع الضمير الى المضاف والمضاف اليه فحينئذ لا يجوز ارجاعه الى المضاف اليه لان المتبادر الى الفهم رجوعه الى المضاف لاصالته في الكلام والدليل على ان لا رجحان ولا مزية لاحدهما على الآخر من جهة العربية او الفصاحة قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقوله تعالى ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون والكلام واحد والاضافة في قوله تعالى مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله للتشريف والتنبيه على الاختصاص والانقياد لحكمه سبحانه واضافة كلية الاشياء الى الله تعالى نحو قوله تعالى لله ملك السموات والارض واضافته تعالى الى كلية الاشياء كقوله تعالى رب العالمين يخرج مخرج التعظيم لله والتحميد له واضافة خاصة الاشياء اليه وكذا اضافته الى خاصة الاشياء يخرج مخرج تعظيم ذلك الخاص كما يقال آل الله محمد وآل الله موسى وعبد الله وبيت الله وناقة الله **الاضمار** الاسقاط والاخفاء والاستقصاء واسكان التاء من متفاعل في الكلام والاضمار عند النحاة اسهل من التضمين لان التضمين زيادة بتغيير الوضع والاضمار زيادة بغير تغيير والاضمار احسن من الاشتراك ولهذا كان قول البصريين ان النصب بعد حتى بان مضمرة ارجح من قول الكوفيين انه بحتى نفسها وانها حرف نصب مع الفعل وحرف جر مع الاسم والاضمار والاقتضاء هما سواء وانهما من باب الحذف والاقتضاء لكن الاضمار كالمذكور لغة حتى جعلنا ان للمضمر عموما فان من قال لامرأته طلقي ونوى الثلاث صح لان المصدر محذوف فهو كالمذكور لغة فصار كانه قال طلقي نفسك طلاقا واما المقتضي فليس بمذكور لغة بل يجعل ثابتا ضرورة صحة الكلام شرعا فلا يعم هذا عندنا وعلى قول الشافعي للمقتضي عموم لان المذكور شرعا كالمذكور حقيقة والاضمار اولى من النقل عند ابي حنيفة وبالعكس عند الشافعي مثاله قوله تعالى وحرم الربوا اي اخذ الربوا وهي الزيادة كبيع درهم بدرهمين مثلا فيصح البيع اذا اسقطت الزيادة وترتفع الاثم هذا عند ابي حنيفة والربوا عند الشافعي نقل شرعا الى العقد فيفسد

ويأثم فاعله ومن الاضمار صنع العرب فعيلا في موضع مفعل نحو امر حكيم يعني محكم ومفعل نحو عذاب اليم بمعنى مولم قال **شعر** امن ريحانة الداعي السميع اي مسمع والاضمار قد يكون على مقتضى الظاهر وقد يكون على خلافه وشرط الاول ان يكون المضمر حاضرا في ذهن السامع بدلالة سياق الكلام وسياقه عليه او فيما قرينة في المقام لارادته او ان يكون حضره ان يحضر ومن هذا القبيل قوله * تمن حملن به وهن عواقد * وقوله تعالى عبس وتولى وشرط الثاني ان يكون هناك نكتة تدعو الى التنزيله منزلة الاول وتلك النكتة قد يكون لتفخيم شان المضمر كقوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فخم القرآن بالاضمار من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح والاظهار قد يكون ايضا على خلاف مقتضى الظاهر عند وجود امرين احدهما كونه حاضرا او في شرف الحضور في ذهن السامع لكونه مذكورا لفظا او معنى او في حكم المذكور لامر خطابي كما في الاضمار قبل الذكر على خلاف مقتضى الظاهر بل لقيام قرينة حالية او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث انه حاضر فيه ولا تحقه الاظهار كما في قولك ان جاءك زيد فقد جاءك فاضل كامل ومن المواضع التي تظهر في مقام الاضمار نحو قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فعدل عن عدو لهم الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر والاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى جائز عند ارباب البلاغة اذا قصد تفخيم شان المضمر وجاز ايضا عند النحويين في ضمير الشان نحو انه زيد قائم وفي ضمير رب نحو ربه رجلا لقيته وفي ضمير نعم نحو نعم رجلا زيد وفي ابدال المظهر عن المضمر نحو ضربته زيدا وفي باب التنازع على مذهب البصريين نحو ضربني واكرمت زيدا واضمار شيء خاص بدون قرينة خاصة لا يجوز واضمار الجار مع بقاء عمله مردود غير جائز اتفاقا وقولهم الله لافعلن شاذ والكل مصرح ومتفق عليه **الاضطرار** الاحتياج الى الشيء واضطره اليه الجاه واحوجه فاضطر بضم الطاء والاضطرار بمعنى حمل الانسان على ما يكره ضربا ان اضطرار بسبب خارج لمن يضرب او يهدد لينقاد واضطرار بسبب داخل كمن اشتد جوعه فاضطر الى اكل ميتة ومنه فمن اضطر غير باغ والاضطرار لا يبطل حق الغير وكذا ضمنه فان حمل صبيا ان كان في فعله مضطرا بدفع الضرر عن نفسه **الاضراب** الابطال والرجوع وعند النحاة له معنيان ابطال الحكم الاول والرجوع عنه اما لغلط او نسيان كقولك قام زيد بل عمرو والثاني ابطال الاول لانتهاء مدة ذلك نحو قوله تعالى اتأتون الذكران

ثم قال بل انتم قوم عادون كأنه انتهت مدة القصة الاولى فأخذ في قصة اخرى
ولم يرد ان الاولى لم تكن والاضراب يبطل به الحكم السابق ولا يبطل بالاستدراك
الاضطراب الاختلال يقال اضطرب امر فلان اذا اختل واضطربت اقوالهم اذا
اختلفت الاضاءة فرط الانارة واضاءت لازم متعديا تقول اضاء القمر الظلمة
واضاء القمر واللزوم هو المختار الاضحوكة ما يضحك منه وضحكت الارنب كفرحت
اي حاضت وقيل ومنه فضحكت فبشرناها باسحق نوع قوله تعالى اضغانهم احقادهم
واضل سبيلا ابعد حجة انما اضل على نفسي اي وبال ضلالي عليها ثم اضطره
الى ذلك فمن اضطر من دعته الضرورة اضاعوا الصلوة تركوها ولا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة لا تزيدوا ازديادا متكررة اضغاث احلام هي تخاليطها استعير
للرؤيا الكاذبة فصل الالف والطاء كل ما كان على لونه فهو اطلس كل شيء احاط بشيء
فهو اطار له الاطلاق الفتح ورفع القيد واطلق الاسير خلاه وعدوه سقاه سما
والاطلاق اسم الشيء ذكره واطلاق الفعل اعتباره من حيث هو بان لا يعتبر عمومه بان
يراد جميع افراده ولا خصوصه بان يراد بعض افراده ولا تعلقه بمن وقع عليه فضلا
عن عمومه وخصوصه ومفهوم الاطلاق امر سلبي ضمني فلا يفيد الا سلب الشيء عن الشيء
سواء كان مقدما او متأخرا ولهذا استعملوه في مقام السلب فقالوا الجمع المطلق موضوع
والماهية المطلقة الى غير ذلك والاطلاق التلفظ والاستعمال ذكر اللفظ الموضوع
ليفهم معناه ومناسبه وهو فرع الوضع واطلاق اسم الكل على الجزء كاطلاق اسم القرآن
على كل آية من آياته واسم العالم على كل جزء من اجزائه وفي التنزيل يجعلون اصابعهم
في آذانهم وبالعكس نحو ويبقى وجه ربك وهذا الاطلاق مشروط بلزومه واتصال
بينهما كما بين الرقبة والشخص بخلاف اطلاق الواحد على الاثنين واطلاق الارض على
مجموع السماء والارض فانه لا قائل بصحته وانما شرط فيه ذلك اذ الجزء مستلزم
للكل من حيث هو جزء والكل مستلزم للجزء من كل وجه كالوجه والذات وارادة
الشهرين وعشرين من الاشهر كما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات بطريق اطلاق
الكل على البعض اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل نحو قوله تعالى ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم واطلاق
اسم الخاص على العام نحو وحسن اولئك رفيقا اي رفقاء وانا رسول رب العالمين
اي رسله وبالعكس نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المؤمنين بدليل ويستغفرون
للذين آمنوا واطلاق اسم المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا وبالعكس
نحو وما كانوا يستطيعون السمع اي القول والعمل به لانه مسبب عن السمع ومنه بلوا

ارحامكم وكونوا بالسلام اي صلوها فان العرب لما رأت بعض الاشياء يتصل بالنداوة
استعارت عنه البل بمعنى الوصل واطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم
فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة وبالعكس نحو فليدع ناديه اي اهل مجلسه
واطلاق اسم الملزوم على اللازم كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم
بما كانوا به يشركون سميت الدلالة كلاما لانها من لوازمه ومنه قيل كل صامت
ناطق اي آثار الحدوث فيه يدل على حدوثه كانه ينطق وبالعكس كقول الشاعر
• قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم • دون النساء ولو باتت باطهار • اريد بشد
المئزر الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال واطلاق النفي بوجه
العموم وليس كذلك اطلاق الاثبات كقولك ما عند زيد طعام وعنده طعام واطلاق
اسم الشيء على ما يدانيه ويتصل به كقوله تعالى بين يدي نجويكم صدقة فانه مستعار
من بين جهتي يدي من له يدان وهو جهة الامام واطلاق الفعل والمراد مقاربته
وارادته نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب
مجيئه واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام واطلاق المصدر
على الفاعل نحو فانهم عدو لي وعلى المفعول نحو صنع الله الذي وبالعكس نحو ليس لوقعتها
كاذبة اي تكذيب واطلاق المفعول على المصدر نحو بايكم المفتون اي الفتنة واطلاق
الفاعل على المفعول نحو جعلناه حرما آمنا اي مأمونا فيه وبالعكس نحو وعده مأتيا
اي آتيا واطلاق المفرد على المثنى نحو والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما
وعلى الجمع نحو ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه واطلاق المثنى
على المفرد نحو القيا في جهنم اي الق وعلى الجمع نحو ثم ارجع البصر كرتين اي كرات
لان البصر لا يحسر الا بها واطلاق الجمع على المفرد نحو قال رب ارجعون اي ارجعني
وعلى المثنى نحو فقد صغت قلوبكما اي قلباكما واطلاق الماضي على المستقبل لتحقق
وقوعه نحو اتى امر الله وبالعكس لافادة الدوام والاستمرار نحو اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم واطلاق ما بالفعل على ما بالقوة كاطلاق المسكر على الخمر
في الدن واطلاق المشتق على الشيء من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق وصفا
قائما به كاطلاق الخالق على الله تعالى قبل الخلق وهذا عند الاشعرية من قبيل
اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل واطلاق اسم المطلق على المقيد كقول الشاعر •
ويا ليت بين كل اثنين بينهما هوى • من الناس قبل اليوم يلتقيان • اي قبل يوم القيمة
وبالعكس كقول شريح • اصبحت ونصف الناس علي غضبان • يريد ان الناس بين
محكوم عليه ومحكوم له لا انصف الناس على سبيل التعديل بل التسوية واطلاق اسم الله

الشيء عليه كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا اطلق اسم
اللسان واريد به الذكر لان اللسان محركه واطلاق لفظ العام وارادة الخاص كاطلاق
لفظ العلم وارادة التصديق واطلاق الكلمة على احد جزئي العلم المضاف مستعمل في عرف
النحاة واما اطلاقها على الكلام كما يقال كلمة الشهادة فمجاز مهمل في عرفهم مستعمل
في اللغة والعرف العام واطلاق احد المعنيين المتجاورين على الآخر مجاز مرسل كاطلاق
النكتة على اللطيفة فان من تامل شيئا وتفكر يجعل الارض خطوطا ويوثر فيها بنحو
قصب واطلاق الاسد على الرجل الشجاع مجاز في صفة ظاهرة وقد ينزل التقابل
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم كما في اطلاق الشجاع على الجبان او تفاؤل كما
في اطلاق البصير على الاعمى او مشاكلة كما في اطلاق السيئة على جزائها وما اشبه ذلك
واطلاق الاسد على صورته المنقوشة في جدار مجاز بالشكل واطلاق اسم الشيء على
بدله كما في قولهم فلان اكل الدم اي اكل الدية ومنه قوله • ان لنا احمرة عجافا •
يأكلن كل ليلة اكافا • واطلاق المعرف باللام وارادة واحد منكر كقوله تعالى وادخلوا
الباب سجدا اي بابا من الابواب واطلاق الظرف على الجار والمجرور شايع حتى اذا ذكر
الظرف واطلق فهو شامل للثلثة بلا كلفة واطلاق المتعلق بالكسر على المعمول وبالفتح
وهو المتعارف مع انه يجوز بالعكس والسر فيه ان المتعلق هو المتثبت والمعمول لضعفه
متشبث على عامله والعامل لقوته متشبث فيه واطلاق القوم على طائفة فيها امرأة
ان كان بعلاقة البعضية والكلية فمجاز مرسل وان كان لادعاء انها منهم ففيه
تغليب ولا بد في اطلاق اللفظ على ذات الله تعالى من الاستناد والاذن الشرعي لاجماع
اهل السنة على ان اسماء الله تعالى ماخوذة من التوقيف الشرعي اما الكتاب او السنة
المتواترة او المشهورة او الاجماع ولا يجوز بدون ذلك بخلاف اطلاق اللفظ على مفهوم
صادق عليه كاطلاق الخادع المفهوم من قوله تعالى وهو خادعهم فانه لم يطلق عليه
على وجه الحقيقة بل يطلق على مفهوم مجازي صادق عليه واجاز الغزالي في الوصف
وان لم يرد به سمع ولم يوهم نقصا دون الاسم فان في وضع ما لم يرد به توقيف له تعالى
نوع تصرف ولا كذلك وصفه بما معنى ثابت له وتوقفا ما لم يتبين واما المعتزلة
فانهم يجوزون اطلاق اسم يدل على اتصافه تعالى بصفة وجودية او سلبية او فعلية مما يدرك
سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعي ام لا واطلاق واجب الوجود على الباري تعالى شايع
مع ان هذا اللفظ لم يرد في الكتاب والسنة الا ان يقال ان الوجوب في التحقيق صفة
الوجود فيكون من قبيل صفة جرت على من هي له او نقول المجوز هو الاجماع واطلاق المضمر
عليه تعالى كقوله تعالى له ما في السموات واياك نعبد ونحو ذلك وكذا المبهمات مثل ما ومن

واين وحيث والاصل عدم اطلاق افعل التفضيل في حق الله تعالى لايهامه ورد مثل اكبر
واحسن الخالقين لما يشعر بالمشاركة واطلاق البيع على الشراء وبالعكس فيما اذا
كان البدل لا عن نقدين **الاطراد** اطرد الامر تبع بعضه بعضا وجرى واطرد الحد
تتابعت افراده وجرت مجرى واحد كجري الانهار والاطراد هو انه كلما وجد الحد
وجد المحدود ويلزمه كونه مانعا من دخول غير المحدود فيه والانعكاس هو انه
كلما انتفى الحد انتفى المحدود او كلما وجد المحدود وجد الحد وهذا كونه جامعا
والاطراد في البديع هو ان يذكر المتكلم اسم الممدوح واسم من امكن من ابائه
في بيت واحد مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب حيث لم يرد مجرد ذكر
الآباء ولهذا لم يأت على الترتيب المألوف بل قصد ذكر ملتهم التي اتبعها وثاني صفو
الدين الاطراد هو ان يذكر الشاعر الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به
واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته وشرطه ان يكون في بيت واحد من غير
تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول بعضهم
مؤيد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير **الاطناب** هو اداء المقصود باكثر من
العبارة المتعارفة والاسهاب تطويل لفائدة او لا لفائدة والاطناب كما يكون في
اللفظ يكون في المعنى كذا الايجاز ومن الاطناب في المعنى قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى فان ما في معنى اليمين من القيد الخارج عن مفهوم اليد زائد على ما
يقتضيه المقام الا انه مناسب لما سيق لاجله وهو ارادة بسط الانبساط
وكذا قوله تعالى ولا تخطه بيمينك وفيه ارادة التنبيه على رعاية الاعمال الشريفة
الا اذا تعسر **الاطلاع** هو بالتسكين جعل الغير مطلعا وبالتشديد لازم طلع الكوكب
والشمس طلوعا اي ظهر وتعديته اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراق وحديث
اطلع في القبور باعتبار تضمين معنى النظر والتأمل وطلع فلان علينا اي اتانا
كاطلع عنهم غاب ضد ورجل طلاع الثنايا كشداد مجرب الامور وطليعة الجيش
من يبعث ليطلع العدو اي مقداره ولكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه من
معرفة علمه والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان ونعوذ بالله
تعالى من هول المطلع اي يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقائق وطالعه طلاعا
ومطالعة اطلع عليه وتطلع الى وروده استشرف واستطلع رأي فلان نظر ما
عنده وما الذي يبرز اليه من امره **الاطعام** جعل الغير طاعما اي آكلا ودون ذلك يحصل
بالاباحة والتسليط على الطعام على ما هو الاصل فيه لان تحقيقه بالتمكين عندنا

لا للتمليك كما هو عند الشافعي حيث يقول الاطعام تذكر للتمليك عرفا فان اطعمتك
بمنزلة وهبته لك حتى ان اسلمه صار ملكا له والاباحة انما تكون في مثل اطعمتك
هذا الارض حيث ينصرف الى منافعها التي تطعم مجازا والدليل على ان المتعارف
طعام الاباحة دون التمليك كقوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم واضافة
الاطعام الى المساكين يدل ايضا على ان المراد هو الفعل الذي يصير المسكين به طاعما
دون التمليك بل التمليك امر زائد على الكتاب فلا يصار اليه من غير حاجة وضرورة
الاطاقة هي القدرة على الشيء والطاقة مصدر بمعنى الاطاقة يقال اطقت الشيء
اطاقة وطاقة ومثلها اطاع اطاعة والاسم الطاعة واغار اغارة والاسم الغارة
واجاب اجابة والاسم الجابة الاطماع هو في البديع ان يخبر عن شيء لا يمكن بشيء يوهم
انه يمكن كقوله ٭ وانك سوف تحلم او تناهى ٭ اذا ما شبت او شاب الغراب ٭
الاطباق هو ان يطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك الاعلى اي يلصقه
نوع قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اي غيرها كما قال من قبل ان نطمس وجوها واذا
اطمانتم سكنت قلوبكم من الخوف وقد خلقكم اطوارا اصنافا في الالوان واللغات
والطور الحال والتارة والمرة وفي الانوار تارات عناصر ثم مركبات تغذي الانسان
ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ما اطغيته ما اوقعته في
الطغيان اطيرنا بك تشاءمنا فصل الالف والظاء كل ما دنى منك فقد اظلك
اي القى عليك ظلاله كل فعل بنا اظلم على وزن افتعل كان للعرب فيه ثلث لغات الاولى
قلب التاء طاء ثم اظهارها مع الظاء حينئذ جميعا والثانية ادغام المعجمة في المهملة
والثالثة قلب المهملة معجمة ثم ادغام الاولى فيها واظلم كنسبة الفاعل الى ما اشتق
منه الفعل ولدخوله فيه تقول اظلم الليل اذا صار ذا ظلام واظلم القوم اذا دخلوا في
الظلام ومنه فاذا هم مظلمون واظلم الثغر تلألأ واظلم الرجل اصاب ظلما واظلم بتشديد
الظاء واللام لمجانسة الفاعل اصل الفعل والاصل تظلم اي جانب الظلم واحب زواله
وبتشديد الظاء فقط لاتصاله باصله الاظلال اظل يومنا اي صار ذا ظل او اظلني
الشيء غشيني واستظل بالظل مال اليه وقعد فيه الاظفور بالضم واحد كالظفر
لا جمع وانما جمعه اظفار واظافير والاظفر الطويل الاظفار لعرضها والاظفار
كواكب قدام النسر وكبار القردان نوع قوله تعالى اظفركم اظهركم فصل الالف
والعين كل ما لا ينطق فهو اعجم وكل ناطق فهو فصيح كل من مشى حتى اعيى ان كان من
التعب تقول اعييت وان كان من انقطاع الحيلة والتحير في الامر يقول عييت مخففا
كلما نفع عند العرب فهو اعراف الاعراب لغة البيان والتغيير والتحسين يقال اعرب

عن حاجته

عن حاجته اذا ابان عنها وعربت معدته اي تفصيل اذا تغيرت لفسادها وامراة عروبة
اي متحببة وجارية عروبة اي حسناء واصطلاحا على القول بانه لفظي هو اثر ظاهر
او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة او ما نزل منزلته وعلى القول بانه معنوي هو تغير
اخر الكلمة او ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا وعليه كثير
من المتأخرين والاختلاف عبارة عن موصوفية آخر الكلمة بحركة او سكون بعد ان كان
موصوفا بغيرها ولا شك ان تلك الموصوفية حالة معقولة لا محسوسة ولهذا قال الشيخ
عبد القاهر الاعراب حالة معقولة لا محسوسة وانما اختص الاعراب بالحرف الاخير لان
العلامات الدالة على الاحوال المختلفة المعتورة لا تحصل الا بعد تمام الكلمة ولان
الاعراب دليل المعرب مدلول عليه ولا يصح اقامة الدليل الا بعد اقامة المدلول عليه
ولو جعل اولا والحرف الاول لا يكون الا متحركا لم يعلم اعراب هو ام بناء ومن جملة الاعراب
الجزم الذي هو السكون وهو في اخر الافعال وانما لم يحصل في الوسط لان بالوسط
يعرف وزن الكلمة مع ان من الاسماء ما هو رباعي لا وسط له واختلف في ان العرب هل
كانت نطقت بالكلام زمانا غير معرب ثم ادخلت عليه الاعراب ام هكذا نطقت به في
اول تبديل الالسنة قال بعضهم هكذا انطقت به في اول وهلة ثم ادخلت عليه
الاعراب وان كانا لم يوجدا متفرقين كالسواد والجسم لانا قد نرى الكلام في حال غير
معرب ولا يختل معناه ونرى الاعراب يدخل عليه ويخرج ومعناه في ذاته غير معدوم
فالكلام اذا سابقه في الرتبة والاعراب الذي لا يعقل اكثر المعاني الا به تابع من توابعه
والحاصل ان المعرب لما كان قائما بنفسه من غير اعراب بخلاف الاعراب صار المعرب
كالمحل له والاعراب كالعرض فيه فكما يلزم تقديم المحل على الحال كذلك يلزم تقديم
المعرب على الاعراب وقال بعضهم الصحيح ان الاعراب زائد على ماهية الكلمة ومقارن
للوضع ومذهب قوم من المتأخرين ان الاعراب نفس الحركات والحروف لا الاختلاف
لانه علامة من حقها الظهور والادراك في الحس فالاعراب عندهم لفظ لا معنى
وعند من قال هو اختلاف يكون لان الاختلاف معنى لا محالة وهذا اظهر لاتفاقهم على
ان قالوا حركات الاعراب ولو كانت نفس الحركات لكان اضافة الشيء الى نفسه وذلك
ممتنع وللاعراب معنيان عام وهو ما اقتضاه عروض معنى يتعلق العامل ليكون
دليلا عليه فان لم يمنع من ظهوره شيء فلفظي وان منع فان كان في آخره حرف العلة
فتقديري او في نفسه فمحلي والمحلي انما يستعمل حيث لم يستحق الكلمة الاعراب
لاجل بنائها على معنى انها وقعت في محل لو وقع فيه غيرها لظهر فيه الاعراب فالمانع
من الاعراب في المحلي مجموع الكلمة لبنائها بخلاف المانع في التقديري فانه الحرف الاخير

ثم المحلي في الاسما والمضمرات المبنية كالموصولات واسما الاشارات وكالافعال
الماضية واكثر الحروف والتقديري في الاسما التي في آخرها الف مقصورة وفيما
اضيفا الى ياء المتكلم مفردا او جمعا موصوفا وفيما له اعراب محكي جملة منقولة الى
العلمية وفي الاسما المنقوصة وفي الجمع المصحح مضافا ولاقفا ساكن بعدها في حالة
الرفع واللفظي فيما آخره حرف صحيح او في حكم الصحيح في تحمل الحركات الثلث وفي اولو
وعشرون واخواتها وفي كلا مضافا الى مضمر والاعراب بما به الاختلاف وكل من الرفع
واخواته سنه والبنا عبارة عن صفة في المبني لا عن الحركات والسكون وكل من الضم
واخواته ليس نوعا منه بل اسم لما في آخره من الحركات والسكون والاعراب كما يكون
بالحروف والحركات يكون ايضا بالصيغة والحركات لان انت في انت عالم يدل بالصيغة
على الرفع والكاف في اتاك عالم ضمير منصوب يدل على النصب بالصيغة والاعراب بالحركات
اصل وبالفروع فرع واللفظي اصل والتقديري فرع واعراب الجمع المذكر بالحروف والتقدير
واعراب الجمع المؤنث بالحركة ولفظي والمبنيات لا يقبل الاعراب بسبب مناسبة
بينها وبين الحروف حكى ابو عمر والزاهدي عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في
القرآن لم افضل اعرابا على اعراب وكاد الناس يفضلت الاقوى الاعجاز اعجزه عن الشيء
فاته وفلانا وجده عاجزا وحقيقة الاعجاز اثبات العجز او اظهاره والاول انسب لكن
استعير لذلك ثم اطلق على ما هو سبب العجز مثل القرآن وغيره وحقيقة المعجزة اختصاص
مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة وهي لجامعة بين الدالة
على وجود الصانع وحكمته وبين الدالة على صدق مدعي النبوة ومعجزة النبي ما
اعجز به الخصم عند التحدي والتحدي المشروط في المعجزة ان يكون شانه لا ان يقع
بالفعل الا ترى ان الذين عدوا معجزاته عدوا كل خارق منه معجزة مع العلم بانه لم
يقع كل واحدة منها مع التحدي بالفعل والمعجزة في وضع اللغة ماخوذ من العجز
وفي الحقيقة لا يطلق على غير الله تعالى انه معجز اي خالق العجز وتسميته معجزا كفلق
البحر واحيا الميت فانما هو بطريق التجوز والتوسع من حيث انه ظهر بقدر المعارضة
والمقاربة من المبعوث اليه عند ظهوره وان لم يكن هو الموجب لذلك تسمية بما بدا منه
وما منه بسبب ذلك كما في تسمية مخلوقات الله تعالى دالة عليه لظهور المعرفة
بالله تعالى عند ظهورها وان لم تكن دالة في الحقيقة اذ الدال في الحقيقة ناصب الدليل
وهو الله تعالى والمخلوقات انما هي ادلة وخلق المعجز ليس لغرض تصديق المدعي بل ليعود
قيام التصديق بذات الله تعالى كما ان هذه الكلمات المخصوصة صارت دالة بسبب الوضع
والاصطلاح على المعاني القائمة بذات المتكلم فكذا هذه الافعال الخارقة للعادة

اذا حصلت

اذا حصلت عقيبا لدعوى دالة على قيام التصديق بذاته من فعل المعجزة وهو الله تعالى
فالمعجزة من افعاله تعالى قطعا ثم الاعجاز في الكلام هو ان يؤدي المعنى بطريق ابلغ
من كل ما عداه من الطرق واعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة الى ان يخرج عن طوق
البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الراي الصحيح لا بحسب مفردات الفاظه والا
لكانت قبل النزول معجزة ولا بمجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا بحسب
اعرابها والا لكان كل معرب معجزا ولا بمجرد اسلوبه والا لكان ابتداء باسلوب الشعر
معجزا ولا باسلوب الطريق والا لكان هذيان مسيلمة معجزا ولا بالصرف عن معارضتهم
لان تعجبهم كان من فصاحته بل بما يجاز مع البلاغة والبيان والفصاحة وغير
ذلك مما ذكروه ولم يبلغوا فيه جزءا من عشر معشاره ولا تفاضل في القرآن من حيث
اللفظ وبلاغته لكون جميع مقتضيات الاحوال مرعيا في كل منه فالايات
متساوية في البلاغة والفصاحة وانما التفاضل بينها من جهة الاشتمال على الخواص
والمزايا وهذا التفاوت في باب الحسن والقبول وتفضيل السور والاي انما هو من
جهة القراءة بمعنى انه انفع للمتعبد العامل بها او لكثرة ذكر الله تعالى وتنزيهه وقال
بعضهم التفاوت في مراتب الفصاحة والجمع بين الافصح والفصيح انما هو ليتم
الحجة في الاعجاز وليتم ظهور المعجز بما جاء على النمط المعتاد في كلامهم وربما في الكتب
ليست منزلة للاعجاز والباقلاني ذهب على انها معجزة الاحاد بالغير بغير معجزة من جهة
النظم والتاليف واورد عليه ابن جني ما حكاه الله تعالى في سورة طه وغيرها من السحرة
وغيرهم مما روعي فيه مذاهب البلاغة واجيب عنه بان جميع حكايا ما القرآن من غير
اهل اللسان انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم قال بعضهم القرآن
معجز من حيث انه كلام الله تعالى مطلقا لا من حيث ان بعضه كلام متكلم آخر
بينه الله تعالى بلفظه فانه ليس يلزم ان يثبت له الاعجاز من هذه الحيثية والاعجاز
ذاتي للقرآن فلا ينتقض بالاية القصيرة لانها كان ذاتيا للمجموع فلا يلزم ان
يوجد في كل جزء الا ترى ان كون القرآن كلاما عربيا ذاتي له ولا يوجد ذلك في كل
جزء منه مثل حرف وكلمة وليس اعجاز القرآن لمعناه فقط بل هو في المعنى تام كما
هو في النظم ولو كان حاصلا بدون النظم لم يكن مختصا بالقرآن بل يكون بعض
الاحاديث معجزا ايضا وهذا خرق للاجماع ثم المعجزة التي حقيقتها اختصاص
مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة اما حسية كاحياء
الموتى ونبع الماء من الاصابع فهي للعوام واما عقلية كالعلم بالمغيبات فهي
لاولي الالباب واما ذوقية حدسية كالقرآن فهي لارباب القلوب حالا لا في اوله

فى الظاهر ثم الثانية وامّا فى الباطن والسّر فبالعكس والايمان بسبب الاولى
اقل ثوابا وتركه اشد عقابا ثم الثانية هى اكثر ثوابا وتركه اقل عقابا لان الايمان
بالغيب اقوى والمعجزة الظاهرة ادراكها اسهل فالايمان بها ايسر فيكون اقل
ثوابا ولا عذر لتاركها فتركه اشد عقابا واما الباطنة فادراكها اشق فثواب
الايمان بها اعظم لكن من لم يدركها نعذره اوضح سيما عذر تارك المعجزة الظاهرة
فعقابه اقل من عقاب تارك الايمان بالمعجزة الظاهرة قال بعضهم ما ظهر فى يد
رسول الله عليه السلام من الخارق مثل كونه اميا تسمى معجزة وما ظهر من خارج
مثل انشقاق القمر يسمى كلمة لانه امر عظيم الا يرى ان عيسى عليه السلام لما
كان حدوثه امرا عظيما غريبا سماه الله تعالى كلمة الاعتراض المنع والاصل
فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء او غيره منع السابلة من سلوكه واعترض
الشئ اى صار عارضا كالخشبة المعترضة فى النهر واعترض الشئ دون الشئ اى
حال دونه واعترض له بسهم اقبل به لقتله فرماه فقتله واعترض الشهر اى ابتدأه
من غير اوله واعترض فلان فلانا وقع فيه وعارضه جانبه وعدل عنه والاعتراض
هو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من
الاعراب والنكتة فيه افادة التقوية او التشديد او التحسين او الاهتمام او التنبيه
او الدعاء او المطابقة او الاستعطاف او بيان السبب لامر فيه غرابة او غير ذلك
قال الطيبى فى التبيان وجه حسن الاعتراض الافادة مع مجيئه مجئ ما لا يترقب
فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب والاعتراض عند اهل البديع هو ان
يقع قبل تمام الكلام شئ يتم الغرض بدونه ولا يفوت بفواته وسماه القوم حشوا
واللطيف منه هو الذى يفيد المعنى جمالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة
والكلام بلاغة وهو المقصود مثاله قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
فان ولن تفعلوا اعتراض حسن افاد معنى آخر وهو النفى بانهم لن يفعلوا ذلك ابدا ومثاله
من الشعر قوله شعر ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى • عن الرشد فى انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل انى اخو العمى • ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده • والاعتراض
فى الاول اى ابو الورى وفى الثانى انى اخو العمى الاعتبار هو ماخوذ من العبور والمجاوزة من
شئ الى شئ ولهذا سميت العبرة عبرة والمعبر معبرا واللفظ عبارة ويقال السعيد
من اعتبر بغيره والشقى من اعتبر به غيره ولهذا قال المفسرون الاعتبار هو النظر
فى حقائق الاشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شئ آخر من جنسها وقيل
هو التدبر وقياس ما غاب على ما ظهر ويكون بمعنى الاجتناب والامضاء وبمعنى الاعتداد

بالشئ فى رتبة الحكم كقول الفقهاء بالعصبات اى الاعتداد فى النقد وبه وعند
المحدثين هو ان ينظر الى الحديث لبعض الرواة فيعتبره بروايات غيره من الرواة
بسبر الحديث ليعرف هل شاركه فيه غيره والاعتبارى يطلق تارة ويراد به ما
يقابل الواقع وهو اعتبار محض يقال هذا امر اعتبارى اى ليس بثابت فى الواقع
وقد يطلق ويراد به ما يقابل الموجود الخارجى فالاعتبارى بهذا المعنى اعتبار الشئ
الثابت فى الواقع لا الاعتبار المحض والواقع هو الثبوت فى نفس الامر مع قطع
النظر من وقوعه فى الذهن والخارج والاعتبارات الحقيقية هى التى لها تحقق فى
نفس الامر كمراتب الاعداد وان كانت من الامور الوهمية والاعتبارات العقلية عند
الفلاسفة واما الاعتبارات الفرضية فهى التى لا وجود لها الا بحسب الفرض والاعتبار
للمقاصد والمعانى لا للصور والمبانى ومن فروع هذا الاصل الكفالة بشرط براءة
الاصيل حوالة وبشرط عدم براءته كفالة والاعتبار المعنيين من لفظ واحد لا
يجوز بلا مرجح فى الاثبات ويجوز فى النفى ولهذا لو اوصى لمواليه وله معتق ومعتق
بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح فى موضع الاثبات بخلاف ما اذا
حلف ان لا يكلم موالى فلان حيث يتناول الاعلى والاسفل لانه مقام النفى ولا تنافى
فيه الاعادة هى ذكر الشئ ثانيا وما فعل فى وقت الاداء ثانيا لخلل فى الاول وقيل
لعذر فهو اعادة ايضا اعادة الشئ وجود مستانف له فى الزمان الثانى واختلفوا فى
جواز اعادة المعدوم عقلا فذهب الفلاسفة والتناسخية وابو الحسين البصرى
وبعض الكرامية الى المنع من ذلك وذهب اكثر المتكلمين الى جوازه ثم اختلف المجوزون
فالاشاعرة ومن تابعهم ذهبوا الى جواز اعادة ما عدم ذاتا ووجودا واختلفوا فى
اعادة الاعراض مطلقا فمنهم من منع ذلك واكثرهم ذاهبون الى جواز اعادتها
مطلقا ثم اختلف اصحابنا القائلون بكون المعدوم الممكن ذاتا وان وجوده زائد
على ذاته فانهم جوزوا اعادة ما عدم وجودا ومنعوا اعادة المعدوم ذاتا واما الاعراض
فقد اتفقوا على جواز اعادة ما كان على اصولهم باقيا غير متولد واختلفوا فى جواز
اعادة المتولدة منها وكذا فى جواز اعادة ما لا يبقى كالحركات والاصوات فذهب الاكثرون
منهم الى المنع من اعادتها وجوزها الاقلون كالبلخى وغيره وتعليل منكرى اعادة
المعدوم بعينه بلزوم تخلل العدم بين شئ واحد بعينه على تقدير وقوعها وهو محال
اذ لا بد للتخلل من طرفين متغايرين فحينئذ لا يكون المعاد هو المبتدا بعينه فليس
بشئ اذ التخلل فى الحقيقة انما هو لزمان العدم بين زمانى الوجود الواحد واذا
اضيف بحسبه هذا التخلل الى المعدوم مجازا كان اعتبار التغاير فى الوجود الواحد

بحسب زمانيه في الاوقات معنى الاعادة ان يبدل الوجود بالعدم بعد الوجود ممتنع الوجود
وواجب الوجود بل هو اقبل للوجود قال الله تعالى وهو اهون عليه والحكم بصحة عود
المعدوم لا على المعدوم المطلق بل على الموجود في الذهن بانه يصح ان يعاد في الخارج ثم
القول بثبوت المعاد الجسماني فقط هو لاكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة
وبثبوت المعاد الروحاني فقط للفلاسفة الالهيين وبثبوتهما معا لكثير من المحققين
وبعدم ثبوت شيء منهما للقدماء من الفلاسفة الطبيعيين والتوقف في هذه
الاقسام هو المنقول عن جالينوس حيث قال لم يتبين لي ان النفس هل هي المزاج الذي
ينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن الاعادة
بقي احتمال آخر هو ثبوت المعاد مطلقا مع التوقف في خصوصية كل من الجسماني
والروحاني ثم ان بعد ما ذهب اكثر المسلمين والكتابيين الى ان المعاد هو البدن الاصلي
والنفس جميعا اختلفوا في ان الروح يكون مجردا من المادة ويفنى البدن الاصلي
فتبقى به الروح الاول وبه قال الاكثرون او يكون مجردا ثم يتعلق ببدن آخر من
غير اعادة الاول وبه قال الغزالي والفرق بين هذا المذهب والتناسخ ان
التعلق في التناسخ في هذا العالم وهنا في الآخرة ثم اعلم ان المعاد الروحاني لا يتعلق
التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعيا ولا عقليا من اثباته واما
المعاد الجسماني وهو رجوعنا الى الحيوة بالارواح الى ابداننا موجودة بعد عدمها
او مجموعة بعد تفرق اجزائها فمما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره والغزالي وان
بالغ في تحقيق المعاد الروحاني لكنه قد صرح ايضا بالمعاد الجسماني في مواضع من
الاحياء وغيره واما حشر الاجساد اللازم على تقدير وقوع المعاد الجسماني فقال بعضهم هو
حشر المكلفين لا غير المكلفين لان الاخبار المنقولة فيه لم تصل الى حد التواتر
ولم ينعقد عليه الاجماع بل كان مختلفا فيه فيما بينهم ولم يكن الاعتقاد به من شرائط
الاسلام نبه عليه الطوسي في التجريد وبين شارحه وكذا في تلخيص المحصل وابكار
الافكار للآمدي وذكر الفاكهاني في شرح الرسالة كلام القرطبي في ان الصغار يسئلون
ثم قال وقال بعض المتاخرين وليس في احياء الاطفال خبر مقطوع به والعقل
يجوزه والمتفق عليه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسماني مطلقا واما تعيين انه بالايجاد
بعد الاعدام او بالجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم فبعضهم قال انه يعدم
الذوات ثم يعيدها وبعضهم قال يفرق الاجزاء ثم يعيدها والسمع لا يعين واحدا
منهما على القطع والجمهور على ان المحشور الاجزاء الاصلية التي سموها الاوائل
الجسم لا الاجزاء الفضلية التي سموها بجرم والحكمة المحمدية تقتضي حشرها

جميعا

جميعا فانه قد اخبر به من يخبر بالحق عما سيكون وهو الحق واخبر به ايضا من
ثبت صدقه عمن يثبت قوله ستقول الينا بالتواتر فيقطع بصحته وقد وصى المخبر
صادق بان يجتنب الجنب عن ازالة الشعر والظفر قبل الاغتسال لكون امثالها معادا
بل جاوز الحكم من البدن الى اللباس وامر بتحسين الاكفان فالمعاد حقيقة البدن
بالاجزاء الاصلية والفضلية ولكن بحسب الماهية والاسم واما الوجود فمختلف
فيه فالمشاؤون لما زعموا ان الوجود العيني نوع واحد زعموا استحالة اعادة المعدوم
والمحققون من الكاشفين وغيرهم لما علموا تنوع الوجود جوزوها في نشأة مغايرة
للاولى واليه يشير قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون الآية لعدم الاحساس بنظير ذلك
الوجود والشكل هو ايضا غير الشكل الاول من عوارض الوجود وقد ورد ان ضرس
الكافر يصير مثل احد وجلده اربعون ذراعا بذراع الجبار لما ان الغالب من
الاشقياء خواص التركيب والكثافة باستهلاك قواهم وصفاتهم الروحانية
في القوى الطبيعية وتلاشي جوهريتها فصارت كثيفة كما ان اصحاب الجنان لما
استهلكت نشآتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وغلبت خواص نفوسهم وقواهم
الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية صاروا يظهرون في الوقت الواحد في الاماكن
الجنانية متنعمين في كل طائفة من ماكلهم منقلبين فيما اشتهوا من الصور كالملائكة
يحضر واحد منهم في الف مكان فصاعدا كما بين الارواح وتابعيها وقد ذهب كثير
من العلماء الاعلام الى ان وجود شخص واحد في مكانين او اكثر في وقت واحد ممكن في
الدنيا ايضا لا يستحيل وذكروا فيه ان ذلك من باب تعدد الصورة بالتمثل والتشكل
كما يقع ذلك للجان او من باب طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد او من باب عظم
جثة الولي بحيث ملأ الكون فيشاهد في كل مكان كشان ملك الموت ومنكر ونكير
قال ابو الحسن القشيري رأيت الشيخ عبد القاهر الكيلاني في بيته قد ملأه وانمى
جسده نماء خارقا للعادة فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت اليه فرأيته في زاوية
البيت وقد تضاءل حتى صار قدر العصفور ثم عدت اليه فرأيته كحالته المعتادة قال
بعض الفضلاء يطوى الزمان للانبياء والاولياء كما يطوى المكان وهذا ليس بصحيح
والصواب انه يبسط الزمان كما يطوى المكان ولو طوى الزمان لم يكن قادرا على ايقاع
الفعل فيه فيحصل في الزمان القليل فعل كثير سئل عبد الله الزعفراني عما روي عن
ابراهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية ورأوه في ذلك اليوم بمكة فقال ابن مقاتل
نذهب على من اعتقد جواز ذلك انه يكفر وكان يقول ليس ذلك من الكرامات واما هو من المعجزات
واما انا فاستجهله ولا اطلق عليه الكفر كذا في العمادية وغيره وينبغي ان لا يكفر ولا

يستجمل انه من الكرامات لا من المعجزات اذ المعجزة لا بد فيها من التحدي ولا تحدي
هنا فلا معجزة كذا في جامع الفصولين ثم اعلم لا نعول على قول من قال ان التورية لم
يخبر عن المعاد الجسماني كيف يصح سكوت موسى عليه السلام عما هو من امهات اصول
الدين التي يجب اعتقادها ويكفر منكرها وكذا القول بان المذكور في الانجيل المعاد
الروحاني وقد ذكر في ملل النحل انه اجتمعت علماؤهم في قسطنطنية بحضرة من ملكهم
وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على امور منها نؤمن بروح القدس
بقيام ابداننا وبالحيوة الدائمة الى الابد الآبدين الاعلام مصدر اعلم وهو عبارة
عن تحصيل العلم واحداثه عند المخاطب جاهلا بالعلم به ليتحقق احداث العلم عنده
وتحصيله لديه ويشترط الصدق في الاعلام كونه لا خبارا لان الاخبار يقع على
الكذب بحسب التعارف كما يقع على الصدق قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا واخص الاعلام بما اذا كان باخبار سريع والتعليم بما يكون بتكرير حتى
يحصل منه اثر في نفس المتعلم والالهام اخص من الاعلام لانه قد يكون بطريق الكسب
وقد يكون بطريق التنبيه والامر من العلم يستعمل في الكلام لادنى الفهم في الكلام
السابق وفي الاول تنبيه وايقاظ لاهل الطلب والترقي على التوجيه الكامل
الاقبال التام على اصغاء ما يرد بعده بقلب حاضر وايماء الى جلالة قدره وحسن موقعه
في مثل هذا الموضع كما حسن موقع واستمع يوم يناد المناد وما بعدها على ساد مسد
مفعوليه الاعداد هو التهيئة والارصاد واستعد له تهيأ له واكثر استعمال الاعداد
في الموجود وقد يستعمل فيما هو في معنى الوجود كقوله تعالى اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما وعداد الشيء بالفتح والكسر زمانه وعهده وافضله ويوم عداد اي جمعة او
فطرة او اضحى وعداده في بني فلان اي يعد منهم في الديوان وعدده جعله عدة للدهر
وعدة المراة ايام اقرائها وايام احدادها على الزوج والاعداد في البديع ايقاع اسماء
مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك فهو ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة
فذلك الغاية في الحسن كقوله شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفني • والضرب والطعن
والقرطاس والقلم الاعتداء هو مجاوزة حد ما وذلك قد لا يكون مذموما بخلاف الظلم
فانه وضع الشيء في الموضع الذي لا يحق ان يوضع فيه وقيل هو في اصل وضعه تجاوز
الحد في كل شيء وعرفه في الظلم والمعاصي وقوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين اي
المتجاوزين المأمور به او المخترعين دعوة لا اصل لها في الشرع او المراد الجهر في الدعاء
اذ الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة لا الجهر في الذكر وقد وردت احاديث
يقتضي استحباب الاسرار به ايضا والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص

كالجمع

كالجمع النووي بذلك بين الاحاديث الواردة بين الاستحبابين بقراءة القرآن
الاعجام من العجم وهو النقط بالسواد يقال اعجمت الحرف والتعجيم مثله ولا يقال
عجمته ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من
سائر حروف المعجم ومعنا حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وبعضهم يجعلون المعجم
بمعنى الاعجام مثل المخرج والمدخل وقد يقال معنا حروف الاعجام اي ازالة العجمة
وذلك بالنقط الاعارة اعار الشيء واعاره منه وعاوره اياه وتعور واستعار اي طلبه
واعتور الشيء وتعوره تداوله وعاره ويعيره اخذه وذهب به او اتلفه الاعتدال
هو توسط حال بين حالين في كم او كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل وكل ما اقمته
فقد عدلته وعدلت فلانا بفلان سويت بينهما وعدل عنه رجع وعادل اعوج
الاعتاق هو اثبات القوة الشرعية للمملوك الاعتناق اعتنق في الحرب ونحوها
تعانقا وعانقا في المحبة الاعلال هو تخفيف حرف العلة بالاسكان والقلب والحذف
الاعصار الريح التي تنشر السحاب او التي فيها نار او التي تهب في الارض كالعمود نحو السماء
او التي فيها العصار وهو الغبار الشديد الاعتضاد اعتضدته اي جعلته في عضدي
وبه استعنت الاعتماد قال بعضهم اعتمد لا يتعدى بنفسه بل بواسطة حرف الجر
وفي الاساس وغيره اعتمده واما اعتمد به فمن قبيل التضمين واجراء الشيء مجرى النظير
وهو القصد الى الشيء والاستناد اليه مع حسن الركون اليه الاعتقاد هو في المشهور
هو الحكم الجازم المقابل للتشكيك بخلاف اليقين وقيل هو اثبات الشيء بنفسه
وقيل هو المنصوص مع الحكم الاعتذاب هو ان تسيل للعمامة عذبتين من خلفها الاعتمال
الاضطراب في العمل وهو ابلغ من العمل الاعتراف اعترف بذنبه اقر وفلانا سأله عن
خبر ليعرفه والشيء عرفه وذل وانقاد والى خبر في اسمه وشأنه الاعوجاج هو في
المحسوسات عدم الاستقامة الحسية وفي غيرها عدم كونها على ما ينبغي والاعوجاج
يعم الاعضاء كلها والاحدب يختص بالقامة وهو نفوس الظهر وهما مترادفان
الاعتباط هو ادراك الموت شابا صحيحا وفي بعض الكتب هو ذبح الشاة بلا علة
الاعيان الثابتة هي حقائق الممكنات في علم الله تعالى وهي صور حقائق الاسماء
الالهية في الحضرة العلمية لا تأخرها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية
ابدية الاعلى هي من صفات الذكور لانه افعل كالاكبر والاصغر وعليه الفردوس الاعلى
والعلى والكبرى والصغرى من صفات الاناث ويجمع الاعلى بالواو والنون وعلى افاعل
ويلزمه احد الثلثة التعريف والاضافة او من ولا يجري ذلك في الاحمر وبابه
كالاصفر والاخضر الاعشى هو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ومصدره العشا والاجهر

ضده فان البخار يكدر نور الباصرة ليلا ويذهب بالنهار بسبب حرارة الشمس وسبب
الضد ضد ذلك اعجبنى كذا يقال ذلك فى الاستحسان وعجبت من كذا فى الذم والانكار
اعجلته بمعنى استعجلته وعجلته سبقته نوع قوله تعالى اعتدت هيئت واعتدت
لهن متكأ اى اعددت لهن وسائد اعظكم ارشدكم وانصح لكم اعيذها بك اجيرها
بحفظك لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم اعجاز نخل اصول نخل وانتم الاعلون
الاغلبون اعتدوا منكم فى السبت تجاوزوا الحد الذى حد لهم منه من الصيد يوم السبت
فظلت اعناقهم رقابهم او رؤساؤهم او جماعاتهم اعثرنا عليهم اطلعنا على حالهم اعصر
زار البينا عصر خمرا استخرج خمرا من العنب ان نقول الا اعتراك ما نقول الا قولنا
اعتراك اى اصابك بعض الهتنا بجنون لسبك اياها اصابك كالاعلام كالجبال
فاعتلوه فجروه باعيننا بحفظنا واعتصموا بالله وتقوية اعجلتم امر ربكم اى
اسبقتم او تركتموهم غير تام اعزة على الكافرين شداد متغلبين عليهم وعلى الاعراف
رجال عن النبى عليه السلام اناس قتلوا فى سبيل الله لمعصية اباءهم فمنعهم من
دخول الجنة معصية اباءهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله وفى رواية عنه
عليه السلام من استوت حسناته وسيئاته ليروا اعمالهم هذا على الحقيقة كقوله
تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او على المجاز الذى هو الجزاء فصل
الالف والغين كل شئ فى الغلاف فهو اغلف يقال سيف اغلف وقوس غلفاء ورجل
اغلف اذا لم يختن كل ابيض طرى فهو اغريض قال • وثناياك انها اغريض الاغراق
هو افراط فى وصف الشئ بالممكن البعيد الوقوع عادة وهو فوق المبالغة رتبة فان
المبالغة افراط فى وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة والغلو فوقهما لانه افراط
فى وصف الشئ بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة كقوله شعر واخفت اهل الشرك
حتى انه • لتخافك النطف التى لم تخلق • وفى اصطلاح اهل البديع هو وصف الشئ
بالممكن البعيد وقوعه عادة وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن
بما يقربه من القبول مثل كاد ولو وما يجرى مجراهما من انواع التقريب كقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل فى العقل ان البرق يخطف الابصار
لكنه يمتنع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاغراق قوله • لو كان يقعد فوق
الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا • فاقتران هذه الجملة بامتناع لو من
قعود القوم فوق الشمس هو الذى اظهر بهجة شمسها فى باب الاغراق الاغماء هو غلبة
داء يزيل القوة لا العقل فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صار مغمى عليه
فى المرض الذى توفى فيه ولا يجوز ان يكون عديم العقل لقوله تعالى ما صاحبكم بمجنون

وما بصاحبكم من جنة والجنون يزيل العقل والاغماء اشد من النوم فى كونه
عارضا ونفى قوت الاختيار والقوة والغشى الضم والسكون داخل فى الاغماء وكذا
السكر الاغلال الخيانة فى كل شئ والغلول من المغنم خاصة وما كان لنبى ان يغل
اى يخون فى المغنم الاغلاق هو يعم الاكراه والغضب والجنون وكل امر يغلق على صاحبه
عمله وقصده مأخوذ من غلق الباب الاغراء هو من اغريت الكلب بالصيد اذا حرضته
عليه وهو وضع الظرف او المجرور موضع فعل الامر ولا يجوز الا فيما سمع من العرب
نحو عليك وعندك ودونك وامامك ووراءك ومكانك واليك ولديك الاغلوطة
بالضم هو الكلام الذى يغلط فيه ويغالط به نوع قوله تعالى فاغرينا بينهم فالزمنا من
غرى بالشئ اذا لصق به والياء من الواو واشتقاقه من الغراء وهو الذى يلصق به
سهم مغرق وان اغدوا اذا اخرجوا غدوة واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم اغويتنى
اضللتنى اغفر لنا استر عيوبنا اغطش ليلها اظلم واغضض وانقص
فاغنى الجمهور على انه ارادة الغنى بمال خديجة وحمل البعض على غنى القلب فصل
الالف والفاء كل شئ فى القرآن من افك فهو كذب كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر
وما يجرى مجراها فهو اف وعن ابى مالك هو الردى من الكلام ويستعمل عند الضجر وعن مجاهد
لا تقل لهما اف لا تقذرهما [illegible] فهى فاضية وافاض الناس من عرفات دفعوا ورجعوا
وتفرقوا واسرعوا منها الى مكان اخر وافاض عليه نعمة وسعها الافادة هى صدور الشئ
عن نفسه الى غيره والاستفادة صدور الشئ عن غيره الى نفسه والافادة انما تستعمل
فى المعانى المفهومة بالدلالة العقلية اعنى المعانى الثوانى وهى الخواص والمزايا والدلالة
تستعمل فيما يفهم بالدلالة الوضعية اعنى المعانى الاول التى هى الوسائل الى المعانى الثوانى
والملحوظ فى الافادة انما هو جانب السائل وفى الدلالة جانب اللفظ والمتكلم الافق
الناحية ويجمع على افاق وبالمد وعن سيبويه ان افعالا للواحد فعلى هذا الياء فى الافاقى
للواحدة كما قالوا فى روحى وعلى تقدير الجمع لا يجب رده فى النسبة الى الواحد فانهم ارادوا
بالافاق الخارجين وبالافاقى الخارجى فصار كالانصارى الافساد هو جعل الشئ فاسدا
خارجا عما ينبغى ان يكون عليه وعن كونه منتفعا به وفى الحقيقة هو اخراج الشئ عن حالة
محمودة لا لغرض صحيح ولا يوجد ذلك فى فعل الله تعالى وما نراه فى فعله تعالى فسادا
فهو بالاضافة الينا واما بالنظر اليه تعالى فكله صلاح ولهذا قال بعض الحكماء
يا من افساده اصلاح الافتراء هو العظيم من الكذب يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه انه
ليفرى ومعنى افترى افتعل واختلق ما لا يصح ان يكون وما لا يصح ان يكون اعم مما لا يجوز
اذ يقال ما لا يجوز ان يفعل وهو الاطلاق على القول والفعل بالاشتراك المعنوى او اللفظى

أو حقيقة في الأول ومجاز في الثاني فرجح التفتازاني القول الثالث على القولين والبهتان
هو الكذب الذي يبهت سامعه أي يدهشه ويحيره وهو أفحش الكذب لأنه إذا كان عن
قصد يكون إفكاً والإفك إذا كان على الغير يكون افتراءً والافتراء إذا كان بحضرة
المقول فيه يكون بهتاناً الافتنان هو أن يأتي المتكلم بفنين من فنون الكلام وأغراضه في
بيت واحد مثل التشبيب والحماسة والفخر والمدح كقوله • ولقد ذكرتك والرماح
نواهل • مني وبيض الهند تقطر من دمي • ومنه قوله تعالى كل من عليها فان فإنه عزى جميع
المخلوقات وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصف ذاته بعد الانفراد والبقاء
بالجلال والإكرام والافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمداد على ضرب واحد
ولهذا وردت بعض آي القرآن متماثل المقاطع وبعضها غير متماثل الإفضاء أصله الوصول
إلى الشيء بسعة من الفضاء وأفضى إلى امرأة في باب الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم
خلا بها والمفضاة هي المرأة التي اتحد مسلكاها الإفلاس أفلس الرجل أي صار ذا فلس بعد
أن كان ذا دراهم ودينار فاستعمل مكان افتقر وأفلسه القاضي إذا أفضى بإفلاسه حين
ظهر له حاله الإفاقة أفاق من مرضه أي رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة
كاستفاق الإفخام بالخاء المعجمة التعظيم وبالمهملة هو أن يعجز المعلل السائل أو
بالعكس وهو الإلزام الإفة هي العاهة وقد أيف الزرع على ما لم يسم فاعله إذا أصابته
الإفراط التجاوز عن الحد ويقابله التفريط وأفرطه تركه ومنه قوله تعالى وأنهم
مفرطون أي متركون في النار منسيون وأفرط في الأمر جاوز فيه الحد وكان أمره فرطاً
أي متجاوزاً فيه الحد وفرط فيه قصر وضيع وعليه عجل وعدا ومنه قوله تعالى أن يفرط
علينا الإفصاح هو تبيين المبهم أفصح الأعجم وفصح اللحان نوع قوله تعالى قد أفلح
قد أفلح فاز وسعد أفلت زالت الشمس عن كبد السماء أفضتم من عرفات دفعتم منها
بكثرة فيما أفضتم خضتم أفرغ علينا أفض علينا أو صب علينا أفيضوا انفروا أفولها
بالأفق المبين مطلع الشمس والأفق الأعلى فوق الشمس أفاك أثيم شرير كذاب
جاؤوا بالإفك بأبلغ ما يكون من الكذب ولو تفتشت وعيدات القرآن لم تجد أغلظ
مما نزل في إفك عائشة رضي الله تعالى عنها أفتوني أجيبوني أف لكم تضجر على أضرارهم
بالباطل البين ومعناه قبحاً وتباً فافرق فافصل أو فاقض أفضى بعضكم إلى بعض
أي خلا وما أفاء الله وما أعاد وما أفاء الله عليك أي مما رد الله تعالى من الكفار من
إفك من صرف فصل الألف والقاف الاقتباس هو طلب القبس وهو الشعلة من النار
ثم يستعار لطلب العلم يقال اقتبست منه علماً وفي الاصطلاح هو أن يضمن المتكلم
كلامه كلمة أو آية من آيات الكتاب الكريم بأن لا يقول فيه قال الله تعالى ونحو ذلك

وما كان منه في الخطب والمواعظ ومدح الرسول والآل والأصحاب ولو في النظم
فهو مقبول وما كان في الغزل والرسائل والقصص فهو مباح ونعوذ بالله تعالى
ممن ينقل ما نسب إلى الله تعالى إلى نفسه أو يضمن الآي في معرض الهزل والتلميح
قريب من الاقتباس إلا أن الاقتباس بجملة الألفاظ أو ببعضها والتلميح يكون
بلفظات يسيرة ولا يكون الاقتباس إلا من القرآن والحديث والتلميح قد يكون
منهما ومن سائر الكلمات من شعر ورسالة وخطبة وغير ذلك والاقتباس نوع من
التضمين ولكن التضمين هو أن يأتي بالآية أو الحديث أو البيت كاملاً دون الاقتباس
واعلم أن الظاهر من كلامهم أن الاقتباس مقصور على القرآن والحديث وقد وسع
بعضهم المجال في ذلك فذكر أن الاقتباس يكون من مسائل الفقه أيضاً وإذا قلنا
بذلك فلا معنى لاقتصاره على مسائل الفقه بل يكون في غيره من العلوم فأما الاقتباس من
مسائل الفقه فكقول بعضهم • شعر •

أول الشادن في الحسن أضحى • يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن أجمع في نصاب • فأد زكاة منظرك البهي
فقال أبو حنيفة لي إمام • يرى أن لا زكاة على الصبي
فإن تك مالكي الرأي أو من • يرى رأي الإمام الشافعي

• ومنه قوله •

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت • إليك فهذا السيد زكه مني
علي دين للعيون فلا ترم • زكاة فإن الدين يسقط عني

• وأما الاقتباس من مسائل الحديث فنحو •

قالت أعندك من أهل الهوى خبر • فقلت إني بذاك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف
قالت حديثك مردود لأن لما • بين الأنام بجرح الحب موصوف

• ومنه قوله •

فضائله صحاح فاعتمدها • نصيحة نقلها ذات إيضاح
في طرق المسامع جمعها • ومن طرق الأنامل عن رباح

• وأما الاقتباس من علم الأصول فنحو •

لا تعجبوا من عموم الحب في رشأ • كل الجمال له في الناس مخصوص
بدر ولكنه إلى الغزلان منتسب • قد نص ذلك جيد منه منصوص

• ومنه قوله •

جئتها طالبا لسالف وعد   فاجابت لقد جهلت الطريقة
انما موعدي مجاز نقلت   الاصل في الكلام الحقيقة

واما الاقتباس من علم اصول الدين قوله

عرض البصر دون جوهر ذاك   الثغر من اكبر المحال تجودي
اجمع الناظرون في ذاك ان لا   عرض دون جوهر في الوجود

واما الاقتباس من علم المنطق قوله

مقدمات الرقيب كيف غدت   عند لقاء الحبيب متصلة
منعا الجمع والخلو معا   وانما ذاك حكم المنفصلة

ومنه قوله

قياس عذاري صادق مع انه   تركب في تلك العيون السوالب
وقد حكموا ان السوالب كلها   تركب منها لا يرى غير كاذب

واما الاقتباس من علم الجدل قوله

وما بالبرهان العذار مسلم   ويلزمه دور وفيه تسلسل

واما الاقتباس من علم النحو قوله

ايا قمرا من حسن وجنته لنا   وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري   فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

ومنه قوله

انظر الى تعيين سوالي لم يزل   يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه   فاغنم دعائي والثناء الوافي

واما الاقتباس من علم العروض قوله

ويقلبي من الجفا مديد   وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان   قطع القلب بالفراق خليل

واما الاقتباس من علم الموسيقى قوله

له صوت يشابه ضرب سوط   وعود مثل اعواد السنديان
فقلت له وقد غنى حجازا   وردنا ان تكون باصبهان

وقد نظمت فيه ايضا

ثقيل علينا كان في مجلس الغنا   يقول بعذال لاتني من الهوى
فقلت ايا ضد الحسيني اصرف   حجازا عراقا وخفيفا لنا النوى

واما الاقتباس من علم النجوم قوله

يا حسن

يا حسن ليلتنا التي قد زارني   فيها وانجز ما مضى من وعده
قمر من شمس جماله وجدتها   في عقرب الصدغ الذي في خده

واما الاقتباس من علم الحساب قوله

ولقيت كل الفاضلين كانما   رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا

واما الاقتباس من علم ضرب الرمل قوله

تعلمت ضرب الرمل لما هجرتم   لعلي ارى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق بارزا للقا   وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

واما الاقتباس من علم الخط وما يتعلق بذلك من حروف الهجا وغيرها قوله

يا ايها القمر الذي بذلت له   عشاقه الاموال والارواحا
ريحان خدك في حواشي صدغه   سر به دمعي غدا افصاحا

قوله

لله يوم في دمشق قطعته   حلف الزمان بمثله لا يغلط
والطير يقرا والغدير صحيفة   والريح تكتب والسحاب ينقط

قوله

كان عذاره في الخد لام   ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم   فلا عجب اذا سرق الرقاد

الاقتصار هو من احدى الطرق الاربعة لثبوت الاحكام كثبوتها بالتصرفات الانشائية بلا تخلل مانع ثانيها التبيين وان يتبين في ثاني الحال ان الحكم كان ثابتا من قبل كثبوت حكم الحيض بعد تمام ثلثة ايام ثالثها الاستناد وهو ان يثبت الحكم بعد زوال المانع مضافا الى السبب السابق كثبوت الملك للغاصب بعد الضمان مستندا الى الغصب السابق رابعها الانقلاب وهو تبدل الحكم الى آخر كتبدل الحكم البر في اليمين بعد الحنث الى الكفارة وقد نظمت فيه **شعر**

اذا كنت لا تدري لشرع رسولنا   بكم طرق تهدي لاحكامه طرا
فخذ من علوم الاولين مصرحا   باربعة منها عليك بها درا
فلو كان حكم بالتصرف ثابتا   بلا مانع فالاقتصار له امرا
بعد زمان الغاصب الملك ثابت   له باستناد غصب سابق جرا
ولو كان حكم بالتصرف ثابتا   تبين في ثان من الحال ما مرا
كبعد تمام الحيض يثبت حكمه   تسميه شرع بالتبين ذكرا

وكم لك في التعليق حكم مبدل • الى ماعد افد كنت بالترك غادرا •
تبدل حكم البر بعدما حنث الى الجزا • يسمى انقلابا ذاك ماكان نحجبرا •

والاقتضاء ايضا الحذف لغيره ليكمان الاختيار هو الحذف قاله ليل الاقتضاء الطلب
فقولا اقتضيت الدين اي طلبته سمي المقتضي به لان النص طلبه وهو اضعف من
الايجاب لان الحكم اذا كان ثابتا بالاقتضاء لا يقال انه يوجب بل يقتضي والايجاب
يستعمل فيما اذا كان الحكم ثابتا بالعبارة او بالاشارة او بالدلالة فيقال النص
يوجب ذلك واما الاستلزام فهو عبارة عن امتناع الانفكاك فيمتنع فيه وجود
الملزوم بدون اللازم بخلاف الاقتضاء فانه يمكن وجود المقتضي بدون مقتضاه و
الثابت بالمقتضي كالثابت بالنص الا عند المعارضة فان الثابت بالنص واشارته
او دلالته يكون اقوى من الثابت بالمقتضي لانه ثابت بالنظم او بالمعنى اللغوي فكان
ثابتا من كل وجه والمقتضي ليس من موجبات الكلام لغة وانما يثبت شرعا للحاجة
الى اثبات الحكم به فكان ضروريا ثابتا من وجه اذ هو غير ثابت فيما وراء ضرورة
لتصحيح الكلام فيكون الاول اقوى والثابت بكل من العبارة والاشارة ثابت بنفس النظم
لكن العبارة قطعية والاشارة قد يكون قطعية وغير قطعية والثابت بالدلالة
ما يكون مفهوما من اللفظ بلا تامل واجتهاد كما كان النهي عن الضرب والشتم وسائر
الافعال المؤذية مفهوما من النهي عن التافيف ولا كذلك الاقتضاء لان المقتضي لا
يفهم من ذكر المقتضي **الاقتصاد** هو من القصد والقصد استقامة الطريق والاقتصاد
فيما له طرفان افراط وتفريط محمود على الاطلاق وعليه قوله تعالى واقصد في مشيك
واذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقد يكنى بها عما تردد بين المحمود والمذموم كالواقع
بين الجور والعدل وعليه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله **الاقتضاب** اقتضب كلاما او خطبة او رسالة ارتجلها اصله من
قضب الغصن وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب في اصطلاح اهل البديع وهو انتقال من
كلام من غير رعاية مناسبة بينهما فاذا ابتدأ كاتب او شاعر بكلام قبل مقصوده يسمى
هذا الكلام تشبيها ثم انتقاله منه الى مقصوده ان كان بملايمة بينهما يسمى
تخلصا والا يسمى اقتضابا وهو مذهب البلغاء الاقدمين ومن يليهم من المخضرمين
ومن الاقتضاب ما هو قريب من التخلص ما هو بعيد منه وجميع العبادات الواقعة
في عناوين المباحث من الابواب والفصول ونحو ذلك من باب الاقتضاب القريب من التخلص
الاقتصاص هو ان يكون الكلام في موضع مقتصا من كلام في موضع آخر او في ذلك
الموضع كقوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة

دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتضي من قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى واقتص الرجل من نفسه مكن الاقتصاص منه واقتص
الامير فلانا من فلان بجرحه او قتله قودا ويعتبر في القصاص مماثلة ما فعل بالمقتول
الا ان يكون الفعل محرما كاللواطة والسحر والقصاص عام والقود خاص في جزاء القتل
قال بعضهم من زنى بحد او قتل فقتل قصاصا لا يطالب به في الآخرة ولا يقول
ما يقال ببقي حق المقتول والزوج لانهما باق لم يرد في ذلك نص وليس ذنب لا يمكن
الخلاص عنه في الدنيا اجماعا واختلف في حشر البهائم وجريان القصاص بينها فقال
الاشعري لا قصاص بينها لانها غير مكلفة وما ورد من نحو يقتص للجماء من القرناء
فعلى التمثيل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وقال الاسفرايني يجري
القصاص بينها لا انها تطالب بارتكاب منهي عنه او محالفة مأمور به لان هذا مما
خص به العقلاء ولكن يحتمل انها تعقل النفع والضر في دار الدنيا **الاقالة** هي رفع العقد
بعد وقوعه وهي بيع في حق ثالث والفه اما من الواو فاشتقاقه من القول لان
الفسخ لا بد فيه من قول او من الياء فاشتقاقه من القيلولة لان النوم سبب
الفسخ والانفساخ واقلت الرجل في البيع اقالة وقلت من القائلة قيلولة
واقل الرجل اي لم يكن له الا قليلة والهمزة للصيرورة كاحصد الزرع واما قوله عليه
السلام ولا تخش من ذي العرش اقلالا فالهمزة فيه للتعدية **الاقامة** اقام الشيء
قومه وسواه واقامه ادامه واستمر عليه واقام الامر وقايه اي جد فيه وتجلد
واقام الصلوة عوض فيه الاضافة من التاء المعوضة عن الساقطة بالاعلال واقمت
ببلد يفيد انه كان مخالطا بالبلد واقمت فيها يدل على احاطتها به والاول اعم
فان القائم فيها قائم بلا عكس **الاقرار** هو اثبات الشيء باللسان او بالقلب او بهما وابقاء
الامر على حاله والاقرار بالتوحيد وما يجري مجراه لا يغني باللسان ما لم يضامه الاقرار
بالقلب ويضاده الانكار واما الجحود فانما يتكرر باللسان دون القلب والاقرار ركن
يسقط بالاكراه لقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فمن لم يقر بلسانه
مرة في عمره لا يصح ايمانه عند ابي حنيفة خلافا للاشعري واما اذا طولب بالشهادة
فابى فليس بمؤمن عند احد وليس هو مجرد القول كما قالت الكرامية ولا نفس المعرفة
كما ذهب اليه طائفة من القدرية بل هو معرفة مع الاذعان الا ترى كيف سلب الايمان
عمن صدق ولم يذعن بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما والاقرار
الذي هو ضد الجحد يتعدى بالباء **الاقتراح** الاستدعاء والطلب يقال اقترحت عليه
شيئا اذا سألت اياه وطلبته على سبيل التكليف والتحكم واقترح الشيء ابتدعه

ومنه اقتراح الكلام لا ارتجاله **الاقدام** الشجاعة والجرأة على الامر كما ان الاحجام
كف النفس عنه يقال اقدم الرجل اذا صار الى الاقدام والشجاعة على ما صرح بها الحكما
مختصة بذوات الانفس كوجوب كونها صادرة عن قوة تجلد الجرأة فانها اعم
الاقحام هو ايقاع النفس في الشدة والاقتحام هو ان يجد العين الشيء حقيرا كريها
الاقبال الذهاب الى جانب القدام والدولة والعزة ايضا كما ان الادبار هو الذهاب
الى جانب الخلف وقد نظمت فيه • ولو اقبلت دنيا لاجار بمثلها • وخيرها الها
الادبار لانك مدبرا وا لاقبال ايضا التوجه نحو القبلة وكذا الاستقبال والسبق
للتاكيد لا للطلب **الاقتدار** هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه
على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ
الاستعارة واخرى في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز وطورا في قوالب الحقيقة
وعلى هذا اتت جميع قصص القران **الاقتفاء** هو اتباع القفا كما ان الارتداف اتباع
الردف **الاقتار** التقصير عن القدر الكافي كما ان الاقتصار هو التوسط بين الاسراف والتقتير
الاقواء في القاموس اقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب اذ كثر **نوع** قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى اقذفيه في اليم
اي القيه وضعي فيه اقلعي ماءك اي امسكي اقتربت جمعت وعتق لها ونفها
اي بلغت ميقاتها الذي كان منتظره واقوم قيلا واسد مقالا واثبت قراءة بحضور
القلب وعدم التشاغل وهدو الاصوات اذ يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراح من
اقطارها من جوانبها واقنى واعطى القنية او افقر فاقيموا الصلوة فعدلوا احفظوا
اركانها وشرائطها واتوا بها تامة اذا اقلت اي حملت فاقرؤا ما تيسر من القران
اي فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل او اقرؤا القران بعينه كيف ما تيسر عليكم
وائمة التفسير على انها واردة في الصلوة فاقم وجهك للدين فقومه له اقنتي قال
سعيد اخلصي قتادة اديمي الطاعة ومجاهد اطيلي القيام في الصلوة فاقبره اي جعله
ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للكلاب فالقبر مما اكرم به بنو ادم **فصل الالف والكاف**
كلما اكل فهو اكلة ومنه قوله تعالى اكلها دائم ويقال اكلت اكلة واحدة وما
عنده الا اكلة بالضم اي شيئا قليلا كاللقمة والمستعمل في الغيبة الاكلة بالضم
والكسر والاكل هو البلع عن مضغ ويعبر به عن انفاق المال نحو لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل لما ان الاكل كان اعظم ما يحتاج فيه الى المال واكل المال بالباطل صرفه الى ما
ينافيه الحق **الاكتساب** هو الكسب بمعنى عند اهل اللغة والقران ناطق بذلك نحو كل
نفس بما كسبت رهينة ولا تكسب كل نفس الا عليها ومن فرق بينهما فان الكسب

ينقسم

ينقسم الى كسبه لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى الى مفعولين فيقال كسبت فلانا
بكذا والاكتساب خاص بنفسه فكل اكتساب كسب دون العكس وقال بعضهم الاكتساب
اذا وقع في مقابلة كسبت يدل على زيادة عمل وطلب ولم يجعل على العبد الا ما كان
من القبيل الحاصل بسعيه وتعمله واما الكسب فيحصل بادنى ملابسة حتى بالهم بالحسنة
وفي تخصيص الشر بالاكتساب والخير بالاعم منه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت تنبيه على لطفه تعالى بخلقه حيث اثبت لهم ثواب الفعل على اي وجه كان ولم
يثبت عليهم عقاب الفعل الا على وجه المبالغة والاعتمال فيه فان النفس من
شانها المبالغة في تحصيل ما يضره من الاثام **فاعلم** ان الكسب يختص بالعبد
ولولا للعباد كسب لم يكن فائدة في ارسال الرسل ولا جاز تعذيب احد لكونه
مجبورا على فعل لا قدرة له كالجماد فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تسمى كسبا
وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى تسمى خلقا فهي خلق للرب وصفة للعبد
وكسب له وقدرة العبد خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والمراد من الخلق
الايجاد لا التقدير اذ التقدير يكون من العبد ايضا لقوله تعالى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير اي تقدر وهو المراد بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين
واختلف في ان المؤثر في فعل العبد هل هو قدرة الله تعالى او قدرة العبد او قدرتهما
معا فمذهب الجبرية ان المؤثر قدرة الله تعالى فقط ومذهب المعتزلة قدرة العبد
فقط بلا ايجاب بل باختيار ومذهب الحكما هو قدرة الله تعالى العبد لكن بايجاب
وامتناع تخلف ومذهب الاشعري ان المؤثر قدرة الله تعالى ولا تاثير لقدرة
العبد في مقدوره اصلا بل المقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله تعالى لكن
الشيء الذي حصل بخلق الله تعالى كونه متعلق القدرة الحادثة وهو الكسب فالافعال
مستندة الى الله تعالى خلقا والى العبد كسبا باثبات قدرة مقارنة للفعل وقال
بعض اتباع الاشعري ان المؤثر فيه القدرتان والماتريدية يسندون الفعل الى العبد
كسبا باثبات قدرة مرجحة وكذلك الصوفية لكن قدرة العبد مستعارة عند
الاشعري كوجوده مستفادة عند الماتريدية فان قيل الاشاعرة يقولون لا بد
لوجود الفعل من القدرة وهي سلامة الاعضاء والداعي ايضا وكلاهما من الله تعالى
اذ لا مجال لكون الداعي من الانسان لاستلزامه الدور او التسلسل فعلى هذا كان الفعل
كله مخلوقا لله تعالى وهذا جبر صريح مع انهم يعتقدون ان لا جبر ولا تفويض بل
الامر بين امرين على ما قاله علي رضي الله تعالى عنه قلنا انما اختاروا هذا الطريق
الزاما لارباب الاعتزال في خلق الله تعالى فان اهل الاعتزال لما اضطروا الى الاعتراف به

كما قال ابو الحسين البصري بهم لولا مسألة الداعي والقدرة ثم دست الاعتزال فقل
الاشاعرة البحث عنه الى ان للعبد مشية ما وكسبا ما فهو متمكن من نفسه في
كل حركة لا انه كالسفينة في الريح وكالمرتعش فلا اجبار لكن في فصول البدايع ان
الاشاعرة قائلون بوجود قدرة العبد لكن بلا تاثير فلزمه القول بالجبر معنى اذ وجود
الفعل باختيار العبد وقدرته جبر بناء فيه القدرة فلا يفيد هو القول بالاختيار لوجود
القدرة الغير المؤثرة لانه قول به صورة لا معنى له وفيه ايضا نحن نقول بالاختيار
معنى وهو تاثير القدرة لا صورة فقط كالاشاعرة حيث قالوا ان الاختيار الحاصل
بالنظر الى حال العبد ظاهرا كاف في التكليف وذهب امام الحرمين الى ان القدرة
الحادثة مع الداعي توجب الفعل وان الله تعالى هو الخالق للكل بمعنى انه هو الذي وضع الاسباب
المؤدية الى دخول هذه الا انه تعالى في الوجود والعبد هو المكتسب بمعنى ان المؤثر في وقوع
فعله هو القدرة والداعية القائمتان به وهذا مناسب لقول الفلاسفة وهو اقرب
الى التحقيق لان نسبة الاثر الى المؤثر القريب لا تنافي كون ذلك المؤثر منسوبا
الى اثر آخر بعيد ثم الى بعيد الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وفاعل الكل الذي
يشهد به الوجدان التسليم ان الكل ليس بخلق الله تعالى وان كان اصل الكل بخلق
الله تعالى وذهب جمهور المعتزلة الى ان القدرة مع الداعي لا توجب الفعل بل القدرة
على الفعل والترك متمكنا منهما ان شاء فعل وان شاء ترك وقال الزمخشري ان جعل العبد
مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جيدا او قبيحا ولكن لا يمنع ان الاقدار
والتمكين من الله تعالى وعن بعض المحققين ان ذات الفعل واقع بقدرة الله تعالى
ثم يحصل لذلك الفعل صفة طاعة او صفة معصية له فهذه الصفة تقع بقدرة
العبد وهذا القول هو مختار محققي الحنفية كما في شرح المسايرة والتسديد
نقد بل صدر الشريعة وبالجملة ان للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة
للتعلق لكل من الطاعات والمعاصي وليس لها وجود في الخارج اذ هو امر نسبي
يقوم بالعبد وكسب العبد عبارة منه وليس هذا الكسب من الله تعالى اذ لكونه عدميا
لانه غير موجود لم ينسب الى خلق الله تعالى وايجاده لان الخلق ايجاد المعدوم فما لا
يوجد لا يكون مخلوقا فلا يكون مريدها خالقا وقد جعل الله تعالى شرطا عاديا
لخلقه افعال العباد وذلك الامر النسبي المعبر عنه بالكسب والاختيار والقدرة
الكاسبة وتوجه العبد وقصده هو مدار التكليف ومناط الثواب والعقاب ولا
يستلزم كون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح كونها صدور
من العباد بالجبر فان زيدا مثلا اذا علم جميع ما يفعله عمرو فاراده وكتبه فهل يكون

عمرو

عمرو في فعله مجبورا من زيد بذلك بل فعله باختياره وارادته لا لاجل علم زيد و
ارادته وكتبه وقدوة لنا بعض المتكلمين ان الاحتجاب بالجمع عن التفصيل محض
الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة والاحتجاب بالتفصيل عن الجمع صرف القدرة
المؤدية الى المجوسية والثنوية والاسلم طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بينهما في كونه مختارا مضطرا اذ ليس في يده رفع الاختيارات اراد بالاحتجاب
بالجمع عن التفصيل ما في الاسباب العادية المعتبرة في الحكمة الالهية من التعدد
واراد بالتفصيل عن الجمع ما في مبدا الخلق والايجاد من الوحدة الجامعة لذلك
التعدد ومن جهة التاثير والاسلم على موجب ما قيل خير الامور اوساطها طريق اسلم
بين الافراط والتفريط الاكراه لغة حمل انسان على امر لا يريده طبعا او شرعا و
شرعا على ما في المبسوط انه اسم لفعل يفعل المرء لغيره فينتفي به اختياره وفي الوافي
هو عبارة عن تهديد القادر غيره على ما هدده بمكروه على امر بحيث ينتفي به
الرضا وفي القهستاني هو فعل يوقعه بغيره فيفوت رضاه او يفسد اختياره
مع بقاء اهليته بلا ارادة منه كحمل الرحى على الطحن وشرط ان يكون المكره
قادرا على ايقاع ما هدده به وان يغلب على ظن المكره انه لو لم يفعله يوقعه وان
يكون على الفور حتى لو قال ان لم تفعل افعل به كذا غدا لا يكون اكراها وان لا يصدر
من المكره ما يدل على رضا واختياره كمن اكره على طلقة فطلق ثلاثا الاكمال هو
بلوغ الشيء الى غاية حدوده في قدرا وعدا حسا او معنى اكننت الشيء اضمرته و
يستعمل في الشيء الذي يخفيه الانسان ويستره عن غيره وهو ضد اعلنت واظهرت
وكننت الشيء صنته حتى لا يصيبه آفة وان لم يكن مستورا يقال در مكنون
وجارية مكنونة اكاد قوله تعالى اكاد اخفيها اي من نفسي فكيف اظهرها لكم
والعرب تقول كذا بالغ في كتمان شيء كتمته من نفسي وقيل اكاد اظهرها الهمزة افعلت
قد ياتي بمعنى السلب والنفي كاعجمت الكتاب اكننت اغطيت بني اكرمني فضلني
بما اعطاني اكبرنه اعظمنه وانكر الزجاج حصنته لانه عداه الى الضمير وقيل
معناه ما هذا اهلا ان يدعى للمباشرة مثله بل ينزه عن الشهوة اكرمي مثواه اجعلي
مقامه عندنا كريما حسنا والمعنى احسني تعهده اعطى قليلا واكدى واكدره
بمنه او قطعه اكوابا اباريق بلا عروة اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها
من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها من الكن
وهو الستر اكله ثمره وما يؤكل منه ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال عليه
السلام الدقل والفارسي والحلو والحامض الا كما اوصيه التمر فصل الالف واللام

كل سورة استفتحت بالف لام ميم فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته و
التوسط بينهما من التشريع بالاوامر والنواهي وهذا وسائر حروف الهجاء في اوائل
السور اسماء السور او اقسام او حروف مأخوذة من صفات الله تعالى كما هي كلمة من
حيث اسمها او حرف من حيث صورتها وآية عندهم في غير آل عمران في مواقعها الخمسة
ولا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى
بعلمه وللعلماء في المقطعات ثلثة اقوال الاول لا يقا ظلمي يذكر انه من عند الله تعالى
والثاني انها مقدمة للاعجاز لصدورها ممن لم يمارس التلاوة ففيه دلالة على ان
ما يراد بعده فهو معجز والثالث انها اسماء السور وعليه الاكثر منهم سيبويه وفي
التيسير ان كل حرف من المقطعات في القران اشارة الى امر جليل الخطر عظيم القدر من بيان
منتهى ملك الامة وظهور مخالفيهم وعدد ائمتهم وخلفائهم وعدد البقاع التي
يبلغ دولة الاسلام بها واكبرها كل سورة بدأت بحرف من الحروف المقطعة فانه
اكثر كلماتها وحروفها مماثل له ولفظة الف لام ميم مشتملة على الاسم الاعظم
وهو الله تعالى على ما تقرر في موضعه ولا حصر للاسماء بالالف ومن قال اسماء الله
تعالى مائة استأثر بواحد منها وهو الاسم الاعظم فقد خالف الاحاديث لما روى
الترمذي وابو داود ان رسول الله عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك
بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد فقال دعى الله بالاسم الاعظم وفي
رواية الترمذي وابن ماجة وابي داود الاسم الاعظم في اول آل عمران وفي قوله تعالى
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وعن بعض العارفين الاسم الاعظم
هو لفظة الله لكن شرطه الاستغراق في بحر الاخلاص كل شيء في القران الكريم فهو
المرجع كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع
على انه خبر الا الذي في سبعة مواضع فانه تعين فيه الابتداء بهما كما تقرر في علمه
كل اسم اشتق من فعل اسما لان يستعان به في ذلك الفعل فهو الآلة كل من يؤول
الى الرئيس في خيرهم وشرهم او يؤول الى خيره وشره فهو الآل والقوم اعم منه لان
كل من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهم القوم كل اسم كان اوله لاما
ثم ادخلت عليه لام التعريف فانه يكتب بلامين نحو اللحم واللبن واللجام الا الذي
والتي لكثرة الاستعمال واذا ثنيت الذي تكتبه بلامين واذا جمعته فبلام
واحدة واما اللتان واللذين واللاتي يكتب بلام واحدة وانما كتبوا الذي بلام واحدة
ولفظة الله بلامين مع استوائهما في لزوم التعريف وغيره لان قولنا معرب متصرف
تصرف الاسماء فابقوا كتابته على الاصل وانما كتبوا تثنية الذي بلامين لان التثنية

اخرجته

اخرجته من مشابهة الحرف فان الحرف لا يثنى ولا التباس في ترك اللام الواحدة
في الذي ولا تفخيم له في المعنى بخلاف لفظة الله فترك تفخيمه في الخط واسماء الله
تعالى التسعة والتسعون تذكر بالالف واللام وان لم يكونا من نفس الكلمة وقد انكر
بعض المشايخ على من يكتب ويذكر اسما من اسماء الله تعالى منكرا وحاشا لله تعالى
ان يكون اسمه نكرة واختلفوا في الليل فكتب بعضهم بلام واحدة اتباعا للمصحف واذا
دخلت عليها لام الاضافة يكتب بلامين وتحذف واحدة استثقالا لاجتماع
ثلاث لامات والذي مبني لاجل انه ناقص اذ لا يفيد الا مع صلة فهو كبعض الكلمة
وبعض الكلمة يكون مبنيا واعرب التثنية لتحقق معنى الاسم فيه وتعريف الذي
كتعريف ذي اللام في كونه للعهد او للجنس سواء جعلت من المعرف باللام كما ذهب اليه
قوم او لا كما ذهب اليه المحققون والذي يصح للعاقل وغيره وكذا المثنى والذين لا
يستعمل الا للعقلاء خاصة ويجوز التعبير بلفظ الذي عن الجمع لانهم جوزوا في
الموصولات واسماء الاشارات ما لم يجوزوا في اسماء الاجناس ان يراد بالمفرد منها ما
يراد بالتثنية والجمع والمذكر ما يراد بالمؤنث او يراد به الجنس فيجوز اطلاقه على المثنى
والجمع على حد قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا وخضتم كالذي خاضوا وليس
اللذان واللتان تثنية الذي والتي على حد لفظهما اذ لو كان كذلك لقالوا اللذيان
واللتيان وانما كانا صيغتان مرتجلتان للتثنية وليس الذين جمع الذي المصحح
بل هو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا في اللغة الفصيحة التي
عليها التنزيل والذي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية وال لا تدخل الا على
الجملة المصدرة بفعل مضارع مثبت واولاء كلمة معناها الكناية عن جماعة
نحو هم لا واحد له من لفظه بني على الكسر والكاف المتصل به للخطاب واللائي واحدها
التي والذي جميعا واللاتي واحدها ذات وقال الكسائي اولائك واحده ذاك واولائك
واحدها ذلك وبعد اللتيا والتي يعني بعد الخطبة التي من فظاعة شانها
كيت وكيت وانما حذفوا ليتوهم انها بلغت من الشدة مبلغا تقاصرت العبارة
عن كنهها الالف واللام هي متى اطلقت انما يراد بها الصرف واذا اريد به غيرها قيد
بالموصولية والزائدة كما ان التنوين متى اطلق انما يراد به الصرف واذا اريد به غيره
قيد بالتنكير والمقابلة والعوض واذا دخل الالف واللام في اسم فردا كان او جمعا
وكان ثمة معهود يصرف اليه اجماعا وان لم يكن ثمة معهود يحمل على الاستغراق
عند المحققين وعلى الجنس عند المتأخرين الا ان المقام اذا كان خطابيا يحمل على
كل الجنس هو الاستغراق واذا كان المقام استدلاليا او لم يكن حمله على الاستغراق

يحمل على ادنى الجنس حتى يبطله الجمعية ويصير مجازا عن الجنس ولو لم نصرفه
الى الجنس وابقينا على الجمعية يلزم الغا حرف التعريف من كل وجه اذ لا يمكن
حمله على بعض افراد الجنس لعدم الاولوية اذ التقدير ان لا عهد فتعين ان
تكون للجنس فحينئذ لا يمكن القول بتعريف الجنس مع بقا الجمعية لان الجمع
وضع لافراد الماهية لا للماهية من حيث هي فيحمل على الجنس بطريق المجاز ثم ان
حرف التعريف التي هي عهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري او ذهنيا نحو اذ هما
في الغار او حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم والتي هي للجنسية اما لاستغراق
خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو خلق الانسان ضعيفا و
اما لاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجاز نحو ذلك الكتاب
الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما لتعريف
الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو
وجعلنا من الماء كل شيء حي وقد يجيء الالف واللام في كلام العرب على معان غير
المعاني الاربعة المشهورة مثل التعظيم نحو الحسن والتزيين والتحسين نحو التي
والذي وقد يراد من دخولها مجرد شهرته بين الناس وذلك اذا كان خبرا للمبتدا
نحو وانا العبد اي ظاهر انه على هذه الصفة معروف بها والالف واللام يجي
للاحاطة بالجمع والجمع بالاحاد ذكره النيسابوري وغيره وكون الالف واللام عوضا
عن المضاف اليه مذهب الكوفيين والصواب ان اللام تغني غناء الاضافة في
الاشارة الى المعهود واذا دخلت على اسم الفاعل والمفعول كانت بمعنى الذي والتي
لا للعهد وانه دخل في العدد المركب على الاول نحو الثالث عشر وفي العدد المضاف على الثاني
نحو خمسمائة الالف وعليهما في العدد المعطوف نحو ان الخمسين والخمسين جاوزت
قارتقب وانما انه دخل في العدد المركب على الاول لان الاسمين اذا ركبا نزلا منزلة
الاسم الواحد والاسم الواحد يلحق لام التعريف باوله الا مشددة حرف محض
وغير وسوى وسوا اسم محض وليس ولا يكون وما خلا وما عدا فعل محض ومعنى
المغايرة في غير وسوى ولا سيما ومعنى النفي في ليس ولا يكون ومعنى المجاوزة في
خلا وعدا ومعنى التنزيه في حاشا ومعنى الترك في بله يسوغ اقامتها مقام الا
والاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور لا يكون
الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا فانه
يقع منصوبا او مرفوعا ويجوز الفصل بينه وبين العامل نحو فشربوا منه الا قليلا

بنصب

بنصب ما بعدها بها وما فعلوه الا قليل رفع ما بعدها على انه بدل البعض نقل عن
الامدي انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمروا كان نصبه على الاستثناء احسن من
رفعه على البدل وقد قالوا اذا لم يحصل المشاركة في الاتباع كان النصب على الاستثناء
اولى والمختار مع الفصل بين المستثنى والمستثنى منه النصب على الاستثناء صرح
به في التسهيل ووافقه الرضي ويخرج ما بعد الا مما افاده الكلام الذي قبلها في
الكلام التام الموجب وكذا في غير الموجب ومن ثمه كان تركيب مثل قام القوم الا زيدا
مفيدا للحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان تكون
مخرجها من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير والا فتعين تقدير
شيء قبلها بعد الا ليحصل الاخراج منه لكنه انما يحتاج الى هذا التقدير لتصحيح
المعنى فعلم منه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل
الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور
بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها والا ينقل الكلام من العموم الى
الخصوص ويكتفى بها من ذكر المستثنى منه اذا دلت ما قام الا زيد فكانت هي الاصل في
الاستثناء والا الاستثنائية قد يكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك كقوله
تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اي ولا الذين ظلموا قال الفراء لا
يجيء الا بمعنى الواو والا اذا تقدم استثناء كقوله ما بالمدينة دار غير واحدة دار
الخليفة الا دار مروان ولكونه بمعنى بل نحو الا تذكرة لمن يخشى بمعنى لكن نحو
لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر ونحو الا ما اضطررتم اليه وتكون صفة
بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
والمراد بتشديد الجمع المعرف بلام الجنس المفرد الغير المختص بواحد وكون الا
في هذه الاية للاستثناء غير صحيح من جهة اللفظ والمعنى اذ المعنى حينئذ لو كان
فيهما الهة ليس فيهم الله تعالى لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه واما اللفظ
فلان الالهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه وحكم
ابن الحاجب بضعف الا بمعنى غير في غير ما اذا كانت تابعة لجمع منكر غير محصور وقد
يجيء بدل وعليه خرج ابن الصائغ اي بدل الله تعالى وعوضه فلا اشكال في الاية
حينئذ وقد يذكر الا ويراد به تاكيد الاول بتعليق الثاني بعد الاول كقول الامام
للمرتد تب والا قتلناك ويذكر ويراد به التخيير كما يقال اركب هذه الدابة
والا هذه الدابة ويجيء بمعنى اما كما في قولهم اما ان تكلمني والا فاذهب اي واما
ان تذهب وقد يكون زائدة وقد يكون للشرط كما في قوله وكل اخ مفارقه اخوه



وابيك الا الفرقدان اى ان لم يوجد الفرقدان لكان كل اخ مفارق اخيه فلا شذوذ في البيت على هذا الوجه والا في قوله تعالى ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قيل بمعنى سوى كقولك على الف الا الفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التى لا آخر لها على مدة السموات والارض والا ذا لواو التى بمعنى مع كل واحدة منهما يعدى الفعل الذى قبلها الى الاسم الذى بعدها مع ظهور النصب فيه والا مشددة حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية الخبرية والا بالكسر مشددة ومنونة بمعنى العهد والحلف والقرابة والاصل والجيد والجار والمعدن والحقد والعداوة والربوبية والوحى والامان الى ان هى متى دخلت على ما يقبل التوقيت يجعل غاية نحو لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم اى حتى على قراءة الى ان ومتى دخلت على ما لا يقبل التوقيت وهو ان يكون فعلا لا يمتد كالا ان يقدم فلان يجعل شرطا بمنزلة ان لما بين الغاية والشرط من المناسبة وهى ان حكم ما بعد كل منها يخالف حكم ما قبلها ألا حرف استفتاح ويأتى للتنبيه ويفيد التحقيق لتركبها من همزة الاستفهام التى هى للانكار وحرف النفى التى لافادة التنبيه على تحقق ما بعدها فان انكار الشئ تحقيق للاثبات لكنها بعد التركيب صارتا كلمتا تنبيه يدخلان على ما لا يجوز ان يدخله حرف النفى وذهب الاكثرون الى ان لا تركيب فيها ونظيرها الهمزة الداخلة على ليس في كونها للتحقيق ما بعدها كقوله تعالى أليس ذلك بقادر ويكون للتوبيخ والانكار والاستفهام عن النفى وللعرض والتحضيض واذا دخل على الماضى افاد اللوم على الترك ويكون اسما بمعنى النعمة والجمع الآء وفعلا ماضيا بمعنى قصر او استطاع
الى هى نقيضة من لانها بازاء طرف من ولكنها لا تختص بالمكان كما اختص من في التنزيل والامر اليك والى الله المصير وفي مفردات الراغب حرف يحدد به النهاية من الجوانب الستة والى الزمانية نحو اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ويكون بمعنى مع وهو قليل وعليه وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم والتحقيق انه يحمل على التضمين اى منضمة الى المرافق وضامين الى اموالكم وتكون بمعنى الظرف كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة واذا دخلت على ظاهر ابقيت الفها الى الاصل في الحروف ان لا يتصرف فيها واذا دخلت على مضمر قلبت الفها ياء حملا على على ولدى فانهما لا ينفكان عن الاضافة والى بمعنى على كما في حديث من ترك كلا وعيالا فالى والى والالاء من يتعاقبان نحو داوحى الى نوح واوحى لها والى في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قيل بمعنى لنا

وقيل بمعنى مع واليك كذا اى خذه واذهب اليك اى اشتغل بنفسك واليك عنى اى امسك عنى وكف واصل اليك الاك قلبت الالف ياء فرقا بين الاضافة الى المكنى وغيره وقولهم الى غير ذلك معنا التمثير او الامر الى غير ما ذكر مما لا يمكن عند الحصر احصاؤه واعداده الالتفات هو نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور ومثاله من المتكلم الى الخطاب قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومن المتكلم الى الغيبة نحو انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ومن الخطاب الى الغيبة نحو ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم ومن الغيبة الى التكلم نحو واوحى في كل سماء امرها وزينا ها ومن الغيبة الى الخطاب نحو وسقيهم ربهم شرابا طهورا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد يحسن التفات الضمير قاله ابن ابى الاصبع ولم يقع في القرآن مثال من الخطاب الى التكلم وفي قوله تعالى سبحان الذى اسرى الى قوله انه هو السميع البصير اربع التفات من الغيبة الى التكلم الى قوله باركنا وفي قراءة ليريه بالغيبة من التكلم الى الغيبة وفي اياتنا بالعكس وفي انه كالمعكوس والالتفات باعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر ومفيد للمعنى مقصود يبحث عنه في علم المعانى وباعتبار انه اداء معنى واحد الطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه يبحث عنه في علم البيان ومن حيث ان فيه جمعا بين صور متقابلة في معنى واحد كان في البديع من المحسنات المعنوية قال الشيخ سعد الدين نقلا عن صدر الافاضل شرط الالتفات ان يكون الكلام مع واحد في الحالين وعلى هذا ليس في قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء التفات لان الخطاب اولا وحده وثانيا هو وامته ومن شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه وان يكون في جملتين ولا التفات في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من الخطاب الى الغيبة كما ظن لان الموصول مع صلته كاسم واحد فلا يجرى عليه حكم الخطاب بادخال يا عليه الا بعد ارتباط الصلة به وعود ضمير الصلة اليه وهو في هذه الحالة غائب اذ الاسم الظاهر من قبيل الغيبة ما لم يدخل عليه ما يوجب الخطاب فمقتضى الظاهر ان يكون الضمير العائد اليه من الصلة ضمير غيبة فلاحقه موافق لسابقه والالتفات لا بد فيه من المخالفة بينهما وفي الالتفات تغاير التعبير واتحاد المعبر عنه وفي التوبيخ الخطاب بالعكس والتجريد يجامع الكناية دون الالتفات لان الالتفات يقتضى اتحاد المعنيين والتجريد تغايرهما ولان التجريد مما يتعلق بمفهوم اللفظ

والالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب آخر وهو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما
عموم وخصوص من وجه وكذلك وضع الظاهر موضع المضمر وبالعكس بالنسبة الى
الالتفات والعدول من اسلوب الى اسلوب اعم من الالتفات كما في الرفع والنصب للعدول
اليه مما يقتضيه عامل المنعوت وستستطيعه من البيان في بحث التجريد ان شاء
الله تعالى ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد الى الاثنين كقوله تعالى
قالوا اجئتنا لتلفتنا الى قوله وتكون لكما الكبرياء فيه ومن الواحد الى الجمع قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد نحو فمن ربكما يا موسى والى
الجمع نحو واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا ومن الجمع الى الواحد نحو فاقيموا الصلوة
وبشر المؤمنين والى الاثنين نحو يا معشر الجن والانس الى قوله تكذبان الآل
هو جمع في المعنى فرد في اللفظ يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلثة معان احدها
الجند والاتباع نحو آل فرعون والنفس نحو آل موسى وآل هرون وآل نوح عليهم السلام
والثالث اهل البيت خاصة نحو آل محمد عليه السلام وروي ان الحسن كان يقول
اللهم صل على آل محمد اي على شخصه وآل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وقد
دخل فيهم رسول الله عليه السلام وعن ابن عباس والحسن ان آل ابرهيم هم المؤمنون
الذين على دينه وآل عمران قبل المسيح عليه السلام اي ابن مريم بنت عمران وقيل هم آل
ابرهيم كما قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض وهم موسى وهرون ابنا عمران واصل
آل اهل كما اقتصر عليه صاحب الكشاف ومن آل يؤول اذا رجع اليه بقرابة او رأي
او نحوهما كما هو رأي الكسائي ورجحه بعض المتأخرين وعلى كل من التقديرين فدلت
الاحاديث على ان آل محمد مخصوص بمستحقي الخمس الذين حرمت عليهم الصدقة وهي
صدقة الزكوة لا صدقة التطوع وفي رواية عن مالك بالعكس وهم بنو هاشم
فقال ابو حنيفة واهل بيت النبي فاطمة وعلي والحسن والحسين لان النبي عليه السلام
لف عليهم كساءه وقال هؤلاء اهل بيتي والمتبادر الى الذهن عند الاطلاق هم مع ازواجه

وقد نظمت فيه **شعر**

آل الرسول بنو هاشم فقط • عند الامام فكن في امرهم عساه
اما علي وابناه وفاطمة • من اهل بيت عليهم لفهم بكساه
لا منع من داخل في حق خارجة • والنص لا يقتضي ان ليس منه النسا

فان الحديث فاصل انهم اهل البيت لا بانه ليس غيرهم كما زعمت الشيعة والآل عرفاً
هم المؤمنون من هذه الامة او الفقهاء العاملون منهم فلا يقال الآل على المقلدين
كما في المفردات وآل النبي من جهة النسب اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس والحارث

بن عبد المطلب ومن جهة الدين كل مؤمن تقي كما اجاب رسول الله عليه السلام
حين سئل عن الآل قال بعضهم الآل هم المختصون بالقرب قرابة او صحبة او خلافة
عنه في مراتبه العلمية والعملية والحالية وهم ثلثة اصناف صنف منهم آل
صورة ومعنى وهو خليفته والامام القايم مقامه وصنف منهم آل معنى لا صورة
كسائر الاولياء الذين هم اهل الكشف والشهود وصنف منهم آله صورة طينية
لا معنى لكن صحت نسبة الطينية والعنصرية اليه وهذا الصنف هم السادات
والشرفاء وقد نظمت فيه **شعر** من خص بالقرب ممن قد علا نسباً •
قرب القرابة كالسادات والشرفا • قرب الخلافة او قرباً المصاحبة •
كالاولياء ومن في العدل كالخلفا • قيل لجعفر الصادق ان الناس يقولون المسلمون
كلهم آل النبي فقال صدقوا وكذبوا فقيل له ما معنى ذلك فقال كذبوا في ان الامة كافته
من آله وصدقوا اذا قاموا بشرائط شريعته وقد ذكر الفقهاء ان من خصايصه عليه
السلام ان ينسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات بناته فالخصوصية
للطبقة الاولى والعليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون اليه واولاد الحسن
والحسين ينسبون اليه واما اولاد زينب وام كلثوم فانهم ينسبون الى ابيهم
لا الى الام ولا الى رسول الله عليه السلام لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته
فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه في النسبة لا امه واما
لبس العلامة الخضراء فليس مما ورد به ولا كانت في الزمن القديم وانما حدثت في سنة
ثلث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان بن حسين فمن الجائز ان
يختص ذلك بخصوص الابناء المنتسبين الى النبي ذرية الحسن والحسين ومن الجائز
ان يعم منهم وفي كل ذرية وان لم ينتسبوا اليه كالزينبية ومن الجائز ان يعم في كل
اهل بيت كما في العلوية والجعفرية والعقيلية والعباسية كل جائز شرعاً ثم
بين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه فمن اجتمع بالنبي من اقاربه المؤمنين فهو
من الآل والصحبة ومن لم يجتمع به منهم فهو من الآل فقط ومن اجتمع من غير قرابة
بشرط كونه مؤمناً به فهو من الصحب فقط قيل اضافة الآل الى المضمر قليلة غير
جائزة والصحيح الجواز ولا يستعمل مفرداً غير مضاف الا نادراً ولا يختص بالاشراف
دنيوياً كان او اخروياً من العقلاء الذكور فلا يقال آل اسكاف ولا آل فاطمة ولا
آل مكة وعن الاخفش انهم قالوا آل المدينة وآل البصرة **اللهم** كلمة تستعمل فيما
اذا قصد استثناء امر نادر مستبعد كان يستعان بالله تعالى في تحصيله حذف
حرف النداء واخر ما عوض عنه من الميم المشددة تبركاً بالابتداء باسمه تعالى

وهو الاكثر في الاستعمال من كلمة ايا الموضوعة للبعيد مع انه اقرب من حبل الوريد
واصله اللهم يا الله وهو قول اهل البصرة فيمحض ذكرا او يا الله آمنا بخير اي اقصدنا
بخير وهو قول اهل الكوفة قلوبك نقطعها خالصا واختلف في لفظة الجلالة على عشرين
قولا اصحها انه علم لذاته المخصوصة مرتجل عربي كما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى واختاره
سيبويه وكثير من المحققين ولو كان مشتقا لزم ان يكون صفة فيبقى الذات بلا موصوف
لان سائر الاسامي في الحقيقة صفات وليس مفهومه المعبود بالحق كالاله فيكون
كليا بل هو اسم لذاته جزئي المفهوم اذ لو كان له ماهية كلية يلزم ان يكون وجود الباري
عز شانه ممتنعا اذا كان وجوديا باقي الافراد لنفس الماهية وان يكون وجود الباقية
ممكنا بالذات ممتنعا بالغير اذا كان لغير الماهية وكلاهما محال فدل على كونه موجودا
او على كيفيات ذلك الوجود اعني كونه ازليا ابديا واجب الوجود لذاته وعلى الصفات
السلبية الدالة على التنزيه وعلى الصفات الاضافية الدالة على الايجاد والتكوين
وكذا دلالته على الصفات اما بالتضمن فيما علم للذات والصفة واما بالالتزام كما قيل
وهو الاسم الاعظم واتفقوا على ان لفظة الله مختص بالله تعالى وكذا الاله مختص به
وقال بعضهم اسم الاله يطلق على غيره تعالى اذا كان مضافا او منكرا وانظر الى الهك اجعل
لنا الها كما لهم آلهة وصرحوا بان لفظة الاله منكرا بمعنى المعبود مطلقا بحق كان
او بباطل الا انه يحمل في كلمة التوحيد على المعبود بالحق بقرينة ان المراد والمجدال اعا
هو نفي المعبود بالحق وهو المقصود باثبات الوجود وحصره ويكون مجازا مستعملا في معنى
اخص من معناه الاصلي قال بعضهم وضع الله لذات يستحق العبودية واطلاقه على
الباطل كالاصنام وغيرها ليس بطريق الوضع بل باعتقاد الكفار وقال بعض الافاضل
لفظ الله تعالى من الاعلام الخاصة من حيث انه لم يسم به غيره ومن الاعلام الغالبة من
حيث ان اصله اله فالخصوص انما عرض له من حيث استعماله فيه دون غيره والا
فقضية القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كاصله الا انه لما لم يطلق الا
على الواحد الحق ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي فهو علم خاص لذات معين من حيث
الاستعمال وغالب من حيث الاستدلال فغلبته انتهت الى حد الاختصاص فاختص
بالمعبود الحق وغلبة اصله لم تنته اليه فمفهومه عام غلبت على المعبود بالحق
ولم يختص به وقد اشار في الكشاف الى كون غلبته الى حد العلمية وغلبة اصله
لا الى حدها بقوله واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق والاله غلبت بالمعبود بحق
بتعريفه وتنكيره واصل هذا الاسم الجليل الاله ثم دخلت عليه الالف واللام فصار
الالاه ثم حذفت الهمزة للتخفيف الصناعي بان نقلت حركتها على الساكن قبلها

وهو

وهو لام التعريف فصار اللاه بكسر اللام الاولى فادغموا الاولى في الثانية بعد اسكانها
وفخموها وقال بعضهم اصله لها التي هي ضمير الغائب لانهم لما اثبتوا الحق في
عقولهم اشاروا اليه بلها ولما علموا انه تعالى خالق الاشياء ومالكها زادوا
عليه لام الملك فصار الله وحاصل ما عليه المحققون هو انه كان وصفا لذات
الحق بالالوهية الجامعة لجميع الاسماء الحسنى والصفات العلا والمحيطة بجميع
معان اشتقاقه العظمى فصار بغلبة استعماله فيه لعدم امكان تحقق تلك
الجمعيات في غيره علما له تجري سائر اوصافه عليه بلا عكس وتعين في كلمة التوحيد
علامة للايمان ولم يعلم انه سمي في اللسان لان الله تعالى قبض عن ان يدعى به احد
سواه وكما ان ما هو في ذاته وصفاته لا حجابها بانوار العظمة واستار الجبروت
كذلك تحيروا في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم
او غير علم وغير ذلك كانه انعكس اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار فقهرت
اعين المستبصرين عن ادراكه الالهام هو ايقاع الشيء في القلب من علم يدعو الى
العمل به من غير استدلال تام ولا نظر في حجة شرعية وقد يكون بطريق الكشف
قد يحصل من الحق من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود
والوحي يحصل بواسطة الملك وكذلك لا تسمى الاحاديث القدسية وان كانت
كلام الله تعالى والالهام من الكشف المعنوي والوحي من الشهودي المتضمن للكشف
المعنوي لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه والوحي من خواص النبوة و
الالهام اعم والوحي مشروط بالتبليغ دون الالهام قال بعضهم الالهام الذي لا يبقى
معه شبهة لا يوجد في غير النبي بل هو من خصايصه كالوحي ولو وجد واكرم غيره
بذلك كان نبوة له بحرمة النبي على مثال كرامات الاولياء فلهذا تثبت بحرمة النبي
وانما ما المعجزة فلا يخرج ثبوته للغير من خصايصه على انه ان ثبت للغير لا يكون
حجة في احكام الشرع وقد يراد بالالهام التعليم كقوله تعالى فالهمها فجورها
وتقويها ولا يراد به الهام الخواص لانه لا يكون مع الدسيسة وايضا الهام الخواص
للروح لا للنفس والتعليم من جهة الله تعالى تارة يكون بخلقه العلوم الضرورية
في المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجوز اسناده
ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يحس في القلب من
الخواطر بخلق الله تعالى في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع
ما يمكن ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنة وذكاء ما يشاهد
ولذلك يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم الالقاء هو حقيقة ترك الطامع التسليط

نحو زيد قائم ظننت ولا ينكر الغاء معانى الالفاظ كما يتاتى فى الشئ ما لا يكون به
اصله واما الغاء الفعل فلا يكون الا فيما لا يكون اصله العمل وهو ثلثة اقسام الغاء
فى اللفظ والمعنى مثل لا فى لئلا يعلم اهل الكتاب والغاء فى اللفظ دون المعنى مثل
كان فى ما كان احسن زيدا او بالعكس نحو كفى بالله شهيدا نقلا ابن يعيش عن ابن سراج
انه قال الحق الملغى عندى ان لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون
دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التاكيد واستغرب زيادة حروف الجر لانها
عاملة قال دخلت لمعان غير التاكيد **الالم** الوجع والاليم المولم من العذاب الذى يبلغ
ايجاعه غاية البلوغ قال بعضهم الالم ادراك المنافر من حيث هو منافر كما ان اللذة
ادراك الملايم من حيث هو ملايم وهذا لا يناسب لغة البديع لان اللذة حالة
تدركها عند عروض المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك اللذة والالم
فالمناسب لغة البديع ان يقال الالم الوجع والم بالم كعلم يعلم اى اصابه الوجع
واللذة ضده وسبب الالم عند الحكماء تفرق الاتصال ورده الفخر الرازى بانه لو
قطع بسكين حادة بسرعة لا يحس معه الالم الا بعد حين بل تفرق الاتصال بسبب
المزاج الموجب للالم **الالحاق** لحق به كسمع ولحقه لحقا ولحاقا بالفتح ادركه كالحقه
والحق به غيره ومنه ان عذابك بالكفار ملحق اى لاحق فى الدر المكسر افصح وفى
القاموس الفتح احسن والصواب والالحاق جعل مثال على مثال ازيد منه بزيادة حرف
او اكثر موازنا له فى عدد الحروف وفى الحركات والسكنات والملحق يجب ان يكون ما يزيد
الالحاق دون الملحق به وزيادة الحروف فى المنشعبة لقصد زيادة معنى وفى الملحق يقصد
موافقة لفظ للفظ آخر ليعامل معاملته لا لزيادة معنى والالحاق بما هو الاصل فى
نوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل فى جنسه **الالتزام** هو فى اصطلاح اهل البديع
ان يلتزم الناثر فى نثره او الناظم فى نظمه بحرف قبل حرف الروى او باكثر من حرف
بالنسبة المقدرة مع عدم التكليف وفى التنزيل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
وما وسق والقمر اذا اتسق وفى الحديث اللهم بك احاول وبك اصاول وزر غبا
تزدد حبا **الالة** هى ما يعالج بها الفاعل المفعول كالمفتاح ونحوه وليس المنبر بلفظ
الالة وانما هو موضع علو وارتفاع والصحيح ان هذا ونحوه من الاسما الموضوعة
على هذه الصيغة ليست على القياس **الم تر** كلمة تستعمل لقصد التعجب وكذا الكاف الذى
وفى زيادة حرف التشبيه ترق فى التعجب لا يخفى ان قولك هل رايت مثل هذا ابلغ
من قولك هل رايت زيدا وكالم تر ارايت الا ان الم تر تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم
تر الى الذى صنع كذا يعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل وكذا يقال اما ترى الى

فلان

فلان كيف صنع اى هذا الحال مما يستغرب ويتعجب منه فانظر وتعجب منه ولا يصح
يصح ارايت الذى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب منه الذى صنع وقد
بالم تر من لم يسمع ولم ير فانه صار مثلا فى التعجب وتعديه الم تر بالى اذا كان من
رؤية القلب فيتضمن معنى الانتهاء **نوع** قوله تعالى الد الخصام شديد الخصومة
واشد الخصوم خصومة اذ الالد شديد الخصومة فتكلف شديد فهو بالنسبة
الى ما دونه اشد وهو مما يبنى منه افعل الصفة لا افعل التفضيل والغوا فيه
وعارضوا بالخرافات وارفعوا اصواتكم لتشوشوا على القارئ وما التناهم وما
نقصناهم الفافا ملتفة بعضها ببعض فباى الاء ربكما تكذبان باى نعم الله
تعالى الفينا وجدنا الهيكم التكاثر اشغلكم الحافا هو ان يلازم المسؤول حتى
يعطيه القى السمع اصغى لاستماعه والقى الالواح طرحها من شدة الغضب
حمية للدين ذرعا مختلفا الوانه اصنافه او كيفياتها اجعل لنا الها مثالا نعبده
اتخذ الهه هويه اى هويه الهه لان من اتخذ الهه هويه غير مذموم فقدم المفعول
الثانى للعناية الآن وقد عصيت قبل الومن الآن وقد عصيت قبل ذلك او آمنت
الآن وهو وقت اليأس فيه اليأس وقد اصررت على العصيان والكفر والطغيان
ونظيره قوله للسارق الماخوذ للعقوبة المظهر للتوبة تتوب الآن ولا لا عصيت
فى سابق الزمان بالحاد عضد ولهم العضد والحد الرجل اذا ظلم فى الحرام الياس
بهمزة قطع اسم عبرانى قيل هو من سبط يوشع وقيل هو الياس ابن هرون اخ موسى
بعث بعده قال وهب انه عمر كما عمر الخضر لانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود
انه هو ادريس جد نوح عليهم السلام **فصل الالف والميم** كل موضع فى القرآن وقع
فيه لفظة امراة اذا قارنت باسم زوجها طولت تاؤها والا قصرت نحو قوله فى
قوله تعالى اذ قالت امرات فرعون وامرات العزيز كل من ايتم به قوم فهو امامهم
كل جماعة يجمعها امر اودين او زمان او مكان واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا
ام اختياريا فهى امة كل من آمن بنبى فهو امة الاجابة وكل من بلغه دعوة النبى
فهو امة الدعوة وام كل شئ اصله قال الخليل كل شئ ضم اليه سائر ما يليه
يسمى اما قال ابن عرفة ولهذا سميت ام القرآن وام الكتاب وقال الاخفش كل
انضمت اليه الاشيا فهو امها وبذلك سميت رئيس القوم امامهم وام الدماغ
مجتمعه وام النجوم المجرة لانها مجتمع النجوم وام الكتاب اصله او اللوح المحفوظ
او سورة الحمد لانه يبتدى بها فى المصاحف وكل صلوة او القرآن جمعه وام القرى
علم لمكة شرفها الله تعالى وهى مآثرة ابرهيم ومنشا اسمعيل عليهما السلام

٨١

ومفخر العرب وسرة جزيرتها وقبلة جماعتها ومأمن خائفها وملاذ هاربها وحرم
الله تعالى في ارضه وام قرى عباده واول بيت وضع للناس وام الدنيا علم المصر
لكثرة اهلها ويقال لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها بالقحط والغرق او
لغلبته على سائر البلاد وكل ما يؤتمن عليه كاموال وحرام او اسرار فهو امانة
وكل شيء اخلصته فقد محضته الامر يستعمل تارة مجردا عن الحرف فيتعدى
الى المفعول الثاني بنفسه يقال امرتك ان تفعل كذا واخرى موصولا بالباء يقال
امرتك بان تفعل كذا وقد يستعمل باللام لكن للتعليل ووقع على مفعوليه لا التعدية
اليهما او الى احدهما فيقال امرتك لان تفعل قال بعضهم لا يتعدى بنفسه الى
الشيء المأمور به الا قليلا ثم الامر في اللغة استعمال صيغة دالة على طلب من
المخاطب على سبيل الاستعلاء وفي عرف النحاة صيغة افعل خاصة بلا نية
الاستعلاء والعلو على ما هو الظاهر من عبارة السيد الشريف بل الشرط عد
الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفس الامر او لا وقال الشيخ سعد الدين
الامر في عرف النحاة ما هو المقرون باللام والصيغة المخصوصة وصرح صاحب المفتاح
بان الامر في اللغة عبارة عن استعمال نحو لينزل وانزل ونزال على سبيل الاستعلاء
وفي اصطلاح الشافعية هو الصيغة الطالبة للفعل مطلقا من المخاطب وفي
اصطلاح الاصولي هو الصيغة الطالبة له على طريق الاستعلاء لكن بشرط
ان لا يراد بها التهديد والتعجيز ونحوهما وذكر البعض اختلاف عبارات القوم في تعريف
الامر الذي بمعنى القول ثم قال وفي كل منها نظر والاقرب الى الصواب ما قيل هو اللفظ
الدال على طلب الفعل بطريق الاستعلاء وصيغة الامر هو قوله افعل على سبيل
الاستعلاء دون التضرع ذاتها ليس بامر عند اهل السنة وانما هي دالة على الامر
وعند المعتزلة نفس هذه الصيغة امر والامر في الحقيقة هو المعنى القائم في
النفس فيكون قوله افعل عبارة عن الامر المجازي تسمية للدال باسم المدلول والامر
المقرون بالشيء سواء كان ذلك الشيء بقول افعل او ليفعل وبلفظ الخبر نحو
والوالدات يرضعن اولادهن او بالاشارة او غير ذلك الا ترى انه سمي ما رأى ابرهيم
من ذبح ابنه امرا حيث قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر والامر حقيقة في نحو وامر اهلك بالصلوة اي قل لهم صلوا ومجاز في الفعل
اللغوي نحو اتعجبين من امر الله وشاورهم في الامر اي في الفعل الذي تعزم عليه و
الامر في الشان نحو وما امر فرعون برشيد وهو عام في اقواله وافعاله وفي الصفة
نحو الامر ما يسود اي لامر صفة من صفات الكمال والامر في الشيء نحو لامر ما كان كذا

اي لشيء ما والامر يراد به الدين حتى اذا جاء الحق وظهر امر الله يعني دين الله تعالى
والقران ومحمد والقول نحو فلما جاء امرنا والعذاب نحو وقال الشيطان لما قضي الامر
وعيسى النبي عليه السلام اذا قضى امرا اي اذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب وفتح
مكة فتربصوا حتى يأتي الله بامره والحكم والقضاء نحو الا له الخلق والامر
والوحي نحو يدبر الامر من السماء الى الارض والملك المبلغ للوحي نحو يلقي الروح من
امره والنصر نحو يقولون هل لنا من الامر من شيء والذنب نحو فذاقت وبال امرها
يعني عقوبة ذنبها والساعة نحو اتى امر الله عبر بالماضي لقربها وتحقق وقوعه و
اقسام صيغة الامر ثلثة الاول المقرونة باللام الجازم وتختص بما ليس للفاعل
المخاطب والثاني يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة
والثالث اسم دال على ما طلب الفعل وهو عند النحاة اسماء الافعال والاولان لغلبة
استعمالها في حقيقة الامر اعني طلب الفعل على سبيل الاستعلاء سماها النحويون
امرا سواء استعمل في حقيقة الامر او في غيرها حتى ان لفظ اغفر في اللهم اغفر
امر عندهم واما الثالث فلما كان اسما لم يسموه امرا تمييزا بين البابين واشترط
الاستعلاء في الطلب بالامر عند الطالب نفسه عاليا وان لم يكن في الواقع كذلك
ليخرج به الدعاء والالتماس مما هو بطريق التضرع والخضوع والتساوي ولم
يشترط العلو ليدخل فيه قول الادنى للاعلى على سبيل الاستعلاء ولهذا
نسب الى سوء الادب وقول فرعون لقومه ماذا تأمرون مجاز بمعنى تشيرون او
تشاورون او اظهار التواضع لغاية دهشته من موسى عليه السلام والامر المطلق
للوجوب لا ينقسم الى امر ندب او غيره فلا يكون موردا للتقسيم الى امر ايجاب وامر
ندب والامر المطلق فرد من افراد مطلق الامر بلا عكس ونفي مطلق الامر يستلزم نفي
الامر المطلق بلا عكس وثبوت مطلق الامر جنس للامر المطلق والامر المطلق مقيد
بالاطلاق لفظا مجرد عن التقييد معنى ومطلق الامر مجرد عن التقييد لفظا
مستعمل في المقيد وغيره والامر المطلق هو المقيد بقيد الاطلاق وهو متضمن
للاطلاق والتقييد ومطلق الامر يصلح للمطلق والمقيد وهو عبارة عما صدق
عليه الامر والامر المطلق عبارة عن الامر الخارج عن القرينة واذا قلت الامر المطلق
فقد ادخلت اللام على الامر وهي تفيد العموم والشمول ثم وصفته بالاطلاق بمعنى
انه لم يتقيد بقيد يوجب تخصيصه من شرط او صفة او غيرهما فهو عام في كل
فرد من الافراد التي هذا شانها واما مطلق الامر فالاضافة فيه ليست للعموم بل
للتمييز بل قدر مشترك مطلق لا عام فيصدق على فرد من افراده وصيغة افعل

يدل على الوجوب عند عدم الصارف وفي نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله للوجوب والندب فان الايتاء واجب والكتابة مندوبة وكلوا واشربوا واحيان نحو كلوا من الطيبات وترد للاباحة نحو اذا حللتم فاصطادوا وهي اذا وردت بعد الامر وهو المختار وللتهديد نحو اعملوا ما شئتم اي من حرام او مكروه وهذا من قبيل ذكر الضد بارادة الاخر لمناسبة بينهما اذ المراد من مثل هذا الامر النهي وقد اجمعوا على ان صيغة افعل مجاز فيما عدا الوجوب والندب والاباحة والتهديد وللارشاد نحو قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم وللاذن كقولك لمن طرق الباب ادخل وللتاديب كقولك لصبي تجول يده في القصعة كل مما يليك وللانذار نحو قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ويفارق التهديد بذكر الوعيد وللامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله ويفارق الاباحة بذكر ما لا يحتاج اليه وللاكرام للمامور نحو ادخلوها بسلام امنين وللتسخير نحو كونوا قردة خاسئين وللتكوين نحو كن فيكون والفصل في التسخير الانتقال الى حالة ممتهنة وفي التكوين سرعة الوجود وللتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله بخلاف الاول نحو فات بها من المغرب ويختص بمقام المناظرة وللاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم وللتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا وللدعاء نحو ربنا انزل علينا مائدة وللتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي تمناه لكونه مستحيلا بحسب ظنه واعتقاده وان كان مرجوا وللاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون فانه حقير بالنسبة الى معجزة موسى عليه السلام والاهانة للمخاطب والاحتقار لفعله وللتفويض نحو فاقض ما انت قاض ويسمى التحكيم ايضا وللتعجب للمخاطب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال وللاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر ولما اختلف وجوه استعمال الامر قال بعض الشافعية ليس له موجب خاص بل هو مجمل في حق الحكم فيتوقف حتى يتبين الامر بالدليل ويسمى الواقفية وقال بعض المالكية انه حقيقة في جواز الفعل والاصل عدم الوجوب والندب فثبت الاباحة وقال بعض الاشاعرة انه لترجيح الفعل والاصل عدم الوجوب بالبراءة الاصلية فيحمل على الندب وقيل يطلق عليهما وقد اجمع اهل العرف واللغة على ان من يريد طلب الفعل مع المنع عن تركه يطلب بصيغة افعل فيدل على انه يطلب الفعل جزما وهو الوجوب ولم يزل العلماء يستدلون بصيغة الامر على الوجوب من غير نكير وقال اكثر الفقهاء والمتكلمين انه حقيقة في الوجوب مجاز في الباقي وهو المختار والامر المطلق بعد الحظر للاباحة عند الاكثرين وللوجوب عند البعض وهو المشهور في كتب الاصول وذهب البعض الى التوقف فيه وقد يكون الكلام امرا والمعنى وعيد نحو اعملوا ما شئتم او تسليم

نحو فاقض ما انت قاض او تحسر نحو موتوا بغيظكم او تعجب نحو اسمع بهم او تمني نحو قول الشخص تراه كن فلانا او خبر نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه اصنع ما شئت اي صنعت واستعمال صيغة الامر في موضع الالتماس سائغ شائع بدليل رب اجعل لي وزيرا وعليه ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي وعطف التلقين لا يخلو عن سوء ادب وقد يستعار الامر للاقدار والتمكين الذي هو من لوازم الامر كما في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم الى اخره فصار المعنى مكنتك واقدرتك على تهييجهم ودعائهم الى الشر لانه طلب من عدوه ان يستنزل عباده اذ لا يليق بكرمه وحكمته فاستعمال صيغة الامر بالمعصية والامر مطلقا لا يستلزم الارادة ولو قلنا بالاستلزام لزم ذلك في جميع الصور ومن جملتها امر الله تعالى والمعتزلة لم يفرقوا بين ارادة الرب وارادة العبد في جواز تخلف المراد فان الارادة عندهم ميل يتبع اعتقاد النفع او دفع الضر فيجوز تخلف مراد الله تعالى عندهم بسوء اختيار العبد لان الصفة المخصصة بالوقوع عند اهل الحق ومنه يعلم فساد الاستدلال نحو ايمان ابي لهب بانه مامور به وليس بمراد الله تعالى لان قوله تعالى لا يؤمنون يدل على علمه بانه مستحيل فكيف يريد لان الارادة بما فسروه لا ينافي العلم بالا وقوع اجابته لا يقع منه بسوء اختياره فان العلم يطابق الواقع لا الارادة ونقل الزركشي في البحر عن بعض المتاخرين ان الامر يستلزم الارادة الدينية ولا يستلزم الارادة الكونية فانه لا يؤمر الا بما يريده شرعا ودينا وقد يامر بما لا يريده كونا وقدرا كايمان ابي لهب وكامره الخليل بالذبح ومحمدا بخمسين صلوة وفائدته العزم على الامتثال وتوطين النفس عليه والامر بالشيء يكون نهيا عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان والامر بالحركة والنهي عن الفعل امر بضده بالاجماع اهل السنة والجماعة اذا كان له ضد واحد ايضا كالنهي عن الكفر فانه يكون امرا بالايمان والنهي عن الحركة فانه يكون امرا بالسكون واذا كان له اضداد يكون امرا بواحد منها غير معين عند العامة من اصحابنا واصحاب الحديث قال بعض الفضلاء لا حكم للامر والنهي في ضد انفسهما فانه لا اثر في قولك تحرك في لا تتحرك وفي لا تسكن اصلا بالاجماع بل في ضد المامور به وهو الحركة هو السكون وضد المنهي عنه وهو السكون عن الحركة واما هل للامر وهو تحرك داخل في المنع عن السكون وهل للنهي وهو لا تسكن اثر في المنع عن الحركة فهو محل الخلاف وذكر ابو الحسين في المعتمد ان الامر والنهي كلاهما مركبان من مادة هي امر ونهي وصورة ومفهوم هو ما نحو افعل كذا او لا تفعل ضده ومعنى هو ايجابه او ندبه في الامر وتحريمه او كراهته في النهي فليس الخلاف في اللفظين لتباينهما ولا في المفهومين لاختلافهما بالاضافة حيث تعلق احدهما

بالفعل والآخر بضده بل في معنييهما اي الايجاب والتحريم وغيرهما ولا يدل صيغة
الامر على فعل المأمور به مكررا وهو قول العامة من الفقهاء واختاره امام الحرمين وقال
الاستاد ابو اسحق الاسفرائني هو للتكرار مدة العمر ان امكن وكذا ان الايتمار يحصل
بالاتيان بالمأمور به مرة فلا يفضي الى التكرار وانما تكررت العبادة بتكرر اسبابها
كالشهر للصوم والوقت للصلوة والامر يستعمل في الافعال والامور في الاقوال
والامر المراد به الفعل يجمع على امور لا غير واذا اريد به القول يجمع على اوامر لا غير
اختلاف الجمعين بحيث كل واحد منهما بمعنى يدل على اختلاف المعنيين وحينئذ
لا يخلو اما ان يكون لفظ الامر حقيقة فيهما بالاشتراك اللفظي ومجازا فيهما او
حقيقة في الفعل مجازا في القول او بالعكس لا سبيل الى الاول لان الاشتراك خلاف
الاصل ولا الى الثاني والثالث لانعقاد الاجماع على خلافه فتعين الرابع والامر
الاعتباري هو ما يعتبره العقل من غير تحقق في الخارج والحكماء يسمون الامور الاعتبارية
معقولات ثانية وهي ما لا يكون في الخارج ما يطابقها ويحاذيها نحو الذاتية و
العرضية والكلية والجزئية العارضة للاشياء الموجودة في الذهن واما المعقولات
الاولى فهي المفهومات المتصورة من حيث هي عارضة لموجود في الذهن والامور العامة
هي ما لا يختص بقسم من الاقسام الموجودات هي الواجب والجوهر والعرض قال الدواني
الامور العامة مشتقات وهي ليست باحوال والمشهور عند الجمهور انها احوال
كالوجود والماهية المطلقة والتشخص المطلق وليس منها الحال عند من ينفيه وكذا
الواجب لذاته والقدم ليس منها كما هو رأي الفلاسفة القائلين بقدم المجردات
والحركة والزمان والامر صيغة مرتجلة لا تنقطع من المضارع بخلاف النهي فانه
يستفاد من المضارع المجزوم الذي دخل عليه لا للطلب فان النهي يتنزل من الامر
منزلة النفي من الايجاب فكما احتيج في النفي الى اداة كذلك في النهي احتيج اليها و
لذلك كان بلا التي هي مشاركة في اللفظ للا التي للنفي والامر وجودي والنهي عدمي
والامر استدعاء الفعل بالقول والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول والامر الشرعي
كما في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان والامر الكوني كما في قوله تعالى امرنا
مترفيها ففسقوا فيها بمعنى القضاء والتقدير والامر التعبدي هو امر تعبدنا به
اي كلفنا الله تعالى به من غير معنى ان يعقل فيه واليا للنسبة او للمبالغة وكافة
في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان وانما سمي اعمال
البر معروفا والشر منكرا لان اهل الفضل والدين يعرفون الخير لملابستهم اياه
وعلمهم به ولا يعرفون الشر مثل معرفتهم بالخير لانهم لا يلابسونه ولا يعلمون به

ولان العقول يعرف بالحق من جهة اقرارها به والتزامها له وتنكر الباطل من جهة
زجرها عنه وتبريها منه واولوا الامر هم اصحاب النبي ومن تبعهم من اهل العلم والامر
اذ كانوا اولو علم ودين قاله ابن عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد وابو العالية والضحاك
وغيرهم اولوا الامر اولوا الفقه واولوا الخير ولفظ مجاهد هم الفقهاء والعلماء و
معلوم ان لفظ الفقهاء والعلماء انما يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى فقيها
ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول ام كلمة تفيد الاستفهام وهي مع
الهمزة تقدر باي كما ان او مع الهمزة تقدر باحد وجوب الاستفهام مع ام المعادلة
بالتعيين ومع او بلا او نعم وانما تسمى معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية و
الاستفهام والمتصلة لطلب التصور والمنقطعة لطلب التصديق والمتصلة تفيد
معنى واحدا والمنقطعة تفيد معنيين غالبا وهي الاضراب والاستفهام والمتصلة
ملازمة لافادة الاستفهام او لازمة وهي التسوية والمنقطعة قد ينسلخ عنه راسا
لما عرفت انها تفيد معنيين فاذا تجردت عن احدهما بقي عليها المعنى الاخر والمتصلة
وما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما وما قبل المنقطعة يكون استفهاما وغيره
وما بعد المتصلة يكون مفردا وجملة وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة والمتصلة
قد تحتاج الى الجواب وقد لا تحتاج والمنقطعة تحتاج الى الجواب ونقل ابو حيان
عن جميع البصريين وهو رأي ابن مالك انه ام المنقطعة لا يتعين تقديرها ببل والهمزة
ونظيرها قوله تعالى ام جعلوا لله شركاء الحج ام هل تستوي الظلمات والنور وذهب
الكسائي الى ان ام المتصلة لا يتعين تقديرها ببل فقط ونظيرها قوله تعالى ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون وذهب ابو زيد الانصاري ان ام في
قوله تعالى ام انا خير من هذا زائدة اما كلمة وضعت لتزيد تقرير لا يفهم هو لولا هي
الا ترى الى قولك زيد منطلق حيث يفهم عنه الانطلاق سار جلا واذا اردت في اوله اما
يفهم منه الانطلاق لا محالة فمعنى هذا قال سيبويه في تقرير مهما يكن من شيء فزيد منطلق
انها حرف وضع للتفصيل وقطع ما قبله عما بعده عن العمل واتيت عن جملة الشرط
وحرفه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفاء ولا بد ان يفصل بين اما وبين
الفاء فاصل مبتدا او مفعول وجار ومجرور فالمبتدا كقولك اما زيد فكريم واما بكر
فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت واما عمروا فاهنت والجار والمجرور كقولك
اما في زيد فرغبت واما على بكر فنزلت وهي على نوعين في الاستعمال الاولى انها مركبة
من ان المصدرية وما في قولك اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا انطلقت
فحذف اللام كما في ان جاءه الاعمى ثم حذف كان للاختصار وزيد ما عوضا منه والثانية

انها متضمنة لمعنى الشرط وهي على نوعين اما للاستئناف من غير ان يتقدمها اجمال
كما في اوائل الكتب وهو اما بعد واما للتفصيل وهو غالبا جواب كقولك بعد ذكر زيد
وعمرو وبكر اما زيد فاكسوه واما عمرو فاطعمه واما بكر فاحبسه ومنه قوله اما
السفينة واما الغلام واما الجدار وفي قولك اما زيد فذاهب اذا اردت انه ذاهب
لا محالة وانه منه عزيمة للتاكيد والمشهور انها في اما بعد للتفصيل المجمل مع التاكيد
وفي الرضي انها لمجرد التاكيد ومتى كانت لتفصيل المجمل وجب تكرارها ولتضمنها
معنى الابتداء لم يأت الا الاسم لاختصاصه به ولتضمنها معنى الشرط لزم الفاء في جوابها
نحو اما زيد فمنطلق اي مهما يكن من شيء فزيد منطلق بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع
ثبوت انطلاق زيد وما دامت الدنيا لابد من وقوع شيء فيدل على انطلاق زيد على جميع
التقادير والمشايخ قد يتركون الفاء كثيرا في جواب اما لان نظرهم الى المعنى لا الى اللفظ
ولا تدخل اما على الفعل لانها قائمة مقام كلمة الشرط وفعله والفعل لا يدخل على الفعل
واما فيما يراد تفصيل المجمل كقوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار واما الذين سعدوا
ففي الجنة وقد جاء غير مكررة في قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمته وتركيبها العاطفة على قول سيبويه من ان الشرطية وما
الثانية إمّا بالكسر هي مركبة من ان وما وقد تبدل ميمها الاولى ياء كما في اما بالفتح
استثقالا للتضعيف كقوله ٭ يا ليتما امنا شالت نعامته ٭ ايما الى الجنة ايما الى
النار ٭ وقد تحذف اما كقوله ٭ سقته الرواعد من صيف ٭ وان من خريف فلن يعدما
اي اما من خريف واما من صيف واما بالكسر فيما يراد التخيير او الشك نحو قوله تعالى
فاما منا بعد واما فداء وتقول في الشك لقيت اما زيدا واما عمرا وتجيء للتفصيل
كاما بالفتح نحو قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا وللابهام كقوله تعالى اما ان يعذبهم
واما ان يتوب عليهم وللاباحة نحو قولك تعلم اما فقها واما نحوا ونازع فيه جماعة
واذا ذكر متأخرا يجب ان يتقدمها اما اخرى واذا ذكر سابقا فقد تذكر في اللاحق اما
او كلمة او ويبنى الكلام مع اما من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها
ويقبح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لا يتكرر واعلم ان كلمة اما واو
لها ثلثة معان في الخبر للشك والابهام والتفصيل وفي الامر لهما معنيان التخيير والاباحة
فالشك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه
وقصدت ان تبهم الامر على المخاطب فاذا قلت جاءني اما زيد واما عمرو وجاءني زيد
او عمرو ولم تعرف الجائي منهما بعينه فاما واو للشك واذا عرفته وقصدت الابهام
على السامع فهما للابهام واذا لم تشك ولم تقصد الابهام على السامع فهما للتفصيل وما

في اما والله بالتخفيف مزيدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعا
على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا كما في قوله اما والله لافعلن والاخر ان يكون
افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما زيد منطلق الامكان هو اعم من الوسع لان الممكن
قد يكون مقدورا للبشر وقد لا يكون الا ترى ان نسف الجبل ممكن في نفسه وان لم يكن
في وسع البشر والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب
مقتضى المقام والامكان اما عبارة عن الماهية بحيث يتساوى نسبته الوجود و
العدم اليه او عبارة عن نفس التساوي فانه محض اعتبار عقلي وللممكن احوال ثلثة تساوي
الطرفين ورجحان العدم بحيث لا يوجب الامتناع ورجحان الوجود بحيث لا يوجب الوجوب
ويستحيل ان يخرج كل ممكن الى الوجود بحيث لا يبقى من الممكنات شيء في العدم بل يجوز
ان يكون ممكن لا يوجد اصلا ولم يتعلق الارادة بوجوده بدليل قوله تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هديها ونظائرها كثيرة وقد يمكن وجود ممكن ليس متحيزا او قائما
بالمتحيز كما تقوله الفلاسفة في العقول والنفوس الفلكية والانسانية فقالت
المعتزلة وكثير من اصحاب الاشاعرة هذا مما لا دليل عليه عقلا ونقلا فلا يكون ثابتا
في نفسه وحاصله يرجع الى نفي المدلول لانتفاء دليله والاقرب في هذا الباب ان يقال
وجود ممكن مثل هذا شأنه ان لا سبيل الى اثباته سواء كان ثابتا في نفس الامر او لم يكن
ثابتا وقال بعضهم ما المانع من وجود ما ليس متحيزا ولا قائما بالمتحيز ويمتنع اختراعه
بحيث المتحيز كما انه يمتنع اختراع عرض غير قائم بالمتحيز وما المانع ايضا من جواز
قيامه بالمتحيز اذا خلق في حيثه ويكون قائما بنفسه اذا لم يخلق في حيث المتحيز وبه
ينفصل عن العرض حيث لا يحصل لوجوده الا في حيث المتحيز والامكان العام هو سلب
الضرورة عن احد الطرفين والامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين و
الامكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي لا يلزم من فرض وقوعه محال وهذا النوع من الممكن
قد لا يكون البتة واقعا كصيرورة من ماء وتمييز ما بين صبيان في آن ، وقد يعد محالا
عادة فيبتنى على امتناعه ادلة بعض المطالب العالية كبرهان الوحدانية المبني على
التمانع عند وقوع التعدد ولا يمكن احتمال وقوعه حالا كونه ادراك نقيضه علما
كالجزم بان احد الجبل لا يقدح في كونه علما لاحتمال انقلابه حيوانا مع اشتراطهم في
العلم عدم احتمال النقيض والخلاف عند المتكلمين من هذا القبيل والامكان الذاتي
امر اعتباري يعقل للشيء عند انتساب ماهيته الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم
بها يستحيل انفكاكه عنها وبه يستدل على جواز اعادة المعدوم خلافا للفلاسفة
ولا يتصور فيه تفاوت بالقوة والضعف والقرب والبعد والامكان الاستعدادي

هو امر موجود من مقولة الكيف قائم بمحل الشئ الذي ينسب اليه الامكان لانه وصف لازم وقابل للتفاوت والممكن الخاص من افراده اللاضروري الوجود واللاضروري العدم والممتنع من افراده الضروري العدم ولا يكون مفهوم الممكن العام جنسا للشئ من الاشياء لتباين المقولات التي هي الجواهر والاعراض الصادق على جميعها الممكن العام

الامة في الاصل العمدة والعدة في كونه معمودا او معتدا وتسمى بها الجماعة من حيث تؤمها الفرق او تؤم جهة واحدة كقوله تعالى وجد امة من الناس يسقون واتباع الانبياء امتهم وتطلق على الرجل الجامع لخصال المحمودة كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا ومن هنا قيل لو لم يبق من المجتهدين الا واحدا يكون قوله اجماعا لانه عند الانفراد يصدق عليه انه امة وعلى الرجل المنفرد بدين لا يشركه فيه غيره لحديث زيد بن عمرو بن نفيل يوم القيمة امة واحدة وعلى الدين والملة والطريقة انا وجدنا اباءنا على امة وعلى الحين والزمان نحو الى امة معدودة وادكر بعد امة وعلى القامة يقال فلان حسن الامة اي القامة وعلى الام يقال هذه امة فلان يعني امه وعلى جنس من اجناس الكلب لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها الحديث قال بعضهم في تفسير قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وهو قطع المسافة بسرعة وهو الصواب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه خلق الله الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر وفي حدود المتكلمين الامة هم المصدقون بالرسول دون المبعوث اليهم في الانوار امة كل نبي تشمل المصدقين والمكذبين وفي المصنفين الكفار امة دعوة لا امة اجابة والامية هي الصفة التي على اصل ولادة الام لم يتعلم الكتابة ولا قراءتها ورسولنا كان يقرء من الكتاب وان كان لا يكتب على ما رواه جعفر الصادق وبه فضل السيف على القلم وحديث ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا قاله حين اشتد وجعه فمعناه انه يأمر بكتابته فيكون اسناده الى الامر مجازا كيف وحالة المرض تأبى المباشرة وقيل الامي من لا يحسن الكتابة لانه لا يقدر عليها ولعل السر في كونه اميا لا يكتب صيانة خطه ان لو خط عمن لا يتحمله وكان ذلك من معجزاته كما انه لا يقع ظله على الارض صيانة عن ان يوطأ بالاقدام كيف وانه نور متجسد قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية بخلاف ارواح الخبيثة فان كثافة ظلها اكثر من سائر الاظلال الكونية والامة بالكسر النعمة والحالة التي يكون عليها الامر اي القاصد وبالفتح الشجة وجمع الامر امهات والامات للبهائم لان الها تختص بالعقلاء وقد سمع فيهما الامران جميعا واعلم ان قيل هذا ام الكتاب بلا فرد لانه على الحكاية كما اذا قال رجل ليس في معين فتقول نحن معينك فتحكيه

الامام هو جمع مكسر لامام قال التفتازاني هو فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك ويقال هذا ايم منه واوم اي احسن امامة كما في القاموس والائمة بهمزة بعد همزة بين بين اي بين تخريج الهمزة والياء وبتخفيف الهمزتين قراءة مشهورة وان لم يكن مقبوله عند البصريين ولا يجوز التصريح بالياء والامامة مصدر اممت الرجل اذا جعلته امامك اي قدامك ثم جعلت عبارة عن رياسة عامة تتضمن حفظ مصالح العباد في الدارين وقال بعضهم الامام من يؤتم به اي يقتدى سواء كان انسانا يقتدى بقوله وفعله ذكرا كان او انثى او كتابا او غيرهما والصواب ترك الهاء لانه ليس بصفة بل هو اسم موضع لذات ومعنى معنيين كاسم الزمان والمكان بخلاف نحو المقتدي فان الذات فيه مبهمة ثم ان اسم الامامة مستحق للزوم اتباع الاقتداء به في امور الدين او في شئ منها وقد يسمى بذلك من يؤتم به في الباطل نحو وجعلناهم ائمة يدعون الى النار والاطلاق انما يتناول من يجب الاتباع به في دين الله تعالى وفي الحق والهدى فالانبياء عليهم السلام في اعلى رتبة الامامة ثم الخلفاء الراشدون ثم العلماء والقضاة العدول ومن اكرمه الله تعالى الاقتداء بهم ثم الامامة في الصلوة ونحوها واحصيناه في امام مبين اي في لوح محفوظ سمي به لكونه اصلا لما كتب في كتب وصحف كما سمي مصحف عثمان اماما لذلك وهو المصحف الذي كان يتلوه حين قتل فقال الامام مالك ضاع ذلك فلم نجد خبره والمصحف الذي كتبه لاهل المدينة ووضعه عند الاسطوانة التي في وسط الروضة الشريفة وتعرف باسطوانة المهاجرين والمصحف وانهما لبامام مبين اي لبطريق واضح والامام ايضا سورة الفاتحة والامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمعا اي بامتهم وحينئذ اذا كان فردا فهو ككتاب وحجاب واذا كان جمعا كان كجبال وحبال وقيل هو جمع ام اي تدعوا يوم القيمة بامهاتهم رعاية لحق عيسى عليه السلام او اظهارا لشرف الحسن والحسين ولئلا يفتضح اولاد الزنا قال الزمخشري هذا غلط لان اما لا يجمع على امام قلت وفي الدعوة بالاباء هذا يكون لطفا من الله تعالى بالزواني وقد جاء في الحديث انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم والامام اذا ذكر في كتب المعقول يراد به الفخر الرازي وفي كتب الاصول امام الحرمين والامام بالفتح نقيض الوراء كقدام يكون اسما وظرفا وامامك كلمة تحذير

الامانة مصدر امن بالضم اذا صار امينا يسمى به ما يؤمن عليه وهي اعم من الوديعة لاشتراط قصد الحفظ في الوديعة بخلاف الامانة وايضا الامانة عين الوديعة معنى فكانا متباينين وكل ما افترض على العباد فهو امانة كالصلوة

والزكوة والصوم واوكدها الوديع واوكدها كتم الاسرار وقوله تعالى انا عرضنا الامانة اى الفرائض المفروضة او النية التى نعتقدها فيما نظهره باللسان من الايمان ونؤديه الفرائض فى الظاهر لان الله تعالى ايتمنه عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه فمن اضمر من التوحيد مثل ما اظهر فقد ادى الامانة والامن فى مقابلة الخوف مطلقا لا فى خوف العدو مخصوص ولا يتعدى الا بمن واما افأمنوا مكر الله فلتضمين معنى الفعل المتعدى والامنة كالامن معنى وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف الامتلاء هو مطاوع ملأ وهو يتعدى الى احد مفعوليه بنفسه والى الاخر بحرف الجر ملأت الاناء ماء نصب ماء على التمييز وامتلأ الاناء ماء الاصل فيه من ماء واذا جعل تمييزا فالاولى ان يحمل على انه تمييز جملة جرى مجرى تمييز المفرد فان من لانه حمل على تمييز الجملة الامداد هو تأخير الاجل وان تنصر الاجناد بجماعة غيرك وقيل ما كان من جهة القوة والاغاثة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال فيه مده مدا ومنه والبحر يمده واكثر ما جاء الامداد فى القرآن فى الخير نحو وامددناكم باموال وبنين والمد فى الشر نحو ونمد له من العذاب مدا ويمدهم فى طغيانهم بخلاف الامطار فانه فى الخير فقط وفى امطر معنى الارسال حتى يعدى على ما اصابه بعلى والى من ارسل واصيب بنفسه ومطر يعدى الى ما اصابه بنفسه الاملاء والاملال لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن نحو فهى تملى عليه بكرة واصيلا من الاملاء نحو فليملل الذى عليه الحق من الاملال ولما قلبت اللام ياء فى امللت بتبعه المصدر فى ذلك فصار املايا فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف الزائدة همزة الام الوالدة وفى معناها كل امرأة ترجع نسبك اليها بالولادة من جهة ابيك او من جهة امك وفى معناها ايضا المرضعات و ازواج الرسل الامل هو ما تقيد بالاسباب والامنية ما تجردت عنها نحو والقى الشيطان فى امنيته اى فى تلاوته والجمع امانى كالاكاذيب الامارة بالكسر الولاية وبالفتح العلامة امس اذا اريد به قبل يومك فهو مبنى لتضمنه معنى لام التعريف فانه معرفة بدليل الداير ولولا انه معرفة بتقدير اللام لما وصف بالمعرفة وهذا مما وقع معرفته قبل نكرة والذى يراد به الزمان الماضى فهو معرب يدخل عليه الالف واللام نحو قوله تعالى كان لم تغن بالامس ولا يضاف نوع قوله تعالى امانى احاديث آمين استجب او كذلك افعل هذا الفعل قيل هو اسم من اسماء الله تعالى ولا يلزم منه ان يكون الاسماء فى القرآن مائة لانه ليس منه وقيل بل هو خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فانه على ضر امتحن الله قلوبهم للتقوى اى جربها لها ومرنها وعلمها كائنة لها وخصصه بها او اعرى قلوبهم بلوايح المحن لاجلها او اخلصها لها ولامنيتهم الامانى الباطلة كطول

الحياة وان لا بعث ولا عقاب واذكر بعد امة بعد جماعة من الزمان مجتمعة اى تذكر الشرابى يوسف بعد مدة طويلة بمنزلة امكانه بالامس منذ زمان قريبا املى لهم اطيل لهم المدة واتركهم مدة ومهلة اى حينا من الدهر وامرناهم مشددا اى جعلناهم امراء خشية املاق الفقر او الجوع امرنا مترفيهم مخففا اى سلطنا شرارها انا عرضنا الامانة اى الطاعة حقيقة او مجازية ليتناول الاتيان بالجماد وبالحيوان المكلف عرضنا الامانة الفرائض او كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل حروف التهجى وقيل العقل وهو الصحيح كما فى المفردات من نطفة امشاج مختلفة الالوان عن ابن عباس اختلاط ماء الرجل وماء المرأة امتعتكم اعطاء المتعة امكثوا اقيموا امكانتكم لكل امة اهل دين بعد امة بعد حين امتكم دينكم امة واحدة ملة واحدة اى متحدة فى العقايد واصول الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة اى متفقة على الايمان والتوحيد فى العبادة شيئا امرا اى عظيما ولا امتا نتوا ولا ارتفاعا وهبوطا امدا غاية فامه هاوية اى ماواه النار او امضى حقبا اى اسير زمانا طويلا اميون جهلة ان امشوا امشى الرجل اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل المراد فيه هذا المعنى لا المشى المعروف فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا اى يفرق فرقا وقضاء من عندنا او بامر نامن عندنا وشاورهم فى الامر اى فى الشان الذى انت فى صدده والصحيح انه لم يشاور فى امور الدين اللهم الا ان يكون مجتهدا فيه كما فى اسراء بدر لولا ان يكون الناس امة واحدة اى لولا كراهة ان يكون الناس كلهم كافرين يعنى راغبين فى الكفر اذا رأوا الكفرة فى سعة ونعمة فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن شان الرسول وسمته وطريقته وما امر فرعون برشيد اى شأنه وطريقته ومذهبه فان حمل الامر على الشان ههنا اولى من حمله على القول لانتظام الشان القول والفعل على وجه واحد فله عشر امثالها اى فى النعم واللذة لا فى عظم المنزلة لان منزلة التعظيم لا يجوز ان يبلغها الا بالطاعة وهذه المضاعفة انما هى بفضل الله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وغير جائز ان يساوى منزلة التفضيل منزلة الثواب فى التعظيم امثلهم طريقة اعدلهم رأيا او عملا يا ايها الذين آمنوا آمنوا اى دوموا على الايمان وقال بعض الفضلاء يا ايها الذين آمنوا آمنوا بمن قبل محمد من الانبياء امنوا بالله تعالى بمحمد وما اوحى به من عند الله تعالى انه من حيث انهم امنوا بالمتقدمين من الانبياء ولما كان معهم من الايات فقد الزمهم الايمان بمحمد لهذه العلة بعينها

فصل الالف والنون عن مجاهد كل شىء فى القرآن فهو انكار وقال بعضهم كل انفاق فى القرآن فهو الصدقة الا فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فان المراد المهر

كل شيء بلغ الحد فهو الانها كل ما يونس به فهو انسي كل من جد في امر فقد انتحى فيه
ومنه انتحى الفرس في عدوه كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح
للحصر ايضاً لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل
عدمه وموجب الحصر موجود فيهما وهو تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي التاكيد
وقد اجتمع الحصران في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فائدة الاجتماع
الدلالة على ان الوحي مقصور على استيثار الله تعالى بالوحدانية والحصر مفيد لان
الخطاب مع المشركين لا مطلق لاقتضائه انه لم يوح اليه سوى التوحيد وليس كذلك
هذا ما ذهب اليه الزمخشري والبيضاوي وقال الفخر الرازي انما لحصر الشيء في الحكم
او لحصر الحكم في الشيء لان ان للاثبات وما للنفي فيقتضي اثبات المذكور ونفي ما
عداه واعترض عليه بان ما في انما كافة عند النحاة وليست بنافية لانها قسيمة
الشيء لا يكون عينه ولا قسيمه وبان دخول ان على ما النافية لا يستقيم لان لكل
منهما صدر الكلام فلم يجمع بينهما وقال بعض الفضلاء والحق ان انما حرف مستقل
متضمن لمعنى النفي والاثبات وقولهم انما بمعنى ما والا يريد بذلك مطلق النفي والاثبات
لا انهما مترادفان وموضع استعمال انما حيث يكون المخاطب عالماً بمضمون الجملة
غير منكر بخلاف ما والا فانهما يستعملان في موضع الانكار وذهب جماعة من الفقهاء
والغزالي وغيرهم الى ان انما بالكسر ظاهر في الحصر ان احتمل التاكيد لقوله عليه السلام
انما الولاء لمن اعتق انما الاعمال بالنيات اذ المعنى كل ولاء للمعتق وكل عمل بنية
وهو كلي موجب فينتفي مقابله الجزئي السالب قال الآمدي وابو حيان انما لا يفيد
الحصر بل يفيد تاكيد الاثبات فقط لانها مركبة من ان المؤكدة وما الزائدة الكافة
ولا تعرض لها للنفي المشتمل عليه الحصر بدليل حديث انما الربوا في النسيئة فان
الربوا في غير النسيئة كربوا الفضل ثابت بالاجماع وقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش
اذ ليس انما فيه للحصر ايضاً والحصر في انما الهكم الله من امر خارج وذلك انه سيق
للرد على المخاطبين في اعتقادهم آلهة غير الله تعالى والجمهور على ان انما بالفتح لا يفيد
الحصر والفرع لا يجب ان يجري على وتيرة الاصل في جميع احكامه وقيل المفتوحة اصل
المكسورة وقيل كل منهما اصل برأسه واحسن ما يستعمل انما في مواضع التعريض نحو
انما يتذكر اولوا الالباب ان بالكسر والتشديد هي في لغة العرب تفيد التاكيد والقوة
في الوجود ولهذا اطلق الفلاسفة لفظ الانية على واجب الوجود لذاته لكونه اكمل
الموجودات في تاكد الوجود وفي قوة الوجود وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب وان
من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطا

معانيها والتعدي خاصة في دخولها على اسمين فلذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب
الجزء الاول ورفع الثاني ايذاناً بانه فرع في العمل دخيل فيه وهي مع ما في حيزها جملة لا
تعمل في موضعها عوامل الاسماء والمفتوحة مع ما في حيزها مفرد وتعمل في مواضعها
عوامل الاسماء وانما خصت المفتوحة في موضع المفرد لانها مصدرية فجرى مجرى ان
الخفيفة وقد تنصب المكسورة الاسم والخبر كما في حديث ان قعر جهنم سبعين خريفاً
وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفاً نحو ان اشد الناس
عذاباً يوم القيمة المصورون والاصل انه وان وان كلاهما حرفا تحقيق فلا يجوز
الجمع بينهما لانا اذا منعنا الجمع بين ان مع اتفاقهما لفظاً ومعنى فاولى وقال بعضهم
ان الشديدة المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان
فصل فلا منع للوطنان على جواز ان عندي ان زيداً منطلق وان المكسورة لا تغير معنى
الجملة بل يؤكدها والمفتوحة تغير معنى الجملة لانها مع الجملة بعدها في حكم المفرد
ولهذا اوجب الكسر في كل موضع تبقى الجملة بحالها ووجب الفتح في كل موضع يكون ما
بعدها في حكم المفرد وكسرت همزة ان بعد القول نحو قال انه يقول انها بقرة لان
مقول القول جملة وبعد الدعاء نحو ربنا انك وبعد النهي نحو لا تحزن ان الله معنا
وبعد النداء نحو قالوا لن يصلوا اليك الى آخره يا لوط انا رسل ربك وبعد كلا نحو
كلا انهم وبعد الامر نحو ذق انك وبعد ثم نحو ثم ان علينا بيانه وبعد صلة الاسم
الموصول لان صلة الموصول لا يكون الا جملة نحو واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
وتكسر ايضاً اذا دخل اللام على خبرها نحو انك لرسوله وكذا اذا وقعت جواباً للقسم نحو
والعصر ان الانسان لفي خسر لان جواب القسم لا يكون الا جملة وكذا اذا كانت
مبدوءاً بها لفظاً او معنى نحو ان زيداً قائم وكذا بعد الا التنبيهية وبعد واو الحال وبعد
حيث قال بعضهم ولا وجه لجواز الوجهين بعد حيث الكسر باعتبار كون المضاف
اليه جملة والفتح باعتبار كونه في معنى المصدر ولزوم اضافتها الى الجملة لا يقتضي
وجوب الكسر لان الاصل في المضاف اليه ان يكون مفرداً وامتناع اضافتها الى المفرد
هو في اللفظ لا في المعنى على ان الكسائي جوز اضافتها اليه وان فعل امر للمؤنث مؤكد
بالنون الثقيلة ان المشددة المفتوحة للحال وان الخفيفة تصلح للماضي والاستقبال
وان الشديدة تفيد التاكيد وان الناصبة لا تفيده ولذلك وجب ان تقترن
الشديدة بما يفيد للتحقيق والمخففة الناصبة بما يدل على الشك والتردد فيه
ولا تعمل الخفيفة في الضمير الا ضرورة بخلاف الشديدة وفي غير هذا من الاحكام
حالها كحال الشديدة اذا عملت قال بعضهم ان وان ينصبان الاسماء ويرفعان الاخبار

فالمكسورة يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر وقد يخففان
فاذا خففتا فان شئت اعملت وان شئت لم تعمل والمفتوحة الشديدة تصير مكسورة
بقطعها عما يتعلق به ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بوصلها بما يتعلق والجملة
مع المكسورة باقية على استقلالها بفائدتها ومع المفتوحة منقلبة الى حكم
المفرد وهما سيان في افادة التاكيد وتفتح ان وجوبا بان كان ما بعدها فاعلة نحو
بلغني ان زيدا قائم لوجوب كون الفاعل مفردا وكذا اذا كان ما بعدها مبتدأ نحو
عندي انك عالم لوجوب كون المفعول مفردا ايضا وكذا اذا كان ما بعدها مضافا
اليها نحو اعجبني اشتهار انك فاضل لوجوب كون المضاف اليه مفردا وكذا بعد لولا
الابتدائية نحو لولا انك منطلقا لان ما بعد لولا مبتدأ خبره محذوف وكذا بعد
لولا التحضيضية نحو لولا ان زيدا قائم بمعنى هلا لان لولا هذه يجب دخولها على
الفعل لفظا او تقديرا وكذا بعد لو نحو لو انك قائم لوقوعه موقع المفرد لكونه فاعلا
لفعل محذوف اي لو وقع قيامك وجاز الفتح والكسر في موضع جاز فيه تقدير المفرد
والجملة نحو من يكرمني فاني اكرمه فان جعلت تقديره فانا اكرمه وجب الكسر لكونها
واقعة ابتداء وان جعلت التقدير فجزاؤه الاكرام مني وجب الفتح لوقوعها خبر
المبتدأ نحو اول قولي اني احمد الله تعالى وكذا اذا وقعت بعد اذا الفجائية او فاء الجزاء
او اما او لا جرم او وقعت في موضع التعليل وقد تخفف فيبطل عملها عند النحاة
كقوله تعالى ان لعنة الله على الظالمين (أن) بالفتح والسكون تدل على ثبات امر واستقراره
لانها للتوكيد كالمشددة فتوقع بعد علم وحينئذ يكون مخففة نحو علم ان سيكون
وبعد ما ليس بعلم ولا شك وحينئذ يكون الناصبة وبعد فعل يحتمل اليقين والشك
جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها
وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها نحو وحسبوا ان لا
تكون فتنة بالرفع اجراء للظن مجرى العلم وبالنصب اجراء له على اصله من غير تاويل
وهو ارجح ولهذا اجمعوا عليه في الم احسب الناس ان يتركوا والذي لا يدل على ثبات
واستقرار تقع بعده الناصبة نحو والذي اطمع ان يغفر لي والمحتمل للامرين
يقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة لما تقدم من الاعتبارين وتزاد مع لما
كثيرا نحو فلما ان جاء البشير وبعد واو القسم المتقدم عليه نحو والله ان لو
قام زيد قمت وبعد الكاف قليلة نحو كان ظبية تعطو الى ناظر السلم والفارق
بين ان المخففة والمصدرية اما من حيث المعنى لانه ان عني به الاستقبال فهي
الخفيفة والا فهي المصدرية واما من حيث اللفظ لانه ان كان الفعل المنفي

منصوبا فهي المصدرية والا فهي المخففة وان المصدرية يجوز ان يتقدم على الفعل لانها
معموله واذا كانت مفسرة لم يجز ذلك لان المفسرة لا تتقدم على المفسر وان الموصولة
المصدرية اذا وصلت بالماضي تؤول بالمصدر الماضي واذا وصلت بالمضارع تؤول بالمصدر
المستقبل واذا وليت المضارع نصبته وكان معناها الاستقبال واذا وليت الماضي
خلع عنها الدلالة على المستقبل ولهذا يقع بعدها الماضي الصريح تقول سرني
ان قمت امس ولا تدخل ان المصدرية على الافعال غير المتصرفة التي لا مصادر لها
وان المخففة تكون شرطية وتكون للنفي كالمكسورة وتكون بمعنى اذا قيل ومنه
بل عجبوا ان جاءهم منذر وبمعنى لئلا قيل ومنه يبين الله لكم ان تضلوا والصواب
انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا وتقع بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان
يكذب اي من الذي يكذب وتكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك وان المفسرة لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك
بحسب دلالة اللفظ بنفسه كما في بيت وناديت او دلالة الحال كما في انطلق الملأ
منهم ان امشوا اي امشوا وقدر ان بعد لام كي ولام الجحود في الرضي بقدر في امثاله
مع كونها زائدة وفي التسهيل تظهر ان وتضمر بعد لام الجر غير الجحودية ويجوز
اظهار ان مع لام كي ولا يجوز مع لام النفي لان لم يكن ليقوم ايجابه كان سيقوم
فجعلت اللام في مقابلة السين فكما لا يجوز ان يجمع بين ان الناصبة وبين السين
وسوف كذلك لا يجمع بين ان واللام التي هي بمقابلتها وان مختصة بالفعل
لذلك كانت عاملة فيه وما يدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر لعدم اختصاصه
ما لم تعمل شيئا وان في ان الحمد لله والنعمة لك كما في اركان الحج بالفتح على التعليل
قاله الشافعي كانه يقول اجيبك لهذه السبب وبالكسر عند ابي حنيفة وهو اصح
واشهر على ما قاله النووي واحوط عند الجمهور على ما قاله ابن حجر ووجه ذلك انه
يقتضي ان يكون الاجابة مطلقة غير مقيدة وقد تجيء ان بالفتح بمعنى لعل حكاه
عن العرب (ان) بالكسر والسكون للشرط المحض اي لتعليق حصول مضمون جملة
بحصول مضمون جملة اخرى ويدخل على معدوم على خطر وتردد له على التحقق او المنع
المحتمل لا بتحقق فيه ولا على قطعي العدم كالمستحيل وقطعي التحقق كمجيء الغد الا
عند تنزيلها منزلة المشكوك لنكتة مثالها قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
ابرازا له في معرض فرض المحال ليسكت الخصم وان كنتم في ريب مما نزلنا للابراز
المذكور او للتغليب وان للشك مثل وان كنتم جنبا كما ان اذا للتحقق او غالب الوقوع
مثل اذا قمتم الى الصلوة لان القيام الى الصلوة في حق المسلم قطعي الوقوع غالبا

وأما الجنابة فإنها من الأمور العارضة غير مجزوم بوقوعها حيث يجوز أن ينقضي عمر شخص ولا يحصل له الجنابة بعد أن صار مخاطبا بالتكاليف الشرعية واستشكل بقوله ولئن متم أفإن مات وبقوله وإذا مس الإنسان ضر وأجيب بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجري المجزوم مجرى غير المجزوم ولما قصد التوبيخ والتقريع أتي بإذا تخويفا لهم وإخبارا بأنهم لا بد أن يمسهم شيء من العذاب والتقليل مستفاد من لفظ المس وتنكير الضر وقال الجويني والذي أظنه أن إذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لأنها ظرف وشرط فبالنظر إلى الشرط يدخل على المشكوك وبالنظر إلى الظرفية يدخل على المتيقن كسائر الظروف وقد تدخل إن على المقطوع به كقولك لمن كان لك عنده حق فأعطني وعليه اللهم إن كنت تعلم أني أفعل لك ولعل النكتة في ذلك التحاشي عن صريح الحكم على الله تعالى وأما ذكر اللهم ففي موقعه لأنه خاطبه فلا بد من تقدم النداء والحاصل أن الشرط في أمثاله ليس للشك بل يريد المبالغة في وقوعه وتحققه وقد تدخل للدلالة على أن الظن كان من المتكلم في الذي كان أنه لا يكون كقولك للشيء وهو يرى ويسمع من المخاطب أنه كان من الأمر ما يرى ودونه قول أم مريم ربنا إني وضعتها أنثى قاله عبد القاهر وأن يكون بمعنى إن نحو وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين وكذا في قوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا لأن الله تعالى علم أنهم شاكون وبمعنى لقد نحو وإن كنا عن عبادتهم لغافلين وتكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين لمجرد الشرطية فلا تشعر بانتفاء الطرفين ولا بنقيضه بل لانتفاء معلول اللازم الدال على انتفاء ملزومه وقد يعقبها بلا فيظن أنها إلا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وتكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا في غرور وإن الحكم إلا لله والفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى وإن أدري أقريب وتزاد مع ما النافية نحو ما إن رأيت زيدا وحيث وجدت إن وبعدها لام مفتوحة فاحكم بأن أصلها التشديد وقد يكون بمعنى قد قيل ومنه إن نفعت الذكرى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ونحو ذلك مما كان الفعل محققا وقد يجيء للتأكيد كما في حديث وإن زنى وإن سرق وإذا دخلت على لم فالجزم بلم وإذا دخلت على لا فالجزم بإن لا بلا وذلك أن لم عامل يلزمه معموله ولا يفصل بينهما بشيء وإن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولأن لا تعمل الجزم إذا كانت ناهية فأضيف العمل إلى إن وقد أجروا كلمة إن مكان لو وعليه قولهم والله لما نفعلنه وإن لو كان كذا وإن الوصلية موجبها ثبوت الحكم بالطريق الأولى عند نقيض شرطها وإن للاستقبال سواء دخلت على المضارع أو الماضي كما أن لو للمضي

على الماضي إذا دخلت وقد تستعمل كإن في المستقبل في نحو قوله تعالى ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ومن شأن إن ولو الوصليتين أنهما يذكر بعدهما منتهى الأحوال وأندرها تقول أحسن إلى زيد وإن سبك وأعط السائل ولو جاء على فرس فهاتان الحالتان منتهى غاية المحسن والمعطي ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وكذا في حديث الجمعة وإن لم يكونوا إلا أربعة فإنه بيان لمنتهى مراتب العدد الذي يجزي به الجمعة ولو كان الأقل منه مجزيا لذكره ولا دلالة في حديث كعب على اشتراط الأربعين لأن هذا وقع عينا وذلك أن رسول الله عليه السلام كتب إلى من هاجر إلى المدينة يأمرهم أن يجمعوا فجمعوا وعددهم إذ ذاك أربعون وليس فيه دلالة على منع الانعقاد بالأقل لأن وقائع الأعيان لا يحتج بها على العموم كما تقرر في الأصول وإن لكونه لتعليق أمر بغيره في الاستقبال لا يكون من جملتيه إلا فعلية وقد يخالف لفظا لنكتة كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب أو لكون ما هو للوقوع كالواقع أو للتفاؤل أو لإظهار الرغبة في وقوعه نحو إن ظفرت بحسن العاقبة وإن جعلت كلتا الجملتين أو إحداهما اسمية أو فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبالية ولكن قد يستعمل إن في غير الاستقبال قياسا إذا كان الشرط لفظ كان إذ قد نص المبرد والزجاج على أن لا تقلب كان إلى معنى الاستقبال ويجيء للشرط في المعنى مطرد مع كان نحو وإن كنتم في ريب ومع الوصل نحو زيد بخيل وإن كثر ماله ومع غيرها قليل كقوله شعر فيا وطني إن فاتني بك سابق ٭ وقد يؤتى بالشرط مع الجزم بعدم وقوعه لإقامة الحجة بقياس بين كما في قوله تعالى قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين أي إن كنتم مؤمنين بالتوراة فبئس ما يأمركم إيمانكم لأن المؤمن ينبغي أن لا يتعامل إلا بما يقتضيه إيمانه لكن الإيمان بالتوراة لا يأمر به فإذا لستم بمؤمنين وقول النحويين إن إذا دخل الماضي يصيره مستقبلا عكس لو ينتقض بقوله تعالى إن كنت قلته فقد علمته قال سيبويه إن إن في قوله تعالى وإن كانت لكبيرة تأكيد يشبه اليمين أي وقد كانت ولذلك دخلت اللام في الجواب ومثله قوله تعالى إن كادت لتبدي به وإن لا تستعمل إلا في الخطر بخلاف كلما فإنها قد تستعمل في الأمور الكائنة كما في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا ونضج الجلود كائن لا محالة وكما أن إن لا تستعمل إلا في خطر لا تستعمل إلا في الشرط قال بعض الفضلاء ما وقع في القرآن بصيغة الشرط وهو غير مراد إلا في ستة مواضع إن أردن تحصنا إن كنتم إياه تعبدون وإن كنتم على سفر إن ارتبتم فعدتهن إن خفتم ولبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا أنّى كحتى

هي استفهامية بمعنى كيف نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها وبمعنى اين نحو انى لك هذا
واذا كان بمعنى اين فلا بد معه من ظاهرة او مقدرة وترد بمعنى متى وحيث ويحتمل الكل
قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم لكن قرينة الحرث تدل على انها بمعنى كيف والذي اختاره
ابو حيان وغيره انها في هذه الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه اني وانتى
بمعنى وكذا كأني وكاني ولكني ولكنني فحذفوا النون التي تلي الياء لانهم يستثقلون
التضعيف وكذا علي ولعلي لان اللام قريبة من النون الانسان هو عام بالنظر الى الافراد
خاص بالنظر الى النفس المعنى وقطع النظر عن الافراد وهو عند اهل الشريعة جنس والمراة
نوع وهو من نسي او انس كعلم او آنس بالبدن والانسان هو المعنى القائم بهذا البدن ولا مدخل
للبدن في مسماه وليس الاختلاف في ان ما عبر عنه بانا اي شيء هو بل في ان الشيء الذي
يكون به هذا البدن حيا ناطقا اي شيء وهي الانسانية التي هي صورتها النوعية الحالة له
في مادتها المحصلة لنوع البدن الانساني التي هي كالآلة للنفس الناطقة في التصرف
في البدن في اجزائه واما النفس الناطقة فهي وان كانت كمالا اولا ومبدأ للآثار والخواص
الانسانية لكنها ليست حالة في المادة بل متعلقة بها فلا يسمى صورة الا
مجازا لتلك الانسان المقومة لهذا الهيكل اللطيفة ربانية نورانية روحانية
سلطانية خلقت في عالم اللاهوت في احسن تقويم ثم ردت الى عالم الابدان وهو
اسفل في نظام سلسلة الوجود وتلك اللطيفة هي المكلف والمطيع والعاصي والمثاب
والمعاقب هذا ما ذهب اليه الحنفية والغزالي وقال جمهور المتكلمين ان المشار اليه هو
الهيكل المخصوص وهو هذا البدن المتقوم بالروح وعبارة الاشعري في الابحار ان
الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الابعاض والصور ولا خلاف لاحد من العقلاء
في ان ما عبر عنه بانا في انا اكلت وشربت ومرضت وخرجت ودخلت وامثالها ليس الا
البدن والروح المختلف فيه شيء آخر غير هذا وانما مثل انا رأيته في المنام فيراد به الروح
وذلك لشدة الملابسة بينهما واختلف الفقهاء على هذا الاصل في مسائل منها ان
مورد الحل في النكاح هل هو هذا الهيكل باجزائه المتصلة اتصال خلقة او انسانية
المراة دون الاجزاء والاعضاء فعند الشافعية هو البدن بدليل فانكحوهن باذن
اهلهن حيث اضاف النكاح الى ذواتهن والمعنى بالذات جميع الاجزاء والاعضاء الموجودة
لدى العقد وعند الحنفية الانسانية لان الاجزاء الموجودة عند العقد تتحلل
وتتجدد فيلزم تجدد النكاح كل يوم وفيه ان النكاح عرض فلا يبقى على زمانين
فلزم التجدد ايضا في صورة كون المعقود عليه انسانيتها وانما لم يضفا لحل الى
البضع لان البضع موضع بدل العوض مع قطع النظر عن الانسانية والمعنى ههنا

ان الانسانية

ان الانسانية مورد الحل وان ورود العقد على جسم متقوم ومنها مسئلة غسل الزوج
زوجته الميتة فعند الشافعية هو جائز بدليل غسل فاطمة لبقاء المعقود عليه وهو
البدن وليس له ذلك عند الحنفية بناء على ان مورد العقد هو المعنى الزائل بالموت فيبطل
اهلية المملوكية مع ان لها غسل زوجها الميت في العدة لبقاء الزوجية مملوكه
له تبقى مالكيتها له الى انقضاء العدة وما نقل من ان عليا غسل فاطمة فصحته ممنوع
وقد ورد ان فاطمة غسلتها ام ايمن ومنها لو طلقها زوجها وقع على المذهب وفيه
خلاف مبني على ان الروح جسم او عرض ومنها لو علق طلاقها على رؤيته فرآه حيا او
ميتا وقع ولم يخرجه الموت عن كونه زيدا ومنها اذا وجد بعض الميت هل ينوي الصلاة
على جملة الميت او على ما وجد منه كالاختلاف بين المتكلمين في ان العضو المبان هل
يحشر معه ويدخل الجنة ان كان من اهلها ثم اعلم ان الشيء الذي هو انسان في الحقيقة
اجزاء لطيفة سارية في هذا البدن باقية من اول العمر الى آخره اما لاجل ان تلك الاجسام
مخالفة بالماهية لهذه الاجسام العنصرية الكائنة الفاسدة المتحللة وتلك اجسام
حية لذاتها مضيئة شفافة واما لانها كانت مشاركة لهذه الاجسام العنصرية
الا ان الفاعل المختار صانها عن التغير والانحلال بقدرته وجعلها باقية دائمة من
اول العمر الى آخره فعند الموت تنفصل تلك الاجزاء الجسمانية التي هي الانسان ويبقى على
حالها حية مدركة عاقلة فاهمة وتخلص اما الى منازل السعداء واما الى منازل
الاشقياء ثم انه تعالى يضم يوم القيمة الى هذه الاصلية اجزاء آخر زائدة كما فعل ذلك
في الدنيا ويوصل الثواب والعقاب على من كان مطيعا او عاصيا في الدنيا هذا على القول
بان الانسان جسم مخصوص في هذا البدن وكذا على قول من يقول ان الانسان عبارة
عن جوهر مجرد عن الجسمية والمقدار وسيجيء تفصيله في بحث الروح والنفس ان شاء
الله تعالى نعم يعدل لصدر الشريعة ولقد حكى من ادركته من مشايخ الطريقة انه
وقع لروحه عروج الى العالم العلوي مستلقيا جسده على الارض فوق عشرة ايام
والروح يشاهد في بعض هذه الايام في هيئة الجسد حتى انخلع عن تلك الهيئة
فصارت مشاهدا في صورته الروحية وقد كان خيط دقيق نوراني متصلا بينه وبين
الجسد وصورته انه جسم في غاية اللطافة والصفاء والاشراق وقال بعض الفضلاء
الانسان لما كان انموذج جميع ما في العالم وجامعها لحقايقه وصوره تحمل منها
بحسب مرتبة الجامعة للمراتب كلها كان روحا مجردا باعتبار مرتبته روحا
مثاليا باعتبار اخرى وجسما بسيطا ومركبا معدنيا ونباتيا وحيوانيا كذلك
الى ان صار انسانا باعتبار مرتبة الجامعة للمراتب السابقة فله خواص كل مرتبة باعتبارها

ولجمعية هذه المراتب صار مقدما على جميع انواع المخلوقات ومفضلة وحاكما
عليها اذا عصمه الله تعالى عن الانحراف عن عدل السلطنة فراغ من آيات ربه الكبرى
لما انصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى ومما ينبغي ان يعلم ايضا ان من عادات القرآن
انه اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد يذكر الانسان نحو وكل انسان الزمناه اذا
كان المقام التعبير عن الجمع يذكر الناس نحو ان الله لذو فضل على الناس ولذلك لا يذكر
الانسان الا والضمير الراجع اليه مفرد ولا يذكر الناس الا والضمير الراجع اليه ضمير
الجمع واذا كان المقام مقام التعبير عن طائفة منه يذكر الاناس نحو يوم ندعو كل اناس
بامامهم واكثر ما اتى القرآن باسم الانسان عند ذم وشر نحو قتل الانسان ما اكفره
وكان الانسان عجولا والاناسي جمع انسان العين وهو المثال الذي يرى في السواد
فاليا عوض عن النون وقد يعبر بها عن فنون اللطائف وخيارا الانشاء الايجاد
الاحداث وانشأ يحكي اي جعل ابتداء وانشأ السحاب رفعه والحديث وضعه والنشئة
ما غض من كل نبات ولم يغلظ به كالنشأة والانشاء ايضا اخراج ما في الشيء بالقوة
الى الفعل وهو كما يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج يطابقه اولا وكذلك يطلق
على فعل المتكلم اعني القاء الكلام الانشائي كالاخبار والانشاء والاخبار ليسا بممتنع
الاجتماع في كلام الفقهاء كما في المنقولات الشرعية فانها من جهة ان مضمونها لا
يثبت الا بها انشاء ومن جهة ان الشرع قد اعتبر ايقاع مضمونها من المتكلم لتصحيح
الكلام خبر والفرق بينهما انما هو بين الانشاء والاخبار عما في الخارج تحقيقا كما في الاخبار
المحضة واما الفرق بينهما عن خارج ضروري لم يثبت الشرع اقتضاء لتصحيح الكلام المتكلم
فارق من الفرق بينهما عما في النفس ثم الانشاء على نوعين ايقاعي اي موضوع لطلب
شيئا لم يكن بعد وطلبي اي موضوع لطلب المتكلم شيئا من غيره فالايقاعي على انحاء منها
افعال منصرفة ماضية او مضارعية حالية بعد نقلها عن معانيها الاصلية
الاخبارية اما الماضي فكالفاظ العقود والفسوخ الصادرة عن المتكلم حال مباشرة
العقد والفسخ واما المضارع فنحو اشهد بالله واقسم بالله واعوذ بالله الصادر
عنه حين اداء الشهادة والقسم والاستعاذة ومنها افعال غير منصرفة منقولة
ايضا عن معانيها الاصلية الاخبارية بلا استعمال فيها بعد النقل كافعال المدح
والذم والمقاربة والتعجب ومنها حروف كواو القسم وباؤه وتاؤه ورب وكم الخبرية
ولعل منها جملا اسمية اخبارية بعد النقل ايضا كقول القائل انت حر وانت طالق
والحمد لله على قول اي حال لا اعتقاده وتعظيمه وحمده وكذا الطلبي على انحاء امر ونهي
واستفهام وتمن ونداء وقد يستعمل في مقام الامر صيغ الاخبار من الماضي والمضارع

واسم المفعول

واسم المفعول والجملة الاسمية وذلك لاعتبارات خطابية لطيفة يقتضيها المقام
مثل اظهار الحرص في وقوع الامر المطلوب والاحتراز عن صورة الامر رعاية لحسن الادب
بناء على ان ظاهر الامر يوهم علو درجة الآمر على درجة المأمور والقصد الى المبالغة في
الطلب ليكون المأمور سارعا في اتيانه بالمطلوب وغير ذلك من الاعتبارات المذكورة في
كتب المعاني وشأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به وشأن الخبر الصادق ان يتحقق
مدلوله في نفس الامر بدون الخبر يكون حكاية عنه الانزال هو نقل الشيء من اعلى
الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوق الذوات الحاملة لها ويستعمل في الدفعي
لان افعل يكون لايقاع الفعل دفعة واحدة والتنزيل يستعمل في التدريجي لان
فعّل يكون لايقاع الفعل شيئا فشيئا ونزل في قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
بمعنى انزل كخبر فلا تدافع فالكبير كما ان التضعيف نزلنا بمنزلة همزة الفعل ولا دلالة في
نزّل مشددا على النزول منجما في اوقات مختلفة لان مبناه على ان يكون التضعيف
للتكثير وذلك في المتعدي نحو قطعت ولا يكون في اللازم الا نادرا نحو مات الابل وموّتت
اذا كثر ذلك فيه والانزال بواسطة جبرئيل عليه السلام والتنزيل بلا واسطة والتنزل
النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى
انزل والنزول باعتبار انه من فوق يعدى بعلى وباعتبار انه ينتهي الى المرسل اليه يعدى
بالى قال تعالى في خطاب المسلمين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والى ينتهي بها من كل جهة
يأتي مبلغه اياهم منها وقال مخاطبا للنبي عليه السلام قل آمنا بالله وما انزل علينا
لان النبي عليه السلام انما اتى له من جهة العلو خاصة ونسبة التنزيل الى النبي
اولا بالذات والى الامة ثانيا بالعرض كالحركة بالنسبة الى السفينة فيكون جالسا
فيهم تكون قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون يفيد الحقيقة
ويؤيده عمومات ولا ينافيه نزول جبرائيل عليه السلام واختصاص الوحي بالنبي عليه
السلام وهو الفرد الكامل العمدة ممن انزل عليه القرآن الواسطة في التبليغ
ونظيره ان المسافر اذا نزل بداره نزل ببلده حقيقة واختلف في اول ما نزل
والحديث دل على ان الاول آيتان من اول اقرأ باسم ربك وفي رواية مسلم يا ايها
المدثر وفي البخاري سورة المدثر رواه عن جابر وفي بعض الروايات سورة الفاتحة
ويمكن التوجيه بان يقال اول مطلقا اقرأ واول نازل بعد الفترة يا ايها
المدثر واول سورة كاملة الفاتحة ولا ترد رواية الفاتحة اذ لم يكن في المقام
امكان تاويل والقول بتكرر النزول لا يقتضي القول بتعدد القرآنية ولم يقل احد
بتعدد قرآنية الفاتحة مع تكرار نزولها الانتقال هو ان ينتقل المستدل الى

الاستدلال الغير الذي كان اخذ فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول
كما في مناظرة الخليل مع الجبار حيث انتقل الخليل بعد ما لم يفهم الجبار معنى الاستدلال
الاول او علم وغالط الى استدلال لم يجد الجبار له وجهاً يتخلص به منه حتى بهت و
المناظرة لاظهار الحق والانتقال فيها من حجة اخرى اوضح من الاولى مبادرة الى
افهام الخصم جائز وليس مثله من الانتقال الذي بعده اهلا لتنظر عيبا وقال
مولانا جلال الدين الرومي ان ابرهيم عليه السلام قال حين نمرود انا احيي واميت
ان كنت قادرا على الاحيا الصوري فان الله جعل بطن الامهات مشرقا لطلوع شمس
الانسان والقبر مغربا لها فات بها من مغربها الى مشرقها الرحم وان كنت قادرا على
الاحيا المعنوي فان الله تعالى يأتي بشمس العرفان من مشرق المجاهدات فات بها
من مغربها وهو حال الاستغراق في المحا فبهت الذي كفر لانه لا يقدر عليهما
الا الله تعالى فلا يكون انتقالا وهكذا في عين المعاني حيث قال ان ابرهيم رجح
حجته بما يشاكلها دفعا للتلبيس لان الاول اماتة ثم احيا والثاني ازالة ثم انشا
فالنفس مشرقة بروحها ثم زائلة عند زهوقها والشمس مشرقة بنورها ثم هي
باطلة عند غروبها فكانت الحجة الثانية تاكيدا لا انتقالا ولا يخفى ان الحجة
الاولى كانت لازمة على اللعين حيث عارضها الحقيقة بامر باطل فصار محجوجا بتلك
الحجة وانما ضم الى الحجة الاولى حجة اخرى ولم يبطل اماتة من اطلقته من غير مباشرة
وسبب واحيى من قتلته خوفا من الاشتباه على القوم الذين لا يتأملون في حقائق
المعاني فاورد حجة اخرى ظاهرة لا يكاد يقع فيه الاشتباه والالتباس فبهت الذي
كفر ولم يقل اللعين فليات ربك لانه كان معاندا خاف الفضيحة او صرفه الله تعالى
والانتقال من الماضي الى المضارع نحو خر من السما فتخطفه الطير وبالعكس نحو
يوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الماضي الى الامر نحو احلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم ومن المضارع الى الامر نحو قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء
مما تشركون ومن الامر الى الماضي نحو واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا و
منه الى المضارع نحو واقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الانسجام
هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة وعذوبة
الفاظه وعدم تكلفه ليكون في القلوب موقعا وفي النفوس تأثيرا ومن ذلك ما وقع
في اثنا ايات التنزيل موزونا بغير قصد من التطويل نحو قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل

ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي
يات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان
كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا
خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع
يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين وقد اورد
السكاكي جميع هذه الاوزان في كتابه في دفع مطاعن الملاحدة عن القران واجاب
بان الشعر هو الكلام الموزون المقفى بالقصد فلا قدح في ذلك اذ لم يقصد ونقل
في عروض المفتاح انه قد وجد في شعر امرئ القيس ما هو خارج عن تلك الاوزان
قال • تخطيت وضعت بلادا • وقد كنت قدما اخا عز ونجد • فعلم منه ان قواعد
العربية استقرائية ومن امثلة الانسجام الجاري مجرى اشعار الفصحا قول ابي تمام
نقل • فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول • الانبا هو اذا كان بمعنى
الاعلام يتعدى الى ثلثة مفاعيل لا يجوز الاكتفا بواحد ولا يجوز الاكتفا باثنين دون
الثالث واذا كان بمعنى الاخبار يتعدى الى مفعولين يجوز الاكتفا بواحد دون الثاني
وانبأته كذا اعلمته وبكذا اخبرته ونبأ فلان في جوابه من انبأك وهو ابلغ من انبأني
ولا يقال نبأ الا الخبر فيه خطر قال المجد ان انبأ احط درجة من اخبرنا الانابة
اناب في الاصل بمعنى اقام غيره مقام شيء واناب ينوب بمعنى قام الشيء مقام غيره قيل
الانابة الرجوع ولم يوجد في الكتب المتداولة تجيئه بمعنى جعل الغير نائبا عن نفسه
وقد استعملها صاحب الكشاف في ذلك المعنى وفي الاساس انابته مبانيه واستنابه
الانكار ثلاثة فيما يرى بالبصر وراحية فيما لا يرى من المعاني وانكار الشيء قطعا
او ظنا انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحيث عما يدل عليه انضم
ما يمكن يوجد والانكار التوبيخي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم وعلى ذلك
والابطالي يقتضي انه غير واقع وان مدعاه كاذب نحو افاصفيكم ربكم بالبنين والانكار
من الله تعالى اما بمعنى انه لا ينبغي ان يفعل او بمعنى لا يمكن الانحصار الانصباب و
التعيين والقول بانحصار التقسيم سهو اذ التقسيم حاصر الا ان يوجه بانه مجاز من باب
الاسناد الى السبب الانبجاس اكثر ما يقال ذلك فيما يخرج من شيء ضيق بالانفجار
يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ولما في سورة البقرة فلعله انبجس اولا ثم انفجر
ثانيا الانعقاد هو تعلق كل واحد العاقدين بالاخر شرعا على وجه يظهر اثره في المحل
والايجاب ما يذكر اولا من كلام العاقدين وبه يثبت خيار القبول للاخر الانذار هو الابلاغ

الخوف ومنه التهديد والتخويف وذكر الوعيد مع الانذار واجب لا مع التهديد الانجاء
قيل معنا نجاة خلصه قبل وقوعه في المهلكة ونجاه خلصه بعد الوقوع الانجاح انجح
فلان بلغ مراده وانجح الحاجة قضاها وانجح عمل فلان اي بلغ العمل الى ما اريد من النجاح
والثواب الانطواء انطوى عليه اشتمل وانطوى فيه اندرج الانارة جعل الشي منيرًا و
يجي لازمًا ايضًا كاضاء الاناء بالكسر مقصور وبالفتح ممدود وبلغ هذا اناه وبكسر اي
غايته او نضجه وادراكه واناء الليل ساعاته الانفصال هو اعم من الانفكاك انفًا
اي قريبًا او هذه الساعة الماضية او اول وقت كناية من قولهم انف الشي لما تقدم منه
مستعار من الجارحة ومنه استأنف وهو ظرف بمعنى وقتًا مؤتنفًا او حال والمد
اشهر انعم صباحا كلمة تحية من نعم لها بعنه وحصل الصباح لانه وقت الغارات
والمكاره انت كلمة انت موضوع للمخاطب وما لحقه لخصوصية التذكير والتأنيث
والافراد والتثنية والجمع والخطاب ابلغ في الاعلام والافهام من النداء لانه انما يكون بالتا
او الكاف وهو يقطع شركة الغير والنداء انما يكون بالاسم والصفة وذلك لا يقطع
الاشتراك واعرف المعارف انا واوسطها انت وادناها هو وكلمة التوحيد قد وردت
بكل واحدة من هذه الالفاظ ولما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل لم يقبل الله تعالى منه وقد نظمت فيه شعر شأن الضمائر اعلوا ذيها وردت
مفاتح الخلد في الايات تفصيلا • لما خلا اللفظ عن شأن الضمير اذن • لم يقبل الله
من فرعون موصولا • وفي الحديث لما قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك قال لك لا لي
ولو قال لي كما هو لك لهداه الله تعالى كما هداها نوع قوله تعالى انبجست عرفتم فانبجست
فانفجرت فانفروا ثباتٍ فاخرجوا الى جماعات متفرقة فاذا انسلخ انقضى فانبذ
اليهم فاطرح فانهار به فانهدم اوان يدعون من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى
ومناة ونحوها وحملها الانسان قال ابن عباس هو آدم عليه السلام وفي القاموس المراد
الكافر آتيناه آياتنا فانسلخ منها بلعم بن باعوراء قال باعور هل اتى على الانسان هو آدم
عليه السلام ان انكر الاصوات اقبحها واوحشها انكدرت انقضت او تغيرت انفطرت
انشقت فانصب فاتعب في العبادة او في الدنيا فانتصر فانتقم انصتوا اسكتوا
واناسي كثيرا يعني اهل البوادي يعيشون بالحيا اذا انتبذت اعتزلت فانظري فاخري
لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك انفقوا انصدقوا وانشأنا
واحدثنا ثم اذا شاء انشره احياه ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان الشان كل
نفس لعليها حافظ ماذا قال آنفا اي ماذا قال في اول وقت يقرب منا فانتهى فانتظ
وانبيع النهي كره الله انبعاثهم اي نهوضهم للخروج وقولوا انظرنا من نظره اذا انتظره

الامارة

وأما انظر الينا فلا يناسبا المقام من عين آنية حارة حميم آن هو الذي انتهى حره
غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته فانتشروا فانفرقوا ولا تمكثوا انتثرت
تساقطت متفرقة واناب ورجع الى الله تعالى بالتوبة انداد اشباها انكاثا
النكث هو ما نقض من غزل الشعر وغيره انقض ظهرك اي كسره حتى صار له نقيض
اي صوت لان نقيض المفاصل صوتها وانزل لكم من الانعام وقضى او قسم لكم آنس ابصر
ان يا موسى مفسرة او مخففة اي بان يا موسى فانقلبوا فرجعوا انشق القمر
حتى صار فرقتين والجمهور على الفلقتين وانما لم يتواتر الحديث به اكتفاء بما ورد به
القرآن انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها اذ انبعث حين قام رسولا من انفسهم
من نسبهم او جنسهم عربيا او من اشرفهم على قراءة فتحة الفاء والانصار اهل بيعة
العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة و
مصعب بن عمير والانصاب هي ما نصب للعبادة من صنم او حجر غير مصور او غيرها لك
من نصارى ما ينصب للعبادة انتم هؤلاء كانت ذلك الرجل فعل كذا لو انتم مثل هؤلاء
كقولهم ابو يوسف وابو حنيفة والحضور كالغيبة باعتبار ما اسند وما سيحكى فصل
الالف والواو اخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج انه قال كل شيء في القرآن من او
فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا قال الشافعي وبهذا القول وذكر الشيخ ابو
منصور ان كلمة او تجي ذكر بعض الاجزية المتخللة الاسباب بادنيها الترتيب كما في
قوله تعالى ان يقتلوا الى آخره والا فهي للتخيير كما في آية الكفارة وقال بعضهم او اذا
دخل الخبر دل على الشك والابهام واذا دخل الامر والنهي دل على التخيير او الاباحة كل
كلا يدل على الحزن يقال له التأوه ويعبر بالاواه كلا وقية فهي اثنان واربعون و
سبعين شعيرة كما في الكرماني او كلمة او اذا كانت للشك او التقسيم او الابهام او
التسوية او التخيير او بمعنى بل او الى وحتى او كيفما كانت عاطفة ساكنة واذا كانت
للتقرير او التوضيح او الاستفهام او الرد او الانكار كانت مفتوحة كقوله تعالى
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا قال ابن عطية هي عاطفة والزمخشري جعلها واو الحال
ولو التي بمعنى هذا المجيء شرطية ويقال لها او التعجب دخلت عليها الالف الاستفهامية
للتوبيخ وكلمة او اذا وقعت في سياق النفي تحتمل معنيين احدهما نفي احد الامرين
وذلك اذا دخلت قبل تسليط النفي على المعطوف عليه لان النفي لا يتصور الا بعد
تصور الاثبات فاذا قيل ما جاءني الا زيد او عمرو فربما يتصور مجيء احدهما ثم يرفع
فيكون نفيا لمجيء احدهما ولا يكون الا بعد مجيئهما وربما يجيء زيد وينفى ثم يعطف عليه
عمرو فيجب النفي عنه ايضا فيكون المعنى احد النفيين واذا وقعت في الاثبات ذكر

بعضهم انها تختص في الاثبات كما في آية التكفير وفي النهي والاباحة نعم كما في قوله تعالى
او لبعولتهن او ابائهن ومن قال انها للتشكيك ليس بمقصود لم يوضع له حرف بل موجبه
اثبات احد الامرين ثم القول بانها تختص في الاثبات ينتقض بالاباحة لانها اثبات
واو فيها تفيد العموم كقولك جالس الفقهاء او المحدثين وكقوله تعالى الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم والاستثناء من التحريم اباحة واذا وقعت بين
نفي واثبات ينظر الى المذكور آخرا فان صلح غاية للاول حمل على الغاية لما بين الغاية والتخيير
من المناسبة واو تستعمل في الغاية بمعنى حتى نحو يقاتلونهم او يسلمون لاذبحنه او
ليأتيني بسلطان مبين وان لم يصلح للغاية كانت للتخيير عملا بالحقيقة عند عدم المانع
واذا دخلت بين المستثنيات كما في قوله تعالى فلا احد منها اوحي الي الى اخره ولا
يبدين زينتهن وكذا بين نفيين كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فانه او
فيها بمعنى ولا وكذا بين اباحتين ففي هذه الصورة افادت الجمع كالواو والاستثناء في
الحقيقة من التحريم اباحة كما عرفت آنفا في جميع ما عداها وهذا ليس باعتبار اصل
الوضع بل باعتبار الاستعارة فانها تستعار لعموم الافراد في موضع النفي باعتبار انها
اذا تناولت احدهما غير عين صار ذلك المتناول نكرة في موضع النفي فتعم وتستعار
ايضا لعموم الاجتماع في موضع الاباحة بقرينة طارية على الوضع وهي ان المستفاد
من الاباحة رفع القيد فيثبت الاطلاق على العموم والحاصل ان العموم بنوعية طارية
عليه وتناول احد المذكورين بالوضع لقوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم او
كسوتهم ففيما اذا قال لا ادخل هذه الدار او لا ادخل هذه فانه اذا دخلت لما ان دخول
او بين نفيين يقتضي انتفائهما وفي لا دخلن هذه الدار اليوم او هذه الدار الاخرى
بر بدخول واحدة منهما لما ان دخول او بين المتنافيين يقتضي ثبوت احدهما وفي
لا ادخل هذه الدار ابدا او لا دخلن هذه الاخرى اليوم بر بدخول الثانية في اليوم
حنث بفوت الدخول اصلا او بدخول الاولى لانه ادخل كلمة بين نفي مؤبد واثبات موقت
والموقت لا يصلح غاية للمؤبد فافادت موجبها الاصلي هو التخيير في التزام اي
الشرطين شاء وانما لم يجعل بمعنى حتى وقد تقدم ان الاصل فيما اذا دخلت بين نفي
واثبات ان يجعل بمعنى حتى كما في الايات السابقة للتعذر هنا لانه جعلت للتخيير ولا
ادخل الدار او ادخل هذه الاخرى يجعل بمعنى الغاية لانه دخلت بين نفي واثبات فاقتضى
الحصول في الاثبات ويجعل المثبت في حكم الغاية للنفي واذا دخل الاولى قبلان يدخل
الاخرى حنث وان دخل بعد بر لانتهاء الحظر بوجود الغاية ثم اعلم ان كلمة او
على ما بين في الكتب تجيء لمعان للتسوية فان المخبر اذا جزم بتعلق الحكم بكل من الشيئين
بطريق استقلال كل منهما في الثبوت له مع تساويهما في جنس الثبوت فاو هذه
للتسوية وكونها للاضراب كبل قد اجازه سيبويه بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة
عامل فهذا المعنى راجع الى معنى التسوية في النفي لان الجملة المنفية اذا ذكرت بعد
جملة اخرى مثلها وحكم بتساويهما يتولد منه معنى الاضراب او ان كانت راجع
ايضا الى معنى التسوية لان التسوية بين امرين يترتب عليها الايتان تقيد معنى الشرطية
ونفي الشمول فان المخبر اذا شك في تعلق الحكم بكل من الشيئين على التعيين مع جزمه
باصل الثبوت فلا يسعه الا الاخبار عن تعلقه بواحد منهما لا على التعيين فاو هذه
لنفي الشمول وكونها للتقريب نحو لا ادري اسلم او ودع راجع الى معنى نفي الشمول العدم
ولما استلزم هذا الشك لزم منه معنى التقريب لان تبينها التسليم بالوداع لا
يكون الا من قربهما وللتشكيك فان المخاطب لا جزم بتعلق الحكم بواحد من الشيئين
على التعيين يورد المخبر كلمة او تشكيكا للمخاطب اما لرد خطائه الى الشك ان اخطأ
وهذا جائز واما لرد اصابته الى الشك ان اصاب وهذا غير جائز فاو هذه تسمى
تشكيكية وللابهام فان المخاطب اذا كان خالي الذهن يورد المخبر كلمة او ابهاما
للامر عليه صونا عن الخطاء وهذا جائز او عن الاصابة وهذا غير جائز فاو هذه تسمى
ابهامية او يورد اظهارا للصفة بينه وبين المخاطب مثل انا او انت رجل عالم هذا
كله اذا وردت كلمة او في الخبر واما اذا وردتها في الانشاء فلها معنيان التخيير
كما اذا قال لك الامير اطلق هذا الاسير او استبعده والاباحة كما اذا قال الصديق
خذ من مالي درهما او دينارا ففي التخيير يتحقق نفي شمول الوجود والعدم معا وفي
الاباحة يتحقق نفي شمول العدم دون الوجود ثم اعلم ان كلمة او تطلق للجمع كالواو
وذلك من لوازم التقسيم مثلا اذا قلت الكلمة اسم او فعل او حرف باعتبار انواع
متباينة يجوز ذلك لجمعها في جنس الكلمة بدون اعتبار توسط تلك الانواع
وكذا كونها بمعنى الا في الاستثناء راجع الى معنى التقسيم لانها حينئذ تنصب المضارع
باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم معناه حاله منقسم الى القتل والاسلام ولم تكن
القتل في غير زمان الاسلام يتولد منه معنى الا وكذا كونها بمعنى الى راجع الى معنى التقسيم
ايضا اذ هي كالتي مثلها في نصب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او
تقضيني حقي اي حالي معك منقسم الى الالزام وقضاء الحق وما انتهى الالزام عند
قضاء الحق يتولد منه معنى الى وكذا كونها للتبعيض نحو قالوا كونوا هودا او نصارى من
لوازم معنى التقسيم ايضا لان هذا المعنى تقسيم بالنسبة الى المقسم وتبعيض الى
الى الاقسام ولا ترد او في كلام الله تعالى للشك ولا للتشكيك ولا للابهام الا على سبيل

الحكاية عن الغير بل ترد في اخبار الله تعالى اما للتسوية المستقبلين زمانا في الحكم
كما في قوله تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او للتسوية المستقبلين علما في الحكم
ايضا كما في قوله تعالى او كصيب من السماء او للتقسيم سواء كانت بين المفردين او بين
الجملتين والتي تقع بين الجملتين لا يكون الا للتسوية ولا يكون لنفي الشمول ولا
للتشكيك ليتوا الحمل عنها ثم ان التخيير والاباحة كل منهما معنى مجازي لاو واما
معناها الحقيقي فهو الشك وتستعمل في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط وفي الخبر بكل
من معنييها الحقيقة والمجاز والمتكلم في الشك لا يعرف التعيين بل هو متردد في
الذي اخبره مثل لبثت يوما او بعض يوم ومن ثمة يمتنع ورود كلمة او للشك في كلام
الله تعالى الا ان يصرف الى تردد المخاطب وعليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
واما المتكلم في الابهام فهو يعرف التعيين لكنه ابهمه على السامع لغرض الايجاز
او غيره نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان او الاولى لو ترك
لتبادر منه ما ليس بمراد وهو كون الفريقين اما على هدى واما في ضلال ولو ترك
في مقامين تبادر من الكلام انه نشر على ترتيب اللف وخرج عن كونه كلاما منصفا
ولو ترك الثانية وحدها لتشوش المعنى لان المتبادر من ظاهر كلمة او ان يكون احد
الفريقين على هدى وفي ضلال فيؤدي الى اجتماع المتنافيين وتكون او لمطلق الجمع
كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى وذلك لانه لما كثر استعمال او في الاباحة التي معناها
جواز الجمع استعملت في معنى الجمع كالواو في قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا بمعنى
الى ان وقد يجيء للتعلل تقول لاخر افعل كذا الى الشهر ثم تقول او اسرع منه وعليه قوله
تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واو في مثل قولنا الجسم ما يتركب
من جوهرين او اكثر لتقسيم المحدود وفي قولنا من جوهرين او ما له طول وعرض وعمق
لتقسيم الحد قال المحققون من النحاة كون او للاباحة استحسان ووقوع الواو موقعها
مثل جالس الحسن او ابن سيرين **الاول** اول الشيء جزؤه الاسبق وهو افعل مؤنثه
اولى اصله قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واو عند سيبويه ولم يتصرف منها
فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفيين وزنه افعل واصله اوءل من وال
فابدلت همزة الثانية واوا تخفيفا او اعفل واصله اءول من آل فصل بينهما
بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو وعند الجمهور
هو فوعل ليس له فعل والاصل ووول قلبت الواو الاولى همزة وادغمت احدى الواوين
في الاخرى قال ابن خالويه والصواب انه افعل بدليل صحبة من اياه تقول اول من كذا وجمع
على اوائل واوالي وهو حقيقة ظرف الزمان ولذلك يصح تركه في فيه واما يوصف به العين

والفعل باعتبار اشتماله على الازمنة وله استعمالان احدهما ان يكون اسما فينصرف
ومنه قولهم ماله اول ولا اخر قال ابو حيان في محفوظي ان هذا يونث بالتاء ويصرف
فيقول اولة واخرة بالتنوين والثاني ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى الاسبق فيعطى
له حكم غيره من صيغ افعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف وعدمه فانيث
بالتا فعلى هذا يكون من آل يؤول اذا رجع وفي قولنا اول الناس واول الغرض معنى الرجوع لان
الجزء السابق من اي وقت وشيء يرجع من العدم الى الوجود الخارجي يرجع الى العدم فيكون
الجزء الثاني آيلا اي راجعا من العدم الى الوجود لكن الجزء السابق اول منه اي ارجع
قال التفضيل باعتبار السبق ونظيره اول المبنيات على الضم في قوله ونحوه قولنا تحت من
فوق وانا من قدام واسترد فه من وراء واحذه من تحت فبنيت هذه الاسماء على الضم
وان كانت ظروفا امكنة لانقطاعها عن الاضافة قال بعضهم في قولنا القائل كل من
دخل منكم هذا الحصن اولا فله كذا ان الاول مذكور مطلقا وهو اسم للفرد السابق على
باقي الافراد لا على البعض فلا يكون احد منهم اولا ولا يخفى ان كل فرد لما جعل كان ليس
غيره بمقتضى اللغة اذ هو موجب كلمة كل اخذ ذلك الفرد حكم العدم وجعل من افراد
المتخلفين بالنسبة اليه فكان ذلك الفرد سابقا على الجميع حكما فيكون كل واحد اولا
بهذا الاعتبار والاول في حق الله تعالى باعتبار ذاته هو الله تعالى الذي لا تركيب فيه وانه
المنزه عن العلل وانه لم يسبقه شيء في الوجود والى هذا يرجع من قال هو الذي لا يحتاج الى
غيره والمستغني بنفسه وباعتبار اضافته الى الموجودات هو الذي يستمد عنه الاشيا
قال المحققون لا يقال الله تعالى اول بكل ما سواه فيمتنع ان يكون له اول واخر
لامتناع كونه اولا لاول نفسه واخر نفسه بل هو ازلي لا اول له وابدي لا اخر له بل هو
الاخر الذي يرجع اليه الموجودات في سلسلة الترقي وسلوك السالكين وقد ورد
كان الله تعالى ولم يكن معه شيء وهذا ابلغ من قولنا ولم يكن قبله شيء وان كان المقصود
واحدا الا الشباس فيه قال بعض المحققين لا معنى لكونه تعالى قبل العالم الا انه كان
ولا شيء سواه ولا معنى لكون العالم بعده الا انه لم يكن معه تعالى ثم كان ولو كان
الرب تعالى قبل العالم بالزمان والزمان من العالم يلزم ان يكون متقدما على الزمان بالزمان
بالزمان وهو محال وايضا ليس وجود البارى تعالى وجوديا زمانيا فلا يكون قبل
كما انه لما لم يكن وجوده وجوديا مكانيا لم يكن قبل المكان فسبحان من لا يحد ازليته
بمبدأ ولا تقيد ابديته بمنتهى وهو قيوم ازلي دائم سرمدي ان قلت ابن فقد سبق
المكان وان قلت متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال
والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان ذهبت البيان فقد ارتد الكائنات له

بيان وبرهان فهو منزه عن الحلول في الاشباح ومقدس عن السريان في الارواح
من قال لا يتحد بالكون فقد الحد ومن قال ليس له شيء في ذاته فقد افسد العقايد واجحد
وهو قد كان في ذاته متعينا في ذاته قبل كاينات عالما بذاته وبما يظهر من تحلو فانه على
مقتضيات صفاته فتجلى بذاته على ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالات
على صفحات الارواح والاجسام من مكوناته فاظهر اولا مظهر المظاهر ونور الانوار
روح حبيبه المختار من فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض نوره الوضاح
عوالم الارواح ثم اقتضت حكمته لاكمال معرفته تعلق مظاهر صفات الذات بمظاهر
صفات الافعال لتخلق الاكوان من عوالم الاجسام والاول يتوقف على آخره وذلك اذا صح
اجتماع الآخر مع الاول ففيما اذا قال لغير المدخول بها هذه طالق وطالق الا ولد كما
الثاني لعدم المحل وان كان قد جمع بينهما بحرف الجمع لعدم تغير اوله بآخره فلم يتوقف على
الآخر وكذا قوله لشريكه في صغير هو ابني وابنك فانه يكون ابنا للاول ولم يتوقف اوله
على آخره لان النسب لا يحتمل الشركة فلا يتغير به الكلام ولانه اقرار على الغير واما
يضاف اليهما اذا ادعيا معا لعدم الاولية والنسب حقيقة من احدهما ونصب اولا
في قولنا اولا بالذات على الظرفية بمعنى قبل هو منصرف حينئذ لعدم الوصفية
مع انه افعل تفضيل في الاصل بدليل الاولى والاوائل كما مر وبالذات عطف على اولا
والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة واول في حديث رأيت بضعة وثلثين ملكا
يبتدرونها ايهم يكتب اول بالضم على البناء على انه ظرف مقطوع عن الاضافة المنوية
وبالنصب على الاعراب على ان الاضافة غير منوية قال بعضهم لا يقال هذا اول وهذا
آخر وانما يقال هذا اثنين اولا وجلس او قام ونحوه لان التقديم والتأخير بين
الشيئين انما يتحقق فيما يتعلق بالزمان وهو الفعل دون العين الاولى بالفتح واحده
الاوليان والجمع الاولون والانثى وليا والجمع وليات وهو يستعمل في مقابلة الجائز
كما ان الصواب في مقابلة الخطا وخلاف الاولى قسيم المكروه والاولوية بمعنى الاحق الذي
هو المحبوبية لا ينافي الوجوب وقوله تعالى اولى لك فاولى توعد معناه قاربه ما يهلكه او دعاء
الويل على ان اولى فعل مشتق من الويل بعد القلب مثل ادنى من دون وقال بعضهم هو
عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه افعل من الولي وفعلى من آل واحسن ما
فيه انه اسم للفعل اي وليك شر فاحذره والتكرير للتاكيد وفي وزنه قولان احدهما الاولى
لا للتانيث والثاني فعلا هو على قولين احدهما انه علم للوعيد فلذلك لم ينون
فعلى هذا اولى مبتدا ولك خبره اي ويل لك والثاني هو اسم للفعل مبني ومعناه وليك
شر وليك تيميم الاوب لا يقال هذا الا في الحيوان الذي له ارادة والرجوع اعم وتاب

الى الله تعالى رجع اليه وتاب الله تعالى عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى
التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله وهو التواب على عباده اوى هو بالقصر اذا
كان فعلا لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو افصح واكثر اوهمت في الشي اذا اهملتها
ووهمت في الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه ووهمت الى الشي اوهم وهما اذا ذهبت
قلبك اليه وانت تريد غيره اوليته اذ نجيته منه ووليت اليه ولياد نوت منه و
اوليت بمعنى اعطيت الاوابد الوحوش سميت بها لانها لم تمت حتف انفها ويقال للفرس
قيد الاوابد لانه يلحق الوحوش لسرعته آوان هو مفرد بمعنى الحين وجمعه اونة
كزمان وازمنة نوع قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الهمها او سطها اعدادها اوبي
رجاع اوبي معه رجعي معه او سيري معه فهي تتحرك مع تحرك داود تبعا له بخلاف
ريح سليمان فانه تتحرك مع نفسها ولا وضعوا خلالكم حملوا ركائبهم على العدو
والسرايع ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاكمل الاتم اوفوا
بعهدي اي قوموا بمقتضى العهد وكذا الوفاء اوفوا الكيل اتموه اوى اليه ضم اليه
آوى اوى الى ركن شديد انضم الى عشيرة منيعة مائة الف او يزيدون على المائة بمعنى
راهم الرائي يقول هكذا وهكذا الجواب عن اشباه ذلك والذين آووا يعني انزلوا الانصار
والمهاجرين واسكنوهم ديارهم وقد لي اهان على الصلين بمعنى اصبح لي الاجر او زعني
اجعلني وازعا اي صالحا او زعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي
اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه فاوجس في نفسه فاضمر فيها
والوجس المنهي عنه هو ان يخلو رجل مع جاريته وجارية اخرى تسمع حسه فاوحى اليهم
فاومى اليهم لقوله الا رمزا فاوعى فجعله في وعاء وكنزه اوردتموها اي اعطيتموها
اوجفتم اجريتم من الوجيف وهو سرعة السير واوجس منهم خيفة وادرك واوصح
وامرى اهلك عادا الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد نوح عليه السلام وقيل
عادا الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم لاواه هو المؤمن التواب والرحيم او المسبح
او دعاء بالعبرانية وقيل هو صيغة مبالغة معناه كثير التوجع وقد كان يتوجع لابيه و
لقوم لوط فصل الالف والهاء كلما يوتدونه من زبيب او دهن او سمن او ودك شحم فهو
اهالة كل دابة الفت مكانا يقال له اهل واهلي واهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن
واحد ثم سميت به من يجمعه واياهم نسب او دين او صنعة او نحو ذلك واهل الرجل
عند ابي حنيفة زوجته خاصة لانها المراد في عرف اللسان يقال فلان تاهل وبنى
على اهله تزوج قال لا نهى الرجل اخص الناس به ولا اخص بالرجل نساء من الزوجية
كما في الكرماني وعندهما كل من يعولهم وتضمهم نفقته باعتبار العرف من امراته وولده

واخته وعمته وصبي اجنبي يعوله في منزله كما في المغرب ولا يدخل فيه رضيعه كما في
الاختيار والدليل عليه قوله تعالى فانجيناه واهله الا امرأته ومن لم يدن بدين امرئ
لا يكون من اهله بدليل قوله تعالى في جواب نوح ان ابني من اهلي انه ليس من اهلك وكذا
قوله تعالى في امرأة لوط انا منجوك واهلك الا امرأتك لاستثناء الامرأة الكافرة
من الاهل وليس الاستثناء منقطعا في المفردات لما كانت الشريعة حكمت برفع حكم
النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير
صالح وقال بعض الفضلاء الاهل مشترك يحمل اهل السنة واهل المتابعة في الدين
ولما توهم نوح ان المراد في قوله تعالى فاسلك فيها الى قوله واهلك اهل النسب سأل
ابنه كنعان بناء عليه فبين الله تعالى ان المراد اهل المتابعة وان ابنه الكافر ليس من
اهله لكفره وقد يطلق اسم الاهل ويراد به الاولى وهو قرابة من قبل الاب كما يقال
آل النبي واهل بيت النبي وهما سواء واهل النبي ازواجه وبناته وصهره ونساؤه والرجال
الذين هم آله واهل كل نبي امته وآل الله تعالى ورسوله اولياؤه واصل اهل قيل الاهل
القرابة كان لها تابع او لم يكن والآل القرابة بتابعها واهل البيت سكانه ومن كان
من قوم الاب والبيت بيت النسبة وبيت النسبة للاب لا يرى ان ابرهيم بن محمد عليه
السلام من اهل بيت النبوة ولم يكن من القبط وانساب فبيت النسب هو كل من يتصل
به من قبل آبائه الى اقصى اب له في الاسلام واهل المذهب من يدين به واهل الحق هم الذين
يعرفون بالاحكام المطابقة للواقع والاقوال الصادقة والعقائد السليمة والاديان
الصحيحة والمذاهب الامينة فلزموا صراط الحق واقاموا وقالوا ربنا الله ثم استقاموا
ومن عداهم فقد عبد واسمى الاهواء اوثانا واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا وقد اخبر
الله تعالى عن خيريتهم بكلمة التفضيل فدل على النهاية في الخيرية وذلك وجب حقية
ما اجتمعوا وانهم يصيبون لا محالة الحق الذي هو حق عند الله تعالى اذا اجتمعوا على
شيء وان ذلك الحق لا يعدوهم اذا اختلفوا والمشهور من اهل الحق اهل السنة في
ديار خرسان والعراق والشام واكثر الاقطار اصحاب الاشاعرة اصحاب ابي موسى الاشعري
من اصحاب الرسول وفي ديار ما وراء النهر والروم اصحاب ابي منصور الماتريدي الملقب بعلم
الهدى قال بعض علماء الحنفية نحن على اعتقاد الاشاعرة في كلها لانا اهل السنة
بجمعهم حتى لا تنسب احدى الطائفتين الاخرى الى البدعة بل بينهما نزاع دقيق بايراد
الدلائل من الجانبين وما نقل من الاشعري من المفاسد كما في الجمهرة فلعله من خطأ
اصحابه في فهم كلامه وغالب الشافعية اشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة وفي
المالكية قدرية والحنابلة حشوية واهل القبلة هو من صدق بضروريات الدين

كلها عند التفصيل واهل الاهواء اهل القبلة الذين معتقدهم غير معتقد اهل السنة
وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة فكل منهم اثنى
عشر فرقة كلهم في الهاوية كما قال النبي عليه السلام افترق النصارى على ثنتين
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة كلها في الهاوية الا واحدة واهل الكتاب منحصر في الطائفتين من اليهود والنصارى
دون المسلمين ودون سائر الكفار ولم يطلق الاسم عليهم الا مقيدا بذكر الايمان
عقيبه قال تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وان من اهل الكتاب امة
قائمة يتلون آيات الله والمراد من قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
اليهود والنصارى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم المراد الكتابيات
دون المؤمنات وليس في القرآن اطلاق اهل الكتاب من غير تقييد الا اريد به اليهود
والنصارى واهل الامر ولاته واهلية الانسان للشيء صلاحيته لصدور ذلك الشيء
وطلبه منه وهي في لسان الشرع عبارة عن صلاحيته لوجوب الحقوق المشروعة
له وعليه وهي الامانة التي اخبر الله تعالى بقوله وحملها الانسان واهل الوبر سكان
الخيام واهل المدر سكان الابنية وهو اهل لكذا اي مستوجب للواحد والجميع
وآنسا هله استوجبه لغة جيدة الاهانة اهانه استخفه اصله هان يهون
اذا لان وسكن والمؤمنون هينون اي ساكنون لا يتحركون بما يضر ويتعطفون للحق
ولا يتكبرون فعلى هذا الهمزة في اهان لسلب هذه الصفة الجميلة الاهداء اهديت
الى البيت هديا واهديت الهدية اهداءا وهديت العروس الى زوجها هداءا وهديت
القوم الى الطريق هداية وفي الدين هدى والاهتداء مقابل للاضلال كما ان الهدى
مقابل للضلال الاهمال اهمله خلى بينه وبين نفسه او تركه ولم يستعمله اهيا هو
بكسر الهمزة واشراهيا بضمها وبفتح الشين هي كلمة يونانية معناها الازلي لم يزل
آه كلمة توجع آه دخي عظيم وتنفذ زائد دائم وقد نظمت فيه شعر مبنيا بلحظ
قد اصبت بمهجتي بريكها آه فوا شا هدي سواه نوع قوله تعالى وما اهل به لغير
الله رفع به الصوت عند ذبحه للطواغيت اهبطوا مصرا انحدروا اليه يا نوح
اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره من جهتنا واهجرني مليا
واجتنبني اهون ايسر واسهل اهواءكم الزايغة هو اهل التقوى اي حقيق بان
يتقى عقابه واهل المغفرة اي حقيق بان يغفر عباده لا سيما المؤمنون منهم اهتزت
وربت تزخرفت وانتفخت بالنبات فاهدوهم الى صراط الجحيم وجهوها حتى بها
واهلها والمستأهل لها واهش بها على غنمي اخبط الورق بها على رؤس غنمي او بالسين

بمعنى انحى عليها زاجرا اليها من الهش وهو زجر الغنم ثم اهتدى ثم استقام على الهدى
باهوائهم بخشيتهم فقد اهمتهم انفسهم او نعنم في المهوما وما يهمهم الا هم انفسهم
وطلب خلاصها فصل الالف والياء كل موضع ذكر فيه وصفا لكتاب آتينا فهو ابلغ
من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتينا
يقال فيمن كان منه قبول والايتاء اقوى من الاعطاء اذ لا مطاوع له يقال آتاني
فاخذت وفي الاعطاء يقال اعطاني فعطوت وما له مطاوع فهو اضعف في اثبات
مفعوله مما لا مطاوع له لان الايتاء في اكثر مواضع القرآن فيما له شان وقرار كالحكمة
والسبع من المثاني والملك الذي لا يؤتى الا لذي قوة والاعطاء فيما ينتقل منه بعد
قضاء الحاجة منه كاعطاء كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات و
اعطاء الكوثر للانتقال منه الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى للتكرار الى
ان يرضى كل الرضى قيل كل اسم الهي مضاف الى ملك او روحاني فهو الايلية وفي المفردات
لا يصح هذا بحسب كلام العرب الايمان هو التثبيت واظهار الخضوع وقبول الشريعة افعال
من الامن ضد الخوف ثلاثيه يتعدى الى مفعول واحد نحو امنته اي كنت امينا واذا نقل
الى الافعال يتعدى الى مفعولين تقول آمنت زيدا عمروا بمعنى جعلته آمنا وقد يكون
بمعنى صار ذا امن من ان يكذبه غيره ثم استعمل في التصديق اما مجازا لغويا لاستلزامه
لما هو معناه فانك اذا صدقت احدا آمنته من التكذيب في ذلك التصديق واما حقيقة
لغوية والايمان المعدى الى الله تعالى معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر فيعدى
بالباء لان دابهم حمل النقيض على النقيض كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق
وفي يؤمن مع التصديق اعطاء الامن لا في مصدق واللام مع الايمان في القرآن لغير الله
تعالى وذلك لتضمين معنى الاتباع او الاستماع والتسليم والايمان تصديق الله تعالى
فيما اخبر على لسان رسوله وتصديق رسوله فيما بلغ عن الله تعالى والتصديق في الايمان هو احد
قسمي العلم المعبر عنه باذعان لقبول النسبة وتسميته تسليما للتوضيح فان قيل الايمان
في الشرع هو التصديق بما جاء به محمد عليه السلام والتصديق كيف فالايمان كيف
وقد تقرر في الاصول ان لا تكليف الا بالفعل والجواب ان التكليف بالتصديق وان كان
من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية لكن الامر به لاشتماله على
الاقرار وتحصيل مقدماته من صرف النظر وتوجيه الحواس والقاء الذهن ورفع الموانع
كالامر بالعلم وعلى هذا ورد وصفه بالاختيار وايضا التصديق معناه اللغوي هو ان
ينسب الصدق الى المخبر اختيارا اذ لو وقع صدقه في القلب ضرورة كما اذا ادعى النبوة
واظهر المعجزة من غير ان ينسب الصدق اليه اختيارا لا يقال في اللغة انه صدقه وايضا

التصديق

التصديق مامور به فيكون فعلا اختياريا وظاهر كلام الاشعري ان التصديق من جنس
كلام النفس صرح به الباقلاني وامام الحرمين والرازي وصدر الشريعة في التعديل وليس
هو التصديق المنطقي الذي هو قبول وقوع النسبة او لا وقوعها وقد صرح الشريف في
حواشي التلويح ان بينهما بونا بعيدا وما ذكره التفتازاني ان التصديق ههنا هو المعنى
المعبر عنه في الفارسية بگرويدن وهو المقابل للتصور المذكور في تقسيم العلم في المنطق
ولا شك ان الانقياد وربط القلب بالمتابعة كما هو المراد ههنا امر زائد على التصديق
المنطقي والتصديق والانقياد الباطني متلازمان ولهذا يقال اسلم فلان ويراد به آمن
والتصديق يكون في الاخبارات والانقياد يكون في الاوامر والنواهي فتبليغ الشرائع
ان كان بلفظ الاخبار فالايمان يكون بالتصديق وان كان بالامر والنهي فالايمان بالانقياد
الباطني والتصديق قد يكون مثل خراص الايقان ولا يكون الايمان مستلزما للتصديق
كالذي يشاهد المعجزة فيحصل له العلم اليقيني بانه نبي ومع ذلك لا يصدقه فاليقين
الضروري ربما يحصل ومع ذلك لا يحصل التصديق الاختياري وقد يكون التصديق
مقدما على اليقين كما في احوال الآخرة فانه لا يحصل اليقين بها الا بان يصدق النبي
نعم منه ان اليقين ليس بايمان وان التصديق والمعرفة ليسا بمتحدين بل التصديق اعم
بخلاف المعرفة وذلك ان التصديق عبارة عن ربط القلب بانه على ما علمه من اخبار كذلك
المخبر بانه كذا وهذا الربط امر كسبي يثبت باختيار المصدق واما المعرفة فليست
ربما تحصل بدون الاختيار كما في وقع بصر انسان على شيء بدون اختياره فانه يحصل له معرفة
المبصر بانه حجر او مدر او غير ذلك بدون ربط قلبه عليه بالاستقلال بانه هو فالمعرفة
ليست بايمان بخلاف التصديق ثم الايمان شرعا هو اما فعل القلب فقط او اللسان
فقط او فعلهما جميعا او هما مع سائر الجوارح فعلى الاول هو اما التصديق فقط والاقرار
ليس بركن بل شرط لاجراء الاحكام الدنيوية وهو مختار الماتريدي فان التصديق في
الايمان اصل محكم لا يحتمل التبدل والاقرار ملحق به وكان دليله فانقلب ركنا في احكام
الدنيا والآخرة حتى جعل مدار الحكم الظاهر ولذا اعتبر ايمان الحربي والذمي المكره على الاسلام
لو كيفية فيه لا رده اذ لم يجعل الاقرار ركنا فيها والا كان سعيا في اثبات الكفر و
تعلو ولا يعلى عليه بل ركنها التبدل الاعتقاد ولذا يكفر المرتد بقلبه ونبين امرأته ديانة
وقال الامام الرازي ونحن ان الصلوات والاقرار ركن لا حظ فانه قد يسقط لما فيه شائبة
العرضية والتبعية او الايمان التصديق بشرط الاقرار وهو مذهب الاشعري واتباعه
فان الجزم بالحق والاذعان بالقلب هو المسمى بالتصديق الذي اكتفى به الاشعري واتباعه
في الايمان وجعلوا الاقرار منشأ لاجراء الاحكام والحنفية جعلوها جزءا له الو

كرويدن جون آندم

ان الاقرار قد يسقط بضرورة الاكراه دون التصديق ولا دلالة في قوله تعالى كيف
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان
المصطلح عند اهل الشرع واعتماد لهما على انه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالله تعالى
وبرسوله وليس هذا مما يقبل النزاع والرابع مذهب المحدثين وبعض السلف والمعتزلة
والخوارج وفيه اشكال ظاهر وجوابه ان الايمان يطلق على ما هو الاصل الاساس في
دخول الجنة وهو التصديق مع الاقرار وعلى ما هو الكامل المنجي بلا خلاف وهو التصديق و
الاقرار والعمل وفي التصديق المجرد خلاف فعند بعض مشايخنا هو منج والمذهب المختار
عندنا ان الايمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه وهو الاقرار باللسان بان ما امر الله
تعالى به مثبته وما نهاني عنه انتهيت عنه والتصديق بذلك في القلب وقوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يدل على ان الاقرار بغير
تصديق ليس بايمان باشارة النص واقتضائه فيلزمهم حجة على الكرامية وليس لهم
دليل بعبارة النص على خلافه حتى يرجح فليس الايمان هو الاقرار باللسان كما زعمت الكرامية
ولا اظهار العبادات والشكر بالطاعات كما زعمت الخوارج فانا نعلم من حال الرسول
عليه السلام عند اظهار الدعوة انه لم يكتف من الناس بمجرد الاقرار باللسان وبالعمل
بالاركان مع تكذيبها بالجنان بل كان يسمي من كان حاله كذلك كاذبا ومنافقا قال الله
تعالى تكذيبا للمنافقين عند قولهم نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وما ورد في الكتاب والسنة واقوال الائمة في ذلك اكثر من ان يحصى ولا يخفى
قبح القول بان الايمان مجرد الاقرار باللسان لافضائه الى اكفار من لم يظهر ما ابطنه من
التصديق والطاعة والحكم بنقضه لمن اظهر خلاف ما ابطن من الكفر بالله تعالى ورسوله
واشد قباحة منه جعل الايمان مجرد الاتيان بالطاعات لافضائه الى ابطال ما ورد في
الكتاب والسنة من جواز خطاب العاصي بما دون الشرك قبل التوبة بالعبادات البدنية
ولسائر الاحكام الشرعية وبصحتها منه ان لو اتاها وبادخاله في زمرة المؤمنين وبهذا
تبين قول الحشوية ان الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان
نعم لا ننكر جواز اطلاق اسم الايمان على هذه الافعال وعلى الاقرار باللسان كما قال
الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وقال عليه السلام الايمان بضع
وسبعون بابا اوله ان لا اله الا الله وآخره اماطة الاذى عن الطريق لكن من جهة
اشتماله على التصديق وان اخل بشيء من الاركان فهو مؤمن حقا وان صح تسميته
فاسقا بالنسبة الى ما اخل به ولذلك صح ادراجه في خطاب المؤمنين وادخاله في جملة
تكاليف المسلمين وفي الجملة ان في الايمان ثمانية اقوال اصحها قول المحققين من

حقيقة

الحنفية وهو التصديق وحده او الاقرار مع التصديق كما هو قول الجمهور لرجوعه اليه
بالآخرة واختلف في زيادة الايمان ونقصه قال بعضهم ان الايمان الكامل هو الايمان
المطلق لا يقبل الزيادة والنقصان ومطلق الايمان يطلق على الناقص والكامل ولهذا
نفى رسول الله عليه السلام الايمان المطلق عن الزاني وشارب الخمر والسارق ولم ينف
عنهم مطلق الايمان فلا يدخلون في قوله تعالى الله ولي المؤمنين ولا في قوله قد افلح
المؤمنون ويدخلون في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا وفي قوله تعالى فتحرير رقبة والايمان
المطلق يمنع من دخول النار ومطلق الايمان يمنع الخلود وقال بعضهم ايمان الله تعالى
اوجب اتصافه بكونه مؤمنا لا يزيد ولا ينقص اذ ليس محلا للحوادث وايمان الانبياء
والملائكة لا ينقص وايمان من عداهم يزيد وينقص ان فسر الايمان بالطاعة وان فسر
بخصلة واحدة من تصديق او غيره فلا يقبل الزيادة والنقصان من هذه الحيثية اللهم
الا ان ينظر الى كثرة اعداد اشخاص تلك الخصلة وقلتها في آحاد الناس فحينئذ يكون
قابلا للزيادة والنقصان في الايمان انما يتصور في الكيف دون الكم وهو الايمان المنجي
مناطه تصديق القلب والاشاعرة اولا وآخرا على انه يقبلهما ايضا سواء كان
بمعنى الطاعة او بمعنى التصديق بالقلب لان التصديق بالقلب الاحنفا الجازم وهو
قابل للشدة والضعف وفي شرح مسلم نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة
ولهذا كان ايمان الصديق يقينا اقوى ويروى عن ابي حنيفة خلافه لانه حقيقة من الحقائق
فلا يقبلهما والمراد بقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا هو المجموع المركب
من التصديق والاقرار والعمل لا التصديق فقط اذ لا يتصور فيه الزيادة والنقصان
فانه لما صدق بان الله تعالى فيما اخبر من الازل الى الابد على الجملة فقد آمن به واخبار
الله تعالى لا يتصور فيه الزيادة والنقصان لان ما لا يتناهى لا تزاد في ذاته وتصديقه
ايضا لا تزايد فيه ولا تناقص وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم في حق الصحابة
لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فتصديقهم للثاني زيادة على الاول
واما في حقنا فقد انقطع الوحي وما زاد بالالف وكثرة التأمل ثمراته لا اصله والثبات
والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة مثلها انعدم في الاولى فزيادته من حيث
تجدد امثاله ولا يتصور فيه الايمان الا بهذا الطريق لانه عرض والعرض لا
يبقى زمانين ولهذا قلنا في حديث مثقال حبة من خردل اي من الايمان انه تمثيل
للقلة لا للوزن اذ العرض لا يوزن لكن ما يتردد فيه العقل يصاغ اليه من ابراز المحسوس
ما تعلق به وحديث ايمان ابي بكر لو وزن مع ايمان امتي لرجح ايمان ابي بكر كان ترجيحا
بالثواب لانه سابق بالايمان وترجيح في التصديق كما قاله الشافعي وليس في قوله تعالى

اليوم اكملت لكم دينكم دليلا على نقصان الايمان قبل اليوم والا يلزم موت المهاجرين
والانصار كلهم على دين ناقص بل المراد عصر النبي عليه السلام اذ كانت قبل ذلك فترة
او المعنى اظهرت لكم دينكم حتى قدرتم اظهاره او التكميل بارعاب العدو واختلفوا ايضا في
ان العمل هل هو جزء من الايمان ام لا فعندنا ليس بجزء الا من مطلق الايمان بدليل قوله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الى قوله كتب في قلوبهم الايمان فان الجزء
الثابت في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه ولا دلالة في اضافة
الايمان الى القلب على ان الايمان هو التصديق وحده غايته انه يدل على ان التصديق
لا بد من اعتباره وفي التقارن في اكثر القرآن ايذان بانهما كالمتلازمين في توقف
مجموعي النجاة والثواب عليهما وهذا لا ينافي كون الايمان المجرد عن العمل الصالح منجيا
وقد وعد الله تعالى الجنة للمؤمن الذي عمل الصالحات كذا وعدها للمؤمن المطلق
قال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار فالاطلاق
والتقييد اذا وردا في السبب كان كل منهما سببا لحصول المسبب اذ لا تزاحم في الاسباب
وناهيك ايضا قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة حيث سماهم مؤمنين
قبل اقامة الصلوة والاجماع على ان اصحاب الكهف وكذا مؤمني سحرة من اهل الجنة
وان لم يوجد منهم العمل وكذا من آمن مثلا قبل الضحوة فمات بعد الزوال فعند الشافعي
ان الاعمال الصالحة من الايمان بدليل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
صلوتكم الى بيت المقدس وعندنا ثباتكم على الايمان ولان المعطوف غير المعطوف عليه
في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بخلاف العطف في من آمن بالله واليوم
الاخر فانه عطف تفسير وعدم صحة الاستثناء في الايمان هو قول ابي حنيفة واصحابه
وقوم من المتكلمين وقد روي ان ترك الاستثناء في الايمان والاسلام خمسة من الصحابة
الاعلام واما القائلون بدخول الطاعة في الايمان فمنهم من جوز مطلقا وهو ابن مسعود
وقوم من الصحابة والتابعين والشافعي ومنهم من جوز في الاستقبال دون الحال وهو
جمهور المعتزلة والخوارج والكرامية قال التفتازاني لا خلاف في المعنى بين الفريقين
يعني الاشاعرة والماتريدية بان الايمان بمجرد حصول المعنى وهو حاصل في الحال وان
اريد ما يترتب عليه من النجاة والثمرات فهو في مشية الله تعالى ولا قطع في حصوله
فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية اراد الثاني ونحن نقول ان مثل
هذا الكلام صريح في الشك فلا يستعمل في المحقق في الحال مثل شاب ان شاء الله
تعالى والصريح لا يحتاج الى النية ولما ورد في الحديث المؤمن من اجتمع عنده كذا كذا
خصلة فمن استثنى من السلف فانما استثنى على انه لم يعرف ذلك من نفسه لا انه

شك في ايمانه سئل معاذ بن جبل عمن يستثني في ايمانه فقال ان الله تعالى قال في موضع
اولئك هم المؤمنون حقا وفي موضع آخر مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
فهو من جملة المذبذبين وما روي عن النبي عليه السلام انه مر بمقبرة فقال السلام
عليكم وانا بكم ان شاء الله لاحقون فمحمول انه مر بمقابر الشهداء وقال ذلك لاي
رزق الشهادة كما رزقتم وتصل الى ثواب الشهادة كما وصلتم وقد روي عنه ايضا
قال لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا ولم ينكر عليه النبي عليه السلام
فما روي عن ابن مسعود فمحمول على الخاتمة او كان ذلك منه ثم رجع كيف يستثني في الايمان
عقد وهو يبطله كما في العقود قال الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا بعد وجود
حقيقة الايمان منهم ولان التصديق امر معلوم لا تردد فيه عند تحققه بل في
التردد في الحال مفسدة جر الاعتبار آخر الحيوة واما الاستثناء في اخبار الله تعالى
فهو وان كان ثابتا في نفسه كائنا لا محالة لكنه مستقبل فكان ذلك من الله تعالى
تعليما لعباده ان يقولوا في غدائهم مثل ذلك متأدبين باداب الله تعالى مقتدين بسنته
ولا يلزم من قول ان شاء الله تعالى حصول المطالب الا ترى الى قول موسى عليه السلام
ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر لعدم المشية وحديث لو قال يعني سليمان ان
شاء الله لحصل المطلوب كان بالوحي اليه في ذلك لا انه من ان شاء الله وفي خلق الايمان
خلاف بين البخاريين والسمرقنديين واختيار صاحب العمدة وابن الهمام في المسايرة
والشيخ الاكمل في شرحه الوصية والتفتازاني في شرح المقاصد قول السمرقنديين
وهو كونه مخلوقا والدليل على انه مخلوق انه مامور به والعبد لا يؤمر الا بما يقدر عليه
وما كان مقدورا عليه للعبد فهو مخلوق وفي العمادية من قال بخلق القرآن او بخلق
الايمان كفر وروي عن ابي حنيفة ان الايمان غير مخلوق وحكي انه وقعت هذه المسئلة
بفرغانة فاتي بمحضر منها الى ائمة بخارى فكتب فيه ان من قال بخلق الايمان كفر وقد
اخرج كثير من الناس بسبب قولهم الايمان مخلوق وقال بعض الفضلاء من قال انه مخلوق
اراد به فعل العبد ولفظه ومن قال غير مخلوق اراد به كلمة الشهادة ولان الايمان هو
التصديق اي الحكم بالصدق وهو ايقاع نسبة الصدق الى النبي عليه السلام باختيار
واما الاهتداء فهو مخلوق لانه الحاصل بالتصديق فالايمان مصدر والاهتداء هو
الحاصل بالمصدر فيكون بخلق الله تعالى لان القدرة مقارنة بخلقه فالخلاف لفظي
ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا من الايات والاحاديث يدل على ان الايمان مجرد العلم مثل قوله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقول رسوله من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل
الجنة والايمان المجمل يتم بشهادة واحدة عند ابي حنيفة ثم يجب عليه الثبات والتقرر

باوصاف الايمان وعند الشافعي يتم بشهادتين ثم يجب عليه سائر اوصاف الايمان و
شرائطه ومعنى ما نقله الحليمي من الاجماع على ان ايمان المشرك يتم بشهادة التوحيد انه لا
يحتاج الى التبري عن سائر الاديان لانه يتم بدون الايمان بالنبي عليه السلام ولم
يثبت التعبد من الشارع بلفظ اشهد ان لا اله الا الله بل يصح بكل لفظ دال على الاقرار
والتصديق ولو بغير العربية مع احسانها والواجب ذكر كلمة الشهادة مرة في العمر وان
ترك بعد ذلك فهو عاص وايمانه صحيح هذا في حق المؤمن بالاصالة واما الكافر فذكرها
واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة وان عجز سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور
من اهل السنة وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا لا فرق في ذلك بين المختار والعاجز
وقيل يصح بدونها مطلقا وان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما في حق المؤمن بالاصالة
ومنشأ هذه الاقوال الخلاف في تلك الكلمة المشرفة هل هي شرط في الايمان او جزء
منه او ليست بشرط ولا جزء والاول هو المختار والايمان الاجمالي كاف في الخروج عن عهدة
التكليف فيما لوحظ اجمالا ويشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا فيكفي في الاجمال
التصديق بجميع ما علم بالضرورة مجيء الرسول به اي يعلم كل احد من افتقار الى الاستدلال
كوحدة الصانع وعلمه ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ولو لم يصدق منها عند التفصيل
كان كافرا بالاتفاق كما في شرح المقاصد وغيره والايمان التفصيلي هو الايمان بكل
فرد بدليله اقوى واكمل من الاجمالي وقولهم الاجمالي لا ينحط عن درجة التفصيلي انما
هو بالاتصاف باصل الايمان والايمان بعد الدليل اكثر من الايمان قبل الدليل ولهذا قال
الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي موضع آخر كثير من الناس وايمان الملائكة
مطبوع وايمان الانبياء مقبول وايمان المؤمنين معصوم وايمان المبتدعين موقوف و
ايمان المنافقين مردود ومثل ايمان اليأس كشجرة غرس في وقت لا يمكن فيه النماء
ومثل توبة اليأس كشجرة ثابتة الثمر في الشتاء عند سلامة الهواء والايمان اليأسي مردود
اتفاقا الا في حق قوم يونس واما الايمان بالاكراه فهو مقبول بالاجماع الايجاد هو
اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشيء بعد العدم ومتعلق الايجاد لا يكون
الا امرا ممكنا فلا يستقيم في اعدام الملكات بخلاف الاحداث فانه اعم من الايجاد كما
بين في محله وايجاد الشيء متوقف على القدرة على الارادة المتوقفة على العلم المتوقف
وجود الجميع على الحياة والمراد بالتوقف توقف معية نظرا الى صفات الباري عز شانه
اذ كلها ازلية يستحيل تقدم بعضها على بعض بالوجود وايجاد الشيء لا عن شيء محال
بل لا بد من سنخ للمعلول فلا بد ان يتصور باطوار مختلفة لا يقال هذا لا يمشي في الجعل
الابداعي الذي هو ايجاد الايس عن الليس لانا نقول بالنسبة الى الخارج والا فالصور

العلمية

العلمية التي يسمونها اعيانا ثابتة سنخ لها واصلها وهي قديمة صادرة عنه تعالى
بالفيض الاقدس والابداعيات بالفيض المقدس قال علامة الطوسي في شرح الاشارات
موجد الشيء موجد بجميع صفاته الذاتية واما قولهم تلك الصفات له لذاته فليس معناه
انها ليست بفعل فاعل الشيء بل هي انما صدرت عن فاعل مباينها والموجد هو الذي
يعطي الاشياء الوجود والمؤثر هو الذي يؤثر في الاشياء سواء كان بطريق ايجاد الوجود
او بطريق تحصيله في المحل كالنجار والايجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط
ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف وان كانا مشتركين في عدم الاختيار
ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه ولا يلزم
اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق لوجود مانع
او تخلف شرط وهذا في حق الحوادث والايجاد بالاختيار خاص بالفاعل المختار وهو
الله تعالى ولم يوجد عند المؤمنين الا هو وهو القادر على الموجود حال وجوده بمعنى
انه ان شاء عدمه اعدمه بمعنى انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده
واعلم ان التأثير وهو اعطاء الوجود ليس في حالة الحدوث وهذا مذهب المتكلمين
وتحصيل الحاصل مما يلزم ان لو كان التأثير حال بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة
المجوزين ذلك في حال البقاء فحسب كالتأثير فيما هو قديم قدما زمانيا والمتكلمون لا
يقولون ان البقاء لا يحتاج الى سبب فان البقاء امر ممكن يحتاج الى السبب لكن الايجاد
السابق بطريق الاحكام سبب للبقاء ويمكن ان يقال ايضا ان التأثير في حال العدم ولا
يلزم الجمع بين النقيضين وانما يلزم تخلف المعلول عن العلة لو لم يتصل الوجود بتمام
التأثير كما في قطع حبل القنديل فان التأثير من اول القطع الى تمامه وحال تمامه حال
ابتداء الوقوع الايجاب هو لغة الاثبات واصطلاحا عند اهل الكلام صرف الممكن من
الامكان الى الوجوب والايجاب والوجوب يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كالتعليم
والتعلم فانهما بالذات واحد ومتغايران بالاعتبار كما قال ابو علي في الشفاء فالايجاب
بالنسبة الى الله تعالى والوجوب بالنسبة الى المكلف ومن شأن طبيعة الايجاب ان
يقتضي نجاة الوجود من غير تعليل بالداعي كما ان طبيعة الاختيار التكويني الازلي يقتضي
جواز صدوره من تعليل بالداعي والايجاب صفة كمال بالنسبة الى صفاته وفيما اشتهر
عن المعتزلة انهم يوجبون على الله تعالى امورا خمسة اللطف بعباده بان يفعل بهم
ما يقربهم الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية والثواب على الطاعة والعقاب على
المعصية ورعاية الاصلح للعباد في الدين من حيث الحكمة والتدبير والعوض على
الالام وقيل لم يذكر ايجابا بينه او الخلق بل الذي اشتهر ذكره منهم انه تعالى اذا خلق

العبد وكلف وجب اقداره على الافعال التي كلف بها وازاحة علله وهذا مردود
فان الله تعالى مالك بجميع المخلوقات والمالك اذا تصرف في ملكه لا يجب عليه شي
فيثيب على الطاعة فضلا منه ويعاقب على المعصية عدلا منه الا ان يغفر غير
الشرك واعلم ان ارباب الحكمة مشائيون واصحاب الفلاسفة متوافقون على ان
مبدا العالم موجب بالذات والظاهر ان مرادهم من الايجاب انه قادر على ان يفعل
ويصح منه الترك الا انه لا يترك البتة ولا ينفك عن ذاته الفعل لا لاقتضاء ذاته
اياه بل لاقتضاء الحكمة ايجاده فكان فاعلا بالمشية والاختيار كما هو الحق ويشهد
بذلك انهم يدعون الكمال في الايجاب ولا كمال فيه على معنى الاضطرار بحيث لا يقدر
على الترك فلا يقولون بالايجاب على المعنى المشهور فيما بين خصمائهم من فرق المتكلمين
والمعتزلة مع ايجابهم على الله تعالى ما اوجبوه قائلون بكونه فاعلا مختارا بلا خلاف
منهم وعامة الناس كانوا معتقدين في زمان دعوى النبوة بان الله تعالى قادر مختار
والقول بالايجاب المشهور انما حدث بين الملة الاسلامية بعد نقل الفلسفة الى
اللغة والايجاب في عرف الفقهاء عبارة عما صدر عن احد المتعاقدين اولا وايجاب
العبد معتبر بايجاب الله تعالى وقد صح النذر بقوله لله على ان اعتكف كذا ونفس اللبث
في المسجد ليس بقربة اذ ليس من جنسه واجب فكان ينبغي ان لا يصح هذا النذر
وانما صح الحاقا للنذر بالصلوة باعتبار الفرض او الشرط وكذا لو قال مالي او ما املك
صدقة فانه يقع على مال الزكوة والقياس ان يقع على كل المال لكن ترك القياس بذلك
الاصل فان ما اوجبه الله تعالى بقوله خذ من اموالهم صدقة انصرف الى الفضول
لا الى كل المال فكذا ما اوجبه العبد الى نفسه الايجاز هو والاختصار متحدان اذ يعرف
كل احدهما من الاخر وقيل بينهما عموم من وجه لان مرجع الايجاز الى المتعارف والاوساط
والاختصار قد يرجع تارة الى المتعارف واخرى الى كون المقام ضيقا بالبسط مما ذكر فيه
وبهذا الاعتبار كان الاختصار اعم من الايجاز ولانه لا يطلق الاختصار الا اذا
كان الكلام حذفا وبهذا الاعتبار كان الايجاز اعم لانه قد يكون بالقصر دون الحذف
وايجاز القصر هو ان يقصر اللفظ على معنا كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله
وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان الكتابة والحاجة وايجاز التقدير هو ان يقدر
معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله
ما سلف اي خطاياه غفرت فهو له وعليه والجامع هو ان يحتوي اللفظ على معان
متعددة نحو قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخره فالالغز وبين اداء المقصود
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو لاصل المراد او ناقص عنه واف

او زائد عليه لفائدة الاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب نحو قوله
واحترز عن الاخلال ولفائدة عن الحشو والتطويل فعنه بقوله المساواة لا يكاد يوجد
في النظم الجليل وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله اطناب لان المكر لا يكون
الا سيئا وايجاز بالحذف اذ كان الاستثناء غير مفرغ والايجاز في مقام المدح مذموم
والاطناب ممدوح فيه سيما في خطاب الاحبة ومن ثمة اطنب موسى عليه السلام
في جواب وما تلك بيمينك يا موسى ومن بديع الايجاز سورة الاخلاص فانها نهاية التنزيه
وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة وجمع في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الاية احد عشر من الكلام • نادت • كنت • نبهت • سمت • امرت •
قصت • حذرت • خصت • عمت • شارت • عذرت • وخمس حقوق • حق الله
وحق رسوله • وحقها • وحق رعيتها • وحق جنود سليمان • وجمع الله تعالى الحكمة
في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن الايجاز نوع يسمى التضمين وهو حصول
معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد
من عالم وكالبسملة فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم
والتبرك باسمه واما تكرير القصص فقد ذكروا فيه فوائد منها ان في ابراز الكلام
الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة وعدم تكرار قصة
يوسف عليه السلام التي فيها تشبيب النسوة وبه وحال امرأته ونسوة افتتنوا بابدع الناس
جمالا لما فيه من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن
تعلم النساء سورة يوسف عليه السلام ومن الكلام النبوي الموجز البديع الذي لم
يسبق اليه قوله • حمي الوطيس • مات حتف انفه • لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين •
يا خيل الله اركبي • الولد للفراش وللعاهر الحجر • كل الصيد في جوف الفرا • الحرب خدعة
اياكم وخضراء الدمن • لا يجني على المرء الا يده • ليس الخبر كالمعاينة • المجالس بالامانة
اليد العليا خير من اليد السفلى • البلاء موكل بالمنطق • الناس كاسنان المشط •
الاعمال بالنيات • اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع • سيد القوم خادمهم • الخيل
في نواصيها الخير • نية المؤمن خير من عمله • المستشار مؤتمن • الدال على الخير كفاعله •
حبك الشيء يعمي ويصم الحضر ذلك اي بالتشديد جزء من جملة معينة بعده بجميعه
منه ومن امثاله وهو اسم لا ظاهر ولا مضمر بل هو مبهم لا يستعمل الا بصلة في
الاستفهام والجزاء كني به عن المنصوب وملحقاته من الكاف والياء والهاء حروف زيدت
لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالكاف في ارايتك وبشيل
باي عما تميز احد المتشاركين في امر يعمها نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب

محمد واي اسم شرط نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهي من جهة كونها متضمنة
لمعنى الشرط عامل في تدعوا ومن جهة كونها متعلقة بتدعوا معمول له والاستفهامية نحو
ايكم يأتيني بعرشها وموصولة نحو فسلم على ايهم افضل اي الذي هو افضل ولا تستعمل
الا مضافة فان اضيفت لجامد فهي للمدح بكل صفة وان اضيفت لمشتق فهي للمدح
بالمشتق منه فقط فالاول نحو مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية والثاني نحو
جاءني زيد اي رجل اي كامل في صفات الرجولية ويكون وصلة لنداء ما فيه ال نحو يا ايها
الرسول ويا ايتها النفس قال سيبويه الالف والهاء لحقتا اي توكيدا فكانك كررت
مرتين وصفا لاسم تنبيها وتابعه الزمخشري واي بمنزلة كل مع النكرة وبمنزلة بعض مع
المعرفة والفعل في قولك اي عبيدي ضربك فهو حر عام حتى لو ضربه الجميع عتقوا
لان الفعل مسند الى ضمير المخاطب وهو خاص لان الراجع الى اي ضمير المفعول والفعل
يعم بعموم فاعله لكونه كالجزء من الفعل وقد تؤنث اي اذا اضيفت الى مؤنث وترك
التانيث اكثر وشبه سيبويه تانيث كلتي قولهم كلهن قال بعضهم آية آيات الله
قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب
وهي في اي اغرب ويقال اي الرجال اتاك ولا يقال لا تؤكد ايا بالكسر والتشديد حرف
لانه لم يوضع لمعنى حتى يكون كلمة محققة بل هو لفظ ذكر وسيلة الى التلفظ بالضمير
والجمهور على ان ايا ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم نحو اياي
فارهبون وغيبة نحو بل اياه تدعون وخطاب نحو اياك نعبد او وحده ضمير وما بعده
حرف يفسر المراد وعماد وما بعده هو الضمير وايا بالفتح والتخفيف حرف نداء كهيا
واياك في رأيتك اياك بدل وانت في رأيتك انت تاكيد واياك في اياك والاسد منصوب
باضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام
من معنى التحذير وهذا الفعل مما يتعدى الى مفعول واحد واذا استتر في عمله وعطف
بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف عليه تقول اتق الشر والاسد وجوز الفاء والواو
عند تكرير اياك كما استغنى عن اظهار الفعل في تكرير الاسم في مثل الطريق الطريق اي
بالتخفيف يسمى حرف تفسير وحرف تعبير لانه تفسير لما قبله وعبارة عنه وشرطه ان
يقع بين جملتين مستقلتين تكون الثانية هي الاولى واي يفسر به للايضاح والبيان
واعني لدفع السؤال وازالة الابهام وقيل اي تفسير الى المذكور واعني تفسير الى المفهوم
واي تفسير كل مبهم من المفرد نحو جاءني ابو عبد الله والجملة كقولك فلان قطع رزقه
اي مات وان مختصة بما في معنى القول لا نفس القول نحو كتبت اليه ان قم فاي اعم
استعمالا منها لجواز ان يفسر بها ما ليس في معنى القول وما هو في معنى القول صريح وغير

صريح

صريح ولا يفسر بان في الا بكثرة الا مفعول مقدر نحو وناديناه ان يا ابراهيم اي ناديناه
بقول هو قولنا يا ابراهيم وقد يفسر به المفعول به الظاهر كقوله تعالى اذ اوحينا الى امك
يا موسى ان اقذفيه فان يفسر لما يوحى الذي هو المفعول به الظاهر لاوحينا واذا فسرت
جملة فعلية مضافة الى ضمير المتكلم باي يجب تطابقهما في الاسناد الى المتكلم فتقول
في مثل استكتمته سري اي سألته كتمانه بضم التاء سألته لانك تحكي كلام المعبر
عن نفسه وحاكيه في صدد الكلام تقول على الخطاب ويقال ايضا واذا فسرتها باذا فتحت
التاء فتقول اذا سألته كتمانه لانك تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل ولا يصح حينئذ
ان يقال في الصدد يقال واي لنداء القريب قاله المبرد والبعيد قاله سيبويه والمتوسط
قاله ابن برهان واي بالكسر بمعنى نعم نحو اي وربي وهو من لوازم القسم وكذلك اوصل
واوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال وحده ومن هنا قالوا كون اي بمعنى نعم مشروط
بوقوعه في القسم [illegible] يبحث به عن المكان بطريق الشرطية نحو اين تجلس اجلس ومتى
يبحث به عن الزمان واين السؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ويقال للمخاطب الحاضر
اين انت يعني هل انت مشغول بشيء ولهذا اخطئ قول شريح لمن قال له هكذا اين انت وبين
الحائط ومن اين للسؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وما في اينما موصولة وصلت
باين في خط المصحف وحقها الفصل وايان يسأل به عن الزمان المستقبل ولا
يستعمل الا فيما يراد تفخيم امره وتعظيم شأنه نحو ايان يوم القيمة ويكون بمعنى متى نحو
وما يشعرون ايان يبعثون وما في ايا ما اما مزيدة للتاكيد او شرطية جمع بينهما نحو
الجر للتاكيد وحسنه اختلاط اللفظ الايم ككيس من لا زوج لها بكرا كان او ثيبا
ومن لا امرأة له ايضا وفي الاقوال هو الغريب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا وقال
بعضهم هي المرأة التي وطئت ولا زوج لها سواء وطئت بحلال او بحرام ودل عليه انه
عليه السلام قابل الايم بالبكر في حديث الاذن حيث قال الايم احق بنفسها من وليها
والبكر يستأمر في نفسها واذنها صماتها عطف احدهما على الاخرى وفصل بينهما في
الحكم وكل من العطف والفصل دليل المغايرة بينهما وفي مسئلة النكاح بغير ولي
حكاية لطيفة وهي ان ابا المعالي قال في تلك المسئلة خلاف بين ابي حنيفة ورسول
الله فانه عليه السلام قال ايما امرأة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقال
ابو حنيفة نكاحها صحيح وانما قال كذلك لان المرأة مالكة لبضعها قياسا على بيع
سلعتها وحمل بعض الحنفية المرأة في الحديث على الصغيرة فاعترض بان الصغيرة
ليست امرأة في لسان العرب كما ان الصغير ليس برجل وحمل بعض آخر منهم على الامة
فاعترض بما رواه البيهقي من قوله عليه السلام فان اصابها فلها مهر مثلها فان مهر

مثلها لسيدها لا لها وحمل بعض المتأخرين على المكاتبة فان المهر لها وهذه التأويلات
بعيدة عند الشافعية لما انه على كل من التأويلات تخصيص للعام على صورة نادرة
منافية لما قصده الشارع من عمومه ومنع استقلال المرأة بالنكاح اول هذا الحديث
عمل به محمد والشافعي ولم يعمل به ابو حنيفة وابو يوسف لانه رواه سليمان عن الزهري
والزهري لما سئل عنه ابن جريج لم يعرفه وفي كشف الاسرار رأيت في نسخة نقلا
عن الشيخ سيف الحق والدين الناصري ان مدار هذا الحديث على سليمان بن موسى
الدمشقي صاحب المناكير ضعفه محمد بن اسمعيل ثم حضر ابو المعالي يوما مع الصندلي
وسئل عن التسمية على الذبيحة هل هي واجبة ام لا فقال الصندلي في هذه المسئلة
خلاف بين الشافعي وبين الله تعالى فان الله تعالى يقول ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه والشافعي قال كلوا لانه ذبح صدر من اهله كذبح ناسي التسمية والنص عنده
مؤول بحمله على تحريم مذبوح عبدة الاوثان فانه صدر ذكر الله تعالى غالبا عليهم وقد
فصلناه في بحث الذبيحة تفصيلا مشبعا حتى ظهر الحق من كون المحقين الايلاء
الاعطاء والتقريب مصدر آليت على كذا اذا حلفت عليه بالله او بالطلاق او العتاق او
الحج او نحو ذلك والاسم منه الألية وتعديته بمعنى التقسيم على قربان المرأة باعتبار ما فيه
من الامتناع من الوطي كما في قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم وللمولي تربص اربعة
اشهر فلا يلزم شيء في هذه المدة وهذا الايلاء في نوع الطلاق البائن عند مضيها كما
قاله ابو حنيفة ولا يقتضي ان يكون المدة اكثر مما ذكر بدلالة الفاء في قوله تعالى
فان فاؤا كما قاله الشافعي لانها للتعقيب والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند الشافعي
وابو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك رق الزوج الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها ومن امثلته في القرآن يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله وهم مهتدون فان
المعنى قد تم بدونه وهم مهتدون اذ الرسل مهتدون لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في
الحث على اتباع الرسول والترغيب وفي الشعر كقوله كأن عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الايقاع هو العلة الحاصلة في الذهن والوقوع هو
المعلول سواء كان في الذهن او في الخارج الآية هي في الاصل العلامة الظاهرة و
اشتقاقها من آي لانها تبين آيا من آي وتستعمل في المحسوسات والمعقولات يقال لكل ما
يتفاوت به المعرفة بحسب التفكر والتأمل فيه وبحسب منازل الناس في العلم آية ويقال
على ما دل على حكم من احكام الله تعالى سواء كانت آية او سورة او جملة منها والآية ايضا
طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن
وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على مثل ذلك

والصلة بدون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يعد آية لان الكل بمنزلة
كلمة واحدة وترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك وفي ترتيب السور خلاف فجمهور
العلماء على انه باجتهاد من الصحابة وانما جمع الآيات في السورة فهو توقيفي ايضا
تولاه النبي عليه السلام كما اخبره جبريل عليه السلام عن امر ربه بان هذه الآية
تكتب عقيب آية كذا في سورة كذا وقد كانت لعلي وابن مسعود وغيرهما مصاحف
على ترتيب النزول والآية نعم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع
نحو وجعلنا ابن مريم وامه آية افردها لان كل واحد آية بالآخر وقولهم عقيبة كر
قوله الآية هو اعراب ثلاثة وتأويلها اقرأ الآية او اتمها او الآية الى آخرها او الى
آخر الآية الايهام هو ايقاع الشيء في القوة الوهمية قيل هو كالتخييل الذي هو ايقاع
الشيء في القوة الخيالية لان ذلك من الصور الوهمية وهذا من الامور المتخيلة بل
كلاهما موهومان لا تحقق لهما لكن الاولى ان يوجد لكل منهما وجه على ترجيحه في
موضعه ولا يحمل على التغيير وايهام التناسب في البديع هو عبارة عن ان يذكر لفظ
له معنيان متفاوتان قربا وبعدا في التبادر الى الذهن لايقاع معناه القريب في وهم
السامع في ابتداء الحال الى ان يظهر له في المآل بسبب التأمل او القرينة المتأخرة ان
المراد به معناه البعيد الاياس مصدر الآيسة عن الحيض في الاصل ايئاس على افعال
حذفت الهمزة من العين تخفيفا الايعاء هو حفظ الامتعة في الوعاء والوعي حفظ الحديث
ونحوه ايه بغير تنوين تقول ايه حديثا اذا استزدته في ابهامه كف عنا اذا امرته ان يقطعه
وويها اذا زجرته عن الشيء او اغريته وواها له اذا تعجبت وقيل تقول ايه بغير تنوين
اذا استزدت الحديث المعهود وبالتنوين اذا استزدت حديثا غير المعهود ايضا
مصدر آض بمعنى عاد ورجع ولا يستعمل الا مع شيئين بينهما توافق ويمكن استغناء
كل منهما عن الآخر فخرج نحو جاءني زيد ايضا وجاء فلان ومات ايضا واختصم زيد وعمرو
ايضا فلا يقال شيء من ذلك وقد يستعمل بمعنى الصيرورة لتلازمهما في معنى الانتقال
فعني وايضا طنت سعادوا وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا كما نقل معنا
عاد هذا عودا على الحيثية المذكورة ولما لزم لهذا العود مشابهة المذكور لما سبق
استعمل في معنى التشبيه بدليل التبادر او حال من ضمير المتكلم حذف عاملها وجملها
اي اخبر ايضا او احكي ايضا ابدا اجمعا وهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع ايمن
قوله تعالى من جانب الطور الايمن من ناحيته اليمنى من اليمين او من جانبه الميمون
من اليمن بايام الله بوقايعه التي وقعت على الامم ايانهم مرجعهم ايان مرسيها متى
ارساها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها ايدتك قويتك واصحاب الايكة

اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب ذا الأيد القوة يقال فلان أيد وذو أيد وآد وأيا
بمعنى لإيلاف قريش اي اعجبوا لعهد قريش اهلكنا اهل الفيل لاهله ايلافهم لزمهم
ايوب في الانوار هو ابن عيص بن اسحق ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض وانه
ممن آمن بابراهيم هذا كان قبل موسى وقيل بعد شعيب وقيل بعد سليمان سماه الله
تعالى صابرا انا وجدناه صابرا ابتلي وهو ابن سبعين واختلف في مدة ابتلائه وما
حكي فيه من الجذام فغير صحيح ومدة عمره ثلاثا وتسعين سنة قيل في سبب ابتلائه
انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا في القول وايوب رفق به
رفق من يطمع ان يثمر رفقه فعسى ان يرتدع عن ظلمه **فصل الباء** كل ما في القرآن من ذكر
البر والبحر فالمراد بالبر التراب اليابس والبحر الماء الا ظهر الفساد في البر والبحر فان
المراد من البر العمران وقيل المراد بالبر ثمة الوادي والمفاوز وبالبحر المدائن والقرى التي
هي على المياه الجارية قال عكرمة العرب تسمي المصر بحرا يقال اجدب البر وانقطع مادة
البحر كل ما في القرآن من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فان المراد
بها القصور الطوال الحصينة وفي الانوار في تفسير قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء
بروجا اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة من بساطة
السماء كل ما في القرآن من بخس فهو النقص الا بثمن بخس فان معناه حرام لكونه ثمن
الحر وهو يوسف عليه السلام كل ما في القرآن من بعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا
فان المراد الصنم كل ما في القرآن من ذكر البكم فالمراد الخرس عن الكلام بالايمان الا
بكما وصما في الاسراء واحد كما ابكم في النحل فان المراد عدم القدرة على الكلام مطلقا
كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برع ويقال برع الرجل اذا فاق اصحابه كل حنطة
تنبت في الارض السهلة فهي بخسية خلاف الجبلة كل طلبة فهو بغاء بالضم والمد
كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار وكذلك من الندى كل شيء منقطع عن الخير
فهو ابتر كل رائحة ساطعة فهي بخر والبخور كالصبور هو ما يتبخر به والبخر بالتحريك
النتن في الفم وغيره كل حسن منير فهو بهار ونبت طيب الرائحة كل حاجز بين شيئين
فهو برزخ وموبق كل طائر ليس من الجوارح يصاد فهو بغاث كل حي لا عقل له وكل
ما لا نطق له فهو بهيمة لما في صورته من الابهام ثم اختص هذا الاسم بذوات
الاربع ولو من دواب البحر ما عدا السباع كل امرأة لم يبكرها رجل فهو بكر هذا عندهما
واما عند ابي حنيفة اذا زالت بكارتها بالزنا فهي بكر ايضا وليست بثيب والثيب
كل امرأة جومعت بنكاح او شبهة وعندهما الثيب كل امرأة زالت بكارتها بجماع كل
عمل على غير مثال سبق فهو بدع كل حلقة من سوار وقرط وخلخال واشباه ذلك فهي

برة كل موضع من الارض عامرا او غامرا مسكونا او خاليا فهو بلد والقطعة بلدة كل ما كان
دليلا فهو بيان كل ما ينبت الربيع مما ياكله الناس وكل نبات اخضرت به الارض وكل ما لم
ينبت اصله وفرعه في الشتاء فهو بقل كل شيء به فرشت الدار من حجر وغيره فهو بلاط
كل ما يبهت له الانسان من ذنب غيره فهو بهتان كل حب يبذر فهو بذر وكل شيء تم
فهو بدر سميت به البدرة بدرة وهي عشرة آلاف درهم لتمام عددها كل مكان واسع
جامع للماء الكثير فهو بحر ثم سموا كل متسع في شيء بحرا وقيل فيه معنى السعة
كل ارض يحوطها حائط وفيها نخيل متفرقة واشجار يمكن الزراعة في وسط الاشجار
فهو بستان معرب بوستان وان كانت الاشجار ملتفة بعضها ببعض لا يمكن
زراعة ارضها فهي كرم كل بيض يكتب بالضاد الا بيض النمل فانه بالظاء كل ما كان من حروف
الهجاء على حرفين الثاني منها الف فانها تمد وتقصر مثل الباء والتاء والثاء واشباهها
الباء حرف يذكر ويؤنث وكذا سائر حروف الهجاء وهي اول حرف نطق به الانسان و
فتح به فمه وقد رفع الله تعالى قدرها واعلى شأنها واظهر برهانها بجعلها مفتتح
كتابه ومبدأ كلامه وخطابه ومن معانيها الوصل والالصاق اي تعليق احد المعنيين
بالآخر وهي من الحروف الجارة الموضوعة لافضاء معاني الافعال الى الاسماء واذا استعملت
في كلام ليس فيه فعل تتعلق هي بمقدر بفعل عام اذا لم يوجد قرينة الخصوص والا فلا بد
من تقدير الخاص لانه اتم فائدة واعم عائدة نحو زيد على الفرس من العلماء وهو
راكب ومقعد ومقيم وعلى التقدير ان كان تعلقها به بواسطة متعلق عاما او
خاصا حذف نسيا منسيا وله محل من الاعراب يسمى الجار والمجرور ظرفا مستقرا
كما في صورة انتفاء الفعل ولا عن اصله نحو زيد في الدار لاستقرار معنى عامله فيه
وانفهامه منه ولهذا قام مقامه وانتقل اليه ضميره وان كان بالعدان ولم يكن له
محل من الاعراب فلغو كما اذا ذكر الفعل مطلقا والباء لفظ مشترك بين المعاني الكثيرة
والاستعانة مجاز عن الالصاق كما في المفصل والسببية فرع الاستعانة كما صرح
به الرضي والكشاف ومنه هو السببية المطلقة اي العرفية عارية كانت او وضعية
والباء الداخلة على الاسم الذي لوجوده اثر في وجود متعلقها ثلاثة اقسام لانها صح
نسبة العامل الى مصحوبها فهي باء الاستعانة نحو كتبت بالقلم ويعرف بانها الداخلة
على اسماء الآلات والا فان كان المتعلق انما وجد لاجل وجود مجرورها فهي باء العلة
نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا ويعرف ايضا بانها الصالحة غالبا لحلول اللام
محلها والا يكون المتعلق كذلك فهي باء السببية نحو فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم والباء في قوله تعالى تنبت بالدهن للمصاحبة اي تنبت ودهنها فيها وكذا في قوله فانتبذت

اى ما عرفت وهو فى بطنها وبا المصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من الاستعانة
لا سيما فى المعانى وما يجرى مجراها من الاقوال وحقيقة باء الاستعانة التوسل بعد
دخولها الى تشريفا للمشروع فيه والاعتداد بشانه واختلف فى باء البسملة فعند صاحب
الكشاف للملابسة كما فى دخلت عليه بثياب السفر وتمامها بمعنى المقارنة والاتصال
وعند صاحب الانوار للاستعانة فعلى الاول الظرف مستقر والتقدير ابتدئ ملابسا
بسم الله ومقارنا به ومصاحبا اياه وعلى الثانى لغو والتقدير ابتدئ ببسم الله اى استعين
فى الابتداء ببسم الله والاول اولى لسلامته من الاخلال بالادب لما فى الاستعانة من
جعل اسم الله آلة للفعل والآلة غير مقصودة لذاتها بل لغيرها وقيل الاستعانة اولى
لان الفعل لا يوجد الا بها ومتعلق البا فى بسم الله خبر وامر وقد ورد الامر بذلك فى
مواضع من القرآن مصرحا كقوله تعالى اقرأ باسم ربك ولا يستحيل ارادتهما معا
عند احتمال اللفظ لاضمار كل واحد منهما فالمعنى حينئذ ابتداء ببسم الله على معنى
الخبر وابدؤا انتم ايضا به ابتداء بفعلى وتبركا به لان الله تعالى اخبرنا به لنفعل مثله
غير ان جواز ارادتهما لا يوجب عند الاطلاق اثباتهما الا بدلالة اذ ليس هو بعموم لفظ
فينتظمها ونظيره قوله عليه السلام رفع عن امتى الخطاء والنسيان لان حكمه
متعلق بضمير يحتمل رفع الحكم راسا ويحتمل رفع المأثم ولم يمتنع ارادة الامرين
وليس كذلك انما الاعمال بالنيات لان حكمه متعلق بضمير يحتمل جواز العمل ويحتمل
الافضلية فنفى ارادة الجواز امتنع ارادة الافضلية فهذا مما احتمل الضمير فيه
لامرين لكن لا يصح ارادتهما معا قاله ابن همام والمعنى المجمع عليه البا للالصاق واما
التبعيض فليس بمعنى مستقل للبا بخلاف ما فى ضمن الالصاق كما فى وامسحوا برؤسكم
فان الالصاق الآلة بالراس الذى هو المطلوب لا يستوعب الراس فاذا الصق ولم
يستوعبها خرج عن العهدة بذلك التبعيض لا لانه هو المفاد بالبا وفى احكام القرآن
للجصاص دخول البا للالصاق لا ينافى كونها مع ذلك للتبعيض فيستعمل الامرين جميعا كما
فى وامسحوا برؤسكم فانها مستعمل للالصاق فى البعض المفروض طهارته والدليل على
ان المراد فى الآية التبعيض اتفاق الجميع على جواز ترك القليل من الراس فى المسح و
الاقتصار على البعض ولما كان المفروض من سائر اعضاء الوضوء معلوم القدر وجب ان
يكون كذلك مسح الراس وبه يحتج على مالك والشافعى فى شرح المغنى البا للالصاق
وهو معناها لا بدلالة العرف وهو اقوى دليل فى اللغة كالنص فى احكام الشرع فالالصاق فى
اصل معانى البا بحيث لا يكون معنى الا وفيه شمة منه ولهذا اقتصر عليه سيبويه فى
الكتاب ثم الالصاق اما حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم او مجاز نحو اذا مروا بهم يتغامزون

والبا تكون للتعدية وهى الداخلة على الفاعل فيصير مفعولا كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم
اى اذهبه وللسببية وهى التى تدخل على سبب الفعل ويعبر عنها بالتعليل نحو ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل وكذا فى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فان المراد
السببية العادية وان كان السبب الحقيقى ارادة الله تعالى وفضله ورحمته لان
العبد المملوك لا يستحق على مولاه فى مقابلة عمله اجرا وللظرفية كفى زمانا ومكانا
نحو ولقد نصركم الله ببدر وما كنت بجانب الغربى وللاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه
بقنطار فانما يسرناه بلسانك وللمجاورة كعن نحو فسئل به خبيرا ولا تجى بهذا المعنى
اصلا عند البصريين والآية مؤولة عندهم بجعل البا سببية او تجريدية وفى الانوار
تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء والتجوز فى الفعل اولى منه فى الحرف لقوته على ما قيل
وما فى القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه لا يوافق كلام الثقات وتجى للغاية
كالى نحو وقد احسن بى اى الى وللمقابلة وهى تدخل تارة على الثمن نحو وشروه بثمن بخس
وتارة على المثمن نحو ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا وللحالية نحو خرج زيد بثيابه
قاله ابن اياز وللتجريد نحو لقيت زيدا بخير وللتوكيد وهى الزائدة فتزاد فى الفاعل
وجوبا نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا نحو وكفى بالله شهيدا وفى المفعول نحو ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وفى المبتدا نحو بايكم المفتون وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم نحو
ليس البر ان تولوا وجوهكم وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل والبا الزائدة لا تمنع
من عمل ما بعدها فيما قبلها ولا تجى بمعنى حيث نحو فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
اى بحيث يفوزون وباء التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم والزمخشرى
يسمى باء التعدية صلة والصلة فى مثل هذا بمعنى الزيادة وندرت التعدية بالبا فى المتعدى
نحو صككت الحجر بالحجر اى جعلت احدهما يصك الآخر والباء القسمية يختص دخولها
بالمعرفة ولاصالتها فى افادة معنى القسم تستبد عن اخواتها بجواز اظهار الفعل معها و
بدخولها على المضمر والمظهر نحو بك لاعبدنه وبالحلف على سبيل الاستعطاف نحو بحياتك
اخبرنى والواو لكونها فرعا لا تدخل على المظهر وكذا التاء لكونها فرعا على الواو لا تدخل
على المضمر الا واحد ربى عجيب ما قيل فى باء البسملة انها ضمت فى اول كل سورة ذكره صاحب
العجايب والغرايب والبا ابدا يقع فى لطى نحو ما زيد بقايم بخلاف اللام فانه يقع فى الصدر نحو
لزيد منطلق ولانتم اشد رهبة ومتى دخل البا فى المحل تعدى الفعل الى الآلة فيلزم استيعابها
دون المحل كما فى وامسحوا برؤسكم فيكون بعض الراس ممسوحا وهو المحل كما اذا دخلت فى
الوسيلة وهى آلة المسح تعدى الفعل الى المحل فيلزم استيعابه دون الآلة فيكون المسح
ببعض اليد البيان فى الاصل مصدر بان الشى بمعنى تبين وظهر واسم من بين كالسلام

والكلام من كلم وسلم ثم نقله العرف الى ما يتبين به من الدلالة وغيرها ونقلها الاصطلاح
الى الفصاحة والى ملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد في صور مختلفة والبيان
الذي هو مصدر التلد في المجرد لازم والذي هو مصدر المتشعبة قد يكون متعديا وهو
الاكثر وقد يكون غير متعد كقولهم في المثل قد تبين الصبح لذي عينين وقيل البيان
يطلق على دليل يحصل به الاعلام وعلى علم يحصل من الدليل والتبيين اعم من ان يكون بنص
على ان المراد مرشد الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل والبيان هو التعبير عما في الضمير
وافهام الغير وقيل هو الكشف عن شيء وهو اعم من النطق وقال بعضهم بيان الشيء قد
يكون بالكلام والفعل والاشارة والرمز اذ الكل دليل ومبين ولكن غلب استعماله في الدلالة
بالقول فيقال له بيان حسن اي كلام رشيق حسن الدلالة على المقاصد والقرآن يسمى
بيانا لايضاحه وكشفه عن المقصود ومنه بيان المجمل وقد يطلق البيان على نفس التبليغ
كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والقرآن وان كان تبيانا
لكل شيء الا ان الكل لما ورد على لسان رسوله كان هو المبين تارة بالقرآن واخرى بالسنة
او المراد بيان كل شيء من امور الشرع اذ ليس في القرآن كل الاشياء وعلمه البيان اي الكلام
الذي يبين به ما في قلبه ومما يحتاج اليه من امور دينه ودنياه ويتفضل به على سائر الحيوانات
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه اي اذا قرأه جبريل عليك بامرنا فاتبع ما
يحصل منه مقروا عليك فاقرأه حينئذ ثم ان علينا اظهار معانيه واحكامه وشرائعه
وقيل اذا انزلناه فاستمع قراءته ثم علينا اظهاره على لسانك بالوحي حتى تقرؤه وان
من البيان لسحرا ان اراد به تمشية الحق كان حسنا وان اراد تغطية الحق كان مذموما
والبيان قد يكون بالفعل كما يكون بالقول وهو على خمسة اوجه عرفت ذلك بالاستقراء
ووجه الحصر هو ان البيان لا يخلو اما ان يكون بالمنطوق او غيره الثاني بيان الضرورة
والاول اما ان يكون المبين مفهوم المعنى بدون البيان اولا الثاني بيان التقرير والاول
لا يخلو اما ان يكون بيانا لمعنى الكلام او للازم له كالمدة الثاني بيان التبديل والاول
اما ان يكون بلا تغيير او معه الثاني بيان التغيير والاول بيان التفسير واما بيان
التقرير فهو توكيد الكلام بما يقطع احتمال المجاز والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون قرر معنى العموم من الملائكة بذكر الكل حتى صار بحيث لا يحتمل التخصيص
وكقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه فان قوله يطير بجناحيه تقرير لموجب الكلام و
حقيقته قطعا لاحتمال المجاز اذ يقال المرء يطير بهمته ويقال البريد طائر لاسراعه في
مشيه واما بيان التفسير فهو بيان ما فيه خفاء من المشترك او المشكل او المجمل او
الخفي واما بيان التغيير فهو تغيير موجب الكلام نحو التعليق والاستثناء والتخصيص واما

بيان التبديل فهو النسخ والنسخ بالنسبة الى الله تعالى بيان لمدة حكم الاول لا رفع
وتبديل وبالنسبة الينا هو تبديل كالقتل فانه بيان بمحض الاجل في حقه تعالى لان المقتول
ميت باجله وفي حقنا تبديل للحياة بالموت لان ظاهره الحياة لولا مباشرة قتله
واما بيان الضرورة فهو نوع بيان بغير ما وضع له لضرورة ما اذ الموضوع له النطق
وهذا يقع بالسكوت فهي على اربعة اوجه عرفت ذلك بالاستقراء الاول ما يعلم
بمعونة المنطوق لا بمجرد السكوت كقوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث اضيف الارث اليهما ثم خص الام بالثلث فكان بيانا بان للاب ما بقي وهذا
البيان لم يحصل بمحض السكوت عن نصيب الاب بل بصدر الكلام الموجب للشركة اذ لو
بين حد نصيب الام من غير اثبات الشركة بصدر الكلام لا يعرف نصيب الاب بالسكوت
بوجه والثاني ما يثبت بدلالة حال المتكلم والمراد بالمتكلم القادر على التكلم لا الناطق
واحترز به عمن لا يقدر على التكلم كالاخرس والثالث ما يثبت ضرورة دفع الضرر مثل
سكوت الشفيع بعد العلم بالبيع فجعل اسقاطا للشفعة ضرورة دفع الضرر عن المشتري
والرابع ما يثبت بدلالة الكلام كما لو قال له علي مائة وثلثة دراهم او ثلثة اثواب او
افراس فالمعطوف بيان المعطوف عليه ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة واما تأخيره
عن وقت الخطاب فهو جائز والبيان ما يتعلق باللفظ والتبيان ما يتعلق بالمعنى ..
البلاغة مصدر بلغ الرجل بضم اللام اذا صار بليغا واسد عبارات الادباء في حد البلاغة
واوفاها بالغرض قولهم البلاغة هي التعبير عن معنى الصحيح بما طابقه من اللفظ الرائق
من غير مزيد على المقصد ولا انتقاص عنه في البيان فعلى هذا كلما ازداد الكلام من
المطابقة للمعنى وشرف الالفاظ ورونق المعاني والتجنب عن الركيك المستغث كان
بلاغته ازيد في الجوهري البلاغة الفصاحة وعند اهل المعاني البلاغة اخص من الفصاحة
قال بعض الفضلاء انهما وان اتحدا لغة لكنهما اختلفا اصطلاحا وتعددا فاطلق
الفصاحة على ثلثة معان لا يمكن جمعها في حد واحد والبلاغة على معنيين كذلك والفصاحة
كما تنقسم الى اللفظية والمعنوية كما ذكر في المفتاح يوصف المفرد ايضا بالفصاحة المعنوية
لان المجاز والكناية يوجدان في المفرد فان لفظ العصيد اذا اريد به الخمر مجاز ولفظ
الضحك اذا اريد به السرور كناية والفصاحة متقدمة على البلاغة لانها جزؤها فتقدم
حقها التقدم نظرا الى التقدم بالشرف اذ ما من كلام الا وفيه مزايا كثيرة من مزايا علم
المعاني بخلاف علم البيان وقال بعض محققي علم المعاني لم ار ما يصلح للفرق بينهما لكن الفرق
بينهما ان الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران
فقط يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة اما فصاحة المفرد فخلوصه من تنافر

الحروف كمستشزر ومن الغرابة هى كون الكلمة لا يعرف معناها الا بعد البحث الكثير فى كتب
اللغة ومن مخالفة القياس كاجلل بفك الادغام ولم يرتض بعضهم زيادة ان لا يكون الكلمة
مستكرهة فى السمع نحو الجرشى اى النفس واما فصاحة الكلام فخلوصه من ضعف التأليف
نحو ان يتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول المتأخر ومثله مما لا يجوز فى العربية الا لضعيف
ومن التنافر بان يعسر النطق بكلماته لعسرها على اللسان ومن التعقيد بان يكون الكلام
غير ظاهر الدلالة على المراد منه وذلك اما التعقيد فى اللفظ والمعنى وزاد بعضهم زيادة
خلوصه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات واما فصاحة المتكلم فملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح واما بلاغة الكلام فطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
ومقتضى ان يعبر بالتنكير فى محله والتعريف فى محله وما اشبه ذلك وبالجملة انطباق
الغرض المقصود وارتفاع شان الكلام انما يكون بهذه المطابقة وانحطاطه بعدمها
واما بلاغة المتكلم فملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ واختلف فى رتبة البلاغة
هل هى متناهية ام لا والحق انها اذا نظر الى اللغات الواقعة المتناهية فرتبة البلاغة
فيها لا بد وان يكون متناهية لان البلاغة على ما ذكرنا عائدة الى المطابقة الشريفة من
الالفاظ الشريفة باصطلاح المطابقة للمعانى متناهية واما اذا نظر الى ما يمكن
وقوعه من اللغات بعد اللغات الواقعة المفروضة فلا يبعد فى علم الله تعالى وجود
الفاظ هى اشرف من الالفاظ الواقعة ويكون مطابقتها لمعانيها اعلى رتبة فى البلاغة
من الالفاظ الواقعة وهلم جرا الى ما يتناهى ورجحان بلاغة النظم الجليل انما هو بابلاغ
المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وربما يكون الاسهاب ابلغ من كلام
البشر الذين لا ينالون تلك الرتبة العالية وللبلاغة عرض عريض فاذا بلغت الغاية
يعبر عنها بالسحر فانه امر خارق للعادة وعلوم البلاغة المعانى والبيان ومتممتها
اعنى البديع وهى مشتركة فى كونها معرفة وانى بها يحترز عن الخطا ان يحترز
بالمعانى عنه فى افادة الكلام معنا على ما يقتضيه الحال وبعلم البيان فى تأديه معناه
بطرق مختلفة فى وضوح دلالته عليه مطابقا لمقتضى المقام وبعلم البديع عنه فى طرق
الفصاحة ابهاما وتبيينا وتزيينا بايداع يورث الكلام حسنا وقبولا البقاء هو سلب
العدم اللاحق للوجود او استمرار الوجود فى المستقبل الى غير النهاية وهما بمعنى كما
فى شرح الارشاد وهو اعم من الدوام واطلاق البقاء على ما يتجدد دائما امثال شايع عرفا
والدائم الباقى هو البارى عز شانه وافتقار الموجودات الى القديم كافتقار المعدوم
الى موجد لم يوجد اسبابه فنائه كما فى دار الخلد والتغيرات المحسوسة هى فى الماديات دون
الابداعيات ولو فرض انقطاع فيضان نور الوجود من الله تعالى على العالم فى آن لم يبق فى الخارج

والاشعرى

والاشعرى جعل البقاء من الصفات والصحيح انه صفة وجودية زائدة بل هو نفس
الوجود المستمر اى الموجود فى الزمان الثانى فيكون اخص من مطلق الوجود كما ان الفناء
اخص من مطلق العدم لانه العدم الطارى وتفصيل ذلك هو ان البارى تعالى باق لذاته
خلافا للاشعرى فان عنده باق ببقاء قائم بذاته فيكون صفة زائدة على الوجود اذ الوجود
متحقق دون البقاء بل يتجدد بعده صفة هى البقاء والنافون للبقاء قالوا البقاء هو نفس
الوجود فى الزمان الثانى لا امر زائد عليه اذ لو كان موجودا لكان باقيا بالضرورة فان كان
باقيا ببقاء آخر لزم التسلسل وببقاء الذات لزم الدور او بنفسه والذات باقية
ببقاء البقاء فتنقلب الذات صفة والصفة ذاتا وهو محال او ببقاء قائم له تعالى
فيكون واجب الوجود لذاته واجبا لغيره وهو محال ايضا والتحقيق ان المعقول من
بقاء البارى تعالى امتناع عدمه ومقارنته مع الازمنة من غير ان يتعلق بها التعلق
الزمانيات كما ان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها لاكثر من زمان اول وذلك
لا يعقل فيما ليس بزمانى وامتناع العدم ومقارنة الزمان من الامور الاعتبارية
التى لا وجود لها فى الخارج وتفضيل البقاء على العمر وصف الله تعالى به وقلما يوصف بالعمر
والبقية مثل فى الوجود والفضل يقال فلان بقية القوم اى خيارهم ومنه قولهم فى
الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا وبقية الشئ من جنسه فلا يقال للاخ بقية الاب
والباقى يستعمل فيما يكون الباقى قليلا بخلاف السائر فانه يستعمل فيما يكون الباقى اكثر
والصحيح ان كل باق قليلا او كثيرا فالسائر يستعمل فيه وقيل السائر بالهمزة لا صلية
بمعنى الباقى وبالمشدد له من السير بمعنى الجميع والاول اشهر فى الاستعمال واثبت من ائمة
اللغة واظهر فى الاشتقاق فى القاموس السائر الباقى لا الجميع قلنا الشاهد له
ام غيلان فى حديث البخارى وقد اسلم على عشرة نسوة اختر اربعا وفارق سائرهن
اى باقيهن ثم الباقى بنفسه الى مدة هو البارى وما عداه باق بغيره والباقى بشخصه
الى ان يشاء الله تعالى ان يفنيه كالاجرام السماوية والباقى بنوعه وجنسه دون
شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات والباقى بشخصه فى الآخرة كاهل الجنة و
بنوعه وجنسه هو ثمار اهل الجنة كما فى الحديث وكل عبادة يقصد بها وجه الله
تعالى فهى الباقيات الصالحات والبقاء اسهل من الابتداء كبقاء النكاح بلا شهود
وامتناعه بدونها ابتداء وجواز الشيوع فى الهبة بقاء لا ابتداء كما اذا وهب دارا
ورجع فى نصفها وشاع بينهما فالشيوع الطارى لا يمنع بقاء الهبة وبقاء الشئ الواحد
فى محلين فى زمان واحد محال ولذا اذا تمت الحوالة برئ المحيل عن الدين بقبول المحتال
والمحتال عليه لان معنى الحوالة النقل وهو يقتضى فراغ ذمة الاصيل لئلا يلزم بقاء الشئ

الواحد في محلين في زمان واحد **البدل** هو لغة العوض ويفترقان في الاصطلاح
فالبدل احد التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان اصلا
ولا يكون في موضع المعوض عنه الا نادرا والعوض في اللهم في آخر الاسم والمعوض عنه
اوله فان طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا آخرا مثل عدة وزنة وبالعكس
مثل ابن في بنو الا انما اجتمعا ضرورة وربما استعملوا العوض مرادفا للبدل في الاصطلاح
وقد نظمت في جواز جمع البدل والمبدل منه شعر جمعت بوصل بين جسمي وروحه
• وهذا كلام لم يجوزه سامعي • ابقت كأني من يد الغضب تارما • فعدت فتنه
الورث قد صاحا جامعي • والبدل على ضربين بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره وبدل هو
قلب الحرف نفسه الى لفظ غيره على معنى احالته هذا انما يكون في حروف العلة وفي الهمزة
ايضا لمقاربتها اياها وكثرة تغيرها وذلك في نحو قام وموسر وراس وآدم فكل قلب بدل
وليس كل بدل قلبا والبدل والمبدل منه ان اتحدا في المفهوم يسمى بدل البعض من الكل
وان لم يكن جزءه فان صح بالاستغناء بالاول عن الثاني فهو بدل الاشتمال نحو نظرت الى
القمر فلكه وزاد بعضهم بدل الكل من البعض في الاتقان قد وجدت له مثالا في القرآن
وهو قوله تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من
الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة وبدل الكل من الكل
يوافق المتبوع في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث لا في التعريف وسائر
الابدال موافقتها للمبدل منه في الافراد والتذكير وفروعهما والبدل على المعنى لا على اللفظ
كقوله تعالى كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وبدل الغلط ثلاثة اقسام
ندامة كقولك محبوبي بدر شمس وغلط صريح ونسيان والاخيران لا يقعان في كلام الفصحاء
اصلا بخلاف الاول فانه يقع في كلام الشعراء مبالغة وتفننا في الفصاحة وكما ان البدل له
اقسام اربعة بالذات كذلك باعتبار الصفات وهي انهما مظهران ومضمران ومظهر عن
مضمر وبالعكس وبدل المعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة ولا يحسن ذلك بوصف نحو الآية لان البيان مرتبط بهما جميعا وافاد البدل
ما زاد على المبدل منه فحسنه نحو زايد الا النكرة غير الموصوفة عن المعرفة نحو مررت
بابيك خير منك والنكرة من النكرة نحو قوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا
والمعرفة من النكرة نحو قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله فان
الثاني معرفة بالاضافة والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه والبدل في الاستثناء
ليس من الابدال التي تثبت في غير الاستثناء بل هو قسم على حدة كما في قولك ما قام احد
الا زيد فالا زيد بدلا هو الذي يقع موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد وانما زيد

هو الاحد

هو الاحد الذي نفيت عنه القيام والا زيد بيان للاحد الذي عينته والبدل مشروع
في الاصل كالمسح على الخف والخلف ليس بمشروع في الاصل كالتيمم والبدل التفصيلي
لا يعطف الا بالواو كقوله • وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان
فشلت • **بل** هو موضوع لاثبات ما بعده وللاعراض عما قبله بان يجعل ما قبله في حكم
المسكوت عنه بلا تعرض لنفيه ولا اثباته واذا انضم اليه لا صار نصا في نفيه
وفي كل موضع يمكن الاعراض عن الاول يثبت الثاني فقط وفي كل موضع لا يمكن الاعراض
عن الاول يثبت الاول عن الثاني وبل في الجملة مثلها في المفردات الا انها قد تكون
لوسنده لدار الغلط بل لمجرد الانتقال من آخر من الاول بلا قصد الى اهدار الاول
وجعله في حكم المسكوت عنه كقوله تعالى بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال
بعضهم كلمة اذا تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال فكقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله تعالى ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر فنحو قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح وان تلاها مفرد
كانت عاطفة فان كانت بعد اثبات فهي لازالة الحكم عن الاول واثباته للثاني اذا كانت في
الاخبارات لانها تحتمل الغلط دون الانشاءات تقول جاءني زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا
بل عمرا فتقرر نفي القيام عن زيد وتنهى عن الضرب له وتثبت لعمرو وتأمر بضربه وقال بعضهم
بل الاضرابية لا تقع في التنزيل الا للانتقال وقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يتعين
كونه بل فيه للابطال لاحتمال كون الاضراب فيه عن جملة القول لا عن جملة المحكية
بالقول وجملة القول اخبار من الله تعالى عن مقالتهم صادقة غير باطلة فيبطلها الاضراب
وانما افاد الاضراب الانتقال من الاخبار عن الكفار الى الاخبار عن وصف من وقع الكلام
فيه من النبي والملائكة وقال ابن عصفور بل ولا ان وقع بعدهما جملة كانا حرفا في ابتداء
ومعناهما الاضراب عما قبلهما واستئناف الكلام الذي بعدهما ثم قال ولا للمصاحبة
لتاكيد معنى الاضراب عن جعل الحكم للاول واثباته للثاني وقد يكون بل بمعنى ان كما في
قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق لان القسم لا بد فيه من جواب وقد يكون بمعنى
هل كما في قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة وربما وضعوا بل موضع رب كقوله •
بل مهمه قطعت بعد مهمه • وقد يذكر بعد كلمة بل ما كان مفهوما من السابق تصريحا
بما علم التزاما ويورد بل باعتبار الانتقال الى الاهم وبل لا يصلح ان يصحبها الكلام
وهذا ايضا يرد في قوله تعالى بل فعله كبيرهم ما فعلته بل فعله **بين** كلمة تضعيف و

وحقها ان يضاف الى اكثر من واحد واذا اضيف الى الواحد وجب ان يعطف عليه بالواو لان
الواو للجمع تقول المال بين زيد وعمرو وكما في قوله تعالى من بين فرث ودم لبنا وبين عمرو وقبيح
واما بيني وبينك فبين فيه مضاف الى مضمر مجرور وذلك لا يعطف الا باعادة الجار و
قد جاء التكرير مع المظهر قال الطيبي لا تفاوت بينهما وانما ذكر بين مع المضمر واجب ومع
المظهر جائز واذا اضيف الى الزمان كان ظرف زمان تقول آتيتك بين الظهر والعصر
واذا اضيف الى المكان كان ظرفا مكانا تقول داري بين دارك والمسجد ولا تضاف الى ما
يقتضي معنى الواحدة الا اذا كرر نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا ولا يدخل الضم على بين
بحال الا اذا عني بالبين الوصل وقوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع على الفعل اي تقطع
وصلكم وبالنصب على الحذف اي ما بينكم وتقول بينا انا جالس جاء عمرو وكليس يدخون
اذ هنا معنى وما وقع في الاحاديث فمحمول على الرواة واجاز ذلك في بينما واعتذروا
بان ما ضمت الى بين فتغيرت حكمها كما ان رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها
الفعل وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا
وبينما على الابتداء والخبر وقد يجيء اذ للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما والاغلب مجيء
اذ في جواب بينما واذا في جواب بينا وبينما ظرف لمتوسط في زمان او مكان بحسب
المضاف اليه واذا قصد اضافة بين الى اوقات مضافة الى جملة حذفت الاوقات
وعوض عنها الالف نحو قولهم بينا نحن عند رسول الله اذ طلع علينا بين اوقات
جلوسنا بين يديه ويقال في التباعد الجسماني بينهما بين وفي التباعد الشرفي
بينهما بون والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل والبينونة الخفيفة تفيد
انقطاع الملك فقط كما يحصل بواحد او اثنين والغليظة تفيد انقطاع الحل يحصل
بالثلاث **بعد** هو من الظروف الزمانية والمكانية والمشتركة بينهما وله حالتان
اما الاضافة الى اسم عين فحينئذ ظرف زمان او الى اسم معنى فحينئذ ظرف مكان
واما القطع فان كان مضافا فهو معرب على حسب مقتضى العوامل من النصب والجر
ولا يكون مرفوعا الا ان يخرج عن الظرفية او يراد منه اللفظ وان كان مقطوعا عن
الاضافة فلا يخلو اما ان يكون المضاف اليه منويا او منسيا فهو معرب على حسب
اقتضاء العوامل ايضا وان كان منويا فيبنى على الضم وبهما قرئ قوله تعالى لله الامر من
قبل ومن بعد وقولهم بعد حطية وبعد هو ظرف زماني قطع عن المضاف اليه
منويا بالضم او الرفع مع التنوين او الفتح على تقدير لفظ المضاف اليه اي اما حضر بعد
الخطبة ما سيأتي والواو للاستئناف والعطف الانشاء على مثله او على الخبر نحو قوله
تعالى وبشر الذين آمنوا يؤتى به للانتقال من اسلوب الى آخر ويسمى اقتضابا ومنه

هذا وان للطاغين لشر مآب ومثله التخلص الى المدح واحسنه ما كان في بيت واحد
والمبني ابو عذره ويجيء بمعنى قبل نحو ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وبمعنى مع يقال
فلان كريم وهو بعد هذا اديب وعليه يتأول قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم والارض بعد
ذلك دحاها وبعد يبعد كعلم يعلم بمعنى هلك وضده القرب بابه حسن والبعد عبارة
عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والبعد الذي هو بين
الاعلى والاسفل يسمى عمقا ان اعتبر النزول وسمكا ان اعتبر الصعود والابعاد التي
بين غايات الاجسام وهي ثلثة بعد الطول وهو الامتداد المفروض اولا وبعد العرض
وهو المفروض ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة وبعد العمق وهو المفروض ثالثا
مقاطعا لهما فلا يوجد جسم الا على هذه الابعاد وما كان ذا بعد واحد فخط وذا بعدين
فسطح وذا ابعاد ثلثة فجسم تعليمي وبعد في فعله بعد لزمان الحال اي بعد ماض وفي
لا فعله بعد للاستقبال اي بعد ما نحن فيه **بلى** من حروف التصديق مثل نعم الا ان
نعم يقع تصديقا للايجاب والنفي في الخبر والاستفهام جميعا وبلى يختص بالمنفي خبرا
او استفهاما على معنى انها انما تقع تصديقا للمنفي على سبيل الايجاب ولا تقع تصديقا
للمثبت ايضا ولهذا قيل قالوا بلى في جواب الست بربكم من الارواح للمؤمنين لانه في قوة
بلى انت ربنا وقائل نعم منها كافر لانه في قوة نعم لست بربنا واستشكل بعضهم بان
بلى اذا كانت لايجاب ما بعد النفي لم يكن تصديقا لما سبقها بل تكذيبا له والجواب انها
وان كانت تكذيبا للنفي لكنها تصديق للمنفي وقال بعضهم بلى ونعم في غير موضع الاستفهام
على اضمار حرف الاستفهام في الكلام كما اضمر في قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي اي اوتلك
او على استعارة الكلام الخالي عن الاستفهام للاستفهام كما في قولك عليك الف اي
اعليك وذكروا في اصل السؤال معاد في الجواب ان من فروعه ما لو قيل الست طلقت
امرأتك فقال بلى طلقت لانه جواب الاستفهام بالاثبات ولو قال نعم لا لانه جواب الاستفهام
بالنفي كانه قال نعم ما طلقت ولم يأت بلى في القرآن ولا في كلام العرب الا بعد النفي والفرق
بين بلى ونعم ان نعم فيما اذا قال ما لك علي شيء يكون تصديقا وبلى يكون ردا فهذا حقيقة
العربية الا ان الفقهاء يجوزون ان يستعمل كل منهما موضع الآخر ولا فرق بينهما في مثل
هذه المسألة وبلى لا يأتي الا بعد نفي ولا لا يأتي الا بعد ايجاب ونعم يأتي بعدهما وقد
نظمت فيه • بعد نفي قل نعم لا بعد ايجاب كذا • بعد ايجاب نعم لا بعد ايجاب بلى •
البر بالكسر الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان والحج والصدقة والطاعة
وضده العقوق وكل فعل مرضي فهو بر وبالفتح من اسماء الله تعالى والصادق […]
البر والبار حيث ورد في القرآن مجموعا في صفة الآدميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة

قيل برره والبرية بتشديد الراء الصحراء والجمع برار وبالتخفيف فعيلة من برا الله
تعالى الخلق اى خلقهم والجمع برايا وبرايات وبر الله تعالى الحج يبره برورا قبله ويقال
بر حجك بالفتح والضم وبرحجا لغة اى طاعة وبررت كعلمت خلاف العقوق وبررت فى
القول واليمين ابر فيهما برورا اذا صدقت فيهما ويتعدى بالحج بنفسه وبالحرف فيهما وقد
يتعدى بالهمزة فيقال ابر الله تعالى الحج وابررت اليمين وابررت القول وبرئت من المرض وبرات
ايضا برءا وابراء من الدين والرجل براءة فهو برئ منه بالفتح والمد لا يثنى ولا يجمع لانه
مصدر كالسماع وبرئ منه يثنى ويجمع على وزن علماء والفضلاء واشراف وكرام واصل البرء
خلوص الشئ عن غيره اما على سبيل التفصى كقولهم برئ المريض من مرضه والبايع من عيوب
مبيعه وصاحب الدين من دينه ومنه استبراء الجارية او على سبيل الانشاء كقولهم برأ
الله الخلق وبريت القلم وغيره بفتح الراء غير مهموز ابريه بريا البكر بالفتح والسكون الفتى
من الابل وضعت بطنا واحدا وبالكسر العذراء من بنى آدم وهى التى لم توطأ بنكاح سواء كان لها
زوج او لم يكن بالغة كانت ام لا ذاهبة العذرة بوثبة او حيضة او وضوح فهو بكر الا
فى حق الشراء وفى المغرب انه يقع على الذكر الذى لم يدخل بامرأة وشرط محمد بن الحسن الانوثة
فى هذا الاسم وهو اما مقلد واطلاق الثيب على الذكر كما فى حديث الثيب بالثيب الى
آخره انما هو بطريق المقابلة مجازا كمكروا ومكر الله وقد حكى الصغانى عن الليث انه
لا يقال للرجل ثيب وانما يقال ولد الثيبين تغليبا ولم يسمع من البكر فعلا الا فى
تركيبه الاولية ومنه البكرة والباكورة وباكوره اتاه بكرة بالضم وهى العذرة و
البكارة بالفتح والكسر والباكرة ليست من كلام العرب البشر هو علم للنفس بحقيقة من
غير اعتبار كونها مقيدة بالتشخص والصورة والرجل اسم للحقيقة معتبرة معها تعينا
وصورة حقيقة فالمتبادر فى الاول النفس بحقيقة وفى الثانى الصورة فى القاموس البشر
محركة هو الانسان ذكرا او انثى واحدا وجمعا نحو بشرا سويا فاما ترين من البشر احدا
وقد يثنى نحو لبشرين مثلنا ويجمع على ابشار وباشر الامر وليه والمرأة جامعها والبشارة
اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا كان او حزنا الا انه غلب استعمالها فى الاول
وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق على ما نص
عليه فى الكتب الفقهية فالمعنى العرفى للبشارة هو الخبر الصدق السار الذى ليس عنده
المخبر علمه ووجود المبشر به وقت البشارة ليس بلازم بدليل وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين قال بعضهم البشارة المطلقة فى الخير ولا يكون فى الشر الا بالتقييد
كما ان النذارة تكون على اطلاق لفظها فى الشر والبشارة بالفتح الجمال والبشر بالكسر
الطلاقة والبشير المبشر وابشر فرح ومنه ابشر بخير البيت هو اسم لمسقف واحد

له دهليز والمنزل اسم لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ يسكنه الرجل بعياله
والدار اسم لما يشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف شعر والدار دار وان زالت
حوائطها • والبيت ليس ببيت بعد ما انهدما • والدارة اخص من الدار لان الدائرة
يعتبر فى مفهومها الاحاطة والبيت يجمع على ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص
والابيات بالشعر على اتفاق لهذا المكان الشريف الذى بناه آدم عليه السلام وهو المسجد
الحرام والذى بناه الخليل هى الكعبة وبعد بناء المسجد الحرام بنى المسجد الاقصى فبناء
ما بناه سليمان كان امرا خارقا للعادة كما ذكر فى التواريخ وكل ما كان من مدر فهو بيت
وما كان من كرسف فهو سرادق ومن صوف او وبر فهو خباء ومن عيدان فهو خيمة و
من جلود فهو طراف ومن حجارة فهو اقنية والفسطاط الخيمة العظيمة من الخباء فى
الجوهرى بيت من الشعر وفى الكشاف ضرب من الابنية فى السفر دون السرادق والخانة
اسم لكل مسكن صغيرا كان او كبيرا اعم من الدار والحجرة نظير البيت فانها اسم للقطعة
من الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة والخان مكان بيت المسافر
والحانة بالمهملة مكان السوق فى الخمر والنسبة حانى وحانوتى والحانوت مكان البيع
والشراء والدكان فارسى معرب كما فى الصحاح او عربى من دكنت المتاع اذا نضدت
بعضه على بعض كما فى المقاييس والدير خان النصارى والجمع اديار وصاحبه ديار وديرانى
واسم الدار يتناول العرصة والبناء جميعا غير ان العرصة اصل والبناء تبع فصار البناء
صفة الكمال دل عليه ان مرافق السكنى قد يحصل بالعرصة وحدها بدون البناء
ولا ينعكس وكذا العرصة ممكن الوجود بدون البناء والبناء بدون العرصة غير ممكن
الوجود والعقار بالفتح هى فى الشريعة العرصة مبنية كانت او لا لان البناء ليس من
العقار فى شئ وقيل هو ماله اصل وقرار من دار وضيعة وفى العمادية العقار اسم للعرصة
المبنية والضيعة اسم للعرصة لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة على العقار البيع
هو رغبة المالك عما فى يده الى ما فى يد غيره وفى المصباح اصله مبادلة مال بمال
تقول بيع رابح وبيع خاسر وذلك حقيقة فى وصف الاعيان لكنه اطلق على العقد
مجازا لانه سبب التمليك وقولهم صح البيع او بطل ونحو ذلك اى صيغة البيع لكن لما
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو مذكر اسند الفعل اليه بلفظ التذكير
والبيع كالشراء من الاضداد اذ كل منهما يستعمل فى المعنيين نحو وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة اى باعوه ومن الناس من يشرى نفسه اى يبيعها وحديث لا يبيع
احدكم على بيع اخيه يجوز حمله على كل واحد منهما وباع يتعدى الى مفعولين وقد
تدخل من على المفعول الاول على وجه التاكيد يقال بعت من زيد الدار وربما دخلت اللام

مكان من فيقال بعت لك وهي زائدة وبعت الشيء اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته
ويقال بعتك الشيء وباع عليه القاضي اي من غير رضاه وابتاع زيد الدار بمعنى اشتراها
وابتعه عرضته للبيع والباعة جمع بائع كالحاكم والقافة وباعة الدار ساحتها
والباع قدر مد اليدين والشرف والكرم والبوع مد الباع بالشيء وبسط اليد بالمال
والمبايعة برسول الله عليه السلام تمثيل واستعارة تبعية شبه التزام المؤمن
طاعة الله ورسوله والتزام رسول الله له الجنة بمبادلة المال بالمال على التأبيد وروى
ابو داود النسائي ثم مسلم انه كان يبايع النساء على يده حايلا والاول على في البخاري
وهو العمدة وبيع العين بالاثمان المطلقة يسمى باتا والعين بالعين مقايضة والدين
بالعين سلما والدين بالدين صرفا وبالنقصان من الثمن الاول وضيعة وبالثمن الاول
تولية ونقد ما ملكه بالنقد الاول بالثمن الاول مع زيادة ربح مرابحة وان لم
يلتفت الى الثمن السابق مساومة وبيع الثمر على راس النخل بتمر مجذوذ مثل كيله
خرصا مزابنة وبيع الحنطة في سنبلها بحنطة مثل كيلها خرصا محاقلة وبيع الثمار
قبل ان تنتهي مخاضرة والصحيح من البيع ما كان مشروعا باصله ووصفه والباطل
ما لا يكون كذلك والفاسد ما كان مشروعا باصله لا بوصفه والمكروه ما كان مشروعا
باصله ووصفه لكن جاوره شيء منهي عنه والموقوف ما يصح باصله ووصفه لكنه يفيد
الملك على سبيل التوقف ولا يفيد تمامه لتعلق حق الغير به قالوا العمل صحيح ان وجد فيه
الاركان والشروط والوصف المرغوب فيه وغير صحيح ان وجد قبح فان كان باعتبار الاصل
فباطل في العبادات كالصلوة بدون ركن او شرط وفي المعاملات كبيع الخمر وان كان باعتبار
الوصف ففاسد كترك الواجب كالربوا وان كان باعتبار مجاور فمكروه كالصلوة
في الدار المغصوبة والبيع وقت النداء والباطل والفاسد عندنا مترادفان في العبادات
واما في نكاح المحارم فقيل باطل وسقط الحد لشبهة الاشتباه وقيل فاسد وسقط
الحد لشبهة العقد وفي البيع متباينان وكذا في الصلح والاجارة والكتابة وغيرها
وعند الشافعية هما مترادفان الا في الكتابة والخلع والعارية والوكالة والشركة
والقرض وفي العبادات في الحج ذكره السيوطي **البناء** لغة وضع شيء على شيء على صفة
يراد بها الثبوت وبنى يبني بناء في العمران وبنى يبنو بنيا في الشرف وبنى فلان على اهله
زفها فانهم اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وبنى الدار وابتناها بمعنى وهو مبني
على كذا على بناء المفعول كما في المرتبط لان ارتبط كرابط اتفقت عليه ائمة اللغة والبناء
في الاصطلاح على القول بانه لفظي ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الاعراب
وليس حكاية او اتباعا او نقلا او تخلصا من ساكنين وعلى القول بانه معنوي هو

لزو

لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون او حركة لغير عامل ولا اعتلال والاسباب
الموجبة لبناء الاسم تضمن معنى الحرف ومشابهته للحرف والوقوع موقع الفعل المبني
وكل شيء من الاسماء فانما سبب بنائه ما ذكره او راجع اليه وتنحصر المبنيات في سبعة
اسم كني به عن اسم وهو المضمر واسم اشير به الى مسمى وفيه معنى فعل نحو هذا وهذان
وهؤلاء قام مقام حرف وهو الموصول واسم سمي به فعل نحو صه ومه وشبههما
الاصوات المحكية وظروف لم تتمكن واسم ركب مع اسم مثله والبنية بالضم وهي عند
الحكماء عبارة عن الجسم المركب من العناصر الاربعة على وجه يحصل من تركيبها مزاج
وهي عندهم شرط للحياة وعند الجمهور هي عبارة عن مجموع جواهر فردة يقوم بها
تاليف خاص لا يتصور الحياة باقل منها والاشاعرة نفوا البنية بل جوزوا قيام
الحياة بجوهر واحد والبنية تجمع على بنى بالكسر والضم وقولهم بناء على كذا النصب على
انه مفعول له او حال او مصدر لفعل محذوف في موضع الحال اي لاجل الحال او بانيا
او بني بناء **البسيط** هو ما لا جزء له اصلا او ما ليس له اجزاء مختلفة الماهية سواء
كان له اجزاء متفقة الحقيقة او لم يكن له جزء اصلا والبسيط اما عقلي لا يلتئم في العقل
من امور عدة يجتمع فيه كالاجناس العالية والفصول البسيطة واما خارجي لا يلتئم
من امور كذلك في الخارج كالمفارقات من العقول والنفوس والمركب ايضا اما عقلي يلتئم
من امور يتمايز في العقل فقط كالحيوان الناطق واما خارجي يلتئم من اجزائه متمايزة في الخارج
كالبيت والبسيط الحقيقي ما لا جزء له اصلا والاضافي ما هو اقل جزء والبسيط
القائم بنفسه هو الباري تعالى والبسيط القائم بغيره كالنقطة والمركب القائم
بغيره كالسواد والبسط بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل اكثر ذلك لاقامة
الوزن وتسمية القوافي والقبض والنقصان من عدد الحروف كما الترخيم في النداء وغيره
والبسطة الفضيلة وفي العلم التوسع وفي الجسم الطول والكمال وبسط في الكلام بسط
يده عليه سلط ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه وباسط كفيه الى الماء اي للطلب
والملائكة باسطوا ايديهم اي للاخذ ويبسطوا اليكم ايديهم اي للصولة والضرب
بسيط الوجه متهلل واليدين سماح والبسيط هي الارض **البدء** بدأ الشيء وابدأه
انشأه واخترعه والبداءة بالهمزة وهو الصواب وبادي بدء اسمان ركبا وجعلا كاسم
واحد معناه مبتدئا به واصله بهمزة الاول ومد الثاني فقلبت الهمزة ياء ثم اسكنت
كما في معدي كرب وحذف الف بداء للتخفيف فقلبت الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها
وقيل معناه ظاهرا والوجه هو الاول وفي التبع بادي مروي بالهمزة وبالياء وبدا لي في الامر
اي تغير رأيي فيه عما كان قاله التبريزي ونقله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه

ورجع عوده على بدئه اى لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوع وبيد ككيف اسم ملازم
بمعنى على وغير وعليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد
انهم اوتوا الكتاب وبمعنى من اجل وعليه حديث انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش
وبيداء بالمد فى الاصل كانت صيغة بادية بمعنى هالك ثم غلب عليها الاستعمال
فصارت اسما لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف الحركة روعى فيها الاصل فجمعت على
فعل ومما يدل على ذلك ما ذكر بعض اهل اللغة من ان المفازة هى اسم للبيداء سميت بذلك
تسمية الشئ باسم ضده تفاؤلا كما سمى اللديغ سليما وبيداء الالوهية من قبيل الاستعارة
بالكناية تشبيها لالوهيته بمقصد يراد الوصول اليه وادراكه والبدا فى صفة البارى
تعالى محال لان منشأه الجهل بعواقب الامور ولا يبدو والله تعالى شئ كان عنه غائبا
ويجئ بدا بمعنى اراد فى حديث الاقرع والاعمى والابرص بدا الله ان يبتليهم اى اراد والبذا بالمعجمة
هو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجرى اكثر ذلك فى الوقاع
والبدوية بالجزم منسوب الى البدا بمعنى البدو وهو البسيط من الارض يظهر فيه
الشخص من بعيد والنسبة الى البادية بادى البعض هو طائفة من الشئ وقد يكون
جزءا منه ويجوز كونه اعظم من بقيته كالثمانية من العشرة والبعض يتجزى والجزء
لا يتجزى والكل اسم لجملة تركيبية من اجزاء محصورة والبعض اسم لكل جزء تركب منه ومن
غيره واستعمال هذا المعنى فى صفة الله تعالى مع ذاته العلية لاستحالة التركيب فلم
يكن بعضا له لاستحالة البعضية ولا غيره لاستحالة حد الغيرية ولا عينه لاستحالة
حد العينية وبهذا اندفع شبهة الخصوم فى مسئلة الرؤية والبعض فيما لا يتجزى
تعبير كالكل كما اذا طلق نصف الطلاق او ربعه فانه يقع كاملا وقد يطلق البعض
على ما هو فرد من الشئ كما يقال زيد بعض الانسان وقد يجئ للتعظيم واسم الجزء يطلق
على النصف فلا يقال للثلثان جزء من ثلثة وانما يقال الجزءان من ثلثة فاقصى ما يقع
عليه هذا الاسم النصف والغاية لاقل ما يقع عليه وقد يزيد البعض على الكل وذلك
فى صورة انت على كظهر امى فانه صريح بخلاف كامى فانه كناية وقيل ليس ذلك من باب
زيادة البعض على الكل بل هو من باب زيادة القليل على الكثير كالقطرة من الخمر فانها اذا
وقعت فى دن خل لا يجوز شربه فى الحال بخلاف ما اذا وقع كوز الخمر حيث يجوز شربه
ومن باب زيادة البعض على الكل مسئلة الميزاب فان الخارج منه اذا وقع على شخص
فقتله وجبت الدية بتمامها وان وقع الجميع لم يجب الا النصف على الصحيح وقد يوصف
البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة وصف الناصية بالخطاء مع انه
صفة الكل وعكس هذا قوله انا منكم وجلون ولملئت منهم رعبا البدعة هى عمل

على غير مثال سبق فى القاموس هى الحدث فى الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبى
من الاهواء والاعمال والمراد من حديث اياكم ومحدثات الامور ان يجعل فى القرآن ما ليس
منه قيل البدعة اصغر من الكفر واكبر من الفسق وفى المحيط الرضوى ان كل بدعة تخالف
دليلا يوجب العلم والعمل به فهى كفر وكل بدعة تخالف دليلا يوجب العمل ظاهرا فهى ضلالة
وليست بكفر وقد اعتمد عليه عامة اهل السنة والجماعة ويختار جمهور اهل السنة
من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة المؤولة عن الضرورية لكون
التاويل شبهة قال بعضهم البدعة نوعان حسنة وهى ما استخرج من الدليل وان لم
يكن فى عهد الصحابة وقبيحة وهى ما لا يفهم من الدليل الاثبات ويل بعيد لا يقتضيه
الشرع وفى المفردات والفتح المبين ان البدعة تعم الحسن والقبيح لكن غلب فى القباح
شرعا وصار خاصا بانشاء شئ فى الدين بزيادة فيه او نقص بغير اذن من الشارع قولا
او فعلا صريحا او اشارة والواجبة من البدعة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة
والمبتدعين فلا يحمد علم الكلام الا مقلدا او مذهب فاسد ومحل الذم ما يؤدى
الخوض فيه الى الزيغ وارتكاب شبهة لا مخلص له فيها وغير ذلك من المفاسد التى كانت
فى اواخر السلف قد احدثها المخالفون لاهل السنة من مبتدعة القدرية المتشبهة
بالفلسفة والشيعة وامثالهم واما بعد اولئك الائمة فقد تميز اهل السنة من اهل
البدع فاجتهدوا فى قمع البدع فلا مساغ فى ذمه بل هو آكد فروض الكفاية والمحرمة
منها كتعلم الفلسفة وتدوينه قال بعض الفضلاء فى شرح حديث من سئل علما فكتمه
الى آخره الظاهر انه عام فى كل علم شرعيا وغير شرعى بشهادة ورود النكرة فى حيز الشرط
وخصه كثيرون بالشرعى كعلم العقائد الحقة والحديث والقرآن والفقه والاصول
ومقدماته كالبيان والنحو لا الفلسفى كالالهى والرياضى والمنطق الا ان يراد بمعرفته
الرد على اصحابه ودفع شبههم وشرهم عن الشريعة وقد عد المنطق من الشرعى لكونه
من امور الاصول وكون الاحكام الشرعية لا بد من اثباتها او نفيها تصورا او تصديقا
ولا كافل لبيان التصور والتصديق غيره فوجب كونه شرعيا اذ المراد بالشرعى ما اخذ
من الشرع او توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام او كمال كعلم النحو والمنطق و
المندوبة منها ككتب العلم وبناء المدارس ونحو ذلك والمباحة منها البسط فى الوان الاطعمة
ونحوها والمكروهة منها الافراط فى تحسين الملابس والمآكل والمشارب والمبتدع فى
الشرع من خالف اهل السنة اعتقادا كالشيعة قيل حكمه فى الدنيا الاهانة
باللعن وغيره وفى الآخرة على ما فى الكلام حكم الفاسق وعلى ما فى الفقه حكم بعضهم بعنوان
حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح على الخفين وغير ذلك والبدع بالكسر والشكوة

البديع نظير الخف بمعنى الخفيف **البت** القطع يقال في قطع الحبل اي الوصل ويقابله
البتر لكنه استعمل في قطع الذنب والبتك يقال الابت لكنه استعمل في قطع الاعضاء
والشعر والبتل الانقطاع وتبتل الى الله وتبتلا انقطع واخلص لله ثم ذرهو ذو ترك
النكاح وزهد فيه وهذا محظور لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام والبتول هي المنقطعة
عن الرجال ومريم العذراء كالبتيلة وفاطمة بنت سيد المرسلين لانقطاعها عن نساء
زمانها ونساء الامة فضلا ودينا ونسبا والانقطاعها الى الله تعالى وقولهم البتة اي بت
هذا القول قطعة واحدة ليس فيه تردد بحيث اجزم مرة وارجع اخرى ثم اجزم فيكون
قطعتان او اكثر بلا يثنى فيه النظر وهو مصدر منصوب بفعل مقدر وهو بت بمعنى قطع
ثم ادخل الالف واللام للجنس والتاء للمبالغة والمسموع قطع همزته على غير القياس وقل
تنكيره وحكم سيبويه في كتابه بان اللام زائدة **البراعة** هي كمال الفضل والسرور وحسن
الفصاحة الخارجة عن نظائرها وبراعة المطلع ان يكون البيت صحيح السبك واضح المعنى
غير متعلق بما بعده سالما من الحشو وتعقيد الكلام سهل اللفظ متناسب القسمين
بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطره الثاني مناسبا لمقتضى المقام وسماه
ابن المعتز حسن الابتداء وفرعوا منه براعة الاستهلال ومعناها عند اهل البلاغة ان
يذكر المؤلف في مطلع كتابه ما يشعر بمقصوده وتسمى بالالماع واما براعة المطلب فهو ان
يلوح الطالب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من
الالحاح والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه كشعر وفي النفس حاجات وفيك
فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب **البخل** هو منع النفس والشح هي الحالة النفسانية
التي تقتضي ذلك المنع وقيل هو اشد البخل وقيل هو اعم من البخل فان البخل في المال لا
غير والشح في المال والجاه وفي كل معروف والبخل بالهيئات والضنين بالعوارض ولهذا يقال
هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل والبخل والحسد يشتركان في ان صاحبهما يريد منع النعمة
عن الغير ثم يتميز البخيل بعدم دفع ذي النعمة شيئا والحاسد يتمنى ان لا يعطى لاحد سواه
شيء والبخل شعبة من الجبن لان الجبن تالم القلب بتوقع مولم عاجلا على وجه يمنعه
من اقامة الواجب عقلا وهو البخل في النفس والبخيل ياكل ولا يعطي واللئيم لا ياكل ولا
يعطي وبخل يتعدى بعن ويعلى ايضا لتضمنه معنى الامساك والتعدي لانه امساك عن مستحق
البضاعة هي قطعة وافرة من المال تقطع للتجارة وتدفع الى الآخر ليعمل فيه بشرط ان
يكون الربح للمالك على وجه التبرع والبضع بالضم الجماع او الفرج نفسه والمهر والطلاق
وعقد النكاح ضد وبمعنى المبضوع كالاكل اكلها دائم اي ماكولها وهو جملة من اللحم
تبضع اي تقطع وبالفتح مصدر بضعت الشيء اذا قطعته وشققته وسمي فرج المرأة

بضعا

بضعاً لشق فيه وبالكسر المنقطع من العشرة او ما بين الثلثة والعشرة في الجوهري اذا
جاوزت العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون وقيل اول البضع الثلثة
وآخرها التسعة وهذا غلط لحديث رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين ثنتي عشرة سنة
عدد حروف اذكرني عند ربك والمشهور جواز استعمال لفظ البضع في جميع العقود
وفي المغرب في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها للمؤنث كما تقول ثلثة
عشر رجلا وثلث عشر امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة
الباطل هو ان يفعل فعل يراد به امر ما وذلك الامر لا يكون من ذلك الفعل وهو ما ابطله
الشرع حسنة كتزوج الاخوات والمنكر ما عرف قبحه عقلا كالكفر وعقوق الوالدين
والباطل بمعنا الاعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ومن
ما يلغى ولا يلتفت اليه لعدم الفائدة في سماعه وخلوه من معنى يعتد به وان لم يكن كذبا
وفحشا **البرق** هو واحد البروق السحاب وبرق البصر بكسر الراء اي شق وبفتحها شخص
من البريق وحقيقة البرق نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء وذلك اكثر ما يكون
عند انتقال الزمان من البرد الى الحر وبالعكس فيصادف الهواء حارا وبالعكس فيحدث
اصوات الرعد وتكون نيرانا لشدة الاصطكاك هذا على اصول الحكماء واهل الهيئة
واما السنيون فيسندون جميع ما ظهر من الاثار العلوية والسفلية الى ارادة الفاعل
المختار ويقولون الرعد ملك او صوت ملك يزجر السحاب الى الجهات التي يريد الله تعالى
والبرق سوطه واختلفوا في مقدار جرم ذلك الملك بما يتوقف نقله على خبر صحيح في
الكواشي فاقوا ثلثة لا ندري من اين تجئ الرعد والبرق والسحاب وجميع ما ذكر الحكماء
واصحاب الهيئة في اسباب الاثار العلوية اوهام ناقضة لاصولهم اذ الدخان ان لم يكن
فيه نارية لا يصعد وان كانت تجمد بالهواء فلا يصل الى الطبقة الزمهريرية ولو وصل
اليها لا يتجاوز عنها لشدة برد تلك الطبقة فيكثف غاية الكثافة فكيف يصل الى
كرة النار وكذا ما قالوا في اسباب الاثار السفلية كالزلزلة مثلا فان الارض باردة
بالطبع فحصول الادخنة تحتها ان كان من حرارة الشمس تكون هذه الحرارة متفرقة
منبثة في اجزاء الارض فلا يقوى على التحريك وان كان تاثير الحرارة بسبب الدخول
في المسام فلا يحتبس الدخان وظاهر ان النار المحتبسة سريعة الخمود بعد وصولها الى الهواء
البدن بدن الرجل بدانة وبدانة ضخم واما اذا اسن واسترخى فيقال بدن تبدينا
والجسد يقال اعتبارا باللون والبدنة ما جعل في الاضحى للنحر والنذر واشباه ذلك اذا
كانت للنحر فعلى كل حال هي جزور **البصر** هو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة

وكذا السمع ونبصر بكذا اعلم وعليه فبصرك اليوم حديد اى علمك ومعرفتك قوية
دل عليه ما قبله وقوة البصر مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان
الى العينين بها من شأنها ان تدرك ما ينطبع فى الرطوبة الجليدية من اشباح صور الاجسام
بتوسط المشف والبصيرة هى قوة فى القلب تدرك بها المعقولات قال الله تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وهذا هو المراد بقوله رب لم حشرتنى
اعمى فمن لا بصيرة له فى الدنيا يرى اعمى فى الآخرة ومذهب اهل الحق ان البصير فى هذه الدار
معاد فى الآخرة بعينه وقوله كلمح البصر اى الخارجة الناظرة واذا زاغت الابصار اى
القوة التى فيها والبصرة بالكسر حجارة رخوة فيها بياض او هو معرب بس راه اى كثير الطرق
والبصرى بالكسر منسوب الى البصرة وبالفتح الى البصر والبصريون هم الخليل وسيبويه
ويونس والاخفش واتباعهم والكوفيون هم المبرد والكسائى والفراء وثعلب واتباعهم
البث هو اظهار ما كان خفيا عن الحاسة حديثا او همّا او غيرهما والايجاد والخلق
ومنه وبث فيهما من كل دابة وكالفراش المبثوث اى المهيج بعد سكونه وبث السلطان
الجند نشرهم البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تارة يعتبر فى القدر الذى هو الكمية
وتارة يعتبر فى الوصف الذى هو الكيفية وقال بعضهم البغى الحسد والترقى فى الفساد
وقد يكون بالحق وهو استيلاء المسلمين على ارض الكفرة بالهدم والاحراق والقمع كما
فعل الرسول عليه السلام ببنى قريظة وبغى بمعنى طلب مصدره بغاء بالضم وبغت بمعنى
فجرت مصدره بغاء بالكسر لا تكرهوا فتياتكم على البغاء البكاء يمد اذا كان الصوت اغلب
ويقصر اذا كان الحزن اغلب وقيل بالقصر خروج الدمع فقط وبالمد خروج الدمع مع
الصوت والمرء اذا تهيأ للبكاء يقال اجهش فان امتلأت عينه دموعا يقال اغرورقت
فان سالت يقال دمعت وهمعت واذا حكت دموعها المطر يقال همت واذا بكى بالصوت
يقال نحب واذا صاح يقال اعول ودمعة السرور باردة لانها تنزل من الدماغ ودمعة
الحزن حارة لانها تصعد من الرئة البلوغ هى منتهى المرور ومثله الوصول عبارتان فى الوصول
معنى الاتصال وليس كذلك البلوغ والبلوغ بالحلم قدر الشارع الاطلاع به فان عنده
يتم التجارب بتكامل القوى الجسمانية التى هى مراكب القوى العقلية والاحكام علقت
بالبلوغ عام الخندق واما قبل ذلك فكانت منوطة بالتمييز بدليل اسلام على رضى الله تعالى
عنه البداهة هى المعرفة الحاصلة ابتداء فى النفس لا بسبب التفكر كعلمك بان الواحد
نصف الاثنين والبداهة فى المعرفة كالبديع فى العقل والبديهى والنظرى وان كانا
صفتا العلم من حيث هو علم حقيقة لكن اكثر ما يوصف بهما المعلوم ايضا فيقال هذه قضية
نظرية او بديهية والبديهى اخص من الضرورى لان البديهى ما لا يتوقف حصوله على
نظر

وكسب سواء احتاج الى شئ آخر من نحو حدس او تجربة او لا كتصور الحرارة والبرودة و
التصديق بان النفى والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان مثال البديهى نحو الكل اعظم
من الجزء والنظرى نحو العالم حادث والحدسى نحو نور القمر مستفاد من الشمس والوجدانى
مثل الحكم بان لنا جوعا وعطشا والتجربى مثل السقمونيا مسهل والاوليات هى البديهيات
بعينها سميت بها لان الذهن يلحق محمول القضية لموضوعها اولا لا بتوسط شئ آخر
واما الذى يكون بتوسط شئ آخر فذاك المتوسط هو المحمول اولا البركة النماء والزيادة
حسية كانت او معنوية وثبوت الخير الالهى فى الشئ ودوامه ونسبته الى الله تعالى
على المعنى الثانى قال الله تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض سمى بذلك لثبوت
الخير فيه ثبوت الماء فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير وعلى هذا هذا ذكر مبارك
انزلناه حيث تفيض عنه الخيرات الالهية والبركة فى حديث تسحروا فان فى السحور بركة
بمعنى زيادة القوة على الصوم او الرخصة لانه لم يكن فى اول الاسلام وقيل هى الزيادة فى
العمر والتبريك الدعاء بها وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك وبارك على محمد اى ادم
له ما اعطيته من الشرف والكرامة والعرب تقول للسائل بورك فيك ردا عليه لا
دعاء له البرهان الحجة والدلالة وبرهن عليه اقام البرهان وابره اتى بالبرهان والعجائب وغلب
الناس والبرهان هو الذى يقتضى الصدق ابدا لا محالة وفى العرف للاصوليين ما فصل
الحق عن الباطل وميز الصحيح عن الفاسد بالبيان الذى فيه وعند اهل الميزان هو قياس
مؤلف من مقدمات قطعية ينتج نتيجة قطعية والحد الاوسط فيه لا بد ان يكون
علة للنسبة الاكبر الى الاصغر فان كان مع ذلك علة لوجود النسبة فى الخارج فهو
برهان لمى لانه يفيد اللمية فى الذهن وهو معنى اعطاء السبب فى التصديق وفى الخارج
ايضا وهو اعطاء الحكم فى الوجود الخارجى وان لم يكن كذلك بان لا يكون علة للنسبة
الا فى الذهن فهو برهان انى لانه يفيد انية الحكم فى الخارج دون لميته وان افاد لمية التصديق
فان الموزان يستعمل فى اثبات تناهى الابعاد وبرهان السلمى مشهور فى منع عدم تناهى الاجسام
البهيم الاسود الخالص الذى لم يشبه غيره ويحشر الناس بهما بالضم اى ليس بهم شئ
مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج او عراة البستان الجنة ان كان فيه نخل او
الفردوس ان كان فيه كرم البخر محركة نتن الفم وغيره والاولى مراد الفقهاء والذفر كالبخر
شدة الريح طيبة كانت او خبيثة ومرادهم نتن الابط البطالة بالكسر الكسالة
المؤدية الى اهمال المهمات تجئ على هذا الوزن المختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال
حملا على النقيض وبالفتح الشجاعة والبطالة نتن البطالة والبطل بين البطولة
البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع يكنى بها عن قضاء الغائط كما يكنى عنه بالخلاء وبالكسر

مصدر من المبارزة في الحرب البراء بالفتح اول ليلة من الشهر سميت بذلك لتبرء القمر من الشمس
البال الحال والشان والقلب والمرء وبالبال شرفهم ثم به كان الامر لشرفه وعظمه قد
ملك صاحبه قلب صاحبه لاشتغاله الباب هو في الاصل المدخل ثم سمي ما يتوصل به الى الشيء وفي العرف
طائفة من الالفاظ الدالة على مسائل من جنس واحد وقد يسمى ما دل على مسائل من صنف
واحد بابا قال بعضهم لفظ الباب مستعارة عما يقع الدخول في الدار لما يقع به الشروع
في العلم يجوز فيه وفي نظائره الاضافة والتنوين وسكون الاخر على طريقة الوقف وان
كان معربا كالمقطعات في اوائل السورة وقد يحسن الاضافة دون القطع وقد ينعكس
الامر البؤس هو الباس اشد والقوة والضرر والمكروه لكن البؤس في الفقر والحرب اكثر
والباس في النكاية والنكس اكثروا الباساء والضراء صيغتا تانيث لا مذكر لهما
البزاق هو للانسان واللعاب للصبي واللغام للبعير والذال للدابة والبصاق والبساق
ما دام الفم كالبزاق اذا خرج منه وما دام فيه فهو ريق البرهة بالفتح والضم الزمان الطويل
او اعم واكثر استعمالها في الزمان الطويل البز هو الثياب او متاع البيت من الثياب
نحوها وبايعها البزاز وحرفته البزازة والبزة بالكسر الهيئة البصم بالضم اسم فرجة
بين الخنصر والبنصر والعتب اسم فرجة بين البنصر والوسطى والرتب اسم فرجة بين الوسطى
والسبابة والفتر اسم فرجة ما بين السبابة والابهام والشبر بجمعها والفوت اسم فرجة
ما بين الاصبعين طولا البرزخ الحاجز بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز
بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والاخرة ولا مدخل في احوال
البرزخ واحكام الاخرة للقياس ولا للنظر والاجتهاد وانما الطريق فيها التسليم
والانقياد لقول الصادق المرسل البعل النخل الذي يشرب بعروقه عن الارض ولا يسمى الرجل
حتى يدخل بامرأة وهو زوج على كل حال البلاء اصله الاختبار وفي ذلكم بلاء اي محنة
ان اشير الى صنيعهم او نعمة اذا اشير الى الانجاء وفعل البلوى يتعدى الى مفعول واحد
بنفسه وانما يتعدى الى الثاني بواسطة الباء والبلية هي الناقة تحبس عند قبر
صاحبها لا تسقى ولا تعلف الى ان تموت هكذا كانت العادة في الجاهلية زعما منهم ان
صاحبها يحشر عليها البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف
رجل ثم الطرخان وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين والجاثليق بفتح المثلثة
هو رئيس النصارى في بلاد الاسلام ويكون تحت يده بطريق انطاكية ثم المطران و
هو تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس
البرد النوم لا يذوقون فيها بردا اي نوما وبحركة حب الغمام وبالضم جمع بردة وهي من
الصوف كساء اسود تلبسه الاعراب والبريد بالضم والسكون ميلان واقل سفر يقصر

خمسة

فيه ستة برد عند ابي حنيفة والبريد كلمة معربة اصلها بريده دم اي مقطوع الذنب
وذلك ان البغول المعدة في الطرق لقضاء الملوك كانت محذوفة الاذناب ليكون
اخف ثم اطلق اللفظ على راكبها ثم على المسافة مجازا في المرتبة الثانية البنت معروف
وفي معناها كل انثى يرجع نسبها اليك بالولادة بدرجة او درجات باناث او ذكور ويجمع
على بنات خلاف اخت لانه مما لا يرد محذوفه وبنات ادم شامله لبنات الصلبية و
غيرها كبني هاشم هذا هو العرف العام الذي لا يخالف فيه احد فهي حقيقة عرفية فلا
يرد ما اذا اوصى لبنات زيد فانه يختص بالصلبيات البارحة هي اقرب ليلة مضت وبرح
كلمة يقال عند الخطا في الرمي ومرحى عند الاصابة البلادة هي فتور الطبع من الابتهاج
الى المحاسن العقلية البلبل طير معروف والبلبلة الابريق ما دام فيه الخمر البد البقال
بات بمعنى عرس كقول عمر رضي الله تعالى عنه اما رسول الله فقد بات اي عرس بها وقد يكون
بمعنى نزل يقال بات بالقوم اذا نزل بهم ليلا ويقال بات العروس بليلة حرة اذا لم
يفتضها وباتت بليلة شيباء اذا افتضها باء انصرف ولا يقال الا بشر قال الكسائي
لا يكون باء الا بشيء اما بخير واما بشر ولا يكون لمطلق الانصراف وباؤا بغضب من
الله استوجبوا ويقال باء بكذا اذا اقر به بابي انت وامي الباء فيه متعلقة بمحذوف
اي انت مفدي اي فديتك بابي وامي بدا او كذا نصب على الحال اي مبتدأ منه بخ بخ كلمة مبنية
على السكون فاذا وصلت بما بعدها جرت ونونت وربما شددت يقال عند استعظام
الشيء ومعناها بخ بخ وقد يوجد من بخ فعل يقال بخبخ بله ككيف اسم لدع ومصدر
بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول مخفوض على الثاني مرفوع
على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث اعراب على الثاني ومن بله ما اطلعتم عليه
استعملت فيه معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلثة وفسرت بغير وهو موافق
لقول من يعدها من الفاظ الاستثناء بعدا قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين هلاكا
لهم براءة من الله ورسوله بريئان من العهد الى الذين عاهدتم من المشركين انني براء مما
تعبدون بريء من عبادتكم ومعبودكم فبراءة الله فاظهر براءته بخلوا به منعوا حق الله منه
بنان اطراف الاصابع بازغا مبتدءا في الطلوع الباقيات الصالحات ذكر الله تعالى
بهجة ذات حسن بهيج حسن عجيب اذ نورك قد تعرف هذا التحية من الله تعالى لموسى عليه
السلام وتكرمة له بدارا مبادرة وهي المسارعة باسقاط طوال برزخ حاجز بسطة
شدة بغتة فجأة بورا هلكى بصائر للناس عبرة لهم بيد كذا قيل بجسده لا روح فيه
قاله الاخفش واما قول من قال برد عليك فليس بشيء فبهت الذي كفر بهتا فضح من بهت
كعلم وبهت ككرم ايضا لانه يقال الرجل مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت الى اصطفينك

على الناس برسالاتي هي الواح التورية ورفع بعضهم فوق بعض درجات هو محمد عليه
السلام بلقيس بالكسر هي بنت شراحيل بن مالك الريان وقد اختلف في ان سليمان عليه
السلام تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان قبيلة من اليمن فى الكواشي تزوجها
من مكان بعيد هو اقصى ما يمكن ان يرى منه واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين
نعمة جلية او اختبار ظاهر فمكث غير بعيد زمانا غير مديد بعذاب بئيس شديد بغيا حسدا
بلغة تميم على مريم بهتانا عظيما يعني بالزنا باخع نفسك قاتل غما بيض مكنون رقيق
كرقة الجلد التي في داخل البيضة التي تلي القشر باسنا عذابنا فباؤا رجعوا بيت
طائفة زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك لكفاية بوانا لابرهيم عينا وجعلنا
سباتا بغتة فجاة وبارك فيها واكثر خيرها بطشا قوة بياتا وقت بيات واشتغال
بالنوم وبيت امرا اي لا دبره ليلا ومنه قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
بررة اتقياء بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس
برق البصر تحير فزعا برزنا الجحيم اظهرن بطشتنا اخذتنا بالعذاب بادون
خارجون الى البدو كل بنان المراد المفاصل وغيره مجمع البحرين فيلها بحر فارس والروم
بحيرة هي الناقة التي اذا انتجت خمسة ابطن كان في الجاهلية انهم ينظرون الى الخامس فان
كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنها وخلوا سبيلها
بديع السموات والارض عديم النظير فيهما ادعوا على بصيرة انا اي على يقين على نفسه
بصيرة اي جوارحه تشهدون عليه بعمله بطانة من دونكم احد خلالا من غيركم ودخلاء
الرجل اهل سره ممن يسكن اليه ويثق بمودته براءة خروج من الشيء ومفارقة له
بوء كم انزل لكم بوس فقر وسوء حال بادين اهل البدو وبغى ترفع وعلا وجاوز المقدار
وبعولتهن اي ازواج المطلقات وما كنت بدعا من الرسل اي مبتدعا لم يتقدمني رسول
او مبتدعا فيما اقوله غير باغ اي غير طالب ما ليس طلبه او غير متناول للذة او غير باغ
على امام ولا عاد ولا متجاوز فيما رسم له او سد جوعه او في المعصية هذا بصائر
للناس معالم ودلائل تبيع بيع النصارى باشروهن جامعوهن بينكم وصلكم شر
البرية اي الخليقة ولما برزوا اي ظهروا ودنوا بالغة متناهية من باقية من بقية
او نفس باقية او بقاء لمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي والبلد الطيب الارض
الكريمة التربة لهم البشرى في الحيوة الدنيا عن النبي عليه السلام هذه الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة لنبيتنه
واهله يعني لنقتلنهم ليلا بغتة فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم او تكبر عليهم
لولا ان راى برهان ربه اي اية من كتاب الله تعالى مثلث له في جدار حائط وقيل انه

يوسف

يوسف عليه السلام ثلث ايات قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وقيل اراه ايضا ولا تقربوا الزنا حتى تاتيهم البينة الرسول او القران اما
سمي الرسول بينة بناء على اجتماع كثرة المعجزات وغاية الظهور فكانه في نفسه بينة
وكذا القران لاشتماله على ستين الف معجزة تقريبا وغاية ظهوره اشهر من ان يخفى
اذا برق البصر تحير فزعا او لمع من شدة شخوصه على قراءة فتح الراء فما بلغت رسالته
فما اديت شيئا منها ان لم تبلغ جميع ما امر به مما يتعلق به مصالح العباد وقصد
امته عهم عليه ببابل هو بلد من سواد الكوفة على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته و
نضم بعضها على بعض والبيت المعمور يعني الكعبة او الضراح وهو في السماء الرابعة او
قلب المؤمن ببكة مكان البيت الشريف ومكة سائر البلد سميت بطن مكة ببكة
لانهم يتباكون فيها اي يزدحمون وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل افق من امثلة
التفضيل ما في ضرع الناقة اي استقصى فلم يترك منه شيئا اجعل هذا البلد امنا اراد به
ازالة الخوف عنه وتصييره امنا واراد بقوله بلدا امنا جعله من البلاد الامنة
فصل التاء كل تسبيح في القران فهو الصلوة كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك فهو تهلكه
كل شيء علا فقد تسنم تباسير كل شيء اوائله كل ما ورد من المعرب من المصادر على تفعال فهو
بالفتح كالتكرار والترداد الا لفظين هما تبيان وتلقاء بالكسر وما عدا ذلك من اسماء الاجناس
نحو تمثال وتقصار وتمساح فبالكسر التاء هي تجيء لمعان كلها راجع الى التانيث وتاء الجمع فانه
لم يكن للجمع المحض للتانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة ودخول تاء
التانيث في الجمع اما للدلالة على النسبة كمهالبة او مفارقة او على العجمة كجوارية وموازجة
ويكون عوضا عن حرف محذوف كما في العباد له والزنادقة واذا كان علما لغيره فيغير باينيته
وتكون للتنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة فان اللفظ اذا صار علما للغلبة
الاستعمال بعد ما كان وصفا كان اسميته فرعا لوصفيته فيشبه المؤنث لان المؤنث
فرع المذكر فيجعل التاء علامة للفرعية وتكون لتمييز الواحد من الجنس نحو التمر
ومن الجمع نحو التمرة وتاكيد الصفة والمبالغة نحو علامة وتاكيد الجمع نحو ملائكة
ويكون في اول الكلمة للقسم وهي للمخاطب في الفعل المستقبل وللتانيث ايضا وفي اخر
الكلمة اما زائدة للتانيث فتصير في الوقف هاء نحو قائمة او ثابتة في الوقف والوصل
نحو اخت وبنت او تكون للجمع مع الالف نحو مسلمات وتكون في اخر الفعل الماضي لضمير
المخبر مضمومة وللمخاطب مفتوحة ولضمير المخاطبة مكسورة وانما ضموا تاء المتكلم لان
الرفع عمدة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاولى الى الاولى لان المتكلم اولى من المخاطب

كان المخاطب أولى من الغائب قال عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم بالتاء
وفتحوا تاء المخاطب لأنها استحقت ثاني الحركات وهي الفتحة وتاء الوحدة اذا دخلت على
ذات الافراد يراد فرد منها واذا دخلت على ذات الاجزاء يراد جزء منها وتاء التأنيث انما تكون
في العربي لا في اسم اعجمي كالتورية وتحذف التاء في الخماسي على نحو عناكب وكنا في مثل
المعرفة والنكرة والصفة كالرسالة والمقدمة ونحوها من نفس الكلمة والوقف عليها في
كونها صفة للمؤنث باعتبار وجود التاء وقد يعترض التاء في مثل الخليفة بانها لكونها
صورة التاء خطأ وتصير في الوقف هاء والتاء في مثل المعجزة والعلامة والنسابة وان
كانت للمبالغة لكن لم تخل هي عن معنى التأنيث لما ان وضع التاء الزائدة في اسم هو صفة
للتأنيث وتاء التأنيث تدخل على المصادر المجردة وذوات الزوائد دخولا مطردا ويكون ما قبل
تاء التأنيث مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في الشجرة الا ان يكون الفا كقناة وقطاة
ولما كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية وتكتب
التاء طويلا في الجموع وقصيرا في المفردات هذا في الاسماء واما في الافعال فلا تكتب الا
طويلا التقديم تقدمت كذا فلان وفلان تقدمته وقد قدمت بكذا الى فلان اعلمته قبل وقت حاجته
الى فعله وقبل ان دهمه الامر وقد قدمت اليكم بالوعيد واعلم ان اسباب التقديم واسرارها
كثيرة منها التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه شهد الله انه الى آخره
والتعظيم نحو ومن يطع الله والرسول والتشريف كتقديم الحر على العبد والحي على الميت
والسمع على البصر والرسول على النبي والانس على الجن والمؤمن على الكافر والعاقل على غيره
والسماء على الارض والشمس على القمر والغيب على الشهادة والخيل على غيرها والذكر على
الانثى واما في قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا فلكونها اكثر لتكثير النسل او لبيان وقوع
ما يتعلق به مشيئته تعالى لا مشيئة الانسان فان سياق الآية انه تعالى لا يفعل ما
يشاء الانسان لانه يفعل ما لا يشاء الانسان او توصية برعايتهن لضعفهن ومنها
السبق كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح وهو على ابرهيم وهو على
موسى وهو على عيسى عليهم السلام وهذا باعتبار الايجاد واما باعتبار الانزال فكقوله
تعالى صحف ابرهيم وموسى وانزل التورية والانجيل وانزل الفرقان واما باعتبار الوجوب
والتكليف فكتقديم الركوع على السجود وغسل الوجه على الايدي والصفا على المروة
وكذا جميع الاعداد كل مرتبة منها متقدمة على ما فوقها بالذات واما مثنى وفرادى
فللحث على الجماعة ومنها الكثرة كتقديم الكافر على المؤمن والسارق على السارقة و
الزاني على الزانية والرحمة على العذاب والموتى على القتلى باعتبار كثرة المحشور الميت
من المقتول وقد ينعكس باعتبار كون المقتول احق بالمغفرة ومنها الترقي من الادنى

الى الاعلى

الى الاعلى كقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ومن هذا النوع تأخير الابلغ كتقديم الرحمن
على الرحيم والرؤف على الرحيم ايضا ومنها التدلي من الاعلى الى الادنى كتقديم السنة
على النوم والصغيرة على الكبيرة ونحو ذلك ومن الاسباب كون التقديم ادل على القدرة
واعجب كقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
ومنها المناسبة لسياق الكلام ورعاية الفواصل وافادة الحصر والاختصاص وحيث
ذكر المهاجرون في القرآن قدم على الانصار لانهم وان كانوا نصروا الدين واظهروه حتى
تقطر سيوفهم من دماء صناديد قريش ترك الوطن اشق شيء على النفس وتقديم المعمول
على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وتقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فلله الاخرة
والاولى والفاضل على الافضل نحو برب هرون وموسى والضمير على ما يفسره نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى والصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا وقد جاء في القرآن ما هو مقدم في موضع مؤخر في آخر مثل
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا والصابئين و
النصارى والنصارى والصابئين ويكون الرسول عليكم شهيدا شهداء عليكم وما اهل
به لغير الله وما اهل لغير الله به على شيء مما كسبوا مما كسبوا على شيء ولتطمئن قلوبكم به
به قلوبكم قوامين بالقسط شهداء لله قوامين لله شهداء بالقسط نحن نرزقهم واياكم
نحن نرزقكم واياهم وترى الفلك مواخر فيه وترى الفلك فيه مواخر ولقد صرفنا في هذا
القرآن للناس ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم قل كفى
بالله بيني وبينكم شهيدا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى لا اله
الا هو خالق كل شيء خالق كل شيء لا اله الا هو قل ان هدى الله هو الهدى قل ان الهدى
هدى الله حيث شئتم رغدا رغدا حيث شئتم في كل ذلك نكات بليغة وتقديم بعض
المعمولات على البعض لا يكون الا لكون ذلك البعض اهم لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية
بشانه ويعرف له معنى ولا يكفي ان يقال قدم للعناية ولانه اهم من غير ان يذكر من اين
كانت تلك العناية وبم كان اهم ففي تقديم الفاعل يقال قدم لكون ذكره اهم اما لانه في
نفسه نصب عينيك واما لنحو ذلك من الاغراض بحسب اقتضاء المقام وكذا في تقديم الجار والمجرور
على الفاعل كما في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم لان المقصود الاهم تخلق لاجل المخاطبين
ليسرهم من اول الامر والمسرة تتشان تارة من التقديم واخرى من مجموع الكلام
وقد يتقدم المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فان الفعلين المنصوبين بالمجزومين قد تقدمان على كلمة الناهية

مع امتناع تقدم الفعلين عليها والتقديم لا يستلزم المتقدم في الحكم قيل لابن عباس انك
تامر بالعمرة قبل الحج وقد بدأ الله تعالى بالحج فقال واتموا الحج والعمرة فقال كيف تقرؤن آية
الدين فقال من بعد وصية يوصي بها او دين فقال فماذا تبدؤن قال بالدين قال هو كذلك وتقديم
الفاعل على المفعول من جهة كون المؤثر اشرف من القابل ويجوز تقديم احدهما على الاخر من جهة
اخرى وهي افتقار الفعل المتعدي الى المؤثر والقابل معا والفعل لما وجب كونه مقدما على الفاعل
في الذهن وجب تقديمه عليه في الذكر ايضا والفرق ظاهر بين ضرب زيد وزيد ضرب فان
الذهن في صورة تقديم الفعل يحكم باسناد مفهومه الى شيء ما ثم يحكم بانه هو زيد الذي
كان تقدم ذكره فحينئذ قد اخبر عن زيد بان ذلك الشيء المسند اليه هو فوقية مخبر عنه
وضرب جملة من فعل وفاعل وقعت خبرا من ذلك المبتدا وفي صورة تقديم الفاعل لا يلزم
من وقوف الذهن على معنى هذا اللفظ ان يحكم باسناد معنى آخر اليه ولا يرد باحتمال الصيغة
الفعل وحدها للصدق والكذب ولا يوجب امتناع الاسناد الى شيء معين في صورة الدلالة
على الضرب الى شيء مبهم لكنا قد اذا الصيغة انما وضعت للاسناد الى شيء معين بذكره الفاعل
وقبل الذكر لا يتم الكلام ولا يحتملها وتقديم الفاعل واجب عند اكثر النحاة اذا كان
المفعول بعد الا ولا يجوز تقديم المفعول لا مع الا ولا بدونها وعند السكاكي وجماعة
من النحويين يجوز تقديم المفعول مع الا والفاعل اذا اجتمع على ضمير يعود الى المفعول يمتنع
تقديمه على المفعول عند الاكثرين وان كان مقدما في النية والاسم يقدم على الفعل لان
الاسم لفظ دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول الماهية لشيء من الاشياء في زمان
معين فالمفرد سابق على المركب بالذات والرتبة فوجب السبق في الذكر واللفظ وتقديم
الجزاء اولى عند اهل البصرة لعدم الاحتياج حينئذ الى صرف الجزاء خالد التاخير وصيانة
الكلام عن الزوائد اولى وعند اهل الكوفة تقديم الشرط اولى لانه سابق في الوجود فالاولى
ان يكون سابقا في الذكر والتقديم على نية التاخير تقديم معنوي ولا على نية التاخير
تقديم لفظي وقياس الاضافة المعنوية واللفظية وقوله تعالى وغرابيب سود اي ومن تيك
ورافعك الي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما فضحكت فبشرناها
باسحق من باب التقديم والتاخير والحكمة فيه الاهتمام ولا بد في تقديم الشيء على الشيء
تقدمه على جميع اجزائه واما في التاخير فانه يكفي فيه تاخير جزء واحد عنه ولا يجوز
تقديم الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى الا ما جاز منه على شريطة
التفسير ولا يجوز ايضا تقديم الصفة وما اتصل بها على الموصوف وكل صفة متقدمة
على وجود الموصوف فانها اعتبارية كالامكان مثلا لا يتوقف على كون موصوفها موجودا
فان الامكان ثابت للممكن حالتي الوجود والعدم ولو لم يكن ممكنا حالة العدم فيستحيل

وجوده وجميع توابع الاسماء وما اتصل به على المضاف وما عمل فيه حرف وما اتصل به لا
يقدم على الحرف وما اشتبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع لا يقدم مرفوعها
على منصوبها والافعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها والصفات المشبهة
باسماء الفاعلين والتي لا تشتبه به لا يقدم عليها ما عملت فيه والحروف التي لها صدر
الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها وما عمل فيه معنى الفعل لا يقدم المنصوب عليه
ومن سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتاخيره وهو في المعنى مقدم
كقوله • ما بال عينك منها الماء ينسكب • وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى قال العلامة في فرائده ما تقدم لفظ الامر النظم قد يعتبر مؤخرا
في المعنى الى آخر ما قال فلما جاز اعتبار المقدم لفظا مؤخرا معنى اذا اتصل المقدم مؤخرا
جاز بالعكس ايضا اذا اتصل المؤخر مقدمه معنى **التفسير** الاستبانة والكشف
والتعبير عن الشيء بلفظ اسهل وايسر من الاصل وهو اصطلاحا علم يبحث فيه
عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التركيبية قال اهل البيان التفسير هو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى
بما يبينه ويفسره وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه والتفسير
الاسمي يكون للماهية الاعتبارية والتفسير الحقيقي للماهية الحقيقية ولا
يشترط فيه الطرد والعكس بقسميه ويفهم منه قطعا جواز التفسير بالاعم والاخص
وكما لا يجوز تفسير الشيء بنفسه كذلك لا يجوز ايضا الا اذا كان مرادنا اجلى تفسير
الاعراب من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك مثلا اذا
سئلنا عن اعراب قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين قلنا تقديره وكانوا اعني فيه من
الزاهدين ونقول في تفسيره كانوا من الزاهدين فيه وتفسير قولنا اهلك والليل الحق
اهلك قبل الليل وتقدير الحق اهلك وسابق الليل وتفسير قولهم ضربت زيدا سوطا
ضربت ضربة بسوط وهو لا يشك كذلك ولكن طريق اعرابه انه على حذف المضاف اي
ضربته ضربة بسوط وحرف التفسير اي وان في تاديته ان ثم ولا يجيء ان الا بعد فعل
في معنى القول واخذ جميع اللوازم الخارجية في تفسير الشيء وتعريفه غير لازم واخذ
بعضها دون بعض ليس بتحكم انما التحكم في الحكم بان اخذ بعضها جائز دون بعض
والتفسير والتاويل وهو كشف المراد عن المشكل وفي الراغب التفسير اعم من التاويل
اكثر استعمال التفسير في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في الكتب الالهية
والتفسير يستعمل فيها وقيل التاويل بيان احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد
المتكلم ولذلك قيل التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية والتفسير مالا

يدرك الا بالنقل كاسباب النزول والقصص فالقول فيه بلا نقل خطأ والتاويل ما
يمكن ادراكه بقواعد العربية فالقول فيه بمجرد التشهي خطأ وان اصاب فيهما واما
استنباط المعاني على قوانين اللغة فمما يعد فضلا وكمالا والتاويل ليس من ادلة الفرض
وانما يختص ليليته بالتفسير الذي مرجعه الى القطع بالمراد به على ما حقق من ان الحكم
بالرأي هو التاويل لا التفسير وتفسير القرآن ما هو المنقول عن الصحابة وتاويله ما
يستخرج بحسب القواعد العربية وقولنا في قوله تعالى يخرج الحي من الميت اريد به اخراج
الطير من البيضة كان تفسيرا او اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل كان تاويلا
قال ابو منصور الماتريدي التفسير هو القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله
تعالى انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي
عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى وكلام الصوفية في
القرآن ليس بتفسير وفي العقايد النسفية النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان
يدعيها اهل الباطن الحاد وفي تفسير ابي حيان كتاب الله تعالى جاء بلسان عربي مبين لا رمز
فيه ولا لغز ولا ايماء بشيء مما ينتحله الفلاسفة واهل الطبايع الى اخر ما قال كما في الاتقان
وفي معنى الظهر والبطن وجوه اشبهها بالصواب ما قاله ابو عبيد وهو ان القصص التي
قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم ظاهرها اخبار بهلاك الاولين وباطنها
وعظ الاخرين وتحذير ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم ومن كمال الايمان محض
العرفان ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وتفسير
القرآن بالرأي المستفاد من النظر والاستدلال والاصول جائز بالاجماع والمراد بالرأي
في الحديث هو الرأي الذي لا برهان فيه والتاويل الذي ذمه الله تعالى هو الذي يكون
من غير مراعاة النصوص بل رجما بالغيب وتاويل الظواهر اولى من مخالفة الاوضاع
اللغوية لوجهين الاول ان تاويل الظواهر متفق عليه بخلاف مخالفة الاوضاع ومخالفة
ما اتفق على جواز مخالفته اولى من مخالفة ما يتفق على مخالفته والثاني ان مخالفة
الاوضاع وان اكثر الظواهر مخالفة واكثر الاوضاع مقررة وذلك يدل على ان المحذور
في مخالفة الاوضاع اعظم منه في مخالفة الظواهر فكان مخالفة الظواهر اولى وعلى
هذا يجب حمل حديث من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وحديث
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر على حالة الاستحلال وانكار الوجوب وعليه ايضا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولا يصح تفسير القرآن باصطلاح المتكلمين
وتفسير الحي بالباقي لا سبيل للفناء عليه بتحقيق اللغة بعد ان اطلق الحي على الله تعالى

والتفسير

والتفسير البديهي هو ان ياتي المتكلم في اول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته دون
ان يفسره ومن معجز التفسير ما جاء في التنزيل وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه الى اخره ولا تاخذه سنة ولا نوم تفسير للقيوم ولم يولد تفسير
للصمد وخلقه من تراب تفسير للمثل ونحو ذلك مما يفسر بعضه بعضا وفي الشعر نحو

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • للحادثات اذا دجون نجوم •
منها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم •

والتفسير
تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال التعريف هو ان يشار الى المعلوم من حيث انه
معلوم والتعريف الحقيقي هو الذي يقصد به تحصيل ما ليس بحاصل من التصورات
ويكون بالاضافة والاشارة الشخصية لا بالنسبة والتعريف اللفظي هو ان لا يكون
اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ واضح دلالته على ذلك المعنى كقولك
الغضنفر الاسد وكل تعريف معنوي فالمساوات شرط فيه دون التعريف اللفظي
لان المقصود من التعريف اللفظي التصديق بان هذا اللفظ موضوع بذلك المعنى فلا يكون
المقصود منه حصر ذلك المعنى على ذلك اللفظ لجواز ان يكون لفظ آخر موضوعا لذلك
المعنى والمتاخرون لم يفرقوا بين التعريف والتفسير في لزوم المساوات والمتقدمون
لم يفرقوا بينهما في عدم اللزوم وتعريف المعدومات لا يكون الا اسميا اذ لا حقايق
لها بل هي مفهومات وتعريف الموجودات قد يكون حقيقيا اذ لها معلومات وحقايق
ويجوز تعريف الامور البديهية بحسب اللفظ اذ الشيء المعلوم بالبديهة جاز ان يكون
مجهولا من جهة انه مدلول اللفظ فيعرف بلفظ اشهر واعرف منه والتعريف بحسب
الماهية انما يكون بالاجزاء المحمولة والتعريف بحسب الوجود قد يكون بالاجزاء الغير
المحمولة والتعريف الدوري هو عبارة عن توقف اجزاء المعرف على البعض الاخر من تلك
الاجزاء وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة وفي الدوري
يلزم تقدمه عليه بمرتبتين ان كان صريحا وفي تعريف الاضافيات لابد من قيد
الحيثية الا انه كثيرا ما يحذف من اللفظ لشهرة امره والتعريف بالمفرد لا يصح لان
الشيء المطلوب تصوره بالنظر يجب ان يكون متصورا بوجه ما والا امتنع طلبه ولابد من
تصوره يستفاد منه التصور المطلوب وذلك التصور غير التصور بوجه والتصور
بوجه مدخل في التصور المطلوب فوجب تحقق تصورين في وقوع التصور المطلوب
فلا يقع تصور المطلوب بمفرد والحدود للتصور والحيثية يكون في الحكم وهو لا يعتبر
في التصورات بل هو من احوال التصديقات والتعريف الذي لا يستدل عليه هو ما كان
لبيان الماهية واما الذي لبيان المفهوم لغة او عرفا فيستدل عليه صرح به ابن الحاجب

في اصوله والتعريف باعتبار المفهوم لا باعتبار الذات والتقسيم بالعكس وكل تعريف للوصفية الوصلية فهو للعهد الخارجي وتعريف الاشارة ايماء وقصد الى الحاضر لمعرفة المخاطب بحاسة النظر وتعريف النداء خطاب لحاضر وقصد لواحد بعينه وتعريف باللام الجنس قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل مثل الكرم هو التقوى والدين النصيحة وانما الحمد لله فيؤدي القصر بما فيه واحد وسبق احدهما على الاخر لا يستدعي الا كون الثاني مؤكدا للاول والتعريف باسم العلم اولى من التعريف بالاضافة كبيت الله والكعبة ورسول الله ومحمد اذ لا تفيد الاضافة ما تفيده العلم. التقسيم هو على قسمين تقسيم الكلي الى جزئياته وتقسيم الكل الى اجزائه فالاول ان يضم الى مفهوم كلي قيود مخصصة تجامعه اما متقابلة او غير متقابلة فيحصل بانضمام كل قيد اليه قسم منه فيكون المقسم صادقا على اقسامه والثاني تقسيم الكل الى اجزائه وهو تفصيله وتحليله اليها فلا يصدق المقسم على اقسامه وصرح عماد الدين بان التقسيم واحد لان تقسيم الكلي الى جزئياته يرجع الى تقسيم الكل الى الاجزاء فقولنا الحيوان اما حيوان اسود واما حيوان ابيض معناه مجموع افراد الحيوان بعضها حيوان اسود وبعضها حيوان ابيض والترديد لا يستلزم اشتراكا بين اقسامه خلاف تقسيم الكلي الى جزئياته كما في المنفصلات وقد يجري في الجزئيات الحقيقية كما في الحمليات الشبيهة بها كقولك زيد اما ان يكون قائما او قاعدا والترديد الانفصالي يشتبه بالترديد الحملي اذ انعلق بكلي غير مستور الا يرى ان العدد اما زوج واما فرد يحتمل التقسيم والحمل والفرق باعتبار المقاصد ولا يشتبه بالتقسيم لانه وارد في القضايا بحسب صدقها وتحققها في نفس الامر وكذا لا يشتبه بالترديد الحملي اذا كان متعلقا بجزئي حقيقي او بكلي مستور ثم الترديد لا يكون الا في المعاني المحتملة فلا يقال المراد بالانسان اما الحيوان الناطق او الحجر والتحديد وضع لمعرفة الجزئيات بواسطة الكليات والتقسيم بالعكس وتقسيم الكلي الى جزئياته حقيقي نحو الكلمة اسم او فعل او حرف وتقسيم الكل الى اجزائه مجازي كما في قوله • فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما • صدور رماح اشرعت او سلاسل • وتقسيم الكلي الى الجزئيات كتقسيم الجنس الى الانواع والانواع الى الاصناف والاصناف الى الاشخاص وتقسيم الذاتي الى العرضي كتقسيم الانسان الى الابيض والاسود وبالعكس كتقسيم الابيض الى الانسان والفرس وتقسيم العرضي الى العرضي كتقسيم الابيض الى الطويل والقصير والتقسيم التام في الطول ان تكون بلا طفرة ولا وقفة وفي الطول والعرض ان تكون بالنفي والاثبات منفصلا وهو التقسيم الحاصر لكونه مترددا بين النفي والاثبات والغرض من التقسيم تكثير الوسائط في البراهين واجزاء الحدود وحقيقة التقسيم الاستقرائي ضم القيود المتخالفة في انواع



الى مفهوم كلي طابق الواقع ام لا والسبر والتقسيم هو حصر الاوصاف في الاصل والغاء البعض الباقي للعلية كما يقال علة الحرمة اما الاسكار او كونه ماء العنب والمجموع او غير ذلك ومعنى السبر ليس مطلق التقسيم بل قسمة غير منحصرة والتقسيم هو التكثير من الاعلى الى الاسفل والتحليل هو تكثير الوسائط واعادة المقدمات من الاسفل الى الاعلى وانما يذكر للانتقال والتحديد هو نقل الحد وذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية وقال بعضهم التحديد هو تصوير ونقش لصورة المحدود في الذهن لا حكم فيه اصلا فالحاد انما ذكر المحدود ليتوجه الذهن الى ما هو معلوم من وجه ما ثم يرتسم فيه صورة اخرى اتم من الاولى ليحكم عليه بالحد اذ ليس هو بصدد التصديق بثبوته له في مثله الا كمثل النقاش الا ان الحاد ينقش في الذهن صورة معقولة وهذا ينقش في اللوح صورة محسوسة والتقسيم يقتضي انتفاء مشاركة كل واحد منهما على قسم صاحبه كما في تقسيم البينة واليمين بين المدعي والمنكر حيث لا يشترك احد منهما في قسم صاحبه بمقتضى الحديث المشهور حتى صار في حيز التواتر فعلى هذا لو عجز المدعي عن اقامة بينة آخر يستحلف المدعى عليه فقط ويقضى عليه بالنكول لا برد اليمين عليه فيقضي له حلفه كما هو عند الشافعي استدلالا بقضاء رسول الله عليه السلام بشاهد ويمين فان هذا الحديث غريب والتقسيم البديعي هو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج اللف والنشر نحو قوله • ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد • وقال السكاكي هو ان يريد المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر ثم اضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له وقيل هو ان يريد المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر واحدا من المتعددات حكمه على التعيين والكل راجع الى مقصود واحد وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ذكر احوال الشيء مضافا الى ما يليق به نحو قوله • ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا • كثير اذا شدوا • قليل اذا عدوا • والثاني استيفاء اقسام الشيء نحو قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما • الاول كشعيب ولوط والثاني كابرهيم والثالث كمحمد وادم والرابع كيحيى وعيسى عليهم السلام ولا يشكل استيفاء الاقسام بالخنثى المشكل اذ هو عند الله تعالى اما ذكر او انثى وانما الاشكال للعباد. التضمين هو اشراب معنى فعل لفعل ليعامل معاملته وبعبارة اخرى هو ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقاته والاحسن ويدل على الثاني اما بذكر شيء من متعلقاته او حذف شيء من متعلقات الاول وبعبارة اخرى ايضا هو ان يحمل

اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة والعدول هو ان تريد لفظاً فتعدل عنه
الى غيره كعمر من عامر والمعدول عن اللام يجوز اظهارها معه وكذلك اعرف ان المتضمن لها
لا يجوز اظهارها معه كاسماء الاستفهام والشرط المتضمنة بمعنى الحرف ولذلك بنى
التضمين ثم الاسماء المتضمنة للحرف على ثلثة اضرب ضرب لا يجوز اظهار الحرف معه نحو
من وكم في الاستفهام فلا يقال أمن ولا أكم حذراً للتكرار فيبنى لا محالة وضرب يكون
الحرف المتضمن مراداً كالمنطوق به لكن عدل عن النطق به الى النطق بدونه فكأنه
ملفوظ به ولو كان ملفوظاً به لما يبنى الاسم وكذلك اذا عدل عن النطق به وضرب هو
الاضافة والصرف ان شئت اظهرت الحرف وان شئت لم تظهر نحو قمت اليوم وقمت
في اليوم فلما جاز اظهاره لم يبن قال بعضهم التضمين هو ان يستعمل اللفظ في معناه
الاصلي وهو المقصود اصالة لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من ان يستعمل فيه ذلك
اللفظ او يقدر له لفظ آخر فلا يكون من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل هو من قبيل الحقيقة
التي قصد بمعناها الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الارادة وقال بعضهم التضمين
ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز في الاتقان انما كان التضمين
مجازاً لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً فالجمع مجاز ولا اختصاص للتضمين بالفعل
بل يجري في الاسم ايضاً قال التفتازاني في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات وفي
الارض لا يجوز تعلقه بلفظة الله لكونه اسماً لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي
ضمنه اسم الله كما في قولك حاتم طي على تضمين معنى الجود وجريانه في الحرف ظاهر في قوله
تعالى ما ننسخ من آية فانه تضمن معنى ان الشرطية ولذلك جزم الفعل وكل من المعنيين
مقصود لذاته في التضمين الا ان القصد الى احدهما وهو المذكور بذكر متعلقه فيكون
تبعاً للآخر وهو المذكور بلفظه وهذه التبعية في الارادة من الكلام فلا ينافي كونه مقصوداً
لذاته في المقام وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز فان كلاً من المعنيين
في صورة الجمع مراد من الكلام بذاته مقصود في المقام اصالة ولذلك اختلف في صحة
التضمين وفائدة التضمين هي ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين فالكلمتان مقصودتان
معاً قصداً وتبعاً فتارة يجعل المذكور اصلاً والمحذوف حالاً كما قيل في قوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هداكم وتارة بالعكس كما في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك اي يعترفون
به مؤمنين واذا ضمنت معنى كلمة اخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول مراداً
اذ لو بقي مراداً لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من لفظ واحد وهو غير جائز كما في قوله تعالى
والله على ما نقول وكيل فان المراد من قوله وكيل رقيب ومطلع بدليل كلمة على لا حقيقة
الوكالة والقاعدة في التضمين ان يستعمل الفعل المتضمن فيه بنفسه حرف صلة

الفعل المتضمن ليكون هذا الحرف قرينة على التضمين واذا تعدى الفعل بحرف من عادته ان يتعدى
به فيحتاج الى تأويله وتأويل الحرف كما في قوله تعالى يشرب بها عباد الله فانه تعدى بالباء
مع ان تعديته بمن اما على تضمين معنى يروى او تضمين الباء معنى من فالتوسع في الحرف اولى
عند اهل اللغة وقوم من النحاة وفي الفعل اولى عند المحققين لان التوسع في الافعال اكثر وجاز تضمين
اللازم المتعدي مثل سفه نفسه فانه متضمن لاهلك ومن تضمين لفظ معنى لفظ آخر
قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم اي لا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم وقوله تعالى ولا
تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها آكلين ومن انصاري الى الله اي من يضاف في نصرة
الى الله وهل لك الى ان تزكى اي ادعوك وارشدك الى ان تزكى وما تفعلوا من خير فلن
يكفروه اي فلن يحرموه تعدى الى اثنين ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقطعوه تعدى
بنفسه لا بعلى ولا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون تعدى بالى واصله ان يتعدى
بنفسه ونحو سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدى باللام والله يعلم المفسد من المصلح
اي يميز ومن تضمين لفظ لفظاً واستمر الاستعمال على حذفه كما في هل فان الاصل اذا
دخلت حرفاً يجوز تقدير الهمزة قبل حرف الجر في ضميرها كما تقول على من تنزل الشياطين
كقولك اعلى زيد مررت ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يكاد يحاط به والتضمين سماعي لا
قياسي وانما يذهب اليه عند الضرورة واما اذا امكن اجراء اللفظ على مدلوله فانه يكون
اولى وكذا الحذف والايصال لكنهما لشيوعهما صارا كالقياسي حتى كثر للعلماء التصرف
والقول بهما والاستماع فيه نظير ما ذكره الفقهاء من ان ما ثبت على خلاف القياس اذا كان
مشهوراً يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس عليه والتضمين يطلق ايضاً على ادراج كلام
الغير في اثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي كما بدائع
حكايات المخلوقين في النظم المبين والتضمين في الفواصل هو ان يكون ما بعد الفاصلة
متعلقاً بها وهو عيب في النظم وكذا الايطاء وهو تكرر الفاصلة بلفظها وليسا بعيبين في النثر
كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وفي الاسرى هل كنت الا بشراً رسولاً
وضم بذلك الآيتين بعدها التأكيد هو ان يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته
والتأسيس هو ان يكون لافادة معنى آخر لم يكن حاصلاً قبله ويسمى الاول اعادة والثاني
افادة والافادة اولى واذا دار اللفظ بينهما تعين الحمل على التأسيس ولهذا قال اصحابنا
لو قال لزوجته انت طالق طالق طالق او طلقتك طلقت ثلاثاً وان قال عنيت التأكيد صدق
ديانة لا قضاء والتأكيد اذا كان ضميراً لا يؤكد به الا مضمر والفصل ليس كذلك بل
يقع بعد الظاهر والمضمر والتأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز وليس كذلك
التابع والحق ان التابع لا يفيد التقوية استقلالاً لا بخلافه تابعاً والتابع من شرطه ان

يكون على نية المتبوع والتاكيد لا يكون كذلك والتاكيد يرفع الابهام عن نفس المتبوع في النسبة
ويرفع ايضا ابهام ما عسى يتوهم في النسبة والتاكيد يذكر ما هو كالعلة اقوى من التاكيد
بالتكرار المجرد والتاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع كذلك يكون
لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع وكون الخبر
على خلاف ما يترقب نحو ان قومي كذبون رب اني وضعتها انثى يقال امراة انثى للحسناء وهذا
وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى في قوله تعالى ولي نعجة واحدة وتحسين ايضا بضمير
الشان نحو انه لا يفلح الكافرون وكذلك ترك التاكيد فانه كما يكون لعدم الانكار يكون
ايضا لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع
وقد يكون التاكيد لرد ظن المتكلم كقولك احسنت اليه ثم انه اساء الي ولاظهار كمال
العناية كقوله تعالى انك لمن المرسلين ولكمال التضرع والابتهال نحو ربنا امنا ولكمال
الخوف نحو انك من تدخل النار فقد اخزيته وغير ذلك من المعاني التي تناسبها التاكيد بوجه
خطابي والشيء اما يؤكد بنفسه فيسمى التاكيد اللفظي كقوله عليه السلام لاغزون
قريشا ثلثا او يؤكد بغيره فيسمى التاكيد المعنوي وحينئذ اما ان يكون تاكيد المفرد
وهو المقابل للجملة سواء كان تاكيدا للواحد مذكرا كان او مؤنثا كلفظة كلا وكلتا
او تاكيدا للجمع كلفظة كل واجمعين واخواته واما ان يكون تاكيدا للجملة ان واخواتها
والفصل بين المعطوفين يقوم مقام التاكيد كما في قوله تعالى لقد كنتم انتم واباؤكم في
ضلال مبين ومكروا مكرا وسعى لها سعيها يحتمل التاكيد والنوع وجلست جلوسا
تاكيد جلسة بالكسر للنوع وبالفتح في العدد لبيان المرة ومقتضى مقا حظوة ذهن المخاطب
ترك التاكيد ومقتضى تردده التاكيد استحسانا ومقتضى انكاره التاكيد وجوبا ولا
يكون المؤكد مع الواو ولرعاية الفقهاء قالوا لو قال انت طالق طالق ونوى التاكيد
يقبل منه ولو قال انت طالق وطالق ونوى التاكيد لا يقبل وادوات التاكيد ان وان
المفتوحة على مذهب المستوحي القائل بانهما لتاكيد النسبة ولام الابتداء والقسم والا
الاستفتاحية وها التنبيه وكان ولكن وليت ولعل وضمير الشان وضمير الفصل واما
في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن
ولما في تاكيد النفي ويتفاوت بحسب قوة الانكار وضعفه واذا اجتمعت ان واللام
كانت بمنزلة تكرير الجملة ثلث مرات اثنان لان وواحد للام وكذلك نون التاكيد
الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين والتاكيد المعنوي
بكل واجمع وكلا وكلتا وفائدته دفع توهم المجاز في المسند اليه وعدم الشمول والاحاطة
بجميع الافراد ويمتنع التاكيد بكلا اذا اضيفا لظاهر او الى ضمير محذوف وكلا يؤكد بكل

واجمع

واجمع الازواج اجزاؤه يصح افتراقها حسا او حكما قال الزجاج والمبرد في قوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون ان كلهم دل على الاحاطة واجمعون على ان السجود منهم في حالة
واحدة حملا على الافادة دون الاعادة وقال بعضهم فيه رفع احتمال اسناد السجدة الى
جماعة واحدة منها دون كلهم فان اطلاق الملائكة على كل جماعة من جماعاتهم حقيقة
وفائدة اجمعين في قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين اما استغراق
افراد العصاة وشمولها بتقدير المضاف واما بيان ان الداخلين في جهنم ليسوا مقصورين
على احد الفريقين وهذا لا يقتضي شمول افراد كلا الفريقين لكن الاخير يدل على جواز
وقوع اجمعين تاكيدا للمثنى وهو محل بحث ولعل المراد من الجنة والناس التابعون لابليس
وقد ورد لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين والتاكيد بجميع قليل وهو قوله
تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا حال اذ لو كان تاكيدا لقيل جميعه والتاكيد اللفظي
هو تكرار اللفظ اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء والعرب تقدم الاشهر ثم تؤكده
تقول اسود غرابيب وفي قوله وغرابيب سود سود بدل له لان تاكيد الالوان لا يتقدم
واما بلفظه ويكون في الاسم نحو دكا دكا وفي الفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا
وفي اسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون وفي الحرف نحو وفي الجنة خالدين فيها
وفي الجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل
نحو اذهب انت وربك والمنفصل بمثله نحو وهم بالاخرة هم كافرون وتاكيد الفعل بمصدره
وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل نحو وسلموا تسليما
وتسير الجبال سيرا والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد كقوله تعالى اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه نحو اتقوا الله حق تقاته
وقد يؤكد بمصدر فعل آخر نحو وتبتل اليه تبتيلا والتبتيل مصدر بتل واسم عين نيابة
عن المصدر نحو والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين والتكرير
ابلغ من التاكيد وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر ومنها زيادة التنبيه
على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول وهو مع التاكيد يجامع ويفارقه ويزيد
عليه وينقص عنه فان التاكيد قد يكون تكرارا وقد لا يكون التكرير تاكيدا صناعة
وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين كقوله تعالى ان
الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين والتاكيد لا يفصل بينه وبين
مؤكده والكلام الابتدائي المجرد والطلبي المؤكد استحسانا والانكاري المذكور وجوبا
فهذه الاقسام الثلثة ظاهرة بحسب اعتبارها في افادة الحكم دون افادة لازمه لان المؤكد
اذا ذكر كان التاكيد راجعا بحسب الظاهر الى الفائدة لا الى اللازم وتاكيد المدح بما يشبه

الذم وعكسه نحو قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • تلام بنسيان الاحبة و
الوطن وقد نظمت فيه • تخال في حشم فرد الهيبة • وعيب مجالسه ينسيك البابا • واكد
اجود في عقد الايمان • ووكدت في القول في الديوان • وكده افصح من اكده • **التشبيه**
في اللغة التمثيل مطلقاً وفي الاصطلاح هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو
من اوصاف الشيء الواحد في نفسه والتشبيه الاصطلاحي هو الذي يبتني عليه الاستعارة و
هو اخص من مطلق التشبيه اللغوي فانه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه
يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك والتشبيه على ما قاله الشيخ عز الدين ان كان بحرف
فحقيقة والا فمجاز بناءً على ان الحذف من باب المجاز والصحيح انه حقيقة وله الفاظ
تدل عليه وضعاً وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل
الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل لهما والذي يقع في حيز المجاز عند اهل البديع هو الذي
يجيء على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد في امر بين ان يفعله او يتركه اني اراك تقدم
رجلاً وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلاً ويؤخر اخرى ومن الشروط
اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالاعلى اذا اراد المدح والبلاغة في الهجو
بالعكس واداته الكاف كرماد وكان نحو كانه رؤس الشياطين وشبه ومثل نحو
مثل ما ينفقون ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة والمصدر المقدر
بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب
والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو يحسبه الظمآن
ماءً ونحو يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد
تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة نحو انما البيع مثل الربوا افمن يخلق كمن لا يخلق
واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما ثقة بفهم المخاطب نحو
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم والمراد كونوا انصار الله تعالى خالصين في الانقياد
كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا والتشبيه المقلوب في الشعر • وبدا الصباح كان
غرته • وجه الخليفة حين يمتدح • وقد نظمت فيه **شعر**

• لا تقلب التشبيه كلا فيه مافيه • حتى التشابيه تشبيه بما فيه •
• فالسهم في هدبه كاللحظ في جسدي • والدر في صدره كالثغر في فيه •
• والبدر جبهته والقوس حاجبه • والجوهر الفرد فوه لا ينافيه •
• ولا قياس على تشبيه خالفنا • لنوره القمر فيها لا يوافيه •

والتشبيه المشروط هو ان يشبه شيء بشيء لو كان بصفة كذا او لولا انه بصفة كذا كقوله
• فكاد يحكيه صوب الغيث منسكباً • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا •

• والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا •
وتشبيه الكناية هو ان يشبه شيء بشيء من غير اداة التشبيه كقوله **شعر**
وامطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت • ورداً وعضت على العناب بالبرد • وتشبيه
التسوية هو ان تؤخذ صفة من صفات نفسه وصفة من صفات المقصود وتشبيهها
بشيء واحد كقوله • صدغ الحبيب وحالي • كلاهما كالليالي • وثغره في صفاء •
وادمعي كاللآلي • والتشبيه المطلق هو ان يشبه شيء بشيء من غير عكس ولا تبديل كقوله
تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتشبيه المعكوس هو ان يشبه شيئين
كل واحد منهما بالآخر كقوله • رق الزجاج ورقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر •
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • وتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده
التشبيه بشيء ويدل ظاهر لفظه مقصوده غيره كقوله ان كان وجهك شمعاً • فما
لجسمي يذوب • وتشبيه التفضيل هو ان يشبه شيء بشيء ثم يرجع فيرجح المشبه على
المشبه به كقوله • من قاس جدواك بالغمام • فما انصف في الحكم بين شيئين •
انت اذا جدت ضاحكاً ابداً • وهو اذا جاد دامع العين • وتشبيه محسوس بمحسوس
كتشبيه الخد بالورد واللين الناعم بالخز ورائحة بعض الزهر بالمسك هذا في المحسوسات
الاولى واما في المحسوسات الثانية وهي الاشكال المقسمة المستديرة والمقادير والحركات
كتشبيه المنتصب بالرمح والقد اللطيف بالغصن وقد نظمت فيه • وقد كغصن
البان خديه زهره • وذلك امر لحي قد بان مزهراً • والشيء المستدير بالكرة والحلقة
وعظيم الجثة بالجبل والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وفي الكيفيات الجسمانية
كالصلابة والرخاوة وفي الكيفيات النفسانية كالغرائز في الاخلاق وفي حالة
اضافية كما تقول الفاظه كالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وكالعسل في الحلاوة
وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وفي موضع
آخر كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وتشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان
العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فلو جوز جعل الفرع اصلاً والاصل
فرعاً واما ما جاء في الاشعار فوجهه ان يقدر المعقول محسوساً ويجعل الاصل المحسوس على طريق
المبالغة فرعاً فيصح التشبيه حينئذ ويقرب من هذا التشبيه الموجود بالمتخيل الذي لا
وجود له في الاعيان كتشبيه الجمر بين الرماد ببحر من المسك موجه الذهب وذلك انما
يتم ان لو فرض المتخيل من امور كل واحد منها موجود في الاعيان فحينئذ يكون التشبيه
حسناً وقد يذكر مع التشبيه وجه الشبه كقولك فلان كالاسد في الشجاعة او نحو
النمر وغير ذلك وقد يذكر معه لاحد الطرفين صفة تكون هي مناط وجه التشبيه في ذلك

الطرف لينتقل منها اليه كتشبيه الجيب بالغزال التبتي وذكر طيب النكهة مقروناً
بسواد الخال وتوافق الطرفين في الافراد والتعدد ضرب لازم فانه قد يتعدد المشبه به
ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية وقد ينعكس الامر ويسمى تشبيه الجمع والتشبيه
المؤكد الذي اجري فيه المشبه به على المشبه نحو زيد اسد فهو استعارة عند البعض
واما التجريد مثل لقيت منه اسداً فهو تشبيه عند البعض والاختلاف فيها راجع
الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه واما علو التشبيه فهو اما بابهام
اشتراك المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بابهام لاتحاد
بينهما وهو بحذف الاداة فما لم يوجد شيء من الامرين فلا علو فيه من هذه الحيثية وان
كان كاملاً بليغاً في نفسه وما وجد فيه احدهما فهو عال وما وجد فيه كلاهما فهو
اعلى التأثير اثر فيه تأثيراً ترك فيه اثراً والاثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر في الاثر لا
بعد وجود الاثر بل زمان وجوده ولا يمتنع ذلك كما في العلة مع معلولها واما الممتنع
معيتهما بالذات كما في العلة مع معلولها ايضاً لتأخر المعلول عن العلة بالذات فالمؤثر
انما يؤثر في الاثر لا من حيث هو موجود ولا معدوم واعلم ان المؤثر اما الشيء النفساني
في مثله او الجسماني في نفسه او في النفساني او النفساني في الجسماني الاول كتأثير
المبادي العالية في النفوس الناطقة باضافة العلوم والمعارف ويدخل تحت هذا النوع
الوحي والكرامات وصنفان من الآيات والمعجزات يدخلان تحت هذا النوع ايضاً احدهما
ما يتعلق بالعلم الحقيقي بان يؤتى النفس المستعدة لذلك كمال العلم من غير تعليم وتعلم حتى
يحيط بمعرفة حقائق الاشياء على ما هي في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وثانيهما
ما يتعلق بالتخيل القوي بان يلقى الى المستعد له ما يقوى على تخيلات الامور الماضية
والاطلاع على المغيبات الآتية كما قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت
تعلمها ويدخل تحت هذا النوع المنامات والالهامات لانها يلقى للنفس ما في المبادي العالية
من صور الحوادث وكذا يدخل تحت هذا النوع صنف من السحر وهو تأثير النفوس البشرية
القوية فيها قوة التخيل والوهم في نفوس بشرية اخرى ضعيفة فيها هاتان القوتان
كنفوس البله والصبيان والنساء والعوام الذين لا يقوى فيهم العقلية على قمع التخيل و
ترك عادة الانقياد فيتخيل ما ليس موجوداً في الخارج موجوداً فيه وما هو موجود فيه
يتخيله على ضد الحالة التي هو عليها ومن هذا القبيل ما فعله سحرة فرعون والثاني
كتأثير السموم والادوية في الابدان ويدخل فيه اجناس النيرنجات والطلسمات فانها
بتأثير بعض المركبات الطبيعية في بعض بخواص يختص كل واحد منها كجذب المغناطيس
وكهربا باعضاء الحديد واختطاف الكهربا بالتبن وتأثير الحجر المعروف بمانع الاسهال في

تغير الهواء ونزول الثلج والمطر وغير ذلك وقد يستعان في ذلك بتمزيج القوى السماوية
الفعالة بالقوى الارضية المنفعلة بتحصيل المناسبات بالاجرام العلوية المؤثرة في
عالم الكون والفساد وان شئت الوقوف على تفصيله فعليك بالسر المكتوم للامام الرازي
والثالث كتأثير الصور المستحسنة والمستقبحة في النفوس الانسانية ويندرج في هذا
النوع صنف من السحر كتأثير المعشوق في العاشق وكتأثير الحيوانات المستحسنة والامتعة
النفيسة وكتأثير اصناف الاغاني والملاهي وكتأثير الكلام في نفس السامعين والرابع كتأثير
النفوس الانسانية في الابدان من تغذيتها وانمائها وقيامها وقعودها وغير ذلك ومن هذا
القبيل صنف من المعجز وهو ما يتعلق بالقوة المحركة للنفس بان تبلغ قوتها الى حيث
يتمكن من التصرف في اجسام العالم تصرفها في بدنه كتدمير قوم بعاصفة او صاعقة او
زلزلة او طوفان وربما يستعان فيه بالتضرع والابتهال الى الباري تعالى كان يستسقي
للناس فيسقون ويدعون عليهم فيخسف بهم ويدعو لهم فينجوا من المهالك ويندرج في
هذا النوع صنف من السحر ايضاً كما في بعض النفوس الخبيثة التي تقوى فيها القوة
الوهمية بالرياضة والمجاهدة فيسلطها على التأثير في انسان آخر بتوجه تام وعزيمة صادقة
الى ان يحصل المطلوب كاختناق شخص بانظاره وربما يستعان في تقوية هذه القوة
الوهمية بضم بعض الاجسام الى بعض وشد بعض الى بعض وغرز الابر في الاشياء ودفن بعض
الاشياء في مواضع مخصوصة كالعتبة والمقابر وتحت النار هكذا افاده بعض الفضلاء
من المتأخرين آخذاً من كلام المتقدمين وذكر بعض الافاضل الفرق بين هذه الاشياء
على وجه اخصر مما ذكر وهو ان للنفس الانسانية تأثيراً للبدن كما في الجواهر المعالية
في عالم الكون والفساد وليس ذلك التأثير لانطباعها فيه بل لعلاقة عشقية بينهما فلا
يبعد ان يكون لبعض النفوس قوة بها يقوى على التأثير في جسم آخر حتى يصير بمنزلة نفس
للعالم كما قيل في حق الاقطاب وبعض الاجسام فيؤثر فيها بحسب ارادته فيظهر امر خارق
للعادة وذلك الامر ان صدر من نفس شريفة خيرة مقرونة بدعوى النبوة مستنداً الى
الله تعالى فمعجزة وكرامات وان لم يقارن بدعوى النبوة فسحر ان صدر عن نفس شريرة
ويكون بمزاولة اعمال مخصوصة وطلسم ان كان بامتزاج قوى سماوية بقوى ارضية ونيرنجات
ان كان بالخواص العنصريات ودعوات الكواكب ان كان باجرام فلكية وعزيمة ان كان
بتقوية الروحانيات واصابة عين او لسان او غير ذلك ان كان بمجرد خاصية تلك النفوس
قال الشيخ سعد الدين غرايب الاحوال والافعال التي تظهر من نفوس الانسانية فما
يتعلق بافعالها مثل المعجزات والكرامات والاصابة بالعين وما يتعلق بادراكها له
النوم واليقظة نحو مشاهدة ما لا حضور له بمحض خلق الله تعالى عندنا من غير تأثير للنفوس

خلافا للفلاسفة والحق ان تاثير قدرة الله تعالى ليس منقطعا في كل حال عن تاثير
المؤثرات فقصد ما قصد عنها ايضا يلزم ان يكون بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر
عن قدرة الله تعالى والمراد نسبة صدور الاثر عن سبب السبب. التجريد هو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه كانه بلغ من الاتصاف بتلك
الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وذلك يكون بمن التجريدية
كقوله تعالى ويرث من آل يعقوب لي من فلان صديق حميم وبالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ويكون بدخول باء المعية
والمصاحبة في المنتزع نحو قوله • وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى • بمستلئم
مثل الفنيق المرحل • ويكون بدخول في في المنتزع • نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد •
ويكون بدون توسط حرف قوله • وكئن بعثت لاغزون بغزوة • تحوز الغنائم او يموت كريم
يعني نفسه ويكون بطريق الكناية نحو قوله • يا خير من يركب المطي ولا • يشرب كاسا
بكف من بخلا • اي يشرب الكاس بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس
بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف
كريم ومعلوم انه يشرب بكف نفسه فالكريم نفسه ومن التجريد مخاطبة الانسان نفسه
واعلم ان التجريد هو حذف بعض معاني اللفظ وارادة البعض ويتعلق بمفهوم اللفظ
والالتفات على ما قالوا هو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم وخصوص من وجه وشرطه
ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه فمثل اكرم زيدا واحسن
اليه ليس التفاتا فان ضمير فاعل اكرم غير الضمير في اليه ومثل اني اخاطبك فاجب المخاطب
تجريد لان ضمير المخاطب واقع موقعه وليس وضعا لضمير الغائب موضع ضمير المتكلم و
كذلك ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون لان الضمير واقع في محله فعلى راي السكاكي
هو التفات وتجريد وعلى راي غيره تجريد فقط ومثل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم تجريد والتفات اذ الضميران في نفس الامر لشيء واحد وبالاول ادعا الشيئين
وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ففي لفظة الجلالة على
راي السكاكي التفات وتجريد وعلى راي غيره تجريد فقط وقوله فسقناه التفات
على رايهما وقوله الله التفات على راي السكاكي وتجريد ايضا واياك نعبد التفات لا
تجريد ومثل رايت منه اسدا تجريد ومثل تطاول ليلك • وتكلفني ليلى • فسقناه
التفات دون تجريد على راي الجمهور ومثل فصل لربك وانحر التفات وتجريد ولا
واحد منهما كغالب القرآن ووضع الظاهر موضع المضمر قد يجتمع مع الالتفات كما في
قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح وامير المؤمنين يامر بكذا وينفرد الالتفات في مثل

تطاول ليلك وقد ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كما في قوله تعالى ان ابانا لفي ضلال
مبين وينفرد وضع المضمر موضع الظاهر عن الالتفات نحو نعم رجلا زيد لان الضمير
والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات كثيرا نحو وبات وباتت له ليلة
ويجتمعان في قول الخليفة نعم الرجل امير المؤمنين واما على راي غير السكاكي فوضع
الظاهر موضع المضمر والالتفات قد يجتمعان مثل فصل لربك وقد ينفرد الالتفات
وهو الغالب مثل اياك نعبد وينفرد وضع الظاهر مثل الحمد لله ووضع المضمر موضع
الظاهر لا يجتمع مع الالتفات التجنيس تفعيل من الجنس ومنهم من يقول من الاجناس
ومنهم من المجانسة لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مقابلة
المجنسية والمجانسة والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول من التجانس هو تفاعل
من الجنس ايضا انقسم انقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذي
يصدق على كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس من انواع التصنيف وهو ما تماثل
ركناه وكان كل واحد منهما ركنا من كلمتين فصاعدا كقوله • مشى فدى مشتاق دمع
ارى فدى اراق دمي • والمركب وهو ما كان احد ركنيه مركبا من كلمتين والاخر ليس مركبا
مثل • تسلع وسلعن وسل سبيلا سلسبيلا • والمزيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر
اما حرفا واحدا في آخره او حرفان فصاعدا كالمذيل نحو • هو جام حامل لاعباء الامور
• وكاف كافل لمصالح الجمهور • ومنه اسد واللاحق وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف
من غير مخرجه ولا قريب منه فان كان من مخرجه سمي مضارعا والمراد بالمضارع ههنا
المشابه نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه واللاحق كاليمين والتمين والتام وهو
ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما والاختلاف
في حركاتهما كقوله • زار السلطان الجائر • كزائر الليث الزائر • وكقوله تعالى يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا في طرفه الاول وهو عكس المذيل كالساق
والمساق والمصحف والصحف ويسمى جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا
في النقط مثل يسقين ويشفين وكقوله عليه السلام لعلي قصر ثوبك فانه انقى وانقى
وابقى والمحرف وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات
سواء كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد فيه اختلاف
الحركات كالشدة والشدة ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وكقول القائل لما رأى الشعر وهو مرتل وجانب ذاك الصدع وهو مطرف
هذا خمار من خمار ربيعة • فقلت له هذا الجناس محرف • واللفظي وهو الذي اذا تماثل

ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الآخر بايد الحرف فيه مناسبة لفظية كناضرة
وناظرة وسماه قوم بجناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من
غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما بالترتيب مثل بين بني اسرائيل وفي الحديث لصاحب
القرآن اقرأ وارقا والمطلق وهو الذي كل ركن منه يباين الآخر في المعنى نحو اسلمت مع سليمان
لله رب كيف يواري وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى فالا شتقاق راجع الى الاصل الواحد
كقوله • في خادم اسود مشهور في الظلم • فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلم
واذا وقعت الواقعة وازفت الآزفة ونحو ذلك والقلب منه كلا نحو حسامه فتح لاوليائه
وحتف لاعدائه وبعضا نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وان وقع احدهما في
الاول والآخر في الآخر يسمى مجنحا كرمي وضيم وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل
عينه فستويا نحو كل في فلك وكبرت آيات ربك وكن كما امكنك ودام على العهد وسر
فلا كبا بك الفرس وسور حماء برنها محروس وارسى ارملا اذا عرا • ارع اذا المرء اساء •
والاشارة ويسمى تجنيس الكناية وهو ان لا يظهر بل يشير اليه وسبب ورود هذا النوع
في النظم هو ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يساعده
الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بفوته الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر
فان لم يتفق له مرادفا لركن المضمر يؤتي بلفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا لا
يتفق في الكلام المنثور كقوله • حلقت لحية موسى باسمه • وبهارون اذا ما قلبا •
والاضمار وهو ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي بالظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه
فان تعذر المرادف يأتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقوله • جمع
الصفات الصالحات مليكنا • فقد انتصر الحق به مؤيدا • كابي اليمين برأيه وبجده
الى توجه وابن يحيى في الندا • فابو اليمين الرشيد وجده المنصور وابن يحيى الفضل
فقد صدق الشاعر ان الممدوح رشيد في رأيه منصور الى توجه وهو الفضل في الندا
والطباق وهو ان يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل
مع اسم كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود **التورية** وتسمى ايضا بالايهام والتوجيه
والتخييل والتورية اولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر
تورية اذا سترته واظهرت غيره فكان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهي في
الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقتان او حقيقة ومجاز
احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية
ويريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيوهم السامع اول وهلة انه يريد
المعنى القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما ومثال ذلك قوله **شعر**

وحروف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط • فان المراد المعنى البعيد
المورى عنه بالقريب وهو الناقة المهزولة المنحنية تحت شخص يضرب ربها ولم يرفق
بها ويؤم بها دارا غير المطرد رسمها والمعنى المتقارب المتبادر اولا الى ذهن السامع حروف
الهجاء والتورية انواع مجردة ومرشحة ومبنية ومهيأة فالمجردة هي التي لم يذكر
فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى
البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء
معنيين قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء ولو حملنا على التمثيل فلا
تورية فيها والمرشحة هي التي يذكر فيها من لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده
ومن اعظم شواهد ما ذكر مثل ذكر التورية قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فان قوله بأيد يحتمل
الجارحة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البناء
والمعنى البعيد المورى عنه هو القوة وعظمة الخالق وهو المراد واذا حملت على
التمثيل ايضا فلا تورية فيها ومن امثلة ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية قوله **شعر**
• مذ همت من وجدي في خالها • ولم اصل منه الى اللثم • قالت قفوا واسمعوا ما جرى
• خالي قد هام به عمي • فان المعنى القريب المورى به خال النسب وقد ذكر لازمه بعد لفظ
التورية على جهة الترشيح وهو العم والمبنية هي التي تذكر فيها لازم المورى عنه قبل
لفظ التورية او بعده ومن احسن الشواهد على ما ذكر لازم المورى عنه قبل التورية قوله
• قالوا اما في جلق من نزهة • تنسيك من انت به مغرما • يا عاذلي دونك من لحظه
سهما ومن عارضه سطرا • فان السهم والسطر موضعان بدمشق وذكر النزاهة
قبله هو المبين لهما والمعنى القريب سهم اللحظ وسطر العارض ومن امثلة ما ذكر
في المبنية من لازم المورى عنه بعد لفظ التورية قوله • ارى ذنب السرحان في
الافق طالعا • فهل ممكن ان الغزالة تطلع • وقد نظمت ايضا • اطلع سلمى الرقيب
امامها • ومن ذنب السرحان بطؤ الغزالة • اراد بذنب السرحان ضوء الفجر وهو المعنى
البعيد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو تطلع والمعنى القريب في كلا الموضعين الحيوان
المعروف والمهيأة هي التي لا تقع في التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذي قبلها نحو
قوله • وسيرك فينا سيرة عمرية • فروحت عن قلب • وفرجت عن كرب
واظهرت فينا من سميك سنة • فاظهرت ذاك العرض من ذلك الندب • ولولا ذكر
السنة قبلها لما تهيأت التورية فيهما ولم يفهم منها الحكمان الشرعيان اللذان
صحت بهما التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذي بعدها نحو قوله • لولا التطير بالخلاف
وانهم • قالوا مريض لا يعود مريضا • لقضيت نحبا في جنابك خدمة • لا كون

مندوبا فضى مفروضا فان المراد بالمندوب ههنا الميت الذي يبكى عليه وهذا هو المعنى
البعيد والمعنى القريب هو احد الاحكام الشرعية ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه
السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكره تهيأت التورية بذكره وتكون التورية في لفظين
لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الاخر نحو قوله • ايها المنكح الثريا سهيلا •
عمرك الله كيف يلتقيان فان المراد من الثريا علي بن عبد الله بن الحرث ومن سهيل رجل مشهور
من اليمن وكلاهما معنى البعيد ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لم يتنبه السامع لسهيل
الذي هو النجم ايضا ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التي هي النجم فكل واحد منهما
هيأ صاحبه للتورية التكوين هو صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق
الارادة والقدرة صفة يتأتى بها كون الجائز ممكن الوجود من الفاعل والتكوين من
صفات المعاني لان الله تعالى وصف ذاته في كلامه الازلي بانه خالق فلو لم يكن في
الازل خالقا لزم الكذب والعدول الى المجاز من غير تعذر الحقيقة هذا عند الماتريدية
فعلى هذا المكون مفعول وانه حادث باحداث الله تعالى لوقت وجوده ولا يلزم العبث
في ازلية الاخبار لان اخبار الله تعالى واجب البقاء فيبقى الى وجود المخاطبين بخلاف
كلام العباد فانه عرض لا بقاء له قال المحققون من المتكلمين ان الصفة المسماة بالتكوين
والتخليق لو كانت مؤثرة في وقوع المخلوق فذلك التأثير فيه اما على سبيل الصحة
وهو المسمى عندنا بالقدرة فالخلاف لفظي او على سبيل اللزوم والوجوب وهو قول الفلاسفة
ونقيض القول بكونه قادرا بل التكوين من الاضافات والاعتبارات العقلية مثل كونه تعالى
قبل كل شيء ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا لنا ومحيينا ومميتنا ونحو ذلك
فالحاصل في الازل هو مبدأ التخليق والترزيق والاحياء والاماتة فالتكوين عندهم
عين المكون فيكون الايجاب عين الواجب والحكم عين المحكوم والاحداث عين المحدث
ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة وهذا الاختلاف بين الاشاعرة و
الماتريدية مبني على الخلاف في ان الاسم هل هو مشترك بين الدال والمدلول كما هو عند جمهور
الماتريدية اولا كما هو عند الاشعرية وجمهور اصحابه وثمرة الخلاف تظهر في ان مدلول
جميع اسماء الالهية من الصفات السلبية والثبوتية والاضافيات والمتشابهات ثابت
الاتصاف في الازل وفيما لا يزال عندنا فيكون من قبيل اطلاق المشتق على الشيء من غير ان
يكون مأخذ الاشتقاق وصفا قائما بذاته تعالى واما عند جمهور الاشاعرة فمدلول الاسم
المشتق من صفة ازلية كالقادر والعالم ازلي ومدلول الاسم المشتق من الفعل ليس بازلي
سواء كان مشتقا من فعله تعالى كالخالق والرزاق لعدم ازلية صفات الافعال عندهم او كان
مشتقا من فعل غيره كالمعبود والمشكور فالقسمان ليسا بازلي عندهم فعلى هذا يكون من قبيل

اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وبالجملة ان الاشعرية قالوا وجود المخلوق والمرزوق
تقديري والماتريدية قالوا وجودهما حقيقي فيكون النزاع لفظيا وقيل لتعدد الصفات
الانفعال ليست نفس الانفعال بل منشأها فالصفات قديمة والانفعال حادثة والماتريدية
لما اثبتوا التكوين سوى القدرة غايروا بين اثريهما فاثر القدرة صحة وجود المقدور من
القادر واثر التكوين هو الوجود بالفعل والدليل على ان التكوين غير المكون قوله تعالى
كن فيكون حيث اخبر عن تكوينه بقوله كن وعن المكون بقوله فيكون ولان الله تعالى
قال في الازل كن اي ليكن كلما يكون في وقته ولم يتقدم قوله لانه متكلم قائل لم يزل ولا
يزال بلا كيفية حتى اذا كان في وقته كان بناء على قوله ليكن وهذا لانه لا يصح خطاب الموجود
بكن اذ لا يوجد الموجود ثانيا وكذا المعدوم اذ هو ليس بشيء فيخاطب ولا يجوز ان يحدث
الله تعالى فعلا او قولا لتعالي الذات عن الحوادث فوجب القول بانه قال في الازل ليكن كلما
يكون في وقته فلا يلزم قدم المفعول والمخلوق والمكون فكان كن فيكون عبارة عن سرعة
الايجاد بلا كلفة والقول بان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم لا انه مجاز عن الايجاد
موافق لمذهب الاشعرية فان عنده وجود الاشياء متعلق بكلامه الازلي وهذه الكلمة
دالة عليه لا انه ان كانت من حرف وصوت لكان لكلامه وقت تعالى الله عن ذلك كذا في
شرح التأويلات وهذا المخالف لعامة اهل السنة لان اهل السنة يرون تعلق وجود الاشياء
بخلق الله تعالى وايجاده وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وكمال القدرة
على ذلك ثم نقول دلت الدلالات العقلية على ان الوجود بالايجاد والنصوص القاطعة وردت
على انه بهذا الامر فوجب القول بوجهما من غير اشتغال بطلب الفائدة كما ان في الايات المتشابهات
وجب الايمان من غير اشتغال بالتأويل وقال بعض الافاضل ان الصفة الاضافية هي صفة
قائمة بذاته تعالى ينشأ منها الاضافة كالتكوين فانه في الازل لم يكن التكوين العام كائنا
به في الازل بل التكوين كائنا به وقت وجوده وتكوينه باق في الازل الى الابد فيتعلق وجود
كل موجود بتكوينه الازلي فهذا كمن علق طلاق امرأته في شعبان بدخول رمضان فان
التعليق يبقى حكما الى رمضان فيتعلق الطلاق وقت وجوده بذلك التطليق ولا امتناع
في الاحتياج الى الغير في نفس الاضافات فانه محض الاضافات كالقبلية والبعدية
والمعية لا تسمى صفات لعدم قيامها بالذات واعلم ان الامتناع في الصفات الاضافية
لئلا يكون الباري تعالى مستكملا بالغير هو الاتصاف بصفة الكلية لا وجود لمنشأها
وآثارها والا لكان ايجاد الشيء استكمالا به نعم نفي الاستكمال بالغير عنه تعالى انما هو
بالنظر الى كماله الذاتي الذي له مرتبة الغناء عن العالمين لا بالنظر الى كمال الاسماء الذي
لا بد لكمالها من ظهور اثارها وترتب احكامها عليها كما هو عند المحققين من الصوفية

ونقول في الجواب عن قول الفلاسفة بان عود الفائدة الى العباد اما مقصود له تعالى فتحصيله
استكمال اولا فقد تحقق فعله بلا قصد واختيار انه مقصود له تعالى بمعنى توجه ارادته
اليه لا بمعنى ان له مصلحة في ذلك او نقول جميع المخلوقات آثار قدرته وصور صفاته ولا
فاعل غيره فيعود الفائدة ولو الى نفسه ليس استكمالا من غيره بل من نفسه لنفسه وذلك
دليل كماله وهذا كما يفتقر بعض صفاته الى البعض ويتوقف بعض افعاله على البعض سواء
سمي التوقف عاديا او عقليا **التغليب** هو لغة ارادة اللفظ الغالب وعرفا ان يغلب على الشيء
ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط كالابوين في الاب والام والمشرقين والمغربين
والخافقين في المشرق والمغرب والقمرين في الشمس والقمر والعمرين في ابي بكر وعمر والمروتين
في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت كلمة من على ما لا يعقل في نحو قوله تعالى
فمنهم من يمشي على بطنه واطلق اسم المخاطبين على الغائبين في نحو اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلق بخلقكم والمذكرين على المؤنث
حتى عدت منهم في نحو وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني في نحو
فسجدوا الا ابليس قال بعضهم لا حاجة الى التغليب في تصحيح الاستثناء فانه امر
بالسجود وان كان بعبارته مخصوصا بالملائكة صيغة لكنه بدلالته عام لابليس ايضا فان
الاكابر فقد كانوا مامورين بالتذلل لاحد فالاصاغر بالطريق الاولى والمخاطبين والعقلاء
على الغائبين والانعام في قوله تعالى يذرؤكم فيه ومن التغليب قوله او لتعودن في ملتنا
لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط ونحو الذين آمنوا معه ومن باب تغليب الاكثر في الحكم
على الاقل قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وانما انت منذر والعرب تغلب الاقوى
على الاضعف بدليل تغليب المتكلم على المخاطب وهما على الغائب في الاسماء تقول انا وانت قمنا
وانت وزيد قمتما واستدل بذلك على ان المضارع يستعمل للحال بلا قرينة لان الحال
اقرب وللمستقبل بقرينة السين او سوف وان الآن والساعة قرينة لنفي المجاز لا
لتحققه كقولك رايت اسدا يفترس قال بعض المحققين ان مثل انا وانت قمنا عدول
عن مقتضى الظاهر ولا يلزمه التغليب بل هو اقرب منه الى الالتفات والعرب تغلب
الاعرف على غيره ولو اعترض على هذا بلزوم كون اسم الاشارة اعرف من اسم العلم مع ان اكثر
النحاة على عكسه ولهذا جاز نعت العلم باسم الاشارة دون العكس فلا يجوز هذا زيد
فيجاب عنه بان العلم وان كان اعرف منه من حيث ان تعريفه بالعلمية لا يفارق المعرف
حاضرا كان او غائبا حيا كان او ميتا خلاف اسم الاشارة لكنه في قطع الاشتراك دونه
اسم الاشارة لان لتعريفه حظا من العين والقلب والعلم حظه من القلب خاصة وقد يراد
بالتغليب تعميم اللفظ العام بحسب الوضع على ما هو غير المصطلح وقال الترمذي قد يكون

لقوة ما يغلب فضله كما في ابوان وقد يكون لمجرد كونه مذكرا كما في القمرين وقد يكون لقلة
حروفه بالنسبة الى المغلب عليه كما في العمرين وقد يكون لكثرتها كما في قصة شعيب ولوط
ومريم وآدم قال بعضهم التجوز في نحو القمرين والعمرين بحسب الصيغة لا بحسب اللغة فان
صيغة التثنية موضوعة بالوضع النوعي للفردين من جنس مادته فاطلاقه على الفردين
احدهما من جنس واحد والآخر لا من جنس مادته يكون مجازا بطريق تغليب ما هو من
جنس مادته على غيره ولا يجوز في مفرده ومدار التغليب على جعل بعض المفهومات داخلا
تحت حكمه في التعبير عنهما بعبارة مخصوصة بالغالب بحسب التشخصي او النوعي ولا فرق
في الوحدة والتعدد لا في جانب الغالب ولا في جانب المغلوب والمشاكلة وان كان فيها
ايضا جعل بعض المفهومات تابعا لبعض داخلا تحت حكمه في التعبير عنه بعبارة المتبوع
الا انه يعبر فيها عن كل من المتشاكلين بعبارة مستقلة وشبهة الجمع بين الحقيقة
والمجاز في باب التغليب انما ترد اذا اريد كل من المعنيين باللفظ وفيه اريد به معنى واحد
مركب من المعنى الحقيقي والمجازي فلم يستعمل اللفظ في كل واحد منهما بل في المجموع مجازا
نعم انما يمشي ذلك في مثل العمرين وما تعبدون من دون الله واما في نحو او لتعودن
في ملتنا فلا يمشي فيه لان العود ان خرج عن معناه الحقيقي الى المعنى المجازي فلا تغليب
وان ابقي على معناه الحقيقي يلزم المحذور المذكور ولا مجاز في التركيب بينهما وقد يكون
التغليب كناية فان قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون من قبيل الالتفات المعدود من الكناية
وعبر بما في قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض تغليبا لغير العاقل لكثرته
وفي رواية اخرى عبر بمن لشرفه واعلم ان التغليب امر قياسي يجري في كل متناسبين
ومختلطين بحسب المقامات لكن غالب امره دائر على الخفة والشرف **التخصيص**
هو الحكم بثبوت المخصص بشيء ونفيه عما سواه وكلاهما عبارتان عن معنى واحد
ويقال ايضا هو تمييز افراد بعض الجملة بحكم اختص به وخصصت فلانا بالذكر
اي ذكرته دون غيره والله يختص برحمته من يشاء اي يجعله منفردا بالرحمة لا يرحم
سواه والتخصيص تقديم ما هو اولى بالتقديم يناسب فيما يعتبر حالا ما هو اعلى حالا وهو
السائل والتخصيص تاخير ما هو اولى بالتقديم يناسب يعتبر فيه حال ما هو اعلى حالا
ايضا وهو المنكر وتخصيص العام بالنية مقبول ديانة لا قضاء وعند الخصاف يصح
قضاء ايضا والتخصيص قصر العام على بعض ما يتناوله عند الشافعية واما عند الحنفية
فهو القصر عليه بدليل مستقل لفظي مقارن احترز بمستقل عن الصفة والاستثناء
والشرط والغاية وبلفظي عن المقتضي كقوله تعالى الله خالق كل شيء فان الله تعالى مخصص منه
وتخصيص العام بدليل العقل جائز عند عامة الفقهاء وجاز ذلك عند العامة الى ان يبقى

منه واحد كاستثنا مازاد على الواحد من العموم وجاز ذلك ايضا فى موضع الجزء بدليل
واوتيت من كل شيء واختلفوا فى منتهى مراتب تخصيص الجمع فقيل لابد من جمع يقرب
من مدلول العام وقيل يجوز الى ثلثة وقيل الى اثنين وقيل الى واحد فوقع الاجماع على
بقاء جنس المفرد بل المختار على ما اوضحه فى التوضيح هو الثانى بناء على ان اقل الجمع
ثلثة والعموم عارض باللام والتخصيص انما رفع العموم فلابد من ان يبقى مدلول
الصيغة واقله ثلثة وتخصيص المسمى بالسمع اذا كانا مثلين جائز كتخصيص الكتاب
بالكتاب والمتواتر بالكتاب والكتاب بالمتواتر وكذا التخصيص بفعل النبى وكذا بالاجماع
وفى تخصيص الكتاب والمتواتر بالقياس وخبر الواحد اختلاف واما تخصيص السنة بالسنة
فمن الناس من ابى ذلك ومن اصحاب الشافعى من ابى تخصيص السنة بالكتاب ولا يجوز
تخصيص العلة على قول مشايخ سمرقندى واليه ذهب كبيرهم ابو منصور الماتريدى الملقب
بعلم الهدى وهو اظهر اقوال الشافعى وجوزه مشايخ العراق والقاضى ابو زيد من
ماوراء النهر وبه قالت المعتزلة ويسمى تخصيص القياس ولا يخفى ان فى القول بتخصيص
العلة نسبة التناقض الى الله تعالى الله عن ذلك بيانه انه من قال ان المؤثر فى اسناد
الحكم فى موضع النص هذا الوصف فقد قال ان الشرع جعله علة ودليلا وامارة
على الحكم اينما وجد ابدا حتى يمكنه التعدية فمتى وجد ذات الموصوف ولا حكم له لم
يكن امارة ولا دليلا على الحكم شرعا فكانه قال هو دليل شرعا وليس بدليل وامارة
وهذا تناقض ظاهر والخلاف فى تخصيص العلل انما هو فى الاوصاف المؤثرة فى الاحكام
لا فى العلل التى هى احكام شرعية كالعقود والفسوخ ودلالة ما خص فى التخصيص فى
الاعيان باقية وفى التخصيص فى الازمان زائلة بالنسخ والتخصيص فى الروايات وفى
مفاهم الناس وفى العقوبات يدل على نفى الحكم عما عداه كذا فى اكثر المعتبرات وقال
صاحب النهاية ذلك اغلبى لا كلى وقال بعضهم التخصيص فى الروايات يوجب نفى الحكم
عما عدا المذكورات وهذا اذا لم يدرك للتخصيص فائدة سوى نفى الحكم عما عداه واما
اذا وجد فيكتفى بهذه الفائدة ولا يحكم بنفى الحكم عما عداه بسبب التخصيص ولو فى
الروايات وهذا القيد يستفاد من عبارة العلامة النسفى حيث قال ان التخصيص بالشىء
لا يدل على نفى ما عداه عندنا والا يلزم الكفر فى قول اهل الاسلام محمد رسول الله حيث
دل الامر خارج لانه التخصيص فالاستدلال بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون من حيث كون الكفار محجوبين عقوبة لهم فيكون اهل الجنة بخلافهم والا
لا يكون الحجب فى حق الكفار عقوبة لاستواء الفريقين فى الحجب فان قال بعضهم تخصيص الشىء
بالذكر لا يدل على نفى الحكم عن المسكوت عنه فان قولنا محمد رسول الله لا يدل على نفى

الرسالة

الرسالة عن غيره وفائدته تعظيم المذكور وتفضيله على غيره كما فى قوله تعالى منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم اذ المنهى حرام فى غيره من الشهور وفى حقائق المنظومة
التخصيص بالصفة لا يدل على نفى الحكم عما عداه وقال ابن كمال تخصيص الشىء بالذكر
وان لم يدل على النفى عما عداه لكنه فى النصوص سلمنا الاطلاق لكنه لا يرفع الابهام
والتخصيص فى الروايات مثل قوله وليس على المرأة ان تنقض ظفائرها فى الغسل فدل
على ان الرجل ينقض وفى المعاملات مثلا اذا امر ان يشترى له عبدا فانه لا يجوز له
ان يشترى عبدين وفى العقوبات مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فدل على ان المؤمنين غير محجوبين والتخصيص تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح
رفع الاحتمال فى المعارف التكليف هو مصدر كلفت الرجل اذا الزمته ما يشق عليه
ماخوذ من الكلف الذى يكون فى الوجه وانما سمى الامر تكليفا لانه يؤثر فى المامور تغيير
الوجه الى العبوسة وهو الانقباض من كراهة المشقة وهو فى الاصطلاح كما قال امام
الحرمين الزام ما فيه كلفة فالمندوب عنده ليس مكلفا به لعدم الالزام فيه كما قال
القاضى ابو بكر الباقلانى فى المندوب عنده مكلف به لوجود الطلب والتكليف متعلق
بالافراد دون المفهومات الكلية التى هى امور عقلية واختلفوا فى مناط التكليف فى
وجوب الايمان بالله تعالى فذهب الاشعرى ومن تابعه الى انه منوط ببلوغ دعوة الرسل
وعليه امام الشافعى وذهب ابو حنيفة ومن تابعه على ما هو الصحيح الموافق لظاهر
الرواية ومشى عليه صاحب المنظومة وفخر الاسلام انه منوط ببلوغ دعوة الرسل او
مضى مدة يتمكن العاقل فيها ان يستدل بالمصنوعات على وجود الصانع وفى التاويلات
الكافى اهل الفترة مواخذون بالتوحيد قبل نزول الكتاب قال تعالى وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم ومن لا يفهم الخطاب اصلا كالصبى والمجنون ومن لم
يقل له انه مكلف هو كالذى لم يبلغه دعوة نبى قطعا كلاهما غافلون عن تصور
التكليف بالتنبيه عليه فلا تكليف على الاول اتفاقا ولا على الثانى عندنا واما من لا
يعلم انه مكلف مع انه خوطب بكونه مكلفا حالما كان ذاهلا فانه غافل عن التصديق
بالتكليف لا عن تصوره وذلك لا يمنع من تكليفه والا لم يكن الكفار مكلفين اذ
ليسوا مصدقين بالتكليف واتفق الحنفية والشافعية على ان لا امر الكفار
بالعبادة حال كفرهم كما اتفقوا على ان لا قضاء عليهم بعد الايمان وعلى انهم يواخذون
بترك الاعتقاد للوجوب فى العبادات وانما الخلاف فى انهم هل يعذبون بترك العبادات
كما يعذبون بترك الاصول ام لا فالحنفية يختار الثانى والشافعية يختار الاول ثم
التكليف بحسب الوسع وكذا يجب استقبال عين الكعبة لمكى وجهته للآفاقى

فاذا تبين خطاؤه في التحري لا يعيد الصلوة وكذا كل من آمن ولم يعمر فانه شرط من تيسر
الصلوة عند الضرورة لا يعيدها كمن صلى مع النجس عند عدم مزيل النجاسة
ومع التيمم عند عدم القدرة على الوضوء ونحو ذلك والتكليف بما يمتنع لذاته كجمع
الضدين وقلب الحقائق غير جائز فضلا عن الوقوع عند الجمهور وبما يمتنع لعدم
تعلق الارادة بعدم وقوعه جائز بل واقع اجماعا والذي وقع النزاع في جوازه هو التكليف
بما لا يتعلق به القدرة الكاسبة كالطيران الى السماء والجمع بين النقيضين لاستحالته
عادة والاشاعرة وان قالوا بامكان تكليف العاجز لا يقولون بوقوعه بالفعل مثلا
ان الكافر ليس مأمورا بالايمان بان يأتي في تلك الحالة حيث ورد الامر بل مأمور في
تلك الحالة بان يأتي به في الزمان الثاني وعند تعلق قصده به ولم يثبت تصريح
الاشعري بتكليف ما لا يطاق الا انه ينسب اليه لاصلين احدهما قوله بان افعال العباد
كلها مخلوق الله تعالى ابتداء ولا تأثير لقدرة العبد والثاني ان القدرة مع الفعل لا
قبله والتكليف قبله لا معه وما نسب اليه من الاستدلال على وقوع التكليف بالمحال
بان يقال ان الله تعالى عالم في الازل بان ابا جهل لا يؤمن اصلا فان آمن ينقلب علمه
جهلا وهو محال فايمانه محال فالامر بالايمان يكون تكليفا بالمحال منقول اي قول قائله
غيره واضافته اليه ادعاء عليه واعلم ان اكثر المحققين على ان التكليف بما لا يطاق
غير جائز عقلا وسمعا لانه عبث كتكليف الاعمى بالابصار وهو مما لا يجوز على الحكيم
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج واحتج
المجوزون بانه تعالى كلف ابا لهب بالايمان مع ان الايمان منه محال لعلمه تعالى بعدم
ايمانه اصلا وما علم الله تعالى يمتنع خلافه وقد تحير الاصوليون في جوابه ووضعوا له
قاعدة لدفع هذه الشبهة وهي ان هذا النوع من الممتنع الذي امتنع لغيره جاز ان يكلف
به واما النزاع في الممتنع لذاته كالجمع بين الضدين ولا خفاء في كونه عبثا كالممتنع لذاته
لانهما في عدم الوسع والحرجية والعبثية سواء بل الجواب ان الله تعالى يعلم انه لا يؤمن
باختياره وقدرته فيعلم ان له اختيارا وقدرة في الايمان وعدمه فلا يكون ايمانه ممتنعا
والا لزم الجهل على الله تعالى عن ذلك نعم لكن لا نسلم كون التكليف الممتنع لغيره عبثا
لانه لما كان في ذاته ممكنا دخل تحت الوسع والاختيار نظرا الى الذات اذ الامتناع
بالغير لا يعدم الاختيار والقدرة فيصح التكليف به بخلاف الممتنع لذاته فانه خارج
عن القدرة والاختيار اصلا ثم اعلم ان لبعض الافاضل مناط التكليف الامكان بمعنى صحة
تعلق قدرته الكاسبة بايقاعه عادة وهي بالقدرة المفسرة بصحة الآلات والاسباب
اجماعا لا الاستطاعة الحقيقية والا لكان كل تكليف تكليفا بالمحال لان الفعل

معها واجب فطلبه طلب ايجاد الموجود وهو تكليف محال لانه تكليف بالمحال ثم
ان علمه تعالى بعدم ايمان ابي لهب وتقريره به لا يخرج ايمانه عن حد الامكان لامتناع
الانقلاب عن الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي فلو لم يكن ايمانه بعد ما علم الله
تعالى وقدر موته على الكفر مقدورا له يلزم الجبر والمذكور التصور هو بحسب الاسم
تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد في الاعيان وهو جار في الموجودات والمعدومات
واما التصور بحسب الحقيقة اي تصور الماهية المعلومة الموجودة فهو مختص
بالموجودات نقل عن الشيخ ان كل ما يحصل في الذهن لا يخلو من ان يكون اما صور
الماهيات او الاذعان او الاعتراف او الاعتقاد بمطابقة تلك الصور فالاول هو
التصور والثاني هو التصديق والاذعان باعتبار حصوله في الذهن ايضا تصور
لكن بخصوصية كونه اذعانا لغيره تصديق وحصول تصور الانسان في الذهن مع تصور
الفرس ليس تصورا ولا تصديقا والتصديق حكم شيء على شيء والاعتقاد ذلك الحكم
يقبل القوة والضعف ولهذا قسم الى العلم اليقيني والظني ولم يقسم التصور اليهما
ذكر لانه حصول الماهية في الذهن فلا يتصور فيه امكان القوة والضعف والتصور
الذي فيه نسبة كالمركب التقييدي لا فرق بينه وبين التصديق الا انه ان عبر
بالكلام التام يسمى تصديقا وان عبر بغير التام يسمى تصورا وان كانت النسبة في
الذهن ناشئة عما في الاعيان كحصول الماهيات الكلية وصورة الممتنع ونحو ذلك
في الذهن فان تلك الامور لو لم يكن لها صورة خارج الذهن كانت كاذبة بل لا يكون
صادقة ولا كاذبة لا يقال الممتنع حاصل في الذهن والحاصل في الذهن موجود في
الاعيان لانا نقول الحاصل في الذهن هو المثال والمثال القائم بالذهن غير ممتنع و
التصور قد يكون علما وقد لا يكون كالتصور الكاذب والعلم قد لا يكون تصورا كالتصديق
ايضا قد يكون علما وقد لا يكون كالتصديق الكاذب والعلم قد لا يكون تصديقا بل تصورا
فالعلم اعم من وجه من التصور وكذا من التصديق والتصورات الساذجة لا ينسب الى
شيء من الخطاء والصواب ما لم يقارن حكما والتصور الضروري كتصور الموجود والنظري
كتصور الملك والتصديق الضروري كتصديق ان الكل اعظم من الجزء والنظري
كتصديق ان زوايا المثلث تساوي قائمتين والتصديق امر كسبي والمعرفة قد يحصل
بدون الكسب حتى ان بصر انسان لو وقع على شيء بانه هو او غيره ذلك واما التصديق فهو
عبارة عن ربط قلبه على شيء بانه على ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا فربط قلبه على معلوم
من خبر المخبر بانه كذا كسبي يثبت باختيار المصدق والتصديق المنطقي الذي قسم العلم
اليه والى التصور بعينه التصديق اللغوي المعبر عنه بالفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب

فيكون التصور

الا ان التصديق لما امر به فيكون فعلاً اختيارياً بخلاف التصديق المنطقي فانه قد يخلو
عن الاختيار كمن وقع في قلبه تصديق النبي عليه السلام ضرورة عند اظهار المعجزة
من غير ان ينسب اليه اختيار فانه لا يقال في اللغة انه صدقه والتصديق ادراك
الكليات والتصور ادراك الجزئيات او التصديق ادراك معه حكم والتصور ادراك لا
حكم معه والتصديق ينقسم الى العلم والجهل بخلاف التصور اذ لا جهل في التصورات
اصلاً وكل تصور مقدم على التصديق بدون العكس وكل تصديق موقوف على تصور
بدون العكس وان كان بعض التصورات موقوفاً على بعض التصديقات كتصور الحقيقة فانه
يتوقف على التصديق بالهيئة وذهب الامام الى ان التصديق ادراك الماهية مع الحكم
عليها بالنفي والاثبات وذهب الحكماء الى ان التصديق مجرد ادراك النسبة خاصة
والتصورات الثلثة عندهم شروط له وهذا معنى قولهم التصديق بسيط على مذهب
الحكماء مركب على مذهب الامام فقد ذهب الحكماء ان التصديق في قولك العالم حادث مجرد
ادراك نسبة الحدوث والنسبة ما يتوصل به الى التصور يدعى بالقول الشارح كالحد
والرسم والمثال وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة كالقياس والاستقراء والتمثيل
وبهذا الاعتبار يعرض الانشاءات والتصور العام هو حصول صورة الشيء في العقل
والتصور الخاص هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وتصور ساذج

التصدير

ويسمى رد العجز على الصدر وهو ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيداً او يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب او يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك الى قوله
ما كانوا به يستهزؤن والفرق بينه وبين الترشيح الذي هو ان يكون في اول الكلام
ما يستلزم القافية ان التصدير دلالته لفظية والترشيح دلالته معنوية فان
اصطفى في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم يدل على الفاصلة وهي العالمين لا باللفظ
بل بالمعنى لانه يعلم انه من لوازم اصطفاء شيء ان يكون مختاراً على جنسه وجنس هؤلاء
المصطفين العالمين والتصدير في المنظوم على اربعة انواع الاول ان يقعا طرفين
اما متفقين صورة ومعنى كقوله • سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعي
الندى بسريع او صورة لا معنى كقوله ذوائب سود كالعناقيد ارسلت فمن
اجلها منا النفوس ذوائب • او معنى لا صورة كقوله • تمنيت ان القى سليمى وعامراً •
على ساعة تنسي الحليم الامانيا • او لا صورة ولا معنى ولكن بينهما مشابهة اشتقاق
كقوله • ولاح يلحى على جري العنان الى • ملهى فسحقاً له من لائح لاح • الثاني ان
يقع في حشو المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى كقوله شعر

فنعم

فنعم من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار • او صورة لا معنى كقوله • واذا
البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل • او معنى لا صورة كقوله
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخازن • او في الاشتقاق فقط
كقوله • لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • والثالث ان
يقعا في آخر المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى كقوله • ومن كان
بالبيض الكواعب مغرماً • فما زلت بالبيض القواضب مغرماً • او صورة لا معنى كقوله
فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني • او معنى لا صورة كقوله • ففعلك
ان سئلت لنا مطيع • وقولك ان سئلت لنا مطاع • والرابع ان يقعا في اول
المصراع الثاني والعجز اما متفقين صورة ومعنى كقوله • فان لم يكن الا معرج ساعة
قليلاً فاني نافع لي قليلها • او صورة لا معنى كقوله • املتهم ثم تأملتهم • فلاح لي
ان ليس فيهم فلاح • او معنى لا صورة كقوله • ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى
ويغمر صرف الدهر نائله الغمر • وقد كانت البيض البواتر في الوغى • بواتر فهي الآن
من بعده بتر **التيمم** في اللغة القصد على الاطلاق وفي الشرع القصد الى الصعيد
لازالة الحدث وهو خلف عن الكل كما ان المسح خلف عن البعض والصعيد ان جعل
خلفاً عن الماء في التيمم فحكم الاصل افادة الطهارة وازالة الحدث فكذا حكم الخلف
وان جعل خلفاً عن التوضي في اباحة الدخول في الصلوة بواسطة رفع الحدث بطهارة
حصلت به لا مع الحدث فكذا التيمم اذ لو كان خلفاً في حق الاباحة مع الحدث لم يكن
خلفاً وقال الشافعي هو خلف ضروري بمعنى انه يثبت خلفيته ضرورة الحاجة
الى اسقاط الفرض عن الذمة مع قيام الحدث كطهارة المستحاضة فلا يجوز تقديمه
على الوقت ولا اداء فرضين بتيمم واحد واما قبل الوقت فلانتفاء الضرورة المبيحة
واما بعد اداء فرض واحد فلزوال الضرورة وعندنا جاز قبل الوقت وجاز ايضاً اداء
الفرائض بتيمم واحد ثم النية في التيمم متفق عليها بخلاف النية في الوضوء والغسل
قال الحنفي كل من الوضوء والغسل طهارة بالمائع فلا يجب النية فيهما كازالة النجاسة
فانها لا يجب النية في الطهارة لها بخلاف التيمم فانه بالجامد فيعترضه الشافعي بان
كلاً منهما طهارة فيستوي جامدها ومايعها كالنجاسة يستوي جامدها ومايعها
في حكمها وقد وجبت النية في التيمم فلتجب ايضاً في الوضوء والغسل فيقول الحنفي
بالفرق بابداء خصوصيته في الاصل وهي ان العلة في الاصل كون الطهارة بالتراب
لا مطلق الطهارة ولان الاصل في الشروط المأمور بها لان الملاحظة فيها جهة الشرطية
فيكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط النية فيها والقصد في ايجادها والوضوء من هذا

وقد يلاحظ فيها جهة كونها مأمورا بها اذا دلت عليه قرينة فيشترط فيها النية
والتيمم من هذا القبيل فانه وان كان شرطا ايضا لكن لما وقع التيمم جزاء الشرط
في قوله تعالى وان كنتم مرضى الى آخره علم انه ليس من الشروط التي لا يعتبر فيها القصد
فترجح جانب كونه مأمورا بها بالضرورة فاشترط فيه النية بهذه القرينة ضرورة
ولما كان الوضوء شرطا للصلوة ولم تدل عليه قرينة على جهة كونه مأمورا به لم
يشترط فيه النية فاكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط النية فان قيل لم اشترط النية في
التيمم مع ان النص ساكت عنه قلنا الامر بقصد الصعيد يوجب الايتمار به وقصد
الايتمار عين النية فان اتفق مسح الوجه واليدين بالصعيد من غير قصد الايتمار
لا يجوز لان الصعيد طهور حكما لا طبعا وفي الوضوء الماء يزيل النجاسة الحقيقية
بالطبع فيزيل النجاسة الحكمية بالتبع فلو اتفق غسل اعضاء الوضوء بغير قصد
اباحة الصلوة توجد الطهارة الصالحة لاباحتها فيجوز الصلوة بها التقدير
هو تحديد كل مخلوق بحده الذي من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك والقدر هو ما
يقدره الله تعالى من القضاء يقال قدرت الشيء تقديرا فهو قدر اي مقدور كما يقال
هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم وقد تسكن الدال منه وهو في الاصل مصدر
يراد به المقدار تارة والتقدير اخرى في الاساس الامور تجري بقدر الله تعالى اي مقداره
وتقديره واندازه وتقاديره فالقدر كلاهما تبيين كمية الاشياء ويجيء التقدير بمعنى
التخصيص الذي هو نتيجة الارادة التابعة للعلم او نتيجة الحكمة التابعة له كما في
التعديل وغيره واذا كان التقدير تابعا للعلم التابع للمعلوم في الماهية كما هو الحديث
المشهور الذي رواه ثمانية من الصحابة فتقدير السعادة قبل ان يولد لا يدخله في
حيز ضرورة السعادة وكذا تقدير الشقاوة قبل ان يولد لا يخرجه عن قابلية
السعادة ثم التقدير ليس انه ان فعل كذا كان كذا والا لا لان الواقع بخلقه تعالى
احدهما معينا بل التقدير اما بالحكم منه تعالى ان يكون كذا وان لا يكون كذا اما على
سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شيء
قدرا واما باعطاء القدرة وقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مبتوتا
وقال بعضهم قدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار
اليه بقوله ﷺ فرغ ربك من الخلق والاجل والرزق ومقدورا اشارة الى ما يحدث حالا
فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأن يعني شؤون يبديها لا شؤون
يبتديها ولا ينافيه قضية رفعت الاقلام وجفت الصحف لان الجود الالهي لما كان مقتضيا
لتكميل الموجودات قدر بلطف حكمته زمانا يخرج تلك الامور من القوة الى الفعل

الفخر

الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا القضاء ما يكون مقصودا
في الاصل والقدر ما يكون تابعا فالخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر فبقدر وقوله
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي ابرزه على ما سبق في سابق علمه فجاء الوجود الخارجي
وفق الوجود العلمي واعلم ان التقدير الازلي لا يلجئنا الى ما نفعله من الخير والشر
ولا يضطرنا الى ما عملناه من الطاعة والمعصية ولا دلالة في قوله تعالى الا من سبق
عليه القول بان كل من سبق عليه القول لا يتغير عما له وكذا لا دلالة في قوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة و
الناس اجمعين على تسبب عدم اهتدائهم عن سبق التقدير الازلي لان سبق القضاء ما
ذكر كناية عن اقتضاء الحكمة اياه ففي قوله تعالى ولكن حق القول مني اقتضى الحكمة
الالهية خلاف ذلك وكذا سبق الكلمة في قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم كناية عن اقتضاء الحكمة في القضاء الازلي من الاحكام اي لولا مقتضى
الحكمة الامهال لقضي بالاستيصال فلا مساغ للاعتذار عن الذنب الصادر عقيب الرضى
والاختيار بان يقال انه كان مكتوبا علينا في الازل فلا نستحق اللوم والعقوبة في الجهل
وليس في حديث ام حبيبة دلالة على ان في القضاء الازلي حتما لازما بل ذلك التقدير
حين يؤمر الملك عند نفخ الروح في بطن الام باربع كلمات لا في الازل وبالجملة ان
تقديره تعالى وكذا علمه لا يخرج احد طرفي الممكن عن حد الامكان وحيز القدرة
فالعبد غير مجبور على افعاله التي يكسبها وغير مضطر في اعماله التي يباشرها بسبب علمه
تعالى وتقديره وعلى هذا ورد ما روي ان عمر رضي الله تعالى عنه اتي بسارق فقال
ما حملك على السرقة فقال قضاء الله تعالى وقدره فقطع يده وجلده ثم اتي بجلده
فقال قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تعالى وللكائنات تقدير آخر في
لوح المحو والاثبات يتطرق عليه التبديل والتغيير وعلى هذا دعاء عمر اللهم ان كنت
كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فامحه الى آخره ومن ههنا انكشف وجه حكمة الامر
بالحذر والنهي عن القاء النفس الى التهلكة واتضح ان ما فعله فرعون من ذبح الابناء
ليس منشأه السفه والحماقة بل تصديق الكاهن فيما اخبره عن المقدر في سماء الدنيا
المكتوب في لوح المحو والاثبات لعلمه بان المكتوب فيه ليس بكائن حتما بل قد يندفع
بمباشرة اسباب الدفع وهذا اللوح تفصيل ما اجمله في اللوح المحفوظ المعبر عنه في
القرآن بام الكتاب وهو على وفق القضاء الازلي المنزه عن النسبة الى الزمان على ما اشير
اليه بقوله عنده والتقدير في الكلام لتصحيح اللفظ والمعنى قد يكون لتوضيح المعنى كما
قال عبد القاهر في تقدير الامر بين المضاف والمضاف اليه وينبغي تقليل المقدر ما امكن

بمخالفته للاصل فالتقدير في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من انت مني
ذو مسافة فرسخين والتقدير في واشربوا في قلوبهم العجل لحب العجل اولى من حب عبادة العجل
واذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة متضايفة او جار ومجرور
مضمر عائد على ما يحتاج الرابط اليه فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة بل على التدريج
فيقدر في نحو كالذي يغشى عليه كدوران العين الذي يغشى عليه وفي نحو قوله تعالى
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تجزي فيه ثم حذف الضمير منصوبا لا
مخفوضا قاله الاخفش والتقدير في قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين الامر اليقين
ومن ذلك دين القيمة اي الملة القيمة ولدار الآخرة والساعة الآخرة وفي وحب
الحصيد وحب الزرع الحصيد وفي وما كنت بجانب الغربي بجانب المكان الغربي وفي
قولهم صلوة الاولى الساعة الاولى وفي مسجد الجامع مسجد الموضع الجامع وفي بقلة
الحمقاء البقلة الحمقاء وينبغي ان يكون من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيد
قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدأ دون اذ كان اريد المضي او اذا كان ان اريد
المستقبل ويقدر في زيدا اضربه اضرب دون اهن فان منع من تقدير المذكور مانع معنوي
نحو زيدا اضرب اخاه او صناعي نحو زيدا امرر به قدر ما لا مانع له فيقدر في الاولى اهن
دون اضرب وفي الثانية جاوز دون امرر به لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل
مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر نحو نصح في قولك نصحت له جاز ان يقدر
نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظة التعليق هو ماخوذ من قولهم امرأة
معلقة اي مفقودة الزوج فتكون كالشيء المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولو بلا
زوج لتجويزها وجوده فلا تقدر على التزوج والتعليق اما بمعنى التغييب واما
بمعنى عدم ابراز المفعول اصلا مع اختصاصه بافعال القلوب لما فيه من معنى العلم
باعتبار عاقبته كالظن ونظائره وكذلك اجري مجراه بطريق التمثيل والاستعارة
التبعية والتعليق عن احد المفعولين فيه خلاف في الرضي اذا صدر المفعول الثاني بكلمة
الاستفهام فالاولى ان يعلق فعل القلب عن المفعول الاول نحو علمت زيدا من هو
وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين لان معنى الاستفهام يعم الجملة التي بعد علمت
كانه قيل علمت من زيد والغاء العمل بالتعليق لا يكون الا في افعال القلوب واما قوله
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فالقياس ايكم بفتح الياء وانما علق فعل البلوى لما
فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع فانهما طريقان الى
العلم فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا فوجد شرط التعليق وهو عدم ذكر
الشيء من مفعوليه قبل الجملة والالغاء لا يجوز لا يشترط التوسط والتاخير وانما لا

يتعدى

يتعدى الى مصدره وان يكون قلبيا والتعليق يكون في ذلك وفي اشباهه والتعليق
يكون مع لام الابتداء نحو علمت لزيد قائم ومع ما النافية نحو علمت ما زيد ذاهب
ومع الاستفهام سواء كان مع الهمزة او اسماء الاستفهام نحو علمت ازيد افضل ام عمرو
وفيه كيف يصح التركيب اذ الاستفهام شك وعلمت جزم ومتعلقهما واحد وهو مضمون
الجملة اعني قيام زيد والجواب يندفع التنافي بتقدير المضاف وهو علمت جواب ازيد قائم
او علمت المشكوك فيه الذي هو نسبة القيام الى زيد اذ الاستفهام يستعمل في مطلق
الاستفهام لا في استفهام المتكلم حتى يكون تناقضا والالغاء في اللفظ والمعنى مثل لا
في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي اللفظ دون المعنى نحو كان في ما كان احسن زيدا وفي المعنى
دون اللفظ وذلك حروف الجر الزوائد نحو كفى بالله شهيدا والفعل المعلق ممنوع العمل
لفظا عامل معنى وتقديرا لان معنى علمت لزيد قائم علمت قيام زيد ما كان كذلك عند
انتصاب الجزئين والتعليق ربط حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى
والشرط تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى وشرط صحة التعليق
كون الشرط معدوما على خطر الوجود فالتعليق بالكائن تنجيز وبالمستحيل باطل ووظيفة
التعليق ان يكون الشيء الذي سيوجد بدلا عن ضده لا ان يكون المراد حال اجتماعهما كقولك
ان دخلت الدار فانت طالق معناه ان باشرت الدخول بدلا من الخروج كقولك ان باشرت
الدخول حالة الخروج وكذا في كل تعليق التلفيف هو لغة لف الشيء في الشيء قال ابن ابي
الاصبع في بديع القرآن هو عبارة عن اخراج الكلام مخرج التعليم بحكم او ادب لم يرد
المتكلم ذكره وانما قصد ذكر حكم خاص داخل في عموم الحكم المذكور الذي صرح بتعليمه
وبيان هذا هو ان يسأل السائل عن حكم هو نوع من انواع جنس تدعو الحاجة الى
بيانها كلها او اكثرها فيعدل المسؤول عن الجواب الخاص عما سئل عنه من تبيين ذلك
النوع ويجيب بجواب عام يتضمن الابانة عن الحكم المسؤول عنه وعن غيره لدعاء الحاجة
الى بيانه منه قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون الى آخره على ما روي عن ابن عباس ان
عمرو بن الجموح الانصاري قال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها
فنزلت نقلها الزمخشري فكان من قبيل تلقي السائل بما يتطلب زيادة كما هي طريقة
التعليم في جواب الاسترشاد وحق المعلم ان يكون كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيتبع
المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما لا يحكيه المريض وحصول الجواب ضمنا مع
التصريح بغيره قرينة على عدم الاهتمام به ومع هذا ان الكل مجمعون على ان المسؤول
عنه مذكور واذا كان كذلك فقد اجيب عن السؤال بازيد من جوابه كقوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فانه جواب سؤال

مقدر كانه قيل ارأى محمدا ابا زيد فاتى بالجواب العام ليفيد هذا الترشيح والتمهيد
للمعنى المراد وهو الاخبار بان محمدا خاتم النبيين فالنفى معنى الخاص فى معنى العام فافاد
نفى الابوة بالكلية لاحد من الرجال **التاليف** هو جمع الاشياء المتناسبة من الالفة
وهو حقيقة فى الاجسام ومجاز فى الحروف والتنظيم من نظم الجواهر وفيه جودة
التركيب والتاليف بالنسبة الى الكلمات لتصير جملة والتركيب ضم الاشياء مؤتلفة
كانت اولا مرتبة الوضع اولا فالمركب اعم من المؤلف والمرتب مطلقا والترتيب
اعم مطلقا من التنضيد لان الترتيب عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق بعض
والتنضيد عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق بعض على سبيل الالتماس اللازم
لعدم الخلاف ومراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض
لتحصيل الكلمات الثلث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات
بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم
بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم
والرابعة ان يعتبر فى اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له والخامسة ان يجعل له
مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة
ويقال له الرسالة وانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام واما اجناس الكلام
فهى مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل
ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل والاول اعلوها والثانى
اوسطها والثالث ادناها واقربها وقد توجد الفضائل الثلاث على التفرق فى انواع
الكلام ولا يحتوى كلها فى نوع واحد الا للنظم المبين وفى اصطلاح شرح الايضاح
لمولانا جلال الدين الاقسرائى المؤلف صاحب الايضاح والمصنف صاحب المفتاح
التمييز مصدر بمعنى المميز بفتح الياء على معنى ان المتكلم يميز هذا الجنس من سائر الاجناس
التى ترفع الابهام وبكسرها على معنى ان هذا الاسم يميز مراد المتكلم من غير مراده و
التمييز فى المشتبهات كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب وفى المختلفات كقوله
تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقد يقال للقوة التى فى الدماغ بها يستنبط
المعانى ومنه فلان لا تمييز له وسن التمييز عند الفقهاء وقت عرفان المضار من
المنافع والتمييز ما يرفع الابهام فى المفرد لان المفرد هو المبهم الطالب للتمييز الناصب له
اما بالتنوين مثل رطل زيتا او بنون التثنية مثل منوان سمنا او بنون الجمع مثل
عشرون درهما او بالاضافة نحو ما فى السماء سحابا واما طاب زيد نفسا فهو تمييز عن
نسبة فى جملة فان الابهام ان كان فى الاسناد فالتمييز الرافع له تارة يسمى تمييزا عن

الجملة واخرى عن ذات مقدرة وان كان الابهام فى احد طرفى الاسناد فالتمييز الرافع له
يسمى تمييزا عن المفرد تارة وعن ذات مذكورة اخرى والتمييز عن النسبة اذا كان اسما
يطابق ما قصد فى جانب المميز من الافراد والتثنية والجمع الا ان يكون جنسا يطلق مجردا
عن التاء على القليل والكثير فانه يفرد حينئذ الا ان يقصد الانواع والتمييز يجوز ان
يكون للتاكيد مثل نعم الرجل رجلا قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ويجب ان يكون
التمييز فاعلا اما لنفس الفعل المذكور نحو طاب زيد نفسا واما التعدية نحو امتلات
الاناء ماء فان الماء لا يصلح فاعلا لامتلات بل المتعدية وهو الملا لانه مالئ واما
الملازمة نحو وفجرنا الارض عيونا فان الارض متفجرة والقول بان التمييز لا يكون الا
نكرة اكثرى لا كلى وقد جاء معرفة فى قوله تعالى الا من سفه نفسه ولئن سلم فالمعرف
بلام الجنس فى حكم النكرة معنى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل ان يكون فاعلا فى المعنى
واما احصى كل شئ عددا فاحصى فعل لا افعل ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو
ان يكن منكم عشرون صابرون اى رجلا والتمييز فى التمييز لا يلزم ان يكون مبهما قبل
التمييز واما التعيين فانه يلزم فيه ان يكون المتعين مبهما قبل التعيين **التصريع**
هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه وهو على ضربين عروضى وبديعى فالعروضى
عبارة عن كل بيت استوت عروضه وضربه فى الوزن والاعراب والتقفية الا ان عروضه
غيرت لتلحق ضربه والبديعى هو كل بيت يساوى الجزء الاخير من صدره وكذا من عجزه
فى الوزن والاعراب والتقفية ولا يعتبر بعد ذلك شئ آخر وهو فى الاشعار لا سيما فى اول
القصائد وقد يقع فى اثنائها والتصريع الكامل هو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه
فى فهم معناه غير محتاج الى الثانى فاذا جاء مرتبطا به واما يكون المصراعان بحيث يصح
وضع كل منهما موضع الآخر والناقص هو ان لا يفهم معنى الاول الا بالثانى والمكرر هو ان
يكون بلفظة واحدة فى المصراعين وان كان المصراع الاول متعلقا على صفة يأتى ذكرها
فى اول الثانى يسمى تعليقا وهو معيب جدا والمشطور هو ان يكون التصريع فى البيت
مخالفا للقافية والتشطير هو ان يقسم الشاعر بيته قسمين ثم يصرع كل شطر منهما
لكنه يأتى بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الاخرى ليتميز كل شطر عن اخيه واما
الترصيع بتقديم الراء فهو نوع من الطباق يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع
معه فى قدر مشترك كقوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى حيث جاء بالجوع مع العرى وبالضحى مع الظماء وكان بالجوع مع الظما والضحى مع
العرى لكن الجوع خلو الباطن والعرى خلو الظاهر فاشتركا فى الخلو والظما احتراق
الباطن والضحى احتراق الظاهر فاشتركا ايضا **التنوين** هو حرف نون ومخرج ثبت لفظا

لاخطأ وانما سمي تنوينا لانه حادث بفعل المتكلم والتفعيل من ابنية الاحداث ولانه
ليست للنون لان التنوين لا تفارق الاسم عند عدم المانع بخلاف النون ولان التنوين
مختص بالاسم وهو قوي والنون مختصة بالفعل وهو ضعيف والتنوين زيادة على الكلمة
كالتنقل فانه زيادة على الغرض واذا وقع بعد التنوين ساكن يكسر لالتقاء الساكنين نحو
قل هو الله احد واذا انفتح قبل التنوين تقلب الفا واذا انضم او انكسر يحذف ومتى اطلق
التنوين فانما يراد به تنوين الصرف واذا اريد غيره قيد كما لا لف اللام فانها متى اطلقت
فانما يراد التي للتعريف واذا اريد غيرها قيد بالموصولة والزائدة نظم بعض الادباء •
• اقسام تنوينهم عشر عليك بها • فان تحصيلها من خير ما حرزا • مكن وعوض وقابل
والمنكر زد • رنم واحك اضطر وغال وما همزا • وتنوين التمكن هو اللاحق للاسماء
المعربة نحو هدى ورحمة والتنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها
والمقابلة وهو اللاحق بجمع المؤنث السالم نحو مسلمات ومؤمنات والعوض وهو اما عوض عن
حرف اخر الفاعل المعتل نحو دوص ونحو غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض اي نحو
كل في فلك يسبحون تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض واياما تدعوا وعن الجملة
المضاف اليها اذ نحو يومئذ اي يوم اذ كان كذا واذا نحو اذ كلى المغربين وتنوين القواصد
وهو الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حروف الاطلاق نحو قواريرا والليل اذا يسر
كلا سيكفرون بتنوين الثلثة ويكون في الاسم والفعل والحرف وليس الترنم موضوعا
بازاء معنى من المعاني بل هو موضوع لغرض الترنم كما ان حروف التهجي موضوعة لغرض
التركيب لا بازاء معنى من المعاني وتنوين الجمع هو تنوين المقابلة لا تنوين التمكن و
لذلك يجمع مع اللام والغالي من الغلو وهو التجاوز عن الحد كما في قوله • وقاتم الاعماق
خاوي المخترق فقد تجاوز البيت بلحوق هذا التنوين عن حد الوزن ولهذا يسقط
عن حد التقطيع وباقي التنوينات فليطلب من المطولات التامل هو اعمال الفكر و
التدبر هو تصرف القلب بالنظر في الدلائل والامر بالتدبر بغير فاء للسؤال في المقام
وبالفاء يكون بمعنى التقرير والتحقيق لما بعده كذلك تامل فلينا مثل قال بعضهم تامل
بلا فاء اشارة الى الجواب القوي وبالفاء الى الجواب الضعيف وفتامل الى الجواب الاضعف
ومعنى تامل ان في هذا المحل دقة ومعنى فتامل ان في هذا المحل امر زائد على الدقة
بتفصيل ومعنى فتامل مثل هكذا مع زيادة بناء على ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى
وفيه بحث معناه اعم من ان يكون في هذا المقام تحقيق او فساد فيحمل على المناسب للمحل
وفيه نظر يستعمل في لزوم الفساد واذا كان السؤال اقوى يقال للقائل في جوابه اقول
او نقول اي اقول انا يا جماعة سائر العلماء واذا كان ضعيفا يقال فان قيل وجوابه اجيب بيقال

واذا كان

واذا كان اضعف يقال لا يقال وجوابه لانا نقول واذا كان قويا يقال فان قلت وجوابه
قلنا او قلت وقيل فان قلت بالفاء سؤال عن القريب وبالواو سؤال عن البعيد وقيل
يقال فيما فيه اختلاف وفي بعض شرح الكشاف فيه اشارة الى الضعف ما قالوا واستدل
فيما ثبت الدليل لا الدعوى وعبارة كثيرا ما شايعه عند ذكر دليل على المدعى ويجعلونها خبرا
لما يذكر بعده هاتين الدليل والاظهر فيما اذا نوى المخالف كالاصح ومفهومه الاصح يشمل
الاقوى والقوي لكونه اصح بالنسبة الى الضعيف وفي الجملة يستعمل في الاجمال بالجملة
في نتيجة التفصيل وتحصيل الكلام اجمال بعد التفصيل وحاصل الكلام تفصيل بعد الاجمال
وفيه ما فيه اي تامل فيه حتى يحصل ما فيه او ما ثبت فيه من الخلل والضعف حاصل منه
التنبيه هو اعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب من نبهته بمعنى فعته من الخول ومن نبهته
من نومه بمعنى ايقظته من نوم الغفلة او من نبهته على الشيء بمعنى وقفته عليه وما ذكر
في حيز التنبيه بحيث لو تامل المتامل في المباحث المتقدمة فهم منها بخلاف التذنيب
ويستعمل التنبيه ايضا فيما يكون الحكم المذكور بعده بديهيا والتمهيد لغة هو جعل
الكلام على صفة يمكن ان يبنى عليه وذلك لكلام المتصف بتلك الصفة يسمى بالاصل وعرفا
هو كلام يوطأ به فهم كلام دقيق باي وجه كان التمثيل هو ان تثبت القاعدة سواء كان
مطابقا للواقع ام لا بخلاف الاستشهاد والتمثيل ايضا هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل
عليه بلفظ الموضوع له ولا بلفظ قريب منه وانما يؤتى بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف
يصح ان يكون مثالا للفظ المعنى المراد فكقوله تعالى وقضي الامر وباب التمثيل واسع
في كلام الله تعالى ورسوله وكلام العرب ويطلق التمثيل على التشبيه مطلقا وكتب
التفاسير مشحونة بهذا الاطلاق لاسيما الكشاف ويطلق ايضا على ما كان وجه التشبيه
مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب الشيخ وعلى ما كان وجهه مركبا متحققا او لا
وهو مذهب الجمهور فلكل ان يطلق على ما اشتهاه واذا عرفت هذا فنقول انه بخلاف
المشهور بين العلامتين في مجلس امير تيمور قد نشأ من كلام جار الله العلامة في تفسير قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون حيث قال فيه استعارة تبعية
على طريق التمثيل لان الاستعارة التبعية مفردة والتمثيلية مركبة فلا وجه لكون
المفرد على طريق المركب فقال التفتازاني طرق التمثيل مفردا لان كل تشبيه تمثيلي
اذا ترك فيه التشبيه وكان استعارة تصير استعارة تمثيلية فاذا كان الطرفان هنا
مفردين كانا ههنا ايضا كذلك وقال السيد الشريف طرفاه مركبان كما هو المشهور من
الانتزاع مع انه صرح في المفتاح بان انحصار الاستعارة التبعية فيما هو مركب من
الطرفين والحق ان التمثيل هو ما كان وجهه مركبا سواء كان طرفاه مركبين او مفردين

او مختلفين وسيد المحققين قصره على ما كان طرفاه مركبين توفيقا بينه وبين الاستعارة
التمثيلية اذ هي على حقيقته لا تكون الا بتركيب الطرفين وتكلف في تطبيق التعريف عليه بان
يقول المتبادر من انتزاع وجه التشبيه من متعدد في طرفي التشبيه وليس هذا المعنى متبادرا
من هذه العبارة بل المتبادر منها كون الوجه ماخوذا من متعدد مطلقا سواء كان في طرفي
التشبيه اولا كيف لا وقد تعارف تفسيرهم وجه الشبه المركب بانه الهيئة المنتزعة
من عدة امور واشباههم ووقعه بلا تفاوت في صورة تركب الطرفين وافرادهما واختلافهما
والتمثيل اكثر من التشبيه اذ كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا واذا لم يكن
التشبيه عقليا يقال انه يتضمن التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلا وضرب المثل وان
كان عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه وانما يقال ضربا لاسم مثلا لكن لا يقال ضرب
النور مثلا للقرآن والحياة للعلم مثلا والتمثيل الملحق بالقياس هو اثبات حكم في جزئي
لوجوده في جزئي لمعنى مشترك بينهما وهو ضعيف لان الدليل اذا قام في المستدل
عليه اغنى النظر في جزء غيره لكن يصلح لتطييب النفس وتحصيل الاعتقاد التكرار
هو مصدر ثلاثي يفيد المبالغة كالترداد او مصدر رد عند سيبويه او مصدر مزيد
اصله التكرير قلبت الياء الفا عند الكوفيين ويجوز كسر التاء فانه اسم من التكرار وفسر
بعضهم التكرير بذكر الشيء مرتين وبعضهم بذكر الشيء مرة بعد اخرى فهو على الاول
مجموع الذكرين وعلى الثاني هو الذكر الاخير واياما كان لا يكون التفصيل بعد الاجمال
تكريرا بل هو بيان وتوضيح بالنسبة الى الاجمال لا ذكر له ثانيا فان التفصيل بالنسبة
الى الاجمال افادة والتكرير اعادة وقال بعضهم التكرير انما يحصل بذكر الشيء مرتين
مطابقة بعد ذكره مطابقة او تضمنا لا بذكره مطابقة بعد ذكره التزاما ولا بالعكس
واما ما ذكر تضمنا مرتين او ذكر تضمنا بعد ذكره مطابقة فهو تكرار اولا ففيه تردد
وتكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع
ذلك لاجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه او نحو ذلك فقوله تعالى
ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ترك فيه ما هو اوجز واشبه بالمذهب الاشرف
في البلاغة وهو فتذكرها الاخرى لمراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب اعلم
ان التكرير هو من محاسن الفصاحة وله فوائد جمة منها التقرير وقد قيل ان الكلام اذا
تكرر تقرر ومنها التاكيد وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول
واذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنها
التعظيم والتهويل قد يكون التاكيد تكريرا وقد لا يكون وقد يكون التكرير غير تاكيد
صناعة وان كان مفيدا التاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين ومنه

ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا
القسم يسمى بالترديد كما في آية الله نور السموات الى اخره وجعل منه قوله تعالى
فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت فكل واحدة منها متعلق بما قبلها وليس
الجميع عائدا الى شيء واحد والا لما زاد عن ثلثة لان التاكيد لا يزيد عليها وكذا قوله
تعالى ويل يومئذ للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة وعقب كل قصة بويل
يومئذ للمكذبين بهذه القصة وكذا فهل من مدكر مكررا في كل قصة ومن امثلة
ما يظن تكرارا وليس منه تكرير حرف الاضراب في قوله تعالى بل افتراه بل هو شاعر
بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه تكرير القصص
وقد ذكروا فيه فوائد منها ان في كل موضع زيادة لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة
باخرى وهذه عادة البلغاء وفي ابراز الكلام في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا
يخفى من الفصاحة ولان المقصود بتكرير قصص الانبياء افادة اهلاك من كذبوا رسلهم
والحاجة داعية الى ذلك لتكرير العذاب كما حل على المكذبين قبلهم وبهذا يحصل
الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة يوسف عليه السلام واصحاب الكهف وذي القرنين
وموسى مع الخضر وقصة الذبيح والتكرير في قوله تعالى الحاقة والقارعة للتهويل
والوعيد وفي هيهات للاستبعاد ولا بد للمتكلم ان يلاحظ التحرز عن التكرير في المعنى
او لازمه في اللفظ ويلاحظ التحرز عن انفكاك النظم والترتيب وتشويشه اولا ثم
في المعنى والتكرار اذا ورد جوابا بالكلام خاص لم يكن له مفهوم كما في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد فانه ورد جوابا لمن قال ظلام التسلسل هو اما ان يكون في الاحاد المجتمعة
في الوجود او لم يكن الثاني كالتسلسل في الحوادث والاول اما ان يكون فيها ترتيب اولا الثاني
كالتسلسل في النفوس الناطقة والاول اما ان يكون ذلك الترتيب طبيعيا كالتسلسل
في العلل والمعلولات والصفات والموصوفات او وضعيا كالتسلسل في الاجسام وجميع
اقسام التسلسل ممتنع عند المتكلمين واما الحكماء فقد منعوا غير التسلسل في الحوادث
والنفوس والتسلسل في جانب العلل باطل بالاتفاق والخلاف في المعلولات بان لا تقف
عند حد بل يكون بعد كل معلول معلول آخر فعند المتكلمين لا يجوز وعند الحكماء يجوز
والتسلسل في الامور الاعتبارية غير ممتنع بمعنى ان الاعتبار في تلك الامور لا يصل الى
حد قد يجب وقوعه عنده ولا يمكن ان يتجاوزه لا بمعنى انها تترتب في الاعيان بالفعل
الى غير النهاية لان العقل لا يقوى على اعتبار ما لا يتناهى مفصلة والتسلسل في اصطلاح
اهل الحديث اشتراك جميع رواة الحديث في فعل او قول واحد من النبي عليه السلام الى
آخر الرواة مثل تشبيك الاصابع او الاخذ باللحية او المصافحة التعليل هو ان يريد

المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علته ووجه لكون رتبة العلة متقدمة
على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم
فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب ومن احسن امثلة التعليل قوله
سألت الارض لم جعلت مصلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا • فقالت غير ناطقة فاني
حويت لكل انسان حبيبا • والتعليل تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر كما ان الاستدلال
تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر والاستدلال في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول
سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الآخر التعويض هو اقامة
اللفظ مقام اللفظ وقد جرت العادة على انهم يستعملون لفظا مقام لفظ آخر ثم يعكسون
القضية في ذلك لفظ غير فانهم يقيمونها مقام الا في باب الاستثناء ويعكسون الامر في
باب الصفة ويقيمون لفظ المضارع مقام اسم الفاعل فيقولون قوما ثم يعكسون
الامر نحو اتيته ركضا ففي هذه الطريقة استعارة بين اللفظين من التشابه والتشابك
التحويل هو عبارة عن تبديل ذات الى ذات اخرى مثل التراب الى الطين والتغيير عبارة عن
تبديل صفة الى صفة اخرى مثل تغيير الاحمر الى الابيض والتحويل يتعدى بكلمة الى والتغيير لا
يكون الا متعديا والتغيير اما في ذات الشيء كتغيير الليل والنهار او في جزئه كتغيير العناصر
بتبديل صورها او في الخارج عنه كتغير الافلاك بتبديل اوضاعها والتحريف تغيير اللفظ
دون المعنى التصحيف تغيير اللفظ والمعنى كالضيعة والصنيعة والظبية والطبية
قيل لبعض الادباء ما تصحيف تصحيف فخجل فقال اتيت بتصحيفه وهو كما يكون بجهة
اللفظ يكون بجهة المعنى سئل بعضهم عن تصحيفه بنسبة فقال اربعة اشهر التعديد
هو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس
او مقابلة فذلك الغاية في الحسن مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وكقول الشاعر • والليل والخيل والبيداء تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلم • التعسف هو ارتكاب ما لا يجوز عند المحققين وان
جوزه البعض ويطلق على ارتكاب الاضرورة فيه والاصل عدمه وقيل هو حمل الكلام
على معنى لا يكون دلالته عليه ظاهرة وهو اخف من البطلان والتساهل يستعمل في كلام
لا خطأ فيه ولكن يحتاج الى نوع توجيه يحتمله العبارة والتسامح هو استعمال اللفظ
في غير موضعه الاصلي كالمجاز بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب قرينة دالة عليه اعتمادا
على ظهور المعنى من ذلك المقام التعصب الاحتيال التعصب من العصبية وهي الخصلة
المنسوبة الى العصبة وهي التقوية والنصرة وفي بعض الحواشي المتعصب من يكون عقيدته
مانعة من قبول الحق عند ظهور الدليل وقيل المتعصب من ينصر غيره في الباطل والمتعنت

من ينصر نفسه في الباطل التخيير هو ان يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى
بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها يستدل بها بتخييره على حسن
اختياره كقوله • ان الغريب طويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت •
فان ما له قوت ابلغ من ما له مال وما له احد وابين للضرورة واشجى للقلوب وادعى
للاستعطاف التسليم تسليم كل شيء بما ينافيه فتسليم الواجبات اخراجها من العدم
الى الوجود وقد ثبت في قواعد الشرع ان الواجبات لها حكم الجواهر فيجري التسليم فيها
كما يجري في الاعيان والتسليم هو ان يفرض المتكلم او الشاعر فرضا محالا اما منفيا
او مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع بشرطه ثم يسلم وقوع ذلك
تسليما جدليا يدل على عدم الفائدة في وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض معناه الله تعالى
اعلم انه ليس معه من اله ولو سلمنا ان معه الها لزم من ذلك ان كل اله يذهب بما خلق
والله خالق كل شيء وان بعضهم يعلو على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ فيهم حكم
والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال التتميم هو عبارة عن الاتيان في النظم
والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني
وضرب في الالفاظ والذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في الالفاظ هو تتميم الوزن
ويجيء للمبالغة والاحتياط والفرق بين التتميم والايغال ان التتميم يرد على الناقص
والايغال لا يرد الا على المعنى التام فيزيده كمالا ويفيد فيه معنى زائدا كقوله تعالى
افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون والتتميم يرد على الناقص
فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام والتمام يقابل
نقصان الاصل والكمال يقابل نقصان الوصف بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تعالى
تلك عشرة كاملة احسن من تامة لان التمام من العدد قد علم وانما احتمال النقص في
صفاتها وقيل الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف
وتم على امره امضاه واتمه وتم على امر دام عليه ومنه حديث تم على صوم له بكسر
التاء وفتح الميم المشددة على صيغة الامر التحقيق تفعيل من حق بمعنى ثبت وهو المبالغة
في اثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه وقيل التحقيق لغة رجع الشيء الى حقيقته لا
تشوبه شبهة والتحقق من الحقيقة وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصة في الخارج
والتحقق والوجود والحصول والثبوت والكون كلها الفاظ مترادفة عندنا وتفسير
الوجود بالتحقق لدفع توهم ان الوجود ما به التحقق والتحقق اعم من الوجود فان عدم
الممتنع متحقق ولما كان التحقق مرادفا للوجود لا يقال عدم شريك الباري عز شانه

متحقق كما لا يقال موجود والتحقيق يستعمل في المعنى والتهذيب في اللفظ والتحقيق
اثبات دليل المسئلة مطلقاً او بدليلها والتدقيق اثبات دليل المسئلة على وجه
فيه دقة سواء كانت الدقة لاثبات دليل المسئلة بدليل اخر او بغير ذلك مما فيه دقة
فهو اخص بالمعنى الاول وقد يفسر بانه اثبات دليل المسئلة بدليل آخر فيكون مباينا
للتحقيق بالمعنى الثاني والتحقيق في القراءة يكون للرياضة والتعليم والتمرين واما
الترتيل فانه للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل ولا عكس وقد تقدم
فيه • واحذر من اللحن في الترتيل غايته • فان من البدع ما سموه ترعيداً التحزينه
وكذا الترقيص بدعته • كذلك تطريبه بالمد عديدا • التسبيح اذا اريد به التنزيه
والذكر المجرد فقد يتعدى بحرف الجر فلا يقال سبحت بالله تعالى واذا اريد المقرون
بالفعل وهو الصلوة فيتعدى حينئذ بحرف الجر تنبيها على ذلك المراد والتسبيح
بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات والتسبيح نفي ما لا يليق
والتقديس اثبات ما يليق وحيث جاء التسبيح بمعنى التسبيح في القرآن قدم على التحميد
نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله وبحمده وقد جاء التسبيح بمعنى التسبيح في القرآن على
وجوه واما تسبيح التعجب فهو قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا سبحانه اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانك لا علم لنا • التفريق هو ان يأتي المتكلم او
الناظم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا تفيد زيادة ترشيح فيما
هو بصدده من مدح او ذم او نسب او غير ذلك من الاغراض كقوله شعر ما نوال
الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء • فنوال الامير بدرة عين • ونوال الغمام
قطرة ماء • والجمع مع التفريق هو ان يدخل شيئين في معنى واحد ويفرق بين
جهتي الادخال كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الى اخره جمع النفسين
في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال • الترك هو اما
مفارقة ما يكون الانسان فيه او ترك الشيء رغبة عنه من غير دخول فيه ومتى
علق بمفعول واحد يكون بمعنى الطرح والتخلية والدعة واذا علق بمفعولين كان
متضمنا لمعنى التصيير فيجري مجرى افعال القلوب ومنه وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وتركنا عليه في الآخرين اي ابقيناه وترك الشيء رفضه قصدا واختيارا او
قهرا واضطرارا فمن الاول واترك البحر رهوا ومن الثاني كم تركوا من جنات
والترك عدم فعل المقدور سواء كان هناك قصد من التارك اولا كما في حالة
النوم والغفلة وسواء تعرض لضده او لم يتعرض واما عدم فعل ما لا قدرة له فيه
فلا يسمى تركا ولذلك لا يقال ترك فلان خلق الاجسام وقيل يعتبر في عدم فعل المقدور

القصد

القصد لولاه لما تعلق بالترك الذم والمدح والثواب والعقاب وقيل الترك ضد
الفعل لانه مقدور وعدم الفعل مستمر من الازل فلا يصح اثرا للقدرة الحادثة و
قد يقال دوام استمراره مقدور لانه قادر على ان يفعل ذلك الفعل فيزول عدم
استمرار عدمه وعند الجمهور هو ما صدق الفعل لانه كف عن الايقاع لا عدمه
والتركة بكسر الراء بمعنى المتروكة لغة وفي الاصطلاح ما يتركه الميت خاليا عن
تعلق حق الغير وكسفينة هي امراة تترك بلا تزوج وفي الحديث جاء الخليل الى
مكة يطالع تركته وهو بفتح الراء فعل بمعنى المفعول اي ما تركه وهو هاجر وولده
اسمعيل قال ابن الاثير ولو روي بكسر الراء لكان وجها وهو الشيء المتروك كما في تركة
الميت التقوى هو على ما قال علي رضي الله تعالى عنه ترك الاصرار على المعصية و
الاغترار بالطاعة وهي التي يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار وغاية
التقوى البراءة من كل وجه سوى الله تعالى ومبدؤه اتقاء الشرك واوسطه اتقاء
الحرام والتقوى منتهى الطاعات والرهبة من مبادي التقوى وقد يسمى التقوى خوفا
وخشية ويسمى الخوف تقوى والتقي اخص من المتقي بالنون فان كل متقي متقي
لجواز ان يكون نقيا بالتوبة واما المتقي فهو الذي قام به هذا الوصف وواو التقوى
مبدلة من الياء والياء مبدلة من الواو واصله وقيا وانما لم يبدل في نحو ريا لانها صفة
فتركوها على اصلها وانما يبدلون في فعلى اذا كان اسما والياء موضع اللام كثرى من
ثريت التوجيه قسمه البديعيون على قسمين احدهما هو ان يبهم المتكلم معنيين بحيث
لا يترجح احدهما على الاخر بقرينة كما في البيت المنظوم في الخياط وهذا عند المتقدمين
فانهم نزلوه منزلة الابهام وسموه توجيها واما التوجيه عند المتأخرين فهو ان يؤلف
المتكلم مفردات بعض الكلام او جملياته ويوجهها الى اسماء متلائمة اصطلاحا
من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا
لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية لانها تكون باللفظ
المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والتورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه
لا يصح الا بعدة الفاظ متلائمة التسهيم هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على
منه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم اذا كانت دلالته معنوية تارة يدل بمعنى واحد
وتارة يدل بمعنيين والفرق بينه وبين التوشيح هو ان التسهيم يعرف فيه من
اول الكلام آخره ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعه او قافيته الا
بعد معرفتها والتوشيح لا يدل اوله الا على القافية حسب والتسهيم يدل تارة
على عجز البيت وتارة على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية ويدل تارة على آخره

وتارة على العكس بحذف الموشح ومن الترشيح قوله شعر لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد • التمليح بتقديم الميم هو اتيان ما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشعر مليح والفرق بينه وبين التهكم بحسب المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح والا فتهكم واما التلميح بتقديم اللام فهو ان يضمن المتكلم كلامه بكلمة او كلمات من آية او قصة او بيت من شعر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة نحو قوله • فوالله ما ادري احلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع • اشارة الى قصة يوشع النبي عليه السلام واستيقافه الشمس وفي النظم الجليل الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وسماه ابن المعتز مخترعه الاول حسن التضمين ووافقه قدامة وغيره وسماه المطرزي صاحب التلخيص التمليح بتقديم اللام وسماه فخر الرازي في نهاية الاعجاز التلويح وقالوا جميعا هو ان يشار في فحوى الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكرها جميعا ولم يختلفوا في الشواهد التمكين اصله ان يجعل للشيء مكانا يتمكن فيه ويستعمل للتسليط واطلاق الامر والتمكين هو ان يمهد الناثر لسجعه فقرة او الناظم لبيته قافية حتى تأتي متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعى بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث لو طرحت من البيت نقص معناه واضطرب مفهومه بل يكون بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطبعه بدلالة من اللفظ عليها وقد جاء من ذلك في فواصل القرآن كل عجيبة باهرة الترشيح هو ان يذكر شيء يلائم المشبه به ان كان في الكلام تشبيه او المستعار منه ان كان فيه استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه مجاز مرسل كما في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة ومن ترشيح الاستعارة قوله • اذا ما رايت النسر عز ابن داية • وعشش في وكريه طارت له نفسي • شبه الشيب بالنسر والشعر الاسود بالغراب واستعار التعشيش من الطائر للشيب والوكرين للرأس واللحية ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعار لنفسه من الطائر والترشيح يعم الطباق الا ترى الى قوله • وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتي لرايت فيه جهنما • فان يا جنتي رشحت لفظ جهنم للمطابقة التوهيم هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها كما في قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس لا ينصروا بالجزم لانه معطوف على يولوكم ولكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا انفى العطف وابقى صيغة الفعل على حالها

لتدل على الكمال والاستقبال او باختلاف معناها كما في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم فانه يوهم السامع انه غفور رحيم للمكره وانما هو لهن او باشتراك نفسها باخرى كما في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد نجوم السماء وانما المراد النبت الذي لا ساق له التصغير هو يجيء لمعان تصغير التقليل كدريهم والتقريب كداري قبيل المسجد والتحبب كيا بني والتكريم والتلطيف كأخي وعليه قوله عليه السلام في عائشة حميراء والتحقير كرجيل وقد يجرد عن التحقير ومع ذلك لا يجري في اسماء الله تعالى لايهامه ذلك ولا في اسماء الرسول ايضا لذلك لكن من قبلنا لا من الله تعالى اذ له ذلك الآن لا يحمل على التحقير بل على الاستعطاف والشفقة كما يكون من الاب المعطوف لولده وقد يجيء للتعظيم كقريش ويصغر من الكلمة الاسم ومن الافعال افعل التعجب كما قالوا ما اميلح زيدا وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اولها على صيغتها وبان زادت الالف في آخرها عوضا عن ضم اولها فتصغير الذي اللذيا واللتي واللتيا وذلك ذيالك وذاك ذياك ولا يصغر امس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف واين ومتى واي وما عند واسماء الشهور والاسبوع غير يوم الجمعة ولا يصغر التصغير يحكى ان محمد بن الحسن سئل الكسائي عمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال لا لان النحاة قالوا ان التصغير لا يصغر ثم سئل عن حلف بطلاق امراته فقال لا يصح لان السيل لا يسبق المطر التهكم هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا والهزل الذي يراد به الجد قبله بالعكس لا يخلو الفاظ التهكم من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او من لفظة في معناها الهجو والفاظ الهجو في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه والتهكم والسخرية كلاهما لا يناسب كلام الله تعالى واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فمن قبيل تنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل وذلك قد يكون في مقام المدح وقد يكون في مقام الافتخار الكلي وقد يكون في الوعيد التسمية هي مصدر بمعنى الذكر ووضع الاسم للمسمى اي جعل اللفظ دالا على المعنى المخصوص بحيث لا يتناول غيره وسمى زيد انسانا اي يطلق عليه لفظ الانسان وسميت فلانا باسمه اي ذكرته به وباعتبار التناسب في تسميته شيء باسم يغاير اعتبار المعنى في وصف الشيء بشيء ولهذا يشترط بقاء المعنى في الوصف دون التسمية فعند زوال الحمرة لا نسان مثلا لا يصح وصفه بانه احمر حقيقة ويصح تسميته باحمر وتسمية الشيء باسم مكانه كتسمية حدوث الحدث بالغائط وتسمية المشتق بالمشتق منه كتسمية المعلوم علما وتسمية

الشيء باسم مشابهه كتسمية البليد حمارًا وتسمية الشيء باسم ضده كتسمية الأسود
كافورًا أو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كتسمية العنب خمرًا ويقال له المجاز الأولي
التوقف هو في الشيء كالتلوم وعلى الشيء التثبت وتوقف الشيء على الشيء إن كان
من جهة الشروع يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفًا ومن جهة الوجود إن
كان داخلًا فيه يسمى ركنًا كالقيام بالنسبة إلى الصلوة وإلا فإن كان مؤثرًا فيه يسمى
علة فاعلية كالمصلي بالنسبة إلى الصلوة وإلا يسمى شرطًا منه وجوديًا أو عدميًا
والتوقف العادي الوصفي هو الذي يمكن الشروع بدونه والتوقف العقلي بالعكس
والتوقف الشرعي هو الذي يأثم تاركه والتوقف فيما يفترض اعتقاده كالإنكار
سواء لأن التوقف موجب للشك والتوقف في الحديث تبيينه وفي الشرع
كالنصر في الحج وقوف الناس في المواقف وفي الجيش أن يقف واحد بعد واحد و
التوقف عند تعارض الأدلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع
ولهذا توقف أبو حنيفة في تفضيل الأنبياء على الملائكة والدهر منكرًا والجلالة و
الخنثى المشكل وسؤر الحمار ووقت الختان وتعليم الكلب وثواب الجن ودخولهم الجنة
ومحل أطفال المشركين وسؤالهم في القبور لأن معرفة أحوالهم ليست من ضروريات
الدين وليس فيها دليل قطعي وقد نظم بعض الأدباء ما يتوقف فيه الإمام من المسائل
ثمان توقف فيه الإمام • وقد عد ذلك دينًا مبينًا • أوان الختان وسؤر الحمار
وتفضيل الملائكة والمرسلينا • ودهر وخنثى وجلالة • وكلب وطفل من المشركينا
التخصيص هو والعرض والاستفهام والنفي والشرط والتمني معان تليق
بالفعل فكان القياس اختصاص الحروف الدالة عليها بالأفعال إلا أن بعضها
بقيت على ذلك الأصل من الاختصاص كحروف التخصيص فبعضها اختصت بالأ
كليت ولعل وبعضها استعملت في القبيلتين مع أولويتها بالأفعال كهمزة
الاستفهام وما ولا للنفي واختلفوا في اختصاص بعضها بالأفعال كألا للعرض
وكذا إن الشرطية فإن المرفوع في نحو إن امرؤ هلك يجوز أن يكون مبتدأ عند
الأخفش والفراء والمشهور وجوب النصب في إن زيدًا ضربته وألا زيدًا تضربه
التناسخ هو وصول روح إذا فارق البدن إلى جنين قابل للروح والبروز هو أن
يفيض الروح من أرواح الكمل على كامل كما يفيض عليه التجليات وهو يصير مظهره
ويقول أنا هو والتناسخ المحال تعلق زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقًا من أجزاء بدنه
ولا يكون عين البدن الأول وتبدل الشكل غير مستلزم لكون الثاني غير الأول
عرفًا فإن زيدًا متبدل من أول عمره إلى آخره يتوارد عليه الأشكال مع بقاء وحدته

الشخصية

الشخصية عرفًا وتعلق بعض النفوس بأبدان أخرى يحكى عن كثير من الفلاسفة
والنصوص الناطقة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها ومما يرد القول بالتناسخ
قوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون والكفار
التناسخية لقولهم بتعلق الأرواح إلى أبدان أخرى مع بقائها في عالم العناصر
لما فيه من إنكار الآخرة لا لقولهم بتعلق النفس ببدن آخر بعد المفارقة عن البدن
الأول والعقل لا يدل على امتناع التناسخ لكن يحكم بأنه لو كان واقعًا لتذكرت
النفوس أحوالًا مضت عليها في البدن السابق والقول بالمعاد ينفيه والتناسخية
يسمون تعلق روح إنسان ببدن إنسان آخر نسخًا وببدن حيوان آخر مسخًا وبجسم
نباتي فسخًا وبجسم جمادي رسخًا بناء على أن الأرواح المفارقة عن الأبدان
باقية ومتناهية والدورات الماضية غير متناهية بناء على قدم العالم والأبدان
الماضية غير متناهية أيضًا لأنها تناجها فإذا قسمت على الأبدان يصل بكل نفس
واحدة والممسوخات في الدنيا ليست إلا بتبدل الأبدان فهو تناسخ في الحلية في
ترجمة وهب بن منبه على ما ذكره الإمام الدميري أن بخت نصر مسخ أسدًا فكان
ملك السباع ثم مسخ نسرًا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورًا فكان ملك الدواب
وهو في ذلك يعقل عقل الإنسان ثم رد الله تعالى روحه فدعا إلى توحيد الله تعالى
قال وهب وجدنا أهل الكتاب مختلفين في إسلامه **التناقض** هو اختلاف الجملتين
بالنفي والإثبات اختلافًا يلزم منه لذاته كون إحديهما صادقة والأخرى كاذبة
فإن كانت القضية شخصية أو مهملة فتناقضها بحسب الكيف وهو الإيجاب و
السلب بأن يبدله وإن كان إيجابًا فتناقضها بحسب الكم أن يبدله سلبًا وبالعكس
كالإنسان حيوان ليس الإنسان بحيوان وإن كانت القضية محصورة بأن تقدمها
سور فتناقضها بذكر نقيض سورها والسور أربعة سور إيجابي كلي ككل إنسان
حيوان وسور إيجاب جزئي كبعض الإنسان حجر فالمحصورات أربعة موجبة كلية
ككل إنسان حيوان فنقيضها سالبة جزئية كليس بعض الإنسان بحيوان وسالبة
كلية كلا شيء من الإنسان بحجر فنقيضها موجبة جزئية نحو بعض الإنسان حجر
والتناقض أيضًا عبارة عن تعليل الحكم بعلة ثم وجدت علته في موضع آخر
بتمامها ولم يثبت مثل ذلك الحكم والتناقض يمنع صحة الدعوى ولهذا قالوا
إقرار مال لغيره كما يمنع الدعوى لنفسه يمنعها لغيره أيضًا وكالة أو وصاية
لأن فيه تناقضًا والمراد من التناقض أن يتضمن دعوى المدعي الإنكار بعد الإقرار
وكلما كان مبناه على الخفاء فالتناقض فيه معفو لا يمنع صحة الدعوى كما إذا ادعى

بعد الاقرار بالرق العتق ونحو ذلك ولا يمنع التناقض صحة الدعوى على نفسه
فان من انكر شيئا ثم اقر يصح اقراره لانه غير متهم فيه بخلاف الدعوى وهذا اذا لم
يتضمن الاقرار ابطال حق احد واذا تضمن فيمنع صحته كمن باع دار غيره بلا امره واقر
بالغصب وانكر المشتري فانه لم يصح اقراره لانه لم يتضمن ابطال حق المشتري فلا
يصح وتمكنه التوفيق ينفي التناقض وضده مما يتشبه **التقليد** هو قبول قول الغير بلا
دليل فعلى هذا قبول العامي مثله وقبول قول المجتهد مثله يكون تقليدا ولا يكون قبول
قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبول قول الاجماع وقول القاضي والمفتي وقول
العدل تقليدا لقيام الدليل من المعجزة وتصديق قول النبي عليه السلام ورجوع الى
قول المفتي بوجوب الظن بصدقه والعلم بالعدالة لذلك وقيل التقليد قبول قول الغير
للاصغاء فيه فعلى هذا يكون الكل تقليدا والتقليد في العقليات المقصود فيها
اليقين لا يفيد الحقية والا لاجتمع النقيضان فيها وذلك فيما اذا قلد اثنان
لاثنين في النقيضين بخلاف الظنيات التي يجوز ان تطابق نفس الامر وفي تقليد
الصحابي ثلث روايات عن ابي حنيفة في رواية يجب ويقدم قوله على القياس وفي اخرى
لا يجب الا ان يكون قوله موافقا للقياس وفي رواية اخرى يجب تقليد الفقهاء منهم
ولا يجب تقليد غيرهم وفي التابعي في رواية عن ابي حنيفة قال لا اقلدهم هم رجال
ونحن رجال نجتهد وهو الظاهر من المذهب وفي رواية اخرى عنه من كان من ائمة
التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى وسوغوا له الاجتهاد فانا
اقلده والمذهب انه لا يقلد الصحابي والتابعي الا ابو حنيفة فان عيسى عليه السلام
حين نزل حكم بمذهبه كما في الفصول الستة وقال صاحب الميزان يحل التقليد
للعوام ومن لم يبلغ درجة الاجتهاد للضرورة ولكن عليهم ان يقلدوا من
اشتهر عندهم بانه اعلم واورع ولا يقلد المجتهد الا الصحابي في المختار وان ما
روي عن ابي حنيفة جواز تقليده لمن هو اعلم منه واختلف في المسائل الاعتقادية
كحدوث العالم ووجود الباري جل شانه وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات وغير
ذلك هل يجب النظر فيها او يجوز التقليد فقال الكثيرون ورجحه الامام الرازي
والآمدي وجوب النظر فيها والعنبري وغيره جواز التقليد وقيل النظر فيها حرام
لانه مظنة الوقوع في الشبهة وانت خبير بان المعتبر هو النظر على طريق العامة
واما على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع الشبهة ففرض كفاية
في حق المتأهلين له يكفي قيام بعضهم به واما غيرهم فمن يخشى عليه الخوض فيه
الوقوع في الشبهة فليس له الخوض فيه واختلف في ايمان المقلد والاصح انه يكفي

بالتقليد

بالتقليد الجازم في الايمان وغيره عند الاشعري وغيره خلافا لابي هاشم من المعتزلة
حيث قال لا بد لصحة الايمان من الاستدلال ومما قال ابو حنيفة ومالك و
الاوزاعي وعامة الفقهاء واهل الحديث من ان ايمان المقلد صحيح فليس لصحة
التقليد بل لوجود حقيقة الايمان وهو التصديق بجميع ما علم مجيء النبي به بالضرورة
وبالجملة يصح عقايد المقلد على كل من الاقوال التي عرفت انفا وان كان اثما بترك
النظر على طريق العامة ولا يجوز عند قيام الدليل والتمكن من العلم به وتقليد كل
متدين باطل لان الاديان متضادة واختيار كل واحد منها بلا دليل ترجيح بلا
مرجح فيكون معارضا بمثله **التنافي** هو ما يكون باعتبار اتحاد المحل مع اختلاف
الحال سواء كان بطريق المتضادة كالحركة مع السكون او بطريق المخالفة كالقيام
مع القعود والتباين اعم من التنافي فكل متنافيين متباينان بلا عكس والشعر و
الكتابة متباينان وكذا الزنا والاحصان والتنافي عند اهل الحكمة اربعة اقسام
التضاد والتضايف والعدم والملكة والتناقض وعند المتكلمين قسمان التضاد
والتناقض فان المتنافيان ان جاز انتفاؤهما فهما الضدان والا فالنقيضان و
التضايف والعدم والملكة من قبيل التضاد عندهم ثم التضاد هو تمانع العرضين
لذاتهما في محل واحد من جهة واحدة وشبه التضاد هو ان يتصف احد الامرين
باحد الضدين والاخر بالاخر كالاسود والابيض والسماء والارض والاعمى والبصير و
الموجود والمعدوم والتضايف هو ان لا يدرك كل من الامرين الا بالقياس الى الاخر
كالابوة والبنوة واما التماثل فهو اشتراك الموجودين في جميع صفات النفس على
الاصح والتماثل البياني هو تشارك الامرين في امر مطلقا حتى اذا اريد الدلالة على
هذا التشارك بالتشبيه يجعلون الامر المشترك فيه وجه الشبه والمشاركين
طرفي التشبيه وشبه التماثل هو كون النوعين المختلفين في قلة التفاوت
بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة والبياض والخضرة والسواد
التابع هو ان كان بواسطة فهو العطف بالحرف وان كان بغير واسطة فان كان هو
المقصود بالحكم فهو البدل والا فان كان مشروطا بالاشتقاق فهو الصفة والا
فان اشترطت فيه الشهرة دون الاول فهو عطف البيان والا فهو التاكيد والتابع
لا يفرد بالحكم ومن فروعها الحمل يدخل في بيع الام تبعا ولا يفرد بالهبة والبيع
بخلاف العتق فانه لا يشترط فيه ما يشترط فيهما والتابع يسقط بسقوط
المتبوع ولهذا لو مات الفارس سقط سهم الفرس لا بعكسه ومما خرج عن هذا
الاصل اجراء الموسى على راس الاقرع وعدم سقوط حق من هو في ديوان الخراج حين

يفرض لا ولادهم ولا يسقط بموت الاصيل التوفيق هو التسهيل وكشف حسن
الشئ فى القلب لا خلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحدثون ووافقهم الاشعرى
ولا خلق الطاعة كما ذهب اليه امام الحرمين ومن تبعه لان القدرة صالحة للضدين
والطاعة متوقفة على التوفيق فهو سببها والتوفيق هو التفضيع والتيسير والخذلان
هو عدم التفضيع فبينهما تقابل العدم والملكة دون التضاد وقالا لو يستغفينى
ومن تبعه منا وامام الحرمين ومن تبعه من الاشاعرة ان الخذلان خلق قدرة على
المعصية وليس كذلك لان القدرة صالحة للضدين على البدل بل هو عدم التوفيق
والعانة على الطاعة وترك العبد نفسه كما فى المسائر والخذلان والاضلال
مترادفان عند المعتزلة كما فى التبصرة وغيره ومعنى قوله تعالى وما توفيقى الا
بالله ليس كل فرد من افراد توفيقنا فى الا بالله تعالى لان المصدر المضاف من صيغ العموم
قال بعضهم هذه الاضافة من اضافة المصدر الى المفعول القائم مقام الفاعل فان
التوفيق ههنا مصدر فى المبنى للمفعول اى وما كونى موفقا لاصابة الحق الا
بمعونته وتأييده وتوفيق الله تعالى للعبد ان يجعل افعاله الظاهرة موافقة
لاوامره مع بقاء اختياره فيها وان يجعل ثبات قلبه موافقا لما يحبه التحية فى
الاصل مصدر حياك الله على الاخبار ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء
فغلب فى السلام وهى سلام عليك مبتداء وخبر والنكرة موصوفة والتقدير
سلام كامل تام عليك او المجموع مبتداء والخبر مضمر والتقدير واقع كائن حاصل
وربما كان حذف الخبر ادل على التهويل والتفخيم والسبب فى تغليب الرغبة الجواب
اهتمام المجيب بشأن المسلم لا سيما افادة الحصر امتثالا بالاحسن فاذا قيل سلام
عليك فالمجيب مخير بين ان يزيد ورحمة الله وبركاته وبين ان يرد مثله وهو
وعليك السلام او وعليك فقط واذا زاد المسلم ورحمة الله فالمجيب مخير
بين ان يزيد وبركاته وبين ان يرد مثله او يقول وعليك ولو قال حينئذ وعليك
السلام يكون ناقصا ولو قال المسلم الثلثة فالمجيب مخير بين ان يذكرها وبين
ان يكتفى بعليك فبالاول السلامة عن المضار وبالثانى حصول المنافع وبالثالث
المنافع ودوامها فالثلثة نهاية ولذا لا لفاظ السلام وسلام الخليل ابلغ من
سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان النصب انما يكون على ارادة
الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل
يتأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرفوع بالابتداء فاقتضى الثبوت
على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكأنه قصد ان يحييهم باحسن

ماجبوه

ماجبوه وتحية العرب حياك الله والا نحنا تحية المجوس وتحية الكافر وضع
اليد على الفم قال يعقوب معنى التحيات لله الملك والملكوت لله وقيل انما جمع
لان الملوك كانت لهم تحيات مختلفة مثل انعم صباحا وعش الف سنة ونحو
ذلك مما يليق بجنابه والغرض التعظيم فاخذ ذلك الغرض منها فالمعنى الملك والبقاء
والعظمة لله تعالى والتشهد فى العرف اسم التحيات المعروفة فى الصلوة
وللركن الذى يقرء فيه التشهد وتشهد ابن مسعود رواه حصين عن ابى وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود اخذ به ابو حنيفة ومحمد وهو اصح
طرق التشهد واخذ الشافعى بما رواه ابن عباس ومالك بما رواه عمر بن الخطاب ثم
كل الائمة قائلون بجواز الكل وانما الكلام فى الافضلية وانما اوتى فى تشهد الصلوة
بالواو التى هى للجمع المطلق على الاصح لان الصحة فى الايمان الجمع بينهما ولم يؤت
فى تشهد الاذان لانه اعلام فقط وترك الوصل فى كلمة التوحيد لكثرة الاستعمال
وتناسب الجملتين وقوة القرينة المقامية الدافعة لتوهم الرجوع عن الاول
وانما لم يجمع الشهادتين من القرأن لئلا يتوهم آية وربما يحضر الموت فلا يمكنه
التكلم بهما عند ختم عمره التجلى هو قد يكون بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون
بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل واختلف فى تجلى الذات فى انه هل يجوز للاولياء
ام لا فصاحب العوارف اختار عدم جوازه لهم لئلا يلزم فضلهم على موسى عليه السلام
الا ان يحمل حال موسى على منع الرؤية بمعنى الظاهر لا على منع التجلى الذى هو للروح
ثم تجلى الذات اما بالربوبية نحو فلما تجلى ربه للجبل اى فلما ظهر قال ابو منصور الماتريدى
لكن لا يفهم من ظهوره ما يفهم من ظهور غيره يعنى الظهور عن الخفاء وكذا القول ان
شيئا من صفاته لا يفهم منه ما يفهم من صفات غيره فكان معنى التجلى ما حكى عن
الاشعرى وهو انه قال ان الله تعالى خلق فى الجبل حياة ورؤية حتى رأى ربه ولا
وجه لحمل الاية الا على هذا الوجه واما بالالوهية نحو ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وهذا اعلى التجليات والتجلى بالصفات اما بصفات الفعل كالخلق
نحو واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى واما بالاحياء نحو واذ تخرج الموتى باذنى
والاماتة كما نظر ابو يزيد فى مريد لابى تراب نظر قهر فصاح صيحة ومات والرزق
كاطعام قوم كثير من طعام قليل او بصفات الذات كالوحدة فيقول ما فى الوجود سوى
الله تعالى والعلم نحو وعلم ادم الاسماء كلها والسمع كما سمع سليمان عليه السلام قول
النملة والبصر كما ان رسول الله عليه السلام يبصر من ورائه والحياة كالخضر
والالياس والكلام كما قال عليه السلام ان الحق لينطق على لسان عمر والقدرة كما

فقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما نقلع ملك باب خيبر والارادة نحو
وما تشاؤن الا ان يشاء الله واليه الاشارة فى حديث تخلقوا باخلاق الله اى لكن
اخلاقكم اخلاق الله **التمر** هو اسم المجزور من النخيل وما على رؤسه يسمى رطبا وتمرا
ايضا اذ هو اسم جنس يتناول ثمار النخل من حين الانعقاد الى حين الادراك وما
يتوارد عليه من الاوصاف باعتبار الاحوال لا يوجب تبدل اسم العين كالآدمى يكون
صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانما يوجب فوت اسم الصفة عنه وهو الرطب و
بعد الجفاف وبقى اسم العين وهو التمر والحيوان لا يتغير بتغير الوصف جنسه وتغير
جنس سائر الاشياء فالغاية ان الصبى بعد الكبر صفة الصبا لا جزء من ذاته بخلاف
غير الحيوان فان الرطب بعد ما صار تمرا فات جزء من ذاته فلا يكون ذاته بعينها موجودة
بعد التمرية فلا يقال تمر رطب كما يقال رجل شاب والرطب اسم لثمر النخلة فى المرتبة
الخامسة مركبا من القشر واللحم والماء ويسمى التمر ايضا وان كان التمر اسما لثمرها فى
المرتبة السادسة خصوصا كما سمى فى المرتبة الخامسة واذا زال عنه وهو الماء اسم
ايضا وهو الرطب فى المرتبة السادسة بالجفاف بقى اسم آخر وهو التمر وجزآن آخران
وهما القشر واللحم **الترادف** الاتحاد فى المفهوم لا الاتحاد فى الذات كالانسان و
البشر وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر هذا مختار ابن الحاجب فى
اصوله وانه يجب ذلك ومختار البيضاوى ان كانا من لغة واحدة ومختار الامام
انه غير واجب والمترادفان يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد
وحده شيئا بل شرط كونه مفيدا تقدم الاول عليه قاله فخر الدين والمترادفان
مثل بثى وحزنى سرهم ونجويهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الا دعاء ونداء
اطعنا سادتنا وكبرائنا صلوات من ربهم ورحمة عذرا ونذرا والاعتقاد فيه
ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث
معنى زائدا والمترادفان قد يكونان مفردين كالليث والاسد وقد يكونان مركبين
كجلوس الليث وقعود الاسد وقد يكون احدهما مفردا والآخر مركبا كالمر والحلو
الحامض **التوبة** الرجوع عن المعصية الى الله تعالى والانابة الرجوع من كل شئ
الى الله تعالى والاوب الرجوع عن الطاعة الى الله تعالى وقوله تعالى واليه متاب
اى توبتى ورجوعى لا التوبة المتعارفة والتوبة اذا استعملت بعلى دلت على معنى
القبول واسم الفاعل منه تواب يستعمل فى الله تعالى لكثرة قبول التوبة من العباد
واذا استعملت بعن كان اسم الفاعل تائبا وتابا اليه اناب وتوبة الله تعالى على العبد
غفران ذنوبه ومحو سيئاته من ديوان الكتبة وابدال الحسنات مكانها والتوبة

الندم

الندم كما جاء عرفه والندم على المعصية لا لكونها معصية لا يكون توبة فى الشرع
واما الندم لخوف النار وطلب الجنة فهل يكون توبة ففيه خلاف والتوبة الندم
على الذنب وتقربا الى لا عذر لك فى اتيانه والاعتذار اظهار الندم على ذنب تقرباً
لك فى اتيانه عذرا شدد على عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب
الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود
وان تربى نفسك فى طاعة الله تعالى كما ربيتها فى المعصية والتوبة واجبة سمعا
عندنا وعقلا عند المعتزلة لما فيها من دفع ضرر العقاب ووجوبها على الفور عندهم
يأثم بالتأخير بعد القدرة فيجب التوبة عنه وهلم جرا والقبول ليس بواجب خلافا
لهم **التعظيم** هو يكون باعتبار الوصف والكيفية ويقابله التحقير فيهما بحسب المنزلة
والرتبة والتكثير يكون باعتبار العدد والكمية ويقابله التقليل والتكثير
يستعمل فى الذات والاكثار فى الصفات والتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ
واماله الا تعالى تخرج الواو كما فى اسم الصلوة واخراج اللام من اسفل اللسان
كما فى اسم الله تعالى **التتابع** هو فى الاصطلاح الصلاح والخير وبالمثناة التحتية
بدل الباء يختص بالمكروه والشر كالتهافت فانها لا يستعمل الا فى المكروه والحزن
ويقال جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة
اذا تلاحقت وفيها فصل وعليه قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى **التلاوة** هى قراءة
القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء هو الاخذ من الشيوخ
والقراءة اعم منهما والحكاية الاداء هو القراءة بحضرة الشيوخ عقيب الاخذ
من افواههم لا الاخذ نفسه **التهذيب** هو عبارة عن ترداد النظر فى الكلام بعد عمله
والشروع فى تنقيحه نظما كان او نثرا او تغيير ما يوجب تغييره وحذف ما يستغنى
عنه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه واعرابه وتحرير ما
يدق من معانيه واطراح ما تجافى عن مضاجع الرقة من تغليظ الفاظه لتشرق
شموس الهدى من سماء البلاغة **التواتر** هو من الوتر وهو ان يأتى واحد بعد واحد
مع نوع الانقطاع بينهما فى المغرب قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى متقطعة
متفاوتة الاوقات بين كل اثنين منهم فترة ودهر طويل وفى الصحاح لا تكون
المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينهما فترة فالخبر المتواتر ليس بهذا المعنى
بل المراد منه ما يتصل آخر المخبر باوله بنقل قوم لا يتصور تواطئهم على الكذب بغير
انقطاع وفترة من وجه والقول بان التواتر لا يوجب العلم اليقينى قول باطل يؤدى
الى الكفر فان وجود الانبياء عليهم السلام ومعجزاتهم لا يثبت خصوصا فى زماننا

الا بالنقل والسماع فاذا لم يوجب يقينا لا يثبت لاحد في زماننا ثبوتهم حقيقة
وهذا كفر ثم **التواتر** هو اما لفظي او معنوي فاللفظي هو خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم
على الكذب عن محسوس والمعنوي هو نقل رواة الخبر قضايا متعددة بينهما قدر مشترك
كنقل بعضهم عن حاتم مثلا انه اعطى دينارا واخر فرسا واخر جملا وهكذا فهذه
القضايا المختلفة متفقة على معنى كلي مشترك بينهما وهو الاعطاء الدال على جود
حاتم والتواتر من حيث الرواية هو ان يرويه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب
فيكفر جاحده واما التواتر من حيث ظهور العمل به قرنا فقرنا من غير ظهور المنع و
النكير عليهم في العمل به فيما انهم ما رووه على التواتر لان ظهور العمل به اغناهم عن
روايته فجاحد هذا التواتر لا يكفر لمعنى عرف في اصول الفقه واشتراط العدد
مما لا يلتفت اليه عند المحققين بل غايته ان يكون رواته في كل قرن وعهد قوما
لا يمكن تواطؤهم على الكذب وكذا العدالة ليست بشرط ايضا عند الامام ابي المعين
وعلماء السمرقند قد يشترط ذلك في خبر الواحد ومن شرط التواتر ان يكون
مستندا الى الحس سمعا كان او غيره حتى لو اتفق اهل اقليم على مسئلة علمية لم
يجز حتى يقدم البرهان وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ
الكل ولو على التوزيع كفى في الازهار المتناثرة للسيوطي ان كل حديث رواه عشرة
من الصحابة فصاعدا فهو متواتر عند معشر اهل الحديث **التجاذب** هو بان يوجد
الكلام معنى يدعو الى امر والاعراب يمنع عنه كما في قوله تعالى انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر فان المعنى يقتضي ان الظرف وهو يوم متعلق بالرجوع الذي هو
مصدر لكن الاعراب يمنع لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيتناول الصحة
الاعراب بان يجعل العامل في الظرف فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا قوله تعالى
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فان الاعراب يمنع عما يقتضيه المعنى وهو تعلق
اذ بالمقت للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه **التولي** تولاه اتخذه وليا نحو
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وتولى اليه ثم تولى الى الظل وعنه اعرض وان تولوا
فانما هم في شقاق وفي التعدي بنفسه يقتضي الولاية وحصوله في اقرب المواضع
يقال وليت سمعي وعيني كذا وفي التعدي بعن يقتضي معنى الاعراض وترك القرب
ويجب حمل التولي فيما لا يمكن الحمل على معنى الاعراض اما على لازم معناه وهو عدم
الانتفاع لانه يلزم الاعراض وعلى ملزومه وهو الارتداد لانه يلزمه الاعراض
التدوين في اللغة جمع الصحف والكتب ومنه الديوان فانه مجمع الصحف والكتب
وكان يطلق في الاوائل على كتاب يجمع فيه اسامي الجيش واهل العطية من بيت المال

واول من وضعه عمر رضي الله تعالى عنه ثم نقل عنه الى جمع المسائل في الصحف
والكراريس **التدبيج** هو ان يذكر الناظم او الناثر الوانا يقصد بها الكناية او التورية
بذكرها عن اشياء من وصف او مدح او نسب او هجاء او غير ذلك من الفنون كقوله
تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود **التحرير** الافراد
يقال حرره لامر كذا اي افرده له وتحرير المبحث تعيينه وتعريفه وتحرير الكتاب
تقويمه وتحرير الرقبة اعتاقها والتحرير بيان المعنى بالكتابة والتقرير بمعنى التحقيق
والتثبيت وقد يقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه كقوله
تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله ءانت قلت للناس **التمني** هو كلام المتمني به
او التلفظ به قال صاحب الكشف ليس التمني من اعمال القلب وانما هو قول الانسان
بلسانه ليت لي كذا والتمني اما ما لم يقدر او قدر بكسب وبغير كسب والاول
معارضة لحكمة القدرة والثاني بطالة وتضييع حظ والثالث ضايع ومحال
والتمني نهاية الطلب حتى ان اصله ان يكون طلب محال بل قال قوم لا يكون الا
محالا والحق انه جاء في الممكن كثيرا اذا كان وقوعه مستبعدا والرجاء توقع مرغوب
قريب الحصول وتمني حفظ القران والعلم مندوب والعافية مباح وفعل المعاصي
حرام والموت مكروه وكذا تمني كل ضر مكروه وليس من تمني الموت الرفيق الاعلى
فان هذا ابعد ان خير بين الدنيا وبين ما عند الله تعالى وقول يوسف الصديق
توفني مسلما وقول سليمان عليه السلام وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
سؤال عن حسن العاقبة كما تقول اللهم امتني على الايمان والحقيقة ان الامر
لا يدل على الفور **التصيير** تصيير الشيء شيئا اما بحسب الذات كتصيير الماء حجرا
وبالعكس وحقيقته ازالة الصورة الاولى عن المادة وافاضة صورة اخرى عليها
واما بحسب الوصف كتصيير الجسم اسود بعد ما صار ابيض وحقيقته افاضة
الاعراض على المحل القابل لها **التكلم** هو استخراج اللفظ من العدم الى الوجود
ويتعدى بنفسه وبالباء ايضا وبين المتكلم وحروف كلامه علاقة مصححة للاضافة
ليست تلك العلاقة بين مستحضر والصوت الذي اوجده في غيره فيقال له مصوت
لا متكلم **التقصير** هو ترك الشيء او تنقيصه عن عجز والاقتصار ترك ذلك عن قدرة
التحيز هو عبارة عن نسبة الجوهر الى الحيز بانه فيه والحيز هو المكان او تقدير
المكان والمراد بتقدير المكان كونه في المكان وانما لم نقل هو المكان لان المتحيز
عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس الجوهر لا انفكاك له عنه **التفخيم** يطلق
بالاشتراك على معان التغليظ وترك الامالة واماله الالف الى مخرج اللام

التلميح هو نوع خاص من الاشارة والايماء نوع خاص من الكناية وقيل التلميح
اشارة الى القريب والايماء الى البعيد **التوبيخ** التهديد والتقريع والتعجيز والافحام
والمامور في التقريع ليس قادرا على اتيان المامور به ولهذا يلحق به افعل كذا ان استطعت
كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فان بها من المغرب والمراد التعجيز وفي التوبيخ يكون
المامور قادرا على اتيان المامور به كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
اعملوا ما شئتم فان المامور قادر على الكفر والايمان جميعا والمامور به في التوبيخ
ليس بمطلوب بل المراد النهي عنه ولهذا يلحق به افعل فانك مستحق به العقاب
الترجيح هو بيان القوة لاحد المتعارضين على الآخر في المنهاج النص يرجح على الاجماع
لانه فرعه والحق ترجيح الاجماع لان النص يقبل التخصيص والتأويل دون الاجماع
وليس الاجماع فرعا لكل اصل والنص الظاهر يرجح على الخفي ثم المشكل ثم المجمل على
المتشابه والصريح على الكناية والعبارة على الاشارة والدلالة على الاقتضاء
والواضحة من الاشارة والدلالة على العامية والنهي على الامر والامر على الاباحة
في الاصح للاحتياط والنهي المحتمل كالمحقق على الاباحة والاشهر مطلقا اي لغة و
شرعا وعرفا على المستعمل شرعا في معناه اللغوي ثم الشرعي على غيره ثم العرفي على اللغوي
والتأسيس على التأكيد والمؤكد على غيره كان بالتكرار او بغيره والترجيح بين المتواترين
او التنصيص من الكتاب من حيث الوصف والموجب بان كان احدهما محكما او مفسرا
لا يحتمل الا وجها واحدا والآخر يحتمل وجهين فالعمل بالمحكم والمفسر اولى وكان
احدهما موجبا للاباحة والآخر موجبا للحرمة فالعمل بالمحرم اولى وفي خبر الاحاد
بعد استوائهما في شرائط الثبوت من عدالة الراوي ونحوه ان كان في احدهما خطأ
من حيث اللغة فالعمل بالآخر اولى اذ الظاهر انه غلط من الراوي والا فالاخذ بما
رواه الفقيه او الاضبط اولى وما يحتمل وجها واحدا اولى مما يحتمل وجوها
او احدهما مسقط للعقوبة فالعمل به اولى من مثبتها او احدهما موجب فساد العبادة
فالعمل به اولى من مخبرها وكذا كل ما يوجب حكما يؤخذ فيه بالاحتياط فالعمل به
اولى وفي احدى علتي القياسين مستنبطة احدهما من دليل مقطوع به كالكتاب
والمتواتر والاخرى من خبر الواحد فهما سيان قال القاضي ابو زيد يرجح العلة
المستنبطة من دليل مقطوع به ولا يتحقق التعارض بين الاجماعين لان انعقاد
الاجماع على خلاف الاول لا يتصور والخبر الذي فيه النهي اولى من الخبر الذي فيه
الفعل كما في رفع اليد في الركوع لانه روي انه عليه السلام رفع في الركوع وروي ايضا
انه قال كفوا ايديكم في الصلوة ويرجح احدى الحديثين على الآخر اذا تعارضا

بفقه

بفقه الراوي او بموافقة حديثه القياس او الدليل المعقول وحمل كلام الشرع
على الفائدة الشرعية اولى من الحمل على المعنى العقلي والاسم اذا دار بين المسمى
اللغوي والمسمى الشرعي كان الحمل على المسمى اللغوي اولى لان الاسم حقيقة في المسمى
اللغوي مجاز في المسمى الشرعي دفعا للاشتراك والنقل فاذا دار الامر بين الاشتراك
والمجاز فالمجاز اولى واذا تعارضا الاشتراك والمجاز فالمجاز اولى على المختار وكذا
دار الاختلال بين ان يكون في اللفظ او في المعنى كان في اللفظ اولى **التعمية** يقال
عميت البيت تعمية اذا اخفيته ومنه المعمى واللغز في كلامه اذا اخفى مراده والاسم
اللغز **التشعب** هو ان يمتاز بعض الاجزاء عن بعض مع اتصال الكل باصل واحد
كاغصان الشجر والتجزي هو ان يتفرق ابعاض الشيء بعضها عن بعض بالكلية
التجويد هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله و
تلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف
وهو حلية القرآن **التصريح** هو الاتيان بلفظ خاص لمعنى عار عن تعلقات غيره
ولا يحتمل المجاز والتأويل **التأسف** هو ما يكون على الفائت من فعله ومن فعل غيره
والندم يتعلق بفعل النادم دون غيره والتحسر هو اشد التلهف على الشيء الفائت
التطرية هو بدون الهمزة التجديد والاحداث من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله
جديدا وبالهمزة بمعنى الايراد والاحداث من طرء عليه اذا ورد واحدث **التعدية**
هي عند الصرفيين تغيير الفعل واحداث معنى الجعل والتصيير نحو ذهبت بزيد
فان معناه جعلته ذا ذهاب وصيرته ذا ذهاب وعند النحاة هي ايصال معاني
الافعال الى الاسماء والتعدي مجاوزة الشيء الى غيره يقال عديته فتعدى اذا تجاوز
التحريمة هي من التحريم بمعنى المحرم بالكسر فانه منع ما يحل خارج الصلوة والتاء
للنقل والمبالغة **التعاطي** هو في اللغة التناول والتنازع في الاخذ والقيام على اطراف
اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشيء ومنه فتعاطى فعقر وفي الشريعة ايقاع
البايع المبيع للمشتري على وجه البيع والتمليك والمشتري الثمن للبايع كذلك بلا
ايجاب وقبول **التذكرة** هي ما يتذكر به الشيء اعم من الدلالة والامارة والتذكر مصدر
مبني للمفعول نقل الى معنى التذكر **التعس** هو ان يخر على وجهه والنكس هو ان يخر
على راسه واذا خاطبت تقول تعست كمنعت واذا حكيت تقول تعس كسمع **التوليد**
التربية ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام انت نبيي وانا ولدتك اي ربيتك فقرا
النصارى ولدتك بالتخفيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **التسريح** هو اطلاق الشيء
على وجه لا يتهيأ للعود فمن ارسل البازي ليستعيده فهو مطلق ومن ارسله لا يريده

فهو مسرح **التعبير** هو مختص بتعبير الرؤيا وهو العبور من ظواهرها الى بواطنها وهو
اخص من التأويل فان التأويل يقال فيه وفي غيره **التوقيت** معناه ان يكون الشيء ثابتاً
في محل كتأجيل مطالبة الثمن الى مضي الشهر مثلاً **التناصر** التعاون والتنصر هو
الدخول في دين النصرانية **التهجد** يقال تهجد الرجل اذا سهر للعبادة وارق اذا سهر لعلة
التلقي هو يقتضي استقبال الكلام وتصوره والتلقن هو ما يقتضي الحذق في تناوله
والتلقف يقاربه لكنه يقتضي الاحتيال في التناول **التعجب** هو النظر الى المتكلم
والتعجب بالنظر الى المخاطب يقال عجبت فلاناً اي ادخلته في العجب ويجمع على تعاجيب
التحري اصله التحرر كالتحدي والتفعل بمعنى الاستقبال لانه طلب الاحرى اد
الحر اي الاخلص او الخالص فكان بمعنى يستحري **التوفي** الاماتة وقبض الروح وعليه
استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال البلغاء والفعل من الوفاء
توفي على ما لم يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه بل المتوفي هو الله تعالى او احد من
الملائكة وزيد هو المتوفى بالفتح **التشخص** هو المعنى الذي يصير به الشيء ممتازاً عن الغير
بحيث لا يشاركه شيء آخر اصلاً وهو الجزئية مثلاً زمان فكل شخص جزئي وكل جزئي
شخص **التعقل** هو ادراك الشيء مجرداً عن العوارض الغريبة واللواحق المادية **التقريب**
هو تطبيق الدليل على المعنى وبعبارة اخرى هو سوق الدليل على وجه يفيد المطلوب
التبعية هو كون التابع بحيث لا يمكن انفكاكه عن المتبوع بان يكون وجوده في نفسه
هو وجوده في متبوعه ولا يوجد هذه التبعية الا في الاعراض وهذا امر وغير التام
بخلافه كتبعية الفرع الاصل **التنقيح** هو اختصار اللفظ مع وضوح المعنى من نقح
العظم اذا استخرج مخه وتنقيح الشعر وانقاحه تهذيبه وتنقيح المناط اسقاط
ما لا مدخل له في العلية وتخريج المناط تعيين العلة بمجرد ابداء المناسبة
التطبيق تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقاً له بحيث يصدق هو عليه **الترجمة**
بفتح التاء والجيم هو ابدال لفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير **التقليل** هو رد الجنس
الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه **التجسس** بالجيم هو السؤال عن العورة
من غيره وبالحاء المغفلة استكشاف ذلك بنفسه **التوهم** هو ادراك المعنى الجزئي المتعلق
بالمحسوس **التدليس** هو كتمان عيب السلعة عن المشتري ومنه التدليس في الاسناد وهو ان
يحدث عن الشيخ الاكبر ولعله ما رآه وانما سمعه ممن هو دونه او ممن سمعه منه ونقله
جماعة من الثقات **التمويه** هو الباس صورة حسنة لشيء قبيح كالباس الذهب للنحاس
وغيره **التعزير** اصله التطهير والتعظيم ومنه وتعزروه وتوقروه وكل ما ليس فيه حد
مقدر شرعاً فموجبه التعزير والتعزير في المعاصي والتأديب اعم والتعزير تأديب دون
الحد **التيقظ** هو كمال التنبه والتحرز عما لا ينبغي **التربية** هو تبليغ الشيء الى كماله
شيئاً فشيئاً **التحديث** هو عام والتسمير خاص بالليل **التنفل** هو ما صحبه من الريق والتفث
هو النفخ بلا ريق **التهاتر** الشهادة التي يكذب بعضها بعضاً وتهاتراً اي ادعى كل على
صاحبه باطلاً **التطوع** في الاصل تكلف الطاعة وفي التعارف تبرع بما لا يلزم
كالتنفل وفي الشريعة هو المستحب **التنزه** التباعد والاسم النزهة بالضم
واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والرياض غلط قبيح **التوأم** هو اسم ولد
اذا كان معه في بطن واحد اي يكون بينهما اقل من ستة اشهر كما في الزاهدي وغيره
غيره ذكر الامام السرخسي في المبسوط ان ذكر التوأم مكان توءمين صحيح حتى لو قال غلام
توأم او توءمان كلاهما صحيح عند اهل اللغة وفي المغرب يقال هما توءمان وهم
هما توأم وهما زوج خطأ **التبر** بالكسر الجواهر قبل الضرب وبعده بالعين وقد
يطلق على غيرهما من المعدنيات الا انه بالذهب اكثر اختصاصاً **التحميد** هو ان تقول
لا حول ولا قوة الا بالله **التحت** هو مقابل الفوق ويستعمل المنفصل كما ان الاسفل
في المتصل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت اي الدون من الناس
التارة الحين والمرة والتارة اثارة اعادة مرة بعد مرة ويجمع على تير وتارات و
الفها يحتمل ان تكون عن واو او ياء وقيل هو من تار الجرح اذا التأم وتارة اما ظرف
او مصدر على قياس ما قيل فجمرة فضربته مرة **التمثال** هو ما يصنع ويصور
مشابهاً بخلق الله تعالى من ذوات الروح والصورة عام والصنم هو ما كان من حجر
والوثن عام وحرمة التصاوير شرع محمد عليه السلام واول من جر دين ابراهيم
وادخل الاصنام الى بلاد العرب عمرو بن العامر الخزاعي وروى الحاكم باسناد صحيح
عن علي بن ابي طالب انه قال كان الصنم الاول من نحاس فصعدني رسول الله عليه
السلام على منكبيه فعالجته حتى قلعته وكفى ذلك لعلي فخراً واليه اشار الشيخ
قدس الله تعالى سره بقوله **شعر** قالوا امتدح الله لا ابر النخل قلت لهم مدحه
مدحكم من بعض معناه ماذا اقول لمن حلت له قدم في موضع وضع الرحمن يمناه
تحقيق اللبس هو عند تساوي الاحتمال ورفعه واجب وتوهم اللبس يكون عند
رجحان البعض ورفعه مختار **تعال** بفتح اللام امر اي جيء واصله ان يقول من في
المكان المرتفع لمن في المكان المستوي ثم كثر حتى استوى استعماله في الامكنة جاء لية
كانت وتعاقلة فيكون من الخاص الذي جعل عاماً واستعمل في موضع العام ومن
هذا القبيل قولهم اقعد بين ظهرانيهم اي بين ظهر في وجهي وظهر في ظهري ثم
استعمل في مطلق الاقامة ومنه الخصيصا للفرس الذكر والاصل فيه ان الفحل الذي

يضيق بما انه لا ينزل على الا قوس كريم كانه حصين من الاشراه ثم كثر استعماله حتى
اطلق على الفحل الكريم وغيره ولم يجئ من تعالى الا امر غائب ولا نهي وهو مختص بالجلالة
كتبارك معناه تعالى ذاته عما يقول الظالمون وتعاليت اسماؤه من ان يسمى بها
الغير او يفسر بما لا يليق اريد لا على وجه التعظيم وصفاته تعاليت ايضا عن صفات
المخلوقين وانما خص لفظ التفاعل للمبالغة ذلك فيه لا على سبيل التكلف كما في
البشر وقال تعالى اي متعاليا عما لا يليق بجنابه حال لازمة وبناؤه للتفرد
لا للتعاطي والتكليف قال الحسن بن الفضيل تبارك الله في ذاته وبارك فيمن شاء
من خلقه **تشابه الاطراف** هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار **نوع** قوله تعالى فالمكون توجعون تنسل تفضح ترهقهم
نفتناهم تسيمون ترعون تشاؤون تخافون يتقيؤ ايتميلوا تقرضهم تذرهم
ونصف الحسنتهم اي تقول ويدلوا بها الى الحكام اي لا تلقوا حكومة اموالكم الى
الحكام تؤزهم ازا تغويهم اغواء تستأنسوا تستأذنوا تخلقون تصنعون ترجع
تؤخر تحبرون تكرمون تلبسوا تخلطوا انفسهم اتحاجوننا اتخاصموننا تتبيبا
هلكا وتحسرا الترائب موضع القلادة من المرأة تركنوا تميلوا تبيعا نصيرا
تباب خسران تعولوا تميلوا تارة مرة فناداها من تحتها من بطنها بالنبطية تذروه
تفرقه اذ تحسونهم تقتلونهم ترهقهم تلحقهم تؤذيه تضمه تبارا هلاكا تبت
هلكت وخسرت التراقي اعالي الصدر تصدى تتعرض بالاقبال تلهى تتشاغل
التكاثر التباهي بالكثرة يوم يأتي تأويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه
واحسن تأويلا اي معنى وترجمة او ثوابا في الاخرة فلما تراءى الجمعان تقاربا و
تقابلا حتى ترى كل منهما الاخر تعالى سر تم تضايقهم تقبيض تنقص فيهم به فارك
التهجد اي التزم للصلوة لتشقى لتتعب ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك واما
باعينك وراقبك اليوم ننسى نتركك جزاء من تزكى تطهر من ادناس الكفر والمعاصي تسنيم
علم لعين بعينها سميت به لارتفاع مكانها فانها تجري في الغرف والقصور او رفعة
شرابا تجري من تحتي تحت قصري وامري او بين يدي في جناتي تأمروني اعبد تعبدوني
على ان اصله تأمرونني ان اعبد والصبح اذا تنفس اذا اضاء غرته هل ينظرون الا
تأويله اي عاقبة امر الكتاب وما يؤول اليه من تبيين صدقه وظهور صحة ما نطق به
من الوعد والوعيد وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها
التراث الميراث تلظى تتلهب والمحذوف التاء الثانية لانا المضارعة تورث بالجهد
غريب السمسا حسن تقويم تعديل تفور تغلي تمور تضطرب والمور التردد في المجيء

في الذهاب تقشعر تشمئز واقشعرار الجلد تقبضه تمرحون تتوسعون في الفرح
حق تقاته حق تقواه وعن النبي عليه السلام هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ترجمون تؤذوني تفخ ترجع تحيد تميل تنفر تدلي تعلق اذا تمنى تدفق في الرحم او
تخلق تؤفكون تصرفون تلقف تلتهم وتاكل تصدية تصفيقا تفرحون الارض
تبطرون وتتكبرون تثقفنهم تصادفنهم وتظفرون بهم وتزهق انفسهم اي تخرج
ياخذهم على تخوف اي تنقص تقعد ملوما تنصيرا تفجر تبيعا اي تابعا
وتقطعوا امرهم بينهم اي تفاوضوا وتشاوروا او استقروا على شيء واحد و
اختلفوا فيما بينهم ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجساد موتاهم ترهبون
تخوفون تسر الناظرين تعجبهم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا تميد بهم تميل و
تضطرب تثبتهم تغلبهم او تحيرهم تنكصون تعرضون مدبرين تبارك الله
تكاثر خيره او تزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله تبرنا فتنا تلقاء
مدين قبالة مدين قرية شعيب تغيض ويهنا تستوفون عددها تطلع على الافئدة
تعلو وساط القلوب وتشتمل عليها تشخص فيه الابصار فلا تقر في اماكنها من
هول ما ترى كأن لم تغن كأن لم تنبت زرعها واذ تأذن اي اذن اي اعلم انطوهم
ان توقعوا بهم وشدوها فتمارونه على ما يرى فتجادلونه تتمارى تتشكك
تزاور عن كهفهم تميل عنه وتنحرف حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها
بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغدوة الى المراعي يوم ترجف الراجفة
تشتد حركة الاجرام السفلية تهتز تتحرك بالاضطراب انى لهم التناوش
من اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا تقوله اختلقه من تلقاء نفسي من
عند نفسي تورون تقدحون واذ تخلق من الطين تصور او تقدر يقال لمن قدر
شيئا واصلحه قد خلقه والخلق بمعنى الاحداث لله وحده لتركبن طبقا عن طبق
بفتح باء تركبن اي حالا بعد حال وبضمها احوالا بعد احوال تسوروا تركوا من
ارتقاء ولا يكون التسور الا من فوق تزدري احتقر استرذلتموهم لفقرهم وكان
تقيا مطيعا متجنبا عن المعاصي تتلقفهم وتستقبلهم او تهوي به الريح او تسقط
فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد ان تشيع الفاحشة ان
تنتشر تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم تحروا توخوا
وعدوا تذكرة عبرة ودلالة تفتنهم تمتحنهم فتخبت له قلوبهم تطمئن وتسكن تفكهنا
تضجرنا تفيضون تخوضون تتجافى ترتفع وتتنحى تفكهون تعجبون او تندمون
تفسحوا توسعوا فتولى بركنه كناية بجانبه او اعرض بما يتقوى به من جنوده

تزيلوا انفرقوا البحار كما تراجعكما تهجرون تلفح تحرق الا اذا تمنى اورد في نفسه
ما يهواه او قرا وتكلم كقوله شعر تمنى كتاب الله اول ليله • تمنى داود الزبور على
رسل كهنة اي على سكينة ووقار التربص التمكث التورية معناه الضياء والنور نزلت
بعد اغراق فرعون وقومه وهي الاصل والانجيل فرع لها ولهذا كان خطاب اليهود
في البقرة اكثر وخطاب النصارى كان في آل عمران اكثر يجلى يظهر وتله للجبين
صرعه على شقه فوقع جنبيه على الارض تغشاها علاها بالنكاح تنوء بالعصبة
تنهض بها وهو من المقلوب معناه ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه اي ينهضون يقال
ناء بحمله اذا نهض به متثاقلا يعني لا تقدر العصبة وهي اربعون رجلا على حمل مفاتح
كنوز قارون فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وثباته متعوا عيشوا غير تخسير غير ان
تخسروني بابطال ما منحني الله تعالى والتعرض لعذابه فتحسسوا فتفحصوا سمعوا لها
تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وما تغيض الارحام وما تنقصه
تظاهرا تعاونا وتعزروه تقووه فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب
تتوارى فيه واشد تنكيلا تعذيبا ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت
واقيا ان تبسل نفس ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها لعلكم تعقلون ترشدون
ثم آتينا موسى الكتاب تماما اي اتممناه اتماما تختانون انفسكم تظلمونها قل تعالوا
هلموا لتبلون لتختبرن هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون وتمت كلمة ربك
اي استمرت كل كلمة وان تصدقوا خير لكم اي وان تسقطوا حقكم من القصاص
بالعفو وفي الحديث من تصدق به فهو خير له اي عفي لتلفتنا اي لتصرفنا تستحفو
تجدونها حقيقة كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء او تدعون ان لا
بعث من الدعوى لولا تسبحون تذكرونه وتتوبون اليه او لولا تستغفرون وتبتل
اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه عليها تسعة عشر
ملكا او صنفا من الملائكة تكون امرها ان اردن تحصنا تعففا تتقلب تضطرب
وتتغير تدعو من ادبر تجذب وتحضر الاذان تغضوا فيه الا ان تسامحوا فيه
تولج الليل في النهار الى آخره اي تدخل احدهما الى الآخر اما بالتعقيب والزيادة و
النقص تميز من الغيظ تنشق غيظا على الكفار تبوء المؤمنين مقاعد للقتال
تتخذ لهم مصافا ومعسكرا تبوءوا الدار لزموها واتخذوها مسكنا والايمان
اي تمكنوا في الايمان واستقر في قلوبهم تجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون
شكركم التكذيب على طريقه واستلا الفرية تذودان تكفان واكثر ما يستعمل
في الابل والغنم وربما يستعمل في غيرها يقال ذدت وذدت عنا تجهل اي تكفكم د

عنكم وهما لماء صفوان ريا وهي التي نكحها شعيب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
من اختلاف يقول الناظر لو كان كذا لكان احسن لتسكنوا اليها ولتألفوا بها
لتلقى القرآن لتؤتاه وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين
يوم التغابن يغبن السعداء فيه منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس وكنتم
تأتوننا عن اليمين اي تخدعوننا باقوى الاسباب وعن قبل الشهوة لان اليمين
موضع الكبد والكبد موضع الشهوة والارادة تسع آيات موسى عليه السلام وهي
عصا سنة بحر جراد وقمل ودم ويد بعد الضفادع طوفان اذ تبوءوا ان ترجع تالله
تفتؤ اي لا تفتؤ ولا تزال تذكر يوسف تفجعا عليه تلقونه بالسنتكم يأخذه
بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول وتلقفه وتلقنه ولكم فيها ما
تدعون ما تمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم ما تشتهيه الانفس التهلكة
الهلاك وقيل هي ما يمكن الاحتراز عنه بخلاف الهلاك والقمر اذا تلاها تلا طلوعه طلوع
الشمس ان يأتيكم التابوت هو صندوق فيه التوراة وكان من خشب الشمشاد
مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين وكان موسى عليه السلام اذا قاتل
قدمه فتحمله الملائكة فتسكن بنو اسرائيل ولا يفرون وفار التنور قال علي رضي
الله تعالى عنه هو وجه الارض يوم تبدل الارض المراد تبديل الحقيقة وقد ورد
في الحديث النبوي ان الله تعالى يجعل الارض خبزة ثم يطعمها اهل الجنة مع
لحم السمك والثور لا تبديل الصفات لان الخبز ليس من جنس التراب ان تتقوا
منهم تقية ان كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر وبمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه
فمفعول به او جمع كرماة تحال فصل الثاء كل ما يستطعم من احمال الشجر فهو ثمر
ويكنى به عن المال المستفاد ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كقولهم ثمرة العلم
العمل الصالح كل شيء قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل كمثقال من ثقل الشيء كمصونه
او زنته وكالعنب ضد الخفة مصدر ثقل ككرم وكالعنق هو الحاصل بالمصدر
وبالتحريك متاع البيت وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه حديث اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقل قوة يحس من محلها بواسطتها مدافعة
هابطة كالحجر والمدر كما ان الخفة قوة يحس من محلها بواسطتها مدافعة
صاعدة كالنار والدخان وهو في الاجسام ثم يقال في المعاني والثقلان الانس
والجن سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الارض وهي كالحمولة لهما ولانهما
مثقلان بالتكليف او لرزانة آرائهم واقدارهم او الثقيل احدهما وسمي الآخر
تغليبا واختلف اصحابنا في تحقيق معنى الثقيل والخفة فمنهم من قال الثقل

ليس عرضا زائدا على الجوهر بنفسه وذاته وما نجده من التفاوت في الثقل بين
الاجسام المركبة فهو عائد الى كثرة الاجزاء في الثقيل وقلتها في الخفيف و
منهم من قال انهما من الاعراض الزائدة على نفس الجوهر وهو الاظهر كالزيبق
والماء وان تساوى اجزاؤهما عددا في المحاضر المتحدة لهما والاثقال كنوز الارض و
موتاها والذنوب والاحمال الثقيلة وثقلت في السموات والارض يعني الساعة
خفي علمها على اهلها واذا خفي الشيء فقد ثقل والخفيف يقال تارة باعتبار مضايقة
الزمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل اذا عدا احدهما من الاخر في زمان واحد
وقد يكون الخفيف ذما والثقيل مدحا لمن فيه طيش يقال فيه خفيف
ومن فيه وقار يقال فيه ثقيل لكن ثقل ميزانه نظرا الى المؤمنين ومن خفت
ميزانه نظرا الى الكفار لكنه محمول على لازم الخفة وهو عدم الاعتداد جمعا بين
الادلة وما ورد في بعض الاحاديث من ميزان الكفار يحمل على تمييزهم لتفاوتهم في
العذاب ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا وهو في حق منكري الحشر و
الثقيل من الكلمات ما كثرت مدلولاته ولوازمه كالفعل فان مدلولاته الحدث
والزمان ولوازمه الفاعل والمفعول والتصرف وغير ذلك والخفيف من الكلمات
ما قل ذلك كالاسم فانه يدل على مسمى واحد ولا يلزمه غيره في تحقق معناه و
لهذا اختصت تاء التانيث الساكنة بالفعل والمتحركة بالاسم لان السكون اخف
من الحركة وخص الضم بمضارع الرباعي والفتح بمضارع الثلاثي لان الرباعي اقل
والضم اثقل فجعل الاثقل للاقل والاخف للاكثر والحقت التاء عدد المذكر و
اسقطت من عدد المؤنث لثقل المؤنث وخفة المذكر وحذفت الياء والتاء في
باب فعلة في النسب نحو حنفية وحنفي بخلاف المذكر كل ذلك للتعادل وفي النظم
شعر ثقلوا حسن من نقره الثقل الهمزة • ولا ريب من اسكنه لثقل الادغام •
ووهن من ضعفه لثقل الضمة • وامن اخف من صدق وانذر • اخف من
خوف • ونكح اخف من تزوج ونحو ذلك وكل ما كان اخف كان ذكره اكثر الثناء
هو ماخوذ من الثني وهو العطف ورد الشيء بعضه على بعض ومنه تثنيت الثوب
اذا جعلته اثنين بالتكرار او بالامالة والعطف فيذكر الشيء مرة ثم يثنيه ولاحد
ما لم يثناوله الاخر وهل جرا بمنزلة جعله اثنين فاطلق اسم الثنا على تكرار ذكر
الشيء لشيئين ومنه التثنية في الاسم فالمثنى مكرر لمحاسن من يثني عليه مرة
بعد اخرى وهو الكلام الجميل وقيل هو الذكر بالخير وقيل يستعمل في الخير والشر
على سبيل الحقيقة وعند الجمهور حقيقة في الخير ومجاز في الشر على ضربين

التاويل والمشاكلة والاستعارة التهكمية وقيل بتقديم النون والفصيح هو الذكر
بالخير والشر والثناء في الاصل يكون على جميل اختياري من نعمة او غيرها والمدح يكون
عليه مطلقا تقول اثنيت على علمه وكرمه ومدحته ولا تقول اثنيت على صباحة
وجهه ورشاقة قده بل مدحته فكل ثناء مدح ولا عكس والمشهور بين الجمهور
والمفهوم من الكشاف وغيره ان الثناء هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان وسواء كان في مقابلة شيء ام لا فيشمل الحمد والشكر
والمدح فعلى هذا تقييده باللسان لرفع احتمال التجوز اعني اطلاق الثناء على ما ليس باللسان
مجازا وثناء الله تعالى باعتبار غايته اما انعام او بانواعه من تكريم وتشريف وتعظيم
فيرجع الى صفات الافعال واما ارادة ذلك فيرجع الى صفات الذات وقوله تعالى
انا مكناكم في الارض فاموا الصلوة الى اخره هو ثناء قبل بلاء والثناء يشتمل على
الذات والصفات بلا تكلف في تاويل الاختيارية كما هو المشهور ثم للعطف مطلقا
سواء كان مفردا او جملة واذا جاء لتاكيد مخصوصة بعطف الجمل في ثم تراخ وهو
ان يكون بين المعطوفين مهلة دون الفاء والتراخي في ثم عند ابي حنيفة في التكلم وعند
صاحبيه في الحكم وجوب دلالة ثم على الترتيب مع التراخي مخصوص بعطف المفرد
والتراخي الرتبي ليس معنى ثم في اللغة وغيرها بل يطلق عليه ثم مجازا والتراخي الزماني
كثيرا ما يجامع الرتبي اذ لا منافاة بينهما وقد يجعل التغاير الحقيقي والكلامي بمنزلة
التراخي في الزمان فيستعمل له ثم وهو اصل في الزماني فما امكن لا يصرف عنه الى
غيره فعلى هذا ثم في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون للتراخي لا للتوبيخ ولا
للاستبعاد اذ لم يوضع لهما وانما التوبيخ والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لا من
مدلول ثم بل ثم ههنا للمهلة في الزمان والفضلة ثم ابلغ من الواو وفي التفريع كما في
ثم التخذتم العجل وقد يكون ظرفا بمعنى هنالك كما في مثل قولك الشخص سواد الانسان
تراه من بعد ثم استعمل في ذاته وقد يجيء لمجرد الاستبعاد كما في قوله تعالى يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها وقد يجيء بمعنى التعجب نحو قوله تعالى الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبمعنى
الابتداء نحو ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وبمعنى العطف والترتيب
نحو ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا وبمعنى قبل نحو ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي فعل ذلك قبل استوائه على العرش ثم
في قوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون للتدريج كما في والله ثم والله وهو ابلغ من كلا
سوف تعلمون دل على ذلك ثم وقد يجيء لمجرد الترقي نحو ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد

فبلد تلك جده ويجوز ان يكون ذلك للترتيب في الاخبار كما يقال بلغني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعت امس اعجب وعليه قوله تعالى
ثم كان من الذين آمنوا اي اخبركم بان هذا المتكلم كان مؤمنا كما في التيسير ويجوز ان
يكون المعنى ثم دام على الايمان اذ الامور بخواتيمها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اي دام على الهداية ويجوز ان يكون بمعنى الواو التي
بمعنى مع اي مع ذلك كان من الذين آمنوا وانت خبير بانه في الحمل على الواو عدول عن الحقيقة
من غير وجه وفي اخبركم بان هذا المتكلم كان من المؤمنين اعتبار بلا ضرورة والمنهم مستبعد
ومعنى ثم دام على الايمان ينافيه عطف التواصي بالامرين اذ اعتبار الدوام فيه لا
فيما بعده تفكيك النظم وثم يجي في قوله تعالى واما نرينك بعض الذي الى قوله ثم الله
شهيد للقسم اي والله لانا لو حملنا على حقيقته لادى الى ان يكون الله شهيدا بعد ان
لم يكن وهو ممتنع وقد يجي ثم للتنبيه على انه ينبغي ان يستند السامع في تحقيق
ما تقدم حتى يصير على ثقة وطمانينة وقد يجي فصيحة لمجرد استفتاح الكلام
وقد يتخلف عن ثم التشريك في الحكم بان تقع زائدة كما في ان لا ملجا من الله الا
اليه وثمه بفتح الثاء والميم المشددة وهاء السكت التي هي هاء زائدة في آخر الكلمة
بحركة اعرابية موقوفا عليها لبيان تلك الحركة تدرج في الوصل اذا اجري مجرى
الوقف وهي استعارة من الاشارة الى المكان قال بعضهم ثمة اشارة الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين ويجوز ان يوقف عليها بهاء السكت وقول العامة
ثمت بالتاء من قبيل اللحن وفي شرح مسلم ثم بلا هاء يدل على المكان البعيد وربما
يدل على الترتيب قال الطيبي في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن معناه هنالك
وليست ثم العاطفة وقال بعضهم هذا وهو اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة
وقيل ثمت بالتاء لغة في ثم العاطفة للجمل خاصة والتاء علامة التانيث وهو
تانيث الجملة وكما يتصل هذه العلامة بالاسم نحو امراة وبالصفة نحو قائمة
كذلك يتصل بالفعل الا انها تبدل بالاسم تبدل في الاسم منها الهاء في الوقف وينتقل
الاعراب من آخر الاسم اليها وفي الفعل تسكن الا ان يلاقيها ساكن ويكون التاء في
الوقف والوصل جميعا واذا حرك بالفتح تبع تاء في كل حال لان دخول تاء التانيث
على الحرف قليل واذا دخل حركه بالفتح كما في ربة **الثلاثي** هو منسوب الى الثلثة وكذا
الرباعي فانه منسوب الى الاربعة فالقياس فيهما وفي نظائرهما الفتح **الثماني** وثانيث
الثمانية والياء كهي في الرباعي وهو فرع للنسبة كما في اليماني قال ابو حاتم عن الاصمعي يقول
ثمانية رجال وثماني نسوة وثماني مائة باثبات الياء في الاضافة لان الياء المنقوصة

ثابتة في حالة الاضافة والنصب كالقاضي وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر
والثمانية في الاصل منسوب الى الثمن بالضم لانه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ففتح
اولها للتغيير في النسبة وحذف احدى يائي النسبة وعوض منها الالف والاصل في
ثماني عشرة بفتح الياء لمقاصد ور الاعداد المركبة على الفتح كثلثة عشر وجاز
اسكانها وشذ حذفها بفتح النون والثالث عشر بفتح الثاء الثالث لانه مركب مع عشر
وكذا الرابع عشر ونحوه ولا يجوز الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ موازن فاعل
من التسعة فما دونها وركب مع العشرة فلك فيه اوجه اما ان تضيفه الى المركب
المطابق له او ان تقتصر عليه مع البناء على الفتح او انه تقتصر عليه وتعرب الاول مضافا
الى الثاني مبنيا وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا وجد فحينئذ
تعين البناء وامتنعت الاضافة وخمسة عشر اصله خمسة وعشر حذفت الواو
وقصد المزج الى الاسمية وتركيبها وجعلهما اسما واحدا فبني الجزء الاول اذ هو
محتاج الى الثاني فشابه الحرف وبني الثاني لتضمنه حرف العطف **الثاني** هو باعتبار
التصيير والثاني باعتبار حاله وقد يراد بالثاني كل ما هو ثان بالنسبة الى ما قبله
لا الفرد اللاحق وهذا كما يقال فعلت كذا مرة بعد اخرى اي جعلته مرارا كثيرة
غير مقتصر على المرة والثانية هي جزء من ستين جزءا من الدقيقة التي هي جزء
من ستين جزءا من الدرجة التي هي من خمسة عشر جزءا من الساعة ويقال ثاني
اثنين وثالث ثلثة ورابع اربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلثة ثالث واربعة رابع
شعر ثانيه في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار ففي الكلام تقديم وتاخير
وتقليب التركيب وتغيير وهو لم يكن كاثنين اذ هما في الغار والمراد انه لم يكن لهذه
القضية قضية اخرى واثنين ثان تركيب جملة وثاني اثنين تركيب اضافة **الثلث**
يضم ويسكن سهم من ثلثة ويوم الثلثاء بالمد ويضم ويثلث ان افرد كما في قولك حلبت
ثلث نوق وما حلبت النوق الثلث يكتب بحذف الالف لارتفاع اللبس بثلث وان
اضيف او وصف كما في قولك حلبت ثلث نوق وما حلبت النوق الثلث يكتب بحذف
الالف وكذلك ثلثة وثلثون بحذف الالف لان علامة التانيث والجمع الملحق به
منعت من ابقاء اللبس والثلثة جعل في الشرع حدا في ابلاء الاعداد كما في الاسئلة
الثلثة الموسومة عن الحصر لانه تحقق الاتفاق في اجتماع الثلثة لاندفاع الفرد
بالثالث **الثواب** هو عبارة عن المنفعة الخالصة المقرونة بالتعظيم والجزاء كيف
ما كان من الخير والشر الا ان استعماله في الخير اكثر وفي الشر على طريقة فبشرهم
بعذاب اليم وهل ثوب الكفار اي جوزوا الان ثوابه بمعنى اثابه والمثوبة الثواب عن

الازهري وغيره انهما مطلق الجزاء وقيل هما جزاء الطاعة والثواب يتعلق بصحة
العزيمة والجواز يتعلق بالركن والشرط والثواب والعقاب على استعمال الفعل المخلوق
لا على اصل الخلق ويعاقب عليه بصرف الاستطاعة التي تصلح للطاعة والمعصية
لا على احداث الطاعة والثواب الذي يعطي اجرا لا يتصور بدون العمل بخلاف مطلق
الثواب والاثابة اعطاؤه الثوب هو اسم لما يلبس عادة من الكتان والصوف او الخز
او غير ذلك ولا يطلق على البساط والمسح والستر والعمامة والقلنسوة يقال تعمم
وتقلنس ولا يقال لبس ولهذا لا يدخل تحت الوصية واصله الرجوع الى الحالة الاولى
او المقدرة وثيابك فطهر قيل قلبك والميت يبعث في ثيابه اي في اعماله ولله
ثوابه اي لله دره الثنا بالكسر هو ان يؤخذ الزكوة في السنة مرتين وهو منهي
شرعا ولا ثنا ما لم يتحد سببا لزكوة كما في ابل المزكى وبدلها واما الثنا فيما اختلف
السبب كالارض النامية حقيقة فانها سبب في العشر دون المالية ولهذا لا يتكرر
بتكرر الحول والثنية واحد الثنايا وهي الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان
تحت وخلفها الرباعيات بالفتح وتخفيف اليا والانياب هي الاربع خلف الرباعيات
الاربع ثم الاضراس وهي عشرون من كل جانب عشرة منها الضواحك اربعة ثم الطواحن
ثم النواجذ من كل جانب اثنان واحد من اعلى وآخر من اسفل وهي اقصى الاضراس وهو
لا ينبت لبعض الناس وقد ينبت لبعض ولبعض كلها يقال لها اسنان الحلم والثنايا
الجبال ايضا ويقال فلان طلاع الثنايا اي يقصد عزايم الامور كما قال شعر
انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • والثني عرفه الادباء بالنظم
• الثني ابن حول وابن ضعفه • وابن خمس من ذوي ظلف وخف • الثغر السن
وما يلي دار الحرب من البلاد وموضع المخافة من فروج البلدان وهو كالثلمة بالضم
للحائط يخاف الهجوم السارق منها ويقال ثغر شتيت اذا كان بين الاسنان كلها تفريق
يسير وان كان المفرق بين الثنايا خاصة فالثغر افلج قال ابن دريد لا يقول رجل افلج
الا اذا ذكرت معه الاسنان الثمر هو فروع النبات يقع في الاغلب على ما يحصل على الاشجار
ويقع ايضا على الزروع والنبات كما في قوله تعالى كلوا من ثمره وآتوا حقه يوم حصاده
وثمر الرجل تموّل والثمار جمع ثمر والثمر اعم من المطعوم كما ان الرزق اعم من المأكول
والمشروب الثمن هو ما ثبت دينا في الذمة واما قيمة الشي فهو عبارة عن قدر
ماليته بالدراهم والدنانير بتقويم المقومين وهي مساوية له بخلاف الثمن فانه يكون
ناقصا وزائدا ومن الاموال ما هو ثمن بكل حال كالنقدين صحبه البا او لا وقوبل
بجنسه وغيره ومبيع بكل حال كالثياب والدواب والمماليك وثمن بوجه مبيع بوجه

كالمكيل والموزون واذا كان في العقد كان مبيعا وان لم يكن معينا وصحبه البا
وقابله مبيع فهو ثمن وثمن في الاصطلاح وهو سلعة في الاصل ان كان رائجا
كان ثمنا وان كان كاسدا كان سلعة الثقبة بالضم الخرق النافذ الصغير
وثقب الحائط بالتنوين وهو الخرق العظيم الذي له عمق الثرى بالقصر الندى والتراب
الندي والذي اذا بل لم يصر طينا ويستعمل في انقطاع المودة والثروة كثرة العدد
من الناس والمال وتحت الثرى يحتمل ان يكون تحته شي وهو اما الثور او الحوت او
الصخرة او البحر او الهوى على اختلاف الروايات الثمام بالضم نبت ضعيف له خوص او
شي يشبهه يقال انه نبت على قدر قامة المرء وهو على طرف الثمام مثل يضرب في سهولة
الحاجة وقرب المراد الثقة لفظ الثقة مفرد بمعنى الامانة والفهم الا اذا قرنت
بالمعلوم فانه حينئذ تعينت فيه جهة الفهم الثمال كالكتاب الغياث الذي يقوم بامر
قومه الثواء النزول للاقامة يقال ثوى بالمنزل واثوى غيره الثعلب بالفتح حيوان معروف
وهي انثى والذكر ثعلبان بالضم وفي البيت المشهور لانه مثنى الثلة بالضم القطعة
من الناس وبالفتح قطعة من الغنم الثلب ثلبه صرح بالعيب فيه وتنقصه وبابه
ضرب والمثالب العيوب واحدها مثلبة الثج هو اسالة الدما من الذبيح والنحر
ثل الله عرشه اي اماته واذهب ملكه ثكلتك امك كلمة يستعملونها عند التعجب و
الحث على التيقظ في الامور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب لكنهم
اخرجوها عن اصلها الى التاكيد مرة والى التعجب والاستحسان تارة والى الانكار و
التعظيم تارة اخرى ثبة قوله تعالى فانفروا ثبات اي جماعات متفرقة ثجاجا منصبا
ثقفتموهم وجدتموهم ثبورا ويلا ثاني عطفه مستكبرا في نفسه النجم الثاقب المضي
لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وما كنت ثاويا مقيما ثلة من الاولين اي هم
كثير من الاولين فثبطهم فحبسهم بالجبن والكسل يومئذ ثمانية املاك ثعبان
مبين حية عظيمة الجسم ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن
سام بن نوح عليه السلام ثمود من الثمد وهو الماء القليل فمن جعله اسم حي او اب صرفه
لانه مذكر ومن جعله اسم قبيلة او ارض لم يصرفه للتانيث والعلمية قولا ثقيلا
شديدا يعني القران فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين لا سيما على
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كما يروى انه عند نزول الوحي كان يغيب عن الناس وعن
نفسه كالذي يغشى عليه وكان اذا نزل عليه الوحي وهو على ناقته تخر الناقة تسمى
العضباء لعلمها بخبرها فصل الجيم كل ما في القران جثيا فمعناه جميعا في القاموس قوله تعالى
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا اي لفروجهم كالاوتاد في الارض عظم وطال فهو جبل فان

انفرد خالكه او فتنة كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر كل شيء قشرته
عن شيء فقد جردته عنه كل ما يصيبه من السباع والطير فهو جارحة كل شيء يحتقر
الهوام والسباع لا انفسها فهو حجر بالضم كل فعل محظور يتضمن ضررا فهو جناية
والكثير من كل شيء جم اصل كل شيء ومجمعه جرثومة ومنه جرثومة العرب ومعظم
كل شيء فهو جمهور ولد كل سبع جرو ووحشية طلا وطائر فرخ وانسان طفل كل
جار ومجرور اذا وقع حالا او خبرا او صفة فانه يتعلق بمحذوف وكل جار ومجرور اذا جاء
بعد النكرة يكون صفة وبعد المعرفة يكون حالا ومنها كل موضع حمل فيه على الجوار
فهو خلاف الاصل اجماعا للحاجة والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت
قليلا وفي التاكيد نادرا ولا يكون في النسق اي في العطف بالواو لان العاطف
يمنع التجاور ومن شرط الخفض على الجوار ان لا يقع في محل الاستثناء كل جمع يفرق
بينه وبين واحده بالتاء يجوز في وصفه التذكير والتانيث نحو اعجاز نخل خاوية
واعجاز نخل منقعر والاغلب على اهل الحجاز التانيث وعلى اهل نجد التذكير وقيل
التذكير فيه باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى وكل جمع حروفه اقل من حروف
واحده جاز تذكيره مثل بقر ونخل وسحاب وكل جمع اذا كان بين فعل مفرده ياء
فان لا يقرا جمعه بالهمزة كمعايش وفوائد ونحوهما والاقيال هو الافصح وعليه
القراء قال الجوهري مسئلة عن الكيسوي عن همزة مدائن فقال من جعله فعيلة
همزة ومن جعله مفعلة لم يهمزه وكل جمع على غير واحده وهو من ابنية الجمع فانه
يرد في تصغيره الى واحده وكل جمع ثالثه الف فانه ينكسر الحرف الذي بعدها نحو
مساجد ومفاتيح وكل جمع على مؤنث وتانيثه لفظي سيما انه بمعنى الجماعة و
تانيث الجماعة لفظي وكل ما كان مفرده مشددا كالكرسي وعارية وسرية جاز
في جمعه التشديد والتخفيف وكل اسم على فعل نحو رجال ومسلمين ومسلمات فهو
يجمع مسميات ذلك الاسم وكل جمع عرف باللام فهو بجميع المسميات وكل جمع مصحح
مذكرا كان او مؤنثا فهو اوزان القلة وافعل وافعال وافعلة من المكسر والكثرة
ما عداها وكل جمع تغير فيه لفظ الواحد فهو جمع التكسير وكل جمع مكسر كالاسد
والاسباب فهو نظير المفرد في الاعراب وكل جمع بعد الف تانيثه الف فهو خماسي
فلا ينصرف وكذا السداسي نحو دنانير وكل جمع فيه تاء زائدة فرفعه بالضم ونصبه
وجره بالكسر وكل ما كان على فعلة من الاسماء مفتوح الاول ساكن الثاني والثالث
حرف صحيح فانه حرك في حرف التصحيح نحو سجدات وان كان الثاني واوا نحو
جوزات او ياء نحو بيضات فلا يحرك لئلا يتقلبا الفا وهكذا اذا كان صفة نحو

صعبة

صعبة وصعبات وضخمة وضخمات وكل جمع من غير الانس والجن والملائكة و
الشياطين فانه يقال فيه بنات كبنات عرس وبنات داية وبنات نعش وكل فعل
تانيثه واو فانه جاز ان يجمع على ثلثة اوجه كنبوة نبوات وانوات ونوبات وكل اسم
جنس جمعي تاؤه واحده بالتاء وجمعه بدونها كسدرة وسدر ونبق ونبقة الا
لفظين فهو الكماة جمع كمء والفقعة جمع فقع وهو ضرب من الكماة وهذا من
النوادر وكل ما كان على افعال فهو جمع الا في مواضع نحو ارض احصاب اذا كان
ذا حصباء وبلد اجداد اي محط وماء اسدام اي متغير من طول القدم كماء اسدام وكذا انعام
بالكسر مصدر الا اسدارا وهو في العدد اربعة من جنس واحد واسكاف و
اعصار واعاضا وهو السقاء الذي يمخض فيه اللبن وانشاط يقال بئر انشاط
وهي التي يخرج منها الدلو بجذبة وكل ما هو على افعل فهو جمع الا ابلم واجرب وادرج
واسقف واصبع واصبوع واعصر وافرن وكل ما يجمع من اسماء الاجناس ثم
يعرف تعريف الجنس فانه يفيد امرين احدهما ان ذلك تحته انواع مختلفة والاخر
انه مستغرق بجميع ما تحته منها والمعرف باللام من المجموع واسماؤها للعموم في الافراد
قلت او كثرت والجمع المعرف تعريف الجنس معناه جماعة الاحاد وهي اعم من ان يكون
جميع الاحاد او بعضها فهو اذا اطلق احتمل العموم والاستغراق واحتمال الخصوص
ايضا والحمل على واحد منها يتوقف على القرينة كما في المشترك هذا ما ذهب اليه
الزمخشري وصاحب المفتاح ومن تبعهما وهو خلاف ما ذهب اليه ائمة الاصول الجمع
في اللغة ضم الشيء الى الشيء وذلك حاصل في الاثنين بلا نزاع وانما النزاع في صيغ
الجمع وضمائره والاصح ان اقل مسمى كرجال وزيد بن ثلثة باجماع اهل اللغة و
اطلاق صيغة الجمع على المثنى باعتبار معنى الجمع في المثنى كما في الثلثة ليس لنفس
الاجتماع بل لاجتماع مخصوص وهو ان لا يتحقق فيه معنى بعارض الافراد على التساوي
وذلك في الثلثة دون الاثنين لان الواحد اذا ضم اليه الواحد لم يثبت الاتحاد
فلم يثبت الجمع ايضا لبقاء الفردية من وجه باعتبار عدم استتباع كل واحد منهما
صاحبه بخلاف الثلثة فان كل فرد منها يقابل اثنان فيستتبعانه ويصير الكل كشيء
واحد ويكمل معنى الجمع فيطلق عليه الصيغة الموضوعة للجمع حقيقة فالمراد من
قوله تعالى هذان خصمان اختصموا طائفتان خصمان وحديث الاثنان وما
فوقهما جماعة محمولة على المواريث والوصايا وعلى سنية تقدم الامام والمراد
ان ما وضع للجماعة يطلق عليهما وليس بجماعة كاملة كمالها بانضمام الامام اليها وهذا
في غير الجمعة واما فيها فاعتبر كمالها غير الامام وانما حمل على ما ذكر لان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم بعث لتعليم الاحكام لا لبيان اللغات بقي ان هذا في جمع القلة واضح
واما في جمع الكثرة فمشكل لان النحاة اطبقوا على ان اقله احد عشر والجواب بشيوع
العرف في اطلاق الدراهم على ثلثة واعلم ان مذهب عبد الله بن عباس وعثمان واكثر الصحابة
وعامة الاشعرية الى ان اقل الجمع اثنان وهو مذهب عمرو بن زيد بن ثابت ثم الاكثر
من الفريق الاول على جواز استعمال صيغ الجموع في الاثنين مجازا وتمسكات الكل
مسطورة في محله ولم يقع الخلاف في لفظ جمع ولا في نحو فعلنا ولا في نحو فقد صغت قلوبكما
مما يفيد فائدة الجمع انما الخلاف في نحو الرجال والمسلمين وضمائر الغيبة والخطاب
التي يترتب في وضع اللسان مسبوقيتهما بصيغ التثنية فاي احدهما عن الاخر والجمع
المنكر يتناول الثلثة واكثر سواء كان قلة او كثرة لانها اقل الجمع مطلقا عرفا
لا الادنى من الثلثة لانه غيرها صيغ له اصلا والجمع تصحيحا وتكسيرا يصدق
على الواحد مجازا لاستعماله فيه كقوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات فان
المراد عائشة رضي الله تعالى عنها وجموع السلامة للقلة باتفاق النحاة وعند الاصوليين
صيغة المؤمنين والمشركين ونحوهما للعموم ولعل التوفيق بين الكلامين هو انه
لا مانع من ان يكون اصل وضعهما للقلة وغلب استعمالهما في العموم لعرف والشرع
فنظر النحاة الى اصل الوضع والاصوليين في الجمع المعرف نظم بعض الادباء شعر
جمع السلامة منكورا ايراد به • من الثلث الى عشر فلا تزد • فافعل ثم افعال
وافعلة • وفعلة مثله في ذلك العدد • كافلس وكاثواب وارغفة • وغلمة فاحفظها
حفظ مجتهد • وافعل غير منصرف للوزن والتعريف وافعلة وفعلة للتأنيث
والتعريف وافعال منصرف لان فيه سببا واحدا وزاد الفراء فعلة ككلمة وزاد
بعضهم افعلاء كاصدقاء وابنية القلة اقرب الى الواحد من ابنية الكثرة ولذلك
يجري عليه كثير من احكام المفرد ومن ذلك جواز تصغيره على لفظه خلافا للجمع الكثير
وجواز وصف المفرد بها نحو ثوب اسمال وجواز عود الضمير اليه بلفظ الافراد نحو
قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ومن القلة ما جمع بالواو
والنون والالف والتاء وجمع التكسير كالتصغير يرد الشيء الى اصله والجمع المكسر اذا
صغر فاما ان يكون من جمع القلة وهي اربع على الصحيح فيصغر على لفظه وان كان
من جمع الكثرة فلا يصغر وهو الصحيح وان ورد منه شيء عد شاذا بل يرد الى
واحده فان كان مذكر العقلاء صغر وجمع بالواو والنون كرجيلون في تصغير
رجال وان كان بمعنى اسم جمع كقوم ورهط واسم جنس كتمر وشجر على لفظه كسائر
المفردات والجمع المكسر عقلاء او غير عقلاء سواء في حكم التأنيث والجمع سوى ما على

صيغة منتهى الجموع يصح تأنيثه بتأويل فرقتين وجمع التكسير يجري مجرى المفرد
ولا ينسب الجمع الا فيما لا يكون مفردا اصلا كالاعرابي ومن لفظه كالركبان
فان مفردها راحلة او يكون علما كالانصاري وان كان جمعا كانبار وهو اسم بلد في العراق
وكان جمع نبر او جار مجرى العلم كالانصار فانه في الاصل جمع ناصر لنصرتهم الاسلام
والجمع قد يوصف بالمفرد المؤنث بالتاء وهو شايع كقوله تعالى لن تمسنا النار الا
اياما معدودة واما في قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات فقد اجري فيه
معدودات على لفظة ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا واريد باليوم الساعة لاشتمال
الزمان عليها فيصح النعت بالمؤنث وقد يوصف بالمفرد المؤنث بالصيغة كقوله تعالى
من ايات ربه الكبرى والجمع ما يكون موضوعا للاحاد المتكثرة باعتبار كونها كثرة
لواحد مفهومي لفظ يصح ان يكون مفردا له واسم الجمع وان كان له مفرد من لفظه
الا ان وضعه للاحاد من حيث هي احاد بلا ملاحظة كونها كثرة لواحد مفهومي لفظ
يصح ان يكون مفردا له ولهذا لا يكون اسماء الجموع على صيغة الجمع وما لا يكون مفرد
مناسبا من لفظه ويكون كثرة كالقوم والرهط فهو اسم بمعنى الجمع والنحويون
نصوا على انه اذا كان اللفظ على صيغة يختص بالجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون
هو جمع وان لم يستعمل واحده والجمع الحقيقي لا يجوز تصغيره اذا كان جمع كثرة
بل يرد الى واحده او الى جمع قلة ان وجد بجواز تصغير جمع القلة واسماء الجموع
سماعية صرح به المحققون وجمع العاقل لا يعود اليه الضمير غالبا الا بصيغة
سواء كان للقلة او للكثرة واما غير العاقل فالغالب في الكثرة الافراد وفي القلة
الجمع والعرب تقول الجذوع انكسرت لانه جمع كثرة والاجذاع انكسرن لانه
جمع قلة كما في قوله شعر واسيافنا يقطرن من نجدة دما • يحكى عن النابغة
الذبياني • وهو نقاد الجاهلية انه عرض عليه حسان بن ثابت ميميته فما انبس ثم
نقد عليه قوله شعر لنا الجفنات والاسياف لانهما جمع قلة والشعر في معنى الافتخار
فعليه ان يكثر وهذا انما يبعد من مثل النابغة ولعل الاشكال جاء من النقل
كيف وقد يستعار احدهما للاخر من استعمال القليل في الكثير وبالعكس وان
الاخر كقوله تعالى ثلثة قروء مع وجود الاقراء وقد يستغني ببعض الجموع عن
البعض الاخرى انهم قالوا في رسن ارسان وفي قلم اقلام فاستغنوا بهما عن جمع
الكثرة وقالوا في رجل رجال وفي سبع سباع ولم يأتوا لهما ببناء القلة ومما
وقع فيه بالعكس مثل ثلثة قروء فان مميز الثلثة لا يكون الا جمع قلة وجمع
القلة هو الذي يطلق على العشرة وما فوقها بقرينة وما دونها بلا قرينة وبعكس

هذا جمع الكثرة والقلة والكثرة انما تعتبران في نكرات الجموع لا في معارفها بل
كل جمع في حال التعريف للكثرة واختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة
بما فوقها انما اذا كان للفظ على كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا احدهما فهو مشترك
بين القلة والكثرة كارجل فالرجل ورجال في رجل والفرق بين جمع القلة والكثرة
للنحاة لا للاصولي لان مرادهم العرفي لا اللغوي يدل عليه مسائل الوصية والاقرار
كاعتقوا اعبدا وله على دراهم حيث يحمل على ثلثة مع انهما جمع كثرة والجمع
المضاف قد يكون للجنس فيشمل القليل والكثير والعهد لان الاضافة كاللام في
انها للجنس والعهد والاستغراق وجمع الجمع ليس بقياس بل متوقف على السماع
لان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل من لفظ الجمع فلا حاجة الى
جمعه ثانيا بخلاف جمع القلة حيث يستفاد الكثرة من الجمع ثانيا لدلالته على
القلة وجمع الجمع قسمان جمع التصحيح وجمع التكسير فاذا ارادوا جمعه جمع التكسير
يقدرونه مفردا فجمعوه مثل جمع الواحد الذي على زنته كجمال الجمع جمل جمع جمل
على جمائل وشمال وهو الريح على شمائل واذا ارادوا جمع التصحيح الحقوا بآخره الالف
والتاء نحو جمالات في جمع جمال جمع جمل وجمع الجمع لا يطلق على اقل من تسعة وجمع المفرد
يطلق على اقل من ثلثة الا مجازا وبناء الواحد اذا كان رباعيا لما فيه فصحيح والا فكسر
والجمع بالالف والتاء مطرد في صيغة المذكر الذي لا يعقل سواء كان مذكرا حقيقيا
كالصافنات للذكور من الخيل او غير حقيقي كالجبال الراسيات والايام الخاليات فرقا
بين العاقل وغير العاقل وان كان غير العاقل فرعا على العاقل كما ان المؤنث فرع على
المذكر فالحق غير العاقل بالمؤنث وجمع جمعه والجمع على افعل مخصوص للاناث كازرع
في جمع ذراع والجمع المذكر بعلامة الذكور نحو مسلمين وفعلوا يختص بالذكور الا عند
الاختلاط بالاناث فحينئذ يتناول الذكور اصالة والاناث تبعا بطريق الحقيقة
عرفا وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتلو الخطاب على الكل وكان يعتقد الرجال
والنساء جميعا دخولهم تحت الخطاب وكان حكم الخطاب يلزم الكل ولم يكن ثمة دليل
زائد على ظاهر الخطاب اذ لو كان ذلك لنقل لنا والجمع المذكر بعلامة الاناث نحو
مسلمات وفعلن يختص بهن ولا يتناول الذكور اصلا اذ لا وجه للتبعية ههنا وسبب
نزول آية ان المسلمين والمسلمات هو ان النساء شكون الى رسول الله عليه السلام وقلن
ما بال النساء لم تذكر في القرآن مع عرفانهن الدخول في جمع الذكور فانزل الله تعالى هذه الآية
لتطييب قلوبهن ولا اختلاف في دخولهن في الجمع المكسر وانما الاختلاف في جمع الذكور
السالم والجمع في اللفظ والمعنى كرجال وزيدين وفي اللفظ دون المعنى كما في صغت قلوبكما
وفي

وفي المعنى فقط كرهط ونفر وقوم وبشر وكل في التأكيد ونحو ذلك مما ليس له واحد
من لفظه من اسماء الجموع وكذا تمر وعسل ونحو ذلك من اسماء الاجناس والعام من الجمع
جمع التكسير لعمومه للمذكر والمؤنث مطلقا والخاص منه جمع المذكر السالم و
المتوسط جمع المؤنث السالم لانه لم يسلم فيه نظم الواحد وبناؤه فهو مكسر وان سلم
فهو اما مذكر او مؤنث ووزن منتهى الجموع سبعة كاقارب وافاويل ومساجد و
مصابيح وضوارب وجداول وبراهين واسم الجمع يطلق على القليل والكثير كالماء
واسم الجنس لا يطلق عليهما بل يطلق على كل منهما على سبيل البدل كرجل فعلى هذا كل
جنس فهو اسم الجنس لا العكس ومقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي كل فرد من هذا
كل فرد منها خصوصا اذا تعذر مقابلة الجمع بالمفرد وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل
فرد من افراد المحكوم عليه وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما
مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب انه لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه والاسم اذا
كان جمعا ولا يكون مفرد من ذوي العقول ودخل عليه الالف واللام فلا يراد حينئذ
الجمع بل يراد مفرده والجمع المعرف باللام يستغرق جميع الافراد بلا تفصيل بخلاف
لفظ كل مضافا الى نكرة فانه يفيد الاستغراق التفصيلي ولهذا قالوا لو قال للرجال
عندي درهم لزمه درهم واحد ولو قال لكل رجل عندي درهم لزمه دراهم بعددهم
والجمع المعرف اذا انصرف الى الجنس جاز ان يراد به المفرد الكلي او المثنى بخلاف المنكر
فان ارادة المثنى منه جائز لانه كالجمع في بعض اللغات وحكم الجمع المعرف المعهود
حكم المعرف الغير المعهود في ان المنصرف اليه الواحد او الكل والجمع المعرف بحرف
التعريف او الاضافة او اسم الجنس وهو ما لا واحد له من لفظه كالنساء اصل تعريفها
العهد لانه كمال التمييز والتشخص وعند عدم العهد جنس حكما فحكمه حكم الجنس وضعا
لان بين حقيقتي التعريف والجمعية منافاة اذ مؤدى الجمع عند عدم العهد افراد
متعددة مبهمة فالملحوظ فيه التعدد والابهام وفي التعريف رفع تردد العدد ورفع
الابهام فحمل على معنى الجنس الذي فيه العمل بالتعريف والجمعية من وجه لان العمل
بالدليلين ولو من وجه اولى من اهمال الاول لان الجنس هو المعرف من بين الاجناس
الجامع لافراده وتوابع الجمع اذا لم تكن من الاعداد لزم ان يكون مؤنثة واذا كانت
من الاعداد فتذكيرها وتأنيثها تابعان لتذكير واحد ذلك الجمع ومعنى اضمحلال
معنى الجمعية عند ارادة التعريف عليه جواز تناول الجمع الواحد لا منع
دلالته على ما يدل عليه الجمع مطلقا كما عرفت في لا اتزوج النساء حيث يحنث بتزوج
امرأة واحدة فقط وقال بعضهم اضمحلال معنى الجمع بدخول اداة التعريف مخصوص بوقع

النفي او نحوها اذا كان اللام للجنس واما اذا كان للتعريف والاستغراق ونحو ذلك فلا
واذا دخل على الجمع لام التعريف يكون نعته مذكرا كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
وادنى الجمع لغة يتصور في الاثنين لان فيه جمع واحد مع واحد وادنى كمال الجمع
ثلثة لان فيه معنى الجمع لغة واصطلاحا وشرعا ولفظ الجمع في مقام الافراد يدل
على التعظيم نحو شعر الا فارحموني يا اله محمد • وكذا لفظ الافراد في مقام الجمع قد يدل
عليه كما في حديث ابي موسى الاشعري اذا مرت بك جنازة يهودي او نصراني او مسلم
فقوموا لها وما ورد بلفظ الجمع في حقه تعالى مراد به التعظيم كنحن الوارثون فهو
مقصور على محله ومورده فلا يقال الله تعالى رحيمون قياسا على ما ورد وقال بعض
المحققين ما يسنده سبحانه الى نفسه بصيغة ضمير الجمع يريد به ملائكته كقوله
تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه ونحن نقص عليك ونظايرها والجمع اخ التثنية فلذلك
ناب منابها كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما واشترط النحويون في وقوع الجمع موقع
التثنية شروطا من جملتها ان يكون جزء المضاف مفردا من صاحبه مثل قلوبكما ورؤس
الكبشين لامن الالباس بخلاف العينين واليدين والرجلين ومن الجمع الذي يراد به
الاثنان امراة ذات ادراك وقولهم الجمع المضاف من قبيل الفرد حكما منقوض بما اذا
حلف لا يكلم اخوة فلان فانه لا يحنث ما لم يكلم جميعهم والمخلص منه بحديث العهد
وكذا ما اذا حلف لا يكلم عبيد فلان هذه فانه لا يحنث ما لم يكلم ثلثة منهم والكلام
له فيما ان والمخلص منه ايضا بان يقال الاضافة عند عدم الاشارة فبقي مجرد الجمع
المنكر ولا يكون الجمع للواحد الا في مسائل منها لو وقف على اولاده وليس له الا ولد
واحد بخلاف نسبة او اقاربه المقيمين في بلد كذا ولم يبق الا واحد وحلف لا يكلم
اخوة فلان وليس له الا واحد او لا ياكل ثلثة ارغفة من هذا الحب وليس فيه الا
واحد او لا يكلم الفقراء او المساكين او الرجال حنث في تلك الصور بواحد من
المحلوف عليه ولا فرق عند الاصوليين والفقهاء جمع القلة والكثرة في الارادة
غيرها على خلاف طريقة النحويين كما في التمهيد وليس في القران لفظ ثابت والجمع قد
يكون بمعنى الكل الافرادي وقد يكون بمعنى المجموع والجمع في سنة المتصوفين هو
اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق سبحانه فمتى شاهد غيره فلا جمع والتفرقة
شهود لمن شاهد بالمباينة فقوله آمنا بالله جمع وما انزل الينا تفرقة وكل جمع
بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقيل الجمع ما سلب عنك والتفرقة
ما نسب اليك ولذلك قيل اياك نعبد فرق واياك نستعين جمع فالفرق كونك
مع نفسك والجمع كونك متوجها الى ربك قال الجنيد القرب بالوجد جمع وغيبة

في البشرية تفرقة وجمع الجمع هو ان لا يحجب الكثرة من الوحدة ولا الوحدة من الكثرة
وهو كمال المعرفة والجمع البديعي هو ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكذا قوله تعالى الشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان والجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال وجعل الطيبي منه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية
ومنه قوله • تشابه دمعانا غداة فراقنا • مشابهة في قصة دون قصة •
فو جنتها تكسو المدامع حمرة • ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي • والجمع والتقسيم هو
جمع اشيا متعددة تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الاية والجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم لا تكلم نفس الى قوله
واما الذين سعدوا وجمع المختلف والمؤتلف هو ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين
فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة
فضل لا ينقص بها مع الاخر فيأتي لاجل الترجيح بما يخالف معنى التسوية وعليه
قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكلا اتينا حكما وعلما
الجنس هو عبارة عن لفظ يتناول كثيرا ولا يتم ماهيته بفرد من هذا الكثير كالجسم
وان تناول اللفظ كثيرا على وجه تتم ماهيته بفرد منه يسمى نوعا كالانسان ثم هذا
الفرد الذي به تتم ماهية النوع يسمى فصلا وهذا عند المتكلمين والمناطقة واما
الجنس عند النحويين والفقهاء فهو اللفظ العام فكل لفظ عم شيئين فصاعدا
فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه او لم يختلف وعند آخرين لا يكون جنسا حتى
يختلف بالنوع كالحيوان فانه جنس للانسان والفرس والطائر ونحو ذلك فالعام
وما تحته نوع وقد يكون جنسا لانواع ونوعا لجنس كالحيوان فانه نوع بالنسبة
الى الجسم وجنس بالنسبة الى الانسان والفرس والجنس ضرب من الشيء والنوع
اخص منه يقال تنوع الشيء انواعا فالابل جنس من البهائم وعند الاصوليين الجنس
اخص من النوع والنوع في العرف قد يكون نوعا منطقيا كالفرس وقد لا يكون
كالرجل فان الفقهاء حكموا تارة على الرجل والمراة باختلاف الجنس نظرا الى فحش
التفاوت بينهما في المقاصد والاحكام وتارة بكونهما نوعي الانسان نظرا الى اشتراكهما
في الانسانية واختلافهما في الذكورة والانوثة والجنس الخاص هو ما يشتمل على
كثيرين متفاوتين في احكام الشرع كالانسان والنوع الخاص هو ما يشتمل على كثيرين
متفقين في الحكم كالرجل والعين الخاص هو ما له معنى واحد حقيقة كزيد والجنس
العالي هو الذي تحته جنس وليس فوقه جنس كالجوهر على القول بجنسيته

والجنس المتوسط هو الذي فوقه جنس وتحته جنس كالجسم النامي والجنس المنفرد
هو الذي ليس فوقه ولا تحته جنس والم يوجد له مثال والجنس يدل على الكثرة
تضمنا بمعنى انه مفهوم كلي لا يمنع شركة الكثير فيه لا بمعنى ان الكثرة جزء مفهومه
والجنس يدل على الجوهر المحدود دلالة عامة والقريب منه ادل على حقيقة المحدود
لانه يتضمن ما فوقه من الذاتيات العامة والفصل يدل على جوهر المحدود دلالة
خاصة وقد يكون الفصل خاصا بالجنس كالحساس للنامي مثلا فانه لا يوجد لغيره
وقد لا يكون كالناطق للحيوان عند من يجعله مقولا لغير الحيوان كبعض الملائكة
مثلا والاجناس اصول للماهيات والفصول متممات لها وقد يراد بالاجناس والفصول
غير ما هو المصطلح عند الميزانيين بل اعم منه وهي الامور المشتركة والمميزة اما الاجناس
فكلونية السواد عن غيرها والجنس من الطبيعيات الكلية وهي موجود في الخارج
كما ذهب اليه البعض ورجحه صاحب الانوار حيث اشار اليه في قوله تعالى ان مع العسر
يسرا بقوله سواء كان اللام للعهد او للجنس والجنس فيه معنى الجمع لكونه معروض
الكثرة وهما او خارجا وكذا الجمع فيه معنى الجنس لان كل فرد يتضمنه لكن ما
في الجنس يمكن ان يكون معروضا بالوحدة والكثرة وليس كذلك ما في الجمع والجنس
الجمعي اذا زيد عليه التاء نقص معنا كتمر وتمرة وكل جمع جنس وليس كل جنس جمعا
الجملة جماعة الشيء لغة وهي اعم من الكلام على الاصطلاح المشهور لان الكلام ما
يتضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته اولا فالمصدر والصفة المسند
الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا
او وصفا او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك فهي جملة وليست بكلام لان اسنادها
مقصود لذاته وكل جملة خبرية فضلة بعد نكرة محضة فهي صفة وبعد معرفة
محضة حال او بعد غير محضة منهما يحتملهما الا اذا نفى احدهما او غيرهما بدليل
والجملة الاسمية اذا وقعت حالا ولم يكن فيه ضمير عائد الى ذي الحال جرى مجرى
الظرف ولا يكون مبينة لهيئة الفاعل والمفعول بل يكون مبينة لهيئة زمان
صدور الفعل عن الفاعل او وقوعه على المفعول نحو لقيتك والجيش قادم والجملة الاسمية
موضوعة للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه بلا دلالة على تجدد او استمرار او
اذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن
واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا اذا لم يوجد داع الى
الدوام وليس كل اسمية مفيدة للدوام فان زيد قائم يفيد تجدد القيام
لا دوامه والجملة الظرفية تحتملها ودلالة الجملة الاسمية على العموم والثبات

انما هي باعتبار العدول عن النصب الى الرفع لا مع قطع النظر عنه دل عليه قراءة
النصب في الحمد لله والجملة الفعلية موضوعة لاحداث الحدث في الماضي او في الحال
فتدل على تجدد سابق او حاضر وقد تستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في
مقام الخطابي يناسبه والجملة اذا وقعت حالا لا بد ان تشتمل على فعل او ما يشتق
منه سواء كان اسم فاعل او غيره ليكون مبينا لهيئة الفاعل والمفعول واختلاف
الجملتين طلبا او خبرا امارة الحالية والجملة الواقعة حالا لها اعراب بالاصالة
محلي قطعا والجملة من حيث هي جملة مستقلة بافادة فائدة هي النسبة التامة
بين طرفيها وان كانت غير مستقلة باعتبار ما عرض لها من وقوعها موقع المفرد
وقيدا للفعل مثلا والجملة اذا وقعت حالا فحكمها في دخول الواو على قياس الاحكام
الخمسة فقد يمتنع وقد يجب وقد يجوز اما مع التساوي واما مع رجحان احد طرفيه
والجملة تستعمل استعمال المفردات ولا ينعكس والجمل التي لها محل من الاعراب واقعة
موقع المفردات وليست النسبة بالخبرية والطلبية خصوصا في الجمل المحكية بعد القول
بل الجمل حينئذ في حكم المفردات التي وقعت موقعها لظهور فائدة العطف بينهما
بالواو بخلاف ما لا محل لها من الاعراب فان نسبتها مقصودة بذاتها فتعتبر صفاتها
العارضة لها فليس تظهر فائدة العطف بينهما بالواو الا بتاويل والجملة لا تقع
مفعوله الا في الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو كان وظننت واخواتهما
ولا تقع صفة الا للنكرة لان الجملة في حكم النكرة لكونها لافادة نسبة مجهولة
كالنكرة التي هي لافادة فرد مجهول فلا بد من المطابقة بين الصفة والموصوف تعريفا
وتنكيرا وقال بعضهم الجملة ليست معرفة ولا نكرة لانهما من عوارض الذات وهي
تكون ذاتا وقولهم النعت يوافق المنعوت في التعريف والتنكير يختص بالنعت المفرد
وانما جاز نعت النكرة بها دون المعرفة مع انها لم تكن معرفة ولا نكرة لمناسبتها
للنكرة من حيث يصح تاويلها بالنكرة كما تقول مررت برجل ابوه زيد بمعنى كائن زيدا
ووقوع الجملة الانشائية خبرا الضمير الشان مما لا شك فيه والزمخشري مستمر
عليه والجملة متى كانت واردة على اصل الحال كانت فعلية فمتى كانت واردة
على نهجها بان كانت مصدرة بمضارع مثبت وجب ترك الواو نحو جاء زيد يعدو
وقرينة وقوله وارهنهم مالكا محمول على انها مبتدأ ومتى كانت واردة على نهج
الحال اذا صدرت بمضارع منفي جاز ترك الواو وذكرها واتفاق الجملتين ترتقي الى
ثمانية صور فانهما اما خبران لفظا ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم او انشاءان كذلك نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا او اما خبران معنى

وانشاء ان لفظا نحو قولك للفجور ألم تكن نطفة والا تكون جيفة او مختلفان
لفظا بان يكون لفظ الاولى انشاء والثانية خبرا نحو قوله تعالى ألم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم او بالعكس
نحو قوله تعالى انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون اى واشهدكم واما
انشاء ان معنى خبران لفظا او مختلفان كذلك نحو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا على اختلاف القراءة والتقدير
والجمل التي لا محل لها من الاعراب حصروها في سبعة الابتدائية والمعترضة و
التفسيرية والجواب للقسم والواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا كلو ولما ولولا
وكيف او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية والواقعة صلة لاسم او حرف و
التابعة لما لا محل لها من الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب حصروها في سبعة
ايضا الخبرية والحالية والمحكية والمضاف اليها والمعلق عنها والتابعة لما هو
معرب او ذو محل وجزاء شرط جازم بالفاء او باذا الفجائية والجملة التي تكون صفة
لما لها موضع من الاعراب بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون صفة لما لا
موضع لها من الاعراب والجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمتك
وان كانت انشاء فانشائية نحو ان جاء زيد فاكرمه والجملة المعترضة على ما تقرر في علم
المعاني يؤتى بها في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى عند الاكثرين وجوزوا وقوعها
فرقة في اخر الكلام لكن اتفقوا على اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب وتقع بين
الفعل مرفوعه وبين الفعل ومفعوله والمبتداء والخبر والشرط وجوابه والموصوف
وصفته والموصول وصلته وبين اجزاء الصلة والمتضايفين والجار والمجرور والحرف
الناسخ وما دخل عليه وحرف التنفيس والفعل وقد والفعل وحرف النفي ومنفيه
وبين جملتين مستقلتين وباكثر من جملتين وكثيرا ما تلتبس بالحالية ويميزها
امتناع قيام المفرد مقامها وجواز اقترانها بالفاء او بالواو مع تصديرها بالمضارع
المثبت وبان الشرطية ولن والسين وسوف وكونها طلبية والحالية قيد لعامل الحال
ووصف له في المعنى بخلاف الاعتراضية فان لها تعلقا بما قبلها لكن ليست بهذه
المرتبة والاعتراض ابلغ من الحال لان فيه عموم الحال بخلاف الحال والواو الداخلة عليها
تسمى اعتراضية والجملة القسمية لا يؤتى بها الا لتاكيد الجملة المقسم عليها التي
هي جوابها والجواب متوقع المخاطب عند سماع القسم فلهذا كثر دخول اللام القسم عليها
لما فيها من التوقع والجملة تقع صفة للمعارف وتتوسط الذي نحو جاء الذي ابوه قائم
والجملة الشرطية اذا وقعت حالا استغنت عن الجزاء لتجردها عن معنى الشرط

والجملة

والجملة المصدرة باداة السور تسمى كلية وجزئية ومسورة وان كان الموضوع معينا
تسمى محصورة والا تسمى مهملة والجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو
وهو الصحيح في ادخال الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم والجملة اعتبر فيها الهيئة
الاجتماعية ولم يعتبر ذلك في الجمع **الجسم** هو في اللغة ينبئ عن التركيب والتأليف
بدليل انهم اذا ارادوا تفضيل الشخص على شخص في التأليف وكثرة الاجزاء يقولون
فلان اجسم من فلان اذا كان اكثر منه ضخامة وتأليفا اجزاء واختلف الناس في
تحديد الجسم ومعناه فقيل الجسم هو القائم بنفسه ورد بالجوهر الفرد وبالباري عز
شانه فانه قائم بنفسه وليس بجسم مع انه مخالف لوضع اللغة لما تحقق من ان مدلول
الجسم هو التأليف ولا تأليف في الجوهر الفرد ولا في الباري تعالى وقيل الجسم هو الموجود
ورد بالجوهر الفرد وبالعرض فانهما شئ موجود وليسا بجسم وكل شئ فعلوه في الزبر
والمراد تحريفهم وتبديلهم واعمال العباد اعراض والله تعالى شئ بالاتفاق وليس
جسما والجسم جماعة والاعضاء من الناس وغيرهم وسائر الانواع العظيمة الخلق
كالجسمان بالضم والجسماني يعنون بذلك ما يكون حالا في الجسم وهو خطأ لان الشاذ
لا يقاس والابدان يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق الا على الجسم والجسد هو
جسم ذو لون كالانسان والملك والجن ومنه الجساد الزعفران ولذلك لا يطلق
الجسد على الماء والهواء والجرم بالكسر الجسد كالجرمان والجسم لطيف باطن و
الجرم كثيف ظاهر والاوائل ذكروا الجسم والجرم والمتكلمون ذكروا الاجزاء الاصلية
والفضلية والجسم في بادي النظر هو هذا الجوهر الممتد في الجهات اعني الصورة
الجسمية وكما ان هذا الجوهر قائم بجواهر اخر فيما لا يثبت الا بانظار دقيقة في
احوال الجوهر الممتد والجسم لا تخرج اجزاؤه عن كونها اجساما وان قطع وجزئ بخلاف
الشخص فانه يخرج بالتجزي عن كونه شخصا واطراف الراس داخل في الجسد دون
البدن لان البدن ما سوى الاطراف من المنكب الى الالية والراس والعنق واليد
والرجل يدخل في حكم الطهارة تغليبا والرمة اسم للبنية مطلقا والجثماني
بالثاء المثلثة شخص الانسان قاعدا والجسم اما بسيط وهو الذي لم يتألف من
اجسام مختلفة الطبايع او مركب ان تألف والبسيط ان كان جزؤه كالكل في
الاسم والحد فهو البسيط العنصري والا فالفلكي فالمركب ان لم يكن له النمو
فهو الجماد والا فان لم يكن له الحس فهو النبات وان كان فان لم يكن مع ذلك
نطق فهو الحيوان غير الانسان وان كان فهو الانسان والجسم عند الاشعري هو
الجوهر المنقسم والذي لا ينقسم يسمى جوهرا فردا وجزءا لا يتجزى وليس الجوهر عنده

قسم آخر والنزاع بين الاشاعرة والمعتزلة في ان لفظ الجسم في اللغة هل يطلق على
المؤلف المنقسم ولو في جهة واحدة او على المؤلف المنقسم في الجهات الثلثة وحيث
وقع في المقاصد من ان النزاع معنوي يراد به الاول وحيث وقع في المواقف
من ان النزاع لفظي يراد به الثاني والجسم الناطق هو المشترك بين الانسان والملك
عند المتكلمين وبين الانسان والفلك عند الحكماء وبين الحيوان والفلك هو الجسم
اتفاقا والجسم والجوهر في اللغة بمعنى وان كان الجسم اخص من الجوهر اصطلاحا
لانه المؤلف من جوهرين او اكثر على الخلاف في اقل ما يتركب منه الجسم على ما له مادة
والجوهر على ما له مادة ويطلقون الجوهر ايضا على كل متحيز فيكون اعم من الجسم
على الوجه الثاني وبالمعنى الاول يطلقون الجوهر على الباري تعالى والجسم جوهر
بسيط لا تركيب فيه اصلا بحسب الخارج وهذا عند افلاطون فانه لم يقل الا
بالصورة الجسمية واما عند ارسطو فالجسم مركب من حال ومحل فالحال هو
الصورة والمحل هو الهيولى واما عند جمهور المتكلمين وبعض الحكماء المتقدمين
فهو مركب من اجزاء متناهية لا يتجزى بالفعل ولا بالوهم وتسمى تلك الاجزاء جواهر
فردة تتألف منها الاجسام متماثلة لا يتميز الا بالاعراض اذ لو لم يتناهى الجزء
كان العالم ابدا مشاركا لاحد وصفي القديم وهو عدم الانتهاء كما ان العالم
مشاركة القديم عند الدهري في الابتداء لعدم الدخول في وجوده تحت القدرة
فاللاتناهي يؤدي الى حدوث العالم كمسئلة الحوض الكبير اذا وقعت نجاسة فيه فعلى
تقدير ثبوت الجوهر الفرد لا صورة ولا هيولى ولا ما يتركب منهما بل هناك جسم مركب
من جواهر فردة فاستحال خلوه عن الاكوان التي هي عبارة عن الحركة والسكون و
الاجتماع والافتراق وهي معان حادثة مترتب عليها ان ما لا يخلو عن الاكوان
الحادثة لا يسبقها ولا يسبق الحوادث فهو حادث او يؤدي الى ما لا اول له من
الحوادث وهو محال ثم ان عظماء قدماء الحكماء لما وقفوا على حجة تدل على نفي الجزء
ان عقلوها وحكموا بان الجسم ينقسم انقسامات لا تتناهى ولما وقفوا ايضا على
حجة تدل على عدم الانفصال وهي انه لو كان الجسم متصلا يلزم انعدامه بالكلية
عند انفصال شيء قليل منه وان عقلوها انكروه وقالوا صريحا بان جميع اجزاء الجسم
موجودة بالفعل فيلزمهم بحكم هذه المقامات القول بوجود الجزء وتركب الجسم منه
الا انهم راوا ان في عدم تناهي الانقسام مخلصا عنه اذ حينئذ يكون كل جزء منقسما
والا يلزم تناهي القسمة وهو خلاف المفروض فلم يلتزموا بوجود الجزء فالخلاف في
مذهبهم من جهة انهم قد جمعوا بين مقدمتين موجب احديهما وجود الجزء وموجب

الاخرى

الاخرى عدمه ولا يخفى ان منافاة الموجبين مستلزمة لمنافاة الموجبين ولا بد
لكل عين ان ينتهي الى الجزء الذي لا يتجزى والا لزم ان يساوي الخردلة للجبل وهو
باطل والجسم الطبيعي هو الذي يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا
قائمة والجسم التعليمي هو عرض لا وجود له على الاستقلال **الجوهر** في اللغة عبارة
عن الاصل وهو والذات والماهية والحقيقة كلها الفاظ مترادفة والمشهور بين
الفلاسفة استعمال الجوهر بمعنى الوجود القائم بنفسه وبمعنى الذات والحقيقة
بين المتكلمين هو بمعنى المتحيز بالذات والمشايخ على ترادف الجوهر مع الجزء الذي
لا يتجزى ومعنى القائم بنفسه ان يصح وجوده من غير محل يقوم به لا ما يستغني وجوده
عن غيره كما قاله الاشعري حتى قال لا قائم بالنفس الا الله تعالى فانكر قيام الجوهر
بنفسها وكون الجوهر اصلا للمركبات حد له او علة او من كون القيام بالذات واسم
الجوهر ليس باسم لمطلق الوجود بل هو اسم لوجود يتركب منه الاجسام ولا موجود لا يقبل
العرض وكذا العرض ليس باسم لمطلق الوجود اذ موجودات كثيرة ليست باعراض بل هو اسم
لما يعرض في الجوهر مما يستحيل بقاؤه فما لم يوجد هذا المعنى لم يكن عرضا وكذا كل اسم
جنس كالنبات والحيوان وغير ذلك ثم الجوهر هو ممكن الوجود لا في موضوع عند
الحكماء وحادث متحيز عند المتكلمين والمتحيز هو الشاغل الذي هو عند المتكلمين
الفراغ المتوهم المشغول بالشيء لو لم يشغله لكان خلاء كداخل الكوز لكما والجوهر
ان لم يقبل القسمة اصلا فجوهر فرد والا فجسم وعند المعتزلة ان قبل القسمة في جهة
فخط او في جهتين فسطح او في ثلث فجسم وتأليف الاشعري من جوهرين فصاعدا
وعند المعتزلة اما من اربعة واما من ثمانية فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل
العريض العميق والجوهر قد يذكر ويراد به امور اربعة الاولى المتحيز الذي لا يقبل القسمة
وهذا على قول من يثبت الجوهر الفرد المسمى بالجزء الذي لا يتجزى لا كسرا لصغره ولا
قطعا لصلابته ولا وهما لامتناع تمييزه ولا فرضا وانما قالوا ولا وهما لانهم لم يقولوا
به تماشيا مع الخصم والمراد هنا الظن الفاسد لا القوة الوهمية والمراد بالفرض هو
التعقل لا مجرد التقدير وانما لا يقبله فرضا لاستلزام انقسامه ما لا ينقسم في نفس الامر
اذ ليس الجزء الذي لا يتجزى جسما على ما ذكره المتكلمون بل لا يمكن ان يكون جسما من
الاجسام وعند الحكماء ماخوذ منه في الواقع وقد يطلق الله عليه بعض الكلمات والثانية
هو الذات المقابلة لموارد الصفات والثالثة انه الماهية التي اذا وجدت في الاعيان
كانت في موضوع احدثت ويخرج عنه الواجب لذاته اذ ليس له ماهية وراء الوجود
والرابعة انه الموجود الغني عن محل يحل فيه فالجوهر بهذا المعنى يجوز اطلاقه على الباري

تعالى من حيث المعنى لوجود المعنى المصحح له لا من حيث اللفظ اما سمعا فلعدم ورود الاذن
من الشارع بصريح اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة او بما يرادفه او بما كان موصوفا
بمعناه ولا يكفي في صحة الاجراء على الاطلاق مجرد وقوع ما لا يصح اطلاقه على الواجب في الكتاب
والسنة بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام بل يجب ان لا يخلو عن تعظيم ورعاية ادب واما
عقلا فلان ايهامه لما ينافي الالوهية من تبادر الفهم الى المتحيز او قابلا للقسمة هو
الجسم والقائم بالنفس الذي لا يكون متحيزا هو الجوهر الروحاني ولا يلزم منه ان
يكون مثلا للباري تعالى لان الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك في الماهية
واتفق الحكماء على ان كل جوهر عاقل ليس بجسم ولا جسماني فالجواهر العقلية هي العقول
العشرة والجسمية هي الهيولى والصورة والنفسانية هي نفس الحيوان وكل جوهر
يحققان يحقق نفسه وهو الوجود المقابل للعدم ويحقق لعدمه ويحقق في مكانه
وهو حصوله فيه بخلاف العرضيات لما لم ينقسم كان تحققه حصوله في موضعه بحيث
لا يتمايزان في الاشارة الحسية كاللون مع المتلون بخلاف الجسم في المكان وخلو
الجوهر عن اعراضه ممتنع عند اهل الحق مفردا كان الجوهر او مركبا مع جواهر اخر
وهو الجسم اذ لا يوجد جوهر بدون تشخصه وتشخصه انما هو باعراضه فيجب ان
تقوم به عند تشخصه بشيء من الاعراض والجوهر جنس الانواع المندرجة تحته
وعرض عام لفصولها بل كل جنس بالقياس الى الفصل الذي يقسمه عرض عام والمراد
بالجوهر بين الاجسام في عرف المتكلمين هي الاجسام المتشخصة والجوهر والكم كلاهما
جنس عند الحكماء واما عندهم فالكم جنس والجوهر كالجنس الجن مادة
الجيم والنون للاستتار والاختفاء والجنة بكسر الجيم الجن والجنون ايضا وبالفتح
البستان وبالضم نوع من السلاح يستتر به والجنان بالفتح القلب والجنين الولد
ما دام في بطن امه اذ يجمع على اجنة وجن عليه الليل واجنه فالثلاثي لازم وافعل
متعدي وهو الاجود في الاستعمال والجن حده علي بن سينا بانه حيوان هوائي
يتشكل باشكال مختلفة ثم قالوا هذا شرح الاسم اي بيان مدلول هذا اللفظ
مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوما في الخارج
او موجودا او لم يعلم وجوده فيه فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف
التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور ما له حقيقة خارجية في الذهن وظاهر
كلام الحكماء ان الجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة واوائل المعتزلة انكروها وقد دل الكتاب واخبار الانبياء على وجود الجن
وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده واعترف به ايضا جمع

عظيم من قدماء الفلاسفة ومن احاط معرفة بعجايب المقدورات وما خلق الله
تعالى من السموات والارض وما بينهما من العجايب والغرايب علم ان خلق الجن مما
ليس بمحال بنفسه ولا القدرة الازلية قاصرة عنه ولا انه مما يلزم عنه ابطال
قاعدة من القواعد العقلية ولا هدم اصل من الاصول الدينية فلم يستبعد
وجود الجن والعمل بظواهر الادلة السمعية من غير تاويل وغايته ما فيه وجود
اشخاص بيننا لا نراهم وليس ذلك مما يمنع وجودهم والا لزم منه امتناع الملائكة
والحفظة الكاتبين وهو خلاف مذهب المسلمين وارباب الشرايع ثم نقول خروج الشيء
عن الوهم الذي نتيجة الحس مما لا يوجب استحالة ثبوته عند قيام الدليل على ثبوته
فان العلم محيط بثبوت الروح في البدن وثبوت العقل فيه ووجود الجن والملائكة
لثبوتهم بالدليل وان كنا لم نعاينهم ومن تبع الوهم فاول ما يلزمه انكار ثبوت صانع
ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا قائم بنا ولا بجهة من الجهات منا ولا اتصال له
بنا ولا انفصال له عنا ويلزمه ان يخرج ثبوت الصانع عن العقل لخروجه عن الوهم
ويقول ان ثبوته ليس بمعقول لانه ليس بموهوم فمن اقر بثبوت الصانع اتباعا
للدليل وان لم يتقرر ذلك في الوهم يلزمه الاقرار بذلك اتباعا لما من الدليل وان لم
يتصور ذلك في الوهم ثم اعلم ان الجن يقال على وجهين احدهما الروحانيين المستترة
من الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين قال ابو صالح
وعلى هذا الملائكة كلها جن نعم لكنه يقال بان هذا من باب التقييد لمطلق بسبب
العرف والثاني ان الجن لبعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة اخيارهم
الملائكة واشرارهم الشياطين واخيارهم واشرارهم الجن وظاهر كلام الفلاسفة
ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر
ومما توقف فيه ابو حنيفة ثواب الجن بناء على ان الاثابة لا يجب على الله تعالى فلا
يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة والمغفرة لا تستلزم الاثابة بل سروا
الاثابة بالوعد فضلا هذا هو القياس الا ان الامر قد ورد في بني ادم فصار معدوما
عنه ولم يرد في حق من امن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يبعثون
ويحاسبون ويعذب من كفر منهم في جهنم ويجعل من امن منهم ترابا ومن قال
بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع بان مؤمني
الجن يدخلون الجنة ويثابون بها ومن لا يقولون بذلك وذهبا الى اثابتهم بالجنة
والحور العين من الجن وانكالا اماميين فانما ذهبا اليه استدلالا بعموم الايات
الواردة في الثواب مثل ولمن خاف مقام ربه جنتان واما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والصحيح بالتوقف هو التوقف بالمآكل والمشارب
لا الدخول في الجنة كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة وذكر وهب ان من
الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون بمنزلة الآدميين ومنهم بمنزلة الريح وذكر ابو
الحسن الاشعري ان اهل السنة يقولون الجن يدخل في بدن المصروع وفي المواقف
تقدر على ان تولج في بواطن الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء
المستنشق وفي حاشيته عصاما على الانوار كون المصروع ممسوس الشياطين باطل
بل هو مرض والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبه يستدل على ان ابليس ليس
من الملائكة وقال ابن عباس وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وغيرهم كان
ابليس من الملائكة وقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه اي من طائفة من
الملائكة يقال لهم الجن ولم يتعلق الا بعد الملائكة امر بالسجود والاصل في الاستثناء
الاتصال ولم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجن بدليل قوله تعالى انه
استمع نفر من الجن ولا يبعد ان تكون اجسادهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها
صلبة بمعنى لا تقبل التفرق والتمزق او كثيفة مع انا لا نراها ولا دلالة في
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم على عدم جواز رؤية الجن لان
مساق الآية التحذير من شرهم لخفاء كيدهم وقد نقل الرؤية عن السلف وحديث
ابي هريرة في البخاري انه راى ابليس وخاطبه ثلث ليال وذهب حارث المحاسبي الى
ان الجن في الآخرة يكونون عكس ما كانوا في الدنيا بحيث نراهم ولا يروننا والجان
اسم جمع للجن وقيل هو ابو الجن والجني نسبة الى الجن او الى الجنة **المجنون** هو
اختلال القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب بان لا
يظهر آثارها وتتعطل افعالها اما بالنقصان الذي جبل عليه دماغه في اصل الخلقة
واما بخروج الدماغ عن الاعتدال بسبب خلط او آفة واما لاستيلاء الشيطان
عليه والقاء الخيالات الفاسدة اليه بحيث يفزع من غير ما يصلح سببا والسفه
الخفة والحلم يقابله وفي اصطلاح الفقهاء هو عبارة عن التصرف في المال بخلاف
مقتضى الشرع والعقل بالتبذير فيه والاسراف مع قيام خفة العقل ولهذا لا
يدفع اليه ماله قبل البلوغ بدليل قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية
واما عدم الدفع اليه بعد البلوغ قبل الايناس فلا دلالة عليه في هذه الآية اما
منطوقا فظاهر واما مفهوما فلان مفهوم قوله فان آنستم منهم رشدا عدم
الدفع على الفور لا عدم الدفع مطلقا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اذا زاد على سن
البلوغ سبع سنين وهي معتبرة في تغيير الاحوال اذ الطفل يميز بعدها ويؤمر

بالعبادة

بالعبادة دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد وسن الرشد عند الامام ان
يبلغ سن الجد وهي خمس وعشرون سنة فان اقل البلوغ اثنى عشر سنة
واقل مدة الحمل ستة اشهر فاقل ما يمكن ان يصير المرء فيه جدا كذلك وعندهما الى
الرشد وهو الصلاح في العقل والحفظ للمال والعته آفة توجب خللا في العقل
فيصير صاحبه مختلط الكلام يشبه بعض كلامه بكلام العقلاء وبعضه بكلام
المجانين وكذا سائر اموره فكما ان الجنون يشبه اول احواله الصبا في عدم العقل
يشبه العته آخر احوال الصبا في وجود اصل العقل مع تمكن خلل فيه وقيل
العاقل من يستقيم حاله وكلامه فيكون هذا غالبا ولا يكون غيره الا نادرا و
المجنون ضده والمعتوه من يختلط كلامه وحاله فيكون هذا غالبا وذا
غالبا وقال بعضهم المجنون من يفعل ما يفعله المجانين في الاحايين لكن عن قصده
وتفسير القصد هو ان العاقل يفعل على ظن الصلاح والمعتوه يفعل مع ظهور وجه
الفساد والمفعل اسم مفعول من انفعل وهو الذي لا فطنة له وجنون مطبق بكسر الباء
وجنونه مطبق عليه بالفتح ومعنى المطبق الممتد والامتداد عبارة عن تعاقب
الازمنة وليس له حد معين فقدره بالادنى وهو ان يستوعب الجنون عيبا
وهو اليوم والليلة في الصلوة وجميع الشهر في سقوط الصوم وقيل الجنون عيب
وان كان ساعة وقيل المطبق عيب **الجعل** جعل اعم من فعل ووضع وسائر اخواتها
وهو يجيء بمعنى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يفعل كذا اي اقبل واخذ
وشرع والتبس ومعنى ما جعل الله ما شرع وما وضع ولذلك يتعدى الى مفعول
واحد هو البحيرة ويجيء بمعنى اوجد فيتعدى الى واحد ايضا نحو وجعل الظلمات
والنور ويكون بمعنى ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه وجعل لكم من انفسكم ازواجا
وبمعنى تصيير الشيء على حالة فيتعدى الى اثنين نحو جعل لكم الارض فراشا
وجعلني نبيا قال بعضهم في قوله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا الجعل اذا كان بمعنى
خلق فهما حالان وان كان بمعنى صير فكل منهما مفعول ثان ويمكن ان يجعل الاول
المفعول الثاني والثاني صفته كما في قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا او يجوز ان
يجعلا في معنى واحد اذ لا يحصل التمييز بين الاشياء غالبا الا بالسمع والبصر
والتصيير تغيير الشيء وتبديله عما كان عليه سواء كان في ذاته او في صفته وهو
يكون بالفعل نحو جعلت الفضة خاتما والقول غير مسند وتوقفه نحو جعلت
زيدا اميرا وبالعقل نحو جعلت زيدا قائما وهو اعتقاد الشيء على صفة اعتقادا
او غير مطابق للواقع ويكون الجعل بمعنى الحكم بالشيء على الشيء حقا نحو جاعلوه من

المرسلين او باطلة نحو الذين جعلوا القرآن عضين وبمعنى بعث نحو وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا وبمعنى قال نحو وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين نحو انا جعلناه قرآنا
عربيا وجعلنا لكل نبي عدوا قال الشاعر • جعلنا لهم نهج الطريق فاصبحوا •
على ثبت من امرهم حيث يمموا او بمعنى التسمية نحو وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا وجعلت زيدا اخاك نسبته اليك وجعل له على كذا اشارطه
به عليه ولا يقال الجعل كذا الية الا بتضمين معنى الضم وجعل الشيء جعلا وجعلا ومجعلا
وبعضهم فرق بعض الفاء والجعل يستعمل لابتداء الفعل وانشائه نحو وجعلنا
الليل والنهار ولهذا قالوا اذا قالت المرأة جعلت نفسي لك بكذا قيل كان نكاحا
اذا كان بمحضر الشهود بخلاف الاجازة فانها تستعمل لتنفيذ ما تقدم والجعل بالضم
اعم من الاجر والثواب **الجهل** هو يقال للبسيط وهو عدم العلم عما من شأنه ان
يكون عالما ويقال للمركب ايضا وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع
سمي به لانه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل آخر قد تركبا معا وقد يذكر
الجهل ويراد به السفه ومنه قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ويقرب من البسيط
السهو وسببه عدم استثبات التصور فيثبت مرة ويزول اخرى ويثبت بدله
تصور آخر فيتشبه احدهما بالآخر اشتباها غير مستقر بحيث اذا نبه بادنى
تنبيه عاد الى التصور الاول ويقرب من الجهل ايضا الغفلة ويفهم منها عدم التصور
مع وجود ما يقتضيه وكذا يقرب منه الذهول وسببه عدم استثبات التصور
حيرة ودهشة والجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغي يقال اعتبارا بالافعال
ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم والغي بالرشد ويقال لمن اصاب رشده ولمن اخطأ غوى
والجهل له انواع باطل لا يصلح عذرا وهو جهل الكافر بصفات الله تعالى واحكامه
وكذا الجهل الباغي وجهل من خالف اجتهاده الكتاب والسنة كالفتوى ببيع جواز
امهات الاولاد بخلاف الجهل في موضع الاجتهاد فانه يصلح عذرا وهو الصحيح وكذا
الجهل في موضع الشبهة واما جهل ذوي الهوى بالاحكام المتعلقة بالآخرة كعذاب
القبر والرؤية والشفاعة لاهل الكبائر وعفو ما دون الكفر وعدم خلود الفساق
في النار فلم يكن هذا الجهل عذرا لكونه مخالفا للدليل الواضح من الكتاب والسنة
والمعقول لكنه لما نشأ من التأويل بالادلة كان دون جهل الكافر وجهل مسلم في دار
الحرب لم يهاجر الينا بالشرائع كلها يكون عذرا حتى لو مكث ثمة مدة ولم يصل
ولم يصم ولم يعلم انهما واجبان عليه لا يجب القضاء بعد العلم بالوجوب خلافا لزفر
لان الخطاب النازل خفي في حقه فيصير الجهل به عذرا لانه غير مقصر واما الجهل

من قبل خفاء الدليل ويلحق بهذا الجهل جهل الشفيع بالبيع والامة بالاعتاق والبكر
بنكاح الولي والوكيل والمأذون بالاطلاق عنده **الجائز** هو المار على جهة الصواب وهو
مأخوذ من المجاوزة وكذا التنفيذ يقال جاز السهم الى الصيد اذا نفذ الى غير المقصد وعن
الصيد اذا اصابه ونفذ منه وراءه والجائز في الشرع هو المحسوس المعتبر الذي يظهر
نفاذه في حق الحكم الموضوع له مع الامن عن الذم والاثم شرعا وقد يطلق على خمسة
معان بالاشتراك المباح وما لا يمتنع شرعا مباحا كان او واجبا او مندوبا او
مكروها وما لا يمتنع عقلا واجبا او راجحا او متساوي الطرفين او مرجوحا وما استوى
الامران فيه شرعا كالمباح او عقلا كفعل الصبي وما يشك فيه شرعا او عقلا والمشكوك
اما بمعنى استواء الطرفين او بمعنى عدم الامتناع والجواز الشرعي من هذه المعاني هو
الاباحة ويطلق الجائز ايضا على الجائز الذي هو احد الاقسام الحكم الشرعي على العقلي عنه
الممكن والجائز العقلي كلاهما في اصطلاح المتكلمين مترادفان واما عند المناطقة
فالمراد بالجائز العقلي هو الممكن الخاص فهو عندهم ما لا يمتنع ووقع فيه خلافه
الواجب والجائز العقليان ولا يخرج منه الا المستحيل العقلي وقد يستعمل الجواز
في موضع الكراهة بلا اشتباه في المهمات والجواز يشعر بعدم الكراهة وفي الصغرى
وغيره يطلق عدم الجواز على الكراهة والجائز المقطوع بعدمه كايمان ابي لهب و
ابي جهل ودخول الكافر الجنة ونحو ذلك والجائز ما يمكن تقدير وجوده في العقل
بخلاف المحال وتقدير وجود الشيء بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى علم الله تعالى و
ارادته اذ الوصف ما علم وجوده واجبا وما علم انه لا يوجد وجوده مستحيل فلم يكن
الجائز الوجود يتحقق وتكون الارادة لتمييز الجائزين من الآخر خلافا لقول العقلاء
الجار هو الذي اجرته ممن يظلمه وقد جاء بمعنى المجير كما حكى الله تعالى عن ابليس
واني جار لكم والجار والمجرور اذا كان بالباء يكون مفعولا فيه غير صريح واذا كان باللام
يكون مفعولا له غير صريح واذا كان بغيرهما يكون مفعولا به ويعمل اذا لم يكن صلة
وان كان زائدا لم يحتج الى متعلق لانه يكون ظرفا فلا بد من متعلق مذكور او مقدر
والجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تأخر عن الفعل واما اذا تقدم فلا
يقومان مقامه قياسا على الاسم لان الاسم اذا تأخر عن الفعل وما قام مقامه
كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدأ وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدأ بل
ينتصب بالفعل ومتعلق الجار والمجرور انما يكون محذوفا اذا وقع خبرا او صفة
او حالا او صلة والجار والمجرور مطلقا يسمى ظرفا لان كثيرا من المجرور ظروف
زمانية او مكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم وقيل سمي بذلك لان معنى الاستقرار

وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف والجار والمجرور اذا وقعا بعد نكرة محضة كانا
حالين نحو رأيت الهلال بين السحاب او في السحاب ومحلاه نحو يعجبني الزهر
في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة ونحو هذا ثمر يانع على
اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة **الجواب** هو مشتق من جابت الفلاة اذا
قطعها سمي الجواب جوابا لانه يقطع به كلام الخصم وهو تارة يكون بنعم وتارة بلا و
يستعمل فيما يتحقق ويتحرر وقوعه والجزاء يستعمل فيما لا يتحرر وقوعه قال سيبويه
الجواب لا يجمع وقولهم جوابات كبيتي واجوبة كبيتي مولد والجوابي جمع جابية من الجباية
وهي الحوض الكبير **الجود** هو صفة ذاتية للجواد ولا يستحق بالاستحقاق ولا
بالسؤال والكرم مسبوق باستحقاق السائل والسؤال منه والجواد يطلق
على الله تعالى دون السخي والجواد لا يتعدى الا بالباء **الجامد** هو الذي لا ينمو كالحجر
والنامي هو ما يزيد كالشجر ويدخل فيه البهائم والهوام كالبراغيث والقمل ونحوها
والاسم الجامد عند الاشعري وغيره هو المسمى فلا يفهم من اسم الله تعالى مثلا سواه
والمشتق غير المسمى عنده وان كان صفة فعل كالخالق والرزاق ولا عينه ولا غيره
ان كان صفة ذات كالعالم والمريد وعند غيره هو المسمى والخلاف في مادة **اسم**
لان تمسكات الفريقين يشعر بذلك لا في مدلول الاسم نحو الانسان والفرس ونحوهما
الجبر هو ربط المتكسر ليلتئم ويجمل ومنه اسم الجبار فانه جبر خلقه على ما اراده
او جبر حالهم بمعنى اصلحها والجبار ايضا المتكبر المتعالي عن قبول الحق ولم يجعلني
جبارا شقيا او المتسلط نحو وما انت عليهم بجبار والقتال نحو واذا بطشتم
بطشتم جبارين ويقال اجبرت فلانا على كذا ولا يقال جبرت الا في العظم و
الفقر والجبيرة ما يربط من العود ونحوه على العضو حال الكسر ونحوه والجبرية
خلاف القدرية والتسكين لحن او صواب والتحريك للازدواج وهو في اصطلاح
المتقدمين وفي تعارف المتكلمين الجبر وفي التعارف الشرعي المرجئة ومدار كلام
الجبرية على نفي الاستطاعة والقدرة عن العباد اصلا ويرون الخلق مجبورين
في افعالهم بل خالقين افعالهم ومدار كلام القدرية على نفي القضاء والقدر عن الله
تعالى في افعال عبيده وتخليقه اياها ولم تكن امة من الامم خالية من الفريقين
حتى قيل ان وضع النرد على الجبر والشطرنج على القدر ومدار كلام المرجئة على تعطيل
الفرائض والاحكام جملة على اهل الايمان مع اقرارهم بعدم صفات الله تعالى عصمنا
الله تعالى عن قول يهدم قواعد الدين والتمسك بما يفضي الى مذهب الملحدين ورئيس
الجبرية جهم بن صفوان وهو القائل بالوجود المطلق وان الايمان هو المعرفة بالقلب

فقط

فقط فيلزمه ايمان ابليس وفرعون وقومه وكذا ابو طالب والفنا في جميع الصفات
والجنة والنار وقد تنازع العلماء في الجهمية هل من اثنين وسبعين ام لا والجبار
بالضم والتخفيف الهدر والباطل وفي الحديث جرح العجماء جبار **الجري** هو المر
السريع واصله مر الماء قال الله تعالى تجري من تحتها الانهار وقراءة ابن كثير في اخر
براءة بمن لثبوته في المصحف المكي فوافقت احدى المصاحف والجري في كلامهم يستعمل
في اشياء يقال هذا المصدر جار على هذا الفعل اي اصله وماخذه الذي اشتق منه نحو
في حمدت حمدا ان المصدر جار على فعله وفي وتبتل اليه تبتيلا انه لا يجري عليه ويقال
اسم الفاعل جار على المضارع اي يوازيه في الحركات والسكنات والصفة جارية على
شيء اي ذلك الشيء صاحبها اما مبتدأ لها او موصولة او موصوفة والجريان اتم في
المبالغة من السيلان والجارية كما يطلق على البكر البالغ يطلق ايضا على السفينة
الجماع الموافقة والمساعدة في اي شيء كان وجامعناكم على كذا اي وافقناكم على كذا ولما
كثر استعماله في الامام الطحاوي مع ابنته على ما نقله صاحب النهاية عن الفوائد الظهيرية
وهو انه كان على ابنته مسائل ويقول في املائه السنا قد جامعناكم على كذا اريد
بذلك وافقناكم فتبسمت ابنته فاحس منها ما ذهبت به فدعى على نفسه بالموت
فمات بعد ذلك بنحو خمسة ايام وما جمع عددا فهو جماع ايضا يقال الخمر جماع الاثم
ويقال اجمعت شركائي واجمعت امري وقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم فللمجاورة
ويقال جمع المال وجبى الخراج وكتب الكتيبة وقرى الماء في الحوض وصرى اللبن في
الضرع وقفص الشعر على الراس **الجد** بالفتح ابو الاب وابو الام والجدة ام الاب
وام الام والجد ايضا القطع ومنه في سيره وفي امره وتعالى جد ربنا اي فيضه
وعظمته عن درك افهامنا وجد فلان فينا اي جل قدره وعظم ومنه حديث عمر
رض كان الرجل منا اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا والجد ايضا الغنا وما جعله
الله تعالى للعبد من الحظوظ الدنيوية وهو البخت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
اي لا ينجيه فضلك ورحمتك او لا يوصل الى ثواب الله تعالى في الاخرة بالجد وانما
ذلك بالجد في الطاعة اي الاجتهاد فيه فالذي له غنى وحظ من الدنيا بالمال والولد
والعظمة والسلطان لا ينفعه عند الله تعالى وانما ينفعه الايمان والعمل الصالح
ويكون محسن جدا بالكسر اي نهاية ومبالغة وضده الهزل بالكسر ايضا كما في الحديث
هو ثلث جدهن جد وهزلهن جد **الجامع** العقلي هو امر بسببه يقتضي العقل اجتماع
الجملتين في المفكرة والوهمي هو امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة و
الخيالي هو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة ايضا وان كان العقل

من حيث الذات غير مقتضي لذلك **الجمل** هو بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والبعير يشملهما كالانسان للرجل والمرأة والجمل بالضم والتشديد تعداد الحروف الابجدية واكثر ما يستعمله المشارقة هو الجمل الكبير ومشايخ المغاربة بستان يعنون الجمل الصغير **الجر** هو اصطلاح اهل البصرة والخفض اصطلاح اهل الكوفة ولم يجئ في القرآن مجرورا من الباء الا وهو منصوب ولهذا قلنا ان المجرور في قوله تعالى وما ربك بغافل في موضع النصب وهو الصواب **الجدل** هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة او شبهة وهو لا يكون الا بمنازعة غيره والنظر قد يتم به **الجزرة** اسم لما اعد للجزر وذبح وهو الشاة لا البعير والبقرة فانهما يصلحان بعمل آخر والجزورة بفتح الجيم البعيرة المنحورة ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ مؤنثة وفي القاموس الجزورة بفتح الجيم قبل النحر فاذا نحر يقال بضم الجيم **الجزالة** هي اذا اطلقت على اللفظ يراد بها نقيض الركة واذا اطلقت على غيره يراد بها نقيض القلة **الجرموق** بالضم ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين وغيره على المشهور ولكن في المجموع انه الخف الصغير **الجدار** هو كالحائط لكن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة للمكان والجدار اعتبارا بالنتو والارتفاع والجمع جدر بضمتين **الجزع** محركة حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه وهو ابلغ من الحزن لان الحزن عام **الجهاد** الدعاء الى الدين الحق والقتال مع من لا يقبله **الجهد** بالضم والفتح الطاقة وبفتح الحاء من اسماء الجماع وجهد البلاء هي الحالة التي يختار عليها الموت او كثرة القتال والفقر **الجنب** كالنصر هو والجانب يجانس الانسان وغيره يقال جناب الباري تعالى والمراد الذات وفيه تعظيم ورعاية للادب وعلى هذا احضرني فلان ومجلس فلان وارسلت الى جنابه العزيز وفي جنب الله اي في امره وحده الذي حده لنا **الجناية** في اللغة البعد سمي بذلك لانه نهي عن قربه مواضع القرب والجنب يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والتثنية والجمع لانه على صيغة المصدر كالنكرة والندرة بمعنى الانكار والانذار والجار الجنب هو البعيد الذي لا قرابة له كما ان الجار ذي القربى هو الذي قرب جواره او له مع الجوار قرب اتصال بنسب او دين والصاحب بالجنب هو الرفيق في امر حسن **الجزاء** المكافاة مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله لا كفو لها ولهذا لا يستعمل لفظ المكافات في حق الله تعالى وجزى عنه هذا اي قضى قال الله تعالى لا يجزي والد عن ولده شيئا والجزاء اما ماخوذ من جزء بالهمزة اي كفى فالهمزة اصلية او من جزى بالياء اي قضى وهو الاعم هذا يكون اصله جزايا غير انها قلبت الفا لوقوعها بعد الالف منطرفة والجزاء اذا اطلق في معرض العقوبات يراد بها ما يجب حقا لله تعالى بمقابلة

فعل العبد لانه المجازي على الاطلاق ولهذا سميت دار الاخرة دار الجزاء **الجاسوس** هو صاحب سر الشر كما ان الناموس صاحب سر الخير **الجب** هو اسم ركية لم تطو واذا طويت فهي بئر **الجور** هو خروج الاستقامة في الحكم والظلم قيل هو ضرر من جاهه وغيره **الجمعة** بسكون الميم من الاجتماع او بمعنى المفعول اي الفوج المجموع وبتحريكها بمعنى الفاعل اي الوقت الجامع في كون الفاعل لقوته وسكون المفعول لضعفه وهذه قاعدة كلية في فعله كضحكة وسمعة ولمزة والجمهور على بضم الجيم وهو الاصل والاسكان للتخفيف وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع **الجراد** هو معروف بحري الاصل بري المعاش كما قيل ان بيض السمك اذا انحسر عنه الماء يصير جرادا كذا في المبسوط **الجميلة** هي التي تاخذ ببصرك على البعد والمليحة هي التي تاخذ بقلبك على القرب **الجزم** القطع والاخذ في الشيء ما لبقية وجزم الحرف اسكنه وعليه سكت وعنه جبن وعجز واطلاق الجزم على حذف الحركة الاعرابية لم يكن معهودا في الصدر الاول وانما هي اصطلاح حادث **الجسر** هو اسم لما يوضع ويرفع مما يكون متخذا من الخشب والالواح والقنطرة من الحجر والآجر يقال القنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعول فرقا ما له الفعل وبين ما الفعل واقع عليه **الجثوم** هو للناس والطير بمنزلة البروك للبعير المطمئن من الارض وجوف الليل هو الخامس من اسداسه والاجوفان البطن والفرج **الجنازة** بالفتح الميت وقيل بالفتح السرير وبالكسر الميت او بالعكس او بالكسر هو السرير مع الميت قال بعضهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل واهتزاز العرش لموت سعد اي الجنازة واهتزازه فرحه بالجنازة كالكناية في الاصل اخذ الثمر من الشجر نقلت الى احداث الشر ثم الى الشر ثم الى فعل المحرم **الجحود** هو نفي ما في القلب ثباته واثبات ما في القلب نفيه وليس بمرادف للنفي من كل وجه **الجنف** الخطأ والاثم العمد وجنف كفرح في مطلق الميل عن الحق واجنف خنص بالوصية **جاء** هو لازم ومتعد بنفسه وبالباء ايضا تقول جئت شيئا حسنا اذا فعلته وجئت زيدا اذا اتيت اليه وقد يقال جئت اليه على معنى ذهبت وجاء الغيث اذا نزل وامر السلطان بلغ وجاء بمعنى حضر الشيء على صفة نحو جاءت حاجتك اي صارت وبمعنى ظهر نحو لقد جاءكم رسول من انفسكم **جمادى** جاءت على بنية فعالى كحبارى وهي عند العرب الشتاء كله قال الشعر في ليلة من جمادى ذات اندية • وان سمعت جمادى مذكرا في شعر يذهب به الى الشهر وفي القاموس وجمادى خمسة الاولى وجمادى ستة الاخرة

وهما معرفتان فلا يصح ادخال اللام فيهما جميعاً حال في اللفظ وتاكيد في المعنى اي
اجمعون كقوله جاؤا جميعاً ولا يستدعي الاجتماع في زمان نوع قوله تعالى ارنا
الله جهرة اي عياناً اصله الجهر بالقرآن استعيرت للمعاينة لما ان بينهما من
الاتحاد في الوضوح والانكشاف لان الاول في المسموعات والثاني في المبصرات
ونصبهما على المصدرية لانهما نوع من الرؤية او حال عن ابن عباس هو مقدم و
مؤخر فانهم اذا راوا الله تعالى فقد راوه انما قالوا جهرة يعني ان سؤالهم كان جهرة
ومن تقاديم الكلام ايضاً في النظم المبين انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجاً قيماً اي انزل الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً وقوله تعالى اني متوفيك و
رافعك ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لهم عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب وامثال ذلك كثير في القرآن الجليل قوله تعالى فلا جناح فلا حرج
جرحتم كسبتم جاسوا ترددوا للطلب جنياً طرياً حباً جماً كثيراً مع حرص وشره
جاثوا انقبروا جثياً سرعاً على ركبتهم لا يستطيعون القياماً جاثية باركة على
الركب وتلك جلسة المخاصم والمجادل من جاء بالحسنة في التعبير بجاء دون عمل
دلالة على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة ولهذا قال ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء كما له
الفراء وجمع فصيح وبالياء افصح الجوار الكنس السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس
جنود ربك جموع خلقه ولكم فيها جمال زينة جاثمين جامدين ميتين ومن اياته
الجوار السفن الجارية الجبت الشيطان او الساحر وهو في الاصل اسم صنم
فاستعمل في كل معبود من دون الله تعالى الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباه
ذلك جبلاً كثيراً خلقاً كثيراً حتى قيل ما دون عشرة الاف لا يكون جبلاً جهولاً غراً
بامر الله تعالى جزوعاً كثير الجزع جذاذاً قطاعاً وجبت جنوبها سقطت على الارض
تحسبها جامدة ثابتة في مكانها الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع وازيل
جفان صحاف من الجبال جدد اي خطط وطرق الجلاء بالفتح الخروج من الوطن
صافنات الجياد جمع جود وهو الذي يسرع في جريه جنحوا مالوا جفاء بالضم باطلاً
في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض كانها جان حية حقيقية سريعة كما
بلونا اصحاب الجنة يريد البستان الذي كان دون صنعاء بفرسخين في جيبك في
قميصك الى جناحك تحت العضد واضمم اليك جناحك يديك المبسوطين تتقي
بهما الجنة كالخائف الفزع استعارة من حال الطائر ذو الجلال والاكرام ذو
الاستغناء المطلق والفضل العام ولمن خاف مقام ربه جنتان احديهما للخائف

الانسي والاخرى للخائف الجني جبريل هو رئيس الكروبيين فصبر جميل لا جزع فيه
في جيدها حبل في عنقها فبصرت به عن جنب عن بعد الارض جذوة مثلثة الفاء
قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب فيها اكثر شيء جدلاً خصومة بالباطل
حملناكم في الجارية في سفينة نوح عليه السلام نفر من الجن هم اجسام عاقلة
حقيقة تغلب عليهم النارية والهوائية واهجرهم هجراً جميلاً بان لا تجانبهم و
تداريهم ولا تكافيهم وتكلهم الى الله تعالى ثم الجحيم صلوه وهي النار العظمى وجعل
الظلمات والنور انشأهما وجعلنا في كل قرية صيرنا فيها جنداً فئة وانصاراً
جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام من بعد ما من بعدها
وصلت اليه وتمكن من معرفتها بينه وبين الجنة اي بين الملائكة نحن جميع
منتصر الجميع الجيش والجمة المجتمعة على جيوبهن اي على صدورهن كانها جمالة
صفر اكثر المفسرين على انه جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس
وابن جبير هي حبال السفن العظام اذا اجتمعت مستديراً بعضها الى بعض وقال ابن
عباس ايضاً هي قطع النحاس العظام يوم الجمع يوم القيمة يجمع الخلق وفيه يعملون
السوء بجهالة اي بسفاهة جاءكم الرسول بالحق ظهر فيكم على وجه المجاز جيل
من الناس اي صنف الترك صنف والروم جيل وهذا التركيب لا يخلو عن معنى الاجتماع
ويؤيده ما فسرها بعض ائمة اللغة بالامة والجماعة والكثرة وجمع الشمس والقمر
في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب في كرسيه جسداً اي شيطاناً وهو الذي
خاتمه واستولى على ملكه وقيل هو ابنه ربيه في السحاب خوفاً من الجن فوقع يوماً على
كرسيه ميتاً فصل الحاء كل ما في القرآن من حسبان فهو من العدد الا حسباناً من
السماء في الكهف فانه العذاب كل ما ورد في القرآن من الحمد لله فهو اخبار بمعنى الامر
لان مثل هذا تعليم للعباد وتقول على السنتهم كل ما في القرآن من حسرة فهي الندامة
الا فيجعل ذلك حسرة في قلوبهم فان معناه الحزن كل موضع ذكر الله تعالى فيه المسجد
الحرام فالمراد به الحرم الا قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام فان المراد به الكعبة
كل اية ذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنا الا ويحفظون فروجهم فان المراد الاستتار
كل ما في القرآن من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا هشيم المحتظر فانه بالظاء
من الاحتظار وهو المنع كل حظ في القرآن فهو بالظاء الا في الفجر والماعون والحاقة
فانه بالضاد فيها كل موضع في القرآن ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاج نحو ولكن
كان حنيفاً مسلماً وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم حنفاء لله وكل من اسلم لله
تعالى لم يخرج له عنه في شيء فهو حنيف وملة ابراهيم حنيفاً اي مخالفاً لليهود

والنصارى منصرفا عنهما والحنفية عند العرب من كان على دين ابراهيم وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الدين الى الله الحنفية السمحة كل
ما كان وجوده طاريا على عدمه او عدمه طاريا على وجوده فهو حادث كل من كان
من قبل الزوج مثل الاخ والاب فهو حم كل ما هيجت به النار اذا اوقدتها فهو
حصب ولا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به اي يحمى به التنور وقال بعضهم لحطب
جهنم اعتباران فمن حيث يقدر به الضار بلا مهلة وقود ومن حيث يبقى زمان
بقدرة الله تعالى حطب كل بستان عليه حائط فهو حديقة كل طائر له طوق
فهو حمام كل ما اذيب من الالية فهو حم وحمة كما ان كلما اذيب من الشحم فهو
صهارة كل ما حليت بامراة او سيفا فهو حلي كل من امتنع من شيء لم يقدر عليه
فقد حصر منه ولهذا قيل حصر في القراءة وحصر عن اهله كل ناحية فهي حيز
كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول فهو حجاب كالستر والبواب والجسم و
العجز والمعصية كل ما يصف من الطير والهوام فهو حفش بحركة كل متصل فهو
حمل بالفتح وكل منفصل فهو حمل بالكسر كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء
كانت عليه الاحمال او لم تكن فهو حمولة بالفتح والاحمال حمولة بالضم وفعولة
يدخله الهاء اذا كان بمعنى المفعول والحمول بلا هاء الابل التي عليها الهوادج كان
فيها نساء او لم تكن كل ما تحرك وتغير من الاستواء الى العوج فقد حال واستحال
وكل جامد اذيب فقد حال كل ذات ظفر يقال فيها حبلى وحبل الحبلة نتاج كل ما
حجز بين شيئين فقد بينهما كل طعام وشراب يحدث فيه حلاوة ومرارة فانه
يقال حلي يحلى وامر يمر وكل ما كان من دبير او امر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال
فيه احلى يحلي وامر يمر كل من قصد شيئا فهو حجة كل من عصا فهو حرب كل
قليل من كثير فهو جريد يقال جرد اذا ترك اهله وتحول كل ارض ذات حجارة
سود فهي حرة كانها محترقة من الحر كل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه حوزا
وحيازا وحيازة واحتازه ايضا ببيضة كل شيء حوزته كل كلام يبلغ الانسان من جهة
السمع فهو وحي في يقظته او منامه قال الله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا وعلمني من تاويل الاحاديث اي ما يحدث للانسان في نومه كل اسم نكرة
منتصبا بعد كلام فهو الحال كل لفظ وضع لمعنى في اللغة ثم استعمل في الشرع
بمعنى اخر مع هجران الاسم اللغوي عن المسمى بحيث لا يسبق الى فهم السامعين
الوضع الاول فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي اصلا كالصلاة فانها وضعت
للدعاء ثم صارت في الشرع عبارة عن الاركان المعلومة والحقيقة العرفية هو

الذي نقل عن موضعه الاصلي الى غيره لغلبة الاستعمال وصار الوضع الاصلي
مهجورا كاسم العدل فانه وضع في اللغة مصدرا كالعدالة ثم في عرف الاستعمال
صار عبارة عن العادل لفظا حقيقة عرفية حتى لا يستقيم نفيه في الشاهد و
جميعا كل لفظ اذا استعمل فيما هو موضوع له فهو حقيقة كاملة وفيما هو جزء
من موضوعه فهو قاصرة وفيما خارج عن موضوعه فهو مجاز كل كلمة اريد بها ما
وضعت له فهي حقيقة كالاسد للرجل الشجاع واليد للنعمة وللقوة فان النعمة
تعطى باليد والقوة تظهر بكمالها في اليد ايضا هذا احدهما في المفرد واما احدهما
في الجملة فهو ان كل جملة كان الحكم الذي دلت عليه كما هو في العقل فهي حقيقة
كقولنا خلق الله تعالى وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل
لضرب من التاويل فهي مجاز كما اذا اضيف الفعل الى شيء يضاهي الفاعل كالمفعول
في عيشة راضية وماء دافق والمصدر كشعر شاعر والزمان كنهاره صائم و
المكان كطريق سائر او السبب كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
او المسبب كبنى الامير المدينة فمجاز المفرد لغوي ويسمى مجازا في المثبت ومجاز
الجملة عقلي ويسمى مجازا في الاثبات فكل نسبة وضعت في غير موضعها فهي
مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة وعلامة الحقيقة ان لا يجوز نفيها عن المسمى
بحال بخلاف المجاز فان علامة كونه مجازا ان يصح نفيه عن المسمى وقال بعضهم
صحة النفي يتوقف على معرفة المجاز فلو عرفناه بصحة النفي لزم الدور نعم
لكن معرفة كونه مجازا في الحال يتوقف على صحة النفي في مجاري استعمالاتهم
وذلك لا يتوقف على معرفة كونه مجازا وعلامة اخرى للحقيقة هي ان الحقيقة
ما يفهم السامع معناها من غير قرينة وصحة النفي في المجاز وامتناعه في الحقيقة
من الخواص والعلامات التي يتميز بها الحقيقة من المجاز والحقيقة اما فعيل بمعنى
فاعل من حق الشيء اذا ثبت ومنه الحاقة لانها ثابتة كائنة لا محالة واما بمعنى
مفعول من حققت الشيء اذا اثبته فيكون معناها الثابتة والمثبتة في موضوعها
الاصلي والتاء للتانيث في الوجه الاول ولنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية في
الثاني كما في نطيحة واكيلة لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
وقال صاحب المفتاح انها للتانيث في الوجهين لانه صفة غير جارية على موصوفها
والتقدير كلمة حقيقة وانما يستوي المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول اذا كان
جاريا على موصوفه نحو رجل قتيل وامراة قتيل والا فالتانيث واجب دفعا للالتباس
نحو مررت بقتيل بني فلان وقتيلة بني فلان وفعيل بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء اجري

على موصوفه او لا نحو رجل ظريف وامراة ظريفة وحقيقة الشيء كماله الخاص
يقال الحقيقة الله تعالى ولا يقال لماهية الله لايهامها معنى التجانس وفي اصطلاح
الميزانيين حقيقة الشيء المحمولة بهو تسمى ذات الشيء كالحيوان الناطق للانسان
واما ذاتية وهي الحيوانية والناطقية فتسمى ماهية فاعتبر مثل هذا في الوجود
فانه نفس الماهية فوجود الانسان هو نفس كونه حيوانا ناطقا في الخارج وقد
تطلق الحقيقة ويراد بها ما يقال في جواب السؤال بما هو وهو حقيقة نوعية
اذ كان السؤال عن جزئيات النوع بالاشتراك فقط وحقيقة شخصية ان
كان السؤال بالخصوصية كالحيوان الناطق مع التشخص في الثاني وبدونه
في الاول فلا تصح ان تقع الحقيقة النوعية جوابا عن السؤال بما هو اذا افرد
بعض الجزئيات بالذكر لعدم المطابقة بينهما وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما
يكون معرفتها غنية من الاكتساب وهي التي تكون معرفتها حاصلة عند الانسان
من غير كسب وطلب منه فلا يمكن تعريفها لانه لو امكن لكان بامور هي اظهر و
اعرف منها ولا يوجد شيء اعرف واظهر من المحسوسات والحقيقة يبحث عنها اهل
الحكمة هي الاحوال الثابتة للاشياء في نفسها مع قطع النظر عن جعل جاعل و
اعتبار معتبر وهذه الحقيقة لا يتوصل اليها الا بالعلم واليقين بخلاف الاعتبار
التي هي المباحث المنوطة بالجعل والاعتبار كالمباحث الشرعية والعرفية فان
الظن يعتبر فيها عند عدم الوصول الى اليقين ولفظة الحقيقة مجاز في معناها
فانها فعيلة مأخوذة من الحق والحق بحسب اللغة ثابت لانه نقيض الباطل المعدوم
والفعيل المشتق من الحق اذ كان بمعنى الفاعل فمعناه الثابت وان كان بمعنى المفعول
فمعناه المثبت كما عرفت فيما تقدم نقل من الامر الذي له الثبات الى العقد المطابق
للواقع لاشتراكهما في الوجود من العقد الغير المطابق لهذه العلة بعينها ثم نقل الى
المعنى المصطلح وهو اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب وكذا المجاز
في معناه فانه نقل من الجواز بمعنى العبور وهو حقيقة في الاجسام واللفظ عرض
يمتنع عليه الانتقال من محل الى آخر وبناء مفعل مشترك بين المصدر والمكان
لكونه حقيقة فيهما ثم نقل من المصدر والمكان الى الفاعل الذي هو الجائز ثم من
الفاعل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له يناسب المعنى
المصطلح وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له يناسب المعنى المصطلح بحسب التخاطب
فالحقيقة ما ثبت في موضوعه والمجاز ما جاز عنه والحقيقة عبارة عن الاستعمال
في المعنى الحقيقي عبارة عن الوضع والمجاز يتوقف على الثاني لا على الاول والاستعمال

في الحقيقة

في الحقيقة والمجاز غير الاستعمال في الصريح اذ هو مقيد بالكثرة وفي الحقيقة
بالموضوع وفي المجاز بغير الموضوع وهو في الكناية غيره في الصريح اذ هو مقيد
بقصد الاستتار والمجاز ما لا يفهم معناه الا بقرينة من حيث اللفظ ودلالة
الحال واصلها العلاقة مع القرينة كاف في المجاز هذا عند الجمهور وليس كذلك
عند البعض بل السماع عن العرب شرط له كان يقال ان هذه العلاقة السببية
مثلا مسموع عن العرب في مثل هذا المجاز والمعتبر نوع العلاقة المضبوطة في
استعمال البلغاء المخلص لا العلاقة الجزئية حتى يلزم نقلها عن ارباب
البلاغة السليقية لاتفاقهم على ارتفاع الكلام المشتمل على الاستعارة
البديعية التي صدرت عن اصحاب البلاغة المكتسبة ولا ينقل الاسم عن محل
الحقيقة الى غيره بطريق المجاز الا المشابهة قوية بينهما حتى قال اهل اللغة ان
المجاز تشبيه بدون كاف التشبيه وذلك لاجل تأكد المشابهة بينهما فكانت
المشابهة لازمة بين محل المجاز ومحل الحقيقة وانواع العلاقة قيل خمس و
عشرون كما ذكره القوم وضبط صاحب التوضيح في تسعة وابن الحاجب في خمسة
فالعلاقة نحو في عيشة راضية مفعولية وفي سيل مفعم فاعلية وفي حجرا
مصدرية وفي يوما يجعل الولدان شيبا ظرفية زمانية وفي اخرجت الارض
اثقالها ظرفية مكانية وفي يا هامان ابن لي صرحا سببية وفي رعينا سببية
وفي فليدع ناديه محلية وفي رحمة الله حالية وفي واجعل لي لسان صدق في
الاخرين آلية وقد تكون مظهرية كما في الكتاب المبين لان الكتاب مظهر الحكمة
وقد تكون مقارنة كما في العذاب الاليم لانه لا يفارقه الالم وقد تكون جزئية ما
هو له من غير ما هو له نحو قتله بنو تميم اذا قتله واحد منهم وقد تكون كلية
كالاصابع في الانامل وغير ذلك الى ان ترتقي الى الخمسة والعشرون نوعا كما هو عند
القوم والانواع كلها سماعية فلا يجوز استعمال اللفظ بطريق المجاز وراء تلك
الانواع واعلم ان اللفظ اذا تجرد عن القرينة فاما ان يحمل على حقيقة او مجاز او
عليهما او على احدهما والكل الا الاخيرة باطلة لان شرط الحمل على المجاز
حصول القرينة المانعة اتفاقا والمجموع من حيث هو ليس بحقيقة له اذ المقدر
خلافه فيكون معناه المجازي وقد فات شرط الحمل عليه وعلى التقدير الاخير يكون
مهملا او مجملا وذلك خلاف الاجماع فتعين الوجه الاول ثم اعلم ان الحقيقة
اما متعذرة واما مهجورة فالمتعذرة هي ما لا يتوصل به الى المعنى الحقيقي الا
بمشقة كاكل النخلة والمهجورة هي ما يتركه الانسان وان تيسر الوصول اليه

كوضع القدم وقيل المتعذرة ما لا يتعلق به الحكم وان تحقق والمهجورة قد تثبت
بها الحكم اذا صار فرداً من افراد المجاز عادة او شرعاً وقيل المهجورة كالمجاز غير غالب
الاستعمال واذا تعذرت الحقيقة والمجاز او كان اللفظ مشتركاً بلا مرجح اهمل
لعدم الامكان واذا كانت الحقيقة مستعملة والمجاز اكثر منها استعمالاً فالعمل
بالمجاز على وجه تصير الحقيقة فرداً منه اولى عند ابي يوسف ومحمد ترجيحاً لكثرة
الاستعمال اذ الحقيقة متى قل استعمالها لا تتسارع الافهام اليها فالعمل بالمجاز
تحقيقاً للغرض لافهامها بابلغ الوجوه واما عند ابي حنيفة فالحقيقة اولى لانها الاصل
واذا استويا في الاستعمال فالعمل بالحقيقة اولى بالاتفاق لان بالتعارض يسقط
اعتبار العرف سواء كان بالتعامل وهو قولهما وعليه مشايخ بلخ او بالتفاهم وهو الاول
وهو قول الامام وعليه مشايخ عراق وجملة ما يترك بها الحقيقة خمسة انواع
عرف ذلك بطريق الاستقراء تترك بدلالة العادة اي العرف والشرع وبدلالة
محل الكلام لان محل الحقيقة ما لم يقبل حكمها للتعذر تعين ارادة المجاز وبدلالة
معنى يرجع الى المتكلم اي صفة من صفاته كما لو وكل بشراء اللحم فانه ينفذ بالنيء ان كان
مقيماً وبالمطبوخ والمشوي ان كان مسافراً وبدلالة حالهما على ذلك وبقرينة لفظية
الملحقة به سابقة او متأخرة الا ان السباق اكثر استعمالاً في المتأخرة كما في قوله
تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين ناراً لان حقيقة الامر
للايجاب عند الجمهور وعند البعض للندب والاباحة والكفر غير واجب ولا مندوب
ولا مباح اذ لو كان كذلك لما استوجب العقوبة بسياق الآية وتترك ايضاً بدلالة
اللفظ في نفسه بان يكون الاسم منبئاً عن الكمال فيما سماه لغة وفي افراد ذلك المسمى
نوع قصور فعند الاطلاق لا يتناول اللفظ ذلك الفرد القاصر كلفظة الصلوة
فانه لما كان عبارة عن الاركان المخصوصة لم يتناول عند الاطلاق صلوة الجنازة
لقصورها الا ترى انها لا تذكر الا بقرينة والحقيقة المقدسة هي الماهية الكلية
المقاصة للوجود والتشخص عند المتكلمين والوجود الخاص القائم بذاته عند الحكماء
وعلى تقدير يمتنع تعقلها بخصوصها ولا يتعقل الا بمفهومات كلية باعتبارية فقط
عند الحكيم والمعتزلة اوبها او بصفات حقيقية عند الماتريدية والاشاعرة
وذهب كثير من المتكلمين الى ان حقيقة الباري عز شانه معلومة للبشر في الدنيا
لان معرفة وحدانيته والحكم على ذاته متوقف على معرفة حقيقته وفي تعديل
صيد الشريعة لما كان مدركات العقل بديهيات وكسبيات مستندة بلا وسط
او بوسط الى محسوسات ظاهرة وباطنة تنزهت حقيقة الحق عن ان تدرك عقلاً ومع

ذلك

ذلك لا يبعد ان يعطي لبعض الارواح القدسية قوة تليق بالجواهر العقلية فتدرك
بتلك القوة حقيقة الحق الحمد هو الشكر والرضا والجزاء وقضاء الحق واحمد
فلان صار امره الى الحمد او فعل ما يحمد عليه وفلاناً رضي فعله ومذهبه ولم ينشره
للناس وامره صار عنده محموداً وحمدت الله تعالى على كذا اي حمدته ملتبساً ذلك
الحمد على كذا اذ لا يتعدى بعلى والحميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وهو ابلغ منه وهو
من حصل له من صفات الحمد اكملها او بمعنى الحامد اي الواصف نفسه او عباده
باوصاف حميدة واذا قيل للعبد فيحتمل ذلك المعنى وكونه عابداً وشاكراً لله تعالى
والتحميد حمد الله مرة بعد مرة ذاته لحماد الله ومنه محمد فانه يحمد مرة بعد مرة
واحمد اليك الله اشكره والعود احمد اي اكثر حمداً لانك لا تعود الى شيء غالباً
الا بعد خبرته او المعنى انه اذا ابتدا المعروف جلب الحمد لنفسه واذا عاد كان
احمد اي اكسب للحمد له واختلف في الحمد والثناء والشكر والمدح هل هي الفاظ
متباينة او مترادفة او بينها عموم وخصوص مطلقاً او من وجه فمن قال بالتباين
نظر الى ما انفرد به كل واحد منها من الجهة ومن قال بالترادف نظر الى جهة
الاتحاد واستعمال كل واحد منها في مكان الاخر ولهذا ترى اهل اللغة يفسرون
هذه الالفاظ بعضها ببعض ومن قال بالاجتماع والافتراق نظر الى الجهتين معاً
وهو قول بعض اهل اللغة وعليه جمهور الادباء والاصل في الالفاظ الدلالة
على المعاني المتباينة والاتحاد والاشتراك خلاف الاصل فالقائل المدح و
الحمد اخوان حمله السيد على الترادف بينهما اما بعد قيد الاختيار في الحمد او باعتباره
فيهما والتفتازاني حمله الاشتقاق كبيراً كان او اكبر مع اتحاد في المعنى او تناسب
فلا ترادف قالوا الحمد لله هو الثناء مع الرضا وبشهادة موارد استعماله والمدح
مطلقاً هو الثناء ويشترط في الحمد صدوره عن علم لا عن ظن وكون الصفات
المحمودة صفات كمال والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان
فيه نقص ما والحمد مأمور به لانه قال تعالى قل الحمد لله والمدح منهي عنه احثوا
التراب على المداحين والحمد وضع بعد النعمة وفيه دلالة على انه فاعل بالاختيار
وقائله مقر به والمدح ليس كذلك وفي الحمد اعتراف بدوام النعمة واقتضاء
الاحسان بخلاف المدح فانه اعم وتعلق الحمد في قوله حمدته بمفعوله مبني على معنى
الانهاء ضمناً كبعض الافعال في استدعاء ادنى الملابسة كاعتقته واستعتقته
منه وليس كذلك المدح لان تعلقه بمفعوله في قولك مدحته على منهاج عامة
الافعال بمفعولاتها في الملابسة التامة المؤثرة فيه ومن ثمة صار التعلق فيه

بالمفعول الحقيقي وفي الحمد بواسطة الجار المناسب وما هذا الا لاختلافهما
في المعنى قطعاً ولابد في الحمد ان يكون المحمود مختاراً او في المدح غير لازم ولهذا يكون
وصف اللؤلؤ بصفاته مدحاً لا حمداً واما مقاماً محموداً فمعناه النبي لشفاعته
او الله تعالى المتفضل عليه بالاذن في الشفاعة ولا يلزم النقض بالوصف الجميل في
مقابلة الصفات الذاتية كالقدرة والارادة غير الاختيارية بناء على ان كل
اختياري حادث لان الاختياري يقتضي ان يكون مسبوقاً والارادة مسبوقة بالعلم
والقدرة وذلك يستلزم الحدوث على ما تقرر في محله اذ الصفات الذاتية امر
اختياري اي امر منسوب الى الاختيار كنسبة المصاحب الى المصاحب الآخر لا نسبة
المعلول الى علته حتى يكون امر منسوب الى الاختيار الذي هو منشأ ذلك الامر
او هي بمنزلة الافعال الاختيارية لكونها مبدأ لها والحمد عليها باعتبار تلك الافعال
فيكون المحمود عليه اختيارياً في المآل او لكون الذات مستقلاً وكافياً فيها غير
محتاج فيها الى امر خارج كما هو شأن بعض الافعال الاختيارية وفيه ان بعض
الصفات ليست الذات مستقلاً فيها بل يحتاج الى صفة اخرى الا ان يقال المراد
من الخارج الخارج من الذات والصفات ويمكن ان يجاب بان الاختياري كما
يجي بمعنى ما صدر بالاختيار يجي ايضاً بمعنى ما صدر من المختار ولو بالايجاب وسبق
الاختيار على الصفات ذاتي لا زماني او المراد من الاختياري ههنا المعنى الاعم المشترك
بين القادر والموجب وهو ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولا شك ان صفاته تعالى
عند الاشاعرة صادرة عن الفاعل المختار الذي هو ذاته وان لم يصدر عنه بالاختيار
ثم الحمد لا يختص بهذه المادة والصيغة بل قد يكون بغيرهما مما يشعر بالتعظيم
نحو العظمة لله والامر بيد الله تعالى حتى قيل وقول القائل زيد حسن الوجه وصف
لزيد وحمد لباريه اذ كل حسن صنع جمال الفطرة وكل محسن وضيع لبيان نعمته
من خير الا وهو مولى بوسط على مذهب من يقول بمؤثر سوى الله تعالى او بغير وسط
على مذهب من لا يرى مؤثراً سواه تعالى فكل حمد وثناء لكل محمود حمد لله تعالى على
الحقيقة وراجع اليه عند المحققين لانه انما حمده على الصفات الكمالية المفاضة
عليه من الجواد الحي والقيوم المطلق وهو فعله على الحقيقة لانه المنعم المبدع
المخترع الموفق المقتدر وما سواه شرائط ووسائط واسباب والات لوصول
نعمائه الى المخلوق وهو المستحق ذاتاً وصفة للحمد ولا شيء منه لغيره في الحقيقة
فاستحقاق الذات العلية للحمد انما هو بصفاته الذاتية التي لا يحمد عليها
الا الذات فقط في قول الحامدين الحمد لله واستحقاق الصفات الذاتية ايضاً

للحمد انما هو بصفات كمالها ايضاً كما هو المفهوم من صفات الافعال فانها وسيلة
لاقامة صفات الذاتية العلية التي هي منشأ تلك الصفات المتفجرة من الانعام
والاحسان على جميع الاكوان فاستحقاق الصفات اولاً من حيث هو بصفاته
السبعة او الثمانية على اختلاف الرأيين ثم استحقاق المذكورة ثانياً انما هو بواسطة
الفعل كالانعام مثلاً ولما كانت الذات العلية منشأ الحمد والوصف آلة
لملاحظتها لانه مفهوم اصالة فهو محمود باعتبار انها نصب عين الحامد ومحمود
عليها باعتبار ان الحمد لاجلها ومحمود بها باعتبار ان الحمد كان بها وما كان بعضهم
المحمود عليه حقيقة هي آثار الصفات العلية وملخص ما قاله بعض الفضلاء
هو ان استحقاقه تعالى بالحمد باعتبار ذاته من غير اعتبار صفاته هو المعنى بالاستحقاق
الذاتي المستفاد من اللام الجارة ثم بالنعت بما يتفرع من الافعال ايماء الى استحقاقه
الحمد على تلك الافعال فالمحمود عليه في الحمد لله بحسب مضمون الكلام اعني الاخبار
بالاستحقاق الذاتي للحمد هو صفات الكمال وللحمد الثاني المستفاد من النعت هو
مضامين الصلاة المتعاقبة وذلك محمود به فالتغاير بينهما اعتباري في الثاني
كوصف زيد بالشجاعة على شجاعته بقي الكلام فيه من جهة التقسيم والاعراب
فنقول ان الحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده
والعرفي هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً اعم من ان يكون فعل اللسان والجنان
والاركان والقولي هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به على نفسه على السنة
الاولياء والانبياء والرسل والفعلي هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه
الله تعالى والحالي هو ما يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية
والعملية والتخلق باخلاق الالهية والنبوية ومحمد الله عبارة عن تعريفه وتوصيفه
بنعوت جلاله وصفات جماله وسمات كماله الجامع لهما سواء كان بالحال او بالمقال
وهو معنى يعم الثناء باسمائه الجليلة والشكر على نعمائه الجزيلة والرضا باقضيته
الحميدة والمدح بافعاله الجميلة وذلك لان الصفات الكمالية اعم من صفات
الذاتية والافعالية والتعريف بها اعم منه باللسان او بالجنان او بالاركان واما
الحمد الذاتي فهو على السنة الكمليين ظهور الذات في ذاته لذاته والحمد الحالي اتصاف
بصفات الكمال سوابقها ولواحقها مثل الالوهية سبحانه يثني بنفسه على نفسه
بقوله نعم المولى ونعم النصير والحمد لله فانه تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد
نفسه بنفسه فانه في ازله سابق عن خلقه قبل ان يحمدوه وقيل كلما اثنى الله
على نفسه فهو في الحقيقة اظهار فعله فحمده لنفسه بث آياته واظهار نعمائه

بمحكمات افعاله وعلى ذلك شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادته لنفسه احداث
الكائنات دالة على وحدانيته ناطقة بالشهادة له ويثني بنفسه على فعله نعم العبد
انه اواب ويثني بفعله على نفسه كقول العبد الحمد لله ويثني بفعله على فعل نحو نعم
الرجل زيد فكل حمد اذا اسند اليه وان اختلفت جهة الاضافة ثم الحمد لله واجب
في الدنيا لانه على نعمة متفضل بها وهو الطريق الى تحصيل نعم الاخرة والحمد له في
الاخرة ليس بواجب لانه على نعمة واجبة الايصال بوعده الى مستحقها وانما هو
تتمة سرور المؤمنين يتلذذون به كما يتلذذ العطاش بالماء البارد ثم
الحامد في بدء تصنيفه ان لم يقابل حمده بنعمة فهو حامد لغة فقط وان قابله
بها فهو حامد لغة وعرفا وشاكر لغة وان جعله جزءا من شكر عرفي بانه صرف
سائر ما انعم له كما صرف لسانه فهو حامد لغة وعرفا وشاكر كذلك وذلك اعلى
مراتب الحامدين واما اعراب الحمد لله فهو في الاصل من المصادر المنصوبة بالافعال
المقدرة السادة مسدها كما في شكرا وسقيا ورعيا ونحوها فحذف فعلها
لدلالة المصدر عليه ثم عدل الى الرفع لقصد الدوام والثبات وادخل عليه
واللام فصار الحمد ولما كانت نعم الله تعالى على كثرتها قسمان دائمة ثابتة وحادثة
متجددة اختلف فيهنا اختيار العلماء فمنهم من يختار الجملة الاسمية ومنهم من
يختار الفعلية جريا على قضية التناسب لكن الحمد ابلغ من احمد الله والله
احمد اما من الاول فلانه يحتمل الاستقبال فيكون وعدا لا تنجيزا وكونه
حقيقة في الحال عند الفقهاء لا يدفع الاحتمال على ان ارادة الحال يفيد انقطاعه
من الجانبين لعدم ما يدل على الاستمرار الان بل ادر معنى قولهم ما مضى فات والمؤمل
غائب ولك الساعة التي فيها واما من الثاني فلان الحصر انما يعتبر في مقام يكون
فيه خطأ يرد الى الصواب ومقام الحمد من المسلم يأبى ان يعتقد ان غير الله تعالى
محمود اعتقادا خطأ فيرد الى الصواب ويقتضي ان يكون على اسلوبه الثبوت
له دائما وهو الحمد لله وصيغة المتكلم مع الغير وان كانت تدل على وجود مشاركة
في صفة الحامدية من بني صنفه او نوعه او جنسه او كل العالمين او مما يختص
به عن الجوارح والمراد مع ما في التشريك من الاستعانة والاستشفاع ودفع توهم
الاختصاص وغير ذلك لكنه لا يفيد ما يفيده الحمد لله من كونه محمودا ازلا وابدا
بحمده القديم سواء حمد او لم يحمد وان الحمد حقه وملكه بسبب كثرة اياديه
وانواع الائه على العباد وليس فيه ادعاء ان العبد آت بالحمد بل يقول من انا حتى
احمده لانه محمود بجميع حمد الحامدين وفيه دخل حمده وحمد غيره من اهل العالم

الى آخره بل الى ما لا نهاية له وفيه تصريح بان المؤثر في وجود العالم فاعل مختار الح
غير ذلك وليس في المدح تلك الفوائد وفيه ايضا دلالة على ان الحمد لاجل كونه
مستحقا لا لخصوص انه اوصل النعمة اليه فيكون الاخلاص اكمل والانقطاع عما
سواه اقوى واثبت وليس في الشكر ذلك بل فيه اشعار بان ذكره انما هو بسبب ما
وصل اليه من النعمة وهي المطلوب الاصلي وهذه درجة حقيرة فالتشاد بالاتيان
بالجملة الاسمية الاخبارية لفظا كما هو الاصل والانشائية معنى كما في الفاظ
العقود وغيرها على معنى انه منشئ للاخبار بان كل حمد ثابت له فهو عين الحمد له
تعالى فيقال له حامد كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد لا انه منشئ لكل
حمد اذ ليس ذلك في الوسع محلوه جزؤها الاول بما لا يقصد المصدر المؤكد الابهام وهو
لام الجنس الصالح بحسب المقام للاستغراق بتنزيل الافراد الثابتة للغير في المقام
الخطابي بمنزلة العدم كما وكيفا وجزؤها الثاني بلام الاختصاص الذي يقال له لام
التمليك والاستحقاق لا سيما في هذا الاسلوب تأسي بمفتتح التنزيل المجيد
مع ما فيه من الايماء الى انه لا يليق بذاته القديم الا الحمد القديم الصادر من ذاته
القديم وهذا المعنى على العهد الخارجي عند بعض المحققين واما على الجنس و
الاستغراق فالمعنى ان ماهية كل واحد من المعنى الذي يطلق عليه هذا اللفظ
او جميع افراده ثابت لذاته تعالى بالحقيقة على وجه الاختصاص وانه الحقيق بالا
الحقيقي المخصوص فيه حمد او لم يحمد وفي اضافة الحمد الى لفظة الجلالة اضافة
له الى جميع اسمائه ولهذا اختص الايمان بهذا الاسم الجليل لوجوب الايمان بجميع
الاسماء والصفات وتقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص في
التأخير ولا يلزم من ثبوت الحمد له تعالى قيام الصفة الواحدة بشيئين متغايرين
بالذات والاعتبار اذ من القاعدة المتقررة ان كل مصدر متعد كما يقتضي القيام
بالفاعل اقتضاء المصدر اللازم اياه كذلك يقتضي التعلق بالمفعول وهذا التعليق
كالتعلق الكائن في قولنا اكرمت زيدا فان الاكرام متعلق بزيد بمعنى انه حيثما صدر عن
المتكلم وقام به قد تعلق بزيد بمعنى وتوجه اليه لا الى غيره لا انه قام به قيامه بفاعله
فالمعنى حينئذ ان الحمد لله الذي صدر عنا وقام بنا قد تعلق في هذا الحين بجنابه الاقدس
وتوجه اليه لا الى غيره اذ لا حقيق به غيره فكما ان الحمد حقيق به فهو حقيق بالحمد
ايضا وفي الحمد ان الحمد صفة للعبد الحامد ومصدر حمد المبني للفاعل لا مصدر حمد
المبني للمفعول والهيئة الحاصلة للمفعول اعني المحمودية يدل على ذلك دلالة واضحة
ما ذكره جمهور العلماء في تفسير كل من الحمد اللغوي والعرفي في بيان الفرق بينهما بالتعاكس

يتحور بهما ومتعلقيهما من جهة العموم والخصوص الحديث هو اسم من التحديث وهو
الاخبار ثم سمي به قول او فعل او تقرير نسب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجمع على
احاديث على خلاف القياس قال الفراء واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث
وفيه انهم لم يقولوا احدوثة النبي كيف والاحدوثة ما يتحدث به تلهيا وفي الكشاف
الاحاديث اسم جمع ومنه حديث النبي وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع
تكسير الحديث على غير القياس كاباطيل واسم الجمع لم يأت على هذا الوزن وانما سميت
هذه الكلمات والعبارات احاديث قال الله تعالى فليأتوا بحديث مثله لان الكلمات
انما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه
ولان سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني والحديث وهو نقيض القديم فيلكأنه
لوحظ فيه مقابلة القرآن وليس الامر كذلك لان القديم هو المعنى دون اللفظ والحديث
امر وقع والحادثة والحدث بمعنى وكذا الحدثان بالكسر بمعنى حدث كحسن معنا قرب
العهد بالشيء ثم الحديث هو ما جاء عن النبي عليه السلام والخبر ما جاء عن غيره وقيل
بينهما عموم وخصوص مطلقا فكل حديث خبر من غير عكس والاثر ما روي عن الصحابة
ويجوز اطلاقه على كلام النبي ايضا وعلم الحديث رواية هو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى
النبي قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبي من حيث انه نبي وهذا غلط
لانا لا نبحث عما يلحق ذات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل عما يلحق اقواله وافعاله
من الاتصال والانقطاع والوقف والرفع وغير ذلك وغايته الفوز بسعادة الدارين
وعلم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي
من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه
من المقاصد والمحدثون يطلقون الاسناد والسند بمعنى الاخبار عن رفع الحديث
الى قائله فالمسند ما رفع الى النبي خاصة والمتصل ما اتصل اسناده الى النبي او الى
واحد من الصحابة وكذا الموصول والموقوف هو الذي رواه الصحابي ولم يسنده الى
النبي والمرفوع هو الذي رواه الصحابي واسنده الى النبي وهو اما من القول حكما او من
الفعل حكما فالمرفوع من القول حكما هو ما يقوله الصحابي مما لا محل للاجتهاد فيه
ولا تعلق له ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق
واخبار الانبياء والاتية كالملاحم والفتن واحوال يوم القيامة وكذا الاخبار عما
يحصل بفعله الثواب المخصوص او العقاب المخصوص فيحكم لها بالرفع اي فله حكم ما لو
قال قال رسول الله فهو مرفوع متصل واما المرفوع من الفعل حكما فهو ان يفعل
الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه فيدل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

هذا اذا صدر ذلك من الصحابي فيكون مرفوعا متصلا فان صدر من التابعي فهو
مرفوع مرسل اذ لا يقول ذلك الا عن بليغ ممن فوقه عمن يأتيه الوحي والمرسل هو الذي
رواه التابعي عن النبي عليه السلام ولم يسم الصحابي الذي رواه عنه والمشهور ان
المرسل قول التابعي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وليس للتابعي ينقل عن
النبي عليه السلام الا على طريق الارسال والصحيح هو الذي اتصل اسناده بنقل العدل
الضابط الى منتهاه والحسن هو الذي يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة غير انه
لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والاتقان والذي يروى باسنادين يقال
له حديث حسن صحيح والمقطوع من الحديث قول التابعي وفعله والمنقطع ما
اسقط من روايته راو واحد غير الصحابي هو قول من دون التابعي يطلق كل من
المرسل والمنقطع الى آخره ما لم يتصل اسناده وهو حجة عند ابي حنيفة والشاذ
ما له اسناد واحد يشذ بذلك فما كان من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان
من غير ثقة فمتروك والغريب قد يكون من حديث تفرد الراوي بروايته وهو مع
ذلك صحيح لكون كل من نقلته صحابيا وقد يكون بمخالفة واحد من الثقات
اصحابه والضعيف ما كان ادنى مرتبة من الحسن وقال بعضهم هو ما لم يجتمع
صفات الصحيح ولا صفات الحسن واذا تبين ضعف الحديث اغني عن تأويل
والفرق بين الضعيف والغريب عموم وخصوص من وجه فقد يكون الحديث ضعيفا
وغريبا معا وقد يكون غريبا لا ضعيفا لصحة سنده او حسنه وقد يكون
بالعكس لتعدد اسناده وفقد شرط من شروط القبول كما تقرر في علمه والضعيف
حجة اتفاقا في الفضائل والمناقب ومعنى قولهم لا يثبت بالحديث الضعيف الاحكام
لانه لا يجوز به ان يتمسك المجتهد في اثبات الاحكام الاجتهادية ويجعله مبنى
مذهبه ومناط اجتهاده في مسئلة وهذا لا ينافي ان يستحب العمل بالحديث
الضعيف الوارد في الفضيلة والحديث اذا تعددت طرقه صار حسنا لغيره
يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب والغريب لا فائدة في قبوله لانه تأكيد
الكتاب به اذا وافق الكتاب والمتواتر ما ليس بمعرفة حاجته وقولهم المتواتر
من المسند ليس من باب الترجيح اذ المراد اما المتواتر القطعي الدلالة فلا
يعارضه شيء او ظني الدلالة فلا نسلم اولويته بل يتعارض المسند والاحاد
ما يسند الى الاحاد ويجوز العمل به فيما سكت الكتاب عنه اذ لم يخالف مقتضى
الكتاب والمحكم ما لا يحتاج الى التأويل والمتشابه ما يحتاج الى التأويل والقرة
ما قاله وما بعده اية من كتاب الله تعالى والناسخ ما قاله في آخر عمره والمنسوخ

ما قاله في اول عمره والعام ما اراد به جميع الخلق والخاص ما قصد به الواحد من الخلق
والمردود له ظاهر وليس له معنى ورواية كافية والمفترى ما قاله ابو مسيلمة
والمضطرب ما اختلف راويه فيه فرواه مرة على وجه ومرة على وجه آخر مخالف له
والمستفيض ما زاد نقلته على الثلث والمشهور في حق العمل بمنزلة المتواتر والدلائل
القطعية وبمثله يزاد على الكتاب ومن انواع الحديث المفصل كمشكل لفظا ومعنى
وهو الذي سقط من اسناده اثنان فصاعدا وحديث مرجح كمعظم وهو الذي لا
يوقف على حقيقته وكل خبر نقل عن رسول الله عليه السلام واوهم امرا باطلا ولم
يقبل التأويل لمعارضة الدليل القطعي العقلي فهو مكذوب على النبي وهو شر الاحاديث
الضعيفة وقد بالغ الجويني فكفر واضعه والوضع يعرف بالاقرار وركاكة
اللفظ وسبب الوضع اما نسيان من الراوي لمرويه لطول العهد به فيذكر مرويه ظانا
انه مرويه وهو وضع او افتراء اي كذب عمدا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كوضع الزنادقة اربعة عشر الف حديث يخالف المعقول تنفيرا للعقلاء عن
شريعته او غلط من الراوي كمن يريد النطق بكلمة فيسبق على لسانه النطق بغيرها
او غير ذلك كوضع الخطابية احاديث نصرة لآرائهم وكوضع الكرامية احاديث في
الترغيب في الطاعة والترهيب عن المعصية وكلاهما راجع الى الافتراء وقد يقع
الوضع في لفظة من الحديث لا في كلمة كحديث لا سبق الا في نصل او خف او حافر
او جناح فقوله او جناح موضوع تعمده واضعه الى الخليفة المهدي لما انه كان
مستغرقا باللعب بالحمام وتوكه انما منع من الكذب عليه لا له وهو باطل لان ذلك
شرع ما لم يشرعه فكيف يكون له وعد شهرة الحديث ان الاحاديث الواردة في فضائل
السور موضوعة كلها فقد سهى بل هو الحديث الطويل يروى عن ابي بن كعب في فضائل
القرآن سورة والحديث المتعبد بلفظه كالاذان والتشهد وسائر ما يتعبد به وكذا
الحديث المتشابه والحديث الذي من جوامع الكلم الذي اوتيها نحو الخراج بالضمان
والعجماء جبار لا يجوز نقل تلك الاحاديث بغير الفاظها اجماعا لان اللفظ فيها مقصود
كالمعنى فلا يجوز الاخلال به كما لا يجوز بالمعنى واختلف فيما سوى ذلك والاكثر من
العلماء ومنهم الائمة الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بدلولات الالفاظ
ومواقع الكلام من الخبر والانشاء فيأتي بلفظ يدل على المعنى مساو له في المعنى جلاء
وخفاء من غير زيادة في المعنى ولا نقص لان المقصود هو المعنى واللفظ آلة ومن اقوى
حججهم الاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به وقال الماوردي ان
نسي اللفظ جاز والا فلا وقيل يجوز بلفظ مرادف وقيل يمنع مطلقا وقال القاضي

العياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن انه يحسن
كما وقع لكثير من الرواة قديما وحديثا والحديث في حق الصحابي قطعي بمنزلة
المتواتر لسماعه عن الرسول عليه السلام وفي حق التابعي ومن بعده ظني لتخلل
الواسطة ويحتج بقول الصحابي قال النبي كذا وهو الصحيح وكذا بقوله عن انه قال
كذا على الاصح وكذا بقوله ان النبي عليه السلام قال كذا فاما قول الصحابي كنا نفعل كذا
وكنا نقول كذا ان لم يضفه الى زمان النبي فهو من قبيل الموقوف وان اضافه الى زمانه
فكذلك عند جماعة وعند الحاكم ابي عبد الله وغيره وهو من قبيل المرفوع والجمهور من
اهل الحديث والاصول ان الصحابي اذا قال كنا نؤمر او ننهى فمحمول على الرفع لظهور
ان الآمر والناهي والمقرر رسول الله عليه السلام لا غيره وكذا ان قال الصحابي شيئا
ليس للراوي فيه مجال فهو في حكم المرفوع وان قال الصحابي من السنة كذا فهو قوله
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه
الجمهور من الفقهاء والمحدثين والاصوليين واختلفوا في انه بالنسبة الى غير الصحابي
والجمهور على ان عن وان سواء اذا ثبت السماع او اللقاء وايراد الحديث بلفظ عن من
غير تصريح بالسماع عند المحدثين العنعنة وقول الراوي من السنة كذا وكذا
السنة يتناول سنة الصحابة خلافا للشافعي ومبنى الخلاف وجوب تقليد
الصحابي عندنا لا عنده واشترط في نقل الحديث القراءة على الشيخ لخوف ان يدخل
في الحديث ما ليس منه او يقول على الشيخ ما لم يقله بخلاف القرآن فانه محفوظ متلو
متداول متيسر فكل من يسمع من لفظ محدث يحدثه يقول حدثني فلان وان كان
معه احد يقول حدثنا ولو قرأ على المحدث بنفسه يقول اخبرني وان قرأ على المحدث
وهو حاضر يقول اخبرنا وقال ابو الوفا عبد الرحيم البلخي لا فرق عند الائمة الكبار
المحققين من المتقدمين والمتأخرين بين حدثنا واخبرنا وحدثني واخبرني اذا
كان الضبط والاتقان والاحتياط على وجهه سواء قرأ المحدث بلفظه او قرأت
عليه فاقر به او قرئ عليه فاقر به كله سماع جيد واقرار منه بالمسموع كالصك
والشهادة والاشهاد وقال وجاء في الروايات انبأنا وانبأني وخبرنا وخبرني
ولم اسمع فيها شيئا ارتضيه الا اني احسب ان اخبرنا وخبرني لكثرة المبالغة
في الاخبار مرة بعد اخرى ففي الوحدة وفي الجمع خبرنا وذهب عامة الاصوليين
والمحدثين الى امتناع جواز حدثني واخبرني مطلقا لاشعارهما بصريح نطق
الشيخ وهما من غير نطق منه كذب بخلاف المقيد نحو حدثني اجازة او اخبرني
اجازة وهذا بناء على الاخبار كالتحديث عندهم كما ذكره صاحب المعتمد وذهب البعض

العياض

الى السماع المقيد ايضاً احتياطاً وعن الاوزاعي انه خصص الاجازة بقوله خبرنا
مشدداً والقراءة على الشيخ بقوله اخبرنا ومن الطريقة المسلوكة في رواية
ابو جادة فاذا احتاج المحدث الى شيء في تصنيفه وليس له فيه سماع وهو موجود
في كتاب صحيح او سماع شيخ ثقة معروف بخطه او بخط غيره ولكنه بسماعه
الثابت فيقول حين يرويه عنه او يورده في كتابه وجدت في كتاب فلان بخطه
وسماعه ان فلان بن فلان اخبره او حدثه او وجدت في سماع فلان بن فلان بن
فلان اخبره او حدثه ولو عرض المستفيد كتاباً او جزءاً على المحدث وروى
المحدث عنه انه سماعه او قراءته او تصنيفه فيقول للمستفيد اخبرني الفلان
نروي عني ما في هذا الكتاب فاذا روى المستفيد ذلك الكتاب يقول انبأني فلان
وان لم يقل له اروِ عني الكتاب الفلاني فيقول ان اروي ذلك كتب لي فلان واجاز
ان اروي هذا الكتاب ولو قال المحدث مشافهة اجزت لك ان تروي عني الكتاب
الفلاني من غير ان يدفع ذلك الكتاب اليه بيده يقول المستفيد اجاز لي ولو قال انبأني
جاز ايضاً ويقال للنوع الاول السماع وللثاني الاخبار وللثالث العرض والمناولة
وللرابع الكتابة وللخامس الاجازة والاول اقوى ثم وثم وفي ثمار اليوانع القاطف
الراوي في عرض المناولة ان يقول انبأني فلان كذا او اجاز لي ما فيه او اخبرني اجازة
مناولة وهذا متفق عليه ولو اقتصر على حدثني او اخبرني امتنع في الاصح والكتابة
هي ان يكتب الشيخ من حديثه او يأمر غيره بكتابته عنه اما للحاضر عنده او للغائب
عنه اقترن بها اجازة فهي كالمناولة المقرونة بالاجازة في الصحة والقوة وان
تجردت عن الاجازة صحت ايضاً وكانت اقوى من الاجازة وجزم بذلك في المحصول
واختلف المتأخرون في جواز الاجازة للمعدوم مثلاً ان يقول اجزت لمن يولد لفلان
والصحيح عدم الجواز لان الاجازة في حكم الاخبار جملة بالمجاز فكما لا يصح الاخبار
للمعدوم لا يصح الاجازة له ايضاً ولو قدرنا ان الاجازة اذن فان الاذن لا يصح
في باب الوكالة للمعدوم وانعقد الاجماع على اجازة من يوجد مطلقاً من غير تقييد
نسل فلان لانها في حكم اجازة معدوم واختلفوا في اقوى وجوه التحمل هي القراءة
على الشيخ او السماع اعلى الدرجات وتأييد السماع بسماع غيره لا شك انه اقوى
من انفراده بالسماع والشائع عند المحدثين تخصيص التحديث بالسماع و
الاخبار بما يقرأ على الشيخ لكن الامام البخاري والمغاربة على عدم الفرق وهو المذهب
عند فقهاء الحنفية بل جاز جميع الصيغ في صورة الاجازة ايضاً على ما يستفاد
من تقرير الشيخ في شرح البخاري لكن الجزري جعل هذه التجويز ضعيفاً الا

انه لا يصح تعبير حدثنا او اخبرنا بالاخر في الكتب المؤلفة ولو قال محدث لا تروِ
هذا عني فانه يروي عنه لانه روى ما سمع كالمشهود عليه اذا قال لا تشهد علي
بهذا الاقرار ولو قال ليس هذا احاديثي لا يروي عنه لانه انكر الرواية ولو قال بعد
ذلك اروه عني جاز له ان يروي والاعمى اذا سمع الحديث فله ان يروي فان قتادة
ولد اعمى وقد روى احاديث كثيرة عن انس بن مالك وغيرهم وهم قبلوا روايته
ولو قرأ الاحاديث على عالم وهو يسمع ذلك الا انه ذهب عن سمعه من الوسط كلما
فلما فرغ عنه قال له القارئ اروِ عني ما قرأت عليه حل له ان يروي عنه تلك
الاحاديث كالشاهد اذا قرأ عليك الصك فسمع بعضه وذهب عنه بعضه جاز
له ان يشهد بما في الصك لانه قرئ عليه واقر المقر بذلك فيشهد على ذلك واذا وجد
الرجل سماعه مكتوباً ولا يتذكره لا يحل له ان يرويه عند ابي حنيفة خلافاً لهما فان
شرط الرواية عنده ان يحفظ الحديث من حين سمعه الى ان يروي وعندهما
الحفظ ليس بشرط واذا اعطاه المحدث الكتاب واجاز له ما فيه ولم يسمع ذلك
ولم يعرفه فعندهما لا يجوز روايته وعند ابي يوسف يجوز ولو ذكر الحديث عمن لم
يلقه يسمى تعليقاً وما عزاه البخاري الى بعض شيوخه بلفظ قال فليس حكمه حكم
التعليق وانما روى عن احد شيوخه بلفظ قال لانه سمع الحديث مذاكرة او اراد
ان شيخه قال من عنده لا رواية وقول المحدثين كان رسول الله عليه السلام
يقول فحكم كان يقول الرفع فان صدر من صحابي كان مرفوعاً او ممن بعده فمرفوع
مرسل وكذا كان يدل على ان هذا كان شأنه على الاستمرار وقول انس وابن عباس
وابو هريرة يرويه عن ربكم يحتمل السماع من الله تعالى والقراءة كما في قوله رأيت
ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد فيما يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات و
الحدود فهذه قراءة منه واما السماع فظاهر قالوا وينبغي لمن اراد رواية حديث
او ذكره ان ينظر فان كان صحيحاً او حسناً يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كذا او نحو ذلك من صيغ الجزم وان كان ضعيفاً فلا يقال بصيغ الجزم بل
يقول روي عنه كذا او يروى عنه كذا او جاء عنه كذا او يذكر او يحكى او يقال او
بلغنا او ما اشبه ذلك واعلم قلت رواية ابي حنيفة حتى ان بعض الطاعنين
كان لا يعرف الحديث لمراعاته شرط كمال الضبط وقد كان ابو بكر الصديق وانا
شريككم يعني في تقليل الرواية والبخاري يشترط في الرواية ملاقاة المروي عنه
ومسلم يكتفي بالمعاصرة واختلف العلماء في اشارة البخاري بحاء مهملة قال
اهل الحديث يشير بها الى تحويل الاسناد وذلك اذا جمع على متن واحد اسنادان

او اكثر وقيل الى المحدث بمعنى ان المحدث في هذا الاسناد هو حديث الاسناد وقال
ابن الصلاح وجدت بخط ابى عثمان الصابونى والحافظ ابى مسلم الليثى والفقيه
المحدث ابى سعيد يدل لحاصح قال هذا حسن لئلا يتوهم ان حديث الاسناد سقط
وثلاثين كما الاسناد الثانى على الاول من لا خبرة فيجعله اسنادا واحدا ومما ينبغى
ان يعلم انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما تقرر فى علم الحديث لاحتمال
ان يصح الاسناد ويكون فى المتن شذوذ وعلة تمنع صحته **الحال** كلفظ التمر و
الحالة كالتمرة والاول يبنى عن الابهام فيناسب الاجمال والثانى يدل على الافراد فيناسب
التفصيل والحال ما كان الانسان عليه من خير وشر يذكر ويؤنث ويطلق على الزمان
الحاضر وعلى المعانى التى لها وجود فى الذهن لا فى الخارج كعرضية العرض وجسمية
الجسم وانسانية الرجل والمرأة فانها مفهومة لا قائمة وعلى المعانى التى لها وجو
فى الخارج كالعدد من الثلثية والاربعية والعشرية وعلى المعانى الخارجية التى
يصدر عنها الفعل والانفعال كالحلم والشجاعة واضدادهما والحال يختص به
الانسان وغيره من اموره المتغيرة فى نفسه وجسمه وسبناته الحول ماله من
القوة فى احد هذه الاصول الثلثة وفى تعارف اهل المنطق الحال كيفية سريعة
الزوال نحو الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة عارضة والهيئة النفسانية
اول حدوثها قبل ان ترسخ تسمى حالا وبعد ان ترسخ ملكة والامر الداعى الى
ايراد الكلام على وجه مخصوص وكيفية معينة من حيث انه بمنزلة زمانه يقارنه ذلك
الوجه المخصوص يسمى حالا ومن حيث انه بمنزلة مكان يحل فيه ذلك الوجه يسمى
مقاما والحال فى الشى هو المحتاج اليه فى وجوده المختص به اختصاصا تكون به
الاشارة الحسية اليهما واحدة تحقيقا فى الجسمانية وتقديرا فى المجردات
والحالة عبارة عن المعانى الراسخة اى الثابتة الدائمة والصفة اعم منها
لانها تطلق على ما هو حكم الحركات كالصوم والصلوة والحال اعم من الصورة
لصدق الحال على العرض ايضا والمحل اعم من المادة لصدق المحل على الموضوع ايضا
والموضوع والمادة متباينان مندرجان تحت المحل واثبت بعض المتكلمين
واسطة بين الموجود والمعدوم وسماها الحال وعرف بانها صفة لا موجودة
ولا معدومة لكنها قائمة بموجود كالعالمية وهى النسبة بين العالم والعلم
والامور النسبية لا وجود لها فى الخارج واسبق الافعال فى الرتبة المستقبل
ثم فعل الحال ثم الماضى والمتقدم ان اعتبر فيما بين اجزاء الماضى فكلما كان ابعد
الآن فهو المتقدم وان اعتبر فيما بين الماضى والمستقبل فقد قيل الماضى متقدم

وهذا هو الصحيح عند الجمهور وتعيين مقدار الحال مفوض فى العرف بحسب الافعال
فلا يتعين له مقدار مخصوص هذا مذهب المتكلمين القائلين بان الزمان موهوم
محض مركب من آنات موهومة لا من اجزاء موجودة فالآن عندهم جزء موهوم
لموهوم هو الزمان واما عند الحكماء القائلين بان الزمان موجود متصل فالحال
عندهم هو الآن عرض حال فى الزمان لا جزء منه والحال بيان الهيئة التى
عليها صاحب الحال عند ملابسة الفعل له واقعا منه او عليه نحو ضربت زيدا
قائما وجاءنى زيد راكبا والحال ترفع الابهام عن الصفات والتمييز يرفع الابهام
عن الذات والحال تكون مؤكدة على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا
يشبهه ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح وتزاد فى التمييز من فائدة لا فى الحال
والحال هى الفعل فى المعنى والمفعول لا يكون الا غير الفاعل او فى حكمه ويعمل فى
الحال الفعل اللازم وليس كذلك المفعول ولا يكون الحال الا نكرة والمفعول يكون
نكرة ومعرفة والحال متى امتنع كونه صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها نحو فى الدار قائما رجل عند الجمهور ايضا نحو خاتم حديدا
وفيه ان خاتم حديدا تمييز لا حال كما صرح به ابن الحاجب وعامل الحال لا
يجب ان يكون فعلا او شبهه بل يجوز ان يعمل فيه معنى الفعل اى ما يستنبط منه
معنى الفعل من غير ان يكون من صيغته وتركيبه كالظرف والجار والمجرور وحرف
التنبيه واسم الاشارة وحرف النداء والتمنى والترجى وحرف الاستفهام
لان فيها معنى الفعل ويمتنع حذف عامل الحال اذا كان معنويا والحال لا يتقدم
على العامل المعنوى ولا على الفعل الغير المتصرف ولا على المصدر وعامله صلة الكلام
ولا على المصدر باللام الموصولة ولا على افعل التفضيل فيما عدا بسرا اطيب منه
رطبا ولا على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون
ظرفا فان الحال اذا كان ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوى احسن
اذا لم يكن كذلك والحال وصاحبها يشبهان المبتدأ والخبر وكذلك يجوز ان يكون
صاحب الحال متحدا او يتعدد حاله نحو جاءنى زيد راكبا وضاحكا كما ان
المبتدأ يكون واحدا ويتعدد خبره وكذلك يجوز ان يتعدد خبر ما دخل عليه
نواسخ الابتداء ويجوز ان يكون الحال وصاحبه متعددا او متحدا ويشترط
وجود الرابط لكل من الصاحبين كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتدأين
والحال المقدر هو ان يكون غير موجود حين وقع الفعل نحو ادخلوها خالدين
وهى المستقلة والمتداخلة هى التى تكون حالا من الضمير فى مثل جاءنى زيد

راكبا كاتبا فان كاتبا حال من الضمير في راكبا وقال بعضهم اذا علمت ان الحال الاولى
في الثانية وكانتا لشيئين مختلفين فهو التداخل وان كانتا لشيء واحد فهو
الترادف والموطئة هي ان تجيء بالموصوف مع الصفة نحو فتمثل لها بشرا سويا
وانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا والمنتقلة هي ان تكون صفة غير لازمة
للشيء في وجوده عادة لا وصفا وهي الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك
ذهبا وقيل المنتقلة هي التي ينتقل ذو الحال عنها مثل جاءني زيد راكبا فان زيدا
ينتقل عن الحال اذا كان ماشيا والمؤكدة هي ان تكون صفة لازمة لصاحب الحال
حتى لو انسلخ عنها لفهمنا عن فحوى الكلام وقيل المؤكدة لا ينتقل ذو الحال
عنها ما دام موجودا غالبا مثل زيد ابوك عطوفا فان الاب لا ينتقل عنه العطف
ما دام موجودا والمؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ولصاحبها نحو خلق الانسان
ضعيفا وصرح الزمخشري بان الحال المؤكدة اعم من مؤكدة الجملة الاسمية
او الفعلية وصرح الشيخ سعد الدين بكونها مخصوصة بمقرر مضمون الجملة
الاسمية فليس قوله تعالى ولى مدبرا منه فان اردت له اسما فلتسميه دائمة
ولا تقع الحال من المضاف اليه الا ان يكون مضافا الى معموله لكونه بمنزلة التنوين
من المنون من حيث تكميله للمضاف الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت زيدا
مسرعا او يكون المضاف جزؤه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
او كجزئه كقوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا والحال وان كانت لا يتبع صاحبها
اعرابا وتعريفا لكن تتبعه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا الا اذا جرت
على غير ما هي له فحينئذ لا يلزم الاتباع في ذلك ايضا تقول مررت برجل قاعدا انساؤه
وقاعدا جواريه وفعل التعجب لا يقع حالا لانه لم يجئ الا خبرا لما وانما لم يكن
لفعل الحال لفظ ينفرد به عن المستقبل يعرف بلفظه انه للحال كما كان للماضي
لان الفعل المستقبل لما ضارع الاسماء بوقوعه موقعها وبسائر الوجوه المضارعة
المشهورة قوي فاعرب وجعل بلفظ واحد يقع لمعنيين ليكون ملحقا بالاسماء
حين ضارعها والماضي لما لم يضارع الاسماء بقي على حاله والحال يجري مجرى الشرط
حتى لو قال انت طالق في حال دخولك الدار يصير تعليقا والحال الذي تقربه
قد هو حال الزمان وما يبين الهيئة هو حال الصفات هكذا افاده سيد المحققين
وتبعه العلامة الكافيجي والحق انهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما هو شأن
الحال وعاملها وحينئذ لزم من تقريبها للاولى تقريبا للثانية المقارنة لهما في
الزمان والمراد من قولهم حالا من اعم الاحوال الاوقات لا الحال المصطلح والحال

الحق

الطين الاسود وفي الحديث ان جبرائيل قال اخذت من حال البحر فحشوت فمه
يعني فرعون **الحركة** هي عبارة عن كون الجسم في مكان عقيب كونه في مكان آخر
كما ان السكون عبارة عن كون الجسم في مكان ازيد من آن واحد وقيل الحركة
كونان في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد وقيل الحركة زوال السكون
وليس كذلك بل هي معنى يلزم من وجوده العرض بدون صفة نفسه وهو محال
والحركة اما امر موهوم هو حصولات متعاقبة مستمرة في احياز متلاصقة
فهي متصل ممتد واما امر موجود محقق وهو الحصول بعد الحصول في آخر ثم لا بد له
مما منه وهو المبدأ واليه وهو المنتهى وفيه كالاين والوضع والكم وبه وهو الفاعلية
المحرك وهو علة المادية بمعنى المحل اعني المتحرك اذ لكونها عرضا لا بد لها من
محل يقوم به ثم الموصوف بالحركة حقيقة هو المتحيز بالذات من الجواهر وما يتركب
منها دون الاعراض سواء كانت اجزاؤها مجتمعة كاللون او سيالة يمتنع فيها
ذلك كالصوت الذي هو جنس الكلام قال بعضهم الحركة تطلق على الاشتراك
معنيين احدهما توسط الجسم بين المبدأ والمنتهى وتسمى حركة بمعنى التوسط
وهي موجودة اتفاقا والآخر ممتد من اول المسافة الى آخرها يتخيل للمتحرك
وتسمى حركة بمعنى القطع وهي معدومة اتفاقا والحركة منك الى موضع ذهاب
ومن موضع اليك مجيء والمتكلمون اذا اطلقوا الحركة ارادوا بها الحركة الاينية
المسماة وهي المبادرة في استعمال اللغة وقد تطلق عندهم على الوضعية دون
الكمية والحركة لا تقع وصفا بالذات الا للمتحيز بالذات والاعراض سواء كانت
قارة او سيالة انما توصف بها بتبعية محلها كالمتحيز لكنها لا يقتضي التجوز
اذ لا استحالة في حركة العرض بتبعية حركة محله والحركة اعم من النقلة
لوجود الحركة بدونها فيمن يدور في مكان والنقلة اعم من المشي لتحققها
بدونه فيمن زحف ودب وسمي الزحف مشيا في قوله تعالى فمنهم من يمشي على
بطنه على الاستعارة والمشاكلة والمشي جنس الحركة المخصوصة واذا اشتد
فهو سعي واذا زاد فهو عدو والذين يسعون في آياتنا معاجزين اي يجتهدون
في اظهار العجز والسكون مقابل الحركة والثبات مقابل النقلة فهو اعم من
السكون فان الغصن المتمايل ثابت غير ساكن والسكون اعم من الثبات لانه
سكون خاص والحركة الكمية كحركة النمو وهو ان يزداد مقدار الجسم في الطول
والعرض والعمق وذهب الرازي الى ان النمو والذبول ليسا من الحركة الكمية وكلام
السيد يميل اليه والحركة الكيفية المحسوسة كحركة الماء من البرودة الى السخونة

والحركة الكيفية النفسانية كحركة النفس في المعقولات فتسمى فكراً كما انها
تسمى في المحسوسات تخيلاً والحركة الوضعية كحركة الجسم في وضع الى وضع آخر
ككون القاعد قائماً وحركة الفلك في مكانه على الاستدارة والحركة الاينية
كحركة الجسم من مكان الى مكان اخر والقوة المحركة ان كانت خارجة عن المتحرك
فالحركة قسرية والا فاما ان يكون الحركة بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة
اي لا على نهج واحد والبسيطة اما بارادة وهي الحركة الفلكية اولا وهي الحركة
الطبيعية والمركبة اما ان يكون مصدرها القوة الحيوانية اولا الثانية الحركة
النباتية والاول اما ان يكون مع شعور بها وهي الحركة الارادية الحيوانية اولا
مع شعور وهي الحركة التسخيرية كحركة النبض وحركة الفلك الاعظم من المشرق
الى المغرب وحركة فلك الكواكب بالعكس وكذلك حركة الافلاك الممثلة التي
للسيارات سوى القمر كما هو قول اهل النجوم والحركة الاعرابية مع كونها طارية
اقوى من الحركة البنائية الدائمة لان الاعرابية علم لمعان معتورة مميزة بعضها
عن بعض فالاخلال بها يفضي الى التباس المعاني وفوات ما هو الغرض الاصلي من وضع
الالفاظ وهيئاتها اعني الابانة عما في الضمير وهي ثمان في حركة الاعرابية رفع ونصب
وجر وجزم وفي حركة البناء ضم وفتح وكسر ووقف وما بقي من انواع هذه الحركات
حركة تخلص عن التقاء الساكنين وحركة نقل وحركة اتباع وحركة مناسبة ثم
الحري بهذه الخواص هو المعرب لان وجودها في المبني في الجملة وقولهم حرف متحركة
او تحركت الواو ونحو ذلك ليس بتساهل منهم لان الحرف وان كان عرضاً فقد يوصف
بالحركة تبعاً لحركة محله واختلف الناس في الحركة هل هي تحدث بعد الحرف او معه
او قبله فمذهب سيبويه انها حادثة بعد حرفها المتحرك بها وهو الصحيح وقد ثبت
ان الحركة بعض الحروف فالفتحة بعض الالف والكسرة بعض الياء والضمة بعض
الواو فكما ان الحرف لا يجامع حرفاً آخر فينشآن في وقت واحد فكذا بعض الحرف
لا يجوز ان ينشأ مع حرف آخر في وقت واحد لان حكم البعض في هذا جار مجرى
حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفاً من الحروف حدث بعضه مضافاً الى حرف
وبقيته حدث من بعده في غير ذلك الحرف لا في زمان واحد ولا في زمانين واختلفوا
ايضاً في حركات الاعراب هل هي سابقة على حركات البناء او بالعكس او كل منهما اصل
في موضعه والاقوى هو الاول كما في التبيين **الحمل** حملته على الامر يحمله فانحمل اغراه
به وحمله الامر تحميلاً فتحمله تحملاً وحمل عنه حلم فهو حمول اي ذو حلم وحملت
المرأة علقت وحمله يحمل حمالة كفل والحمل بالكسر ما كان على رأس او على ظهره

وبالفتح

وبالفتح ما كان في بطن او على شجر يجمع غالباً في القلة على احمال وفي الكثرة على
حمول واختلفوا في تفسير الحمل فقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الهوية
ونقض بالامور العدمية المحمولة على الموجودات الخارجية كما في زيد اعمى اذ لا هوية
للعدمات وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الذات اعني ما صدق عليه
ويجوز مفهومات العدمية على الموجودات وحمل المواطاة هو ان يكون الشيء محمولاً
على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة كقولنا الانسان حيوان وحمل الاشتقاق
هو ان لا يكون محمولاً عليه بالحقيقة بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان
وقيل حمل هو هو حمل المواطاة نحو زيد ناطق وحمل ذو حمل الاشتقاق نحو زيد
ذو نطق وحمل المطلق على المقيد يجب عندنا اذا كان في حكم واحد في حادثة
واحدة اثباتاً كما لو قيل في الظهار اعتق رقبة ثم قيل اعتق رقبة مسلمة او
نفياً كما لو قيل لا تعتق مدبراً ثم قيل لا تعتق مدبراً كافراً وهذه الصورة متفق
عليها بين اصحابنا وجميع اصحاب الشافعي يجب في هذه الصورة وكذا اختلفوا
في ورودهما في سبب حكم في حادثة او بشرط مثل نصف صدقة الفطرة فعند
عامة اصحابنا لا حمل في هذه الصورة ايضاً وعند اصحاب الشافعي يجب الحمل
لكنهم اختلفوا فقال بعضهم يحمل بموجب اللغة من غير نظر الى القياس ودليل وقال
اهل التحقيق منهم يحمل على المقيد بقياس مستجمع لشرائطه وهذا هو الصحيح
عندهم وذكر بعض اصحاب الشافعي الحمل في حكمين في حادثتين والاصوليون
متفقون على انه لا حمل في صورة ورودهما في حكمين في حادثة واحدة مثل تقييد
صوم الظهار بان يكون قبل المسيس واطلاق الاطعام عن ذلك وكذا في حكمين في
حادثتين كتقييد الصيام بالتتابع في كفارة القتل واطلاق الاطعام في كفارة
الظهار وكذا في حكم واحد في حادثتين كاطلاق الرقبة في كفارة الظهار واليمين و
تقييده بالايمان في كفارة القتل لعدم المنافاة في الجمع بينهما في تلك الصور وقد يحمل
الاصول على الفروع ومن ذلك ان لا يضاف ضارب الى فاعله لانك لا تضيفه اليه
مظهراً فكذلك مضمراً لان المضمر اقوى حكماً في باب الاضافة من المظهر لمشابهته
التنوين فالمضمر يحمل على المظهر في الاعراب لكون المظهر اصلاً فيه والحمل على ما له نظير
اولى من الحمل على ما لا نظير له مثلاً مروان يحتمل فعلان ومفعالاً وفعولاً والاول له نظير
فيحمل عليه وصفة اسم لا المبني يجوز فتحه نحو لا رجل ظريف في الدار وهي فتحة بناء
لان الموصوف والصفة جعلا كالشيء الواحد ثم دخلت لا عليها بعد التركيب ولا يجوز
دخول لا عليهما وهما معربان فبنيا معها لانها يؤدي الى جعل ثلاثة اشياء كشيء

واحد ولا نظير له والحمل على احسن القبيحين كحمل قائماً في نحو فيها قائماً رجل على
الحال لان الحال من النكرة قبيح وتقديم الصفة على الموصوف بان ترفع قائماً
فهو اقبح فحمل على احسنهما وحمل الشيء على الشيء كحذف التنوين من الاسم لمشابهته
لما لا حصة له في التنوين وهو الفعل والحمل على الاكثر اولى من الحمل على الاقل ومن
ثمة قال الاكثرون رحمن غير منصرف وان لم يكن له فعلى لان ما لا ينصرف من فعلان
اكثر فالحمل عليه اولى وقول سيبويه ان المرفوع بعد لولا مبتداء محذوف الخبر اولى
من قول الكسائي انه فاعل باضمار فعل لان اضمار الخبر اكثر من اضمار الفعل والحمل على المعنى
ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القرآن وان كان الكثير بالعكس والحمل على المعنى كتانيث
المذكر وبالعكس وتصور معنى الواحد في الجماعة وبالعكس كقوله تعالى يلتقطه بعض
السيارة على قراءة التاء وذهبت بعض اصابعه لان بعض السيارة سيارة في المعنى
وكذا بعض الاصابع اصبع وكقوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اي
هذا الشخص او الجرم ومن يقنت منكن لله ورسوله اراد امرأة فحمل على الكل
على المعنى فالحمل على المعنى كثير في كلامهم والحمل على المعنى في كل اكثر من الحمل على المعنى
في كلا وكلتا والحمل على اللفظ والمعنى اولى من الحمل على المعنى دون اللفظ وجرى
الكلام على معنى واحد اولى من التنقل من معنى الى معنى والشيء اذا حمل على اللفظ جاز
الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى
فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع
الى الاضعف وحمل الشيء على نقيضه مثل سبع عجفان حمل على سمان وعدي رضي بعلى
حملا على سخط وفصل بين حملا على نقص وعلقوا نسي حملا على علم وحملوا جيعان و
عطشان على شبعان وريان وملآن لان باب فعلان للامتلاء وحملوا دخل متعديا
على خرج فجا مصدره كمصدره لكن هذا غير مطرد فان ذهب لازم وما يقابله جاء
متعد نحو جاءكم وحملوا مات موتا على حي حيوانا لان باب فعلان للقلب والتحرك
وعدوه على صديقه ولا يثنى ولا يجمع بعض حملا على كل الحكم في اللغة الصرف
والمنع للاصلاح ومنه حكمة الفرس وهي الحديدة التي تمنع عن الجموح ومنه
الحكيم لانه يمنع نفسه ويصرفها عن هواها والاحكام والاتقان ايضا ومنه قوله
تعالى احكمت آياته اي منعت وحفظت عن الغلط والكذب والباطل والخطأ و
التناقض ومنه اسم الحكيم اي العالم صاحب الحكمة والمتقن للامور ومعنى الحكيم
في الله بخلاف معناه اذا وصف به غيره ومن هذا الوجه قوله تعالى أليس الله بأحكم
الحاكمين والحكم ايضا الفصل والبت والقطع على الاطلاق وآيات محكمات مشتق

المحذوات

المحذوات حكمة لاشتمالها على الحكم او حاكمات اي منقادة لاحكامها او متقنات
لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية القصوى وممنوعات من التحريف لوضوح
معاني الآيات كلها ولا يشترط الوضوح لكل واحد والا لكان المحكم غير محكم
بالنسبة الى الاعجمي ومتشابه القرآن مما لم يعلم على ما هو مختار المحققين وعن
ابن عباس وانا ممن يعلم المتشابه والمحكم اعم من الحكمة وحكم بينهم ولله وعليه قضى
والحكم في العرف اسناد امر الى آخر ايجابا او سلبا وفي اصطلاح اهل الميزان
ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها والحكم بمعنى اسناد امر الى آخر فعل من افعال
النفس بمعنى ايقاع النسبة وانتزاعها اي اذعان النفس وقبولها للنسبة واقرارها
بان النسبة مطابقة لما هو عليه الامر في نفس الوجود نوع من الادراك والحكم
في اصطلاح اهل الاصول خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء
او التخيير وبهذا المعنى الكلام النفسي ومدلول الامر والنهي كالايجاب والتحريم ويسمى
هذا بالاختصاصات الشرعية وآثار الخطاب المترتبة على الافعال الشرعية و
هذا يسمى بالتصرفات المشروعة وهي نوعان دنيوي كالصحة في الصلوة والملك
في البيع واخروي كالثواب والعقاب وجميع المسببات الشرعية عن الاسباب
الشرعية كل ذلك محكوم الله تعالى ثبت بحكمه وايجاده وتكوينه وانما سمي حكم
الله على لسان الفقهاء بطريق المجاز عندنا خلافا للمعتزلة والاشعرية فان عندهم
التكوين عين المكون كما عرفت في محله فحكم الشرع ما ثبت جبرا لا اختيار
للعبد فيه وما ثبت جبرا هي الصفة الثابتة للفعل شرعا لا نفس الفعل الذي يتصف
بالوجوب والحسن والقبح والصحة والفساد لان نفس الفعل يحصل باختيار العبد
وكسبه وان كان الخالق هو الله تعالى فالموجب للاحكام هو الله تعالى ولكن ايجابه
لما كان غيبا من العباد بعجزهم عن دركه شرع العلل ونسب الوجوب لها فصارت
موجبة في حق العباد بجعل صاحب الشرع اياها كذلك والحكم الشرعي ما لا يدرك
لولا خطاب الشارع سواء ورد الخطاب في عين هذا الحكم او في صورة يحتاج اليها
هذا الحكم كالمسائل القياسية اذ لولا خطاب الشارع في المقيس عليه لا يدرك
الحكم في المقيس والحكم العقلي هو اثبات امر لآخر او نفيه عنه من غير توقف على تكرر
ولا وضع واضع وينحصر في الوجوب والاستحالة والجواز والحكم العادي هو
اثبات ربط بين امر وامر وجودا وعدما بواسطة تكرر القران بينهما على الحس مع
صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الآخر البتة والحكم العادي كرفع الفاعل
ونصب المفعول ونحو ذلك من الاحكام النحوية واللغوية والحكم العادي كقولنا

السكنجبين مسهل للصفراء وفي النفي الفطير من الخبز ليس بسريع الانهضام
ويطلق العادي على ما يستند الشيء من العقل والنقل ويطلق ايضا على ما استقر
في النفوس من الامور المتكررة المقبولة عند الطباع السليمة وعلى ما استمر الناس
على حكمه وعادوا اليه مرة بعد اخرى وعلى ما وقع في الخارج على صفة اتفاقا والحكم
كما يسمى باعتبار ذاته تصديقا يسمى باعتبار حضوره في الذهن تصورا مع التصديق
والحكم عند اهل المعقول يطلق ويراد به القضية اطلاقا لاسم الجزء على الكل وقد
يطلق على التصديق وهو الايقاع والانتزاع وعلى متعلقه وهو الوقوع واللاوقوع
وعلى النسبة الحكمية وعلى المحمول فاذا اطلق على وقوع النسبة او لا وقوعها فهو
بهذا المعنى من قبيل المعلوم ومن اجزاء القضية واذا اطلق على ايقاع النسبة او
انتزاعها فهو بهذا المعنى من قبيل العلم والتصديق عند الحكم فاختار العلامة
التفتازاني في عبارة مرجع صدق الخبر وكذبه عند الجمهور الى مطابقته للواقع
او عدم مطابقته له المعنى الاول وان التغاير بين المطابق والمطابق بالاعتبار الى
آخر ما قال وذهب العلامة الشريف الى ان المراد هاهنا المعنى الثاني وان التغاير بينهما
ذاتية الى اخر ما قال ايضا كما قال السعد وفي كلام اهل العربية وما اختاره السيد
اغاليط ارباب المعقول الحذف حذفه اسقطه ومن شعره اخذه وبالعصا رماه بها
وقد قال بجائزة وصلة بها والسلام حقيقة ولم يطل القول به والحذف اسقاط شيء
لفظا ومعنى والاضمار اسقاط شيء لفظا لا معنى والحذف ما ترك ذكره في اللفظ
والنية كقولك اعطيت زيدا والاضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية و
التقدير كقوله تعالى واسئل القرية وعلماء المعاني يعبرون عن اسقاط المسند اليه
عن اللفظ بالحذف وعن اسقاط المفرد بالترك والحذف مقدم على الاتيان لتأخر وجود
الحادث عن عدمه واصالة الحذف بمعنى السبق والقدم واصالة الذكر بمعنى الشرف
والكرم وهذا لا يقتضي نكتة زائدة عليه وذلك يستدعي نكتة باعثة داعية
اليه والحذف في الذات والسلب في الصفات والحذف والتضمين وان اشتركا في
انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وشرط الحذف
والاضمار هو ان يكون ثمة مقدار بخلاف الايجاز فانه عبارة عن اللفظ القليل الجامع
للمعاني الكثيرة بنفسه ومن جملة فوائد الحذف التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام
لذهاب الذهن كل مذهب فرجع قاصرا عن ادراكه فيفيد ذلك تعظيم شانه ويزيد
في النفس مكانة وزيادة لذة استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف
اعسر كان الالتذاذ به اشد وزيادة الاجر بسبب الاجتهاد في ذلك ومن جملة اسبابه

نوع المبهم والتفخيم والاعظام والتخفيف لكثرة دورانه في كلامهم ورعاية للفواصل
وصيانة للمحذوف وتشريفا له وصيانة اللسان تحقيرا له وغير ذلك ومن جملة ادلته
ان يدل عليه العقل حتى يستحيل صحته بلا تقدير كما في واسئل القرية والعادة
الشرعية كما في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة اي اكلها ولقد ان يوسف عليه السلام
لا يصح ظرفا للوم فتعين ان يكون غيره عقلا وعين العادة في مراودته اذ الحب
لا يلام عليه صاحبه لكونه اضطراريا وتدل العادة على تعيين المحذوف كقوله
تعالى بسم الله فان اللفظ يدل على ان فيه حذفا ودل الشرع على تعيينه من قراءة
او اكل وشرب او غير ذلك ومن جملة الادلة اللغة كضربت فان اللغة شاهدة
على ان الفعل المتعدي لا بد له من مفعول لكن لا على التعيين وتقديم ما يدل على
المحذوف اما في سياقه او في موضع آخر ومن جملة شروط الحذف ان يكون في المذكور
دلالة على المحذوف اما من لفظه او من سياقه وهذا معنى قولهم لا بد ان يكون فيما
ابقي دليل على ما القي ولا يصير اللفظ مخلا بالفهم وتلك الدلالة اما مقالية
واما حالية فالمقالية قد يحصل من اعراب اللفظ وذلك كما اذا كان منصوبا
فيعلم ان له ناصبا واذا لم يكن يدل من التقدير نحو اهلا وسهلا ومرحبا والحالية
قد يحصل من النظر الى المعنى والعلم فانه لا يتم الا بمحذوف كما في قولنا فلان يحل ويربط
اي يحل الامور ويربطها وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير كقوله تعالى لا اقسم
اي لانا اقسم لان الفعل الحالي لا يقسم عليه وقد يتعدد الادلة والتقدير بحسبها
وهذا الشرط محتاج اليه اذا كان المحذوف جملة باسرها نحو قالوا سلاما اي سلمنا
سلاما او ركنا نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن
اقسام الحذف الاقتطاع وهو ذكر حرف من الكلمة واسقاط الباقي وجعل منه بعضهم
فواتح السور لان كل حرف يدل على الاسم من اسماء الله تعالى وقيل في قوله تعالى
وامسحوا برؤسكم ان الباء فيه اول كلمة بعض وفي الحديث كفى بالسيف شا اي
شاهدا والاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي
باحدهما عن الآخر ويختص بالارتباط العطفي غالبا كقوله تعالى والذين يؤمنون
بالغيب اي وبالشهادة آثر الغيب لكونه امدح ولكونه مستلزما للايمان بالشهادة
من غير عكس وليس من هذا القبيل سرابيل تقيكم الحر فان الآية مسوقة للامتنان
ووقاية الحر فلا حاجة الى اعتبار البرد والتضمير وهو ان يضمر في الكلام جزء كقول
الفقيه النبيذ مسكر فهو حرام فانه اضمر وكل مسكر حرام ويكون في القياس
الاستثنائي كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اسند الفعل

لشيئين وهو في الحقيقة لاحدهما فيقدر للآخر فعل يناسبه كقوله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان واعتقدوا الايمان وان اقتضى الامر شيئين فيقتصر على
احدهما لانه المقصود كقوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى ولم يقل
وهرون لان المقصود هو المتحمل لاعباء الرسالة وان يذكر شيئان ويعود الضمير
الى احدهما كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقد يحذف من الكلام
الاول لدلالة الثاني عليه وقد يعكس وقد يحتمل اللفظ للامرين والاحتراز الذي هو
حذف كلمة او اكثر وهي اما اسم او فعل او حرف في الاول حذف المبتدا كقوله تعالى
سيقولون ثلثة اي ثلثة وحذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها دائم وقد يحذفان
جملة كقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم وحذف الفاعل مشهور
والامتناع في ثلثة مواضع فيما بني الفعل للمفعول وفي المصدر اذا لم يذكر معه الفاعل
مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا وفيما اذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة
اخرى وجوز الكسائي مطلقا اذا وجد ما يدل عليه كقوله تعالى كلا اذا بلغت
التراقي اي الروح والحق ان الفاعل ههنا مضمر والفرق بينهما ظاهر وحذف
المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى وهذا كثير في مفعول
المشية والارادة وحذف جواب لو وهو كثير اذا كان في اللفظ ما يدل عليه نحو قول
لو كان لي مال فسكت تريد لفعلت كذا وقد يحذف الجواب للعلم به توجيها للايجاز
والاختصار وحذف الجواب ابلغ في المعنى من اظهاره كما اذا قلت لعبدك والله
لئن قمت اليك وسكت ذهب فكره الى انواع من العقوبة والمكروه ولم يعلم ايها
يتقي فكان ابلغ من ردعه وزجره عما يكره ومنه حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو
وما لاحد عنده من نعمة تجزى وحذف المضاف نحو ان مع العسر يسرا او هو الانقضا
وحذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر
من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل وبعض واي وقد سمع سلام عليك
مرفوعا بلا تنوين اي سلام الله عليك وحذف الموصوف نحو وعندهم قاصرات الطرف
اي حور ونحو يا ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون وحذف الصفة نحو يأخذ كل سفينة
غصبا اي صالحة وحذف المعطوف عليه نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق وحذف
المستثنى قليل كليس ذلك الا بعد الا وغير الكائنين بعد ليس نحو قول جاءني زيد
ليس الا وليس غير اي الجائي الا زيد وليس الجائي غيره وغير ههنا يضم تشبيها له
بالغايات في القطع عن الاضافة وحذف المعطوف مع العاطف نحو بيدك الخير
والشر ايضا وحذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من

كل باب

كل باب سلام اي قائلين وحذف المنادى نحو الا يا اسجدوا وحذف العائد في
الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والعائد اذا كان مفعولا يحذف
كثيرا وحذف الصلة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه وحذف الموصول نحو
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم وحذف متعلق افعل
التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى وحذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو
وان احد من المشركين استجارك وحذف القول نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من
البيت واسمعيل ربنا اي يقولون وحذف همزة الاستفهام نحو هذا ربي وحذف
الجار يطرد من ان وان نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ايعدكم
انكم وجاء من غيرهما نحو قدرنا منازل يبغونها عوجا وحذف العاطف نحو وجوه يومئذ
ناعمة وحذف حرف النداء نحو فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه في المندوب
وقوله تعالى ونادى نوح ابنه حكاية الندبة بنفسها وحذف قد في الماضي اذا وقع
حالا نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون وحذف لا النافية يطرد في جواب القسم
اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وفي غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية
ويبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وحذف لام الامر نحو قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا وحذف لام لقد نحو قد افلح من زكيها وحذف نون
التاكيد نحو الم نشرح لك صدرك على قراءة النصب وحذف التنوين نحو
ولا الليل سابق النهار على قراءة النصب ايضا وحذف نون الجمع نحو وما هم
بضاري به من احد وحذف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني
يحببكم الله اي ان اتبعوني وحذف جواب الشرط نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا وحذف جملة القسم نحو لاعذبنه
عذابا شديدا اي والله وحذف جوابه نحو ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز
وحذف الصلة من صفة الفاعل لم يوجد قياسا ويجوز حذف جميع المنصوبات
سوى خبر كان واسم ان ولا يجوز الاقتصار على احد مفعولي افعال القلوب لان
وضعها ان تعرف الشي بصفته واما المفعولان معا فقد جاز حذفهما ومنه
قولهم من يسمع يخل اي يظن المسموع صحيحا والصواب ما قاله ابن مالك انه يجوز
حذف احد مفعولي باب علمت اذا دلت عليه قرينة لان مفعولي باب علمت مبتدا
وخبر في الاصل فاذا جاز حذف المبتدا والخبر لوجود قرينة فاي مانع من الحذف
في باب علمت مع القرينة وحذف حرف الجر وايصال الفعل اليه نحو واختار موسى
قومه سبعين رجلا وحذف حرف الجر ثم ايصال الضمير كما في قولك راجعته فيه

احدا جمعة وقد يحذف جملة الشرط كما في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اي فان لم يتأت اخلاص العبادة في هذه البلدة فاعبدون في غيرها وجبت قيل لافعلن
او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة القسم فثمة جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه
ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا وحذف لام الموطئة نحو وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحذف ان الناصبة قياسا بعد الاشياء الستة
وشذوذا في غيرها نحو قولك خذ اللص قبل ياخذك ومن حذف الايصال نحو جاء في
اذا صلة جاء الي وحذف ياء المنقوصة المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد وحذف
ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر وحذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي
ونذر فكيف كان عقاب وقد يحذف في الكلام اكثر من جملة كما في قوله تعالى فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وقوله
تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قيل تقديره فاتيناهم
فابلغا الرسالة فكذبوهما وحذف الواو نحو يدع الانسان ويمح الله ما يشاء ويوم
يدع الداع سندع الزبانية والترفيه هو التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته
على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر في الوجود الحكمة هي العدل والعلم
والحكم والنبوة والقرآن والانجيل ووضع الشيء في موضعه وصواب الامر و
سداده وافعال الله تعالى كذلك فيتصرف بمقتضى الملك فيفعل ما يشاء وافق غرض
العباد ام لا وفي عين المعاني كنه الحكمة تمام رد العقل من الخوض في مقام الربوبية الى
المحافظة على مباني العبودية فلان يعود العقل معترفا بقصوره احمد له من ان يأثم
بادية في اموره والحكمة في عرف العلماء استعمال النفس الانسانية باقتباس العلوم
النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها وقال
بعضهم هي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر
عنه بمعرفة ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وفي حديث اللهم علمه الحكمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين ضم
ابن عباس صدره فسره البخاري بالاصابة من غير النبوة والمشهور هي علم الشرايع
وقيل العلم المشفوع بالعمل والمحققون على انها العقايد الصحيحة كقوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال ابن عباس في قوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء يعني تفسير القرآن واختلف اهل الكلام فيما بينهم في ان افعال
العباد الاختيارية هل هي من باب الحكمة او من باب السفه فمن جعلها حكمة جوز
من الله تعالى ومن جعلها سفها لم يجوز ذلك وانما وقع هذا الاختلاف لاختلافهم

في تفسير

في تفسير الحكمة فعند المعتزلة هي كل فعل فيه منفعة اما للفاعل او لغير الفاعل
والسفه ما خلا عن المنفعة لفاعله او لغير فاعله وعند الاشعرية هي كل فعل له
عاقبة حميدة والسفه ما خلا عن العاقبة الحميدة سواء كانت فيه منفعة او لم
يكن والمراد بالحكمة حيث وقعت في مقابلة الايمان في شرايع الاسلام وقالوا
افراط الحكمة الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات وعلى وجه
لا ينبغي كمخالفة الشرايع وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة المفكرة و
الوقوف على اكتساب العلم وهذه الحكمة التي هي العلم بالامور التي وجودها من افعالنا
بل هي ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين افعال الجربزة والبلاهة ويعلمهم
الكتاب والحكمة اي السنة ذكره قتادة ووجه المناسبة ان الحكمة تنتظم العلم
والعمل كما ان السنة تنتظم القول والفعل وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعني مواعظ القرآن ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم فقد آتينا آل
ابرهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وادع الى سبيل ربك بالحكمة يعني القرآن
وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم واكثر اهل العلم على ان الحكمة
ليست العلم المجرد بل العلم مع زيادة مبالغة فيه والعلم مع العمل وامر التقديم
والتاخير بينهما انما يكون بحسب مقتضى المقام ففي سورة البقرة في قوله تعالى
سبحانك لا علم لنا الاية قد وقع الكلام في العلم وكذلك في الانفال في قوله تعالى
وان يريدوا خيانتك الاية فان الكلام سيق في علم الله تعالى خيانة الخائنين
كذلك في سورة يوسف في قوله تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث وامثالها دراية
فان الاية سيقت لاظهار فان ابناء الولد للشيخ الهرم والمرأة العقيم على ما
قال في سورة هود وهو من باب الحكمة فتقديمها في نحو ومقطعة والحكمة
تراعى في الجنس لا في الافراد فالحكمة في شرعية البيع بشروط لا يقتضيه العقد
ولاحد العاقدين نفع لاحتمال النزاع فلا ينقلب صحيحا فيما اذا لم يوجد النزاع
في بعض الافراد وفي الفسخ لمن له النفع والحكمة في حرمة الخمر البغضاء و
الصدود عن الصلوة فلا عبرة لعدم وقوعها في بعض الافراد فالحرمة ثابتة
لكل احد الحصر ويقال له القصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه
بحصول تصرف في التركيب كتقديم ما حقه التاخير من متعلقات الفعل و
الفاعل المعنوي والخبر وتعريف المسند والمسند اليه والاصولي يعبر عن بعض
انواع الحصر وهو ان يعرف المبتدأ بحيث يكون ظاهرا في العموم سواء كان صفة
او اسم جنس ويجعل الخبر ما هو اخص منه بحسب المفهوم سواء كان علما او غيره مثل

العالم زيد والرجل بكر وصديقي خالد ولا خلاف في ذلك بين علماء المعاني متمسكا
باستعمال الفصحاء ولا في عكسه ايضا مثل زيد العالم المنطلق حتى قال صاحب
المفتاح المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد حصر الانطلاق على زيد والحصر
تارة يقتضي الحصر المطلق وتارة يقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن و
السياق فظاهر الحصر في قوله تعالى انما انت منذر للرسول وله اوصاف جميلة كالبشارة
وغيرها حصر البشرية في قوله تعالى انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي بالنسبة
الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شيء فان له اوصافا كثيرة وكذا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو فانها قد يكون سببا للخيرات فيكون من تغليب الاكثر
في الحكم على الاقل وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم محمول
على المبالغة كيف والاجماع على ان من لم يكن كذلك فانه مؤمن والحصر العقلي هو الاثر
بين النفي والاثبات ولا يجوز العقل فيما وراءه شيئا آخر نحو قولنا العدد اما زوج
واما فرد والحقيقي كذلك ولو توهم ما يكون وقوعه بحسب الاستقراء والتتبع
بكلام العرب كانحصار الدلالة اللفظية في العقلية والطبيعية والوضعية
وكانحصار الكلمة في الانشاء الثلثة اذ المعاني ثلثة ذات وحدث ورابطة ويجوز
ان يكون فيما وراءه شيء آخر لمخالفه وبين بين وايضا وجه الحكمة في التثليث هو انه
لما كان تحقق الكلام موقوفا على طرفي النسبة فقط والاسناد ايضا على مذهب
يراه لم يكن للحرف مدخل في ذلك اصلا ولما كانت احوال الكلام متباينة لزم الاحتياج
الى الاسم والفعل لان الطرفين وان تباينا من الاسم فلا يتباينان من الفعل ولا غنى
عنه ولو لم يكن الا بالنسبة للامر والنهي لكفى فلا بد من ضم الاسم اليه ليحكم عليه
ولما كانت الصورة تختلف بما يعرض الاسناد من التقييد بنحو ابتدائية وانتهائية
وظرفية لزم الاحتياج الى ما يؤديها وليس ذلك الا الحرف فلذلك تثلث التقسيم
ولا ضرورة لغير هذه الثلثة ولا غنى عن واحد منها في الجملة وقال ابن الجبار لا
يختص انحصار الكلمة في الانواع الثلثة بلغة العرب لان الدليل الدال على الانحصار
في الثلثة عقلي والامور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات والحصر الجعلي هو ما يكون
بحسب جعل الجاعل كانحصار الكتب في الفصول والابواب المعدودة والوضعي كذلك
والحصر راجع الى التقسيم والسبر الى الاشكال وحصر الكل الى اجزائه هو الذي لا
يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه كانحصار العشرة في اجزائها وطرق الحصر بلا
وما وغيرهما والاستثناء بالا وغيرها وانما بالكسر والفتح ايضا عند الزمخشري
والبيضاوي والعطف بلا وبل وتقديم المعمول وضمير الفصل وتقديم المسند

وتعريفا بجزئين نحو الحمد لله والمنطلق زيد وقلب بعض حروف الكلمة كما في قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت لان وزنه فعلوت من الطغيان قلب بتقديم اللام
فوزنه فلعوت والقلب للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان ونحو جاء زيد نفسه
وان زيدا لقائم ونحو قائم زيدا اما قائم او قاعد وفي كل من اداة الحصر نكتة بحسب المقام
وبعض الاداة مشترك بين الحصر والقصر ودلالة التقديم على الحصر بالفحوى ودلالة
الاستثناء بالمنطوق والثاني ابلغ كما في قولك انت الله لا اله الا الله ومن حصر المسند اليه
في المسند قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ومن عكسه انما لكل امرئ ما نوى
اي لا يحصل لامرئ الا ما نويه فلو اراد ان يصلي العصر ونوى الظهر لا يحصل له العصر
وان صدق على عمله انه مقرون بالنية فالحصر الاول لا يغني عن الثاني وهذه القضية
على اصطلاح اهل المنطق تسمى قضية منحرفة لان لفظ السور داخل على المحمول
وفي تقديم المسند اليه على راي الشيخ عبد القاهر احوال اما ان يكون المسند اليه
معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فيكون
قصر الافراد بنحو وحدي وفي القلب بنحو لا غيري وقد تأتي للتقوي والتأكيد دون
التخصيص ولا يميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام واما ان يكون المسند
منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب وقد
يفيد التخصيص ومنه عم يتساءلون واما ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو
رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة او الواحدة اي لا رجلان واما ان
يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله
والسكاكي اتى هذا الراي وزاد شروطا وتفصيله في محله وحصر الجزئي والحاقه
بالكلي هو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم جنسا بعد حصر الانواع والاجناس
كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه حصر
الجزئيات فان المتولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها
كلي بالنسبة الى ما يحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين **الحلول** حل بمعنى نزل في مضارعه الضم فيجوز في اسم المكان منه
الكسر والفتح وحل بمعنى وجب في مضارعه الكسر وقرئ بهما فيحل عليكم غضبي
واما فيحل قريبا بالضم بمعنى نزل وحل بمعنى بلغ مضارعه بالكسر كذا اسم المكان
منه والمحل بالكسر مصدر حل يحل بالكسر في المضارع وكذا الحلال والمحل بالفتح مصدر
حل بالمكان يحل بالضم وكذا الحلول ومنه حل العقدة ومن الاول حل المحرم حلة

بالكسر اي خرج عن احرامه واحلّ مثله فهو محلّ وحلّ حلال وحلال ايضا والاحسن في قوله
تعالى وانت حلّ بهذا البلد انه من الحلول اكد لتعظيم القسم بحلول مثله فيه اي
الاقسام به مقرون بزمان حلولك ولا يرد ان الاقسام ازلي لانه ملحوظ فيه ذلك
كالبلد المقسم به فانه حادث ايضا ومحلّ الدين بكسرها وقت وجوب ادائه كما في الكشاف
وحللته تحليلا وتحلّة قال الله تعالى قد فرض الله لكم تحلّة ايمانكم اي شرع لكم
تحليلها بالكفارة فالتحلّة ما يتحلّل به عقد اليمين والاشهر ان المراد من تحلّة
القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلّة القسم بالاستثناء المتصل به هو الاصل فيه
ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلّة القسم اي لم افعل
الا بقدر ما حلّلت به يميني وانما قلنا انه الاشهر لان تحلّة القسم مذكور في كلامهم قبل
ان جاء الاسلام وكذا اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء خفي قالوا فعله كلا
ورجعا كرروا قفنا او اكلا ولا وترك القوم كلا ولا اي كان مكثهم زمانا يسيرا كالتفوه
بكلمة لا والحلول هو ان يكون الشيء حاصلا في الشيء ومختصا به بحيث يكون الاشارة
الى احدهما اشارة الى الآخر تحقيقا او تقديرا والحلول اعم من الفناء لان العرض
يحل في الجسم والحلول اخص من النعت بالمنعوت وعلمنا بذاتنا وبما حصل من الكيفيات
والصوري حضوري بحت وبما هو الغائب عنا انطباعي صرف وبما يرتسم صورته
في قوانا يشبه الاول من وجه والحلول الحيزي كحلول الاجسام في الاعراض والوضع
كحلول السواد في الجسم والسرياني قد يكون في الجوهر كحلول الصورة في الهيولى وقد
يكون في الاعراض كحلول الاعراض النفسانية والحلول الجواري هو ان يتعلق الحال
بالمحل والمحال انفساهما الاخر ويستلزم عدم انفساهما الاخر وليس الامر كذلك في الحلول
الجواري معنى الحلول في المتحيز ان يختص به بحيث يكون الاشارة الحسية واحدة
كاللون مع المتلون لا كالماء مع الكوز فانه ليس حالا في الكوز اصطلاحا وطريقة
اليعقوبية من النصارى ان الكلمة حلت في مريم حلول الممازجة كحلول الماء في اللبن
فانقلبت لحما ودما وطريقة الملكية منهم انها حلت فيها من غير ممازجة بل كحلول
في المرآة الصقيلة وطريقة النسطورية منهم ان مثل اللاهوت مع الناسوت مثل الخاتم
مع الشمع في انه يؤثر فيه حتى يبقى فيه النقش ثم لا يبقى فيه شيء من الاثر كل
ذلك باطل غني عن البيان الحق حق الشيء وجب وثبت لحق وعيد وحققت الشيء
اثبته ومعنى لقد حق القول ثبت الحكم وسبق العلم وتحققته تيقنته وجعلته
ثابتا لازما وكلام محقق اي رصين وثوب محقق اي محكم النسج وحقت القيمة
احاطت والحاجة نزلت واشتدت وفيه حقيق كذا اي خليق به وهو من حق

بالضم

بالضم وليس حقيق فعيل بمعنى مفعول اذ يقال هذه امرأة حقيقة بالحضانة وهو احق
بماله اي لا حق لغيره فيه بل هو مختص به بغير شريك والايم احق بنفسها من وليها
اي هما مشتركان لكن حقها اكد والحقة بالكسر الحق الواجب والحق القرآن وضد
الباطل خلق السموات والارض بالحق لا بكلمة كن كما قيل بدليل ربنا ما خلقت هذا
باطلا والحق مطلقا هو الثابت الموجود في الاعيان مطلقا وعلى الوجود الدائم وعلى
مطابقة الحكم للواقع وما يشتمل على الحكم ومطابقة الواقع والحق اسم فاعل او صفة
مشبهة يطلق على الواجب الوجود لذاته وعلى كل موجود خارجي وعلى الحكم المطابق للواقع
وعلى الاقوال والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على الحكم المذكور وعلى الوجهين
الاخيرين يقابله الباطل وعلى الوجه الاول يقابله البطلان والحق من لا يفتقر
منه نفلة هو صفة سلبية وقيل من لا يفتقر في وجوده الى غيره وقيل الصادق بالقول
والحق بمعنى الجزم ويقتلون النبيين بغير حق والبيان جئت بالحق والمال فليملل
الذي عليه الحق والقرآن فقد كذبوا بالحق والصدق قوله الحق والعدل لقضي بيننا
بالحق والاسلام ليحق الحق والله سبحانه وتعالى واتبع الحق اهواءهم والتوحيد
واكثرهم للحق كارهون والحظ والذين في اموالهم حق معلوم والمنجز وعدا عليه حقا
والحاجة ما لنا في بناتك من حق والحق المطلق هو الواجب الوجود كما ان الباطل المطلق
هو ممتنع الوجود واما ممكن الوجود فهو باطل باعتبار نفسه وواجب بالنظر الى موجبه
وممتنع بالنظر الى رفع سببه ممكن بالنظر الى عدم الالتفات الى السبب وعدمه
وحق الله تعالى امتثال امره وابتغاء مرضاته وقال بعضهم حق الله ما يتعلق به نفع
العام للعباد ولا يختص به احد كحرمة الزنا وحق العبد ما يتعلق به مصلحة خاصة
كحرمة مال الغير ولا شك ان مشروعية العبادات لتحصيل الثواب ودفع الكفران
وذا منفعة عامة لكل من له اهلية التكليف وليس حرمة مال الغير مما يتعلق
بالنفع العام والا لم يملك اموال الكفار بالاستيلاء وكذا بالعكس ولما اباح اموال المؤمنين
بالرضا منهم والحق ما غلب حجته واظهر المموه في غيره والصواب ما اصيب به المقصود
بحسب الشرع وحق المنكر اي المناسب له اللائق بحاله وحق زيد عرف الحمل على النكرة
ورجل عرف على التخصيص فاستكبروا في الارض بغير الحق اي بغير استحقاق و
يقتلون النبيين بغير الحق معروفا اي بغير الحق الذي حده الله تعالى واذن فيه و
منكرا كما في الاعراف اي بغير حق من حقوق القتل ولما كان القتل يوصف تارة بالحق
وتارة بغير الحق ذكر بغير الحق وصفا للقتل كما ذكر الحق وصفا للحكم في قوله رب
احكم بالحق لان حكمه ينقسم الى الجور والحق والحق اليقين كالمسجد الجامع

وحق اليقين بمعنى حق الشئ اليقين ومسجد اليوم الجامع لان اضافة الشئ الى نفسه لا يجوز الا بهذا التقدير وقال الفراء العرب تضيف الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين الحد فى اللغة المنع والحاجز بين شيئين ومنتهى الشئ والنهاية التى ينتهى اليها تمام المعنى وما يوصل الى تصور المطلوب هو الحد المراد والمعرف عند الاصوليين وحد الشئ هو الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره وسمى حد الخمر فى نحوها به لكونه مانعا لمتعاطيه معاودة مثله ولغيره ان يسلك مسلكه وحد الحد الجامع المانع الذى يجمع المحدود ويمنع عن غيره من الدخول فيه ومن شرطه ان يكون مطردا منعكسا ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود ومعنى الانعكاس انه اذا عدم الحد عدم المحدود ولو لم يكن مطردا لما كان مانعا لكونه اعم من المحدود ولو لم يكن منعكسا لما كان جامعا لكونه اخص من المحدود وعلى التقديرين لا يحصل التعريف وعلامة استقامة دخول كلمة كل فى الطرفين جميعا كما يقال فى تحديد النار كل نار فهو جوهر محرق وكل جوهر محرق فهو نار و الحد تعريف الشئ بالذات كتعريف الانسان بالضاحك ولما كان منع خروج شئ من افراد المعرف ودخول شئ من اغياره فى الحد باعتبار الذات والحقيقة كان اولى باسم الحد الذى هو المنع فلذلك سمى به ولما كان ذلك فى الرسم باعتبار العارض كان حقيقا بان يسمى بالرسم لكونه بمنزلة الاثر يستدل به على الطريق والتحديد هو اعلام ماهية الشئ كما ان التعريف اعلام ماهية الشئ او ما يميزه عن غيره و الحد فى اصطلاح الاصوليين هو الجامع المانع وذلك يشمل الرسم وعند اهل الميزان هو قول دال على ماهية الشئ والحد الاسمى هو الحد المحصل للصور المفهومة والحد اللفظى ما انبا عن الشئ بلفظ اظهر عند السائل من اللفظ المسئول عنه مرادف كقولنا الغضنفر الاسد لمن كان الاسد عنده اظهر من الغضنفر والحد الاسمى ما انبا عن الشئ بلازم له مختص به كقولك الانسان ضاحك منتصب القامة عريض الاظفار بادى البشرة والحد الحقيقى ما انبا عن تمام ماهية الشئ وحقيقته كقولك فى حد الانسان هو جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق ومن شرائط الحقيقى ان يذكر جميع اجزاء الحد من الجنس والفصل وجميع ذاتياته بحيث لا يشذ واحد وان يقدم الاعم على الاخص وان لا يذكر الجنس البعيد مع وجود الجنس القريب وان يحترز عن الالفاظ الوحشية الغريبة والمجازية البعيدة والمشتركة المترددة وان يجتهد فى الايجاز ولا يجوز دخول او فى الحقيقى لئلا يكون للنوع الواحد فصلان على البدل وهو محال وجاز ذلك فى الرسوم وقال بعضهم جاز دخول

او فى التحديد

او فى التحديد ان كان يؤدى الى تقسيم المحدود لعدم الاخلال فى التعريف لا الى تقسيم الحد لعدم حصول المقصود وهو التعريف ولا بد ان يجتنب فى الحدود من قولنا الحكم لان التصديق فرع التصور وهو فرع الحد فيلزم الدور ولا يذكر فى الحد لفظ كل لان الحد للماهية من حيث هى هى ولا يدخل فى الماهية من حيث هى ما يفيد العموم والاستغراق ولان الحد يجب صدقه وحمله على كل فرد من افراد المحدود من حيث هو فرد له ولا يصدق الحد بصيغة العموم على كل فرد من افراد المحدود فهو اسم ومما يدل على ذلك فليس باسم والعلامة يشترط فيها الاطراد دون الانعكاس نحو قولك كل ما دخل عليه الالف واللام فهو اسم وهذا مطرد فى كل ما يدخله هذه الاداة والا ينعكس فلا يقال كل ما لا يدخله الالف واللام فليس باسم لان المضمر اسما ولا يدخلها الالف واللام وكذا غالبا الاعلام والمبهمات وكثير من الاسماء الحد لا يتركب من الاستخبار لان الاستخبار لا يحد بطريق ادراكها الحواس الظاهرة والباطنة والحد للكليات المرتسمة فى العقل دون الجزئيات المنطبقة فى الافراد على ما هو المشهور والرسم التام هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك والرسم الناقص هو ما يكون بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد كتعريف الانسان بالضاحك او بالجسم الضاحك او بما فى عرضيات تختص جملتها واحسن الحدود الرسمية ما وضع فيه الجنس الاقرب واتم باللوازم المشهورة فيل اربعة لا يقام عليها برهان ولا يطلب بدليل وهى الحدود والعوائد والاجماع والاعتقادات الكائنة فى النفس فلا يقال ما الدليل على صحتها فى نفس الامر والا يقال ما الدليل على صحة هذا الحد وانما يرد بالنقض والمعارضة وحدود الشرع منها ما لا يقرب اليها كالفواحش المحرمة تلك حدود الله فلا تقربوها ومنها ما لا يتعدى عنها اى لا يتجاوز كالمواريث المعينة ونكاح الاربع تلك حدود الله فلا تعتدوها الحرف هو من كل شئ طرفه وشفيره وحده وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجى بذلك لانها اطراف الكلمة ويستعمل بمعنى الكلمة تجوزا يقال اذا مثلا حرف اى كلمة والتائه الضامرة والهمزة له حرف ايضا ويجى بمعنى الاصل والقاعدة ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على وجه واحد فى المفردات فسر ذلك بقوله يعبد فان اصابه خير وفى معنا مذبذبين بين ذلك فى القاموس هو ان يعبده على السراء والضراء او على شك او على غير طمانينة على امره ونزل القرآن على سبعة احرف اى لغات من لغات العرب متفرقة فى القرآن كالادغام بقسميه والامالة بنوعيها والتسهيل بانواعه او سبعة انحاء العقايد والاحكام والاخلاق

والقصص والامثال والوعد والوعيد قال بعضهم هذا اقرب الى الحق واصوب بحمل
يحمل عليه سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة في القرآن راجعة الى اللفظ والمعنى دون
صورة الكتابة ولا صورة الكلم لما ان النبي عليه السلام كان اميا ولا قراءة السبعة
فلا دينا في اختلاف القرآن على العشرة قال بعضهم انما نزل على سبع لغات من اعيان العرب
تأليفا لقلوبهم لانهم اعيان متفرقة فانتحز كل بلغته واستانس كثير منهم
فكان سببا لايمانهم وحرف لعياله كسب والحرفة بالكسر الصناعة يرتزق منها و
الحرف عند الاوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة واطلاق الحرف على ما
يقابل الاسم والفعل عرف جديد والحرف عند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا
فعل او قيل ما جاء لمعنى في غيره فهذا مبهم فان اريد ان الحرف ما دل على معنى يكون
ذلك المعنى حاصلا في غيره او حالا في غيره لزم ان يكون اسم الاعراض والصفات
كلها حروفا وان اريد معنى ثالث فلا بد من بيانه والصواب ان المعنى الذي وضع
له الحرف سواء كان نسبة مستلزما لما هو المعين بتعيين لا يحصل في الذهن
بدون ذكر المتعلق لان الحرف وضع باعتبار معنى كلي هو نوع من النسبة يتشخصا
ومن شان النسبة ان لا يتشخص في الخارج والعقل الا بالمنتسب اليه فالمفرد عندنا
ان لم يستقل بالمفهومية بل اشترط في الدلالة على معناه الافرادي ذكر متعلقه فحرف
وان استقل فان دل بهيئته وضعا على زمان معين من الازمنة الثلاثة ففعل والا
فاسم وعند المنطقيين ان لم يستقل فان صلح للاخبار عنه فهو الاسم والا فهو الفعل
فما لا يصح ان يخبر بها او عنها اصلا كبعض المضمرات والموصولات والافعال الناقصة
فحرف على الثاني وليس بحرف على الاول وعند اختلاف النظرين لا يلزم تطابق الاصطلاحين
وقولهم الحرف لا يستقل بالمفهومية اي بمفهومية المعنى منه هو معنى قولهم هو يدل
على معنى في غيره والضمير للفظ بمعنى احتياجه الى انضمام لفظ آخر لا المعنى اذ لا المعنى
لحصول المعنى في غيره نفسه فان حصول كل شيء في نفسه فحاصل معناه ان الحرف ما كان
مشروطا وضعا في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه مثلا كلمة ليست موضوعا
لكل فرد معين من التمنيات التي تتعلق بالمتعلقات فلا بد من ذكره وهذا معنى ما قيل
ان الحرف وضع باعتبار معنى عام هو نوع من النسبة والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب
اليه فما لم يذكر متعلق الحرف لا يتحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف لا في
العقل ولا في الخارج وانما يتحصل بمتعلقه فيتعقل بتعقله فقد ظهر ان ذكر متعلق
الحرف انما هو لقصور في معناه لا لامتناع الحصول في الذهن بدون متعلقه واعتبر مثل
هذا الابتداء في لفظ من واما مثل ذو وفوق فهو موضوع لذات ما باعتبار نسبة

مطلقة كالصحبة والفوقية لها نسبة تقييدية اليها فليس في مفهومه ما لا يتحصل
الا بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعقل قال بعض المحققين ذكر المتعلق في مثل الابتداء
وذو وكل وغيرها اشترط الاستعمال لا للدلالة والحرف من حيث هو حرف ماهية
معلومة متميزة عما عداها فكل ما كان كذلك صح الاخبار عنه بكونه ممتازا عن
غيره والحرف كيفية تتعرض للصوت بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة
والثقل تميزا في المسموع لا يقال عروض الكيفية للصوت يستلزم قيام العرض
بالعرض لانا نقول اللازم في الصوت لاجل التبعية فالمعنى ان الحرف كيفية تعرض
الجسم بتبعية الصوت فلا يلزم ذلك مع ان ما جوزوه حيث قال في المحصول ان السرعة
والبطوء عرضان قائمان بالحركة لا بالجسم اذ يقال الجسم بطيء في حركته ولا يقال
جسم بطيء في جسميته واجاب المانعون عنه بان السرعة والبطوء قائمان بالمتحرك
بواسطة الحركة لا بنفس الحركة والاشبه بالحق الجواز اذ المعنى من القيام ان
يتصف عرض بعرض يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذلك
قبيح والحروف ستة انواع ما لا يختص بالاسماء ولا بالافعال بل يدخل على كل
منهما ولا يعمل كبل وما لا يختص ولكنه يعمل كالحروف المشبهة بالفعل وما يختص
بالافعال ولا يعمل فيها كقد والسين وسوف وحروف المعاني هي التي تفيد معنى
كسين الاستقبال وغيرها سميت بها لانها توصل معاني الافعال الى الاسماء اذ لو
لم يكن من والى في قولك خرجت من البصرة الى الكوفة لم يفهم ابتداء خروجك و
انتهاؤه او لان لها معان كالباء في مررت بزيد لا في بكر وبشر وحروف المباني هي التي
تبنى منها الكلمات وهي الحروف التسعة والعشرون التي هي اصل تركيب الكلام
يسمونها حروف التهجي اي التعدد من هجا الحروف اذا عددها وحروف الجر تسمى
حروف الصفات لانها تقع صفات للنكرة وسميت حروف الجر لانها تجر معناه الى
اسم مثل مررت بزيد واسما الى الاسم مثل المال لزيد وتسمى ايضا حروف الاضافة
وحروف الزيادة قد جمعها بعض الادباء في بيت مرتين • اتى ومن سهيل ومن
سهل اتى • وجمعها بعضهم اربع مرات في قوله • يا اوس عمت ولم تأتينا • سهوا
فقال اليوم تنساه • وكذا هنا وتسليم تلاه يوم انه • نهاية مسؤول امان
وتسهيل • **حتى** هي مختصة لغاية الشيء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة
حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عامة وتخفض ترفع وتنصب
ولهذا قال الفراء اموت وفي نفسي من حتى شيء وخالفت الى ايضا في انها لا تدخل
على مضمر لانها بمعنى الاستثناء ولا تقع خبرا للمبتدأ والمجرور بها يجب ان يكون

اخر جزء مما قبلها او ملاقي للاخر وان ما بعدها لا يكون الا من جنس ما قبلها وانما فهمها
اذا كانت جارة نحو حتى مطلع الفجر والى مع مجرورها تقوم مقام الفاعل بخلاف حتى و
كلمة حتى للغاية وضعا وقد لا تكون للغاية بل نتيجة الحكم فيرتفع ما بعدها لكن بمعونة
الغاية لا يفارقها اي استعمالا كان ذكره التفتازاني ولا تأثير للغاية في اثبات ما
بعدها بل هي منتهية فاذا انتهى للمغيا يثبت الحكم فيما بعدها بالكسب السابق كما ان
الايمان المؤقتة وكما في الصوم وفي تحريم البيع الى قضاء الجمعة والاصطياد على المحرم
الى انتهاء الاحرام والطهارة المؤقتة الى التكفير ونحو ذلك والشئ اذا امتد الى جنسه
تدخل فيه الغاية والى مد الى غير جنسه لا تدخل الغاية كما في قوله تعالى واتموا الصيام
الى الليل واذا وقعت حتى في اليمين فشرط البر في كونها للافادة الغاية وجود الغاية
اذ لا انتهاء بدونها ويشترط البر في صورة العطف وجود الفعلين المعطوف والمعطوف
عليه والغاية بكلمة الى في مسئلة الحائض والصوم والسمك وتأجيل الدين و
قوله تعالى فنظرة الى ميسرة لم تدخل في المغيا اتفاقا وفي قراءة من اوله الى
آخره وفي خذ مالي من دراهم الى مائة وفي اشتر لي هذا من مائة الف يدخل في المغيا
وفاقا اتفاقا ايضا وحتى فيما لا يصلح للغاية والمجازية يحمل على معنى يناسب الحقيقة
بوجه من الوجوه لكن يشترط القرائن الدالة على ارادة المتكلم للمجاز والاستعارة
حتى للعطف المحض للتشريك من غير اعتبار غايته وسببيته لم توجد في كلامهم
بل هو من مخترعات الفقهاء وحتى الداخلة على الفعل المضارع فتنصب وترفع وفي كل
واحد منها وجهان فاحد وجهي النصب الى ان والثاني كي والحاصل انه ينظر الى الفعل الذي
بعد حتى فاذا كان مسببا عن الفعل الذي قبلها فهي بمعنى كي نحو جلست ببابك حتى
تكرمني فالاكرام مسبب عن الجلوس وان كان غاية للفعل الذي قبلها فهي بمعنى الى
ان نحو جلست حتى تطلع الشمس واحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبلها ماضيا
نحو مشيت حتى ادخلت والثاني ان يكون ما بعدها حالا نحو مرض فلان حتى لا يرجون
وقال بعضهم حتى لا تنصب الا فعلا مستقبلا ولا تنصبه اذا كان حالا والتي
تنصب الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي الغاية والفعل بعدها مستقبل الفعل
ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة والاسلام قد وجد والدخول لم يوجد و
حتى ان تكون لانتهاء الغاية ومنهم الغالب ان تكون للابتداء نحو ما دجلة اشكل حتى
الابتدائية وان لم تكن عاملة الا انها تفيد معنى الغاية فيكون مضمون الجملة
التي بعدها للغاية للحكم المذكور قبلها وحتى تكون للتعليل نحو اسلم حتى تدخل الجنة
اي لتدخلها وقد تجيء للاستثناء كقوله • ليس العطاء من الفضول سماحة

حتى تجود وما لديك قليل • اي الا ان تجود وهو استثناء منقطع وقد فرق بين حتى
والا فيما اذا قال البايع والله لا ابيعه بعشرة حتى تزيد فزاد شيئا او نقص ثم
باعه او قال لا ابيعه بعشرة الا بزيادة او باكثر فانه لم يحنث في صورة حتى لوجود
غايته وهو الزيادة المطلقة وفقد شرط الحنث وهو البيع بعشرة وفي صورة
الا يحنث بالبيع بعشرة وباقل منها لان الشايع في الاستعمال استثناء القليل من
الكثير وفي هذه الصورة يلزم استثناء الانواع من نوع واحد فان الزيادة على العشرة
تتنوع انواعا من البيع والبيع بعشرة نوع واحد فيحمل لفظ العشرة على صدر الكلام
وحتى مثل ثم في الترتيب بمهلة فان المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة
بين الفاء التي لا مهلة فيها وبين ثم المفيدة للمهلة ويشترط كون المعطوف بحتى
جزءا من متبوعه ولا يشترط ذلك في ثم والمهلة المعتبرة في ثم انما هو بحسب الخارج
نحو جاءني زيد ثم عمرو وفي حتى بحسب الذهن وفي اعتبار المتكلم بان يجعل المعطوف
هو الادنى او الاعلى او الاقدم او نحو ذلك لا بحسب الوجود اذ ربما يكون المعطوف
سابقا كما في قوله • مات كل اب لي حتى الانبياء او مختلفا من غير سبق او تأخر غاية
في القوة والشرف مثل مات الناس حتى الانبياء او في الضعف والنقص مثل قدم
الحجاج حتى المشاة والشئ اذا اخذ من ادناه فاعلاه غاية له وطرفه واذا اخذ من
اعلاه فادناه طرف له الحسن بالضم عبارة عن تناسب الاعضاء يجمع على محاسن
على غير قياس واكثر ما يقال ذلك في تعارف العامة في المستحسن بالبصر واكثر ما جاء في القرآن
من الحسن فهو للمستحسن من جهة البصيرة قال بعضهم الحسن هو الكامل على وجه
يميل اليه الطبع ويقبله النفس عن ان ما يميل المرء اليه طبعا يكون حسنا طبعا
وما يميل اليه عقلا وشرعا كالايمان بالله تعالى والعدل والاحسان واصل
العبادات ومقاديرها وهيئاتها فهو حسن شرعا لدعاء الشرع اليه لا عقلا و
لا طبعا وقيل الحسن ما لو فعله العالم به اختيارا لم يستحق ذما على ما فعله والقبيح
ما لو فعله العالم به اختيارا يستحق الذم عليه وما كان حسنه لعينه وهو الحسن العقلي
كمحاسن الشرايع فهو غير قابل للتغيير بخلاف حسن الاجسام والاعراض الضرورية فانها
من مخلوقات الله تعالى وحسنها بسبب ان الله تعالى طبعها كذلك وذلك الحسن
قابل للتغيير من الحسن الى القبح والقبح بمعنى كونه ملائما للطبع ومنافرا له وبمعنى
كونه صفة نقص يثبتان بالعقل اتفاقا فبالمعنى الاول الحلو حسن والمر قبيح و
بالمعنى الثاني العلم حسن والجهل قبيح واما الحسن بمعنى كون الشئ متعلق المدح
عاجلا والثواب آجلا كحسن الطاعة والقبيح بمعنى كونه متعلق الذم عاجلا والعقاب

آجلا كقبح المعصية فقد اختلفوا فيه فقال الاشاعرة انهما يعرفان بحكم الشرع
وقالت المعتزلة انهما قد يعرفان بالعقل ايضا وهو اختيار الفقهاء ايضا فانهم ذهبوا
الى تعليل احكام الله تعالى برعاية مصالح العباد فكانت الحكم فى الوقائع والاحكام
كانت مصلحة لهم وايضا لو لم يقولوا بالحسن والقبح العقليين لما استقام تقسيم المأمور
الى الحسن لعينه ولغيره والى قبح كذلك ولما صح قولهم ان منه ما لا يحتمل منه السقوط
والنسخ اصلا كالايمان بالله تعالى وصفاته فان بعض المحققين الحسن عندنا من
مدلول الامر فانه عندنا لما كان للعقل حظا فى معرفة حسن المشروعات كالايمان
واصل العبادات والعدل والاحسان كان الامر دليلا ومعرفا لما ثبت حسنه فى
العقل لما يعرف وما ذهب اليه الاشعرية واصحاب الحديث بناء على ان الحسن والقبح
فى الافعال الخارجة عن الاضطرار هل تعرف بالعقل ام لا فعندهم لا حظ له فى ذلك
وانما يعرف بالامر والنهى فيكون الحسن ثابتا بنفس الامر لان الامر دليل ومعرف على حسن
سبق ثبوته بالعقل واعلم ان غاية ادلة المعتزلة ان حسن بعض الافعال وقبحه
معلوم بالعقل ورد الشرع ام لا وادلة الاشاعرة لا تدل الا على ان العقل ملغى فان
العقل كما هو آلة لفهم الخطاب ومعرفة صدق المتأمل اتفاقا كذلك آلة لفهم حكمه
للحسن والقبح فيما حسنه الله تعالى وقبح بعضا لا كلا عندنا وعند الاشاعرة
ليس آلة لفهمهما كلا وعند المعتزلة حاكم بحسنه وقبحه كلا ثم حكمه حكم الله
تعالى بهما بطريق جرى العادة الالهية على خلق النتيجة عقيب النظر بادراكه
كوجود البارى عز شانه وعلمه وقدرته ويعضده ما جاء به النبى عليه السلام واكده
فكان ذلك بمنزلة تعاضد الادلة العقلية وما قصر العقل عن ادراكه كالرؤية
والمعاد الجسمانى فى غيره عينه النبى عليه السلام وما تردد فيه العقل دون ترجيحه
لاحد الطرفين عنده رفع عنه الاحتمال فيه كشكر المنعم قبل ورود الشرع انه يحتمل
ان يمنع من تركه لكونه تركا طاعة وما غلب عليه ظن حسنه فكان قبحه متوهما
قطع ما جاء به النبى عليه السلام مزاحمة الوهم فيه فعلم ان الاحكام على قسمين
احدهما يعلم باقتضاء العقل اياه ويظهر وان لم يرد الشرع به بانه كذا فى نظر الشرع
كوجوب التصديق وتعظيم الله تعالى وشكره وطاعته وحرمة الظلم والكفر وقتل
العمد والعدوان والثانى ما لا يعلم باقتضاء العقل اياه ولا يظهر لولا ورود الشرع
كالمقدرات الشرعية فى العبادات والعقوبات والمعاملات فبعد ورود الشرع يحصل
الاقتضاء الشرعى ويظهر الاقتضاء العقلى فهذا التحقيق يناسب مذهب الحنفية
لا الاشعرية والحسن يقال فى الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا

واما اذا كانت

واما اذا كانت اسما فتعارف فى الاحداث وهى اسم للاعلى فى الحسن لان الهاء دخلت
كلما لغة فيدخل فيها الفرائض والنوافل لا المباح واذا كان حسنا لا يستحق عليه
مدح ولا ثواب والحسناء بالفتح والمد صفة المؤنث وهو اسم انثى من غير تذكير اذ
لم يقولوا رجل احسن والحسنى بالضم والقصر ولا يستعمل الا بالالف واللام ويقال
كمال الحسن فى الشعر والصباحة فى الوجه والوضاءة فى البشرة والجمال فى الانف
والملاحة فى الفم والحلاوة فى العينين والظرافة فى اللسان والرشاقة فى القد واللياقة
فى الشمائل الحب هو عبارة عن ميل الطبع فى الشئ الملذ فان تأكد الميل وقوى يسمى
عشقا كما ان البغض عبارة عن نفرة الطبع عن المتعب اذا قوى يسمى مقتا والحب
مجرد عن الشهوة والعشق مقرون بها والحب قابل للشدة والضعف الا ترى ان
من كان عليه دين فاداه ليس فى طلب المودة مثل من يهدى تبرعا ومن هنا يظهر التقرب
بالنوافل بعد اداء الفرائض واول مراتب الحب الهوى وهو ميل النفس وقد يطلق
ويراد به نفس المحبوب ثم العلاقة وهى الحب اللازم للقلب وسميت علاقة لتعلق
القلب بالمحبوب ثم الكلف كالكرم وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهى المشقة
ثم العشق فى الصحاح هو فرط الحب وعند الاطباء مما لا نحو لنا ثم الشغف
شغفه الحب احرق قلبه مع لذة يجدها واللوعة حرقة الهوى ثم الجوى وهو الهوى
الباطن وشدة الوجد من عشق او حزن ثم التيم وهو ان يستعبده الحب ومنه قيل
رجل متيم ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى ومنه رجل متبول ثم الوله وهو ذهاب العقل
من الهوى يقال وله الهوى اذا حير ثم الهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه
يقال رجل هائم وقوم هيام اى عطاش والصبابة رقة الشوق وحرارته والمقة
المحبة والوامق المحب والوجد الحب الذى يتبعه الحزن واكثر ما يستعمل فى الحزن
والشجن حب يتبعه هم وحزن والشوق سفر الى المحبوب فى الصحاح الشوق
والاشتياق نزوع النفس الى الشئ والوصب الم المحب ومرضه والكمد الحزن المكتوم
والارق السهر وهو من لوازم المحبة والشوق والخلة توحيد المحبة وهى رتبة
لا يقبل المشاركة ولهذا اختص بها الخليلان ابرهيم ومحمد عليهما السلام وقد صح
ان الله تعالى اتخذ محمدا خليلا ومقام الربوبية لا يشغله شان عن شان والود
خالص المحبة وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة والغرام وهو الحب اللازم يقال
رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب فى الصحاح الغرام الولوع والغريم هو الذى يكون
عليه الدين وقد يكون هو الذى له الدين والمحبة ام هذه الاسماء كلها حكى الكواشى
فى تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه قال بعضهم هو الحب والعشق

الحدوث الخروج من العدم الى الوجود او كون الوجود مسبوقا بالعدم اللازم للوجود او كون الوجود خارجا من العدم اللازم للموجود كما ان الامكان هو كون الشيء في نفسه بحيث لا يمتنع وجوده ولا عدمه امتناعا ووجوبا ذاتيا واظهر التعاريف للحدوث انه حصول الشيء بعد ما لم يكن وقول المتكلمين هو الخروج من العدم الى الوجود تعريف مجازي اذ العدم ليس بطريق للمعدوم ولا حقيقة فيه والحدوث الذاتي عند الحكماء ما يحتاج وجوده الى الغير فالعالم بجميع اجزائه محدث والحدوث الذاتي عندهم كما ان القدم الذاتي هو ان لا يكون وجود شيء من الغير وهو الباري تعالى والقدم المطلق هو ان لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم واما الحدوث الزماني فهو ما سبق العدم على وجوده سبقا زمانيا فيجوز قدم بعض اجزاء العالم بمعنى القدم الذي بازاء الحدوث بالحدوث الزماني عندهم ولا منافاة بينهما ويكون جميع الحوادث بالحدوث الزماني عندهم ما لا اول لها فانه لا يوجد لها سبق العدم على وجودها سبقا زمانيا والحدوث الاضافي هو الذي مضى من وجوده وجود شيء آخر كوجود الابن مع وجود الاب بالقياس الى وجود الابن كما ان القدم الاضافي هو كون ما مضى من وجود شيء اكثر مما مضى من وجود غيره كوجود الاب بالقياس الى وجود الابن و اتفقوا على ان الحادث القائم بذاته يسمى حادثا وما لا يقوم بذاته من الحوادث يسمى محدثا لا حادثا وذهب ارباب الملل من المسلمين وغيرهم الا قليلا الى ان الممكن محدث بالذات والصفات بحدوث زماني وذهب ارسطو ومتابعوه الى انه قديم بالذات والصفات بالقدم الزماني فالمراد بالصفات ههنا ما يعم الصور والاعراض وذهب قدماء الفلاسفة انه قديم الذات بالقدم الزماني محدث الصفات بالحدوث الزماني ولم يذهب احد كونه محدث الذات قديم الصفات والكل اتفقوا على ان جميع الموجودات غير الواجب سبحانه وتعالى محدث الذات من غير تكرير ممن سلك في مسلك ذوي الالباب وغير البعض في الباقي ولم يجد اليه سبيلا واختلف في ان افتقار الموجودات الى المؤثر هل هو من حيث الحدوث او من حيث الامكان او الحدوث والامكان جميعا فالى الاول ذهب المتكلمون والى الثاني مختار محققي المتكلمين على خلاف في كون الحدوث شرطا او شطرا في العلية قال بعضهم مسلك الحكماء في اثبات الصانع الامكان ومسلك المتكلمين هو الحدوث وقال بعضهم كلا المسلكين للمتكلمين والفلاسفة وافقهم في مسلك الامكان وفي تلخيص المحصل القائلون بكون الحدوث علة تامة هم الاقدمون منهم ثم الاستدلال بحدوث الجواهر طريقة الخليل حيث قال لا احب الافلين والاستدلال بامكان الاعراض مقيسة

الى عالم

الى عالمها طريقة موسى عليه السلام حيث قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **الحسبان** بالضم مصدر حسب بفتح السين وبالكسر مصدر حسب بكسرها والكسر والفتح في مضارعه لغتان بمعنى واحد وما كان في القرآن من الحسبان فقد قرئ باللغتين جميعا والفتح عند اهل اللغة اقيس لان الماضي اذا كان على فعل كضرب وشرب كان المضارع على يفعل بالكسر وهو حسن لمجيء السمع وان كان شاذا عن القياس ومفعولي باب حسب اسوغ من حذف احدهما قال التفتازاني قال بعضهم انما يجوز حذف احد مفعوليه اذا كان فاعل حسب ومفعوله شيئا واحدا في المعنى كما في قوله تعالى ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على القراءة بالتحتانية واما حذفه لقوة الدلالة عليه وقد يأتي حسب لليقين كقوله **شعر** حسبت التقى والجود خير تجارة وحسب بالسكون اجري مجرى الجهات الست في حذف المضاف اليه والبناء على الضم وان لم يكن من الظروف وشبهه بغير في عدم التعرف بالاضافة وقد تدخل الفاء لتحسين اللفظ وقولهم على حسب ما امرتك شقل وحسبك ما اعطيتك مخفف وحسبما ذكر اي قدره وعلى التسكين وربما يسكن في ضرورة الشعر وفي كل موضع لا يكون بانه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشيء آخر واختلف في ان النصب في قولهم حسبك وزيدا درهم ماذا فذهب الزجاج والزمخشري وابن عطية الى ان حسب بمعنى كاف فالضمة اعرابية وهو مبتدأ ودرهم خبره وزيدا مفعول به بتقدير يحسب او لعطف جملة على جملة وفاعل حسب مضمر عائد الى درهم لتقدمه وهذا مرجح لان المفعول معه لا يعمل فيه الا فعل او ما يجري مجراه وليس حسبك مما يجري مجرى الفعل وحسبنا الله اي محاسبنا او كافينا والدليل على انه بمعنى المحسب قولهم هذا رجل حسبك على انه صفة للتنكير لكون الاضافة غير حقيقية وهي اضافة اسم الفاعل الى معموله وكفى بالله حسيبا اي محاسبا او كافيا وحسبنا الله كناية عن قولهم اعتمدنا كما ان نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى الله تعالى **الحيوة** هي بحسب اللغة عبارة عن قوة مزاجية تقتضي الحس والحركة ولا بد في حيوة الباري تعالى من المجاز بالمناسب له وهو البقاء ولا يجوز ان يكون عين الذات واما الذي ذكره المتكلمون بان الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر فمعناه الاصطلاحي الحادث وعدمه صحة العلم في الحيوة ممنوع لجواز ان يكون عدم العلم فيه لمانع وليست صفة حقيقية عارية عن النسبة والاضافة في حق الباري تعالى الا صفة الحيوة وغيرها من الصفات وان كانت حقيقية كالعلم والقدرة بايجاب المقدور ومذهب ابي الحسن البصري ان الحي هو الذي لا يمتنع عليه

ان يعلم ويقدر والمعتمد لنا ان نقول في قولك هذا اشارة الى نفي الامتناع والامتناع
سلب وسلب السلب امر ثبوتي ثم ان هذا الامر الثبوتي ليس نفس الذات لانا اذا علمنا
هذا الامر اعني قولنا لا يمتنع ان يعلم ويقدر والمعلوم مغاير لغير المعلوم ثبت ان كونه
تعالى حيا صفة حقيقية قائمة بذاته وهو المطلوب والبنية المخصوصة ليست
شرطا للحياة عندنا بل يجوز ان يجعلها الله تعالى في جزء لا يتجزى خلافا للمعتزلة
والفلاسفة ووجود الحيوة بالروح من الاوصاف الاتفاقية كما للانسان لا من الاوصاف
اللازمة الا يرى ان الله تعالى حي وهو منزه عن الروح قالوا في حيوة المقبور ان الانسان
يفهم قبل الموت بجزء من باطن قلبه لا بجميع اجزائه بعض ما بقي من الجسد برد الروح
اليه للسؤال والعذاب ويعود الحياة دون عود الروح خرقا للعادة اذ لا تلازم
بينهما عادة وذلك البعض الذي يرد اليه الحياة هو الجزء الاصلي الباقي من اوله
الى آخره المستمرة على حاله حالتي النمو والذبول وهو الذي تعلق به الروح
اولا فيحيى بحياته سائر اجزاء البدن وان تفرقت في المشارق والمغارب فيعاد الكون
على الاجزاء الاصلية فرادى كما في حالة الاجتماع وليس تعلق الروح بذلك الجزء
على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء آخر والحياة تستعمل على اوجه
للقوة النامية في النباتات والحيوانات وللقوة الحاسة وبها يسمى الحيوان حيوانا
وللقوة العاملة العاقلة وتكون عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال من مات
فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء وقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتيهم الله من فضله اي هم يتلذذون بالحيوة الاخروية الابدية
يتوصل اليه الحيوة التي هي العقل والعلم والحيوان ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من
الحركة والاضطراب اللازم للحياة والحيوان في الجنة والحيوة في الدنيا الحيض
في اللغة السيلان وفي الاصطلاح دم ينفضه رحم المرأة بالغة سالمة عن داء
ويكون للارنب والضبع والخفاش والطمس الحيض يقال طمست المرأة بفتح الميم اذا
حاضت وبكسرها اذا رميت من الاقتضاض والمحيض وآد للموضع كالمبيت والمقيل
والمعيب فقد يجيء بمعنى المصدر والزمان والمكان ويطلق على الدم واختلف في مدة
الحيض فذهب الشافعي الى ان اكثر مدة الحيض خمسة عشر يوما بدليل قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم في حق النساء تقعد احديهن في قعر بيتها شطر دهرها اي نصف
عمرها ولا تصلي بعد قوله انهن ناقصات العقل والدين وهو معارض بما روى ابو امامة
الباهلي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اقل الحيض ثلثة ايام ولياليها
واكثرها عشرة ايام وهذا دال بعبارته فيرجح وايضا ان المراد بالشطر البعض

لا ان النصف

لا ان النصف على السواء فاكثر اعمار الامة ستون ربعها ايام الصبا وربعها ايام
الحيض في الاغلب فاستوى النصف في الصوم والصلوة وتركهما واجيب بان الشطر
حقيقة في النصف واكثر اعمار الامة ستين الى سبعين على ما ورد في الحديث وترك
الصلوة والصوم مدة الصبا مشترك بين الرجال والنساء فلا يصلح سببا لنقصان
دينهم واما الحديث الذي استدل به الشافعي فقد نص على بطلانه ائمة الحديث
منهم النووي في شرح المهذب ولا تحيض الحامل كما هو مذهب الكوفية ومذهب
احمد واحد قولي الشافعي وليس في الاية ولا في الحديث دلالة على ذلك واكثر مدة
الحمل اربع سنين فعلى هذا يلزم ان ذات الاقراء اذا طلقت لا تنقضي عدتها الى
اربع سنين لجواز ان يكون حاملة على انه مخالف لقوله تعالى والمطلقات يتربصن
وحرمة وطي حبلى من الزنا حتى تضع كي لا يسقي ماءه زرع الغير اذ الرحم يشرب من
ماء الغير بطريق التشا فالحمل يسقى منه لكن هذا الشرب لا يفضي الى العلوق بل
يزيد قوة مشاعره الجنين ويشعر كما قيل الحرم بالكسر والسكون الحرمان كالقتل
الممنوع يقال فعل حرم اي منع عنا تحصيله واكتسابا وعين حرام اي منع التصرف
فيه ويقال فلان لا يعرف حل الشيء وحرمته وهو المشهور والصواب وحرمة لانه
يقال حل وحلال وحرم وحرام والحرم الممنوع منه اما بتخيير الهي كقوله تعالى
ومن يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة وحرام على قرية اهلكناها واما بمنع بشري
كقوله تعالى وحرمنا عليه المراضع واما بمنع من جهة العقل كقوله تعالى ويحرم
عليهم الخبائث او من جهة الشرع كتحريم بيع الطعام متفاضلا والحرام ما يثبت
المنع عنه بلا امر معارض له وحكمه العقاب بالفعل والثواب بالترك لله تعالى لا بمجرد
الترك والا لزم لكل احد في كل لحظة مثوبات كثيرة بحسب كل حرام لم يصدر عنه
واختلف في ان الاعيان هل توصف بالحل والحرمة ونحوهما حقيقة كالانعال فعند
مشايخنا لا فرق بينهما فيجوز وصف الاعيان بالحل والحرمة امكن العمل بحقيقة
الاوصاف في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وحرمت عليكم امهاتكم فلا ضرورة
في اضمار الفعل وهو الاكل والنكاح والوطي واما عند الاشاعرة فالمعاني الشرعية
ليست من صفات الاعيان بل من صفات التعلق وصفات التعلق لا تعود الى وصف في
الذات فليس معنى قولنا الخمر حرام ذاتها وانما التحريم راجع الى قول الشرع في النهي
عن شربها وذاتها لم تتغير وهذا كمن علم زيدا قاعدا بين يديه فان علمه وان تعلق
بزيد لكن لم يغير من صفات زيد شيئا ولا احدث لزيد صفة ذات وكذا عند المعتزلة
لا يتعلق الحكم بالاعيان لان الحكم لا يتعلق الا بفعل المكلف ولهذا صرحوا باضمار الفعل

في نحو حرمت عليكم الميتة بقرينة دلالة العقل ونحن نقول تعيين التناول فيها
مستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما حرم اكلها لا من العقل
لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة فحرمت الميتة وكذا الدم تحريم حكيم وتعبد
لا تحريم منع في الحقيقة ويستحيل اجتماع تحريم المنع وتحريم التعبد في شيء واحد
وانما انكرت المعتزلة حرمة الاعيان احترازا عن مناقضة مذهبهم الفلاسفة في
نفي خلق افعال العباد عن الله تعالى بقولهم ان فيها ما يوصف بالقبح والحرمة مثل الكفر
والمعاصي ولا يجوز نسبته بقبيحة وانكروا اتصافها بالقبح والحرمة فان كل محرم
يكون موصوفا بالقبح وعندنا الاعيان نوعان قبيحة وحسنة كالافعال قبيحة وحسنة
ونوع متوسط في الاعيان لا تنفر عنه الطباع ولا تميل اليه فيوصف بالحل والاباحة
والحرام المأمن ايضا ومن دخله كان آمنا ولا تعم صفة الامن البيت والحرم بدليل
انا جعلنا حرما آمنا وقوله ربنا اجعل هذا البلد آمنا والضمير راجع في قوله تعالى
فيه آيات بينات جاز ان يكون منها ولا للحرم ولهذا لم يقل في حرمه مع ان مقام ابرهيم
خارج البيت وفيه ظهور اثر قدمه في الصخرة الصماء وعوضا فيها الى الكعبين لان
جعل الله تعالى للحجر رطوبة الطين ولا حرم للمدينة عندنا واما عند الشافعي فلها
حرم مثل حرم مكة في حق الاحكام كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابرهيم حرم
مكة واني حرم مدينة ما بين لابتيها ونحو ذلك من الاحاديث لنا ان انعقاد الاجماع
على جواز دخولها بغير احرام يدل على انه لا حرم لها والاحاديث المروية محمول على اثبات
الاحترام لا على اثبات الاحكام وحرمة الرجل حرمه واهله والائمة على ان لفظ الحرام
يستعمل في الطلاق الا ان بينهم في ذلك خلاف قال ابو حنيفة ان اراد به طلقة واحدة
فواحدة او ثلاثا فثلث ولا يجوز نية الاثنين وان لم ينو شيئا فعليه كفارة اليمين
وفي المسئلة خلاف طويل سببه عدم النص في الكتاب ولا في السنة **الحلال** هو اعم
من المباح لانه يطلق على الفرض دون المباح وهو ما لا يكون تاركه آثما ولا فاعله
مثابا بخلاف الحلال والظاهر من كلام الفقهاء ان المباح ما اذن الشارع فعله لا
ما استوى فعله وتركه كما في الاصول والخلاف لفظي والحلال ما افتاك المفتي انه حلال
والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وقيل الطيب هو ما ليس بخبيث والخبيث
حرام وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات يعني من الحلال فانكحوا ما طاب لكم من
النساء اي ما احل لكم او ما استطبتموه واحل لكم الطيبات اي ما استطبتموه
واستلذذتموه مما لا ضرر عليكم في تناوله من طريق الدين فيرجع ذلك الى معنى الحلال
الذي لا تبعة على متناوله ويجوز ان يحتج بظاهره في اباحة جميع الاشياء الا ما خصه

الدليل في الزاهدي الحلال ما يفتي به والطيب ما يعطى في كسبه ولا ينادي بحيوان
بفعله والحلال هو المطلق بالاذن من جهة الشرع والحرام ما استحق الذم على فعله
وقيل هو ما يثاب على تركه بنية القرب الى الله تعالى والمكروه ما يكون تركه اولى من
اتيانه وتحصيله والمنكر ما هو المجهول عقلا بمعنى ان العقل لا يعرفه حسنا والمحظور
ما هو الممنوع عنه شرعا والحرام عام فيما اذا كان الممنوع عنه بالقهر والحكم والبسل
ما هو الممنوع عنه بالقهر والحل والحرمة من صفات الافعال الاختيارية حتى ان نية
الحرام واجب الترك بخلاف حرمة الكفر ووجوب الايمان فانهما من الكيفيات النفسانية
دون الافعال الاختيارية **الحجة** بالضم البرهان وعند النظار اعم لاختصاصه
عنده بيقيني واطلاق الحجة والدليل على مطلق المغالطة والقياسات الشعرية
مجاز والحاصل من القياسات الشعرية هو القبض والبسط دون النتيجة وكذا
المغالطة لا يحصل للخصم الا الحيرة والعجز عن حلها والحجة العقلية اما ان يكون
مقدماتها شبيهة بالقطعية او بالظنية او بالمشهورة وتسمى مغالطة وما يثبت
به الدعوى فمن حيث افادته البيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى
حجة والمجادلة قد تسمى حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم على حسبانهم
وتمشياتهم او على اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع والحجة الاقناعية هي
التي تفيد للعاقلين القاصرين عن تحصيل المطالب بالبرهان القطعية بحيث لا
يموتون من جوعهم وربما يفضي الى اليقين مآلا الاستكثار وليست آية لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا اقناعية بل هي برهان تحقيقية اذ لا مجال لانكار النفس
بخطر للناس من نقيض الالهة بعد ما تحقق عنده استحالة الخلف في خبره تعالى
واستمرار العادة يبين ذي قدرتين على تطلب الانفراد والقهر في كل جليل وحقير
فكيف بمن اتصف باقصى غايات المتكبر فضلا عن اخطار فرض النقيض مع الجزم
بان الواقع هو الطرف الآخر نعم تفيد الادلة الخطابية في حق الاكثرين تصديقا
ببادي الرأي وسابق الفهم اذا لم يكن مسبوقا بتعصب ورسوخ اعتقاد على خلاف
مقتضى الدليل الا اذا تشوش بجدال البتكا المماراة والتشكيك فاستماع هذا القدر
يشوش عليه تصديقه ثم ربما يعبر الحلال الرفع في بعض الافهام القاصرة يؤيده
قوله سبحانه وتعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي بالبرهان والخطابة والجدل وما من
برهان ودلالة وتقسيم وتحديد من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا
والقرآن ناطق لكن لا على دقائق طرق المتكلمين بل على عادة العرب فيها على صورة
العامة والخاصة وحجة الحق على خلقه الانسان الكامل كآدم عليه الصلاة

والسلام فانه كان حجة على الملائكة في قوله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم وقد يعبر
عن نفي المعذرة بنفي الحجة كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وفيه تنبيه على ان المعذرة في القبول عند الله سبحانه وتعالى بمقتضى كرمه
بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها والحجة بالكسر السنة في التنزيل على ثماني حجج
وهو المسموع من العرب وان كان القياس الحجة بالفتح لكونها اسما للمرة الواحدة
وليست عبارة عن الهيئة حتى يكسر **حيث** هي للزمان والمكان والغالب للمكان كما في
حديث اخروا النساء كما في حيث اخرهن الله والظرفية غالبة لها وليست بلازمة
كقوله • اما ترى حيث سهيل طالعا وكذا قوله تعالى الله حيث يجعل رسالته و
يضاف الى الجملة فيكون ما بعد حيث من مكان الجملة فتكسر ان بعدها قاله ابن هشام
وقال السيد السند تفتح ان بعد حيث لان الاصل الافراد قال الزركشي يجوز الفتح
في الاضافة الى المفرد والحق جواز الامرين واذ كان الكسر اكثر قال بعضهم بتثليث
آخره وفي شرح البزدوي ما يقوله الناس من حيث اللغة بالكسر خطأ وانما الصواب الرفع
على انه يكون مبتدأ والخبر مضمر وهو ثابت ونحوه وقد يراد بها الاطلاق وذلك في
مثل قولنا الانسان من حيث هو انسان اي نفس مفهومه الموجود من غير اعتبار امر آخر
معه وقد يراد بها التقييد وذلك في مثل الانسان من حيث انه يصح ويزول عنه الصحة
موضوع الطب وقد يراد بها التعليل مثل قولنا النار من حيث انها حارة تسخن الماء اي حرارة
النار مثل تسخن الماء وحيثما كاينما لتعميم الامكنة وتعمل الجزم **حاشا** حرف جر عند
سيبويه وفيه معنى الاستثناء كما انه حتى تجر ما بعده وفيه معنى الانتهاء وفي الايضاح
هي كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا
زيدا وكذلك لا يحسن صلى الناس حاشا زيدا لفوات معنى التنزيه وقال المبرد يكون
فعلا ماضيا بمعنى استثنى يقال حاشا يحاشي قال الشاعر • ولا احاشي من الاقوام
من احد • والدليل على كونه فعلا انه يتصرف والتصرف ليس من خصايص الاسماء
ويدخل عليها لام الجر ويدخله الحرف والحرف لا تدخل على مثله والحذف انما يكون
في الاسماء والافعال نحو اخ ويد ولم يك ولا ادر وحاشا الله بمعنى معاذ الله منصوب
بان يكون قائما مقام المصدر ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى ابرئ تبرئة ورواية
الاصمعي عن نافع باثبات الالف بعد الشين وهو الاصل لانها من المحاشاة وهي
التنحية والتبعيد والباقون بحذف الالف للتخفيف واتباع المصحف فليس باستثناء
وانما هو كذلك اذا قيل فلان يقتل او يموت او نحو ذلك حاشاه اي بعيدا منه **حبذا**
هي ليست باسم ولا فعل ولا حرف بل هي مركبة من فعل واسم واما الفعل فهو حب

يستعمل متعديا بمعنى منه المحبوب ويستعمل لازما ايضا وهو الذي ركب مع ذا
واصله حبب بالضم لقولهم في اسم الفاعل حبيب وحبذا كونها كلمة تقع في المدح
تتضمن قربا الممدوح من القلب وذلك بعد المذموم من القلب وليس في نعم وبئس
بعرض لشيء من ذلك **الحلم** بالضم في الاصل اسم ما يتلذذ به المرء في حال النوم ثم
استعمل للبلوغ المرء حد الرجال ثم استعمل للعقل لكون البلوغ وكمال العقل يلازم
حال تلذذ الشخص في نومه نحو تلذذ الذكر بالانثى وغلب الحلم على ما يراه من الشر
القبيح كما غلب اسم الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وقد يستعمل كل منهما
موضع الآخر وحلمت في النوم احلم حلما وانا حليم وبابه كرم ومصدر الحلم بالكسر
هو الاناءة والسكون مع القدرة والقوة واما حلم الاديم اذا فسد وبابه فرح
ومصدر الحلم بفتح اللام **الحمام** مشددا الديماس مذكر لا يقال طاب حمامك وانما
يقال طابت حمتك بالكسر وحميمك اي طاب عرقك والحمام كالهوام الدواجن تقطع عند العام
وذوات الاطواق من نحو القماري والفواخت والقطا والقداسين واشباه ذلك عند العرب
قال الكسائي الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت وفي عيون المسائل للشافعي
ما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة كالدجاج فليس بحمام والعب جرع
الماء من غير تنفس والحمام بالكسر الموت وحم هو اسم الله الاعظم ولهذا يقال حواميم
وقال الفراء قول العامة حواميم ليس من كلام العرب وقال ابو عبيدة الحواميم سور
القرآن على غير قياس والاولى ان يجمع بذوات حم وقال بعضهم انما يقال حم للسور
المفتتحة بها او هو حروف الرحمن مقطعة وتمامه الر ون **الحسب** هو ما يعده
الانسان من مفاخر آبائه او نفسه وفي الحديث الحسب هو المال وذلك بالنظر الى زعم
ارباب الاموال لا في نفس الامر وقد جاء في حديث آخر حسب المرء خلقه ودينه وكرمه
وذلك تحقيق لما هو اللائق بان يسمى حسبا لا بما بالنظر الى ما هو المتعارف ويقال
الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب والحسب والكرم قد يكونان لمن
لا له شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء **الحياء** بالمد الحشمة وهو امر
وجداني غني عن التعريف لكن قد بين بانه غريزة في الانسان تبعثه على ترك ما يلام
عليه واشتقاقه من الحياة لان المتصف بها يكون قوي الحس وقيل الحياء انقباض
النفس عن القبيح مخافة اللوم وهو محمود في الشرائع كلها وانه المانع من ارتكاب
كل قبيح والخجل انحصار النفس عن الفعل مطلقا وكذا الخجل وهو الوسط بين
الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها واذا وصف الباري تعالى
بالحياء فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة

المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما والحيا بالقصر المطر والخير **الحين** الدهر
او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر او يختص باربعين
سنة او سبعين او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية او يوم القيمة وتول
عنهم حتى حين اى حتى تنقضى المدة امهلها ولا ابا عدو ابين الوثنين باعدوا
بانفسنا لواحيننا والحين ايضا الهلاك والمحنة وكل ما لم يوفق للرشاد فهو حان
والحائن الاحمق **الحليلة** الزوجة لان الزوج يحل عليها او يحل هي له فتصدق على
المنكوحة وعلى السرية ولا فرق بينهما الا فى قوله تعالى وحلائل ابنائكم فانه ان فسر
بمن حلت له لم يثبت بالاية حرمة من زنى بها الابن على الاب وان فسر بمن حل عليها اى نزل
ثبت ذلك **الحج** معناه اللغوى القصد على جهة التعظيم وهو كاخواته من المنقولات
الشرعية ومعناه الشرعى القصد الى بيت الله تعالى الحرام باعمال مخصوصة والفتح و
الكسر لغتان فيه وقيل بالفتح الاسم وبالكسر المصدر وقيل بالعكس واختلف الصحابة الاول
من الصحابة والتابعين فى الحج الاكبر فمنهم من قال انه عرفة سمى بذلك لانه يحصل فيه
الوقوف بعرفات والحج عرفة اذ لو ادركه وفاته سائر مناسك الحج اجزء عنها و
لهذا سمى الحج الاكبر وقال ابن سيرين انما سمى به لانه اجتمع فيه اعيا اهل الملة
كلها من اليهود والنصارى وحج المسلمين ولم يجتمع قبله ولا بعده وقال بعضهم
الحج الاكبر حج الاسلام والاصغر العمرة وقوله تعالى يوم الحج الاكبر هو حج ابى
بكر رضى الله عنه وتكفير الحج المبرور وتاخير ما لزمه من العبادات والمظالم و
الديون وهو الصحيح لا فى اسقاط ذلك اذا طولب بعد الفراغ فامتنع مع القدرة
فقد ارتكب الآن الكبيرة واما الخصوم داخل تحت المشيئة التى تشمل دون
الشرك وانه يعباده على ذلك حديث التسول فى حجة الوداع بعرفة وله ايضا
شواهد من الاحاديث فى البخارى منها الرجل الذى قتل تسعة وتسعين ثم قتل
تمام المائة ثم تاب الى الله تعالى فتاب الله تعالى ومنها حديث من حج الله تعالى فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ومعنى قول العلماء لا تسقط حقوق العباد انه
لا يضيع بل اما ان توخذ من المظالم او يرضيه الله تعالى من خزائن فضله قال الشيخ
الامام التوربشتى الاسلام يهدم ما كان قبله مطلقا مظلمة كانت او غيرها
صغيرة كانت او كبيرة واما الهجرة والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع
فيهما بغفران الكبائر التى بين العبد ومولاه فما ورد فى صحيح مسلم عن عمرو بن
العاص مرفوعا ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج
يهدم ما كان قبله فمحمول على هدمها الصغيرة المتقدمة ويحمل هدمها الكبائر

التى لا تغفر الا بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول الدين فرددنا المجمل الى المفصل
الحنين بالفتح الشوق وشدة البكاء والطرب بالتصغير واد معروف كسحاب
الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار ورقة القلب والشر الطويل وحنانك الله
تعالى بمعنى معاذ الله تعالى هو الحنان مشددة من اسماء الله تعالى بمعنى الرحيم والذى
يقبل من اعرض عنه والحن بالكسر حى من الجن منهم الكلاب السود البهم او سفلة
الجن وضعفاؤهم او كلابهم او خلق بين الجن والانس كذا فى القاموس **الحوج** السلامة
حوجا لك اى سلامة لك وبالضم الفقر والحاجة والحوائج غير قياس او مولد
كانهم جمعوا الحائجة **الحيز** كالسيد الفراغ المتخيل كما هو عند افلاطون والمتوهم
كما هو عند المتكلمين لا السطح الباطن من الحاوى والحيز الطبيعى هو المكان الاصلى
بالنسبة الى طبيعة الشئ **الحقد** هو سوء الظن فى القلب على الخلق لاجل العداوة
والحسد اختلاج القلب على الناس لكثرة الاموال والاولاد والاملاك **الخلا**
هو مختص بالنبات اليابس وبالمعجمة مختص بالرطب ايضا الا انه يتأخر نباته ويقل
خلاف العشب فانه ما يتقدم نباته ويكثر **الحلة** هى الثوب الساتر لجميع البدن ولا
يقال للثوب حلة الا اذا كان من جنس واحد والجمع حلل والحلى بالضم وكسر اللام
وتشديد الياء وحلى بفتح الحاء وسكون اللام هو ما يختص بعضو دون عضو كالخاتم
والخلخال والحال هو الذى حليه الحلى ضد العاطل **الحلقوم** اصله من الحلق زيد
الواو والميم وهو مجرى النفس لا غير وفى الطلبة هو مجرى الطعام كما ان المرئ
مهموز اللام مجرى الشراب وفى العين الحلقوم مجرى العلف والماء والمرئ مجرى
النفس وما ذكر فى المبسوطين موافق لما فى الهداية **الحمص** كالحب التحريك يكون
يسيرا سوق والحمص لا يكون بذلك **الحبر** العالم والكسر افصح كما فى ديوان الادب
لانه يجمع على افعال وكان ابو الليث وابن السكيت يقولان بالفتح والكسر للعالم
ذميا كان او مسلما بعد ان كان من اهل الكتاب وقال اهل المعانى الحبر العالم
الذى صنعته تحبير المعانى بحسن البيان عنها واتقانها والاحبار تختص بعلماء اليهود
من ولد هارون وكعب الحبر بالكسر ولا تقل كعب الاحبار والحبور الامامة **الحصة**
هى لا تطلق فى العرف الا على الفرد الاعتبارى الذى يحصل من مفهوم الكلى مع الاضافة
الى معين ولا يطلق على الفرد الحقيقى **الحظر** بالظاء المعجمة المنع واستعماله بالضاد
فى معنى المنع ليس بمعهود وحظيرة القدس هى الجنة والمحظور هو المحرم وما كان عطاء
ربك محظورا اى محصورا على طائفة دون طائفة اخرى **الحبال** بالكسر الحذاء يقال
قعد فلان على حباله اى حذائه واعطى كل واحد على حياله اى على انفراده **الحمية**

مشددة الانفة والغضب وأرض حمئة مهموزًا اي ذات حماة وحمئة وحماء منه بلا
همز اي حارة والحمية كالزينة الانحاء الحظ النصيب والحد وخاص بالنصيب
من الخير والفضل الحرز يستعمل في التناظر اكثر والحرس الحفي بالقصر دا الرجل با
المد المشي بلا نعل والحفي البليغ في البر والالطاف الحول بالكسر التحول والدوران والاطاقة
وقيل العالم حولا لانه يدور حول الدهر كسحاب بتغيره وصرفه والحويل الشاهد والكفيل
الحكاية هي ايراد اللفظ على استيفا صورته الاولى وقيل الاتيان بمثل الشيء وحكايات
القرآن عن الغير انما هو معروف عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم فلا يقال كلام
الله تعالى محكي ولا حكى الله تعالى كذا اذ ليس بكلامه واطلاق الحكاية بمعنى الاخبار
تساهل لا يجوز ان يقال اخبرنا الله تعالى وانبأنا وانبأه ولا يجوز حدثنا ولا
كلمنا وانما ذلك خاص بموسى عليه السلام الحذر اجتناب الشيء خوفا وبكسر الذال
المتيقظ والحاذر المستعد وقيل الحاذر من يحذرك والحذر الخوف لا الانقياد
الانحذار الحيرة من حار يحار ويحير واستحار نظر الى شيء فغشي ولم يهتد سبيله
فهو حيران وحائر وهو حيرى وهو حيارى ويضم وحير دهر كعنب مدة وحيرما
اي بمعنى ابدًا الحبس المنع وحبس الرجل عن صاحبه فهو محبوس واحبسته فرسًا في
سبيل الله تعالى فهو محبس وحبيس وكل شيء وقفه صاحبه من نخل وكرم او غير ذلك
فهو محبس اصله وسبيل غلته الحلقة بفتح الحاء وكسرها وروي عن الزمخشري انها
بالفتح في الدرع وبالكسر في الناس وقيل حلقة الدرع كغلبته ويجوز الجزم وحلقة
الباب والقوم تفتح وتكسر وقيل ليس في كلام العرب حلقة محركة الا جمع حالق
الحلاوة حلي الشيء في فمي يحلو وبعيني يحلى حلاوة فيهما والحلو اسم مشتق من الحلاوة
وهي في العرف اسم لكل حلو لا يكون من جنسه غير حلو فعلى هذا البطيخ ليس بحلو
لان من جنسه ما هو غير حلو وزيد في حروف الفعل مبالغة فقيل احلولى الشيء اذا
انتهى حيزوم وهو اسم فرس جبرئيل عليه السلام حيهل اسم لفعل امر فحيهل الثريد
اي ائت الثريد وزيد عليه اقبل واليه تعالى حصين في البنا وكسحاب في المرأة حواء
بالقصر جمع وبالمد ميل نفساني حذاء وحذو كلاهما صحيح وفلان يحذو حذوًا
ووالده اي يسير بسيرته ويجري على طريقته حسن التعليل هو ان يدعي لوصف علة
مناسبة نحو قوله • لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رأيت عليها عقد منتطق
وقيل هو تعليل الشيء بغير علة مناسبة حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات
متتالية معطوفات متلاحمات تلاحمًا سليمًا مستحسنًا بحيث اذا افردت كل جملة
منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك

الآية ومن الشواهد الشعرية • جاور علينا ولا تجعل بجادثة • اذا اودعت
فلا تسئل عن الاسل • سل عنه وانطق به وانظر اليه • تجد ملء المسامع
والافواه والمقل حينا فحينا اي مرة بعد مرة على الاحيان كما ان شيئا فشيئا بمعنى متفرق
الاجزاء والثاني عطف على الاول نوع قوله تعالى حنيفا حاجا او مائلا عن الباطل الى
الحق لان الظن لا يغني من العلم والاعتقاد الحق حدود الله طاعة الله تعالى حوبا
كبيرا اثما عظيما حصرت صدورهم ضاقت حجر حرام حمولة هي الابل والخيل والبغال
والحمير كانك حفي عنها كانك اكثرت السؤال عنها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها كان نبي حفيا
اي بارا معينا ليعجل حنيذ ينضج مما يشوى بالحجارة حصحص الحق تبين حاضرة
البحر قريبة منه حفدة اصهارا وعن ابن عباس ولد الولد حقبا دهرا والحقب
بضع وثمانون سنة ثلثمائة وستون يوما تعدون وترى الملائكة حافين محيطين
في عين حمئة حارة حصب جهنم عن ابن عباس حطب جهنم بالزنجية وقولوا حطة
اي هذا الامر حق كما قيل وصوابه بلغة الزنجية او المعنى حط عنا اوزارنا قيل هي كلمة
امر بها بنوا اسرائيل لو قالوها لحطت اوزارهم من كل حدب مرتفع حبل الوريد عرق
العنق حذركم احذركم فتقطعوا واستعدوا لذلك عدوا الحنث العظيم الشرك وهو حسير
كليل وضعيف حنانا رحمة حماء مسنون الحماء السواد والمسنون المصور حسبانا
من السماء اي نارا او بردا والشمس والقمر بحسبان بحساب الوحي قيل العود الذي
يدور حوله الرحى وقيل جمع حساب وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة
بهما حقيقا مقضيا واجبا او حقا اوجبه الله تعالى على نفسه وقضى بان وعده وعد لا يمكن
خلفه ذات الحبك ذات الطرائق والخلق الحسن حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة
وحصل ما في الصدور جمع محصلا في الصحف وميز ولا يسئل حميم حميما قريب
قريبا عن حاله حلاف كثير الحلف في الحق والباطل وحاجه قومه خاصموه حتى
تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج ابد الاباد
حصورا مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي حسابا تفضلا حسيسها
الحسيس صوت يحس به حصب جهنم كفته جزاء وعدا با والشمس والقمر حسبانا
اي على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له
حسبنا الله كفانا فضله وحاق بهم احاط بهم واتيناه الحكمة النبوة وكمال العلم
واتقان العمل فالحق والحق اقول اي فانا الحق واقول الحق حميم ماء حار حطاما
هشيما حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء او امضي حقبا اسيرا زمانا طويلا الحاقة
اي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء او يحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها

او تقع فيها حوادث الامور حساباً جزاء الاشهر الحرم هي التي ابيح للناكثين اي يحرم
فيها التحريم تعالى ذو ما المشركين على المؤمنين توارثها العرب من دين ابرهيم و اسمعيل
عليهما السلام كالجمهور المقابلة منسوخة وقد خاض رسول الله عليه السلام الطائف
وهوازن بحنين في شوال وذي القعدة وليس له حميم قريب يحميه حاجزين اي مانعين
وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب حين من
الدهر طائفة محدودة الزمان الممتد الغير المحدود وحبيًا ما يقتات به الكافرة
في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت في الحطمة في النار التي من شأنها ان تحطم
كل ما يطرح فيها حافين محدقين صراط الحميد المحمود بنفسه او بعاقبته لم يؤمنوا
بهذا الحديث اي القرآن والوصف به محمول على الالفاظ فالحاملات وقرًا فالسحب
الحاملة للامطار ويحمل غير ذلك كما في الاتقان واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
حسن معيشة وتوفيق طاعة فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة
عرف مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات و السيئة
في مقابلها ليست كذلك ثم يجعله حطامًا فظلتم تفكهون الحق اي الاسلام والله
يقول الحق ما له حقيقة عينية مطابقة وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع و
الانقياد على حرد نكد من حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا
منعت درها وحجرًا محجورًا اي منعًا لا سبيل الى نقضه او حدًا محدودًا او حرامًا محرمًا
وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها احدى الحسنيين العاقبتين اللتين كل
منهما حسنى العواقب النصرة والشهادة حرث الاخرة ثوابها فبصرك اليوم حديد
نافذ يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له ولله الاسماء الحسنى
حسنها بحسن معانيها والوزن يومئذ الحق اي العدل السوي الحج المحدود في مضا
الثاني الاولى اي حج اشهر الحج ان وعد الله حق كائن هو او شغله لا محالة
الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان ان تصبك حسنة ظفر وغنيمة حملوا التورية
علموها وكلفوا العمل بها حق وعيد فوجب وحل فعلموا ان الحق لله اي التوحيد
حسرة ندامة واغتمام على ما فات حبطت بطلت حسيبًا كافيًا وعالمًا ومقتدرًا
ومحاسبًا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى ما اصابك من حسنة من نعمة
حيران له متحيرًا ضالًا عن الطريق اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وظهرت
اماراته ونسوا حظًا وتركوا نصيبًا نزل عليك الكتاب بالحق بالعدل او بالصدق
في اخباره او بالحجج المحققة انه من عند الله تعالى لا حجة بيننا وبينكم لا محاجة
بمعنى لا خصومة واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام او بكتابه وقيل بعهد الله

لانه سبب النجاة بحبل من الله وحبل من الناس المراد الايمان خلق السموات والارض
بالحق محققًا غير قاصد به باطلًا حقًا علينا نصر المؤمنين اي واجبًا علينا وذلك
وجوب الكرم لا وجوب الزام وابعث في المدائن حاشرين شرطًا يحشرون السحرة
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق قسم لذي حجر اي لذي عقل
والحجر ايضًا منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى ومنه قوله تعالى كذب
اصحاب الحجر المرسلين ولتعلمن نبأه بعد حين بعد الموت او يوم القيمة او عند
ظهور الاسلام حسومًا متتابعات او نحسًا او قاطعات قطعت جميعهم وكان
وعد ربي حقًا كائنًا لا محالة حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه وحيل
بينهم ايد وقع الحيلولة فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا عن النبي عليه السلام ليس
ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض وعنه ايضًا الحساب اليسير ان ينظر في كتابه
فيجاوز عنه ايضًا من نوقش الحساب يومئذ هلك حرسًا شديدًا حراسًا فانه لما
ولد عيسى عليه السلام حجبت عن سائر السموات فلما بعث منعت عن الاسمع فان
الانادرًا حرمنا عليه المراضع اي منعنا منها سبقت لهم منا الحسنى اي السعادة
او البشرى او التوفيق للطاعة حور بيض الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى واذا
الوحوش حشرت حشرها موتها قاله عكرمة والحشر اذا استعمل بالي يشعر بالاضطرار
والسوق وقد نهي عن القول بسورة الحشر بل سورة النضير لما يتبادر منه الحشر
يوم القيمة وليس مرادًا بل المراد جلاء اليهود الى ارض الشام ولا حام الفحل من الابل
كان في الجاهلية اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره وقالوا حمى
هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئًا ولا يجزون له وبرًا ولا يمنعون من حمى رعي ولا
من حوض يشرب منه او الحوايا ما اشتمل على الامعاء الا ما حملت ظهورهما ما علقت
من الشحم في حجوركم اي في حضانتكم قال الحواريون اصفياء عيسى عليه السلام
الحور بفتحتين وهو البياض والقياس الحوري نسبة اليه وهم اول من آمن وكانوا
اثني عشر رجلًا وكانوا قصارين يبيضون الثوب والحواري عرفًا خليل الرجل وخالصة
اصحابه ثم كل ناصر يطلق عليه ذلك الا ان المتعارف من يكون فيه زيادة نصرة
وخلوص صدق كما كانت لمحمد عليه السلام وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة
وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وطلحة بن الزبير رضوان الله تعالى عليهم وعلينا اجمعين **فصل الخاء**
كل شيء اسرعت فيه فقد خدمته كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ فهو ختن
بالتحريك والختن الصهر وهو زوج بنت الرجل وزوج اخته قال الاختان اصهار ايضًا

لكن الغالب ما ذكره محمد وهو ان الاصهار كل ذي رحم محرم وفي الصحاح الاصهار
اهل بيت المرأة وكذا في مجمل اللغة وقد نظم نجم الدين الاندلسي في الصهر والختن
فقال شعر اصهار من يوصي اقارب حرمته • ويزول ذلك ببابين وحرام •
ازواج كل محارم • ومحارم الازواج بالاحماء • كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى
صار فخارا فهو الاجر محركة • كل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه كل شيء يتصور ان
يشوبه غيره واذا صفي عن شوبه فخلص عنه يسمى خالصا كل نبت اخذ طعاما من
حرارة فهو حمض كل مكان يخطه الانسان لنفسه يقال له خط وخطة كل ما كان
التغير والفساد صفة العرب بالخلود كقولهم للاثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا
للدوام كل شراب يغلط للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان اولا فهو
خمر وكل شيء غطيته فقد خمرته وكل ما يستر شيئا فهو خماره وخمر كفرح توارى واحمر
الارض لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهوى كنسج
العنكبوت فهو خيتعور وكل لفظ وضع لمعلوم على الانفراد فهو الخاص كل ضرب
بشيء عريض فهو صفق كل فعل وجد من فاعله مقدرا لا على سهو وغفلة للجماعة
الثانية ومنها الثالثة الى ان ينتهي والمستمسك فهو الخبر المتواتر وكل كلام من
رسول الله عليه السلام واحد سمع من ذلك الواحد واحد اخر ومن الواحد
الاخر الى ان ينتهي من واحد اي للمستمسك فهو خبر الواحد الخبر لغة بمعنى العلم
والخبير من اسماء الله تعالى بمعنى العليم ولهذا سمي الامتحان الموصل به الى العلم اختبارا
فمقتضى معناه اللغوي انه يقع على الصدق خاصة ليحصل به معناه وهو العلم الا
انه كثر في العرف الكلام الدال على وجود المخبر به صادقا كان او كاذبا والحقيقة
العرفية قاضية على اللغوية ويؤيد هذا العرف قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا اذ لو كان للصدق خاصة لم يكن للتبيين معنى والخبر مجموع الكلام
والخبرية هي كون الكلام بحيث يكون حكمه محتملا للصدق والكذب والنبأ والخبر
واحد ومنه قال العليم الخبير اي اخبرني والخبر يطلق على قول مخصوص مما الا وقال
ويطلق على الاشارات الحالية والدلالات المعنوية كما يقال الخبر تنبئ عيناك
ومنه • وكم من ظلام الليل عندي من يد • تخبر ان المانوية كاذب ولكنه
حقيقة في الاول لتبادر الفهم اليه عند الاطلاق دون الثاني واختلف في حد
الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل يحد لانه ضروري وعند الاكثر يحد فقال البعض
من حد الخبر هو الكلام يدخله الصدق والكذب ورد بخبر الله تعالى وخبر رسول
الله عليه السلام واجيب بانه يصح دخوله لغة وقال بعضهم الخبر كلام مفيد بنفسه

نسبة فاورد عليه بنحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام والطلب منسوب كلاهما وقيل
الخبر ما يحتمل التصديق والتكذيب وهذا يوجب تعريف الشيء بنفسه لان التصديق
هو الاخبار عن كونه صادقا والتكذيب هو الاخبار عن كونه كاذبا فصار قوله جاريا مجرى
ما اذا قيل الخبر ما يصلح الاخبار عنه بانه صدق او كذب فهذا يوجب تعريف الخبر
بالخبر وبوجه اخر ورد ايضا لان الصدق هو الخبر الموافق والكذب هو الخبر المخالف
فلما عرفنا الخبر بالصدق والكذب وعرفناهما بالخبر لزم الدور وقال بعضهم ماهية
الخبر في نفسها واضحة عند العقل كسائر التركيبات التامة الا انه اذا اطلق لفظ
الخبر لم يعلم ان المراد به اي تركيب من تلك التراكيب المعلومة فيحتاج في تعيين مدلوله
الى ذكرهما تمييزا عما اشتبه به فمعرفة ماهية الخبر من حيث انها مدلول اللفظ
يتوقف على الصدق والكذب ومعرفتهما يتوقف على معرفتها بالاعتبار الثاني فلا دور
وصرح في شرح الاشارات بان تعريف الخبر بالصدق والكذب تعريف رسمي اورده
تفسيرا للاسم وتعيينا لمعناه من بين سائر التراكيب فلا دور وقال بعضهم الخبر كل
كلام له خارج صدق او كذب نحو قام زيد مدلوله وهو قيام زيد حاصل للمتكلم بالخبر فان
وافق الخارج فالخبر صدق والا فهو كذب ولا واسطة بينهما وان لم يحتمل صدقا
او كذبا كان تنبيها واختار بعض المتأخرين ان الخبر هو ما تركب من الامرين حكم فيه
نسبة احدهما الى الاخر نسبة خارجية يحسن السكوت عليها فيشمل الخبر
النفساني ويخرج منه ما تركب من غير نسبة وكذا المركبات التقييدية والنسبة
الخارجية الحكم بصدقها ان طابقته وبكذبها ان خالفها قال الراغب الاصفهاني
الصدق هو المطابقة الخارجية مع الاعتقاد لها فان فقدا معا او على البدل فما فقد
فيه واحد منهما فهو موصوف بالصدق من جهة مطابقته للاعتقاد او للخارج وبالكذب
ايضا من جهة انه انتفى فيه المطابقة للخارج او اعتقادها فهو واسطة بين الصدق
والكذب واذا قيد حكم الخبر بزمان او بقيد اخر فصدقه بتحقق حكمه في ذلك
الزمان او مع ذلك القيد وكذبه بعدمه فيه او معه واذا لم يقيد فصدقه بتحقق
في الجملة وكذبه بمقابلته فاذا قلت اضرب زيدا واردت الاستقبال فان تحقق
ضربك اياه في وقت من الاوقات المستقبلة فصادق والا فكاذب وكذا اذا
قلت اضربه يوم الجمعة او قائما فان صدقه متى تحقق ضربك اياه وتحقق ذلك
القيد معه وكذبه ان لم تضربه او في غير يوم الجمعة او في غير حال القيام وكذا اذا كان
القيد ممتنعا كقولك اضربه في زمان لا يكون ماضيا ولا حالا ولا مستقبلا
فان الخبر لا يكون كاذبا وما ورد على احتمال الخبر للصدق والكذب فهو فرد من

افراد مطلق الخبر فله اعتباران احدهما من حيث ذات الخبر مع قطع النظر عن خصوصية
كونه خبرا جزئيا والثاني من حيث عروض هذا المفهوم له فثبوت الاحتمال له باعتبار
الثاني لا ينافي لزوم الاحتمال باعتبار الاول كلا لئلا يكون التصور والحاصل ان
الخبر هو الكلام الذي يقبل الصدق والكذب لاجل ذاته اي لاجل حقيقته من غير
نظر الى المخبر والمادة التي تعلق بها الكلام كان يكون من الامور الضرورية التي لا
يقبل نفيها الا الكذب كقولك لغير معصوم فلان من اهل الجنة وفلان من اهل النار
يحتمل الصدق والكذب مطلقا سواء كان نظرنا المحصورة نسبة او الى مادة و
معنا او الى المتكلم به واخبار الله تعالى ورسوله اذ انظرنا الى زائد عن ذلك وهو
كون المخبر هو الله تعالى المنزه ورسوله المعصوم من الكذب عقلا ونقلا فحينئذ
يتحتم له الصدق لا غير ومثله الاخبار عن الامور الضرورية ابتداء كقولك
الاثنان اكثر من الواحد وانتهاء كقول اهل الحق الله تعالى قديم بنفسه واحد في
ذاته وفي صفاته وفي افعاله ونحو ذلك فانه يحتملها من غير نظر الى زائد على ذلك واما
اذا نظرنا الى براهينها القطعية فحينئذ يجب له الصدق لا غير ومن الخبر ما لا
يحتملها بالنظر الى ذاته وصورته فقط واذا نظرنا الى زائد تحتم كذبه كقول المعتزلية
الارادة الازلية لا تتعلق بالكفر ولا بالمعصية ونحو ذلك من عقايدهم الفاسدة فانه اذا
قصر النظر على مجرد حقايقها اللغوية يحتملها واما اذا نظرنا الى براهين عموم ارادته
تعالى ارتفع الاحتمال وتعين الكذب ومثله الاخبار بخلاف المعلوم ضرورة نحو
الاربعة اقل من الثلثة ثم الخبر بالنظر لما يعرض له اما مقطوع بصدقه كالمعلوم
ضرورة مثل الواحد نصف الاثنين او استدلالا كقول اهل السنة العالم حادث
ومن المعلوم بصدقه خبر الصادق وهو الله تعالى ورسوله وبعض خبر المنسوب الى
محمد عليه السلام وان جهلنا عينه والمتواتر فقط لفظا ومعنى واما المقطوع بكذبه
فالمعلوم خلافه ضرورة كل خبر يسمى في اصطلاح المحدثين بالموضوع بكذبه خبر
مدعي الرسالة بلا معجزة وما فتش في الحديث ولم يوجد عند رواة الحديث و
اصحابه والمنقول احادا فيما تتوفر الدواعي على نقله تواترا كالنص على امامة علي
رضي الله تعالى عنه في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انت الخليفة بعدي فعدم
ذلك دليل على القطع بذلك وذكروا لقبول خبر الواحد شروطا منها ان يكون موافقا
للدليل القطعي ومنها ان لا يخالف الكتاب والاجماع والمتواتر ومنها ان لا يكون
واردا في حادثة تعم به البلوى بان يحتاج الناس كلهم اليه حاجة متاكدة مع كثرة
تكرره ولهذا انكر الحنفية خبر نقض الوضوء من مس الذكر لان ما تعم البلوى

بكثرة

بكثرة السؤال عنه فتقتضي العادة نقله تواترا ولانه يخالف قوله تعالى فيه
رجال يحبون ان يتطهروا فانها نزلت في قوم يستنجون بالماء بعد الحجر فقد مدحهم الله
تعالى بذلك وسمى فعلهم تطهيرا والاستنجاء بالماء لا يكون الا بمس الذكر وقد روي عن
قيس بن طلق عن ابيه انه قال قلت يا رسول الله اني مس الذكر فقال لا وفي رواية عن
عايشة سئل رسول الله عن مس الذكر فقال ما ابالي مسسته ام مسست انفي وحديث
بسرة بنت صفوان مضطرب الاسانيد حتى قالوا لاصحاب يحيى بن معين وعبد الملك بن مروان
في هذا الامر لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت
يعنون بسرة واما رواية قيس فمستقيم الاسانيد غير مضطرب وحكم خبر الواحد
انه يوجب العمل دون الاعتقاد ولهذا لا يكون حجة في المسايل الاعتقادية لانها تبتنى
على الاعتقاد وهو العلم القطعي وما احل من ايمة الهدى الا وجميع مسايل مذهبه بادلة
متواترات او بايات قطعية دلالتها عليها ظنية واتفق الصحابة على قبول خبر الواحد
في الوقايع وقد شاهد ان رسول الله عليه السلام بعث الاحكام مع الاحاد الى الاطراف
والملوك وخبر الواحد يوجب علم غالب الراي واكبر الظن لا علما قطعيا واذا التحق بيانا
للمجمل كان الحكم مضافا للمجمل دون البيان واذا تايد بالحجة القطعية صح اضافة
حكم الفريضة اليه وخبر الاحاد كالظواهر تدل بما يرجع الى المحكمات ومشهور
الروايات والخبر الواحد في بيان الكتاب شانا من حيث هو ملوك الاسر في الباب على
ما هو اصل في الاصول وتوافق الكتاب من اخبار الاحاد مقبوله بالاجماع على ما هو تحقيق
حديث فما وافق فاقبلوه ومن لزم الكتاب قطعي الدلالة مع خبر الواحد يحصل
مرتبة اقوى من الفرضية لا يترتب على مجرد الكتاب وراد الخبر الواحد يضلل اذا
استخف وراد الخبر المشهور يضلل مطلقا والفرق بين التضليلين الكفر في خبر المشهور
وعدمه في الخبر الواحد والفرق في صورة عدم التضليل الراد بان تارك العمل بالخبر
المشهور يفسد عمله كالتتابع في كفارة اليمين لا تارك العمل بالخبر الواحد كالتتابع
في قضاء رمضان والخبر المشهور يشارك العام في القطع المعتبر في المقام وقولهم يحتمل
الصدق والكذب كقولهم الممكن يقبل الوجود والعدم فلا اشكال فيه بان كل فرد من
افراد الخبر انما يتصف باحدهما لانهما ضدان ويمكن ان يقال الواو للجمع المطلق
الاعم من المقارنة والمعية وقد يكون معناها الجمع في مطلق الثبوت في الامر كالواو
الداخلة على الجملة لعطفها على الجملة الاخرى كقولك ضربت زيدا واكرمت عمروا
ولا يحمل الخبر على الصدق خاصة الا ان نصله بالبا كما في اخبرني بقدوم فلان
لان البا للالصاق وهو لا يتحقق بدون الصدق وكذا الكتابة والعلم بالبشارة

والخبر ما اسند الى المبتدأ وهو عامله في الاصح وخبر باب ان ما اسند الى اسمه
وهو كالخبر لكن لا يتقدم الا ظرفا وخبر لا لنفي الجنس ما اسند الى اسمها ولا
يتقدم وكثر حذفه ويجب في بني تميم وخبر كان ما اسند الى اسمه وهو كالخبر وقد
يحذف كان في ان خيرا فخير ومتى كان الخبر مشتبها بالمبتدأ لا يجوز تقديمه مثل
زيد يزهر ولا يجوز ان يكون كان ماضيا لدلالة كان عليه الا ان يكون خبر كان
كالماضي مع قد قدر فحينئذ جاز ذلك لتقريبه اياه من الحال ووقع الفعل الماضي
شرطا وتقديم اخبار الافعال الناقصة يجوز اتفاقا وذلك فيما اذا لم يكن في اوله
ما لانها افعال مرجحة واما اذا كان في اوله ما فلا يجوز اتفاقا لان ما اما نافية فلها
صدر الكلام واما مصدرية فلا يتقدم معموله عليه وليس مختلفا فيه والصحيح الجواز
ونص النحاة على ان خبر كان في امثال ذلك محذوف يتعلق به اللام مثل مريدا كما قاله
المفسرون وقد تدخل الفاء في خبر كل مضافا الى نكرة وخبر موصول بفعل او ظرف او خبر
نكرة موصوفة والتوافق بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث انما يجب بثلثة
شروط احدها ان يكون الخبر مشتقا او في حكمه ولا يشترط فيما اذا كان مشتقا منه
وثانيها ان لا يكون مما يتحد فيه المذكر والمؤنث كجريح وثالثها ان لا يكون في الخبر
ضمير المبتدأ فلا يؤنث هند حسن وجها بخلاف هند حسنة الوجه والخبر المعرف بلام
الجنس قد يقصد تارة حصره في المبتدأ اما حقيقة او ادعاء نحو زيد الامير اذا
انحصرت الامارة فيه وكان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وجميع افراده فيظهر
الوجه في افادة الجنس الحصر وقد يقصد اخرى ان المبتدأ هو عين ذلك الجنس متحد
لان ذلك مفهوم مغاير للمبتدأ منحصر فيه على احد الوجهين فهذا معنى آخر للخبر
المعرف بلام الجنس غير الحصر وادخال الباء على خبر ان لا يجوز الا اذا كان حرف النفي
فلا يجوز ظننت ان زيدا بقائم والفاء في خبر المبتدأ المقرون بان الوصلية شايع في
عبارات المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل ووجهه على ان يجعل الشرط
عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدأ وان جعل الواو للحال على ما
يراه الزمخشري فالشرط غير محتاج الى الجزاء فاشبه الخبر بالجزاء حيث قرن
بالمبتدأ او الشرط والخبر قد يكون مع الواو وان كان حقه ان لا يكون بها كخبر المبتدأ
وان كان قليلا وخبر باب كان نحو كان سمي فهو عريان وخبر ما الواقع بعد بد
نحو لا بد وان يكون قالوا هذه الواو لتأكيد لصوق الخبر بالاسم كالواو التي لتأكيد
لصوق الصفة في قوله تعالى وثامنهم كلبهم وغير ذلك مما ورد على خلاف الاصل
وانما كان كذلك تشبيها بالحال في كون كل منهما حاصلا لصاحبه والخبر بعد الدعاء نحو

واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه واما الخبر
في مثل والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن بانفسهن فمعناه مشروعا
لا محسوسا كما في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقوله تعالى فلا رفث الآية فان
معناه لا يمسه احد منهم مشروعا ولا يرفث احد منهم مشروعا وان كان وجد ذلك
على خلاف الشرع فالنفي عائد الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي قال الزمخشري المراد
بالخبر في تلك الآية الامر والنهي وهذا ابلغ من الصريح لانه سورع فيه الامتثال
فاخبر عنه وكون الخبر بمعنى الامر كثير في عبارات العلماء حتى كانوا يجمعون عليه
والكلام الخبري اذا دار بين الانشاء والاخبار فالحمل على الاخبار اولى لانه وضع له

الخطاب خاطبه وهذا الخطاب له لا خطاب معه والخطاب معه الا باعتبار تضمين
معنى الكلمة وهو الكلام الذي يقصد به الافهام ولفظ الخطاب لم يوضع للمخاطب بل موجه
اليه الخطاب بلفظ الخطاب بخلاف انت بل المخاطب وكذا لفظ المتكلم موضوعا للمفهوم منهما
له لذاتهما في الاحكام قال بعضهم الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به الافهام
لمن هو متهيئ لفهمه احترز باللفظ عن الحركات والاشارات المفهمة بالمواضعة
وبالمتواضع عليه عن الالفاظ المهملة وبالمقصود به الافهام عن كلام لم يقصد به افهام
المستمع فانه لا يسمى خطابا وبقوله لمن هو متهيئ لفهمه عن كلام للنائم والكلام يطلق
على العبارات الدالة بالوضع وعلى مدلولها القائم بالنفس فالخطاب اما الكلام اللفظي
او الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام وقد جرى الخلاف في كلام الله تعالى في انه
هل يسمى في الازل خطابا قبل وجود المخاطبين تنزيلا لما سيوجد منزلة الموجود ام لا
فمن قال هو الكلام الذي يقصد به افهام من هو اهل للفهم على ما هو الاصل لا يسميه
في الازل خطابا ومن قال الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الافهام في الجملة و
الاكثر ممن اثبت لله تعالى الكلام النفسي من اهل السنة على انه كان في الازل امرا
او نهيا وزاد بعضهم الاستخبار والنداء والاشعري على انه تعالى يتكلم بكلام واحد
وهو الخبر ويرجع الجميع اليه لينتظم له القول بالوحدة وليس كذلك لان مدلول
اللفظ ما وضع له اللفظ لا ما يقتضيه مدلوله على تقدير ولا مجاز اعتباره في الخبر
فحينئذ يرتفع الوثوق عن الوعد والوعيد لاحتمال معنى آخر غير ما يفهم ومن اراد
ان يأمر او ينهى او يخبر او ينادي يجد في نفسه قبل التلفظ معناه ثم يعبر عنه
بلفظ او كتابة او اشارة وذلك هو الكلام النفسي وما يعبر به هو الكلام الحسي
اللفظي ومغايرتهما بينة اذ المعبر به قد يختلف دون العلم وفرقه من العلم هو ان من
خاطب به مع نفسه او مع غيره فهو كلام والا فهو علم ونسبته علمه تعالى الى جميع الازمنة

على السوية فيكون جميع الازمنة من الازل الى الابد بالقياس الى الله تعالى كالحاضر
في زمانه فيخاطب بالكلام النفسي مع مخاطب نفسي ولا يجب فيه حضور المخاطب الحسي
كما في الحسي مثلا اذا ارسلت زيدا الى عمرو وكتبت في مكتوبك اليه اني ارسلت اليك
زيدا مع انه حين ما تكتبه لم يتحقق الارسال فلوحظ حال المخاطب فكما تقدر في
نفسك مخاطبا وتقول نفعل الآن كذا او سنفعل بعده كذا او كان قبل ذلك كذا والسر
ان هذا المضي والحضور والاستقبال انما هو بالنسبة الى زمان وجود المقدر لهذا
المخاطب لا بالنسبة الى زمان المتكلم ومتى اراد ان يعين حقيقة هذا المعنى فليجرد
نفسه عن الزمان ولينظر الى الازمنة يجد هذا المعنى معاينة ثم هذا الوضع
ثم الخطاب نوعان تكليفي وهو المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير ووضعي
وهو الخطاب بان هذا سبب ذلك او شرطه كالدلوك سبب للصلوة والوضوء شرطها
والخطاب المتعلق بفعل المكلف لا بالاقتضاء ولا بالتخيير ولا بالوضع نحو قوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وخطاب الله تعالى المتعلق بذاته الواجب نحو لا اله الا الله
وبفعله نحو الله خالق كل شيء وبالجمادات نحو ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وبذوات المكلفين نحو ولقد خلقناكم وذهب جمهور الاصوليين ان الاحكام التكليفية
وهي التي يخاطب بها المكلفون خمسة اربعة منها يدخل في طلب الايجاب والندب و
الكراهة والتحريم والخامس الاباحة واما خطابات الله فهي احد وثلثون نحوا وكل
خطاب في القرآن يقال فهو خطاب تشريف وخطاب العام والمراد به العموم نحو الله الذي
خلقكم وخطاب الخاص والمراد به الخصوص نحو يا ايها الرسول بلغ وخطاب العام
والمراد به العموم نحو يا ايها الناس اذا طلقتم النساء وخطاب المدح نحو يا ايها الذين
آمنوا وخطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة نحو يا ايها النبي وقد
يعبر في مقام التشريف العام بيا ايها الناس وفي مقام الخاص بيا ايها النبي وخطاب
الاهانة نحو فانك رجيم وخطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم وبالعكس نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقيل هو خطاب لمحمد
عليه السلام وامته على سبيل التغليب وقيل هو خطاب للمرسلين اي قلنا لكل
منهم ذلك ليتبعهم الامم وخطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم وبالعكس
نحو فمن ربكما يا موسى اي ويا هرون وكذا قد اجيبت دعوتكما وقيل لان هرون والمؤمن
احد لدعاء آمين وخطاب الجمع بعد الواحد نحو وما تكون في شان وما تتلوا منه
من قرآن ولا تعملون وبالعكس نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وخطاب عام لم يقصد
به معين نحو ولو ترى اذ المجرمون وخطاب التشخيص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا

لكم خوطب به النبي عليه السلام ثم قيل للكفار فاعلموا انما انزل فهل انتم مسلمون وخطاب
التكوين وهو الالتفات وهو على ثلثة اوجه احدها ان يخاطب ثم يخبر نحو
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة والثاني ان يخبر ثم يخاطب نحو فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم والثالث ان يخاطب عينا ثم يصرف الى الغير
نحو انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وخطاب
التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وخطاب الاستعطاف نحو يا عبادي
الذين اسرفوا وخطاب التحبب نحو يا ابت لا تعبد الشيطان وخطاب التعجيز نحو
فاتوا بسورة من مثله وخطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود نحو يا بني آدم
وخطاب الاولاد باحوال الاباء كقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وخطاب المشافهة ليس بخطاب لمن بعدهم وانما يثبت لهم الحكم بدليل آخر من نص
او اجماع او قياس فان الصبي والمجنون لما لم يصلحا لمثل هذا الخطاب فالمعدوم اولى به
وخطاب الاثنين في كلام واحد غير جائز الا اذا عطف احدهما على الآخر وعليه
التلبية وهي لبيك اللهم بحذف العاطف ومن البلاغة القرآنية ان الخطاب في
الاوامر بافعال الخير جاء موحدا متوجها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الظاهر وان كان المامور به عاما من حيث المعنى وفي النهي عن المحظورات جاء
متوجها الى غير الرسول عليه السلام مخاطبا به امته وخطاب العين والمراد الغير
نحو يا ايها النبي اتق الله او المراد به الدوام والثبات عليه او الترقي بالتأمل في
دلائل التوحيد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وبالعكس نحو ولقد انزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم واختلف بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح انه
لا يشملهم واختلفا ايضا في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل على اهل الكتاب
فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل يشملهم لان هذا الخطاب تشريف
لا تخصيص واختلفا ايضا في الخطاب بالنبي نحو يا ايها النبي وكذا يا ايها الرسول
هل يشمل الامة والثاني للحنفية والحنابلة نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه
عرفا الا ما دل الدليل على الفرق واختلفا ايضا بيا ايها الناس هل يشمل الرسول
في الاتقان الاكثرون انه نعم لعموم الصيغة قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب لاهل
مكة يا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم
عام للمكلفين قال بعضهم لما هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان
دعاؤه لاهل الشرك وبهذا كان السور المكية فيها الذين الذي اتفق عليه الانبياء

نحو طب به جميع الناس والسور المدنية فيها من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين
نحو طبوا بيا اهل الكتاب ويا بني اسرائيل ويا ايها الذين آمنوا واختلف في ان المتكلم
هل يدخل في عموم متعلق خطابه والصحيح انه يدخل ان كان خبرا نحو والله بكل شيء
عليم لانه عليم بذاته وصفاته لا ان كان امرا كقول السيد المحسن لعبده اكرم
من احسن اليك فانه لا يدخل السيد فيه ومن خصائصه عليه السلام ان الله
تعالى خاطب جميع انبيائه باسمائهم ولم يخاطب سيدنا محمدا الا بالقابه مبالغة
في تعظيمه ورفعة منزلته عند ربه الخاص هو لغة يقال للمنفرد يقال فلان خاص به
لفلان اي منفرد له واختص بكذا اي انفرد به والتخصيص تمييز افراد البعض من
الجملة بحكم اختص به وخاصة الشيء ما يختص به ولا يوجد في غيره كلا او بعضا
والخاصية بالحاق اليا يستعمل في الوضع الذي يكون السبب خفيا فيه كقول
الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا بها عن السبب المجهول للاثر المعلوم بخلاف
الخاصة فانها في العرف يطلق على الاثر اعم من ان يكون سبب وجوده معلوما ام لا
يقال خاصة ذلك الشيء اي ما اثره الناشئ منه والخواص اسم جمع للخاصية لا جمعها
لان جمعها الخاصيات واعلم ان الخاصية تركيب البليغ تنقسم اولا الى الخاصية
الخطابية والخاصية الاستدلالية ثم ينقسم كل منهما الى ما هي لازمة لما هو
وجارية مجراها لان مطلق الخاصية اما ان يكون لها تعلق بالاستدلال اولا يكون
والاول هو الاستدلالية اللازمة لما هو كعكس القضايا ونتايج الاقيسة
والثاني هو الخاصية الاستدلالية الجارية مجرى اللازم كلوازم المتبادرات
الاستفادات من التراكيب لا بمجرد الوضع والمزايا والثالث هو الخواص الخطابية
الجارية مجرى اللازمة كنفي الشك ورد الانكار والكيفيات عبارة عن خصوصيات
المفيدة لتلك الخواص وارباب البلاغة يعبرون عن لطائف علم المعاني بالخاصة
الجامعة لها وعن لطائف علم البيان بالمزية وخواص بعض التراكيب كالخواص التي
يفيدها الخبر المستعمل في معنى الانشاء وبالعكس مجازا فانه لا بد في بيانها من بيان
المعاني المجازية التي يترتب عليها تلك الخواص واما المتولدات من ابواب الطلب
فليست من جنس الخواص بل هي معان جزئية والخواص وراءها وذلك ان الاستفهام
يتولد منه الاستبطاء وهو معنى مجازي له ويلزم الطلب وهو خاصية يقصدها
البليغ في مقام يقتضيه وقس على هذا ساير المتولدات وحقيقة المزية المذكورة
في كتب البلاغة هي خصوصية لها فضل على ساير الخصوصيات من جنسها سواء
كانت تلك الخصوصيات في تراكيب معاني النحو المعبر عنه بالنظم او في دلالة المعاني

الاول

الاول على المعاني الثانية فهي متنوعة الى نوعين احدهما ان يبحث عنه في علم البيان والفرق
بين الخواص والمزايا التي تتعلق بعلم المعاني هو تلك المزايا تثبت في نظم التركيب
فيترتب عليها خواصها المعتبرة عند البلغاء فالمزايا المذكورة منشأ لتلك الخواص
وكذا المزايا التي تتعلق بعلم البيان فانها تثبت في دلالة المعاني الثواني فيترتب
على الخواص المقصودة بتلك الدلالة وهي الاغراض المترتبة على المجاز المرسل
والاستعارة والكناية والخصوصية بالفتح افصح اذ حينئذ يكون صفة والحاق
اليا المصدرية لكون المعنى على المصدر واذا ضم يحتاج الى ان يجعل المصدر بمعنى الصفة
او اليا للنسبة كما في احمري والثاني اليا لغتهما في علامة الخير وهو مخففا اما
اسم تفضيل اصله اخير حذف همزته على خلاف القياس لكثرة الاستعمال او مصدر
من خار يخير او صفة مشبهة مخفف خير مثل سيد والمشددة واحد الاخيار
ولا يغير في التثنية والجمع والتانيث والخير بمعنى خير لا يجمع والخير في خير مستقر
للتفضيل لا للافضلية كقولنا الثريد خير من اللحم والجهاد خير من القعود اي خير
في نفسه كما في حديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وفي قوله تعالى لمثوبة من عند
الله خير ولو اريد بها التفضيل فضدها الشر وهي كلمة باقية على اصلها لم يحذف
منها شيء وان اريد بها معنى الافضلية وهي التي توصل بمن وهذه اصلها اخير حذفت
همزتها تخفيفا ويقابلها الشر التي اصلها اشر والخير بالفتح مخففا بالجمال الكرم
ومشددا في الدين والصلاح وبالكسر في الكرم والشرف والهيئة والاصل وخار
الله تعالى لك في الامر اي جعل لك فيه الخير وهو خير منك لخير واذا اردت التفضيل
تقول فلان خيرة الناس وبالهاء وفلان خيرهم بتركها وفي الفناري لو قال الثريد خير
من العلم يكفر ولو قال خير من الله تعالى لا يكفر لان الاول لا يقبل التاويل بخلاف الثاني
والخير اذا اضيف فهو بعض ما اضيف اليه كقولك خير الناس من كان كذا ثم الخير
هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة كما ان الشر ما به فقدان ذلك والوجود اما خير
محض اي خير من كل الوجود وان كان وجوده لذاته فهو الواجب تعالى وان كان لغيره
فهو العقول والافلاك والخير غالب فيه كما ان هذا العالم اي تحت فلك القمر والشر
غالب او شر محض لا مزيد عليه بناء على ان الخير هو الموجود والشر هو المعدوم
ولا واسطة بينهما والخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني فيتنظم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والخير القرآن في نفسه وينزل عليكم من خير من ربكم وبمعنى
الانفع نأت بخير منها والمال ان ترك خيرا وضد الشر بيدك الخير والاصلاح
نحو يدعون الى الخير والولد ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والعافية وان يمسسك

بالخير والايمان ولو علم الله فيهم خيرا ورخص الاسعار اني اريكم بخير والنوافل
واوحينا اليهم فعل الخيرات والاجر لكم فيها خير والافضل وانت خير الراحمين
والفقه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا والصلاح ان علمتم فيهم خيرا
والطعام اني لما انزلت الي من خير فقير والظفر لم ينالوا خيرا والخيل اني احببت
حب الخير والقوة اهم خير والدنيا وانه لحب الخير لشديد ومشاهدة الجمال
كما هو في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها والسعة لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي من طلب السعة في النعمة والخير في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير والاسلام وقوله تعالى نأت بخير منها ووصف وان تصوموا خير لكم عملها
والخير بمعنى حسن الادب نحو لكان خيرا لهم والخير المطلق هو ان يكون مرغوبا لكل احد
كالجنة والمقيد هو ان يكون لواحد وشرا لآخر كالمال قيل لا يقال للمال خير حتى
يكون كثيرا وقيل الخير حصول الشيء لما من شأنه ان يكون حاصلا له اي يناسبه
ويليق به فالحاصل المناسب من حيث انه خارج من القوة الى الفعل كمال ومن حيث انه
مؤثر خير قال بعضهم دخول الهمزة على خير خلاف الاصل على ما قاله الجوهري وقد يراد
الهمزة اذا كانت مظنة التأكيد وانت بالخيار والمختار اي اختر ما شئت **الخطاء**
هو ثبوت الصورة المتضادة التي بحيث لا يزول وقيل هو العدول عن الجهة وذلك
على ثلثة اضرب احدها ان تريد ما يحسن ارادته وهذا هو الخطاء التام المأخوذ به
الانسان يقال فيه خطئ يخطأ خطأ والثاني ان تريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه
بخلاف ما تريده فيقال فيه اخطأ يخطئ فهو مخطئ وهذا قد اصاب في الارادة واخطأ
في الفعل هذا هو المعنى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان
وبقوله من اجتهد واخطأ فله اجر والثالث ان تريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه
خلافه فهذا مخطئ في الارادة مصيب في الفعل فهو مذموم بقصده غير محمود على
فعله قال ابو عبيدة خطئ واخطأ واحد وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل شيء
ويقال خطئ اذا فاته الصواب والخاطئ هو الذي يتعمد بالخطيئة والخطاء بالكسر والمد
مصدر خاطأ كقاتل قتالا وبالفتح غير ممدود ومصدر خطئ بالكسر وسكون الطاء بغير مد مصدر
خطئ كاثم اثما وزنا ومعنى والخطأ في القصد هو ان يرمي شخصا يظنه صيدا او
حربيا فاذا هو مسلم والخطأ في الفعل هو ان يرمي غرضا فاصاب آدميا والخطأ تارة
يكون بخطأ مادة وتارة بخطأ صورة فالاول من جهة اللفظ او المعنى اما اللفظ
فكاستعمال المباينة والمرادفة نحو السيف والصارم واما المعنى فكالحكم على
الجنس بحكم النوع المندرج تحته نحو هذا لون فهو سواد وكاجراء غير القطعي

كالوهميات

كالوهميات وغيرها مما ليس قطعيا مجرى القطعي كجعل العرضي كالذاتي نحو
هذا انسان والانسان كاتب وكجعل النتيجة احدى مقدمتي البرهان بتغيير ما ويسمى
مصادرة على المطلوب كهذه نقلة وكل نقلة حركة فهذه حركة والثاني وهو ان
يكون خطأ صورة كالخروج عن الاشكال الاربعة مما لا يكون على هيئتها لا فعلا
ولا قوة وكانتفاء شرط من شروط الانتاج والخطيئة تقع على الصغيرة نحو
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة ايضا نحو بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض و
السيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة قد تكون من غير عمد والاثم لا يكون
الا بالتعمد والخطايا جمع كثرة والخطيئات جمع سلامة وهما للقلة ومن هذا
ان الله تعالى لما ذكر في البقرة وهو قوله واذ قلنا لا جرم قرن به ما يليق بجوده و
كرمه وهو غفران الخطايا الكثيرة وفي الاعراف لما لم يسم الفاعل لا جرم ذكر اللفظ
الدال على القلة والخطايا عذر فيما هو صلة لم يقابلها لا وبنى الصلة على التخفيف
ولهذا وجبت الدية على العاقلة في ثلث سنين والخلل اعم من الخطاء لان الخطاء
خلاف الصواب وواقع في الحكم والخلل يقع فيه وفي غيره والخلل في المادة اما في نفسها
ويسمى خطأ واما في الدلالة عليها فيسمى نقصا **الخلاء** بالمد هو ان يكون الجسمان
بحيث لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما بعدا موهوما ممتدا في الجهات صالحا
لان تشغله جسم ثالث لكنه الآن خال عن الشواغل واحتج الحكماء على امتناع الخلاء
بعلامة حسية والمتكلمون اجابوا عن تلك العلامات بان شيئا منها لا يفيد
القطع بامتناع الخلاء لجواز ان يكون الامور التي ذكروها بسبب آخر لكن لا نعرفه
بخصوصه واستدلوا على جواز الخلاء بالصفحة الملساء والخلاف بينهما انما هو في الخلاء
داخل العالم لا في خارج العالم والنزاع فيما وراء كرة العالم انما هو في التسمية
بالبعد فانه عند الحكماء عدم محض ونفي صرف يخترعه الوهم ويقدره من عند
نفسه ولا عبرة لتقديره الذي لا يطابق الواقع في نفس الامر جوازان لا يسمى بعدا
واما الخلاء عند المتكلمين هو بعد موهوم كالمفروض فيما بين الاجسام على رأيهم
وقال بعضهم الخلاء بمعنى عدم الملاء عدم صرف كوراء العالم وهو بهذا الاعتبار
لا يكون مكانا للجسم اذ المكان ما يمكن الاشارة اليه ويصح ان يوصف الجسم بانه
فيه وانه منتقل منه واليه وذلك غير متصور في العدم وقد يطلق الخلاء ويراد به
البعد القائم لا في محل من شأنه ان يتعاقب عليه الاجسام ويملأه وهو بهذا الاعتبار
مختلف في ثبوته وفي كونه مكانا والجمهور على انه ليس في الخلاء قوة جاذبة ولا دافعة

وهو لحن والخلو بمعنى الفراغ وعدم الشاغل وخلا الزمان عن الاول والزمان
الخالي والمكان الخالي وخلت الارض عن الانيس والتخلية خلاف الشاغل وفعله كما
هو المفهوم من كتب اللغة وخلا الزمان مضى وذهب وخلا الانسان اى صار خاليا
وخلا به واليه ومعه خلوا وخلاء وخلوة سأله ان يجتمع به في خلوة ففعل
وبالباء اكثر استعمالا وخلا مكانه مات وعن الامر ومنه برئ والخلا بالقصر
الحشيش وخلا فعل لازم في اصله لا يتعدى الا في الاستثناء خاصة و
لخلا معان ثلثة الانفراد والمضي والسخرية وصلته على المعنيين الاولين
واما اذا كان بمعنى السخرية فيحتاج الى تضمين معنى لانها كما في حمدت اليه
فلانا الخلوف خالف اليه ومال عنه خالفني زيد الى كذا اذا قصده وانت مول
عنه وخالفت عنه اذا كان الامر بالعكس ولعل هذين الاستعمالين باعتبار
التضمين والخلاف بمعنى المختلف اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وشجر
الخلاف معروف وهو ايضا كم القميص واختلف ضد اتفق وفلان كان خليفة و
خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده او معه والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة
المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف اليه وعلى هذا استخلف
الله تعالى عباده والخليفة السلطان الاعظم والذي يحكم بين الخصوم ومن هنا
انتقل الملائكة بالفساد وقيل الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه وفي الخليفة
في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قولان احدهما انه آدم عليه السلام والمراد
من قوله اتجعل فيها من يفسد الى آخر الآية ذريته والثاني انه ولد آدم عم لقوله
تعالى هو الذي جعلكم خلائف وفي ثمار التوابع كان ابو بكر رض يدعى خليفة رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكل من الثلثة يدعى بامير المؤمنين وفي الجوهري
لما وجد في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى كنتم خير امة وقوله
ويتبع غير سبيل المؤمنين ووجد ايضا اجماع الجمع في خلافتهما كان وجوب طاعتهما
كوجوب طاعة الرسول ويكون جحود خلافتهما كفرا واما خلافة عثمان وعلي رضي الله
تعالى عنهما لم يوجد ما وجد فيهما لموت ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قبل انعقادهما
فصار شبهة فسقط اكفار جاحد خلافتهما ومن بعدهما بالطريق الاولى قال تاج الدين
السبكي الانبياء عليهم السلام يصلون في قبورهم وذلك سر تسمية الصحابة ابا بكر
خليفة رسول الله عليه السلام دون من بعده لان الخليفة الشخص هو الذي ينوب
عنه في غيبته كما قال موسى عليه السلام لاخيه هرون اخلفني في قومي فابو بكر نائب
عن رسول الله عليه السلام تلك المدة لم يزل فيها خليفة الله تعالى كل نبي

استخلفهم

استخلفهم الله تعالى في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ
امرهم فيما بينهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوب عنه لقصور المستخلف عليه من قبول
فيضه وتلقي امره بغير واسطة ولذلك لم يستنبئ ملكا والخليفة مذكر المعنى ولهذا
جمع على خلفاء والا فالقياس خلائف ككريم اذ الفعيلة بالتاء لا يجمع على فعلاء والخلف
بفتح اللام وسكونها اهل يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا
وان سكنت اللام في الطالح والمفتوح في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين والاكثر
الخلف كالطلب في المدح وكالقتل في الذم كالكمر اسم وهو في الادنى كالكذب في الماضي
وهو ان تعد عدة ولا تنجزها وبتحريك اللام يجمع على اخلاف وسكونها على خلوف وقيل بالضم
من المخالفة وبالفتح بمعنى الالتباس وجعل الليل والنهار خلفة اي اذا ذهب هذا
يجيء هذا كانه يخلفه او يخالف احدهما صاحبه ردتا ولونا وسكت الفا ونطق خلفا
اي رديئا وخلف صدق من ابيه اي قائم مقامه في الآثار والاحكام والتخلف التأخر
والخوالف النساء رضوا بان يكونوا مع الخوالف الخلق خلق ككرم صار خليقا اي جديرا
والخليقة الطبيعة وخليق كزبير صغروه بلا هاء لانها لا يلحق بصيغة الصفات
والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروءة والدين والخلق مصدر لخلف
لسائر المصادر ومعنى كلها التأثير القائم بالفاعل المغاير له وللمفعول واما الخلق
فهو نفس المخلوق وخص المفتوح بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والمضموم
بالقوى والسجيات المدركة بالبصيرة والخلق بالفتح التقدير بمعنى المساواة بين شيئين
يقال خلقت الفعل اذا قدرته فاطلق على ايجاد شيء اي مقدار شيء سيما له الوجود
الخلق الجمع ايضا يقال خلقت هذا على ذاك اذا اطعمته على مقداره ومنه افمن يخلق كمن
لا يخلق فان الموجد سبحانه يجمع بين الوجود والماهية ويقطع من اسعه نور الوجود
قدرا معينا ويضيفه الى الحقيقة الكونية فيقطع نسبته من اطلاقه قال بعضهم
الخلق احداث امر واعانه التقدير حسب ارادته في لا نوارا الخلق ايجاد الشيء على تقدير
اي مشتملا على تعيين قدر كان ذلك التعيين قبل ذلك الايجاد ومشتملا على استواء
الموجد للمعين بنفسه القدرة فكما يجعل الفعل مساويا للمقياس يجعل الخالق مساويا بالمثال
قدره في علمه ولا يخالف الموجد المقدر في العلم كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور
واشكال معينة وقد يطلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق وليس المراد
بالخلق في قوله تعالى خلقكم من تراب وبدأ خلق الانسان من طين تأليف الاجزاء و
الخلق الذي هو الابداع الا لله تعالى واما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله
الله تعالى لغيره في بعض الاحوال كعيسى عليه السلام واحسن الخالقين اي المقدرين

او جمع بطريق عموم المجاز اذ لا موثر في الحقيقة الا الله تعالى والخلق ان جعل بمعنى
الايجاد لم يستقم في اعدام الملكات اذ شانه التحقق لا يكفي في حقيقة الايجاد
وان جعل بمعنى الاحداث استقام فيها لانه اعم من الايجاد فيتصور في تلك الاعدام
والفرق بين والجعل المتعدي الى واحد هو ان الخلق فيه بمعنى التقدير والتسوية
والجعل فيه معنى التعلق والارتباط بالغير ان يكون فيه او منه او اليه لا بان يصيره اياه
لانه معنى الجعل الذي المتعدي الى اثنين وفي الانوار الخلق فيه معنى التقدير والجعل
الذي له مفعول واحد فيه معنى التضمين يعني انشاء شيئ من شيئ والارتباط بينهما قال
بعضهم التضمين واجب في الثاني دون الاول وتضمين الفعل مخصوص والانشاء
مشترك والتصيير في خلقناكم محتمل وهذا التحقيق لا سيما قوله والانشاء مشترك
يدل على ان التضمين في جعل مطرد وفي خلق غير مطرد وقد يراد بالخلق الهم بالشيئ
والعزم على فعله وقد يطلق بمعنى الكذب والافتراء وعليه قوله تعالى وتخلقون
افكا اي يكذبون كذبا والخلاق كالطلاق هو نصيب الانسان ومنه افعاله المحمودة التي
يكون خلقا له اولان صاحبه خليق بنيله جدير به وهو المراد بقوله تعالى وما له في
الاخرة من خلاق **الخوف** خاف لزم ويتعدى كالطلاق الى واحد والى اثنين بنفسه
وبتوسط على نحو فاذا خفت عليه ويتضمن معنى الظن في الحقيقة ومجازه وهو غم
يلحق لتوقع المكروه وكذا الهم والحزن فهو غم يلحق من فوات نافع وحصول ضار وفي
الانوار الخوف علة التوقع والحزن علة المتوقع ومعنى قوله ليحزنني ان تذهبوا به
القصد حاصل في الحال والخشية اشد من الخوف النقص من ناقة خشيا اي لها
داء وليس بعوار ولذلك خص الخشية بالله تعالى يخشون ربهم والخشية من
عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف
امرا يسيرا واصل الخشية خوف مع تعظيم خص بها العلماء انما يخشى الله من عباده
العلماء وقد نظمت فيه • من قلت شيخ كذا في القلب تسلية • بالعلم من خشية
الرحمن بتشبيرا • فاذا قلت الشيئ الخوف كان اخبارا عما حصل منه الخوف كقولك
مخوف واذا قلت الشيئ مخيفا كان اخبارا عما يتولد منه الخوف كقولك مريض
مخيفا اي يتولد من يشاهده وقد نظمت فيه • ولا تسقني كاس الملامة التي تريض
مخيفا • والخوف القتل ومنه قوله تعالى ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع وقوله
فاذا جاء الخوف اي القتل والتوقع والعلم ايضا ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا
والخاف فلد اي الحيفة من فزله كامن فلدا اي اثر لعين والخيفة من الخوف وفي
تخصيصه بالملائكة وكذا الحذار والرهبة ولكنهم قوم يفرقون اي يخافون والرعب

الفزع

الفزع **الخيال** الظن والتوهم وكما هو ينصب حتى يتخيل به البهائم والطير فتظنه
انسانا والخيال الامكار كما ان المثال مرجع الابصار والخيال قد يقال للصورة
الباقية عن المحسوس بعد غيبته في المنام او اليقظة والطيف لا يقال الا فيما كان حال
النوم وقد اتعرفت فيه وما بطل قد يشبه الحق يعذبني جهل ويغضبني سر والخيل
في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا وعليه قوله تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل
في كل منهما منفردا اما روي يا خيل الله اركبي هو للفرسان وعفوت لكم عن صدقة
الخيل يعني الافراس **الختم** هو يستعمل تارة متعديا بنفسه واخرى بعلى وهو قريب من
الكتم لفظا وكذا معنى لان الختم على الشيئ يستلزم كتم ما فيه وختم الله على قلبه
جعله بحيث لا يفهم شيئا ولا يخرج عنه شيئ وختم الشيئ بلغ آخره والخاتم بكسر
التاء فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ وبفتحها بمعنى الطابع وتسمية نبينا خاتم
الانبياء لان الخاتم آخر القوم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم و
لكن رسول الله وخاتم النبيين ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص والاشد رائحة
مشية الفعلة بما نفا من ابوته الكبار الذي يطلق عليهم اسم الرجال والاحسن انه
من الكتم لان سائر الانبياء بنور شريعته كالشمس تستتر بنورها الكواكب كما انها
تضيئ بها والدليل العقلي لكونه خاتم الانبياء جمعه بين الظاهر والباطن **الخروج**
هو متنوع في نفسه لغة لانه عبارة عن الانفصال عن مكانه الذي هو فيه الى مكان
قصده وذلك المكان تارة يكون بعيدا فعلى هذا احد نوعي الخروج وضعا ولغة
يقال سافر فلان من غير ذلك الخروج فيجعلون الخروج عين السفر ويقال الخرج
الرجل عذاره وبرز الشجاع من مكمنه وسل السيف من غمده ونور النبت
اي خرج زهره وصبا فلان اي خرج من دين الى دين ويقال لخرجت بعشرة بقين
بالليل وفي شهر كذا اولم يحسن خرجت يوم الجمعة او بليلة الجمعة وحسن خرجت
بيوم سعد وبيوم نحس فان النهار والليل مما لم يكن فيهما خصوص وتقييد بجاز
استعمال الباء واذا قيدتهما وخصصتهما زال الجواز ولما كانا في يوم الجمعة
خصوصيات وتقييدات زائدة على الزمان لم يجز استعمال الباء فيه **الخرق** خرقه
جابه وفرقه وفرق بالشيئ لكرم جهله وحركه الداهش من خرق او حيا والخارق
هو معجزة ان قارن التحدي وان سابقه فارهاص وان تاخر عنه بما يخرجه عن
المقارنة العرفية فكرامة فيما يظهر وان ظهر بلا تحدي على يد ولي فكرامة له او
على يد غيره فسحر ومعونة واستدراج او شعبدة او اهانة كما وقع لمسيلمة الكذاب
وكل خارق ظهر على يد النبي عليه السلام بعينه فهو من باب الكرامات والانبياء قبل

البعثة لا يخرجون عن درجة الاولياء وظهور الكرامات على يد الاولياء جائز عندنا
بل معجزة النبي يراها المسلم والكافر والمطيع والعاصي واما كرامة الولي فلا يراها
الا اهله ولا يراها الناس والسحر ليس من الخوارق لان ما يترتب على الاسباب كلما
باشره احد يحصل عقيبها البتة قطعا كالاسهال بعد شرب السقمونيات واما شفاء
المريض بالدعاء فهو خارق لا بالادوية الطبية الخرس هو آفة في اللسان لا يمكن معها
ان يعتمد مواضع الحروف وهو اعم من البكم لانتظامه العارضي والاصلي والبكم مخصوص
بالاصلي والاخرس هو الذي خلق ولا نطق له والابكم هو الذي له نطق ولا يعقل الجواب
والكنة عدم جريان اللسان وقد يراد بالحبسة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب
عن ضيقه بحيث لا ينطق الخال هو اخ الام وسحاب لا يخلف مطره او لا مطر فيه و
شامة في البدن واما خال هذا الفرس اي صاحبها وبيني وبينهم خولة ويقال ايضا خال
اي بين الخولة وخال الشيء لفطنه ونقول في مستقبله اخال بالالف وهو الافصح
والخالة هي كل من جمع امك واياها صلب او بطن او في معناها من جميع جدات قريبة
كانت او بعيدة واباها صلب او بطن ويقال لهما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة الخضوع
هو ضراعة القلب والخشوع بالجوارح ولذلك اذا تواضع القلب خشعت الجوارح و
الخشوع ضراعة لمن هو دونه طمعا لغرض في يده الخرج هو اخص من الخراج يقال
اخرج رأسك وخراج مدينتك وحديث الخراج بالضمان اي غلة العبد للمشتري
بسبب انه في ضمانه وذلك بان يشتري عبدا ويستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب
دلسه البائع فله رده والرجوع بالثمن واما الغلة التي استغلها فهي له طيبة لانه
كان في ضمانه ولو هلك هلك الخشف كتف من حسن الشيء كرم وضده خشن ضده
والخشن بالياء من خشونة الطبع والخشونة عدم استواء وضع الاجزاء بان يكون
بعضها اخفض الخطبة هي كلمات يتضمن طلب شيء لكنها في طلب النساء بالكسر وفي
غيرها بالضم والفعل في الكل من حد طلب الخلطة بالضم الشركة والفرق اذا بين
الخليطة والشريك والاختلاط بينهما انما يقع بسبب اختلاف المحل فتارة يذكر
الشريك في بعض البيع والخليط في حق البيع وتارة بالعكس والخلط الجمع بين اجزاء
شيئين او اكثر مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج الخاطر هو اسم لما
يتحرك في القلب من رأي او معنى ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال
خطر ببالي امر وعلى بالي ايضا واصل التركيب يدل على الاضطراب والحركة والخطر الاشراف
على الهلاك وهذا امر خطر اي متردد بين ان يوجد وان لا يوجد الخبز بالضم اسم
الغذاء الخلع بالفتح القطع والازالة واختص بالضم في ازالة الزوجية وفي ازالة غيره

بالفتح كما ان التسريح عن قيد النكاح بالطلاق وعن غيره بالاطلاق الخل بالكسر
المصادقة والاخاء وكذا الخلة بالكسر والخلة الخصلة اي الفقر والحاجة
تدعو الى السرقة وبالضم المودة وما كان خلوا من المرعى وبالفتح الاختلال العارض
للنفس اما لشهوتها لشيء او حاجتها اليه الخيف هو اختلاف في العينين يقال فرس
اخيف اذا كانت احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء فينتمي باحدى عينيه الى شيء
وبالاخرى الى شيء آخر ومنه سميت الاخوة والاخوان لام وبنو الاخياف الخفض
ضد الرفع وبمعنى الجر في الاعراب واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وخفض
القول لينه والامر هونه الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة كما ان النفاق
يقال اعتبارا بالدين وخائنة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل الخيط
الابيض هو اول ما يبدو من الفجر المعترض من الافق الخيط الاسود هو ما يمتد معه
من غلس الليل الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه والصافي يقال لما لا شوب
فيه الخبال الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمخلل فاسد
العقل الخمود خمدت النار سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ولم يبق شيء وخبت النار خمد
الخلد بالضم البقاء والدوام كالخلود في الاصل لثبات المديم دام او لم يدم ولهذا
قال في قوله تعالى خالدين فيها ابدا للتمييز لا للتاكيد والمكث ثبات مع انتظار و
بالمكان الاقامة به ملازما والخلد ايضا الجنة وولدان اي مقرطون او مسورون
او لا يهرمون ابدا والولدان عند الجمهور بالخصوص والابدان في الجنان لا يعثرها
الاستحالة كما في بعض المعادن الخفاء خفي عليه الامر ستر وله ظهر بابه يقال فيما
يظهر عن خفاء او عن جهة خفية الخدن بالكسر بمعنى الحبيب والرفيق والجمع اخدان
الخزانة هي واحدة الخزائن وخزن المال واختزنه اي جعله في الخزانة وبابه نصر
والمخزن ما يخزن فيه شيء الخسر النقص كالاخسار والخسران والخزواني شراب
ونوع من الثياب ايضا وكرة خاسرة اي غير نافعة الحزازة هي وجع في القلب من
غيظ ونحوه الخف معروف يجمع على خفاف واما خف البعير فانه يجمع على اخفاف
الخدمة هي عامة في الشريعة خاصة للكعبة والخادم يطلق على الغلام والجارية
قاله التفتازاني وفي الكشاف دخلت الخادمة الخيدع هو من لا يوثق بمودته
الخفاش كرمان الوطواط وكذا الخطاف بالضم خير مقدم اي قدمت قدوما خير مقدم
بحذف عامل المصدر واقامة المصدر واقامة صفة المصدر مقام المصدر والمصدر رتبته
باعتبار الموصوف او المضاف اليه لان اسم التفضيل له حكم ما اضيف اليه خلون
يقال لاربع خلون من الشهر خلت لاحد عشر من الشهر لان العرب تجعل النون

للقليل والتاء للكثير خصوصاً حال بمعنى خاصاً او نصب على المصدرية اي يخص هذا
وخاصة مصدر كالعافية وكاذبة وهي ضد عامة والتاء للتأنيث او للمبالغة و
انتصابها على المفعول المطلق ويجوز ان يكون حالاً بمعنى مخصوصاً نحو اخذته سمعاً
خلافاً هو اما مصدر مثل اتفاقاً واجماعاً بتقدير اتفقوا عليه اتفاقاً واجمعوا على ذلك
اجماعاً لكنه لو قدر فيه اختلفوا اشكل بانه مصدر اختلف ويأتي ما يأتي بعده لفلان
وان قدر خالف وخالفت يشكل ايضاً خالف مما يتعدى بنفسه لا باللام وقد
يجاب بان اللام متعلق بمحذوف وهو اعني له كما سقياً له لان سقى يتعدى فيكون
خلافاً مفعولاً مطلقاً ويحتمل ان يكون حالاً والتقدير اول ذلك خلافاً لفلان
اي قال ذلك مخالفاً او ذا خلاف وحذف القول كثير جداً فان كل حكم ذكره المصنفون
فهم قائلون به فالقول مقدر على انه صفة له وخلافاً نصب على اضمار فعل فانه مفعول
مطلق اي خالف خلافاً والاية لما حذف الفعل والفاعل ما ابرز عن نسبة الفاعل
المطوي للفعل بقوله لفلان واللام تاكيد للنسبة وفيه ان في مثل خلافاً للشافعي على
هذا الوجه احداث الخلاف منسوباً الى اصحابنا وهو منه خدجت الناقة القت
ولدها قبل اوان النتاج واخدجت اذا ولدته ناقصاً وان كانت ايامه تامة
خرّ السقف طاح الفضّي انقض الجدار هوى النجم خداي فارسية معناه بنفسه جاء
لان معناه ذات الشيء ونفسه واي معناه جاء اي انه كذا انه كان موجوداً وهو معنى
واجب الوجود خجسته اسم نساء اصفهانية من رواة الحديث عجمية معناه المباركة
خشنام بالضم على معرب خوشنام اي طيب الاسم نوع قوله تعالى خبالاً فساداً او
شراً خضتم دخلتم في الباطل ما خطبكم ما شأنكم اذا خلوا اذا انفردوا خسروا
انفسهم غبنوها خالدون دائمون لا يموتون لبثاً طويلاً خالصة خافت من بعلها
توقعت منه وخرّ موسى صعقاً اي سقط مغشياً عليكم فخلوا سبيلهم فدعوهم
ولا تتعرضوا لهم خوله اعطاه في الخصام في الجدال له خزي ذل وفضاحة فاذا هم
خامدون ميتون في صلواتهم خاشعون خائفون من الله تعالى متذللون له ملازمون
ابصارهم مساجدهم خوار صوت العجل ذلك الخزي العظيم يعني الهلاك الدائم
خرجاً اجراً فخراج ربك رزقه في الدنيا وثوابه في الاخرة وكان الشيطان للانسان
خذولاً يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فسئل به خبيراً
عالماً يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى ما كان لهم الخيرة من امرهم اي التخيير
ظاهره نفي الاختيار من العباد خائبين منقطع الامال وخروا له ونقلوا ونفروا
له الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه اعجاز نخل خاوية

متأكلة

متأكلة الاجواف خسف القمر ذهب ضوؤه الخنس الكواكب الرواجع خلال
الديار وسطها خواناً مبالغاً في الخيانة بالاصرار عليها خاوية على عروشها ساقطة
حيطانها على سقوفها خطوات الشيطان عمله خشعت الاصوات سكنت اي
علمت لهم خسيراً اي حيلة خمط الاراك الخراصون الكذابون والمرتابون بخلاف فهم
بينهم خاسئين صاغرين ذليلين الخنار الفرار على الظلوم النشوم خصاصة
حاجة وفقر وما انتم بخازنين قادرين متمكنين من اخراجه اعطى كل شيء خلقه
اي صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن واعطى كل مخلوق ما يصلحه وكل
حيوان نظيره في الخلق والصورة زوجاً يخرج الخبأ اي يظهر ما خفي فخلف من
بعدهم خلف نعقبهم وجاء بعدهم عقيب سوء الا خلق الاولين الا كذب الاولين
او عادة الاولين على قراءة خلق بضمتين لا يلبثون خلافك اي بعدك بخيلك
ورجلك باعوانك من راكب وراجل خاسئاً بعيداً عن اصابة المطلوب الا من خطف
الخطفة الخطف الاختلاس كلام الملائكة مسارقة ومن خفت موازينه ومن لم
يكن له وزن وهم الكفار انشأناه خلقاً آخر هو صورة البدن او الروح او القوى
نحو الخلف جمع المخالفة وقد يقال الخالفة لا خير فيه فصل الدال كل ما في القرآن
من الدحض فهو باطل الا ما كان من المدحضين فان معناه المقروعين كل ما في القرآن
من الدين فهو الحساب كل شيء دب على وجه الارض فهو دابة وفي العرف يطلق على
الخيل والحمار والبغل كل كلمة ادخلت في كلام العرب وليست منه الدخيل وكذا الحرف
الذي بين حرف النفي والف التأنيث الدليل هو المرشد اي المطلوب يذكر ويراد به الدال
ومنه يا دليل المتحيرين اي هاديهم الى ما يزول به حيرتهم يذكر ويراد به العلامة
المنصوبة لمعرفة المدلول حسياً كان او شرعياً قطعياً كان او غير قطعي حتى سمي الحس
والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص كلها ادلة والدلالة كون
الشيء بحيث يفيد الغير علماً اذا لم يكن في الغير مانعاً كمزاحمة الوهم والغفلة بسبب الشواغل
الجسمانية والدلالة اصله مصدر كالكتابة والامارة والدال من حصل منه ذلك
والدليل في المبالغة كالعليم والقدير ثم سمي الدال دلالة تسمية للشيء بمصدره
والدلالة اعم من الارشاد والهداية والايصال بالفعل معتبر في الارسال ولغة
دون الدلالة ويجمع على ادلة لا على دلائل الا نادراً كسلسبيل على سلاسل على احكام
ابو حيان اذكر بان فعائل جمعاً لاسم جنس على فعيل صرح به ابن مالك وقال بعضهم
شرط اذا اريد جمع فعيل على فعائل ان يكون مؤنثاً كسعيد علماً لامرأة ويجوز ان يكون
دلائل جمع دلالة كرسائل جمع رسالة والدلالة تتضمن الاطلاع ولهذا عومل معاملته

حيث تتعدى بعلى فلم يعامل فى الهداية بمعنا هاذلك بل عومل معها معاملة اسمائها
مضاميها وفرق بين الدلالة والدليل فى الاستعمال تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وما كان للانسان اختيار فى معنى
الدلالة فهو بالفتح اى له اختيار فى ذلك واذا كسرتها فمعناها حينئذ صار الخير
سجية لزيد فيصدر منه كيف ما كان والاستدلال هو تقرير ثبوت الاثر
لاثبات المؤثر والتعليل هو تقرير ثبوت المؤثر لاثبات المدلول سواء كان ذلك من
الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الاخر والتعريف المشهور للدليل هو
الذى يلزم منه العلم به العلم بوجود المدلول ولا يخفى ان الدليل والمدلول متضايفان
كالاب والابن فيكونان متساويين فى المعرفة والجهالة فلا يجوز اخذ احدهما فى تعريف
الاخر لان المعرف ينبغى ان يكون اجلى والتعريف الجنسى الجامع انه هو الذى يلزم من
العلم به او الظن به العلم بتحقق شىء اخر واو ههنا للتنبيه اى كل واحد دليل كما يقال
الانسان اما عالم او جاهل لا للتشكيك كما فى علمت انه سمع اناه والتعريف بانه هو الذى
يلزم من العلم او الظن به العلم بتحقق شىء آخر هو تعريف الدليل القطعى لا مطلق الدليل
الذى هو اعم من ان يكون قطعيا او ظنيا والدليل عند الاصوليين هو ما يمكن التوصل به
بصحيح النظر الى مطلوب خبرى وعند الميزانيين هو المقدمات المخصوصة نحو العالم
متغير وكل متغير حادث ثم الدليل اما عقلى محض كما فى العلوم العقلية او مركب من عقلى
ونقلى لان النقل المحض لا يفيد اذ لا بد من صدق المخبر وذلك لا يعلم الا بالعقل والا
لدار او تسلسل ودلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات
المحضة كالتلازم والتنافى والدوران والثلثة الاول نقلية والباقيان عقليان
والدليل القطعى قد يكون عقليا وقد يكون نقليا كالمتواتر وقول النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم مشافهة من النقليات مما ينقل مشافهة والاجماع والدليل المرجح ان
كان قطعيا كان تفسيرا وان كان ظنيا كان تاويلا والدليل ان كان مركبا من اليقينيات
والظنيات كان ثبوت المدلول ظنيا لان ثبوت المدلول فرع ثبوت الدليل والفرع لا يكون
اقوى من الاصل ويسمى دليلا اقناعيا وامارة ولا يخلو الدليل من ان يكون على طريق
الانتقال من الكلى الى الكلى فيسمى برهانا او من الكلى الى البعض فيسمى استقرائيا او من
البعض الى البعض يسمى تمثيليا واسم الدليل يقع على ما يعرف به المدلول والحجة مستقلة
فى جميع ما ذكر واكثرها نظرا الحجة وان كان المطلوب تصورا يسمى طريقه معرفا وان
كان تصديقا يسمى طريقه دليلا والدليل يشمل القطعى والظنى وقد يخص بالقطعى ويسمى
الظنى امارة وقد يخص بما يكون الاستدلال فيه من المعلول الى العلة ويسمى برهانا انيا

وعكسه برهانا لميا والثانى اولى واقيد يحكى ان الشيخ ابا القاسم القشيرى قال
ابو سعيد بن ابى الخير مع الاستاد ابى القاسم القشيرى فقال الاستاد المحققون
قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله تعالى بعده فقال ابو سعيد ذلك مقام المريدين
واما المحققون قالوا ما رأينا شيئا الا وقد رأينا الله قبله قال الفخر الرازى قلت
تحقيق الكلام ان الانتقال من المخلوق الى الخالق اشارة الى البرهان الانى والنزول
من الخالق الى المخلوق هو برهان لمى ومعلوم ان برهان اللمى اشرف وقد نظمت فيه

• ومارأيت شيئا الا وقبله الحق • فمن يقول بعده يسير فى الارادة •
• وليس الانتقال معادل النزول • لدى المحققين عليك بالافادة •

ويعرف منه ما روى عن ابى حنيفة انه قال عرفت محمدا بالله تعالى ولم اعرف الله
بمحمد ثم الدليل السمعى فى العرف هو الدليل اللفظى المسموع وفى عرف الفقهاء هو
الدليل الشرعى فالادلة السمعية اربعة قطعى الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة
فيثبت بها الفرض والحرام القطعى بلا خلاف وقطعى الثبوت ظنى الدلالة كالايات المؤولة
وظنى الثبوت قطعى الدلالة كاخبار الاحاد مفهومها قطعية فيثبت بكل منها الفرض
الظنى والواجب وكراهة التحريم والحرام على الخلاف وظنى الثبوت والدلالة كاخبار
الاحاد مفهومها ظنى فيثبت بها السنة والاستحباب وكراهة التنزيه والتحريم
على الخلاف والدليل القطعى معنيان احدهما ما يقطع الاحتمال اصلا كمحكم الكتاب
ومتواتر السنة والاجماع وبه يثبت الفرض ويقال له الواجب وثانيهما ما يقطع
الاحتمال الناشى عن دليل وهو معد والوضع كالقياس والظاهر والمشهور ويسمى
بالظنى اللازم للعمل فى اعتقاد المجتهد وهو نوعان ما يبطل ترك العمل وهو دون القطعى
ويسمى بالفرض الظنى كمقدار المسح وما يفسد به دون الفرض وفوق السنة ويسمى
الواجب والفرض العملى كدعاء الوتر واختلف العقلاء فى ان التمسك بالدلائل النقلية
هل يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين البتة لاحتمال النقليات الحقيقة
والمجاز والاشتراك والحذف والاضمار والتخصيص والنسخ وخطاء الرواية فى
نقل معانى المفردات والتعريف والاعراب والتقديم والتاخير وكل واحدة منها
ظنية فما يتوقف عليها فهو ظنى بخلاف العقليات نعم ربما قرنت بالدلائل النقلية
امور يعرف بها وجودها بالاخبار المتواترة وتلك الامور تنفى هذه الاحتمالات
فحينئذ تفيد اليقين فالكلام على الاطلاق ليس بصحيح ولا يثبت بالدليل النقلى
ما يتوقف عليه كوجود الصانع وعلمه وقدرته ونبوة الرسل حذرا الدور كما لا يثبت
بالدليل القطعى ما لا يمتنع اثباته ونفيه عقلا كاكثر التكليفات ومقادير الثواب

والعقاب واحوال الجنة والنار وما عدا هذين القسمين كوحدانية الصانع
وحدوث العالم يثبت بهما اذ التعارض العقلي والنقلي يؤول الى النقلي ولو رجح النقل
وقدح في العقل يلزم القدح فيما يتوقف على العقل وهو النقل فيلزم القدح في
النقل ويكتفي في المقام الخطابي بالظن انه افاده والمقام الاستدلالي فهو مما
يطلب فيه ما افاده المخاطب سواء كان المقام مما يمكن ان يقام عليه البرهان او يكون
من الظنون والدليل الذي يكون دليلا على اثبات المطلوب ومع ذلك يكون دافعا للدليل
الذي يكون مثبتا للحكم الآتي انه لا يكون دافعا لمعارضة الخصم واذا عرفت ما
يتعلق بالدليل على وجه التفصيل فاستمع ما يتعلق بالدلالة وتقسيمها على ما
لخصته من كتب القوم وهو ان الدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل منهما
اما وضعية وعقلية وطبيعية فاللفظية الوضعية مثل دلالة الالفاظ
الموضوعة على مدلولاتها واللفظية العقلية كدلالة اللفظ على وجود اللافظ
سواء كان مهملا او موضوعا واللفظية الطبيعية كدلالة اح بالفتح على وجع
الصدر وهو السعال وكدلالة اخ بالمعجمة والفتح على الوجع مطلقا وغير اللفظية
العقلية كدلالة الدوال الاربعة على مدلولاتها وغير اللفظية كدلالة الحمرة على
الخجل والصفرة على الوجل ثم الافادة والاستفادة من بين اقسام الستة باللفظية
وغيرها امر محقق لا شبهة فيه واما انحصار اللفظية في الاقسام الثلثة
فبالحصر العقلي لان الدلالة اما ان يكون على نفس الموضوع له فهي دلالة المطابقة
سميت بذلك لدلالة المدلول كدلالة الانسان على الحيوان الناطق اذ هو موضوع
لذلك او على جزء معناه فدلالة التضمن سميت بذلك لتضمن المعنى لجزئي المدلول
كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على لازم معناه الذهني لزوم ذلك في الخارج
فدلالة الالتزام سميت بذلك لاستلزام المعنى المدلول كدلالة الانسان على قابل
العلم هذا راي المناطقة في جعل الكل اقسام اللفظية الوضعية والآخر لان دلالة الالتزام
عقلية والمطابقة والتضمن لفظيان ودلالة اللفظ على المعنى وضعية للفظ
اي موضوعة على الاصطلاح ودلالة اللفظية وضعية لغير اللفظ ودلالة اللفظ
على اللافظ غير وضعية وهي اللفظ ودلالة الدخان على النار غير وضعية وهي لغير
اللفظ واما الدلالة التي يتعلق بها غرض البيان فهي تنقسم تارة الى الوضعية
شخصية كانت كوضع هو المفردات او نوعية كوضع صنفها ووضع الهيئات
التركيبية وعقلية كدلالة الكل على جزئه والملزوم على لازمه العقلي مقدما كان
كالثابت تضمنا او متأخرا عنه كوجوب النقص عادية كدلالة طول النجاد على طول

القامة

القامة ودلالة كثرة الرماد على كثرة السخا وخطابية كدلالة ان للتاكيد على دفع
الشك او رد الانكار وتارة تنقسم الى قولية وضعية كانت او عقلية او عادية
او خطابية والى فعلية عقلية كانت كدلالة تغير النظم على نكتة تناسب في عرف
البلغا والى حالية كانت كدلالة الحذف على الايجاز او عادية كدلالة الحذف ايضا
على ظهور المراد وتعينه او خطابية كدلالة الحذف ايضا على التعظيم والتحقير
وهذه الدلالة هي مدار اعتبارات البلغا واوسع دائرة من الدلالة الثلث المعتبرة
في سائر العلوم فصارت هذه الدلالة دلالة رابعة كما ان العادة طبيعة خامسة
بالمهملة اي محكمة ثابتة ودلالة المقدمات على النتيجة فيها خلاف عقلية
وهو مذهب امام الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن التخلف وعادية وهو مذهب الاشعري
فالتخلف ممكن ومولد وهو مذهب المعتزلة حيث قالوا بالتوليد بمعنى ان القدرة
الحادثة اثرت في وجود النتيجة بواسطة تأثيرها في النظر وواجب عند الحكما
الدين بالكسر في اللغة العادة مطلقا وهو اوسع مجالا يطلق على الحق والباطل
ويشتمل اصول الشرائع وفروعها لانه عبارة عن وضع الهي سائق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات قلبيا كان او قالبيا كالاعتقاد والعلم والصلوة
وقد يتجوز فيه فيطلق على الاصول خاصة فيكون بمعنى الملة وعليه قوله تعالى دينا
قيما ملة ابرهيم حنيفا وقد يتجوز فيه ايضا فيطلق الفروع ايضا وعليه ذلك الدين
القيم اي الملة القيمة يعني فروع هذه الاصول والدين منسوبا الى الله سبحانه
وتعالى والملة الى الرسول والمذهب الى المجتهد والملة اسم لما شرع الله تعالى لعباده
على لسان نبيه ليتوصلوا به الى آجل ثواب والدين مثلها لكن الملة يقال باعتبار الدعاء
اليه والدين الطاعة والانقياد له والملة الطريقة ايضا ثم نقلت الى اصول الشرائع
من حيث ان الانبياء عليهم السلام يعلمونها ويسلكونها ويسلكون من امر بارشادهم
بالنظر الى الاصل وهذه الاعتبارات لا يضاف الا الى النبي الذي تستند اليه ولا
تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد امته ولا تستعمل في جملة الشرائع
دون آحادها فلا يقال ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني
ودين زيد ولا يقال الصلوة ملة الله كما يقال دين والشريعة مضافة الى الله
تعالى والامة وهي من حيث انها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها ملة
وكثيرا ما يستعمل هذه الالفاظ بعضها مكان بعض ولهذا قيل انها متحدة بالذات
ومتغايرة بالاعتبار وذلك ان الطريقة المخصوصة الثابتة عن النبي عليه السلام
تسمى بالايمان من حيث انها واجب الاذعان وبالاسلام عليه وبالشريعة من حيث انها

يرد على ذلك كما قاله المتعطشون وبالناموس من حيث انه اتى به الملك الذي اسمه الناموس
وهو جبرئيل عليه السلام والدين الجزاء ومنه الاول في دياهم كما تدين تدان والثاني كما تدين
تدان ودان له اطاعه ومنه احسن دينا واداته اجرا وملكه او اقرضه ودانه دينا ادنته
واستبعده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ويكون بمعنى القضاء
نحو قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله اي في قضائه وحكمه وشريعته
بالفتح عبارة عن مال حكمي يحدث في الذمة ببيع او استهلاك او بغيرهما وايفاؤه
واستيفاؤه لا يكون الا بطريق المقاصة عند ابي حنيفة والدين ما له اجل
القرض ما لا اجل له وفي المغرب القرض ما لا يقطع الرجل من امواله ما كان ثابتا
في ذمته والديون تقضى بامثالها لا باعيانها وآخر الدينين قضاء للاول وقد نظمت فيه

ومستقرض باع المتاع مؤجلا • لمقرضه فالموت حل بلا اداء •
سوى ثمن المشتري لا حياة له • فشارك ارباب الديون بلا رضا •
ولو كان بيع سابق قرض لاحق • فرجح اذن ذا القرض من ضرهما •
لآخر دينين يقولون جزمهم • لاول دينين قضاء بلا مراء •

الدهر هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه ويستعار
للعادة الباقية ومدة الحياة وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين
لانه عندهم عبارة عن مقارنة حادث لحادث والمقارنة امر اعتباري عدمي وكذا
ينبغي في التحقيق ان لا يكون عند من حده من الحكماء بمقدار حركة الافلاك
وعند من عرفه منهم بانه حركة الفلك فهو وان كان وجوديا الا انه لا يصلح
للتأثير واما استمرار وجوده مقارنا لكل ساعة بعد ساعة على الاتصال اذا اضيف
استمراره الى الزمان يسمى تلك الاضافة والمقارنة دهرا محيطا بالزمان لحصولها
مع كل من الاوقات المتحدة المنصرمة وقد يجعل ظرفا لذلك الموجود فيقال انه
موجود في الدهر وهذا معنى قول الرئيس الدهر وعاء الزمان ونسبته مبدعاته
الى اختلاف احيانه والدهر معرفا الابد بلا خلاف واما منكرا فقد قال ابو حنيفة
لا ادري كيف هو في حكم التقدير لان مقادير الاسماء لا تثبت الا توقيفا لعدم
الوقت لان الخوض في المقايسة فيما طريقه التوقيف باطل وقد تعارض الاستعمال
العرفي فقد التنصيص لوضعه على تقديره والتوقف عند تعارض الادلة وترك
الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم في غاية الورع قيل ان ابا حنيفة رحمه الله
تعالى حمل الدهر في لا اكلمه الدهور على العشرة وقد توقف في مفرده ولعل هذا
هو قياس قوله انه لو كان يقول بجوازها هنا اذا كان الدهور جمع دهر منكرا واما

ان جعلناه جمع المعرف فلا يتضاعف فلا يحتاج الى جمعه وتعديده وقالا ابو يوسف
ومحمد هو يستعمل بمعنى الحين ويتناوبه فيكون حكمه والحين يقع على ستة اشهر
معرفا ومنكرا الا ان هذه المدة اعدل محامله لكونه وسطا كما في قوله تعالى
اكلها كل حين قال ابن عباس المراد ستة اشهر وقد يذكر ويراد اربعون سنة كقوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر على قول بعض المفسرين فالحين الموضوع
لهذه المدة وهو ستة اشهر حتى لم يزد قدره بالتعريف بل هو والمنكر سيان
لانه كان معرفا وضعا او عرفا يستوي فيه لام التعريف وعدمه لان فائدة اللام
التعريف وهو معروف في نفسه عرفا فكان كالمعرف وضعا والزمان يناوب الحين
معرفا ومنكرا حتى اريد بالزمان الطويل من شهرين الى ستة اشهر والازمنة
تنصرف الى الكل عرفا وهو العمر وكذا الدهور والسنين هذا عندهما لان الالف واللام
فيها للجنس اذ لا معهود لها والايام تنصرف الى الاسبوع والشهور الى السنة
تقديما للعهد على الجنس لئلا يلغو حرف التعريف بغير ضرورة العهد في الايام هو
السبعة وفي الشهور اثنى عشر اشهر لان حساب الايام ينتهي بالاسبوع والشهور
بالسنة وعند الامام ينصرف الى عشرة احاد كل صنف من الازمنة والايام والشهور
لان الجنس من حيث التسمية اكمل من الاول مستيقن به فالحمل عليه اولى ولا عهد
ههنا كما قال اذ لا عدد في المجموع لان الايام لا تعود ابدا وانما الاسم عائد الى السبعة
الاخرى وكذا الازمنة والشهور والمنكر ينصرف الى ثلثة من احاد كل صنف اتفاقا
لانه متيقن والليل والنهار معرفة بالالف واللام لا يصلح ان يراد بهما غير التعميم
كالابد والدهر الا في قصد المبالغة مجازا واسماء الشهور كرمضان وشوال اذا لم يضف
اليهما اسم شهر يلزم التعميم واذا اضيف احتمل التعميم والتبعيض كقوله عليه السلام من
صام رمضان وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واسماء الايام كاسماء الشهور
اذا اضيف اليها يوم احتمل التعميم والتبعيض والدهري بالفتح هو الذي يقول العالم موجود
ازلا وابدا لا صانع له ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر
وبالضم هو الذي قد اتى عليه الدهر وطال عمره ومعنى حديث لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الله تعالى ان الله تعالى هو الفاعل لما في الدهر فاذا سببتموه فقد وقع السب
على الله تعالى لو فرض ان الدهر يفعل هذه الاشياء لكن لا خفاء في ان ذلك بتقدير الله
تعالى وارادته ومشيئته وهو الذي اعطى الدهر قوة على الفعل وحقيقة الفعل من
عند الله تعالى والمشهور ان الكلام على حصر المسند اي الخالق هو الله تعالى لا غير
ولو قلنا ان الله تعالى هو الخالق لحصر المسند اليه وهذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف

والدهر وقد يعدى في الاسماء الحسنى الدور هو توقف كل واحد من شيئين على الآخر
فالدور العلمي هو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر ولا خفاء في المعنى وهو يلازم
الشيئين في الوجود بحيث لا يكون احدهما الا مع الآخر والحكمي الحاصل بالاقرار كالأخ
اقر بابن الميت نثبت نسبه ولا يرث الاخ لان توريثه تودي الى النزاع لعدم توريث
الاخ والدور المساوي كتوقف كل من المتضايفين على الآخر وهذا ليس بمحال دائما
المحال الدور التقدمي وهو توقف الشيء بمرتبة او بمراتب على ما يتوقف فاذا كان التوقف
في كل واحدة من الصورتين بمرتبة واحدة كان الدور مصرحا وان كان احدهما او كلاهما
بمراتب كان مضمرا مثال التوقف بمرتبة كتعريف الشمس بانه كوكب نهاري ثم تعريف
النهار بانه زمان طلوع الشمس فوق الارض ومثال التوقف بمراتب تعريف الاثنين بانه
زوج اول ثم تعريف الاثنين بالاثنين وقال بعضهم الدور بمرتبة واحدة صريح
يستلزم تقديم الشيء على نفسه بثلث مراتب واكثر كما في توقف فهم المعنى يتوقف
على دلالة اللفظ ودلالة اللفظ على فهم المعنى هو الدور المضمر واعلم ان الامام
قال الامور الاربعة التي هي التعريف بالاخفى والتعريف الدوري والمضمر والتعريف
بالنفس اشد رواية من البعض فالتعريف بالاخفى رداءة من التعريف بالمثل والتعريف
بالنفس اقوى رداءة من التعريف بالاخفى الذي لا يتوقف تصوره على تصور المعرف اذ
الاخفى يمكن ان يصير اجلى بالنسبة الى الشخص او الى وقت بخلاف نفس الشيء بالقياس
اليه فانه لا يعقل فيه ذلك والتعريف الدوري اشد استحالة من التعريف بالنفس
اذ يلزم فيه تقدم الشيء على نفسه وتاخرها عنه بمرتبتين وفي التعريف بالنفس يلزم
ذلك بمرتبة والدور المضمر اشد استحالة من التعريف بالنفس اذ يلزم فيه ذلك
التقديم بمراتب بخلاف الدور المصرح والدور قرينة التسلسل غالبا وقيل كل منهما
بحيث اذا ذكر الآخر معه غالبا يدل احدهما على الآخر والدور يكون في التصورات و
التصديقات والمصادرة مخصوصة بالتصديقات وهي كون المدعى عين الدليل او عين مقدمة
الدليل او عين ما يتوقف عليه مقدمة الدليل او جزء مما يتوقف عليه مقدمة الدليل
والاولان فاسدان بلا خلاف والاخيران مع الخلاف ويقال لكل ما يتحرك ولم يدر
رواة وقراءة بالفتح واذا تحرك وزاد فبالضم والدائر في الاصل مصدر او اسم فاعل
منها زيد ورشيم عقبة الزمان الدعا دعاه ساقه وزيد سماه وله في الخير وعليه
في الشر واليه طلب ويتعدى الى النفع المطلوب باللام يقال دعوة الله تعالى بالفلاح
والدعاء بمعنى النداء يتعدى لواحد وبمعنى التسمية يتعدى لاثنين الاول بنفسه
والثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كما في قوله • واعتنا اخاها ام عمرو

والدعاء لا يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان بخلاف النداء فانه يقال فيه يا
ويا من غير ان يضم اليه الاسم وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر والدعاء للقريب
والنداء للبعيد ولذلك قال الاعرابي • اقريب ربنا فنناجيه • ام بعيد فنناديه
والداعي المضطر فله الاجابة والسائل المختار فله المثوبة والدعوة الى الطعام
كالرحمة وفي النسب كالنشدة وهذا اكثر في كلام العرب والدعاء الرغبة الى الله
تعالى والعبادة نحو ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستغاثة
نحو وادعوا شهداءكم والسؤال نحو ادعوني استجب لكم والقول نحو دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء نحو يوم يدعوكم والتسمية نحو لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا الدابة هي تقع على كل ما يمشي في الارض عامة وعلى الخيل
والبغال والحمير خاصة وما عدا الانواع الثلثة مخصوص من هذا الاسم بحكم
الاستعمال الا ترى ان هذا الاسم لا يطلق على الادمي مع انه يدب على وجه الارض
لان المراد بهذا الاسم في عرف استعمال الادمي مخصوصا بحكم عرف الاستعمال
فكذا ما عدا الانواع الثلثة والنعم اكثر ما يقع على الابل والماشية تقع على البهيمة
والضان والعوامل تقع على الثيران والابل والبعير والجمل والخيل والبغل والبقر
الغنم والدجاج كل منها يطلق بحسب الوضع على جنس مخصوص من الحيوانات فينتظم
الذكر والانثى كاسم الادمي والانسان وكذا البغلة والبقرة والشاة فانها
اسماء اجناس فيتناول الذكر والانثى والتاء فيها للافراد والحمامة والثور والكبش
والديك للذكر وكذا التيس والناقة والحمامة والنعجة والدجاجة للانثى لاتها
في هذه الالفاظ للتانيث والفرس مشتق من الافتراس كانها تفرس الارض
بسرعة مشيها وهو اسم للنوع من الخيل عربي ذكرا كان او انثى والبرذون هو الخيل
العجمي وقيل يعم اسم الفرس وغيرها عرفا ولهذا يسمى راكبا لكل فارسا كما يخص
الدابة في العرف استحسانا بما يركب غالبا في الاصطلاح المحاجة كالفرس
والبغل والحمار والخيل يتناول العربي وغيره والرمكة اسم للفرس الانثى من العربي
وغيره والكودن اسم للفرس التركي ذكورها واناثها والاتان للانثى من الحمار كالحمارة
واسم الجمل والبعير يقع على البختي والنجيب هو ان يكون ابوه عربيا وامه غيره
والحمر يتناول البعير يركب اولا ولا يتناول شاة وبقرا وراكب الفرس فارس اي
صاحب فرس مثل لابن وتامر والصاحب الحافظ قطب الدين اجمع اهل الحديث على
انه بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لا انثى والبراق هي الدابة التي ركبها
سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ليلة الاسراء والقول باشتراك الانبياء فيها

يحتاج الى نقل صحيح في الاحتمال وجه البراق كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وهو دون البغل وفوق
الحمار ابيض يضع خطوته عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى
السموات في سبع وهذا يرد من استبعد احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة والمسافة
البعيدة وان لم يمكن قطعها في هذه اللحظة لكنه لا يستبعد ان يعد من وجود دابة
الارض من اشراط الساعة اولها تخرج بمكة من جبل الصفا ينصدع لها والناس
سائرون الى منى او من الطائف او بثلثة امكنة ثلث مرات **الدخول** هو الانفصال
من خارج الى داخل كما ان الخروج هو الانفصال من المحيط الى الخارج والدخول اما
الحقيقي بلا تجوز او بالاول وذا لا يتصور في الامور المعنوية والدخول سيذكر مقرونا
بالجملة يراد به الدخول للزيارة قال تعالى فلما دخلوا على يوسف والمراد الزيارة ما
ابو حنيفة دخل الاحصان الى نساء يحرف يراد به الجماع قال تعالى من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن والاسم مشترك بدون الصلة وهو كاسم الوطى قد يراد به الوطى بالقدم
فاذا انا لو اوطئها كافيا في ثبوت الاحصان وقال محمد بن الحسن قد يقال دخل بها اذ
المراد منها وخلا بها الا ان في ذلك نوع مجاز والمجاز لا يعارض الحقيقة قيل
استعمال دخل مع في صحيح لكن الاصح بدون في مذهب سيبويه في نحو دخلت البيت على
حذف حرف الجر اي دخلت في البيت والى البيت ونقل عنه ان استعمال دخلت
بفي شاذ والدخل بسكون المعجمة وفتحها العيب والريبة وقوله تعالى لا تتخذوا
ايمانكم دخلا اي مكرا وخديعة وداخلة الازار طرفه الذي يلي الجسد وداخلة
الرجل باطن امره والدخيل في الصناعة المبتدي فيها يقال هذا دخيل في بني فلان
اذا انتسب اليهم ولم يكن منهم وكل كلمة ادخلت في كلام العرب وليس منه فهي دخيل
الدنيا اسم لما تحت فلك القمر هي افعل التفضيل فكان حقها ان تستعمل باللام
كالحسنى والكبرى وقد تستعمل منكرة فان خلت عنها الوصفية راسا اجرينه
مجرى ما لم تكن وصفا وان كان القياس فيها قلبت الواو ياء لانها وان كانت صفة
الا انها الحقت بسبب الاشتغال بالاسماء والا فقد تقرر في موضعه ان هذا القياس
انما هو دون الصفات وفي شرح البخاري للكوراني اعتقاد بقاء الدنيا سبعة الاف
سبعة مخالف للقياس والسنة منقول تلك الرواية عن اليهود الرواية معلوم ان
الباقي من الزمان اقل من الماضي بلا نزاع دل عليه احاديث كثيرة متواترة المعنى
وقال الجلال الدين السيوطي في شرح البخاري قد تقرر ان مدة اليهود نظير مدة
النصارى اكثر من ستمائة سنة واقل مدة هذه الامة اكثر من اربعمائة بعد الالف

قطعا

قطعا والدنيا من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام ابرهيم الخليل تقريبا نسمي
شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة سيدنا متكهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة
عجوزا **الدفع** هو صرف الشي قبل الورود كما ان الرفع صرف الشي بعد الورود وانما
عدي دفع بالى فمعناه الانالة نحو قوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدي بعن
فمعناه الحماية قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا **الداء** هو ما يكون في الجوف
والكبد والرئة والمرض ما يكون في سائر البدن والاطباء جعلوا الالم من الامراض والمرض
الحقيقي سوء المزاج والمزاج ما يخل بالكمال كالجهل وسوء العقيدة والحسد وذكر المرض
وارادة الالم من باب الكناية لا الحقيقة والدواء اسم لما استعمل لقصد ازالة المرض
والالم بخلاف الغذاء فانه اسم لما يقصد به تربية البدن وابقاؤه **الدار** اسم للعرصة
عند العرب والعجم وهي مؤنثة وذكر في قوله تعالى ولنعم دار المتقين على معنى المثوى والموضع
والدار يشتمل ما هو في معنى الاجناس لانها تختلف خلقا فاحسيا باختلاف الاعراض
والحيوان والمرافق والمحال والبلدان والبناء وصف فيها والمراد بالوصف ليست صفة
عرضية قائمة بجوهر كالشباب والشيخوخة ونحوهما بل بيننا ولها ويتناول ايضا
جوهرا قائما بجواهر آخر تزيد قيامه به حسنا وكمالا وتورث انتقاصه عنه قبحا
ونقصانا **الدولة** بالضم يقال في غلبة المال وبالفتح في الحرب وهما سواء وبالضم
في الآخرة وبالفتح في الدنيا والتي الايام دارت اليه تداولها بين الناس والدول
انقلاب الدهر من حال الى حال والدولة في الحرب هي ان تداول لاحدى الفئتين على الاخرى
الدرجة هي نحو المنزلة الا انها يقال اذا اعتبرت بالصعود كما في الجنان دون الامتداد
والبسيط والدركة للسافل كما في النيران وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا من باب
التغليب والمراد المثوبات الجزائية الا ان زيادة اهل الجنة في الطاعات والخيرات في
المعاصي والسيئات قال الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة الاية
انما قال في اول الاية بالافراد وفيها بالجمع عن ابن جريج الاول على اولي الضرر والثاني
غير اولي الضرر وقيل اريد بالاول درجة المدح والتعظيم وشرفها الدين والثاني
درجات الجنة **الديان** القهار والقاضي والسايس والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع
عملا بل يجزي بالخير والشر والديمومة الفلاة الواسعة **الدستور** بالضم معرب
وهو الوزير الكبير الذي يرجع في احوال الناس الى ما رسمه في الدفتر المجتمع فيه قوانين المملكة
والنسخة لغة فيه والمعتبر ما كان غير محرر من كتب السلطان والطومار الصحيفة
الدابر التابع وآخر كل شيء والدبري محركة الذي يصيح اخيرا عند فوت الحاجة والصلوة
في اخر وقتها وبتسكين الباء وبضمتين من الجزء الحديث **الدوح** عن الحلواني هو مكان

جيبه على الصدر والقميص هو ما كان شقه على الكتف قاله صاحب المغرب ولم اجده
فى كتب اللغة ودرع الحديد هو مؤنث ودرع المراة قميصها وهو مذكر الدرب هو باب
السكة الواسعة والباب الاكبر وكل مدخل الروم والنافذ هو بالتحريك وغيره بالتسكين
الدولاب فارسى معرب وهو بفتح الدال نص عليه فى المغرب وهو ما يديره الملك الداهية
هى ما يصيب الشخص من نوب الدهر العظيمة الدراية معناها العلم المقتبس من قواعد
النحو وقواعد العقل دار السلام هو ما يجرى فيه حكم امام المسلمين كما ان دار الحرب
هو ما يجرى امر رئيس الكافرين وفى الزاهدى دار السلام ما غلب فيه المسلمون وكانوا
فيه آمنين ودار الحرب ما خافوا فيه من الكافرين دون ظرف مكان مثل عند لكنه
ينبئ عن نوع قرب كثير وانحطاط محسوس لا يكون فى المكان كقصر العامة مثلا ثم
اتسع فيه واستعمل فى انحطاط محسوس لا يكون فى المكان كقصر العامة مثلا ثم استعير
منه للتفاوت فى المراتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعمالها
فيها اكثر من استعمالها فى الاصل فقيل زيد دون عمرو فى الشرف ثم اتسع فيه فى هذا
المستعار فى كل تجاوز حد وتخطى حكم وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو
هذا المعنى مجاز فى المرتبة الثالثة وبهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كان اداة
الاستثناء نحو لا تتخذوا من دون الله اولياء ويستعمل فى قطع الشركة تقول هذا
دونك اى لا حق لك فيه ولا نصيب وفى غير هذا الاستعمال يأتى بمعنى الانتقاص
فى المنزلة او المكان او المقدار والادنى يعبر به تارة فيقابل الاكبر نحو ولا ادنى من ذلك
ولا اكبر وتارة يعبر به عن الاول فيقابل الاخير حسن الدنيا والاخرة وتارة عن الاقرب
فيقابل الاقصى نحو ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة اى اقرب لنفوسهم والتدلى هو الامتداد
من علو الى اسفل هذا اصله ثم استعمل فى القرب من العلو ويكون حسا ومعنى
كالدنو فالقرب المستفاد من التدلى اخص من القرب المستفاد من الدنو والتدلى هو
ايضا تكلف القرب وتطلب قبل القرب والمعنى التعلق فى الهواء بعد الدنو وبمعنى
التدلل وهو التلطف ودونك اسم من اسماء الافعال وضعه الاول وهو الوضع للظرف
لغوا فى اعتبار اسميتها والا لم يكن كلمة ومعتبر فيه لان عدم الاقتران انما يتحقق به
ووضعه الثانى معتبر لا باعتباره يكون كلمة ولغو لانه باعتباره لا يكون نعم مقترن دون
الشهر اسد اى قبله وصوله ودون قدمك اى تحتها وفلان شريف يجب اخذه دون ذلك
اى فوق ما كان ويقال للاغراء بالشئ دونك اى خذه دونك زيدا الزمه ودون
الكتاب مشدد جمعها لانه تجمع الاشياء ادنى بعضها من بعض والدين هو الشرع من
تركيب دون بوجه نوع قوله تعالى ذلك الدين القيم القضاء دان حال دها فاما له تا

دحورا طردا هو والغدن منقاربان لدلوك الشمس لزوالها واصل التركيب للانتقال
وكذا اما تركيب من الدال واللام دمر الله عليهم اهلك ما يختص به من الانفس والاهل
والمال دريئ مضئ دا بحسنه دينهم حسابهم فاصبحوا فى دارهم اى فى مدينتهم
دراسته تلاوتهم دفء اى ما يدفاء به فيتقى من البرد لولا دعاؤكم اى ايمانكم دينار
فارسى كره الجو اليقى داخرين مطيعين دخلا مكرا وخديعة ان دعوا للرحمن
ولدا اى سموا واتخذ عيسى عيسى الذى مطاوعة ادعى اليهود ان ينسب اليه ماء دافق
اى ذو دفق وهو صب فيه دفع فدليهما الى الاكل فنزلهما الى الاكل من الشجرة فدمدم
فاطبق فدكتا دكة واحدة فضربتا بجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة
داحضة زائلة باطلة دسر مسامير كالدهان كعصير الزيت داخرين صاغرين
دحيها بسطها ومهدها لا تخاف دركا اى ادراكا اى آمنا من ان يدرككم العدو
فى حديث اللهم اعنى على درك الحاجة اى ادراكها فى الدرك الاسفل من النار
هو قعر جهنم وفيه دليل القرآن على حصره فى المنافقين وفيه مراتب ومنازل
قدر جرمهم فليسوا فى طبقة واحدة ديارا احدا ثم استوى الى السماء وهى
دخان اى ظلمات وقال بعضهم بخار الماء كهيئة الدخان دخان مبين اى جدب
حتى يرى الجائع فيه بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع قاله ابن مسعود
على زعم ان المذكور فى الاية هو الدخان المعدود من عشرة امارات قيام الساعة
جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مستوى الارض دابر القوم اخرهم عليهم دائرة
السوء اى عليهم يدور من الدهر ما يسوءهم والمراد الهزيمة والاضافة للمبالغة
كرجل صدق دعويهم فيها اى قولهم وكلامهم دأبا جدا فى الزراعة والمتابعة
كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يبقى دولة الاغنياء بينهم من دعاء
الخير من طلب السعة فى النعمة وما بث فيهما من دابة من حى على اطلاق اسم المسبب
للسبب او مما يدب على الارض وما يكون فى احدى الشيئين يصدق انه فيهما فى
الجملة وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها لان البخيل يخفى منزله وماله
او دس نفسه مع الصالحين وليس منهم داود هو ابن ايشا بن عوبد بجعفر
بمهملة وموحدة جمع له النبوة والملك وانزل عليه الزبور وامر بمتابعة موسى عليه
السلام وهو فى باب حسن الصوت اوحدى عاش مائة سنة ملكه منها اربعون سنة
فصل الذال كل حركة يلزمك من تضييعها فهو الذم ويقال لها ذمة وهى فى اللغة
العهد ونقضه يوجب الذم ومنه يقال اهل الذمة من المعاهدين من الكافرين و
شرعا تختلف فيها فمنهم من جعلها وصفا وعرفها بانها وصف يصير به الشخص اهلا

للايجاب له وعليه ظاهر كلام ابي زيد في التقويم يشير الى ان المراد بالذمة العقل ومنهم
من جعلها ذاتا وهو اختيار فخر الاسلام ولهذا عرفها بانها نفس لها عهد فان الانسان
يولد وله ذمة صالحة للوجوب له وعليه اجماع الفقهاء حتى يثبت له ملك الرقبة و
ملك النكاح ويلزمه عشر ارضه وخراجها بالاجماع وغير ذلك من الاحكام وهذه الذمة
الصالحة للوجوب له وعليه انما يثبت له بناء على العهد السابق الذي جرى بين العبد وبين
ربه يوم الميثاق كما اخبر الله تعالى بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
حتى لزم بهذا العهد جميع ما يمكن ان يجب عليه من الحقوق عند تحقق اسبابها
فاذا وجد سببه حق ولزم ذلك عليه بل وجب في ذمته اي هذا الواجب مما دخل في عهد
الماضي ولزم وعليه بحكم ذلك العهد غير ان الوجوب غير مقصود بنفسه بل الحكمة وهي الاداء
عن اختيار حتى يظهر المطيع له عن العاصي فيتحقق الابتلاء المذكور في قوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا فجاز ان ينعدم الوجوب لانعدام حكمه كما ينعدم بانعدام
سببه ومحله الذات هو ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه منقول عن مؤنث ذات بمعنى صاحب
لان معنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية والمالكية
ولكنا فالنقل لم يعتبروا ان التاء للتأنيث عوضا عن اللام المحذوفة فاجروها مجرى
الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديم وذات محدث وقيل التاء فيه كالتاء في الوقت
والموت فلا معنى لتوهم التأنيث وقد يطلق الذات ويراد به ما قام بذاته وقد يطلق و
يراد به المستقل بالمفهومية ويقابله الصفة بمعنى انها غير مستقلة بالمفهومية وقد
يستعمل استعمال النفس والشيء فيجوز تأنيثه وتذكيره وقد يطلق الذات ويراد به الرضى
وعليه حديث ان ابرهيم لم يكذب الا في ثلث ثنتين في ذات الله تعالى اي في طلب مرضاته
وقد يراد بالذات مفهوم الشيء كما في قولنا الضاحك اللاحق بالكاتب فانه يراد به مفهوم
الكاتب ولفظ الذات وان لم يرد به التوقيف لكنه ورد به المرادف وهو الشيء والنفس
اذ معنى النفس في قوله الموجود الذي يقوم به الصفات فكذا الذات مع انها يصدق لغة
على ما يقوم بنفسه فيكون الاضافة في ذات الله تعالى من باب اضافة الشيء الى نفسه
مثل بدن الرجل وكذا نفس الله تعالى فلا حاجة الى اعتبار المشاكلة في قوله تعالى تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بعد ورود الشرع به وقولنا صفة الله تعالى بمنزلة علم الله
تعالى وهو من باب اضافة التخصيص ولا يقال شيء الله تعالى لانه في صفته تعالى بمعنى
الشائي واسم الفاعل المتعدي لا يضاف الى موصوفه واعلم ان الكلام في اطلاق الاسامي
التي لم يرد في الشرع لا في تعبير الصفات بها وهو ضروري فيجوز اطلاق اسم الشيء والموجود
والذات بالعربية والفارسية لله تعالى ولا يجوز اسم النور والوجه واليد والعين والجنب

والنفس

والنفس بالفارسية من غير تأويل لانها من المتشابهات ويجوز اطلاق الالفاظ
مضافا لا بدونها للاضافة كرفيع الدرجات وقاضي الحاجات ثم المختار في ذات الله
تعالى عدم احتياجه الى الماهية الكلية والتعيين بل هو متعين في ذاته والوجود حقيقة
هو الذات المتصفة بالقدرة والارادة والعلم والحيوة وجميع الصفات المتعلقة
مصححة لحصول الاثار من الذات كل بحسبه كما قال المناوي الذات العلية هي الحقيقة
العظمى العين القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال
استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة فسبحان الله من جلت ذاته المقدس عما يجول به
الوسواس وعظم عما تكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشاكله
مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال ولا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر قولهم ذات يوم
هو من قبيل ذات المسمى الى اسمه اي مدة صاحبه الاسم ونظيره خرجت ذات يوم مرة
وذات ليلة ولا يقال ذات شهر وذات مرة نصب على الظرفية صفة لزمان محذوف
تقديره زمان ذات مرة وقد يضاف المذكر الى المؤنث وفي الكشاف الذات مقحمة
تزيينا للكلام والحق انه من اضافة العام الى الخاص وكلمة فما رد على ذات شفة اي
كلمة والله عليم بذات الصدور اي بواطنها وخفاياها واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة
وصلتكم او الحالة التي بينكم ذات اليمين وذات الشمال اي جهته ويقال قلت ذات
يده اي ما ملكت يداه وعرف من ذات نفسه اي من سريرته المضمرة والذاتي ما ليس
بخارج عن الماهية سواء كان جزءا منها او عينها اصلا الذهن القابلة والفهم و
الادراك وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الناطقة
الانسانية والة من الالات ادراكها او مجرد آخر وهذا المعنى هو المراد في الوجود الذهني
وكذا الخارج يطلق على ما هو الخارج عن الذهن مطلقا وهو المشهور وعلى الخارج عن
النحو الفرضي من الذهن لا من الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى الاول يتناول و
الغير الفرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم صحة مطابقته لما في الخارج فالوجود
الخارجي على نحوين احدهما الحصول بالذات لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الوجود في
نفس الامر من وجه لتحقق الاول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الاول
في الموجودات الخارجية واعلم ان المتكلمين والحكماء تنازعوا في الوجود الذهني واختلفوا في
تعيين المحل هو ان للنار مثلا وجودا به يظهر عنها احكامها وتصدر عنها آثارها من الاضاءة
والاحراق وغيرهما وهذا هو الموجود يسمى عينيا وخارجيا واصيلا وهذا مما لا
نزاع فيه بين ارباب النظر وانما النزاع في ان لها سوى الموجود المذكور وجودا آخر لا يترتب
عليها ذلك الاثار والاحكام فالحكماء اثبتوه وعامة المتكلمين انكروه ثم الوجود في الذهن

عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهية التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف
بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قالوا انه حصل المحاكات للاشياء في الخارج اعيان
وفي الذهن صور وفي شرح الاشارات اذ استعداد النفس لاكتساب العلوم يسمى
ذهنا ووجود ذلك الاستعداد يسمى فطنة وقد يستعمل الفطنة كثيرا في الرموز
والاشارات والذكاء شدة قوة النفس المعدة لاكتساب الاراء بحسب اللغة وفي
الاصطلاح قد تستعمل في الفطانة يقال رجل ذكي فلان من الاذكياء ويريدون به
المبالغة في فطانته كقولهم فلان شعلة نار الذكر بالكسر له معنيان احدهما التلفظ
بالشيء والثاني احضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضد النسيان وبالضم للمعنى
الثاني لا غير واذا اريد بالذكر الحاصل بالمصدر يجمع على اذكار وهو الاتيان بالفاظ ورد
الترغيب فيها والذكر يكون بالخير وبخلافه فان كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان
عدوا فهو ذم ومنه قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقد يطلق الذكر
ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه او ندب اليه كالتلاوة وقراءة الحديث ودرس العلم
والتنفل بالصلوة وفعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولا يستعمل بمعنى الا اذا تضمن معنى الفعل المحيط
الذكر اذا استعمل بعلى يراد الذكر باللسان واذا ذكر بقلبه ذكره يعرفون بعلى وقال بعضهم
يقال له ذكر اذا كان ذكر القلب لانه غير علاج واما ذكر اللسان فهو علاج كالقول لان القائل
يعمل بتحريك لسانه وذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وذكر القلب نحو
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ويكون بمعنى الحفظ نحو فاذكروا ما فيه ولقد يسرنا
القرآن للذكر اي سهلناه للحفظ والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوة الجمعة نحو
فاذا امنتم فاذكروا الله والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند
ربك ومن اعرض عن ذكري والتورية فسئلوا اهل الذكر والشرف وانه لذكر لك ص والقرآن
ذي الذكر والعيب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر والثناء واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا
والصلوة ولذكر الله اكبر وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكر
ربه وحيث ذكر الذكر في اكثر مواضع القرآن قرن به بالكثرة اذ الاكثار في الافعال
البدنية غير ممكن او عسير بخلاف الذكر والمراد بالذكر في قوله تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا الاية نفس الصلوة المكتوبة رخصة الله تعالى للمريض لان الصلوة
ذكر الله تعالى فيها اذا كان مسنونة ومفروضة واما الذكر في قوله تعالى فاذا قضيتم
الصلوة فاذكروا الله الاية فالمراد بالقلب وهو الذكر في عظمة الله تعالى وجلاله وقدرته

وفيما في خلقه وصنعه من الدلائل حكمه وجميل صنعه واما باللسان فبالتسبيح والتقديس
وقوله تعالى اقم الصلوة لذكري اي لتذكرني فيها لاشتمالها على الاذكار الواردة او فيها
لان اذكرك بالمدح والثناء كما قيل في فاذكروا الله اي اقيموا الانى ذكرتها في كل كتاب ولم
اخل منها شريعة وقوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي صيتكم كقوله تعالى
وانه لذكر لك ولقومك اي موعظتكم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق
وقوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبرئيل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر
وهو القرآن او ذا ذكر اي شرف ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لمواظبته تلاوة القرآن
او تبليغه او ذكر اي مصدر يعني المصدر ولم يجي مصدر على فعلى غير هذا وذكرى المؤمنين
اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم اي فكيف لهم اذا
جاءتهم الساعة تذكيرهم وما زال يبنى على ذكرى بكسر اي تذكر والتذكر ما يتذكر به
والقرآن ذكر فذكروه اي جليل بينه خطير فاجلوه واعرفوا له ذلك وصفوا به واذا اختلفتم
في الياء والتاء فاكتبوه بالياء التحتية صرح به ابن مسعود والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير
والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف فذكروه نحو ولا يقبل منها شفاعة
وعن الزبير العلم ذكر فلا يحبه الا الذكورة الرجال كما في الكشاف والذكور جمع الذكر
هو خلاف الانثى والمذاكير جمع الذكر الذي هو العضو المخصوص وهو جمع على غير القياس
قال الاخفش هو جمع لا مفرد له كسر وابابيل والمذكرة المراة التي ولدت ذكرا الذبيحة
هي ما يذبح فانه منقول عن الوصفية الى الاسمية اذ الذبيح ما ذبح فليس الذبيح المذكاة
والذكية الذبح لغة والاسم الذكاة وتسييل الدم النجس شرعا وشريعة هي قطع الحلقوم
من باطن عند المفصل وهي ما بين العنق والراس فان قطع الاكثر من الاوداج وهي الحلقوم
والمري والعرقان اللذان بينهما الحلقوم والمري جاز عند ابي حنيفة مع تقصيره في الواجب
وهو قطع الجميع كما هو المأمور في صحة الذكاة لان الاكثر في مثلها يقوم مقام الكل
فلو صدر الذبح من اهله في محله تحل ذبيحته ولو كان ناسيا للتسمية وهذا عندنا اذ
الناسي ليس بتارك بل ذاكر شرعا فان الشرع في هذه الحالة اقام الملة مقام الذكر تخفيفا
عليه كما اقام الاكل ناسيا مقام الامساك في الصوم فجعل النسيان هاهنا عفوا يدل عليه قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم حين سئل عمن ذبح فترك التسمية ناسيا كلوه فان تسمية
الله في قلب كل امرئ مسلم وفي رواية كان ذكر الله تعالى في قلب كل مسلم واما عند الشافعي
فالتسمية ليست بشرط بل الشرط عنده الملة لا غير فالملة في الناسي قامت مقام التسمية
ويثبت به الحل فيتعدى الحكم به الى العامد فمتروك التسمية عنده حلال عمدا او سهوا
لكن لان النسيان في بحال الشرط المعدوم كالمامور صلى بغير طهارة ناسيا ولان حل النسيان

حال العذر وقيام الملة مقام التسمية ضرب من الخفة وثبوت الخفة حالة العذر لا يدل
على ثبوتها بلا عذر وقد روى الكلبي باسناده عن ابن عباس في الناسي انه يحل ذبيحته و
تسميته ملة اذا تعمد لم يحل فاستباحة متروك التسمية ناسيا مخالفة لقوله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه من طعام وشراب فهو حرام ولما احتمل ان يكون
مجازا عن الذبح خصها غيره بالذبيحة سياق الاية ولما احتمل ايضا ان يكون المراد
التلفظ بالتسمية عند الذبح حمل عليه الحنفي وخص منه الناسي لها فتحل ذبيحته
لان الكلام اذا احتمل ان يكون فيه تخصيص ومجاز فحمله على التخصيص اولى لان دلالة
العام على افراده بعد التخصيص يحتمل ان يكون حقيقة ودلالة المجاز على معناه المجازي لا
يحتمل ذلك لكونه خلاف الاجماع والحقيقة راجحة على المجاز والمحتمل الراجح راجح وقال
الشافعي لا تمسك لكم في الاية لان الناسي قد خص منها بالنص وهو حديث تسمية الله تعالى على
في قلب كل امرئ مسلم فيخص العامد بالقياس عليه لشمول العلة المنصوصة اياها فان وجود
التسمية في القلب حالة العمد اظهر منه في حالة النسيان والجواب انا لا نسلم ان الاية مخصوصة
خصوص لان الناسي ليس بتارك للذكر بل ذاكر كما ان الشرع اقام الملة في هذه الحالة
مقام الذكر بخلاف العمد فاذا ثبت ان الناسي ذاكر حكما لا يثبت التخصيص في الاية
فبقيت على عمومها فلا يجوز تخصيصها بالقياس وخبر الواحد لان الظني لا يعارض القطعي
واستدل الشافعي ايضا بان الواو في قوله تعالى وانه لفسق للحال فيكون جملة الحالية
مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا
والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به واتفق الائمة على ان
ذبيحة السارق الفاجر يجوز اكلها ذو اصله ذوي عينه واو ولامه ياء اما الاول
فلانه مؤنث ذات اصلها ذوات بدليل ان مثناها ذواتا حذفت لكثرة الاستعمال
فلان باب الطي اكثر من القوة والحمل على الاغلب اولى وهي وصلة الى الوصف باسماء
الاجناس كما ان الذي وصلة الى وصف المعارف واذا نظر الى الجهة معنى يقتضي ان يكون
اسما لوجود شيء من خواص الاسم فيه وهكذا الافعال الناقصة لان الفعل الناقص اذا
نظر الى جهة معناه يقتضي ان يكون حرفا لا فعلا لفقدان دلالته على الحدث واذا نظر
الى جهة لفظه يقتضي ان يكون فعلا لوجود علامة الفعل من التانيث والضمائر
البارزة فغلبوا جهة اللفظ على جهة المعنى فسموا بعضهم اسما وبعضهم فعلا لانهم
يبحثون عن احوال الالفاظ والمنطقيون سموا الافعال الناقصة اداة لان بحثهم عن
المعاني وذو بمعنى الذي على لغة طي يوصل بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو بمعنى الصاحب
ولا يوصف بها الا المعرفة بخلاف ذو بمعنى الصاحب فانه يوصف بها المعرفة والنكرة ولا يجوز

فهاذي

فهاذي ولا ذا ولا يكون الا بالواو وليس كذلك ذو بمعنى الصاحب واشترط في ذو ان
يكون المضاف اشرف من المضاف اليه بخلاف الصاحب يقال ذو العرش ولا يقال
صاحب العرش ولا يقال ذو الشيء وعليه قوله تعالى وذا النون باضافته الى النون وهو الحوت
وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في
حسن الاشارة الى الحالتين فانه تعالى حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذا النون
لان الاضافة بها اشرف ولفظة النون اشرف ايضا من لفظة الحوت ن والقلم وما
يسطرون وحين ذكره في معرض النهي عن اتباعه اتى بلفظ الحوت والصاحب اذ ليس في
لفظة الحوت ما يشرفه كذلك وذا لا يجيء موصولة ولا زائدة الا بعدها ومن الاستفهام منه
وفيما ذا هو خير منك زائدة ويجوز على بعد ان يكون بمعنى الذي وتحتمل ذا قائما اسم اشارة
لا غير وفي من ذا الذي يحتمل ان يكون زائدة او اسم اشارة بدليل ان هذا الذي فان ها
التنبيه لا يدخل الا على اسم الاشارة وذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا تتبع بتابع ولا
نعت ولا عطف ولا تاكيد ولا بدل يشار بها الى متميز مذكور لفظا بل مذكور معنى زادوا
فيها كاف الخطاب فقالوا ذاك واذا زاد بعد المشار اليه اتوا باللام مع الكاف واستفيد
ذلك باجتماعها زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى ولا يلزم ان يكون
للبعيد الحاصل بسبب طول الكلام بل يجوز ان يكون للبعد المعنوي ايضا والدال على البعد
في ذلك بحسب العرف الطاري لا في اصل الوضع ذلك في موضع ذلكم كقوله تعالى ذلك لمن
خشي العنت منكم ذلك ان لا تعولوا كما قد يشار بها للواحد الى الاثنين كقوله تعالى
عوان بين ذلك والجمع نحو كل ذلك كان سيئه بتاويل المثنى والمجموع والمذكور وقد
يطلق ذلك للفصل بين الكلامين كما في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك اي
الامر ذلك او افعلوا ذلك وما لا يحس بالبصر الاشارة اليه بلفظ ذلك وهذا سواء
لانه من حيث لا يحس بالبصر اشبه المحسوس الغائب ومن حيث هو مدرك بالعقل وبالسمع
اشبه المحسوس الحاضر فصح فيه استعمال اللفظين ولهذا قال مجاهد ومقاتل وابن
جريج والكسائي والاخفش وابو عبيدة ان معنى قوله تعالى ذلك الكتاب هذا الكتاب
وذلك في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اشارة الى مصدر الفعل المذكور
اي جعلنا ذلك الجعل العجيب لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به وكذلك نري
ابرهيم فانه اشارة الى هذه الاراءة لا الى شيء آخر يشبه به فالكاف مقحم اقحاما
لازما لا يكادون يتركونه في لغة وغيرهم وكذلك في قوله تعالى فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك اما منصوب او مقام وخبر محذوف اي الامر كذلك او مثل
ذلك المقام الذي كانوا فيه اورثنا او مثل ذلك الاخراج اخرجناهم وجعل ابن عصفور الاشارة

ثلث مراتب دنوًا ووسطى وقصوى فللاولى ذا وللثانية ذاك وتيك وللثالثة ذلك
وتلك وذان موضوع للتثنية ذا وهذان للتثنية هذا كما ان هما للتثنية هو **ذو الرحم المحرم**
هو قريب حرم نكاحه ابدًا والرحم منبت الولد ووعاءه في البطن ثم سميت به القرابة من
جهة الولادة والمحرم عبارة عن حرمة النكاح فذو الرحم المحرم اولاد الرجل واولاد
ابويه وهم الاخوة والاخوات وان سفلوا واباؤه واجداده وجداته وان علوا واولاد
بطن من البطون الاجداد والجدات يعني الاعمام والعمات والاخوال والخالات دون
اولادهم واول درجات القرابة البنوة ثم الابوة ثم الاخوة ثم العمومة وفيها تنتهي
ثم تتسع وليست بعدها قرابة اخرى اذ سائر القرابة بعد هذه الاربعة فرع لهذه الاربعة
ولهذا انتهت المحرمية التي هي احكام القرابة الى العمومة ولم يتعد الى فروعها والمحرم
بلا رحم زوجة الابن والاب وبنت العم والاخت رضاعًا والرحم بلا محرم كبني الاعمام
والاخوال **ذو النون** يونس النبي عليه السلام **ذو النخلة** عيسى عليه السلام **ذو الكفل**
قيل هو نبي وفي المستدرك عن وهب ان الله تعالى بعث بعد ايوب ابنه بشرًا نبيًا وسماه
ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيمًا بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وقيل هو لقب زكريا عليه السلام وكفلها زكريا **ذو القرنين** اسكندر رومي وعلي ابن
ابي طالب ايضًا لقوله عليه السلام ان في الجنة بيتًا ويروى كنزًا وانك لذو قرنيها اي ذو
طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع
الارض او هو ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبليها الحسن والحسين
او ذو شجتين في قرني رأسه احدهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم وهذا
اصح كذا في القاموس **ذو الخلال** ابو بكر الصديق لانه تصدق بجميع ماله وخلل كساءه
بخلال **وذو النورين** عثمان بن عفان **ذو النور** طفيل بن عمرو الدوسي دعا له صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثله
فتحول الى طرف سوطه يضيء في الليلة المظلمة **ذو العينين** معاوية بن مالك **ذو الاذنين**
انس بن مالك **ذو العين** قتادة بن النعمان رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عينه السائلة على وجهه بالكف فلا كرسول **ذو الهلالين** زيد بن عمرو بن الخطاب امه
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب لقب بجده **ذو الجناحين** جعفر بن ابي طالب قاتل يوم
مؤتة حتى قطعت يداه فقتل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
قد ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وليس المراد مثل جناحي الطائر
بل هما عبارتان عن صفة ملكية وقوة قال اهل العلم في اجنحة الملائكة انها ليست كما
يتوهم وانما هي صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة ولم يرد ان له ثلثة اجنحة ولا اربعة فكيف

ستمائة

ستمائة كما جاء في صفة جبرئيل عليه السلام **ذو المخصرة** عبد الله بن انيس لان النبي
عليه السلام اعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في الجنة **ذو الشهادتين** خزيمة بن ثابت
قتل في صفين لا خزيمة بن اوس المتوفى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه روى ابو
داود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى من اعرابي ناقة واقاه ثمنها ثم
جحد الاعرابي البيع وجعل يقول هلم شهيدًا فشهد خزيمة فقال النبي عليه السلام بم تشهد
ولم تكن حين البيع فقال خزيمة انا نصدقك فيما تأتينا به من خبر السماء افلا نصدقك
فيما تخبر به من اداء ثمن الناقة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد له خزيمة
فحسبه ثم رد الناقة اليه وقد ثبت ان قوله عليه السلام في افادة العلم بمنزلة
العيان والشرع قد جعل السماع في بعض الاحكام بمنزلة العيان فكان قول الرسول
عليه السلام بذلك اولى وهذه الشهادة مما استثني وخصص عن قاعدة عامة
ولم يعقل فيه معنى التخصيص فلا يقاس عليه ومثل هذا خص علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه بان يدخل المسجد جنبًا وقد رد التعليل بانه بيته كان في المسجد ضعفه من
الراوي وخص حنظلة بغسل الملائكة حين قتل جنبًا وخص دحية الكلبي بان جبرئيل
عليه السلام كان ينزل على صورته وخص الزبير باباحة لبس الحرير لما شكى من اذى
القمل وخص حذيفة بانه صاحب السر الذي لا يعلمه غيره وقد كان عارفًا بالمنافقين
وكان عمر انما شهد جنازة يشهدها حذيفة **ذو اليدين** صاحب الحديث في السهو وذو
القربى هم قرابتنا ولجميع اقرباء الرسول عليه السلام ثم تأخر خصوصه الى ان كلم عثمان
بن عفان وجبير بن مطعم رسول الله عليه السلام في ذلك وذلك انه كان لعبد مناف
خمسة بنين هاشم ابو جد النبي عليه السلام والمطلب ونوفل وعبد شمس وعمرو ولم
عقب ونسل الا لعمرو ولما قسم الرسول سهم ذوي القربى يوم جبير بن مطعم وهو من بني
نوفل فقال اما بالك اعطيتهم وحرمتنا فقال انهم لن يزالوا معي هكذا وشبك بين اصابعه
وفي رواية لم يفارقوني في جاهلية ولا في اسلام **ذو مرة** جبرائيل عليه السلام اي منظر
حسن وحصافة في عقله ورايه **الذوق** هو عبارة عن قوة مرتبة في العصبة المبسوطة
على السطح الظاهر من اللسان من شانها ادراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي في الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى
جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانًا وذقت ما عنده وقد استعمل الاذاقة
في الرحمة والاصابة في مقابلتها كقوله تعالى واذا اذقنا الانسان منا رحمة وقوله
وان تصبهم الآية تنبيهًا على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأتي الذوق
وبالطبع وقد يطلقان على القوة المهيأة للعلوم من حيث كمالها في الادراك بمنزلة

الاحساس من كونها بحسب الفطرة وقد يخص الذوق بما يتعلق بلطائف الكلام لكونها
بمنزلة الطعام اللذيذة المشتهية لروح الانسان المعنوي والطبع بما يتعلق باوزان
الشعر لكونها بمحض الجبلة بحيث كل وشرب الذهاب ذهب به استصحبه ومضى
معه وعليه نسيه وعنه تركه واليه توجه واذهبه ازاله وجعله ذاهبا قال بعضهم
لم ار فيما عندي من كتب اللغة تعدى ذهب عليك كذا اذا فاته بسبب الغفلة واختلف
في الفرق بين ذهب واذهبه قيل لا فرق بينهما من حيث المعنى فان معناهما جعله ذاهبا
استصحبه اولا وهو مذهب سيبويه واكثر النحاة قال ابن كمال كلا اللفظين
يدلان على معنى واحد لان الافعال اللازمة يتعدى تارة بحرف الجر واخرى بالهمزة
كما تقول اخرجت زيدا من البلد وخرجت بزيد وليس معنى الثاني اخرجت زيدا و
استصحبه معه وفي القاموس ذهب كمنع سار ومر وبه ازاله كاذهبه ورد ابن هشام
القول بالفرق بقوله تعالى ذهب الله بنورهم وانحى فيما ذهب اليه صاحب الكشاف حيث
قال معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومضى معه و
ناهيك دليلا على ان الفرق قوله تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
لان غرضهم من العضل ليس مجرد ازالة بعض ما آتوا بل ازالته بطريق الاخذ وحيث
يفيد المعنى الحقيقي كما في ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اذ لا ذهاب
فيه ولا اخذ ولا استصحاب وجب المصير الى الحمل على التجوز كما هو الشان في امثاله
الذرية اما فعلية من الذر او فعولة من الذرء ابدلت همزته ياء ثم قلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء ومعناها لغة قيل نسل الثقلين وقيل من الاضداد اذ يجيء تارة
بمعنى الابناء بدليل قوله تعالى ذريتهم في الفلك المشحون اذ المراد حمل آبائهم الاقدمون
في اصلابهم وذرياتهم الا ان تخصيصهم الذرية المحمولة بالتبع مع انهم هم المحمولون
اصالة لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب والايجاز قال بعضهم انما خص
الذريات بالذكر لان الموجودين كانوا كفارا لا فائدة في وجودهم ولم يكن الحمل حملا
لهم وانما كان حملا لما في اصلابهم من المؤمنين ومن استعمالها في الآباء ايضا قوله تعالى
ذرية بعضها من بعض جعله من ذكر معه ذرية الانبياء ومن الناس من يقول اطلاق
الابن على الذرية مخصوص في الحسن والحسين على ما يروى انه قال الحسن ان ابني هذا
سيد وقد روى في ذلك خبر عن النبي عليه السلام يدل على خصوص الاطلاق انه قال
سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي قال الامام حميد الدين سئلت
استاذي شمس الائمة الكردري عمن له ام سيدة وابوه ليس بسيد فقال هو سيد
واستدل بان الله تعالى جعل عيسى عليه السلام من ذرية نوح وابراهيم عليهما السلام

بجهة الام ومن قال الانساب تنعقد بالآباء لا بالمنتسبات والامهات كما قال
الشاعر • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد • فقد خالف قوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى حيث جعل عيسى من اولاده وذريته
مع انه لم يكن لعيسى اب والنسل عبارة عن خروج شيء مطلقا فيكون اعم من الولادة
الذل بالكسر في الدابة ضد الطبيعة وبالضم في الانسان ضد العز لان ما يلحق الانسان
اكثر قدرا ويلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها
للدابة وقيل بالضم ما كان من قهر وبالكسر ما كان من تصعب والمذلول في الدواب
والذليل في الناس وهو القصير الخاضع المهان واصل الذل ان يتعدى باللام وقد يعدى
بعلى لتضمين معنى الحنو والعطف وهذا يجمع على اذلة وذلة القدم خروجها عن
الموضع الذي ينبغي ثباتها فيه الذنب بالسكون واحد الذنوب وبالتحريك واحد
الاذناب ولا يجمع فعل افعال في غير الاجوف الا في افعال معدودة وهي شكل وسمع و
سجع وفرخ والذنوب بالفتح الدلو العظيم ولا يقال لها ذنوب الا وفيها ماء الذرع هو
طرح الذرعة بالضم وهو البذر بالذال المعجمة وهو ما طرح للزراعة من الحبوب و
موضعه المذرعة مثله الزراعة الا انها مجاز حقيقة الانبات ولهذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تقولن احدكم زرعت بل حرثت اي طرحت البذر وضمانه به زرعا
ضعفت طاعته ولم يجد من المكروه مخلصا والذراع بالكسر من طرف المرفق الى
طرف الاصبع الوسطى والساعد وذراع المساحة سبع مشتات فوق كل مشتاة
صبع قائمة وذراع الجبار وهو ضرب من الذرعان ذره بكسر المعجمة وسكون الهاء لغة
في هذه وكلمة تعجب نوع قوله تعالى ذرهم دعهم ذلول لينة ولا ذلولة هو ان ضربت
عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالولد او الاسباب التي تذرى
المخلوقين من الملائكة وغيرهم يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا ذو العرش خالقه ذرأكم
في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل فان ذلك لهم اي ملجأ عن الدخول في السلم على
ذهاب به على ازالته الذرة النملة الصغيرة للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب
ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا يعاونه ويحالفه لذلته وهو عادة العرب
واخفض لهما جناح الذل والمراد بالذل ههنا ما يرتفع عند الله تعالى مما لا يضيعه
حيث استعير للمتقين بجناح تكاته قيل استعمال الذل الذي يرتفع عند الله تعالى استعمال
المحسوس للمعقول والجامع عقلي وذكر اسم ربه فصلى وحده الله تعالى الا ما ذكيتم ذبحتم
روح ذمة عهد بذبح عظيم كبش ابراهيم عليه السلام ذرعها سبعون ذراعا اي
طولها اذا ذرعت سبل ربك ذللا منقادة بالتسخير ذرني والمكذبين دعني واياهم

ذكل الى امرهم فاني اكفيكم وذلك فطوفها نذليلا بان يجعل سهل التنا ولا يمتنع
على قطافها كيف شاء ذرأنا لجهنم اي خلقنا لهم وليس المراد ان الله تعالى خلق للنار
طائفة بدليل قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الاخرى اي يعيد للدار من شاء اي
تقدمت به مشيئة في الازل هم الذين ماتوا على الكفر من الجن والانس ذا الكفل قيل
لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته ويقال تكفل النبي
قومه ان يقضي بينهم بالحق فقعل فسمي ذا الكفل زكرياء وتقصر وكرسي يخففه علم
فان مددت ولو قصرت لم تصرف وان شددت صرفت وتثنية الممدودة زكرياوان
والجمع زكرياون وفي الخفض والنصب زكرياوين وتثنية المقصور زكريان كان من ذرية
سليمان بن داود عليهما السلام قتل بعد ولده يحيى عليه السلام فصل الراء كل ما في
القرآن من الرجز فهو العذاب واما والرجز فاهجر بالضم فالمراد الصنم كل ما في القرآن
من ذكر الريب فهو الشك الا ... فان المراد حوادث الدهر كل ما في القرآن من الرجم
فهو القتل لولا رهطك لرجمناك فان معناه لاشتمنك رجما بالغيب اي ظنا وقال مجاهد كله
في القرآن بمعنى الشتم كل ما في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل ما فيه من الريح فهي
العذاب فباعتبار ما تشتهيه السفن ورياح الرحمة الشمال والصبا والجنوب
وريح العذاب الدبور اهلكت عاد بالدبور وكل ريح في القرآن ليس فيها الف ولام اتفقوا
على توحيدها وما فيها الف ولام فالقراءة فيها جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات
فان القراءة فيها بتوحيدها وفي الروم الرياح مبشرات فالقراءة بجمعها على حد الرياح
والريح الجنة والنار وليس كذلك النور والظلمة وحركات الريح والسحب ونحو ذلك
قسرية ليست طبيعية ولا ارادية والقاسر هو الصانع العظيم بلا واسطة او بواسطة
فاعل شديد القوى تارة بلا مادة كما قال وينشئ السحاب الثقال واخرى بمادة كما قال
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا كل ما في القرآن من الرجف في دارهم فهو مفرد
بذلك واحد وكل ما فيه من الصيحة فهو مفرود بذكر ديار فالرجفة في دارهم والصيحة
في ديارهم كل ما استقذر من العمل والمؤدي الى العذاب والعقاب والغضب فهو رجس نحو
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور كل ركية لم تطو بالحجارة والآجر
فهو رس كل ارض ذات نبات وماء فهي روضة عند العرب كل شيء علا شيئا فقد ركبه
فيقال ركبه دين كل ثابت فهو راسخ كل شيء تلألأ فهو رفرف كل شيء تبع شيئا فهو
ردفه كل ما عليك فقد رادك ورآك وران عليك كل شيء رقيق قليل من ماء او لبن
او علم فهو ركيك كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف كل من ملك شيئا فهو ربه يقال
هو رب الدار ورب المال كل ثابت في المكان فهو راكد كل ما تكسر وبلي فهو رفات كل شيء

جعلته



جعلته عونا لشيء فقد رفدته كل ارض الى جنب واد عليها ماء ايام المد ثم ينضب فيكون
مكرمة للنبات فهو رقة كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينه رائحة مستلذة
فهو ورد وعن ابن عباس رض كل ريحان في القرآن فهو رزق وكان اصله ريحان من
الروح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل روحان فقلبت واوه ياء للتخفيف
فصار ريحان كل شيء اوائله التي يبدو ولاء منه فهو رذال كل شيء رديه الوسع من
كل رحب بالضم كل حرف يقع رويا الا تاء التانيث والاضمار والحروف اللاحقة
للضمير في هي وهو والتنوين والالف المبدلة منها في الوقف والنون الخفيفة في اضربن
وتولى يسمى رويا لانه يجمع الابيات من رويت الحبل اذا فتلته ومن الرئ لان البيت
يرتوي عنده فينقطع واختلاف حركة الروي بالرفع والجر يسمى الاقواء هو عيب الرب
المالك والمصلح والسيد والمعبود فان حمل على المالك عم الموجودات وان حمل على السيد
اختص بالعقلاء وان حمل على المعبود اختص بالمكلفين وهذا اخص المحامل والاول
اعمها وهو اسم فاعل حذفت الفه كما قيل في بار وبر وفي بعض التفاسير هو صفة من ربه
بمعنى رباه تربية ثم سمي به المالك المربي وانسلخ عن الوصفية فصار كاسم التشبيه
بالصفة كالكتاب والاله والعالم والخاتم والدليل على كونه صفة لحوق التاء به في المؤنث
كما في حديث اشراط الساعة اذ تلد الامة ربتها انما قال ربتها لكون ولادتها سبب
عتق الوالدة والرب حقيقة مختص بالباري عز شانه ولا يطلق على غيره لانه كان في
المعنى اذ لم يكن كلامه بلغة العرب قال بعضهم ان المعرف باللام لا يطلق على غيره تعالى
مقيدا ايضا لورود النهي عنه في حديث صحيح والنهي في مثله للتنزيه ويجمع اذا اطلق
على غير الله تعالى اربة وربوب لا على ارباب من دون الله تعالى فذلك بحسب اعتقادهم
لا ما عليه ذات الشيء في نفسه وفي العجايب للكرماني كثر حذف يائه في القرآن من
الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر وفي رب العالمين اشارة الى انه الموفق
بخلق القصد والمعرفة في العبد فان التوفيق مرجعه التكوين وهذا رد للقدرية وفيه
ايضا رد لمن اسند البقاء مالم يكن بسبب مزيل الرباني في الاصل ربي ادخلت الالف
للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني ونصراني وواحدها ربان
كما يقال ريان وعطشان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وقيل
الربانيون الولاة والربيون الرعية الرحمن هو معرب ولهذا قالوا وما الرحمن فيكون
سؤالا عن معناه او سؤال عن المسمى به لانهم لا يعرفون سبحانه وتعالى به واختلف فيه
قال بعضهم هو علم اتفاقي كالجلالة اذ لم يستعمل صفة ولا مجردا عن معنا البالغ في
الرحمة لا الذات المخصوص مراد فالاسم الله تعالى وهذا في غاية الظهور ثم غلب على المنعم

بجلائل النعم في الدنيا والآخرة بحيث لا يقع على المخلوق اذ المقلوب قد يكون مرتجماً
كما في الاله اذ نقل استعماله في الباطن وقد يكون مهجوراً كما في الرجس حيث لا يطلق
على الغير اصلاً وقال بعضهم الرحمن وصف يراد به الثناء وان يجري مجرى الاعلام
والكسائي لا يرى الرحمن علماً وعدم استعماله في غيره سبحانه وتعالى انما يمنع الغلبة
التحقيقية والقائل بانه علم يدعي انه علم بالغلبة التقديرية وقد صرح السيد
بانه مشارك لاسم الذات معرفاً ومنكراً ومن هاهنا قيل لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد
بحسب عرف الشرع وان لم يفد بحسب عرف اللغة والانصراف ظهر وان وجب اختصاصه
بالله تعالى لانصراف على مذهب من شرط وجود فعلى وعدم الانصراف عند من شرط
انتفاء فعلانة وجعله مستوي النسبة بالانصراف وعدمه نظراً الى المذهبين الذين
لا يترجح احدهما على الآخر الحاقاً بما له هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل كعلم
فان اكثره غير منصرف واكثره على فعلى فنزل منزلة من تأنيثه فعلى ويحكم بانه لو لم يصرف
الاختصاص بجاء الله فعلى ومعنى الرحمن هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها التي
يقصر عنها كل من سواه والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم لا يزيد في رزق التقي
بتقواه ولا ينقص رزق الفاجر بفجوره ومعنى الرحيم هو الرفيق للمؤمنين خاصة ويستر
عليهم ذنوبهم في العاجل ويرحمهم في الآجل فمتعلق الرحمن اثر منقطع ومتعلق الرحيم
غير منقطع فعلى هذا الرحيم ابلغ من الرحمن ومن عادتهم تقديم غير الابلغ على الابلغ
والقول بان الرحيم ابلغ لان فعيلاً للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض
كسكران وغضبان لان ذلك ليس من صيغة الفعيل بل باب فعل كحسن وقال بعضهم
الرحمن اسم خاص صفة عامة والرحيم اسم عام صفة خاص يقال فلان رحيم ولا يقال
رحمن اليمامة لمسيلمة الكذاب فمن باب تعنتهم والاكثر على ان الرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البناء فانه ليس بكلي بل بحسب الاستعمال فانه يستعمل تارة باعتبار الكمية اعني
بالافراد واخرى باعتبار الكيفية اعني بالجليلة والدقيقة فيقال يا رحمن الدنيا ورحيم
الآخرة باعتبار الكمية ويا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا او رحيمهما باعتبار الكيفية
وقيل الرحمن امدح والرحيم ابلغ وقيل واحد ادق من الآخر من وجه ونفى الجوهري هما
بمعنى ويجوز تكرير الاسمين اذا اختلف اشتقاقهما تأكيداً فليس هذا من باب الترقي
لانه انما يتعين ان كان الابلغ مشتملاً على ما دونه اذ لو قدم الابلغ فحينئذ كان
ذكر الآخر لغواً كما في فياض جواد وباسل شجاع واما اذا لم يشتمل عليه كما هنا فيجوز
كل واحد من طرفي التتميم والترقي نظراً الى مقتضى الحال وهاهنا يحمل على الاول لان
المطلوب بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء جلائل النعم فقدم الرحمن واردف

بالرحيم كالتتمة تنبيهاً على ان الكل منه لئلا يتوهم ان محقرات النعم لا يليق بجنابه
فلا يطلب من بابه وقال بعضهم لما كانت المبالغة مختلفة من حيث الامتلاء والغلبة
في الاول ومن حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة في الثاني فلذلك جمع بينهما فلا يكون
من باب التأكيد ومن رأى انهما بمعنى واحد ليخرج بذلك عن التأكيد وقال بعضهم جميع
اسماء الله تعالى ثلثة اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال فالتسمية مشتملة
على فضل كل منها وقيل كلاهما من الصفات الفعلية وقيل من الصفات الذاتية لا توهب
وقيل احسن ما يقال في جميع الوصفين في البسملة ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء
ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل لدوام الوصف كظريف فكانه قال كثير الرحمة
دائمها وقال بعضهم مدلولهما واسع الرحمة راحم الكل قد احاط الصدور والاسرار
مراحمه وعم الالواح والارواح مكارمه والاول اعم مدلولاً وقال بعض العارفين
تخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المشروع سواء كان من الكمال الحقيقي
الذاتي او الصوري الوجودي والمعنوي الفيضي لابد ان يبدأ بابتداء الله تعالى ويسند
الفعل منه الى انتهائه ولا يخفى ان في الالتزام ذكر هذين الوصفين بعد ذكر الجلالة
المشتق من الالوهية الدالة على القهر والغلبة دفع توهم انه تعالى انما يوصف بالقهر
فيكون كالاحتراس وقس عليه سائر الاسماء المتقابلات الواردة في الكتاب والسنة
وفي الاطلاق تلويح الى انه المختار فيه ليس صدوره لا بالايجاب بالذات او وجوب عليه
قضية سوابق الاعلام **الروح** اعلم ان الروح الانساني هو الجوهر العلوي الذي قيل في
شانه قل الروح من امر ربي يعني انه موجود بالامر وهو الذي يستعمل فيما ليس له مادة
فيكون وجوده زمانياً لا بالخلق الذي يستعمل في الماديات فبالامر يوجد الارواح
وبالخلق يوجد الاجسام المادية قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره
وقال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقد كان من علامات النبوة عدم جواب
عن الروح فانه كان مسطوراً في انه لا يجيب عنه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم
والروح هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه واسم للنفس بعض الروح فهو
كتسمية النوع باسم الجنس كتسمية الانسان بالحيوان والروح عندنا اجسام لطيفة
غير مادية خلافاً للفلاسفة ولما كان الروح غير مادي كان لطيفاً نورانياً غير قابل
للانحلال وملخص ما قاله الغزالي ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا
عرض يحل القلب والدماغ حلول العلم في العالم بل هو جوهر حي بالذات لانه يعرف نفسه
وخالقه ويدرك المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزى وشيء لا ينقسم الا ان
لفظ الجزء غير لايق به لان الجزء له اضافة الى الكل والكل ههنا لا جزء الا ان يراد به ما

يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة فاذا اخذت جميع الموجودات او جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحدا من جملتها لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو متصل ولا هو منفصل بل هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات مقدس عن هذه العوارض وليس هذا تشبيه واثبات لاخص وصف الله تعالى انه قيوم اي قائم بذاته وكل ما سواه قائم به وقد فرق الله تعالى بين الروح والروح الحيواني الذي هو جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الى سائر اجزاء البدن وجعل بينهما تعاشقا ومذهب اهل الحق ان الروح والعقل من الاعيان ليسا بعرضين وان الارواح اجسام لطيفة ذات عقل ونطق وفي التذكرة هو بعينين ويدين وانه ذو ريح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض وقد يقال ان الروح يتعلق بالجزء الاصلي يركب منه الجسم في النشأة الاولى ومنه يركب ايضا في الاخرى وذلك عجب الذنب كما في رواية البخاري ومسلم والحاصل ان الروح الانساني لا يعلم كنهه الا الله تعالى وتعليق العرفان بالعرفان في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه تعليق المستحيل على المستحيل اذ لا سبيل الى معرفة اياك كما اياه فكيف لك سبيل الى معرفة كما اياه وما لا تطيق ان تصفه بكيفية واينية وهو بين جنبيك فكيف بمن هو مقدس عن الكيف والاين او ان تعرف ان صفات النفس على ضد صفات الرب فمن عرف نفسه بالذل والعجز فقد عرف ربه بالعز والقدرة والغنا ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن قال ان الروح مخلوق اراد انه حادث وليس بقديم ومن قال انه غير مخلوق اراد انه غير مقدر بكمية ولا كيفية فلا تدخل تحت المساحة والتقدير ومنهم من قال بقدمه بناء على ان كل حادث مسبوق بمادة ولا مادة له وهذا ضعيف وعند ارسطو حادثة مع البدن ومن قال بحدوثه قبل حدوث البدن استدل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله سبحانه وتعالى الارواح قبل الاجسام بالفي عام وهذا الحديث ورد باسناد ضعيف فلا نعول عليه والحديث الصحيح المعول عليه هو ان الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والمقادير يشمل الارزاق وفي مجرى الكلام الدليل على ان خلق الاجسام مع الارواح واذا عرفت هذا فنقول ان الاحاديث الواردة في اولية خلق الارواح ليس شيء منها يدل على قدم الارواح بل يدل على الحدوث نعم ربما يدل الظاهر على تقدم وجودها على الابدان لكن لا يرد البرهان القاطع بالظواهر بل يسلط عليها ويأول الظواهر فالمراد بخلق الارواح قبل الاجسام وخلق ارواح الملائكة واجسام العالم اذ لا يفهم من الارواح والاجسام المطلقة الا ذلك والمراد بالخلق التقدير كما في حديث انا اول الانبياء خلقا

وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني الوجود الاول التقديري دون الوجود الثاني الحسي العيني والحق ان الروح البشرية يحدث عند استعداد النطفة للقبول كما يحدث الصورة في المرآة عند حدوث الصقالة وان كان ذو الصورة سابق الوجود على الصقالة واعلم ان ارواح البشر متكثرة مع اتحاد النوع والمرتبة واما الملائكة فكل احد نوع برأسه وهو كل ذلك النوع واليه الاشارة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي لانه يكون من شأنه ان يفنى مع امكان ذلك ومذهب ارسطو ومن تابعه على ان النفوس الناطقة مع حدوثها لا يقبل الفنا والاخبار الدالة على بقاء الروح بعد الموت وعوده الى البدن وحالة خلوده دالة على ابديته وافترق القائلون بان النفس جوهرة ثلاث فرق الاولى القائلون ببقائها عند الموت ولم يقل به احد من محققيهم الثانية القائلون ببقاء النفوس الفاضلة دون الناقصة وافترقت الفرقة الاولى فرقا ايضا الاولى القائلون بان النفوس الناطقة تعلم الجزئيات والثانية بانها لا تدرك الجزئيات الا بالآلات الجسمانية فاذا زالت الآلات بالموت تعلقت النفس بجرم من السماوية تكون آلة لادراكها الجزئية والثالثة القائلون بالتناسخ وان النفوس الفاضلة بعد الموت يتعلق ببدن كريم والخسيسة ببدن خسيس وهؤلاء منهم يقول لا يتعلق النفس الانساني الا ببدن الانسان ولا يزال ينتقل من بدن الى آخر الى ان يتطهر من جميع العلائق الجسمانية ثم ينتقل الى القدس ومنهم من يرى انتقالها من الانسان الى عالم البهائم ومنهم من يرى انتقالها الى البهائم والنباتات والمعادن والبسائط وهذه المذاهب كلها دعاوي عرية عن البرهان واتفق العقلاء على ان الارواح بعد المفارقة عن الابدان تنتقل الى جسم آخر لحديث ان ارواح المؤمنين في اجواف طير خضر لكن اختلفوا في انها هل تكون مدبرة لذلك الجسم ام لا فذهب علماؤنا الى صحة ذلك بدليل آخر الحديث وقالت الحكماء لا يصح ان تكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا وهو باطل ومحققو الصوفية وافقوا العلماء ومنعوا لزوم التناسخ لان لزومه على تقدير عدم عودها الى جسم نفسها التي كانت فيه والعود في النشأة الجنانية واما هذا التعلق في النشأة البرزخية عن عبد الله بن عمر انه قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت بسبخة بحضرموت وارواح المؤمنين تجمع في بئر زمزم وقال بعض المحققين الروح الزكي الطاهر عند الملائكة مثل الشخص بين اهله المناسب له ينمو ويزداد صفاؤه وقوته والخبيث الفاجر شبيه عندهم كالاسير لا يعرفونهم ولا يعرف لسانهم يذل ويضعف ويزداد شقاوته وكدورته وعن كعب انه قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهداء تسرح في الجنة وارواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار

وروح واطفال المؤمنين في عصافير الجنة والروح ما به حياة البدن يسئلونك
عن الروح والامر نحو وروح منه والوحي نحو يلقي الروح من امره والقرآن واوحينا
اليك روحا من امرنا والرحمة نحو وايدهم بروح منه والحياة نحو فروح وريحان و
جبرائيل فارسلنا اليها روحنا وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملك
تنزل الملائكة والروح وعيسى النبي عليه السلام وروح منه اي ذو روح صدر منه
لا بتوسط ما لا يجري مجرى الاصل والمادة فنفخنا فيه من روحنا اي من ريحنا والروح
الكلي في مرتبة كمال القوة النظرية والعملية يسمى عقلا وفي مرتبة الانشراح بنور
الاسلام يسمى صدرا وفي مرتبة المراقبة والمحبة يسمى روحا والروح مؤنث اذا كان
بمعنى النفس ومذكر اذا كان بمعنى المهجة الرؤية حقيقة الرؤية اذا اضيف الى الاعيان
كانت بالبصر وقد يراد بها العلم مجازا بالقرينة ومنه قوله تعالى الم تر الى الذين وقوله عليه السلام
صوموا لرؤيته وكذا يراد بها الكينونة عند الاضافة الى مكان لتعارف الناس ومنه
قول الاعمى رأينا الهلال بالكوفة والرؤية اتم من النظر فانه يفضي الى الرؤية يقال نظرت
فرأيت والمفضي الى الشيء دون ذلك الشيء والرؤية من الزجاج رؤية حقيقة ولهذا حرم
اصل المنظورة الى فرجها الداخل من الزجاج وفرعها وعدم سقوط خيار المشتري برؤية
الدهن في الزجاج مما يطعم فلا تكفي الرؤية في الزجاج فان المراد من الرؤية العلم بالمقصود
على ما صرح به فيشترط فيه الذوق كما يشترط في المشمومات الشم ورؤية القلب
ليس هو العلم بل شيء آخر يشبه رؤية البصر وهو المعبر عنه بالبصيرة ولذلك يتعدى الى
مفعول واحد كما في رواية مسلم رأيت الله سبحانه بفؤادي والرؤية مع الاحاطة
بالغايات والتحديد بالنهايات وكثير من المتكلمين حملوا على الخارجية وقيل فيه اشارة
الى ذلك والى الاوهام والافهام ايضا كما قال امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه وكل ما
ادركته فهو غيره وقال ايضا ما خطر ببالك فالله تعالى وراء ذلك ولا يلزم من النفي على
هذا الوجه نفي الرؤية عنه تعالى والمدح في الشق الاخير وهو يدرك الابصار
اذ من الموجودات ما يدرك ولا يبصر والا لتمدح بما وقع به الاشتراك بينه وبين ما ليس
بممدوح محال كما قال انا موجود او ثابت والقول بان ما كان سلبه مدحا يكون وجوده
نقصا مردود بان الآية ثانية مطلقة ونحن نقول بموجبها حيث قال لا يرى في الدنيا
ولا تمدح بامتناعها الرؤية انما التمدح للممتنع المتعذرة لعظمة الالوهية مع
امكان الرؤية وكفى في التمدح عدم رؤية من هو اقرب من حبل الوريد وقوله تعالى لن
تراني في الدنيا اذ لم يسئل موسى عليه السلام الرؤية في غيرها والرؤية محض كرامة
اختص بها دار الآخرة فانها دار الجزاء فكانت الرؤية لا يفوتها ولو وقعت في الدنيا وهي

محنة

محنة وكلفة يسقط ذلك فلم يقع للتمانع بخلاف الكلام فانه يليق بحال الابتلاء اذ فيه
الامر والنهي والمراد بلن التاكيد لان التاكيد في حق السائل في الدنيا ولان النفي هو
الادراك لا الرؤية والادراك ليس باسم للرؤية ونفيه ليس بنفي الرؤية قال الله تعالى
فلما تراءا الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون وقال موسى عليه السلام اني تبت اليك
اراد به ان لا يرجع الى مثل تلك المسئلة لما رأى من الاهوال لا لكونه صنع ذنبا في نفسه
او حين ما رأى تلك الاهوال مذكرا له ذنبا فاقلع عنه بالتوبة في التمهيد من ظن ان
موسى عليه السلام سأل الرؤية من غير اذن من الله سبحانه وتعالى فقد سوى بينه وبين
المجازفين في اقوالهم وافعالهم كيف والظاهر من احوال الانبياء عليهم السلام انتظار الوحي
خصوصا في هذا السؤال قال الشيخ ابو منصور الماتريدي انا لا نثبت صحة رؤية الباري
عز شانه بالدلائل العقلية بل نتمسك بظواهر القرآن والاحاديث فان اراد الخصم
تأويل هذه الدلائل وصرفها عن ظواهرها بوجوه دلائل عقلية يتمسك بها في نفي
الرؤية اعترضنا على دلائلهم وتبينا ضعفها ومنعناهم عن تأويل هذه الدلائل واكثر
المعتزلة على انه تعالى يرى نفسه اذ لو كان يرى ذاته كانت رؤية ذاته ممكنة في نفس الامر اذ لا
يوصف بانه يرى المعدوم ولا سيما انه واختلف في رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة المعراج قال التفتازاني الصحيح انه بفؤاده وفي شرح جمع الجوامع الصحيح انه رآه
بعيني البصر وقال بعض الفضلاء الرؤية للقلب والبصر جميعا بحكم مجموع الآيتين
المؤذن بكونه اسراء يقظة بشهادة قوله تمثيلا للعروج به وهو بالافق الاعلى ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فلذا عقبه بقوله ما كذب الفؤاد
ما رأى وبقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء انه
رآه بعينه اي بعيني رأسه واثبات هذا ليس الا بالسماع من رسول الله عليه السلام
هذا مما لا ينبغي ان يتشكك فيه وحديث عائشة رض لم تكن عن مشاهدة اذ لم تكن
حينئذ في سن من يضبط بل لم تكن ولدت فكانها قالت سمعت فلانا او من فلان انه
قال ما فقد جسد رسول الله عليه السلام ولكن عرج بروحه وان صح لا يصلح حجة في
مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال الكبار من الصحابة واجماع القرون اللاحقة وحديث
مسلم نور اني اراه بتنوين نور وفتح اول اني وتشديد ثانيه اي هو نور فكيف اراه بمجرى
العادة بان النور اذا غشيه حجبنا البصر عن رؤيتنا وراءه لم تقع هذه الرؤية في اصل من
الاصول ومحال ان يكون ذاته تعالى نورا اذ النور جسم تعالى الله عن ذلك واستحال الامام
ابو منصور الماتريدي رؤية الله تعالى في المنام واختاره المحققون وان جوزه بعض الائمة
بلا مثال ولا كيفية واما الرؤية في الآخرة من الجنة فقد ثبت ذلك بالنصوص القاطعة

وشرائط الرؤية اسباب عادية عند اهل الحق فيجوز الابصار ومنها اذا الرؤية بالارادة بالقدرة عند اهل السنة قال بعض المحققين ان العين والحدقة يوم القيمة لا تبقى على هذه الطبيعة بل تنحرف القدرة الى الحكمة وبالعكس والقلب الى العين وبالعكس ويكون الهواء غير ما علمته والشعاع غير ما فهمته والاكوان على غير ما الفته وعهدته فلما كانت العين في الآخرة بمنزلة القلب في الدنيا والقلب فيها يعلم ويرى والبصر لا يدرك اذ الادراك غير الرؤية فهو سبحانه وتعالى مرئي القلب معلومه غير مدرك للبصر هكذا في الآخرة مرئي العين غير مدرك لها اذ جل امره عن الادراك بل الادراك يوزن بالاشتراك والرؤية بالحاسة لترون وعما يجري مجرى الرؤية انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وبالوهم والتخيل اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية و بالتفكر اني ارى ما لا ترون وبالفعل ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى وان رآه استغنى رؤية قلبية اي علم قلبية اي بنفسه والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم كالقربة والقربان وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك وقد يخلق الله تعالى في قلب النائم الادراك على نحو ما كان يدرك في حال اليقظة بواسطة الحس فمن اخبر بما لم يره فقد افترى على الله تعالى كذبا بل هو اعظم جناية ممن كذب باليقظة حيث يدعي الاتصال بعالم الملكوت و حلول الفيض عليه والقول بان الرؤيا وتاويلها الا ترى ان منامات الانبياء منها ما يقع على وفق الرؤية كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ثم وقع بنفسه ومنها ما يقع على الضد كما وقع في حق ابرهيم من الذبح والفداء والنجاة ومنها ما يقع على ضرب من التأويل المناسب كما في رؤيا يوسف عليه السلام ثم الرؤيا قد يكون صورتها واحدة ويختلف تاويلها بحسب الرائي وحاله وصفته وغير ذلك وقد يكون من انواع الكشف الذي يحصل لارباب الاحوال في كثير من اوقاتهم وهذا لا يليق بكل معبر تاويلها وانما تاويلها عند صاحب حاله معرفة باحوال القوم واختلفوا في ان رؤية النبي عليه السلام هل يجب بان يكون على شكل كان عليه في الدنيا او في اي صورة كان فالطائفة الاولى منهم ابن سيرين قال النووي والصواب ما قاله المازني انه هو على اي صورة كان والدليل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية لا يترائى بي والمرئية في زمان واحد على انحاء شتى انما هو بحسب حال الرائي والازمان والاماكن وقال بعضهم قد يرى النائم غير المتشكل متشكلا وعكسه ولا يعد ذلك في الرؤيا ولا في خلد النائم وتبدل الاعراض لا يقتضي تبدل الاشخاص كجبريل عليه السلام كان يظهر تارة في صورة البدوي وتارة في صورة دحية وهل حكم سائر الانبياء كحكمه

لا دلالة في الحديث النفي والاثبات ونقل عن محي السنة الكل كذلك ونقل عن غيره ان الملائكة ايضا كذلك ورأيت واحد رؤيا اختص بالمنام وعليه رؤيا ام الحديث ورؤية بالعين ورؤيا بالقلب والرؤية اذا كانت بمعنى العلم فتتعلق بالاثنين كما في قوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون ورأى بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين واري الى ثلثة مفاعيل ومعنى رأيت زيدا عمروا فاضلا جعلت زيدا بان عمروا فاضلا ومعنى اري زيد عمروا فاضلا على بناء المفعول جعل زيد بان عمروا فاضلا ولم يسمع ارى بمعنى الظن الا مبنيا للمفعول وهو غريب لا يستعمل الا هكذا الرحمة هي حالة وجدانية تعرض لمزية رقة القلب ويكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الاحسان ولما لم يصح وصفه تعالى بالرحمة لكونها من الكيفيات وهي اجناس تحتها انواع فاما ان يتصف الباري تعالى بكل منها وهو محال وببعضها المخصص فيلزم الاحتياج او لا لمخصص فيلزم الترجيح او لا يتصف بشيء منها وهو المطلوب فلا جرم حمل على المجاز عن نفس الانعام كما ان غضبه مجاز عن ارادة الانتقام وانت خبير بان المجاز من علامة صحة النفي عنه في نفس الامر كقولك للرجل الشجاع ليس باسد ونفي الرحمة عنه تعالى لا يصح فلك ان تحمل الاستعارة التمثيلية والرحمة هي ان توصل اليك المسار والرأفة هي تدفع عنك المضار والرأفة ايضا انما تكون باعتبار اضافة الكمالات والسعادات التي بها يستحق الثواب والرحمة من باب التزكية والرأفة من باب التحلية والرأفة مبالغة في رحمة مخصوصة هي دفع المكروه وازالة المضار فذكر الرحمة بعدها في القرآن مطردا لتكون اعم واشمل ورحمة الله تعالى عامة وسعت كل شيء وصلاة خاصة بخواص عباده والرحمة بمعنى الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رحماء بينهم والسعة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما وفي تقدير الرحمة بعلي تلميح باستعلائها كانها امر تفيض عليهم كالظلة الرخصة هي لغة عبارة عن التوسعة واليسر والسهولة وشرعا اسم لما يغير من الامر الاصلي العارض الى امر يسير وتخفيفا كصلوة السفر تخفيفا وتوسعة على اصحاب الاعذار لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فلا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة فلا يجوز تخصيص العام

مما قاله الشافعي ان الرخصة شرعت ترفيها فلا يناط بالمعصية ثم الرخصة اما
حقيقية او مجازية فالحقيقية على ضربين ما يظهر التغاير في حكمه مع بقاء وصف الفعل
وهو الحرمة اي يرتفع الحكم وهو المؤاخذة مع بقاء الفعل محرما كاجراء كلمة الكفر على اللسان
في حالة الاكراه مع اطمئنان القلب بالايمان واتلاف مال الغير بغير اذنه في حالة الاكراه
والمخمصة وكافطار صوم رمضان بالاكراه فيرخص له الاقدام في هذه المواضع ولو مات
جوعا يثاب على ذلك لبقاء الوصف وما يظهر التغيير في الحكم وفي وصف الفعل ايضا
وهو ان لا يبقى الفعل محرما كشرب الخمر وتناول الميتة في حال الاكراه والمخمصة ففي هذا
النوع ارتفعت الحرمة والمؤاخذة جميعا حتى امتنع فقتل او مات جوعا يؤاخذ به
واما الرخصة المجازية فكوضع الاصر والاغلال التي كانت مشروعة على الامم السالفة
والرخص لا يقاس عليها واذا شاعت فقد يقاس عليها كما تقرر في الاصول الرزق هو
العطاء الجاري دنيويا كان او اخرويا والنصيب ولما يصل الى الجوف ويتغذى به وفي
الجوهري ما ينتفع به ولا يلزم ان يكون ماكولا وفي التبصرة يقع عندنا على الغذاء دون
الملك جميعا في الكفاية يقع عندنا على الملك والماكول والمقدار الذي يصل الى العبد بواسطة
ويدل على ان الرزق لا يختص بالتغذي به انه مامور بالانفاق من الرزق والرزق لا يتناول
الحرام عند المعتزلة بدليل ومما رزقناهم ينفقون فان انفاق الحرام من اسباب الجرح
ولما كان مامورا بالانفاق ولا شيء من المامور به بحرام فينتج ان الرزق ليس بحرام
ودليل الاولى قوله تعالى وانفقوا مما رزقناهم ودليل الثانية الاجماع وكشف هذه
الحجة ان الاولى لم تسور بكل فلا يصح الانتاج ولا يصح قوله كل رزق مامور بالانفاق
ومنه لشمول ما لا ينفق منه واصحابنا تمسكوا بشمول الرزق للحلال والحرام بحديث
والله لقد رزقك الله تعالى حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه
مكان ما احل الله لك من حلاله واستحقاق العذاب على سوء الاختيار ومخالفة
الامر في الطلب من وجوه المحل بالاسباب التي جعلت في ايدي العباد ولو لم يكن الحرام
رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها والمراد الغذاء العام لكل ذي روح دون الملك اذ لو حمل على الملك لزم
ترك العمل بالعموم المؤكد عمومه بكلمة من التبعيضية في موضع النفي الا يرى ان
قولك ما ملكت من دينار اكد في افادة العموم من قولك ما ملكت دينارا وايضا
لو لم يكن الحرام رزقا لما كانت فائدة لذكر الحلال في قوله سبحانه وتعالى وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا واطلاق المعيشة في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم والرزق لما حصل للعباد باختياره كحصوله بالتجارات وقبول الهبات

والصدقة والمغصوب والسرقات ونحو ذلك وبغير اختياره كحصوله بالارث فهذه
الافعال كلها مخلوقة لله تعالى فالحاصل بها ايضا مخلوق لله تعالى والله سبحانه
وتعالى هو الرزاق واما الرزاق فكما يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له
يقال ايضا للانسان الذي يصير سببا في وصول الرزق ثم الرزق وكذا الاجل يخصصان
من عموم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والمراد بالزيادة والنقص ما فيهما
لازمهما من الخير والبركة والراحة وعدمها قال بعض المحققين ان المقدرات
المحضة بالكليات محصورة في اربعة اشياء وهي العمر والرزق والاجل والسعادة
والشقاوة ليس للانسان وغيره في تلك حصة ولا عمل ولا سعي بل تلك نتيجة قضاء
الله تعالى وقدره بموجب علمه السابق المحكم ازلا وابدا المقتضي تعلقه بالمعلوم
ولهذا نهى رسول الله عليه السلام ام حبيبة عن الدعاء فيها بخلاف المقدرات
المحضة بالجزئيات التفصيلية فان تصور بعضها انه يتوقف على اسبابه وشروطه
وربما كان الدعاء والكسب والعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك
الشرط والشروط ولهذا يعد ما ذكرها حرصا على طلب الاجارة من عذاب القبر والنار
نعم لكن شان المقدر ان يتبع المقدر فلا يصح ملزما وليس في حديث ام حبيبة
دلالة على ان في القضاء الازلي حتما لازما بل ذلك التقدير حين يؤمر الملك عند نفخ
الروح في بطن الام باربع كلمات لا في الازل ولا دلالة ايضا فيما رواه ابن مسعود على
ان ما قدر لكل شخص من قدر معين من الرزق لا بد من حصوله سواء سعى في تحصيله ام لا
وان الجد لا يزيد بالجد اذ لو كان الامر كذلك لما امر العبد بالسعي في الطلب بقوله
تعالى وابتغوا من فضل الله ولما كان الكسب فرضا وقد نص محمد بن الحسن الشيباني في
على ان الكسب من الفرائض قيل ان الكسب يزيد المال ولا يزيد الرزق وترك الكسب
ينقص المال ولا ينقص الرزق كما ان الطاعات تزيد الدرجات ولا تزيد الايمان وترك
الطاعات ينقص الدرجات ولا ينقص الايمان فيما تقدم عموم الرزق عندنا والبحث عن
زيادة الايمان ونقصه قد سبق في باب الايمان ويقول البعض لو لم اكتسب لما وجدت
الرزق وبعضهم يقول لو تركت الكسب لوجدت ما وجدت بالكسب وبعضهم يقول
هذا من الله تعالى ومن كسبي فالاول مشعر بالاعتزال والثاني بالجبر وانكار الاسباب
والثالث هو الصواب لانه لم ينكر السبب ولم ينكر تاثير الله تعالى في الاسباب فمن
ترك الكسب فليس المتوكل ومن اتكل بالكسب دون الله تعالى فليس بموحد فاذا
بسط الله تعالى الرزق فلا ينقص بالانفاق واذا قتر فلم يزد بالامساك **الرسالة**
في اللغة تحميل جملة من الكلام الى المقصود بالدلالة هذا حديث صحيح لما ان كل رسالة

فيما بين الخلق وهو الوساطة بين المرسِل والمرسَل اليه في ايصال الاخبار والاحكام داخلة في هذا الحد فاذا قيل الرسول له بعث هذا الشيء فلان الغائب بكذا انا ذاهب واخبره رجاء الرسول معبر وسفير لكلامه ككلام المرسِل ورسالة الله تعالى سفارة العبد بين الله تعالى وبين ذوي الالباب من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالحهم وآرائهم ثم اطلقت الرسالة على العبارات المؤلفة والمعاني المدونة لما فيها من ايصال كلام المؤلِف الى المؤلَف له واصلها المجلة اي الصحيفة المشتملة على كتب المسائل القليلة من فن او فنون والرسول مصدر وصفة فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثني تارة وافرد اخرى وهو من يبلغ اخبار بعثه لمقصود سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي اليه اذ هو فعول بمعنى مفعل ورتبة الرسالة رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل القدسية ورسل الله تعالى تارة يراد بهم الانبياء وتارة يراد الملائكة كما في قوله تعالى والمرسلات عرفا وانا رسول ربك فالرسول باعتبار الملائكة اعم من النبي وباعتبار البشر اخص منه وسيجيء تفصيله ان شاء الله تعالى في بحث النبي واول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض نوح وادريس عليهما السلام كان صديقا نبيا وهو قبل نوح عند المحققين اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة [illegible] من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله تعالى نوحا الرجاء بالمد الطمع فيما يمكن حصوله ويراد به الامل ويستعمل في النفي قال تعالى وترجون من الله ما لا يرجون وبالعكس جانب البر رجاء بمعنى الخوف يستعمل في النفي فقط نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا لكنه يرد وارجوا اليوم الآخر والرجاء ارتقاب الشيء لا وثوق بحصوله والتمني محبة حصول الشيء سواء كان ينتظر ويترقب حصوله ام لا والترجي في القريب والتمني في البعيد والتمني المعشوق للنفس والترجي لغيره والفرق بين التمني والعرض هو الفرق بينه وبين الترجي والتمني نوع من الطلب الا ان الطلب يكون باللسان والتمني شيء يهجس في القلب بقدره المتمني والتمني يغاير القصد والتصديق فان القصد نوع من الارادة والتصديق نوع من العلم بل الوجدان كاف في الفرق والتوقع اقوى من الطمع والطمع ارتقاب المحبوب والاشفاق ارتقاب المكروه ويستعمل في الممتنع فيه لعل وفي المطمع فيه عسى كلاهما حرفا الترجي وقد يقول الراجي اذا قوي رجاؤه لما قل كذا او سيكون كذا وعليه سآتيكم منها بخبر الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وغالبا استعماله بطريق العقل ويستعمل للاستقامة في الشرعيات ايضا ويستعمل استعمال الهداية والرشيد من صفات الله تعالى بمعنى الهادي الى سواء الطريق الذي حسن تقديره فيما قدره وقيل الرشد اخص من الرشد محركة فانه في الامور الدنيوية

والاخروية والرشد محركة في الامور الاخروية لا غير والراشد كالرشيد فيهما والارشاد اعم من التوفيق فان الله تعالى ارشد الكافرين بالكتاب والرسول ولم يوفقهم والرشاد هو العمل بموجب العقل الرد رده على وجهه صرفه ورد عليه الشيء لم يقبله او خطأه ورد اليه جوابا رجع ورددت الحكم الى فلان فوضته اليه وعليه فردوه الى الله والرسول والرد اسم لنوع من التسليم وهو التسليم الذي يفيد ملكا ثابتا وقد كان كذا الاداء يقال سلم المغصوب الى المالك وسلم المبيع الى المشتري واداه اليه وقد سمى الله تعالى تسليم مفتاح الكعبة اداء وهو عين ولا تسلم القول بان رد عين المغصوب يقال ورد قيمته القضاء بل المستعمل في كل منها الرد والاداء والقضاء انما هو في حقوق الله تعالى المؤقتة فان اتى بها في وقتها اولا يسمى اداء وثانيا يسمى اعادة واذا اتى بها في غير وقتها عوضا لما فات يسمى قضاء واما اطلاق لفظ الاداء والقضاء على الدين فليس لاتحاد معناهما بل باعتبار انه له شبها بتسليم المثل والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه وكذا الارتداد لكن الردة تختص بالكفر وهو اعم قال الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم وقال فارتد بصيرا وقولهم ردءا منصوب لكونه مفعولا له ويجوز ان يجعل حالا لان المصدر يقام مقام اسم الفاعل الرفع هو ضد الوضع وهو ايضا التبليغ والحمل وتقريبك الشيء ومن ذلك رفعته الى الامير ولا يلزم ان يكون الامير في مكان عال وعليه والعمل الصالح يرفعه والمراد القبول والرضى والرفع في الاجسام الموضوعة اعلاؤها وفي البناء تطويله وفي الذكر تنويهه وفي المنزلة تشريفها والرفع اعم من الضم لوقوعه على الضم والالف والواو فهو اخص منه لان الضم قد يكون علم العدد كما جاء اعم من الضم وقد لا يكون كما في حيث وكذا الكلام في النصب والجر والكوفيون يطلقون الرفع والضم على الحركة المبنية والمعرب والمرفوع والمضموم على المعرب والمبني والرفع والخفض يستعملون عند العرب في المكان والمكانة والعز والاهانة الرق في اللغة الضعف ومنه رقة القلب والضعف ضده لانه قوة حكمية كما ان الرق في عرف الفقهاء عبارة عن عجز حكمي يصير الشخص به عرضة للتملك والابتذال اي الامتهان شرع جزاء للكفر الاصلي لان الكفرة لما استنكفوا ان يكونوا عبادا لله تعالى جازاهم الله تعالى بان جعلهم عبيد عبيده لكن الرق في حالة البقاء لا يكون بطريق الجزاء بل بالحكم الثابت عن الله تعالى بلا جناية من العبد الا يرى ان المولود من المسلم رقيق وان لم يوجد منه ما يستحق به الرق والرق وصف لا يحتمل التجزي كالعتق وقد يوجد الرق ولا ملك كما في الكافر الحربي في دار الحرب والمستأمن في دار الاسلام لانهم خلقوا ارقاء جزاء للكفر ولكن لا ملك

لاحد عليه بمنه وقد يوجد الملك ولا رق كما في العروض والبهايم لان الرق مختص ببني
آدم وقد يجتمعان كالعبد المشترى الركب هو من ركب الدواب وكذا الركبان و
الركاب من ركبا السفينة وفعل الركوب اذا تعلق بالدواب يتعدى بنفسه واذا
تعلق بالفلك يتعدى بكلمة في وقوله تعالى جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون على
التغليب والعرب لا يطلقون لفظ الركب الا على البعير ويسمى راكب الفرس فارسا وفي
القاموس يقال لمن فارس على بغل وكذا كل ذي حافر والركوب والارتكاب قريب في المعنى
الا ان في الارتكاب نوع تكلف وشدة وقيل الركوب في الفرس والارتكاب في الراحلة
الريع بفتحتين من بحث الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه ناقة ربعانة اي اكثر
ريعها اي درها وبفتحة من بحث هو الدار حيث كانت وقيل هو المنزل في الربيع خاصة
والرحل ايضا المنزل بدليل اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وليس في اجناس
الالات يسمى رحلا الا سرج البعير والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي
يريده الرضى قال ابو علي الجرجاني وزن رضي فعل ولامه معتل بمنزلة لام حجي وهي كلمة
وضعت على هذه الخلقة في القاموس الرضا والمرضاة وبالقصر المرضا ورضي به
عليه وعنه بمعنى هو كمال الارادة وجود شئ والمحبة اطرافه والرضى اخص من الارادة
لان رضا الله تعالى ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة والرضى قسمان قسم
يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته ابتهاج القلب وسروره
بالمقضي والرضا افضل من اللقا ورضوان من الله اكبر فان الرضى ينشا منه كل
مطلوب ولانه لذة روحانية والروية لذة جسمانية ولان خواص الملك المشاهرين
له ما لم يكن رضى ولا يتلذذون بتلك المشاهدة ويخافون من المكر والاستدراج
والرضى فوق التوكل لانه المحبة في الجملة والرضوان بالكسر والضم بمعنى الرضى والمرضاة
مثله قال الطيبي الرضوان هو الرضى الكثير ولما كان اعظم الرضى رضا الرحمن خص لفظ
الرضوان في القرآن بما كان لله تعالى الرجع هو حركة ثانية في سمت واحد لكن لا على
المسافة الاولى بعينها بخلاف الانعطاف والرجوع الى ما كان عليه مكانا او صفة او حالا
يقال رجع الى المكانة والى حالة الفقر او الغنى ورجع الى الصحة او الى المرض او غير ذلك
من الصفات وقيل يرجع من الرجوع الى الجواب وقوله تعالى فانظر ماذا يرجعون من رجع
الجواب لا غير ورجع عوده على بدائه اي رجع في الطريق الذي جاء منه على ان البدء مصدر
بمعنى المفعول والرجعة الاعادة يقال رجع بنفسه ورجعته انا والفعلة منه عبارة
عن المرة ورجع يستعمل لازما نحو انهم لا يرجعون ومصدره الرجوع ومتعديا نحو فان
رجعك الله الى طائفة منهم ومصدره الرجع ويرجع عن الشئ تركه وابيل رجعة المراة

المطلقة

المطلقة بالفتح والكسر والرجوع البديعي هو نقض الكلام السابق لنكتة نحو قوله
شعر اف لهذا الدهر لا بل لاهله • وقد نظمت فيه • كانت دموع عيني محمرة للبين
• فابيض بعد حين من طول عمر عيني • لا بل قطعت وردا ما بحظ من خدود •
• فاستقطرت جفوني في العين وردتين • الريث هو في الاصل مصدر راث بمعنى
ابطأ الا انهم اجروا مقدم الحاجب وجفون النجم وهو المصدر خاص لما اضيف اليه الفعل
في كلامهم كربما خلع وربما فتح اي قدر خلع وفتح او ساعته وما زائدة واكثر ما
يستعمل مستثنى في كلام منفي وحقها ان تكتب موصولة لضعفها من حيث الزيادة
وقولهم ما وقفت عنده الا ريثما قال ذلك متروك على الاصل وما فيه مصدرية
الرفض الترك والرفض كل جنده تركوا قائدهم والرافضة الفرقة منهم وفرقة من
شيعة الكوفة بايعوا زيد بن علي وهو ممن يقول بجواز امامة المفضول مع قيام الفاضل
ثم قالوا تبرأ من الشيخين فابا وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه اي رفضوه و
عنه والتسمية رافضي في التشديد مدار كلا الرافضة على لعن ابي بكر وعمر ويكفرهما
وكذلك عثمان ويتبرؤن منهم ومدار كلام الفرقة الخوارجية على لعن علي والحسن
والحسين ويكفرو وقالوا نحن نتولى الصهرين يعنون ابا بكر وعمر ونتبرأ من الختنين
يعنون عثمان وعليا والحكمين يعنون ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص الروية
هي في الاصل راي اذا تامل وتفكر وهي تكون قبل العزيمة وبعد البديهية وما احسن من
قال بديهة تحل عرى المعاني اذا انغلقت فتكفيه الروية والرواية نقل كلام الغير
بواسطة او بدونها وما يرويه الفقيه يعمل به فيما يسد به باب القياس دون ما يرويه غيره
والرواية نعم حكمها الراوي وغيره على مر الزمان بخلاف الشهادة فانها مختص بالمشهود
عليه ولا تعتد بهما الا بطريق التبعية المحضة الرعاف بالضم دم خارج من الانف
قاس الحنفي الرعاف والقي على الخارج من السبيلين بنفي الحاجة للحنفي الى هذا
القياس لو شفعنا عنه بخصوص وهو حديث من قاء او رعف فليتوضأ ولم يقل
الشافعي النقض بهما لضعف هذا الحديث عنده الرجل هو معروف وانما هو اذا احتلم
وشب وهو رجل ساعة يولد وفي القاموس اذا بلغ خمسة عشر فهو رجل واسم الرجل
شرعا موضوع للذات من ضعفا الذكور من غير اعتبار ضعفه بمجاوزة حد الصغر والقدرة
على المجامعة او نحو ذلك فيشمل كل ذلك من بني آدم حتى دخل الخصي والصبي في اية
المواريث الواردة باسم الرجل والذكر وهي قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين وقوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ودخل في والله لا اكلم رجلا
حتى يحنث لو كلم صبيا او خصيا الرمي الالقاء فوق الوضع والطرح ورميت بالسهم رماية

ورميًا ورميت عن القوس وعليها ولا تقل بها ورميت فاخطأت خطأ وانما يصح رميت
الى فلان فاخطأت لان الرمي المقرون بالى لا يقتضي الاصابة وبدونها يقتضيها والنبذ
بالذال الطرح لكن يغلب فيما ينسى وبالزاء يختص بعيب السوء عرفا والقذف يقال للالقاء
والوضع ويستعار للشتم والعيب كذلك الرمي ويقال للرامي البعيدة قذف اذ هي الرمي
بقوة وعنف والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه اي تراه ثم صار اسما لكل طرح وفي قوله تعالى
فالقي السحرة ساجدين تنبيه على انه دهمهم ما جعلهم في حكم غير المختارين الراهب هو واحد
رهبان النصارى والقسيس رئيس النصارى في العلم والرهبان هي المبالغة في العبادة و
الرياضة والانقطاع عن الناس والربانيون هم علماء اهل الانجيل والاحبار هم علماء اهل التورية
وقيل الربانيون هم الذين كانوا اكثر في العلم والعمل قال القرطبي هما واحد وهم العلماء الرجس
والرجز العذاب هذا اصله وتفسيره بالاوثان اشارة من اطلاق السبب على المسبب وليس
ذلك من تفسير المفرد بالجمع والرجس ايضا الشر والمستقذر والركس العذرة والنتن
والرجس والنجس متقاربان لكن الرجس اكثر ما يقال في المستقذرة طبعا والنجس
اكثر ما يقال في المستقذر عقلا وشرعا الربض هو اذا اضيف الى المدينة يراد بها حواليها
واذا اضيف الى الغنم يراد مأواها واذا اضيف الى الرجل يراد به امرأته وكل ما يأوي اليه
الرتق هو اتحاد الشيء واجتماعه والفتق افتراقه والرتق ايضا ما يمنع من دخول الذكر
في الفرج من غدة غليظة او لحم وعظم والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث
لا يدخل الذكر فيه الركز الصوت الخفي واصله التركيب خفيا والركاز اسم لما تحت الارض
خلقة او بدفن العباد غير انه حقيقة في المعدن ومجاز في الكنز عند الشافعية يقال
عنده كنز العلم والمعدن اسم لما يكون فيها خلقة والكنز اسم لمدفون العباد والسيوب
دفاين اموال الجاهلية الرأي هو اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن
وعليه يرونهم مثليهم رأي العين اي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم
وقال بعضهم الرأي احالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطلوب وقد يقال
للقضية المستنتجة من الرأي ويقال لكل قضية فرضها فارض رأي ايضا الرهن
هو ما يرهن والرهان في الخيل اكثر والرهينة اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم
لا تأنيث رهن والتأنيث في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة خبر عن المذكر الرقيقة
هي كلمة حسنة باعتبار نفاسة معناها من قولهم رق الكلام اذا حسن الرضاع كالرضاع
بالفتح والكسر شرب اللبن من الضرع او الثدي والفعل منه رضع كحسن والمصدر رضاع
ويقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعت اياه يتعدى الى مفعولين والمنصوص عليه في
التنزيل من الرضاع الامهات والاخوات من الرضاعة الا انه قد يثبت عن النبي عليه السلام

بالنقل

بالنقل المستفيض الموجب للعلم انه قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واتفق
العلماء على استعماله وانما جاءت المبالغة في المرضعة في قوله تعالى كل مرضعة عما ارضعت
دون الوالدة لان المرضعة اشد اشفاقا واكثر تلطفا على ولدها من الوالدة على الولد
الذي خرج عن الرضاع الرغد هو ان ياكل ما يشاء واذا شاء وحيث شاء الروع بالفتح
الفزع وبالضم القلب والعقل الرسم الاثر والرقم اقوى منه الرفث هو بالفتح الجماع و
باللسان المواعدة وبالعين الغمز الرق بالفتح ما يكتب فيه وبالكسر الملك الرباط هو اسم
للمربوطات الدابة لا يستعمل الا في الخيل الرواح النزول من السير في آخر النهار للتروح
ويقال راح اذا دخل في وقت العشاء الروث هو السرجين للفرس والحمار ما دام في الكرش
والخثي بالكسر للبقر والبعر للابل والخرء للطير الرعي بالكسر مصدر وبالفتح الكلاء
والراعي بقية اللبن في الضرع الركن ركن الشيء جانبه الاقوى لغة قال تعالى او آوي
الى ركن شديد وفي الاصطلاح ركن الشيء ما يقوم به ذلك من التقوم اذا قام الشيء
بركنه لامتقابلا والآلة يلزم ان يكون الفاعل ركنا للفعل والجسم للعرض والموصوف
للصفة وهذا باطل بالاتفاق ويطلق على جزء من الماهية كقولنا القيام ركن للصلوة
والنوم كالرقاد والرقود بالضم اما الرقاد خاص بالليل الرابط هو اللفظ الدال على معنى
الاجتماع بين الموضوع والمحمول الرمص بالتحريك وسخ في موق العين جامدا واذا
سال فهو غمص الرفق التوسط واللطافة في الامر والرفقة يقال لما داموا منضمين
في مجلس واحد ومسير واحد واذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم
الرفيق الرم هو الشيء البالي والرمة تختص بالعظم الرقبة اسم جنس واسماء الاجناس
معلوم المعاني عند ارباب اللسان واصحاب الشرع بعد هي ذات مرقوق مملوكة سواء كان
مؤمنا او كافرا ذكرا او مؤنثا كبيرا او صغيرا الرغبة رغب فيه اراده بالحرص عليه و
عنه اعرض زهدا ولم يشتهر تعديها بالى الا ان يضمن معنى الرجوع والتذلل والانقياد
او يكون الرغبة بمعنى الرجاء والطلب الركية هي البئر ذي الماء والراوية هي الابل حاملات
الماء الرواق هو سترة تمدون السقف يقال بيت مروق الروض هي ارض مخضرة بانواع
النبات والروضة بقية ماء الحوض الراهون هو جبل بالهند هبط عليه آدم النبي عليه السلام
رب كلمة تقليل وتكثير الاول مجاز والثاني حقيقة مرغوبة وللتقليل ابدا وللتكثير
دائما او لهما على السوية او للتقليل غالبا وللتكثير نادرا او بالعكس وللتكثير في المباهات
وللتقليل فيما عداه ولم يوضع لهما بل يستفاد من سياق الكلام ولما يبهم العدد يكون
تقليلا وتكثيرا او لهما صدر الكلام ملكونها لانشاء التقليل تختص بنكرة موصوفة بمفرد او
جملة اسمية كانت او فعلية وقد تدخلها التاء دالة على تأنيثها وقد تدخل على مضمر

فيميز ذلك المضمر بنكرة منصوبة نحو ربّ رجلاً ولا يليها الا الاسم واذا اتصلت بها
ما الكافة تغيرت حكمها ووليها الفعل نحو ربما جاءني زيد جل لان التركيب يزيل الاشياء عن
اصولها ويحيلها عن اوضاعها ورسومها وهكذا اقل وطالما رُوَيْدَ اي صبراً وانتظاراً وتأنياً
وهو تصغير رود والتمايدخله الكاف مثل رويدك عمرواً اذا كان بمعنى فعلا اي امهله و
يكون لوجوه اربعة اسم فعل مثل رويد عمرواً وصفة نحو سار سيراً رويداً وحالاً نحو سار
القوم رويداً اي اتصل بالمعرفة فصار حالاً لها ومصدر نحو رويد عمرو بالاضافة نوع قوله
تعالى رب العالمين كل الخلق كلهم رشداً اصلاحاً وخيراً رجس سخط ريبة شك رفاتاً
غباراً راكداً وفوقاً المرادة النفخة الثانية بروح القدس هو الاسم الاعظم كان عيسى
عليه السلام يحيى به الموتى بئس الرفد المرفود بئس اللعنة او بئس المعاني لان لعنة
الدنيا اذا اتبعت بلعنة الاخرى فقد اعينت بها والعطاء المعطى فان الكلام على طريق
التهكم واقرب رحماً رحمة وعطفاً وعهدهم راعون قائمون بحفظها واصلاحها
الى ربوة ارض بيت المقدس ربيون رجال ربانية اي عبادة في الشدة راعنا ليكون
منك رعي ومنا رعي لك والرعي حفظ الغير لمصلحة رغباً رهباً اي فينا ومنا فزادوهم
رهقاً اي سفهاً وطغياناً فلا يخاف بخساً ولا رهقاً اي ظلماً ولا يرهق وجوههم
قتر اي لا يغشاها رغداً اسعة المعيشة ردماً حاجزاً حصيناً وهو اكبر من السد
بركنه بجمعه وجنوده او اوي الى ركن شديد وهو الله سبحانه وتعالى رجل من اقصا
المدينة هو حبيب النجار من اثر الرسول هو جبريل عليه السلام رهواً مفتوحاً
ذا فجوة واسعة او ساكناً على هيئته رحبا الارض على رفرف وسائد ونمارق فروح
فاستراحة وريحان ورزق طيب فمها ركوبهم مركوبهم لرجمناك برمي الحجارة او
باصعب من روح الله من فرجه وتنفيسه او من روح اي من رحمة الله التي يحيي بها
العباد زبداً رابياً غالياً رقيباً حافظاً الرجفة الزلزلة الشديدة بكل ريع آية
تعبثون بكل مكان مرتفع علماً للمار تشعة رهط نفس يرد ناكم تبعكم وحفكم
رواسي جبالاً شوامخ من ربوا زيادة محرمة فذورها سيات ثابتات على الاثافي
كانتا رتقاً شيئاً واحداً وحقيقة متحدة وحد الجسد في قوله تعالى وما جعلناهم
جسداً لا يأكلون الطعام بلغ رشده الاهتداء لوجود الصلاح ورب واشفحت
من رحيق من شراب خالص الى الرشد الى الحق والصواب اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي اسفار التورية رتل القرآن اقرأه على تؤدة وتبيين حروف الحب
يتمكن السامع من عدها ما شاء ركبك سالكك بما رحبت اي مع سعتها رضيت
لكم الاسلام ديناً اخترته حاج ابراهيم في ربه اي نمرود فمذهب ريحكم اي دولتكم

او المراد

او المراد الحقيقة فان لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى او نسمع لهم ركزاً صوتاً خفياً
وربطنا على قلوبهم اي قويناها بالصبر فنفخنا فيها من روحنا من الروح الذي هو بامرنا
وحده او من روحنا جبرائيل عليه السلام رقيب عتيد ملك معد حاضر رقيب عليه
وهم رقود اي نائمون يوصف الجمع بالمصدر كقولهم ركوع وسجود ولا جمع راقد لان فاعلاً
لا يجمع على فعول لم اراد بهم ربهم رشداً اي اصلاحاً وخيراً ولا يخفى ما في التعبير في ارادة
الخير باراد وفي ارادة الشر باريد ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة من رباط
الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله تعالى ورئياً فعل من الرؤية ومن الرأي الذي
هو النعمة نزاع الى اهلهم فذهبا اليها في خفية اني رأيت احد عشر كوكباً من الرؤيا
بدليل لا تقصص رؤياك راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم لكن الراسخون في العلم
قال ابن عباس رضي الله عنهم عبد الله بن سلام واصحابه الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الاول بالاضافة الى الحق والثاني بالاضافة الى الخلق من زلفة تزرفيه مما به من الرقبة
او مَن يرقى بروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب من الرقي رداً اي معيناً
ذات الرجع اي المطر بالنوء رجالاً مشاة ورزق كريم هي الجنة وكذا رزقاً حسناً
نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من حسن انه ينزل بالقدس اي بما يطهر به
نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهي ربائبكم بنات نسائكم من غيركم ردوا ايديهم
في افواههم عضوا انا ملهم مما امرهم به الرسل الرقيم لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف
واسم الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس ما ادري ما الرقيم اهو كتاب ام بنيان
الرس بئر لبقية ثمود رسوا فيها بينهم حتى ماتت وكل ركية لم تطو فهي رس في منشور
الصحائف التي تخرج يوم القيمة الى بني آدم رفرف خضر بقية لهم بالهدى من الجنة وبقال
هو الفرش وبقال للبسط ايضاً زرابي بل ران غلب على قلوبهم وقال الحسن هو الذنب
على الذنب حتى يسود القلب ركام بعضه فوق بعض رخاء حيث اصاب لين الخوة لينة
لا زعزع او لا يخالف ارادته حيث اراد رجعى مرجع ورجوع ورئياً هو ما يظهر من
اللباس الفاخر كالرياش الخصب والمعاش الرخاء هو مصدر اقيم مقام الصفة فلذلك
يستوي فيه الواحد والجمع وهو اسم جمع كرجال الذين تنار اغبون راجون العفو وروح
وذو روح صدر منه لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة والنصارى يقولون بان
عيسى عليه السلام كان روح الله تعالى بدليل ونفخت فيه من روحي مع ان كل واحد من
روح الله تعالى بدليل ونفخ فيه من روحه اي الروح التي هي ملكه الارض اشارة بنحو يد
او راسه خروا ركعاً وانابا اي ساجداً استشهد ابو حنيفة باطلاق الآية على ان الركوع في
التلاوة يقوم مقام سجودها ذكر رهطك اي حرمة قومك وعزتهم عندنا يأتيها رزقها رغداً

واسمًا فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة واوحينا اليك روحا من امرنا
يعني ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به والراسخون في العلم عن النبي عليه
السلام من برت يمينه وصدق لسانه واستقام يحشر المتقين الى الرحمن بقول اهل
التوحيد الى محل كرامة الرحمن وبقول المشبهة يعيد الى انها جزاؤهم فيكونون عند الرحمن
رجوما للشياطين هو احد خصال النجوم والثاني الزينة والثالث علامات يهتدى بها
والرجم انما هو بالكوكب نفسه وظهر بطلان ما يقوله الفلاسفة من انها مركوزة في الفلك
لا يمكن الانفصال كما زعموا ان حركة الشمس للفلك بل الحق ان حركتها ارادية الروم هذه
الطائفة المعروفة اصله رومي نسبة الى جدهم الاعلى اصفر بن روم بن عيص بن اسحاق
قال ابن الانباري غلب الحبشة على الروم فوطئوا نساءهم فجاءت اولادهم صفرا بين
البياض والسواد فصل الزاء كل ما في القرآن من الزور فهو الكذب مع الشرك الا منكرا
من القول وزورا فانه كذب بلا شرك كل ما في القرآن من زكوة فهو المال الا وحنانا من
لدنا وزكوة فان المراد الطهر كل ما في القرآن من زيغ فهو الميل الا زاغت الابصار فان
معناه شخصت كل كتاب فيه الكتابة يقال زبور كل ما يقترن بآخر مماثلا له او مضادا
يقال له زوج فزوج الشيء قرينه يطلق على الذكر والانثى تقول عندي زوجان من الحمام
تعني ذكرا وانثى وقد يلحق التاء بالانثى وكذا كل شيئين ولا يستغني احدهما عن الآخر و
زوجت امرأة بالراء عن ابن السكيت ليس في كلام العرب زوجت بامرأة بالباء وجوز الفراء
وقيل لا يتعدى بحرف الجر الا باعتبار ما في ضمنه من معنى الايصال والالصاق ولا يتعدى
بمن وان كثر ذلك في كلامهم ولعل ذلك من اقامة حرف مقام حرف كما قاله الكوفية وذا
غير عزيز عند البصرية والقرآن كله على ترك الهاء في الزوجة نحو اسكن انت وزوجك
الجنة في الراغب لم يجئ في القرآن وزوجناهم بحور عين كما يقال زوجته امرأة تنبيها
على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة كل شيء يزداد يزكو زكاء بالمد بمعنى
النماء ويسمى ما يخرج من المال للمساكين بايجاب الشرع زكوة لانها تزيد في المال الذي يخرج
منه وتوفره وتقيه عن الآفات والثابت بدليل قطعي اصلها والمقدار باخبار الآحاد و
لذلك اطلق عليها لفظ الواجب كل شيء تحرك وزال عن مكانه فهو الزائل الزمان هو عبارة
عن امتداد موهوم اي ليس شيئا معينا يحصل فيه الموجودات بكل شيء وجد وبقي او
عدم وامتد عدمه او تحرك وبقي جزئيات حركاته او سكن وامتد سكونه حصل لكل
واحد من امتداد وهو الزمان وهو غير قار الذات ومعنى ذلك تقدم جزء على جزء الى غير
النهاية الا انه كان في الماضي لم يبق في الحال فليس من المتشخص لكونه غير قار والحال
فيه والبديهة حاكمة بان غير القار لا يكون متشخصا للقار كما ان المكان ليس من المتشخصات

لان الممكن

لان الممكن ينتقل اليه وينفك عنه وكالمتشخص وهو متصل الاجزاء بمعنى ان اي جزء
فرض في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف وبداية لكل من الطرفين قائمة بهما وكما ان
النقطة امر معقول غير مشهور مع انها اصل لجميع من الخطوط والسطوح والدوائر و
ظهور الجميع منها وبها بل فيها كذلك لان الان الحالي هو امر معقول غير مشهود مع ان
اصل الامتدادات من الايام والشهور وغير ذلك ويظهر به جميعا فان اعظم المخلوقات
جلالة ومهابة الزمان والمكان فان الزمان امتداد وهي شبيه بنهر خرج من قعر الازل
فامتد ودخل في قعر الابد لا يعرف لانفجاره مبدأ ولا لاستقراره منزلا والمكان فضاء
لا نهاية له وخلاء لا غاية له والزمان عند ارسطو ومتابعيه من المشائين هو مقدار
حركة الفلك الاعظم الملقب بالفلك الاطلس لخلوه عن النقوش ان صح ولان الذي
هو حد الزمان الماضي والمستقبل نهاية الزمان ونهاية الشيء خارجة عنه وانما قالوا
هو حركة الفلك الاعظم لان الزمان قبل العالم وهم محض لا وجود له الا مع وجود العالم
ولا تمايز بين اجزائه الوهمية الا بمجرد التوهم كالمكان خارج العالم فكما انه لا يقال
لم كان العالم في مكانه الذي وقع فيه كذلك لا يقال لم لم يوجد قبل الوقت الذي حدث
فيه وقال افلاطون ان في عالم الامر جوهرا ازليا يتبدل ويتغير ويتجدد وينصرم
بحسب النسب والاضافات الى المتغيرات لا بحسب الحقيقة والذات ومنه الماضي
والمستقبل والحال وبه التقدم والتأخر وذلك الجوهر باعتبار ذاته ونسبته الى الامور الثابتة
يسمى سرمدا والى ما قبل المتغيرات يسمى دهرا والى مقارنتها يسمى زمانا والاقرب الى
التحقيق كما قال البعض انه امر وجودي اضافي هيولاني لا يتحقق لوجوده في الخارج الا
مع وجود متحيز بجوهره كالروح مع الجسد يتوقف وجود كل واحد على الآخر واما الآن
فهو الزمان الفرد الغير المنقسم تتقدر به الدقائق وبها الدرج والساعات والايام
فان انبسط الآن فسمي يوما وانبسط اليوم فسمي اسابيع وشهورا وادوارا وسنين
فكل ما زاد على الآن زائد فضلا الوجود الحقيقي الروح الكلي الساري الزمان ومرائية
هو الآن الدائم فنسبته الى الآن الدائم كنسبة الكلي الى جزئياته ومن اطلع على
سر الآن والزمان والمكان فقد بدا له سر توحيد الذات والصفات وحقيقة كل يوم
هو في شأن ولا استحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون
الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد آخر كما بين في محله والزمان المدعى قدمه
عند الفلاسفة هو الآن السيال وهو امر بسيط لا تركب فيه والعبرة في مجيء
الزمان بوجود اوله وفي مضيه بوجود آخره وانتهاء آخر اجزائه خلق الله تعالى الزمان
ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لا انقلاب من الزمان على ظلامه

وبعضه سحنيشاً الزيادة هي ان ينضم الى ما عليه الشيء في نفسه شيء اخر وهو بمعنى
الازدياد الا ان الازدياد لا يستعمل متعديا الى مفعولين بل يتعدى الى واحد لانه
مطاوع زاد تقول زادنا الله تعالى فازددناها وهو ابلغ من الزيادة كالاكتساب و
الكسب والزيادة تلزم وقد يتعدى بعلى اذ نقص يتعدى به وهو نظيرها والمفعول
الثاني من باب زاد يجب ان يكون بحيث تصح اضافته الى المنصوب الاول وتكون اضافته
حقيقة على نمط قوله تعالى فزادهم الله مرضا وزاده خيرا وزاده مالا اي مرضهم وخيره
وماله والشيء لا يوصف الا بالزيادة الا اذا كان الزائد مقدرا بمقدار معين من جنس
المزيد مثل قولك اعطيتك عشر منا من الحنطة وزيادة وكذا النقصان والكثرة
والقلة وهذا هو القياس وقد تحققت الزيادة من غير جنسه ايضا استحسانا
كما في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فان الحسنى الجنة والزيادة عليها شيء
يغاير لكل ما في الجنة وهي الرؤية قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز ومن نال هنالك الرؤية فوز اعظم من دخول الجنة فقد بني على مذهب الاعتزال والزيادة
كما يستعمل بمعنى الزائد المستدرك وهو المشهور كذلك تستعمل فيما يتم به الشيء و
يكمل بل في عين الكمال فالزيادة عن الزائد والزائد في كلامهم لا بد وان يفيد فائدة
معنوية او لفظية والا لكان عبثا ولغوا فالمعنوية تاكيد المعنى كما في الاستغراقية
والباء في خبر ما وليس واللفظية تزيين اللفظ وكونه بالزيادة افصح او مهيئا لاستقامة
وزن او حسن سجع او غير ذلك وقد يجتمع الفائدتان في حرف وينفرد احدهما عن الاخرى
ولا يصح في كلام العجم بمعنى الزيادة التي تكون لغوا ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله
بالتاكيد والصلة والمقحم بل المراد بها ان لا يكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب
انما تفيد وثاقة وقوة للتركيب كما قال بعضهم في قوله تعالى افامن اهل القرى ان هذه
الهمزة مقحمة مزيدة لتقريره مع الانكار او التقرير اراد انها مقحمة على المعطوف مزيدة
بعد اعتبار عطفه الا انها مزيدة غير مذكورة لافادة المعنى والعرب تزيد في كلامهم
اسماء وافعالا فالاسم كما في بسم الله فان المراد باسم معنى الله واسم معناه الله تعالى فكانه
قال بالله لكنه لما اشبه القسم زيد فيه الاسم وكذا المثل في قوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله وشهد شاهد على مثله اي عليه ويجوز ان يكون في الكلام زيادة يجب حذفها
ليحصل المعنى المقصود نحو قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقوله
تعالى لا اقسم بيوم القيمة فان كلمة لا في الموضعين واجب الحذف ومما يزاد من
الافعال قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اراد الله تعالى علم بما ليس في الارض
وقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقوله تعالى فاصبحوا خاسرين لانهم لا

يرجعون

يرجعون فيه الفرح من صلته تزاد بالليل ومن سنتهم النقصان ايضا من عدد الحروف يقولون
درس منا زيدون المنازل وليس شيء على المتون بخالد وقد جاء في القرآن الزيادة
في موضع فاتوا بسورة من مثله سورة مثله الا ابليس ابى واستكبر واذ انجيناكم
من تبع هداي فمن اتبع يذبحون ابناءكم يريد يذبحون وسنزيد سنزيد فبدل الذين ظلموا
قولا منهم وذي القربى وبذي القربى ويكون الدين كله لله يبغونها عوجا ويبغونها
ولتطمئن قلوبكم به ولتطمئن به قلوبكم فاحشة ومقتا وساء سبيلا فاحشة و
ساء سبيلا ولا اقول لكم اني ملك ولا اقول اني ملك اتيكم منها بخبر بجذوة اتيكم لعلي
المقربين قال ابن ام ولا تضروه ولا تضرونه لما جاءت رسلنا لما ان جاءت
رسلنا وبنعمة الله هم يكفرون وبنعمة الله يكفرون ولا تك في ضيق ولا تكن من
دونه هو الباطل من دونه الباطل ما تعبدون ماذا تعبدون ومن شكر ومن يشكر و
يقدر له ويقدر له يوم يتذكر يذكر ولكل منها نكتة تناسب المقام الزنى بالقصر لغة
حجازية وبالمد لغة نجدية والزان بغير ياء لغة فصيحة والاشهر في اللغة باثبات
الياء والزنية خلاف الرشدة والزنا اسم الفعل معلوم اي ايلاج فرج في محل مشتهى
سمي به قبلا وشرعا قضاء شهوة الفرج بسفح الماء في محل محرم مشتهى من غير داعية
للولد حتى يسمى الزاني سفاحا ولما كان هذا المعنى موجودا في اللواطة بل فيه فوقه
لانه مستنكر شرعا وعقلا حتى قيل انه كاشف لهذه الحرمة تعدى الحكم اليها
بطريق الدلالة فيجب حد الزنا باللواطة عند ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة
فانما يحد الزاني لان تكل سفح الماء ما يهلك البشر حكما وهو الزنى لان ولد الزاني
هالك حكما لعدم من يقوم بتربيته دينا ودنيا وليس في اللواطة هذا المعنى بل
فيها مجرد تضييع الماء وذلك قاصر في الجناية لان تضييع الماء قد يحل كما في العزل
في الحرة برضاها وفي الامة بغير رضاها وتضييع النسل غير مشروع اصلا
وفي الزنا فساد فراش الزوج لاشتباه النسب وليس في اللواطة ذلك فلم تساويه
جناية ولا يلزم جواز العجوز والعقيم ومن لا زوج لها والخصي لان حكمة الحاكم
تراعى في الجنس لا في كل فرد على ان قصة زكريا عليه السلام منصوصة عليها بالتنزيل
ويثبت النسب من الخصي ولو انعدم الماء منه اصلا كما في الصبي واعلم ان بعض
المحققين اورد نظير القياس المستنبط من الكتاب قياس حرمة اللواطة على حرمة
الوطي في حالة الحيض الثابتة بقوله تعالى قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
والعلة هي الاذى ولا يخفى ان حكم الاصل اعني حرمة جماع الحائض معدول به عن سنن
القياس فان القياس يقتضي استباحة الفروج بالنكاح والملك مطلقا اعني في حالة

الحيض والطاهر وانما شرعنا الحرمة بالمنقض المستند عن ترك القياس فعلى تقدير وجود العلة اعني الاذى في الفرع لا يتعدى الحكم فلا يصح القياس ولان المذهب حال وطئ المنقطع حيضها لان كثرة المدة قبل التطهير وعلة الاذى موجودة فيها ويحل ايضا وطئ المستحاضة وذات السلس مع ان مشغولية المحل بنجس مستقذر مستنكف منها ثابتة في كل من صورتيهما قال ابن فرهون صرح الحنفية بقتل من لا يزول فساده الا بالقتل وذكروا ذلك في اللواطة اذا تكرر منه ذلك يقتل تعزيرا قال بعضهم من نفى الحد وقال نقتل قصاصا لا يطالب به في الاخرة وليس ذلك بل يبقى حق المقتول والزوج وايضا ان لم يرد في ذلك نص الا ترى الى قوله تعالى لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم يدل على ان اقامة الحد لا يكون كفارة للذنب

الزعم اعتقاد الباطل بلا تقول وبالفتح اعتقاد الباطل بتقول وقيل بالفتح قول بالظن وبالضم ظن بلا قول ومن عادة العرب ان من قال كلاما وكان عندهم كاذبا قالوا زعم فلان وقال شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعم وفي الانوار الزعم ادعاء العلم بالشيء ولهذا يتعدى الى مفعولين كقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقد جاء في القرآن في كل موضع ذما للقائلين وقد يستعمل بمعنى قال مجردا عن الكذب كقول ام هانئ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة زعم ابن امي يعني عليا رضي وتستعمل في القول المحقق والاعتقاد الجازم وفي قوله تعالى هذا لله بزعمهم هو الظن الخطأ وقد جاء فيه الكسر كالفتح والضم

الزهد هو ضد الرغبة وزهد فيه كمنع وسمع وحسن زهدا وزهادة او الزهادة في الدنيا والزهد في الدين والزاهد هو المعرض عن متاع الدنيا ولذاتها والعابد هو المواظب للعبادة مثل قيام الليل وصيام النهار والعارف هو المستغرق في معرفة الله تعالى ومحبته وهذا انما يقال للسعداء احوالا وهو الرجوع الى الله تعالى او هو الزهد والذهاب الى الله تعالى او هو العبادة والوصول الى الله تعالى او هو المعرفة وجمعها الولاية

الزاكية هي النفس التي لم تذنب قط والزكية هي التي اذنبت ثم غفرت وقوله تعالى قد افلح من تزكى اي بالفعل وهو محمود وقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى بالقول وهو مذموم نهي عنه تاديبا لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا ولهذا قيل الذي لا يحسن وان كان حقا مدح الرجل نفسه قلت مدح المرء نفسه انما يكون مذموما اذا قصد به التفاخر والتوصل الى ما يحل فقد قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وهذا دليل من جوز طلب التولية كما ان قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما دليل طلب الرئاسة الدينية والمراد بقوله

قوله

تعالى فلا تزكوا انفسكم تزكية حال ما لم يعلم كونها متزكية

الزمام هو للابل ما تشد به رؤسها من حبل او نحوه يقاد به والخطام بالكسر هو الذي يخطم به البعير وهو ان يؤخذ ليفا وشعرا او كتانا فيجعل في احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة ثم تقاد البعير

الزق اسم عام في الظرف فان كان فيه لبن فهو وطب وان كان فيه سمن فهو نحي وان كان فيه عسل فهو عكة وان كان فيه ماء فهو شكوة وان كان فيه زيت فهو حميت

الزند كالقفل الحديد والحجر يطلق عليهما وهما اللذان يستعملان لخروج النار لذي الحاجة والجمع زناد

الزيف هو الدرهم الذي خلط بالنحاس او غيره ففات صفة الجودة يرده بيت المال لا التجار والبهرجة هو ما يرده التجار ايضا

الزحير بالحاء المهملة استطلاق البطن بشدة

الزيغ الميل عن الصواب في الفهم والالحاد هو الميل عن الحق

الزفير هو اخراج النفس كما ان الشهيق رده

الزيارة مصدر زرت فلانا اي لقيته يزري بالفتح اي قصدت زوره وهو على الصدر

زال هي واخواتها الثلث كلها نافية لحكم واذا دخل عليها حرف النفي زال النفي بها وارتفع معنى اثباتها ومضارعه يزال ولا يزول ولا يزيل فانهما تامان الاولى منهما متعد الى واحد ومصدره الزيل والثاني قاصر ومصدره الزوال برفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط تقدم النفي او النهي او الدعاء مثال النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه عاكفين تالله تفتؤ اي تذكر اذ الاصل لا تفتؤا ولا ابرح ومثال النهي كقوله

• صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين • ومثال الدعاء كقوله

شعر ولا زال منهلا بجرعائك القطر • وتعمل هذا العمل ما دام ولا تعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية نحو اعط ما دمت مصيبا اي مدة دوامك مصيبا ولو لم يتقدمها ما او كانت مصدرية غير ظرفية لم تعمل ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ولا توجد الظرفية بدون المصدرية واما كان واخواتها السبع فانها تعمل من غير شرط

زيد لفظ موضوع للفرد المشخص بعوارض اذ لو كان موضوعا له لما صح وضعه لما لم يعلم بتشخصه والوضع لما لم يعلم بتشخصه كثير الا ترى ان الاباء يسمون ابنائهم المتولدة في غيبتهم باعلام وليس مفهوم الانسان مع شيء اخر تسمية الشخص فهو زيد

زه كلمة تقولها الاعاجم عند استحسان شيء وقد تستعمل للتهكم كما يقال لمن اساء احسنت وزها بمعنى المقدار

زهوق قوله تعالى زهوقا ذاهبا او مضمحلا غير ثابت زبر الحديد قطع الحديد ما زكى منكم زنيم ظلوم وعن ابن عباس هو ولد الزناء زيلنا ميزنا بلغة حمير زحزح ذهبا زحزح عن النار بعد منها شجرة الزقوم نزل اهل النار ذللناها صيرناها منقادة زورا منحرفا عن الحق زمرا افواجا متفرقة

بعضها فى اثر بعض اخذت الارض زخرفها تزينت الارض باصناف النبات و
اشكالها والوانها وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار وانا به زعيم
كفيل زاغت الابصار مالت مستوى نظرها حيرة وشخوصا ما زاغ البصر ما انحرف
قبل الوصول الى المراد وما طغى وما جاوز بعد الوصول بل هو الكامل الذى لم يرد سوى
مولاه وزكوة اى عملا صالحا زكيا او زكيا بحسن الثناء يتساءلهم اعمالهم اسند
الى ذاته نهيا والى الشيطان فى غيره ولان الكل بقضائه والشيطان يلابسه
بتقديره لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة فى غيره وللباطلة ولا يحضرون
محاضر الكذب فان شهادة الباطل شركة فيه من كل زوج كريم من كل صنف كثير
المنفعة زجرة واحدة صيحة واحدة وزرابى مبثوثة وبسط فاخرة قد افلح
من زكيها انماها للعلم والعمل زلزلوا زلزالا وازعجوا ازعاجا شديدا زلزالها
اضطرابها واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان وكنتم ازواجا ثلثة قرنا ثلثة
احشروا الذين ظلموا وازواجهم اى قرناءهم المقتدين بهم فى افعالهم والارواح
باجسادها على ما نبه عليه قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت زفيرا انين
وتنفس شديد وهو الصعد كما ان الشهيق تحلق صعيدا زلقا ارضا ملساء
وبا بستيصل ما فيها من النباتات والاشجار بحيث لا يثبت القدم زهرة الحيوة
الدنيا زينتها وبهجتها نور النبات زبانية واحدها زبنى ماخوذ من الزبن وهو
الدفع زخرف القول يعنى الباطل المزين المحسن زبر كتب جمع زبور زلفى قربة زينة
ما زين به الانسان من لبوس وحلى واشباه ذلك خذوا زينتكم عند كل مسجد اى
لباسكم عند كل صلوة موعدكم يوم الزينة يعنى يوم العيد زحفا كثيرا متزاحمين
تدنون اليكم وتدبون اليهم فان زللتم اى ملتم عن الاسلام قيل الذين لا يؤتون
الزكوة قيل يعنى الاسلام كان مزاجها زنجبيلا لان العرب يستلذون الشراب
الممزوجة **فصل السين** كل سلطان فى القرآن فهو حجة واصل السلطنة القوة
ومنه التسليط لقوة استيلائه والسلاطة لحدة الاسنان كل سعى فى القرآن
فهو عبارة عن العمل والفعل كل منزلة رفيعة فهو سورة وسورة القرآن تهمز
ولا تهمز فمن يهمزها جعلها من السؤر وهو ما بقى من الشراب وقيل من سور المدينة
لاحاطتها باياتها ومنه السوار وقيل لارتفاعها فانها كلام الله تعالى ومنزلا حتى
الى ان يستكمل القرآن قال الم تر ان الله تعالى اعطاك سورة ترى كل ملك دونها
يتذبذب وثبوت السؤر بالهمزة بمعنى السورة كما فى القاموس يؤيد كون السورة
منقلبة الراء وعن الهمزة وبه يشعر كلام الازهرى اكثر القراءة على ترك الهمزة فى لفظ

احدها

وحدها قرآن يشتمل على اى ذى فاتحة وخاتمة ويجمع على سور بفتح الواو واما سور
البناء فبكسرها وكل سورة فيها يا ايها الناس وليس فيها كلا فهى مدنية سوى سورة
العنكبوت وقال ابن هشام عن ابيه ان كل سورة ذكر فيها الحدود والفرائض فهى
مدنية وكل ما كان من ذكر القرون الماضية من الازمنة الخالية فهى مكية
وعن ابن عباس الحواميم كلها مكية وقيل كل ما نزل فى اى موضع نزل حين كان متوطنا
بالمدينة فهى مدنى الا ان يكون نزوله بمكة وقال بعضهم كل حكم وخطاب نزل
بيا ايها الناس فهو مكية اى متعلق بمشركى مكة سواء كان نزولها بمكة او بالمدينة
والاصطلاح على ان كل ما نزل قبل الهجرة فهى مكية وما نزل بعدها فهو مدنى
سواء نزل فى المدينة حال الاقامة او فى غيرها حال السفر ولا يلزم من كون السورة
مكية كون كل آية منها مكية كل ما كان فى القرآن من سخر فهو الاستهزاء الا
سخريا فى الزخرف فان المراد التسخير والاستخدام كل سكينة فى القرآن فهى
طمانينة الا التى فى قصة طالوت فانها شئ كرأس الهرة له جناحان كل سعير فى
القرآن فهو النار والوقود الا فى ضلال وسعر فان المراد العناء كل حرام قبيح الذكر
يلزم به العار كثمن الكلب والخنزير فهو السحت وقيل السحت مبالغة فى صفة الحرام
يقال هو حرام لا سحت وقيل السحت هو الحرام الظاهر كل ما ادى الى الشئ فهو سبيله
كل عمل صالح قدمته او فرط لك وكل من تقدمك من آبائك واقربائك فهو سلف
كل جلد مدبوغ فهو سبت كل حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها
فهو سبع بضم الباء كل ما هو عصير من حبوب فهو سليط كل دواء يؤخذ غير معجون
فهو سفوف كل ما يقاتل به فهو سلاح وهو مذكر لانه يجمع على اسلحة وهو بناء
مخصوص للجمع المذكر اوادا وادوية ويجوز تانيثه كل ما يستلذ به الانسان من
صوت طيب فهو سماع كل ما لطف ماخذه ودق فهو سحر بالكسر كل ما تسكن اليه
وفيه وتستانس فهو سكن بفتح السين والكاف قال الجوهرى هو نبيذ التمر وقال
ابن الاثير هو خمر العنب وآية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا تشتملها كل لوح من السفينة وهى الصفحة كل شئ وصلت به الى
موضع او حاجة تريدها فهو سبب ويقال للطريق سبب لانك بسببه تصل الى
الموضع الذى تريده كل شئ اسكت به صبيا او غيره فهو سكتة واما بالفتح فهو
نوع من الداء كل واحد من ولد يعقوب فهو سبط وكل واحد من ولد اسمعيل فهو
قبيلة والسبط الزيادة فى كل شئ وهو شجرة واحدة لها اغصان كثيرة وهو ايضا
ولد الولد وكان الحسن والحسين رض سبط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ومن قال في قوله تعالى انا اوحينا اليك الى قوله والاسباط انهم اولاد يعقوب عليه
السلام لم يرد اولاده لصلبه بل اراد ذريته وحفدته الى قوله بنو اسرائيل بنو آدم
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي امما او جماعة وانما فسر بالجمع ولا يفسر
العدد بعد العشرة الى المائة الا بواحد يدل على الجنس كما تقول اثنتي عشرة امرأة ولا تقول
نساء لانه لما قصد الاسم لم يقصد السبط نفسه لم يجز ان يفسر بالسبط نفسه و
لكنه جعل الاسباط بدلا من اثنتي عشرة وهو الذي يسميه الكوفيون المترجم فهو منصوب
على البدل لا على التمييز **السمع** هو حس الاذن والاذن ايضا وما وقر فيها تسمعه وهي
قوة مرتبة في العصبة المنبسطة في السطح الباطن من صماخ الاذن من شأنها ان تدرك
الصوت من اي جانب يصل اليه ولا قدرة لها على التخصيص بادراك البعض دون البعض
بخلاف قوة البصر اذ لها فيه شبهة اختيار فانها يتحرك الى جانب دون آخر وبخلاف
الفؤاد في بطون الصخور ودوي الحيتان في قعور البحور ويبصر دبيب النملة السوداء في
حناس الديجور ويرى في الليلة الظلماء تقلبات الهواء وهي عور وقد يعبر بالسمع
تارة عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو
انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم نحو سمعنا وعصينا وكل موضع في
القرآن اثبت السمع للمؤمنين او نفي للكافرين او حث على تحريه فالقصد به الى تصور
المعنى والتفكر فيه وفي آذانهم وقرا والسمعة بالضم والسكون السماع والحكمة هيئته
والسمع بالكسر الذكر الجميل وما فعله رياء ولا سمعة بضم وتحريك وهما نوعا يذكره
يريد ليسمع وسمع الادراك متعلقه الاصوات نحو قوله تعالى قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها واما قول الشاعر • وقد سمعت بقوم يحمدون • فلم اسمع بمثلك
لا علما ولا جودا • فيحمدون ليس صفة لقوم بمنزلة يقولون في سمعته يقول لان
رواه القوم ليست بمسموعة بل المسموع ههنا الحمد وسمع الفهم والعقل يتعلقه
للمعاني يتعدى بنفسه لان مضمونه يتعدى بنفسه كقوله تعالى وقولوا انظرنا
واسمعوا وسمع الاجابة يتعدى باللام نحو سمع الله لمن حمده وسمع القبول والانقياد
ويتعدى بمن واذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام والصحيح ان سمع لا يتعدى الا الى
مفعول واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال فمعنى سمعته يقول اي
سمعته حال قوله كذا وسمعت حديث فلان يفيد الادراك وسمعت الى حديث فلان
يفيد الاصغاء مع الادراك وسمعك اي اسمع مني كذا اسماع كقطام والسامع اعم
لغة من المخاطب اذ الحاضر هو المخاطب يوجه اليه الكلام والسامع يعم له ولسائر
الحاضرين في المجلس وفي العرف يطلق السامع على المخاطب بحيث ينزل منزلة المرادف

وقد يجعل السامع الذي لا يخاطب غائبا والغائب ارسل اليه الكتاب مخاطبا والسماع
قد يطلق بمعنى الفهم والاحاطة وان كان مبلغا على لسان غيره ولا يكون المراد به غير
الفهم لما هو قائم بنفسه بل الذي هو مدلول عبارة ذلك المبلغ فمن جاز ان يسمع موسى
عليه السلام كلام الله تعالى القديم بمعنى انه خلق له فهمه والاحاطة اما بواسطة
او بغير واسطة والسماع بهذا الاعتبار لا يستدعي صوتا ولا حرفا والسماع لاهل الحديث
اذا عدي بعن يكون قارئا الحديث للشيخ واذا قرأ احد على الشيخ وسمع غيره يتعدى
بعلى بقول الشيخ الفلاني على ان السماع ما لا قاعدة له يعرف بها كما ان القياس ما له ضابط
كلي يعلم به وكون الشيء قياسيا يقتضي انه لا يجب التوقف في اخذه على السماع الا ان
يجيء من كل لفظ في كلام العرب وسمعا وطاعة على اضمار الفعل ويرفع اي امري ذلك
السنة بالضم والتشديد الطريقة ولو غير مرضية وشرعا اسم للطريقة المرضية
المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب والمراد بالمسلوكة في الدين ما سلكها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره ممن هو علم في الدين كالصحابة لقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ولا دلالة
فعل الرسول على الوجوب اذ ذاك القرينة لا سيما وقد قال خذوا عني مناسككم ي
عرفا بلا خلاف هي ما واظب عليه مقتدى نبيا كان او وليا وهي اعم من الحديث لتناولها
للفعل والقول والتقرير والحديث لا يتناول الا القول وقيل هما مترادفان واذا تعارض
فعله وقوله فالقول يقدم وقيل الفعل يقدم والتحقيق ان القول اقوى في الدلالة
على التشريع من الفعل لاحتمال اختصاصه به والفعل اقوى من التقرير بطرو من
الاحتمال ما لا يطرو الفعل الوجودي ولذلك كان في دلالة التقرير على التشريع خلاف
والتقرير هو ما عمله غير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكره مع القدرة ان
كان مما علم انكاره كمضي كافر في كنيسة فلا اثر لسكوته وليس سكوت النبي عليه
السلام مما لم يوح اليه بل هو وحي باطني اذ لم يلحقه انكار بعده فكان كالاجماع
ودليل قرار اليه وسكوت صاحب الشرع عن البيان بعد وقوع الحاجة بالسؤال
دليل النفي ودليل النفي كصريح النفي قال بعضهم سكوت الانبياء على فعل يرونه ويسمعون
به دليل اباحته لانهم لا يسكتون عن المنهي عنه مطلقا وان خافوا الفتنة على الاصح
ومطلق السنة لا يقتضي الاختصاص بسنة النبي عليه السلام فان المراد بها في عرف
الشرع طريقة الدين اما للرسول بقوله وفعله او للصحابة وعند الشافعي مختصة
بسنة رسول الله عليه السلام وهذا بناء على انه لا يرى تقليد الصحابة والسنة
الطريقة المسلوكة المتبعة فلا يطلق اسم السنة على طريقتهم الا بالمجاز فتعين الحقيقة

عند الاطلاق وعندنا لما وجب تقليد الصحابة كانت سنتهم طريق الرسول فلم يدل
الاطلاق السنة على انه طريق النبي وقد سن الصحابة احكاماً كما قال علي جلد الرسول
في الخمر اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين والسلف كانوا يطلقون اسم السنة على طريق
ابي بكر وعمر رض وقد حكي الشافعي انه قال مالك السنة عندنا او في بلدنا كذا اريد به
سنة سلمان وبلال وكان عريفا السوق في الميزان والمعتمد انا لا ننكر جواز اطلاق
هذا اللفظ على طريقة غير الرسول مع التقييد وانما يمنع ان يفهم من اطلاق اسم السنة
غير سنة الرسول والمراد بالسنة في حديث من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي
سنة الاسلام وانما حمل على ذلك لان المؤمن لا يحرم عن شفاعته وان ارتكب الكبيرة
لحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقد تطلق السنة على الثابت بها كما روي عن
ابي حنيفة ان الوتر سنة وعليه يحمل قولهم عليه اذا اجتمعا احدهما فرض والآخر سنة
اي واجب بالسنة والسنة الطريقة المسلوكة في الدين تنتظم المستحب والمباح
بل الواجب والفرض ايضاً والسنة المصطلحة فانها مقابلة للاربعة المذكورة والسنة
سنتان فعله ويلام بتركها ويحتاج الى النية بلفظ السنة بخلاف النفل فذلك كله
والسنة الهدى اي مكمل الدين ويقال لها السنة المؤكدة كالاذان والاقامة والسنن
الرواتب حكمها كالواجب المطالبة في الدنيا الا ان تارك الواجب يعاقب وتاركها يعاتب
وهو المشهور لكن في المسعودية من اعتقد ولم يعمل فهو مؤمن عاص وفي التلويح ترك
السنة المؤكدة قريب من الحرام فيستحق حرمان الشفاعة اذ معنى القرب الى الحرمة
ان يتعلق به محذور دون الليلة النوافل المعينة والافعال المعهودة في الصلوة وفي
خارجها لا يعاتب تاركها كالندب والتطوع وسنة العين كالرواتب والاعتكاف
سنة الكفاية كسلام واحد من جميع وسنة عبادة والتباع كالطلاق في طهر بلا وطء
وسنة المشايخ كالعدد التسع في الاستنجاء واما الفعل وهو ما فعله النبي عليه
السلام مرة وتركه اخرى والمستحب دون السنن الزوائد لاشتراط المواظبة فيها
والآداب كالنفل وسنة النبي عليه السلام وهي من سنة الصحابة الا يرى ان
التراويح نحو هذا سنة الصحابة فانه لم يواظب عليها النبي عليه السلام وواظب عليها
الصحابة وهذا مما يندب الى تحصيله ويلام على تركه ولكنه دون ما واظب عليه الرسول
والمواظبة لم تثبت الوجوب بدون الامر بالفعل والانكار على التارك كما قال في المبسوط
الكبرى فان افعال النبي عليه السلام ليست بموجبة عند الحنفية لانها يعتورها معنيان
الاخذ والترك غير واجب وهو احد قسمي الفعل كان الاخذ مثله والعلة الجامعة
بينهما انه ليس في ظاهر الفعل دلالة على حكم نفسه من وجوب او ندب او اباحة فوجب ان لا

يجب الفعل

يجب الفعل علينا بوجوده منه عليه السلام والسني منسوب الى السنة حذفت التاء
للنسبة الآن تأتيهم سنة الاولين اي معاينة العذاب وقد خلت من قبلكم سنن
اي مضت لكل امة سنة ومنهاج قبلكم ثم قال الشاعر شعر وما عاين الناس فضلاً كفضلكم
ولا راها مثلكم في سالف السنن • والسنة بالفتح والتخفيف ضالبا استعمالها في الحلول
الذي فيه الشدة والجدب بخلاف العام كان استعماله في الحلول الذي فيه الرخاء والسنة
قطع مقدار الشمس البروج الاثني عشر وفي عرف الشرع كل يوم الى مثله من القابلة الشهور
والهلالية والعام اول المحرم الى آخر ذي الحجة وفي ذمي خروج المهدي تكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم يستقصر لاستلذاذه والشهر مقدار حلول
القمر منازل الثماني والعشرين وقد يجيء بمعنى الهلال لانه تكون في اول الشهر وقد حكم رسول
الله عليه السلام بان الشهر احد عددين من ثلثين او تسعة وعشرين والزيادة والنقصان
بالكسور انما يكون في غير الشهور والاسلامية نحو شهور الروم التي منها ما هو ثمانية وعشرون
يوماً وربع يوم وهو شباط الا في السنة الكبيسة فانه يكون تسعة وعشرين ومرة ثلثين
وقد يسوى الشهور كعامل وبالعكس والسنة بالكسر والتخفيف ابتداء النعاس في الرأس فاذا
خالط القلب صار نوماً وفي قوله تعالى لا تأخذه سنة لا تغلبه فلا يلزم من عدم اخذ
السنة التي هي قليلة من النوم او نعاس عدم اخذ النوم ولهذا قال ولا نوم بتوسيط كلمة
تنصيصاً على شمول النفي لكل منهما لكن نفي الكلا في عدد الاكتفاء بنفي اخذ النوم قال
بعضهم هو من قبيل التدلي كقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا
الملائكة المقربون وقيل من قبيل الترقي فالقائل بالتدلي نظر الى سلب السنة لانه ليس
بابلغ من سلب اخذه لما فيه من القوة والحق ان المراد بيان انتفاء عروض شيء منهما له تعالى
لانهما قاصران بالنسبة الى القوة الالهية فانه بمعزل عن مقام الكثرتية والتقديم
للمحافظة على ترتيب الوجود الخارجي السؤال الف سال يسئل منقلبة عن الياء وكذا
الف سال منه كما في باع وبائع والسؤال هو استدعاء المال عن اليد واللسان خليفة
لها اما بوعد او برد والسؤال اذا كان بمعنى الطلب والالتماس يتعدى الى مفعولين
بنفسه واذا كان بمعنى الاستفسار يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بعن تقول
سألته كذا وسئلت عنه سؤالاً ومسئلة وسألته به اي عنه في القاموس سأله
كذا وعن كذا وبكذا وقد يتعدى الى مفعول آخر بالى لتضمين معنى الاضافة والسؤال
اذا كان للتعريف يعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو
يسئلونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فيتعدى بنفسه نحو واسئلوا ما
انفقتم او بمن نحو واسئلوا الله من فضله في الآية ونظراً ان السؤال كما يعدى بعن معنى

التفتيش يعدى بالباء ايضا لتضمنه معنى الاعتناء به والسؤال ما يسئل عنه
قوله تعالى سؤلك يا موسى وسؤال التعجب كما في قوله تعالى لم شهدتم علينا بدليل زيادة
قوله الذي انطق كل شيء والحكم لا يأتي من هذا السؤال فانه ثم يحكى بينه وبين الكلام
والسؤال اذا كان بمعنى الاستكشاف لا بد فيه من دخول عن في المفسر وسقوطه عن
المفسر والسؤال للمعرفة يكون للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف السؤال
وتبيينه وقد يراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء قطعا كان او غيره
وسؤال الجدل حقه ان يطابق جوابه بلا زيادة ولا نقصان واما سؤال التعليم و
الاسترشاد فحق العالم ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبتغي المعالجة على
ما يقتضيه الذهن لا على ما يحكيه المريض وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال
تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي اسلوب الحكيم وقد
يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه مثل الاستلذاذ بالمخاطب كما في جواب
وما تلك بيمينك يا موسى واظهار الابتهاج بالعبادة والاستمرار على مواظبتها ليزداد
غيظ السائل كما في قوم ابرهيم عليه السلام اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ماذا
تعبدون فعلم من هذا ان مطابقة الجواب السؤال انما هو الكشف عن السؤال ببيان حكمه
وقد حصل مع الزيادة ولا نسلم وجوب المطابقة بمعنى المساواة في العموم والخصوص
وقد يكون الزيادة على الجواب للتحريض كقوله تعالى قالوا نعم وانكم اذا لمن المقربين وقد
يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك كما في قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت
بقران غير هذا او بدله وانما طوى ذكر الاختراع للتنبيه على انه سؤال المحال والتبديل
في امكان البشر ثم الزيادة على قدر الجواب لا تصرفه عن كونه جوابا البتة وانما يجعل
كلاما مستبدا ان كان ثمة مصرفا يمكن الحمل عليه اعمالا للزيادة والا لم يكن في آية
وما تلك بيمينك يا موسى مصرفا يمكن ان يحمل عليه لم يصرف عن كونه جوابا وقد يعدل
عن الجواب اصلا اذا كان قصد السائل التعنت نحو قوله تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وقيل الاصل في الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه
نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وكذا أاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
اقررنا هذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحذف الجواب اختصارا وتركا للتكرار السؤال و
معادا في الجواب ولو قال امرأة زيد طالق وعبده حر وعليه المشي الى بيت الله ان فعل كذا
فقال زيد نعم كان حالفا لان الجواب يتضمن اعادة ما في السؤال قال تعالى فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم اي وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وهو موضع الخلاف بيننا
وبين الشافعي فيما اذا كان الجواب زائدا على قدر الجواب زيادة غير محتاج اليها فعندنا

يصير مبتدأ وهذا معنى قول الفقهاء العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولو لم يكن مبتدأ
يلزم الغاء الزيادة وكلام العاقل يصان عن الالغاء وعند الشافعي يقع الجواب عادة مع الزيادة
كما في قصة موسى وعيسى عليهما السلام فقلنا سلمنا ان الزيادة على الجواب جائزة لغرض
وراء الجواب لكن ان يكون ذلك في نفس الجواب ومن عادة القرآن ان السؤال اذا كان
واقعا يقال في الجواب قل بلا فاء كما في سؤال الروح والساعة والمحيض ونظائرها وصيغة
المضارع فيها للاستحضار بخلاف سؤال الجبال فان الصيغة فيها للاستقبال لانه
سؤال علم الله وقوعه واخبر عنه قبله وكذلك اتى بالفاء الفصيحة في الجواب حيث قال
فقل ينسفها ربي نسفا اي ان سالوك فقل السبب لغة اما الطريق نحو فاتبع سببا
والحبل نحو فليمدد بسبب الى السماء والباب نحو اسباب السموات والكل مشترك في الايصال
وقيل هو بان يكون طريقا مفضيا الى الشيء مطلقا وهذا المعنى يشمل العلة ايضا وفي
الشريعة عبارة عما يكون طريقا للوصول الى الحكم غير مؤثر فيه وقيل ما يكون طريقا
الى الشيء من غير ان يضاف اليه وجود ولا وجوب وما يطلق عليه اسم السبب سواء كان
بطريق الحقيقة او المجاز اربعة اقسام سبب حقيقي ويسمى سببا محضا نحو ما يكون طريقا
للوصول الى الحكم من غير ان يضاف اليه وجوب الحكم علة لا يضاف وجودها الى تلك الطريق
كحل قيد عبد الغير فابق وفتح باب القفص فطار الطير ودلالة السارق على مال انسان
فسرق واخذ صبي حر من يد وليه فمات في هذه لمرض وسبب هو في معنى العلة كقطع
حبل القنديل المعلق والذي الذي فيه مائع وسبب له شبهة العلة كحفر البئر في الطريق
وارضاع الكبيرة ضرتها الصغيرة وسبب مجازي كاليمين بالله تعالى فانها سميت
سببا للكفارة باعتبار الصورة وتعليق الطلاق والعتاق بالشرط لان درجات السبب
ان يكون طريقا للوصول الى الحكم والسبب ما يكون وجود الشيء موقوفا عليه كالوقت
للصلوة والشرط ما يتوقف وجود الشيء عليه كالوضوء للصلوة وقال السيد السند
السبب هو الذي يستلزم وجوده وجوده وعدمه عدمه والشرط هو الذي يستلزم
عدمه عدم الشيء ولا يلزم من وجوده وجوده والدليل هو الذي يستلزم وجوده
وجود شيء ولا يلزم من عدمه عدمه وقيل السبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده
وجوده لا عدم لذاته مثاله تمام الحول بالنسبة الى وجوب الزكوة في العين الماشية
والسبب التام هو الذي يوجد المسبب بوجوده والنحويون لا يفرقون بين السبب
والشرط وكذا بين السبب والعلة حيث ذكروا ان اللام للتعليل ولم يقولوا انه
للسببية وقال اكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وعند اهل الشرع يشتركان
في ترتب المسبب والمعلول عليها ويفترقان من وجهين احدهما ان السبب ما يحصل الشيء

عنده لابه والعلة ما يحصل به الشيء والثاني ان المعلول يتأثر عن علته بلا واسطة
بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب ما يفضي الى الحكم بواسطة او
بوسائط ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفي الموانع واما العلة
فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت اوجبت معلولها بالاتفاق وقال
ما يفضي الى شيء ان كان افضاؤه داعيا يسمى علة والا يسمى سببا محضا ويراد بالسبب
العلة كما يقال النكاح سبب لحل والطلاق سبب وجوب العدة كما ذهب اليه بعض
الفقهاء وقال عامة اصحابنا وبعض اصحاب الشافعي وعامة المتكلمين ان للاحكام
سببا واسبابا تضاف اليها والموجب في الحقيقة والشارع هو الله تعالى عز وجل
دون السبب وهو اختيار الشيخ علم الهدى ابو منصور الماتريدي ومن انكر جميع الاسباب
وعطلها واضاف الايجاب الى الله تعالى فقط فقد خالف النص والاجماع وصار جبريا
خارجا عن مذهب اهل السنة والجماعة ثم اعلم ان الوسائط بين الاسباب والاحكام
تنقسم الى مستقلة وغير مستقلة فالمستقلة يضاف الحكم اليها ولا يتخلف عنها
وهي العلة وغير المستقلة منها ما له دخل في التأثير ومناسبة ان كان في قياس
وهي السبب ومنها ما لا دخل له ولكن اذا انعدم ينعدم الحكم وهو الشرط وبهذا تبين
تدني رتبة العلة عن رتبة السبب ومن ثمة يقولون ان المباشرة يتقدم على السبب
ووجهه ان المباشرة علة والعلة اقوى من السبب ولا تحسب ان الشرط اضعف
حالا وانزل رتبة من السبب بل الشرط هو ما يلزم من عدمه العدم وهو من هذه
الجهة اقوى من السبب اذ السبب لا ملازمة بينه وبين المسبب انتفاء وثبوتا بخلاف
الشرط والسبب والعلة اقوى مطلقا عنه على ما يحتاج الى شيء آخر لكن علماء المعاني
يطلقون العلة على ما يوجد الشيء والسبب على ما ينبعث الفاعل على الفعل والحكماء
يقولون للاول العلة الفاعلية وللثاني العلة الغائية والسبب يستعار للمسبب
دون العكس لاستغناء السبب عن المسبب وافتقار المسبب الى السبب الا اذا كان
المسبب مختصا به كقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا استعير اسم المسبب فيها وهو الخمر
للسبب وهو العنب لاختصاص الخمر بالعنب وهذا اذا كان مختصا به يصير في معنى المعلول
مع العلة من حيث انه لم يحصل الا به والمعلول المستعار للعلة وبالعكس يكنى
بالسبب عن الفعل الذي يحصل المسبب على سبيل المجاز وان لم يكن الفعل المستفاد
منه عين الفعل المستفاد كقوله تعالى غضب الله عليهم فانتقمنا منهم والغضب عبارة
عن نوع تغير في الغضبان يتأذى بها ونتيجة المغضوب عليه فعين نتيجة الغضب
وعين نتيجة الانتقام بالانتقام والسين هي اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت

بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها سواء وان النصب فيرتفع حينئذ الفعل
ينتقل عن ان كونها الناصبة للفاصل الى ان يصير المخففة من المثقلة كما في قوله
تعالى علم ان سيكون منكم مرضى اي علم سيكون ويقال لها حرف تنفيس لانها تنقل
المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وتجيء
لمعان كالطلب والتحويل والسؤال والتسليم والوقف بعد كاف المؤنثة نحو
اكرمتكس وتسمى سين الكسكسة وتجيء للتلطيف كما في قوله تعالى فسنيسره لليسرى
والمراد بالتلطيف ترقيق الكلام بمعنى ان لا يكون نصا في المقصود بل يكون لغيره كالشيء
الرقيق الذي يمكن تغييره وتبديله ويقابله الكثيف بمعنى ان يكون نصا في المقصود
لانه لا يمكن تغييره كالكثيف الذي لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا التيسير حاصل
في الحال لكن اتى بالسين الدالة على الاستقبال والتأخير لتلطيفه وترقيقه باحتمال
ان يكون التيسير حاصلا في الحال لكن اقتضى ذلك والسين للاستقبال القريب
مع التأكيد كما ان سوف للاستقبال البعيد وليس مدة الاستقبال مع السين
اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين فان عندهم اوسع زمانا منها وتنفرد عن السين
بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وسوف حرف معناها الاستقبال وكلمة
تسويف فيما لم يكن بعد وتستعمل في التهديد والوعد والوعيد وقوله تعالى فسوف يبصرون
للوعيد لا للتبعيد وانما حذف الفاء في قوله تعالى اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون
لانه جواب سائل فيما ذا يكون بعد ذلك وفي سورة الانعام اتى بها للتصريح بان الاصرار
والتمكن فيما عليه سبب لذلك واذا شئت ان تجعلها اسما نونتها والغالب على السين
استعمالها في الوعد وقد تستعمل للوعيد قال سيبويه كلمة سوف تذكر للتهديد والوعيد
وينوب عنها السين وقد تراد في الوعد والسين في الاثبات مقابلة لكن في النفي
ولهذا قد يمحض التأكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال سواء اسم بمعنى الاستواء
يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم وسواء الشيء
وسطه ومنه سواء الجحيم واذا كان بمعنى غير وبمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات ان
ضممت السين او كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت وسواء مما يفرد ويجمع
ولا يثنى كصيغتان للمذكر بجمع ولا يثنى والصحيح انه لا يثنى ولا يجمع لانه جرى عندهم
مجرى المصدر وهذا يحفظ ولا يقاس عليه والعرب تستغني عن الشيء بالشيء حتى
يصير المستغنى عنه ساقطا من كلامهم البتة ومن ذلك الاستغناء بسيان عن تثنية
سواء وبوذر عن ودع وبجمع القلة عن الكثرة وغير ذلك واذا كان سواء الف الاستفهام
فلا بد من ام مع المتكلمين اسمين كانا او فعلين تقول سواء علي ازيد ام عمرو وسواء على

اخف ام قعدت واذا كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو وان
كان بعدها مصدران كان الثاني باو وحملا عليها وكذا اللفظة بالتي فانه اذا وقع بعد
الهمزة الاستفهام كان بام والا فالعطف باو والضابط الكلي انه حسن السكوت
عليها فيلا ومن مواضع او وان لم يحسن ذلك فهو من مواضع ام وافعل التفضيل لا
يعطف الا بام فلا يقال ازيد افضل ام عمرو وفي سوال الامر اخصصه وهو انه لا
يرفع الظاهر الا ان يكون معطوفا على المضمر نحو مررت برجل سواء هو والعدم فانه
ان خفضت كان نعتا وكان العدم معطوفا على الضمير وهو تاكيد وان رفعت سواء
كان خبرا مقدما وهو مبتداء والعدم معطوف عليه وسوى بالكسر والقصر ظرف من
ظروف الامكنة ومعناها اذا اضيف الى نكرة كمعنى مكانك وما بعد سوى مجرور وليس
داخلا فيما قبلها واذا اضيف الى معرفة صارت معرفة لان اضافتها كاضافة
المخلف والقدام بخلاف غيرها فانها تبقى على تنكرها السرى كالهدى سير عامة الليل قال
شعر نشانا على حوض يرى بها السرى ولصق منها لا ينهاك القاصد في الانوار سرى
اسرى بمعنى اي بمعنى السير في الليل والقول بان المراد انهما لازمان والهمزة للتعدية
كلام عجيب والهمزة ليست للتعدية ولهذا عدي بالبا وهما بمعنى سار عامة الليل
وقيل سرى لاول الليل واسرى لاخر الليل وسار مختص بالنهار والتادب بسير النهار
كله والاسار سير الليل كله والاسراء والمعراج كلاهما في ليلة واحدة وعليه الجمهور
وفي البخاري ما يدل على تغايرها حيث افرد لكل منهما بابا ولعله اشار بذلك الى ان الاسرا
ثبت بالقران والمعراج بالحديث ثم المعراج من الصخرة الى السما فالى الجنة والعرش
او طرف العالم ولم يجئ في القران سرت وانما جاء فيه سرت افلم يسيروا في الارض وسرت
بفلان وسار باهله وسيرته على التكسير وسيرت الجبال وسرى المتعدي بالبا يفهم
منه شيئان احدهما صدور الفعل من فاعله والثاني مصاحبته مصاحبا الزيد واما
المتعدي بالهمزة فانه يقتضي ايقاع الفعل بالمفعول فقط فاذا قرن هذا المتعدي بالهمزة
افاد ايقاع الفعل على المفعول مع المصاحبة المفهوم منه البا ولو اتى بالثاني فيفهم منه معنى
المشاركة في مصدره وهو ممتنع واجاز واسرت حتى وقتا العشا ولم يجيزوا اسرت
حتى بغداد لان الازمنة تحدث على الترتيب والتدريج كما هو مقتضى حتى بخلاف الامكنة
فانها امور ثابتة وعليه قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر ويقال من لدن الصبح
الى ان زوال الشمس سرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى اخر النهار وسرنا البارحة كما انهم
يقولون مذ انتصاف الليل وقت الزوال صبحت بالخير وكيف ومن زوال الشمس الى ان
ينتصف الليل يقولون مسيت بالخير وكيف امسيت السوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه

ما يراد فيه وبالضم يجري مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر والسوء الشدة نحو
يسومونكم سوء العذاب والفقر نحو ولا تمسوها بسوء والزنا نحو ما كان ابوك
امرا سوء والبرص نحو بيضاء من غير سوء والشرك نحو ما كنا نعمل من سوء والشتم
نحو لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب نحو يعملون السوء بجهالة والضر نحو ويكشف
السوء والقتل والهزيمة نحو لم يمسسهم سوء وبمعنى بئس نحو ولهم سوء الدار و
مقدمات الفاحشة من القبلة والنظر بالشهوة والسوأى تانيث الاسوء كالحسنى
او مصدر كالرجعى السهو هو غفلة القلب عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان
غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيله كسبا جديدا قال بعضهم النسيان
زوال الصورة عن القوة المدركة مع بقائها في الحافظة والسهو زوالها عنهما جميعا
نحو غفلت عما انت عليه لتفقده غير نسيان وقيل السهو يكون لما علمه الانسان ولما لا
يعلمه والنسيان لما عزب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان ثم النسيان ضربان يقع
فيه الانسان من غير ان يكون معه شيء من اسباب التذكر وهذا يصلح عذرا لغلبة وجوده
وضرب يقع المرء فيه بالتقصير بان لم يباشر سبب التذكر مع قدرته عليه وهذا لا يصلح
عذرا للتقصير ولعدم غلبة وجوده وخلق النسيان من الله تعالى وفعله من الشيطان
والفعل غير الخلق الا ترى ان اهل السنة واصحاب الاعتزال اتفقا في نسبة الافعال
الى العباد واختلفا في نسبة خلقها والدليل على ان النسيان بخلق الله تعالى لانه لا يواخذ
في الاخرة واما في قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان فالمراد انه يوسوس فيكون
وسوسته سببا للغفلة التي تخلق عند النسيان والذهول عدم استثبات الادراك الشيء
مع وجود ما يقتضيه نحو ما كنا عن الخلق غافلين اي مهملين وقد يجي النسيان بمعنى
الترك ومنه النسي وهو ما يسقط في شان آدم عليه السلام فنسي ولم نجد له عزما و
في حق الكافر نحو اتتك اياتنا فنسيتها والاصح جوازه للنبي عليه السلام في الافعال
كسلامه على ركعتين في حديث ذي اليدين واداء الظهر خمسا في حديث ابن مسعود و
ترك التشهد الاول في حديث ابن بحينة وذلك كله ليعرف كيفية اداء الصلوة في الحال
كلها من فعله وقال بعضهم السهو في حق النبي عليه السلام تمنى لا ادري الى الاعلى حتى اني
بسجدتين شكرا لله تعالى وكما يجوز عروض السهو له يجوز عروض النسيان له لكنه
بعد التبليغ او فيما لم تبلغه ونسيان القراءة كبيرة بمعنى ان ينسى حفظه عن ظهر القلب
لا بمعنى ان لا يقدر على القراءة من المصحف ويكره ان يقال نسيت اية كذا بل انسيتها
لحديث الصحيحين من النهي عن ذلك السبق التقدم وسبق زيد عمروا جاوزه وخلفه
وكبير كذا سبق عام وهو بسكون البا والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل

وجمعه اسباق وحيث كان السابق صار آجي يعلى نحو الا من سبق عليه القول يقال
سبقته على كذا غلبته وحيث كان نافعا جي باللام نحو سبقت لهم منا الحسنى
والسابقات سبقا الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي والسبق باعتبار التعلق
كما سبقت رحمتي على غضبي فان تعلق الرحمة مقدم على تعلق الغضب وفيه ان سبق
الرحمة ممنوع فان اهل النار يدخلونها قبل فليس المراد بالسبق التقدم الزماني بل
المراد سعة الرحمة بدليل رواية غلبت والسبق بالعلية ما قبل الشيء وهو سبق
الموجب على اثره ومعلوله كسبق حركة الاصبع على حركة الخاتم والسبق بالطبع وهو
كون الشيء بحيث يحتاج اليه شيء آخر ولا يكون مؤثرا فيه كسبق الواحد على الاثنين
والجزء على الكل والشرط على المشروط والسبق بالزمان وهو ان يكون السابق قبل
اللاحق قبلية لا يجامع القبل فيها مع البعد في حالة واحدة كسبق الاب على الابن
والسبق بالرتبة وهو ان يكون الترتيب معتبرا فيه وهذا التقديم اما حسية كسبق
الامام على المأموم واذا ابتدئ من الجنس وسبق النوع على الجنس اذا ابتدئ من النوع والسبق
بالشرف كسبق العالم على المتعلم وهذا الحصر في هذه الخمسة مسطور في كتب الحكماء
والذي زاده المتكلمون هو سبق بعض اجزاء الزمان على بعض كتقدم الامس على الغد وهذا
ليس بوارد لان المراد بالتقدم الزماني ان يكون المتقدم قبل المتأخر قبلية لا تجامع مع
المتأخر فيها في حالة واحدة وهذا اعم من ان يكون زمانيين او غير زمانيين او احدهما زمان
والآخر غير زمان السلب هو رفع النسبة الايجابية المتصورة بين بين فحيث لا
يتصور ثمة نسبة لم يتصور هناك ايجاب ولا سلب واقتضاء السلب تصور الايجاب
انما هو في الذهن لا في الخارج كما يقال اجتماع النقيضين ليس بجائز والسلب لا
يقابل النسبة الحكمية وانما يقابل الايجاب الكلي فالسلب الكلي مع الايجاب متقابلان
ليس احدهما صادقا للآخر ويمكن تعقل احدهما مع قطع النظر عن الآخر فهما
متضادان ولا تقابل بين الكلي السالب والكلي الموجب على ما اختاره بعض المحققين
من وجوب اتحاد موضوع المتقابلين بالشخص فان موضوع السلب الكلي النسبة
التي بين المحمول وفرد من افراد الموضوع وموضوع الايجاب الكلي النسبة التي بين المحمول
وجميع افراد الموضوع والسالب اعم من السلبي اذ المعاني سالبة وليست بسلبية
ودلالة السلبي على السلب مطابقة كدلالة القدم على انتفاء العدم ودلالة البقاء على
انتفاء العدم اللاحق ودلالة الوحدانية على انتفاء التعدد فان دلالة في جميع مطابقة
ودلالة السالب عليه التزام كدلالة القدرة على نفي العجز واما دلالتها على المعنى القائم
بالذات فانها مطابقة وسلب العموم هو نفي الشيء عن جملة الافراد لا عن كل فرد وعموم السلب

بالعكس

بالعكس والسلوب العائدة الى الصفات تنزيه الصفات عن النقايص والسلوب العائدة
الى الافعال كقولنا الله تعالى لا يفعل كذا وكذا وبحسب هذه السلوب الغير المتناهية و
السلب والايجاب البديعي هو ان يبنى الكلام على نفي شيء من جهة اخرى والامر من جهة و
النهي عن جهة وما اشبه ذلك كقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني وقوله تعالى
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وفي الشعر كقوله شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول السجع الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي ويطلق
السجع على نفس الفاصلة والسجع يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل
تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها والسجع يكون في القرآن متمسكا بقوله كتاب
فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان القافية من الشعر وخاصة به في
الاصطلاح والتكلف في السجع اربعة اقسام محمود ما كان من غير تكلف في نصر الحق
وكذا ما فيه تكلف ولكن فصيح والمذموم عكسهما وكمال الاسجاع موضوعة على ان
يكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها وقصر الفقرات يدل على قوة المنشي واقله ما يكون
من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر واما الفقرات المختلفة
فالاحسن ان يكون الثانية ازيد من الاولى بقدر غير كثير قال ابن الاثير الاحسن في والثانية
المساوات والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون
الثانية اقصر من الاولى وقال اهل البديع احسن الاسجاع ما تساوت قرائنه ثم ما طالت
قرينته الثانية وقد عكسه صاحب الكشف في ديباجه ولو زادت الفقرات على ثنتين
فلا يضر تساوي الاوليين وزيادة الثانية عليها ولو زادت الثانية على الاولى يسيرا و
الثالثة على الثانية فلا بأس ان يكون اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر الفقرات
قيل لبعض الادباء ما احسن السجع قال ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا
والفقرة والنثر كالبيت في النظم استعمالا السماء هي سقف كل شيء وكل بيت ورواق
البيت والسحاب والمطر ويطلق على السبع والفلك بالعرش والكرسي لا يتناولهما السما
ويجري التغير والانشقاق على السبع دون العرش والكرسي فان الجنة بينهما و
حديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام ولا دلالة في قوله تعالى وجنة عرضها
كعرض السماء والارض على كون الجنة خارجة عن هذا العالم لجواز ان يكون فوق السموات
ودون العرش وقد جاء في سقفها الجنة عرش الرحمن والسموات طبقة موضوعة بعضها
فوق بعض بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة وفيما ذكره اصحاب الارصاد شكوك لكونها
احتمالات محضة صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة رتبة التحقيق واليقين وفي
دخول العرش والكرسي خلاف اجماع المفسرين والقول باتحاد طبقاتها بالذات لا يوافق

مذهب السني فان الاجسام متماثلة عندهم وبه استدلوا على قبول الخرق والالتيام
وامكان المعراج واختلف قول العلماء في السموات فمنهم من قال انها مبسوطة كصحيفة
مستوية وهو قول اكثر المفسرين ومنهم من قال انها مستديرة وهو قول جميع المهندسين
قال الغزالي نحن نوافقهم في ذلك فان لهم علينا دليلا من المحسوسات ومخالفة المحسوس لا
يجوز بل في القرآن ما يدل على الاستدارة صريحا كما قال تعالى كل في فلك يسبحون والفلك
اسم لشيء مستدير ومذهب الزهري ان السموات واجبة متحركة لذواتها وذهب اكثر
الملتين والمسلمين واليهود والنصارى الى حدوث السموات بذواتها وصفاتها واشكالها
واما رئيس والاسكندري الافرودسي وبعض حكماء الاسلامية كابي علي وابي نصر
فانهم ذهبوا الى قدمها وانما نسب نوع من العوارض الى السماء لكون الحوادث مودعا
بتقديرها في السماء قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والسماء بمعنى المطر يذكر
ويؤنث والاغلب التأنيث وجمع في القلة على اسمية وفي الكثرة على سمي كفعول واما
السماء المظلة فهي مؤنثة لا غير ولهذا وجه استنبط بوجوه منها انه بمعنى ذات تقطر
وليس بمعنى اسم فاعل وجمعها سموات لا غير والسموات بالنوع كما ان الارض واحدة
بالشخص السعد سعد كعلم من السعادة وهي معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير
والشقاوة ضدها وبفتح العين من السعد وهو بمعنى اليمن ولا يجوز بضم السين وكسر
العين وهو من السعد بمعنى الاسعاد ومنه المسعود والثلاثي منه مرة بلفظ المفعول ومرة
بلفظ الفاعل والمعنى واحد نحو عبد مكاتب ومكاتب ومكان معمور وعامر ومنزل آهل
ماهول ونفست المرأة ونفست لا ينبغي لك ولكن ينبغي وعيث به وسعدوا او سعدوا وزهي
علينا وزهي لها اشياء ذلك والعرب تقول سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وشقي بها
اذا خاب ولم ينلها السلم بالكسر والسكون ضد الحرب وهو من الالفاظ التي اوائلها
مكسورة واوائلها اضدادها مفتوحة كالخصب والجدب والعلم والجهل والغنى والفقر
واشباه ذلك والاسلام هو التسليم لله تعالى بلا منازعة وهو جعل كل شيء عين وعرض
مخلوقا لله تعالى كما اعتقاد انه تعالى موجود بلا نهاية ولا بداية موصوفة بالصفات
الكمالية ويطلق على المذهب وسلم لامر الله تعالى اسلم واستسلم بمعنى وحقيقة
المعنى اخلص نفسه وجعلها سالمة له خالصة وعن قتادة في قوله تعالى فلما اسلما
وتله اي اسلم ابرهيم ابنه وهو نفسه والسلم بمعنى الصلح يفتح ويكسر ويؤنث
وبتحريك السلف وما اخذ عاجلا بآجل واسم شجر ايضا السعي الاسراع في المشي
اذا انضم فعله وذهب مسرعا وسعى سعيا كرعى رعيا قصد وعمل ومشى وعدا
ونم والسعي اذا كان بمعنى المضي والجري يتعدى بالى نحو فاسعوا الى ذكر الله واذا كان

بمعنى

بمعنى العمل يتعدى باللام ونحو وسعى لها سعيها والسعاية اذا اخذ الصدقات وهو
عاملها وساعى الامة فجر بها ولا يقال ذلك في الحرة وان ليس للانسان الا ما سعى
اي نوى وهذا احد التوجيهات الدافعة للتعارض قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم او هي منسوخة بها او خاصة بقوم ابرهيم وموسى عليهما السلام او ليس الا
سعيه غير ان الاسباب مختلفة فتارة يكون سعيه في تحصيل شيء بنفسه
وتارة يكون سعيه في تحصيل سببه واعلم ان الصدقة عن الميت واصلة اليه
كما في الحديث قيل هذا مخصص لعموم قوله تعالى ما سعى وهو باق على عمومه والثابت
ان صدقة الولد ايضا من سعي الوالدين لانهما سعيا في تحصيل ولد يدعو لهما ويصدق
لهما الا ترى ان المؤمن بايمانه سعى في جلب دعاء كافة المؤمنين له الى آخر الدهر
والائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت على خلاف هذه الآية قال الفخر
الرازي في تفسير قوله تعالى وكان ابوهما صالحا هذه الآية تدل على ان صلاح
الآباء يفيد العناية باحوال الابناء ولفظة السعادة لا يختص بالعبيد بل
مستعمل في الحجر ايضا اذا لم يكن له مال في الحال السحر بالكسر والسكون من
النفوس الخبيثة الافعال واحوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يتعذر
معارضة وهو في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء وغيره واطلاقه
على ما تفعله صاحب الحيل بمعونة الالات والادوية وما يدريك صاحب خفة اليد
باعتبار ما فيه صرف الشيء عن جهته فهو حقيقة لغوية قال بعضهم حاصل السحر
في اللغة لما لطف وخفي سببه وانما اطلق السحر على البيان في حديث ان من البيان
لسحرا المجاز لا حقيقة ولذلك صار عند الاطلاق انما يتناول لكل امر هو مموه
قد يقصد به الخديعة والتلبيس واظهار ما لا حقيقة له ومذهب المعتزلة لا حقيقة
له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى
لانزال العلم لا حقيقة له على الملكين وقد نص القرآن ودل الحديث على ان السحر
له حقيقة وتاثير باذن الله تعالى وجاز عروضه للانبياء لانه نوع مرض لا يخل به
امر النبوة فيكون علة لتغير المسحور كما ان العين علة لتغير الشيء الذي اصابته
وان لم يوجد الاتصال وانكر المعتزلة كلاهما لعدم الاتصال بالمحل وليس قيام الدليل
في المدلول شرطا لصحة الدليل كالعالم دليل وجود العالم تعالى واعلم ان الله تعالى ارسل
لاهل بابل ملكين ليبينا لهم معنى السحر فيعلمونهم انه كفر وكذب حتى يجتنبوا ولا ياتوه
وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه يحتمل ايضا ان يسعى
بينهما بالنميمة والوشاية والاغراء والافساد وتمويه الباطل حتى يظن انه حق فيفارقها

ولهذا قال انما نحن فتنة فلا تكفر لان انبياء الله تعالى ورسله فتنة لمن ارسلوا
هم ليبلوهم ايهم احسن عملا ويدل فلا تكفر على ان عمل السحر كفر وانما يعلمانه
لئلا يعمل والمذموم من يعمل السحر لا من يبينه للناس ليزجرهم عن الاغترار به ولا باس
بالرقية بالآي من القرآن وكذا بالادعية المنقولة من الانبياء واما غيرها من الالفاظ
التي لا يعلم معناها فلا يجوز والترك والتفويض الى الله تعالى مقام الخواص واما السحر
الكلامي فهو غرابة ولطافته المؤثرة في القلوب المحولة من حال الى حال كالسحر
فمعنى ان من البيان لسحرا انه يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين
اليه وكذا اذا ذمه قال بعضهم ان معنى حديث ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا
وان من الشعر حكما وان من القول عيا فكرجل عليه حق وهو الحسن ابحج من صاحب
الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق والعالم يتكلف الى علم ما لم يعلم فيجعله ذلك
وحكم الشعر هذه الالفاظ والمواعظ يتعظ بها الناس وقوله من القول عيا فعرضك
كلامك وحديثك على من ليس شانه ولا يريده والصحيح من مذهب اصحابنا ان تعلم
السحر حرام مطلقا لانه توسل الى محظور عنه وتوقيه بالتجنب اصلح والسحور بالفتح
ما يوكل في السحر وهو السدس الاخير من الليل وبالضم جمعه السفر محركة قطع
المسافة لغة وليس له حد معلوم في اللغة وقد اتفق على ان السفر المبيح للافطار
مقدر معلوم في الشرع واختلفوا فيه فقال اصحابنا مسيرة ثلثة ايام ولياليها
وقال آخرون مسيرة يومين وقال آخرون مسيرة يوم واما الثلثة بالاتفاق سفر
صحيح فيما يتعلق به من احكام الشرع كالقصر والافطار والمسح ولم يثبت ما دونها
من طريق المقايسة انما طريق اثباته الاتفاق او التوقيت فلما عدمهما فيما دون الثلث
الاتفاق والتوقيت دل الوقوف عند الثلث لوجود الاتفاق فيه ولان السفر اسم ماخوذ
من العادة فغير ممكن تحديده بالقليل وقد نص رسول الله عليه السلام
انه قال يمسح المقيم كمال يوم وليلة والمسافر ثلثة ايام ولياليها وفسروها بان
المعنى يمكن كل مسافر من المسح في جميع الثلثة بدلالة لام الاستغراقية من ضرورة
عموم تقدير السفر بالثلثة ويحمل على المسافر ثلثة ايام بمشي العير في البر وثلثة
ايام بريح معتدلة في البحر ولم يعتبروا مشي كل مسافر وتقييد الايام باقصر ايام
السنة واخراج لياليها بانها للاستراحة وكذا تقدير الايام بثلث مراحل في البر
في رواية عنه وعن الامامين في البر بثلث مراحل البحر وكذا التقدير بثمانية عشر
فرسخا في البر وعليه افتى صاحب المحيط وغيره وفي النهر لا شيء لعبرة بالفراسخ في البحر
والبر كل ذلك لتخصيص العادة بذلك لرجوع ذلك كله الى العادة وهي مشي مسافة ثلثة

ايام بمشي العير لا سيما في اقصر الايام فتحمل السير فيها او ابطاء والمراد المشي المعتاد
بين الناس وقال بعضهم التمكن على الوجه المعتاد والاصح في المفازة اعتبار رحيل
القافلة ونزولها على العادة كما في النهر فلا يعتبروا المشي من طلوع الفجر الى غروب
الشمس الا في رواية عن محمد كما في قاضيخان فلا يشكل بمشي البريد في يوم تلك المسافة
ولا بمشي من بكر في تلك المسافة وحصل المقاصد في اليوم الثالث بعد الزوال حيث
لا يمكنان من ذلك في سفرهما مجاوزة مسافة الثلثة بمشي العير لا سيما في اقصر
الايام وتمكنهما من المسح فيها تقديرا اذ ليس المناط في تقدير المدة المشي بنفسه
كما تقرر هذا ملخص ما فصله بعض افاضل العصر والسفر من اسباب التخفيف
لكونه من اسباب المشقة فيؤثر في قصر ذوات الاربع اجماعا لكنه على سبيل الاسقاط
عندنا والرخصة عند الشافعي حتى لو فاته يلزم قضاء الاربع عنده والسفر بالسكون
كشف الظاهر ومنه السفير لانه يكشف مراد الخصمين وسافر الرجل انكشف عن الظاهر
البنيان ومنه السفر محركة فانه يكشف خلاف المراد احواله وقيل السفر كشف
النفس كشف الباطن ومنه المسفرة للقارورة التي يوتى بها عند الطبيب فانها
تكشف عن باطن العلل وسفرت المراة اي القت خمارها عن وجهها واسفر وجها
اضاء والصبح اذا انتفس ظهر السلف محركة اسم من الاسلاف والقرض الذي لا منفعة
فيه للمقرض وعلى المقترض رده كما اخذ والسلف من ابي حنيفة الى محمد بن الحسن والخلف
من محمد بن الحسن الى شمس الائمة الحلواني والمتاخرون من شمس الائمة الحلواني الى
حافظ الملة والدين البخاري والمتقدمون في لساننا ابو حنيفة وتلامذته والمتاخرون
هم الذين بعدهم المجتهدون في المذهب وقد يطلق المتقدمون على المتاخرين واصحابنا
يطلق على مجموع الطائفتين كما في المستصفى وغيره وقيل السلف كل من يقلد ويقتفى اثره
في الدين كابو حنيفة واصحابه فانه سلفنا والصحابة فانهم سلفهم وفيه ان ابا حنيفة
من اجلاء التابعين في الروضة وغيره انه راى انسا وذهب به ثابت الى علي بن ابي طالب
وهو صغير فدعى له بالبركة في ذريته السكنى مصدر بمعنى الاقامة او اسم بمعنى الاسكان
والمراد من قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن
ولهذا الدلالة على ترتيب الاكل على السكنى الامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ من
حيث لا يعطي عموم حيث شئتما ولما نسب القوم اليه تعالى في سورة البقرة ناسب زيادة
الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل بدليل رغدا حيث شئتما وفي تغير اسكن
استعار بان سكونهما فيها بطريق العادة العارية وسكن اليه للسكون القلبي لان الى
للغاية وهي للقلب وسكن عنده للسكون الجسماني لان كلمة عند لظرف المكان وذلك

للوحشيا السبيل الطريق يذكر ويؤنث نحو هذه سبيلي ولا تتخذوه سبيلا وهو
اغلب وقوعا في الخير ومعنى السبيل في سبيل المؤمنين ما يختاره الانسان لنفسه من
قول وعمل كما في هذه سبيلي واسم الطريق لا يكاد يراد به الخير الا مقرونا بوصف او اضافة
تخلصه لذلك والسبيل من الطرق ما هو المعتاد للسلوك والصراط من السبيل ما لا
التواء فيه ولا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص منها وكل طريق خير فهو في
سبيل الله تعالى ومنه المشي الى الجمعة والسبيل في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل
اسم جنس لقوله ومنها جائر وانفقوا في سبيل الله اي الجهاد وكل ما امر الله تعالى من الخير
واستعماله في الجهاد اكثر والسبيل ايضا الحجة نحو ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا ولا تمسك فيه لاصحاب الشافعي على فساد شراء الكافر المسلم ولا للحنفية في
حصول البينونة بنفس الارتداد والمحجة الطريقة الواضحة وهي الجادة لكونها قائمة
على السابلة ولهذا اسمي شرطا وشقا فانها تشترط السابلة وتلقفها والسابلة
ابناء السبيل المختلفة في الطرقات السلخ هو يستعمل تارة بمعنى النزع والكشط
تقول سلخت الشاة من الاهاب اذا اخرجتها فانه نسلخ منه النهار على المعنى الثاني عند الشيخ
عبد القاهر والسكاكي لان كلمة المفاجأة انما يحسن موقعها على هذا المعنى واما الفاء
فانه يستعمل التعقيب العرفي وذلك مما يختلف بحسب الامور والعادات فرب ما يطول الزمان
المتوسط بين الشيئين ولا يعد ذلك في العادة مهلة كما في هذه الآية فان بعد النهار
وان توسط بين اجزائه من الليل وبين دخول الظلمة لكن لما كان دخول الظلام الشامل بعد
زواله بالكلية امرا غريبا عظيما ينبغي ان لا يحصل الا بعد اضعاف ذلك المقدار فلم
يعتد به ولم يعد مهلة بل جعل مفاجأ الاخراج للنهار بلا تراخ السر ما يكتم كالسر
والجماع والذكر والنكاح والشرف والزنا وفرج المرأة وسرر الشهر وآخره واوسطه
وجوف كل شيء ولبه والجمع اسرار وسرائر وهو امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان
يطلع عليه فما يسره المرء في نفسه من الامور التي عزم عليها هو السر واما الاخفاء
فهو الذي لم يبلغ حد العزيمة والاسرار من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب
كما في اشكيته والاسارير محاسن الوجه جمع اسرار وهو جمع سر وهو خطوط الجبهة
والسيرة فعلة من التسير يجوزها للطريقة والهيئة والسرية بالضم الامة التي بوأتها
بيتا منسوبا الى السر بالكسر وهو من تغيير النسب وهي عند ابي حنيفة ومحمد من اعدت
للوطء مشتق من السر وهو الجماع حتى لو وجد التحصين لا يكون تسريا وراى ابو يوسف
ان التسري عبارة عن التحصين والجماع مع ترك عزل الماء في الوطء طلبا للولد وهو مشتق
من السر وانما تسمية سرية اذا جعلتها فراشا لتلحق بالمنكوحات السرقة اخذ مال الغير

من حرز

من حرز اجنبي لا شبهة فيه حقيقة وهو قاصد للحفظ وفعل كل واحد منهما وان كان
شبيه فعل الآخر لكن اختلاف الاسم على اختلاف المسمى ظاهرا فاشتبه الامر في انه دخل تحت
لفظ السارق حتى يقطع كالسارق ام لا فنظرنا في السرقة فوجدناها جناية لكونها
اوفى لزيادة فعله على السارق فيثبت وجوب القطع فيه بالطريق الاولى كثبوت حرمة
الضرب في حق الاب بحرمة التأفيف بخلاف النباش فانه يأخذ مالا لا حافظ له من
حرز ناقص حقيقة فيكون فعله ادنى من فعل السارق فلا يلحق به ولا يقطع عند ابي حنيفة
ومحمد خلافا لابي يوسف يحكى ان هارون الرشيد كان معه الفقهاء وكان فيهم ابو يوسف
فاتى برجل وادعى عليه آخر انه اخذ من بيته مالا بالليل فاقر الاخذ بذلك فاتفق العلماء
على انه يقطع فقال ابو يوسف لا لانه اقر بالاخذ والاخذ لا يوجب القطع بل لا بد من
الاعتراف بالسرقة فصدقوه ثم قالوا للاخذ اسرقتها فقال نعم فاجمعوا على انه وجب
القطع فقال ابو يوسف لا قطع فانه بعد ما وجب الضمان عليه باقراره بالاخذ اقر
بالسرقة فهو بهذا الاقرار يسقط الضمان من نفسه فلا يسمع اقراره السلك هو
اخص من الخيط اعم من السمط لان الخيط كما يطلق على ما ينتظم فيه اللؤلؤ وغيره كذلك
يطلق على ما يخاط الثوب والسلك مخصوص والسمط خيط ما دام فيه الجوهر وتقول
للخيط من القطن سلك وان كان من صوف فهو مصاح وسلك بمعنى ادخل لازم ويجيء بمعنى
ادخل متعديا نحو فاسلك يدك في جيبك فاسلك فيها من كل زوجين اثنين السكوت
هو ترك التكلم مع القدرة عليه وبهذا القيد الاخير يفارق الصمت فان القدرة على
التكلم غير معتبر فيه ومن ضم شفتيه يكون ساكتا ولا يكون صامتا الا اذا طالت مدة
الضم والانصات سكوت خاص وهو السكوت مع الاستماع كذا قال ابن الاثير والظاهر
انه اخص من الاستماع بحضور البال بدليل قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له و
انصتوا والسكوت امساك عن قول الحق والباطل والصمت امساك عن قول الباطل دون الحق
السرور هو لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه واندفاع ضرر وهو الفرح والجذل
امور متقاربة لكن السرور هو الخالص والحبور ما لا يرى جرة اي اثره في ظاهر البشرة
وهما مستعملان في المحمود واما الفرح فهو ما يورث اشرا وبطرا وكذلك كثيرا ما يذم
لقوله سبحانه وتعالى ان الله لا يحب الفرحين والا ولان ما يكون عن القوة الفكرية
والفرح ما يكون عن القوة الشهوية والشماتة السرور بمكاره الاعداء السياسة
هي استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل والآجل وهي من الانبياء على الخاصة
والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك كل منهم في ظاهرهم لا غير ومن العلماء
ورثة الانبياء على الخاصة في باطنهم لا غير وسياسة المدينة تدبير المعاش مع العموم على

سنن العدل والاستقامة السرف هو التبذير قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم من ولدك وعيالك وقيل المراد من السفه السفهاء وعن مجاهد
ان السفهاء النساء واصل السفه خفة الحلم ولذلك سمي الفاسق سفيها لانه لا
وزن له عند اهل العلم والدين ويسمى ناقص العقل سفيها لخفة عقله وقيل السفيه
من ينفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التبذير ولا يمكن اصلاحها بالتمييز والتصرف
فيها بالتدبير وحاصل تفسير السفه في صفة المنافقين على مجموع اللغات هو انه
ظاهر الجهل عديم العقل خفيف اللب ضعيف الراي رديء الفهم مستخف القدر
سريع الذنب حقير النفس مخدوع الشيطان ملازم الكفران لا يبالي بما كان ذو سفه
كعلم متعد وحسن قاصر ومصدر المتعدي سفاها والقاصر سفها السجود هو
الخضوع والتذلل والانقياد وهو بهذا المعنى يوجد في كل الحيوانات والنباتات و
الجمادات واطلاق السجود على الخضوع قيل حقيقة لانه مشترك وقيل مجاز فيكون
استعارة وسجود الملائكة لآدم عليه الصلوة والسلام تعظيم وتحية كسجود اخوة
يوسف عليه السلام له ولم يكن فيه وضع الجبهة على الارض وانما كان الانحناء فلما جاء
الاسلام ابطل ذلك بالسلام واحد ركعتي السجدة ثابتة بقوله تعالى اسجدوا وتكررها
ثابت بفعل النبي عليه السلام والسجدة على التلاوة لم تجب قربة مقصودة انما
المقصود مجرد ما يصلح تواضعا لله تعالى لمخالفة المعاندين على الله تعالى ولموافقة القانتين
السفل هو ضد العلو من سفل كنصر ويضم الفاء من السفالة التي هي الدناءة والسفلة
الكانون والذي لا يبالي بما قال وما قيل له والذي يلعب بالحمام ويقامر والذي اذا دعي
الى طعام فيحمل من هناك شيئا السطع الغبار والبرق والشعاع والصبح والرائحة
اذا ارتفع وكعب لو نعته سطعا شديدا متحركة اي صوت غير ورقبة واقامه
لانه حكاية لا نعت ولا مصدر والحكايات تخالف بينها وبين النعوت احيانا
السراويل تعريب شلوار والتبان بالضم والتشديد سراويل صغيرة او كبيرة مقدار
شبر ساتر للعورة الغليظة للملاحين السراب هو ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر
كالماء في المفاوز يلصق بالارض وهو غير الآل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع عن الارض
حتى يصير كانه بين الارض والسماء والسراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما حقيقة له
السند هو عند اهل الميزان ما يكون مبنيا عليه اي ما يكون مصححا لورود المنع في
نفس الامر او في زعم السائل كان يقال لا نسلم كذا لم لا يجوز ان يكون كذا او لا نسلم لزوم
ذلك وانما يلزم ذلك لو كان كذا او لا نسلم هذا كيف يكون هذا والحال انه كذا السورة
بالفتح من الحدة ومنها لجدارة وعلامة والارتفاع ومن البرد شدة ومن السلطان

سطوته

سطوته السخط هو ما لا يكون الا من الكبراء والعظماء دون الاكفاء والنظراء والغضب
يستعمل في النوعين السد بالضم والفتح لغتان وقيل بالضم ما كان خلقة وبالفتح ما
كان بصنعه السقوط سقط وقع الولد من بطن امه خرج مثلثة القاف وهو الولد لغير
تمام وسقط الزند ناره بالكسر السنا بالمد العلو والارتفاع وبالقصر ضوء البرق
السقيم تأثيره في البدن والمرض قد يكون بالبدن وقد يكون في النفس السوار هو ما كان
من ذهب واما ما كان من فضة فهو قلب وما كان من ذبل وعاج فهو وقف السبي
هو ما يسبى من النساء لانهن تسبين القلوب او تسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال
والسبيئة بالهمزة الخمر المشتراة للشرب واما المحمولة من بلد الى بلد فهي بالياء
السياع هو الطين بالتبن السكتة بالضم مصدر سكت الغضب والسكوت مصدر
سكت الرجل السهم يجمع على سهام وسهمان وسهم بالضم القدح يقاوم به يجمع على سهام
السبح المر السريع في الهواء والماء يقال سبح سبحا بالفتح وسباحة بالكسر ويستعار لامر
النجوم نحو كل في فلك يسبحون ولجري الفرس نحو والسابحات سبحا بالفتح وللسرعة
الذهاب في العمل نحو ان لك في النهار سبحا طويلا سبحان الله بالاضافة مختص بالله
تعالى واما بدونها نحو سبحان من زيد فهو تعجب لا تنزيه عن ابن عباس هو تنزيه الله تعالى
نفسه عن السوء والاصح انه اسم مصدر لفعل غير مستعمل ضعيف لان اكثر المصادر
يكون له فعل ولا يكاد يستعمل الا مضافا الى مفرد ظاهرا او مضمرا واضافة المصدر الى
الفاعل وقد ينقطع عن الاضافة ويمتنع عن الصرف للزيادتين وحينئذ يحكم عليه
بانه علم للتسبيح اذ الاعلام لا تضاف وقول العلامة في الكشاف يدل على انه علم سواء
اضيف ام لا وكلام ابن الحاجب انه علم في غير حال الاضافة كما في حاتم طي وعنترة
عبس قال القرطبي سبحان الله موضوع موضع المصدر لانه لا يجري بوجوه الاعراب
ولا يدخل فيه الالف واللام ولم يجر منه فعل من الافعال مما اسبت فعله واذا
صدر به كلام فكثيرا ما يقصد به تنزيه الحق من منقصة تنبي الكلام عنها بالنسبة
الى غيره كنفي العلم في قول الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكالتوبة عن الذنب
في قول موسى عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين وكالخالقية سبحان الذي
خلق الازواج كلها وقد استوعب النظم الجليل جميع جهات هذه الكلمة ايذانا
بان المكونات من لدن اخراجها من العدم الى الوجود والى الابد مسبحة لذاته تعالى
قولا وفعلا وكرها وقد يجيء هذا بلفظ الماضي والمضارع ايذانا من شأن ما اسند اليه
ان يسبحه في جميع اوقاته واما مجيء المصدر مطلقا فهو ابلغ من حيث انه يشعر
باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وقد يستعمل عند التعجب

٢٣٩

فتارة يقصد به التنزيه البليغ اصالة والتعجب تبعا كما في قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وتارة يقصد به التعجب ويجعل التنزيه ذريعة له
كما في قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم اذ المقصود التعجب من عظم الامر الافك وفي
الانوار في تفسير قوله تعالى فسبح بحمد ربك فتعجب وظاهره ان التسبيح مجاز عن
التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله ولا يخفى ان
التعجب كيفية غير اختيارية فيسند اليه الامر على طريق التجوز وانما جعل التسبيح
اصلا والحمد حالا في قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم لان الحمد مقتضى حالهم دون
التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض وقيل انما جعل مقدما على التحميد الدال على صفات
الكمال لان التخلية قبل التحلية والتسبيح المراد التنزيه لا يتعدى بحرف الجر فلا تقول
سبحت بالله وعليه سبح اسم ربك الاعلى فالذي يراد به الذكر المجرد يدخله الباء
نحو فسبح باسم ربك العظيم اي سبح مفتتحا باسم ربك او ناطقا باسم ربك كما تقول
صلي مفتتحا او ناطقا باسمه تعالى وانت تعلم ما في نفسي والتسبيحات بالتمتمة اي
المصلين المخلصين **سوق المعلوم مساق غيره** هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه سؤال
من لا يعلمه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه
بالمشبه به وفائدته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان كان السؤال
عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا عن التشبيه لم يكن من هذا الباب كقوله تعالى وما
تلك بيمينك يا موسى فان المقصود الايناس لموسى عليه السلام واظهار المعجزة التي لم يكن
موسى عليه السلام يعلمها وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا من باب سوق المعلوم مساق
المجهول لانه باب تغليب فرقة المرتابين عنادا واستكبارا على فرقة التجارمين بالريب
اذ لا يخطر لاحد من الله تعالى بالذات ولا على لسان نبيه فالريب مقطوع به فيهما وابن المعتز
سمى هذا الباب تجاهل العارف ومن الناس من يجعله من تجاهل العارف مطلقا سواء
كان على طريق التشبيه او على غيره ولا يخفى ما في التعبير به في النظم الجليل من سوء الادب
نوع قوله تعالى ساكنا دائما سواء الجحيم وسط الجحيم فانبذ اليهم على سواء اي عدل
ما على المحسنين من سبيل اي من حرج السلوى طائر يشبه السماني سرمدا دائما
رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض اي ثخنها الذاهب في العلو رفيعا
السنم الطالع هذه سبيلي هي طريقي فسحقا فبعدا من رحمة الله تعالى سنفرغ لكم
وعيد وليس من شغل والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة السفهاء الجهال بلغة كنانة سيئ بهم
ساء ظنا بقومه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وسيق الذين كفروا

الى جهنم

الى جهنم والسوق لاهل النار طردهم عنفا ولاهل الجنة سوق مراكبهم يوم يكشف
عن ساق اي عن نفس الرحمن وقيل باباه وحينئذ قوله تعالى ويدعون الى
السجود اذ لا تكليف في الآخرة والجواب عن ذلك انه لا على سبيل التكليف والليل اذا سجى
اي استوى وقيل سكن ومن كلام علي ابن ابي طالب لا ليل داج ولا بحر ساج اي ساكن
فسويهن اي فخلقهن على قدر تعلق علمه وهو اخص من الخلق تحتك سريا هو عيسى
عليه السلام او النهر الصغير سكرت سدت وبالتخفيف بمعنى سحرت لم تصدون
عن سبيل الله اي عن دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام سبحانك اللهم
انا نسبحك تسبيحا سخريا امتهانا استهزاء واية بعمل السفينة ولكم اعمالكم سلام
عليكم اي سلمتم منا لا نعارضكم بالشتم والقبيح وليس المراد منه سلام التحية
السموم الحر الشديد النافذ في المسام سرادقها فسطاطها في البحر سربا مسلكا
اتبع سببا طريقا سندس ما رق من حرير سوءتهم سيماهم تعادهم منهم سكرة
الموت شدته الذاهبة بالعقل بساحتهم بفنائهم ساهون غافلون فاذا هم سويته
سامدون لاهون واستكبروا ان سابلة بلقيس سكت عن موسى الغضب سكن
سكينته امنة تسكن عنده القلوب وجاءت سيارة رفقة يسيرون بل سولت لهم
اي زينت فوسوس اليه الشيطان اغواه سارب بارز سيدا يسود قومه ويفوقهم
سارعوا بادروا واقبلوا من غير سوء غاية قبح سواه قوام سلقوكم غلبوكم بالسنة
واذوكم بكلامكم سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة قولا سديدا قاصدا الى
الحق وقدر في السرد في نسجها في سرد نسج الليف ينتفخ بورمه لبنا خالصا سائغا
هو الذي يسهل انحداره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب سوء
العذاب فظيعه سؤلك يا موسى سؤلك يسير نها هيئتها وحالاتها اخذنا آل
فرعون بالسنين بالجدوب من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر من سجيل
من طين متحجر معرب سنك كل وكانت طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم الذين
يعذبون بها هل تعلم له سميا اي نظيرا يسمى وقيل ساميا يساميه مناوئها
سترا من اللباس في صلاة لم يسمع قال الفراء في عناد عذاب ولكن الله سلم انعم
بالسلامة سبحا طويلا تقلبا في المهمات واشتغالا لها سدى مهملا لا يكلف
ولا يجازى سلاسل يقادون واغلالا يعتدون سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
او موتا لانه احد التوفيين ارسل من السماء اي من جانب السماء بايدي سفرة من الملائكة
الذين ينقلون احكام الله تعالى من اللوح او الانبياء سعرت اوقدت ايقادا شديدا
سطحت بسطت سابقات دروع واسعات في مكان سحيق بعيد سريع الحساب

لا يهمل فحينئذ جزاءه ولا يمهل من كل شئ سببا علما لهم دار السلام دار الله تعالى كان سيئه
يعني المنهي عنه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن وهو سامدون متكبرون سائلسا
دعي داع هلك عني سلطانيه ملكي وسلطني على الناس فاذا هم بالساهرة بالارض
البيضاء المستوية وقيل اسم جهنم دائرة السوء بالضم الهزيمة والشر وبالفتح المساءة
سينين اسمان للموضع الذي فيه طور موسى عليه السلام ومعناهما الحسن بلسان
الحبشة والنبطية عن صلوتهم ساهون اي غافلون غير مبالين بها ليسوا سواء
ليس اهل الكتاب مستويين منهم المؤمنون ومنهم المنافقون ولكن بجهنم سعيرا اي مسعوره
ما اصابك من سيئة من بلية الفي اليكم السلام عليكم حياكم بتحية الاسلام
من سعته غناء وقدرته جعل السقاية التي في القرآن الصواع الذي كان الملك يشرب
منه فلما بلغ معه السعي اي العمل وترى الناس سكارى اي من الاهوال مجازا وما هم
بسكارى من الشراب حقيقة لم نجعل له من قبل سميا اي مثلا اي على صفته وقال
بعضهم لم يكن قبله من اسمه يحيى كحمد عليه السلام فوقيه الله سيئات ما مكروا
شدائد مكرهم قد خلت من قبلهم سنن وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة من
سوءاتهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر ولما سقط
في ايديهم كناية عن اشتداد الندمة لان النادم المتحسر يعض يده غما فيصير يده جسده
الميت اساءوا السوأى تأنيث الاسوء كالحسنى ومصدرا سانكفر عنكم سيئاتكم
صغائركم ونمحها عنكم ولا تتبعوا السبل اي الاديان المختلفة والطرق التابعة
للهوى لا ان تأتيهم سنة الاولين كاغراق قوم نوح بالطوفان واهلاك قوم عاد
بالريح وثمود بالرجفة ونمرود واصحابه ببعوض واهل مدين بالنار يوم الظلة وقرباد
قوم لوط بالانقلاب والامطار بحجارة من سجيل وقارون بالخسف الا ال لوط نجيناهم
بسحر هو قبيل الصبح اذا اردت به نكرة صرفته واذا اردت بسحر ليلتك لم تصرفه لانه
معدول عن الالف واللام وسبح بحمد ربك وصل وانت حامد لربك لا تنفذون الا
بسلطان بقوة وقهرا وسلكا في السما او سلكناه نسلكه غواتيهم سجين كتاب
جامع لاعمال الفجرة من الثقلين مكانا سوى منتصفا يستوي مسافته الينا وسلطان
مبين حجة واضحة ملزمة للخصم سامرا تهجرون السمر الحديث بالليل سخريا هزوا
عند الكوفيين المكسورة بمعنى الهزء والمضموم من التسخير والخدمة سابحات صافات
سمي به لانه بالنهار يلجأ اليه او منها جرات سخرها عليهم سلطها عليهم فجعلناها سلفا
قدوة لمن بعدهم وقيل سلفا متسلم منهم ومشاركة من قبلكم سمعنا اجبنا وساء
لهم وبئس لهم سفه نفسه خسرها بلغة طي ازاهلها او سفلت نفسه ونفعل

الفعل عن النفس الى الضمير من ونصبت النفس على التشبيه بالنفس او سفه سماعون للكذب
اي يسمعون منك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي هم عيون لاولئك الغيب
وفيكم سماعون لهم ضعفة سم الخياط ثقب الابرة وجعل فيها سراجا يعني الشمس فجعله
ساكنا ثابتا من السكنى وقيل من السكون الكالون للسحت اي الحرام ولا سائبة هي
الناقة التي كان رجل من اهل الجاهلية يقول ان شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة
في تحريم الانتفاع بها يوم تبلى السرائر يوم يحشر سرائر القلب وهي ما استر من القصيدة
سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤية العذاب بين السدين بين
الجبلين هما ارمينا واذربيجان وقيل الجبلان في آخر الشمال في منقطع ارض الترك من
ورائهما يأجوج ومأجوج سيدها الذي الباب يعني زوجها سرابيل تقيكم الحر يعني القميص
سرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع تتخذون منه سكرا اي خمرا نزل قبل التحريم
سنسمه سنجعل له سمة اي علامة واضحة ما سلككم في سقر ادخلكم فيها سلكناه ادخلناه
في ضلال وسعر اي جنون او جمع سعير هو اسم من اسماء جهنم سور له باب يقال هو السور
الذي يسمى الاعراف سواع اسم صنم كانت هذيل مصنعر حتى من مصر وكان عبيدا في زمن
نوح سجرت ملئت ونفذ بعضها الى البعض فصارت بحرا واحدا مملوا او يقذف بالكواكب
فيها ثم تضرم فتصير نيرانا سجرا في الارض سير وافهما سيماهم نعلهم السر في الانوار
سيماهم في وجوههم سواء للسائلين اي استوت الارض سواء بمعنى استواء وهذا الحصر
في اربعة ايام سواء للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها سائق وشهيد ملكان
احدهما يسوق الى المحشر والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين او السائق كاتب
السيئات آمره سواي ان ثنيا رجل سلما اي سالما سبلا فجاجا اي جعل فيها طرقا واسعة
وقوله تعالى في موضع آخر فجاجا اعلوما لانه تعالى حين خلقها على تلك الصفة عند سدرة
المنتهى هي في الاكثر شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش تنتهي اليها علم المقادير
فالقي السحرة سجدا اي انهم من سرعة ما سجدوا كانهم خروا على السجود قاله
الاخفش في ساعة العسرة في وقتها يسئلونك عن الساعة اي عن القيمة عرفا
جزء معين من الزمان كالآن سميت القيمة بها مع طول زمانها اعتبارا بالآن انها
فانها تقوم بغتة ساعة حتى ان من تناول لقمة لا يمهل حتى يبتلعها والصحيح في ساعة
الجمعة رواية مسلم ما بين جلوس الامام على المنبر الى الفراغ من الصلوة كما قاله
النووي ثلث ليال سويا صفة لزكريا والمعنى آيتك ان لا يتكلم الناس في تلك المدة
مع كونك سويا لم يحدث بك مرض فاعتقل لسانه عن كلام الناس لا عن التسبيح
كلا سنكتب اي سيظهر له ويعلم انا كتبنا او هو محض التهديد كما يقول المتوعد سوف

انهم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما اذ لا حاجة لاهل الجنة الى هذا الدعاء
او هو من قبيل * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم دماء * تلام بنسيان الاحبة والوطن
والسلام علي يوم ولدت الاية هذا التعريف تعريض باللعنة على من اتهم مريم بالزنا
فان اللام للاستغراق فكانه قال كل السلامة علي فلم يبق للاعداء الا اللعن
ونظيره قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى وقوله عليه السلام السلام على من
اتبع الهدى فان العذاب على من كذب وتولى سليمان هو نبي وملك عن ابن عباس ملك
الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر وهو ابن داود عليه السلام
وهو ابن ثلث عشر سنة ومات وهو ثلث وخمسون سنة وقد سخر الله تعالى له ريحا
مخصوصة لان هذه الرياح جريها بالغدوة مسيرة شهر وبالعشي كذلك يحكى ان بعضهم
رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بنيناه وبنيناه
وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه فبائتون بالشام ان شاء الله تعالى
واصطخر ابن بلاد فارس وبينه وبين الشام مسيرة شهر وقيل انه كان يتغدى بالري و
يتعشى بسمرقند ووجه تخصيص الريح هو انه لما عرض عليه الخيل الصافنات الجياد
وفاتته صلوة العصر باشتغاله بها اهلك تلك الخيل بالعرقب وضرب الاعناق
فجازاه الله تعالى بان اكرمه برد الشمس الى موضعها ليتدارك ما فاته وبتسخير الريح
بدلا عن الخيل فتجري بامره رخاء حيث اصاب فصل الشين كل ما في القرآن من الشياطين
فالمراد ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم فان المراد المجاهرون بالكفر
او كبار المنافقين كل شهيد في القرآن فهو من القتلى ممن يشهد في امور الناس الا
وادعوا شهداءكم فان المعنى شركاءكم قيل كل جزاء للنعمة عرفا فانه يطلق عليه الشكر
لغة وهذا ممنوع وقد قال الطيبي يكون الشكر صادرا من هذه الثلثة يريد النظم
المشهور اي قوله شعر افادتكم النعماء مني ثلثة * يدي ولساني والضمير المحجبا *
فيه اشعار بانه عرف الاصوليين والا فالشكر اللغوي ليس الا باللسان وحده كل ما كان
من نبات الارض فهو شجر فعلى هذا الكلاء والعشب شجر وقالوا في قوله تعالى والنجم
والشجر يسجدان ان النجم ما نجم من الارض مما ليس له ساق والشجر ما له ساق
كما هو المستفاد من العطف نعم العطف على النوع وبالضد مشهور وما يشعر الشجر
من الاختلاط حاصل في العشب والكلاء وعكس شجر وشجرة كماة وكماء وهو لغة
غريبة كل شهو قد مضى فهو شهاب وما يشاهد في الجو يجوز ان يحدث الله تعالى
في الجو شعلا من بخارات الكواكب ثم يقذف بها ويكون بانقضاض شيء من اجزاء
الكواكب بان يكون لها تلك الخاصة او بمحض مشيئة الله تعالى وخلقه كل شيء فهو

مذكر صورة في المعنى مؤنث لكونه بمعنى الاشياء كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار
وكل ما يلي الشعار فهو دثار كل شقاوة فهو شقاء بلا عكس كل لون يخالف معظم
لون الفرس وغيره فهو شية كل ما جعل لونا علما على طاعة فهو شعيرة والجمع
شعائر كل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهو شيع وغالب ما يستعمل
في الذم كل شيء اشرعت فهو شرعة وشريعة كل عات متمرد من الجن والانس و
الدواب فهو شيطان فان قوي على حمل البنيان والشيء الثقيل وعلى استراق
السمع فهو مارد وان زاد على ذلك فهو عفريت فان طهر ونظف وصار خيرا كله
فهو ملك شفعة كل شيء علاوة فهو شكل كل شيء زوجه كل جماعة كثيرة يرجعون الى
اب مشهور بامر زائد فهو شعب كعدنان ودونه القبيلة وهي ما انقسمت فيها انساب
الشعب كربيعة ومضر ثم العمارة وهي ما انقسمت فيها انساب العمارة كبني هاشم
وبني امية ثم العشيرة وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني العباس وبني طالب
والحي يصدق على الكل لانه للجماعة المتنازلين بمربع منهم وكلما تباعدت الانساب
ارتفعت المراتب الشرع هو البيان والاظهار والمراد على لسان الفقهاء بيان الاحكام
الشرعية والشريعة هي مورد الابل الى الماء الجاري ثم استعير لكل طريقة موضوعة
بوضع الهي ثابت من نبي من الانبياء وشرعت الدواب في الماء شرعا وشروعا والشريعة
اسم للاحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا سواء كانت منصوصة
من الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة هو كل فعل او ترك مخصوص من نبي من
الانبياء صريحا او دلالة واطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان شايعا بخلاف
الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله
تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك ولهذا لا يتبدل بالنسخ ولا يختلف فيها الانبياء
ولا يطلق على آحاد الاصول والشرعي ما ليس الصحيح شرعا بل ما يسميه الشارع من
الهيئات وصاحب الشرع هو الله تعالى والرسول عليه السلام مبلغ منه تعالى والشرع
عند السني يرد كاسمه شارعا للاحكام اي منشئا لها وعند المعتزلة يرد مجيزا لحكم
العقل مقررا لا منشئا والشرعي هو ما يستند وضع الاسم له الى الشرع
كالصلوة ذات الركوع والسجود وقد يطلق على المندوب والمباح يقال شرع الله تعالى
هذا الشيء اي اباحه وشرعه اي طلبه وجوبا وندبا وما ثبت بقاؤه من شريعة
من قبلنا بكتابنا او بقول رسولنا صار شريعة لرسولنا فيلزمه ويلزمنا على شريعة
لا شريعة من قبلنا لان الرسالة سفارة العبد بين الله تعالى وبين ذوي الالباب من
عباده فلو لزمنا شريعة من قبلنا كان رسولنا من قبلنا سفيرا بينه وبين امته كواحد

من علماء عصرنا لا رسول الله وهذا فاسد هذا ما عليه مشايخنا الماتريدية وانما لم
يكن شريعة من قبلنا شريعة لنا مطلقا بل اذا نص الله تعالى ورسوله بلا انكار وذم
لانهم حرفوا كتبهم في زمن داود وعيسى عليهما السلام لقوله تعالى لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل فلا يعتبر نقلهما لا نقل من اسلم منهم كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو اصل في الشرايع الذين مضوا كالسنة الاربع
قبل الظهر فانها تابعة له ولا يمنع التقدم من كونه اصلا والشريعة مثل الحقيقة
ولهذا يرجع العادل عند تعذر اعتبار الحقيقة الى الشريعة كما في امرأتين اذا ادعت
كل واحدة ولدا بعينه ولا بينة لهما وحلفت احديهما بالولد لهما وان تبين انها
ليست بالغة او هي بكر فلا يحكم لها لعدم الوصول الى الحقيقة وفي بعض المواضع
التدوير يغلب الشريعة على الحقيقة كما في الزنا حيث لا يجعل الولد زنا والشروع
في الشيء التلبس بجزء من اجزائه والشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق الواضح
والاول الدين والثاني الدليل وعن ابن عباس الشرعة ما ورد به من القرآن والمنهاج
ما ورد به السنة الشيء هو لغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيشمل الموجود والمعدوم
ممكنا او محالا واصطلاحا هو خاص بالموجود خارجيا كان او ذهنيا ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله في اصول التوحيد للآمدي اطلاق لفظ الشيء
بازاء الموجود دون في اللغة واصطلاح اهل اللسان سواء كان الموجود قديما او حادثا
فمن اطلق اسم الشيء على المعدوم حقيقة او مجازا فلا بد من مستند والمستند في ذلك
انما هو النقل دون العقل والاصل عدمه فمن ادعاه يحتاج الى بيانه كيف وانه خلاف
المألوف المعروف من اهل اللغة في قولهم المعلوم ينقسم الى شيء والى ما ليس بشيء والشيء اعم
العام كما ان الله تعالى اخص الخاص ولم يجعل اسما من اسمائه لئلا يتوهم الدخول في جملة
الاشياء المخلوقة وهو مذكر يطلق على المذكر والمؤنث ويقع على الواجب والممكن والممتنع
نص على ذلك سيبويه حيث قال في كتابه الشيء يقع على ما اخبر عنه ومن جعل الشيء
مرادفا بالموجود ومن جعله اعم عمم الموجود والمعدوم وهو في الاصل مصدر شاء اطلق
تارة بمعنى شائي اسم فاعل فحينئذ يتناول الباري عز شانه كقوله تعالى قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى اسم مفعول تارة اخرى اي شيء وجوده ولا شك ان ما
شاء الله تعالى وجوده فهو موجود في الجملة نحو انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فالارادة امر ثابت اذ تعلقت بوجود شيء يقول اراد وجوده وهذا هو المعنى من
كلام اهل السنة تعلق الارادة حادث فعلى المعنى الثاني قوله تعالى ان الله على كل شيء
قدير فالشيء في حق الباري عز شانه بمعنى الشائي وفي حق المخلوق بمعنى المشيء فلا يشمل

هذا المعنى

هذا المعنى على الواجب تعالى على الافصح وعند صاحب الانوار في اوائل سورة البقرة فكيف
يصح الاستدلال في قوله تعالى الله خالق كل شيء وفي امثاله يجوز التخصيص بالعقل
قال ابن شريح ان التخصيص انما يطلق بخروج من حكم العموم ما كان يصلح دخوله في حكم
العموم فاما الذي يعلم استحالة دخوله في حكم العموم عقلا فليس خروجه عن الخطاب للعموم
تخصيصا ومما يؤكد هذه الطريقة ان العقل دليل سابق على العمومات كلها والمخصص
يجب ان يكون متأخرا عنه كالاستثناء متصلا كان او منفصلا ثم ان الشيء والثابت
والموجود الفاظ مترادفة فلا يطلق على المعدوم ولو ممكنا خلافا للمعتزلة وذهب بعض المعتزلة
الى ان المعدوم الممكن ليس بثابت وبعضهم الى انه غير ثابت وغير متصف بصفات حال العدم
وبعضهم الى انه ثابت ومتصف بصفات هي الاحوال والنزاع في المعدوم الممكن شيئا انما
هو في معنى انه متقرر واما لفظ الشيء هل يطلق عليه لغة فذلك خارج عن مباحث
العقلية القطعية والمعدوم الممكن كالانسان سيوجد بخلاف المستحيل كاجتماع الضدين
والمتخيل كجبل من ياقوت والمعدوم الممكن شيء عندهم دون المستحيل ثم اعلم ان
الشيئية على نوعين شيئية ثبوتية وهي ثبوت المعلومات في علم الله تعالى متميزا بعضها
من بعض وهي اقسام احدها يجب وجوده في العين كذات الواجب تعالى وثانيها ما يمكن
بروزه من العلم وهو الممكنات وثالثها ما لا يمكن وهو الممتنعات ومتعلق الارادة و
القدرة هو القسم الثاني دون الاول والثالث ومن ههنا يقال مقدرات الله تعالى
اقل من معلومات الله تعالى ومقدوراته غير متناهية وما لم يوجد منهما فلا نهاية لهما فلا
يقال ان احدهما اكثر من الاخر لانه لا ينتهي الى حد لا يوجد فوقه حد آخر ولا يلزم من
القول بتعلق القدرة على كل الممكنات وجوب وجود جميعها لان تعلقها غير كاف
في الوجود بل يجب تعلق الارادة بالجميع بالقوة على معنى ان تعلق القدرة بالشيء تأثيرها
فيه وفق الارادة فلا تنتهي قدرته عند المراد بمعنى انه يقدر على اعدام الشيء ثم ايجاده
لا بمعنى انه اوجده حين كونه موجودا وان كان تعلقها بالممكنات متناهية بالفعل
على معنى ان القادر من يصح منه ايجاد الفعل وتركه اذ على هذا يكون المقدور ما يصح من
القادر ايجاده وتركه وانما لم يتعلق القدرة والارادة بالقسم الاول والثالث لانهما
لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لوازم الاثر ان تكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل
العدم اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقايق برجوع
المستحيل عين الجائز فلا قصور فيهما كما لا نقص بعدم تعلق الرؤية بالمعدومات و
السمع بالالوان بل لو تعلقتا بذلك لزم القصور في ترك اعدام نفسها بل في اعدام
الذات العلية واثبات الالهية لمن لا يقبلها من الحادث وقد قالوا اما لا يتصور وجوده

فانتفاء القدرة عنه لا يوجب ثبوت العجز بل كان لسوء المحل كالجمع بين الحركة والسكون
ثم الممتنع اما ممتنع الكون لنفسه في علم الله تعالى كاجتماع الضدين وكون الشئ
الواحد في مكانين في آن وغير ذلك واما ممتنع الكون لا باعتبار ذاته بل باعتبار تعلق العلم
بانه لا يوجد كوجود عالم آخر وراء هذا العالم او قبله مما كان من القسم الاول فهو لا
محالة غير مقدور من غير خلاف وما كان من القسم الثاني فنقول ان الممكن من حيث هو ممكن
لا ينبو عن تعلق القدرة به والقدرة من حيث هي قدرة لا يستحيل تعلقها بما هو في ذاته
ممكن اذا قطع النظر عن غيره ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا واطلاق اسم المقدور عليه
بالنظر الى العرف والى الوضع باعتبار هذا المعنى غير مستبعد وان كان وجوده ممتنعا
باعتبار غيره والنوع الثاني شيئية وجودية وهي وجودها خارج العالم والموجودات
الخارجية من حيث تعلق القدرة باخراجها من العلم الى العين لا يتعلق بها قدرة اخرى
لاستحالة تحصيل الحاصل فان تعلق القدرة والارادة بها باعتبار اعدامها وايجادها
بعد الاعدام في كل آن على القول بالخلق الجديد بالانفاس كما هو مذهب المحققين من الصوفية
ثم لفظ الشئ عام معنوي عند فخر الاسلام لا لفظي كما ظنه صاحب التوضيح وانه عام
لا مشترك كما ذهب اليه بعض المتكلمين من اهل السنة وقد تكاثر حذف المفعول من
شاء واراد ونحوهما فانها اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف مع
وقوعه في محله لفظا ولان في ذلك نوعا من التفسير بعد الابهام الا في الشئ المستغرب
فانه لا يكتفي فيه بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا لذهاب الوهم
الى غيره بناء على استبعاد تعلق الفعل به كقوله شعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ولم يحفظ من العرب تعديه شاء بالباء وان كان في معنى
اراد واختلفوا في جمع شئ فالاخفش يرى انه فعلاء وهو جمع على غير واحده المستعمل
كشاعر وشعراء فانه جمع على غير واحده لان فاعلا لا يجمع والخليل يرى انه افعلاء كفرخ
وافراخ ترك صرفها لكثرة استعمالها لانها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على اشياوات
كصحراء وصحراوات وهذا على الاصح كما في حاشية الشيخ على الطوالع الشرط العلامة
ومنه اشراط الساعة والشروط للصكوك لانها علامات دالة على التوثق وسمي ما علق
به الجزاء شرطا لانه علامة لنزوله في القاموس هو الزام الشئ والتزامه في البيع و
نحوه كالشريطة وفي معراج الدراية الشروط جمع شرط بالسكون والاشراط عند
بعضهم والذي بمعنى العلامة هو الشرط بالحركة دون الشرط بالسكون والشرائط
جمع شريطة والشرط بضم الشين ما اشترطته يقال خذ شرطك والشرط الشرعي
ما يتعلق به الوجود دون الوجوب اي يتوقف الثبوت عليه بلا تأثير ووضع والشرط

الحقيقي

الحقيقي ما يتوقف عليه وجود المشروط وضعا او شرعا والشرط التعليقي ويسمى الشرط
دلالة والشرط صيغة يجري في المعين وغيره والشرط دلالة يختص بغير المعين والشرط
على ما اصطلحه المتكلمون ما يتوقف عليه الشئ فلا يكون داخلا فيه ولا مؤثرا فقال
الغزالي هو ما لا يوجد الشئ بدونه ولا يلزم ان يوجد عنده وقال الرازي هو ما يتوقف
تأثير المؤثر عليه لا وجوده والمختار انه هو ما يستلزم نفيه نفي امر لا على جهة السببية
كما في الكرماني وقال بعضهم الشرط على معنيين احدهما ما يتوقف عليه وجود الشئ
فيمتنع بدونه والثاني ما يترتب وجوده عليه ويحصل عقيبه ولا يمتنع وجوده بدونه
وهو الذي يدخل عليه حرف الشرط وقال بعض المحققين ما يسميه النحاة شرطا هو في المعنى
سبب لوجود الجزاء وهو الذي يسميه الفقهاء علة ومقتضيا وموجبا ونحو ذلك فالشرط
اللفظي سبب معنوي والشرط عندنا ما يقتضي عدمه عدمه وهذا مقتضى الشرط
الجعلي النحوي واما المشهور وهو ما يتوقف عليه وجود المشروط ولا يلزم من وجوده
وجوده فهو الشرط الحقيقي وذلك يقتضي عدمه عدمه ولا يقتضي وجوده وجوده
نعم وجود الشرط يدل على وجود المشروط وعدمه يدل على انتفائه عند القائلين بالمفهوم
واليه ذهب بعض من انكر المفهوم مثل ابي الحسن الكرخي من اصحابنا وابن سريج من اصحاب
الشافعي وابي الحسين البصري من متكلمي المعتزلة وعند عامة من انكر المفهوم وعدمه
ولا يدل على انتفاء المشروط والشرط عند المناطقة جزء الكلام فان الكلام عندهم مجموع
الشرط والجزاء وعند اهل العربية الجزاء كلام تام والشرط قيد له فابو حنيفة اخذ
كلام المناطقة والشافعي كلام العربية فالمعلق بالشرط عندنا هو الايقاع فلا يتصور
قبل وجود الشرط المعلق به فلا ينعقد اللفظ علة وعند الشافعي المعلق هو الايقاع
فلا مانع من انعقاد اللفظ عليه والحق لنا فان من حلف ان لا يعتق يحنث بالتعليق
قبل وجود الشرط اتفاقا واجماع اهل العربية وغيرهم على ان الجزاء وحده لا يفيد الحكم
بل مجموع الشرط والجزاء والفرق بين الشرط والعلة لان العلة لا بد وان يكون مطردة
ومنعكسة بخلاف الشرط والعلة لا بد وان يكون ثبوتية بخلاف الشرط فانه قد يكون
وجوديا كالحيوة مع العلم والعلة لا يكون علة لحكمين والشرط الواحد قد يكون شرطا
للامور كالحيوة والعلة لا بد وان يكون صفة قائمة بمحل الحكم بخلاف الشرط فانه
قد يكون صفة وذلك كمحل الصفة بالنسبة الى الصفة فانه شرط لها وليس صفة لمحلها
والعلة موجبة للمعلول ومؤثرة فيه كالعلم مع العالمية بخلاف الشرط فانه قد يتوقف
عليه ابتداء لا دواما والعلة مصححة للمعلول بالاتفاق واما الشرط فقد اختلف
في كونه مصححا للمشروط وعلة في تصحيحه الحكم وغير ذلك والشرط العقلي كالحيوة للعلم والشرعي

كالوضوء للصلوة والعادى كالنطفة فى الرحم للولادة واللغوى هو الذى دخل عليه حرف الشرط كالتعليقات والنحوى هو ما دخل عليه شئ سواء كان داخلا او خارجا ومعنى الشرط فى متعارف اللغة هو الحكم بالاتصال بين الشرط والجزاء فان طابق الواقع فالشرطية صادقة والا فكاذبة والاعتبار فى صدقها وكذبها بوقوع شئ من مضمون طرفيها كما هو حقق فى موضعه ومن الشرط ما يعرف اشتراطه بالعرف ومنها ما يعرف باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعله لا العكس والشرط ليس كسائر القيود لان الشرط الصريح يغير حال المقيد به فى صدقه وكذبه وكذا ما فى معنى الشرط بخلاف الظرف والحال الباقيين على معناهما المتبادر وما يطلق عليه اسم الشرط فخمسة بالاستقراء شرط محض وهو الذى يتوقف انعقاد العلة للعلية على وجوده كما ان دخلت الدار فانت حر وشرط فى العلل فى اضافة الحكم كشق الزق الذى فيه مائع وشرط له حكم الاسباب وهو الذى تخلل بينه وبين المشروط فعل فاعل مختار لا يكون ذلك الفعل منسوبا الى ذلك الشرط ويكون سابقا على ذلك الفعل الاختيارى كما اذا حل قيد عبد حتى ابق وشرط اسما لا حكما وهو ما يفتقر الحكم الى وجوده ولا وجود عند وجوده كاول الشرطين فى ان دخلت هذا وهذا فكذا وشرط هو كالعلامة الخالصة كالاحصان فى الزنا والصحة فى الاداء والانعقاد شروطه شرط شرط وجوده فى ابتداء الصلوة من غير اعتبار بقائه وهو النية والتحريمة وشرط شرط بقائه ودوامه كالطهارة للصلوة وستر العورة وشرط شرط وجوده فى خلالها كالقراءة والشرط ابدا ان يقصر عن العلل والاسباب لانها مصححة وليست بموجبة ولهذا اكتفى فى الاحصان باثنين وفى الزنا باربع لكون الزنا سببا وعلة والشرط لا يدخل فى حقيقة المشروط مثل الوضوء للصلوة بخلاف الركن فانه داخل فيه مثل الفاتحة والشرط اذا دخل على شرط ليس بينهما جزاء وليس فى الاول ما يصلح للجزائية يمكن جعل شرط فى مكانه بتقدير جزاء للاول وان كان بعد الثانى جزاء يمكن جعل الثانى مع جزائه جزاء للشرط الاول فحينئذ لا بد من الفاء فى افادة الشرط الثانى نقول ان دخلت فان اسلمت فكذا وان كان اكثر من شرطين فلا يكون فى اداة الشرط الثانى فاء فالشرط الاخير مع جزاء المتوسط وهو مع جوابه المقدم وفى صورة الشرطين بلا جزاء يمكن ايضا تقدير حرف عاطف ليكون الثانى معطوفا على الاول ويمكن القول فى صورة تأخير الجزاء عن الشرطين بتأخير الشرط الثانى عن الجزاء حتى يكون المذكور جزاء للاول وجزاء الثانى محذوفا ويمكن تأخير الشرط الاول عن الثانى فالاول مستحق الجواب فاعترضه الثانى عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه ووجب تأخير المقدم وتقديم المؤخر فلا تطلق فى ان

اكلت ان شربت فانت طالق حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم الا اذا نوى ابقاء الترتيب فحينئذ يصح نيته وعن ابى يوسف ذلك اذا لم يكن الترتيب نحو ان اكلت ان دخلت وان شربت ان اكلت لان الاكل بعد الدخول والشرب بعد الاكل اما فى صورة اذا اكلت ان شربت فانت طالق ليس فيها ما يصلح الجواب الا شئ واحد فان جعل جوابا لهما معا يلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل وان جعل جوابا لهما يلزم اشتمال ما لا دخل له فى الكلام وترك ما له فيه دخل وهو عيب وان جعل جوابا للثانى دون الاول يلزم حينئذ ان يكون الثانى مع جوابه جوابا للاول دون الثانى ويكون الاول وجوابه دليل جواب الثانى فالاصل ان اكلت فان شربت فانت طالق فلا تطلق حينئذ حتى تأكل ثم تشرب وليس من هذا النوع قوله تعالى ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اذ لا يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للاول فينبغى ان يقدر ويكون الاصل ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم لان ارادة الاغواء من الله تعالى مقدم على نصحه ولان النصح انما لا ينفع بعد ارادة الاغواء وهذا يسمى فى علم البلاغة القلب وهو اكلت فانت طالق لانها لا تطلق حتى تأكل ثم تشرب و جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحى الآية وقد عرفت ان الآية ليست من توالى الشرطين وعندهما جواب بل من توالیهما وقبلهما جواب والشرط الواقع حالا لا يحتاج الى الجزاء كقوله شعر فانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • وقد يكون بعض الشروط مجازا مثل قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى لان الامر بالتذكير واقع فى كل وقت فالتذكير واجب نفع او لم ينفع فالشرط ههنا كالمجاز المحتوم

الشكر شكره شكرا لله وبالله ونعمة الله وبها شكرا وشكرانا وتشكر له افصح من شكره والشكور كثير الشكر ولا شكور يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون جمعا ومعنى الشكر من العبد هو عرفان الاحسان ومن الله تعالى المجازاة والثناء الجميل واصله تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عنه واحسن الثناء العجز عن احصاء الثناء والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اى لا احيط بمحامدك وصفات الوهيتك وانما انت المحيط بها وحدك لانه اراد به انه عرفها لا يطاوعه لسانه فى العبارة فلا يتمكن العبد من اداء شكر نعمه لان توفيقه وتيسيره منه تعالى عليه وذلك نعمة جديدة فيجب فى مقابلتها الشكر ولا يتوصل الى شكرها الا باخرى للتوفيق و هكذا الى ما لا يتناهى فلم يكن فى عقل احد من البشر الوقوف على كنهه او فى نعمة ابتدائها الى احد من خلقه وقد توالت وترادفت الاؤه على عباده والشكر واجب عليه والعقول كلها انها قاصرة عن كيفية شكر كل نعمة كما هى عاجزة ايضا عن الوقوف على كميته وقاصرة ايضا

على جنس الشكر ووقته فاذا لا بد من بيان سمي الظاهر المقتضي مما لزمهم من عهد تكليف
اداء الشكر كفاء النعمة موازنا لها مساويا في قدرها ولولا البيان لكان ذلك تكليفا بالبق
في الوسع وهو خارج عن الحكمة فالشكر من الله تعالى لخلقه فيما اظهر عليهم مما هو غيب
في ذاته من اسمائه وصفاته واعظم شكره لعباده ما اظهر عليهم من احكام عبوديتهم
في تعبد كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والشكر من الله تعالى
لنفسه كلما اظهره وكشف من غيب علمه في تقديره ومن غيب تقديره في بادي الكون
والشكر من العباد له تعالى هو ما جبلهم عليه فطرة وجبلهم عليه دينا جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وشكر البعض ايضا مما ذكره في فطرتهم من حب من احسن اليهم
فشكر الحق لعباده شكر لنفسه فانه خالق لافعالهم وكذا شكر بعضهم لبعض
شكر له تعالى والعموم والخصوص بينه وبين الحمد مطلق لا من وجه قال الحمد راس الشكر
ما شكر الله تعالى عبد لم يحمده وانه شعبة من شعبه والثناء الشكر عن اشاعة النعمة
والاشاعة بالنطق فان امر البيان خفي وفي العمل احتمال وقول الراغب كل شكر حمد ولا
عكس حجة على الكل وقليلا ما تشكرون دليل عليه وقليل من عبادي الشكور لان
الصيغة للمبالغة قال بعضهم ما يرجع الى الجناب الالهي من ثناء الثقلين اما ان يكون بالنظر
الى ما هو عليه او بالنظر الى ما هو عنه والثاني يسمى شكرا والاول ان كان ثبوتيا يسمى
حمدا وان كان سلبيا يسمى تسبيحا والشكر مطلقا الثناء على المحسن بذكر احسانه
فالعبد شكر الله تعالى اي يثني عليه بذكر احسانه الذي نعمة الله تعالى عليه ويشكر
العبد اي يثني عليه بقبول احسانه الذي هو الطاعة وهذا المفهوم ينقسم الى الشكر اللغوي
وهو الوصف بالجميل والتبجيل باللسان والجنان والاركان قال بعضهم الشكر اللغوي ليس
الا باللسان وحده والبيت المشهور على عرف الاصوليين والى الشكر العرفي وهو صرف العبد
جميع ما انعم الله تعالى عليه من السمع والبصر والكلام وغيرها الى ما خلق له واعطاه لاجله
كصرف العقل الى مصنوعاته والسمع الى تلقي انذاراته والذهن الى فهم معناها وعلى هذا القياس
وقليل ما هم وهذا الشكر هو المراد بعدم شكر المنعم اذ لو وجب عقلا لوجب قبل البعثة
ولو وجب قبلها لعذب تاركه ولا تعذيب قبل الشرع بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا هذا عند الاشاعرة القائلين بعدم وجوب الايمان قبل البعثة اذ لا يعرف
حكم من احكام الله تعالى الا ببعثة نبي فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول فهو ليس من اهل
النار عندهم وبالجملة وجوب الشكر عندهم ماخوذ من العقل بالبرهان قال ابو منصور الماتريدي
واصحابه وعامة مشايخ سمرقند قائلون بان بعض الاحكام قد يعرف قبل البعثة بخلق الله
تعالى العلم به بلا كسب كوجوب تصديق النبي عليه السلام وحرمة الكذب الضار واما مع كسب بالنظر

وترتيب

وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب كاكثر الاحكام فيجب الايمان بالله تعالى
قبل البعثة عقلا قال ابو حنيفة لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على الخلق معرفته
بعقولهم لما يرى في الافاق والانفس فمن لم تبلغه الدعوة محجوج عليه بالعقل عنده
ولا مانع من ارادة التعذيب الدنيوي بطريق الاستيصال ونفي التعذيب الاخروي لا
ما يعذب تاركه لجواز العفو وقول الاشعري في اطفال المشركين في الجنة لانه اذا لم
يعذب البالغ غير المبلغ اليه الدعوة فغيره اولى قال الواسطي الشكر شرك بمعنى ان
من اعتقد ان حمده وشكره يساوي نعم الله تعالى فقد اشرك ومن هنا يورثون
في الحمد ما لا يدل على العموم دون التجدد والحدوث وانما جعل الحمد راس الشكر كما في
الحديث لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها اشيع من الاعتقاد واداب الجوارح
لما في عمل القلب والجوارح من الخفاء والاحتمال والنطق يفصح عن كل خفي وعن كل
مشتبه كما قدمنا ذكره آنفا وفيه ان دلالة الافعال على مدلولها قطعية لا يتصور
فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها ثم اعلم ان
شكر المنعم عليه على احسان المنعم خير له لانه يبقى ثواب العمل كله في الاخرة وشر له لان
كفران النعمة مذموم قال النبي عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى و
توفيته شكر الله تعالى صعب ولذلك قال بعضهم لم يثن الله تعالى بالشكر من اوليائه
الا على ابرهيم شاكرا لانعمه وعلى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا **الشرك**
بالكسر والسكون كامر الشراك وشركه في البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر والشرك
بالله تعالى كفره وهو مشرك ومشركي والاسم الشرك فيهما والشرك مجاز في معنى
الكفر لان الكفر ملة واحدة ولا يشرك بعبادة ربه احدا محمول على المشركين
كقوله تعالى واقتلوا المشركين وهم الذين سموا الصنم الها ولم يسموه الله تعالى واكثر
الفقهاء يحملون على الكافرين جميعا وكقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله و
قالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم من عدا اهل الكتاب قال الله تعالى ان
الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمجوس والذين اشركوا افراد المشركين عنهم
واهل الكتاب حيث ذكروا في القرآن والحديث يذكرون في مقابلة المشركين وقد كان
الناس ثلث ملل وثنية وثنوية واهل الكتاب وهم الروم والفارس والمجوس اثبت شريكا
لله تعالى في تخليق وعبدة الاوثان اثبت شريكا في استحقاق العبادة دون
التخليق والثنوية غير المجوس فانهم جعلوا اصل العالم قديما مع قولهم قول المجوس بان
خلق الشرور والاجسام ليس بحكمة فتلقفت الثنوية استحالة حدوث شيء لا من
شيء من الدهرية وخروج الشرور والاجسام الضارة عن الحكمة من المجوس والمعتزلة

وصوبت الثنوية في هاتين القاعدتين وزعمت ان ايجاد القبيح وما خلا عن النفع
فهو سفه وخالفوا الثنوية في تخليق الاجسام المستقبحة والاعيان الضارة و
للمجوس شبهة كتاب وصحف ابرهيم قبل ظهور زرادشت فانه هو الذي دعاهم الى
العبادة للنار وتخصيص الشرك بالسموات في قوله تعالى ام لهم شرك في السموات
احتراز عما توهم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية واعلم ان الشرك انواع
شرك الاستقلال وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك التبعيض
وهو تركيب الاله من الالهة كشرك النصارى وشرك التقريب وهو عبادة غير الله تعالى
ليقرب الى الله تعالى تبعا للغير كشرك متأخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد
التأثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبائعيين ومن تبعهم في ذلك وشرك
الاغراض وهو العمل لغير الله تعالى فحكم الاربعة الاول الكفر بالاجماع وحكم السادس
المعصية من غير كفر بالاجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الاسباب العادية انها
تؤثر بطبعها فقد حكم الاجماع على كفره ومن قال انها تؤثر بقوة اودعها الله تعالى
فيها فهو فاسق والقول بان لا تأثير في شيء لشيء فهو جبر وما يروى انه ترتب الآثار على
الاشياء انما هو بطريق جري العادة بان يخلق الله تعالى الاثر عقيب ما يظن به سببا
مبني على اصل الاشعرية ولا يخفى انه يتضمن كثيرا من الفسادات وخلو بعثة الانبياء
عن الفائدة وقد ورد في الكتب المنزلة واخبار الانبياء وتفويض مصالح العباد الى مدبر
الامر في خلق الاسباب زيادة قدرة وحكمة وهي خلق نفسه وخلق قوة تأثيره ونظام
الولاية بترتب الاشياء وتقريرها ايضا ان ما سوى الله تعالى محتاج اليه في جميع ما له
من القوى وغيرها في الحصول والبقاء فلا يكون تأثير قدرة الله تعالى منقطعا في كل حال
من تأثير المؤثرات فيصدر ما يصدر عنها ايضا بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر عنها
صادرا عن قدرة الله تعالى واراد به صدور الاثر من السبب الى المسبب فجميع مسببات
العادية تضاف الى اسبابها في الظاهر وان كان المؤثر هو الله تعالى ولا يلزم من كون
الباري تعالى فاعلا لجميع الافعال كون اسناد كل فعل اليه حقيقة اذ مدار الحقيقة
على الكسب لا على التأثير والتحقيق ان فعل العبد عنه مخلوق الله تعالى مفعوله لا
فعله وخلقه لان فعله سبحانه وتعالى هو الصفة الازلية القائمة بذاته تعالى هو
اعني فعل العبد فهو مفعول الله تعالى لان الله تعالى الذي تولى ايجاده واخراجه من العدم
الى الوجود والعبد اكتسبه وباشره فلم يكن فعل العبد مثل فعله تعالى ولا خلقه كخلقه
وكيف يكون كذلك ولا خلق للعبد البتة فلا يثبت التشابه بين الخلق والاكتساب
ولان العبد هو عين مخلوق الله تعالى فكانا متحدين واثبات التشابه في شيء واحد محال

اذ الشي

اذ الشيء لا يشبه نفسه فافعال العباد التي هي افعالهم بالاجماع مخلوق الله تعالى فاظهر
من قدرة العبد هو اثر قدرة الازلية لا اثر قدرة هي حديثة والمعتزلة انما اثبتوا للغير
قدرة التخليق لئلا يكون الله تعالى معاقبا عباده على ما يخلق هو نفسه ويخرجه من العدم
الى الوجود فيكون عادلا في تعذيبهم على ظالم في عقابهم الشعر بالكسر شعر به كنصر وكرم
علم به وفطن له وعقله وليت شعري له وعنه اي ليتني اشعر والشعور ادراك من غير
اثبات كانه ادراك متزلزل وتعبر عنه عن اللمس اعم من الحس والسمع والبصر قيل فلان
لا يشعر ابلغ في الذم من لا يسمع ولا يبصر والقوة الناطقة لا تدخل تحت الشعر لانه
بضرب من التكليف وشعرت بفتح العين بمعنى علمت وبضمها بمعنى صرت شاعرا والشاعر
المعلق القنديل الاتي بالعجايب ومن دونه شاعر شعرور ثم متشاعر وشعر شاعر اي جيد
والشعر غلب على منظوم القول وان كان كل علم شعرا وفي الحديث ان من الشعر حكما
واستشكل بحديث ان امرئ القيس حامل لواء الشعراء الى النار واطلاق النظم على الشعر
ليس بالنظر على الاصل بل بالنظر الى العارض فان حقيقة النظم جمع اللؤلؤ في السلك ثم
استعمل في الشعر مجازا لافتقاره الى حسن ترتيب ليحصل الوزن قال الحطيئة جيد
الشعر اشد من نضم الحجارة وقال الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت الى الحضيض قدمه يريد ان يعرب به فيعجمه اي يريد ان يفصحه فياتي به عجميا
يلحن فيه ولكونه احتمالا ان اخر كمدح من لا يستحق المدح او الذم من لا يستحق الذم والشاعر
في القران عبارة عن الكاذب بالطبع ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه
والكفار يعنون بقولهم بل هو شاعر انه كاذب لا انه اتى بشعر منظوم مقفى اذ لا يخفى على
الاغبياء من العجم فضلا عن بلغاء العرب ان القران ليس على اساليب الشعر وصدور الكلام الموزون
من النبي عليه السلام مثل انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ومثل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت انما في من غير تكلف ولا قصد منه الى ذلك وقد يقع مثله
كثيرا في تضاعيف المنثورات فلا يوجب صدق اسم الشاعر عليه لان الشعر هو الكلام
المنظوم المقفى بالقصد والشاعر قصد المعاني فجاء بتلك الالفاظ والاشاعر قصد الابيات
بالالفاظ والمعنى يتبعها فيغير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن فعلى هذا لو صدر من النبي كلام
كثير مقفى لا يكون شعرا لعدم قصد اللفظ اولا والقول بان الرجز ليس من اقسام
الشعر حيث لم يعد الخليل المشطور من الرجز شعرا يرده اطباق المتاخرين على انه
على انه شعر وابن شهاب قائل به وهو اعرف بكلام العرب لكنه قيل اقل ما يكون من الرجز
شعرا اربعة ابيات ثم الذين يستشهد بشعرهم من الجاهليين كامرئ القيس وطرفة وزهير
ومن المخضرمين من ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد ومن المتقدمين من اهل الاسلام

كالفرزدق وجرير واما الذين نشئوا بعد الصدر الاول وهم الذين سموا المحدثين
كابي تمام والبحتري وابي الطيب فلا يستشهد بشعرهم وبالفتح كلدو نسا او غيره
وشعر سبط اي مسترسل وجعد اي منقبض ورجل شعراني اي طويل الشعر الناس
واشعر كثير في البدن وتقليل حياة الشعر عند من جعله حياة يحرمه بالطلاق و
يحله بالنكاح كالتأبيد في حرمتها بالطلاق وصلتها بالنكاح والعظام لا تحلها
الحياة عند الحنفية كالريش والقرن ولذلك لا يتألم بالقطع ولا دلالة في قوله
تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم على حياتها فيؤثر فيها الموت كسائر الاجزاء
بل الاحياء ردها الى يد نحي والشافعي قائل بنجاسة العظام ودليله النشو
والنماء وعند مالك عظم الفيل ونحوه طاهر اذا زكي والشعار كما يقال لما ولي
الجسد من الثياب يقال ايضا هو ما يتناوب به التقديم في الحرب قال سمرة بن
جندب شعار المهاجرين عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن الشهيد هو الشاهد
والامين في شهادة والذي لا يغيب عن علمه شيء والقتيل في سبيل الله تعالى لان ملائكة
الرحمة تشهده او لان الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة او لانه ممن يستشهد
يوم القيمة على الامم او لسقوطه على الشاهدة وهي الارض او لانه حي عند ربه حاضر
او لانه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه وشهد بمعنى بين في حق الله تعالى وبمعنى اقر
في حق الملائكة واحتج في حق اولي الثقلين واشهد بمجهول اي قتل في سبيل الله تعالى
كاستشهد والمشهد والمشهدة محضر الناس والمشهود يوم الجمعة او يوم عرفة
والشاهد من يحقق الشيء وحققه وهو ايضا يوم الجمعة وصلوة الشاهد صلوة
المغرب سمي به لانها تصلى عند طلوع نجم اسمه شاهد فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اي حضر وشهد عند الحاكم والله على كل شيء شهيد اي عليم شهد الله انه لا اله الا
هو يحتمل الاخبار والعلم والشهادة بيان الحق سواء كان عليه او له وخبر قاطع
يختص بمعنى بمعنى خبر عن غير المخبر فخرج الاقرار وقيل اقراره مع العلم وثبات اليقين
والاقرار قد ينفك عن ذلك ولذلك اكذب الله تعالى الكفار في قولهم نشهد انك
لرسول الله ولما كان خبرا خاصا مبينا للحق من الباطل سمي شهادة وسمي المخبر به
شاهدا فلهذا يشهد له بكذا يشهد به شهادة اذا ادى ما عنده من الشهادة و
الشهادة تقام بلفظ الشهادة اعني اشهد بالله تعالى يكون قسما ومنهم من يقول اذا
قال اشهد يكون قسما وان لم يقل بالله تعالى والشهود جمع شاهد والاشهاد جمع شهود
او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب وبالكسر تخفيف شاهد كوتد واوتاد
ودليل الشهيد في حق عدم السقوط الظني واتفق اهل الملة على عدم غسله لحديث

وملوهم بكلومهم ودمائهم فهذا على خلاف القياس فيختص على مورده والخلاف في الصلوة
عليه فاستدل ابو حنيفة بحديث عقبة وهذا الباب ان رسول الله عليه السلام
صلى على قتلى احد صلوته على الميت والحق به كل من قتل ظلما بحديدة بشرط ان لا
ياكل ولا يشرب ولا يمضي عليه وقت صلوة الشفاعة هي سؤال فعل الخير وترك
الضر عن الغير لاجل الغير على سبيل الضراعة ولا تستعمل لغة الا بضم الناجي الى
نفسه من هو خائف من سطوة الغير من يشفع شفاعة حسنة اي من يزد عملا الى
عمل ولا تنفعها شفاعة اي ما لها شافع فتنفعها شفاعة وبمعنى شافعا مشفعا
يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له الشفاعة والخلاف بيننا وبين المعتزلة في
الشفاعة في موضعين احدهما في معنى الشفاعة والثاني ان المشفوع له من هو فمعنى
الشفاعة عندنا طلب العفو من الذي وقع الجناية في حقه وعندهم طلب زيادة الدرجات
للمشفوع له واما المشفوع له فصاحب الكبيرة عندنا بدليل قوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى اي لمن قال لا اله الا الله قاله ابن عباس والضحاك وهو مؤمن لم يجر
عليه كبيرة او جرت وتاب عنها وان المعتزلة في قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء انه مشروط بشرط التوبة يستقيم قولهم بالتخليد في النار لاصحاب الكبائر
من المؤمنين واستدلوا على ذلك بعموم قوله كذلك نجزي الظالمين وهو معارض بعمومات
الوعد فلا احتجاج بها وفي الحديث القدسي شفعت الملائكة والانبياء والمؤمنون
ولم يبق الا شفاعتي اراد بها رحمته الواسعة التي وسعت كل شيء وتلك الشفاعة
في هؤلاء الذين ليس لهم الا التصديق مع كلمة التوحيد ولو قيل لهم ما تقولون في زلات
الانبياء عليهم السلام فان قالوا لم تكن عصيانا كذبوا على الله تعالى في قوله تعالى وعصى
آدم وهو كفر وان قالوا لا بطلوا دليلهم كما في التسديد والشفيع صاحب الشفاعة
او صاحب الشفعة وهي حق تملك البقعة على شريكه الجديد ملكه قهرا بعوضه بالشفاعة
محو الله تعالى عز شانه اثر العصيان وتكرمه بالاحسان وتستر بها ما ليس ظهوره من العبد
محمودا فمن شاء ان يشفع من بني آدم اولى بالشفاعة بل برحمته الواسعة الا الكفر فان
اهله مخلد ولا يعول على القول بالشفاعة للكفار ولا يتم الاستدلال بشفاعته
لاهل المحشر فان ذلك للمؤمنين بالذات وشفاعته لابي طالب في التخفيف مجازاة
لما فعل مع رسول الله عليه السلام لا شفاعة له فيه كيف وقد نهي عن الاستغفار له
ومن خواص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشفاعة العامة حتى للانبياء عليهم
السلام وهي الراحة في الموقف وكذا في ادخال طائفة من امته الجنة بغير حساب
واما سائر الشفاعة ففيها يشاركه الانبياء عليهم السلام والملائكة والمؤمنون وقد

ضبط ابو سعيد النيسابوري في كتاب المصطفى اختصاص رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من بين الانبيا بستين خصلة وليست اخراج من قال لا اله الا
الله من خواص رسول الله عليه السلام في رواية اخرى شفعت النبيون وشفعت
الملائكة ولم يبق الا شفاعة ارحم الراحمين ذكر ابو نعيم ان هنادا وهو آخر من يخرج من
النار ينادي الف سنة يا حنان فبعث الله ملكا يخوض في النار سبعين سنة فلا يعرف
مكانه حتى يدل عليه ارحم الراحمين واستحقاق حرمان الشفاعة لبعض العصاة
ولا يلزم الوقوع لجواز ان يشفع بسبب كمال شفقته للامة او المراد حرمان الشفاعة
لرفع الدرجات او بعد الدخول في النار او في بعض مواقف المحشر والشفع الزوج
والوتر هو الخلق ومن كل شيء خلقناه زوجين وهو الله تعالى لعوله وما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم **الشك** هو اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما
وذلك قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين او لعدم الامارة
فيهما وهو ضرب من الجهل واخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين
راسا فكل شك جهل ولا عكس وكما يطلق الشك على ما يترجح احد طرفيه ايضا
على مطلق التردد كقوله تعالى انه لفي شك منه مريب وان كان احد الطرفين راجحا
والآخر مرجوحا فالمرجوح يسمى جهلا مركبا ولا يتصور مع الحكم وانما ذكروه في موضع
تقسيم الحكم ليحصل به كمال التنزيه لا لانه داخل في المقسم قال الجويني الشك ما استوى
فيه اعتقادان لم يستويا ولكن لم ينته احدهما الى درجة الظهور الذي يبني عليه
العاقل الامور المعتبرة والريب ما يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهوره ويقال
شك مريب ولا يقال ريب مشكك وراب في ترك الا شكي والشك سبب الريب
كانه شك اولا فيوقعه شكه في الريب مبدا الريب كما ان العلم مبدا اليقين واطلاق
الريب على الشك مجاز لان الريب لغة القلق فاطلق لفظ السبب على المسبب وفي
الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومنه
ريب الدهور لنوائبه فوصف الشك في قوله تعالى وانه لفي شك منه مريب التردد
في المتقابلين وطلب الامارة من مرى الضرع اذا مسحه للدر والمراء بالكسر الجدال
الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا لكنه يجيء على القياس فيقبل عند الفصحاء
البلغاء والشاذ المردود بالعكس وما كان مطردا في القياس والاستعمال جميعا
كالماضي من يذر ويدع وبالعكس كقولهم استوفق الجمل وشاذ في القياس والاستعمال
جميعا كمسك مدوف وفرس مقوود ودخول ان في المضارع شاذ واستعمال المفعول
عسى اسما صريحا قوي في القياس ضعيف في الاستعمال والمراد بالشاذ في استعمالهم

مايكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته كالقعود والنادر ما قل
وجوده وان يكن بخلاف القياس كخزعال والضعيف ما يكون في ثبوته كلام كقرطاس
والمطرد ما لا يتخلف والغالب اكثر الاشيا ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل
دون الكثير والنادر اقل من القليل **الشبه** بالكسر والتحريك المثل وشبهه
اياه وبه تشبيها مثله ولا يستعمل الثلاثي من الشبه محركة كما لا يستعمل المصدر من
اشبه يشبه تشبيها وشبه عليه الامر اي التبس والشكل المثل وما يوافق
ويصلح لك وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة واشكل الامر التبس واشكل الكتاب
اعجمه كانه ازال الاشكال واشكل الدابة شد قوائمها بحبل وهذا اشكل به اي اشبه
والشبهة ما يشبه بالثابت وهي في الفعل ظن غير الدليل دليلا كظن حل وطي امة
ابويه وزوجه وفي المحل ما يحصل بقيام دليل ناف للحرمة ذاتا كوطي ببيع الفاسد
الشركة هي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف احد النصيبين
من الآخر وشركة العقد ان يكون احدهما مشاركة في كذا ويقبل الآخر وشركة الملك
هو ان يملك اثنان عينا ارثا او شراء او استيلاء او اتهابا او وصية وشركة
المفاوضة نوع من شركة العقد تضمنت وكالة وكفالة والتساوي تصرفا ومالا
ودينا وشركة العنان نوع من شركة العقد ايضا وهو ان يشتركا في نوع او متاع
او في عموم التجارة ولم يذكر الكفالة **الشرف** محركة العلو والمكان العالي والمجد ولا
يكون الا في الآباء او علو الحسب وشرفه كنصره غلبه شرفا او طاله في الحسب وشرف
ككرم فهو شريف اليوم وشارف عن قريب اي سيصير شريفا وشارفه وعليه اطلع من
فوق ذلك الموضع مشرف كمكرم **الشان** الحال والخطر والامر الذي يتفق ويصلح ولا
يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور والشان ايضا القصد يقال شانت شانه اي
قصدت قصده والشين كالعيب لفظا ومعنى **الشطر** شطر عنه اي بعد واليه اقبل
وهو في الاصل لما انفصل عن الشيء ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقصر في القاموس
الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه ما في حديث الاسراء فوضع شطرها اي بعضها فول
وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاءه **الشفق** محركة الحمرة في الافق من الغروب
الى العشاء الاخيرة او الى قربها او الى قرب العتمة يقال عليه ثوب كانه شفق ويقال
على البياض الرقيق شفق ايضا ومنه شفقة القلب لرقته قال ابن سيرين ان الحمرة
التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين **الشرب** مثلث لغة ايضا هو ايصال ما لا
يتاتى فيه المضغ الى الجوف بفيه وهو اعم من السقي مطلقا لان الشفة مخصوصة
بالحيوانات وشفة الشيء وشفاه جانبه لامه في المؤنث محذوفة وفي المذكر

٢٤٩

منقلبة عن واو والشرب في الصباح يسمى صبوحا وفي المسا غبوقا بالمعجمة ولها شرب
يوم معلوم اي نصيب من الما واستدل به الحنفية على مسئلة المهايات والاعتبار
في الشرب الى الرؤس ودون الايمان الشدة بالكسر من الاشتداد وبالفتح الحملة في
الحرب حتى يبلغ اشده بضم اوله اي قوته وهو ما بين ثمانية عشرة سنة الى ثلثين
وهو واحد جا على بنا الجمع او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع
ان فعله لا يجمع على افعل الشيعة شيعة الرجل اتباعه وانصاره والفرقة على حدة
وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وغالب استعماله في الذم ولعله
لم يرد في القرآن الا كذلك كقوله • وذلك لما في الشيعة من الشياع والاشاعة التي
هي ضد الائتلاف والاجتماع وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا واهل بيته حتى صار
اسما لهم خاصة الشم بالفتح عبارة عن قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ من شأنها
ادراك ما يتأدى اليها بتوسط الهواء من الارياح وبالضم جمع الاشم وهو الارفع الانف
الشيطان هو اما من شاط بمعنى هلك او من شطن بمعنى بعد وهو المحرف في الدنيا و
والمعصي لابي البشر شرا ومكرا والتمادي في الطغيان الممتد الى العصيان وله في القرآن
صفات مذمومة واسما مشئومة خلق من قوة النار ولذلك اختص بفرط القوة
الغضبية والحمية المذمومة واغوائه انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور
كما قال سبحانه وتعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
وقوله ثم لآتينهم من بين ايديهم الاية الدالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بني آدم
وحديث ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم الى آخره تمثيل وتصوير وله نسل
وذرية ضلاله ذلك ما سبح لانتظاره الى قيام الساعة ودليل كونه اجساما كائنة
آية خلقتني من نار وخلقته من طين وابليس هو من النار الصرف كما ان الانسان ليس
من تراب خالص ويتصور بصورة الرجل كما فعل في قريش في دار الندوة حيث زعم انه
شيخ من نجد ويوم بدر في صورة سراقة الكناني قد دل الحديث على ان الشيطان لا
يقدر على ابطال ما ذكر عليه اسم الله تعالى ولو كان فاد في شئ ولاهل السنة قولان
في كفر ابليس هل هو كان جهلا او عنادا وليس كفره لاعتنائه من السجود ولا لحسده منزلة
آدم عليه السلام من الله تعالى وانما كفر لنسبة الحق الى الجور والتقصير الذي
ليس بمرضي يظهر ذلك من فحوى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده
ان الزام الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وقد اجمع المسلمون على من نسب ذلك الى
الله تعالى فهو كافر واول من كفر قال بعضهم يجوز ان يسلم الشيطان فان شيطان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم مدة حياته فلما دعي الى دعوة الله تعالى ارتد شيطانا

وليس هذا اعظم حالا من ابليس وقال بعضهم في الخبر اني سئلت الله تعالى فاسلم برفع
الميم اي فاسلم من شره ووسوسته فلا يجوز بحولي الشمل هو من الاضداد وهو التفرق
والاجتماع وشمل منه على في اللغة المشهورة وبفتح الميم على اللغة الفصيحة وحكى ابن
الاعرابي شمل يشمل كنصر ينصر ويجوز الضم في لغة والشمول تناول الكلي لجزئياته
والاستعمال تناول الكلي لاجزائه ومعنى التناول الشمولي ان يتعلق الحكم
بكل واحد مجتمعا مع غيره او منفردا مثل قوله من دخل الحصن فله درهم فلو دخله واحد
يستحق درهما ولو دخل جماعة معا او متعاقبين استحق كل واحد درهما ومعنى التناول
البدلي هو ان يتعلق الحكم بكل واحد بشرط الانفراد وعدم التعلق بواحد آخر مثل
من دخل بهذا الحصن اولا فله درهم فكل واحد دخل اولا منفردا استحق الدرهم
ولو دخلوا معا لم يستحقوا شيئا ولو دخلوا متعاقبين لم يستحق الا الواحد السابق
الشخص هو الجسم الذي يشخص وتجسمه وقد يراد بالذات المخصوصة والحقيقة المعينة
في نفسها تعينا يمتاز من غيره والتشخص عند المتكلمين امر عدمي نوع قوله تعالى شورى
مصدر كالفتيا بمعنى التشاور شيعا اهوا مختلفة وعن النبي عليه السلام هم اصحاب
البدع والاهوا يعمل على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة
شقيا عصيا شواظ هو اللهب الذي لا دخان له شانئك عدوك سآتيكم منها بخبر او
آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة آنفا اورد بالترديد في سورة النمل وبصيغة الترجي
في طه للدلالة على انه لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر ثقة على عباد الله
تعالى انه لا يكاد يجمع حرمانين على عبده شطر تلقا بلسان الحبشة شروه باعوه شقاق
ضلال شرذمة عصابة شططا افراطا شوبا من حميم شرابا من غساق او صديد
مشوبا بالما الحميم يقطع امعاءهم شددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة
الجنود كشجرة طيبة هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة والخبيثة هي الحنظلة
على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها قد شغفها حبا شق شغاف
قلبها وهو حجاب حتى وصل الى فؤادها حبا شعائر الله دين الله تعالى او فرائض الحج
او مواضع نسكه والهدايا بالتشديد للتحليل او قوي مبالغ فيه شططا هو البعد
مجاوزة الحد سبعا شدادا اقويا محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور شتى متفرقة
في شقاق الحق وهو المنافات والمخالفة بشق الانفس بكلفة ومشقة من كل شيعة
من كل امة شاعت دينا شقوتنا ملكتنا شامخات ثوابت طوال نزاعة للشوى
للاطراف وهو جمع شواة وهي جلدة الرأس ان سعيكم لشتى مساعيكم لاسباب مختلفة
فشرد بهم فرق عن مناسبتك وتخلصها بقتلهم والنكاية فيهم شكور مثيب عباده

علی اعمالهم شاورهم فی الامر ای استخرج آراءهم واعلم ما عندهم سیجز بینهم شنئان
قوم متحرکة بعضا قوم هذا مذهب البصریین وقال الکوفیون هما مصدران غیر ذات
الشوکة الحدة فی السلاح شاقوا الله حاربوا الله وجانبوا دینه وطاعته والشجرة
الملعونة شجرة الزقوم شاخصة ابصار الذین کفروا مرتفعة الاجفان لا تکاد تطرف
من هول ما هم فیه شاکلته مثله وضربه شرع لکم وعرفکم شرعا ای ظاهرة واحدها
شارع شقة سفر بعید لبعض حوائجهم شقاق بینهما ای فراق بینهما فی الاختلاف
حتی شق امر احدهما علی الآخر ولم یجعلنی جبارا شقیا ای عند الله تعالی من فرط
تکبر شیبة اصلها وشیبة وهو بیاض الراس قال الاصمعی الشیب بیاض الشعر و
المشیب الشعری کوکب معروف کان الناس فی الجاهلیة یعبدونها شدید القوی ای
شدید قواه وهو جبرائیل علیه السلام یوما کان شره شدائده وبنین شهودا حضورا
معه بمکة المکرمة یسمع بلقائهم وکان الله شاکرا حلیما مثیبا یقبل الیسیر ویعطی
الجزیل ولکن شبه لهم ولکن وقع لهم التشبیه بین عیسی علیه السلام والمقتول لیست
النصاری علی شیء ای علی امر یصح ویعتد به ولم تنل شیئا بل کنت معه وما صمتا وفیه دلیل
علی ان المعدوم لیس بشیء القی السمع وهو شهید ای شاهد القلب کانهم شهداء علی
الناس عقلا لانهم یشهدون الدلیل تمیز به الحق عن الباطل کتابه بشماله ای من وراء ظهره
بشماله تلو ثنا فی بین هذه الآیة وبین آیة الحاقة وشرکائی ای ادعوا شرکائکم اذ لا
یقال الا جمع شرکاء ولا یکون فی امر کل یوم هو فی شان کل وقت یحدث اشخاصا ویجدد
احوالا علی ما سبق قضاؤه والمراد شئون یبدیها لا شئون یبتدیها اشیر الی الاول بقوله
والذین کفروا الی جهنم یحشرون والی الثانی بقوله وان جهنم لمحیطة بالکافرین شعیب
علیه السلام وهو ابن میکیل بن اسحق بن مدین بن ابراهیم الخلیل کان یقال خطیب الانبیاء
بعث رسولا الی امتین مدین واصحاب الایکة وکانت شریعته مختصة باهلها کما ان
شریعة موسی علیه السلام مختصة ببنی اسرائیل ومن بعث الیهم وهارون کان تابعا
لموسی علیه السلام فی الشریعة وردئه کما ان لوطا کان تابعا لابراهیم وداعیا الی شریعته
وان من شیعته لابراهیم ای دینه محمد علیه السلام ومنهاجه اجل الله تعالی ابراهیم بمحمد
علیهما السلام فآمن به وشایعه فی دینه وعود الضمیر علی غیر متقدم لفظا شایع قال
تعالی حتی توارت بالحجاب شیث هو ابن آدم علیهما السلام انزل الله تعالی علیه خمسون
صحیفة فصل الصاد کل صلوة فی القرآن فهی عبادة ورحمة الا وصلوات الرسول
فان المراد الاماکن کل صم فی القرآن فهو سماع الایمان والقرآن خاصة والذی فی الاسرا
کل صوم فی القرآن فهو العبادة الا انذرت للرحمن صوما ای صمتا کل صبر فی القرآن فهو

محمود الا لولا ان صبرنا علیها واصبروا علی آلهتکم کل ممسک عن طعام او شراب او کلام فهو
صائم کل ارض مستویة فهی کل خبر مخبره علی ما اخبره فهو صدق کل بناء عال منفصل
او غیره فهو صرح کل شیء اصطفیت به من آدمیم فهو صباغ وکذا بالسین کل طائر یصید
یسمیه العرب صقرا کل ما خلا السبر والعقارب کل ما لا یصید من طیر فهو صافر کل عذاب
مهلك فهو صاعقة ویقال ایضا لکل طائل ممیت او مزیل للعقل والفهم غالبا کل ما نزل من
علو الی سفل فهو صبب کل شیء من الظهر فیه فقار فهو صلب کل عظیم غال فهو صندید یقال
برد صندید وریح صندیدة والجمع صنادید قال مجاهد کل من آمن بالله تعالی ورسوله
فهو صدیق والشق فی کل شیء صدع صفحة کل شیء جانبه صدد کل شیء وله وجه
کل شیء عریض صفحة کل کلمة فیها صاد وجیم فهو نادر معرب کالصولجان کل صاد
وقع قبل الدال فانه یجوز ان تشمها رایحة الزای اذا تحرکت وان تقلبها زایا اذا سکنت
مثل قصد کل صاع فهو منان وکل من رطلان وکل رطل فهو عشرون استارا
کل استار فهو ستة دراهم ونصف فیکون کل صاع الفا واربعین درهما قال ابن
الاثیر الصاع اربعة امداد والمد یختلف فیه فقیل هو رطل وثلث بالعراقی وبه قال
الشافعی وفقهاء الحجاز وقیل هو رطلان وبه اخذ ابو حنیفة وفقهاء العراق فعلی
الاول الصاع خمسة ارطال وثلث وعلی الثانی ثمانیة ارطال کل صلح فهو بینی فهو
بالسکون والا فهو بالتحریک کل علم مارسه الرجل سواء کان ادبیا او غیره حتی
صار کالحرفة فانه یسمی صناعة وکل علم لا یسمی صناعة حتی یتمکن فیه ویتدرب وینسب
الیه وقیل الصنعة العمل والصناعة قد تطلق علی ملکة یقتدر بها علی استعمال
المصنوعات علی وجه البصیرة لتحصیل غرض من الاغراض بحسب الامکان والصناعة
بالفتح یستعمل فی المحسوسات وبالکسر فی المعانی وقیل بالکسر حرفة الصانع وقیل اخص
من الحرفة لانها تحتاج فی حصولها الی المزاولة والصنع اخص من الفعل وکذا العمل
اخص من الفعل فانه فعل قصدی ولم ینسب الی الحیوان والجماد کل صفة کثر ذکر
موصوفها معها ضعف تکثیرها لقوة شبهها بالفعل وکل صفة کثر استعمالها من
غیر موصوف قوی تکثیرها لانحطاطها الاسماء شیخ وکهف وضیف کل صفة جاءت للمذکر
علی افعل فهو للمؤنث فعلاء وکل صفة علی فعل جمعت علی افعال فانها تجمع مؤنثا
علیه ایضا وکل ما هو علی فعلة من الاوصاف فانها تکسر علی فعال کل صفة تتبع
موصوفها تذکیرا وتانیثا وتعریفا وتنکیرا وافرادا وتثنیة وجمعا واعرابا
اذا کانت فعلا له واما اذا کانت وصفا لشیء بفعل سببه کقوله رجل حسن وجهه
وکریم آباؤه ومؤدب خدامه فحینئذ تتبعه فی الاعراب والتعریف والتنکیر

لا غير وعليه قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وقد تقطع من التبعية للموصوف بان تخالفه في الاعراب اذا كان الموصوف معلوما بدون صفة غير محتاج لها وكانت الصفة دالة على المدح او الذم او الترحم وقد تتبعه في الاعراب وعلى تقدير كونها مقطوعة جاز الامران النصب باضمار فعل لائق والرفع على خبر مبتدا محذوف وكل صفة نكرة تقدمت على الموصوف انقلبت حالا لاستحالة كونها صفة تابعة مع تقدمها فجعلت حالا لاقترانها لفظ الصفة لاشعارها لان الحال صفة في المعنى وكل صفة علم تقدمت على الموصوف انقلب الموصوف عطف بيان نحو مررت بالكريم زيد وكذلك غير العلم كقولك مررت بالكريم اخيك لان الثاني تابع للاول مبين له والصفة اذا اسندت الى ضمير الجمع كانت في حكم الفعل في جواز الوجهين الافراد والجمع كما ان الفعل في قولك النساء جاءت وجئن على لفظ الواحد والجمع والصفات المتعددة يجوز عطف بعضها على بعض بخلاف التوكيد المتعدد والتاكيد يكون بالضمير دون الصفات والتوكيد اذا كان معنويا فالالفاظ محصورة والفاظ الصفات ليست كذلك والصفة تتبع النكرة والمعرفة والتاكيد لا يتبع الا المعرفة اعني التاكيد المعنوي لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف لانهما كشيء واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه والصفة على اربعة اوجه فان الموصوف اما ان لا يعلم فيراد تمييزه عن سائر الاجناس بما يكشفه فهي الصفة المخصصة واما ان لا يلتبس ولكن يوهم الالتباس فيوفي بما يقرره فهي الصفة المؤكدة والا فهي الصفة المادحة والذامة والصفة الكاشفة خبر عن الموصوف عند المحققين وصفة المعرفة للتوضيح والبيان وصفة النكرة للتخصيص وهو اخراج الاسم من نوع الى نوع اخص منه والصفة اذا وقعت بين متضايفين لهما عدد جاز اجراؤها على كل منهما نحو سبع بقرات سمان وسبع سنبلات وسبع سموات طباقا والصفة المشبهة تجيء ابدا من اللازم فاذا اريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة الغريزة وكذلك بالنقل الى كرم ثم يشتق منه كما في رحيم وفقير ورفيع وصفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا يقال ان صيغة فعال في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد للنسب اي ليس بذي ظلم والاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة بخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظة لا يكون الا لضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات فذلك الاسم صفة كالمعبود وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وجميع الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك

مما لا يحصى فذلك اسم للصفة واستعمال ما غلب من الصفات في موصوف معين بسبب صيرورة من الصفات الغالبة واستعمال ما يجري مجرى الاسماء بخلاف الموصوف بسبب جريانه مجرى الاسماء والصفة في الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل امر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان او سلبيا فيدخل فيه الالوان والاكوان والاصوات والادراكات وغير ذلك والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية اذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام والصفة تقوم بالموصوف والوصف يقوم بالواصف فقول القائل زيد عالم وصف لزيد لا صفة له وعلمه القائم به صفة لا وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة عند اهل النحو هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك مثل القدرة والعلم ونحو ذلك والمعنى بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف ليس هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير في الحقيقة والتنافي في الماهية ولا يلزم من كون الشيء صفة لشيء وثابتا له كونه موجودا وثابتا مطلقا والا يلزم ان يكون للواجب تعالى صفات موجودة ازلية معه وانه ليس كذلك عقلا ونقلا والصفة النفسانية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها الى تعقل امر زائد عليها كالانسانية والحقيقة والوجود والشيئية للانسان ويقابلها الصفة المعنوية التي يحتاج وصف الذات بها الى تعقل امر زائد على ذات الموصوف كالتحيز والحدوث والصفة الثبوتية هي ان يشتق للموصوف منها اسم والصفة السلبية هي ان يمتنع الاشتقاق لغيره وبعبارة اخرى الصفة السلبية هي التي اتصف بها الذات من غير قيام معنى به مثل الاول والآخر والباسط والقابض والصفة الثبوتية هي التي اتصف بها الذات لقيام معنى به كالعلم والقدرة والارادة والكلام واختلف عبارات الاصحاب في الصفة النفسية بناء على اختلافهم فمن مال الى نفي الاحوال وهم الاكثرون وهو الاصح قالوا الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية راجعة الى نفس الذات لا الى معنى زائد عليها ومنهم من قال الصفة النفسية كل صفة دل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها والمآل واحد ومن مال الى القول بالاحوال فعنده صفات النفس احوال زائدة على وجود النفس ملازمة لها واولى العبارة بهذا المذهب ما ذكره بعض الاصحاب من ان الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية زائدة على الذات لا يصح توهم انتفائها مع بقاء الذات الموصوفة بها والصفة المعنوية فهي عبارة عن كل صفة ثبوتية دل الوصف بها على معنى زائد على الذات ثم اختلف اصحابنا فمن قال بالاحوال قسم الصفة المعنوية الى معللة

كالعالمية ولم يجعل القادرية ونحوها والى غير معللة كالقدرة والعلم ونحوهما ومن
انكر الاحوال انكر الصفات المعللة ولم يجعل كون العالم عالما والقادر قادرا زائدا على
قيام العلم والقدرة بذاته ثم ان صفاته تعالى يرجع الى سلبية او اضافية او مركبة منها
فالسلبية كالقديم فانه يرجع الى سلب العدم عنه اولا والى نفي التشبيه ونفي
الالوهية عنه وكالواحد فانه عبارة عما لا ينقسم بوجه من الوجوه لا قولا ولا فعلا
والاضافية كجميع صفات الافعال والمركبة منهما كالمريد والقادر فانهما مركبتان من
العلم والقدرة والاضافة الى الخلق وصفات الذات هي ما لا يجوز ان يوصف الذات بضدها
كالقدرة والعزة وصفات الفعل هي ما يجوز ان يوصف الذات بضدها كالرحمة و
الغضب وعند المعتزلة ان ما يثبت ولا يجوز نفيه فهو من صفات الذات كالعلم وكذا
سائر الذات وما يثبت وما ينفى فهو من صفات الفعل كالخلق والارادة والرزق و
الكلام مما يجري فيه النفي والاثبات وعند الاشعرية ما يلزم من نفيه نقيضه فهو
من صفات الذات كما في نفي الحيوة والعلم وما لا يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الفعل
كالاحياء والاماتة والخلق والرزق فعلى هذا الحد الارادة والكلام من صفات الذات
لاستلزام نفي الارادة الجبر والاضطرار ونفي الكلام يستلزم الخرس والسكوت
ولا حاجة على اصلنا الى الفرق لان جميع صفاته ازلية وقائمة بذات الله تعالى الصفات
الحقيقية هي التي قيامها بالشيء فرع وجوده واما الاضافية فبعضها مقدم على
وجوده كالوجوب وصفات الافعال عند البعض نفس الانفعال وعندنا منشاؤها
التكوين ونحوه تسمى صفات الافعال والقبلية والمعية محض الاضافة فلا تسمى صفات
لعدم قيامها بالذات ومن الصفات ما حصل لله تعالى وللعبد ايضا حقيقة ومنها يقال
لله تعالى بطريق الحقيقة وللعبد يقال بطريق المجاز لعدم حصوله للعبد حقيقة ومنها
وقد يطلق بعض الاشياء على العبد حقيقة وعلى الباري تعالى مجازا كالاستواء والنزول
وما اشبههما واعلم انه يجب معرفة وجوده سبحانه وتعالى ووحدانيته واتصافه بصفات
الجلال ونعوت الكمال على سبيل الاجمال وتعاليه عن صفات الامكان وصفات النقصان
ولا يجب ان يعلم جميع صفاته كما هي لعل ذلك مما لا يحتاج اليه احد حتى يبينه نبي
له في القرآن لا لغيره ثم اعلم ان الظاهريين من المتكلمين لما حصروا طريق كمال المعرفة
للمتكلمين بمعرفة صفات الباري تعالى بالاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقايص اذ لا
يتيسر ذلك الا بذلك مع ان السمع طريق آخر في اثباتها حصروا ايضا الصفات بالسبعة
او الثمانية مع البقاء عند الاشعرية ومع التكوين عند الماتريدية والسلبيات كالقدم
والعزة الى خمسة عشر على المختار والاضافات كالعلوية والاولية والآخرية الى عشرين

على المختار ايضا واولوا الظواهر الواردة بذكرها التي اثبتها الاشعري فكل صفة
حقيقتها على الله تعالى فانها تفسير بلوازمها فعلى العرش استوى بمعنى علية بحكم
على ما يقتضيه كلمة على وبمعنى عندك اي العدول ولا اعلم ما في نفسك اي ما في
غيبك وسرك وابتغاء وجهه اي اخلاص النية ويبقى وجه ربك يعني الذات
ومجموع الصفات اذ البقاء لا يختص بصفة دون صفة فثم وجه الله اي الجهة
التي امرنا بالتوجه اليها تجري باعيننا اي بحفظنا ورعايتنا والعرب تقول انت
بمرأى من فلان ومسمع ان كان مما يحيط به حفظه ورعايته والمراد بالاعين ههنا
على حصرها كما انفجر من المياه والاضافة للتمليك وان الفضل بيد الله اي بقدرته
يقال فلان في يد فلان اذا كان متعلق قدرته وتحت حكمه وقبضته وعلى هذا قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن وان الله تعالى يجعل السموات على اصبع تصوير لكمال
القدرة بان اعظم الاجرام اهون شيء عنده والسماء بنيناها بايد والارض قبضته
والسموات مطويات بيمينه تصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالايدي
والقبضة واليمين الى حقيقته او مجاز وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على قراءة
التشديد اي لما خلقته ذا حظ من عالمي الملك والملكوت او استعارة لنور قدرته القائم
بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله وفي الانوار التثنية في خلقه مزيد
القدرة ايضا هي التشريف والاكرام كما خص المؤمنين بالعبادة والاضافة بالعبودية
الى نفسه كعيسى النبي عليه السلام والكعبة المشرفة وفي قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
اراد نعمتين احديهما نعمة العاجلة والآجلة والثانية ثوابه بالثواب والعقاب وقيل
التثنية للمبالغة في صفة النعمة كقولك لبيك وسعديك ولا تقدموا بين يدي الله
مجاز عن عظم حكمه ومجازاته وكشف الساق كناية عن الشدة والهول وفي جنب الله
اي في طاعته وحقه ونحن اقرب اليه اي العلم وهو القاهر فوق عباده والمراد العلو
من غير جهة وجاء ربك اي امره وهو الله في السموات والارض اي المعبود فيهما او
العالم بما فيهما الله نور السموات والارض اي منورهما او هاديهما وحديث حتى يضع
الجبار قدمه مثل للردع والزجر فان من وضع شيئا تحت قدمه فقد بالغ في اذلاله
وحديث النزول كل ليلة الى سماء الدنيا قالوا المراد نزول رحمته وهبوب نسيم غفرانه
في وقت السحر للذين يتجافى جنوبهم عن المضاجع وحديث يدنو احدكم من ربه حتى
يضع عليه كنفه اي يقرب لطفه ورحمته حتى تحيط عنايته به بحيث لا يطلع
عليه احد غيره سبحانه وتعالى وحديث المعراج فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها
بين ثديي تمثيل لما افاضه عليه من القوى الادراكية للمغيبات والملكات الايقانية

حيث لا كف ولا وضع وتصوير لا تزال المعارف في ذروة حتى يلج صدره برد تمكنه
فيه وحديث رأيت ربي في صورة امرد موضوع كذوب وجميع الاعراض النفسانية
لها اوائل ولها غايات واتصاف الباري تعالى بها انما باعتبار الغاية كالترك في الاستحيا
او التسبب كارادة الانتقام في الغضب والتسبب عنه كالانعام في الرحمة وكل نفي يأتي
في صفات الله تعالى انما هو لكمال ثبوت ضده ولا يظلم ربك احدا لكمال عدله
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكمال علمه ولا يمسنا فيها
لغوب لكمال قدرته ولا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حيوته وقيوميته ولا تدركه
الابصار لكمال جماله وكبريائه وقس على هذا سائر المتشابهات ومما ينبغي ان يعلم
ان كل شيء مشكل لو احتمل وجوها بحيث لا يمكن الجمع فلا يقطع بانه مراد الله سبحانه
وتعالى لعدم قطعي ولو احتمل وجها واحدا كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وهو
المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وبدلالة السياق او وجودها لكن امكن الجمع
فيقطع حينئذ انه هو المراد لو قفه على الفعل واسترسال التأويل على التفصيل
لجمهور الاشاعرة غير ظاهر في جميع تلك الصفات بل هو مؤد الى ابطال الاصل للعجز
عن ادراكها بالكيفيات وخلافه ما عليه السلف من الوقف في المتشابهات قال الامام
الاعظم في الفقه الاكبر ولا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين ولا يقال ان يده
قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة لعدم المرادفة لتلك الصفة ولكن يده صفته
بلا كيف قال بعض الفضلاء فيه اشارة الى وجوب التأويل الاجمالي في الظواهر الموهمة
والى منع التأويل التفصيلي فيها بالارجاع الى ما ذكره والى التفويض بعد الحمل على المعنى
المجازي على الاجماع في التأويل عن محمد بن الحسن ان الفقهاء اتفقوا كلهم من المشرق
الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وتعالى الله عز وجل عما
يقولون هو جسم لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام
الى حيزها كما هو مذهب الهيصمية من المشبهة المسمى بالبلكفة قال ابن الهمام وقيل
يكفر بمجرد اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى وهو حسن بل هو اولى بالتكفير ومهما ثبت
في الكمال انه شاهد افلا مانع من القول باثباتها غائبا لكن بشرط انتفاء الاسباب
المعرفة لها في المشاهدة الموجبة للحدوث والتجسيم ونحو ذلك مما لا يجوز على الله تعالى
اذ لا يتصف بوجود انصافه تعالى ان كان لبعض الموجودات مظهرا كاملا بحيث يعض
لكن يغيب تحت سرادقات كماله لا يبقى له اثر من الهوية ومما زعموا ان العبد يصير باقيا
ببقاء الحق سميعا بسمعه بصيرا ببصره فخروج من الدين القويم وما روي في الخبر فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فلا احتجاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه

انه يسمع

انه يسمع الى حضرته بان لا يكون في لسانه وقلبه ووهمه وسره وضميره تعالى يتنزل منزلة
المشاهدة فانه اذا رسخت هذه الحالة تسمى مشاهدة تشبيها لها بمشاهدة البصر
اياه واستعماله والغالب فيه باعتبار ذلك ذا ويسمع ولا يبصر الا ما يستدل به على
الصانع وقدرته وعظمته وكبريائه وحاصله تعلق كلية العبد بمراضي ربه وحسن
رعايته رب له وقاعدة التحقيق في هذا المقام هي ان القرب الحاصل للانسان الكامل
اما قرب النوافل واما قرب الفرائض وسيرة الانسان في المقام الاول سيره محبي و
سلوكه مقدم على جذبته والفعل مضاف اليه لكن بالله تعالى كما نحن فيه من الحديث من
اثبات السمع والبصر وغيرهما له تعالى واما سيرته في المقام الثاني فهو سير محبوبي
وجذبته مقدم على سلوكه والفعل مضاف الى الحق في مظهرية العبد كما قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قال بلسان عبده سمع الله لمن حمده واشار
المشايخ في الاستغراق عائدة الى التحقيق معا والمحبة باستيلاء انوار اليقين قال
القشيري قد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان فيذهل عن نفسه وعن اهل المجلس بل
عن السلطان فاول الفناء العبد عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فنائه
عن صفات الحق بشهود الحق ثم فنائه عن شهود الفناء باستهلاكه في وجود الحق
وقال الشيخ ابو علي الدقاق من جملة مغاليط ارباب الاحوال توهم الانفراد بالحق سبحانه
وانه يسمع بسمعه وهذا اصعب من مغاليطهم وهيهات ان يبقى ببقاء الحق غيره
ويسمع بسمعه كلا بل هو الله تعالى زائدة على الذات وان بعضها ليست عين البعض
الاخر من الصفات بل الصفات بعضها من بعض متغايرة بحسب الاعتبار وان كانت
متحدة بحسب الوجود والاشعري واتباعه على ان الصفات دون الوجود لا عين الذات
ولا غيره واما وجود الواجب بل وجود كل شيء فهو عين ذاته ذهنا وخارجا على ما هو
الظاهر من مذهب الاشعري والحسن البصري من المعتزلة واما الفلاسفة وسائر المعتزلة
والنجارية فانهم لا يثبتون لله تعالى صفات اصلا اي صفات كانت من صفات الذات
والفعل ويقولون انه تعالى واحد من جميع الوجوه وتعلمه وقدرته وحياته حقيقة عينه
وذاته وانما رفعوا في هذا الدعوى لا نفسهم التوحيد باعتبار الصفات في الازل
لئلا يلزم تعدد القدماء حتى زعم جمهور المعتزلة ان الله تعالى لم يكن متكلما في
الازل حتى خلق لنفسه كلاما فصار متكلما بذلك وفيه تصحيح ولا صحاب الهيولى لا
محالة في قبول القديم الاعراض الجاهلية وهو كفر محض وكيف يزعمون انهم اصحاب
عدل وتوحيد وقد ابطلوا توحيد الصانع باثبات قدرة تخليق الافعال للعباد
بعد لهم يبطل توحيدهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه و القائلون

٢٥٧

بانفكاكها عن الذات كصفات المخلوقين وهم المشبهة من الكرامية والحشوية وعند
الاشعرية صفات الذات قديمة بذات الله تعالى كالعلم والقدرة والارادة واما
صفات الفعل كالاحياء والاماتة فليست بقائمة بذات الله تعالى وقال بعضهم صفات
الله تعالى عين ذاته بحسب الوجود وغيرها بحسب التعلق ومن اثبت الذات دون الصفات
كان جاهلا مبتدعا والقول بالغيرية لا بحسب التعلق كفر محض وشرك بحت وقال
بعضهم صفات الله تعالى ليست عين الذات في المفهوم والحقيقة بل هي معان زائدة
على الذات وانها لا تنفك عن الذات في الخارج فلا يلزم المحذور من تعدد القدماء والمعنى
المتبادر من نفي الغيرية في العرف العام انه لا ينفك في الخارج كما فسره ابو منصور الماتريدي
وليس المراد من نفي الغيرية بحسب الهوية لانه انما يصح ذلك في مثل العالم والقادر لا في
مباديها والكلام انما هو فيها كما في شرح المقاصد والعضدية ثم ان صفات الله تعالى
قديمة ولا شيء من القديم يحتاج الى الموجد لان الموجد من يعطي وجودا مستقلا واحتياج
صفات الله تعالى الى الموجد مع قدمها بمعنى انها تحتاج الى الذات لتقوم به لا بمعنى ان
الذات يعطيها وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل اما عند نافي الصفات
غير الذات لا عينها فاحتياجها الى الذات في قيامها بها لكونها عين الذات في العقل لا
في وجودها الخارجي لانها في الوجود الخارجي ليست غيرها واما عند الفلاسفة والمعتزلة
فان الصفات عندهم عين الذات واما عند من يقول ان الصفات مغايرة للذات فمعنى
الوجود هو المستقل الوجود المنفصل عن الذات فوجود الصفات بكون غير الموجود الموصوف
ولهذا قال بعض المحققين ان صفات الله تعالى ممكنة مع قدمها لكن كونها مقدورات
في غاية الاشكال لما تقرر ان اثر المختار لا يكون الا حادثا ولهذا اضطروا الى القول
بكونه تعالى موجبا بالذات في حق صفاته كما ذكر في كتب الكلامية وتصدى لحل هذا
الاشكال علامة عصره ابن الكمال بان قال ايجاب الصفات يرجع الى استحالة خلوه
تعالى من صفات الكمال وايجاب المصنوعات مرجعه الى استحالة انفكاكه عنه سبحانه
تعالى واضطراره في النفع للغير فذلك كمال يجب عنه ما في عدم القدرة على الترك من نقصان
المنقصات ديرو عليه وهذا نقصان من حيث انه يقدر على الترك ويضطر في الفعل فيه
منجر به وفي شرح الطوالع للقاسم الليثي السمرقندي وجوب الصفات بذاته تعالى اذ لو
كانت واجبة بذاتها لامتنع قيامها بذاته تعالى وكذا لو كانت صادرة عنه بالاختيار
لوجب كونها حادثة ضرورة مقارنة الاختيار لعدم ما تعلق الاختيار بايجاده وقيام
الحوادث بذاته تعالى ممتنع ومعنى كون الصفات واجبة بذاته تعالى كونها لازمة
غير مفتقرة الى غيره تعالى وبالجملة صفات الله تعالى غير مقدورة فلا بد من تخصيص الممكنات

بما سواها

بما سواها بان يقال لو لم يكن كل ممكن حادث فانما هو في غير الصفات من الممكنات التي تصدر
عن الواجب بالاختيار والقصد اليه ويمكن ان يقال ايضا حصول ما هو مبدأ الكمال
لشيء بالايجاب من غير توقف بالمشية ليس بنقص بل هو كمال ووقوع مقتضيات اعتدال
المزاج كحسن الخلق من كمالات ذاتية وعدمه فيه كمال بل نقصان وليس في القول بالامكان
كثرة صعوبة سوى مخالفة الادب وايهام كل ممكن حادث ولا يخفى ان كل ما احتاج لسواه
حاجة تامة بحيث لا يوجد بدونه سواء كانت علة او شرطا لوجوده كالجوهر للعرض
مثلا يمكن وجوده بدونه فيلزم امكان عدمه بالذات وان لم يكن حادثا وهذا لا
محذور فيه في صفات الله تعالى القديمة قال بعض الفضلاء القول بتعدد الواجب
لذاته في الصفات في غاية الصعوبة نعم لكن المراد بالواجب لذاته في الصفات كونها
واجبة لاجل موصوفها الذي هو الذات الواجب الوجود لا انها واجبة بالذات
مقتضية لوجودها كالذات حتى يستقل وتتعدد بل هي مستندة الى الذات والذات
كالمبدأ لها واستنادها لا بطريق الاختيار يقتضي مسبوقية المقصور بفائدة الايجاب
بل بطريق الايجاب بالنسبة اليها فكما ان اقتضاء ذاته وجوده يقتضي غناه عن موجد
سواه كذلك اقتضاء الذات علمه يقتضي غناه العلم عن غيره لعدم التغاير بين الذات
والصفات والا مقتضى امفهوم واحد له ما صدقان في الصفات بالاختيار على ما قاله
الاكثرون وفي وجوبها بالذات بالايجاب بلا خلاف فالايجاب ما ليس غير كالصفات ليس
بنقص بل هو كمال وانما النقص في ايجاب الغير وفي شرح التعديل ان الصفات الذاتية
قديمة مستندة اليه تعالى بالايجاب وفي شرح المنهاج وكشف الكشاف ان الصفات
الحقيقية ليست واجبات بالذات قديمات واجبات للذات وفي المقاصد لا قديم
بالذات سوى الله تعالى واما صفات الله تعالى فقديمة بالزمان عند المتكلمين •
الصلوة هي اسم لمصدر وهو التصلية اي الثناء الكامل وكلاهما مستعملان بخلاف
الصلوة بمعنى اداء الفرائض فان مصدرها لم يستعمل والمشهور في الفقه ان الصلوة و
الزكوة وغيرهما حقائق مخترعة شرعية لا انها منقولة عن معان لغوية هذا عند
المعتزلة والباقلاني على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقائق وعند الجمهور
من الاصحاب انها حقائق شرعية منقولات عن معان لغوية والمشهور ان الصلوة
حقائق شرعية في الاركان وحقيقة لغوية في الدعاء ومجاز لغوي في الاركان ومجاز
شرعي في الدعاء وقال بعضهم الصلوة في الشرع مجاز في الدعاء مع انه مستعمل في الموضوع
له في الجملة وحقيقة في الاركان المخصوصة مع انه مستعمل في غير الموضوع له في الجملة
وينبغي ان يكون من الاسماء المنقولة على ما بين في الاصول انه مما غلب في غير الموضوع له

تعلقه والصلوة في الاصل لمعان وتسمية الفعل المخصوص بها من صلى اذا دعا على ما هو الاشهر
الاوجه يقال صليت اي دعوت له وفي الحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب وان كان
صائما فليصل اي فليدع لاهله والقول بان من صلى صلى حرك الصلوين لان المصلي
يفعل ذلك في ركوعه وسجوده ثم استعير للداعي تشبيها له بالمصلي في تخشعه ليس بجيد
بل انه لا يلزم من كونه بمعنى حرك الصلوين ان لا يكون بمعنى الدعاء ويلزم ان يكون
استعمال الصلوة في الدعا بعد استعمالها في الاركان المعهودة وليس كذلك لان ورود
الصلوة في كلام العرب بمعنى الدعا قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود
المشتملين على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور
والصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز لغوي
في الهيئات المخصوصة المشتملة عليه ثم الصلوة تتنوع بالاضافة الى محلها على
ثلثة انواع تنوع الاجناس بالفصول ومنه قيل الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل محمد ثم نقلت في عرف الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لتضمنها اياه
فتسمية هذه العبادة بها من قبيل تسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه قال ابن حجر الصلوة
من الله تعالى للنبي زيادة الرحمة وهذا مشكل بقوله تعالى عليهم صلوات من ربهم
ورحمة حيث غاير بينهما ولان سؤال الرحمة يشرع لكل مسلم والصلوة تخص النبي
ولهذا يشكل القول ومن العباد بمعنى الدعاء لان الدعاء يكون بالخير والشر والصلوة
لا يكون الا بالخير وبان دعوت يتعدى باللام والذي يتعدى بعلى ليس بمعنى صلى
فصلوة الله تعالى في التحقيق التزكية وهي من الملائكة الدعاء والاستغفار كما هو
من الناس قال بعضهم المراد من قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي معنى
مجازي اعم من المعنى الحقيقي وهو ايصال الخير والتشفع اليه وهذا هو المسمى بعموم المجاز
لا عموم المشترك ولا بجمع بين الحقيقة والمجاز فان ذلك لا يجوز عند الحنفية
وقال بعضهم لما كان سياق الكلام لايجاب اقتداء المومنين بالله تعالى وملائكته
في الصلوة على النبي فلا بد من ايجاب معنى الصلوة من الجميع لكن تختلف باختلاف الموصوف
كسائر الصفات لا بحسب الوضع ولم يوجد في الآية استعمال الاسم المشترك في اكثر من معنى
واحد وقال بعضهم عبارة عن الوصلة والرابطة الشريفة بين الرب وبين العبد والآية
الصلوة مستوفاة لمعانيها الثلثة لان المطلق ينصرف الى الكامل فالمراد من الوصلة
والمعاني محتملة لها العموم المشترك المعنوي والحق ان الصلوة كلها وان توهم اختلاف
راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظا اشتراك والاستغفار انما معناها العطف

ويكون

ويكون محسوسا ومعقولا فان الصلوة في الاصل انعطاف جسماني ثم استعمل في الرحمة
والدعاء لان فيهما من العطف المعنوي ولذا عدي بعلى وقال مجاهد الصلوة التوفيق و
العصمة ومن الملائكة اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولما لم تكن ان
تحمل على الدعاء في ان الله وملائكته يصلون على النبي حمل على العناية بشان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اظهارا للشرافة مجازا اطلاقا للملزوم على اللازم واذا الرحمة
والاستغفار يستلزم الاعتناء وقيل ان الله تعالى يدعو بايصال الخير اليه ومن لوازم
الرحمة والملائكة يستغفرون وهو نوع من الدعاء ويجوز كون الصلوة مشتركة
بين الثلثة ارادة الرحمة والاستغفار ممن يصلون على مذهب الشافعي فالمعنى ان
الله تعالى يرحم النبي ويوصل اليه من الخير والملائكة يعظمونه بما في وسعهم فانتم
ايها المؤمنون بما يليق بحالكم وقولوا عوضا عن شفاعته في العقبى واداء لحق ابوته
اللهم صل على نبيك نبي الرحمة وانعم عليه بنعم يصحبها تعظيم وتكريم على ما يليق بمنزلته
عندك بان يسمعه من كلامك الذي لا يشاكله ما تقرب عنه وتبهج نفسه وتسع جاهه
وسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة
وان كان رفيع المنزلة على القول بعدم تناهي كمال الانسان الكامل وكراهة تجريد
الصلوة على النبي عما هي لفظا لا خطا او يحمل على من جعله عادة والا فقد وقع
الافراد في كلام جماعة من ائمة الهدى وكتابة الصلوة في اوائل الكتب قد حدثت في
اثناء الدولة العباسية ولهذا وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها و
الظاهر انهم يكتفون بالتلفظ وذكر المصنف السلام دون الصلوة للتاكيد ليكمل
عليه والصلوة مؤكدة فلم يؤكدها ثم الصلوة على سيدنا محمد وصلوة على سائر الانبياء
عليهم السلام ايضا لانهم كانوا متمسكين بحق الناطق المحمدية ومظهرين صفات
كماله والصلوة على النبي واجب على كل مسلم مرة في عمره وتبقى بعد ذلك سنة مؤكدة
وقيل يكفي في المجلس مرة وبه يفتى ويبقى دينا في الذمة فيقضى بخلاف ذكر الله
عز وجل لان كل وقت محل لذكره فلا يكون محلا للقضاء وعن ابراهيم النخعي ان السلام
يجزي عن الصلوة ولما كانت صلوة الله تعالى عليه من جميع الجهات وصلوتنا من
جهة تكلمنا عليه وانما جمع بينه وبين الآل في الصلوة على الانبياء والمرسلين وما ذاك
الا لتكميل الصلوة على النبي لا لتفضيلهم على الانبياء اذ لا فضل لولي على نبي قط والجمهور على
ان غير الانبياء والملائكة لا يصلى عليهم استقلالا بل يصلى عليهم تبعا والترضي والترحم
على الصحابة والتابعين ومن بعدهم مستحب وهو الصحيح عند الجمهور ولقمان وذو
القرنين يترضى لهما كالصحابة والاولياء وهو الارجح لان هذا مرتبة غير الانبياء ويكره

ذلك في الكفاية بالرموز وفي التشبيه بالصلوة الخليلية اقوال فواها انه بحسب الجنس
لا بحسب الشخص كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
فيكون لمجرد الجمع بينهما في المشابهة والزيادة والمشبه به انما يكون عند ارادة
الحاق الناقص بالكامل فان التشبيه يقع في الكلام على سبعة اوجه ولا يعتبر الزيادة
الا في ذلك الوجه وفي المختفي بالمشهور كما هنا يكفي ان يكون المشبه به اشهر في وجه
التشبيه ولا شك ان ابرهيم عليه السلام وآله اشهر في هذا المعنى الا ترى ان كل مؤمن
وكافر معترف بعظم شان ابرهيم وآله قال الله تعالى في شانهم رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت وقال بعض الفضلاء مدخول الاداة مشبه به للآل لا لمحمد ولا
يخفى ان افراد المعطوف تعقيد وان كان جائزا لكنه خلاف الاصل وايضا السؤال
انما وقع عن الصلوة عليه والآل ذكر تبعا فصرف التشبيه الى الآل دونه ليس بسديد
لا سيما في الافراد مع ذكر آله معه والمروي عن الشافعي ان من آل محمد وقيل التشبيه
انما هو في اصل الصلوة لا في المقدار وقيل الكلام محمول على ظاهره لكن تشبيه الجملة بالجملة
لا ينافي ان يكون بعض الافراد اكمل واشرف واما الدعاء بالترحم مازاده ابن عباس وابو
هريرة فانه وان اوهم تقصير المدعو له لكنه من قبيل ارحم هذا الشيخ بالترحم على ابنه
المجاني فالمعنى ارحم محمدا بالترحم على امته كما في المبسوط وبناء الصلوة ليس للقلة كما
في خمس صلوات لان الله تعالى لم يرد القليل بقوله ما نفدت كلمات الله واصل الصلوة
صلوات بالتحريك قلبت واوها الفا فصارت صلاة تلفظ بالالف وتكتب بالواو
اشارة الى الاصل المذكور واتباعا للرسم العثماني كما في الزكوة والحيوة والربوا فان
المتطرفة تكتب بعدها الالف دون المتوسطة الا اذا اضيف وثنيت فانها حينئذ
تكتب بالالف قال ابن درستويه لم يثبت الواو في غير القرآن وفي الكافي الربوا يكتب
بالواو وهذا اقبح من كتابة الصلوة لانها منقوصة للوقف واقبح منه انهم زادوا واوا
بعدها الف تشبيها بواو الجمع وخط القرآن حادث لا يقاس عليه ويمكن ان يقال
ان الواو وقال الفاضل العصام الكتابة بالواو والالف في الربوا لان اللفظ نصيب منهما
وانما لم يكتب الصلوة والزكوة بهما لئلا يكون في مظنة الالتباس بالجمع والصلوة في
التنزيل تأتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة وصلوة العصر تحبسونهما
من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة وصلوة الجنازة ولا تصل على
احد منهم والدين اصلوتك تأمرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والدعاء وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم ومواضع الصلوة ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
وقولهم في الخطب بعد قولهم الصلوة على النبي صلوة منصوبة نصب المفعول به من

الصلوة

الصلوة اي اصلي صلاة او نصب المفعول المطلق الحمد لله حمد الشاكرين الصدق بالكسر
هو اخبار عن المخبر به على ما هو به مع العلم بانه كذلك كما ان الكذب اخبار عن المخبر به على
خلاف ما هو به مع العلم بانه كذلك في الانوار في قوله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
في هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم ولا واسطة
بينهما وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه وهذا افتراء والافتراء اخص من الكذب
وقيل الكذب عدم المطابقة لما في نفس الامر وليس كذلك بل هو عدم المطابقة لما في نفس
الامر والصدق التام هو المطابقة للخارج والاعتقاد معا فان عدم واحد منهما لم
يكن صدقا تاما بل اما ان لا يوصف بصدق ولا كذب كقول المخبر الذي لا يعتقد له زيد
في الدار واما ان يقال صدق وكذب باعتبارين وذلك بان كان مطابقا للخارج غير مطابق
للاعتقاد او بالعكس كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله فيصح ان يقال لهذا صدق
اعتبارا بالمطابقة لما في الخارج وكذب لمخالفة ضمير القائل ولهذا اكذبهم الله تعالى
وفي كون الكلام صادقا وكاذبا معا مغالطة مشهورة وهي انه لو قال كل كلام تكلم به اليوم
فهو كاذب ولم يتكلم اليوم سوى هذا الكلام اصلا فان كان هذا الكلام كاذبا يلزم ان
يكون صادقا وبالعكس حتى اجاب عنه العلامة الدواني بان القائل لو قال هذا مشيرا
الى نفس هذا الكلام لم يصح اتصافه بالصدق والكذب لانتفاء الحكاية عن نسبة الواقع
لانه انما يوصف بهما الكلام الذي هو اخبار وحكاية عن نسبة واقعة وهي مفقودة فيه
بل لا حكاية حقيقة فيكون كلاما خاليا عن التحصيل لا يكون خبرا حقيقة والصدق
والحق يتشاركان في المورد ويتغايران بحسب الاعتبار فان المطابقة بين الشيئين
يقتضي نسبة كل منهما الى الآخر بالمطابقة فاذا طابقا فان نسبا الى الواقع الى الاعتقاد
كان الواقع مطابقا بكسر الباء والاعتقاد مطابقا بفتحها فسمي هذه المطابقة
القائمة بالاعتقاد صدقا وانما اعتبر هذا لان الحق والصدق حال القول والاعتقاد
لا حال الواقع والصدق وهو ان يكون الحكم لشيء على شيء اثباتا او نفيا مطابقا لما في نفس
الامر والتصديق هو الاعتراف بالمطابقة لكن الاعتراف بالمطابقة في حكم لا يوجب
ان يكون ذلك الحكم مطابقا والمطابقة التي اخذت في تفسير التصديق غير المطابقة
التي هي واقعة في نفس الامر فان الاولى داخلة في التصديق على وجه التضمن والثانية
خارجة عنها لازمة له في بعض المواضع والصدق والكذب يوصف بهما الكلام
والمتكلم اخرى فالموجود من تعريفا الخبر صفة الكلام وما يذكر الخبر في تعريفه هو صفة
المتكلم والصدق في القول مجانبة الكذب وفي الفعل الاتيان به وترك الانصراف عنه
قبل تمامه وفي النية العزم والاقامة عليه حتى يبلغ الفعل ورجل صدق نحو صلاح

وحمار صدق اي ذو جودة وصدق في الحرب ثبت وكذب في الحرب اي هرب وصدق الله
تعالى اي قال مطابقا في نفس الامر والكاذب صادق على الانسان اي محمول عليه والصدق
صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان ويقال صدقت هذه القضية في الواقع
اي تحققت ومعنى قوله تعالى قد صدقت الرؤيا ليس حققت ما امرت به بل قد صدقت
الرؤيا وحملته على ظاهره وان كان باطن الرؤيا يقتضي التعبير عنه اذ لو كان المراد تحقيقه
وامتثاله كما كان لوجب الفداء بعده فائدة وقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
فهو من الصدق او من الصدقة والذي جاء بالصدق وصدق به اي حققه اورده
قولا بما تحراه فعلا وفعله عقيب صادقة اي بعد ما تبين له الامر والصادق نعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم للمدح لا للتخصيص ولا للتوضيح لان النبي لا يكون الا
صادقا وهو الصادق المصدق اي فيما قاله وفيما يقال والصديق هو الصادق في المودة
بشرط الدين يطلق على الجمع كالعدو والتفصيل في التصديق للنسبة لا للتعدية
وكذا التكذيب فتصديق نسبة الصدق اليه فيما يخبر به والصديقية درجة اعلى من
درجات الولاية وادنى من درجات النبوة ولا واسطة بينهما وبين النبوة فمن جاوزها
وقع في النبوة بفضل الله تعالى في الزمن الاول وصديقات تصغير اصدقاء وان كان
المؤنث وصديقون للمذكر وصدقت رجلا في الحديث تصديقا واصدق المرء صاد
قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق اي انزلناهم منزلا صالحا والصدقة ما
اعطيته في ذات الله تعالى والمتصدق على من سأله ومعه قوت يومه هبة كالتصدق
على الغني عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود •
الصاحب الملازمة انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا يفرق بين ان يكون
مصاحبة بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية والهمة ويقال للمالك لشيء هو صاحبه
وكذلك لمن عليه التصرف وقد يضاف الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سائسه نحو
صاحب الامير وصاحب الرسول عليه السلام ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال تعالى
اذ يقول لصاحبه لا تحزن دون من عداه حتى لو قال ابو بكر ليس من الصحابة فقد كفر
ولو قال عمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا اصحابا للنبي لا يكفر والصحابة مشتق
من الصحبة وهي وان كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصصها لمن كثرت ملازمته
وطالت صحبته والصحابة كما يجيء مصدرا يجيء ايضا جمع صاحب صرح به الزمخشري
ولم يجمع فاعل على فعالة غير هذا اطلق على اصحاب الرسول لكنها اخص من الاصحاب
لكونها بغلبة الاستعمال في اصحاب الرسول كالعلم لهم ولهذا نسب الصحابي اليها بخلاف
الاصحاب ثم الصحابي من لقي النبي عليه السلام بعد النبوة في حال حياته يقظة مؤمنا به

ذكرا او اعمى كابن ام مكتوم وغيره ممن حنكه النبي او مسح وجهه من الاطفال او من غير جنس
البشر كوحشي الجن نصيبين واستشكله ابن الاثير عن لقيه من الملائكة ليلة الاسراء
بناء على انه مرسل اليهم ايضا والمحققون قد عبر بعضهم بالاجتماع دون اللقاء اشعارا
باشتراط الاتصاف بالتمييز فلا يدخل من حنكه من الاطفال او مسح على وجهه اذ هم
رؤيته وليس لهم صحبة وخرج به ايضا الانبياء الذين اجتمعوا ليلة الاسراء وغيرها ممن
اجتمع من الملائكة لان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع على وجه خرق العادة
وقال بعضهم الصحابي من رأى الرسول عليه السلام ولو نظرة وقيل طالت صحبته وقيل
روى عنه حديثا والمسألة لفظية فلا مناقشة في الاصطلاح اذ لو اريد اللغوي
فالحق الاول لان القدر المشترك دفعا للمجاز والاشتراك كالزيادة والحديث بدليل
صحبته قليلا او كثيرا من غير تكرر ولان من حلف لا يصحب يحنث بالصحبة لحظة وان
اريد العرفي فعلى موجب التعارف ومنهم الملازمة من نحو اصحاب الجنة واصحاب الحديث
بعرف مجدد وعامة اصحاب الحديث وبعض اصحاب الشافعي على ان من صحب النبي فهو
صحابي لان الصحبة تعم القليل والكثير وجمهور الاصوليين على انه اسم لمن اختص
بالنبي عليه السلام وطالت صحبته معه على طريق التبع والاخذ له وصفا بانه من
اصحابه قال صاحب كشف الاسرار سمعت من شيخي ان ادناها ستة اشهر وفي الكفاية
ان سعيد بن المسيب كان يقول الصحابة لا نعدهم الا من قام مع رسول الله عليه السلام
سنة او سنتين وغزى معه غزوة او غزوتين واما التابع فهو الذي رأى الصحابي
ولقيه روى عنه او لا ولا يشترط فيه ولادته في زمن النبي عليه السلام والتابع الذي
من بني هاشم وبني المطلب هو من الآل لا من الصحابة وصاحب يستعمل متعديا بنفسه
الى مفعول واحد نحو صاحب زيد عمرا ولا يقال صاحب زيد مع عمرو ويقال للادون
انه صاحب الاعلى لا العكس الصورة بالضم الشكل ويستعمل بمعنى النوع والصفة وهو
جوهر بسيط لا وجود لمحله دونه اذ لو وجدت تعرض على طريق المتكلمين لكونها قائمة
بالغير وجوهر على طريق الفلاسفة لانها موجودة لا في موضع لانها ليست في محل يقوم
للحال بل مقومة للمحل وكذا الصورة الذهنية للجواهر والصورة ما ينتقش به الاعيان
وتتميز بها عن غيرها وقد يطلق على ترتيب المعاني ليست محسوسة فان للمعاني ترتيبا
وتركيبا وتناسبا ويسمى ذلك صورة يقال صورة المسألة وصورة الواقعة وصورة
العلوم الحسابية والعقلية كذا وكذا والمراد التسوية في هذه الصورة المعنوية
والصورة النوعية والصورة الخارجية هي التي تختلف بها الاجسام انواعا والصورة
قائمة بالذهن قيام العرض بالمحل والصورة الخارجية هي اما قائمة بذاتها ان كانت

الصورة جوهرية او بمحل عن الذهن ان كانت الصورة عرضية كالصورة التي نراها
مرتسمة في المرآة من الصورة الخارجية والصورة بمعنى الصفة كما في حديث رأيت
ربي في منامي في صورة احسن اي صفة يعني في احسن اكرام ولطف وقالوا في حديث
ان الله تعالى خلق آدم على صورته ان اصل الصفات مشتركة والتفاوت فيهما انما
نشأ من الانتساب الى الموصوف لما تقرر عند ائمة الكشف والتحقيق ان للصفات
احكاما في الموصوف فان العلم والقدرة بانتسابهما الى القديم يصيران قديمين وبالانتساب
الى الحادث يصيران حادثين فلا مشابهة ولا موافقة لصفات العبد لصفات الرب و
غايته موافقته في مجرد اسماء الصفات وفي الحديث اقوال غير هذا منها ان الضمير عائد
الى آدم اي خلق الله تعالى آدم على صورته التي كان عليها في اول الخلقة وما كان فيه
استحالة صورة وتبدل هيئات من النطفة الى العلقة ومنها الى غيرها كما في اولاده
ويؤيد هذا الوجه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده فكل من يدخل الجنة على صورة
آدم وطوله ستون ذراعا والرواية بالفاء بالبخاري وجميع نسخ المصابيح وقال بعضهم
هذا الحديث ورد في رجل لطم وجه غلامه فزجره النبي عليه السلام فقال الضمير عائد الى
المظلوم **الصوم** في الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع
امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود من الفجر من تناول الاطعمين
والاستمناء والاستقاء فرض في الثانية من الهجرة كالزكوة وقال النووي فرضية الصوم
في الشعبان فصام رسول الله عليه السلام تسع سنين اخر عمره ولم يعبد بالصوم غيره
تعالى في ملة ولذلك اضافه الى نفسه تعالى في قوله الصوم لي وانا اجزي به والصائم
للواحد والجمع والصوم مركب من اجزاء متفقة فينطبق على بعضه اسم الكل كاسم الماء
يطلق على ماء البحر وعلى القطرة ولهذا لو حلف ان لا يصوم حنث بالامساك ساعة
نا ويا الا ان يذكر المصدر فحينئذ لا يحنث بما دون اليوم وكذا لا يصلي فانه يحنث
بدون ذكره المصدر بركعة صحيحة بما دون الركعتين لان المصدر للكمال والفرق بين
الصوم والصلوة من حيث ان الصلوة ماهية مركبة من القيام والقعود والركوع و
السجود الا انها لا يطلق جزؤها اسم الكل في الصوم **الصحيح** في العبادات والمعاملات
ما استجمع اركانه وشرائطه بحيث يكون معتبرا في حق على حسب ما استعمل في الحيثيات
والصحيح في الحيوانات ما اعتدلت طبيعته واستكملت قوته والصحيح من الافعال
ما سلمت اصوله من حروف العلة وان وجدت الهمزة والتضعيف في احدهما والسالم
ما سلم اصوله منهما ايضا والصحيح من البيع ما يكون مشروعا باصله ووصفه وهو المراد
بالصحيح عند الاطلاق والصحة اذا اطلقت يراد بها الصحة الشرعية والصحة

تستلزم

تستلزم الثواب بدليل صحة الصلوة في الارض المغصوبة عندنا لا عند مذهب احمد
والامامية وبعض المتكلمين كالامام الرازي فانهم ذهبوا الى عدم صحة الصلوة فيها
وحاصل المقال انا لو قلنا بصحتها يؤدي الى ان يكون الفعل الواحد بذاته حراما وحلالا
لان هذا الفعل المعين غصب ومتعلق الحرمة بالاتفاق فلو صحت لكان بعينه متعلق
الوجوب ايضا وذلك باطل والجواب ان الفعل وان كان واحدا فقد تضمن تحصيل امرين
مختلفين يطلب احدهما ويكره الاخر ويجمعهما ثم يخرجا عن حقيقتهما نظيره ما قال
السيد لعبده افعل هذا ولا تدخل هذه الدار فانه اذا فعل المامور به في الدار المنهي عنها
يقطع بطاعته من حيث انه داخل الدار المنهي عن دخولها كذلك ما نحن فيه فلا يلزم توارد
الامر والنهي على شيء واحد بالاعتبار الواحد وانما يثبت بينهما الكراهة دون الفساد و
النقصان لان القبح في الصلوة في الارض المغصوبة كان على طريق المجاورة لا على طريق
الاتصال ومن الدليل على التلازم بين الصحة والثواب ان من صلى ظانا انه على وجه الامر
ولم يكن كذلك ومات يحصل له الثواب وكذا الصلوة في الثوب الحرير وكذا افراد يوم الجمعة
بالصلوة وغير ذلك **الصواب** هو الامر الثابت في نفس الامر لا يسوغ انكاره والصدق
هو الذي يكون في الذهن موافقا للخارج والحق هو الذي يكون ما في الخارج موافقا لما
في الذهن والسداد هو الصواب من القول والعمل والصواب ما طابق الواقع وقيل مطابقة
الواقع فرقا بينه وبين الصدق فانه بالمطابقة في الصدق يعتبر من جانب الحكم وفي
الصواب من جانب الواقع والصواب والخطأ يستعملان في الاصول المعتقدات والصواب
يستعمل في مقابلة الخطأ **الصبر** الحبس صبره عنه حبسه والصبر في المصيبة واما في
المحاربة فهو شجاعة وفي امساك النفس عن الفضول قناعة وعفة وفي امساك الكلام الضمير
كتمان واختلاف الاسامي باختلاف المواقع والصبر على الطاعة وعن المعصية هو اساس
طريق الاستقامة وعلى فضول الدنيا هو اساس الزهد وعلى المصائب والمحن هو اساس
الرضى والتسليم لله تعالى وهو حسن الظن به وهذا اشق الانواع على الانفس والصبور
هو الذي لا يعاقب المسيء مع القدرة عليه وكذا الحليم وشهر الصبر شهر الصوم فما
اصبرهم على النار اي ما اجرأهم واعلمهم بعمل اهلها فاصطبر لعبادته كقولك للمحارب
اصطبر لقرنك والصبرة بالضم ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن واعظم الخطيئة
صبر البلية كما هو في الجاهلية **الصيغة** هي الهيئة والصورة الفاظ مترادفة
معناها واحد والصيغة الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات
وتقديم بعض الحروف على بعض هي صورة الكلمة والحروف مادتها والابنية هو
الحروف مع الحركات والسكنات المخصوصة **الصوت** هي من صات يصوت ويصات اذا نادى

والصوت هيهنا كالحسن والصدا هو ما يجيبك من الوادي قالوا في التعريف الصوت هو
كيفية قائمة بالهوى يحدث بسبب تموج بالقرع والقلع فيصل الى الصماخ بسبب
وصول محله وهو الهواء وليس كذلك اذ لو كانت قائمة بالهواء لما يسمع من قرع الماء
وكذا من وراء الجدار دق ولا يشترط لادراكه وصول الهواء المقروع ولانه يسمع من
المكان العالي والهواء لا ينزل طبعا ولا قسرا والصوت ياتي بالضم كالبكاء والدعاء
وبالكسر كالنداء والصياح ولم يوت بالفتح الا لغوات قاله الفراء والصوت اعم من النطق
والكلام وما لم يسمع من المتكلم من مكان يقرب منه فهو زيدية لا كلام ثم ما خرج
من الفم ان لم يشتمل على حرف فهو صوت وان اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ وان افاد
معنى فهو قول فان كان مفردا فهو كلمة او مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة
فجملة او افاد ذلك فكلام او من ثلثة فكلم والصيحة رفع الصوت وقد يراد بها منزلة
العبارات **الصلح** بالضم السلم ويونث والصلاح ضد الفساد وصلح كمنع وكرم واصلحه
ضد افسده واصلح اليه احسن حكى الفراء الضم فيما مضى وهو بالضم اتفاقا اذا صار
الصلاح هيئة لازمة كالشرف والصلاح هو سلوك طريق الهدى وقيل استقامة
الحال على ما يدعو اليه العقل ولا يستعمل في النعوت فلا يقال الا وقت صلاح والفساد والصلاح و
ليسا من لوازم الفعل في نفسه فكل ما امره الله تعالى به صار صالحا بامره ولو نهى عنه
لما كان صالحا وعند المعتزلة ذلك من صفات الفعل وعندنا الحسن والقبح يترتبان
على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي يترتبان على الحسن والقبح والصالحون هم الهداة
لانه مرتبة الانبياء ولهذا قال كثير من الانبياء الحقني بالصالحين والصالح مستقيم
الحال في نفسه وقيل القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ومن اهل الصلاح
عندنا من كان مستورا ليس بمتهتك ولا صاحب ريبة وكان مستقيم الطريقة يسلم الناس
كاملا من الاذى قليل السوء ليس بمعاقر للنبيذ ولا ينادم عليه وليس بقذاف للمحصنات
ولا معروفا بكذب وقال بعضهم من تادب باداب الله تعالى وانتهى باوامره وانزجر
بزواجره فصلاح الدنيا والدين والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين
ومتمنى الانبياء والمرسلين وسبيل درجات الصلاح من يوسف عليه السلام وسبيل
الاستغفار من سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذلك الا امتثالا لاهضم
النفس **الصعود** صعد في السلم كسمع صعودا بالفتح في الجبل وعليه يصعد اصعد
في الارض وهو اذ يتوجه مستقبل الارض ارفع من الاخرى وعن ابي هريرة ذهب ايما
توجه وقد يتعدى بالى لتضمين معنى القصد والتوجه ويستعار لما يصل من العبد
وبلغ كذا فصاعدا اي فما فوق ذلك **الصدع** صدعه كمنعه شقه او شقه نصفين

ولم يقفون وفلان اصدعه لكونه وبالحق تكلم جهارا وبالامر اصاب به موضعه وجاهر
به واليه مال وعنه انصرف والفلاة قطعها وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعتهم
بالتوحيد او اجهر القران او اظهر او احكم بالحق او افصل بين الامر او اذا قصد بما تؤمر
وفرق بين الحق والباطل **الصعق** محركة شدة الصوت وككتف الشديد الصوت و
الصاعقة في القاموس الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد
ملك سائق للسحاب وهي جرم ثقيل مذاب مفروع من الاجزاء اللطيفة الارضية
الصاعدة المسماة دخانا والمائية بخارا حاد غاية الحدة والحرارة لا يقع على شيء
الا وقد نفذ واحرق ونفذ في الارض حتى الماء فينطفئ ويقف ومنه الخارصيني
والمراد في قوله تعالى ويرسل الصواعق النار وفي قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة وقوله
تعالى وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه في شرح التعديل سقط سبعة ايام تحت
جبل الطور من حدة التجلي وصعقة الحشر غشي لاهل المحشر واول من افاق رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم **الصرف** هو اخص من المنع لا يلزمه اندفاع الممنوع من جهة
بخلاف الصرف والصرف في الشريعة بيع الثمن بالثمن اي احد النقدين بالاخر وصرف
الحديث ان يزاد فيه ويحسن من الصرف في الدراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة
والصيرفي المحتال في الامور كالصريف وصراف الدراهم وتصريف الايات تبيينها و
تصريف الدابة انقيادها والتصريف في الاشتقاق بعضه من بعض وفي الرياح تحويلها
من جهة الى جهة قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة و
نكباء وعقيما ولا قحا وغير ذلك وفي المجمع شرها صرفا وصريف الاقلام صوت جريانها
حال الكتابة وصرفنا فيه من الوعيد اي كررناه وفصلناه **الصفرة** بالتحريك لون في
البطن يصفر الوجه وتاخير المحرم الى صفر ومنه لا صفر الحديث ومن الاول لزعمهم
انه يعدي وبنو الاصفر ملك الروم اولاد اصفر بن روم بن عيصو بن اسحق او لان
جيشا من الحبوش غلب عليهم ووطئ نساءهم فولدت اولاد صفرا **الصريح** هو ما ظهر
المراد منه لكثرة استعماله فيه والكناية ما خفي استعماله فيه وغيره وحكم الاول
ثبوت مدلوله مطلقا وحكم الثاني ثبوت مدلوله ببينة **الصفح** هو ترك التثريب وهو
ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح والصفح منك جنبك ومن الوجه والسيف
عرضه ويضم **الصفع** بالقاف هو الضرب بالراحة على مقدم الراس وبالفاء هو الضرب
على القفا وقيل انه والقفا على الاجسام العرضية وبتقديم العرض في الاجسام العلوية
الصفقة هي الضرب باليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه
الصبغ بالفتح التلوين وبالكسر ما يصبغ به والصبغة بالكسر والسكون الدين والملة

وصبغة الله تعالى فطرته التي فطر بها محمداً وهو الختانة والصباغ من يلون الثوب
الصلة في الاصطلاح ما هو موقع المفعول به ويقال لها الاشتراك عندهم على ثلثة
صلة الموصول وهي التي يسميها سيبويه حشواً اي ليست اصلاً وانما هي زيادة بني تميم
بها الاسم ويوضع معناه وهذا صلة اي فائدة حرفاً نحو صلة بمعنى انه وصلة كقولك
مررت بزيد وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقارب قرباً وبعداً لحديث استوصوا
يا اهل مصر خيراً فان لهم ذمة ورحماً والصلة عرض عريض ادناها السلام على الحاضر
والغائب ولا حد لاعلاها الصنم هو ما كان من حجر والوثن عام واسامي اصنام قوم
نوح ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر واصنام قريش اللات والعزى ومنات و
الزجر بالضم اسم صنم ايضاً وكذا الجبت والطاغوت يعبدونها المشركون وكذا الرشاد
في قوله تعالى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فانه صنم من صنم فرعون وكذا بعل فانه اسم
صنم قوم الياس عليه السلام الصليب المربع المشهور للنصارى من الخشب يدعون
ان عيسى عليه السلام صلب على تلك الهيئة الصنع هو تركيب الصورة في المادة وصنع اليه
معروفاً وصنع به صنعاً قبيحاً اي فعل الصدف هو حيوان من جنس السمك يخلق الله
تعالى اللؤلؤ فيه من مطر الربيع يخرج من ملتقى البحرين العذب والملح ونظمت فيه شعر
ولؤلؤة قد جودت صدفها . وتأزرت لون السما ذوقها . فسئلت وجه تلون الماء
فاجبت اذ ذاك من بحريها . الصقر هو كل طير يصيد كالبزاة والشواهين وهو ايضاً
اللبن الخالص والدبس وعسل الرطب والزبيب الصمم هو ان يكون الصماخ قد خلق في
باطنه اصم ليس فيه تجويف الباطن المشتمل على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه
والطرش هو ان يمنع الآفة عن الحس منها وكذا الوقر في القاموس هو ان الصمم والوقر
ثقله في الاذن او ذهاب السمع كله الصبا صبي من اللهو يصبو وصبي من فعل الصبي صبي
بالكسر والقصر وصباء بالفتح والمد ونص الازهري على ان الصبي لا يسمى فتى حتى يراهق
الصراحية هي آنية الخمر وبالتخفيف الخمر الخالص صه هو صوت وقع موقع حرف الفعل
يقال للواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بخلاف اسكت وصه بالتنوين بمعنى
اسكت سكوتاً في وقت وبغير تنوين بمعنى اسكت سكوتك ثم اقيم صه مقامه ولما كان
ساداً مسد الفعل عبر النحويون بانه اسم الفعل قصراً للمسافة والا فهو اسم للمصدر
في الحقيقة صار هي تامة وقد تكون لازمة بمعنى رجع ويتعدى بالى نحو والى الله
المصير وقد تكون متعدية بمعنى امال نحو فصرهن اليك ويلحق بصار مثل آل ورجع
واستحال وتحول وارتد نحو فارتد بصيراً الصحراء هو فضاء واسع لا نبات فيه والاتان
التي تمازج بياضها غبرتها وقد نظمت فيه شعر نغيش بلا امن الدهر لحظة .

كصحرا

كصحراء وادي السباع نغيش نوع قوله تعالى الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج
من صمد اذا قصد الصاخة النفخة صم عمي موتى كالصريم كالبستان الذي صرم ثماره
اي ذهب صديد هو ما يسيل من جلود اهل النار الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علم
انه من اهل النار فيصلاها لا محالة فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها
فعل المتعجب كان صديقاً نبياً ملازماً للصدق كثير التصديق صواف قائمات قد
صففن ايديهن وارجلهن او كصيب من السماء وهو النزول ويقال للمطر والسحاب
كمثل صفوان كمثل حجر صلداً املس نقياً من التراب وصدف صرف ومنع عليهم صلوات
جمع لك للتكرار اي صلوة بعد صلوة صاغرون صاجزون اذلاء صفراء فاقع واحمر قاني
واخضر ناضر واسود حالك فهذه التوابع تدل على شدة الوصف وخلوصه فيها صرصر
شديد والشايع للريح البارد وصدف عنها اي عرض صيحة صيحة صراط الجحيم طريق
النار صدقاتهن مهورهن وقالوا صواباً لا اله الا الله من صياصيهم حصونهم القرن
بلغة عكة فيل ينفخ فيه نفختان الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يجيرهم من الغرق او لا اغاثة لهم الصاعق
لمن يحل الذي يقوم على طرف سنبلة يداود جل صرفنا اليك املنا اليك الصلصال
الطين اليابس الذي صلصلت تصوتت والتكرار للمبالغة لولا ان صبرنا عليها
واستمسكنا بعبادتها وصهراً اولاداً اناثاً يصاهرن فقد صغت قلوبكما اي مالت فصرهن
فامهلهن واضممهن او وجههن اليك صنوان بجمع صعيداً زلقاً ارضاً ملساء
يلزق عليها باستيصال ما فيها من النبات صارمين قاطعين بريح صرصر اي شديدة
الصوت او البرد من الصر او الصرة والتكرار للمبالغة صواع الملك اي صاعه ولقد
صرفنا كررنا وبينا صغار ذل وحقارة عذاباً صعداً شاقاً يعلو المعذب ويغلبه
صفصفاً مستوياً صابئين خارجين من دين وقيل هم الذين يعبدون الملائكة و
يصلون القبلة ويقرؤن القرآن وقيل هم قوم بين النصارى والمجوس من الصاغرين
ممن اهانه الله تعالى لكبره الصيد هو ما كان ممتنعاً ولم يكن له مالك وكان حلالاً
اكله صرفاً ولا نصراً اي حيلة ولا نصرة صريم ليلة وصبح ايضاً لان كل واحد منهما
ينصرم عن صاحبه بين الصدفين اي ناحيتين من الجبلين صراط مستقيم طريق
واضح وهو الاسلام صبغ للآكلين وهو ما يصطبغ به اي يغمز فيه والتوكل وكذا
الصباغ والذي جاء بالصدق هو محمد عليه السلام وقيل ابو بكر رضي الله تعالى عنه
ما كان صلوتهم عند البيت اي دعاؤهم لمن الصالحين في الآخرة من اهل الجنة
وصبغ للآكلين وادام يصطبغ به الخبز اي يغمس لا يدام كل قد علم صلوته اي قد

علم الله تعالى دعاءه وتنزيهه او علمه كل ما يلهمه الله تعالى ذلك كما الهمها الله تعالى
علوماً دقيقة في اسباب تعيشها فصل لربك اي دم عليها في المهد صبياً ابن يوم
او اربعين تلقف ما صنعوا اختلقوا زوراً تقول العرب في الكذب هذا كلام مصنوع
وموضوع فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني حال النحر لانه قال فاذا وجبت جنوبها
والفاء للتعقيب ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات يعني اداء الواجبات اذا لم يكن
اتيان كل الصالحات ولا تجهر بصلاتك بقراءتك واطلاق الصلوة على القراءة التي
هي جزء منها مشهور بصحاف من ذهب اعظم الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة
ثم الصحفة تشبع الخمسة وغير ذلك يا هامان ابن لي صرحاً لعله اراد رصداً في موضع
عال يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى
فيها ما يدل على ارسال الله تعالى موسى عليه السلام او انه يرى خسا في قول موسى بانه
اخباره من السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله كذا في الانوار فصل الضلال كل عدول عن
النهج عمداً او سهواً كان قليلاً او كثيراً فهو ضلال كل ما لا يكون على ثقة فهو ضمار كل شيء
جعلته في وعاء فقد ضمنته كل ضمير وقع بين اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن
مدلول واحد جاز فيه التذكير والتأنيث كقولهم مثلاً الكلام يسمى جملة وتقديم
الضمير على المذكور لفظاً ومعنى غير جائز عند النحويين وقال ابن جني بجوازه وان كان
متأخراً عن المرفوع في التأخير فلا جرم كان جائزاً وان كان بالعكس كما في قوله تعالى
واذ ابتلى ابرهيم ربه فلا جرم كان جائزاً حسناً والحاق ضمير الجمع فعله قبيح عند الاكثرين
واذا اجتمع في الضمائر مراعات اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم المعنى هو الجادة في
القرآن كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
والعائد ينبغي ان يساوي عدة المعود عليه في الافراد والتثنية والجمع ويوافقه
حال من التذكير والتأنيث ولا يعود الضمير غالباً على جمع العاقلات الا بصيغة سواء
كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن اولادهن وورود الافراد في قوله سبحانه
وتعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً الى ان قال اربعة حرم فاعاد فيها
بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة فلا تظلموا فيهن انفسكم فاعاد جمعاً على اربعة
حرم وهي للقلة ولا بد للضمير من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظاً به سابقاً مطابقاً
نحو وعصى آدم ربه فغوى او متضمناً له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى او دالاً عليه بالالتزام
نحو انا انزلناه او متأخراً لفظاً لا رتبة مطابقاً نحو ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
او رتبة ايضاً وذلك باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متأخراً دالاً
بالالتزام نحو حتى توارت بالحجاب وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة على فهم السامع نحو

كل من

كل من عليها فان وقد يعود لفظ المذكر دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره وقد يعود على المعنى نحو فان كانتا فان المعنى وان كان من يرث اثنين فمن يرث مفرد مثنى
نظراً الى الخبر قد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء نحو ان يكن غنياً او
فقيراً فالله اولى بهما وقد يذكر شيئان ويعود الضمير الى احدهما والغالب كونه للثاني
نحو استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة وقد يثنى الضمير وقد يعود على احد المذكورين
نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له الا عشية
او ضحيها اي ضحى يومها ومن سنن العرب ان تذكر جماعة وواحد ثم يخبر عنهما بلفظ
الاثنين نحو قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وتقع الضمير بعضها
بعضاً كما تقول ما انا كانت فانت ضمير مرفوع وقع فيه موقع المجرور ويجوز عدم المطابقة
بين الضمير والمرجوع عليه عند الامن من اللبس كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع الى الانعام والاصل في الضمير عوده الى
اقرب مذكور الا ان يكون مضافاً اليه نحو كمثل الحمار يحمل اسفاراً وقد يبهم الضمير بحيث لا
يعلم ما يعني به الا بتلوه من بيانه كقولهم هي العرب تقول ما شاءت هي النفس ما حملت
تتحمل وقيل في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وضع المضمر موضع المظهر حذراً
من التكرار والاصل ايضاً توافق الضمائر حذراً لمشقة وقد يخالف بين الضمائر
حذراً من التنافر وتفكيك الضمير انما يكون مخلاً بحسن النظام اذا كان كل منهما راجعاً
الى غير ما يرجع الباقي او يرجع ما في الوسط عنها الى غير ما يرجع اليه ما في الطرفين فلا
بد من صون الكلام الفصيح عنه واما التفكيك الذي لا يفضي عليه كما اذا رجع
الاول والاخر منهما الى غير ما يرجع اليه الباقي كالذي وقع في آية الوصية وهي قوله
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فلا يكون فيه شيء من الاخلال

وقد نظمت فيه

اذا كان تفكيك الضمائر مفضياً • الى ما يخل النظم فاحذر من الخلل
فان خالف الاطراف وسط بمرجع • كذا ساير منها بباق فقد اختل
واما اذا كان المخالف للاول • بباق كذا للآخر اسمع فلا تخل
ولكن في حسن النظام وصية • الم تر ان الله قد بين العمل

وقد وضعوا مكان ضمير الجمع اما رفعاً لمكانة المخاطب واظهاراً لابهته كما في
مخاطبات الملوك والعظماء او تفخيماً لاولى النعم كقوله تعالى علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء واستبعد حتى لما حكم به نحو نحن قسمنا بينهم معيشتهم وتنزيهاً
على ما لا يليق بالمتكلم نحو انا لا نضيع اجر من احسن عملاً ونحو ذلك وانظروا الى

اختلاف الضمائر في كلمات تحصر ادت اردنا ارادبك فانه لما ذكر الغيب اضافه الى
نفسه والرحمة الى الله تعالى عند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظما في علوم
الحكمة والضمير المحتمل للمعنيين وهو غير ملفوظ به لا يقال هو عليهما وانما يقال لذلك
فيما هو ملفوظ به وفيه احتمال المعاني فيقال عمومه شامل للجميع واما ليس بمذكور
وهو ضمير ليس عبارة عنه فلا يحمل على العموم خطأ ولهذا نقول في حديث انما الاعمال
بالنيات انه يحتمل ان يراد به فضيلة العمل لا حكمه وغير جائز ارادة الامرين جميعا
اذ لا يجوز ان يكون لفظ واحد لنفي الاصل ونفي الكمال واذا وقع قبل الجملة ضمير
غائب فان كان مذكرا يسمى ضمير الشان نحو هذا زيد وقصة اي الشان والقصة
امر مبهم لا يتعين الا بخصوصه يعبر هو عنها ويتحد هو مع مضمونها في التحقيق
فيكون ضمير الشان والقصة متحدا مضمونا بالجملة التي بعدها ولهذا لا يحتاج الى
المبتدا ويختار تانيثه اذا كان فيه مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة وانها لا
تعمى الابصار لقصد المطابقة لا لرجوعه وضمير الشان لا يحتاج الى ظاهر يعود اليه
بخلاف ضمير الغائب وضمير الشان لا يعطف عليه ولهذا كون الضمير في قوله تعالى انه
يريكم للشيطان اولى من الشان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب ولا يؤكد ضمير الشان
ولا يبدل منه المقصود منه الابهام وكل منها للايضاح بخلاف غيره من الضمائر ولا
يفسر الا بجملة ولا يحذف الا قليلا ولا يجوز حذف خبره ولا يتقدم خبره عليه
ولا يخبر بالذي عنه ويستتر حذفه مع ان المفتوحة ولا يجوز تثنيته ولا جمعه
ويكون لمفسره محل من الاعراب بخلاف سائر المفسرات ولا يستعمل الا في امر يراد به
التعظيم والتفخيم ولا يجوز اظهار ضمير الشان والقصة وقد نظمت فيه شعر
ولا تسئلوا عما حوى القلب شانه • واظهار شان لا يجوز كقصتي • وانما سمي ضمير
الشان لانه لا يدخل الا على الجملة عظيمة للشان نحو قل هو الله احد احديته جليلة
عظيم والضمير المنصوب لا يؤكد الا بالمنفصل المنصوب بخلاف البدل واذا جعلت
الضمير تاكيدا فهو باق على الاسمية فتحكم على موضعه باعراب ما قبله وليس كذلك
اذا كان فصلا واذا ابدلت من منصوب اتيت بضمير المنصوب نحو ظننتك اياك
خيرا من زيد واذا اكدت او فصلت فلا يكون الا بضمير المرفوع وتاكيد ضمير المجرور بضمير
المرفوع خلاف القياس واما تاكيد ضمير الفاعل بدليل ان ضمير الفاعل قد يجعل منفصلا
عن ارادة الحصر ويفصل بينه وبين ضمير المجرور وعامله وضمير الفصل اسم لا محل
من الاعراب وبذلك يفارق سائر الضماير وضمير الفصل انما يتوسط بين المبتدا والخبر
لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل عند البصريين واما عند الكوفيين

فانه ضمير

فانه ضمير عماد وحق ضمير الفصل ان يقع بين معرفتين وما في قوله تعالى كانوا هم اشد
منهم قوة فلمضارعة افعل من ابدال المظهر من ضمير الغائب نحو رأيته اسدا ومررت
به زيد لان ضمير الغائب ليس من البيان ما يستغني به عن الايضاح كما كان في ضمير
المخاطب واختلف في ضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة ام معرفة فقيل نكرة مطلقا
وقيل النكرة التي يرجع الضمير اليها اما ان يكون واجبة التنكير كما في قولك جاءني رجل
فاكرمته فالضمير معرفة وجواز التنكير لكونه فاعلا والفاعل لا يجب ان يكون نكرة بل
يجوز ان يكون معرفة وان يكون نكرة والضمير ناظر الى الذات فقط واسم الاشارة ناظر
الى الذات والوصف معا وضمير المذكر يرجع الى المؤنث باعتبار الشخص وبالعكس
باعتبار النفس وضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن معرفا بلام الجنس والا
فالقصر من تعريف وهو لمجرد التاكيد والضمير في اللغة المستور اطلق على الفعل لكونه
مستورا عن الحواس قال الازهري الضمير الذي ما تضمره في قلبك اي تخفيه ثم اطلق
على محله كالخاطر وهو في الاصل لما يخطر ثم اطلق على محله الضمة هي عبارة عن
تحريك الشفتين بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفي يقارن الحرف
ان امتد كان واوا وان قصر كان ضمة كما ان الفتحة تحصل عن فتح الشفتين
عند النطق بالحروف وحدوث الصوت الخفي الذي يسميه فتحة وكذا القول في
الكسرة والسكون عبارة عن خلو العضو عن الحركات عند النطق بالحروف ولا
يحدث بعد الحروف صوت فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا بانجزام
الصوت وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم فتح وضم وكسر
وهو من صفة العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا وجزما فهو من صفة الصوت
وعبروا عنها بحركات الاعراب لانه لا يكون الا بسبب وهو العامل كما ان هذه
الصفات انما يكون بسبب وهو حركة العضو وعبروا عن احوال البنا بذلك لانه
لا يكون الا بسبب اعني العامل لان هذه الصفات يكون وجودها بغير آلة والضمة
واخواتها بالبنا واقعة على نفس الحركة ولا يشترط كونها اعرابية او بنائية كضمة
نعل لكنها اذا اطلقت بلا قرينة يراد بها الاعرابية ايضا قال بعضهم الضم والفتح
والكسر مجردة عن البنا القاب البنا والسكون مختص بالبنا والجزم بالاعرابي
وسمى سيبويه حركات الاعرابية رفعا ونصبا وجرا وحركات البنائية ضما و
فتحا وكسرا او وقفا فاذا قيل هذا الاسم مرفوع او منصوب او مجرور علم بهذه الالقاب
ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول عامل يحدث خلاف عمله وهذا اصح من ان
يقول ضمة حدثت بعامل او فتحة حدثت بعامل او كسرة حدثت بعامل ففي التسمية

فائدة لا يجوز الاختصاص والضمة في جمع المؤنث السالم نظيرة الواو في جمع المذكر
والتنوين نظير النون والكسرة في جمع المؤنث في الخفض والنصب نظيرة المذكورين
والتنوين نظير النون والفتحة اختا السكون في الخفة والكسرة اخت السكون في
المخرج والضمة علم مفعول من اسم عين وان قدر الثاني فهو مفعول من الصفة
المشبهة الضرب هو اسم فعل بصورة معقولة اي معلومة وهو استعمال آلة التأديب
في محل صالح للتأديب وهو معنى مقصود وهو الإيلام فكان المقصود من هذا الفعل
ليس الا ذلك ولهذا لو حلف لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث لفوات معنى
الإيلام وقد وضع او اصنع الضرب لاحداث الالم والمس العنيف في جزء مما يتعلق
به ولذا اذا اريد التعميم في محله يصرح به ويقال ضربت لكل جزء من اجزائه وما لم
يصرح لا يفهم بدون التصريح والقرينة امارة انه ليس موضوعا له وكذا الوضع
الرؤية لتعلق حاسة البصر ببعض ما وقع مفعولا له من اجزائه واعراضه لان
المانع الممكن ذلك الوضع باعتباره وضرب له في ماله بينهما جعل له وضرب اللبن
اتخذه وفي الارض سار ومنه اشتقت المضاربة وضربت عنه اي اعرضت
وضربت عليهم الذلة احيطت بهم او الصقت بهم والضرب والضريب يعنى
عبارة من الشكل والمثل وجمع الضرب ضرباء ككرماء والضريبة الخراج فعيلة
بمعنى المفعول والتأنيث لعدم ذكر موصوفه او لانه صار في عداد الاسماء كالذبيحة
وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء
اثره يظهر في غيره عن الزمخشري لان الاضراب جمع بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن
بمعنى المطحون وبالفتح عند الجمهور في الاسم بالفتح وهو الذي يضرب به المثل من المماثلة
وضرب مثلا كذا اي بين وانما سمي مثلا لانه جعل مضروبه وهو ما يضرب فيه تأديبا
مثلا لمورده وهو ما ورد فيه اولا ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شأن
وفيها غرابة وقد ضرب الله تعالى مثلا في القرآن تذكيرا او وعظا مما اشتمل منها
على تفاوت في ثواب وعلى احباط عمل وعلى مدح او ذم او غير ذلك وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون في ضرب المثل تقريبا المراد للعقل وتصويره بصورة
المحسوس وتبكيت الخصم وشدة الخصومة ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي
سائر كتبه الامثال في النظم المبين اثنان واربعون مثلا وهو على ما بين في محله
قسمان قسم مصرح به وقسم كامن فلنورده نبذة من القسم الكامن من جهل شيئا
عاداه وفي النظم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا
افك قديم في الحركات البركات وفي النظم ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض

مراغما كثيرا وسعة كما تدين تدان وفي النظم من يعمل سوءا يجز به احذر شر من
احسنت اليه وفي النظم وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله من فضله ليس الخبر
كالعيان وفي النظم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي من اعان ظالما سلطه الله
عليه وفي النظم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الحيطان آذان وفي النظم وفيكم سماعون
الجاهلون مرزوقون والعالم محروم وفي النظم من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا خير الامور اوسطها وفي النظم لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وللاداب ان لا يضرب كلمات
القرآن مثلا لواقعة دنيوية فكذا الادب ان لا يضرب للانبياء عليهم السلام مثلا لحال
ضرهم كما اذا عير رجل بالفقر فاستدل برعي او عوتب بذنب فقال الانبياء عليهم السلام
قد اخطأ من قبلنا او قال البس كان النبي اميا في جواب اسكت فانك امي وقال الجميع
البشر يلحقهم النقص حتى النبي وغير ذلك من الاستدلال في الخصومات والتبري من
المعراة والمستدل وضارب المثل واحد بخلاف مقام التدريس والافتاء والتصنيف
وتقرير العلم بحضرة اهله فان الاستدلال على طريق الرواية ومذاكرة العلم لا تنكر
فيه لا سيما اذا كان الكلام فيه مع من يفهم مقاصده ويجتنب عن مساوئه لا
يفهم او يخشى به فتنة والامثال لا تتغير بل تراعى فيها مواردها لا مضاربها تذكيرا
وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا الا ترى الى قولهم اعط القوس باريها بتسكين
الياء وان كان الاصل التحريك الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء وان ضرب للمذكر كما
وقع في الاصل للمؤنث اذا كان مشتملا على حسنتين معرفتين في المقدمتين جازيهما
معا الضلال العدول من الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال لكل عدول عن
المنهج ضلال عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق المرتضى صعب جدا
قال الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة
تجري مجرى القرطيس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال فصح ان يستعمل
الضلال فيمن يكون منه خطأ ولذلك نسب الى الانبياء عليهم السلام والكفار وان كان بين
الضلالين بون بعيد والضلال من وجه آخر ما ضل في العلوم النظرية كالضلال في معرفة
الله تعالى ومعرفة النبوة ونحوهما المشار اليه بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا والضلال البعيد اشارة
الى ما هو كفر واما الضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات
والاضلال هو اما بسبب الضلال او سبب له فالاول اما ان يضل عنك الشيء واما ان تحكم
بضلاله فالضلال في هذين سبب الاضلال والثاني هو ان يزين للانسان الباطل

كما في قوله تعالى ولأضلنهم ولأمنينهم والإضلال كما يضاف الى الله سبحانه وتعالى من
حيث خلق الضلالة في العبد عند اختياره كذلك يضاف الى الشيطان لتسببه الى
الضلال كما ان الهداية يضاف الى الله تعالى بطريق التخليق والى الرسول بطريق التسبب
بالدعوة وابانة الحجة واظهار المعجزة وحصول الاهتداء عقيبه بخلق الله تعالى على
جري العادة والى القرآن ايضا لكونه سببا للاهتداء وسببا لضلال الله تعالى اما
الضلال وذلك ان الانسان يضل فيحكم الله تعالى بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق
الجنة فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة هو عدل من الله تعالى
واما ان الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا الفه واستطابه
وتعسر انصرافه عنه ويتعسر ذلك بالطبع وهذه القوة فيه فعل الهي وقد نفى الله
تعالى عن نفسه اضلال المؤمنين حيث قال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
ونسب الاضلال الى نفسه للكافرين والفاسقين حيث قال والذين كفروا فتعسا
لهم واضل اعمالهم وعلى هذا تقليب الافئدة والابصار والختم على القلوب والسمع والزيادة
في مرض القلوب كل ذلك للكافرين والمنافقين قال بعض المحققين في تفسير قوله تعالى
ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم هذه الآية تصريح بانه لا تاثير لقول
المشركين واغواء الشياطين ولا لأوثان المعبودهم في وقوع الفتنة والضلال وانما
المقتضي لوقوع ذلك قضاء الله سبحانه وتعالى ولو ضل الكافرين بسبب وسوسة
الشيطان بسبب شيطان آخر لزم التسلسل وهو محال في جانب العلل فوجب ان
ينتهي الضلال لم يحصل بوسوسة متقدمة وهو المطلوب لان الافعال موقوفة
على الدواعي بخلق الله تعالى فالكل من الله تعالى وقوله تعالى انه من عمل الشيطان انه
عدو مضل مبين واشباه ذلك من الآيات معارضة بالآيات الدالة على ان الكل
من الله تعالى فتبقى الدلائل العقلية كما ذكرناها سالمة والضلال في مقابلة الهداية
الغي في مقابلة الرشد وقيل ان الغواية للضلال هو الهدى اللازم بمعنى الاهتداء
لا الهدى المتعدي الذي بمعنى الدلالة وليس كذلك بل لا فرق بين اللازم والمتعدي
الا بان اللازم بمعنى الاهتداء تاثر والمتعدي تاثير لان اللازم مطاوعه وتقول
ضل بعيري ورحلي ولا تقول ضللته وعني اي ذهب وكذا اضلني كذا والضلال ان
لا يجد السالك الى مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق
مستقيم والضلال ان تخطئ الشيء في مكانه ولم تهتد اليه سبيلا والنسيان ان تذهل
عنه بحيث لا يخطر ببالك والضلال يطلق على القليل والكثير والضلالة بمعنى
الاضاعة كقوله تعالى فلن يضل اعمالهم بمعنى اهلاك كقوله واذا ضللنا في الارض

والضلالة

والضلالة اعم من الضلال والضلال بمعنى الغي والفساد ونحو ذلك ولأضلنهم
وبمعنى الخطأ نحو ان ابانا لفي ضلال وبمعنى الخسران نحو وما كيد الكافرين الا
في ضلال وبمعنى الزلل نحو لهمت طائفة منهم ان يضلوك وبمعنى النسيان نحو ان
تضل احديهما قيل اذا ضللنا في الارض بمعنى التلاشي الضد هو عند الجمهور يقال
لموجود في الخارج مساو في القوة لموجود آخر ممانع له ويقال عند الخاص لموجود
مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له اذا قام احدهما بالموضوع لم يقم
الآخر به والنقيض مما يستعمل في الاصطلاح اذا كان التنافي بين النفي والاثبات
ولا بد في الضد المصطلح من اعتبار محل واحد يمتنع اجتماع الضدين فيه ويراد بالموضوع
في الضد التنافي بحيث يمتنع اجتماعهما في الوجود ومما لا يصدق عليه انه موضوع
في الخارج لا ضد له كالوجود لامتناع اتصافه بالموجود الخارجي وعدم تعلقه
بالموضوع لان محله لا يقوم بدونه ولان الوجود يعرض بجميع الاشياء المعقولة
بالموجودات الخارجية واما غيرها فيعرضها العقل وما له ضد لا يكون كذلك و
الضد لا يعرض الضد الآخر والضدان في اصطلاح المتكلمين عبارة عما لا يجتمعان
في شيء واحد من جهة واحدة وقد يكون وجودهما كما في السواد والبياض وقد يكون
احدهما سلبا وعدما كما في الوجود والعدم والضدان لا يجتمعان لكن يرتفعان
كالسواد والبياض والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود والعدم والحركة
والسكون وضده في الخصومة عليه وعنه صرفه ومنعه والضد يكون جميعا
ومنه يكونون عليهم ضدا والمراد به العون فان عون الرجل يضاد عدوه وينافيه
عنايته عليه وحرف العناد للعرب خاصة الضياء هو جمع ضوء كسوط وسياط
وحوض وحياض او مصدر ضاء يضيء ضياء والمشهور فيما بين الجمهور الضوء يطلق
على النور مطلقا سواء كان ينشأ من ذاته او من غيره وفي اصطلاح اهل المعقول
الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون له من غيره وفي عرف البلغاء ان الضوء
هو النور المفرط والنور ما لا يكون كذلك واختلف في ان الشعاع الفائضة من الشمس
هل هو جسم او عرض والحق انه عرض وهو كيفية مخصوصة والنور باصل هذه الكيفية
واما الضوء فهو اسم لهذه الكيفية اذا كانت كاملة قوية ولهذا اضيف الضوء الى
الشمس والنور الى القمر والضوء اتم من النور والنور اعم منه اذ هو يقال على القليل
والكثير ولما كان منافع الضوء اكثر مما يقابله قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون
لان استفادة العقل مع السمع اكثر من استفادته مع البصر قال بعض الفضلاء الليل
يسمى ليلة قبل خلق القمر كذلك النهار قبل خلق الشمس فاستمرت التسمية فيها بعد

خلقهما فعلى هذا النهار غير الشمس وضوؤها غير نورها بل خلق الله تعالى على حاله
لا تعلق له بالشمس واعظم دليل على ان النهار له نور لا يخصه لا تعلق له بالشمس لان
الجنة فيها نهار بلا شمس والضوء شرط رؤية الالوان لا شرط وجودها والجسم لا يبصر
المعدوم فوجود اللون ومن اثبت الواسطة بين الموجود والمعدوم استدل لصحة
رؤية السواد مثلا فان الرؤية ليس لكونه سوادا بل لكونه موجودا فلزم التغاير بينهما
فان كانا موجودين لزم قيام العرض بالعرض وان كانا معدومين محضين لزم ان
يقال السواد الموجود عدم محض ونفي صرف فبقي انهما لا موجودين ولا معدومين
فهذا هو الواسطة بين الموجود والمعدوم وذلك هو الحال قال بعضهم كل من الضوء
واللون شرط للاخر والدور معية ويجوز ان يكون اللون في وجوده وفي نفسه موقوفا
على الضوء والضوء في وجوده لغيره موقوفا على اللون **الضعف** بالفتح ضد القوة في
العقل والرأي وبالضم في الجسم وبالكسر ضعف بمعنى المثل يراد به الواحد كما يراد به
الزوج من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثال فاقل الضعف مفسر وهو الموافق لقوله
تعالى فزده عذابا ضعفا في النار وفي الراغب الضعف من الالفاظ المتضايفة
كالنصف والزوج ويختص بالعدد عن ابي يوسف لو قال لفلان علي دراهم مضاعفة
فعليه ستة دراهم ولو قال اضعاف مضاعفة فعليه ثمانية عشر لان ضعف الثلاث
مرات تسعة ثم ضعفناها مرة اخرى بقوله مضاعفة في القاموس قوله سبحانه وتعالى
يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلثة اعذبة ومجاز يضاعف ان يجعل الى الشيء
شيئان حتى يصير ثلثة وقوله تعالى خلقكم من ضعف اي من مني وخلق الانسان ضعيفا
اي يستميله هواه واضعاف الكتاب اثناء سطوره وحواشيه والضعيف من اللغات
ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه واقل استعمالا بحيث انكره بعض
ائمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وضعف
التأليف مثل فك الادغام في نحو اجلل **الضمان** ضمن الشيء وبه كعلم كفل به وضمنت
الشيء فتضمنه حتى غرمته وما جعلته في وعائه فقد ضمنته اياه والضمان اعم من
الكفالة لان من الضمان ما لا يكون كفالة وهو رد مثل الهالك ان كان مثليا او قيمته
ان كان قيميا وتقدير ضمان العدوان بالمثل ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثله وتقديره بالقيمة ثابت بالسنة وهو قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من اعتق شقصا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ان كان موسرا و
كلاهما ثابت بالاجماع المنعقد على وجوب المثل والقيمة عند فوات العين **الضرورة**
الاحتياج والضرورة الشعرية هي ما لم يرد الا في الشعر سواء كان للشاعر فيه مندوحة

امر لا والمعنى الضروري انجلى الباري عز شانه النفس لان نجزم بامر جزما مطابقا
بلا شامل بحيث لو حاولنا ان ندفع ذلك بتشكيك او نحوه لم نقدر عليه كجزمنا بوجود
انفسنا والضرورة المقابل للاكتساب هو ما لا يكون تحصيله مقدورا للمخلوق
والذي يقابل للاستدلالي هو ما لا يحصل بدون فكر ونظر في دليل والضروريات عبارة
عما اتفق عليه العقلاء على حكم دليل بانه كذا في اثبات او نفي فالقول بخلافه كان
قولا خارجا عما يقوله العقلاء والشر شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس
كهزال والضرار يزيل الحديث لا ضرر ولا ضرار في الدين ويبتني على هذه القاعدة
كثير من ابواب الفقه فمن ذلك الرد بالعيب وجميع الخيارات والحجر والشفعة و
القصاص والحدود والكفارات وضمان المتلفات والجبر على القسمة ونصب الائمة و
الفقهاء ودفع الصائل وقتال المشركين والبغاة وغيرها ولا يزال الضرر ان استمر
عليه نقبله وان لم يستمر بقتل كقوة في صفة القصاص فيلزم الاستمرار على الجريح
ولا ينتقل الى كفوه لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل يخير للتساوي في الضرر وقال
الامام الحرمين لا حكم فيه من اذن او منع وتوقف الغزالي قلت هذا الاصول ليس بمطلق
بل ان ضرر الخاص يتحمل لاجل دفع ضرر العام واذا كان احد الضررين اعظم ضررا فان
الاشد يزال بالاخف فالاقرب الى الصحة ان يقال الضرر لا يزال بمثله وبه يعلم حال
الاشد **الضيق** هو بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني وقيل بالكسر في الشدة
وبالفتح في الغم والضيق ان كان عارضا غير لازم يعبر عنه بضايق كسائد وجائد في
شديد وجواد وهكذا كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على وزن فاعل
فانه يرد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح
وسامن من سمن وضاق به ذرعا اي ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه
مخلصا وبازائه رحب ذرعه بكذا لان طويل الذراع ينال ما لا ينال قصير الذراع
الضبط في اللغة عبارة عن الحزم يقال فلان ضابط المملكة اي حازم ومحافظ
عليها وفي الاصطلاح هو سماع الكلام كما يحق سماعه ثم فهم معناه الذي به ثم
حفظه ببذل المجهود والثبات عليه بمذاكرته الى حين ادائه والانضباط هو الذي يعمل
بكلتا يديه **الضحك** هو اسم جنس تحته نوعان التبسم والقهقهة وحكي عن الامام
قاضيخان ان القهقهة هي ان تبدو نواجذه مع صوت والضحك بلا صوت والتبسم دون
الضحك بغير ذلك التوزر والنعاس والسنة في حق الباري عز شانه انبساط الوجه
بحيث يظهر الاسنان من السرور ان كان بلا صوت فهو تبسم وان كان مع صوت يسمع
من البعد فقهقهة والا فضحك **الضرع** بالفتح لكل ذي خلف وخف ومن ذوات الاربع

وهو بمنزلة الثدي من المرأة وقد وضعوا للواحد أسامياً كثيرة بخلاف أسماء الأجناس
كالحيوان في سائر الدواب ثندوة الرجل بذي المرأة خلف الناقة ضرع الشاة والبقر
طبي الكلبة وإذا استعمل الشارع شيئاً منها في غير الجنس الذي هو وضع له فقد
استعار منه أو نقله عن أصله وجاز به موضعه **الضيف** مصدر ضافه يقال للواحد و
الجمع وضافه مال إليه وأضاف أماله وضفنا الرجل نزلت عليه ضيفاً وأضفته
أنزلته إليك وضيفته وإليه ألجأته **الضباب** بالفتح جمع ضبابة وهي ندى كالغبار
يغشى الأرض بالغدوات **الضبع** بضم الباء اسم الأنثى من الحيوان المعروف والذكر ضبعان
وبالسكون العضد **الضغث** بالكسر قبضة حشيش يختلط الرطب باليابس
وأضغاث أحلام هي رؤيا لا يصلح تأويلها لاختلاطها **نوع** قوله تعالى ضربت عليهم
الذلة أحيطت إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو ألصقت بهم فضربنا على آذانهم
أعناقهم وقيل منعناهم السمع وإذا ضربتم في الأرض خرجتم في السفر وعلى كل
ضامر أي ركباناً على بعير مهزول أتعبه بعد السفر فهزله والضحى ضوء الشمس
ووقته حين ارتفاعها كلم الله تعالى فيه موسى وألقى السحرة سجداً فيه
بشهادة وأن يحشر الناس ضحى وقد يراد به النهار كله بشهادة أن يأتيهم بأسنا ضحى
وبالفتح والمد إذا امتد النهار وكاد ينتصف إن المجرمين في ضلال وسعر أي في
هلاك في ضيق في حرج صعد إذا مسه الضر الشدة عذاباً ضعفاً مضاعفاً
ما ضل صاحبكم ما عدل عن الطريق المستقيم قسمة ضيزى جائرة وضحيها وضوئها
إذا أشرقت ووجدك ضالاً عن علم الحكم والأحكام والعاديات ضبحاً يعني خيل
الغزاة فإنها حين تعدو وتضبح ضبحاً وهو صوت أنفاسها ضلوا أعمالهم أبطلها
والضراء المرض والزمن والبأساء الفقر والشدة فضحكت أي سروراً وقيل
بمعنى حاضت ضداً ضد وإنك لفي ضلالك القديم خطائك معيشة ضنكاً ضيقاً وهو
عذاب القبر وما دعاء الكافرين إلا في ضلال في ضياع عن الإجابة من ضريع هو نبت
أخضر يسمى شبرقاً فإذا يبس يسمى ضريعاً ضيف إبراهيم المكرمين جبرائيل وميكائيل
وإسرافيل وقبائل إنا لنراك في ضلال في زوال عن الحق فتبسم ضاحكاً مقلوب
وإنا من الضالين من الجاهلين وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضياع خلقكم من
ضعف ابتدأكم من ضعف وجعل أساس أمركم من أصل ضعيف وهو النطفة
ضللنا في الأرض بطلنا وصرنا تراباً دفناها بالصفا بمعنى ألفنا ونغيرنا ضنين بخيل
والضعف بالكسر من أسماء العذاب ومنه قال لكل ضعف **فصل الطاء** كل طاغ في
القرآن فهو نصف صاع كل مكان مرتفع فهو طائح كل شيء جاوز الحد فقد طغى

كل حاذق

كل حاذق عند العرب فهو طبيب كل شيء كثر حتى علا وغلب فهو طم كل ما يطرقه
طارق معتاداً كان أو غير معتاد فهو الطريق والسبيل من الطريق ما هو معتاد السلوك
والطريق الموصل إلى البلد يسمى عدلاً وما لا يوصل يسمى جائراً والطرق جمع تكسير
والطرقات جمع سلامة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق أي سبع سموات لأنها
طوارق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة كذا في الأنوار
فقوله فهو طريقة أي مطروقة التي هي مثله لأن سماء الدنيا طورق فوقها مثلها وليس هذا
القول وجهاً آخر بل تتمة قوله لأنها طوارق بعضها فوق بعض وفائدتها بيان مدار إطلاق
الطريقة على السماء فوقه مثلها عليها لا فوقها على مثلها بل يكفي في الطريقة طاقتان في
النهاية لأنه لا يتم طارق النعل إذا أصبت بها طاقاً فوق طاق وركب بعضها فوق
بعض كل حادثة محيطة بالإنسان فهي الطوفان فهذا استعارة في المتناهي في الكثرة
لأجل أن الحادثة التي ثالث يوم نوح كانت سامه قال بعض من المنجمين سببه انقضاء
نصف الدور الأعظم في ذلك الوقت استدل بكفره قوله تعالى مما خطيئاتهم أغرقوا كل ما
يستغ فهو طوق **الطلب** هو فعل اختياري لا يتأدى إلا بإرادة متعلقة بخصوصية
المطلوب بتوقفه على امتيازه عما عداه والمطلوب يستعمل تارة بمعنى المقصود أي اللائق
والخير والكافل لمصلحته في زعم الطالب وأخرى بمعنى المندفع إلى جدانه وإلى التتبع
والتفحص على أنه أين هو ليوجد فينصرف إلى الحاجة ثم المطلوب به إذا كان مما لا يمكن
فهو التمني وإن كان ممكناً فهو الترجي فإن كان تحصيل أمر في ذهن الطالب فهو
الاستفهام وإن كان تحصيل أمر في الخارج فإن ذلك الأمر انتفاء فعل فهو النهي وإن كان
بأحد حروف النداء وإلا فهو الأمر والطلب مع الخضوع مطلقاً ليس بدعاء بل الدعاء
مخصوص بالطلب من الله تعالى في العرف وجميع الاصطلاحات والالتماس لا يستعمل إلا
في مقام التواضع وأما السؤال فهو أعم منها والطلب إن كان بطريق العلو سواء كان
عالياً حقيقة أو لا فهو أمر وإن كان بطريق التسفل سواء كان سافلاً في الواقع أو لا
فهو دعاء والطلب من الله تعالى يجوز بلفظ الماضي والمضارع وبصيغة الأمر على
اصطلاح الأدباء وكذا الثناء صلى الله تعالى عليه وسلم وحمدت الله وأحمده والطلب
يتعلق على أحد المفعولين بالذات والآخر بواسطة اللام والابتغاء يتعلق إليهما
بالذات في الأساس ابتغى ضالته أي طلبها وطلبه حاول وجوده وأخذه وإليه
رغب والطلبة بكسر اللام ما طلبته وبفتحها جمع طالب والطالب هام حيث
يقال فيما تسأله من غيرك فيما تطلبه من نفسك والسؤال لا يقال إلا فيما تطلب
من غيرك والتقصي خاص بالخير **الطهارة** التنزه عن الأدناس لو معنوياً وشرعاً النظافة

المخصوصة المتنوعة الى وضوء وغسل وتيمم وغسل البدن والثوب ونحوها و
الطهارة بالضم اسم ما يتطهر به من الماء والطهر خلاف الحيض وطهر بمعنى اغتسل
مثل الهاء والفتح افصح واقيس لانه خلاف طمث ولانه يقال طاهر مثل قاعد وقائم
والطهور مصدر فعول من قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا او اسم غير مصدر
كالفطور فانه اسم لما يفطر به او صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
شرابا طهورا وهو لازم فتعديته بتطهير غيره ماخوذ من استعمال العرب لا من
المتعدى واللازم فان العرب لا تسمى الشراب والذى لا يقع به التطهير طهورا او التطهير
طهورا الاغتسال قال المشايخ في قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف و
يوجب الحل بعد الطهر قبل الاغتسال فحملنا المخفف على العشرة والمشدد على الاقل
والاغلب بعكس لانها اذا طهرت بعشرة ايام حصلت الطهارة الكاملة لعدم احتمال
العود واذا طهرت لاقل يحتمل العود فلم يحصل الطهارة الكاملة فاحتيجت الى
الاغتسال لتتأكد الطهارة واذا لم تغتسل ومضى عليها وقت صلوة حل وطئها
فجوزنا قربانهن قبل اغتسالهن اذا انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة
عبد الله حتى يطهرن بالتخفيف والتشديد وعند زفر والشافعى لا تحل بحال
قبل الاغتسال واحتجا بقراءة التشديد وفيه نظر لان شرط العمل بالمفهوم ان لا
يكون مخالفا بالمنطوق ومفهوم قراءة التخفيف يخالف منطوق قراءة التشديد
ومن شرط المفهوم ايضا ان لا يخرج الكلام مخرج العادة وظاهر ان ذكر التطهير
خارج مخرجه وابو حنيفة ليس بقائل بالمفهوم لا سيما في الخارج مخرج العادة
لكن فيه عمل بمفهوم الغاية واعتباره في مقابلة المنطوق قال ابن الكمال ليس العمل
بقراءة التخفيف بل بطريق المنطوق فان الدلالة على الحكم عند الغاية بحسب الوضع
الطاعة طاع له يطوع ويطاع انقاد ويطاع لغة في يطوع وهى اسم الفعل عمل بامر
اخر اذا قصد الفاعل جعله للامر فان الفعل وان وجد لا يستحق اسم الطاعة لم
يوجد هناك امر والطاعة مثل الطوع لكن اكثر ما يقال في الايتمار فيما امر
الارتسام فيما رسم وقوله تعالى فطوعت له نفسه اى تابعه وطاوعته او شجعته
واعانته واجابته اليه والمعنى في جميع ذلك انه فعله طوعا من نفسه غير مكره
له وتقول العرب طاع لفلان كذا اى اتاه طوعا وانطاع بمعنى انقاد ولا يقال
طاعته نفسه على هذا المعنى لان قولهم اطاع يقتضى قصدا منه لموافقة الامر
وذلك غير موجود في نفسه وليس كذلك الطوع لانه لا يقتضى امرا ولا يجوز ان يكون
آمرا لنفسه ولا ناهيا لها لان موضوع الامر والنهى من هو اعلى لمن دونه وقد يجوز

ان يوصف

ان يوصف بفعل يتناوله ولا يتعدى الى غيره كقولك حركت نفسه وقتل نفسه
كما يقال حرك غيره وقتل غيره ولا يقال اطعت امر زيد بل يقال اطعت زيدا في امره
وامتثلت امره على سبيل الاستعارة او جعل الامر مطاوعا على المجاز الحكمى
والمراد الامر والطاعة هى الموافقة للامر اعم من العبادة لان العبادة غلب استعمالها
في تعظيم الله تعالى غاية التعظيم والطاعة تستعمل لموافقة امر الله تعالى وغيره
والعبادة تعظيم يقصد به التنفع قبل الموت والعبودية اظهار التذلل والعبادة
ابلغ منها لانها غاية التذلل والطاعة فعل المامورات ولو ندبا وترك المنهيات
ولو كراهة كقضاء الدين والانفاق على الزوجة والمحارم ونحو ذلك طاعة لله
تعالى وليس بعبادة ويجوز الطاعة لغير الله تعالى في غير المعصية ولا يجوز العبادة
لغير الله تعالى والقربة اخص من الطاعة لاعتبار معرفة المتقرب اليه فيها و
العبادة اخص منها لانه تعتبر فيها النية والنظر الذى هو اول الواجبات طاعة
وليس بقربة لانه تقرب الى معرفته والتاء في الطاعة والعبادة ليست للمرة بل
للدلالة على الكثرة او لنقل الصفة الى الاسمية والطاعة ان ادت الى معصية
راجحة وجب تركها فانها تؤدى الى الشر فهو شر والطاعة تحبط بنفس الردة
عندنا لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والموت على الردة ليس بشرط
بل انما يشترط الشرط المذكور في حبوط عمل الدنيا فانه ما لم يستمر على الردة الى آخر الحيوة
لا يحرم عن ثمرات الاسلام في الوزن فيأتى بما يتضمن معنى كلامه ويقوم به الوزن
ويحصل به معنى من البديع غير الذى قصده كقوله شعر يرد يدا عن ثوبها وهو قادر
ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد • فان قادر يتضمن معنى مستيقظ • الطلاق
هو اسم من التطليق وهو الارسال ويجوز ان يكون مصدر طلقت بالضم او الفتح
فهى طالق وطالقة استعمل في النكاح بالتفعيل كالسلام والسراح بمعنى التسليم
والتسريح وفي غيره بالافعال ولهذا يحتاج الى النية في انت مطلقة بالتخفيف
وطلقت المراة طلاقا وطلقت عن الولادة مطلقا وطلق وجه فلان طلاقة و
فلان تطلق الوجه وطليق الوجه والطلاق شرعا ازالة النكاح ونقصان حله بلفظ
مخصوص والتطليق الشرعى مرتان على التفريق تطليقة بعد تطليقة بعضها رجعية
وظاهر قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان حجة على الشافعى
في قوله لا باس بارسال الثلث ولا متمسك بحديث العجلانى الذى لاعن امرأته
فطلقها ثلثا بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكر عليه لعدم
الدليل بتأخره عن نزول تلك الآية وقد كان في الصدر الاول اذا ارسل الثلث جملة

لم يحكم الا بوقوع واحدة الى زمن عمر رضي الله تعالى عنه ثم حكم بوقوع الثلث
سياسة لكثرته بين الناس واختلف في طلاق المخطئ اذا اراد ان يقول انت جالس
فقال انت طالق فعندنا يصح وعند الشافعي لا يصح لعدم القصد كالنائم والمغمى عليه
والاعتبار انما هو بالقصد الصحيح فقولنا اقيم البلوغ بالعقل مقام الكمال لا سهو ولا
غفلة لانه خفي لا يوقف عليه بلا حرج ولم يقم مقام القصد في النائم والمغمى عليه
لان السبب الظاهر انما يقام مقام الشيء عند خفاء وجوده وعدمه وعدم القصد
في النائم مدرك بلا حرج ولما كان القصد في النائم مما لا يعسر الوقوف ولم يحتج الى
اقامة شيء مقامها جعل الحكم بحقيقتها **الطَّول** بالفتح الزيادة والفضل يقال
فلان ذو طول اي علو ومنه وقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يحتمل الغنى
والقدرة ويحتمل الفضل وقيل في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول اي ذي
الفضل بترك العقاب المستحق وقيل ذي القدرة والفضل والغنى متقاربان في المعنى
والطول بالضم يقال لامتداد الواحد مطلقا من غير ان يعتبر معه قيد والامتداد
المفروض اولا وهو الواحد لابعاد الجسمية ولاطول الامتداد بين المتقاطعين في
السطح وللامتداد الآخذ من مركز العالم الى المحيطة وللامتداد الآخذ من رأس
الانسان الى قدمه ومن رأس ذوات الاربع الى مؤخرها والطولى تأنيث اطول والطوليين
تثنيتهما وفسرت الطول في الاعراف والانعام في رواية النسائي **الطغيان** هو
تجاوز الحد الذي كان عليه من قبل وعلى ذلك لما طغى الماء والعدوان تجاوز المقدار
المأمور به بالانتهاء اليه والوقوف عنده وعلى ذلك فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
والبغي طلب تجاوز قدر الاستحقاق تجاوزه او لم يتجاوز ويستعمل في المتكبر
لانه طالب منزلة ليس هو باهل **الطبع** هو ما يكون مبدأ الحركة مطلقا سواء كان
شعور كحركة الحيوان او لا كحركة الفلك عند من لم يجعلها شعورا وهو الصورة النوعية
او النفس والطبيعة ما يكون مبدأ الحركة من غير شعور والنسبة بينهما بالعموم
والخصوص مطلقا فالعام هو الطبع وتعلق الطبيعة على النفس باعتبار تدبيرها للبدن
على التسخير لا الاختيار وقد تطلق على الصورة النوعية للبسائط والطبع قوة
للنفس في ادراك الدقائق والسليقة قوة في الانسان بها يختار سليقة الفصيح
من طرق التركيب من غير تكلف وتتبع قاعدة موضوعة وكذلك مثل انقياد طباع
العرب الاولين على رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه وغير ذلك من
الاحكام المستنبطة من تراكيبهم والطبع اعم من الختم واخص من النقش وقيل
الطبع والختم والاكنة والاقفال الفاظ مترادفة بمعنى واحد **الطمأنينة** بالضم

الاطمينان

والاطمينان والمطمأن صحيح والفتح الهمزة على انه مكان بمعنى موضع الطمأنينة لا
اسم مفعول لان اطمأن لازم وقد روي بكسرها على انه اسم فاعل بمعنى النسبة وعلى
الاسناد المجازي مثل عيشة راضية والاطمينان لغة السكون وشرعا
القرار مقدار التسبيحة في اركان الصلوة فقد شدد صاحب الاسلام تشديدا
بليغا فقال انها واجبة عند الطرفين فيلزم السهو بتركها ويكره اشد الكراهة
عمدا او يلزم الاعادة كما في المنتقى وغيره **الطعم** بالضم الطعام وبالفتح ما
يؤديه الذوق ويقال طعمه حلوا ومرا والطعام قد يقع على الشراب كقوله تعالى
ومن لم يطعمه فانه مني والعرب تقول طعم اي ذق حتى تشتهي ولما كان راجعا معنى
الى الذوق صلح للماكول والمشروب معا **الطي** هو ضد النشر يقال طوى الثوب
ونحوه طوى يطوي طيا فهو طاو اي جايع وقوله تعالى انك بالواد المقدس طوى
بالضم اي قدس مرتين وقال الحسن ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين الطوية
الضمير وطوى كشحه اعرض بوده وطوى عنه كشحه قطعه وطوى كشحه على الامر
اضمره وستره **الطبق** هو من كل شيء ما ساواه ووجه الارض والقرن من الزمان
وعشرون سنة او طبق الشيء تطبيقا عمه وسحاب مجوج غشاه والماء وجه
الارض غطاه والطباق هو جمع المتقابلين في الجملة ويسمى ايضا مطابقة و
تطبيقا وتضادا وتكافئا وطباق السلب هو ان يجمع بين مصدر واحد احدهما
مثبت والآخر منفي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا او احدهما امر والآخر نهي نحو ولا تخشوا الناس واخشون في مثل
اغرقوا فادخلوا نارا اطباق خفي **الطيب** له ثلثة معان الطاهر والحلال و
المستلذ وليس المراد بقوله تعالى احل لكم الطيبات الحلال وان كان قد ورد
الطيب بمعنى الحلال لانه لو حمل عليه يخرج الآية عن الافادة بل المراد ما استطابته
العرب الذين هم سكان البدو والذين كانوا في عهد رسول الله عليه السلام لانه
الخطاب كانه لهم والطيب المنبت ايضا قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه **الطرف** بحركة الجانب وكذا جمع طرفة وهي الغريبة من الثمرة وضرب مثل
وطرف بصره اطبق احد جفنيه على الاخر وطرف بعينيه حرك جفنيهما **الطا**
ئل الفائدة والمزية يقال هذا لا طائل تحته اذا لم يكن فيه غناء ومزية **الطاقة** هي
اسم لمقدار ما يمكن الانسان ان يفعله بمشقة قوله تعالى لا تحملنا ما لا طاقة لنا به
معناه ما يصعب علينا لا ما قدرة لنا به **الطبري** نسبة الى طبرستان والطبراني
نسبة الى طبرية **الطليعة** هي من يبعث ليطلع على حال العدو **طفق** خاص بالاثبات

معناه جعل طالما ما فيه حقها ان تكتب موصولة كما في ربما وانما واخواتهما وكذا
في قلما للمعنى الجامع بينهما هذا اذا كانت كافة واما اذا كانت مصدرية فليس
الا الانفصال قال ابو علي الفارسي طالما وقلما ونحوهما افعال لا فاعل لها مضمر
ولا مظهر لان الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ذلك ان لا يحتاج اليه وما دخلت
عوضا عن الفاعل وقال ابن جني كلمة واحدة فان ما دخلت على طال مصلحة لها للفعل
مصدرا قلما اختلط به معنى وتقديرا اختلط به خطا وتصويرا وكذا في قلما الفا
الداخلة عليها التعليق **نوع** قوله تعالى الطارق كواكب الصبح وطعام الذين اوتوا
الكتاب وراءهم طائفة عصبة كالطود كالجبل طحيها بسطها فوسعها طغيانهم
كفرهم الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير من عش الغيب وذكر القدر
حلالا طيبا يستطيبه العرب فطوعت له نفسه قتل اخيه فسهلته ووسعه
ضعف الطالب والمطلوب عابد الصنم ومعبوده انه طغى عصى وتكبر لطمسنا
لمسخنا ومحونا طوبها طغيانها طلعها حملها طبتم طهرتم وما طغى ما تجاوز
طاغون تجاوزون الحد في العبادة الطاغية الداهية التي نظرا اي تعلو على سائر
الدواهي وطلح هو شجر الموز ام غيلان له انوار طيبة الرائحة كشجرة طيبة هي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي لا ينقص دفنها وهي النخلة والخبيثة هي
الحنظلة طور سينا جبل موسى بين مصر وايلة والطور هو ما انبت من الجبل وما لم
ينبت فليس بطور وعن مجاهد هو الجبل بالسريانية طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الشدة طرفي النهار الصبح والمغرب فطاف عليها طائف قيل
بين الطائف وبين المكة المكرمة من جلنانه وهي الجنة التي قلعها جبريل ووضعها
هناك ينظرون من طرف خفي يبتدي نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعف
كالصبور ينظر الى السيف ليقطع طرفا ليهلك الجماعة بالاستيصال ومن لم
يستطع منكم طولا غنى واعتلاء بنكاح المحصنات بالطاغية بالواقعة المجاوزة
للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق
بعض كنا طرائق قددا ذوي طرائق اي مذاهب من يكفر بالطاغوت بالشيطان
وكل ما عبد من دون الله تعالى او الكاهن بالحبشية مبني للمبالغة في النعت وكذلك
اختص بالشيطان طيرنا هو التشاؤم طائركم معكم سبب شؤمكم وهو سوء العقيدة
حيث يتشاءمون بالبارح والذي يمر من الميامن الى المياسر طائف من الشيطان
لمة منه فطل مطر صغير القطرة فطفق مسحا جعل يمسح او مقيد بلغة غسان
او قصد بلغة رومية طهورا نظيفا طمسنا ذهب ضوءها طوبى فرح وقرة عين

وعن ابن

وعن ابن عباس اسم الجنة بالحبشية طوبى معرب معنا كيلكه وقيل رجل بالعبرانية
طه عن ابن عباس وهو كقولك يا محمد بلسان الحبشية اي يعني طا قدميك على
الارض وقيل معناه يا بدر طالوت علم عربي كداود وجعله فعلوت من الطول تعسف
يدفعه منع صرفه كان راعيا او سقاء او دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيه النبوة
والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوي بن يعقوب والملك في اولاد يهوذا فبعثه
الله تعالى من بعد موسى ملكا الى بني اسرائيل **فصل الظاء** كل ما كان في القران من
الظلمات الى النور فالمراد الكفر والايمان فهو تعيين وهذا يشكل بكثير من الايات
وقال الزركشي للفرق بينهما ضابطان في القران احدهما انه حيث وجد الظن محمودا
مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك
والثاني ان كل ظن يتصل بما بعده ان المخففة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله تعالى اني ظننت اني
ملاق حسابيه والمعنى فيه ان المشددة للتاكيد فدخلت اليقين والمخففة
بخلافها فدخلت الشك واما قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله فالظن
فيه اتصلت بالاسم والظن في جميع القران بالظاء واختلف في قوله بضنين كل من
علا شيئا فقد ظهر سمي الركوب ظهرا لان راكبه يعلوه وكذا امراة الرجل لانه
يعلوها بملك البضع وان لم يكن علوه عليها من ناحية الظهر كل ظهر يكتب بالظاء
الا ظهر الجبل فانه بالضاد والظا كالضنا وحرمت عليها خاص بلسان العرب كل ما اظلك
من سقف بيته او سحاب او جناح حائط فهو ظلة كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف
في التقدير جار ومجرور لان قولنا صليت يوم الجمعة معناه صليت في يوم الجمعة وعلى
هذا القياس سائر الازمنة والامكنة والظرف في عرف النحويين ليس كل اسم من اسماء
الزمان والمكان على الاطلاق بل الظرف منها ما كان منتصبا على تقدير في نحو يوم الجمعة
يصوم تمامه بخلاف صمت في يوم الجمعة وهذا الفرق مذهب الكوفي ولا يفرق بينهما
البصري كل ظرف او جار او مجرور ليس بزائد ولا مما يستثنى به فلا بد ان يتعلق
بالفعل وما يشبهه او ما يشير الى معناه كل ما يتصيظر فالجوز نوعه جراد
منه اذا كان مما يصح على الاستقرار فيه كل ظرف اضيف الى الماضي فانه يبنى على
الفتح لاضافته الى الجملة كيومئذ ولدته امه الحديث بخلاف ما لو اضيف الى المضارع
فانه يعرب في الاصح واختلف في المضارع الى المضارع والاصح انه معرب والظرف
اذا وقع حالا وخبرا وصفة وصلة يتعلق يكون مطلقا لا مقيدا ولا يجوز حذفه
اذا كان متعلقه كونا مقيدا وانما يحذف اذا كان كونا مطلقا وظرف الزمان لا

يكون صفة لجملة ولا حالاً منها ولا خبراً عنها ولهذا قالوا في قوله تعالى قد سألها
قوم من قبلكم متعلق بسألها وليس صفة لقوم والظرف المتصرف هو ما لم يلزمه
انتصابه ببقى او الجار وهو نحو والظرف يعمل فيه معنى الفعل متأخراً او متقدماً و
الحال لا يعمل فيه معنى الفعل الا متقدماً عليها وكلمة في تدخل على لفظ الظرف وتدخل
على حال مضافة الى مصدرها نحو جاءني زيد قائماً اي في حال قيامه وتعدد الظرف
ممتنع بلا خلاف وفي تعدد البدل خلاف ويتعدد عطف البيان كقوله تعالى ملك
الناس اله الناس كذا الحال لتشبهها بالخبر والنعت واذا كان عاملاً في ضمير ذي
الحال يكون بغير واو البتة لانخراطه في سلك المفرد واذا دخل على الظرف الخافض
خرج عن الظرفية الا مركان وسطاً اذا دخلها الخافض صارت اسماً بدليل التزامهم
فتح سينها فان الوسط مفتوح السين لا يكون الا اسماً وسبب ذلك هو انهم جعلوا
الظرف بمنزلة الحرف الذي ليس باسم ولا فعل لتشبهه به من حيث ان اكثر الظروف
قد اخرج منها الاعراب واكثرها ايضاً لا تثنى ولا تجمع ولا توصف وكذلك هو ان
يدخلوا فيها ما يدخلوه في الاسماء والظرف الناقص لا يصلح ان يكون خبراً لانها عبارة
عما لم يكن في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ولا يعمل الظرف عند البصريين
الا فيما اذا كان خبراً نحو زيد في الدار غلامه وصفة لموصوف نحو جاءني رجل بيده
سيف وصلة لموصول نحو تبارك الذي بيده الملك وحالاً لذي حال نحو جاءني زيد
بين يديه خدامه ومعتمداً على همزة الاستفهام نحو أفي الدار زيد او على حرف النفي نحو
ما في الدار احد وفيما اذا كان فاعله بمعنى المصدر نحو عندي انطلاقك والاسم الواقع
بعد الظرف في هذه المواضع مرفوع بانه فاعل الفعل المقدر في الظرف وفيما عدا هذه
المواضع لا يكون الاسم الواقع بعد الظرف فاعلاً عند البصريين والظرف الزماني
امس الآن متى ايان قط المشددة اذا المقتضية جواباً والمكاني لدن حيث اين هنا
ثمة اذ المستعمل بمعنى ثمة وما تجاوز به الزمان والمكان قبل وبعد واذا قصد في باء
المصاحبة مجرد كون معمول الفعل مصاحباً للمجرور زمان تعلق ذلك الفعل به من غير
قصد مشاركتها بالفعل فمستقر في موقع الحال سمي مستقراً لتعلقه بفعل
الاستقرار المستقر فيه حذف لا خفيا كما في المشترك واذا قصد كونه مصاحباً
له في متعلق الفعل فلغو ففي مثل قوله اشتر الفرس بسرجه السرج الاول غير
المشتري ولكن الفرس كان مصاحباً للسرج حال الاشتراء والتقدير اشتره
مصاحباً للسرج وعلى الثاني كان السرج مشترى فالمعنى اشترهما معاً والظرف
المستقر اذا وقع بعد المعرفة تكون حالاً نحو مررت بزيد في الدار زيد ام عندك وبعد

القسم

القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى ويكون متعلقه مذكوراً بعده على شريطة التفسير
نحو يوم الجمعة صمت ويشترط في الظرف المستقر ان يكون المتعلق متضمناً فيه و
ان يكون من الافعال العامة وان يكون مقدراً غير مذكور واذا لم يوجد هذه الشروط
فالظروف لغو وقال بعضهم ما له حظ من الاعراب ولا يتم الكلام بدونه وهو جزء الكلام
فهو مستقر وليس اللغو كذلك لانه متعلق لعامله المذكور والاعراب لذلك ويتم الكلام
بدونه وحق اللغو التأخير لكونه فضلة وحق المستقر التقديم لكونه عمدة و
محتاجاً اليه والظرف في قوله تعالى ذلك لهم خزي في الدنيا لغو متعلق بالخزي وفي
الدنيا خزي مستقر اي خزي حاصل لهم لان كون المرء قاطع الطريق مذلة وفضيحة
في نفسه مجاز منع المساجد عن ذكر السعي في خرابها لانه ليس مذلة في نفسه بل مؤدية
اليها ومما ينبغي ان ينبه عليه ان مثل كائن المقدر في ظروف المستقر ليس من
الافعال الناقصة بل من التامة بمعنى ثبت وحصل او ثابت وحاصل فالظرف بالنسبة
اليه لغو والا لكان الظرف في موقع الخبر له فيكون بالنسبة اليه مستقراً اذ
لا لغو لان اللغو يقع موقع متعلقه في موضع خبراً فيلزم التسلسل في التقدير
وعامة النحاة حصروا الظرف المستقر فيما كان عامله كالحصول والكون وقال
بعض المتأخرين انه قد يكون من الافعال الخاصة اذا انتقل اليه ذهن السامع اليه
بحسب المقام والظرف في الحقيقة حيث كان الظرف حواء والظرف تحيزه
كالدراهم والكيس والمجازية فقد الاحتواء كزيد في البرية والتحيز نحو في صدر
فلان علم او فقدا معاً نحو في نفسه علم والظرف المبهمة ما ليس لها بحد دون محصورها
والاشكال نحوها وقد وسعوا في الظروف من الكلام ما لم يوسعوا في غيرها مثل انهم لم
يجوزوا تقديم معمول المصدر عليه اذا لم يكن ظرفاً وجوزوه اذا كان ظرفاً كقوله تعالى
ولا تأخذكم بهما رأفة وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان العامل في الآية الاولى
الرأفة وفي الثانية السعي وجوزوا عمل اسم الاشارة في الظرف مع انه اضعف الاسماء
في العمل دون غيره كما في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير فان انتصاب يوم فيه
بذلك وغير ذلك من الاسماء المتوسعة في الظرف والظرف المتمكن معناه انه يستعمل
تارة اسماً وتارة ظرفاً كقولك جلست خلفه بالنصب وجلسته خلفه بالرفع وغير
المتمكن معناه انه لا يستعمل في موضع يصلح ظرفاً كقوله لقيته صباحاً وموعده
صباحاً ولا يجوز الرفع اذا اردت يوم بعينه ولا علة للفرق بينهما غير استعمال كذلك
وغير المتمكن مثل عند ولدن ومع وقبل وبعد وحكمه ان لا يدخل عليه شيء من حروف
الجر لعدم تمكنه وقلة استعماله استعمال الاسماء واما جاز دخول من توكيداً

لمعنا وتقوية له ولا قوة من على سائر حروف الجر لكونها ابتداء لكل غاية لما جاز
دخول من عليه الا نرى انه جاء في كلامهم كون من مرادا بها الابتداء مثل رأيت الهلال
من خلل السحاب فخلل السحاب هو ابتداء الرؤية ومنتهاها والظروف يستعمل
بعضها مع ما وعدمها كائن في المكان وحتى في الزمان وبعضها يستعمل مع ما نحو
وحيث وبعضها لا يستعمل مع ما نحو اني وظروف الزمان كلها مبهم وموقتها
يقبل النصب بتقدير في ولا يقبل ظرف المكان ذلك الا اذا كان فيه معنى الاستقرار
نحو قعدت مجلس فلان ضربت مضروبه وعند ملحق بالمكان المبهم ودخلت ونزلت
وما في معناهما مثل سكنت بنصب كل مكان يدخل عليه لكثرة الاستعمال
الظهر بالضم ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار والظهير المعين
نحو والملائكة بعد ذلك ظهير قيل لا يكون للاثنين كما في فعول حيث لا يقال
رجلان ظهور وان صح في الجمع وقال بعضهم فعيل وفعول يستوي فيه الواحد
والاثنان والجمع لقوله تعالى انا رسول رب العالمين وقوله عن اليمين وعن الشمال
قعيد وكذا والملائكة بعد ذلك ظهير وكان الكافر على ربه ظهيرا اي يظاهر الشيطان
بالعداوة والشرك وقيل هينا مهينا ولا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذا
انبذته خلف ظهرك وظهرك على الرجل غلبته وظهرت البيت علوته والظهري
نسبة الى الظهر والكسر من تغييرات النسب معنا في اللغة ما يجعله الانسان
وراء ظهرك في العرف ما لا يلتفت اليه ومادة الظهر مفيدة لمعنى المعونة
نحو تظاهرون عليهم بالاثم ومعنى العلو نحو ليظهره على الدين كله ومعنى الظفر
نحو كيف وان يظهروا عليكم ومعنى الظهار نحو والذين يظاهرون من نسائهم
وبين ظهريهم واظهرهم اي بينهم واقمت بين ظهرانيهم بفتح النون اي بين ظهر
في جهة وظهر في ظهري هذا في الاصل ثم استعمل في مطلق الاقامة بين والنون
في يضرب الصراط الظهراني جهنم زائدة في خلاف القياس والتثنية كناية عن
الاتساع وقيل باعتبار جانبيه وظاهر بينهما اي طابق وعن ظهر القلب كناية عن
الحفظ واعطاه عن ظهر يد اي ابتداء اي بلا مكافات وفلان خفيف اي قليل العيال
والظواهر اشراف الارض والباطن في صفة الله تعالى لا يقال الا مقرونا وجهين
كالاول والاخر والله سبحانه وتعالى هو الظاهر انيته لكثرة آياته ودلائله
الباطن ماهيته لاحتجاب حقيقة ذاته عن العقول بحجب كبريائه وهو الباطن
ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال والظاهر ان طلب خزانة العقل و
الاستدلال وانما خفي من ظهوره لشدة ظهوره سبب بطونه ونوره حجاب نوره

وقال بعضهم الظاهر اشارة الى معرفة البديهية فان الفطرة تقتضي في كل ما نظر
اليه الانسان انه تعالى موجود كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولهذا
قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف الافاق في طلب ما هو معه والباطن
اشارة الى معرفة الحقيقة وهي التي اشار اليه ابو بكر الصديق بقوله يا من غاية
معرفته القصور عن معرفته والظهار مصدر ظاهر الرجل اذا قال لزوجته انت
علي كظهر امي ثم قيل ظاهر من امرأته فعدي بمن لتضمن معنى التجنب لاجتناب
اهل الجاهلية عن المرأة المظاهر عنها اذ الظهار طلاق عندهم وشرعا تشبيه
مسلم عاقل بالغ ما يضاف اليه الطلاق من الزوجة بما يحرم اليه النظر من عضو
محرمه وهو يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وقوله تعالى يعودون لما
قالوا اي يعودون في نقض ما قالوا لا بان يتكلم بالظهار مرة اخرى والا لزم ان
يبدل الله تعالى الهم على ندر القول مرة بعد مرة اخرى وقاس الشافعي ظهار الذمي
زوجته على ظهار المسلم في حرمة الوطي فيعترضه الحنفي بان الحرمة في المسلم
غير موبدة لانتهائها بالكفارة وفي الكافر موبدة لانه ليس من اهل الكفارة
لعدم صحة صومه فخالف حكم الفرع حكم الاصل اذ هو في الفرع حرمة تابيد
وفي الاصل حرمة بلا تابيد ولا قياس عند اختلاف الحكم الظن هو يكون يقينا
ويكون شكا كالرجا يكون امنا وخوفا والظن في حديث انا عند ظن عبدي بي
بمعنى اليقين والاعتقاد لا بمعنى الشك والظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد
الغير الجازم وعند الفقهاء هو من قبيل الشك لانهم يريدون به التردد بين وجود
الشيء وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما وفي شرح الاشارات وقد يطلق
الظن بازاء اليقين على الحكم الجازم المطابق الغير المستند الى علته وعلى الجازم
الغير المطابق وعلى غير الجازم والعمل بالظن في موضع الاشتباه صحيح شرعا لا في
التحري وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذي يبتني عليه الاحكام يعرف
ذلك من تفحص كلامهم وقد صرحوا في نواقض الوضوء بان الغالب كالمتحقق وصرحوا
في الطلاق بانه ظن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع وصرحوا ايضا بان
الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان كما في ابن همام والد
غيرهم بالظن البين خطاؤه ومنه في الظن فضلا مجتهدا فيه وبشبهة حكمية
وقع معتبرا وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وان
جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة وقد يجيء بمعنى التوقع
على سبيل الاستعارة التبعية كما في قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم وما يجب

اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم
كالظن في الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما
يباح كالظن في الامور المعيشة ولا اثم في ظن لا يتكلم به ولا يعزم بالظن البين
خطاؤه كما لو ظن الماء نجسا فتوضأ به ثم تبين انه طاهر فهو على وضوئه ويختلف
الظنون قوة وضعفا دون اليقين والظن اليقيني كما في قوله تعالى اني ظننت اني
ملاق حسابيه والظن للردي كما في قوله تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم و
الظن بمعنى الوسوسة جائز على الرسل نقله الجعبري عن ابن عباس وكذا يجوز عليهم الوهم
فان الوهم الطرف المرجوح والشك تساوي الطرفين وليس فيه الحكم فالوهم المرجوح
من باب الاولى وحيث لا حكم للظن بل المراد التحذير من الاجتناب بكل ما ظن وقوله تعالى
ان بعض الظن اثم يدل على سلامة بعض الظن **الظلم** وضع الشيء في غير موضعه و
التصرف في حق الغير ومجاوزة حد الشارع ومن الاول من اشبه اباه فما ظلم ومن استرعى
الذئب فقد ظلم وقال به اقتدى علي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم والظلوم من يظلم على
نفسه كما ان الجهول من جهل نفسه والظلم بالفتح ما للاسنان تراها من شدة الصفا
كان الماء يجري فيها والمصدر الحقيقي من ظلم يظلم الظلم بالفتح ويفهم منه ان الظلم هو
في الاصل اسم منه وان شاع استعماله في موضع المصدر والظلمة بالضم وكذا
الظلام اول الليل وظلم الليل بكسر اللام واظلم بمعنى ظلم واختلف في الظلمة فقيل عدم
الضوء فالتقابل بين الضوء والظلمة تقابل العدم والملكة وقيل عرض كما اختلف في
الضوء وعند من قال هي عدم النور من شانه عدميته وعند من قال عرض بناء في
النور وجوديه وليس الظلمة عدم النور ولا الليل عدم النهار ولا الموت عدم الحيوة
اذ في الازل لم يكن نور ولا نهار ولا حيوة بل هذه الامور كالعمى والبصر والصمم فانهما
ليسا بمجرد عدم البصر وعدم السمع اذ لا بصر ولا سمع للحجر والشجر والظلمة كثير
من النور اذ هما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور
فانه من جنس واحد وهو النار والظليم النعام **الظل** هو ما يحصل من الهواء المضيء
بالذات كالشمس او بالغير كالقمر وهو في الحقيقة انما هو ظل شعاع الشمس دون الشعاع
للقمر واذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وما حصل من مقابلة القمر فكلام المواقف
يدل على انه يسمى ظلا كما يسمى به ما حصل من الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء
والظاهر انه لا يسمى ظلا وفاقا والظل في اول النهار يبتدئ من المشرق واقعا على الربع
الغربي من الارض وعند الزوال يبتدئ من المغرب واقعا على الربع الشرقي من الارض
وكل موضع لم تصل الشمس اليه يقال له ظل ولا يقال فيء الا لما زالت الشمس عنه

وقيل الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس من الزوال
الى الغروب وقيل الظل للشجرة وغيرها بالغداة والفيء بالعشي وقوله تعالى كيف مد
الظل المراد به الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس والظل ما كان مطبقا لا فرجة فيه
ودائما لا ينسخ لا حر فيه ولا برد كما في ظل الجنة فان الاجرام فيها كلها نورانية
لا شمس هناك ولا دليل ويوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه وهو كناية وستعلم
بحفظ الله تعالى ووقايته ويعبر بالظل عن العز والمنازعة والرفاهة ولما كان بلاد
العرب في غاية الحرارة وكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة جعلوه كناية
عن الراحة وعليه السلطان ظل الله تعالى في الارض الحديث وقوله تعالى انطلقوا الى
ظل ذي ثلث شعب تهكم باهل النار اذ الشكل المثلث اذا نصب في الشمس على اي
ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه والعرب تزعم ان اطول الظلال
ظل القناة واقصر الظلال ظل الوتد وقد الغز بعضهم في الظل

لي صاحب لا استطيع فراقه ● مما يسيء وما له احسان ●
بينا تراه قد تقاصر طوله ● حتى يطول كانه شيطان ●

الظفر ظفر الرجل كفرح فهو مظفر وظفر تظفر ادعى له به والفوز بالمطلوب ظفره وظفر
به وعليه كفرح وقد سمى الله تعالى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا
لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال والظفر بالضم وبضمتين
والكسر شاذ يكون للانسان ولغيره وقوله تعالى كل ذي ظفر دخل فيه ذوات الاربع
من الابل والانعام والمخلب هو اما بمعنى ظفر كل سبع طائرا كان او ماشيا او هو
لما لا يصيد وظفار كقطام مدينة باليمن وجزع ظفاري منسوب وهو جزع فيه
سواد وبياض **الظئر** العاطفة على ولد غيرها المرضعة في الناس وغيرهم للذكر والانثى
والظاعنة هي الدابة والحاضنة **نوع** قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
فسره النبي عليه السلام بالشرك حين قالوا راينا لم يظلم نفسه اني ظننت اني
يفتنت ظلمتم انفسكم ضررتم انفسكم بايجاب العقوبة عليها او نقصتموها ثواب
الاقامة على عهده ظاهرين في الارض غالبين عالين فارض مصر يوم ظعنكم يوم
وقت ترحلكم ظلا ظليلا فينا لا وحوب فيه اي لا فرجة فيه ودائما لا ينسخ
كانه ظلمة سقيفة وكلما اظلت الظمآن ماء العطشان ومن تحتهم ظلل اطباق
من نار ظلال الاخرين ظهر الفساد في البر والبحر كثر وشاع بطنين بهم ظل من
يحموم دخان اسود ظل ذي ثلث شعب دخان جهنم فظلتم تفكهون فظلت اعناقهم ظلتنا عليه
عاكفا صرت عليه مقيما ظلة من الغمام ما غطى وستر عذاب يوم الظلة ما اصابهم

وقوم شعيب قالوا انهم تحته سموم او سحابة اظلّتهم فاجتمعوا تحتها مستترين بها مما
نالهم من الحر فاطبقت ولقد صدق عليهم ابليس ظنّه اى ظنّه حين رأى انهماك
اهل سبأ في الشهوات وقد قال لاضلنّهم ولاغوينّهم فلن اكون ظهيرا للمجرمين
معينا لمن ادّت معاونته الى الجرم عن ابن عباس لم فابتلى مرة اخرى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اى الا ان يدعوا على ظالمه او يخبر بظلم ظالمه وقيل هو
الرجل يستمنع فيشتمه ولكن انترى عليك فلا عليه وتظنون بالله الظنونا يعنى
كل الظن لان الظنون قد يكذب لا كلها وقد يكذب بعضها اذ كانت في امر واحد
ولو قيل ظنا لا يحتمل ان يكونوا مصيبين **فصل العين** قال الكسائى كل ما في القرآن
من عسى على وجه الخبر فهو موحد كقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وما كان على وجه الاستفهام فانه يجمع نحو
فهل عسيتم وعن ابن عباس كل عسى في القرآن فهى واجبة الا في موضعين احدهما
عسى ربكم ان يرحمكم والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا كل عذاب في
القرآن فهو التعذيب الا وليشهد عذابهما فان المراد الضرب ولا دلالة في القرآن
على ان المسلم العاصى يدخل النار واما المنصوص انه يعذب بالنار كذا في حاشية
عصام على الانوار وقيل كل موضع ذكر الله تعالى الميزان والحساب فانه اراد العدل
وهذا ما قاله اهل الاعتزال اذ لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة
عندهم ذكره النسفى في الانوار في تفسير قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله انها حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة لكن المفهوم
من معتبرات الكتب الكلامية انهم يجمعون في اثبات الحساب حيث لم يذكرها الا نفى
اكثرهم للصراط وجميعهم للميزان فقط قال عكرمة ما ذكر في القرآن من العبادة
فالمراد التوحيد واكثر ما ورد العباد المخصوص نحو يا عبادى لا خوف عليكم اليوم
كل ما يعقد ويعلق في العنق فهو عقد بالكسر كل يوم مسرة فهو عيد ولهذا قيل
• عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة • وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة •
كل ما يستحيى من كشفه فهو عورة وحديث اللهم استر عوراتى اراد بها الثغور
وثلاث عورات لكم اى ثلث اوقات لكم يختل فيها تستركم كل شيء من متاع الدنيا
فهو عرض كل جليس نفيس فاخر من الرجال والنساء وغيرهم فهو عند العرب عبقرى
على ما زعمه ان العبقر قرية يسكنها الجن ينسبا اليها كل فاخر جليل فعلى هذا
عباقرى خطأ لان الاسم المنسوب لا يجمع على نسبته وقال قطرب ليس بمنسوب بل هو مثل
كرسى وكراسى وبختى وبخاتى وفي الحديث في حق عمر رضى الله تعالى عنه فلم ار عبقرى

بعبقري كل شديد عند العرب فهو عتلّ اصله من العتل وهو الدفع بالعنف كل من
استحق عقوبة فتركها فقد عفوته كل ما صلح لشيء يقال له هو عرضة له حتى قالوا
للمرأة هى عرضة للنكاح اذا اصلحت له وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة
ايضا كل من ليس له فريضة مسماة في الميراث وانما يأخذ ما بقى بعد ارباب الفرائض
فهو عصبة والجمع عصبات وهو لغة ذكور يتصلون بالميت وشرعا اربعة اصناف
على ما بين في محله وانما سمى بنو الرجل وقرابته لابيه عصبة لانهم عصبوا به اى
احاطوا اذ الاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب كل مرقاة فهو عتبة
وقال بعضهم العتبة في الباب هى العليا والاسكفة هى السفلى كل ما يستقر ويمنع
عن مراده فهو العذاب ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش كل شيء مر فهو علقم
كل من خلف بعد شيء فهو عاقبة كل من بالغ في كبر او فسق او كفر فقد عند وعتا
وعتوا عتوا كل ما امسك شيئا فقد عصمه كل مرتفع من ارض وغيرها فهو عرف
استعارة من عرف الديك وعرف الفرس والجمع اعراف كل ما صليت به على البعير بعد
تمام الوافر وعلقه عليه نحو السقا فهو علاوة كل ما كان في جوف ماكول كالتمر ونحوه
فهو العجم محركة كل لحم وافر بعظمه فهو عضو كل طالب رزق او فضل من انسان او بهيمة
وطائر فهو العافى كل مكان مشرف فهو العلياء بالفتح والمد ومؤنث على بجى منكر
كل قديم من شيء فهو عتيق وهو الكريم من كل شيء عقيلة كل شيء بقية ورق كل شيء
عصف كل شيء وله كل نابت له اصل كالارض فهو عقار بالفتح والخمرة بالضم كل شيء
عرض الا الدراهم والدنانير فانهما عين كل فعل بنى على علم او زعم فهو عمد كل ما ينتصب
كالحائط فهو عود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بكسر العين هو ما كان في ارض او دين
او معاش وقد يستعمل المكسور في المحسوس تنبيها على دقته ولطفه بحيث لا يدركه
الا بالعلم الهندسى وعليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا كل عدد يصير العدد
فانيا قبل عد الاخر فهو اقل من الاخر والاكثر منه كل عدد فسر بمحفوظ مضافا اليه
فتعريفه بالالف واللام في المضاف اليه نحو خمسة الاثواب وخمسة الغلمان وثلثا
الدراهم والفا الدنيا لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يغنى عن ذلك
وانما لم يضف فائدة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا التخصيص بغير
اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك كل وصف حل بمحل يتغير به حاله معا فهو علة وصار
المحل معلولا كالجرح مع المجروح وغير ذلك وبعبارة اخرى وهى ما يصدر عنه امر اخر
بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة لذلك الامر والامر معلول له
فتعقل كل منهما بالقياس الى الاخر تعقل الاخرى وهى فاعلية ومادية وصورية وغائية

وكل مقول على افراد حقيقة واحدة او غيرها قولا عرضيا فهو العارض كل عارض
كان استعداد عروضه ناشئا عن خصوصية الذات يسمى عرضا ذاتيا لانتسابها
الى خصوصية الذات وما ليس كذلك يسمى عرضا غريبا لغرابتها بالقياس الى خصوصية
الذات مثل اين ووضع وكيف ومقدار بعينه كلما اتينا افاد شفقة الحدود على
سبيل الشمول فهو العام وبعبارة اخرى هو كل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر
فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى كل لفظ وضع لمتعدد مع انه لا واحد له من
لفظه فهو عام معنى لا صيغة كالانس والجن والقوم والرهط وكلا وجميع الا ان
كل واحد من كلمة جمع وكل من يفارق الاخر في المعنى والحكم واما كلمة كل فانها اذا
دخلت على النكرة اوجبت عموم افرادها على سبيل الشمول دون التكرار واما كلمة
جميع فانه معترض لصفة الاجتماع واما كلمة من فانها موضوعة لذات من يعقل
من غير تعرض لصفة الاجتماع والانفراد ومن اختلاف معانيها صارت احكامها مختلفة
كما بين في محله وقال بعض المحققين كلمة كل ومن عامان وضعا وقد يخصان بالقيود
العارضة وقد علم في العلوم الحقيقية اذا الخصوصية بحسب الوجود مجازان بعد كل
منهما عاما بحسب الاصل والمفهوم وخاصا بحسب العارض والوجود وكل لفظ ينتظم
جمعا من الاسماء لفظا نحو زيدون وطورا ومعنى كمن وما ونحوهما والعا صيغة
ومعنى كرجال ونساء وان لم يكن من لفظه مفرد ولهذا يثنى ويجمع وكلمة كل فانها
عام بمعناها دون بصيغتها فيحيط على سبيل الانفراد وكلمة جميع فانها عام
معنى فتوجب احاطة الافراد على سبيل الاجتماع دون الانفراد واما كلمة من وما
فالشايع في استعمالها العموم والخصوص ثابت في بعض المواضع في الخبر كما في قوله من
دخل هذا الحصن فان له من النفل كذا ومن زارني فله درهم وفي الاستفهام كما اذا قلت
من في الدار فانك تريد واحدا او تقول من في هذه الدار فيفسر من بها الى اخرهم وقال
سيف الدين الابهري من صيغ العموم ما وضع لنفس الشمول ككل وما وضع للماهية
مع الشمول كاسماء الشرط والاستفهام وما وضع للماهية التي يعرضها الشمول
كاسم الجنس والجمع المعرفين تعريفا للجنس فالاول كالكلي المنطقي والثاني
كالعقلي والثالث كالطبيعي واعلم ان الواقفية وهم الذين قالوا يجب التوقف في كل
عام حتى يقوم الدليل على العموم والخصوص قد تحزبوا فرقا فمنهم من قال الالفاظ التي
ادعاها ارباب العموم مشتركة بين العموم والخصوص او مجملة فيتوقف في حق العمل
والاعتقاد جميعا الى ان يقوم الدليل على المراد وهو مذهب عامة الاشعرية
وعامة المرجئة ومنهم من قال يثبت به اخص الخصوص وهو الواحد في اسم والثلثة

فيصيغة

في صيغة الجمع وفيما وراء ذلك يتوقف الى ان يقوم الدليل وهم يسمون اصحاب الخصوص
ومنهم من يتوقف في الكل في حق الاعتقاد دون العمل وهو مذهب مشايخ سمرقند
ورئيسهم الشيخ ابو المنصور الماتريدي فيصح التمسك بظواهر العمومات عند الشك
في الاحكام لا في الاعتقادات بل يجب ان يعتقد على الابهام ان ما اراد الله تعالى
من العموم والخصوص هو حق ومن الفاظ العموم كلما ومتى واينما والفرق بينها من
حيث المعنى فكلما تدخل على الافعال ويقتضي عمومها قال الله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ومتى ما تدخل الافعال ايضا ويقتضي تعميم زمانها
وكذلك اينما لكنها تقتضي عموم مكانها قال تعالى اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا ومن صيغة العموم الجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف باللام
نحو قد افلح المؤمنون والنفي في سياق النفي والنهي نحو ولا تقل لهما اف وان من شيء الا
عندنا خزائنه وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا
والوصف يعم اللفظ فلو قال لا اكلم الا رجلا فكلم رجلين يحنث ولو قال الا
رجلا كوفيا فكلم كوفيين او اكثر لم يحنث والمستغرق من المعارف جمعا كان
او غيرها عام اجماعا والجمع الغير المستغرق مختلف فيه وغيرها خاص خصوص
الشخص وضعا ومن الالفاظ ما هو خاص من وجه وعام من وجه كالنكرة الموصوفة
بصفة عامة في الاثبات وعامة الاصوليين على ان جمع القلة اذا كان منكرا
ليس بعام لكونه ظاهرا فيما دون العشرة وانما اختلفوا في جمع قلة او كثرة الا انه
ثبت في اللغة ان جمع القلة يكون للعموم في موضعه وهو الثلثة فصاعدا الى العشرة
وفي غيره يكون العموم من الثلثة الى ان يشمل الكل اذ ليس من شرط العموم عنده
الاستغراق والعام يوجب الحكم في كل ما يتناوله عندنا وعند الشافعي الا انهم
بعد ما وافقوا في هذا المعنى قالوا لا بد ليل فيه شبهة حتى يجوز تخصيصه بخبر الواحد
والقياس وتوضيحه هو انا نقول بايجاب العام الحكم على القطع علما وعملا والشافعي
انما يقول به ظنا فيكفي في وجوب العمل لا في العلم ولم يشترط الاستغراق في العام
عندنا حتى اذا استعمل في افراد ثلثة يتحقق العام عندنا بالاتفاق نصا كالجمع
المنكر والجمع المعرف الذي يوجبه الكل والعام المراد به الخصوص ما يصح ان يراد به
واحد بالاتفاق والخلاف في العام المخصوص وقرينة الاول لا تنفك عقلية
وقرينة الثاني لفظية قد تنفك عنه والمختار في العام المخصوص حقيقة في الافراد
الباقية من حيث التناول مجاز من حيث الاختصار واختلف الاصوليون في الفاظ

التي انتهاؤه التخصيص في الفاظ العموم ومختار الشيخ الامام البزدوي الى الواحد
في الجمع الا ان في الجمع المنكر صيغة ومعنى كرجال ونساء او معنى بلا صيغة كرهط
وقوم فانه لا يجوز التخصيص فيهما الا الى الثلثة ويجري العام على سبب يقتضي
التخصيص واما السياق والقرائن الدالة عليه مراد المتكلم فهو المرشد لبيان
المجملات وتعيين المحتملات وغاية ما يقال في عمومات الكتاب والسنة انها تخص
بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم منها بحسب اللفظ فالاية التي
لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص فتعم لغيره ممن
كان بمنزلته وكذا ان كانت خبرا بمدح او ذم واما الاية التي نزلت في معين ولا
عموم في لفظها فانها تقصر عليه كاية وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
فانها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالاجماع والعام اذا كان في
مقابلة للخاص يكون المراد من العام ما وراء الخاص واذا اطلق العام واريد به
من حيث خصوصه كان مجازا واما اذا اطلق عليه باعتبار عمومه اي باعتبار ما فيه
من معنى العام وتستفاد الخصوصية من القرائن حالية او مقالية فهو حقيقة
اذ لم يطلق الا على معناه واحتج من اجاز الخصوص في كل عام لفظا في قصة البقرة
فانهم امروا بذبح بقرة ثم خصصت امتحانا بذبح ما جنبا اليهم ليظهر منهم حقيقة
ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه وما من خاص
الا وهو يحتمل التخصيص وكذا المطلق يحتمل التقييد ومتى كان كذلك لم يكن
ظاهر العموم والاطلاق حجة قطعا في المسائل الاعتقادية والعموم مثل الخصوص
عندنا في ايجاب الحكم قطعا وبعد الخصوص لا يبقى القطع فكان تخصيص المنفصل
تغييرا عن القطع الى الاحتمال فيتقيد بشرط الوصل كالاستثناء والتعليق
والمخصص المنفصل عند الاصوليين لا يكون اتصاله لفظيا باللفظ العام المخصوص
وهو ثلثة العقل والحس والدليل السمعي والمتصل ما يتصل باللفظ وهي خمسة
الاستثناء والشرط والصفة والغاية وبدل البعض لا يجوز تخصيص العام بالنية
فبالعرف بالطريق الاولى وكل موضع امكن فيه تقدير الخاص صح فيه تقدير العام
بلا عكس وتقدير الخاص اولى من حيث امكن والعام يكون مظروفا للخاص لكون
المفهوم الكلي في جزئي كما يقال الانسان في زيد والاية في التحريم والعام هو اللفظ
المتناول والعموم تناول اللفظ لما يصلح له فالعام من جهة اللفظ لا غير باطل فان
اسم الليث واحد في مفهومين مختلفين وقد صح العموم في احدهما دون الاخر
فلو لم يكن العموم باعتبار المعنى لزمت التسوية في العموم ووضع العموم لاتحاد

الصيغة وقال بعضهم العموم صفة الاسم من حيث هو ملفوظ ومدلول اللفظ لانه
من الالفاظ الثابتة لغة لا عقلا ولا شرعا ويقال في اصطلاح الاصوليين
للمعنى اعم واخص وللفظ عام وخاص تفرقة بين صفتي الدال وهو اللفظ وبين المدلول
وهو المعنى وخص المعنى بالفعل لانه اعم من اللفظ وعموم الافراد على سبيل الافراد
كما للكلي الافرادي في نحو كل من دخل هذا الحصن اولا فله عشرة معا فانه
استحق كل نفلا وعموم الاجتماع كما للكلي المجموعي المثنى والمجموع في نحو ان اكلت
الرمانين او ان اطلقتكما او ان اطلقتكن فكذا وعموم غير متعرض للانفراد و
الاجتماع كما في من والذي وغيرهما من الموصولات وقد عد بعض اصحابنا ما كان عمومه
على سبيل البدل وعموم الاسماء عموم الافراد اعني انه يتناول كلا على حياله ولا يتناول
فردا امر ثبوتي بخلاف عموم الافعال وعموم النكرة في سياق النفي ضروري وعموم كل
وضعي كالجمع في وضعه ليتناول الافراد واحاطتها والوضعي اولى من الضروري
بالاعتبار وعموم المشترك واستعمال اللفظ او اكثر الذي هو ما وضع له والعموم
المجازي هو ان يستعمل اللفظ في معنى عام لقول واحد من معناه الحقيقي والمجازي
معا لا فيهما بعينهما معا حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقال بعضهم هو
باعتبار شمول الكلي للجزئيات لا باعتبار شمول الكل لاجزائه والاعم قد يكون بحسب ذاته
اخص باعتبار العارض له ولذلك لا يقدح كونه اعم بحسب الذات الا ترى ان
الحيوان من حيث انه معروض للكتابة بالفعل اخص من الانسان ومع ذلك هو جنس له
وهو اعم منه بحسب ذاته العلم كالجبل هو كل اسم يفهم منه معنى معين لا يصلح
لغيره فان كان من واضع معروف يسمى علما خاصا كزيد وعمرو وان كان من وضع
النكرة يسمى علما عاما كمحمد وحسن ومثل النجم والصعق من الاعلام الغالبة
ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن الغالبة باعتبار ومن
هذا القبيل لفظ الجلالة والعلم الخاص يدل على فرد معين بجوهره ومادته و
المعهود الخارجي يدل على ذلك بواسطة اللام وكل لفظ يذكر ويراد به لفظه فهو
علم من قبيل اعلام الاشخاص لا من اعلام الاجناس والعلم القصدي هو ما وضع
لشيء بعينه والعلم الاتفاقي هو الذي يصير علما بوضع واضع بل بكثرة الاستعمال
مع الاضافة واللام لمعينه خارجا او ذهنا ان كان مصدرا باب وام فهو كنية
لكن في القاموس ابو العتاهية لقب ابي اسحق بن سويد لا كنية والا لم يصدر
باحدهما فان قصد به التعظيم او التحقير فهو لقب والا فهو اسم وبعض اهل الحديث
يجعل المصدر باب وام مضافا الى اسم حيوان او صفة كما في ابي الحسن كنية والى غير

ذلك لقباً كأبي تراب وفي الرضي الكنية عند العرب قد يقصد بها التعظيم والفرق
بينها وبين اللقب معنىً فان اللقب يمدح الملقب به او يذم بمعنى في ذلك اللقب
بخلاف الكنية فانه قد لا يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس
تأنف من ان يخاطب باسمه والشيء اول وجوده تلزمه الاسماء العامة ثم تعرض له
الاسم الخاصة كالآدمي اذا ولد سمي به مذكراً او انثى انساناً او مولوداً او رضيعاً
وبعد ذلك يوضع له الاسم والكنية واللقب واذا اجتمع الاسم والكنية واللقب
كنت في القديم احدهما بالخيار ويليه الآخر معرباً باعرابه مع جواز قطعه نعم اذا
الثلاثة وقدمت الكنية على الاسم جيء باللقب فيظهر حينئذ وجوب تأخير اللقب
عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم لانه يلزم من تقديمه عليها تقديمه على الاسم بنفسه
وهو ممتنع ويجوز اجتماع الثلاثة لشخص واحد اذا قصد بكل واحد منها ما لا يقصد
بالآخر ففي التسمية ايضاً حينئذ وفي الكنية تكريم وفي اللقب ضرب من الوصفية
بل قد يجوز وقوع علمين لشخص واحد الا يرى ان الله تعالى سمى حبيبه بمحمد واحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم واذا اجتمع الاسم واللقب فان الاسم ان لم يكن مضافاً
اضيف الى اللقب كسعيد كرز لانه يصير المجموع بمنزلة الاسم الواحد وان كان
مضافاً فانهم يؤخرون اللقب فيقولون عبد الله سبطه ويقدم اللقب على الكنية
وهي على العلم ثم النسبة الى البلد ثم الى الاصل ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى
العلم وقد يقدمون اللقب على الاسم ويجرون الاسم عليه بدلاً او عطف بيان
والعلم المنقول لا يكون مضافاً ومعرفاً باللام واذا ثني العلم او جمع لزم فيه اللام
وان لوحظ فيه معنى الوصف فلا يلزم كالعباس والحسن ونحوهما والنجم للثريا
من الاعلام التي لزم دخول اللام عليها وكذا الصعق والمصادر كالفضل والاعلام
جاء استعمالها بالالف واللام وبدونها والاعلام الغالبة التي تسمى اعلاماً
اتفاقية وهو ما كان في الاصل جنساً ثم كثر استعماله لواحد مع اللام العهد
قبل العلمية ليظهر اختصاص حكمها لزم اللام البتة ولا يجوز النزع مرة و
الاثبات اخرى اذ اللام فيها كبعض العلم وبمنزلة جزئه بخلاف الاعلام المنقولة من
الصفة فان حكمها جواز الاثبات والنزع لان هذا القسم ما صار علماً باللام
حتى يكون كبعض اجزاء الكلمة بل دخلت لمحاً للوصفية واما المنقولة من اسم جنس
فان كان في اصله المنقول عنه ما يشعر بالمدح او الذم جاز دخول اللام لمحاً للاصل
والا فلا يجوز اصلاً الا ان يكون مشتركاً فالطريق اذن اضافته واعلام الاناسي
من اعلام الغالبة فيلزمها اللام سوى اثنين ويجوز حذف جزء العلم عند الامن من الالتباس

كما يجوز دخول اللام عند كونه مصدراً او صفة والاعلام التي لامها لازمة في الاصل
هي اجناس صارت بالغلبة اعلاماً مع لام العهد فلا جرم وجب ان يجعل جنسيتها
مقدرة وادخلوا الالف واللام في كنايات البهائم دون اعلام الاناسي ايذاناً بضعف
تعريفها لان فائدة وضع اعلامها غير راجعة اليها بل الى الاناسي وادخال اللام
للمح الوصفية ليس مقيساً في شيء من الاعلام بل هو امر سماعي ذكره الدماميني وعلم
الجنس للجمعية لا يجمع فمثل فرعون وقيصر عثمان وليسا من اعلام الجنس الجمعية
فلا بد من القول بوضع خاص في كل منهما لكل من يطلق عليه ويكفي لتثنية الاعلام
وجمعها مجرد اشتراك في الاسم لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها بخلاف
اسماء الاجناس واذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز
بل كون ذلك المسمى موصوفاً بتلك الصفة مثلاً اذا قلنا الرجل العالم فالرجل اسم
للماهية لينتناول الاشخاص الكثيرين فاذا قلنا العالم كان المقصود من ذلك الوصف
تمييز هذا الرجل من سائر الرجال بهذه الصفة واما اذا قلنا زيد العالم فلفظ زيد
اسم علم وهو لا يفيد الا هذه الذات المعينة لان اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارة
فاذا وصفناه بالعالمية امتنع ان يكون المقصود منه التمييز عن الغير بل المقصود
منه تعريف ذلك المسمى موصوفاً بهذه الصفة **العطف** الرد في اللغة من قولهم
عطفت عنان فرسي اي صرفته ورددته ويستعمل للميل والشفقة اذا عدي بعلى
والمشهور في تعريفه تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة والاخصر
والاولى تابع صدر بحرف العطف فكل فعل عطف على شيء وكان الفعل بمنزلة الشرط
وذلك الشيء بمنزلة الجزاء فيعطف الثاني على الاول بدون الواو كقوله تعالى واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وكل عطف قصد فيه الجمع فقط
وان كان بغير الواو وكان ذلك في بعض المواضع فقبوله مشروط بالجامع نحو زيد
كاتب وشاعر فلا يقبل زيد كاتب ومعطي لانه عطف المفرد على المفرد وشرط كون
هذا العطف بالواو مقبولاً ان يكون بينهما جهة جامعة وكل عطف قصد فيه
معنىً آخر ان كان بالواو كما اذا كان بمعنى مع فقبوله مشروط به والفعل اذا عطف
على فعل آخر ان كان بالفاء تابعاً في الاول في كلام العرب يقال ضربه فاوجعه واطعمه
[illegible] وسقاه فارواه اي بذلك الفعل لا بغيره ولم يصح العطف في نحو خاصمت
الجمهور بناءً على انهما بمنزلة شيء واحد وان صح عند البعض واذا كان المقام
مقام تعداد الصفات من غير نظر الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف
وان اريد الجمع بين الصفتين والتنبيه على تغايرهما عطفها بحروف وكذا ان اريد

التنويع لعدم اجتماعها واذا عطف بالفاء مفصل على مجمل فلا بد ان يكون المعطوف
بها مجموع ما وقع بعدها لا بعضه وقد يقع مثل هذا في المفردات كقوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر والباطن واما قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم الى
قوله وليتلطف انما عطف بالواو لانقطاع نظام الترتيب لان التلطف على ترتيب
الاتيان بالطعام المترتب على النظر فيه المترتب على التوجه في طلبه المترتب على قطع
الجدال في المسئلة من مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى ومن اقسام حروف العطف قسم
مشترك بين الاول والثاني في الاعراب والحكم وهو الواو والفاء وثم وحتى وقسم
يجعل الحكم لاحدهما لا بعينه وهو اما واو واذا قصد الاخبار عن تساوي الوصفين
فان ذكر اسمين يفصل بينهما باداة الجمع وهي الواو وان ذكر فعلين يفصل بينهما
باداة الفرق وهي او وقد ذكر النحاة انه يجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم واو
ولا على المعطوف عليه في ضرورة الشعر بشرط ان لا يتقدم المعطوف على العامل واما
تقديم التاكيد والبدل في الشعر على المتبوع والعامل جميعا ولم يقل به احد والعطف
على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلي لا الشخص
المعين متعلقا به المخصوص فان المشاركة في مفهوم الشخص مدلول الى القرائن ولما
كانت قضية العطف المشاركة في الحكم كان العطف على التثنية ثنيا كما في قوله لفلان
على الف الا مائة درهم وعشرون دينارا وقد يعطف عامل حذف وبقي معموله معطوفا
على معمول عامل آخر يجمعهما معنى واحد نحو علفتها تبنا وماء باردا والمعنى الجامع بينهما
العلف ومثل قوله .. وزججن الحواجب والعيونا .. اي كحلنا العيون والجامع التحسين
وكل موضع يحسن السكوت على ما قبل او فالعطف بام وعطف الفعل على اسم الفاعل
جائز اذا كان اسم الفاعل معرفا باللام بمعنى الذي كقوله تعالى ان المصدقين و
المصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا وعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه
واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك ويجوز تخصيص المعطوف فقط وهو يعقوب ولد
الولد لا سيما واذا دخل حرف العطف بين الاسمين كان الثاني غير الاول اذ الاصل
المغايرة واستقلال كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بنفسه وان لم
يدخل بينهما حرف العطف كان الثاني تابعا مؤكدا للاول والعطف على ما يليه
اولى من العطف على الاول والعاطف اذا نظر الى نفسه ولوحظ انه مدلول تشريك
الثاني للاول في حكمه من غير دلالة لهما على معينيه وترتيبه فاختلف بهذا
الاعتبار يفيد الاستقلال واذا نظر اليه من حيث انه يجعل تابعا للاول والاول

متبوعا

متبوعا فالعطف بهذا الاعتبار يشعر بعدم الاستقلال وان لوحظ فيه الحيثية
الاولى نزل العطف يخل بالاستقلال وبهذا يظهر ان ترك العطف مثل نفس
العطف في الاشعار بالامرين المتغايرين باعتبار الحيثيتين المختلفتين وقد
ينظر في الجملة الى جهة الايضاح والكشف فتفصل وقد ينظر فيها الى جهة
الاستقلال والمغايرة فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم فانها تارة فصلت
عن جملة يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت بها وقد يكون قطع الجملة عما
قبلها لكونها بيانا للمفرد من مفرداتها نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله
مرجعكم فصل لانه بيان لعذاب يوم كبير وانما وسط العاطف في قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولم يتوسط في قوله تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لان مفهوم الجملتين مختلف في
الاولى والجملة الثانية مقررة للاولى في الثانية لانهما متحدان مقصودا وان
كان بينهما تخالف في المفهوم فتكون الثانية مؤكدة للاولى وما لا ينعت لا
يعطف عليه عطف بيان لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
وعطف البيان لا يكون الا بالمعارف والصفة تكون بالمعرفة والنكرة والنعت قد
يكون جملة وعطف البيان ليس كذلك والصفة تتحمل الضمير وعطف البيان لا
يتحمله وعطف البيان في تقدير جملة واحدة والبدل في تقدير جملتين على الاصح
والمعتمد في عطف البيان الاول والثاني موضح والمعتمد في البدل الثاني والاول
توطئة وبساطة له وعطف البيان يشترط مطابقته لما قبله في التعريف
بخلاف البدل والبدل قد يكون غير الاول في بدل البعض والاشتمال والغلط
بخلاف عطف البيان ومثل جاءني اخوك زيد ان قصد فيه الاسناد الى الاول
وجيء بالثاني تتمة له وتوضيحا له فالثاني عطف بيان وان قصد فيه الاسناد
الى الثاني وجيء بالاول توطئة له مبالغة في الاسناد فالثاني بدل في العطف كما
يكون على اللفظ كذلك يكون على المعنى كما في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم فانه في معنى لا خير فيهم فعطف عليه ولو اسمعهم لتولوا باعتبار هذا
المعنى وعطف الجملة الصريحة على المفرد الصريح لا يجوز لانها لا تقع موقعه
اذ الجملة لا يجوز ان يكون فاصلة وعطف الشرطية على غيرها وبالعكس كثير في
الكلام كما في قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وعطف
الامر المخاطب على الامر المخاطب الآخر مما اخطأ في منعه النحاة لوقوعه قطعا كما في

قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك وكمال الاتصال المانع من
العطف مخصوص بالجملة التي لها محل من الاعراب وقد نظمت فيه شعر

فكم من قريب لا تراه بقربه • وكم من بعيد في الكمال وصالا •
تقرب ولا تقطع كمال وصاله • من العطف منع في الوصال كما لا •

واذا عطف شيء على شيء هو مقيد بقيد فان كان القيد متأخرا عن المعطوف عليه لا يجب اعتبار
في المعطوف بخلاف ما اذا كان مقدما نحو في الدار رأيت زيدا وضربت عمرا وهذه
القاعدة اكثرية لا كلية وعطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور وعطف الخاص
على العام وبالعكس يختص ذلك بالواو نص عليه التفتازاني وابن هشام نص على
اختصاصه بحتى والمراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المفرد
المصطلح عليه في الاصول والمعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل وذلك في
والعطف على الجزاء على وجهين احدهما ان يكون كل من المعطوف عليه والمعطوف جزاء
لان تقع جزاء فحينئذ ينتقل كل بالجزائية كقولك ان ضربت ضربت وشتمت
والثاني ما لا يكون كذلك فالجزاء مجموع المتعاطفين من حيث المجموع واذا عطف
شيء بآخر باما يلزم ان يصدر المعطوف عليه اولا باما ثم يعطف عليه باما الثانية
اولا لا مر ان الكلام مبني على الشك واذا عطف شيء على آخر بلا ويجوز ان يصدر
المعطوف عليه باما نحو الشركة كثير في كتاب الله تعالى قوله سبحانه وتعالى لنبين
لكم ونقر في الارحام ما نشاء ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء وغير
ذلك والفعل اذا عطف على الاسم او بالعكس فلا بد من رد احدهما على الآخر من التأويل
والاسم لما كان اصل الفعل والفعل متفرعا عنه جاز عطف الفعل عليه لانه ثان
والثواني فروع على الاوائل واذا عطف الاسم على الفعل كنت قدرت الاصل فرعا
وجعلته ثانيا وهو احرى ان يكون مقدما لاصالته وعطف الاسم على الفعل و
عكسه باعتبار المعنى شايع كثير غير عزيز في النظم الجليل واذا عطف اسم على اسم ان
قد كان بعدما الخبر جاز فيه الرفع على الابتداء والنصب على اللفظ كقوله تعالى ان
الله بريء من المشركين قرئ بهما وان كان قبل الخبر لم يحسن الا النصب كقوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي واذا لم يكن بين الجملتين مشاركة وجب ذكر
العطف كقولك زيد طويل وعمرو طويل وكذا فلان يقوم ويقعد واذا عطف جملة
خالية عن الضمير على جملة ذات ضمير فان كان العطف بالفاء او ثم فلا حاجة الى الضمير
هناك ولهذا صرحوا بجواز الذي يطير فيغضب زيد الذباب لان المعنى الذي
تراخى عن مجيئه غروب الشمس زيد وله نظير كثير ولا يجوز كون المعطوف عليه وقول

قائل آخر الا على وجه التلقين فالصاحب الكشاف في قوله تعالى ومن ذريتي هو كعطف
التلقين تأدبا لانه كلام سمع ومن فوائد هذا الاسلوب المبالغة في جعل تتمة كلام المتكلم
كانه تحقق منه كالمعطوف عليه ومنها التي تشير عن صورة الامر تعالى المخاطب مع
الاختصار الذي يوقف كل سامع ولا يجوز العطف على الضمير المنفصل بدون تأكيد
بالمنفصل ولذلك قالوا في تفسير قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة انت
تأكيد اكد به المستكن فيصح العطف لان زوجك معطوف على الضمير المستكن
المتصل فاسكن وهو في عطف القصة على القصة لا يطلب التناسب في الخبرية
والانشائية ولا المشاركة في الفاعل المخاطب اذ لا يقال اضرب واكرم فيما اذا
كان المخاطب في كل شخصا آخر من غير تصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد واكرم
يا عمرو بل يطلب التناسب بين القضيتين وجاز العطف على الضمير بين المرفوع
والمنصوب من غير تكرير الجار لانهما لا يعطفان على الاسم الظاهر فجاز ان يعطف
الظاهر عليهما وامتنع العطف على المضمر المجرور الا بتكرير الجار ولم يجز ان يعطف
الظاهر على المضمر الا بالتكرير ايضا والكوفيون على جواز العطف على المضمر المجرور
بغير تكرير وهو الصحيح عند المحققين كابن مالك ودليله عندهم قراءة حمزة تساءلون
به والارحام بخفض الارحام واجيب بان الارحام يحتمل قسما قال ابو حيان
والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا ولسنا متعبدين
باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل ولا يخفى عليك ان الآية من قبيل الجر
الجواري فانه لما وقع بجوار المجرور بالباء جعل مجرورا على غلط ان الله بريء من المشركين
ورسوله الا ان الاول لبداءته لما كان غير قابل لظهور جره دون الثاني اظهر الجر في
الثاني دون الاول ومن جر الجواري ايضا قوله من ملك ذا رحم محرم منه اذ الظاهر محرما
لانه صفة لذا لا لرحم وامتنع عطف نفس التأكيد على نفس المؤكد لا عطف احد
التأكيدين على الآخر بل هو مناسب لاشتراكهما في كونهما تأكيدا واحدا كما في قولهم
مثلا يلزمه ذلك ولا ينفعه تركه وقد يراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير كقولك
اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس وعليه قوله ولا الملائكة المقربون والعطف لا
بغير المعطوف عليه فيما اذا ادعى الفان وشهد واحد على الف وآخر على الف و
خمسمائة يقبل على الالف بالاجماع والعطف من عبارات البصريين والنسق من
عبارات الكوفيين وهو العطف بحرف وعطف كل شيء بالكسر اي جانبه وجاء ثاني
عطفه اي دخل البال ولا د باعنقه او متكبر معرض او ثنى عنقه عطفه اي اعرض
العلم علمه كسمع ادركه واحاط الامر اي اتقنه والباء تزاد في مفعوله قياسا نحو

وهو بكل شيء عليم الم يعلم بان الله يرى ولا يتعدى بمن الا اذا اريد به التمييز نحو
والله يعلم المفسد من المصلح سمى التمييز علما لانه احد فوائد العلم وثمراته وقد صح
ان ابن عباس قال في قوله تعالى الا لنعلم اي لنميز اهل اليقين من اهل الشك لان علم
الله تعالى بالاشياء قديم فلا يصح الاستقبال والعلم بمعنى ادراك الشيء بحقيقته
المتعلق بالذات يتعدى الى واحد وبالنسبة فيتعدى الى اثنين وثاني مفعولي علم
عين الاول فيما صدق عليه وثاني مفعولي اعطى غير الاول وعلم بالتضعيف منقول
من علم المتعدي الى واحد يتعدى الى اثنين والمنقول بالهمزة من علم المتعدي الى
اثنين يتعدى الى ثلثة وقد نظمت فيه • • وعلم بالتضعيف من علم الذي
• يعدى الى فرد فعدى الى اثنين • واعلم مما قد يعدى اليهما • • •
تزاد بفرد هكذا الفرق في البين والافعال المتعدية الى ثلثة مفعولها الاول
كمفعول اعطيت في جواز الاختصار عليه كقولك اعلمت زيدا والاستغناء عنه
كقولك اعلمت عمروا منطلقا والثاني والثالث كمفعولي علمت في وجوب ذكر
احدهما عند الآخر وجواز تركهما معا وعلمت تستعمل ويراد بها العلم المصطلح
فلا يجوز وقوع ان الناصبة بعدها وتستعمل ويراد بها الظن القوي فيجوز ان يعمل
في ان يقال ما علمت الا ان يقوم زيد وقد يكنى بالعلم عن العمل لان العمل اذا كان نافعا
يتخلص عن العلم وقد يراد بالعلم الجزاء تقول انا اعلم بمن قال كذا وكذا والعلم يقال
لادراك الكلي والمركب والمعرفة تقال لادراك الجزئي والبسيط ولهذا يقال عرفت
الله تعالى دون علمت ومتعلق العلم في اصطلاح المنطقي وهو المركب من متعدد
كذلك عند اهل اللغة وهو المفعول الواحد وان اختلف وجه التعدد والوحدة
بينهم بحسب اللفظ والمعنى ويستعمل العلم في المحل الذي يحصل العلم لا بواسطة
والعرفان يستعمل في المحل الذي يحصل بواسطة الكسب ولهذا يقال الله تعالى عالم
ولا يقال عارف وعاقل فكذا الدراية فانها لا تطلق على الله تعالى لما فيها من الحيلة
وقد نسبها الله تعالى الى العبد والعلم الى نفسه في قوله ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ايذانا بان العبد ان اعمل حيلة وبذل وسعه في تعريف ما هو لاحق به من
كسبه وعاقبته لا يدركه فكيف يعرف مما لا ينصب دليل عليه وفي النجاة كل معرفة
وعلم اما تصور او تصديق فوحدة المحمول تدل على الترادف قال المحقق فصار يجوز
اسناد العلم بمعنى المعرفة اليه تعالى وان لم يجز اسناد المعرفة لان منع اسنادها
نشأ عن لفظ المعرفة دون معناه اذ لفظ المعرفة شاعت في الادراك بعد النسيان
او بعد الجهل وليس لفظ العلم بمعنى الادراك كذلك وقال بعضهم لا يلزم من اجراء

المعرفة

المعرفة على الله تعالى ليس شرعها فيما يكون مسبوقا بالعدم اجراء المفهوم على المفعول
عليه والكلام في ان المعرفة هل هي ادراك الجزئي ولو على وجه الكلي كما قال الفلاسفة
ام ادراك الجزئي بوجه جزئي فيه نزاع وقد يستعمل العرفان فيما يدرك اثاره ولا
يدرك ذاته كما ان العلم يستعمل فيما يدرك ذاته ولهذا يقال فلان عارف بالله تعالى
ولا يقال عالم بالله تعالى لان معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة اثاره فعلى هذا
يكون العرفان اعظم درجة من العلم فان التصديق باستناد هذه المحسوسات الى موجود
هو واجب الوجود اذ معلوم بالضرورة واما تصور حقيقة الواجب فامر فوق
البشرية والعلم يطلق على ثلثة معان بالاشتراك احدها ما يطلق على نفس
الادراك وثانيها على الملكة المسماة بالعقل في الحقيقة وهذا الاطلاق باعتبار
انه سبب للادراك فيكون من ادراك المسبب وثالثها على نفس المعلومات وهي
القواعد الكلية التي هي مسائل العلوم مركبة منها وهذا الاطلاق باعتبار متعلق
الادراك اما على سبيل المجاز او النقل وقد يطلق العلم على التهيؤ القريب المختص
بالمجتهد وهو ملكة يقتدر بها على ادراك الاحكام الجزئية وهذا شايع عرفا بخلاف
التهيؤ البعيد فانه حاصل لكل احد لا يطلق عليه العلم والعلم الذي قسم من اقسام
التصديق اخص من العلم بمعنى الادراك اذ العلم المقابل للجهل ينتظم التصديق
والتصور بسيطا كان او مركبا والعلم العقلي هو كل فرد يتفرع عليه الكثرة
وهي افراده الخارجية التي استفيد هو منها والعلم النظري هو ما اذا علم فقد كمل
نحو العلم بمواد العلم والعلم المحدث في العبادات هو نوعان ضروري واكتسابي
فالضروري ما يحصل في العالم باحداث الله تعالى وتخليقه من غير فكر وكسب
من جهته والاكتسابي عقلي وسمعي فالعقلي ما يحصل بالتأمل والنظر بمجرد
العقل كالعلم بحدوث العالم وثبوت الصانع بوحدانيته وقدمه والسمعي لا
يحصل بمجرد العقل بل بواسطة كالعلم بالحلال والحرام وساير ما شرع من الاحكام
واما علم الله تعالى فليس حاصلا بالاستدلال ولا يتوقف على المقدمات بل يعلم
المقدمات مع النتيجة من غير ان يكون العلم مع النتيجة مسبوقا بالعلم بالمقدمة
وكذا علم الملائكة والنبي اذ علمهم بديهي غير استدلالي واعلم انهم قد اختلفوا
في ان تصور ماهية العلم هل هو ضروري او نظري يعسر تحديده او نظري غير
عسير والمفسر هو الحد الحقيقي اما لخفاء المقصود جدا واما لبلوغه في الجلاء
والظهور بحيث لا يوجد شيء اعرف منه ليجعل معرفا له الرسمي في المستصفى
ربما يعسر تحديده وعلى الوجه الحقيقي بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل

الذاتيين لان ذلك عسير فى اكثر الاشيا بل فى اكثر المدركات الحسية كرايحة
المسك وطعم العسل واذا عجزنا عن تحديد المدركات فنحن فى الادراكات اعجز و
لكنا نقدر على شرح معنى العلم بتقسيم ومثال ذلك بان تقسيم الاعتقادات الى
العلم وغيره ثم تميز العلم عن غيره فنقول الاعتقاد اذا تعلق بالمعتقد على خلاف ما هو
فهو الجهل والعلم ليس كذلك وان تعلق بشئ والمعتقد ليس جازما بل هو متردد
فهو الشك او الظن وذهب الامام الرازى الى كونه ضروريا والامام الحرمين و
الغزالى الى كونه نظريا بعسر التحديد له والاصح على ما هو به عند اهل السنة
وهو علم المخلوق واما علم الخالق هو الاحاطة والخبر على ما هو به وتارة بانه اثبات
المعلوم على ما هو به او ما هو يعلم به الشئ او اعتقاد الشئ على ما هو به او ما يوجب
كون ما قام به عالما او الصورة الحاصلة عند العاقلة وهذا عند فريق القائلين
بانه من مقولة الكيف والحقيقة عند اصحاب الانفعال والتعلق بين العالم و
المعلوم عند من يقول انه من الاضافة والمختار انه صفة توجب لمحلها تمييزا بين
المعانى لا يحتمل النقيض متعلقة واحسن ما قيل انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت
هى به فالمذكور يتناول الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والمفرد والمركب و
خرج بالتجلى الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد والمصيب ايضا هذا واصح
الحدود عند المحققين من الحكماء وعند بعض المتكلمين هو الصورة الحاصلة من الشئ
عند العقل سواء كانت تلك الصورة العلمية عين ماهية المعلوم كما فى العلم الحضورى
الانطباعى وغيرها كما فى الحصولى سواء كانت مرتسمة فى ذات العالم كما فى علم النفس
بالماديات وسواء كانت عين ذات العالم كما فى علم ذات البارى عز شانه فانه عين ذاته
المقدسة المنكشفة بذاته على ذاته لان مدار العلم على التجرد فهو علم وعالم ومعلوم
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والتغيير اعتبارى وذلك ان العلم عبارة عن
الحقيقة المجردة عن الغواشى الجسمانية فاذا كانت هذه الحقيقة مجردة
فهو علم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة له حاصلة لديه وغير مستورة عنه
فهو عالم فاذا كانت هذه الحقيقة المجردة لا يحصل الا به فهو معلوم فالعبارة
مختلفة والا فالكل بالنسبة الى ذاته واحد هذا اذا كانت عين ذات العالم واما
اذا كانت غير ذاته فكما فى علمه تعالى بسلسلة الممكنات فانها حاضرة بذاتها عنده
تعالى فعلمه بها عينها فيمتنع ان يكون عينه سبحانه وتعالى عن الاتحاد مع الممكن لكن
هذا هو العلم التفصيلى الحضورى ولله تعالى علم آخر بها اجمالى سرمدى غير مقصور
على الموجودات وهو عين ذاته عند المتالهين ومذهب الاشعرى ان العلم يقتضى

الاضافة المخصوصة التى سماها الجبائيان ابو على وابنه ابو هاشم والمثل الافلاطون
ان العلم صفة قائمة بانفسها ومذهب ابن سينا ومن تابعه ان العلم صفة المعلومات
قائمة بذات الله تعالى واياما كان فهو عين ذاته لكن فى التشديد لو قلنا بالعينية
يلزم ان يكون علمه تعالى ذاته كما هو قول الفلاسفة وهذا باطل ولو قلنا بالغيرية
يلزم القدما فى الازل وهو ايضا لا يجوز فحصل من هذا ان تشبيه صفات الله
تعالى بالواحد من العشرة من حيث انها لا عينية لها ولا غيرية لها واما فى حق الجزئية
فلا تشابه كما قال بعض المحققين العلم لم يشم رايحة الوجود الخارجى اصلا والاز
على تقدير كون العلم من اللواحق الخارجية هو الانضمام الخارجى للصفة الخارجية
واذا فرضنا انطباع جميع الاشيا فيها واما التكثير الذهنى فمما لا يحصى عنه
ومآله الى كثرة الذهنية للواجبة كالكثرة وحدث فى طرف ليس للموصوف هناك
وجود وعبارة عامة متكلمى اهل الحديث ان الله تعالى عالم بعلمه وكذلك فيما وراء
ذلك من الصفات وامتنع اكثر مشايخنا عنه احترازا عما يوهمه من كون العلم
آلة نفا كوا الله تعالى عالم وله علم وكذا فيما وراء ذلك من الصفات وابو منصور الماتريدى
يقول انه عالم بذاته وكذا فيما وراء ذلك من الصفات دفعا لوهم المغايرة وان ذاته يستحيل
ان لا يكون عالما لا لنفى الصفات لانه اتى فى مصنفاته بالدلائل لاثباتهم ثم انه علمه
تعالى منزه عن الزمان الذى هو يحتوى التغير والتبدل فتعقل الجزئيات من حيث
انها متعلقة بزمان تعقل بوجه جزئى يتغير ومن حيث انها غير متعلقة بزمان تعقل على
وجه كلى لا يتغير فنسبته عليه الى جميع الازمنة على السوية فجميع الازمنة من
الازمنة الى الابد بالقياس اليه تعالى كامتداد واحد متصل بالنسبة المقتضى
بعلمه الى الكل واحدة فيما حدث المخلوقات لم يحدث له علم آخر بها بل حصلت
مكشوفة بالعلم الازلى فالعلم بان سيكون الشئ هو نفس العلم بكونه فى وقت الكون
من غير تجدد ولا كثرة وانما المتجدد نفس التعلق والمتعلق به وذلك مما لا يوجب
تجدد المتعلق بعد سبق العلم بوقوعه فى وقت الوقوع وفرض استمراره الى ذلك
الوقت فلا يلزم كون صفة العلم فى الازل غير تعلق حتى يكون علما بالقوة فيفضى
الى نفى علمه بالحوادث فى الازل وبديهة العقل يقتضى بان ابداع هذه المبدعات
يمنع الامن العالم بالممتنعات والممكنات والموجودات قبل وجودها جميعا وفرادى
اجمالا وتفصيلا بانها ستكون كذا فى وقت كذا ليقصد ما يشاؤه فى وقت شاء
فيه وبعد وجودها ايضا ليجعلها مطابقا لما يشاء فالعلم الازلى بالحادث الفلانى
فى وقت الفلانى كما هو قبل حدوث الحادث كهو حال حدوثه غير متغير واعاجاد

المصنف والا شيئا الا من ضرورات كون الحادث زمانيا وكل زمان محفوف
بزمانين سابق ولاحق فاذا انتسب العلم الازلي الى الزمان الحالي قلت يعلم الله تعالى
بجميع هذه التغيرات انبعث من عباراتك وعلم الله تعالى واحد لانه ملازم لوجوده
الاول وفعله ملازم لعلمه اما بالنسبة اليه تعالى فعلى سبيل الاتحاد واما بالنسبة الى
الموجودات فعلى سبيل الاعتبار فلا يستدل بتغيرها على تغيره وبعدمها على عدمه
ولا مانع من ان يكون العلم في نفسه واحدا او متعلقاته مختلفة ومتغايرة وهو يتعلق
بكل واحد منها على نحو تعلق الشمس بما قبلها واستضائتها وكذا على ما يقول
الخصم في العقل الفعال لنفوسها فانها متحدة وان كانت متكثرة ومتغايرة ثم ان
علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع للماهية عندنا بمعنى ان خصوصية
العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية وتعلقه بها فيما
يزال فتابعه لعلمه الازلي بها التابعة لماهية بمعنى ان الله تعالى لما علمها في الازل على
هذه الخصوصية لكونها في نفسها على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق ويوجد فيما
لا يزال هذه الخصوصية فلا جبر ولا بطلان لقاعدة التكليف قال بعضهم كون
العلم تابعا للمعلوم انما هو في العلم الانفعالي وهو المتعلق بمعلوم بعد وقوع ذلك المعلوم
وعلم الله تعالى هو العلم الفعلي الذي هو قبل الكثرة وهو السبب لوجود الممكنات وهذا
عند الحكماء ويسمونه العناية الازلية ومذهب المتكلمين ان السبب هو الارادة
ولا نعني بالتبعية للمعلوم المتاخر عن الشيء زمانا او ذاتا بل المراد كونه فرعا في
المطابقة وقد اشتهر عن الفلاسفة القول بانه تعالى لا يعلم الجزئيات المادية
بالوجه الجزئي بل انما يعلمها بوجه كلي منحصر في الخارج وحاصل مذهبهم ان الله
تعالى يعلم الاشياء كلها بنحو التعقل لا بطريق التعقل لم يكن ذلك العلم مانعا من
وقوع الشركة ولا يلزم من ذلك ان لا يكون بعض الاشياء معلوما له تعالى بل ما
تدركه على وجه الاحساس والتخيل هو يدركه على وجه التعقل فالاختلاف في نحو
الادراك لا في المدرك فان المحققين ان الكلية والجزئية صفتان للعلم وربما
يوصف بها لكن باعتبار العلم وبهذا لا يستحقون الاكفار وكذا اشتهر عن
جمهورهم ان العلم الحضوري هو المعلوم بعينه بالذات ومتحد معه في الوجود
العيني فيلزم كون علمه بالممكنات حضور عين الممكنات وعدم شموله بالمعدومات
والمستحيلات وفي شرح العقائد العضدية ان المعلوم في العلم الحضوري بعينه
الصورة العينية من غير ان يكون هناك صورة اخرى فلا بد ان يكون للمعلوم
وجود في الخارج حتى يكون الصورة العينية بعينها الصورة العلمية واعلم ان

الصفات

الصفات الكمالية للوجود كلها راجعة الى العلم حتى الحيوة لان مرتبة العلم متقدمة
على الجميع واما تقديم الحيوة على العلم في ترتيب السبع من الصفات فتقدم
شرطي باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع ذلك ثبوت تقدمها لا يكون الا بالعلم
ولما كان دلالة المخلوقات على القدرة اولا بالذات وعلى العلم بما فيها من الاتقان
والاختصاص ببعض لا بحالة تقدم القدرة على العلم بهذا الاعتبار والمعلوم من
علم الله تعالى عندنا ليس الا انه امر يلزمه الاحكام والاتقان في الفعل وماهية
ذلك العلم غير هذا الاثر وكذا القدرة فان المعلوم منها عندنا امر يستلزم التاثير
في الفعل على سبيل الاختيار وحقيقة القدرة لنا **العلة** لغة عبارة عن معنى
يحل بالمحل فيتغير حال المحل ومنه سمي المريض عليلا وكان السلف لا يستعملون
لفظ العلة وانما يستعملون لفظ المعنى اخذا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلث اي علل بدليل احدى بلفظة التانيث
وثلث دون ثلثة وشرعا عبارة عند الاصوليين عما يجب به الحكم والوجوب بايجاب
الله تعالى لكن الله تعالى اوجب الحكم لاجل هذا المعنى والشارع جل ذكره قد اثبت
الحكم بسبب وقد اثبت ايضا ابتداء بلا سبب فيضاف الحكم الى الله تعالى تخليقا
والى الطعام تسببا روي عن الشيخ ابي منصور علم الهدى ان العلة هي المعنى الذي
اذا وجد يجب الحكم معه يريد ان ثبوت الحكم بالعلة بطريق المقارنة لا بطريق
التاخر وبهذا جعلنا الاستطاعة مقارنة للفعل لا سابقة عليه وكل من العلة
والسبب قد يفسر بما يحتاج اليه الشيء فلا يتغايران وقد يراد بالعلة المؤثر
والسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما يكون باعتبار عليه فيفترقان وقال
بعضهم السبب ما يتوصل به الى الحكم من غير ان يثبت به والعلة ما يثبت بها
الحكم وكذا الدليل فانه طريق لمعرفة المدلول بسببه يحصل وعلى حصول المعرفة و
وقوع العلم به استدل لا لغير ان العلة تسمى سببا ودليلا مجازا وكل فعل يثبت به
الحكم بعد وجوده بازمنة مقصودا غير مستند فهو سبب قد صار علة كالتدبير
والاستيلاد وقال بعضهم كل علة جاز ان تسمى دلالة لانها تدل على الحكم والمؤثر
يدل ابدا على الاثر ولا يسمى كل دلالة علة لان الدلالة قد يعبر بها عن الامارة
التي لا توجب ولا تؤثر فيه كالكوكب فانه دليل القبلة ولا تؤثر فيها والعلة عند
غير الاصولي ما يحتاج اليه سواء كان المحتاج الموجود والعدم او الماهية و
العلاقة العقلية بين الممكنات قد نفاها اهل الحق فالمنازعة مع ان من اتخذه
مذهبا والا فالضرورة قاضية بثبوتها في الجملة كيف ولا يمكن وجود العرض

بدون الجوهر ولا وجود الكل بدون الجزء على ان المراد من قولهم علة الحكم هو الواجب
تعالى ان كل الموجودات ذلك ان علة المعدومات لا يمكن ان يكون واجبا اتفاقا
من المتقدمين والمتأخرين من الحكماء مطلقا اما عند قدماء المتكلمين وهم القائلون
بان علة الحاجة هي الحدوث اما وحده او مع الامكان فلعدم احتياج القدماء
الازلية الى علة عندهم وامتناع تأثير المختار الازلي على رأيهم واما عند الحكماء
ومن تخذ مذهبهم اعني متأخري المتكلمين فلما قرروا من ان عدم المعلول مستند
الى عدم العلة ولا شك ان الواجب لا يمكن ان يرجع اليه عدم العلة الا يرى انهم
قالوا ان العلة لازم الماهية نفسها لان الجاعل لا يجعل الممكن ممكنا بنفسه
قالوا ايضا ان علة الحاجة هي الحدوث ولا شك ان الحدوث لا يمكن بارجاع
علته الى علة الواجب فثبت انهم قائلون بالعلة العقلية بين الممكنات بل
بين الممتنعات فان الممكن كما جاز كون علته واجبا يجوز كون علته ممتنعا كعدم
المعلول الاول المستند الى عدم الواجب ولما كانت العلة موجبة للحكم كان الموجب
لا ينفك عن الموجب والشرط ليس بموجب ولهذا يوجد كل من الشرط والمشروط
بدون الآخر والعلة قد توجد بدون المعلول كما مر واما المعلول بلا علة فهو محال
ولا يجوز عقلا اجتماع العلتين على معلول واحد سواء عرفت بالمؤثر ام المعرف
ام الباعث وكلام العقلاء في جميع العلوم من المتكلمين والاصوليين والنحاة
والفقهاء مطابق على هذا واختلف في ان العلة هل تسبق المعلول زمانا ام تقارنه
والاكثر على انها تقارنه واستدل له بعض المحققين بقوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وفصل قوم فقالوا العلة العقلية لا تسبق والوضعية اجماعا وانما
الخلاف في العقلية وقال بعضهم الوضعية ابدا تحاكي العقلية لا فرق بينهما
الا ان تلك مؤثرة بذاتها ولذلك لا نقول بها اذ لا مؤثر عندنا الا الله تعالى
قال الحكماء ان المبدأ الاول وحده من غير انضمام شرط والآلات والادوات و
ارتفاع الموانع اليه علة لا في الخارج ولا في الذهن انتهى ولا يلزم من عروض
الوجود المطلق للوجود الخاص الواجبي الذي هو عين المبدأ الاول ان يكون له دخل
في ايجاب المعلول الاول حتى لا يكون المبدأ الاول وحده علة تامة بسيطا للمعلول
الاول اذ الوجود المطلق وجوده الخاص الواجبي بالذات ولا يلزم ايضا من كون
المبدأ علة للمعلول الاول وجوب كونه متقدما عليه بالوجود والوجوب حتى
يلزم دخل الوجود المطلق في الايجاد المذكور فينافي بساطة المبدأ الاول اذ وجوب
تقديم العلة على المعلول بالوجود المطلق ممنوع فان الشيء انما يتحقق في الخارج

اذا كان له وجود خاص خارجي الذي يكون مصدر الآثار والاحكام فقد علم كون الوجود
المطلق العارض له مصدرا للآثار والاحكام مما ذهب اليه جمهور العقلاء فالعلة
واجبة كانت او ممكنة يجب تقدمها على المعلول بالوجود الخارجي الذي يكون
عينها في الواجبة وزائدا عليها في الممكنة ولا دخل لعروض الوجود المطلق في العلية
كلتا الصورتين فيفهم من هذا ان تقدم العلة على معلولها لا يقدح ان يكون لها
وجود زائد عليها بل من العلل ما لا يحتاج في وجوده للمعلول الا الى اتصافه
بالوجود الزائد عليه بل الذات كافية من غير احتياج الى الاتصاف المذكور قال
بعض الحكماء لا يدرك الحقائق بقطع العلائق ولا يقطع العلائق الا بمعرفة
الحقائق ولا يعرف الحقائق الا بمعرفة العلة ثم اعلم ان ما يعلل فهو كل
حكم ثبت بالذات من معنى قائم بها وسواء كان واجبا بالذات غير مفارق لها
ككون الباري تعالى عالما وقادرا وحيا او جائزا غير واجب للذات غير مفارق
ككون الواحد منا عالما وقادرا ومريدا وغير ذلك كما هو مذهب اهل الحق واما
ما يعلل فالذات والمعدوم وما يشترك فيه الموجود والمعدوم سوى المعلول والمفقود
والمراد والمذكور وقبول الجوهر للاعراض والتفصيل في اصول التوحيد للآمدي
ثم اعلم ان العلة عند الاصولي اما صريح واما ظاهر فالصريح مثل لعلة
كذا او سبب كذا ومن اجل ذلك كتبنا وكي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
واذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات والظاهر مثل اقم الصلوة
لدلوك الشمس فبما رحمة من الله لنت لهم امثاله والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما فيحتمل لغير التعليل كالعاقبة نحو ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا والتعدية نحو
ذهب الله بنورهم والعطف نحو والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ومن
الظاهر ايضا ان المكسورة نحو ان النفس لامارة بالسوء واذ نحو واذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وعلى نحو ولتكبروا الله على ما هديكم وحتى نحو
اسلم حتى تدخل الجنة وفي نحو لمتنني فيه والعلة بمعناها الحقيقي لا يوافق مذهب
الاشاعرة فانهم قالوا لا يجوز تعليل افعاله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية
ووافقهم بذلك جهابذة الحكماء وطوائف الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة قال
التفتازاني والحق ان بعض افعاله تعالى معلل بالحكم والمصالح وذلك ظاهر
والنصوص شاهدة بذلك واما تعميم ذلك بان لا يخلو فعل من افعاله تعالى من غرض
فمحل بحث وانت خبير بان افعال الخالق الحكيم تجري على قضية الحكمة لا على
حسب مطلق القدرة ومن ذلك تدبير الاسباب والشروط والقيود فلهذا لا يخلو فعله

عن حكمة ومصلحة واما احكامه تعالى فهي معللة بالمصالح ودرء المفاسد عند
فقهاء الاشاعرة بمعنى انها معرفة للاحكام من حيث انها ثمرات يترتب على شرعيتها
فوائد لها وغايات تنتهى اليها متعلقاتها من افعال المكلفين لا بمعنى انها علة غائية
تحمل على شرعيتها والعلة الشرعية تحاكي العقلية ابدا الا ان العلة العقلية
موجبة ثم في العقلية خلاف عند الاشعرية والعامة يجوز ان يكون للعلة وصف
واحد ويجوز ان يكون لها اوصاف كما في العلل الشرعية وعند الاشعرية لا يجوز لها
وصف واحد العرض محركة عبارة عن معنى زائد على الذات اى ذات الجوهر يجمع
على اعراض وهذا الامر عرض اى عارض يحذا ائل وعرض لفلان امر اى معنى لا قرار له
ولا دوام له ومنه العارضة على الاجسام ولهذا لا يجعلون الصفات القائمة
بذاته تعالى اعراضا وعرض على النار احرق بها وعرضوا الاسارى على السيف اى
قتلوا به وعرضنا لشئ ظهرت هذا عكس القاعدة المقررة في علم العربية وهى
الهمزة تجعل الفعل اللازم متعديا كقام زيد وعند عرض الشئ جعله عريضا و
عريض الدعاء عبارة عن كثرته مجازا عن عرض الجسم فانه اذا طال امتداده العرضي
فالطولي اكثر والطول طولي لامتداديه فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله
وعرض الشئ بالضم ناحيته ومنه الاعراض وعرض الحيوة الدنيا ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم اى مانعا معترضا بينكم وبين ما يقربكم الى الله تعالى مثلا ان
تقول حلفت بالله تعالى ان لا افعله فتبطل يمينه في البر والعرضة الاعراض في
الخير والشر وعارضه جانبه وعدل عنه وعارضه في المسير سار حاليا وعارض
فلان فلانا بمثل صنعته اى اتى اليه مثل ما اتى ومنه المعارضة كانه عرض فعله
وعارضت كتابي بكتابه قابلته وكل صنف من الاموال غير النقدين فهو عرض
بالسكون يجمع على عروض ويقال لهذا ايضا للامتداد المفروض ثانيا وهو ثاني
الابعاد الجسمية وللسطح ايضا وهو اخص من الطول اذ كل ما له عرض فله طول
ولا عكس والعرض في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قيل هو خلاف الطول
ويتصور ذلك بان يكون عرضها في النشأة الاخرى كعرضها في النشأة الاولى
اذ لا يمتنع ذلك لتبدلها اليوم وا لعارض اعم من العرض محركة اذ يقال الجوهر
عارض كالصورة النوعية تعرض للهيولى ولا يقال انه عرض وهو ايضا اسم لمجموع
العذار ومحله والسحاب عارض ايضا والعرض بالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل
الذى يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره
او موضوع المدح او الذم منه او ما يفتخر به من شرف او حسب وفي الحديث اهل

الجنة لا يتغوطون ولا يبولون وانما هو عرق يجرى من اعراضهم مثل المسك يريد
من ابدانهم والعرب يذهبون بالعرض الى اسماء منها انهم يضعونه موضع ما اعرض
لاحدهم من حيث لم يحتسبه وقد يضعونه موضع ما لا يثبت ولا يدوم وموضع
ما يتصل بغيره ويقوم به ومكان ما يضعف ويقل فاستنبط المتكلمون العرض من
احد هذه المعاني ووضعوه لما قصدوا له وكذلك الجوهر فان العرب انما يشيرون به
الى الشئ النفيس الجليل فاستعمله المتكلمون فيما خالف الاعراض لانه اشرف
منها فالعرض ما لا يقوم بذاته وهو الحال في الموضوع فيكون اخص من مطلق
الحال والعرض عندنا موجود قائم بمتحيز وعند المعتزلة ما وجد لقائم بالمتحيز
وعند الحكماء هو ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع اى محل يقوم
بما حل فيه ومن الاشاعرة من قال العرض ما كان صفة لغيره فينتقض بالصفات
السلبية فانها صفات وليست جواهر ولا اعراضا اذ الاعراض والجواهر امور موجودة
والسلب ليست بموجودة وينتقض بصفات الله تعالى اذ لا انفكاك لذات
الله تعالى عن صفاته ولا لصفاته عنه لانه تعالى هذا يلزم ان يكون الجوهر بهذا
الاعتبار غير مغاير لتحيزه ولا تحيزه مغايرا له ضرورة عدم الانفكاك
بين الجوهر والتحيز على اصول اصحابنا والمعتزلة ويلزم من ذلك ان لا يكون المتحيز
للجوهر عرضا لعدم تحقق العرض فيه اذ ليس صفة لغيره والمختار ان العرض هو
الموجود الذى لا يتصور بقاؤه في زمانين وفيه احتراز عن الاعدام اذ هي غير
موجودة وعن الموجودات من الجوهر وذات البارى تعالى وصفاته لكونها باقية
ولو قلت العرض هو الموجود القائم بالجوهر فهو ايضا حسن لكونه جامعا لخروج
الاعدام منه والجواهر ايضا اذ هي قائمة وذات البارى تعالى وصفاته فانها
ليست موجودة في الجوهر والمراد من قوله العرض ما لا قيام له بذاته وما لا وجود له
بذاته الا القيام الذى هو ضده القعود لان ذلك وصف زائد على نفس الماهية
والعرض لا يوصف بذلك حذرا عن قيام الصفة بالصفة بل هو يوصف بالاوصاف
الذاتية فيقال العرض هو الذى كان وجوده بالجوهر مستحيل البقاء والعرض لا
يبقى زمانين والعرض يمتنع انتقاله من موضوع باقيا على حاله اذ لو انتقل
لزال وجوده في نفسه لاستقلال وجوده بدون الموضوع والانتقال رائحة
المسك وحرارة النار ليس ذلك بطريق الانتقال بل بحدوث مثل ذلك من
المجاور بالذات هو المختار عند المتكلمين واضافة المبدا بعد استعداد المحل عنه
الحكماء ان العرض الذى هو ما لا يقوم بذاته ما تصدق عليه النسبة او يقبل

القسمة اولا هذا ولا ذاك والتفصيل في هذا المقام فليطلب من كتب الكلام
وجملة انواع الاعراض عند اكثر المتكلمين احد وعشرون نوعا منها يختص
وهو الحيوة ٭ والشهوة ٭ والنفرة ٭ والقدرة ٭ والارادة ٭ والكراهة ٭ والاعتقاد
والظن ٭ والنظر ٭ والالم ٭ واحد عشر يكون للاحياء وغيرهم وهي الكون ٭ وهو يشمل
على اربعة اشياء الحركة ٭ والسكون ٭ والاجتماع ٭ والافتراق ٭ والتاليف ٭ والاعتماد
والثقل ٭ والخفة ٭ والحرارة ٭ والبرودة ٭ والرطوبة ٭ واليبوسة ٭ واللون ٭ والصوت
والرايحة ٭ والطعم ٭ وزاد بعضهم الفناء والموت ٭ وقد نظم بعض الادباء المقولات
العشر ٭ زيد الطويل الازرق ابن مالك ٭ في بيته بالامس كان متكي ٭
بيده سيف لواه التغزي ٭ فهذه عشر مقولات سوا وهذا الانحصار مذهب
ارسطو ومن تابعه وصرح البعض بان ذلك ليس منقولا عن ارسطو بل هو مما
احدثه من بعده ومذهب طائفة اخرى ان الاعراض المندرجة تحت جنس ثلثة
الكم والكيف ٭ والاين والمتكلمون انكروا وجود ثمانية من هذه النسب السبع و
اعترفوا بوجود الاين ويسمون الكون والحكماء القائلون بوجود الجميع في الخارج
كالجوهر والعرض عند الحكماء وعند بعض المتكلمين بمعنى الاتصاف يقال هذه
رايحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذاك قبيح ويمتنع ذلك عند جمهور
المتكلمين والعرض العام هو اما لازم كالتنفس والتحرك للانسان وغيره بالقوة او
مفارق وهو اما سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل او بطيء كالشيب و
الشباب العلي هو العالي شانه في نفسه والاعلى عما عداه وهو الله سبحانه وتعالى
فالاول بالنظر الى ذاته والثاني بالنظر لغيره وهو عند الكل من اسماء الصفات الا
انه عند المشبهة يفيد الحصول في الحيز وعند اهل التوحيد يفيد التنزيه عن كل
لا يليق بالالوهية والعلو في المكان من علا يعلو كدعا يدعو وفي الرتبة من علي يعلى
كرضي يرضى والعلو والسفل جميعا وقد نظمت فيه ٭ نفوذ رتبة ترضاك منها ٭
٭ علا يعلو مكانا لا كيعلى ٭ علو مثل سفل بالعلو كذا ٭ بالسفل فافهم ان الاعلى
والعلو والسفل انما يتضادان اذا اريد بهما الاعلى والاسفل فيكون كالاقل و
الاكثر لان جهة العلو والسفل بمعنى القرب من المحيط والبعد عن المركز وبالعكس
فانه يمكن تعقل كل منهما بدون الاخر وعلا عليه غلب وعنه ارتفع والامر من علا يعلو
اعل بالضم فانه معتل الواوي والعلى بالضم جمع العليا مؤنث من علا يعلو علوا وهو
الرفعة والشان والشرف والجمع معالي واذا فتحت العين مددت واذا ضممتها قصرت
والعلياء بالفتح والمد هو كل مكان مشرف لا مؤنث على الجنبة منكرا ثم استعمل في الرتبة

الشريفة كالسيادة والعلية بالكسر الغرفة والجمع علالي وعليون من جمع علي
وهو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين و
تصعد عليه ارواح المؤمنين وهو في السماء السابعة قال الفراء هو اسم موضوع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه من عشرين وثلثين وكلمة على في اللغة للعلو
الشيء وارتفاعه وفي الشريعة عبارة عن اللزوم والوجوب وتستعار للمعاوضات
كالبيع والاجارة والنكاح بمعنى الباء لان اللزوم في اللغة للصوق فكان بينهما
مناسبة وعلى للاستعلائية في الحقيقة نحو على الفلك تحملون وفي المجازية
نحو عليه دين وقد يستعمل لغير الاستعلاء يقال خرجت على فلان الضيعة اذا
خرجت وهي في ملكه وكما افادت الملائكة بقوله من فوقهم بعد فخر عليهم السقف
المحاضنا للاستعلاء وقد يستعمل مجازا فيما على الانسان فدخل تحت حكمه كقولك
منعت على الامر ومن ذلك عليه دين واما سلام عليك فهو دعاء وغرض الداعي
ان يشملهم السلامة ويحيط بهم من جوانبهم وقولهم مررت على فلان اتساع
والعبرة فيه استعلاء حقيقة ويجوز ان يراد به مررت على مكانه كما يقال مررت
يدي عليه اذا المراد فوقه واولئك على هدى تمثيل لتمكنهم على الهدى واستقرارهم
عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وتشبيه الهدى بالمركوب تشبيه مقصود من الكلام
بل هو امر تبيع تشبيه التمسك بالهدى بالاستعلاء المركب على مركوبه في التمكن
والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب
على جذع باستقرار المظروف للظرف بجامع الثبات فاستعير له الحرف الموضوع
للظرفية وتستعمل على الوجوب بالوضع الشرعي نحو له على الف درهم وقد تستعمل
للاستعلاء كما هو المفهوم من كلام صاحب الهداية والكافي فاستبر وقد تستعمل
في معنى يفهم منه كون ما بعدها شرطا لما قبلها نحو على ان تاجرني ثماني حجج ونحو
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا وقد استعملها الفقهاء شرطا في نكاح
الشغار وهو زوجتك بنتي على ان تزوجني بنتك على ان يكون كل واحدة منهما
صداقا للاخرى وهذا النكاح صحيح عند ابي حنيفة فيكون لكل واحدة منهما
مهر مثلها لان ذكر الصداق ليس ركنا في النكاح وكذا عند الثوري وباطل عند
مالك واحمد والشافعي وقال القفال يبطل الشرط التعليق ولو ان امراة طلبت
ثلاثا على الف فطلقها واحدة وقعت رجعية مجانا عند ابي حنيفة فانه جعل
كلمة على للشرط وان طلبت ثلاثا بالف فطلقها واحدة يجب ثلث الالف
لان اجزاء العوض ينقسم على اجزاء المعوض عنه بخلاف اجزاء الشرط فان الشرط

يقابل المشروط جملة ولا يقابله اجزاء حتى لو علق الثلاث بشيئين مثل ان
كلمت زيدا وعمرا فانت طالق ثلاثا لا يقع بالتكلم مع زيد ما لم يتكلم مع عمرو
ولو قسمت اجزاء الشرط على اجزاء المشروط لوقعت ثنتان على طريق الانقسام
باعتبار التنصيف كاملة كما في ما لا يقبل القسمة وتجيء للمصاحبة نحو ان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم والهامزية على مع لافادتها التمكن دون مع وتجيء
للمجاوزة كعن نحو اذا رضيت علي بنو قشير وللتعليل نحو ولتكبروا الله على ما
هديكم وللظرفية نحو ودخل المدينة على حين غفلة وبمعنى من نحو اذا اكتالوا
على الناس يستوفون وبمعنى الباء نحو على ان لا اقول وللاستدراك نحو فلان
جهنمي على انه لا ييأس من رحمة الله تعالى وتكون زائدة للتعويض كقوله ان الكريم
وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي يتكل عليه وتكون اسما اذا كان
مجرورا وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك وتعلقهم
ان فرعون عال في الارض ومما ينبغي ان ينبه عليه هو ان كلمة عليك وعليه و
اخواتهما من اسماء الافعال اذا استعملت متعدية بنفسها نحو عليك زيدا وعليه
بكرا يكون بمعنى الامر من اللزوم فمعنى الاول الزم زيدا ولا تفارقه ومعنى الثاني
الزم بكرا ولا تفارقه واذا استعملت متعدية بالباء كقولك وعليك بالعروة الوثقى
يكون بمعنى الاستمساك نحو وعلى الله فليتوكل المؤمنون امر باستحداث التوكل وعلى
الله فليتوكل المتوكلون امر بتثبيت المتوكلين على ما احدثوه من التوكل وعلى الله
توكلنا اي الزمنا تفويض امرنا اليه وكذلك توكلت على الله واللفظ قد يخرج بالشهرة
في الاستعمال في شيء من مراعاة اصل المعنى كلفظة على بينهما فانه خرج من معنى
الاستعلاء لاشتهار استعماله بمعنى لزوم التفويض الى الله سبحانه وتعالى وعلى
هذا المنوال قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا اي كان واجبا لوقوع بمقتضى
وعده الصادق تعالى عن استعلاء شيء عليه ولا يلزم منه الايجاب الى الانجاز
فان تعلق الارادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانجاز وفي شرح المغني قوله
تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق هذا هو المذكور في كتب الفقه واما ائمة
التفسير فلم يذكروا معنى الشرط فيه فقالوا معناه جدير بان لا اقول على الله الا
الحق وضمن حقيق معنى حريص فاستقام على صلة له اذ هو مبالغة عن موسى عليه
السلام في وصفه نفسه بالصدق التام فانه روي عن موسى عليه السلام لما قال
اني رسول رب العالمين قال فرعون كذبت فقال موسى انا حقيق على قول الحق اي واجب
على قول الحق ان اكون قائله وورد في بعض الاحاديث حق على الله ان يدخل الجنة

قيل



قيل الحق فيه بمعنى اللائق ورد بانه يتعدى بالباء لا بعلى والحق انه مجاز اشعارا بانه
كالواجب عليه كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي
عليه رزقها لا حقيقة حتى لو ماتت جوعا لا يلزمه استحقاق الذم قال صاحب
المقاصد والعجب انهم يعني المعتزلة يسمون كل ما اخبره الشارع من افعاله واجبا
عليه مع قيام الدليل على ان يفعله البتة فكانه اراد ان معنى الوجوب هو انه شيء
اخبر به الشارع فلا بد ان يقع والا لزم الكذب على الله تعالى وهو محال وفي
الكشاف كيف على الله رزقها وانما هو تفضل قلت هو تفضل الا انه ضمن ان
يتفضل به عليهم رجع التفضل واجبا كنذور العباد وفي الاتقان على في نحو
وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الباء للاستعانة وفي كتب على نفسه الرحمة
لتاكيد التفضل لا للايجاب والاستحقاق وكذا نحو ان علينا حسابهم لتاكيد
المجازات وحقا علينا نصر المؤمنين اي واجب وذلك وجوب الكرم لا وجوب الزام
قال بعضهم ليس مراد الاشعري بقوله لا يجب على الله تعالى شيء نفي الوجوب مطلقا
بل المراد انه باعتبار ذاته لا يجب عليه شيء لكن قد يجب عليه شيء باعتبار صفة
كما لو علم في الازل وجود شيء فلا بد من وجوده البتة والا لزم الجهل عليه تعالى
وهو محال وان لم يكن وجوده واجبا باعتبار ذاته وعلى في قوله ايهم اشد على الرحمن
عتيا للبيان وبمعنى الحال يقال رايت الامير على اكله اي على صفة اشتغاله
بالاكل وعلى اذا دخلت على مظهر اقرت الفها تقول على زيد ثوب واذا دخلت
على مضمر فاكثر اللغتين اقرارا لفها ايضا تقول علاه ثوب والاكثر على ان تقلب
ياء فتقول عليك ولو كانت فعلا تكتب بالالف كقوله تعالى علا في الارض وقوله
تعالى بما عاهد عليه الله بضم الهاء اذ اصله عليهو ابقى الضم بعد حذف الواو لتبدل
عليه **العقل** مصدر قال سيبويه هو صفة لان المصدر لا ياتي على وزن مفعول البتة
وهو في اللغة المنع والدية يقال عقلته اذا اديت ديته وعقلت عنه اذا لزمته منه
دية اديتها عنه قال الاصمعي كلمت في ذلك مع ابي يوسف في حضرة الرشيد فلم
يفرق بينهما حتى فهمته وفي القاموس هو العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها
وكمالها ونقصانها والعلم بخير الخيرين وشر الشرين وبطلق الامور بقوة بها يكون
التمييز بين القبح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن يكون بمقدمات يستتب بها
الاغراض والمصالح ولهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه وقال بعضهم
عرفوه بالطبيعة ينزل في القلب منزلة البصر في العين وقيل جوهر ظاهر بما يدرح
بروايح الاشياء او دع في قوالب بشرية واصداف انسانية كلما اضاء استنار

مناهج اليقين وإذا ظلم خفي مدارج الدين وقال بعضهم العقل يقال للقوة
المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة وكل
موضع ذم الله تعالى الكفار بعدم العقل فهو إشارة إلى الثاني وكل موضع
رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فهو إشارة إلى الأول وقيل العقل قوة
للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات وهو المعنى بقولهم صفة غريزية يتبعها
العلم بالضروريات عند سلامة الأسباب والآلات وقال الأشعري هو علم
مخصوص فلا فرق بينهما إلا بالعموم والخصوص والصواب ما قاله بعض المحققين
أنه نور معنوي في باطن الإنسان تبصر به القلب أي النفس الإنسانية المطلوب
أي الغائب عن الحواس بتأمله وبتفكره بتوفيق الله تعالى بعد انتهاء درك الحواس
ولهذا قيل بدايته العقول نهاية المحسوسات فما قيل إنه جوهر يفصل بين الحقائق
المعلومات المعترضة عليه بأنه لو كان جوهراً لصح قيامه بذاته فجاز أن يكون
عقل بلا عاقل كما جاز جسم بلا عقل ولا ينكر استعمال العقل بمعنى العلم وإنما
أن المعنى الذي به تميز المتصف به عن الطفل والبهيمة والمجنون هو العلم بل هو غير
العلم ومختار الإمام البزدوي وشمس الأئمة وعامة العلماء أنه نور يضيء به طريق
إصابة الحق والمصالح الدينية والدنيوية فيدرك القلب به المعاني كما يدرك
العين بالنور الحسي المبصرات قال بعضهم العقل والنفس والذهن واحد
إلا أن النفس سميت نفساً لكونها مستعدة للإدراك وعقلاً لكونها مدركة
والنفس الناطقة باعتبار تأثرها عما فوقها واستفاضتها عنها بما يكمل جوهرها
من المتعلقات قوة تسمى عقلاً نظرياً وباعتبار تأثيرها في البدن تأثيراً
اختيارياً قوة أخرى وتسمى عقلاً عملياً وهو مستغن بالعقل النظري والعقل
الهيولاني هو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات كما للأطفال والعقل بالملكة
هو العقل بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها وهو
مناط التكليف والعقل بالفعل ملكة الاستنباط النظريات من الضروريات
والعقل المستفاد وهو أن يحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب
عنه وفي الكشف الكبير في الإنسان في أول أمره استعداد أن يوجد فيه العقل
التوجه نحو المدركات فهذا الاستعداد يسمى عقلاً بالقوة وعقلاً غريزياً
ثم يحدث العقل فيه شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الكمال ويسمى هذا عقلاً مستفاداً
وما قاله الفلاسفة من التقسيم لم يثبت عند الدليل كما في التحرير ثم الإدراك
جزئياً كان أو كلياً والتأليف بين المعاني والصور مستندة إلى العقل على الأصول

الإسلامية وهم لا يثبتون الحواس الباطنة التي أثبتها الفلاسفة ووجود العقل
الفعال وكونه علة للنفوس وغيرها بل الفلاسفة غير مسلم عندنا ومذهب أهل السنة
أن العقل والروح من الأعيان وليسا بعرضين كما ظنه المعتزلة وغيرهم واختلف في
أن العقل هل هو معروف موجب في وجوب الإيجاب والإمكان وفي حسن وقبح الكفر
أم مهمل فعند المعتزلة هو معروف وعند الأشعري مهمل وعندنا المتوسط بين قوليهما
كما هو المختار بين الجبر والقدرة وهو أن العقل آلة عاجزة والمعرف الموجب في
الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة الرسول وفائدة الاختلاف إنما تظهر في الصبي
العاقل فإنه إن لم يعتقد الشرك والإيمان لا يكون معذوراً عند المعتزلة كالبالغ
وعند الأشعري يكون معذوراً وعندنا إن لم يعتقد الشرك يكون معذوراً وإن
اعتقده لا يكون معذوراً والعقول متفاوتة بحسب فطرة الله تعالى التي فطر
الناس عليها باتفاق العقلاء للقطع بأن عقل سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم ليس مثل عقول سائر المخلوقات قيل عقل ابن سينا فائق بكثرة العقول
يحكى أنه كان يأكل الملح بحفنتين في كل صباح ومساء قيل إن للأقاليم والأغذية
والأشربة والسنين والشهور والفصول وغير ذلك دخلاً في زيادة العقول و
فطانة الأذهان وفصاحة اللسان واختلف أيضاً في محل العقل فذهب أبو حنيفة
وجماعة من الأطباء إلى أن محله الدماغ وذهب الشافعي وأكثر المتكلمين إلى
أن محله القلب وقيل مشترك بينهما وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال
العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال وقال بعضهم تنزل
المعاني الروحانية إلى الروح ثم تنتقل منه إلى القلب ثم تصعد إلى الدماغ
فينتقش منها لوح المخيلة وذكر الإمام البزدوي أن محل العقل الرأس عند
عامة أهل السنة وبينه أخوه فخر الإسلام بأن المراد من المحل مبدؤه لا محل
أصله واختاره أبو المعين النسفي واختلف أيضاً في أن العقل هل هو أفضل من
العلم الحادث أم العقل فرجحوا تفضيل العلم بناء على أن ما ساغ وصفه تعالى به
أفضل مما لم يسغ والباري عز شأنه يوصف بصفة العلم ولا يوصف بصفة العقل
أصلاً وقد ورد في فضل العلم أحاديث كثيرة وكل ما يروى في فضل العقل موضوع
كذب وحاصل ما قاله الكافيجي هو أن فضيلة العلم فضيلة بالذات وفضيلة
العقل بالوسيلة إلى العلم ومن أسماء العقل اللب لأنه صفوة الروح وخلاصته
والحجى لإصابته الحجة به والاستظهار على جميع المعاني والحجر لمنعه عن المناهي
والنهى لانتهاء الذكاء والمعرفة والنظر إليه وهو نهاية ما منح العبد بالخير المودع

الى اصلاح العاجل والآجل وابتداء وجوده عند اختتان الولد ثم لا يزال ينمو
الى ان يكمل عند البلوغ **العصمة** هي عبارة عن كون الشيء محرما للتعرض محصنا
لحق الشرع او لحق العبد وتعريفها بانها عدم قدرة المعصية او خلق مانع عنها
ما يجئ بل يبقى معه الاختيار بلا ريب قول الامام الماتريدي بان العصمة لا تزيل المحنة
اي الابتلاء المقتضي لبقاء قال صاحب البداية معناه يعني معنى قول ابي منصور
انها لا تجبر على الطاعة ولا تعجز عن المعصية بل هي لطف من الله تعالى يحمل العبد
على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والعصمة
والتوفيق كل منهما مندرج تحت اللطف اندراج الاخص تحت الاعم فان ما
ادى منه الى ترك المعصية يسمى عصمة وما ادى منه الى فعل الطاعة يسمى توفيقا
وعصمة الانبياء عليهم السلام بحفظ الله تعالى اياهم اولا بما خصهم به من صفاء
الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية النفسية ثم بالنصر وتثبيت
الاقدام بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق فعصموا دائما عن الكفر
وبعد البعثة عن الكبائر مطلقا والصغائر عمدا الا ان الصغائر غير المنفر
خطأ في التأويل او سهوا مع التنبيه عليه وتنبيه الناس لئلا يقتدي بها اما مطلقا
المنفر كسرقة لقمة او حبة او غير ذلك مما يدل على دناءة الهمة فهم معصومون
عنها دائما وكذا غير المنفر كنظرة الى اجنبية عمدا والجمهور من اصحابنا على انه
لا يمتنع عنهم كبيرة قبل النبوة فضلا عن الصغيرة اذ لا دلالة للمعجزات على انتفائها
عنهم قبله ولا سمعي يدل عليه والروافض اوجبوا عصمة الانبياء عليهم السلام عن
الذنب والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة وبعدها وهذا
كفر لانه رد النصوص والدليل على ان النبي عليه السلام مثل الامة في جواز صدور
المعصية ومنه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تعالى ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلما عصمهم الله تعالى ظاهرا وباطنا
من التلبس بما نهى عنه مطلقا يجب في حقهم الصدق فيما بلغوه عن الله تعالى
اتفاقا وكذا الامانة على المشهور بل الصواب قبل النبوة وبعدها فالكذب في
الاخبار عن الوحي في الاحكام وغيرها محال عمدا او سهوا او خطأ او غلطا
وكذا الخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي تحريم او كراهية وكذا كتمان شيء مما
امروا بتبليغه مما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من
الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه ثم اعلم ان ما امرهم الله تعالى من الشرع و
تقديره وما يجري مجراها من الافعال كتعليم الامة بالفعل فهم معصومون فيه

من السهو والغلط واما ما ليس من هذين القسمين اعني مما ليس طريقه الابلاغ
بل يختص به الانبياء من امور دينهم وافكار قلوبهم ونحو ذلك مما يفعلونه لا ليتبعوا
فيه فانهم فيه كغيرهم من البشر في جواز السهو والغلط هذا ما عليه اكثر العلماء
خلافا لجماعة المتصوفة لطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان
والغفلات جملة في حقهم واما قصصهم فما كان منها منقولا بالآحاد وجب رده
لان نسبة الخطأ الى الرواة اهون من نسبة المعاصي الى انبياء الله تعالى وما
ثبت منها تواترا فما دام له محل آخر حملناه عليه ونصرفه عن ظاهره لدلالة العصمة
وما لم نجد محيصا حكمنا على انه كان قبل البعثة لانهم جوزوا صدور المعصية
قبله على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف عليه السلام على تقدير انهم انبياء
كما صرح به في التعديل وقال جلال الدين السيوطي قد دل القرآن على انه لم يأت
اهل مصر نبي قبل موسى سوى يوسف عليهما السلام وقد حكى الله تعالى عن اخوته
الامور العظيمة المنافية للنبوة ولم يحك عنهم شيئا يناسب الاصطفاء ولم
يذكر لهم شيئا من خصائص الانبياء والغلط في دعوى نبوتهم من ظن انهم الاسباط
وليس كذلك اذ الاسباط ذريتهم لا ابناء يعقوب ولهذا لم يقل ويعقوب
وبنيه مع انه ابين واحكمنا ايضا انه من قبيل ترك الاولى والرسول قد يفعل
المرجوح وخلاف الاولى تشريعا لامته او من صغائر صدرت عنهم سهوا او
من قبيل الاعتراف بكونه ظالما منهم او من قبيل التواضع وهضم النفس وغير
ذلك من المحامل كمواقعة آدم عليه السلام كنسيان او من قبيل ترك الاولى او
قبل النبوة بدليل ثم اجتباه والمدعي مطالب بالبيان وقول نوح عليه السلام
ان ابني من اهلي فالاصوب فيه ما ذكره الامام ابو منصور الماتريدي انه كان عند
نوح ان ابنه على دينه لانه كان ينافق وكلمات الخليل هذا ربي على سبيل الغرض
ليبطله او باضمار الاستفهام او يريد انهم كذا يقولون كما تقول اذا اردت ابطال
القول بقدم الاجسام الجسم قديم اي كذا يقول الخصم ثم تقول لو كان قديما لم
يكن متغيرا فكذا الآحاد الافلين اي لو كان ربا لما تغير وبل فعله كبيرهم
معلق بالشرط وانتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط فالمعنى انهم
يفعلوا وهو مثل قولك لمن تظن انك لا تحسن الكتابة وانت مشهور بحسن
الخط فيقول انت كتبته بل كتبت انت واني سقيم اي سقيم القلب الحزن
والغم بسبب عنادهم وعرفانه سيصير سقيما في المستقبل فقال اني سقيم
في ذلك الوقت فلعل الله تعالى اخبره بانه مهما طلع النجم الفلاني فانك تمرض

واستشكل هذه التأويلات بما روى الحسن عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلث مرات الى آخره والجواب بان معناه لم يتكلم بكلام
صورته صورة الكذب الا هذه الكلمات وان كان حقا في الباطن والاولى حمل
الخطيئة في قوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين على كلماته
الثلاثة اني سقيم بل فعله كبيرهم هي اختي ضعيف لانها معاريض وليست خطايا
والمعاريض في الكلام هي التورية بالشيء عن الشيء وفي الحديث في المعاريض
لمندوحة عن الكذب والمعنى جعل الله تعالى في المعاريض سعة تغني عن ارتكاب
الكذب ولعل الغرض في قوله ارني كيف تحيي الموتى تكثير الدلائل ليكون العلم
ابعد عن الشكوك ولهذا السبب اكثر الله تعالى في القرآن من ذكر الدلائل الدالة
على التوحيد والصفات واستغفاره لابيه الكافر لعله لم يجد في شرعه ما يمنع
منه او كان يتوقع منه الايمان فلما آيس منه ترك الاستغفار وحقيقة
الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته وقصة داود عليه السلام
منقولة بالاحاد واولها وآخرها يشهد بان هذه القصة كاذبة باطلة على الوجه
الذي يرويه اهل الحشو كيف يقال لفلان عظيم الدرجة في الدين عالي الرتبة في طاعة
الله تعالى يقتل ويزني فهذا الكلام لا يليق بكل احد من العباد فبان لا يليق بكلام الله
تعالى اولى فان علي رضي الله تعالى عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين وحد الفرية على الانبياء واقصى ما في هذه القصة الاشعار
بانه ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله او خطب مخطوبة الغير او استنزله
عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم وما نقل من تسليط صخر الجني على ملك
سليمان وما ذكروه من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن كل ذلك من اباطيل
اليهود وقتل موسى عليه السلام القبطي خطأ وكان حربيا واجب القتل الا انه
قتل من غير اذن من الله تعالى وكان موسى مستامنا فيهم وليس للمستامن قتل
الكافر الحربي فلذلك عده جريمة وقوله هذا من عمل الشيطان اي المنفور
من حزب الشيطان واحزابه وقوله ولهم علي ذنب على زعمهم وقوله للخضر لقد
جئت شيئا نكرا يعني ان قتله ظلما او نظرا الى الظاهر ولم يعرف بحقيقة حكم
عليه بانه شيء منكر واما قوله تعالى في حق سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم ووجدك ضالا فهدى فعارض بقوله ما ضل صاحبكم وما غوى
فيحمل هذا على نفي الضلال في الدين وذلك محمول على الضلال في امور الدنيا او في
طريق مكة المكرمة او في مخالطة الخلق او وجدك محبا في الهدى فهداك

وناهيك

وناهيك شاهدا قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم حيث اراد افراط محبته
في يوسف والعبس والتولي لم يكن ذلك منه ولكن كان ذلك منه عملا بالاجتهاد
على انه هو الافضل اذ كان يدعو رؤسا الكفرة الى الاسلام وقد دخل عليه ابن ام مكتوم
فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فعبس ظنا منه ان الافضل هذا وقصة
الغرانيق ليست على ما حكاها بعض المفسرين فان قوله تعالى الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته صريح في ان النبي عليه السلام لم يصدر عنه شيء وانما
خلط الشيطان صوته بصوته ابتلاء من الله تعالى ليعلم الصادقين في الايمان
الى آخره الى قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض ثم قال
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربهم ثم قال فينسخ الله ما يلقي الشيطان
والاذن للمنافقين واخذ الفداء من الاسارى قد وقع ذلك بعد المشاورة
فيهما ولم يعلم الاولى الا بالوحي فالنبي معذور فيهما كما يشعر به قوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث قدم على الخطاب ما يدل على انه ليس بطريق
العتاب وعتاب الانبياء على ترك الافضل مع فعل الفاضل لا يكون فعلا الفاضل
ذنبا وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حيث لم يواجهه بالعبارة الصريحة
بل بصورة الغيبة على طريق النصيحة غاية ما يقال انه وقع ترك الاولى وليس من
هذا القبيل وقوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك اذ لا قائل بان المباشرة للجارية
او شرب العسل كان اولى من تركها لان كل واحد من الامرين من قبيل المباح
الذي لا حرج فيه من فعله ولا في تركه وانما قيل له هكذا رفقا به وشفقة عليه
فيكون التحريم بمعنى الامتناع من الانتفاع بالامر المباح لتطييب خواطر الازواج
الطاهرات التي قابلنه بالمخالفة فيما يسوءه حتى الجأنه الى الامتناع من الانتفاع
بما احله الله تعالى وقوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك لا يقتضي انه لا يبتغي
رضا الله تعالى بل المراد تبتغي مرضات ازواجك دون مرضاة جاريتك فرجحت
رضاهن على رضا الجارية ظنا ان رضا الله تعالى في طلب رضا الازواج
وقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اي تستحيي منهم حذرا من
ارجاف المنافقين وحديث كل ذلك لم يكن في جواب ذي اليدين وفي تاويل قوله
فهب لي من لدنك وليا يرثني حيث لا محيص عن الاخبار الكاذب على قراءة الجزم
الا بتاويل يرثني في ظني فكذا في الحديث اي في ظني ان كل ذلك لم يكن فهو صادق
في قوله اظن مع وجود السهو وهذا كما قال قائل هذه الدراهم عشرة في ظني فاذا
هي تسعة فالخبر صادق باعتبار تحقق القيد وهو الظن وان كان الاصل

منتفيًا وإياك أن تظن أن ههنا مذهب من يقول صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر فإن ذلك معناه أنه صدق وإن خالف الواقع وهذا معناه أنه مطابق للواقع
في اعتقادي وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك من قبيل ترك الأولى وقبل
النبوة والأصح صرف الوزر إلى أثقال الرسالة وقوله تعالى واستغفر لذنبك
أي لما يتصور عندك أنه تقصير وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
من باب الاستعارة التمثيلية من غير تحقق معاني المفردات فالمعنى أنك مغفور
غير مأخوذ بذنب لو كان ومثله بعض المحققين بقولهم اضرب من لقيت ومن
لا تلقاه مع أن من لا تلقاه لا يمكنك ضربه ومثله قوله تعالى ولا تنكحوا ما
نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف يعني إن أمكنك أن تنكحوها والمصدر يجوز
إضافته إلى الفاعل والمفعول فالمعنى ليغفر لأجلك ولأجل بركتك ما تقدم
من ذنبهم في حقك وما تأخر ويقرب منه قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم والمغفرة فيه كناية عن العصمة أي ليعصمك الله تعالى عن الذنب
فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر من خواص سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
حرمة مرغوبة على زوجها فضلًا عن الإماء وأقوى الدلائل على عصمة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله والمختار في
الملائكة عصمتهم جميعًا والأصح أن تعذيب هاروت وماروت إنما هو على وجه
المعاتبة كما يعاتب الأنبياء على الزلة والسهو وخلاصة التفصيل فهذا الباب
أن الأنبياء عليهم السلام معصومون عما يستشنع من الرذائل في أفعالهم وأقوالهم
كاللعب واللهو والكذب والغيبة كذلك في أحوالهم كالبخل ومذلة النسب وشره
النفس فلو لم يشرب نبي مسكرًا قط ولم يحتلم على طريق الوقاع ولم يتثاءب ولم
يصدر منهم الكفر لا في الصغر ولا في الكبر بعد البلوغ والأكثر المحققين على جواز
ذنب صغيرة أو كبيرة قبل البعثة خلافًا للروافض مطلقًا كما عرفت آنفًا والمعتزلة
في الكبيرة ومعتمدهم إيجاب النفرة عن الاتباع ومبناه التقبيح العقلي وبعد
البعثة في العصمة عن تعمد الكذب بإجماع وعن غلطه غير القاضي وكذا عن الكفر
إلا الأزارقة مطلقًا والشيعة تقية وغيرها أربعة أقسام فالكبيرة عمدًا
ممتنعة إلا عند الحشوية وسهوًا جوزه الأكثرون والصغائر عمدًا جوزه غير
الجبائي وسهوًا جائز اتفاقًا إلا الخسيسة كسرقة لقمة والحق أن العصمة
لا ترفع النهي ولذا كان الله تعالى يحذر نبيه من اتباع أكثر مما يحذر غيره فإن
ذا المنزلة الرفيعة إلى تحديد الإنذار أحوج حفظًا لمنزلته وصيانة لمكانته

وقد قيل حق المرآة المجلوة أن يكون تعهدها أكثر إذ كان قليل من الصدأ عليها
أظهر والعصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقًا العالم
اسم لمفهوم ما يعلم به الخالق بالغلبة كالآلة واشتقاقه من العلم أو العلامة
قاله أبو حيان وقال غيره من العلم لا من العلامة لكنه ليس بصفة بل اسم لما
يعلم به أي يقع العلم به ويحصل أعم مما يعلم به الصانع أو غيره كالخاتم اسم لما
يختم به والقالب اسم لما يقلب به وقيل مشتق من العلم لكنه اسم لذوي
العلم أو لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم أو لا وليس اسمًا لمجموع
ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له أفراد بل أجزاء فيمتنع جمعه بل له أفراد
كثيرة وما يعلم جنود ربك إلا هو وقيل هو اسم للقدر المشترك بجميع أجزائه
والصواب بجميع جزئياته فإنه لو كان اسمًا للقدر المشترك أي المفهوم الكلي
لم يكن أجزاؤه موصوفة بأنها محدثة وقيل هو اسم جنس متكثر غير محصور في عدد
والحقائق المختلفة إذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها تقتضي
أن يعبر عن كل واحدة على حدة ومن حيث اشتراكها تقتضي أن يعبر الكل بلفظ
واحد ولم يجمع فاعل على فاعلين إلا العالم والياسم وجاز جمعه بالواو والنون
وإن كان شاذًا للمشابهته بهذا الاسم الصفة من جهة أن فيه دلالة على معنى
زائد على الذات هو كونه يعلم ويعلم به بخلاف لفظ الإنسان مثلًا فإنه لا دلالة
فيه على ذلك وإن كان مدلوله يعلم ويعلم به وإنما جمع في رب العالمين مع أن الإفراد
هو الأصل وأنه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون أشمل لأنه لو أفرد لربما يتبادر
إلى الفهم أنه إشارة إلى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف إلى الجنس والحقيقة
على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس سمي بالعالم وفي الجمع دلالة
على أن القصد إلى الأفراد دون نفس الحقيقة والجنس والقاعدة المشهورة
مخصصة بموضع النفي وقال بعضهم الجمع المطابق اللفظي فإن في معناه تعددًا
فلفظ الجمع يناسبه ويطابقه ولما دل العالم على معنى زائد كان كالصفة فجمع
كما يجمع أوصاف العقلاء ولك أن تقول الجمعية لشمول الأجناس بمساعدة
التعريف والتعريف لشمول الأفراد بمعونة المقام إذ التعريف للاستغراق
والجمع للدلالة على أن العالم أجناس مختلفة الحقائق كما قيل في جمع السموات
مع توحيد الأرض واعلم أن العالم على ما قيل هو اسم لما يعلم به شيء ثم سمي ما يعلم به
الخالق من كل نوع من الفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض وذلك أن الاختلاف
في المقادير والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات والوجود والعدم مع قبول مادة

كل واحد منها لما حصل لغيره بالتساوي وان يستلزم الحدوث والافتقار الى المخصص
ابتداءً وايجاداً او اعداماً وذلك المخصص هو الموجد والموثر لابد وان يتصف
بوجوب الوجود والتوحيد والقدم والبقاء والحيوة وعموم القدرة والارادة بجميع
الممكنات وعموم العلم بالواجبات والجائزات والمستحيلات فيستدل بمعرفة علة
الموجودات كلاً او بعضاً بالعالم المنسوب اليها او بجزئه المسمى بالعالم الصغرى
المنسوب الى تلك العلة نسبة المملوك الى المالك وهي حقيقة النوعية الانسانية
وهي اكمل الممكنات اذ هي النسخة المجموعة من العوالي والسوافل وهي المقصد الاقصى
الذي هو الباعث على ايجاد جميع الموجودات فهي بهذا الاعتبار اولها اصلاً وآخرها
صنعاً لا سيما الفرد الاكمل الافضل الاشرف من تلك الماهية المنسوبة الى
المعبود المطلق المتصف بجميع الكمالات المنزه عن النقايص كلها نسبة الحبيب
الى المحب وهو للذات الكاملة المحمدية عليه وعلى آله افضل الصلاة واكمل التحية
فانه يتوسل به في معرفة الله تعالى اتم توسل ولا شك ان الفرد ادل بوجوده وسيره
من غيره فان آثار الصنع فيه اكثر واتم من غيره كما ان الصنع في تلك الماهية اكثر
من الماهيات الاخر ثم ان حدوث العالم مما اجتمع عليه الاجماع والتواتر بالنقل
عن صاحب الشرع فيكفر المخالف بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب مخالفة
الاجماع ووجوب الايمان في الظاهر منسوب الى حدوث العالم لان ايجاب الايمان
غيب عنا فنسب الى ما يمكن الوصول الى معرفة الايجاب بواسطة قطعاً وتيسيراً
على العباد والزاماً للحجة على المعاندين لاعذارهم في يوم الدين فكان حدوثه سبباً
لوجوب الايمان ولا ينفك هذا السبب عن الوجوب ولذا الوجوب عنه لان المراد بكونه
سبباً انه موجب لفعل العبد وهو التصديق والاقرار ممن هو اهل له فكان وجوب
الايمان دائماً بدوام سببه غير محتمل للنسخ والتبديل ولا يستلزم وجود الواجب
وجود العالم بل وجود العالم وعدمه سيان بالنسبة الى وجود الحق سبحانه على ما
ذهب اليه المتكلمون قال اهل الحق منشاء عدم العالم في القدم الى حين وجوده
هو منشاء وجوده في وقت وجوده وليس خلقه في وقت دون سائر الاوقات من
ترجيح احد طرفي الممكن بلا مرجح بل من ترجيح المختار احد المتساويين من غير
داع ويقول الفلسفي لو كان عدم العالم قبل وجوده لكان عند فرض عدم العالم
قبل وبعد لا يتحققان الا بالزمان فقبل العالم زمان والزمان من جملة
العالم فيلزم وجود الشيء عند عدمه وهو محال فنقول لهم انتم قد وافقونا على ان
الامكنة متناهية لان الابعاد متناهية بالاتفاق فاذا فوق السطح الاعلى

العالم

العالم يكون عدمه وهو موصوف بالفوقية وفوق وتحت لا يتحققان الا بالمكان
فيكون فوق العالم مكان والمكان من العالم كالزمان فيلزم ايضاً وجود الشيء عند
عدمه ثم ان كون العالم كروي الشكل ممنوع كما قاله ابن حجر من شرح البخاري
فاستدل الذاهبون الى كريته بدلائل منها لو مات زيد وقت الطلوع من اول
رمضان مثلاً بالصين كان تركته لاخيه عمرو وقد مات بسمرقند مع انهما لو ماتا
معاً لم يرث احدهما عن الآخر ومن الدليل عليه ايضاً حديث اذا سألتم الله
تعالى الجنة فاسألوا الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة واوسطها فان الاعلى
لا يكون اوسط الا اذا كان كروياً ومن الدليل الحسي ان من امعن في السير في جانب
الجنوب ظهر له كوكب مثل سهيل وغيره ظهوراً ابدياً ويخفى عليه بنات النعش
وغيره خفاً ابدياً وما كان هذا الا للاستدارة والا لما ان الكل للكل وليس
النصوص دلالة قاطعة على بساطة السماء والسقف المغيب لا يخرج عن كونه
سقفاً وكتب الالهية مشحونة بامثال هذا الدليل العمل المهنة يعم افعال القلوب
والجوارح وعمل لما كان مع امتداد الزمان نحو يعملون له ما يشاء وفعل بخلافه الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل لانه اهلاك وقع من غير بطئ والعمل لا يقال
الا فيما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعضهم قلب لفظ العمل
عن لفظ العلم تنبيهاً على انه مقتضاه قال الصغاني تركيب الفعل يدل على احداث
شيء من العمل وغيره وهذا يدل على ان الفعل اعم من العمل والعمل اصل في الافعال
وفرع في الاسماء والحروف فما وجد من الاسماء والحروف عاملة ينبغي ان يسئل
عن الموجب لعمله والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة وكل حرف اختص بشيء
ولم ينزل منزلة الجزء منه فانه يعمل وقد والسين وسوف ولام التعريف كلها مع
الاختصاص لم تعمل لانها كالجزء مما يليها وفيه ان ان المصدرية تعمل في المضارع
فهي بمنزلة الجزء منها موصولة والحق ان الحرف تعمل فيما يختص به ولم يكن
مخصصاً له لان المخصص للشيء كالوصف له والوصف لا يعمل في الموصوف وحق
العامل التقديم لانه المؤثر فله القوة والفضل وحق المعمول ان يكون متأخراً
لانه محل لتأثير العامل فيه وداخل تحت حكمه وقد يعكس للتوسع في الكلام
والعامل غير المقتضي لان العامل حرف الجر او تقديره وحرف الجر عامل معنى
وكذا الاضافة التي هي العاملة للجر فانها هي المقتضية له على معنى ان القياس
يقتضي هذا النوع من الاعراب والعامل في العطف على الموضع موجود واثره
مفقود في العطف على التوهم اثره ونفسه كلاهما مفقودان في المعطوف عليه

موجود اثره في المعطوف **العرف** بالضم المعروف وضده النكرة واسم من الاعتراف
ومنه قوله له علي الف عرفا اي اعترافا وهو تاكيد والمرسلات عرفا مستعار من
عرف الفرس اي يتتابعون كعرف الفرس ويقال ارسله بالعرف اي بالمعروف وعرف
الناس ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغوي وعرف الشرع ما فهم منه حملة
الشرع وجعلوه مبنى الاحكام والعرف ما استقر في النفوس من جهة شهادات
العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول والعادة ما استمروا عليه عند حكم
العقول وعادوا اليه مرة بعد اخرى والعرف القولي هو ان يتعارف الناس اطلاق
اللفظ عليه والعرف العملي هو ان يطلقوا اللفظ على هذا وعلى ذاك ولكنهم فعلوا هذا
دون غيره والعرف العملي غير مخصص والعرف اللفظي مخصص ومن قبيل الاول لحم
الخنزير من اللحم ومن قبيل الثاني لفظ الدابة فانها مخصصة بالحافرة ورد هذا الفرق
لقولهم في الاصول ان الحقيقة تترك بدلالة العادة حتى افتوا بعدم الحنث فيما
اذا حلف لا ياكل اللحم بالخنزير والآدمي ليست العادة الآدمي عرفا عمليا ثم العادة ثلثة
انواع العرف العام وهي عرف جماعة كثيرة لا يتعين الواضع من البين اي لا يستند الى
طائفة مخصوصة بينا ولها وغيرها كالوضع القديم والعرفية الخاصة هي اصطلاح
كل طائفة مخصوصة كالرفع للنحاة والفرق والجمع والنقض للنظار والعرفية الشرعية
كالصلوة والزكوة والحج التي تركت معانيها اللغوية لمعانيها الشرعية والعرف
غير معتبر في المنصوص ولهذا يعتبروا العرف في الاموال الربوية في كونه كيليا او وزنيا
فيما لا نص في كونه كيليا او وزنيا واما المنصوص على كيله او وزنه فلا اعتبار بالعرف
فيه عند ابي حنيفة وابي يوسف والعرف كما هو قاض على القياس فهو قاض على الوضع
ولهذا الوكيل بالتقابض لا يملك القبض عرفا والوضع يقتضي جوازه فانه في
معناه وضعا يقال لا تقبضيت حتى اي قبضته فانه مطاوع قبض والعادة والاستعمال
قيل هما مترادفان وقيل المراد من العادة نقل اللفظ الى معناه المجازي عرفا ومن
الاستعمال نقل اللفظ عن موضعه الاصلي الى معناه المجازي وغلبة استعماله فيه
العظيم هو عند المشبهة من اسماء الذات وعند اهل التوحيد من اسماء الصفات
والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير نقيض الصغير وفوق الكبير لا يكون حقيرا
لكونهما صفتان والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما اذ ليس كل
منهما ضد الآخر وصفة الكبرياء ارفع عن صفة العظمة على ما نقل في الاخبار
الالهية انه يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وفي تحريمة الصلوة يقال
الله اكبر ولم يقل احد الله اعظم واما قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

قوله سبحانه وتعالى [illegible] وهو العلي الكبير سواء يستكبر غيره ام لا والعظمة
تكون باستعظام غيره فالصفة الاولى ذاتية والثانية عرضية والذاتي
اعلى واشرف من العرضي والعظيم يدل على القرب والعلي يدل على البعد واذا استعمل
العظيم في الاعيان فاصله ان يقال في الاجزاء المتصلة كما ان الكبير في الاجزاء
المنفصلة ثم يقال في المنفصلة ايضا عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذلك
في المعنى كثير وقد يطلق العظيم على المستعظم عقلا في الخير والشر مثل ان الشرك
لظلم عظيم والله ذو فضل عظيم ولابي حنيفة فرق بين العظيم والكثير وهو ان العظيم
في الذات والكثير ينبي عن معنى التعدد وفي قوله علي مال عظيم في الدراهم لا يصدق
في اقل من مائتي درهم وفي الدنانير في اقل من عشرين دينارا وفي الابل في اقل من خمس
عشر ابلا وفي الكرباس لا يصدق الا فيما يتم نصابا وفي دراهم كثيرة لا يصدق
في اقل من عشرة لان العشرة كثير من حيث العدد وعندهما لا يصدق كما في مال عظيم
وفي رواية عن ابي حنيفة في مال عظيم من الدراهم يجب عشرة دراهم والعظمة تستعمل
في الاجسام وغيرها والجلال لا يستعمل الا في غير الاجسام وقيل الجلال سلبي كما ان
الاكرام ثبوتي وليس كذلك لان لزوم السلبيات لا يجعل كالا للذات عدميا والعظمة
والعظموت الكبر والنخوة والزهو وعظمة الله تعالى في جوهره الذاتي الذي هو عبارة
عن الاستقلال والاستغناء عن الغير وكبرياؤه الوهيته التي هي عبارة عن
استغنائه عما سواه وافتقار ما سواه اليه والتكبر فيه معنى الاستعلاء والتجبر
فيه معنى الغلبة والاول امرؤهي لان الكبرياء من خواص الالوهية والثاني له
حقيقة **العفو** هو مرادف الخطا وعفى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به وانما
يتعدى بعن وبالى الجاني والى الذنب ايضا وعند تعديته الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني
ذكر باللام مثل عفى الله تعالى لزيد عن ذنبه وحيث عن ذكر الجاني بالكلية علم انه لم يقصد
التعدية الى الجناية حيث ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى
الاستغناء ودلالة الكلام بل قصد التصريح لغرض تعلق بذلك وعفى الشيء درس
وذهب وزاد وكثر ضد واعفوا اللحى يجوز استعماله ثلاثيا ورباعيا في القاموس
اعفى اللحية وفرها وعفى عن الشيء امسك عنه وتنزه عن طلبه وعفى عليهم الخبا
ماتوا ويقال عفى الله تعالى عن العبد عفوا وعفوت الرياح الاثر عفاء وعفوت
عن الحق اسقطته وعفوت الرجل سألته ويجي بمعنى السهولة ذكره ابن الانباري
وعفى بمعنى ترك المتعدي بنفسه الى المفعول به لم يثبت واما ثبت عفى العفو
عن الذنب يصح رجوعه الى ترك ما يستحق المذنب من العقوبة والى محو الذنب والى

الاعراض عن المؤاخذة كما يعرض عما يسهل عن النفس بذلة والعفو اسقاط العقاب
والمغفرة ستر الجرم صونا عن عذاب التخجيل والفضيحة والعفو والمغفرة والتوبة
جاءت في القرآن والسنة في معرض الاسقاط والترخيص وان لم يكن ذنب والعفو
قد يكون قبل العقوبة وقد يكون بعدها بخلاف الغفران فانه لا يكون مع عقوبة
البتة ولا يوصف بالعفو الا القادر على ضده والعفو الفضل نحو يسئلونك ماذا
ينفقون قل العفو اي الفضل وهو ان ينفق ما تيسر بذله ولا يبلغ منه الجهد والعفو
ايضا الاسقاط نحو فتاب عليكم وعفى عنكم اي اسقط وكقوله عفوت لكم صدقة
الخيل والرقيق وربما يستعمل عفى الله عنكم فيما لم يسبق ذنب ولا يتصور كما تقول لمن
تعظمه عفى الله عنك ما صنعت في امري اي اصلحك الله تعالى واعزك وعليه قوله
تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم ودليل جواز العفو قبل التوبة قوله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم فان التائب ليس على ظلمه والعافين هم تاركوا عقوبة
من استحق مؤاخذة والعافون طلاب المعروف **العكس** هو في اللغة رد آخر الشيء الى
اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان وفي اصطلاح اهل البديع هو تقديم جزء من الكلام
على جزء آخر ثم عكسه نحو قولهم عادات السادات سادات العادات كلام الملوك ملوك
الكلام وفي التنزيل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والعكس في اصطلاح
الاصوليين هو نفي الحكم لنفي علته والعكس الحقيقي هو رد الشيء على سنته الاول
كعكس المرآة اذا ردت نور البصر بنورها حتى ابصر الرائي وجهه هذا عند بعض المتكلمين
وهو قول المعتزلة وعند الاشعرية واهل السنة ان ما يرى في المرآة بخلق الله
تعالى الصور فيها عند الاستعداد والمقابلة المخصوصة اذا توسط بينهما جسم
شفاف كما يحدث الروح في البدن عند استعداده وصلاحيته للقبول وتنطبع
فيها صور الجمادات والاعمى ولا يزول صورة الرائي بنظره الى غير المرآة والقول
بالانعكاس ليس بصحيح وعكس النقيض الموافق هو تبديل الطرف الاول بنقيض
الثاني والثاني بعين الاول مع تفاوت مثال الاول نحو كل انسان حيوان ولا شيء
مما ليس بحيوان بانسان والمستعمل في العلوم عكس النقيض الموافق لا المخالف
والعكس المستوي وعكس قضيتين نقيضي احدهما ينافي الاخرى الا ترى ان عكس
نقيض كل معلوم يمتنع طلبه وكل ما يمتنع طلبه فهو ليس بمعلوم فينعكس الى قولنا
بعض ما ليس بمعلوم لا يمتنع طلبه وهي تنافي الاخرى اي كل ما ليس بمعلوم امتنع
طلبه وهذا جواب عن القول بان كل معلوم يمتنع طلبه لما فيه من تحصيل الحاصل
وكل ما ليس بمعلوم يمتنع طلبه ايضا والجواب الصحيح هو انه قد يطلب ماهية شيء

يتصور

يتصور بوجه ما كما يطلب ماهية ملك اذا تصور بانه واسطة بين الله تعالى وبين
الناس كما في التعديل وكل قضية يلزمها العكس فعكسها تحويل طرفيها خاصة من
غير تغيير كيف وكم الا الموجبة الكلية فانها تنعكس موجبة جزئية لانا لو عكسناها
مثل نفسها لم يصدق نقول في عكس كل انسان حيوان بعض الحيوان انسان فلو
قلت كل حيوان انسان لم يصدق والسالبة الكلية تنعكس صادقة مثل نفسها
نحو لا شيء من الانسان بحجر ولا شيء من الحجر بانسان والموجبة الجزئية تنعكس صادقة
مثل نفسها ايضا كبعض الحيوان انسان وبعض الانسان حيوان والموجبة المهملة
كالموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها كالانسان كاتب والكاتب انسان **عند** لفظ هو
موضوع للقرب تارة تستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد تقول عندي كذا اي
اعتقادي كذا وتارة في الزلفى والمنزلة كقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وعلى
هذا الملائكة المقربون قال بعضهم معنى له عند ربهم من حيث لا يقدر احد على
ولا نفع الا بهم وقيل عند ربهم من حيث يعلمهم دون الناس وعند في قوله تعالى
وعنده ام الكتاب ظرف لام الكتاب بخلاف عند في قوله واجل مسمى عنده فانه
ظرف لكون الاجل فيه مسمى الكتاب وعنده علم الساعة اي تحفظ علمها من جهة
الله تعالى لا يتصل اليه غيره ويقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وهذا
من عند الله اعم من هذا من الله لانه يقال فيما كان برضاه وبسخطه وفيما يحصل
قد امر به ونهى عنه وهذا من الله سبحانه وتعالى لا يقال الا فيما كان برضاه وبامره
وبهذا النظر قال عمر رضي الله تعالى عنه ان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشيطان
وعند بمعنى الحضرة نحو عندي زيد والملك نحو عندي مال والحكم نحو عندي زيد افضل
من عمرو اي في حكمي والفضل والاحسان نحو فان اتممت عشرا فمن عندك وقد يغري به
نحو عندك زيدا اي خذه ولم يجز ان يكون عند بمعنى في لانه اسم وفي حرف فابى احدهما
من الآخر وعند للحاضر والغائب ولدى لا يكون الا للحاضر تقول عندي مال وان كان
غائبا ولا تقول لدي مال وان الغائب وتقول هذا القول عندي صواب ولا تقول لدي
صواب وتشاركا في كونهما ظرفي مكان وفي استعمالهما في المحسوس والقرب الحسي
والمعنوي نحو عند مليك مقتدر عند ربهم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه
ان رحمتي سبقت غضبي وتفارقا في كثرة جر عند بمن خاصة فامتناع جر لدى
مطلقا وعند يكون ظرفا للاعيان والمعاني ولدى يصلحان في ابتداء الغاية وغيرها
ويكونان فضلة بقربان بخلاف لدن في ذلك في لغة الاكثرين وجر لدن بمن اكثر من
نصبه وقد لا يضاف الى الجملة بخلاف عند ولدن وفي الراغب لدى اخص من عند وابلغ

لانه تدل على ابتداء نهاية الفعل ولا يدخل على عند من ادوات الجر الا من لانه ام حروف
الجر ولانه مركلا با اختصاصها ببنائه وينفرد بمزية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام
في خبرها وكان يجوز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وبان القسم بان يستعمل مع فعل
القسم ويدخلها على الاسم المظهر **عن** هو لانتزاع الشيء اي لانفصال الشيء من الشيء
وتعينه منه نحو اخذت عنه حديثا اي انفصل عنه الي وبلغني عنه كذا اي بعده
وتجاوز عنه الي واخذت الدرة عنا لحظة اي نزعتها منها ويستعمل اعم من على
لانه يستعمل في الجهات الست وعن للمجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره
والبدل نحو لا يجزي نفس عن نفس شيئا والتعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وبمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه وبمعنى من
نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وبمعنى بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين وعن
قريب تفرقة اي بعد قريب ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب وبمعنى الباء
نحو وما ينطق عن الهوى وللاستعانة نحو رميت السهم عن القوس اي به وبمعنى
الجانب كقوله من عن يميني مرة واما ان تكون مصدرية وذلك في عنعنة تميم نحو اعجبني
اعجبني عن تفعل بمعنى ان كقوله • ولا تلك عن حمل الربا عة داينا • **عسى** هي لمقاربة
الامر على سبيل الرجاء والطمع اي لتوقع حصول ما لم يحصل سواء يرجى حصوله عن
قريب او بعيد مدة مديدة تقول عسى الله ان يدخلني الجنة وعسى النبي ان يشفع لي
واما عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا واما كاد
لمقاربة الامر على سبيل الوجود والحصول ومثل طفق وجعل لمقاربة الامر على سبيل
الشروع وطفقا يخصفان اي شرعا في الخصف واوشك يستعمل استعمال
عسى مرة وكاد اخرى والجيد في كرب استعمال كاد ويضاهي لفظة اوشك لفظة
عسى وكاد في جواز ان بعدها والغائها معها الايات المنطوق به في القرآن والمنقول
عن فصحائهم اولى البيان ايقاع ان بعد عسى وكاد ولعل من الله تعالى واجبتان وان
كانت رجاء وطمعا في كلام المخلوق لان المخلوقين هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون
في الامور الممكنة ولا يقطعون على الكائن منها والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
فورود هذه الالفاظ تارة بلفظ القطع بحسب ما هو عليه عند الله تعالى نحو
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هو عليه
عند الخلق نحو فعسى الله ان يأتي بالفتح ولعله يتذكر او يخشى ولما نزل القرآن
بلغة العرب جاء على مذاهبهم والعرب قد يخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك
لاغراض وعسى طمع وقارب باخبار جازم وقارب بفعل متعد وعسى ليس بمتعد اذ لا

مصدرية

مصدرية وانما تأولوا عسى بقارب على جهة المعنى لا على تقدير الاعراب وعسى تجري
مجرى لعل وهي من العباد للترجي ومن الله تعالى للترجية قيل جميع ما كلفوا به من قبيل
الاول وجميع ما نهوا عنه من قبيل الثاني واعلم قال موسى عليه السلام عسى ربي ان
يهديني سواء السبيل وابرهيم قال ان ربي سيهدين فان العبد اذا تجلى له مقامات
رحمة الله تعالى فقد يجزم بحصول مطلوبه واذا تجلى له مقامات كونه غنيا عن
العالمين فحينئذ يستحقر نفسه فلا يجزم ويقال عسيت ان افعل كذا ولا يقال
يعسو ولا عاس لتضمنه معنى الحرف اعني لعل وهو لانشاء الطمع والرجاء والانشاء
في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا تتصرف فيها وكذا ما في معناها بخلاف كاد فانها
لانها وضعت لمقاربة الخبر ولذلك جاءت متصرفة كسائر الافعال الموضوعة
للاخبار **العز** عز اللحم يعز بالكسر اي قل اعتبارا اعجبا قيل كل موجود مملوك وكل
مفقود مطلوب وفي المثل تعز الدرة على اي الناتج كل مرة وعز فلان يعز بالكسر
فلان ايضا اي قوي بعد ذلة وعز علينا الحال يعز بالفتح اي اشتدت وصعبت
وعز فلان فلانا يعز بالضم عليه ومنه وعزني في الخطاب وعزة الله تعالى
غلبته من حد نصر وعدم النظير له من حد ضرب وعدم الحط عن منزلته من حد
علم وجلال الله تعالى كونه كامل الصفات وكبرياؤه كونه كامل الذات وعظمته
كونه كامل الذات اصالة وكامل الصفات تبعا في المفردات الجلالة عظمة
القدرة وتغيرها التناهي في ذلك فالله سبحانه وتعالى عز وغلب وقهر المتكبرين
واعظم عظمت رفعت ومكانته وجل اي اتصف بصفات الجلال التي هي صفات
التنزيه او خلق الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او تناهى في الجلالة وعظم
القدرة والجملتان تخاليتان وتعكيس الترتيب لاصطلاح المقاربة ولا يحل العز
سلطانه من الاعراب كما لا محل لصلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذكر النبي وتعالى
بعد ذكر الله عز شانه لانك اذا ذكرت اسم ذات معظم استانفت كلاما يدل على
تعظيمه والعزة الحمد وحده لله تعالى في الحقيقة وبالذات ولرسوله بواسطة القرب
من العزيز وللمؤمنين بواسطة قربهم بالعزيز من العزيز والعزة المذمومة للكافرين
وهي التعزز الذي هو في الحقيقة ذل قال الله تعالى عز وجل اخذته العزة بالاثم
حيث استعيرت للحمية والانفة المذمومة وكان الله قويا عزيزا اي قاهرا بنفسه
وما ذلك على الله بعزيز اي لا يتعذر على الله تعالى ذلك بالفعل بل هو هين قال بعضهم
العزيز بلسان العرب الملك وقيل العزيز من لا اب له ولا ام له وهذا تفسير غريب
وقيل يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ثم جمع الصفات لا تعالى واذا عز اخوك

فهو اي اذا احتملت ولم تقاومه قلت ومن عزيز اي من غلب سلب وجئ به عزّ ابزّ اي لا
محالة وعزّ من قائل في موضع التمييز عن النسبة اي عزّ قائله وعزّ قائلاً بدونه من
كما يقال لعندي خاتم حديداً او من حديد ويحتمل الحال على ان المراد بقائل الجنس
اي عزّ قائلاً من القائلين **العدل** اصله ضد الجور وعدل عليه في القضية و
بسط الوالي عدله ومعدلته بكسر الدال وبفتحها وفلان من اهل المعدلة اي العدل
ورجل عدل اي رضي مقنع في الشهادة وقوم عدل وعدول ايضاً والعدالة لغة
الاستقامة وفي الشريعة عبارة عن الاستقامة على الطريق الحق بالاجتناب عما هو
محظور دينه وهي نوعان ظاهرة وهي ما ثبت بظاهر العقل والدين لانهما يحملانه على
الاستقامة ويزجرانه عن غيرها ظاهرا وباطنة وهي لا يدرك مداها الا انها تتفاوت
فاعتبر في ذلك ما لا يؤدي الى الحرج والمشقة وتضييع حدود الشرع وهو ما ظهر
بالتجربة رجحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة بالاجتناب عن الكبائر
وترك الاصرار على الصغائر والعدل باعتبار المصدر لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما
صار اليه من النقل للذات يثنى ويجمع قال الفراء العدل بالفتح هو ما عدل الشيء من غير
الجنس كالقيمة مثلاً وبالكسر المثل من الجنس وما يعادل من المتاع فهو عدل لكن
يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وبالكسر يستعمل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات
والمعدودات والمكيلات وكذا العدل والعدول عن الطريق عدلاً وعدولاً اي جاوز عنه
والعدل هو ان تزيد لفظاً فتعدل عنه كعمر من عامر والتضمين هو ان تحمل اللفظ معنى
غير المعنى الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة ويجوز اظهارها الا في مسموع المعدول ولا يجوز
مع التضمين والعدل التحقيقي هو الذي قام دليل غير منع الصرف اي يكون هناك
دليل على اعتبار العدل فيه سوى كونه ممنوعاً من الصرف والعدل التقديري هو ان
لا يكون هناك دليل على اعتبار العدل فيه سوى منع الصرف والعدل هو ان تعطي
ما عليه وتأخذ ما له والاحسان هو ان تعطي اكثر مما عليه وتأخذ اقل مما له وتحري
العدل واجب وتحري الاحسان ندب وتطوع والعدل الفدية لانها تعادل المفدى
ومنه قوله تعالى وان تعدل كل عدل اي تفد كل فداء والعدول كون اداة السلب جزءاً
من القضية كالانسان لا حجر واللاحي جماد والتحصيل خلافه كالانسان حيوان
والحجر ليس بحيوان **العدد** الكمية المتألفة من الوحدات وقد يقال لكل ما يقع
في مراتب العدد فاسم العدد يقع على الواحد بهذا الاعتبار ويكون كل عدد سواه
مركباً منه هذا ما ذهب اليه بعض الحكماء وذهب البعض منهم الى خلافه لان العدد كم
منفصل وهو قسم من مطلق الكم الذي يعرف بانه عرض يقبل القسمة لذاته والواحد

من حيث

من حيث هو واحد لا يقبل القسمة فعرّفوا العدد بانه كم متألف من الوحدات او
نصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين والظاهر ان نظر هذا البعض الى الحق والعدد
التام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة وان اجزاءها البسيطة
الصحيحة انما هي النصف والثلث والسدس ومجموع ذلك ستة والناقص
هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهي الثمانية
فان اجزاءها انما هي النصف والربع والثمن ومجموع ذلك سبعة والزائد هو ما
اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه وهي اثنا عشر فان لها النصف والثلث والربع
والسدس ومجموع ذلك ستة عشر وهو زائد على الاصل **العهد** الموثق ووضعه
لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالقول والقرار والوصية والضمان والحفظ والزمان و
الامر يقال عهد الامر الى فلان بكذا اذا امره ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع
اليها والتاريخ لانه يحفظ واما اليمين فهو عام والعهد خاص فانه يمين مؤكدة قال
الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها والمراد بعهد
الله في قوله ان الذين يشترون بعهد الله يمين الله تعالى بدليل سبب النزول والعهد
توحيد الله تعالى ومنه الا من اتخذ عند الرحمن عهداً وقيل للمطر عهد وعهاد
وروضة معهودة اي اصابها المطر واختلف في قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
والاظهر ان المراد النبوة ولا دلالة في الآية على ان الفاسق لا يصلح للامامة
والعهد الالتزام والعقد الالتزام على سبيل الاحكام وعقد مخففاً حلفاً ومشدداً
مبالغة في اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع
العزم عليها فان العقد في الاصل الشد تقول عقدت الحبل اذا شددته ثم نقل الى
الايمان والعقود كعقود المبايعات ونحوها فاذا اريد به الزام الوفاء بما شرط
مراعاً في المستقبل من الاوقات وكذلك العهد والامان لان معطيهما الزم نفسه
الوفاء بهما وكذا لكل شرط شرطه انسان على نفسه في شيء يفعله في المستقبل فهو عقد
وكذلك النذور وايجاب القرب وما جرى مجرى ذلك واما ما تعلق بمعنى ماض فلا
يسمى عقداً لان العقد ضد الحل ومعلوم ان ما قد وقع يستحيل عليه الحل ولذلك
قال ابو حنيفة فيمن قال ان لم اشرب الماء الذي في هذا الكوز فعبدي حر وليس في الكوز
ماء ان يمينه لا تنعقد ولم يكن ذلك عقداً اذ ليس له نقيض من الحل بخلاف ان لم
اصعد السماء لان لهذا العقد نقيضاً من الحل وان علمنا انه لا يبر فيه لانه عقد اليمين
على معنى متوهم معقول وشربها ليس بموجود مستحيل توهمه فلم يكن ذلك عقداً
والذين عقدت ايمانكم المراد به عند ابي حنيفة التعاقد على النصرة والتوارث فاذا

تعاقدا على ان يتقاتلوا ويتوارثا صح وورث بحق الموالاة خلافا للشافعي وحمله
على الازواج على ان العقد عقد نكاح يأباه قوله ايمانكم والعهد الذي هو الذي
لم يذكر قبله شيء والعقد في البديع نظم المنثور لا كحل نثر المنظوم وشرطه ان
يؤخذ بلفظه وبمعناه او بمعظم اللفظ فيزاد منه وينقص للوزن ومتى اخذ معنى
المنثور دون لفظه لا يعد عقدا ويكون من انواع السرقات واذا غير من اللفظ
شيئا فينبغي ان يكون المبقى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع
فاما في العقد من القرآن والشعر قوله شعر انلني بالذي استقرضت خطا ٭
واشهد معشرا قد شاهدوه ٭ فان الله خلاق البرايا ٭ عنت لجلال هيبته ٭
الوجوه ٭ ومن القرآن قوله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ومنه قوله
يأتون المناكر في نشاط ٭ ويأتون الصلوة وهم كسالى ٭ العرب هو اسم جمع
واحده عربي وهو مما بين الجمع وواحده نوع بالنسب وهذا الجيل الخاص
سكان المدن والقرى والاعراب صيغة جمع وليس جمعا للعرب قال سيبويه
وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص من الواحد اذ الاعراب سكان البادية
فقط ولهذا الفرق نسبا للاعراب على لفظه يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا
وان لم يكن من العرب ورجل عربي اي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ورجل
عجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي اي منسوب
الى العجم وان كان فصيحا والعرب من جمعهم اب فوق النضر والعرب كلهم ليسوا من
ولد اسمعيل عليه السلام وقد ورد في الحديث بان من نطق بالعربية اسمعيل عليه
السلام قال الامام السيوطي رأيت من صرح بان اول من تكلم بها آدم عليه السلام
حتى تقادمت حرفت وصارت سريانية فجاء اسمعيل السلام ولقنه الله تعالى
بها ومن ارسل بلغة العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام
والعرب العاربة هم الخلص من العرب وكذا العرب العرباء اخذ من لفظه واكد به
كظل ظليل وليل الليالي في الجمهرة هم تسع قبائل قد انقرض اكثرهم من بقايا متفرقين
في القبائل ويسمى يعرب بن قحطان لانه بن هود ولانه اول من انعدل لسانه من السريانية
الى العربية والعرب المستعربة ولد اسمعيل ومن بعده طرأت عليه العربية واتفقت
الاحاديث الصحيحة وتظاهرت نصوص العلماء على ان العرب من عهد ابرهيم على دينه لم
يكفر احد منهم ولم يعبد صنما وسيب السوائب والعراب الخيل العربية كانهم فرقوا
بين الاناسي والخيل فقالوا في الاناسي عربية واعراب كما قالوا فيهم عراة وفي الخيل اعراة
العين هي الباصرة وتطلق على الحدقة التي هي عبارة عن مجموع طبقات تسعة تحيط

بعضها

بعضها ببعض وقد يراد بها حقيقة الشيء المدركة بالعيان او ما يقوم مقام العيان
ومن هنا لم ترد في الشريعة عبارة عن نفس الباري تعالى لان نفسه غير مدركة
في حقنا اليوم قال بعضهم مجيء العين بمعنى الذات المعينة لا يساعده اللغة
ولعل التفسير بالذات المعينة من مواضعات اهل الادب وعين الذهب والميزاب
والقبلة راجع الى هذا المعنى والعين الجارحة تشبيه بعين الانسان لموافقتها في
كثير من صفاتها وتستعار لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة واستعير
على عيني اي في الاكرام والحفظ جميعا وقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي برعاية
منا وحفظ وكذا قوله تعالى ولتصنع على عيني اي على امن لا تحت خوف والفرق
بين المقامين افرادا وجمعا يظهر من اختصاص واصطنعتك لنفسي في حق موسى عليه
السلام فهذا الاختصاص مقتضا وقصة نوح عليه السلام لما كانت من عظائم
الامور اشار بلفظ الجمع الى بديع حفظه وكمال قدرته وان كانت الممكنات بالنسبة
الى قدرته سواء ولما كانت في قصة موسى عليه السلام اظهار امر كان خفيا وابداء
ما كان مكنونا جيء بعلى لان الاستيلاء ظهور وابداء وليس كذلك قصة نوح عليه
السلام اذ لم يرد فيها اظهار بعد كتم او المراد بالعين في المقامين الآية قوله واصنع
الفلك باعيننا اي بآياتنا ننظر بها اليها وننظر بها اليك وفي ولتصنع على عيني
اي على حكم آيتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فاقذفيه في اليم
والعين بمعنى الينبوع يجمع على اعين وعيون والعضو كذلك والحقايق على اعيان
ورجل عيون واعيان ومعيان اي شديد الاصابة بالعين والحق ان ذلك سر
اودعه الله تعالى في طائفة او شخص معين بسبب من الاسباب والتأثير بخلق
الله تعالى ويجمع على عين ككتب ويقال فلان عين فلان اي ناظر عليه ويسمى الرقيب
عينا لهذا المعنى العبد عبد يعبد عبدا بفتحتين اذا غضب وعبد من باب نصر
اذا جحد من قولهم ناقة ذات عبدة اي قوة فان هذا يناسب الجحد وانا اول العابدين
يحتملهما والعبد انسان يملكه من يملك في القاموس هو انسان حرا كان او عبدا او
المملوك من العبد اعم مفهوما فان المملوك اعم وهو اشرف اسماء المؤمن ولهذا اختير به
هو من اشرف نوع الانسان في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قيل فيه اشارة
الى العروج بالبدن والروح معا اذ العبد اسم المجموع وعبودية النبي عليه السلام
اشرف من رسالته لان العبودية ينصرف من الخلق الى الخالق عكس الرسالة
ولهذا قدم في اشهد ان محمدا عبده ورسوله وبه رجح تشهد ابن مسعود على تشهد
ابن عباس وعبد قن اذا كان خالص العبودية اي العبودية وابواه عبد وامة والقن

لا يشمل الامة عند الفقهاء والعبد المضاف الى الله تعالى ليس يجمع على عباد والى
غيره على عبيد وهذا هو الغالب واضافة العبد الى الله كاضافة المملوك الى المالك
بل اضافة المخلوق الى الخالق المستلزم للمالكية والمملوكية والاطاعة والخضوع
والتذلل وغيرها ولم يرد في القرآن بالاضافة الى نفس المتكلم الا في حق الناجين
والكافر تحت سلطنة الشيطان وقال الاشعري في قوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر المراد المؤمنون دون الكفرة والحمل على الخصوص بالدليل والعبيد اذا اضيف
الى الله تعالى فهو اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد وفي موضع آخر
وما الله يريد ظلما للعباد وخصص احدهما بالارادة مع لفظ العباد والآخر بلفظ
ظلام تنبيها على انه لا يظلم من يختص بعبادته ويقال فلان ظالم لعبده وظلام
لعبيده والمنفي في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد نفي حدوث تعلق ارادته
بالظلم فيكون ابلغ والتنكير ظلما منه كما هو عند السني او مطلقا حتى يعم ظلم
بعض العباد لبعض فاحمل على التقييد بدلالة السوق اهل اللغة اذا قال رجل لآخر
لا اريد ظلمك كان معناه لا اريد ان تظلم انت من غير تعيين لفاعل واذا قال لا اريد
ظلما لك كان معناه لا اريد ان اظلمك فهذه اللفظة وان كانت محتملة للمعنيين
جميعا الا اذا تعين احدهما وهو ان المراد لا اريد ان اظلمك بدلالة السوق كما ذكر
آنفا والمعتزلة حملوا على الاطلاق وعموم النفي لا يقال دوقوع ظلم بعض العباد لبعض
كيف لا يكون بغير ارادته وقد تقرر انه لا يجري في ملكه الا ما يشاء ولو وقع بارادته
وفيها اشعار بالطلب فطلب القبيح قبيح ولو تعدد ظلم بعضهم لبعض وتمكينه عليه
وخلقه عقيب ارادته باختياره وكسبه ظلما منه تعالى فلان لا يعد ترك المعاقبة
على الظلم ظلما اولى فيلزم حينئذ ان لا ينتقم من الظالم وهذا ينافي العدل لانا
نقول جميع ما وقع بارادته تعالى لكن ارادة ظلم العباد فيما بينهم ليست برضائه
ومحبته فيحمل مجازا عن الرضى والقبيح هو الاتصاف والقبائح لا الايجاد و
التمكين كما بين في محله والظلم في صورة التمكين قائم بالعبد والمتصف به هو
لا الخالق والتمكين وفي صورة ترك الانتقام من الظالم ارادة حكم ظلمه للمظلوم
فيلزم ان يتصف الباري تعالى نفسه بالظلم غاية ما في الباب يكون ذلك شبيها
برضائه بذلك وان لم يجب عليه شيء عندنا وليس هدم الاستعداد في الاصل ظلما
لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته فكان
عينه مقتضيا له في مرتبة من مراتب الامكان كما انه لا يمكن للحمار مع حماريته
استعداد الادراك الانساني وكان عينه لما هو عليه من الاستعداد

ولا يطلب منه ما وراء في استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل واما اذا
كان ثمة مستعد عينا يظل رسوخ الماهيات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم
لنفسه وعبدت الله تعالى بالتخفيف وعبدت الرجل بالتشديد اي اتخذته
عبدا والعباد ان جمع عبد الله فان عبد الله وان كان مضافا ومضافا اليه
في الحقيقة لكن اذا جعل اسم علم صار له حكم اسم واحد ولهذا يجمع على العبادلة اذا
اريد العلم ولا يقال عبيد الله والعبودية اقوى من العبادة لانها هي الرضا بما
يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب ثم مقتضاهما واحد وهو رؤية
الاشياء من الله تعالى حقيقة مع التبري من الحول والقوة منها حقيقة ود
الاشياء اللائقة بالنسبة للعبادة كسبا شريعة مع الانسلاخ عن الحظوظ
الحظوظ توكلا عليه واستسلاما اليه والعبادة تسقط في العقبى والعبودية
لا تسقط والعبادة اما قلبية واما خارجية فالقلبية منها ما علم دليله عقلا
وسمعا كالتوحيد والنبوة وقدرة الله تعالى وصدق الرسول ومنها ما لم يعلم
دليله عقلا وانما وجب الايمان به سمعا كالامور الاخروية اذ المعلوم بالعقل امكانها
دون وقوعها مقطوع به الشرع والخارجية كذلك منها ما علم معناه ومنها ما لم يعلم
كمقادير النصب وعدد الركعات والحكمة فيه ان العبد اذا اتى بما لم يعلم فيه فائدة
فانما اتاه لمحض العبادة بخلاف ما لو علم الفائدة فكذلك العبادات اللسانية فانه
اذا تكلم العبد بما لم يفهم معناه علم انه يتلفظ به اداء لما امر به كما ذكر في مقطعات
اوائل السور العوذ الالتجاء والاستعاذة بمعنى اعوذ بالله اي التجئ الى حفظه
وعصمته والالصاق ايضا يقال اطيب اللحم عوذه وهو ما التصق منه بالعظم
فعلى هذا معناه الصق نفسي بفضل الله ورحمته ومن بعده للابتداء كما ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واما للانفصال كما في قوله تعالى وما هم بخارجين منها واما
للتعدية فان وقوع هذا الفعل على الاسم المذكور وتعديه يختص بهذه الكلمة لغة
وتحقيق المعنى الاول والثاني ان العوذ يبدأ بالانفصال من الشيطان ويتم
بالاتصال بالله تعالى وهو انفصال من غير الله تعالى الى الله تعالى لانه دعاء بلفظ الخبر
وليس من القرآن يقرأ قبل القراءة بمقتضى الخبر وبعدها بمقتضى القرآن جمعا
بين الدلائل بقدر الامكان قال السيوطي الاستعاذة عند القرآن للتلاوة
لا عند ايراد آية من القرآن للاحتجاج والاستدلال على حكم فهذه ثابتة في الاحاديث
والآثار من فعل النبي عليه السلام والصحابة والتابعين والاستعاذة في الصلوة
قبل القراءة عند ابي حنيفة ومحمد بدليل قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

فلا بأس به المؤتم عندهما اذ لا قراءة عليه وللصلوة عند ابي يوسف لعدم التكرر
بالقراءة فعنده يأتي المؤتم به لانه للصلوة وقدم فيه العامل خلاف التسمية
للاهتمام كما في اقرأ باسم ربك واما البسملة فقرآنيتها في اوائل السور ثابتة
ظنا لا قطعا والتواتر في نفيها واثباتها ايضا ممنوع لعدم انطباق ضابطة
التواتر عليه اذ هو خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب ويكون خبرهم عن
محسوس لا عن معقول ولا معارض هناك وفيهما لم يبلغ كل واحد من الطرفين مبلغا
يمتنع في العادة التواطؤ على الكذب في مثله والحال ان المعارض موجود والباقي فافهم
فلا تصح دعوى تواتر ذلك فلا يلزم تواتر الحكمين المتناقضين بالنفي والاثبات
ولئن سلم فالشيء قد يتواتر عند قوم دون آخرين بل المتواتر في طبقة قد يكون احادا
في غيرها كما في القراءة الشاذة في بعض مواضعها فانه متواتر في الطبقة الاولى
فيكون من المتواتر المختلف فيه ومثله لقوة الشبهة في كونها قرآنا لاشتباه الآثار
واختلاف العلماء لا يكفر جاحده والقول الجديد للشافعي في شأن البسملة انها
آية من كل سورة سوى براءة مستدلا بالمصاحف العثمانية التي اتفقت على
وجود البسملة في اول كل سورة والقول القديم له انها من الفاتحة فقط وفي البواقي
كتبت للتيمن ولا يخفى ان كون البسملة من الفاتحة يوجب تكرر آيتين وذكر فخر
الاسلام البزدوي في المبسوط ان التسمية عندنا آية من القرآن نزلت للفصل
بين السور وهو الصحيح من مذهبنا ولهذا كره محمد قراءة البسملة على قصد القراءة
لا على افتتاح امره لانها آية تامة غير التي في سورة النمل فانه بعض آية فيها و
ذكر ابو بكر ان الاصح انها آية في حق حرمة المس دون جواز الصلوة والمتأخرون
من الحنفية ذهبوا الى ان الصحيح من المذهب انها آية واحدة من القرآن ليست
جزءا من شيء من السور بل نزلت وحدها للفصل بينها تبركا بها فنشأ من ذلك
اختلاف في انها آية واحدة منفردة او آيات بعدد تلك السور والقول بانها ليست
بآية من السور محمول على ما هو المشهور من مذهب ابي حنيفة واتباعه اعني انها
ليست من القرآن اصلا وهو ايضا قول ابن مسعود ومذهب مالك ولم ينكر ابن
مسعود كون المعوذتين من القرآن بل الكتابة في المصحف فانه لم يكتب الا ما كان ه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في كتابته قاله الباقلاني وتبعه القاضي
والنووي **العدم** الفقد وضده الوجود وهو عبارة عن لا وجود ولا وجود نفي
للوجود والمتصف بصفة النفي يكون منفيا كما ان المتصف بصفة الاثبات
يكون ثابتا والعدم المطلق هو الذي لا يضاف الى شيء والمقيد ما يضاف الى شيء نحو عدم

كذا والعدم السابق هو المتقدم على وجود الممكن والعدم اللاحق هو الذي بعد
وجوده والعدم المحض هو الذي لا يوصف بكونه قديما ولا حادثا ولا شاهدا
ولا غائبا والعدم المطلق بمعنى ان لا يتحقق لا ذهنا ولا خارجا يقابله الوجود
بالمعنى الاعم اعني التحقق ذهنا وخارجا وكذا العدم في الخارج يقابله الوجود
في الخارج والعدم في الذهن يقابله الوجود في الذهن ولا تقابل بينهما بمعنى
ان يكون معدوما باي عدم كان ذهنيا وخارجيا وان يكون موجودا باي وجود كان
ذهنيا وخارجيا والعدم المطلق لا يتصور اصلا والوجود لا يتصور الا منسوبا
الى معروض ما والمعتزلة كانوا متناقضين في اقوالهم في المعدوم يقولون المعدوم
شيء والشيء والموجود عبارتان عن معنى واحد ويقولون ايضا المعدوم شيء و
ليس بموجود ويقولون ايضا المعدوم ثابت ولا يقولون المعدوم موجود مع ان الثابت
والموجود واحد وهذه المسئلة اعني مسئلة ان المعدوم شيء متفرعة على ان
وجود الماهية وغيرها ومذهب الاشعري وابي الحسن البصري عينها وهذا في
غير الباري تعالى فان وجود الباري تعالى نفس ماهيته عندهم وغيرها عندنا و
المعدوم لا يكون شيئا على القول بان الوجود عين الماهية فانه اذا زال الوجود
زالت الماهية فلا يكون المعدوم شيئا والقائلون بانها غيرها اختلفوا فالفلاسفة
قالوا تزول الماهية بزوال الوجود فالقائلون بان المعدوم شيء وهم اكثر مشايخ
المعتزلة قالوا تتقرر الماهية عند عرائها عن الوجود وقالت الاشعرية و
ابو الحسن البصري ان المعدوم نفي صرف وهو الحق والخلاف في الممكنات
وفي تلخيص المحصل ان القائلين بكون المعدوم شيئا لا يقولون للممتنع معدوم بل
منفي والمعدوم يسمى شيئا باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى انما قولنا لشيء
وتسمية الله تعالى كل ممكن قبل وجوده شيئا لا يقتضي الوجود بل الثبوت في
علم الله تعالى وهو نوع من الوجود بالنسبة الى العالم لا بالنسبة الى الثابت
في نفسه ولا يجب من الحكم على المعدوم بانه مقابل للوجود وعلى ما لم يوجد بعد بانه
يمكن ان يوجد وكذا على الممتنع بانه مقابل للممكن ان يكون للمحكوم ثبوت في الاعيان
العزم عزم على الامر اراد فعله وقطع عليه او جد في الامر واما القصد فانه
اذا كان كافيا في وجود الموجود كان معه واذا لم يكن كافيا فيه يتقدم عليه زمانا
وقد يقال معنى القصد الى تحصيل الشيء والتأثير فيه لا يعقل الا حال عدم
حصوله كما ان ايجاده لا يعقل الا حال حصوله واذا كان سابقا عليه بالذات
واختلف العقلاء في ان الحالة التي تظهر في قلبنا قبل ان نفعل شيئا اذا ادركه

حتى يقتضي الفعل والترك ما هي فقال قوم من محققي المعتزلة انها هي الداعية
ومن الناس من قال انها الميل والارادة حالة زائدة على هذه الداعية لان الميل
قد يوجد بدون هذه الداعية فان العطشان اذا خير بين شرب قدحين متساويين
من الماء فلا بد ان يحدث في قلبه ميل الى ترجيح احدهما على الآخر وكذا متى علمنا
او اعتقدنا او ظننا اشتمال الفعل على المصلحة الزائدة يتولد عن ذلك العلم
ميل ورغبة وترجيح ويكون ذلك الميل كالامر اللازم لذلك العلم وكالامر
المتولد منه والداعي في حق الله تعالى ليس الا العلم باشتمال ذلك الفعل على مصلحة
راجحة لا الاعتقاد والظن فانهما ممتنعان على الباري عز شانه والعزيمة اسم
لما هو اصل من الاحكام اي غير متعلق بالعوارض من العزم وهو القصد المؤكد حتى
قوله لله احلف يمين كاقسم والرخصة اسم لما بني على اعذار العباد ليس باصل اي متعلق
بالعوارض وما يستباح مع قيام المحرم فلا واسطة بينهما واذا كان في العزيمة نوع
تخفيف وفي الرخصة كذلك فحينئذ تفيد التخيير واذا كان التخفيف في الرخصة
دون العزيمة فحينئذ تنقلب الرخصة عزيمة قال ابن عباس العزم الصبر وقال
القرطبي هو الرأي والصواب وقيل الكتب والشرايع قال الله تعالى في حق آدم عليه
السلام ولم نجد له عزما وقال في حق محمد عليه السلام فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل فكانه قال كن صادقا فيما ابتليت به مثل صدق ابرهيم حيث ابتلي في ولده
وماله ونفسه فوجد صادقا وافيا وكن واثقا بنصر مولاك مثل ثقة موسى حيث
قال كلا ان معي ربي سيهدين وكن مهتما بما سلف من هفواتك مثل اهتمام داود
حيث تبكى على خطيئته اربعين سنة وكن زاهدا في الدنيا مثل زهد عيسى حيث
لم يضع لبنة على لبنة وغيرهم وقال الزمخشري هم اولوا العزم هم اولوا الجد والثبات
وهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وداود وعيسى عليهم الصلاة
والسلام وقيل اولوا العزم من الرسل هم الذين عزموا على امر الله تعالى فيما عهد
اليهم وقال بعضهم اولوا العزم من الرسل هم اصحاب الشرايع اجتهدوا في تاسيسها
وتقريرها وصبروا على تحمل المشاق ومعادات الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهذا اصح الاقوال كما في
الاتقان وقد نظم بعض الادباء • اولوا العزم نوح والخليل ابن آزر • وموسى
وعيسى والحبيب محمد • وفي اخبار الله تعالى يحيى اسمى نبيين من دون اولو العزم
يونس باستعجال العذاب على قومه وقد يعلم سعة الرحمة والعفو وعزير باستغرابه
القدرة وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين **العمارة** هي ما يعمر به المكان

وبالضم

وبالضم اجرها وبالفتح هو كل شيء على الراس من عمامة وقلنسوة وتاج وغير ذلك
وعمر الرجل بالتخفيف اي طال عمره والعمر بالضم والفتح البقاء الا ان الفتح غلب
في القسم ولا يجوز فيه الضم في القاموس جاء في الحديث النهي عن قول لعمر الله وفي
الراغب العمر دون البقاء لانه اسم لمدة عمارة البدن بالحياة والبقاء ضد الفناء
ولذلك يوصف الباري تعالى بالبقاء وقلما يوصف بالعمر والعمر عطاء الهي ليس
طبيعيا والعمر الطبيعي لا يدوم عندنا ولو لحظة فضلا عن مائة واكثر كما زعموا
وفرق زيدا اذا كان منصوبا يكتب بغير واو لدخول التنوين **العبث** هو ما يخلو عن
الفائدة والسفه ما لا يخلو عنها ويلزم منه المضرة والسفه اقبح من العبث كما
ان الظلم اقبح من الجهل قال بدر الدين الكردري العبث هو الفعل الذي فيه غرض
لكن ليس بشرعي والسفه ما لا غرض فيه اصلا وفي الهوادي العبث كل لعب لا لذة
فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب وقد بالغوا في تقبيح العبث حتى ان فخر الاسلام
البزدوي وغيره قرنه بالكفر في القبح حيث قال في اصوله والنهي في صفة القبح
ينقسم اقساما الاول ما قبح لعينه وضعا كالكفر والكذب والعبث انتهى
العبث اما حقيقي وذلك اذا لم يتصور فائدة وعرفي وذلك اذا لم يتصور فائدة
معتدة بها بالنظر الى المشقة وعبث في النظر وذلك اذا تصور فائدة معتدة بها
لكنها لا تكون مطلوبة عند الطالب **العدو** المتجاوز ومنافات الالتيام تارة يعتبر
بالقلب فيقال له العداوة والمعادات وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة
بالاخلال بالعدل في المعاملة فيقال له العدوان وما هو على لفظ المصدر يجوز
التزام افراده ولهذا قال تعالى هم العدو والعداوة لله تعالى مجاز عن المخالفة
والعداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو
والعدى بكسر العين هم الاعداء الذين تقاتلهم وبالضم الاعداء الذين لا
تقاتلهم قال ابن السكيت لم يأت فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء
قوم عدى والعدو كالقتل للحيوان عام والعدوان للذئب خاص والعدوية
من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع والعدوى ما يعدي الجسد من الامراض
تدع على ما قالوا الجرب والبرص والرمد والحصبة والجذام والوباء والجدري
واما المتوارث فكالنقرس والسل والصرع والدق وكلها لا يحول ولا عدوى
الا باذن الله تعالى وحديث لا يورد ممرض على مصح كيلا يوسوس اليه الشيطان
ان لم يورد لم يصبه كما في النهي عن دخول بلد فيه الطاعون **العورة** هي سوءة
الانسان من العار المذموم ولهذا سمي النساء عورة والجمع عورات بالتسكين لانها

يحرك الثاني من فعله في جميع الاسماء اذا لم يكن واوا او ياء ومغلظة العورة القبل
والدبر ومخففتها ما سواهما من غير الوجه والكفين من الحرة وموضع الازار
من الرجل ومنه ومن الظهر والبطن من الامة ونغمة الحرة عورة ايضا ذكر ابن
الدقيق ان اميرا من تبعوية استفتى اسد ابن الفرات في دخول الحمام مع جواريه
دون ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لانهن ملكه واجاب ابو محرز بمنع ذلك
وقال له ان جاز للملك النظر اليهن وجاز لهن النظر اليك لم يجز لهن نظر
بعضهن ببعض وكتب عمر رضي الله تعالى عنه الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات
من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان
تكون لها امة العذر بضمتين وسكون في الاصل تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه بان
يقول لم يفعله او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود اليه وهذا الثالث توبة فكل
توبة عذر ولا عكس والمعذر مشددة المتعذر الذي له عذر فمعنى قوله تعالى وجاء
المعذرون من الاعراب اي المتعذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محقق
فالمعنى المقصرون بغير عذر والمعذرة بالتخفيف من اعذر وكان ابن عباس رضي
الله تعالى عنه يقرأ الآية به ويقول هكذا انزلت وكان يقول لعن الله المعذرين
فالمعذرون بالتشديد عنده من هو غير محق وبالتخفيف من له عذر والمعذور
شرعا من يستوعب ابتلاؤه بعذر ولو حكما في وقتين من الحيض فصاعدا من
اوقات الصلوة بان يبتلى به في وقت كامل بحيث لا يخلو عنه زمان صالح للوضوء
والصلوة ثم يستوعب حقيقة او حكما في الوقت الثاني وغيره بان يبتلى به عند
الصلوة اما لو ابتلى عند غيرها فليس بمعذور الا عند الوضوء لان فيه اختلافا
العلاقة بالكسر هي علاقة القوس والسوط ونحوها وبالفتح علاقة المحبة
والخصومة ونحوها فالمفتوح يستعمل في الامور الذهنية والمكسورة في الامور
الخارجية والعلاقة بالفتح هي اتصال المعنى المستعمل فيه بالموضوع له صورة
كما في المجاز المرسل ومعنى كما في الاستعارة ويتصور ذلك الاتصال من وجوه
خمسة الاشتراك في شكل وفي صفة وكون المستعمل فيه اعني المعنى المجازي
على الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها وكون المستعمل فيه ابلاغا لما الى
الصفة التي هي المعنى الحقيقي والمجازية فالاول ان يسمى استعارة وما عداها
مجازا مرسلا ووجه المجاوزة يعم فان صاحب الاحكام يعد ما عدا وجوه الخمسة
وجميع جهات التجوز وان تعددت غير خارجة عما ذكرنا العول جار في الحكم
ومال كما في الجوهري والظاهر من قوله ومال انه تفسير لقوله جار اذ لو كان معنى

مغايرا له لعال ومال بجملة او كما هو عادته فظاهر ان مراده الميل الى الجور كما صرح به
في مجمل اللغة لا مطلق الميل وعالني الشيء غلبني وعالت الناقة ذنبها رفعته و
عال الامر اشتد وتفاقم العمق هو ثالث الابعاد الجسمية ويقال الثخن وهو حشو
ما بين السطوح اعني الجسم التعليمي الذي يحصره سطح واحد او سطحان او
سطوح بلا قيد زائد ويقال للثخن ايضا باعتبار نزوله ويقال للامتداد الاخذ
من صلب الانسان الى ظهره ومن ظهر ذوات الاربع الى الارض العشاء بالفتح والمد
طعام يؤكل بين الظهر ونصف الليل ويطلق على الوقت توسعا واذا حصلت آفة
في البصر يقال عشي كرضي واذا نظر نظر المعشي بلا آفة يقال عشي كنصر اي تعامى
ونظيره عرج فانه كعلم من به آفة وكفتح لمن مشى مشية العرجاء من غير آفة العار
هو كل شيء لزم به عيب وعيره الامر لا بالامر والمعار بالكسر الفرس الذي يحيد عن
الطريق براكبه قال ... تخليل بالركض المعار لا من المعار من العارية التي هي تمليك
المنفعة بلا بدل وهي والدي بدلا له تبعا ورنا والعار يا في لغو لهم عربية بكذا والصواب
ان المنسوب اليه العارية اسم من الاعارة ويجوز ان يكون من التعاور وهو التناوب
وان يكون اليا كما في كرسي والعارية مشددة وقد تخفف والكراهية بالتخفيف
فقط العصر الدهر واليوم والليلة والعشاء الى احمرار الشمس كريم العصر كريم
النسب والعصير المرطب لا للتمر فان المتخذ منه النبيذ دون العصير ومن هنا اتضح
وجه ... انا اعصر في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي اتخذ العنصر بفتح
الصاد الاصل والحسب العمه التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وهو في
البصيرة كالعمى في البصر قيل العمى عام والعمه في الرأي خاصة وقوله تعالى
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قيل الثاني كالاول وقيل يعني انه اسم الفاعل
مثله وقيل هو افعل من كذا الذي للتفضيل لان ذلك من فقدان البصيرة والعمى
يستعمل في البصر يقال رجل اعمى وقوم عمي وفي البصيرة يقال رجل عمي القلب وقوم
عمون العصا هو معروفة وهي ايضا اللسان وعظم الساق وعصوت بالسيف
وعصيت بالعصا او بالعكس وكلاهما في كليهما وشق العصا مخالفة جماعة
الاسلام والقى عصاه بلغ موضعه واقام العيش بالفتح الحياة المختصة بالحيوان
واذا كسرت عينه لزمت التاء كعيشة راضية وهي على طريقة قولهم امرأة لابنة
وعلماء البيان على انه مجاز عقلي اسند الى العيشة فعل صاحبها واعتاجار هذا
لان ذا الشيء كالقائم وعائشة بالهمز بعد الالف لا بالياء العلامة في اللغة
الامارة بالفتح كالمنارة للمسجد وعلامة الشيء ما يعلم به الشيء واشتقاقه

معنى

من العلم الا انه اشتهر في العرف بالامارة وعند الاصولي ما لم يكن سببا ولا
شرطا كالاحصان للرجم والعلامة قد يتخلف عن ذي العلامة كالسحاب مثلا فانه
علامة المطر والدليل لا يتخلف عن المدلول كالدخان للنار **العجلة** السرعة و
اعجلتم امر ربكم اي سبقتم وخلق الانسان من عجل اي من طين بلغة حمير او من
تعجيل وهو امر كن او من ضعف وقيل هو من باب القلب مثل يوم يعرض الذين
كفروا على النار والاقرب الى الصواب انه على المبالغة كقولهم للحمار انه نار
تشتعل وحمل الكلام على معنى صحيح وهو على حقيقته اولى من ان يحمل على القلب و
العجلة محمودة في الدين قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة **العقاب** هو جزاء
الشر والنكال اخص منه والجزاء اذا اطلق في معرض العقوبات يراد به ما يجب
حقا لله تعالى بمقابلة فعل العبد لانه المجازي على الاطلاق ولهذا سميت دار
الاخرة دار الجزاء والعذاب لانه [illegible] جزاء كان اولا والعقوبة والعقاب و
المعاقبة تختص في العذاب والعقبى تختص بالثواب كالعاقبة مطلقا واما
بالاضافة فقد يستعمل في العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
وعقبى الكافرين النار استعارة من ضده مثل فبشرهم بعذاب اليم والاجماع
على ان النار التي لتعذيب العصاة غير النار التي هي لتعذيب الكفار وعليه حديث
لن يدخل النار من يقول لا اله الا الله **العيان** بالكسر مصدر عاين الشيء اذا رآه
بعينه وبالفتح مصدر عان الماء والدمع اذا سال والعيان صفة الرائي في العلانية
صفة المرئي وعينته بتقديم الياء بمعنى اصبته ومنه العاين وعنيت كذا
بتقديم النون بمعنى قصدته وعني به مبنيا للمفعول من العناية وهي تخليص
الشخص من محنة توجهت اليه وقال بعض المحققين هي علم الله تعالى المحيط
بالموجودات على ابلغ النظام وما كان من العناء فهو عني فيه **العطية** هي ما تفرض
للمقاتلة والرزق هو ما يجعل للفقراء من المسلمين اذا لم يكونوا مقاتلة وقال الحلواني
العطاء لكل سنة او شهر والرزق يوما بيوم والعطية المعهودة هي التي نزلت
فيها سورة والضحى والكوثر والعطاء يكون للغني والفقير والناس لا يخصون و
التصدق يختص بالفقراء **العندليب** هو طير معروف والجمع عنادل لان ما جاوز
اربعة وان لم يكن حرف مد ولين يرد الى الرباعي ويبنى منه الجمع **العيار** في الاصل
مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها ثم نقل الى الآلة اعني ما يقاس به
ثم الى الدليل الذي يعرف به حال الشيء والعير قافلة الابل والحمير ثم اطلقت
على كل قافلة باحمالها **العقار** بالفتح لغة الارض والشجر والمتاع في العادة

اسم للعرصة والضيعة اسم للعرصة لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة للعقار في
العقر بالضم مهر المرأة اذا وطئت بشبهة واذا ذكرت في الحرائر يراد به مهر المثل
واذا ذكرت في الاماء فهو عشر قيمتهن اذا كن بكرا او نصف ذلك ان كن ثيبا
وفي المضمرات عن ابي حنيفة ان العقر ما يتزوج به مثلها وعليه الفتوى **العروس**
هو ما يستوي في الوصف بالمذكر والمؤنث يقال رجل عروس في رجال عرس وامرأة
عروس في نساء عرائس يطلق عليهما العروس ما داما في اعراسهما **العيال** يقال لجمع
يقطع منه العصي قيل منه عصى موسى وكرجال الجمع على عيل كثير وهو من تعوله وتمونه والانفاق
وتنفق عليه **العبارة** تركيبها من ع ب ر وهي من تقاليبها السنة يفيد العبور
والعبور من المعنى الى اللفظ بالنسبة الى المتكلم وبالعكس بالنسبة الى المخاطب
ودخل عابر سبيل اي مارا او مجتازا من غير وقوف ولا اقامة وبالتاء قيل خطا
العجب بفتحتين روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء وهو من الله تعالى
اما على سبيل الفرض والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم للعجب اذ هو علام الغيوب
لا يخفى عليه خافية **العتق** هو عبارة عن القوة يقال عتق الفرخ اي قوي وطار
عن وكره والخمر اذا تقادم عهدها تسمى عتيقا لزيادة قوتها والكعبة تسمى عتيقا
لقوتها الدافعة للتملك عن نفسها وفي الشريعة عبارة عن القوة الحكمية يظهر
اثرها في المالكية والغرض من المالكية تمليك الاشياء باسبابها والتحرير اعتاق
الرقبة وهو المتعارف وقد يراد به الخدمة كما [illegible] امر مريم **العرفان** هو اذا استعمل
بمن يقتضي ان يكون المشافهة بخلاف ما اذا استعمل بعن **العلاوة** بالكسر في الاصل
ما يوضع فوق الاحمال بعد تمام الحمل وفي عبارات المصنف عبارة عن ضميمة يعتبر
انضمامها الى ما جعلوه اصلا لها بعد اعتبار تمامه تشبيها للمعقول بالمحسوس بجامع
الانضمام الى اصل مستغن عن تلك الضميمة وهذا هو المستعمل في الاطلاقات
العرف بالفتح الريح طيبة كانت او منتنة واكثر استعمالها في الطيبة والعارفة
المعروف كالعرف بالضم ويجمع على عوارف **العترة** هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته
الادنون ممن مضى والصهر القرابة الحاصلة بسبب المناكحة **العلة** بالفتح
الضرة وبنو العلات بنو امهات شتى من اب واحد وفي حديث الانبياء
بنو العلات معناها انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد **العفة** الكف عما لا
يحل **العيب** هو ما يخلو عنه اصل الفطرة السليمة **العريف** هو رئيس القوم لانه
عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس **العرق** هو عظم عليه لحم وبدون اللحم
عظم **العاج** هو ناب الفيل ولا يسمى غيره عاجا **العسل** هو لعاب النحل وطل

خفى يقع على الزهر وغيره فيلتقطه النحل فهو بخار يصعد فينضج فى الجو فيستحيل
فيغلظ فى الليل فيقع عسلا وقد يقع العسل ظاهرا فيلتقطه الناس ثم العسل
هو اسم الصافى والشهد اسم المختلط العم الجمع الكثير وكل من جمع اباك واياه
صلب او بطن فهو عم والانثى عمة وعم الشىء عموما شمل الجماعة يقال عمهم بالعطية
وكل ما اجتمع وكثر فهو عميم العقم السد والقطع وامراة عقيمة اى مسدودة
الرحم وملك عقيم لقطع صلة الرحم بالترحم عليه او لعدم نفع النسب فيه لانه يقتل
فى طلبه الاب والاخ والعم والولد ويوم عقيم لانقطاع الخير فيه وقيل لانه لا ليل
بعده ولا يوم العنبر قال ابن سينا والحق انه ماء يخرج من عين فى البحر يطفى ويرمى
بالساحل عرفات وعرفة كلاهما اسم للمكان ولم يقل احد من اهل اللغة انها اسم الزمان
لليوم وانما التبس الامر على من التبس من قول الناس يوم عرفة فظن انه اسم لليوم
والتقدير فى قولهم يوم عرفة يوم الوقوف بعرفة وقيل هذه اللفظة فى الاصل
اسم لقطع كثيرة كل واحدة منها سمى بعرفة وعلى هذا التقدير لم يكن علما ثم
جعلت علما لمجموع تلك فتركوها بعد ذلك على اصلها فى الصرف فعلى هذا يلزم ان
يكون عرفة وعرفات بمعنى واحد وليس هناك اماكن متعددة كل منها عرفة
جمع على عرفات وذهب العلامة الى صرفها بناء على ان التاء الملفوظة فيها ليست
متمحضة للتانيث بل بمنزلة الياء والواو فى مسلمين ومسلمون يعنى ان التاء مع الالف
علامة جمع المؤنث لا التاء التى هى علامة التانيث فلا يعتبر فى منع الصرف والصواب
ما قاله بعض المحققين ان عرفات غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين
للمقابلة اى جى به ليكون مقابلا فى جمع المؤنث السالم للنون فى جمع المذكر
السالم ولذلك يجمع مع اللام كما فى قولنا مررت بالعرفات ومع هذا يكسر لان ذهاب
التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا لم يحذف التنوين فلم يحذف الكسرة
لا للتمكن لانه لا يجامع العلتين اى الموجبتين لمنع الصرف وفى الجوهرى عرفة
علم لليوم بخلاف جمعه فيدخل التنوين واللام فيه لا على عرفات وقال الفراء لم يسمع
صحة مجى عرفة وعرفات فكانها مولدة وليست بعربى محض عدا فعل يستثنى به
مع ما وبدونه وعداه عن الامر صرفه وشغله وعليه وثب وعنه جاوزه وتركه
وعداه تعديه جاوزه وانفذه عاد هو من اخوات كان والعود الرجوع الى حالة
سابقة وقد يراد به مطلق الصيرورة فلا يستدعى ذلك بل الانتقال من حالة
سابقة الى حالة مستانفة كما فى قوله تعالى قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى
ملتكم لان شعيبا لم يكن فى ملتهم قط حتى عاد بعد الانتقال منها والعرب تقول

عاد فلان شيخا قط وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود وعليه قوله تعالى
يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا فى نور قط عوض مثله الآخر
مبنية ظرف للاستغراق المستقبل فقط نحو لا افارقك عوض والماضى اى ابدا
يقال ما رايته مثله عوض ويختص بالنفى ويعرب ان اضيف كلا افعله عوض
العائضين عجب الذنب بفتح المهملة هو مثل حبة خردلة يكون فى اصل الصلب عند
راس العصعص يشبه فى المحل محل الذنب من ذوات الاربع وهو بالنسبة الى
الانسان كالبذر لجسم النبات وهو لا يبلى منه يركب الخلق يوم القيمة كما فى
حديث الصحيحين قال المزنى يبلى كغيره لقوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه
والمراد من الحديث انه لا يبلى بل يبلى بلا تراب كما يميت الله تعالى ملك الموت
نوع قوله تعالى ما كنتم مقيمين كالعهن كالصوف ذى الالوان عهدنا الى
آدم امرنا فى البحر عجبا سبيلا عجيبا وهو كونه كالتراب عميق بعيد عصبة جماعة
عبسا شديدا عفريت خبيث مارد بيوتنا عورة محرزة لم يظهروا على عورات
النساء لم يبلغوا الحلم ثلاث عورات نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الاخيرة
عزما تصميم راى وثباتا على الامر ريح عاصف شديدة الهبوب يبغونها عوجا
زيغا وميلا عما هو عليه عرض هذا الادنى حطام هذا الشىء الادنى يعنى الدنيا
عيلة فقرا عليه شديد شاق يغلب صبره ما عنتم عنتكم ولقاء ذكر المكروه
بغير عمل اساطير عوان نصف بين الصغيرة والمسنة جمع عون فعززنا بثالث
فقوينا كالعرجون كالشمراخ المعوج حور عين واسعات العيون شفرها
بمنزلة جناح النسر فى عزة استكبار شى عجاب بليغ فى العجب وعزنى فى الخطاب
غلبنى من العالين من علا واستحق التفوق عاليهم يعلوهم ثياب فرى بالسكون
على انه مبتدا خبره ثياب سندس وبالنصب على الحال فيعزتك فبسلطانك
وقهرك فذو دعاء عريض كثير عدت النجاة افعيينا افعجزنا فعتوا فاستكبروا
عربا متحببات الى ازواجهن فى عتو وعناد عتل جاف غليظ بالعراء بالارض الخالية
عن الاشجار انا جعلناه قرآنا عربيا اى جعلنا العبارة عنه بلسان العرب
افهمنا المراد به واحكامه باللسان العربى عما قليل عن زمان قليل وما صلة
لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة خير عقبا اى عاقبة كعسر ويسر او جئت
فى عقب شهر كذا بالضم وسكون القاف اذا جئت بعد ما مضى الشهر كله
وبالفتح وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية فعميت عليهم الانباء
خفيت واشتبهت اصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة عشى عن امرها

اعرضت عنه اعراض المعاني المعاند اذا عزم الامر اي جد فعززنا بثالث فقوينا به
قرانا عجبا بديعا عبس قطب وجهه واذا العشار النوق اللواتي على حملهن عشرة
اشهر عطلت تركت مهملة اذا عسعس اذا قبل ظلامه وادبر ذكره الخليل والمبرد
و تنفس الصبح بمده علا يم اي رزان العماد ذات البنا الرفيع عائلا فقيرا ذا عيال
والعاديات خيل الغزاة وعدده جعله عدة للنوازل عمد ممددة اعمدة ممدودة
كعصف ماكول كعذف زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقى
صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته اوفوا بالعقود بالعهود وهي ما احل
الله تعالى وما حرم وما فرض وما حد في القرآن لمن خشي العنت منكم يعني الفجور
والزناء تبتغون عرض الحيوة الدنيا يعني الغنيمة سمي متاع الدنيا عرضا لقلة
بقائها ما عملوا اما غلبوا واستولوا اسبغ عجاف منها زبل يستكبرون عن عبادتي
اي عن سؤالي او دعائي ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد
وسبب والمرسلات عرفا اي ارسلن للاحسان والمعروف او متتابعين الريح
العقيم هو الدبور او الجنوب او النكباء والعصر هو الدهر كلمة باقية في عقبه في
ذريته من عزم الامور من حق الامور وخيرها فالعطا من حقيقة الايمان وكان
الانسان عجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر العاقبة امره اتخذ عند الله
عهدا شهادة ان لا اله الا الله عبوسا ضيقا ينقبض وجهه من شدة الوجع
ولا يخاف عقبها عاقبة الدمدمة عزرتموهم عظمتموهم وانصرتموهم وقويتموهم
عاملة ناصبة ما تعب فيه تجر السلاسل من حلق جمع حلقة جمعه لان الانسان في
معنى الجمع العقبة في الجبل من بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم فاذا عزمت فاذا
وطنت على شيء بعد الشورى بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد
والنية عليكم انفسكم اي احفظوها والزموا اصلاحها فعقروها فنحروها
حتى عقر اكثر واحد او عددا اعجلتم امر ربكم تركتموه غير تام ان تحكموا بالعدل
بالانصاف والتسوية وعنت الوجوه ذلت وخضعت اعثرنا اطلع عتو الكبر
عتوا وبيسا عصيب شديد جنات عدن كروم واعناب بالسريانية وهم
بالعدوة القصوى بالضم والكسر الوادي وحافته قال ابو عمرو هي المكان المرتفع
فعصوا رسول ربهم اي فكفروا ومن يامر بالعدل هو عثمان بن عفان الذي
عنده علم هو آصف بن برخيا كاتب سليمان او جبريل عليهما السلام او ملك آخر
او الخضر سنشد عضدك العضد المعين والناصر واذ عزموا الطلاق
حققوا اكل عدل فدية عاصم مانع عزروه حموه ووقروه وما ذلك على الله بعزيز

عقوبة

بمتعذر او متعسر لكتاب عزيز اي يصعب مثاله ووجود مثله ونحن عصبة جماعة
اقوياء ان زلزلة الساعة شيء عظيم اي هائل لبثنا العشير الصاحب هم العادون
الكاملون في العد واذ نسئل العادين الذين يتمكنون من عد ايامها وقومهما لنا
عابدون خادمون منقادون كالعبد بالبيت العتيق القديم جعلوا القرآن
عضين جمع عضو احد الاعضاء لانهم لما جعلوه اعضاء حيث قالوا بعضه
حق وبعضه باطل او قسموه الى سحر وشعر كهانة واساطير الاولين عاقر لا تلد
عصيا عاقا هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي علقه
قطعة من الدم جامدة العدوة شط الوادي عرين قرنا شيء هل عسيتم هل
قربتم من القرار عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اي سعتها لا اختلاف
الطول عرض الدنيا طمع الدنيا وما يعرض منها عرضا قريبا ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام وقيل جبرئيل عليه السلام فوجدا عبدا هو الخضر اسمه بليا
عرش سرير الملك عبدت بني اسرائيل اتخذتهم عبيدا لك عدلك قوم خلقك
اي صرفك عن سائر الاشكال من المخلوقات متفردا بحسن الخلقة عرضة
لايمانكم نصيبا لها او عدة على عروشها سقوفها عيرا بل تحمل الميرة والعاكفين
الناس والنار كين عقوبة من استحقوا مواخذتهم وبدخلهم الجنة عرفها لهم
اي طيبها لهم من العرف وهو الطيب او بينها لهم او حددها لهم بحيث يكون لكل جنة
مفرزة اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر سيل العرم سيل الامر العرم اي الصعب
او المطر الشديد او المسناة التي عقدت سكرا والاضافة من اضافة الموصوف
الى الصفة ولم نجد له عزما على ترك المعصية او على التحفظ او الاحتراز عن
الغفلة او على الاحتياط في كيفية الاجتهاد واذ قلنا انه انما اخطأ في الاجتهاد
قل العفو اي الفضل فاذا المعروف في ابواب البر هو الفاضل عن نفقة العيال فينفق
ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد بعثنا عليكم عبادا لنا هو جالوت واصحابه
عاد قوم هود بن سام بن نوح كانوا اثني عشر قبيلة يسكنون بالد هنا اي بحضرموت
وكانت بلادهم اكثر البلاد جنانا فلما اهلكهم جعلها مفاوز عيسى هو ابن مريم
بنت عمران خلقه الله تعالى بلا اب وهو اسم عبراني او سرياني وسماه الله تعالى
برا كيحيى وبرا بوالديه استثنى كسائر الانبياء كما صرح به صاحب المواقف قال
بعضهم وانزل عليه الانجيل وقوله تعالى وجعلني نبيا من قبيل جعل المحقق وقوعه
كالواقع مثل كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك بان الله تعالى قد خلق حقيقته
مهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا ومن هذا يعرف تحقيق

نبوة ابرهيم ويحيى عليهما السلام ايضا في حال الصغر وان لم يبلغا سن الوحي بعد
وقيل احكم الله تعالى عقلهم في صباهم وقال بعضهم النبوة اعم من الرسالة
اذ تعم الرسول ومن بعث لتقرير شرع سابق كانبياء بني اسرائيل الذين كانوا بين عيسى
وموسى وقد كانت شريعة عيسى ستة بعد موسى الا في النذر وكما قصد وارفع الله
تعالى بجسده كادريس على قوله ثلث وثلثون سنة قيل رفع الله تعالى من بيت المقدس
ليلة القدر من رمضان والعيسوية ونصارى الحبشة وبعض اليهود قائلون بانه
مرفوع الى السماء قالت النسطورية انه ابن الله تعالى واليعقوبية بانه هو الله
عز وجل والملكانية يقولون هو عبد الله ونبيه والقاء الشبه بطريق الاستدراج
جائز في حق قوم علم الله تعالى انهم لا يؤمنون ليزدادوا طغيانا لا في حق الرسول لئلا
ليؤمنوا به بل يرفع الله تعالى الشبهة لئلا يؤدي الى التلبيس وسينزل ويقتل الدجال
عند باب فلسطين كما في القاموس ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع
سنين ويدفن عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستدل على ذلك بقوله تعالى
ويكلم الناس في المهد وكهلا فانه رفع قبل ان اكتهل ولا يقدح ذلك في الختم لانه اذا
نزل كان على دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا ينافي استقلاله في النبوة بل المراد
اخر من نبئ **فصل الغين** كل ما غاب عن العيون وما كان محصلا في الصدور فهو غيب
كل ما لا يسقى الا بماء السماء فهو غذي كل شيء نفيس عند العرب فهو غرة كل جرح او
دبر غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين كل ما يحصل من نحو ريع الارض او كرائها
او من اجرة فهو غلة كل شر عند العرب فهو غي كما ان كل خير رشاد كل ما اجتمع
من شجر او غمام او ظلة فهو غيابة كل من غر شيئا فهو غرور بالفتح والغرور بالضم الباطل
كل ما يستر شيئا فهو غمة كل شيء استترته فقد غمرته كل شيء مظفور به فانه يسمى غنما
بالضم ومغنما وغنيمة كل غلط يكتب بالطاء الا غلظ الحساب فانه بالظاء والغيض
في كل القرآن بالظاء الا ما يغيض وغيض الماء فانهما بالضاد كل شيء غمر غمره كل
شيء دله ومعظمه كل شيء عاقبته والغب في الورد ان ترد الابل يوما وتدع يوما
ومنه الغب في الزيارة واحمي كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير فهو غريب كلما
اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والعرب تسمي كل داهية غولا على التهويل والتعظيم
على ما جرت به عادتهم فيما لا اصل له ولا حقيقة كالعنقاء وقيل الغول نوع من الجن
كانوا يتغولون للناس بعينه بحيث لا يعرف له مكان حتى يطلبهم استغول الغول
في انتقام بحيث لا يرى منه اثر وقال السهيلي الغول ما يتراءى بالليل والسعلاة
ما يتراءى للناس بالنهار وقال الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة

والانسان والسعلاة اخت الغيلان وقالوا ايضا ذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة
وبنات آدم وكان ملك من الملائكة اذا عصى ربه اهبطه الى الارض في صورة رجل
كما صنع بهاروت وماروت قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك
ذو القرنين فانه كان امه آدمية واوه من الملائكة ذكره الامام الدميري **غير**
بمعنى المغايرة ولذلك قال السيرافي انه لا يتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بعد ضدين
كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك او عجبت من حركته غير سكونه ومن ثمة جاز
وصف المعرفة بها في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين والاصل ان
يكون وصفا للنكرة نحو قوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل والمغايرة مستلزمة
للنفي فتارة يراد بها اثبات المغايرة كقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فيكون
اثباتا متضمنا للنفي فيجوز تأكيده بلا واخرى يراد بها النفي كما في قولك انا غير
ضارب زيدا اي لست ضاربا له لا اني مغاير لشخص ضارب له فيكون نفيا صريحا
ومنعوا تعريفه باللام حال كونه مضافا مع انه نكرة وليس معرفة بالكسب حتى يلزم
من ادخال اللام تحصيل الحاصل لحفظ صورة الاضافة المعنوية ولم يجوزوا
تقديم معموله المضاف اليه على المضاف الا في مسئلة واحدة وهي ما اذا كان
المضاف لفظة غير لان غير بمنزلة لا ويجوز تقديم معمول ما بعد لا عليها وغير يوصف
بها حيث لا يتصور الاستثناء الا ليست كذلك تقول عندي درهم غير جيد
ولو قلت الا جيد لم يجز والا اذا كان تابع ما بعدها صفة لم يجز حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه بخلاف غير واذا وصفت بغير اتبعتها اعراب ما قبلها
واذا استثنيت اعربتها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا وذلك لان
اصل غير صفة والاستثناء به عارض عكس الا والفرق بين كون غير صفة و
استثناء انه لو قال جاءني رجل غير زيد يكون فيه دلالة على ان زيدا جاء او لم يجئ
بل كان خبرا ان غيره جاء ولو قال جاءني القوم غير زيد كان اللفظ دالا على ان
زيدا لم يجئ وان استعماله صفة يختص بالنكرة واستعماله استثناء لا
يختص بالنكرة وفي قولك عندي مائة درهم غير درهم ان نصبت غيرا على الاستثناء
لزمك تسعة وتسعون وان رفعت على الصفة لزمك مائة لان التقدير عندي
مائة لا درهم وشرط غير ان يكون ما قبلها يصدق على ما بعدها كقوله مررت
برجل غير فقيه ولا يجوز غير امة بخلاف لا النافية فانها بالعكس وتقع غير موقعا
لا يكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد به النفي الساذج نحو مررت برجل غير زيد
وتقع ايضا موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد به شيء قد عرف بمضادة
المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف

بمضادته الا انه في هذا لا يجري صفة فتذكر غير جار على الموصوف وتقع ايضا
موقعا يكون فيه نكرة تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم و
عاقل غير جاهل في القاموس غير بمعنى سوى ويكون بمعنى لا كما في قوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد اي جائعا لا باغيا وبمعنى الا وهو اسم ملازم للاضافة في المعنى
ويقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها ليس فيقال قبضت عشرة
ليس غير وان كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز الكلام عندي
سوى عبد الله ولا زيد وانما يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها واذا وقعت
بين ضدين ضعف ابهامها او زال فيتعرف واذا كانت للاستثناء اعربت اعراب
الاسم التالي الا واذا رأيت غير يصلح في موضعها لا فهي حال واذا اصلح في موضعها
الا فهي استثناء وتنصب في نحو جاءني القوم غير زيد ويجوز النصب والرفع في ما
جاءني احد غير زيد واذا اضيف لمبني جاز بناؤها على الفتح وغير في قوله تعالى
بدلناهم جلودا غيرها لتغير الصورة من غير مادتها وفي قوله تعالى وهو في الخصام
غير مبين للنفي المجرد من غير اثبات معنى وفي قوله تعالى هل من خالق غير الله بمعنى
الا وغير تستعمل اسما وظرفا وسوى لا تستعمل عند البصريين الا ظرف مكان
وفي غير معنى النفي دون سوى واعلم ان الغيرية هي اصطلاحا كون الموجودين
بحيث يتصور وجود احدهما مع عدم الآخر يعني يمكن الانفكاك بينهما ولا
يتبادر من سوى الا الغيرية بالمعنى اللغوي والغيران بمعنى ما يجوز احدهما مع عدم
الآخر لا يتصور ذلك في صفات الله تعالى مع ذاته ثم اعلم ان الشيء الواحد
يوصف بالوجود والعدم في حالة واحدة عند قيام الدليل على ذلك كما في ارتفاع
العينية والغيرية بين ذات الله تعالى وصفاته كما في الواحد مع العشرين
وكما اذا كان لرجل امرأتان فقال لاحدهما ان حضت انت طالق وضرتك فقالت
حضت تطلق هي ولا تطلق ضرتها مع ان ذلك لم يخل عن احد امرين اما ان
كان الحيض منها موجودا او لم يكن فاعتبر حيضها موجودا في حق نفسها ومعدوما
في حق ضرتها فان قيل الجوهر مع العرض غيران بالاجماع ومع هذا لا يتصور وجود
الجوهر بدون العرض ولا بالعكس قلنا بلى ولكن اذا فرضنا جوهرا يتصور وجوده
بدون عرض معين وكذا كل جوهر مع عرض معين فانه ما من جوهر الا ويمكن تقدير
عرض آخر بدلا عما قام به من العرض ومما ينبغي ان يبين في هذا المقام هو ان للشيخ
الاشعري في الغيرية قولان قال اولا الغيران كل موجودين يصح عدم احدهما
مع وجود الآخر بالعدم ثم قال الغيران كل موجودين يصح مفارقة احدهما للآخر
بالعدم او الحيز وانما رد المفارقة في آخر قوليه بين العدم والحيز ولم يوجب

المعية بينهما لانه لو اوجب ذلك لما وقعت المغايرة مع انتفاء احدهما وثبوت
الآخر وليس كذلك وانما يقتصر على احدهما كما في الاول اذ لو اقتصر على المفارقة
بالعدم لزم السؤال المشهور وهو انا نعلم المغايرة بين الاجسام بتقدير اعتقاد
قدمها لاستحالة عدم القديم وليس كذلك بل المغايرة معلومة ولو قدر امتناع
العدم عليها ولو اقتصر على الحيز لامتنع التغاير بين الاعراض لعدم تحيزها
وليس كذلك وعلى هذا بنى الاصحاب امتناع التغاير بين ذات القديم وصفاته
والصفات القديمة بعضها بالنسبة الى بعض لكونها وجوديات يمتنع مفارقة
البعض منها للبعض لا بالعدم ضرورة قدمها واستحالة عدم القديم ولا بالحيز
اذ هي متحيزة والقول بان الغيرين ما صحت فيه عبارة التثنية باطل بالاعدام
المضافة فانه يصح فيها عبارة التثنية والجمع يقال عدمان واعدام وليست
متغايرة بالاجماع منا ومنهم لعدم تثنيتهما والقول بان الغيرين هما اللذان
قامت بهما الغيرية فهو مبني على القول بالاحوال وهو محال والفرق بين الغيرين
والمختلفين ان الغيرين اعم فانهما قد يكونان متفقين الغيب هو ما لم يقم عليه
دليل ولم ينصب له امارة ولم يتعلق به علم مخلوق وفيه حكاية شهيرة بين الحجاج
والمنجم وهي ان الحجاج امتحن منجما فاخذ حصيات فعدها فقال كم هي فاصاب
ثم اخذها لكن لم يعدها فقال كم هي فاخطأ فسأله عنه فقال المنجم ان التي
علمتها بالعد فقد خرجت عن الغيب وما لم تعلم عددها فهي تحت الغيب ولا يعلم
الغيب الا الله تعالى وقيل الغيب هو الخفي الذي لا يكون محسوسا ولا في قوة المحسوسات
كالمعلومات ببديهة العقل وضرورة الكشف وهو على قسمين قسم نصب عليه
دليل فيمكن معرفته كذات الله تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العلية واحوال الآخرة
الى غير ذلك مما يجب على العبد معرفته وكلف بها وهو غائب عنه لا يشاهده ولا
يعاينه ولكن يمكن معرفته بالنظر الصحيح وقسم لا دليل عليه فلا يمكن معرفته للبشر
كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وفي الآية اشارة الى انه لا
طريق الى معرفة الغيب لاحد لان مفاتحه بيده ولكن يطلع من يشاء على البعض
واما المفاتح فلا سبيل لاحد اليها قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول والمراد اما ما اختص به علمه من المغيبات الخمسة وجنس
الغيب فالمنفي عن غيره انما هو العلم على وجه المشاهدة والاحاطة من جميع الوجوه
فلذلك قال فلا يظهر على غيبه احدا ولم يقل فلا يظهر غيبه على احد او المنفي
هو العلم بالاستقلال لا العلم بالاعلام والمنفي المجزوم به لا المظنون او المراد
سلب العموم لا عموم السلب اي لا يطلع على كل غيبه احدا لانه يطلع احدا من

الآحاد على شيء من الغيب فالاظهار الذي هو عبارة عن الكشف التام ليس ذلك الا للرسل واما الاولياء فلهم لمحات في بعض الاوقات والملائكة لا يعلمون الغيب ايضا وقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها قياس بالشاهد على الغائب وهو ما فعله بنو الجان او اخبروا به ظنا منهم او باعلام الحق واخبار الجن عن الغيب يتوقف على علم الغيب لان غيبته عنا لا يستلزم غيبته عنهم وليس علمهم الغيب مطردا مستمرا كما هو المفهوم من قوله تعالى ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وهذا لا ينافي علمهم اياه نادرا وانما زيدت كلمة الاستمرار صونا للكلام عن المناقشة بان علمهم الغيب في الجملة لا يستلزم علمهم الغيب المحض المعروف اختصاصه به تعالى وغيب الغيب هو الذات الالهية المطلقة وهو هويته الغيبية السارية للكل علما لا يمكن ان يتعلق به علم بهذا الاعتبار لكونه محتجبا في حجاب عزته ولا يجوز اطلاق اسم الغائب عليه تعالى ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق وقد قيل يؤمنون بالغيب اي بالله تعالى وقيل بالغيب فالباء للتعدية على تقدير الصلة او للملابسة على كونها حالا او للآلة اذا كان بمعنى القلب والغيب المطلق كوقت قيام الساعة والاضافي كنزول المطر في مكة في حق من كان غائبا عن مكة فالمطلق لا يكون علمه للخلق الا باخبار الله تعالى والمقيد ليس طريقه الا الالهام والرسول من البشر يتلقى الغيب من الملك بالذات والولي لا يتلقى بالذات بل بواسطة تصديقه بالنبي فالاطلاع على المغيبات يعم الانبياء وغيرهم كالاولياء والحكماء المتألهين بل قد يكون بعض الاولياء اكثر اطلاعا على بعض الحقائق فان كثيرا من محققي هذه الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكذا حذيفة والحسن البصري وذا النون المصري وسهل التستري والجنيد و ابراهيم بن ادهم وامثالهم يرجحون في الحقائق على انبياء بني اسرائيل لكونهم مظاهر النبي عليه السلام والنبوة وان انقطعت من حيث الظاهر لكنها دائمة من حيث الباطن وهو الولاية والتصرف في الخلق بالحق واحتياج موسى الخضر مشهور في ظاهر الحال وكون الرسول اعلم اهل زمانه ليس على الاطلاق بل فيما بعث به من اصول الدين وفروعه وقد كان اتباع موسى له ابتلاء من الله تعالى حيث بدت به تلك العبارة التي كان الاليق بحاله خلافها وهو رد العلم الى الله تعالى والا فاين العلوم الخضرية مما قيل لموسى والقيت عليك محبة مني ومما قيل له ايضا مشيرا واصطنعتك لنفسي اذهب والخضر وان كان مشرفا بتلك العلوم فموسى كان بقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال صاحب العوارف لا يجوز تجلي الذات للاولياء والا يلزم فضلهم على موسى عليه السلام من لطائف المعاملة

بين موسى والخضر ان موسى لما قال اخرقتها لتغرق اهلها قال الخضر الست كنت في البحر ولم تغرق من غير سفينة ولما قال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الست قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الست سقاك لبنات شعيب بغير اجر واما لم يصبر موسى مع انه قال ستجدني ان شاء الله صابرا وقد صبر اسمعيل على الذبح قال بعضهم ان موسى عليه السلام في صدد التعلم واسمعيل عليه السلام في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى وفي كشف الاسرار اخلاق الفقهاء يخالف اخلاق الزهاد واعتبر هذا بموسى النبي والعبد الصالح فان موسى لما كان من اهل القدوة لم يستطع صبرا على ما رآه من العبد الصالح وقد يحصل في منزل القدوة ما يقبح في منزل العزلة حتى يستحب الاخذ بالرخص تيسيرا على العوام ولا يليق باهل العزلة ذلك بل الاخذ بالاحوط والعمل بالعزيمة اولى بهم وقد يحصل في منزلة العزيمة ما يقبح في منزل القدوة مثل ما يحكى عن مشايخ العزلة من امور ظاهرها مخالف للشرع بعد صدورها عنهم بناء على تاويل وعذر ظهر لهم مثل ما يحكى عن منصور الحلاج وعن يزيد البسطامي من قوله ليس في جبتي سوى الله تعالى وقوله خضت بحرا والانبياء في ساحله وامثال ذلك والغيبة بالفتح مصدر غاب عن العين اذا استتر وبالكسر اسم من الاغتياب وهو ان يتكلم خلف انسان مستور بكلام هو فيه وان لم يكن ذلك الكلام فيه فهو بهتان وان واجهه فهو شتم ويباح الغيبة في ستة نظمها بعض الادباء شعر

القدح ليس بغيبة في ستة ● متظلم ومعرف ومحذر ● ولمظهر فسقا و
مستفت ومن ● طلب الاعانة في ازالة منكر ●

والمعرف ذاكر وصفا ولقب لا يعرف المذكور الا به والمحذر الناصح وتفضيل الفاضل على المفضول ليس من الغيبة بل هو اعطاء لكل شيء حقه بل ربما كان واجبا كقولنا ابو بكر افضل من عمر وعلي كان على الحق ومعاوية كان باغيا الغفر الستر والتغطية يقال اغفر المتاع في الوعاء اذا ادخله فيه وستره كاغفره وغفر الشيب بالخضاب غطاه والغفور والغفار من صفات الله تعالى فالغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية والغفران يقتضي اسقاط العقاب ونيل الثواب ولا يستحقه الا المؤمن ولا يستعمل الا في الباري تعالى عز شأنه والعفو يقتضي اسقاط اللوم والذم ولا يقتضي نيل

الثواب ويستعمل في العبد ايضاً كالتكفير فانه يقال كفر عن يمينه والستر
اخص من الغفران اذ يجوز ان يستر ولا يغفر والصفح التجاوز عن الذنب
والمحو اعم من العفو والغفران والغفران في الآخرة فقط والاحسان في الدنيا
والآخرة والرحمة والاحسان متغايران ولا يلزم من وجود احدهما وجود الآخر
بل الرحمة قد توجد وافرة في حق من لا يتمكن من الاحسان كالوالدة العاجزة
ونحوها وقد يوجد الاحسان ممن لا رحمة له كالملك القاسي فانه يحسن الى بعض
اعدائه لمصلحة ملكه والانعام والاحسان الى من سواك بشرط ان يكون ناطقاً
به فلا يقال انعم فلان فرسه وحيث جاءت المغفرة في خطاب الكفار مرتبة
على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب عن
المعاصي ونحو ذلك والغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه
بالعرض وكذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي والمغفرة
اذا ذكرت قبل الرحمة يكون المعنى انه ستر عيبه ثم رآه عاجزاً فرحمه فاعطاه
ما كفاه واذا ذكرت بعد الرحمة وهو قليل في النظم الجليل يكون المعنى مال اليه
لعجزه فترك عقابه ولم يقتصر عليه بل ستر ذنوبه وقال بعضهم العلة في تقدم
المغفرة على الرحمة هي ان التخلية بعد التحلية قيل تنشأ من العرش نور كالنور
يشتمل بين اهل المحشر لمن يريد الله تعالى حمايته وهذا هو المعنى من الغفران
الغلبة هي ان يكون اللفظ في اصل الوضع عاماً في الاشياء ثم يصير بكثرة
الاستعمال في احدها اشهر بحيث لا يحتاج ذلك الشيء الى قرينة بخلاف
سائر ما كان واقعاً عليه اسماً كان كابن عباس او صفة كالاسود للحية قال
بعضهم معنى العلمية ان يكون الاسم عاماً ثم يعرض له بحسب الاستعمال خصوص
اما الى حد العلمية فيصير علماً كالنجم للثريا والصعق للكوكب بعد استعمالها
في غيرها او الى احدها فيصير اسماً عاماً كالاله او صفة غالبة كالرحمن وقال
الشيخ سعد الدين معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم ثم يعرض له بحسب الاستعمال
خصوص ما الى حد التشخص فيصير علماً اتفاقاً والخلاف فيما اذا لم يصل خصوصية
الاسم الى حد التشخص بالغلبة والغلبة في الاسماء كالبيت على الكعبة وفي الصفات
كالرحمن غير مضاف وفي المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة والغلبة
التحقيقية عبارة عن ان يستعمل اللفظ اولاً في معنى ثم ينتقل الى آخر والصعق
من هذا القبيل والغلبة التقديرية عبارة عن ان لا يستعمل اللفظ من ابتدائه وضعه
في غير ذلك المعنى لكن مقتضى القياس الاستعمال كالدبران والعيوق ولفظة الله

من هذا القبيل

من هذا القبيل اذ لم يستعمل في غير المعبود بالحق وكذا الثريا اذ لم يستعمل الا في
الكوكب المخصوص والقياس الاستعمال وقيل الغلبة التقديرية هي ان لا يكون للاسم
الا فرد واحد في الخارج لكن يفرض له افراد في الذهن فلا يستعمل ذلك الاسم الا
في الفرد الخارجي بالغلبة كلفظة الله والرحمن والغلبة التحقيقية هي ان يكون
للاسم افراد في الخارج لكن يستعمل ذلك الاسم في فرد منها بالغلبة كالنجم للثريا
والصلوة للدعاء وفي التحقيقية يصح اطلاق الاسم على غير المغلوب عليه قبل
تمام الغلبة بخلاف التقديرية فانها غير زمانية حتى يوجد فيه القبل والبعد
الغنم بالضم الغنيمة وغنمت الشيء غنيمة ومغنماً والجمع غنائم ومغانم والغنم
بالغرم اي مقابله وغرمت الدية والدين اذا اديته ويتعدى بالتضعيف
يقال غرمته وبالالف جعلته غارماً والغريم من لزمه الدين ومن له الدين
ايضاً والمغرمون اي ملزمون مطالبون بديوننا والغنيمة اعم من النفل
والفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك بعد
ما تضع الحرب اوزارها وتصير الدار دار الاسلام وحكمه لكافة المسلمين ولا
يخمس وذهب قوم الى ان الغنيمة ما اصاب المسلمون منهم عنوة بقتال والفيء
ما كان عن صلح بغير قتال وقيل النفل اذا اعتبر كونه مظفوراً به يقال له غنيمة
واذا اعتبر كونه منحة من الله تعالى ابتداء من غير وجوب يقال له نفل وقيل الغنيمة
ما حصل مستغنماً بتعب كان او بغير تعب وباستحقاق كان او بغيره استحقاق
وقيل الظفر وبعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة
والجزية وما لاهل الصلح والخراج كله فيء لان ذلك كله مما افاء الله تعالى
على المسلمين كاموال الكفار عارية في ايديهم افاء الله تعالى اي ارجعها الى المسلمين
وكل ما يحل اخذه من مالهم فهو فيء عند الفقهاء الغاية هي ما ينتهي الشيء اليه
ويترتب هو عليه وقد تسمى غرضاً من حيث انه يطلب بالفعل ومنفعة ان كان
مما يشتاقه الكل طبعاً وقيل الغاية الفائدة وقيل المقصودة سواء كانت عائدة
الى الفاعل التي لا يمكن تحصيلها الا بذلك الفعل وقيل الغرض هو الذي يتصور
قبل الشروع في ايجاد المعلول والغاية هي التي تكون بعد الشروع وقال بعضهم
الفعل اذا ترتب عليه امر ترتباً ذاتياً يسمى غاية له من حيث انه طرف الفعل
ونهاية له وفائدة من حيث ترتبه عليه فيختلفان اعتباراً ويعمان الافعال
الاختيارية وغيرها فان كان له مدخل في اقدام الفاعل على الفعل يسمى غرضاً
بالقياس اليه وعلة غائية وحكمة ومصلحة بالقياس الى الغير وقد يخالف

الغرض فائدة الفعل كما اذا اخطأ في اعتقاده وهو اذا كان مما يتشوق اليه الكل
طبعا يسمى منفعة والمراد بالغاية في من التي لابتداء الغاية المسافة اطلاقا
لاسم الجزء على الكل **الغنا** ككساء السماع وبالفتح الكفاية والنفع وكلاهما
ممدودان وبالكسر والقصر ضد الفقر وقيل غنى الدنيا وهو الكفاية بالقصر
وغناء الاخرة وهو السلامة بالمد وقد نظمت فيه ۔ غنى الدنيا كفايتنا قصير
۔ غناء الاخرى سلامتنا مديد ۔ والغناء بالضم والمد التغني ولا يتحقق الا
بالالحان من الشعر وانضمام التصفيق بالالحان ومناسبة التصفيق لها وهي
من انواع اللعب وكبيرة في جميع الاديان حتى يمتنع المشركون عن ذلك في الكتاب
قيل الغنا منفدة للمال مسخطة للرب مفسدة للقلب وليس المراد من حديث
من لم يتغن بالقران التغني بل المراد الاستغناء به من سائر الكتب والاخبار
او المراد بالتغني ضد الفقر دل على ذلك مورده وهذا قول سفيان قال المنذري
رواية ابي هريرة يجهر به ترده وقد روى ابن ماجه والنسائي عن ام هاني انها قالت
سمعت رسول الله عليه السلام يرجع في القران اي يزين القراءة بمد الصوت
في مواضع المد والمنهي عنه من الترجيع هو الافراط والجمهور على ان حديث
من لم يتغن بالقران من الغنا بالكسر والمد وهو الجهر وتحسين الصوت لما روى
الامام احمد والبيهقي ان الله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب
القينة الى قينته والاذن كالطلب الاستماع والمراد من لازمه وهو الاكرام واعطاء
الثواب قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط تسليم صحته بان المفهوم من كون
الشيء غنيا عن غيره ليس الا وجوده مع عدم غيره كما في شرح الاشارات غير صحيح
عند صاحب المحاكمات فان العلة غنية عن المعلول مع عدم انفكاكها عنه
الغرة بالضم العبد نفسه والامة ايضا ومن الشهر ليلة استهلال القمر ومن
الهلال طلعته ومن الاسنان بياضها واولها ومن المتاع خياره ومن القوم شريفهم
ومن الكريم سرعة بسوقه ومن الرجل وجهه ومن الفرس بياض جبهته وكل ما
بدا لك من ضوء او صبح فقد بدت غرته وهي عند الفقهاء ما بلغ ثمنه نصف
عشر الدية من العبد والاماء وغرت على اهلي اغار غيرة وغار الرجل اي اتى الغور
فهو غائر والغيرة كراهة رجل اشتراك غيره فيما هو حقه واغار على العدو اغارة
وغارة **الغضب** هو ارادة الاضرار بالمغضوب عليه والغيظ تغير يلحق المغتاظ
وذا لا يصلح الا على الاجسام كالضحك والبكاء ونحوهما وهذا اذا وصف الله تعالى
بالغيظ والغضب منه تعالى كالرحمة منه فيحمل على النهاية والغضب عام والغرك

خاص فيما بين الزوجين ويقال غضبت عليه وله اذا كان المغضوب عليه حيا
وغضبت به اذا كان ميتا **الغين** كالغيم الحجابية هو حجاب رقيق يقع على قلوب
خواص عباد الله تعالى في اوقات الغفلة وعليه حديث انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وغين على كذا اغطي عليه والغيم للعصاة
وهو حجاب كثيف والرين الختم والطبع للكفار والغبن بالموحدة الساكنة في
الاموال وبالمتحركة في الاراء وما ضبطه مما يضم فادوه والدخول في الجملة بحث
التقويم من بعض المقومين هو الحد الفاصل بين فاحش الغبن ويسيره في الاصح
من مذهب اصحابنا دون ما قيل حد اليسير ان يزيد على العشرة مقدار العشرة وهو
ده يازده او نصفه وهو ده نيم اذ التفاوت بحسب العادات والاماكن والاوقات
يمنع التحديد بحسب المقدار **الغض** غض طرفه خفضه وغض من صوته والامر
منه في لغة اهل الحجاز اغضض من صوتك وفي لغة اهل نجد غض طرفك بالادغام
الغل هو بمعنى الخيانة من حد دخل والذي هو الغضب من حد ضرب والغلول كما
قال الازهري الخيانة في بيت المال او زكوة او غنيمة وقيده ابو عبيده بالغنيمة
فقط قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومعنى قوله تعالى لقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اي منفردين عن الاموال والاهل والشركاء وفي الغني
والاغلال الخيانة في كل شيء والغل اخذ الخيانة في القلب على الخلق والغش سواد
القلب وعبوس الوجه **الغريزة** هي ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب منها
الخلق بالضم الا ان للاعتياد مدخلا في الخلق دونها **الغمام** هو اول ما يرى من السحاب
ظلمة قال اول ما ينشأ هو النشر فاذا انسحب في الهواء فهو السحاب فاذا تغير له
السماء فهو الغمام والسحاب اما من السماء واما من البحر اذ لا قائل بان بعضه من
هذا وبعضه من ذاك **الغمرة** اصلها الشيء الذي يغمر الاشياء فيغطيها ثم وضعت
في موضع الشدائد والمكاره **الغلام** يقع هذا الاسم على الصبي من حين يولد على
اختلاف حالاته الى ان يبلغ في البزازية هو من لا يتجاوز تسع عشر سنة **الغسل**
بالفتح الاسالة وبالضم اسم للطهارة من الجنابة والحيض والنفاس وبالكسر ما
يغتسل به الرأس من خطمي وغيره وقيل بالفتح مصدر غسل وبالضم مصدر اغتسل
والغسل عام للاشياء والقصارة خاص للثوب **الغبطة** هي تمني الانسان ان يكون
له مثل الذي لغيره من غير ارادة اذهابه عن الغير وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا
اي نسألك الغبطة او منزلة نغبط عليها والحسد ارادة زوال النعمة عن الغير والمنافسة
ارادة السبق على الغير فيما هو خير لهما **الغرور** هو تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب

فى الرّ يلعى الغرور ويقال له الغرر ايضاً وهو ما يكون مجهول العاقبة لا يدرى
ايكون ام لا الغلق بالسكون الاغلاق وبضمتين بمعنى المغلق وبفتحتين ما يغلق به
الباب ويفتح بالمفتاح مجازا الغدير فعيل بمعنى مفعول من غدر اذا ترك وهو الذى
تركه ماء السيل الغمز هو الاشارة بالعين والرمز وهو الايما بالشفتين والحاجب
الغرق غرق فى الما من حد علم اذا ذهب فيه فهو غرق اذا لم يمت بعد واذا مات
فهو غريق الغوغاء الجراد قبل ان ينبت جناحه وشئ يشبه البعوض ولا يعض
لضعفه وبه سمى الغوغاء من الناس كما فى القاموس غدا اشبه الفعل المستقبل لكونه
منتظرا فاعرب بخلاف امس فانه اشبههم اسمها الحروف فاشبه الفعل الماضى
وغدا اى مشى فى وقت الغداة وراح اى مشى فى وقت الرواح وهو ما بعد الزوال
الى الليل وتستعمل معرفة باللام ايضاً وغدوة معرفة لانها علم وضع للتعريف
والغدا بالمعجمتين وبالكسر هو ما به نماء الجسم وقوامه وبالفتح والمد طعام الغد
كما ان العشاء كذلك طعام العشاء وغدا اهل كل بلد ما تعارفوه ففى البادية اللبن
وفى خرسان وما وراء النهر الخبز وفى الترك اللحم واللبن وفى طبرستان الارز غاية
الاطناب هو ما يفضى الى الاملال وغاية الايجاز هو ما يفضى الى التعقيد غاية
ما فى الباب ما فيه موصولة وصلته محذوف والموصول مع صلته مضاف اليه
للغاية فاكتسب الغاية التعريف من المضاف اليه فصلح ان تكون مبتدأ لان ما الموصولة
معرفة وان كانت نكرة بدون الصلة والتقدير غاية ما وجد او غاية ما حصل
فى الباب غب مرة اى اكثر مرة واحدة غيث هو مطر فى ابانه والا قطر غزالة
هى اسم للشمس عند ارتفاع النهار ويقال عند غروبها جونة لوح قوله تعالى قلوبنا
غلف اى فى غطاء مجوبة عما تقول او اوعية للعلم فكيف يحيئنا بما ليس عندنا ما
قراءة ضم اللام اما اللوح او المغيبات غبرة غبار وكدورة ما وكم غورا غائرا
فى الارض والشعراء يتبعهم الغاوون اى الشياطين او من ضل من الناس او
الذين يحبون الشاعر اذا هجى قوما او يحبونه لمدحه اياهم بما ليس فيهم
غسقا فالزمهريرا غثاء احوى هشيما يابسا الغاشية من اسماء يوم القيمة
ماء غدقا كثيرا جاريا فى الغابرين فى الباقين قد بقيت فى العذاب ولم تسر مع
لوط فى غرور فى باطل غراما ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم او بلاء بلغة
حمير ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا دخل او الثريا اذا سقطت لكثرة
الطواعين والامراض والاسقام عند سقوطها او القمر اذا دخل فى الكسوف و
ابراذا قام حكاه الغزالى وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فبشرناه بغلام

هو اسمعيل او اسحق عليهما السلام غمام سحاب ابيض غيض الماء نقص بلغة الحبشة
غسلين صديد اهل النار او الحار التى تناهى حره وعن ابن عباس انه الزقوم
لا فيها غول صداع فغشيهم من اليم ما غشيهم فغطاهم فى غمرات الموت فى
شدائده فى غيابت الجب فى قعره من غل من حقد ما غرك اى شئ خدعك وجرأك
على العصيان وغركم بالله الغرور اى الشيطان او الدنيا وما غوى وما اعتقد
باطلا ومن فوقهم غواش ما يغشاهم فيغطيهم من انواع العذاب فجعلناهم
غثاء اى لا بقية فيهم ذا غصة اى تغص به الحلوق فلا يسوغ كالضريع
والزقوم غلبا غلاظ الاعناق يعنى النخل غيا شرا او خسرانا او هو واد
فى جهنم فعصى آدم ربه فغوى اى جهلا وغاب غلظة شدة وصبرا على القتال
غارا جمع غار نقب فى الجبل غرفة بيده اى مقدار ملئ اليد من المعروف
وبالفتح يعنى مرة واحدة باليد مصدر غرف غرفات منازل رفيعة غشاوة
غطاء والنازعات غرقا اى اغراقا فى النزع فان ملائكة الموت ينزعون
ارواح الكفار من اقاصى ابدانهم فصل الفاء كل شئ فى القرآن من فاسق
فالمراد الكاذب الا قليلا وكل خارج عن امر الله تعالى فهو فاسق كل شئ فى
القرآن من فاطر فهو بمعنى خالق كل فحش ذكر فى القرآن فالمراد الزناء الا قوله
تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فان المراد البخل فى اداء
الزكوة كل خرق يطلق عليه الفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج كل
مدينة جامعة فهو فسطاط كل جوهر من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس والرصاص وغيرها فهو فلز كل ما يحل اخذه من اموال اهل الحرب فهو
فئ كل ما يتلذذ به ولا يتفوتون بحفظ الصحة فهو فاكهة كل شئ تجاوز قدره
وكل امر لا يكون موافقا للحق فهو فاحش وفى المصباح كل شئ جاوز الحد فهو
فاحش ومنه غبن فاحش اذا جاوز ما لايباع مثله كل ما فرق بين الحق و
الباطل فهو فارق ومنه الفرقان للقرآن كل مستقى عظيم فهو فص كل من
يتحجى عن تهلكه وكفى ما يغتبط به فقد فاز اى تباعد عن المكروه ولقى ما يحبه
وقد يجئ الفوز بمعنى الهلاك يقال فاز الرجل اذا مات وتاريه ظفر ومنه نحو
كل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل والفض فى كل القرآن بالاضداد
الا ولو كنت فظا غليظ القلب فانه بالظاء نور كل شئ اوله الصنم من كل
شئ فارض كل ما تطاول وامتد بالفرحة فهو فرسخ ومنه انتظر تك فرسخا
من النهار وفى تعيين الفرسخ والميل والبريد نظم بعض الادباء فى تعيين الفرسخ

والميل والبريد ان البريد من الفراسخ اربع • والفرسخ فثلاث اميال منعوا
والميل الف اى من الباعات قل • والباع اربع اذرع فتتبعوا • ثم الذراع من
الاصابع اربع من بعدها العشرون ثم الاصبع • ست شعيرات فبطن
كل شعيرة • منها الى ظهر لاخرى يوضع • ثم الشعيرة ست شعرات غدت
من شعر بغل ليس ذا مدفع • كل اسم اسند اليه فعل فهو فاعل كل فعل يطلب المعنى
مفعولين فانه يكون الاول منها فاعلا فى المعنى مثل قام زيد فاعل فى اللفظ و
ومثل مات زيد فاعل فى اللفظ دون المعنى وكفى بالله شهيدا فاعل فى المعنى دون
اللفظ والفاعل فى القران بمعنى المفعول فى ثلثة مواضع فى عيشة راضية
لا عاصم اليوم من ماء دافق وكذا بمعنى الفاعل المفعول فى ثلثة مواضع ايضا
حجابا مستورا جزاء موفورا وعده ماتيا كل شئ كان ثبوت صفة فيه اقوى
من ثبوتها فى شئ آخر كان ذلك الاقوى فوق الاضعف فى تلك الصفة يقال فلان
فوق فلان فى اللوم والدناءة اى هو اكثر لوما ودناءة منه وكذا اذا قيل هذا فوق
ذاك فى الصغر وجاز ان يكون اكبر صغرا منه الا ترى ان البعوضة مثلا فى الصغر
وجناحها اقل منها وقيل معنى مثلا ما بعوضة فما فوقها فما دونها و فوق يستعمل
فى المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة الفا هى اما فصيحة وهى يحذف
فيها المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط قال
بعضهم هى داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو الفا فى قوله تعالى
فانفجرت وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقرير فضربه
فانفجرت وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير فان ضربت فقد انفجرت وقول
الاكثرين على التقديرين قال العلامة سعد الدين انها تفصح عن المحذوف وتفيد
بيان سببيته كالتى تذكر بعد الاوامر والنواهى بيانا بالسبب الطلب لكن كمال
حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف ويختلف
العبارة فتارة امرا او نهيا وتارة شرطا كما فى قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة
معطوفا عليه كما فى قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما فى قوله تعالى
فقد كذبوكم بما تقولون واشهر امثلة الفصيحة قوله • قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا • ثم القفول فقد جئنا خراسانا • ولو تسمى فصيحة ان لم يحذف المعطوف
عليه بل ان كان سببا للمعطوف فتسمى فاء السببية ولا تسمى فاء التعقيب ثم التفريع
قد يكون تفريع السبب على المسبب وتفريع اللازم على الملزوم ايضا وان كان
المعطوف شرطا لا تسمى فصيحة ايضا بل تسمى جزائية سواء حذف المعطوف عليه

اولم يحذف والفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت فى موقعها
وموقعها ان يكون بحسب الظاهر بين الجملتين احدهما بمنزلة الشرط والاخرى
بمنزلة الجزاء نحو فوكزه موسى فقضى عليه واما اذا كانت زائدة كما فى فسبح بحمد
ربك او واقعة فى غير موقعها لغرض من الاغراض كما فى وربك فكبر كالفاء الداخلة
فى جواب اما نحو فاما اليتيم فلا تقهر فحينئذ جاز عمل ما بعدها فيما قبلها والفاء
بعد بعد لاجراء الظرف مجرى الشرط ذكر سيبويه فى زيد حين لقيته فاكرمه
وجعل الرضى منه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون واما تقدير اما فمشروط
بكون ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به وكثيرا ما
يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما
قبلها كقوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم والفاء العاطفة تفيد الترتيب
معنويا كان نحو قام زيد فعمرو فانه خلقك فسويك او ذكريا وهو عطف المفصل
على المجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وكقوله توضا
فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه والتعقيب فى الفاء على حسب ما
فى العادة عقيبا للاول وان كان بينهما ازمان كثيرة كقوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة والسببية غالبة نحو فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه والتعقيب الزمانى كقولك قعد زيد فقام عمرو والمعنى
سالك انهما كانا معا او متعاقبين والتعقيب الذهنى كقولك جاء زيد فقام عمرو
اكراما له والتعقيب فى القول كقولك لا اخاف الامير الملك السلطان كانك
تقول لا اخاف او قل لا اخاف السلطان وقد يجئ لمجرد الترتيب بمعنى التوقى
فى الفضل على الكمال كما فى قوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل
ومنه قوله تعالى والصافات الى آخره فان الصافات ذوات الفضل والزاجرات
افضل والتاليات اكمل فضلا وتكون لمجرد السببية من غير عطف نحو فصل
لربك وانحر اذ لا يعطف الانشاء على الاخبار وعكسه وتكون رابطة للجواب
حيث لا تصلح لان تكون شرطا بان يكون جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم
عبادك او فعلية فعلها جامد نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هى او انشائية
نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى او تكون زائدة نحو بل الله فاعبد وتكون
للاستيناف نحو كن فيكون بالرفع اى فهو يكون والفا فى مثل قوله الراسخ فالافضل
والاقرب فالاقرب للتعقيب على سبيل الاستمرار خص الفا بعطف ما لا يصلح كونه
صلة على ما هو صلة كقولك الذى يطير فيغضب زيد الذباب ولا يجوز ويغضب

او ثم يغضب لان يغضب زيد جملة لا عائدة فيها على الذي وشرطه ما يعطف
على الصلة ان يصح وقوع صلة واما الفا فلانها يجعل ما بعدها مع ما قبلها
في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية وقد تكون الفا بمعنى الواو وثم
واو والى التعليل والتفضيل والفا التعقيبية عند الاصوليين لا تخلو عن ان
تدخل على احكام العلل او على العلل فعلى الاول يلزم ان يستعمل بعد الدليل لانه
ترتب الحكم الداخلة هي عليه على ذلك الدليل وقد فرقوا بين الفا والواو فيما اذا قالت
المراة جعلت الخيار الي والامر بيدي فطلقت نفسي فاجاز الزوج لا يقع شي
بخلاف ما اذا قالت بالواو فاجاز حيث تقع رجعية لان الفا للتفسير فاعتبر فيه
المفسر وهو الامر باليد فكانت مطلقة نفسها بحكم الامر قبل صيرورة الامر
بيدها ولغى فقد التمليك من الزوج سابقا على ما صدر منها من التطليق والواو
للابتداء فكانت آتية بامرين وهما التفويض والطلاق فالزوج يملك انشاءهما
فاذا اجاز الامران والاصل ان لا تدخل الفا على العلل لاستحالة تاخر العلة
عن المعلول الا انها قد تدخل عليها بشرط ان تكون دوام لانها اذا كانت دائمة
في حالة الدوام متراخية عن ابتداء الحكم فيصح دخول الفا عليها بهذا الاعتبار
كما يقال لمن هو في حبس ظالم ابشر فقد اتاك الغوث ضرب ذا فرح وسرور فقد
اتاك المغيث والغوث مما يدوم ويبقى بعد الاشارة ولا يقال انكسر الشي
فكسرته وانقطع الشي فقطعته والاشياء التي تجاب بالفا وتنصب لها
فهي ستة الامر نحو زرني فاكرمك والنهي نحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي
والنفي نحو لا يقضى عليهم فيموتوا والاستفهام نحو فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا والتمني نحو يا ليتني كنت معهم فافوز والعرض نحو الا تنزل
فتصيب خيرا وقد نظمت فيه • واشياء تجاب لها بفاء • فينصب
بعدها فعل فستة • الا زرني لا تطغوا فهل لي • شفيع ليت لي لا تنقض فتنه
في هي ظرف زمان الفعل حقيقة نحو في بضع سنين او مجازا نحو في القصاص
حيوة وظرف مكان نحو في ادنى الارض والاصل ان تدخل على ما يكون ظرفا
حقيقة الا اذا تعذر حملها على التعليق اذا كان الفعل مما يصح وصفه بالوجود
بضده فيكون التعليق به تحقيقا وتخييرا او التعليق بها بحقيقة الشرط
يكون ابطالا فكذا هذا وقد تدخل على ما يكون جزء الشي كقولك هذا ذراع في
الثوب وتدخل على الزمان لاحاطته بالشي احاطة المكان به فتقول فيما ملكه
في يوم الجمعة وعلى الحدث على الاتساع كان الحدث قد بلغ من الظهر مبلغا

بحيث

بحيث صار مكانا للشي محيطا به ومنه انا في حاجتك وفي فلان عيب وتجي
للمصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم فادخلي في عبادي وللتعليل نحو لمسكم فيما افضتم
فيه وللاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل قال بعض المحققين شبه
تمكن المصلوب في جذع تمكن الشي الموعي في وعائه والذي يقال في المشهور
ان في بمعنى على ضعيف وقد غفل عن الغرض من الصلب وهو التشهير وبمعنى
البا نحو يذرؤكم فيه وبمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم وبمعنى من نحو
ويوم نبعث في كل امة شهيدا وبمعنى عن نحو فهو في الاخرة اعمى وبمعنى عند
نحو وجدها تغرب في عين حمئة وللمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق
وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل وللتاكيد وهي
الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها وتكون اسما بمعنى الفم في حالة
الجر وفعل امر من وفى يفي الفعل بالفتح مصدر وقولك فعلت الشي افعله و
بالكسر اسم منه والاثر مترتب على المعنى المصدري وجمعه فعال وافعال وسمي به
الفعل الاصطلاحي لتضمنه اياه ولمشابهته له في موافقته اياه في جزء مدلوله
في القاموس الفعل بالكسر حركة الانسان وكناية عن كل عمل متعد وبالفتح مصدر
فعل وذهب المتكلمون الى ان الفعل لغة مخصوص بما يكون بالاختيار وقال
بعضهم الفعل بالفتح الظاهر المقابل للترك لا ما هو مصطلح النحاة ولا عرف
المتكلمين من صرف الممكن من الامكان الى الوجوب والفعل التاثير من جهة
مؤثرة فهو عام لما كان باجادة او بغير اجادة ولما كان بعلم او بغير علم وبقصد او
بغير قصد ولما كان من الانسان والحيوان والجمادات وقد يكون الفعل اعم
من الفعل والترك على راي ويطلق لفظ الفعل على المعنى وصف للفاعل موجود
كالهيئة المسماة بالصلوة من القيام والركوع والسجود ونحوها كالهيئة
المسماة بالصوم وهو الامساك عن المفطرات ببياض النهار وكالحالة التي
يكون المتحرك عليها في كل جزء من المسافة وهذا يقال فيه الفعل بالمعنى الحاصل
بالمصدر وقد يطلق على نفس ايقاع الفاعل هذا المعنى ويقال فيه الفعل بالمعنى
المصدري اي الذي هو احد مدلولي الفعل النحوي ومتعلق التكليف انما هو
المعنى الاول اذ هو ثابت قائم بالفاعل حاصل بالمصدر وكذا في قول الجبرية
فعل العبد مخلوق الله تعالى دون المعنى الثاني وهو ايقاع ذلك المعنى لان
الفعل بهذا المعنى امر اعتباري لا وجود له في الخارج فان المتكلمين لا يثبتون
الوجود الا للاكوان من النسب والفعل يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان

بصيغته وعلى المكان بمعناه فاشتق منه للمصدر وللزمان الفعل ولمكانه
طلباً للاختصار والفعل موضوع للحدث ولكن يقوم به ذلك الحدث على جهة
الابهام اي في زمان معين ونسبة تامة بينهما على وجه كونهما مراتاً لملاحظتهما
وكل من هذه الامور جزء من مفهوم الفعل ملحوظ على وجه التفصيل واسم
الفعل موضوع بهذه الامور ملحوظاً هي على وجه الاجمال وتعلق الحدث بالمنسوب
اليه على وجه الابهام معتبر في مفهومه ايضاً ولهذا يقتضي الفاعل والمفعول
وتعينهما ولك ان تفرق بين المصدر واسم المصدر بهذا الفرق ودلالة الفعل
على الزمان بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لانه يدل بمادته على الحدث
وبصيغته على الزمان فكلاهما جزءان من لفظ الفعل لان كل واحد منهما جزء
مدلوله بخلاف المصدر فان المفهوم منه الحدث فقط وانما يدل على الزمان
بالالتزام فيكون مدلوله مقارناً للزمان في الواقع ونفس الامر لا في الفهم من اللفظ
حتى يلزم ان يكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلاً في قسم الفعل قال
بعض المحققين كون دلالة الفعل على الزمان بالهيئة مبني على ان المراد بالمادة
الحروف الاصلية وبالهيئة هيئة جميع الحروف والمؤثر في اختلاف الزمان
اختلاف الهيئة النوعية التي للماضي والمضارع وغيرهما من انواع الفعل لا
الصيغة للمعلوم والمجهول والواحد بالنوع والثلاثي وغيره والاصلي والمزيد
لان كلاً من الازمنة الثلثة المأخوذة في حده اثر واحد بالنوع يجوز حصوله
بمؤثرات مختلفة مندرجة تحت نوع المؤثر وينقسم الفعل باعتبار الزمان
الى الماضي والمستقبل وباعتبار الطلب الى الامر وغيره وكذلك المشتق انه
اما ان يعتبر فيه قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث فهو اسم الفاعل او
الثبوت فهو الصفة المشبهة او وقوع الحدث عليه فهو اسم المفعول او كونه
آلة لحصوله فهو اسم الآلة او مكاناً وقع فيه فهو ظرف المكان او زماناً له فهو ظرف
الزمان او يعتبر فيه قيام الحدث على وصف الزيادة على غيره فهو اسم التفضيل
وشبه الفعل ما يعمل عمل الفعل ويكون من تركيبه الاسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة والمصدر وافعل التفضيل ومعنى الفعل ما يستنبط منه معنى الفعل
ولا يكون تركيبه كالظرف المستقر وهو الجار والمجرور وكحرف التنبيه واسم
الاشارة وحرف النداء وحرف التشبيه ومعنى التشبيه بدون
لفظ يدل عليه وكالمنسوب واسم الفعل وكل من هذه المذكورات يعمل في الحال
فالحال منصوب بمعنى الفعل في الكل والفعل اذا اول بالمصدر لا يكون له دلالة على

الاستقبال

الاستقبال وامتناع الاخبار عن الفعل انما يكون اذا كان مسنداً الى المجموع معناً
معبراً عنه بمجرد لفظه مثل ضرب وقتل اما اذا لم يرد منه ذلك بان يراد به اللفظ
وحده كما في قولك ضرب مؤلف من ثلثة احرف او مع معناه منضماً بفاعله كما في
قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا او يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمناً مع الاضافة
كما في قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم او مع الاسناد كما في تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه ففي تلك الصورة لا يمتنع الاخبار عن الفعل وقال
بعضهم المراد بقولهم الحرف لا يصلح للاخبار به وعنه والفعل يصلح للاخبار عنه انه
لا يخبر بمعناه او عن معناه بمجرد لفظه فيجوز عن لفظه فقط او عن معناه لا بلفظه
او بلفظه مع ضميره قال بعض المحققين الفعل لا يخبر عنه هو اخبار عنه وانه تناقض
والفعل من حيث انه فعل ماهية ممتازة عما عداه وهذا ايضاً اخبار عنه بهذا
الامتياز والفعل اما عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى المخصوص الذي هو مدلوله
لهذه الصيغة فقد اخبرنا عنه بكلا الامرين ايضاً وقد يعبرون بالفعل عن امور
احدها وقوعه وهو الاصل ومشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة وارادته واكثر ما يكون ذلك مع ارادة
الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ومقارنته كقوله شعر الى ملك
كاد الجبال لفقده • تزول وزال الراسيات من الصخر • والقدرة عليه نحو وعداً
علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة والافعال ثلثة اقسام فعل واقع
موقع الاسم فله الرفع نحو يضرب فانه واقع موقع ضارب وفعل في تأويل الاسم
فله النصب نحو اريد ان تقوم مقامك وفعل لا هذا ولا ذاك فله الجزم نحو لم يقم
ومتى كان فعل من افعال في معنى فعل آخر فلك ان تجري احدهما مجرى صاحبه
فتعدل في الاستعمال عليه وتحذو في تصرفه حذو صاحبه والفعل قد يوضع
للنسبة الانشائية نحو اضرب وكذا للاخبارية ويستعار من احدهما للآخر
كما في قوله عليه السلام من تبوأ على الكذب فليتبوأ مقعده من النار فان قوله
فليتبوأ للنسبة الاستقبالية بمعنى يتبوأ مقعده من النار واذا نسب الفعل
الى ظرف الزمان بغير في يقتضي كون ظرف الزمان معياراً له فان امتد الفعل امتد
المعيار فيراد باليوم النهار وان لم يمتد لم يمتد فيراد باليوم مطلق الوقت اعتباراً
للتناسب واذا اسند الفعل الى ظاهر المؤنث غير الحقيقي جاز الحاق علامة
التأنيث بالفعل وتركها وكذا اذا اسند الى ظاهر الجمع مطلقاً اي سواء كان جمع
سلامة او جمع تكسير وسواء كان واحد المكسر حقيقي التذكير والتأنيث كرجال

ونسوة او مجازيها كايام ودور وكذا واحد المجموع بالالف والتاء التي ينقسم الى اي
هذه الاقسام الاربعة نحو الطلحات وزينبات وجبليات والغرفات فحكم المسند
ظاهر هذه المجموع حكم المسند الى الظاهر المؤنث الغير الحقيقي في جواز الحاق
علامة التأنيث وتركه واما الحاق ضمير الجمع به مع كونه مسندا الى الظاهر فغير صحيح
الا على لغة طي نحو اكلوني البراغيث وكذا اسماء الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة
جاز فيها التوحيد مع التذكير نحو خشعا ابصارهم وجاز الجمع ايضا على لغة طي
نحو خشعا ابصارهم واسناد الفعل الى ظاهر جمع الذكور العاقلين يكون بالحاق
التاء وتركه نحو فعلت الرجال واسناده الى ضمير هذا الجمع يكون بالحاق التاء او الواو ولا
غير مثل الرجال فعلت او فعلوا وكذا حكم ما هو في معنى هذا الجمع كالقوم والفعل
متى اتصل بفاعله ولم يحجز بينهما حاجز لحقت العلامة ولا يبالي ان كان التأنيث
حقيقيا او مجازيا فتقول جاءت هند وطابت الثمرة الا ان يكون الاسم المؤنث
في معنى اسم اخر مذكر كالارض والمكان واذا انفصل عن فاعله فكلما بعد عنه قوي
حذف العلامة وكلما قرب قوي اثباتها وان توسط توسط ومن هنا كان تأخر
الفعل عن الفاعل وجب ثبوت التاء طال الكلام او قصر واذا تقدم متصلا بفاعله
الظاهر كان حذف التاء اقرب الى الجواز وان حجز بين الفاعل والفعل حاجز كان
حذف التاء حسنا واحسن اذا كثر الحواجز قال بعضهم ان كان الفاعل جمعا
مكسرا ادخلت التاء لتأنيث الجماعة وحذفتها لتذكير اللفظ وان كان جمعا مسلما
فلابد من التذكير لسلامة لفظ واحده فلا تقول قالت الكافرون كما لا تقول
قالت الكافر ولا يحذف فعل الا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب
الاستفعال نحو وان احد من المشركين استجارك والثاني ان يكون متلوه
بلا النافية وان يدل على الشرط ما تقدم من الكلام واذا اشكل عليك امر الفعل
فصله لبناء المتكلم او المخاطب فما ظهر فهو اصله الا ترى انك تقول في الرمي والهدي
رميت وهديت وفي عفا ودعا عفوت ودعوت كما ان امر الاسم اذا اشكل فانه
ينظر الى التثنية فما ظهر فهو اصله الا ترى انك تقول في الفتى وهذا فتيان و
هذيان واذا انتصب ظرف الزمان بغير في يقتضي كون ظرف الزمان معيارا له
فان امتد الفعل امتد المعيار فيراد باليوم النهار وان لم يمتد المعيار فيراد مطلق
الوقت اعتبارا للتناسب والفعل قد يكون لازما ينفعل بدون التأثير على المتعلق كحكم
كالايمان والكفر وقد يكون متعديا بمعنى انه لا وجود له الا بانفعال المتعلق كالـ
والقتل والفعل التأثير وايجاد الاثر والانفعال التأثر وقبول الاثر ولكل فعل انفعال

الا الابداع الذي هو من الله تعالى فانه ايجاد من عدم لا في مادة ولا في جوهر بل ذلك
هو ايجاد الجوهر والانفعال كلها منكرة وتعريفها محال لانها لا تضاف كالاضافات
اليها لان المضاف اليه في المعنى محكوم عليه والانفعال لا تقع محكوما عليها ولا يدخلها
الالف واللام لانها جملة ودخول الالف واللام على الجمل محال والفعل لا يثنى لان
مدلوله جنس وهو واقع على القليل والكثير فلم يكن للتثنية فائدة ولفظ الفعل
يطلق على المعنى الذي وصف للفاعل موجود كالهيئة المسماة بالصلوة من القيام
والركوع والسجود ونحوهما وكالهيئة المسماة كالصوم وهو الامساك عن المفطرات
ببياض النهار وكالحالة التي يكون المتحرك عليها في كل جزء من المسافة وهذا يقال
فيه الفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر وقد يطلق لفظ الفعل على نفس ايقاع الفاعل على
هذا المعنى كالحركة في المسافة ويقال فيه الفعل المصدري اي الذي هو احد مدلولي
الفعل النحوي ومتعلق التكليف انما هو المعنى الاول وكذا في قول الجبرية فعل العبد
مخلوق الله تعالى دون الثاني لان الفعل بالمعنى الثاني امر اعتباري لا وجود له في الخارج
فان المتكلمين لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب فقال كعظام مرد
كسحابة واسم الفعل بحسن الكرم ويكون في الخير والشر وكعلية صفة غالبة
على عمله الطبيعي والحفو ونحو ذلك وكفرحة العادة **الفضل** فضل كنصر بمعنى
الفضيلة والغلبة وكحسن بمعنى الفضل والزيادة والفضل في الخير ويستعمل
لمطلق النفع والفضول جمع فضل بمعنى الزيادة غلب على ما لا خير فيه حتى قيل
فضول بلا فضل وسن بلا سن وطول بلا طول وعرض بلا عرض ثم قيل لمن يشتغل
بما لا يعنيه فضولي واذا لم يرد الى الواحد عند النسبة ولا يبعد ان يفتح الفاء
فيكون مبالغة فاضل من الفضل والعرب يأبى المصدر بالفعلية عما دل على الطبيعة
غالبا فيؤتى بالفضيلة اذا قصد به صفات الكمال من العلم ونحوه للاشعار بانها
لازمة دائمة ويؤتى ايضا بالفضل اذا قصد به النوافل باعتبار تجدد الامثال
لان السائل يتعدد وان كان المسؤول واحدا والفضل والفاضلة الافضال
وجمعها فضول وفواضل والفضائل هي المزايا الغير المتعدية والفواضل هي المزايا
المتعدية والايادي الجسيمة او الجميلة والمراد بالمتعدي المتعلق كالانعام اي
اعطاء النعمة وايصالها الى الغير لا الانتقال والفضل بمعنى كثرة الثواب
في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر والاول من الكيفية
والثاني من الكمية والفضل بالصفة القائمة كالعلوم وبالصفة المقومة
كتقديم ادم النبي عليه السلام على الجميع لانه اساس الانبياء عليهم السلام

والصفة الاضافية كخاتمية سيدنا محمد عليه وعلى جميع الانبياء افضل التحيات
لان الحكم يضاف الى اخر العلة وفضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية
طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط وغيرها هو التكريم واكتساب العقايد
الحقة والاخلاق الفاضلة بواسطة ذلك العقل هو التفضيل والتفضل من
حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات ومن حيث النوع كفضل الانسان
على غيره من الحيوانات ومن حيث الذات كفضل رجل على اخر والاولان جوهران
لا سبيل للتناقض فيهما ان يزيد نقصه وان يستفيد الفضل والثالث عرض
فيوجد السبيل الى اكتسابه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويتناول
الانواع الثلثة من الفضل لفضله تعالى تعلقات لما لعدله من تعلقات
فضله ما يعامل به من عصاه من ستر وبر وعطف ولطف وجناد واحسان
وجود وبسط يد الرحمة له ومن تعلقات عدله ما يعامل به من اطاعه من ضيق في
الرزق وضعف في الجسد وقلة حظ في الاهل والمال والاخوان والاخدان و
الولد ومن هنا وقع الابهام على الخلق اليه يرجع الامر كله ويفعل ما يشاء وقد نظمت
في فضل بعض الخلق على بعض * لخير جميع الخلق اعني محمدا * كمجد فضل الامة نور

وفاطمة الزهراء بالاصل فضلت * كعائشة بالعلم ذاك شهير
وثانيهم ام المؤمنين خديجة * كعائشة نصر الدين شعور
لصبا لحنا عكس البداية رتبة * على ملك دار الثواب وحور
احب الى الله المجيب مدينة * من ارض الارض بالدعاء عثور
وترب مقام ضم جسم نبينا * له الفضل من عرش هناك امور
وافضل من غار شهيد مقاتل * جليس اله في الشهود اجور
مصابيح ناس لو تعدت فافضل * ولا عجب للقاصرين قصور
لزمزم فضل من مياه سوى التي * اصابع خير الخلق منه تفور
صبور على فقر شكور على غنى * لا نقاهم فضل الكريم صبور
وتفضيل ارض الله حق على السما * كما قيل عند الاكثرين يجور
سماء فيها العرش سيد غيرها * كذا الارض ما بعد الجهوة قبور
وفي احد جبل الجوار لفضله * وليس كذا نور الجبال وطور
ولا فضل بين المشترين حقيقة * لو فقتنا خير واتم لنا زور
ليالي قلت من بهيئة شانها * واكثر ايام بتلك تحوز
وافضل ايام الاسابيع جمعة * واكثر ايام السنين نحور
وليلة الاسرى في النبي مفضل * على القدر فينا ما علمته شهور

وبالقدر للعشر الليالي فضيلة * على مثلها للحج وهو يدور
وفضلت الايام من عشر حجة * على مثلها للصوم انت شكور

قال بعضهم مريم بنت عمران افضل من فاطمة او متساويتهما لقوله عليه السلام
في فاطمة سيدة نساء العالمين ما عدا مريم وفي رواية اخرى الحمد لله الذي
جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين يريد بها مريم وتفضيل بعض الاي على بعض
انما هو في الاجر والثواب والبلغية بعض كلمات القران من بعض بمعنى ان هذا في
موضعه له حسن وبلاغة وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا احسن في موضعه
واكمل وابلغ من ذلك في موضعه ولا تفضل للمحكم على المتشابه بل المحكم كالمتشابه
من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد
معرفة حكمة الواضع ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا وجها واحدا
فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله
على وجه المطابق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وهما سواء
من جهة اجر التلاوة ومسئلة تفضيل البشر على الملك وكذا تفضيل بعض
الائمة بعضها على بعض ليست مما يبتدع الذاهب الى احد طرفيه اذ لا يرجع الى
اصل في الاعتقاد ولا نستند الى قطعي وفضل خلفاء الصحابة على حسب ترتيبهم
في الخلافة والمراد انه اكثر ثوابا عند الله تعالى بما كسب من خير لا انه اعلم واشرف
نسبا وما اشبه ذلك وهم في ورود الاخبار عنه عليه السلام في الثناء عليهم سواء
والظاهر انه لم ينص على امامة امام اصلا وانما فهموا الترتيب في الفضل بقرائن
الاحوال حتى رتبوا امرا بخلافة كذلك وافضل التابعين زهدا وتقوى كاويس
القرني وفقها وتقوى كسعيد بن المسيب ووعظا ومعرفة باحوال الاخرة
واخلاق النفس كحسن البصري ولا مشاهد من العقل على تفضيل الائمة بعضها
على بعض لكن جمهور علماء الملة اطبقوا على ان ابا بكر هو الافضل وافضلية
الطاعات انما يكون باعتبار معانيها والثواب المترتب عليها والمراد الزيادة
المطلقة من غير ملاحظة الفضل واتفق المحققون على ان ترتيب اجود الاعمال بل
والاذكار وفضائلها توقيفي لا دخل فيه لتخمين العقول فوضع الاخبار في الفضائل
جهل بحقائق الشرايع واجتراء وافتراء على الله تعالى وعلى رسله وذلك من اشد
الكبائر وروي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال
فقال الصلوة لوقتها وقد قال ان افضل الاعمال الايمان بالله تعالى والتوفيق
بان اختلاف الجواب باختلاف الاشخاص والظاهر ان سؤال الرجل عن اعمال الجوارح

وحديثا افضل الاعمال احمزها وذلك عند اتحاد النوع كالوضوء في البرد مثلا
افضل من الوضوء في الصيف والافضلية من وجه لا يوجب الافضلية مطلقا وقولهم
فضلا عن كذا من قولك فضل عن المال كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله وهو مصدر فعل
محذوف ابدا اي فضل فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة
ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايرين لفظا يقال فلان لا يلتفت الى الذي فضلا
عن ان يكرم مراد بمعنى مثل لكن ويقال تقاصرت همته عن كذا فضلا عن ان يرقى
اي لم يبلغ فضلا عن الترقي ويقال في تفضيل بعض الشيء على كله فلان ذو الجريد
وبيت القصيدة الفرقة بالكسر اسم لجماعة منفردة من الناس والتاء علامة
التانيث لان الاسم يكون للجمع بالتانيث كالمعتزلة والجماعة واقلها ثلثة والفريق
اكثر من الفرقة واما الطائفة فقال محمد بن كعب الطائفة للواحد وقال عكرمة للواحد
وما فوقه من دون المتواتر وقيل في سبب نزول قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ان المراد به رجلان وان كان الصحيح ما ذكره صاحب الكشاف ان المراد
الاوس والخزرج وقال بعضهم قد يقل ويكثر قال الله تعالى يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهمتهم ومعلوم ان احد الفريقين كان اكثر من الاخرى وقد سماها
جميعا بطائفة وقال الحسن البصري الطائفة اسم للعشرة والزهري للثلاثة
وعطا للاثنين وابن عباس للواحد وهو قول اكثر اهل العلم لانه اسم لبعض الشيء
يقال طائفة من الليل ومن الناس واقل بعاض الانسان واحد فالطائفة كالبعض
يستعملان في العرف استعمالا على السواء ولما صار جنسا بعلامة الجمع كانت
بمنزلة اسم الجنس الداخل عليه لام التعريف فيتناول الواحد فصاعدا وعن ابن عباس
ايضا هي اربعة الى اربعين رجلا فعلم ان اسم الطائفة قد يقع على الكثير وفي الكشاف
هي الفرقة التي يمكن ان تكون حلقة والرهط العصابة بالكسر والعصابة من
الخيل والرجال والطير من الثلاثة او السبع الى العشرة ولم يقل احد بالزيادة
على العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين والعشيرة اسم لكل جماعة من اقارب
الرجل يتكثر بهم والعشير المعاشر قريبا كان او معارفا والمعشر الجماعة العظيمة
سميت بها لبلوغها غاية الكثرة فان العشرة هو العدد الكامل الكثير الذي لا
عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد فالمعشر محل العشر الذي هو الكثرة
الكاملة والركب لجماعة ركبانا او مشاتا او ركاب الابل الزينة والفوج الجماعة
المارة المسرعة والنفر من الثلثة الى التسعة ولا يستعمل فيما فوق العشرة
ولا في طائفة النساء واذا استعمل فيما فوق العشرة اي في طائفة النساء والرجال

بعشرة

يفسر حينئذ بالمفسر والفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض
في التعاضد والركب هم الاربعون الذين كانوا يقودون البعير والوفد جمع وافد
وهو من يرد على الملوك لمهم لمن وراءه والجماعة ثلثة فصاعدا من جماعة شيء قاله
ابو عبيدة والجمع قليل الكمية من الثلثة الى العشرة والشرذمة الطائفة القليلة
والملأ الاشراف من الناس وهو اسم للجماعة كالرهط والقوم والفريق اكثر
من الفرقة والسرية من خمسين الى اربعمائة والكتيبة من مائة الى الالف
والجيش الجند والسائرون الى الحرب وغيرها وهم من الف الى اربع الاف
والخميس من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمع كل ما ذكر لانه الكثير
من كل شيء الفصل فصله فصلا ميزه وفصل فصولا اي انفصل ويقال انفصل
فلان عندي فصولا اذا خرج عنده وفصل مني اليه كتاب نفذ اليه وهو في
الاصطلاح علامة تفرق بين البحثين وقيل هو القول الواضح المتبين الذي
ينفصل به المراد عن غيره والحاجز بين شيئين فكان ينبغي ان يوصل ميتي الان
المصنفين يجرونه مجرى الباب فيصلونه بغير حينئذ يكون بالتنوين وهو مصدر
بمعنى الفاعل او المفعول مستعار للالفاظ والنقوش مع المحل وهو طائفة من
المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجمة بالكتاب والباب وقد
يستعمل كل من الفصل والباب مكان الاخر وقد يكتفى في الفصول وكما قيل
الباب والكتاب كذا يراد ان مقصوده ينحصر فيه واذا قيل في الكتاب كذا
فصولا يراد بها اجزاؤه وعليها اول المفتاح والكل علم جنس والفقهاء يذكرون
الكتاب في مقام الجنس والباب في موضع النوع والفصل في مرتبة الصنف
فتغير مسائل الباب عما قبلها كتغير النوع بالنسبة الى نوع اخر وانفصال مسائل
الفصل عما قبلها كانفصال الصنف عن الصنف وهذه الثلثة وامثالها متى
وصلت الى ما بعدها بالاضافة مثل كتاب الفلاني وبغير مثل فصل في الفلاني يقرؤ
بالرفع ولا يستحق الاعراب الا بعد التركيب فهو خبر مبتدا محذوف وان كان
معرفة باللام او بالاضافة فيحتمل ان يكون مبتدا خبره محذوف ومتى لم يوصل وهو
كثير في الفصل يجوز ان يقرا خاليا عن الاعراب موقوفا لكونه غير مركب وقال
بعضهم يجوز في الفصل وفي نظائره الاضافة والتنوين عليه انه خبر مبتدا و
سكون الاخر على طريق الوقف وان كان معربا كالمقطعات في اوائل السور وقد
يحسن الاضافة دون القطع وقد ينعكس الامر ومن حق الفصل ان لا يقع الا
بين معرفتين واما قوله تعالى كانوا هم اشد منهم قوة فقد ضارع المعرفة في ان

لا يدخله الالف واللام واجرى مجراه والفيصل هو الذي يفصل بين الاشياء وقيل
هو القضاء الفاصل بين الحق والباطل وفصل الخطاب هو تلخيص الكلام بحيث لا
يشتبه على السامع ما اريد به وقد يجعل بمعنى المفعول اي المفصول من الخطاب الذي
يفهمه من يخاطب به او الفاعل اي الفاصل من الخطاب بين الحق والباطل او الحكم
بالبينة واليمين والفقه في القضاء او النطق باما بعد ما تكلم بها اولا رسول الله
عليه السلام وقيل قيس بن ساعدة احد حكماء العرب في القاموس اول من تكلم بها
داود النبي عليه السلام او كعب بن لوي قال بعضهم انما سمي اما بعد بفصل الخطاب
لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلوة والمفصل القرآن من
الحجرات الى اخره سمي به لكثرة الفصول بين سوره واواخر ايات التنزيل فواصل بمنزلة
قوافي الشعر والفصل في القوافي كل تغيير اختص بالعروض ولم يجز مثله في حشو
البيت وهذا انما يكون باسقاط حرف متحرك فصاعدا فسمي فصلا **الفرض** هو
مصدر بمعنى المفعول ولم يعبر لكونه بالمصدر اشهر وكذا السنة بخلاف اخواتهما فانها
بتلك الاسماء اشهر وهذا اخالفهما الا المحرم فانه بالحرام اشهر فهو اولى والفرض
لفظ مشترك بين الايجاب لحديث ان الله فرض على عباده الناس خمس صلوات
الحديث اي اوجبها وبين القطع يقال فرض الخياط الثوب وبين البيان لقوله تعالى
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين لكم كفارة ايمانكم وبين التقدير لقوله تعالى
فنصف ما فرضتم اي قدرتم لكنه للقطع حقيقة كما قال صاحب الكشاف وغيره
من ائمة اللغة ثم نقل الى الايجاب والتقدير لان الواجب مقطوع لانقطاعه عن
الشبهة وعدم احتماله الزيادة والنقصان حتى ان من قال لا يؤمن بما جاء من عند الله
تعالى او ما جاء من عند غيره لا يؤمن وكذا المقدر مقطوع عن الغير فيه نوع تيسير
اذ التناهي تيسير ونوع مشددة محافظة ايضا سمي مكتوبة فكان مجازا فيهما
وفي كل موضع ورد في القرآن فرض الله عليه وفي الايجاب قوله تعالى قد علمنا ما
فرضنا معناه قد علم الله تعالى ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء من
المهر في الازواج وبما يقوم به من النفقة والكسوة واما معنى التقدير فلا
ينتظم في حق الاماء وما فرض الله تعالى له وارد في مباح ادخل الانسان فيه نفسه
وقيل الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير كقطع الحديد وكل موضع ورد في القرآن
فرض الله عليه فهي الايجاب وما فرض الله وارد في مباح ادخل الانسان فيه نفسه
والفرض ايضا التوقيت وفي قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج اي وقت واختلف
في معنى الفرض والواجب في الشرع وان كان كل مفروض واجبا من حيث ان الفرض

يقتضي فارضا وموجبا له وليس كذلك الواجب لانه قد يجب من غير ايجاب وموجب له
الا يرى انه يجوز ان يقال ثواب المطيعين واجب على الله تعالى في حكمته ولا يجوز ان نقول
فرض عليه والفرض ما ثبت بدليل قطعي متنه وسنده والواجب ما ثبت بدليل فيه
شبهة متنا كالاية المؤولة او سندا كخبر الواحد والخلاف بين ابي حنيفة والشافعي
في الفرض والواجب لفظي عند صاحب الحاصل فابو حنيفة اخذ الفرض من فرض
الشيء بمعنى حزه اي قطع بعضه والواجب من وجب الشيء قدره سقط وما ثبت
بظني ساقط من قسم المعلوم والشافعي اخذ الفرض من فرض الشيء قدره والواجب
من وجب الشيء ثبت وكل من المقدر والثابت من ان يثبت بدليل قطعي او ظني
قال الامام في المحصول والفرق بينهما بان الفرض والتقدير والوجوب عبارة عن
السقوط فخصصنا اسم الفرض بما علم بدليل قاطع اذ هو الذي عرف ان الله
تعالى قدره علينا وما علم بدليل ظني سميناه واجبا لانه ساقط علينا لا فرضا
اذ لم يعلم ان الله تعالى قدره علينا ضعيف لان الفرض مطلقا اعم من ان يكون
مقدرا او ظنا فالتخصيص تحكم محض وفي نهاية الجزري الفرض لغة الواجب
وفي الشرع ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده كالمتواتر
من الكتاب والسنة كاصل الغسل والمسح في اعضاء الوضوء وهو الفرض علما
وعملا ويسمى الفرض القطعي وكثيرا ما يطلق الفرض على ما يفوت الجواز بفوته
ولا ينجبر بجابر كغسل مقدار معين ومسح مقدار معين وهو الفرض عملا لا
علما ويسمى الفرض الاجتهادي والواجب ما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم
كالوتر وصدقة الفطر والاضحية ونحوها والدليل الذي فيه شبهة العدم
هو القياس وخبر الاحاد ومن ترك الواجب مستخفا باخبار الاحاد بان لا
يرى العمل به يجب تضليله وان لم يكفر لانه زاد بالخبر الواحد وذلك بدعة
ومن تركه متأولا له لا يضلل ولا يفسق لان التأويل سيرة السلف عند
التعارض ومن تركه غير مستخف ولا متأول يفسق ولا يضلل لان العمل به
لما وجب كان اداؤه طاعة والترك من غير تأويل كان عصيانا وفسقا وللفرض
مراتب متفاوتة فالعام مثلا لا يكفر جاحده على ما في التلويح خلافا لما في
الكشف وكذا الخبر المشهور على ما صرح به شمس الائمة خلافا للبعض
كذا الفرض الذي جاحده مؤول بخلاف المفسر والمحكم مثلا حيث يكفر جاحدهما
اتفاقا وطبقة والفرض والواجب عنده وعند الشافعي مترادفان يطلقان
على معنى واحد وهو الذي يذم تاركه ويلام شرعا بوجه سواء ثبت بطريق

قطعي او ظني وتخصيص اسم الفرض بالمقطوع والواجب بالمظنون تحكم بل
الفرض هو المقدر اعم من ان يكون مقدرا علما او ظنا وكذا الواجب هو الساقط
اعم من ان يكون علما او ظنا فعنده وجوب العمل في الواجب مثل وجوب العمل في
الفرض والتفاوت بينهما في ثبوت العلم وعدمه ونحن نقول لا معنى لانكار كونهما
متباينين لغة وليس في التخصيص تحكم لانا نخص الفرض بقسم باعتبار معنى
القطع والواجب بقسم باعتبار معنى السقوط ولا يوجد كل منهما في الاخر
فاني يلزم التحكم فخصصنا اسم الفرض بما علم بدليل قاطع اذ هو الذي عرفنا ان
الله تعالى قدره علينا وسميناه ما علم بدليل ظني واجبا لانه ساقط علينا لا فرضا
اذ لم يعلم ان الله تعالى قدره علينا والتفاوت بين وجوب العمل في الفرض اقوى من
وجوبه في الواجب ثم نقول الفعل اما اولى من الترك اولا والاول ان كان مع منع
الترك فبدليل قطعي فرض وظني واجب والا فان كان طريقة مسلوكة في الدين
فسنة والا فندب ونفل والثاني اما الترك اولى من الفعل فمع منع الفعل فبدليل
قطعي حرام وبدونه مكروه اما مستويان اي ثوابا وعقابا فمباح وجميع الفروض
مستوية اذا كان الدليل قطعيا سواء كان ثابتا بالكتاب او بالسنة او بالاجماع
والفريضة اسم من الافتراض وهو الايجاب ثم جعلت بمعنى المفروض ثم نقل
الى المعنى الشرعي الاعم من الشرط والركن او صفة بمعنى المفروض والتا للنقل
من الوصفية الى الاسمية لا للتانيث فيكون صالحا للمذكر ولا يبنا في استوا
المذكر والمؤنث فيه وفرائض الابل ما يفرض فيها على اربابها في الزكوة واوامر
الله تعالى تسمى فرائض لانها مقدرات على العباد والفروض والفرائض والسهام
كلها تستعمل في علم الفرائض بمعنى واحد ولما كانت انصبا جميع الورثة من
المقدرات الشرعية قيل لها فروض وفرائض لكن التقدير الواقع في انصبا
العصبات ليس كالتقدير الواقع في سهام اصحاب الفرائض وقد بينها الله تعالى
في كتابه وقطعها وقدرها بمقادير لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان عنها
بخلاف الصلوة والزكوة وغيرها فان الله تعالى ذكرها في كتابه ولم يبين
مقدارها ومن الفروض فرض على كل بطن كلا ذا احد لم يقم به وغير فرض على كل
بطن اذ غيره يؤديه وغير فرض على بعض بطن اداء بعض والفرض الذهني هو
الذي لا يطابق الواقع ولا يعتد به اصلا ومراد القوم بالفرض في قولهم الجزء
الذي لا يتجزى لا يقبل القسمة لا كسرا ولا وهما ولا فرضا هو التعقل لا بمجرد
التقدير والفرض انما يكون في امر المبالغة الفقه هو العلم بالشيء والفهم له

والفطنة

والفطنة وفقه كعلم فهم وكمنع سبق غيره بالفهم وككرم صار الفقه له سجية
والفقه في العرف الوقوف على المعنى الخفي يتعلق به الحكم واليه يشير قولهم هو
التوصل الى علم غائب بعلم مشاهد بمعنى انه تعقل وشعور يعقب الاحساس
والشعور فنقل اصطلاحا الى ما يختص بالاحكام الشرعية الفرعية
المستنبطة عن ادلتها التفصيلية فخرج الاعتقاديات وهو الفقه الاكبر
المسمى بعلم اصول الدين والخلقيات المسمى بعلم الاخلاق والاداب واسم الفقه
في العصر الاول كان مطلقا على علم الاخرة ومعرفة دقائق افات النفوس
والاطلاع على شرف الاخرة وحقارة الدنيا ثم تصرف الناس في اسم الفقه
فخصوه بعلم الفتوى والوقوف على دقائقها وعللها وقال بعضهم الفقه في
الاصطلاح عبارة عن العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من الادلة
التفصيلية لتلك الاحكام فدخل فيه بالعلم جميع العلوم وخرج بالاحكام العلم
بالذوات والصفات والافعال وبالشرعية العلم بالاحكام الغير الشرعية سواء
كانت عقلية كاحكام الهندسة او غيرها كاحكام النجوم وبالعملية العلم بالاحكام
الشرعية التي تتعلق ببيان الاعتقاد كمسائل الكلام وبالمكتسب بكون اركان
الاسلام منه بيننا فان كونها من الدين بلغ في الشهرة حدا علمه المتدين وغيره
وعلم الله تعالى بتلك الاحكام فانه غير مكتسب وبالادلة علم الرسول بالاحكام
فانه مستفاد من الوحي على رايي وعلم المقلد بها كالاحكام التي تلقفها العوام
من افواه الفقهاء والعلم بالاحكام المكتسبة من الادلة الفقهية وبالتفصيلية
علم الخلاف فان الادلة المذكورة فيه اجمالية الا يرى انهم يستدلون في دعاويهم
بالمقتضي وبالنافي من غير تعيين للمقتضي والنافي وقال بعض الفضلاء الفقه
في الاصطلاح هو علم المشروع واتقانه بمعرفة النصوص بمعانيها والعمل به و
يعبر عنه بانه معرفة الفروع الشرعية استدلالا والعمل بها وانما لم يذكر الامام
العمل حيث قال الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها لان العمل بالشيء بعد العلم به
لما كان من شانه ان يوجد البتة لكون العلم بدونه كالمعدوم صار كالمعلوم المحقق
مصداقه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اثبت لهم العلم بالتوكيد القسمي ثم نفاه عنهم
حيث لم يعملوا به والمراد بالعمل به الاتيان بالفرائض الموقتة في اوقاتها وبغيرها
مطلقا والاجتناب عن المنهيات كذلك لا التلبس بها دائما والا فلا يوجد
فقيه اصلا والتحقيق هو ان لا يرى ما لها وما عليها فيتركه ويدع ما عليها ما لها

فيأتي به **الفيض** فاض الماء اذا كثر حتى سال كالوادي وافاض اناءه ملأه حتى
اساله ورجل فياض اي سخي ومنه استعير فاضوا في الحديث اذا اخذوا فيه
وحديث مستفيض اي منتشر وقوم فوضى كسكرى اي متساوون لا رئيس لهم
او مختلط بعضه ببعض وامرهم فوضى بينهم ويقصر اذا كانوا مختلفين يتصرف
كل منهم في مال الآخر وفاض دمع عينه هو الاصل وفاضت عينه دمعا محمول على
الاصل فانه حول الفاعل تمييزا للمبالغة وفاضت دمعه من العين بلا تحويل بل ابرز
تعليلا وهذا ابلغ لان التمييز قد اطرد وضعه في هذا الباب موضع الفاعل ولم
يعهد في التعليل ذلك والفيض انما يستعمل في القاء الله تعالى واما ما يلقيه
الشيطان فانه يسمى بالوسوسة والوحي المنسوب الى الشيطان وغيره بمعنى
الالقاء والواردات ان لم تكن مأمونة العاقبة ولم يحصل بعده توجه تام الى الحق
ولذة مرغبة في العبادات فهو شيطاني وان كانت امورا متعلقة بامور الدنيا
مثل احضار الشيء الغائب كاحضار الفواكه الصيفية في الشتاء وطي الزمان
والمكان والنفوذ من الجدار من غير انشقاق على ما يشاهده اصحاب الدعوة
وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله تعالى فهو جاني وان كانت متعلقة
بامور الآخرة او من قبيل الاطلاع على الخواطر فهو ملكي وان كانت بحيث يعطي
المكاشف قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة مع كونه على طريق
الشرع فهو رحماني والفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس
وبالاول تحصيل الاعيان واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني تحصل تلك
الاعيان في الخارج مع لوازمها **الفصيح** فصح الاعجمي ككرم تكلم بالعربي وفهم عنه
او كان عربيا فازداد فصاحة كتفصح وافصح تكلم بالفصاحة والفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط
والفصاحة في اصطلاح علماء البيان خصت باللسان لتعلقه بالمفرد والمركب و
يوصفان بها كالمتكلم والبلاغة بالقول اذ لا يكون الا كلاما ذا اسناد وهو دون المفرد
يوصف بها كالمتكلم والاصل في البلاغة ان يجمع الكلام ثلثة اوصاف صوابا
في موضع اللغة وطبقا للمعنى المراد منه وصدقا في نفسه وفصاحة المفرد كحسن كل
عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء الانسان وبلاغة الكلام
كالروح الذي لاجله يرغب في البدن والمحسنات كالمزينات ولا يدرك حسن
الفصيح الا بالسمع وقد مر تفصيلها في باب الباء **الفتنة** هي ما يتبين بها حال الانسان
من الخير والشر يقال فتنت الذهب بالنار اذا جربته بها لتعلم انه خالص او مشوب

ومنه

ومنه الفتانة للحجر الذي يجرب به الذهب والفضة فالفتنة في الاصل الامتحان
والاختبار ثم كثر استعماله بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحالة والضرب
وغير ذلك فيحمل في كل موضع على ما يليق به والفتنة ايضا تشديد المحنة يقال
فتن فلان عن دينه اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه قال الله
تعالى فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولما كان التشديد في
المحنة مما يوجب كثرة الثواب لا جرم انه عده من جملة النعم فقال وفتناك
فتونا كالغربة والفقر والاحتياج الى الاجر نفسه وغير ذلك والفتنة ايضا
الشرك نحو كلما ردوا الى الفتنة حتى لا تكون فتنة والاضلال وابتغاء الفتنة
والقتل نحو ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلال
ومن يرد الله فتنته والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا
والمرض يفتنون في كل عام والعبرة ولا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة
والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب
الله والاحراق هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون وقوله تعالى ثم لم
تكن فتنتهم اي معذرتهم بالكذب قيل في قوله تعالى والفتنة اشد من القتل
المراد النفي عن البلد وقيل هو الكفر وفي حديث الكسوف انكم تفتنون في القبور
المراد الابتلاء والامتحان **الفساد** هو اعم من الظلم لان الظلم النقص فان من
سرق مال الغير فقد نقص حق الغير وعليه من اشبه اباه فما ظلم اي فما نقص
حق الشبه والفساد يقع عليه وعلى الابتداع واللهو واللعب والفاسد مأخوذ
من فسد اللحم او اللبن ونحوه عفن ويمكن الانتفاع به والباطل من بطل اللحم اذا دود وسوس
فصار بحيث لا يمكن الانتفاع به **الفسق** الترك لامر الله تعالى والعصيان والخروج
عن طريق الحق وهو في القرآن على وجوه بمعنى الكفر نحو افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون والمعصية فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين والكذب
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا والاثم وان تفعلوا فانه فسوق بكم والسيئات ولا فسوق ولا جدال
في الحج والكل راجع في اللغة الى الخروج من قولهم فسقت الرطبة عن القشر
وان الفسق اي خروج عن الحق ويختلف الخروج فتارة خروج فعلا واخرى
خروج اعتقادا وفعلا والفاسق المطلق هو الكافر لانه هو الخارج عن جميع
طاعات الله تعالى واما من كان مطيعا لما هو رأس كل طاعة وهو الايمان فليس هو
بفاسق مطلق والظالم اعم من الفاسق والفاجر يطلق على الكافر والفاسق والمجرم

يطلق على الكافر والفاسق اعم من الظالم لان الظلم ينقص حق الغير والفسق يقع
عليه وعلى الابتداع واللهو واللعب وفي القشر اما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر
الغلام وخرق السفينة ومنه ما ليس بفسق كمقابلة ظالم المتعدي بفعله وقيل
الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه في القرآن بالفاظ
مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار الفلك محركة المدور سمي
محلة الشمس والقمر والنجوم والفلك بالضم السفينة واختلف في ان فعلا هل
يجوز بضمتين ام لا فقيل جائز لمجيء عسر ويسر بوجهين والاصل السكون لكثرته
والضمة فرع جاء من تغيير السكون وقيل لا يجوز اذ لا تخفيف في هذا التغيير
وكل ما جاء فيه الضمة فهو لغة في السكون وارد على الاصل ثم ان الفلك اذا استعمل
مفردا كما في قوله تعالى في الفلك المشحون كان ضمته من الاصل فيذكر وبناؤه
كبناء قفل واذا استعمل جمعا كما في قوله تعالى والفلك التي تجري صار ضمته بالفتح
فيؤنث وبناؤه كبناء حمر لان فعلا وفعلا يشتركان في الشيء الواحد كالعرب و
العرب ولما جاز ان يجمع فعل على فعل كاسد واسد جاز ان يجمع على فعل الفتح ضد
الاغلاق والنصر والحكم بين الخصمين فتح ايضا وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح
به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب فانها فاتحة واول بالقياس الى مجموع المنزل لا الى
الكل الذي هو القدر المشترك فتقدمت على سائر السور وضعا بل نزولا على
قول الاكثرين ولا ينافي ما ثبت في الاحاديث الصحيحة من ان اول ما نزل سورة
اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم وهو قول الاكثرين ولا قول بعضهم ان اول ما نزل
سورة المدثر لان الخلاف في نزول السورة بتمامها ولما اشتملت الفاتحة
على معان مجملة ثم صارت مفصلة في السور الباقية نزلت منها منزلة مكة
من سائر القرى حيث مهدت اولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما انها ام
القرى كانت هي ام القرآن على انه لا يجب اطراد وجه التسمية كما قال السيد
السند وفي وجه التسمية بالمثاني اقوال فان المثاني اما من الثناء او من
الثنيا او من التثنية فالفاتحة فيها من الثناء على الله تعالى والله تعالى استثنا
ها لهذه الامة وتثنى في كل ركعة او بسورة اخرى او باعتبار النزول او باعتبار
الاشتمال على الثناء والدعاء او فصاحة المباني وبلاغة المعاني او المبدأ و
المقدار ويقوي كونه من التثنية ما اخرجه ابن جرير عن حسن عن عمر السبع
المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة والقرآن كله مثاني ايضا لما فيه من
بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه او لتكرار القصص والمواعظ منه

او لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ كقوله تعالى ان هذا لفي الصحف
الاولى حكاه الكرماني في عجائبه والاحسن ان الفاتحة في الاصل صفة ثم جعلت
اسما لاول الشيء اذ به يتعلق الفتح بمجموعه فهو كالباعث على الفتح فيتعلق
بنفسه بالضرورة والتاء اما للتأنيث الموصوف في الاصل وهو القطعة او للنقل
من الوصفية الى الاسمية دون المبالغة لندرتها في غير صيغتها الفائدة هي
القيد بالياء لا بالهمزة وهي لغة ما استفيد من علم او مال وعرفا ما يكون الشيء
به احسن حالا منه بغيره واصطلاحا ما يترتب على الشيء ويحصل منه من حيث
انها حاصل منه الفرد هو الذي لا يختلط به غيره وهو اعم من الوتر بالكسر كما هو
عند التميم والقيس وبالفتح كما هو عند اهل الحجاز واخص من الواحد وجاؤا
فرادى وفرادى وفردى وفردى كسكرى اي واحدا بعد واحد والواحد فرد وفرد
وفريد واوفرد اناء ومثنى وفرادى اي واحدا واثنين لانهما معدولان
من العدد المكرر وفريد الدر اذا نظم ولم يفصل بغيره وفرائد الدر اذا نظم و
فصل بغيره وهي كبارها الدر والفرد الحقيقي هو الذي ما يوجد الجنس في ضمنه
كالثلاث فانه وان كان مشتملا على الفرد حقيقة الا انه فرد بالنسبة الى
سائر الاجناس الاخرى لانك اذا عددت الاجناس كان هذا جنسا واحدا لكن
الواحد احق للاسم المفرد عند الاطلاق من الثلث لانه فرد حقيقة وحكما
والثلاث فرد اعتبارا وحكما فكان محتملا فيصار اليه عند النية وما بينهما
وهو الثنتان عدد محض ليس بفرد حقيقة ولا حكما ولا محتملا فلا يثبت
عند الاطلاق ولا عند النية ففيما اذا قال طلقي نفسك يحمل على فرد حقيقي
وهو طلقة واحدة ويحتمل فردا اعتباريا فاذا نوى صح واما الثنتان فهو
عدد محض فلا يتناوله اسم الفرد فلا عبرة بنيته فتعين الفرد الحقيقي
والفرد الحقيقي في الجمع ثلثة لانه اقل الجمع والاعتباري فيه جميع افراده
فلا يمكن الا مخصصا فتعين الفرد الحقيقي وهو ثلثة في الجمع الفلق الشق
وفالق الحب خالقه او شاقه باخراج الورق منه ولا يكون الفلق الا بين
جسمين والفرق قد يكون في الاجسام وقد يكون في المعاني والفرقان ابلغ
من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل والفرق يستعمل في ذلك
وفي غيره والفرق بين المعاني والتفريق في الاعيان يقال فرقت بين الحكمين
مخففا وفرقت بين الاشياء مشددا والاول فيما يراد به عدم الاجتماع دون
المناسبة هو ان المعاني لطيفة والاجسام كثيفة فاعطوا الخفيف للطيف

والتشديد للتكثير وعلى هذا وإذ فرقنا بكم البحر فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
قال بعضهم معنى فرقنا بكم البحر فلقناه فيها يفرق كل أمر حكيم أي يقضى
وقرآنا فرقناه أي فصلناه أو حكمناه وآتينا موسى الكتاب والفرقان أي انفراق
البحر والفرق بفتح الراء الفزع وإناء يسع ستة عشر رطلا وقيل خمسة أوسق
والوسق نصف صاع وبسكون الراء مائة وعشرون رطلا الفتية هي جمع فتى
في العدد القليل والفتيان في العدد الكثير والفتى بالقصر الشاب الكريم و
السخي الكريم وبالمد الشباب ومن لم يتجاوز سنين يعد في العرف شابا
لا شيخا بدليل الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وقد ثبت أن
سنهما فوق الأربعين بالاتفاق واختلف في فتى موسى فالأكثرون على أنه
يوشع بن نون الفقد هو عدم الشيء بعد وجوده وهو أخص من العدم يقال فيه
وفيما لم يوجد بعد والعدم أعم من النفي أيضا والفقد متعد والعينة قاصر
والفاقد هي المرأة التي مات زوجها أو ولدها أو المتزوجة بعد موت زوجها
ومات غير فقيد ولا حميد أي مكترث لفقدانه الفقير هو من يسأل والمسكين
من لا يسأل والغني من له مائتا درهم أو له عرض يساوي مائتي درهم سوى مسكنه
وخادمه وثيابه التي يلبسها وأثاث البيت كما في قول أبي حنيفة ومن ملك دورا
وحوانيت يستغلها وهي تساوي ألوفا لكن غلتها لا تكفي لقوته وقوت
عياله فعند أبي يوسف هو غني فلا يحل له أخذ الصدقة وعند محمد هو فقير
حتى يحل له الصدقة وقيل الفقير الزمن المحتاج والمسكين هو الصحيح المحتاج
وقيل الفقير من له أدنى شيء والمسكين من لا شيء له واستشكل بقوله
تعالى أما السفينة فكانت لمساكين وقد يقع المسكين على كل من أذله و
هو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة ويقال للمرأة مسكينة ومسكين
أيضا وإنما قيل بالهاء ومفعيل ومفعال يستوي فيه الذكر والأنثى لتشبيهها
بالفقيرة والفقر المتعوذ منه شيء إلا فقر النفس لما صح أن النبي عليه السلام
كان يسأل العفاف والغناء والمراد به غنى النفس لا كثرة المال والغني
من أسماء الله تعالى معناه المنزه عن الحاجات والضرورات في ذاته وصفاته
الثبوتية والسلبية الفم هو واحد الأفواه للبشر ولكل حيوان وهو النوع
الكلي لا عضو الكلام في الإنسان والتصويت في سائر الحيوانات المصوتة
والشفتان غطاؤه ومحبس للعاب وجمال ومعين على الكلام والأفواه للأدوية
خاصة واحدها فوه بالضم ولا يقال فم قال الكسائي الفم إذا أفرد كان بالميم

وإذا أضيف لم يجمع بين الميم والإضافة تقول هذا فوك والأصل فوه فحذفت
الهاء كما في سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب إبدالها ألفا لانفتاح ما
قبلها فبقي فاء فأبدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لأنهما مستويان
والفاه والفوه بالضم والفيه بالكسر والضم سواء الفؤاد القلب وقيل باطن
وقيل هو غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه ويؤيده حديث ألين قلوبا
وأرق أفئدة والفؤاد الرقيق تسرع إمالته والقلب الغليظ القاسي لا
ينفعل لشيء ولهذا كانت الحكمة يمانية والإيمان يمان كما في صحيح مسلم
وغيره والظاهر من قوله تعالى وأفئدتهم هواء أن الفؤاد مرادف للقلب
الفذلكة مأخوذ من قول الحساب فذلك كذا وكذا فذلك إشارة إلى حاصل
الحساب ونتيجته ثم أطلق لفظ الفذلكة لكل ما هو نتيجة متفرعة على
ما سبق حسنا كان أو غيره ونظير هذا الأخذ أخذهم نحو البسملة والحمدلة
ونظائرهما من الكلمات المركبة المعلومة ويسمى هذا النحت وقد يكون مثل ذلك
في النسب كعبقسي وعبشمي وغير ذلك الفريدة هي الجوهرة التي لا نظير لها والجمع
فرائد والفرائد في البديع الإتيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة من العقد تدل على
عظم فصاحة الكلام وجزالة منطقه وأصالته غريبة بحيث لو أسقطت من الكلام
عزت على الفصحاء ومنه لفظة حصحص في قوله تعالى الآن حصحص الحق وخائنة
الأعين وألفاظ قوله تعالى فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين الفلاح
الفوز والنجاة والبقاء في الخير والظفر وإدراك البغية وهو الشق والفتح
ومنه يقال الحديد يفلح والفلاح الدنيوي هو الظفر بما يطيب به الحيوة الدنيا
والأخروي ما يفوز به المرء في الدار من بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم
بلا جهل ومن زعم خلود أصحاب الكبائر في النار فقد أغرب باختصاص الهدى و
الفلاح للمتقين ولا يلزم من اختصاص الكامل منهما أن لا يكون لغيرهم هدى
وفلاح أصلا الفهم هو تصور الشيء من لفظ المخاطب والإفهام إيصال المعنى
باللفظ إلى فهم السامع والفكر حركة النفس نحو المبادي والرجوع منها إلى
المطالب والنظر ملاحظة المعلومات الواقعة في ضمن تلك الحركة الفاكهة هي
الثمر كله وما قيل هي الثمر والعنب والرمان مستندا بقوله تعالى فيهما فاكهة و
نخل ورمان باطل لأن العطف فيه من عطف الخاص على العام لمزية فيه و
الفاكهة ما يقصد بها التلذذ دون التغذي والقوت بالعكس والفاكهة صاحبها
والفاكهاني بائعها الفطرة هي الصفة التي يتصف بها كل موجود في أول زمان

واذا اضيف

خلقته وفطرة الله هي التوحيد لكون الايمان الفطري غير كاف الفحص هو
يقال في ابراز شيء من اشياء مختلطة به وهو منفصل عنه والتمحيص يقال في ابراز
شيء عما هو متصل به الفحش وهو في الذنوب ما ازداد قبحه وان كان اثمه دون
غيره كالزنا فان اثمه دون القتل وهو اقبح منه والفحش ايضا عدوان
الجواب وعليه قوله عليه السلام لعايشة رضي الله تعالى عنها لا تكوني فاحشة
الفحل القوي من ذكر الابل شبه بليغ الكامل والجمع فحول الفواق بالفتح
الراحة والافاقة وبالضم مقدار ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح والذي
يأخذ المحتضر عند النزع وما لها من فواق اي انتظار الفرج بالسكون الشق
بين الشيئين وقبل الرجل والمرأة وقد يطلق على الدبر ايضا قاله المطرزي
قال المحققون الفرج اسم شيء بخمسة وتلثين فمسلك البول ما تحت الانثيين
ومسلك الحيض والذكر ما اشتملت عليه الخمسة والفرج محركة انكشاف
الغم والفرجة بالفتح في الارض وبالضم في الحائط ونحوها مما يرى الفارة الحاذق
ويقال للبغل والحمار فارة وللفرس جوار ورايع الفتق مجاز عن الوجود كما ان
الرتق مجاز عن العدم فان العدم نفي محض ليس فيه ذوات ماهيات متباينة
بل كانه امر واحد متصل فاذا وجدت الحقايق فعند الوجود تميز وينفصل
بعضها عن بعض الفزع فزع خاف وافزعه اليه الجأ وفزعه ازال الخوف
كمرض بنفسه وامرضه غيره اي جعله مريضا ومرضه اقام عليه وداواه وعالجه
الفتور هو سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة الفداء اذا
كسر مد واذا فتح قصر وفي الجوهري وغيره اذا كسر فيه المد والقصر واذا فتح
ليس الا للقصر فلان هو كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس
ولا يدخله الالف واللام اذا كان كناية عن ذوي العلم لا عن الحيوانات للفرق وكذا
فلانة فناء الدار بالكسر هو امتداد من جوانبها كما في الجوهري وفي القاموس هو ما
اتسع من امامها وفي الخزانة فناء المصر هو ان يكون على قدر الغلوة وهي ثلثمائة
ذراع الى اربعمائة وقيل الغلوة مقدار رمية سهم فصاعدا هو حال وان كان مع
الفاء والفاء في الحقيقة داخلة على العامل المضمر كما في قوله اخذته بدرهم فصاعدا
اي فذهب الثمن صاعدا اي زائدا وقد يقصد هذا الحال ثم تقول قرأت كل يوم
جزءا من القرآن فصاعدا ثم زائدا اي ذهب القراءة زائدة ان كانت كل
يوم الزيادة وقد يقصد بالواو لان المراد التشريك في الحكم المذكور لا يقال
فرو الا كان عليه صوف والا فهو جلد كما لا يقال للروث روث ما دام في الكرش

فوم قوله تعالى وفومها الحنطة والخبز جميعا فرضا حرم الفريضة الصداق
بفاتنين مضلين ولا يظلمون فتيلا اي ادنى شيء لمن كان فاسقا خارجا عن الايمان
كالفخار كالطين المطبوخ يوم الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل
فار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر فصلناه بيناه فرقناه فصلناه
وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا فارهين حاذقين استبرق الفتاح
العاصي فلا فوت فلا نجاة فواق ترداد وفراتا عذبا وفاكهة الثمار الرطبة
بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به جاء الفتح المدد فرقانا نصرا ثم لم تكن
فتنتهم حجتهم من فطور تشقق فقد فاز ونجا برب الفلق الصبح اذا انفلق
من فج من طريق فجوة ناحية لفرق خصل حين فلك وهو القطب الذي يديره دربه
النجوم وقيل دائرة تحيط بجميع الكواكب والشمس والقمر وكان امره فرطا
اي تقدما على الحق ونبذا وراء ظهره اوسرفا تضييعا فرطنا فيها قدمنا
المعجزة ما فرطنا في الكتاب ما تركنا فرطتم في يوسف قصرتم في امره فتيان
مملوكان تراود فتاها الى عبدها والعرب تسمي المملوك شابا او شيخا فتى
فريا عجبا او عظيما وقال موسى لفتاه هو يوشع بن نون يوم الفزع الاكبر
قال علي رضي الله تعالى عنه وهو اطباق باب النار حين تغلق على اهلها فكهون
يتفكهون فاكهون الذين عندهم فاكهة كثيرة ويقال هما بمعنى معجبون وقيل
فاكهون ناعمون وفكهين معجبين فارهين اي حاذقين وفرحين اشرين
بطرين ما لها من فواق اي ليس بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا فراش هو
يشبه البعوض يتهافت في النار فاجرا مائلا عن الحق فزع عن قلوبهم جلي
الفزع عن قلوبهم فراشا مهادا من كل فج من كل صنف بعد ما فتنوا عذبوا
فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى ولولا كلمة الفصل اي القضاء
السابق الا فاجرا كفارا الا سيفجر يكفر فتنوا المؤمنين بلوهم بالاذى
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم ولتبتغوا من
فضله من سعة رزقه بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التورية كلما ردوا
الى الفتنة دعوا الى الكفر والى القتل للمسلمين حتى اذا فرحوا اعجبوا لفتحنا
عليهم لوسعنا عليهم ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين ويزيدهم
من فضله قال النبي عليه السلام هو الشفاعة فيمن وجبت له النار واذا فعلوا
فاحشة فعلة متناهية في القبح ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب والزنا
ولا يظلمون فتيلا اي في ظلم صغيره وهو الخيط في شق النواة مثلا ما بعوضة

فما فوقها اي في الخسة وذكر بعضهم فما دونها دنية زال الاشكال بحديث لو
كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة حيث مثله بما دونها البعوضة
فراشا وما يفرش للذبح لفسدتا لبطلتا فتيا تكم امانتكم فان فاؤا وارجعوا
من فورهم هذا من ساعتهم في الحال فسلكم جنبتم سبلا فجاجا ومسالك
واسعة شيئا فريا بديعا منكرا الا فنذلك ابتلاء وكذا وكيلبثت فينا اي عندنا
الفي الشيطان في امنيته اي عند تلاوته فالفارقات فرقا الملائكة تفرق
بين الحق والباطل لفسدتا اي لخلقنا لوجود التمانع والتطارد فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما اي اجرا يتضمن معنى الاعطاء لا يحزنهم
الفزع الاكبر النفخة الاخيرة على فترة من الرسل على حين فتور من الارسال
وانقطاع الوحي وفصيلته وعشيرته الذين فصل منهم فاقرة داهية تكسر
الفقار وفتحت السماء انشقت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار
الكل بحرا واحدا فرجت صدعت فطائر شتى الخلق جانبا فشتى فرقتين فيم
كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم ففتقناهما اي السماء بالمطر والارض بالنبات
ولما فصل طالوت اي خرج لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني فرعون اسمه
قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان وفيما حكاه النقاش وتاج القراء في
تفسيرهما انه والد الخضر او ابنه وفرعون يوسف بن ريان كان بينهما اكثر من
اربعمائة سنة عن مجاهد كان فرعون موسى عليه السلام فارسيا من اهل اصطخر
ولعله كان دهريا اعتقد ان من ملك قطرا فتولى امره بقوة طالعه استحق
العبادة من اهله كذا في الانوار وانما ذكر في القرآن ولم يذكر نمرود لان فرعون
كان ازكى منه كما يؤخذ من جوابه لموسى عليه السلام ونمرود كان بليدا الا ترى
الى ما قال انا احيي واميت وفعل ما فعل فصل القاف كل قنوت في القرآن فهي الطاعة
الا قوله كل له قانتون فان معناه مقرون قال الحسن كل ما في القرآن من القرض
الحسن فهو التطوع كل قول من القرآن مقرون بافواه وبالسنة فهو زور وكل ما
في القرآن قليلا والا قليل فهو دون العشرة قال بعض المحققين في قوله تعالى
وما اوتيتم الا قليلا وقل متاع الدنيا قليل ما سماه الله تعالى قليلا لا يمكننا
ان ندرك كميته فما ظنك بما سماه كثيرا كل قتل في القرآن فهو لعن يعني به الكفار
كل شيء قاربته فقد قارفته كل ما يتقرب به الى الله تعالى فهو قربان كل نازلة
شديدة بالانسان فهي قارعة كل من هو من اولاد نضر بن كنانة فهو قريش مصغر
القرش تعظيما وهو الكسب او بجمع سموا به لانهم يتجرون ويجمعون بمكة بعد التفرق

في البلاد

في البلاد كل عامل في الحديد فهو قين كل نبت ساقه انابيب وكعوب فهو قصب
كل قول وفعل يستفحش ويحق الاجتناب عنه فهو قاذورة كل لعب يشترط
فيه غالبا ان يأخذ الغالب شيئا من المغلوب فهو قمار في عرف زماننا كل قول
مقطوع به من قولك هو كذا او ليس كذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية
صادقة وقضية كاذبة كل سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم يقال
فلان قدم في الاسلام وله عندي قدم صدق وقدم سوء كل من يقبل شيئا
مقاطعة وكتب عليه كتابا فالكتاب قبالة بالفتح والعمل بالكسر لانه صناعة
كل من يقوم بامر الرئيس بامر او يقومون بامره فهو القوم القراءة هي ضم الحروف
والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل لا يقال ذلك لكل جمع بدليل انه لا يقال
للحرف الواحد اذا تفوه به وقرأت الضيف اقريه قرى بالكسر والقصر وقراء
بالفتح والمد ويقال قرأت سورة كذا اذا قرأها خارج الصلوة ولا يقال قرأت
بسورة كذا الا اذا قرأها في الصلوة فان معنى الصلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
اي لم يأت بهذه السورة في جملة ما يقرأ به فيشعر بقراءة غيرها من السور معها
واقرأ القرآن فهو مقرئ ولا يقرأن بالسور اي لا يتقربن بقراءة السور ولهذا
قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الى كتابك فقرأت به لانه عار عن معنى التقرب
وفلان قرأ عليك السلام واقرأك بمعنى متقاربان فالقرآن هو الوحي المنزل على
سيدنا محمد عليه السلام للبيان والاعجاز والقراءة اختلاف الفاظ الوحي المذكور
في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما وباختلاف القراءة يظهر الاختلاف
في الاحكام ولاختلاف القراءة وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف
على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا
على وجه واحد ومنها اظهار سر الله تعالى في كتابه وصيانته عن التبديل لا ترى
بخلو حرف او حركة فيه من الفوائد التي ذكرها بعض الفضلاء حكى ابو الليث السمرقندي
في آية اذا قرأت بقراءتين قولان احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني
انه تعالى قال بواحدة الا انه اذن بهما جميعا ثم اختار توسطا وهو انه ان كان
لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين
مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت وانما قال باحدهما
واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم القراءتان تصير بمنزلة آيتين
لكن لا في الحكم والواجب الجمع بينهما في القرآن والمصحف والتعليم ولكان من
اقتصر على احدهما مقتصرا على بعض القرآن ويلزم من ذلك ان المصاحف لم تثبت

فيها جميع القرآن بل بقرآن على ان يقال لاحدهما مقام الآخر لا على ان يجمع بين
احكامهما وليس نزول القرآنين كما يظهر في دار حلكم مثلاً في وقت واحد بل
الاذن بالقراءة الثانية ثبت بسؤال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد ما نزلت بقراءة الاولى بزمان طويل وذلك ان القرآن نزل اولاً بلغة قريش
لانها افصح اللغات فلما تعسر تلاوته بتلك اللغة على سائر العرب نزل التخفيف
بسؤال الرسول عليه السلام واذن بتلاوته بسائر اللغات فاتسع الامر على جماعة
لكل فريق منهم ان يقرؤا بلغتهم ولغة غيرهم واليه اشار النبي عليه السلام بقوله
نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف فى القراءة الثانية ناسخة رخص
لحكم الاولى فيما لم يمكن الجمع بينهما الا انا لما نعرف الاولى من الثانية وقع التعارض
بينهما وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية
ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل
انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها
سواء كانت عن الائمة السبعة او العشرة او غيرهم من الائمة المقبولين و
الضابط عند اهل الاصول والفقه التواتر والآحاد فما لم يتواتر لم يصح به الصلوة
وغيرها عندهم وكل واحدة من القراءة السبع المتواترة تنسب الى واحد من
الائمة لاشتهاره بها وتفرده فيها باحكام خاصة فى الاداء واما غيرها فاذا ظهر
فيه امر الرواية ولم يشتهر بها من احد ينسب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا يلزم من ذلك اعتياده والقراءة كالغلبة جمع القارى والقراءة المتنسك
والجمع قراؤن قال ابن الصلاح فى فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله تعالى
بها البشر وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا بذلك وانهم حريصة لذلك على استماعه
من الانس القرآن التنزيل فعلان بمعنى مفعول جعل اسماً لمجموع المنقول بين
دفتى المصاحف لا للكلام المنزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانتظامه
منسوخ التلاوة وهو ليس بقرآن وذهب بعض الناس الى ان القرآن هو اسم علم
غير مشتق خاص بكلام الله تعالى وهو غير مهموز وبه قراءة ابن كثير وهو مروى
عن الشافعى اخرج البيهقى والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز
القرآن ويقول انه اسم وليس بمهموز وذهب قوم منهم الاشعرى الى انه مشتق
من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممت احدهما الى الآخر والصحيح ان ترك الهمز من
باب التخفيف وقال بعض الفضلاء القرآن فى الاصل مصدر قرأت الشئ بمعنى
جمعته او قرأت الكتاب قراءة او قرآناً بمعنى تلوته ثم نقله العرف الى المجموع المخصوص

وهو كتاب الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونقله اهل
الاصول الى القدر المشترك بين الكل والجزء ثم نقله اهل الكلام الى مدلول المفرد
وهو الكلام الازلى القائم بذاته المنافى للسكوت والآفة وقال بعضهم القرآن لغة
اسم لكل مقروء اذا نكر وشرعاً اسم لهذا المنزل العربى اذا عرف باللام فعلى هذا يطلق
على كل آية ولو قصرت وعرفاً اسم لهذا المنزل العربى المعجز فلا يطلق الا على سورة او آية
مثلها فارادة الكل وهو المجموع المتلو مناسب لغرض المفسرين وارادة القدر المشترك
بينه وبين اجزائه مناسب لغرض الاصوليين وارادة الكلام الازلى القائم بذاته
المنافى للسكوت والآفة مناسب لغرض المتكلمين وفى التلويح القرآن فى العرف
العام اسم لهذا المجموع وعند الاصولى وضع تارةً للمجموع وتارةً لما يعم الكل والبعض
فيكون القرآن حقيقة فيهما باعتبار وضع واحد والقرآن شايع الاستعمال
فى اللفظ وكلام الله تعالى حقيقة فى المعنى النفسى ومجاز فى اللفظ الدال عليه
والقرآن علم للكتاب وهو مع الطائفة على المعنى القائم بالذات اشهر من الكتاب
فيجوز تفسيره به لكنه بمنزلة العلم المشترك فيصح تقييده لازالة الاشتراك
او لازالة وهم المجاز عنه واختلف فى لفظ القرآن فقال قوم انه سبحانه وتعالى
خلقه فى اللوح المحفوظ لقوله بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقال قوم آخر انه
جبرائيل عليه السلام لقوله تعالى انه لقول رسول كريم وقال قوم آخر انه لفظ
النبي عليه السلام لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وليس معنى كونه منزلاً
انه منتقل من مكان الى مكان آخر بل معناه ان ما فهم جبرائيل من كلامه تعالى عند
سدرة المنتهى ينزل بتفهيمه للانبياء عليهم السلام الى بسيط الغبراء فيكون اللفظ
لفظ النبي والاول منها اقرب الى الكمال والعظمة واولى بكلام الله تعالى وكونه
معجزاً واما قوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فقد نسب القول فيه الى
الرسول فان القول الصادر عن الرسول يبلغه اليك عن مرسله فيصح ان ينسب
تارةً الى الرسول وتارةً الى المرسل ثم فى كيفية تلقى جبرائيل عليه السلام للوحى
اقوال احدها ان الله تعالى الهمه والثانى انه سمعه من الله تعالى والثالث انه
حفظه من اللوح المحفوظ والظاهر من التلقى هو الروحانى كما هو عبارة بعض
المحققين انه الهام قال جلال الدين السيوطى سألت شيخنا العلامة
الكافيجى عن كيفية التلقف فقال لا يكيف واختلفوا ايضاً فى كيفية انزال
القرآن من اللوح المحفوظ والصحيح المعتمد منها انه نزل الى السماء الدنيا ليلة
القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجماً والاشكال بآية انا انزلناه فى

ليلة القدر ربانيا لو لم يكن من جملة القرآن الذي نزله جملة فما نزل جملة وان كان
منه فما وجه صحة هذه العبارة مدفوع بان معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة
القدر وقضينا به وقدرنا في الازل والمعنى نزل جملة في ليلة القدر وان كان
اللفظ ماضيا واختلفوا ايضا في ان القرآن الحقيقي ماذا هو فنحن نقول انه المعنى
القائم بالنفس والخصم يقول انه حروف واصوات اوجدها الله تعالى عند وجود
ها انعدمت وانقضت وان ما اتى الرسول وما يتلوه نحن هو ليس الا وانما هو
مثاله على نحو قراءتنا شعر المتنبي وامرئ القيس فان ما يجري من السنتنا ليس هو
كلام المتنبي وامرئ القيس وانما هو مثله ومنشأ هذا الخلاف اشتراك لفظ القرآن
فانه قد يطلق على المقروء وقد يطلق على القراءة التي هي حروف واصوات والعرب قد
تطلق اسم الكلام على المعنى تارة وعلى العبارة اخرى يقولون هذا كلام حسن صحيح
وان كان العبارة ركيكا ومخبطة ويقولون ايضا عند كون معرفة صحيحة هذا
كلام صحيح وان كان المعنى فاسدا في نفسه وفي شرح المقاصد ما يقرأه القارئ
نفسه لا مثله على ما هو الاصح والائمة من السلف مجتمعة على ان القرآن كلام
الله تعالى وهو منتظم من الحروف والاصوات مجموع من السور والايات مقروء
بالسنتنا محفوظ في صدورنا مسطور في مصاحفنا ملموس بايدينا مسموع باذاننا
منظور باعيننا ولذلك وجب احترام المصحف وتبجيله حتى لا يجوز للجنب تلاوته
فلما وقع الاشتراك في الاسم لم يقع التوارد بالنفي والاثبات على محل واحد
فان ما اثبتوه معجزة لا نثبت له القدم وما اثبتنا له القدم لا يثبتون له
معجزة فالقديم الغير المخلوق هو الصفة البسيطة القائمة بذات الله تعالى
التي هي مبدأ للالفاظ والتابع المتاخر وهو الحكاية ليس الا لفظ والحكاية
وهو احاديث ومخلوق ولا يرد على قدمه كونه معجزة بناء على ان المعارضة للتحدي
من شرائط المعجز كفى في ذلك ظهور المعجزة مقارنا للقرآن على ما اشار اليه
وانزل معه الكتاب واختلفوا ايضا في ان القرآن هل هو اسم للنظم والمعنى جميعا
والجمهور على انه اسم للنظم والمعنى جميعا وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة لا كما
اعتقد البعض انه اسم للمعنى دون النظم وزعم ان ذلك بدليل جواز القراءة
بالفارسية في الصلوة عنده وقد ثبت رجوعه الى قول العامة وعليه الفتوى
فالقرآن عند الجمهور لفظ مشترك بين المعنى النفسي القائم بذاته وهو واحد
شخصي وبين الالفاظ المخصوصة المترتبة ترتيبا مخصوصا فكما ان علمه واحد محيط
بجميع المعلوم كذلك كلامه واحد مشتمل على اقسامه من الكتب والصحف و باللغات

المختلفة

المختلفة والاخبارات والانشاءات فمن قال الكلام في الازل لا ينقسم الى الامر
والنهي والخبر والاستخبار والنداء اذ لا سامع ولا مخاطب في الازل بل يحصل
ذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وهو اختيار الاشعري في رواية فوحدته وحدة
شخصية وعلى القول بانقسامه الى ذلك في الازل فوحدته وحدة جنسية واختاره
صاحب الصحائف ونسبه الى جمهور الاصحاب واما على قول جمهور المحققين من
الماتريدية والاشعرية فالكلام واحد نوعا وهو الخبر المفسر بالنسبة بين
المفردين القائمة بالنفس المحتملة للتصديق والتكذيب وسائر الاقسام اصناف
تنقسم اليها لعارض اختلاف المسند ولا يختلف ماهية الخبر بل تشخصاته
وانقسامه الى الماضي والمستقبل ليس لاختلاف المسند بل لاختلاف ما يعرضه
فالاوامر المتعددة في الظواهر وكذا النواهي تدل على معنى واحد في الحقيقة وهو
الدعاء الى فعل الخير والامتناع عن فعل الشر فالتعدد والتكثر والتجزي والتبعيض
كلها في الدلالة لا في المدلول ثم القرآن هو ما كان لفظه ومعناه من عند الله تعالى
بوحي جلي واما الحديث القدسي فهو ما كان لفظه من عند رسول الله عليه السلام
ومعناه من الله تعالى بالالهام او بالمنام وقال بعضهم القرآن لفظ معجز ومنزل
بواسطة جبرائيل عليه السلام والحديث القدسي غير معجز وبدون الواسطة و
مثله كما يسمى بالقدسي يسمى بالالهي والرباني قال الطيبي القرآن هو اللفظ المنزل
به جبرائيل على النبي عليهما الصلوة والسلام والحديث القدسي اخبار الله تعالى
معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبي عليه السلام امته بعبارة نفسه وسائر
الاحاديث لم يضفها الى الله تعالى ولم يروه عنه تعالى وقال بعضهم القرآن و
الحديث يتحدان في كونهما وحيا منزلا من عند الله تعالى بدليل ان هو الا
وحي يوحى الا انهما يتفارقان من حيث ان القرآن هو المنزل للاعجاز والتحدي به
بخلاف الحديث القدسي وان الفاظ القرآن مكتوبة في اللوح المحفوظ وليس
لجبرائيل ولا للرسول عليهما السلام ان يتصرفا فيه ثم انزل جملة من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض نجوما
في ثلثة وعشرين سنة واما الاحاديث فيحتمل ان يكون النازل على جبريل
معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين الرسول بتلك العبارة او الهمه كما لقنه
فاعرب الرسول بعبارة يفصح عنه **القياس** هو عبارة عن التقدير يقال قاس النعل
اذا قدره وقاس الجراحة بالميل اذا قدر عمقها به ومنه سمي الميل مقياسا واعلم
جعل الشرع صلة القياس كلمة على ليتضمن معنى البناء خلاف اللغة ليدل على ان القياس

الشرعي للبيان لا للاثبات ابتداءً وهو يستعمل في التشبيه ايضاً وهو تشبيه الشيء
بالشيء يقال هذا قياس ذاك اذا كان بينهما مشابهة والحد المعتمد هو ابانة مثل حكم
احد المذكورين بمثل علته في الآخر وهو حجة وطريق لمعرفة العقليات عند العامة
لان العقلاء اتفقوا على صحة الاستدلال بالاثر على وجود المؤثر واتفقوا ايضاً
على ان خالق العالم ليس من العالم وانما قالوا ذلك بطريق الاعتبار والاستدلال
والقياس الشرعي هو ما يجري في احكام لا نص فيها وحجة عامة الفقهاء والمتكلمين
في حجية القياس قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار لان الاعتبار هو النظر الثابت
لاي معنى ثبت والحاق نظيره اليه واعتبار الشيء بنظيره عين القياس بيان ذلك
ان الله تعالى ذكر هلاك قوم بناءً على سببه ثم قال فاعتبروا يا اولي الابصار التي هي التعليل
اي اجتنبوا عن مثل هذا السبب لانكم ان اتيتم بمثله يترتب عليكم مثل ذلك
الجزاء اذ الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلول فانظروا والتأمل فيما
اصاب من قبلنا باسباب نقلت عنهم كالتأمل في موارد النصوص لاستنباط المعنى
الذي هو مناط الحكم ليعتبر ما لا نص فيه بما فيه نص احترازاً من العمل بلا دليل
واحتج منكروا القياس بقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
حيث حصر المرجع اليه في الكتاب والسنة وهذا الحجة عليهم لانه تعالى اوجب
في كل متنازع فيه الرد اليهما ولا يوجد في حادثة نص ظاهر فعلم انه امر بالنظر
في موضعاته والعمل بمدلوله ومقتضاته وليس القياس عملاً بالظن كما زعمه
منكروه بل هو عمل بغالب الرأي واكبر الظن لا بالظن المطلق والعمل بالعلم الغالب
والظن الراجح واجب عقلاً وشرعاً وان بقي فيه ضرب احتمال كوجوب التحرز
عن اللص الغالب والجدار المائل وان كان فيه احتمال سلامة وكوجوب العمل
بالتحري والبينة وبظواهر النصوص واخبار الآحاد والعام المخصوص مع قيام الشبهة
والاحتمال في هذه المواضع كلها والمماثلة بين المقيس والمقيس عليه من جميع
الوجوه غير واجب في صحة القياس بل الواجب المماثلة في العلة لان معنى القياس
اثبات الحكم في المقيس لانه انما يستعمل ضرورة خلو الفرع عن الحكم الثابت
له بطريق التنصيص والاستدلال بالقياس والنص في مسئلة واحدة انما هو
لا يحل ان الخصم اذا طعن في النص بانه منسوخ او غير متواتر او غير مشهور يبقى
القياس سالماً لانه دليل على تقدير ثبوت النص والاجماع والقياس الجلي هو ما سبق
اليه الافهام والخفي هو ما يكون بخلافه ويسمى الاستحسان لكنه اعم من الخفي
فان الاستحسان قد يطلق على ما يثبت بالنص والاجماع او الضرورة لكن الغالب

في كتب اصحابنا

في كتب اصحابنا انه اذا ذكر الاستحسان يراد به القياس الخفي وعدم جواز القياس
الجلي على ما ثبت بخلاف القياس مقرر في كتب الاصول والقياس البرهاني هو المؤلف
من مقدمات قطعية لافادة اليقين والقياس الجدلي هو المركب من قضايا
مشهورة او مسلمة لالزام الخصم بحفظ الاوضاع او هدمها والخطابي هو
المؤلف من قضايا ظنية مقبولة او غيرها لاقناع من هو قاصر عن درك البرهان
ويعبر عنهما بالظني والشعري هو الذي يتركب من قضايا مخيلة لافادة القبض
والبسط في الاحجام والاقدام والمغالطي هو الذي يتركب من قضايا مشبهة
بالمشهورات ويسمى شغبياً او بالاوليات ويسمى سفسطة والعقلي هو الذي
كلتا مقدمتيه او احديهما من المتواترات او مسموع من اهل العدل والميزاني
هو المركب من قضايا يستلزم لذاته قولاً آخر والاقتراني منه هو ما كان مشتملاً
على النتيجة او نقيضها بالقوة نحو العالم متغير وكل متغير حادث فهو خاص
بالقضايا الحملية والاستثنائي منه هو المعروف بالشرطي لكونه مركباً من
قضايا شرطية وهو المشتمل على النتيجة او نقيضها بالفعل نحو لو كان النهار
موجوداً لكانت الشمس طالعة ولو لم يكن النهار موجوداً اما كانت الشمس
طالعة فالنتيجة في الاخير ونقيضها في الاولى مذكوران بالفعل وحيثما يستثنى
عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية بلفظ اذ فانها موضوعة لتعليق الوجود
بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي فاكثر ما يؤتى بكلمة لو فانها وضعت لتعليق
العدم بالعدم وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه
ومن القياس قسم يسمى بالقياس المركب فانه يتركب من مقدمات ينتج
مقدمتان منهما نتيجة وهي مع المقدمة الاولى نتيجة اخرى وهلم جرا الى
يحصل المطلوب وما كان مؤلفاً من قضايا منفصلة وهي المعاندة يسمى قياس
المنفصل والاكثر في مخاطبات الفقهاء استعمال قياس الدليل الذي حذف
كبراه دون صغراه نحو الاصدقاء ناصح تحذراً عن المطول دون قياس الضمير
الذي حذف لوضوحها استعمال في مخاطبات الناس ومن القياس قسم جلي
الخارج ما تدعو الحاجة الى مقتضاه او الى خلافه اذا لم يرد نص على وفقه او على
خلافه فالاول كصلوة الانسان على من مات من المسلمين في مشارق الارض
ومغاربها وغسلوا وكفنوا في ذلك اليوم فان القياس يقتضي جوازها وعليه
الروياني لانها صلوة على الغائب والحاجة داعية لذلك لنفع المصلي والمصلى
عليه ولم يرد من الشارع نص على وفقه والثاني كضمان الدرك وهو ضمان الثمن

للمشتري ان خرج المبيع مستحقا فان القياس يقتضي منعه لانه ضمان ما لم يجب وقد منع قوم هذا القسم من القياس ووجه المنع في السعي اكتفاء الشرع في البيان ما تعم الحاجة وتشتد وتكرر بقياس جزئي موافق مقتضى عموم الحاجة ومخالفة العبد والحر يمنع ذلك ويتمسك بعموم اوله من القياس واما قياس المعنى فلو يتبين ان الحكم في الاصل معلل بالمصلحة الفلانية ثم تبين ان تلك المصلحة قائمة في الفرع فيجب ان يحصل فيه مثل حكم الاصل واما قياس الشبه فهو ان يقع صورة واحدة بين صورتين مختلفتين في الحكم ثم كانت مشابهته لاحد الطرفين اكثر مشابهة الطرف الاخر فيستدل بكثرة المشابهة على حصول المساوات في الحكم وبهذا قال الشافعية بوجوب النية في الوضوء لكون المشابهة بينه وبين التيمم اكثر من المشابهة بين الوضوء وغسل الثوب من النجاسة وقياس التمثيل هو الحكم على جزئي بما حكم به على غيره ومنع ابو حنيفة القياس في اربعة الحدود كقياس النباش على السارق في وجوب القطع بجامع اخذ المال بحرز خفية والكفارات كقياس القاتل عمدا على القاتل خطأ في وجوب الكفارة بجامع القتل بغير حق والرخص كقياس غير الحجر من كل جامد طاهر قالع غير محترم في جواز الاستنجاء به على الحجر الذي هو رخصة بجامع الجمود والطهارة والقلع والتقديرات كقياس نفقة الزوجة على الكافر الموسر بمدين كما في فدية الحج والمعسر بمد كما في كفارة الوقاع بجامع ان كلا منهما مال يجب بالشرع ويستقر في الذمة واصل التفاوت ماخوذ من قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته القوة هي كون الشيء مستعدا لان يوجد ولم يوجد والفعل كون الشيء خارجا من الاستعداد الى الوجود والقوة ايضا هي مبدأ التغير في آخر من حيث آخر والقوة القريبة لا توجد مع الفعل والا لزم اجتماع النقيضين ولفظ القوة وضع اولا لما به يتمكن الحيوان من افعال شاقة ثم نقل الى مبدئه وهو القدرة وهي صفة يتمكن بها الحيوان من الفعل والترك والى الازمنة وهو ان لا يفعل ثم نقل الى وصفها المؤثرية التي هي كجنس القدرة وهو الذي عرفوه بانه مبدأ التغير من شيء في غيره من حيث هو غيره والى لازم القدرة وهو امكان حصول الشيء بدون الحصول وهو مقابل الحصول بالفعل وقوله تعالى ان الله لقوي عزيز هو الرزاق ذو القوة المتين المراد بالقوة فيه القدرة ومن اشد منا قوة القوة في البدن وقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة القوة في القلب وفي نحن اولو قوة واولو باس شديد المراد متخارج وفي قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فيه اقوال اصحها

والتابعين عن ابن عباس الرمي والسيف والسلاح وعن الاوزاعي السهم فما فوقه وعن سعيد بن المسيب الفرس الى السهم فما دونه وعن مقاتل بن حيان السلاح وما سواه من قوت الجهاد وعن عكرمة الحصون وعن مجاهد ذكور الخيل ورأى من يتجهز الى الغزو ومعه جوالق فقال هذا من القوت واما حديث الا ان القوة الرمي فمن قبيل الحج عرفة والندم توبة واعلم ان الله تعالى قد ركب في الانسان ثلث قوى احدها مبدأ ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب والتمييز بين المصالح والمفاسد والثانية مبدأ جذب المنافع وطلب الملاذ من الماكل والمشارب وغير ذلك والثالثة مبدأ الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى الاولى بالقوة النطقية والعقلية والنفس المطمئنة والملكية والثانية بالقوة الشهوية والبهيمية والنفس الامارة وبالقوة الغضبية والسبعية والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال حركة الاولى الحكمة والثانية العفة والثالثة الشجاعة فامهات الفضائل هي هذه الثلثة وما سوى ذلك انما هو من تفريعاتها وتركيباتها ولكل منها طرفا افراط وتفريط هما رذيلتان والمراد بالحكمة ههنا ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين افعال الجربزة والبلاهة لا الحكمة التي جعلت قسيمة للحكمة النظرية لانها بمعنى العلم بالامور التي وجودها من افعالنا واما القوى الدراكة الخمس المترتبة التي يتوسط بها المعاش والمعاد فهي الحاسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمسة والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعقلية التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة المتخيلة التي من شانها تركيب الصور اذا ركب صورة فربما انطبقت في الحس المشترك فصارت مشاهدة الصور الخارجية ومن طبايع المتخيلة التي من شانها مشاهدة لها على حسب مشاهدة الصور الخارجية ومن طبايع المتخيلة التصوير والتشبيه دائما حتى لو خلت طباعها لما افترت عن هذه الفعل ما لم يمنع مانع منه وهو توارد الصور من الخارج وتسلط الوهم ولا يستقل المتخيلة بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى رد القوة المتفكرة والحافظة وساير القوى العقلية فمن رأى كان اسدا قد تخطى اليه وعمطى ليفترسه فالقوة المتفكرة تدرك ماهية السبع والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيئاته والمتخيلة هي التي رأت ذلك جميعه وتخيله والقوة العقلية باعتبار ادراكاتها للكليات تسمى القوة النظرية وباعتبار

استنباطها للصناعات الفكرية من اذ لها بالرأي يسمى القوة العملية والقوة
القدسية هي التي تتجلى فيها لوايح الغيب واسرار الملكوت هي مختصة بالانبياء
والاولياء وقد تنسب الى الملك وتسمى القوة الملكية وهي ملكة الاتصال بالحضرة
القدسية التي هي مواطن المجردات القاهرات وينبغي ان يستعمل هذه القوة
في الانبياء والقوة النظرية غايتها معرفة الحقايق كما هي عليه بقدر الطاقة
البشرية والقوة العملية كمالها القيام بالامور على ما ينبغي تحصيلا للسعادة
الدارين والقوى الحالة في البدن كالنامية والهاضمة والدافعة وغيرها والقوة
الواهمة حالة في الدماغ والغضبية في يمين القلب والشهوية في يساره وقوى
النفس الحيوانية تسمى قوى نفسانية ومسكنها ومصدر افعالها الدماغ والتخيل
موضعه البطنان المقدمان من بطون الدماغ والفكر موضعه والبطن الاوسط
من بطونه والحفظ موضعه المؤخر من البطون وقد تقرر في علمه ان للدماغ في طوله
ثلثة بطون وكل بطن في عرضه ذو جزئين فالبطن الاول يعين على الاستنشاق
وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس والبطن المؤخر هذا
مبدأ النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحركة وهناك افعال القوة الحافظة
والاوسط كدهليز بينهما وبه يتادى الامشاج المبداء وتولد هذا الروح النفساني
الذي يكون به هذه الافعال التي ذكرناها من الروح الحيواني الذي يتولد من القلب
وذلك ان عرقين يصعد الى الدماغ من القلب فاذا صارا تحت الدماغ انقسما انقساما
كثيرا تتشبك تلك الاقسام وتصير كالشبكة فلا يزال الروح الحيواني يدور في
ذلك التشبيك حتى يرق بلطف وقوى النفس النباتية قوة طبيعية لها نوعان
نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر التناسل لتفصل
بين امشاج البدن جوهر المني ثم بصورة باذن خالقه ومسكن هذا النوع
ومصدر افعاله الانثيان وهو القوة الحيوانية التي تدبر امر الروح الذي هو
مركب الحس والحركة ويهيئه مقبولا له اياها ومسكن هذه القوة ومصدر افعالها
القلب هذا هو مذهب جالينوس وكثير من الاطباء واما مذهب ارسطاطاليس
فهو ان مبداء جميع القوى القلب كما ان مبدأ الحس الدماغ ثم لكل حاسة عضو
منفرد يظهر فعله فتبارك الله احسن الخالقين **القضية** هي المعلومات
الاربعة وهي المحكوم عليه وبه والنسبة الحكمية والحكم وادراك هذه الاربعة
تصديق ثم القضية اذا انحلت بطرفيها الى مفردين فهي حملية ويسمى المحكوم
عليه فيها موضوعا والمحكوم به محمولا والحملية اما شخصية وهي التي يكون

المحكوم عليه

المحكوم عليه فيها جزئيا معينا كزيد كاتب واما كلية وهي التي يكون المحكوم عليه
فيها كليا وهي اما مسورة ولا تخلو عن ان يميز جزئيته بذكر السور كبعض
الانسان كاتب فهي المحصورة الجزئية او يميز بذكره ككل انسان حيوان فهي المحصورة
كلية واما مهملة كالانسان كاتب وهي في قوة الجزئية لتحققها بها فتلك
اربع وكلها اما موجبة او سالبة فصارت ثمانية وان انحلت الى قضيتين
فهي شرطية وهي التي يحكم فيها على التعليق اي وجود احدى قضيتيها معلق على
وجود الاخرى او على نفيها وتسمى الجزئية الاول مقدما والثاني تاليا وهي قسمان
متصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين فاكثر في الصدق وهي
التي يحكم فيها بلزوم قضية اخرى ولا لزومها وهي التي توجب التلازم بين جزئيها
نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومنفصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع
اجتماع قضيتين فاكثر في الصدق وهي التي يجز وهما ستعاندان نحو العالم اما
قديم او حادث وهي على ثلثة اقسام مانعة الجمع نحو هذا العدد اما مساو لذلك
او اكثر ومانعة الخلو نحو اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يغرق ومانعتهما نحو
العدد اما زوج او فرد وصدق القضية الموجبة يقتضي وجود الموضوع فيما
نسب اليه الحكم من الخارج والذهن بخلاف القضية السالبة فان صدقها
لا يقتضي وجود الموضوع فيما نسب اليه الحكم من احد المظهرين المذكورين وذلك
لان تعلق الحكم الايجابي وقوع النسبة الحكمية ومرجع ذلك الوقوع الى الوجود
الرابطي بين الموضوع والمحمول ولا تحقق لذلك الوجود بدون الوجود الاصلي
للموضوع في مظهره ضرورة ان ثبوت شيء لشيء فرع المثبت له في مظهر
الثبوت واما تعلق الحكم السلبي فلا وقوع النسبة الحكمية ومرجعه الى
عدم تحقق الوجود الرابطي بين طرفي القضية وعدم تحققه كما يكون بوجود الموضوع
في مظهر الحكم غير ثابت له المحمول في نفس الامر كذلك يكون بعدم وجوده فيه
ضرورة ان ما لا يوجد لا يثبت له شيء من الاشياء فلا جرم صدق الحكم السلبي
لا يقتضي وجود الموضوع كما اذا قلنا لم يتحرك انسان في الدار فانه لا يحتاج
الى وجود انسان البتة وعليه كنت كثيرا مخفيا والقضية البسيطة هي التي
حقيقتها ومعناها اما ايجاب فقط نحو كل انسان حيوان بالضرورة واما
سلب فقط نحو لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة والقضية المركبة هي التي
حقيقتها ملتئمة من ايجاب وسلب نحو كل انسان ضاحك لا دائما والقضية
الطبيعية ليست من القضايا المعتبرة في العلوم نحو الحيوان جنس والانسان

نوع يتبع الحيوان نوع وهو باطل والقضية النظرية هي التي حقيقتها يسئل
عنها ويطلب بالدليل اثباتها في العلم وهي من حيث يسئل عنها يسمى مسئلة و
من حيث يطلب حصولها مطلبا ومن حيث يستخرج من البراهين نتيجة ومن
حيث يبتني عليه الشيء اصولا ومن حيث انه ينطبق على جزئيات موضوعه
يتعرف احكامها منه قاعدة ومن حيث يتألف منها الحجة مقدمة وقضية
ومن حيث يحتمل الصدق والكذب خبرا واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات
القلب هو في اللغة على معنيين احدهما جعل اعلا الشيء اسفل ومنه اخذ قلب
العلة حكما وبالعكس لان العلة اعلى من الحكم لكونها اصلا والحكم اسفل لكونها
تبعا والثاني جعل ظاهر الشيء باطنا كقلب الجراب ومنه اخذ قلب الوصف شاهدا
على الخصم بعد ان يكون شاهدا للخصم وفي اصطلاح الاصولي هو عبارة عن ربط
خلاف ما قاله المستدل لمسئلته على كان باصله والقلب قد يطلق على العين مجازا
نحو ولكن تعمى القلوب التي في الصدور كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله
تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري والمراد بالقلب في حديث ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله النفس الناطقة التي ذلك العضو
سرير ملكها وقلب كل شيء خالصه وقد يعبر بالقلب عن العقل ويسمى المضغة
الصنوبرية قلبا لكونه اشرف الاعضاء لما فيه من العقل على راي وسرعة
الخواطر والتلون في الاحوال ولانه مقلوب الخلقة والوضع كما يشهد به علم التشريح
ومن تقلبه القبول والقابلية وهو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه و
فساده وهو اعظم الاشياء الموصوفة بالسعة من جانب الحق ومعدن الروح
الحيواني المتعلق للنفس الانساني ومنبع الشعب المنبثة في اقطار البدن الانساني
بل في سائر الحيوانات التامة الخلقة ومنه يصل الحيوة والفيض الى جميع الاعضاء
على التسوية بمقتضى العدل وله ايضا كل ذي حق حقه وتسميه الحكيم بالنفس
الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبة وهي المدركة العالمة من
الانسان والمطالب والمعاتب والمعاقب قال بعض الفضلاء القلب سبع طبقات
الصدر ومحل الاسلام ومحل الوسواس ثم القلب وهو محل الايمان ثم الشغاف
وهي محل محبة الخلق ثم الفؤاد وهو محل رؤية الحق ثم حبة القلب وهو محل
المحبة محبة الحق ثم السوداء وهو محل العلوم الدينية ثم مهجة القلب
هي محل تجلي الصفات والكفار ختم الله على قلوبهم وقال الحكماء حيثما ذكر
الله تعالى القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

وحيث ما ذكر الصدر فهو اشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى و
الغضب ونحو ذلك والقلب اما قلب اسناد نحو لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي يعرض النار عليهم او قلب عطف نحو ثم تول
عنهم فانظر اي فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى لانه بالتدلي نال الدنو
او قلب تشبيه نحو قالوا انما البيع مثل الربوا اذ الاصل بالعكس لان الكلام
في الربوا ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر هو العكس لان
الخطاب لعبدة الاوثان وهم جعلوا غير الخالق كالخالق ومن القلب ايضا قوله
تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا وقول شاعر • كما طينت
بالفدن السياعا • وكان لونه ارضه سماؤه • وانما يجوز القلب في موضع المبالغة
لاستواء المتباينين في التصريف مانع عن الحمل على الغلط كما قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى من الصواعق قراء الحسن من الصواقع وليس هذا بقلب وقلب
احد حرفي التضعيف ياء اذا انكسر ما قبلها ووقع في بناء ممتد كالدينار
اصله الدنار يجمع على دنانير والديباج اصله الدباج يجمع على دبابيج وعليه
قوله والظهر الشتات فالجمع سنة لاجمع سنين وقلب الاعراب في الصفات
كقوله تعالى عذاب يوم محيط اذ المحيط هو العذاب ومثله في يوم عاصف لان
العاصف صفة الريح وقلب بعض الحروف الى بعض في الصفات كقوله عليه
السلام ارجعن مأزورات غير مأجورات للتواخي وقلب الواو همزة للتخفيف في
الواو المضمومة والمكسورة كوجوه واجوه ووسادة واسادة القضاء ممدود يقصر
وقد قال اكثر ائمة اللغة في معناه والكل اقوالهم الى انه اتمام الشيء قولا وفعلا
قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم وتخصيصه باسناد زاد ما خرج من
الوقت عرف الفقهاء وقال ائمة الشرع القضاء قطع الخصومة او قول ملزم
صدر عن ولاية عامة وقضى عليه امانه ووطره تممه وبلغه وعليه عهدا او
وانفذه واليه انهاه وغريمه دينه اداه فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم
واذا قضى امرا اي اراده والقضاء الاجل نحو فمنهم من قضى نحبه والفصل نحو
لقضي الامر بيني وبينكم والمضي نحو ليقضي الله امرا كان مفعولا والوجوب
نحو لما قضي الامر والاعلام نحو وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه بدليل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله اذ لم يستطع احد رد قضاء الله تعالى بل هو وصية او
بها والخلق نحو فقضيهن سبع سموات والفعل نحو كلا لما يقض ما امره يعني

حقاً لم يفعل والابرام نحو فى نفس يعقوب قضيها والعهد اذ قضينا الى موسى
الامر والاداء فاذا قضيت الصلوة فانتشروا وكل ما احكم عمله وختم وادى
او وجب واعلم او انفذ وامضى فقد قضى وفصل قال الطيبى القضاء موضوع للقدر
المشترك بين هذه المفهومات وهو انقطاع الشئ والنهاية وقضاء الله تعالى
عبارة عن ثبوت جميع صور الاشياء فى العلم الاعلى على الوجه الكلى وهو الذى يسميه
الحكماء العقل الاول وقدره وهو حصول صور جميع الموجودات فى اللوح المحفوظ
الذى يسميه الحكماء بالنفس الكلى وقال بعضهم الحكم الكلى الاجمالى على اعيان
الموجودات باحوالها من الازل الى الابد مثل الحكم بان كل نفس ذائقة الموت والقدر
تفصيل ذلك الحكم بتعيين الاسباب وتخصيص ايجاد الاعيان باوقات وازمان
بحسب قابليتها واستعداداتها المقتضية للوقوع منها وتعليق كل حال من احوالها
بزمان معين وسبب مخصوص مثلا الحكم بموت زيد فى اليوم الفلانى بالمرض الفلانى
ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمالى فما يقع فى افراد الانسان من خير او شر
فانما هو تفصيل قضائه لا يخالفه فسعادة المرء وشقاوته انما هى بامور خارجية
عن حقيقة الانسان اقتضتها الحكمة الربانية كالمشخصات فاتضح معنى قوله
تعالى اعملوا اما شئتم فكل ميسر لما خلق له فمن خلق لان يظهر منه تفاصيل قضائه
الخير لا يصدر عنه الا الخير وكذلك عكسه وقد قيل فى معناه ان تصرفه تعالى فى
افعاله على وفق ما قدره واجراه عليه مستندا الى سابق علمه بخلق الصور والمواد
له فمن كان من اهل السعادة ييسر له عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة
ييسر له عمل اهل الشقاوة وفى الانوار فى تفسير قوله تعالى هو الذى خلقكم
فمنكم كافر مقدر كفره موجه اليه ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدر ايمانه موفق
لما يدعوه اليه وفيه حكاية الامام مع القدرية وهى ان جماعة منهم هجموا عليه
فقالوا انت الذى تزعم ان الله تعالى شاء الكفر من عباده ثم يعاقبهم على ذلك
فقال اخبرونى هل علم الله تعالى فى الازل ما يوجد من هؤلاء الكفرة ام لا فلم
يمكنهم انكار علم الله تعالى فقالوا نعم قال فاذا علم الله تعالى منهم الكفر كيف
تقولون هل شاء ان يحقق علمه كما علم ام شاء ان يتغير علمه جهلا فعرفوا بطلان
مذهبهم فتابوا ومن حزب الشيخ ابو العباس المرسى الهى معصيتك نادتنى بالطاعة
وطاعتك نادتنى بالمعصية يريد انه سبق تعلق علمك بالمعصية منى وقدرتك
بايجادها وارادتك بتخصيصها فتعين وجودها حسب التعلق تعينا لزوميا
ضرورة بطلان تبدل تعلق العلم جهلا والقدرة عجزا والارادة قسرا فانى يمكن

الحول عنها ووقوعها حقا عدلا لا ظلما فلهذا كانت منادية بالطاعة اى بالدخول
تحت مجارى القهر استسلاما للقهار وكذلك التعلق بالطاعة التى جرت على يد
العبد فكان الحق وقوعها والباطل امتناعها مع ان العبد يرى انه قد اطاع وما
خالف فيكون مناديا على نفسه بلسان الحال انه اطاع مولاه مع القدرة على
المخالفة فى حال الطاعة حقيقة فعدل عن المخالفة للطاعة فاطاع فيكون
فى عين المعصية بل الطاعة له مجاز كنسبتها للسموات والارض ويفهم منه قوله
لسيد خلقه ليس لك من الامر شئ وقوله ايضا واليه يرجع الامر كله فتوكل
عليه الى آخر حزبه فلنرجع الى ما هو بصددنا وهو الفرق بين القضاء والقدر
وقضاء الله تعالى عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين
فى ذواتها واحوالها والنزاع الواقع فى هذه المسئلة انما هو فى الافعال
الصادرة عن العباد لا فى جميع الاشياء قال بعض المحققين القدر عبارة
عن تعلق القدرة والارادة بايجاد جميع الاشياء المتعلق التنجيزى الواقع
فيما لا يزال والقضاء عبارة عن تعلقاتها عن التعلق المعنوى الحاصل فى الازل
فالقضاء سابق على القدر والقدر واقع على سننه وتحقيق هذه المسئلة مما
تسكب فيه العبرات وقال بعض العلماء القدر بمنزلة المعدل للكيل والقضاء
بمنزلة الكيل فالقدر ما لم يكن قضاء يرجى ان يدفعه الله تعالى اذا قضى فلا
مدفع له ويشهد بذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا قال ابو حنيفة الناظر
فى القدر كالناظر فى شعاع الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة وهو مما
استأثره الله تعالى وهو المراد بما رواه مسلم اذا ذكر القدر فامسكوا ولا عذر
لاحد فى القضاء والقدر والتخليق والارادة لان هذه المعانى لم يجعلهم مضطرين
الى ما فعلوا بل فعلوا ما فعلوا مختارين فقضاء خلق الفعل وارادته والقضاء به و
تقديره تخلق الاوقات والامكنة التى يقع فيها الافعال ولا يقع بدونها ولم
يصر تخليق شئ من ذلك عذرا لانه لا يجب اضطرارهم وقد يطلق القضاء على
الشئ المقضى نفسه وهو الواقع فى قوله عليه السلام اللهم انى اعوذ بك
من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وعلى هذا
المعنى لا يجب به الرضا وانما يجب الرضا بالقضاء بمعنى حكم الله تعالى وتصرفه
ولا يجب الرضا على المقضى الا اذا كان مطلوبا شرعا كالايمان ونحوه وقدره
بقول الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى فليتخذ الها

سوال القدرة عند اهل السنة صفة تقتضي ايجاد الشيء وعند المعتزلة
هي التمكن من ايجاد شيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة
بها يتمكن من الفعل وهي مبدأ الافعال المتضادة على نسبة متساوية ولا
يمكن تساوي الطرفين الذي هو شرط تعلق الآتي الممكن لان الواجب راجح
الوجود والممتنع راجح العدم ما عنى انه ان شاء ان يفعله لكن المشيئة ممتنعة اي
ليس من شان القادر ان يشاء والفلاسفة ينكرون القدرة بمعنى صحة الايجاد
والترك بدليل انهم فسروا حياة الباري تعالى بكونه بحيث يصح ان يعلم ويقدر ولا
بمعنى انه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فان القدرة بهذا المعنى متفق عليه بين
الفريقين والقدرة سواء كانت علة لتحصيل الفعل كما هو اختيار صاحب التبصرة
او شرط لتحصيل الفعل كما هو اختيار عامة المشايخ تتعلق بالمعدوم ليصير موجودا
دون الموجود لاستحالة ايجاد الموجود والمحال لا يدخل تحت القدرة فلا يجوز
ان يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والكذب وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل وفيه
جمع بين صفتي الظلم والعدل وهو محال والواجب مما يستحيل عدمه والقدرة هي
اظهار الشيء من غير سبب ظاهر وتستعمل تارة بمعنى الصفة القديمة وهي القدرة
وتارة بمعنى التقدير ولذا قرئ قوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون بالتخفيف و
التشديد وكذا قدرناها من الغابرين فالقدرة بالمعنى الاول لا يوصف بضدها
وبالمعنى الثاني يوصف به وبضده واعلم ان القدرة التي يصير الفعل بها متحقق
الوجود وهي تقارن الفعل عند اهل السنة والاشاعرة خلافا للمعتزلة لانها
عرض لا تبقى زمانين فلو كانت سابقة لوجد الفعل حال عدم القدرة وانه محال
وفيه نظر لانه على تقدير تسليم عدم البقاء لمثل هذه الاعراض لا يلزم من التحقق
قبل الفعل بدون الفعل دون القدرة لجواز ان يبقى نوع ذلك العرض بتجدد الامثال
والمحققون على انه ان اريد بالقدرة القوة التي تصير مؤثرة عند انضمام الارادة
اليها فهي توجد قبل الفعل ومعه وبعده وان اريد القوة المجتمعة بجميع الشرائط
فهي مع الفعل بالزمان وان كانت متقدمة بالذات بمعنى احتياج الفعل اليها
ولا يجوز ان يكون قبل الفعل لامتناع تخلف المعلول عن علته التامة اعني
جملة ما يتوقف عليها فالتقدم الزماني لا ينافي المقارنة الزمانية كحركة
الاصبع مع حركة الخاتم والقدرة الممكنة هي ادنى قوة يتمكن بها المأمور من
اداء ما لزمه دينيا او ماليا وهذا النوع شرط لكل حكم والقدرة الميسرة
هي ما يوجب اليسر على المؤدي فهي زائدة على الممكنة بدرجة في القوة اذ بها

يثبت

يثبت الامكان وفرق بين القدرتين في الحكم وهو ان الممكنة شرط محض
حيث يتوقف اصل التكليف عليها فلا يشترط دوامها لبقاء الواجب واما
الميسرة فليست شرطا محضا حتى لم يتوقف التكليف عليها ولانها مغيرة لصفة
الواجب من مجرد الامكان الى صفة اليسر على معنى انه كان جائزا من الله تعالى
ان يوجب على عباده بدون هذه القدرة فكان اشتراط القدرة الميسرة تيسيرا
لامر العباد ولطفا منه تعالى وفضلا بخلاف الممكنة اذ لا يجوز التكليف الا بها
فلا يكون اشتراطها لليسر بل للتمكن والمنقول عن ابي حنيفة ان القدرة مقارنة
للفعل ومع ذلك يصلح للضدين فالفاعل اذا فعل انما فعل بالقدرة التي خلقها
الله تعالى مقارنة للفعل لا سابقة عليه واما اذا فعل فلا نقول ان الله تعالى
لم يخلق القدرة الحقيقية بل يحكى انه خلقها الله تعالى ومع ذلك لم يفعل العبد
والتوسط بين الجبر والقدر مبني على ان القدرة مع الفعل مع انها تصلح
للضدين فان الآلات والادوات المعدة لتتميم القدرة الناقصة صالحة
للضدين كاللسان يصلح للصدق والكذب وغير ذلك وكاليد يصلح لقتل
الكفار ولسفك دماء المسلمين فكذا حقيقة القدرة التي يحصل بها الفعل
مثلا السجدة للصنم معصية ولله تعالى طاعة والاختلاف بينهما من حيث
الاضافة الى الامر والنهي وقصد الفاعل واما السجدة فلا تفاوت في ذاتها
وكذا حركة اللسان لا يتفاوت بين الصدق والقذف انما صارت شرطا او
علة للفعل من حيث ذاته لا من حيث النسبة الى الامر والنهي والقصد فصح
ان القدرة الواحدة تصلح للضدين الا انها اذا صرفت الى الطاعة سميت
توفيقا واذا صرفت الى المعصية سميت خذلانا وذلك لا يوجب خلافا في ذاتها
والاشعري لما قال بالقدرة مع الفعل لكن يجب بها الاثر وانها لا يصلح للضدين
وقع في الجبر والمعتزلة لما قالوا بالقدرة السابقة ثم ما بعدها مفوض الى
العبد وقعوا في التفويض بل الله سبحانه وتعالى قدر ان يوجد الاثر وهو الهيئة
الحاصلة بالمصدر بالقدرة المقارنة واختيار العبد ولا يرد ان الاختيار لما
كان بتقدير الله تعالى يلزم الجبر لان تقدير الاختيار لا يوجب الجبر لان تقدير
الشيء لا يوجب ضده واستحالة دخول مقدور واحد تحت قدرتين اذا كانت لكل
واحد منهما قدرة التخليق والاكتساب واذا كانت لاحدهما قدرة الاختراع
وللآخر قدرة الاكتساب فجائز بخلاف الشاهد ولانه لزم الجبر والتكليف بما لا
يطاق لو لم يكن القدرة الحادثة مؤثرة يمنع القديمة عن تأثيرها لقوتها وضعف

الحادثة وهذا هو المعنى بالكسب المترتب عليه الثواب والعقاب ثم اعلم ان محل
قدرة العبد هو عزمه المصمم عقيب خلق الداعية والميل والاختيار وبهذا
يبطل احتجاج كثير من الفساق بالقضاء والقدر اذ ليس القضاء والقدر مما
يسلب قدرة العزم عند خلق الاختيار ولا يلزم على القول بمقارنة القدرة
الفعل لا قبله ان يكون القدرة على الايمان حال حصول الايمان والامر بالايمان
حال عدم القدرة ولا معنى للتكليف بما لا يطاق الا ذلك ومما يدل على جوازه هو
ان الله تعالى كلف ابا لهب بالايمان ومن الايمان تصديق الله تعالى في كل ما اخبر
عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فصار ابو لهب مكلفا بان يؤمن بالله تعالى ولا يؤمن
وهذا تكليف بالجمع بين النقيضين والجواب ان التكليف لم يكن الا بتصديق
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ممكن في نفسه متصور وقوعه وعلمه تعالى
بعدم تصديق البعض واخباره لرسوله به لا يخرج الممكن عن الامكان ولان
التكليف بجميع ما نزل كان مقدما على الاخبار بعدم ايمان ابي لهب فلما نزل انه
لا يؤمن ارتفع التكليف بالايمان بجميع ما نزل فلم يلزم الجمع بين النقيضين
والحاصل ان علم الله تعالى واخباره بوجود شيء وعدمه لا يوجب وجوده ولا عدمه
بحيث يسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار عن الشيء حكم عليه بمضمون
الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه وارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع للمعلوم
المعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله بالاختيار ففعله باختياره اصل وجميع
ذلك تابع له والتابع لا يوجب المتبوع ايجابا يؤدي الى القسر والالجاء بل يقع
التابع على حسب وقوع المتبوع والقادر الذي يصح منه ان يفعل تارة وان لا
يفعل اخرى واما الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فهو المختار ولا يلزم ان
يكون قادرا لجواز ان يكون مشيئة الفعل لازمة لذاته وصحة القضية الشرطية
لا يقتضي وجود المقدم قال اهل الملل المؤثر اما ان يؤثر جواز ان لا يؤثر وهو
القادر او يؤثر لا مع جواز وهو الموجب فقدر لان كل مؤثر اما قادر واما موجب
فعند هذا قالوا القادر هو الذي يصح ان يؤثر تارة وان لا يؤثر اخرى بحسب الدواعي
المختلفة والقادر هو الفاعل لما يشاء على قدر ما يقتضيه الحكمة لا زائدا عليه
ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والقدرة كما يوصف
بها الباري تعالى بمعنى نفي العجز عنه تعالى يوصف بها العبد ايضا بمعنى انها هيئة
بها يتمكن من فعل شيء ما وقد عبر عنها باليد في قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك
وذلك بالنظر الى مجرد القدرة وتعبر عنها باليدين بالنظر الى كمالها وقوتها ومنه

قيل العبد

قيل للعبد قادر فهو على سبيل معنى التقييد والمقتدر يقارب القدير لكن قد يوصف
بها البشر بمعنى المتكلف والمكتسب للقدرة **القول** هو مصدر قال ومثله قوله ومقالة
ومقالا وقيلا وقال الافتراء تقول لانه قول متكلف والاقوال المفتراة اقاويل تحقيرا
لها كانها جمع افعولة من القول كالاضاحيك والقول والكلام واللفظ من حيث اصل
اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعجم او من حروف المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا
لكن القول اشهر في المفيد بخلاف اللفظ واشهر الكلام في المركب من جزئين فصاعدا
واما بحسب اصطلاح اهل الميزان فقد خص القول بالمركب ولفظ القول يقع على الكلام
التام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة واما لفظ الكلام فيختص بالمفرد قاله
ابن جني وحاصل كلامه في الفرق ان تركيب القول يدل على الخفة والسهولة في جميع تقالبيه
فوجب ان يتناول على الكلمة الواحدة والتاثير الذي افاده تركيب الكلام لا يحصل الا
من الجملة التامة والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان
او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه
الناطق والصامت للحيوان والجماد وفي قوله تعالى وعلمنا منطق الطير سمي اصوات الطير
نطقا اعتبارا لسليمان عليه السلام فانه يفهم ومن فهم معنى شيء فذلك الشيء بالاضافة
اليه ناطق وان كان صامتا بالاضافة الى ما يفهم عنه صامت وان كان ناطقا
وقد يراد بالنطق ما يجري على الجنان لا ما يجري على اللسان ثم القول قد يستعمل العرب في
لفظ مجازا كقوله . فقالت له العينان سمعا وطاعة . وقال الحائط سقط وقال
به حكم واعتقد واعترف وغلب سبحان من تعطف وقال به عنه روى وله خاطبه
وعليه افترى كقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فلا تعرض للاية للمنع
من اتباع الظن وقال فيه اجتهد وقال بيده اهوى بها وفي النهاية وبرأسه اشار
وبرجله مشى وبثوبه رفعه ويجيء بمعنى مال واقبل وضرب وجرى ذلك وقوله تعالى
لقد حق القول على اكثرهم اي علم الله تعالى بهم وكلمته عليهم كقوله تعالى ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول
الحق الذي كقوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه وفي التسمية بقول
الحق على ما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الاية وقد يكون القول ذما وابعادا
كقوله تعالى لابليس قال اخرج منها مذءوما مدحورا والتكلم لا يكون الا ثناء
وفضيلة كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وفي توكيد الفعل بمصدره دلالة
على انه كلمه بلا واسطة واتفق اهل العربية على ان الفعل اذا اكد بالمصدر كان اسناده
الى الفاعل حقيقة فتسقط اهل المعتزلة ولا يقال كلم الله تعالى ابليس ولا هو كلمه

وكذا انه تعالى كلم اهل النار وقد يسمى المتصور في النفس قبل ظهوره قولا كقوله تعالى
يقولون في انفسهم وكذا ما يؤدى بالقول قولا ومنه واذا وقع القول عليهم وقد يطلق
على الاراء والاعتقادات فيقال هذا قول ابي حنيفة وقول الشافعي ويراد بذلك
رأيهما وما ذهبا اليه واذا دخل على القول حرف الاستفهام خاصا مشكوكا فيه
فاشبه الظن هذا احد شرائط جعل القول بمعنى الظن والثاني ان لا يكون
لفظ الاستقبال والثالث ان يكون للمخاطب والرابع ان لا يفصل فاصل غير
الظرف بين الاستفهام وبين المستفهم عنه واذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه
معنى القول دون حروفه والبصريون يجيزونها على حذف القول والكوفيون يجيزونها
على الحكاية بما فيه معنى القول وقد كثر حذف القول في التنزيل لانه جار في حذفه
مجرى المنطوق به من ذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا
انك ومثله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا اكفرتم بعد ايمانكم ونقول في الاستفهام
كنظن في العمل القيل والقال عبارة عن كثرة الكلام وقيل القال الابتداء والقيل
الجواب والقول بان القيل في الخير والقال في الشر يرده قراءة ابن مسعود
عيسى بن مريم قال الحق وقد يعبر بها عن التهيؤ للانفعال والاستعداد لها
يقال قال فاكل وقال فتكلم ويهم القائل بقيل يتهيؤ لما يقال وقال يكون اسما
كقيل للقول والقيلولة هي الاستراحة وقت الضحى ولا يشترط النوم وتلك
الساعة تسمى القائلة كأنها تعطي القيلولة فيكون مجازا حكميا كعيشة راضية
القصر لغة مصدر قصرت بمعنى منعت ومنه قاصرات الطرف وبمعنى حبست
ومنه حور مقصورات في الخيام وسمي البيت المنيف قصرا لقصور الناس
عن الارتقاء اليه او عن بناء مثله او لاقتصاره على بقعة من الارض بخلاف بيوت
الشعر والعمد وقصرت الصلوة من قصر كطلب جعلتها بترك البعض وضده طال
من قصر ككرم ومنه الاسم المقصور واقتصر على كذا لم يجاوزه الى غيره والقصر في
الاصطلاح جعل احد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية او غيرها
مخصوصا بالاخر بحيث لا يتجاوزه اما على الاطلاق او بالاضافة بطريق معهودة
والقصر اعني به تخصيص شيء بشيء قد يكون بالنسبة الى جميع ما عداه ويسمى
قصرا حقيقيا وقد يكون بالنسبة الى بعض ما عداه ويسمى قصرا اضافيا و
الاضافي ينقسم الى قصر افراد وقلب وتعيين فقولنا ما قام الا زيد لمن اعتقد
ان القائم هل هو زيد ام عمرو قصر تعيين وكل مادة تصلح مثالا لقصر الافراد

او القلب

او القلب تصلح مثالا لقصر التعيين من غير عكس وكل مثال يصلح للتقوي مثل انت
لا تكذب يصلح للقصر وكذا عكسه والتقوي لازم للقصر التقديمي بلا عكس وقد
يستفاد من الكلام تخصيص شيء بشيء كلفظة الاختصاص في قوله تعالى والله
يختص برحمته من يشاء وكاللام الجارة الموضوعة للاختصاص المضاف بالمضاف
اليه كما في الحمد لله وهذا لا يخل بحصر طرق الحصر في الاربعة فانهم جعلوا القصر
بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الاربعة ولا مشاحة
في الاصطلاح والقصر في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين بتقديم المفعول
ولا يصح شيء منه مما قالوا من قصر الافراد والقلب والتعيين نعم الا ان هذه
الاقسام لا تجري في القصر الحقيقي انما هي اقسام لغير الحقيقي ويمكن جريانها في
الحقيقي ايضا لكنه فيما اذا كان المخاطب ممن يصح عليه الخطأ او التردد لا في
مثل اياك نعبد كما صرح به السيد الشريف والعطف بلا وبل وبلكن مختص
بالقصر والاستثناء وانما والتقديم مشترك بينه وبين غيره واما الفصل
والتعريف فانهما مختصان بالمبتدأ والخبر والقصر المستفاد من تقديم ما حقه
التأخير يكون اضافيا كما يدل عليه كلام صاحب المفتاح وغيره واعلم ان اهل
اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريف احد طرفي الكلام قصره على الطرف الاخر سواء
كان التعريف باللام او بالاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او للاستغراق
او للعهد ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اعطاء التعريف حكم ضمير
الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط لضمير الفصل فحيث وجد الشرط او ذكر المشروط
اعطوا حكمه بشرط المذكور القسم بالكسر اسم من القسم بالفتح وهو لغة التجزئة
وعرفا ضم مختص بمشترك والقسم كالقفل افراز النصيب وهو بين الزوجات
في المأكول والمشروب والملبوس والبيتوتة لا في المحبة والوطء وقد كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما
املك فلا تأخذني فيما تملك ولا املك يعني الحب والوقاع ويقال هذا ينقسم
قسمين بالفتح اذا اريد المصدر وبالكسر اذا اريد النصيب او الجزء من الشيء
المقسوم والقسم ايضا شرط الشيء وقسيم الشيء مندرج تحته واخص منه
كالاسم فانه اخص من الكلمة ومندرج تحتها وقسيم الشيء ما يكون مقابلا للشيء
ومندرجا تحت شيء آخر كالاسم ايضا فانه مقابل للفعل ومندرج تحت شيء
آخر وهي الكلمة التي اعم منهما والقسمة بالتاء تجيء بمعنى القسم بلا تاء كقوله تعالى
ان الماء قسمة بينهم والمراد النصيب والقسمة العقلية هي الفصل الفلك سواء كان

بالقطع او بالكسر ومعنى قسمة الشئ فرضنا حكم العقل واذعانه بان فيه طرفا يتميز
عن طرف وهذا الحكم انما يتعلق بماله حظ من الامتداد وهذا الفرض غير الفرض
المذكور فى تقسيم المحال الى ما فرضيته ونفسه محال والى ما فرضه محال والقسمة
الوهمية هى فرض شئ غير شئ والقسمة فى مختلفة الاجزاء مبادلة وفى ذوات الامثال
افرازة والقسم محركة اسم من الاقسام وهو اخص من اليمين والحلف الشاملين
للشرطية الاتية وحروف القسم الباء والتاء والواو والتاء اقل استعمالا وابعد من
افهام العامة فى اخويها وما وضع للقسم ايم الله اصله عند البصريين وهو مذهب
الفراء ايمن الله وهو جمع يمين وحذف نونه من تخفيفات القسم وعند الكوفيين
وهو مذهب سيبويه هى كلمة وضعت للقسم لا اشتقاق لها ولا اصل لها والهمزة
فيها للوصل ومما يؤدى معنى القسم قولهم لعمر الله واللام فيه للابتداء وترك الفتحة
فى القسم للتخفيف وان كانت الضمة اعرف وخبره محذوف تقديره لبقاء
الله اقسم كانه قال والله الباقى والاصل فى حروف القسم الباء التى للالصاق لانها
توصل الفعل الى اسم الله المحلوف به وتلصقه به وهى تدل على محذوف فقول القائل
بالله معناه اقسم او احلف بالله وعليه قوله تعالى بما انعمت على اى اقسم بانعامك
على بالمغفرة وغيرها لاتوبن ويجئ انعامك على عصمتى كذا فى الانوار والواو قد
استعيرت من الباء للقسم لمناسبة بينهما صورة لاتحاد مخرجهما ومعنى لان
الباء للالصاق وفى العطف الصاق المعطوف بالمعطوف عليه ثم استعيرت التاء
بمعنى الواو توسعة لصلاة القسم لما بينهما من المناسبة لكونهما من حروف الزيادة
والباء للاصالة تدخل على المظهر والمضمر ويجوز دخولها على سائر الاسماء والصفات
فلم يكن اختصاصها بالقسم بل هى حقيقة فى الالصاق والواو لا تدخل الا على مظهر لا
يقال احلف والله فينحط مرتبته عن مرتبة الاصلية ولما كانت التاء داخلة على
ليس باصل فى القسم انحطت رتبته عنهما فقيل لا يدخل الا على مظهر واحد
وهو اسم الله تعالى وهو المقسم به غالبا وقد يحذف حرف القسم تخفيفا يقال
الله لافعلن بالنصب عند اهل البصرة وهو الاصح وبالخفض عند الكوفيين بتقدير
الجار ومعنى القسم انشدكم بالله اى اسئلكم بالله وقولك حلف بالله ليفعلن
على طريق الغيبة كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة والقسم اذا لم يكن
معه علامة الاثبات كان على النفى كقوله تعالى تالله تفتؤ واذا كان معه علامة
الاثبات لم يكن بد لها من اللام والنون نحو تالله لاكيدن اصنامكم وجواب القسم
سبعة ان الشديدة نحو ان ربك لبالمرصاد وما النفى نحو ما ودعك ربك واللام

المفتوحة نحو لنسئلنهم اجمعين وان الخفيفة نحو ان كنا لفى ضلال مبين ولا
نحو لا يبعث الله من يموت وقد نحو قد افلح من زكيها وبل نحو بل عجبوا ان جاءهم
وقد نظمت فيه شعر ان ترد علما بنظم ضابطا ٭ سبعة فاحفظ جوابا للقسم
ان ما النفى لا وقد بل وان ٭ حفظك مفتوحة اللام فنم ٭ وقوله تعالى والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون لما جاز توكيدا للخبر سمى قسما وقد اقسم الله تعالى
فى القران فى سبعة مواضع المذكورة كقوله تعالى قل اى وربى فوربك لنحشرنهم
فوربك لنسئلنهم فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب
والباقى كله قسم بمخلوقاته والغالب القسم على جملة خبرية كقوله تعالى فورب
السماء والارض انه لحق واما القسم على جملة طلبية فكقوله تعالى فوربك
لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واكثر ما يحذف الجواب اذا كان فى نفس
المقسم به دلالة على المقسم عليه كقوله تعالى ص والقران ذى الذكر وهذا يطرد
فى كل ما شانه كذلك كقوله تعالى ق والقران المجيد وقوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة والفجر الايات والقسم قسمان ظاهر كالايات المذكورة السابقة ومضمر
وهو قسمان ايضا قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى
نحو وان منكم الا واردها تقديره والله والقسمة اعم من المزارعة لانها تجرى فى
العقار وغيره والمزارعة تختص بالارض القرب قرب ككرم صفة الفاعل معناه دنى
ويتعدى بغير صلة ومنه القربان بالكسر وهو الذى ثم استعير للمجامعة والحسن
يوصف به المسافة فلا يتعدى الا بمن بمعنى الى قربت منك اقرب قربا وما قربت
ولا اقربنك قربانا والعرب تقول يقرب منه واليه واطرد استعمال افعل التفضيل
من قرب بالى لئلا يتوهم من اول وهلة التباس من الصلة بمن التفضيلية
وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى لام الاختصاص فيه يغنى عن صلة القرب
وهى من فى الفعل والى فى افعل التفضيل المستعمل بمن لدفع الالتباس كما ذكرنا
آنفا والقرب يستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة
والاوليان معنيان اصليان له والبواقى ماخوذة منهما بنوع تجوز وان كان فى
بعضها حقيقة عرفية والقرب فى النظم الجليل على وجوه قرب الاجابة كقوله
تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب وقرب العصمة كقوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وقرب المنة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم وقرب الوعيد كقوله
تعالى اقترب الوعد الحق وقرب السؤال كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم وقرب
الطاعة كقوله تعالى واسجد واقترب وقرب الرحمة ان رحمت الله قريب من المحسنين

وقرب الساعة كقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر واستشكل في
الاقرب في قوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب انه ما هو والقربة ما يتقرب به الى
الله تعالى بواسطة غالبا وقد يطلق ويراد به ما يتقرب به بالذات والقربى يستعمل
في الارحام والمراد بالقربى في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى قرب النصرة لا قرب القرابة على ما بينه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم والقريب من النسب يؤنث بلا خلاف ومن المسافة يذكر
ويؤنث ويقال في القرب النسبي فلان ذو قرابتي وهو الصواب لا ذو قربي والقرب
والبعد ليس لهما حد محدود وانما ذلك بحسب المكان ولهذا استدل امام
الحرمين على تنزيه الباري عن المكان بحديث لا تفضلوني على اخي يونس بن متى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي في الاعتقاد القرء هو لفظ مشترك
بين الحيض والطهر باجماع اهل اللغة فالقرء عند اهل الحجاز الطهر وعند اهل
العراق الحيض ولكل مصيب فان القرء خروج من شيء الى شيء فخرجت من القرء
الحيض الى الطهر ومن القرء الطهر الى الحيض هذا قول ابي عبيدة وقال غيره القرء
الوقت يقال رجع فلان لقرئه اي لوقته الذي كان يرجع فيه فالحيض يأتي لوقت
والطهر يأتي لوقت وقال ابن السكيت القرء الطهر والحيض وهو من الاضداد
وانما اطلق على كل منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما
كالمائدة للخوان والطعام ثم يسمى كل واحد منهما بانفراده بالمائدة وليس القرء اسما
للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة ان الطاهر التي لم تر الدم لا يقال لها
ذات قرء وكذا الحائض التي تستمر الدم بها والشرع قد ورد بكل منهما قال عليه
السلام للمرأة دعي الصلاة يوم قرئك اي حيضك وقال لعبد الله بن عمر من
السنة ان تطلقها في كل قرء تطليقة اي في كل طهر قال ابو حنيفة المراد من القرء
في قوله تعالى ثلثة قروء الحيض وقال الشافعي الطهر وقوله عليه السلام طلاق
الامة تطليقتان وعدتها حيضتان صريح في الحيض اذ لو كان المراد به الطهر
كما هو مذهب الشافعي لبطل موجب الخاص وهو الثلث لان الطلاق المسنون هو
الذي يكون في حالة الطهر فاذا طلقها فيه يلزم ان لا يجب عليها التربص ثلثة
اطهار اجماعا لان الطهر الذي وقع الطلاق محسوب عند من قال المراد به
الطهر فحينئذ تنقضي العدة بباقي ذلك الطهر وطهرين آخرين فينقص العدد
عن الثلث وذا لا يجوز لان فيه ابطال موجب الخاص كما عرفت بخلاف ما لو حملنا
على الحيض لانه يجب التربص بثلث قروء والقروء جمع الطهر والاقراء جمع الحيض

القتل

القتل هو ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال
قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال مات وقتله اماته والشراب مزجه بالماء واقتتل
بضم التاء الاولى اذا قتله العشق او الجن قتل الانسان ما اكفره اي لعن وقاتلهم
الله انى يؤفكون اي لعنهم وقول العرب قاتله الله تعالى ما اشعره ظاهره يخالفه
معناه اذ المراد المدح لا وقوع القتل فكأنه بلغ فيه مبلغا يحق ان يحسد ويدعو
عليه حاسده وقد نظمت فيه • اذ رضيت له صاحب • مستري سمعه ما اخبره
• اشعر ما سرني امره • قاتله الله ما اشعره • والخرق قطع الشيء على سبيل الفساد
من غير تفكر وتدبر قال الله تعالى اخرقتها لتغرق اهلها ولن تخرق الجبال طولا
اي لن تقطع او لن تثقب الارض الى الجانب الآخر اعتبارا بالخرق في الاذن والقطع
فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه فيحتاج الى آلة لنفاذه فاصله بالنفوذ وقطعن
ايديهن اي جرحن والكسر فصل الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ جسم
فيه والقصم بالقاف كسر الشيء من طوله وبالفاء قطع الشيء المستدير وقيل كسر
ذو الفا بلا ابانة وبالقاف كسر بابانة فنفي الاول ابلغ من نفي الثاني كما ان اثبات
الثاني ابلغ من اثبات الاول والقطع عام ان الشيء عرضا او قطع الشيء الصلب
والقد القطع المستأصل والمستطيل والشق طولا والطعن القتل بالرمح
وطعن يطعن بالضم في السن وطعنه بالرمح وطعن في السن يطعن بالضم وطعن
فيه بالقول وطعن ايضا وقال ابن الاثير طعن فيه بالقول يطعن بالفتح والوجه
طعن بلا نفاذ القيام جمع قائم مصدر قمت ويجوز صلى زيد وعمرو قياما اي كل
منهما قياما من اطلاق الجمع على الاثنين مجازا او حقيقة وقيام الامر وقوامه
ما يقوم به الامر ومنه قوله تعالى اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي قواما وقائما
بالقسط يعني يقيم القسط ولا يفعل غيره ويقيمون الصلوة يديمون فروضها
في اوقاتها وقيل من قوله قامت السوق اذا حضر اهلها فيكون معناه لا يشتغل
بها عن غيرها ومنه قد قامت الصلوة وقام عنه وله وبه واليه ويستعمل بغير
صلة ويختلف المعاني باختلاف الصلات لتضمن كل صلة معنى يناسبه ويقال
قام بالامر اذا تكلف به واجتهد في تحصيله وتجلد فيه بلا توان وحقيقة قام
ملتبسا بالامر والقيام له يدل على الاعتناء بشانه ويلزم التجلد والتشمر
فاطلق القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت واشتدت
كانها قامت وتشمرت لسلب الارواح وتخريب الابدان وقام كذا اذا دام وقام في
الصلوة شرع فيها وقام فينا اي بيننا فالظرفية مجازية تشبيها لها بالنية

للابسة الفعل لها وقام عليه راقبه وقام الحق ظهر وثبت والقيام بمعنى الانتصاب
لا يتعدى بالى وقام اليه توجه وقصد وزيادة الى فى قوله تعالى اذا قمتم الى
الصلوة لتضمين معنى الانتهاء اى القصد المنتهى الى الشروع فى الصلوة
كما هو المعتبر فى ايجاب الوضوء لا مطلق القصد اليها حتى لا يجب الوضوء على
قصد النافلة ولم يصل وقد يراد بالقيام الوجود كما فى قولهم العرض ما لا قيام
له بذاته اى لا وجود له بذاته لان ذلك القيام وصف زائد على نفس الماهية
والعرض لا يوصف بذلك حذرا من قيام الصفة بالصفة وانما يوصف بالاوصاف
الذاتية يقال العرض مستحيل البقاء العرض ما لا يبقى زمانين العرض هو الذى
كان وجوده بالجوهر والقيام بمعنى الحصول فى الخارج شايع الاستعمال ومنه
القيوم وهو الحاصل بنفسه المحصل لغيره ومنه القوام لما يقام به الشىء اى
يحصل والقيام عبارة عن اختصاص احد الشيئين بالاخر على وجه يكون الاول
نعتا والثانى منعوتا ويسمى الناعت حالا والمنعوت محلا كما فى الصفات مع
الذات فصفاته تعالى قائم بذاته تعالى لا هى محل ذاته ولا ذاته محل صفاته لانه
يوهم الانتقال ولا صفاته معه او فيه لانه يوهم المغايرة ولا يلزم ذلك فى القيام
والاشاعرة لم يفسروا القيام باختصاص الناعت بل صرحوا بان معناه تحيز
الصفة تبعا للتحيز الموصوف فعلى هذا يشكل بتحيز الجوهر واوصاف البارى
تعالى اذ ليست اعراضا ولهذا حكموا ببقائها وعدم بقاء الاعراض وهذا
كما يتصور بين الجوهر والعرض كذلك بين العرضين بل بين الجوهرين بلا
اختصاص له بالموجودين ومعنى القائم بنفسه انه يصح وجوده من غير محل
يقوم به لا ما يستغنى فى وجوده عن غيره كما قاله الاشعرى فتصور السامع
حين سمع وجود العين من غير ان يقع فى قلبه محل ذلك العين هو المعنى من
القيام بالذات وعدم تصور وجود ذلك الشىء فى قلبه من غير تصور محل ذلك
الشىء هو المعنى من الذى لا قيام له بذاته ثم القيام بالشىء اعم من الافتقار
اليه فان الشىء قد يكون قائما بالشىء وهو مفتقر اليه فى وجوده افتقار
تقويم كافتقار الاعراض الى موضوعاتها وقد يكون قائما به وهو غير مفتقر
اليه افتقار تقويم كما يقوله الفيلسوف فى الصورة الجوهرية بالنسبة الى
المواد وهى ليست باعراض ولا لها خصايص الاعراض والاقامة افعال من
القيام والهمزة للتعدية فمعنى اقام الشىء جعله قائما منتصبا ثم قيل اقام العود
اذا قومه اى سواه وازال اعوجاجه فصار قويما يشبه القيام ثم استعار الاقامة

من تسوية

من تسوية الاجسام التى صارت حقيقة فيها الى تسوية المعانى كتعديل اركان
الصلوة على ما هو حقها والقيام فى التمليكات دليل الاعراض بخلاف القيام فى
سجدة التلاوة والقيام مقام الغير على قسمين الاول ان يكون ذلك لغيره و
الثانى ان يكون لنفسه فالاول من قام مقام غيره لغيره لا يكون له ان يقيم غيره
مقام نفسه ومن قام مقام غيره لنفسه كان له ان يقيم غيره مقام نفسه
والاول كالقاضى والوكيل والثانى كالماسور باقامة الجمعة فانه قائم مقام
غيره لنفسه لا لغيره والقاضى والوكيل لا يعملان لنفسهما بل لغيرهما وقوله تعالى
قائم وحصيد من القيام بالتسخير وقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما من الاختيار وقوله تعالى قائما بالقسط من القيام الذى هو المراعاة
للشىء والحفظ له والقيوم هو القائم الدائم الذى لا يزول وهو اخص اوصاف
البارى عز شانه والقيم ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ
منه باعتبار الصيغة لانه نص فى الاستقامة والقيام والقيمة كالطلاب
والطلابة قيام الناس من القبور للحساب القديم هو عبارة عما ليس قبله
زمان لشىء وقد يطلق على الموجود الذى لا يكون وجوده من الغير وعلى الموجود
الذى ليس وجوده مسبوقا بالعدم والاول هو القديم بالذات ويقابله الحادث
بالذات والثانى هو القديم بالزمان ويقابله الحادث بالزمان وقد يقال
على ما مر عليه حول قديم ولهذا قالوا لو قال كل عبد لى قديم فهو حر يحمل على
من مضى عليه عنده سنة واعلم ان ما ذهب اليه الفلاسفة وبعض قدماء
اصحابنا الى ان القديم هو الموصوف الذى لا اول لوجوده مدخول من جهتين
الاول ان القديم قد يطلق حقيقة على الموجود والمعدوم فان الحوادث
الموجودة فى وقتنا هذا معدومة فى الازل وعدمها قديم ازلى فلا يكون
تعريفهم جامعا والثانى ان القديم وان كان مختصا بالموجود الا انه غير جامع
ايضا فان القديم قد يطلق ايضا على ما عتق وطالت مدته بطريق
المبالغة والاصل فى الاطلاق الحقيقة الا ان يدل الدليل على ارادة
التجوز والاصل عدمه واذا كان حقيقة فيجب ان يكون القديم جامعا
لما لا اول له ولذلك قال الاشعرى القديم هو المتقدم فى الوجود على
شرط المبالغة وهو وان كان اعم من الذى قبله لتناوله لما لا اول له لوجوده
وما لوجوده اول الا انه غير جامع بالنظر الى العدم القديم فالاولى ان يقال
القديم هو الموصوف بالقدم فى حقيقة شرط المبالغة فانه يعم الوجود والعدم

وما لا اول له وما له اول والاصح ان القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى
انها موجودة في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق
للوجود او عدم الاولية للوجود او عدم افتتاح الوجود واستمرار الوجود للماضي
والكل بمعنى واحد يوصف به ذات الله تعالى اتفاقا وصفاته عند الاشعرية
والقديم عند المتكلمين مفسر بما لا يسبق على وجوده عدم ولا يا لا زلي القائم
بنفسه فانه يكون حينئذ معنى زائدا على ذات القديم فيلزم قيام ذلك المعنى
القديم بقدم زائد عليه ويتسلسل لا ينقسم عندهم الى القديم بالزمان
وفي حديث الجهرية عدم القديم في التسعة والتسعين **القعود** قعد عن
الشيء عجز عنه وجوابها يصنع فلان يقعد اي يمكث سواء كان قائما او
قاعدا والقعود لما فيه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت ولا
يقال جوالسه ويقال ايضا فلان جليس الملك ولا يقال قعيده ويقال لمن
كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلله البعض بان القعود
انتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب رجله مقعد والجلوس انتقال
من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها والقاعد المرأة التي قعدت
عن الحيض او عن الازواج والجمع قواعد ويقال للرجال قعاد كما يقال ركاب
في جمع راكب والقاعدة هي الاساس والاصل لما فوقها وهي تجمع فروعا من
ابواب شتى والضابطة تجمع فروعا من باب واحد والقاعدة اصطلاحا
هي قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئيات موضوعها
وتسمى فروعا واستخراجها منها تفريعا كقولنا مثلا كل اجماع حق والواجب
في الضوابط هو الجمع والانعكاس اعني كونها بحيث يدخل فيها جميع افراد
المضبوط واما المنع والاطراد اعني الكون بحيث لا يدخل فيها شيء من اغيار
المضبوط فليس بواجب فيها وانما يجب ذلك في التعريفات كما يجب الجمع و
الانعكاس فيها **القوم** هو اسم لجماعة الرجال لانهم القوامون بامور النساء واللفظ
مفرد بدليل انه يثنى ويجمع ويوحد الضمير العائد اليه او جمع ليس له واحد من لفظه
وواحده امرؤ في الانوار هو مختص بجماعة الرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع
في الجمع او جمع قائم كزور وزائر ويصغر على قويمة وقوام الرجل قامته وحسن
طوله وقوام الامر بالكسر نظامه وعماده وملاكه الذي يقوم به وكان بين ذلك
قواما بالفتح اي وسطا عدلا **القبلة** في الاصل الحالة التي عليها الانسان من
الاستقبال فصار عرفا للمكان المتوجه اليه للصلوة وذلك من الارض السابعة

مما يحاذي

مما يحاذي الكعبة وقدام الله تعالى بالتحري حتى يصل الى المشرق والمغرب
اليمن والشام عند اختلاف الاحوال لتندفع وهم تحيزه في جهة ويصير ذلك
دليلا لمن عرف انه ليس بجهة منا وجهة الكعبة قبلة كالعين يعرف باحد الدليلين
الاول المحاريب المنصوبة باجماع الصحابة والتابعين والثاني السؤال عن اهل
ذلك الموضع ولو واحدا فاسقا اذا ظن صدقه وعند فقد هذين النجوم
وعند فقد هذه الامور التحري ولا باس بانحراف لا يزول المقابلة بالكلية
بان يبقى شيء من سطح الوجه مسامتا للكعبة كما قال صاحب التحقيق
التحول وقع وقعة بدر على راس سبعة عشر او ستة عشر شهرا من مقدم النبي
عليه السلام المدينة وليس استقباله عليه السلام بيت المقدس باجتهاد
منه والكعبة بين يديه وانما كان مامورا به ثم صرفه الله تعالى الى الكعبة
القدم هي من تحت الكعب الى الاصابع خلقت آلة للساق في القاموس
الصواب جواز التذكير والتانيث والرجل مؤنث والكعب هذا المفصل الذي في
وسط القدم عند مقعد الشراك وهذا في لبس الخف في الاحرام دون العظمين
الناشزين على مفصل القدم والساق الداخلان في غسل الرجلين ولكل رجل
كعب واحد عند اهل التشريح كعبان عند اهل العربية والقدم ايضا السابقة
في الامر وفي الحديث حتى يضع الجبار فيها قدمه اي الذين قدمهم من الاشرار
فانهم قدم الله تعالى للنار كما ان الاخيار قدمه الى الجنة وقال بعضهم مثل
للرد والقمع اي يلقي بجهنم امر يكفلها عن طلب المزيد وقال بعضهم والحق
ان المراد عند اظهار صفة القهر لان من رس بقدمه على شيء فقد بالغ في
اهانته وقهره وقد يكون القدم كناية عن العمل الذي يتقدم فيه لا يقع
فيه تاخير ولا ابطاء اطلق عليه القدم لما ان السعي والسبق لا يحصل الا
بالقدم فسمي المسبب باسم السبب كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد
القلة ضد الكثرة وقد يراد بها العدم والنفي كما في قولهم اقل رجل يقول
كذا وقليل من الرجال يقول ذلك وقليلة النساء اي لا يقوم به احد وهذا
من المبتدأة التي لا خبر لها ومنه قولهم حسبك وكل رجل وضيعته على احد
الوجهين والشيء اليسير في العرف يستعملون استعمال القليل وقد يطلق
القليل على الجمع قال الله تعالى واذكروا اذ انتم قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اي علما قليلا او العلم الا قليلا منكم وقليل ما هم ما مبهمة لتاكيد القلة وافراد
قليل مع كونه خبرا لهم اما بتقدير موصوف مفرد اي شيء قليل او لكونه على صفة المصدر

كالتسهيل والتهيين وقليلا ما يؤمنون ايمانا قليلا وقليلا ما تشكرون اي لم
تشكروا الا قليلا ولا كثيرا على ان ما نافية فيه وقيل مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون
مصدرية على ان قليلا منصوب بنزع الخافض ويجوز ان يكون للمبالغة في القلة
كناية عن العدم كما ذكرناه آنفا بناء على ان القليل اذا بولغ فيه يستتبع العدم
وحينئذ يجوز ان يكون الانتصاب على الظرفية وقلما تستعمل لمعنيين
احدهما النفي الصرف وثانيهما اثبات الشيء القليل القبول هو الولوع مصدر
شاذان وما سواهما من المصادر مضموم وقيل ما سوى القبول وهو عبارة عن ترتب
المقصود على الطاعة والاجابة اعم فانه عبارة عن قطع السؤال عن السائل
والقطع قد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي حاجتك والقبول وان كان
اخص من الصحة والجواز الا انه قد يذكر ويراد به الصحة والجواز مجازا اذ
كل جائز صحيح لا يكون مقبولا وكل مقبول لا يكون جائزا وصحيحا واذا قلت
لغيرك وهبتك هذا الشيء فقال قبلت يسمى قبولا واذا قبض يسمى تقبلا
ويتعدى القبول الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والاثابة وقيل
على الشيء واقبل لزمه واخذ فيه وقابله واجهه وقبالته بالضم تجاهه وقبله
قبله بالكسر وفتح الباء اي عنده والقبول هو ان تقبل العفو وغيره وريح الصبا
تسمى بالقبول لانها تقابل الدبور او لانها تستقبل باب الكعبة القرن بالفتح
في السن مائة سنة على الاصح وانما سمي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من
بعدهم وبالكسر في الحرب ونحوه وبالتحريك الطريق والقرن بالفتح ايضا اما
سعدة غليظة او لحمة مرتفعة او عظم يمنع من سلوك الذكر في الفرج والمراة
قرناء اي بها ذلك والرتقاء من ليس لها خرق الا المبال فلا يستطاع جماعها
لارتتاق ذلك الموضع اي لانسداده والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة
بحيث لا يدخل الذكر فيه كما مر بيانه القانون هو كلمة سريانية بمعنى المسطر
ثم نقل الى القضية الكلية من حيث يستخرج بها احكام جزئيات المحكوم عليه
فيها وتسمى تلك القضية اصلا وقاعدة وتلك الاحكام فروعا واستخراجها
من الاصل تفريعا وصرح المعلم الثاني بانه قد كانوا يسمون كل آلة عملت
لامتحان ما عسى ان يكون الحس قد غلط فيه من جسم او كيفية او غير ذلك
مثل الشاقول والبركار والمسطر والموازين قوانين ويسمون ايضا جوامع الحساب
وجداول النجوم قوانين والكتب المختصرة التي جعلت تذكرة لكتب طويلة
قوانين اذا كانت اشيا قليلة العدد تحصي اشياء كثيرة العدد ويكون بعلمنا

ظنا اياها قد علمنا اشياء كثيرة وهذا خلاف المشهور بين متاخري ارباب المنطق
من ان المسطر يحمل مسطرا الجدول والكتابة القرف قرف الذنب واقترفه
عمله وقارف الذنب وغيره دنا ولاصقه وقرفه بكذا اضافه اليه واتهمه به
قارف امراته جامعها سئل رسول الله عليه السلام عن ارض وبية فقال دعها
فان من القرف التلف اي من مداناة المرض الهلاك وهذا من باب الطب لا من
باب العدوى فان استصلاح الهوى اعون الاشياء على صحة البدن القر
بالضم البرد والقرار وقري عينا من القرار فان العين اذا رات ما تسر النفس تسكن
اليه من النظر الى غيره او من القري وهو البرد فان دمعة السرور باردة لانصبابها
من الدماغ كما ان دمعة الحزن حارة لصعودها من الرئة ولذلك يقال للمحبوب
قرة العين وللمكروه سخنتها وقررت به عينا كملت وقررت في المكان كضربت
اقر فيهما القرية الابنية التي تجمع الناس من قولهم قريت الماء في الحوض اي جمعته
في القاموس هي المصر الجامع والقصبة المدينة او معظم المدن والقرية والبلدة
والقرية كلاهما اسم لما هو داخل الربض في العرف الكورة كالبلدة والقرية
اسم للعمران واما فرغانة وسغد وتركستان وشاش وخراسان فانها اسم للولاية حتى
لو حلف لا يدخلها فدخل قرية من قراها حنث وفي بخارى اختلاف والفتوى في زماننا
على انه اسم للعمران قال بعضهم في قوله تعالى واسئل القرية ان المراد بالقرية ههنا
القوم انفسهم وعلى هذا كانت قرية آمنة مطمئنة واما التي في قوله تعالى
وما كان ربك مهلك القرى ومن هذه القرية الظالم اهلها فهي اسم للمدينة
وانما عبر عن انطاكية في محله وقوله تعالى وجاء من اقصا المدينة لان كلا منهما
داخل في افادة المقصود في محله وقوله تعالى مر على قرية المراد دير هرقيل واسئلهم
عن القرية ايلة واسئل القرية المصر قرية كانت آمنة مطمئنة بمكة رجل
من القريتين عظيم مكة والطائف وان من قرية الا نحن مهلكوها جميع القرى
ولقد اتوا على القرية قرية لوط واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكية
ادخلوا هذه القرية اريحا القنطار هو من المال مقدار ما فيه عبور الحياة
تشبيها بالقنطرة وذلك محدود القدر في نفسه وانما هو بحسب الاضافة كالغنى
فرب انسان يستغني بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير ومن هنا وقع الاختلاف
في حده كما في حد الغنى فقيل اربعة آلاف وقيل ثمانون الفا وقيل ملء جلدة
ثور وقيل جملة كثيرة مجهولة وفي الكشاف القنطار وقية وما تا اوقية واما
القيراط فيختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار والعراق نصف عشره

وفي حديث من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية
اراد به جزاء من عمله لا يعلمه الا الله تعالى لا القيراط المصطلح القرح هو حيث جاء
في القرآن قرأ حمزة والكسائي وابو بكر بالضم والآخرون بالفتح وهما لغتان كالجهد
والجهد وقيل بالفتح الاثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج وبالضم اثرها من
داخل وقال الفراء بالفتح الجراحة وبالضم وجعها والقريحة البئر اول ما يحفر
ولا يسمى قريحة حتى يظهر ماؤها واطلاقها على الطبيعة بطريق الاستعارة
القافية لغة تطلق على القصيدة من قفوت اثره اذا تبعته فحينئذ يكون فاعله
بمعنى مفعوله واصطلاحا على ما ذهب اليه الخليل انها من آخر حرف في البيت الى
اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله وهو المعتمد من بين الاقوال والتاء
للتأنيث وان كانت الروي او الحرف المعجم اذ كلها مؤنثة القسط بالكسر العدل
وبالضم الجور قال ابن الاثير لم اجد هذا وفي الحديث من قسم به اقسط اي من
قسم بالقرآن عدل في قسمه يقال قسط فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو
قاسط اذا جار فكأنه همزة اقسط للسلب وقد اتى الحجاج بجارية فقال
لها ما تقولين في فقالت انت قاسط عادل فقال لحاضريه ما تقولون في كلامها
قالوا ما نرى بها بأسا فقال انها تقول انك جائر كافر ثم تلت واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والقسطاط قد يستعمل
لمعرفة المقدار وقد يستعمل للاحتراز والزيادة والنقصان والعدل ليستعمل في الثاني
القود بالسكون هو نقيض السوق وهو من امام وذاك من خلف وبحركة
اسم القتيل هو جزاء القتل كالقصاص الا ان القود خاص في جزاء القتل والقصاص
عام ويعتبر في القصاص مماثلة ما فعل بالمقتول الا ان يكون فعلا محرما كاللواط
والسحر القربان بالضم اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيرها كما
قيل ان قابيل قرب رداء قمح وهابيل جملا سمينا القدح محركة واحد الاقداح
التي للشرب وكالفسق هو السهم قبل ان يراش ويركب نصله والقدح المعلى
سابع سهام الميسر وهو اوفر السهام نصيبا القرينة هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع
تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود او من سابقه وهي تدل على
تعيين المراد باللفظ او على تعيين المحذوف ولا تدل على المعنى القصة هي الامر
والخبر وقصصت الحديث رويته على وجهه ونحن نقص عليك احسن
القصص اي نبين لك احسن البيان وقص عليه الخبر قصصا بالفتح و
اما بالكسر فهو اسم جمع القصة القضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل

بجميع الفم

بجميع الفم ويقال ايضا كل شيء صلب يقضم وكل شيء لين يخضم ومثلها
القبض والقبص بالصاد المهملة فان الاول هو الاخذ بجميع الكف والثاني
هو الاخذ باطراف الاصابع القط بالكسر صحيفة الجائزة وخط الحساب وقد
فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب القوصرة بتشديد
الراء وعاء التمر يتخذ من قصب سمي بها ما دام فيها تمر والا فيقال زنبيل القنية
هي اسم لما يقتنى اي يدخر ويتخذ رأس مال زيادة على الكفاية القنوت الطاعة
والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة وطول القيام والسكوت فيصرف في
كل موضع على ما يليق به وفي الجوهري اصله الطاعة وهذا احسن لان الاصل
عدم الاشتراك الا ان ما في قوله تعالى وقوموا لله قانتين اريد به السكوت
لانهم كانوا يتكلمون في الصلوة فامروا بالسكوت كما ورد في الحديث قهرمان
فارسي معناه الوكيل القائم بالامر قد كلمة قد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه
وتدل على ثباته اذا دخل على الماضي ولذلك تقربه من الحال ولها ستة معان
المتوقع نحو قد يقدم الغائب اليوم وتقريب الماضي من الحال نحو قد قام زيد
والتحقيق نحو قد افلح من زكيها والنفي نحو قد كنت في خير فتعرفه بنصب
تعرفه والتقليل نحو قد يصدق الكذوب والتكثير نحو قد اترك القرن مصفرا
انامله وقد التي للتحقيق تدخل على الماضي والمضارع وكذا حيث جاءت بعد
اللام والتي للتقريب تختص بالماضي ولذلك يحسن وقوع الماضي موقع الحال
اذا كان معه قد والتي للتقليل تختص بالمضارع سواء كان لتقليل وقوع الفعل
نحو قد يصدق الكذوب او لتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم
عليه اقل معلوماته تعالى وفي قد قامت الصلوة ثلثة معان التحقيق
والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق التقريب من غير توقع كما تقول
قد ركب زيد لمن يتوقع ركوبه وقد تستعار للتكثير لمجانسة بين الضدين
كما انهم يحملون مثل ذلك في رب ولفظة قد لا بد ظاهرا على تبعيض الافراد
ولكنها ليست مخصوصة ببعض الاوقات بل قد يكون لتبعيض المقادير ايضا
وربما يلزم منه جزئية الحكم كما في قولك الحيوان قد يكون انسانا ووجوب قد
في الماضي المثبت الواقع حالا لو لم يكن الا بعد الا والا فالاكتفاء بالضمير وحده
بدون قد والواو اكثر لان الاغلب في الا ان يدخل على الاسم ولفظة قد لا تدخل
عليه وقد اسم فعل مرادفة ليكفي نحو قدني زيدا درهم وقد زيدا درهم اي يكفي
واسم مرادف لحسب وتستعمل مبنية غالبا نحو قد زيد درهم بالسكون ومعربة

نحو زيد درهم بالرفع وحرفية قد مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد
من جازم وناصب وحرف تنفيس قبل هي في الاصل من الفاظ الجهات الست
الموضوعة لامكنة مبهمة ثم استعيرت لزمان مبهم سابق على زمان ما اضيف
هي اليه للمشابهة بينه وبين معناها الاصلي اعني المكان المبهم الذي يقابل
جهة قدام المضاف اليه في الابهام ووجود معنى التقدم ووقوع الفعل فيهما فكما
انها تعم جميع الامكنة التي تقابل تلك الجهة الى انقطاع الارض بحسب معناها
الاول المستعار منه كذلك تعم جميع الازمنة السابقة على زمان المضاف اليه
بحسب معناها الثاني المستعار له والقبلية والبعدية من المقولات الثانية
والقبلية الزمانية عبارة عن تحقق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الاخر و
ذلك اعم من ان يتحقق ذلك الاخر اصلا او يتحقق ولكن لا في ذلك الزمان
بل في زمان لاحق وقبلية الواحد على الاثنين قبلية يجوز معها اجتماع القبل
مع البعد وليس قبلية القبل في الحادث كقبلية الواحد فانما الحادث معدوم
في القبل موجود في البعد ولو اجتمعا لاجتمع وجوده وعدمه فلا بد لها من معروض
يعرض هي له لذاته دفعا للتسلسل وقبل في قولهم الماضي هو الزمان الذي قبل زمان
تكلمك لو قرئ بضم اللام لم يرد عليه انه ظرف زمان فيلزم اما كون الشيء ظرفا
لنفسه او ثبوت زمان اخر للزمان وهذا انما يتم لو لم يكن قبل لازم الظرفية
وقبل مقرونا بها الكناية وصفا للاحق نحو جاء زيد قبله عمرو وبدونها وصف
السابق نحو جاء زيد قبل عمرو وهكذا بعد والقبلية المطلقة لا يتوقف وجود
ما قبله حتى لو قال انت طالق قبل ان تدخلي الدار تنجز الطلاق فدليله قوله تعالى
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فانه لا يتوقف وقوع التحرير تكفيرا على وجود
المماسة بخلاف انت طالق قبيل ان امرك حيث يتعلق الطلاق بان لان قبيل
مصغرا اسم لساعة لطيفة تتصل بالقربان ولا تعرف باتصاله لذلك الفعل
فتصير مؤليا والقبيل كالكريم هو الخيط الذي يفتل الى قدام كما ان الدبير هو
الخيط الذي يفتل الى خلف والقبيل بمعنى الكفيل جمعه قبل وجمع قبيل جمع
قبيلة بمعنى جماعات وهو مفرد بمعنى مقابله كقبل الانسان ودبره والقبل كا
لعنب جهة قال ابو زيد اصله المقابلة مع المعاينة والقبيل ايضا من اباء
مختلفة والقبيلة بنو اب واحد والقبيل اعم والحي اسم لمنزل القبيلة ثم
سمي القبيلة بالحي لان بعضهم يحيى ببعض قط مشددة بمعنى الدهر مخصوص
بالماضي اي بالنفي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر وخطئ صاحب الكشاف

في استعمالها

في استعمالها ظرفا للمستقبل واذا كانت بمعنى حسب فقط كقط وقال بعضهم
هي مشددة من الظروف المبنية الموضوعة لنفي الماضي كما ان عوض
للمستقبل وربما يستعمل قط بدون النفي نحو كنت اراه قط دائما وفي سنن
ابي داود توضا ثلثا قط مفرد باعتبار اللفظ وجملة باعتبار المعنى وقد
تدخل عليه الفاء للتزيين كانه جواب شرط محذوف واذا كان قط اسما
بمعنى يكفي يزاد نون الوقاية كما في قدني مع ضمير المتكلم المجرور ومعنى قطني
انته ولا تجاوز عنه الى غيره قاطبة من قطب اذا جمع يراد به المصدر فيكون
بمعنى المقطوب اي المجموع فان المصدر يصلح للجمع والفرد والقطب بالضم
حديدة يدور عليها الرحى او نجم تبنى عليه القبلة وملاك الشيء مداره ويسمى
خيار الناس به لاجتماع خيار الناس عنده وهو لا يكون في كل عصر الا
واحدا خليفة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تستعمل قاطبة
الا حالا كما ثبت ركضا لانها لزمت النصب ومثلها طرا وكافة ولا يقال
قاطبة الناس كما لا يقال طر القوم وكافة الناس قطعا هو في مثل قوله لانه
منتف منه قطعا منصوب على المصدر اي انتفى قطعا بمعنى انقطع او قطعيا او
قطع قطعا او حال من ضمير منتف اي مقطوعا او على التمييز اي بحسب القطع
قصوى هي تانيث الاقصى والقياس قلب الواو كالدنيا والعليا تفرقة بين
الاسم والصفة فجاء على الاصل كما عيد في جمع عود والياء منقلبة عن الواو والجمع
كالتصغير يرد الاشياء الى اصولها فجمع بالياء فرقا بينه وبين جمع قرطاس لا
يقال القرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد ولا يقال قلم الا
اذا بري والا فهو انبوب وقد الغزت في القلم • وابكم هندي قطعت لسانه
• فافصح ما قد اضمر البال والحشا • فاصبح يبكي بالصياح كانه •
رضيع يمنع الام يبكي لما يشا • ولا عجب لو ام شرقا وغربه • •
شبيه كامر مستظهري اسم به نساء نوع قوله تعالى لو تجالوا مون امرا فاذا
قراناه بيناه قانتات مطيعات وقدمنا الى ما عملوا اي عمدنا وقصدنا
قنوان دانية قصار النخل اللاصقة فروعها بالارض قبلا معاينة طرائق
قددا منقطعة في كل وجه او مختلفة لبئس ما قدمت لهم انفسهم امرتهم
نخذها بقوة بجد وحزم بالقسط بالعدل عبث لفظ النخاس وقضينا
الى بني اسرائيل واعلمنا قاصفا عاصفا قيما عدلا فاقا خاليا القواعد
اساس البيت اثقالا بجاد الذي يحمل لها اجنحة وقفينا على اثارهم اتبعنا

على آثار الانبياء قسورة من القسر وهو القهر عن ابن عباس الاسد بالحبشية
قطنا كتابنا بالنبطية او العذاب قنطارا مالا كثيرا عن البعض انه فارسي
معرب وذكر الثعالبي انه بالرومية اثنى عشرة الف اوقية وقيل الف مثقال
بلغة بربر ن والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به القارعة وسيرته
النبي عليه السلام قبل ومنه تصيبهم بما صنعوا قارعة او صغناها داهية
تفجئهم وقوارع القرآن الآيات التي من قرأها الناس من صنم الشيطان والانس
والجن وهي آية الكرسي وقوله بالقارعة اي بالحادثة التي تقرع بالافزاع و
الاجرام بالانفطار والانتشار يا ليتها كانت القاضية اي يا ليت الموتة
التي متها قاطعة لامري فلم ابعث بعدها سفرا قاصدا متوسطا ذلك الدين
القيم الحق قبلك حولك قوارير من فضة اي تكونت جامعة بين صفاء
الزجاجة وشفيفها وبياض لينها الى قدر معلوم من الوقت قدره الله تعالى
للولادة قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم فجاءت مقادير ها واشكالها
كما تمنوه من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له او فقدره اطوارا الى
ان اتم خلقه وانا فوقهم قاهرون غالبون وقطعناهم في الارض اي
فرقناهم فيها ثم قبضناه الينا ازلناه القيوم قال الواسطي هو الذي لا
ينام بالسريانية قطمير الجلدة البيضاء التي تكون على النواة القانع المتعفف
والمقترة السائل قاب قوسين قدر قوسين او قاب قوس واحد وقلبوا لك
الامور ودبروا لك المكايد والحيل فانهم نائمون نصفا لنهار عن اليمين
وعن الشمال قعيد اي حافظ قترة غبار فيها سواد ما قدروا الله حق
قدره ما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد ثم جئت على قدر
يا موسى قدرته ان اجعلك رسولا لي واكلمك في وقت معين فما جئت لا على
ذلك القدر لا قبله ولا بعده او على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء
وهو رأس اربعين سنة قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين
في اقامته وهو بالكسر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا من القسط
بالضم وهو الجور حتى اذا اقلت اي حملت فقعوا له فخروا له وقري عينا و
طيبي عينا نفسك بقبس بشعلة من النار فاقذفيه القيه او ضعيه او ارميه
وقرآن الفجر صلوة الصبح عبر بالقرآن لانها اطول الصلوة قراءة وقطعناهم
وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض احسن القصص فعل بمعنى مفعول
من قص اثره اذا اتبعه او كالذي مر على قرية هو عزير واذ زين لهم الشيطان

اعمالهم فقال مقالة نفسانية قبيلا كفيلا شاهدا ضمنا مثا نورا مجللا
كسراب بقيعة جمع قاع وهو المكان المطمئن او مستنقع الماء قطرا
فاشيا منتشرا غاية الانتشار قطوفها القطف ما يجتنى بسرعة واقوم
قيلا واشد مقالا وما قلى وما ابغضك ما يقدر بيقدر يكثر نفعه ويقل
ضرره او بمقدار ما علمنا من الكفاية في المصالح والمعاش من القالين من
المبغضين من بعد ما اصابهم القرح كعض السلاح ونحوه مما يجرح البدن
فقست قلوبكم يبست وصلبت تقضيه ابتغاء اثره وتبتغي خبره حتى تنظري
من يأخذه قرن في بيوتكن من الوقار وبالفتح القرار وقبيله قسم او مصدر
قال مقدرا لا عطف على لفظ الساعة او تحكيها لما بينهما من التباعد
وقفوهم حبسوهم الا قبلا الا تولا وقضينا وقدرنا وسببنا ولا القلائد
اي ذوات القلائد من الهدي فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ عنها قطعت لهم
ثياب قدرت لهم على مقادير جثثهم فصمنا اهلكنا ق مجازها مجاز سائر حروف
الهجاء في اوائل السور ق حرف وجبل محيط بالارض من زمرد وما من بلد الا وفيه
عرق منه وعليه ملك اذا اراد الله تعالى ان يهلك قوما امره فحركه فخسف
بهم او اسم للقرآن فاسمهما حلف لهما قرح جراح قارعة داهية فاتطين
بالشين قاصدا بعيدا بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم قسطاس ميزان
بلغة الروم عربي ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان الاعجمي اذا استعمله
العرب واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار
عربيا قطعا من الليل بتسكين الطاء اسم ما قطع وبفتحها جمع قطعة وقرونا
واهلا اعصار قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا او اجلا في
قرار مكين هو الرحم فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قراءته
في قرطاس ورق وهو القوي اي الباهر القوة فارتدا على آثارهما اي يتبعانه
ان خير من استأجرت القوي الامين الرجل الصالح والخازن الامين على
الموسع قدره اي امكانه وطاقته والفتح والسكون لغتان من قرن من اهل
زمان ليقضي الامر بينهم اي اتم والزم امرا بابتلائهم واهلاكهم اذ بمجرد
مشاهدة الملك في صورة تزهق ارواحهم وتزكيها ان رجلا سمع يوم بدر ملكا
يقول لفرسه اقدم حيزوم فنظرت كيدة الامرأة قدرناها من الغابرين
اي علمنا اذ قضينا الى موسى الامر اي اوحينا اليه لعل المراد استنباؤه ان
كان قميصه قد من قبل اي قطع وهذه الآية هو الاصل في تحكيم العلامة وما

ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي قوم محمد لا بلسان قوم ذلك الرسول ليبين لهم
الرسول لقوله فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق ومن قدر عليه
رزقه ضيق وقترة مثله ترمي بشرر كالقصر فسر ابن عباس باعناق الابل و
الزمخشري بها وبالنخل ايضا سرابيلهم من قطران هو ما يهنأ به الابل الجربى
او نحاس مذاب على قراءة قطر بالتنوين وآن اي شديد الحر جعل الله لكم قياما
اي تقومون بالاموال وتعيشون بها وقضبا رطبة تقضب اي تقطع مرة
بعد اخرى ولم يجعل له عوجا قيما الاول اشارة الى كون القران كاملا في ذاته
والثاني الى كونه مكملا لغيره ونظيره لا ريب فيه هدى للمتقين وسبح بحمد
ربك وتفسير القيم بالمستقيم يوجب التكرار بل المراد كونه سببا لهداية الخلق
علمه شديد القوى هو جبرئيل عليه السلام فانه الواسطة في ابداء
الخوارق والله سبحانه على ما قيل ان الضمائر هناك كلها لله تعالى فدنوه منه
برفع مكانه وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس فصل الكاف كل كنز
في القران فهو مال الا في الكهف فان المراد هناك صحيفة علم كل مال اديت
زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا
كل ما زاد على اربعة آلاف درهم فهو كنز اديت منه الزكوة او لم تؤد وما دونها
نفقة كل ما في القران من الكفور ان الانسان لكفور يعني به الكفار كل كاس
في القران فالمراد به الخمر كل ما في القران من الكره جاز فيه الفتح الا قوله وهو
كره لكم في الانوار في قوله تعالى كلا فاذهبا ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب
انت والذي طلبته وقال عمر بن عبد الله اذا سمعت يقول كلا فانما يقول كذبت
واستشكل بقوله تعالى ثم ان علينا بيانه كلا ويوم يقوم لرب العالمين
كلا وغير ذلك مما ورد بكلا عن ابن عباس كلما كان في القران كاد فهو ما لا
يكون اكاد اخفيها ولم يخفها يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب كل
ما يستر شيئا فهو كم ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة كل مستدير
فهو كفة بالكسر ككفة الميزان ويفتح وكل مستطيل فهو كفة بالضم
ككفة الثوب وهي حاشيته كل شيء كثير في العدد او كبير في القدر والخطر
فالعرب تسميه كوثرا كل شيء غطى شيئا فقد كفره ومنه سمي الكافر لانه
يستر نعم الله تعالى كل خبر بخبره على خلاف ما اخبره فهو كذب كل من ملك
الفرس يسمى كسرى كما ان من ملك الروم يسمى قيصرا والترك خاقانا و
اليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعونا والمصر عزيزا وغير ذلك

وكل ملك

وكل ملك يونان يلقب ببطليموس كل ما سمي فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة
الاب وثبت له بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة فهو الكبيرة كل لفظة
دلت على معنى مفرد بالوضع فهي كلمة كل ما يحصل في النفس من حيث يدل عليه
بعبارة او اشارة او كناية فهو كلام النفس سواء كان علما او ارادة او اذعانا
او خبرا او استخبارا او غير ذلك وليس كلام النفس نوعا من المعاني مغايرا لما هو
حاصل في النفس باتفاقهم كل اسم وضع لعدد مبهم مثل كم وكذا ولحديث
مبهم مثل كيت وذيت فهو كناية كل كلام مستقل ان زدت عليه شيئا غير معقود
ولا مقتضى لسواه فالكلام باق على حاله نحو زيد قائم وما زيد بقائم وكل كلام
مستقل اذا زدت عليه شيئا مقتضيا لغيره معقودا به فانه عاد الكلام ناقصا
مثل قولك ان قام زيد كل كلمة وكل اسم لجميع اجزاء الشيء للمذكر والمؤنث يقال كل
رجل وكله امرأة وكلهن منطلق ومنطلقة وقد جاء بمعنى بعض وهو ضد ولا يجوز
ادخال الالف واللام عليه لانه لازم الاضافة الا اذا كان عوضا عن المضاف
اليه نحو الكل بتقدير كل ويراد لفظه كما يقال الكل للاحاطة الافراد وكل للاستغراق
افراد المنكر كل امرئ بما كسب رهين والمعرف المجموع نحو كل العالمين حادث
واجزاء المفرد المعرف باللام نحو كل الرجل يعني اي كل اجزائه وان لم يكن نعتا لنكرة
ولا تاكيدا لمعرفة بان تلاها العامل جازت اضافتها فاذا اضيفا الى النكرة
تفيد عموم الافراد فيكون تاسيسا نحو قوله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا
ويجب في ضميرها مراعات معناها نحو كل شيء فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر يأتين
من كل فج عميق واذا اضيف الى المعرف باللام تفيد عموم الاجزاء ويجوز في الضمير
العائد اليها مراعات لفظها في التذكير والافراد ومراعات معناها وكذا اذا
قطعت عن الاضافة نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين واذا اضيفا الى ما
يعلم منتهاه فالمتيقن ولادناه عند ابي حنيفة فيما يجري فيه النزاع كالبيع و
الاجارة والاقرار وغير ذلك فلو قال لفلان علي كل درهم يلزمه درهم لا في غيره
كالتزوج فلو قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق تطلق كل امرأة يتزوجها على العموم
ولو تزوج امرأة مرتين لم تطلق في المرة الثانية ويجعل كل فرد كانه ليس معه
غيره لان كلمة كل اذا دخلت على النكرة اوجبت عموم افرادها على سبيل الشمول
دون التكرار وتسمى هذا الكل افراديا ولو قال انت طالق كل التطليقة يقع واحدة
لان كلمة كل اذا دخلت على المعرفة اوجبت عموم اجزائها ولو قال كل تطليقة يقع
الثلث لانها اوجبت عموم افرادها وتسمى هذا الكل مجموعيا وكل من الفاظ الغيبة

فاذا اضيفا الى المخاطبين جاز لك ان تعيد الضمير اليه بلفظ الغيبة مراعاةً
للفظه وان تعيد بلفظ المخاطب مراعاةً لمعناه فتقول كلكم فعلوا وفعلتم وحيث وقعت
في حيز النفي بان سبقتها اداته او فعل منفي نحو ما جاء في كل القوم او كل الدراهم
لم آخذ لم يتوجه النفي الا لسلب شمولها فيفهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما
لم يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور فمفهومه مفهوم اثبات
المحبة لاحد الوصفين لكن الاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً وحيث
وقع النفي في حيزها كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في خبر ذي اليدين
كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد كذا ذكره البيانيون وقد تستعمل كل في الخصوص
عند القرينة كما تقول دخلت السوق فاشتريت كل شيء وعليه قوله تعالى ولقد
اريناه آياتنا كلها والكل المجموعي شامل للافراد دفعةً وهو في قوة البعض و
الافرادي شامل لها على سبيل البدل يعني على سبيل الانفراد واذا دخل التنوين
على مدخوله فالكل افرادي وقد يكون كل للتكثير والمبالغة دون الاحاطة وكمال
التعميم كقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان ويقال فلان يقصد كل شيء و
يعلم كل شيء وعليه قوله تعالى واوتيت من كل شيء وكلا نقص عليك من انباء
الرسل وقد يحمل كل على معنى ان المشابهة بينهما فانها اذا اضيفت الى ما اتصف
بصفة فعل او ظرف تضمنت معنى الشرط للمشابهة في العموم والابهام وكلمة كل
للاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة من توجب العموم من غير تعرض لصفة الاجتماع
والانفراد وكلمة جميع تتعرض لصفة الاجتماع وعند قولك كلهم يثبت الامر
للاول تنصيصاً عليهم وعند قولك كل يثبت الامر على العموم وتركت عليه وعند قولك
كل منهم تثبت الامر لا للعموم ثم استدركت بالتخصيص فقلت منهم وكل تلي
الاسماء فتعمها صريحاً ولا تعم الافعال الا في ضمن تعميم الاسماء وكلما بالعكس وكل
لا توجب التكرار بخلاف كلما لان ما فيها للجزاء ضمت الى كل فصارت اداة لتكرار
الفعل قال ابو حيان التكرار في كلما من عمومها لان الظرفية يراد بها العموم و
كل اكدته والنصب على الظرفية لاضافته الى شيء يقوم هو مقامه والعامل فيه
الفعل الذي هو جواب في المعنى وكل موضع يكون لها جواب فكلما ظرف وكلما تفيد
الكلية اي تستعمل في الكلية والجزئية ومتى تفيد الجزئية فقط والكل هو
الحكم على المجموع كقولنا كل بني تميم يأكلون الرغيف ويتقوم الكل بالاجزاء كتقوم
السكنجبين بالخل والعسل بخلاف الكلي كالانسان فانه لا يتقوم بالجزئيات
والكلي محمول على الجزئي كما في قولنا زيد انسان بخلاف الكل حيث لا يقال الخل

سكنجبين

سكنجبين والكل موجود في الخارج ولا شيء من الكلي بموجود في الخارج واجزاء
الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية والكلي هو الذي لا يمنع نفس تصوره
معناه من وقوع الشركة فيه سواء استحال وجوده في الخارج كاجتماع الضدين
او امكن ولم يوجد كبحر من زيبق وجبل من ياقوت ووجد منه واحد مع امكان
غيره كالشمس او كان كثيراً متناهياً كالانسان او غير متناه كالعدد والكلي
طبيعي ومنطقي وعقلي فالانسان مثلاً فيه حصة من الحيوانية فاذا اطلقنا
عليه انه كلي فههنا ثلاث اعتبارات احدها ان يراد به الحصة التي شاركه فيها
الانسان غيره فهذا هو الكلي الطبيعي وهو موجود في الخارج فانه جزء الانسان
الموجود وجزء الموجود موجود والثاني ان يراد به انه غير مانع من الشركة فهذا
هو الكلي المنطقي وهذا لا وجود له لعدم تناهيه والثالث ان يراد به الامران
معاً والحصة التي يشاركه بها الانسان غيره مع كونه غير مانع من الشركة وهذا
ايضاً لا وجود له لاشتماله على ما لا يتناهى وذهب افلاطون الى وجوده والكليات
عند المناطقة هي الجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية
يريدون بها القوة المفكرة فيدخل الاخرس ويخرج الببغاء والخاصة كالكتابة
والعرض العام كالضاحكية والكلي ان استوت افراده كالانسان بالنسبة الى
افراده فمتواطئ لتواطئ افراده معناه فيه وان كان بعض معانيه اولى به من البعض
كالبياض في الثلج والعاج او اقدم من البعض كالوجود في الواجب والممكن فمشكك
لتشكيك الناظر في انه متواطئ نظراً الى جهة اشتراك الافراد الاصلي المعنى او غير
متواطئ نظراً الى الاختلاف وان تعدد اللفظ والمعنى كالانسان والفرس فمتباين
اي احد اللفظين مباين للآخر لتباين معناهما وان اتحد المعنى دون اللفظ فمترادف
لترادفهما اي تواليهما على معنى واحد وان اتحد اللفظ دون المعنى كالعين فمشترك
لاشتراك المعاني فيه وقد يطلق الكلي على الصور العقلية ومعنى مطابقته لكثيرين
هو ان الامر العقلي اذا تشخص بتشخص جزئي معين كان ذلك الجزئي عين متشخصاته
بعينه وان جرد ذلك الجزئي كان ذلك الامر الكلي بعينه وقد يطلق على الامر الموجود
في ضمن المتشخص اعني الجنس والفصل والنوع فمعنى مطابقته لكثيرين وجوده في
ضمن كل من جزئياته بواسطة تكرر الوجود في ضمن الجزئيات والكلي قبل الكثرة
كثبوت الحقائق الكلية في العلم الازلي ومطابقته لكثيرين هي مطابقته لمجموع
الجزئيات لانه عينه وانما حصل التعدد والتكثر بسبب التكثر الشخصي نظير
ذلك مطابقة الشمس لجميع الصور المرتسمة في المرايا لانها عين كل من تلك الصور

وانما الفرق بعد ما لحصول في المرايا وحصول الصور فيها والكلي بعد الكثرة كوجود الحقائق
الكلية في العلم الحادث ومطابقته لكثيرين هي اذ كل واحد من تلك الجزئيات اذا
جرد عن مشخصاته يكون عينه لان الكل نظيره اذ كل واحد من الصور الحاصلة في
المرايا اذا قطعت نسبتها عن المرايا تبقى صورة واحدة والكلي مع الكثرة كتحقق
الحقائق في الاعيان ونظيره مطابقة الشمس لكل واحد من الصور الحاصلة في المرايا
كان كان التامة ام الافعال لان كل شيء داخل تحت الكون ومن ثمة صرفوها تصرفا
ليس لغيرها وهي تدل على الزمان الماضي قريبا او بعيدا من غير تعرض لزواله في الحال
او لا لزواله وضما معنا الانتقال من حال الى حال ولهذا لا يجوز صار الله تعالى بل
يقال كان الله تعالى وضما لا يتصف بالانتقال بل يكون منتقلا اليه وهذا
معنى متفرع على الانتقال فهو حكم فاعطي ضما حكم معنا وكذلك معنى كان في
كان الله عليما استمرار الفاعل على العلم فيكون الخبر صفة مستمرا عليها فقد تنصف
الخبر بحكم المعنى والمختار انا كان نحرفا ان اعتبر القصد الاصلي فحد لا له الفعل
على معناه والا فهو فعل بلا شبهة واختلفوا في كان في قوله تعالى كيف نكلم من
كان في المهد صبيا هل هي تامة او ناقصة اذ لا اختصاص لذلك بعيسى عليه السلام
لان الكل في المهد صبي ولا عجب في تكلم من كان في حال الصبي والصحيح انها في
الاية زائدة وكونها تامة بمعنى وجد او حدث بعيد لان عيسى لم يخلق ابتدا في
المهد وكان لما انقطع واصبح واخواتها لما لا ينقطع تقول اصبح زيد وهو غني
في وقت اخبارك غير منقطع غناه وكان التامة بمعنى وجد وحدث الشيء والناقصة
بمعنى وجد وحدث موصوفية الشيء بالشيء والمراد في القسم الاول حدوث الشيء
في موصوفيته بنفسه فكان الاسم الواحد كافيا والمراد بالقسم الثاني حدوث موصوفية
احد الامرين بالاخر فلا جرم لم يكن الاسم الواحد كافيا بل لا بد فيه من ذكر الامرين
حتى يمكن ان يشير الى موصوفية احدهما بالاخر وكان الناقصة لا دلالة
فيها على عدم سابق ولا عدم لاحق ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا
وفيما هو دائم مثل وكان الله غفورا رحيما ولما كان فعلا ظاهرا جعلناه بمنزلة
ضرب حيث منعنا دخول الباء في خبره كما منعنا في مفعوله وليس لما كان فعلا
ظاهرا نظرا الى صيغ الاستقبال والامر جعلنا متوسطا وجوزنا ادخال الباء
في خبره وتركه ولا نقول بالوجوب لما ان بين ليس وبين ما مشابهة في المعنى اذ هما
لنفي الحال وتخالفه في العوارض والمخالفة واذا اوجبت الادخال لكونها بالنفس
اقوى منها بالعارض فيجوز الادخال وهو مقتضى التشبيه وكاد من دواخل المبتدا

والخبر

والخبر فحق اسمها ان يكون معلوما لكونه مبتدا في الاصل وحق خبرها ان يكون
غير معلوم لكونه خبرا في الاصل ويجوز في باب كان تقديم الخبر على الاسم وعلى كان
ولا يجوز تقديم الخبر على ان ولا على اسمها الا اذا يكون ظرفا او مجرورا وكان ليس
من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعدها بل ذلك مختص من الافعال
بنعم وبئس وكان بمعنى الامر والشان لا يكون اسمها الا مستترا فيها وغير مستتر
ولا يتقدم خبرها على معنى الامر والشان ولا يتبع اسمها ولا يعطف عليه ولا
يؤكد ولا يبدل منه ولا يكون خبرها الا جملة ولا تحتاج الجملة ان يكون فيها
عائدا يرجع الى الاول والناقصة بخلافها في جميع ذلك وكان بمعنى صار وكان
من الكافرين وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا
وبمعنى الماضي المنقطع نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو
كنتم خير امة والحق انها عامة في هذه الاية وان كان سبب النزول خاصا
وبمعنى الازل والابد نحو وكان الله عليما حكيما وبمعنى الدوام والاستمرار نحو
وكنا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا يخرج جميع الصفات الذاتية
المقترنة وبمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وبمعنى صح وثبت كقوله
صح عند الناس اني عاشق وبمعنى هو نحو من كان في المهد صبيا ثم انهم لما
ارادوا نفي الامر بابلغ الوجوه قالوا ما كان لك ان تفعل كذا حتى استعمل فيما هو محال
او قريب منه في الاول قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد ومن الثاني قوله
تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ويكون للتاكيد وهي الزائدة
وجعل منه وما علموا بما كانوا يعملون وفي شرح المفتاح ان لفظ يكون فيه اشعار
بانه ليس بدائم وهذا يخالف ما اذا قيل الفاعل يكون مرفوعا وكان يكون بمعنى خضع
والكون يستعمله بعض الناس في استحالة جوهر الى ما هو دونه وكثير من المتكلمين
يستعملونه بمعنى الابداع والحصول في الحيز هو الكون عندهم واما عند الفلاسفة
فهو حلول صورة جديدة في الهيولى والكينونة مصدر كان شبهوه بالحيدودة
من ذوات اليا فحذفوه كما حذفوا من هين ولولا ذلك لقالوا كونونة كذا في الجوهري
ورجل كنتي هو الذي يقول كنت كذا وكنت والموصوف بها في الغالب الشيوخ
كاد كود كنصر وعلم وهي من الافعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا والفعل
المقرون به مفيد والنفي الداخل عليه قد يعتبر سابقا على القيد فيفيد معنى
الاثبات بالتكلف وقد يعتبر مسبوقا به فيفيد البعد من الاثبات والوقوع كما في
قوله تعالى لا يكادون يفقهون حديثا وكاد نفيها نفي واثباتها اثبات كسائر

الافعال فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل اصلاً فضلاً
عن ان يفعل وليس نفيها نفياً البتة بل قد يكون نفيها استبطاءً كما في قوله تعالى وما
كادوا يفعلون اخبر سبحانه بانهم كانوا في اول الامر بعداء من ذبحها واثبات الفعل
انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها بخلاف نفي الفعل في ما كاد فانه لازم من
نفي المقاربة عقلاً وقيل كاد وضعت لمقاربة الشيء فعل ام لا يفعل لنفي الفعل
منفية لثبوته ويكاد البرق يخطف لم يخطف وما كادوا يفعلون فعلوا لانهم
ذبحوا في القاموس كاد يفعل قارب ولم يفعل مجردة تنبئ عن نفي الفعل ومقرونة
بالجحد تنبئ عن وقوعه وخبر كاد لا يكون الا جملة وخبر عسى مفرد والغالب
في خبر عسى الاقتران بان لانها من افعال الترجي والغالب في خبر كاد التجرد من
ان لانها تدل على شدة مقاربة الفعل فلم يناسب خبرها ان يقترن بان فلا
يقال كاد ان يفعل وانما يقترن قليلاً نظراً الى اصلها وقال بعضهم كاد وضعت
لمقاربة الفعل وهذا قال لو كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان
وضعت لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في زمان المستقبل وليس كذلك عسى
لانها وضعت للتوقع الذي يدل وضع على ان مثله فتوقع ان بعدها يفيد تاكيد
المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة قال الفراء لا يكاد يستعمل فيما يقع وفيما لا
يقع وفيما يقع مثل قوله تعالى ولا يكاد يسيغه وفيما لا يقع مثل قوله تعالى
لم يكد يراها وقد يكون للاستبطاء وافاده ان الخبر لم يقع الا بعد الجهد كما
مر وبعد ان كاد بعيداً في الظن ان يقع كما في قوله تعالى ولا يكاد يبين اي يبطأ
في التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد والمشقة لما به من اللثغة وقد يجيء بمعنى
الارادة نحو كدنا ليوسف واكاد اخفيها وقد يجيء متعدياً لغير الارادة نحو
ام يريدون كيداً اي مكراً وانما تعدى باللام كما في يكيدوا لك كيداً وقد يتعدى
بنفسه لتضمنه معنى يحتال وقد يكون صلة للكلام ومنه لم يكد يراها اي لم
يرها وكرب يبلغ من قرب حين وضع موضع كاد تقول كربت الشمس ان تغرب
كما تقول كادت الشمس ان تغرب **كم** اسم مفرد موضوع للكثرة يعبر به عن
كل معدود كثيراً كان او قليلاً ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث فقد صار لها معنى
ولفظه جرت مجرى كل واي ومن وما في ان لكل واحد منها لفظاً ومعنى فلفظه
مفرد مذكر وفي المعنى يقع على المؤنث والمثنى والجمع واستعمالها في المقادير
وابهامها واستفهامها فتكون استفهامية وهي حينئذ مثل كيف لاستبانة
الاحوال واي لاستبانة للافراد وما لاستبانة الحقائق وانما لبيانها اجمالاً

فتكون

فتكون خبرية وان كان اسم استفهام كان بناؤها لتضمنها معنى حرف الاستفهام
وان كانت خبرية كان بناؤها حملاً على رب وذلك لانها اذ ذاك للمباهات والافتخار
كما ان رب كذلك والخبرية نقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل والنقيض
يجري مجرى ما يناقضه كما ان النظير يجري مجرى ما يجانسه ولا يعمل في كم ما قبلها
خبرية كانت او استفهامية لحفظ صدارتها والاستفهامية بمنزلة عدد منون
وكم الخبرية بمنزلة عدد حذف عنه التنوين فتمييز الاستفهامية منصوب وتمييز
الخبرية مجرور ويحسن حذف تمييز الاستفهامية ولا يحسن حذف تمييز الخبرية
واذا فصل بين كم الخبرية وتمييزها نصب تمييزها نحو كم في الدار رجلاً واذا فصل
بالمتعدي وجب زيادة من للفصل بين المفعول نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادة
من بلا فصل نحو كم من قرية وكم من ملك وجاز ان يقع بعد الخبرية الواحد والجمع
كما يقال ثلثة عبيد والف عبيد وبعد الاستفهامية لزم ان يقع الواحد كما
يقع بعد احدى عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد
منصوب على التمييز والتمييز بعد المقادير لا يكون جمعاً **كيف** اسم مبني على الفتح
والدليل على كونه اسماً دخول حرف الجر عليه يقال على كيف تبيع وانما بني لانه شابه
الحرف شبهاً معنوياً لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف
وانما بني على الفتح طلباً للخفة وكذا اين والغالب فيه ان يكون استفهاماً اما
حقيقياً نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب
وله صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر والمضاف وهو
سؤال تفويض لاطلاقه مثل كيف تكفرون بالله ولا كذلك الهمزة فانها سؤال
حصر وتوقيت تقول جاءك راكباً ام ماشياً وان كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع
على الخبرية عنه مثل كيف زيد وان كان بعده فعل فهو في محل النصب على الحالية
نحو كيف جاء زيد وحكى قطرب مجيء كيف بمعنى الحال مطلقاً نحو انظر اليه كيف
يصنع اي انظر الى حال صنعه ويقع مفعولاً مطلقاً نحو كيف فعل ربك وقد يكون
في حكم الظرف بمعنى في اي حال كقولك كيف جئت وترد للشرط فتقتضي فعلين
متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع وكل ما اخبر الله
تعالى بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او توبيخ نحو
كيف تكفرون بالله وكيف ضربوا لك الامثال والكيفية في اللغة بمعنى الهيئة
والصفة وفي اصطلاح الكلام هيئة عرض لا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاءً
اولياً وتنقسم الى الكيفيات المحسوسة والنفسانية والكيفيات المختصة بالكميات

والكيفيات الاستعدادية والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف اخذ
من كيف بالحاق ياء النسبة وتاء النقل من الوصفية الى الاسمية وكذا الكمية
اسم لما يجاب به عن السؤال بكم بالحاق ما ذكر وتشديد الميم لارادة لفظها
على ما هو قانون ارادة نفس اللفظ الثنائي الآخر وكذا الماهية فانها منسوبة الى
لفظ ما بالحاق ياء النسبة ومثل ما اذا اريد به لفظه تلحقه الهمزة فاصلها مائية
اي لفظ يجاب به عن السؤال بما فقلبت همزته هاء لما بينهما من قرب المخارج و
الاصل ماهوية اي الحقيقة المنسوبة الى ما هو فحذفت الواو للخفة المطلوبة
وابدلت الضمة بالكسرة لتيسر الياء عوضا عن الواو والتاء وفي التبصرة الكيفية عبارة عن
الهيئات والصور والاحوال والماهية مقول في جواب ما هو وانها توجب المماثلة
ولهذا قال فرعون وما رب العالمين واجاب موسى عليه السلام بكل مرة بصيغة
ابين من اخرى حتى بهته والكيفية ان اختصت بذوات الانفس تسمى كيفية نفسانية
كالعلم والحيوة والصحة والمرض وان كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة والا
تسمى حالا كالكتابة فانها في ابتدائها حال فاذا استحكمت صارت ملكة كي الاصح
انها حرف مشترك تارة يكون حرف جر بمعنى اللام وتارة يكون حرفا موصولا تنصب
المضارع لا انها حرف يجر وينصب واما حتى فالاصح انها حرف جر فقط وان نصب
المضارع بعدها فانما هو بان مضمرة لا بحتى وترد للمصدرية فعلامة ذلك تقدم
اللام عليها نحو لكيلا تأسوا اذ لا يجوز كونها جارة لان حرف الجر لا يباشر مثله
وعلامة كي التعليلية الجارة ظهور ان المفتوحة بعدها نحو جئتك كي ان
تكرمني والا نحو جئتك كي تكرمني وان لم يظهر اللام قبلها ولا ان بعدها نحو
كي لا يكون دولة احتملهما معا كقوله شعر اردت لكيما ان تطير بقربتي جاز الامران
اي كونها مصدرية وجارة ايضا وقد يكون مختصرة من كيف كما في قوله •
كي تجنحون الى سلم • اي كيف تجنحون كأن مشددة لها اربعة معان التشبيه وهو
الغالب المتفق عليه والشك والظن اذا لم يكن الخبر جامدا والتقريب نحو •
كأنك بالشتاء مقبل • وكأنك بالفرج آت • وكأني بك معناه كأني ابصرك
الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال فمعناه اعرف لما اشاهد
من حالك اليوم كيف حالك غدا كأني انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لي
بكذا اي من يتكفل لي به او من يضمن لي به وللحظت في كلام بعض النحاة ما يقتضي
منع استعمال كأني بك الا انه في الحديث وقع كأني به فان صح فهو دليل الجواز
وقولهم كأنك بالدنيا ولم تكن الكاف فيه للخطاب والباء زائدة والمعنى كأن الدنيا

لم تكن وكان مخففة ملغاة عن العمل على الاستعمال الافصح كما في قوله • ونحر
مشرق اللون كأن ثدياه حقان • وغير الافصح ثدييه كلا بالكسر والتخفيف في
التثنية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى يعبر عنه بلفظ الواحد مرة
اعتبارا بلفظه وبلفظ الاثنين مرة اخرى اعتبارا بمعناه قال ابو علي الجرجاني في
شرح وزن كلا فعل ولامه معتل بمنزلة لام حجى ورضى وضعت تلك على هذه الخلقة
وكلا اسم مفرد معرفة يؤكد به مذكران معرفتان وكلتا اسم مفرد معرفة يؤكد به
مؤنثان معرفتان ومتى اضيف الى اسم ظاهر يبقى الفها على حاله في الاحوال الثلثة
واذا اضيف الى مضمر تقلب في النصب والجر ياء ووضع كلا وكلتا اي يؤكد المثنى
في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك مثل
قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل
لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو كلا عند ثعلب مركبة من كاف التشبيه ولا
النافية وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند
غيره بسيطة واكثر البصريين على انها حرف معناها الردع والزجر تقول فلان
يبغضك فتقول كلا اي ليس الامر كما تقول وليس هذا المعنى مستمرا فيها اذ قد تجيء
بعد الطلب لنفي اجابة الطالب كقولك لمن قال لك افعل كذا كلا اي لا يجاب الى
ذلك وقد تجيء بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى فجاز ان يقال انه
اسم حينئذ لكن النحاة حكموا بحرفيتها اذا كان بمعنى حقا ايضا قال الديريني
وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم يأت في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك
ان النصف الاخير نزلت اكثره بمكة واكثر قومها جبابرة فتكررت فيه على وجه
التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم وفي الاتقان كلا في القرآن في ثلث وعشرين
موضعا منها سبع للردع اتفاقا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا ومنها
احتمل الامرين كذا هي اذا كانت كناية عن غير عدد كانت مفردة ومعطوفة
خاصة ولا يحفظ تركيبها واذا كانت كناية عن عدد فلا يحفظ الا كونها
معطوفة ولا يحفظ كونها مفردة ولا مركبة والاصل في هذه اللفظة ذا دخل
عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه
اذ لا اشارة ولا تشبيه فتنزلت الكاف منزلة الزائد اللازمة وذا مجرورة بها
الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما
لفظة حبذا في انه لا يلحقها علامة التانيث ثم اذ كذا لما كانت كناية عن العدد
فاذا قال له علي كذا درهما فنصبه درهما يلزمه عشرون لان اقل عدد يميز بالمفرد

المنصوب وهو غير مركب عشرون وبهذا قال ابو حنيفة ولو جره فالمشهور من مذهب
ابي حنيفة انه لا يلزم الا درهم واحد وعلى قضية العربية يلزمه حينئذ مائة
لانه اقل عدد لا يفسر بالمرفوع وقد لفظ بدرهم ولو قال كذا وكذا درهما يلزمه
في حكم الاعراب احد عشر درهما لانها اول عدد مركب يفسر بمفرد منصوب ولو
قال ابو حنيفة ولو قال كذا وكذا درهما بالعطف يلزمه في حكم الاعراب احد
وعشرون درهما لانها اول عدد معطوف يميز بمفرد منصوب وانما اجيز اضافة
اسم الاشارة في صورة جر درهم لكونها كناية من العدد وفي صورة انتصابه عما
في الكاف وفي ذا من الابهام وكذا في كذا يستعمل هذه اللفظة في معان مختلفة
بالاشتراك او المجاز ككون الشيء في الزمان وكونه في المكان وكون العرض في
المحل والجزء في الكل **كاي** هي مركبة من كاف التشبيه واي التي استعمل استعمال
من وما ركبتا فصارت بمعنى كم ولهذا يجوز ادخال من بعدها وتكتب النون للفصل
بين المركبة وغير المركبة مثل رأيت رجلا لا كاي رجل يكون كما يكتب معدي كرب
وبعلبك موصولا للفرق وكما يكتب ثمة بالهاء تمييزا بينها وبين ثم وهي تشارك
كم في الاستفهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير
تارة والاستفهام اخرى وهو نادر وتخالفها في امور هي مركبة وكم بسيطة على الصحيح
ومميزها مجرور بمن غالبا ولا تقع استفهامية عند الجمهور ولا تقع مجرورة
وخبرها لا يقع مفردا **الكاف** الكاف التي هي من الحروف الجارة تحتاج في الدلالة
على المعنى الى المتعلق والتي بمعنى المثل لا تحتاج اليه وللكاف الجارة الحرفية خمسة
معان التشبيه وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه ومنه كما ارسلنا فيكم
رسولا اي لاجل رسالة واذكروه كما هديكم اي لاجل هدايتكم والاستعلاء نحو
كن كما انت عليه وكخير في جواب كيف اصبحت والمبادرة ويسمى كاف المفاجاة و
القران اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد اذا كانت زائدة نحو ليس كمثله
شيء وترد اسما بمعنى مثل فيكون لها محل من الاعراب ويعود عليها الضمير كما في قوله
تعالى كهيئة الطير فانفخ فيها اي فانفخ في ذلك المماثل فيصير كسائر الطيور ويكون
اسما جارا مرادفا لمثل ولا يكون الا ضرورة كقوله • يضحكن عن كالبرد المنهم
ويكون ضميرا منصوبا ومجرورا نحو ما ودعك ربك وحرفا معنى لاحقة لاسم الاشارة
كذلك وتلك ولاحقة للضمير المنفصل المنصوب كاياك واياكما ولبعض اسماء الافعال
كحيهلك ورويدك ولاحقة لارأيت بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا قاله صاحب
الكشاف والدليل على ان الكاف في ذلك للخطاب مثلا رأيتك ولا محل له من الاعراب

الا تقول

الا تقول ارأيتك زيدا ما شانه ولو كان للكاف محل من الاعراب لكان التقدير
ارأيت نفسك زيدا وهذا خلف من القول قيل كاف التشبيه لا عموم لها كلفظة
نحو بخلاف مثل فانها توجبه ذلك نعم لكن توجبه في محل يقبله كقول علي في حق اهل
الذمة دماؤهم كدمائنا ولا فرق بين نحو ومثل في التشبيه عند علماء البيان واذا
دخلت كاف التشبيه على المشبه به فلا يفيد من التاكيد ما يفيده الكاف الداخله
على المشبه فاذا قلت ان زيدا كالاسد عملت الكاف في الاسد عملا لفظيا والعمل
اللفظي يمنع العمل المعنوي فكان الاسد عمل به حتى صار زيدا واذا قلت كان زيدا
الاسد تركت الاسد على اعرابه فاذا انه متروك على حاله وحقيقته وزيد مشبه به
في تلك الحال وقد نظمت فيه • ومن حمى اجما وشبله الشبل • كانه اسد وليس
كالاسد • قال الزجاج الكاف للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا اسد
او للشك اذا كان مشتقا نحو كانك قائم وفيه اقوال كثيرة والحق انه قد يستعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او
مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه فعل كذا اكثر في كلام المولدين والكاف في
قوله هو كالعسل والدبس ونحو ذلك استقصائية ودخول الكاف على ما ليس
بمثال حقيقة شايع كدخوله على ما ليس بمشبه به كقوله تعالى كما انزلناه من
السماء **الكلمة** هي تقع على واحد من الانواع الثلاثة اعني الاسم والفعل والحرف
وتقع على الالفاظ المنظومة والمعاني المجموعة ولهذا استعملت في القضية والحكم
والحجة وبجمعها ورد التنزيل والكلمة لفظ بالقوة او بالفعل مستقل دال
بجملته على معنى بالوضع والكلام في اللغة يطلق على قسم الدوال الاربع وعلى ما يفهم
من حال الشيء مجازا وعلى التكلم والتكليم وعلى الخطاب وعلى جنس ما يتكلم به من
كلمة وعلى كل حرف واحد كواو العطف وعلى اكثر من كلمة مهملا كان اولا وعلى
ما في النفس من المعاني التي يعبر عنها وعلى اللفظ المركب افاد او لم يفد ومن المعاني
اللغوية للكلام ما يكون مكتفيا به في اداء المرام والكلام في الاصل على الصحيح لفظ
شامل لحروف من حروف المباني او المعاني او لاكثر منها وفي عرف اللغة هو المركب
من حرفين فصاعدا فالحرف الواحد ليس بكلام فلا يفسد الصلوة والحرفان
يفسدانها وان كان احدهما زائدا نحو اخ واف وتف وقال ابو يوسف انه غير
مفسد لانه واحد باعتبار الاصل وليس ثلثة احرف كما في النمر تاشي وهذا ليس
بقوي كما في الكافي والكلام اخذ من الكلم فان الكلم يدرك تاثيره بحاسة البصر
والكلام يدرك بحاسة السمع والكلام اسم للمصدر وليس بمصدر حقيقة لان

المصادر جارية على افعالها فقصد تكلم للتكلم ومقصد كلم للتكليم ومقصد
كالمة للمكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت انه ليس بمصدر بل هو اسم مصدر
يعمل عمله ولهذا يقال كلامك زيدا احسن كما يقال تكلمك زيدا احسن والتكلم
هو استخراج اللفظ من العدم الى الوجود ويتعدى بالباء وبنفسه ويشترط
القصد في الكلام عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما
يحكيه الحيوانات المعلمة كلاما ولم يشترطه بعضهم فسمى ذلك كلاما واختاره
ابو حيان وفي التسهيل الكلام ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا مقصودا
لذاته فقوله ما تضمن كالجنس والكلم فصل خرج به الدوال الاربع واسنادا
خرج به المفردات والمركبات الاضافية والمزجية ومفيدا اخرج به ما لا فائدة
من الاسنادات كبرق نحره والمعلوم عند السامع كالسماء فوقنا والمتوقف على
غيره كان قام زيد ومقصودا لذاته خرج به ما كان مقصودا لغيره كصلة الموصول
نحو قام ابوه في قولنا جاء الذي قام ابوه فانها مفيدة بانضمامها الى الموصول لكن مقصودة
بغيرها وهو ايضاح الموصول والكلام يطلق على المفيد وعلى غير المفيد والكلم
يطلق على المفيد فقط والكلام هي الجملة المفيدة والكلمة هي اللفظة المفردة
هذا عند اكثر النحويين ولا فرق بينهما عند اكثر الاصوليين فكل واحد منهما
يتناول المفرد والمركب ولو قلنا اسم الكلام لا يتناول الا الجملة فهذا قول ابي حنيفة
وطرفيه ولو قلنا انه يتناول الكلمة الواحدة فهو قول زفر وشرطه الحنث هو الكلام
المعهود وهو المفهوم المفيد المحصل للمقصود والجملة عند اكثر الاصوليين مجموع الشرط
والجزاء كلام واحد من حيث الافادة ككلمة الاخلاص والكلام المعرب بالاستثناء
وللكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع يعني
ان بعضنا من الاصوات المركبة والحروف المؤلفة عن حد لو لانها بالطبع لا بالوضع
مثل اخ عند الوجع واح واخ عند السعال فهل امثال هذه الاصوات تسمى
كلمة فيه اختلاف وكل كلمة تسمى لفظة ولا عكس والكلام ما تضمن اسنادا اصليا
وكان مقصودا لذاته والجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا
لذاته اولا والكلام يقع على القليل والكثير والجملة لا تقع الا على الواحد ولذا يصح
ان يقال لجميع القران كلام الله تعالى ولا يصح جملة القران كلام الله تعالى ونقول
هذا كلام الله تعالى لان الكلام عام ولا نقول قران الله تعالى لانه خاص بكلام الله
تعالى وكلام الله تعالى هو الكلام النفسي والقران هو المعبر بهذه العبارة والكلام لا
يثنى ولا يجمع بخلاف الجملة والكلام جنس الكلمة وحقه ان يقع على القليل والكثير كالماء

ولكن غلب على الكثير ولم يقع الا ما فوق الاثنين وكلمة الله هي العليا اي كلامه و
الكلمة الطيبة صدقة في الحديث اي الكلام ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق
والكلم الطيب الذكر والدعاء وقراءة القران وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
والكلمة الباقية كلمة التوحيد وكلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم والكلمات
قد تسمى كلمة لانتظامها في معنى واحد قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى واذا
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات هي الاسلام وسهام الاسلام هي ثلثون سهما عشر في قوله تعالى
التائبون العابدون الى اخر الاية وعشر في اول سورة قد افلح المؤمنون وفي سورة
سأل سائل وعشر في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية
فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال الله تعالى وابرهيم الذي وفى وكلم الله
موسى يعني كالمه فانه كلم الله تعالى كما ان الله تعالى كلمه وكلمة الله تعالى عيسى
النبي عليه السلام لانه وجد بامره دون اب فشابه البدعيات التي هي من عالم
الامر او لانه لما انتفع بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله او لانه لما
بشر به في كتب الانبياء المتقدمين سمي كلمة من حيث قدم البشارة به فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه فصرفوا كلمة الله الى ما يقولونه في قدمه مع الله
تعالى كذا في احكام القران الكلام هو وضع للبيان اي لاظهار المعنى الذي وقع
في القلب ولا يحصل البيان بمجرد الصوت والحرف بلا معنى ولا يوجد المعنى
بدون العقل الا ترى ان من الطيور قد يسمع حروف منظومة ويسمى ذلك لحنا لا كلاما
وكذلك لو سمع من انسان حروفا منظومة لا يدل على معنى معلوم لا يسمى كلاما والكلام
في العرف هو صوت متقطع مفهوم يخرج من الفم لا تدخل فيه القراءة والتسبيح
في الصلوة او خارجها لانه يسمى قارئا ولا يسمى متكلما كما في شرح الطحاوي
وكذا قراءة الكتب ظاهرا او باطنا كما في الخلاصة ومن نظر في الكتابة وفهمه
ولم يحرك لسانه فمحمد يعده قارئا وابو يوسف لا يعده الفهم قراءة والكلام
عند اهل الكلام ما يضاد السكوت سواء كان مركبا اولا مفيدا فائدة تامة
اولا وهو حقيقة في اللسان عند المعتزلة وقال الاشعري مرة حقيقة في النفسي
ومرة مشتركة بينه وبين اللفظي وقال بعضهم الكلام يطلق على الكلام النفسي
وعلى الكلام اللساني وقد يقسم الثاني الى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم
بالقوة والنسيان والسكون والخرس على ترتيب اللف والنشر والتحقيق ان
الكلام عبارة عن فعل مخصوص يفعله الحي القادر لاجل ان يعرف غيره ما في ضميره

من الاعتقادات والارادات واما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة
حقيقية كالعلم والقدرة والارادة والاختيار محققي اهل السنة هو ان الكلام في
الحقيقة مفهوم مرتبنا في الخرس والسكوت وهو نفسية واما الحسية فانما سمي
كلاما مجازا تسمية للدال باسم المدلول لان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان
دليلا الا يرى ان واحدا منا يملأ الالواح والصحف من احاديث نفسه من غير
تلفظ بكلمة وبه عنا زعنا بحيوانات العجم والكلام النفسي لا بد وان يكون مع قصد
الخطاب اما مع النفس او مع الغير والعلم لا يكون فيه الخطاب ولو كان لصار كلاما
وذهب كثير من اهل السنة الى ان من تكلم بكلام فمعنا قائم بنفسه وموجود فيها
وجودا اصليا سموه كلاما نفسيا وحكموا بمغايرته للعلم خلافا للمعتزلة في التحديد
بان الكلام حروف منظومة لا يستقيم في كلام الله تعالى لانه صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات فمعنى كونه تعالى متكلما على طريقة اهل
اللغة انه محل الكلام لا انه موجده كما يزعمه المعتزلة فالمتكلم على قاعدة اهل اللغة
في المشتقات كالمتحرك ومن هنا ينتظم برهان على اثبات الكلام النفسي وفي التسديد
الكلام هو المعنى القائم بذات المتكلم وهو المعنى الذي يدبره المتكلم في نفسه ويعبر
عنه بهذه الالفاظ المركبة من الحروف والى هذا ذهب ابن الرديدي وابو الحسن
الاشعري وهو اختيار الشيخ ابو منصور الماتريدي وهو الصحيح المعول عليه وليس
المراد بالمعنى القائم به تعالى المدلولات اللغوية من الجواهر والاعراض بل المراد ما يفهم
من العبارات من المعنى المعلوم لتلك المدلولات ولا اختلاف بين الاشعرية والماتريدية
في انه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تعالى قائمة واما الاختلاف في انه متكلم
لم يزل متكلما فعند اكثر متكلمي الحنفية معنى المتكلمية اسماع لمعنى اخلع نعليك مثلا
ولا شك في انتفاء هذه الاضافة التي عرضت خاصة للكلام القديم باسماع
المخصوص بانتفاء الاسماع وعند الاشعرية ان المتكلمية والمكلمية ماخوذان من
الكلام ولكن باعتبارين مختلفين فالمتكلمية باعتبار كونه صفة قائمة بذاته تعالى
والمكلمية باعتبار تعلقه ازلا بالمكلف بناء على ما ذهب اليه هو واتباعه من تعلق
الخطاب ازلا بالمعدوم واعلم ان ما اداه الانبياء عليهم السلام الى اممهم مما اخبر
الله تعالى عنه او امر به او نهى عنه الى غير ذلك هي امور ثلثة معان معلومة وعبارات
دالة عليها معلومة ايضا وصفة يتمكن بها من التعبير عن تلك المعاني بهذه العبارات
لافهام المخاطبين ولا شك في قدم هذه الصفة وكذا في قدم صور معلومية تلك
المعاني والعبارات بالنسبة الى الله تعالى فان كان كلامه عبارة عن تلك الصفة

فلا شك في قدمه وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات فلا شك ايضا انها
باعتبار معلومية الله تعالى قديمة ايضا لكن لا يختص هذا القدم بها بل يعمها
وسائر عبارات المخلوقين ومدلولاتها لان كلها معلومة لله تعالى ازلا وابدا ولا
يلزم قدمها كما قالت الحشوية فانا لا نلتزم كون كلام الله تعالى متعلقا بجميع المخبرات
حتى يدخل في عموم تعلق القرآن بجميع المتعلقات سائر الكتب الفحش والاكاذيب
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فما اثبته المتكلمون من الكلام النفسي ان كان عبارة
عن تلك الصفة فحكمه ظاهر وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات المعلومة
فلا شك ان قيامها به باعتبار صور معلوميتها وليس صفة براسها بل من جزئيات العلم
والحاصل ان كنه هذه الصفة وكذا سائر صفاته محجوب عن العقل كذاته تعالى
فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد ما يجب لذاته وصفاته والتمثيل بالكلام النفسي
في الشاهد انما هو للرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات
حيث نبه لهم بنقض حصرهم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحروف
واصوات واما الحقيقة فمباينة للحقيقة كل المباينة ثم ان كلامه تعالى واحد
غير متجزي فان كلا من الامر والنهي والخبر والاستخبار يرجع الى الخبر لان مرجع
الامر الى تعريف المامور به استحقاق المدح على الفعل وتعريف المنهي استحقاق
الذم على الفعل وليس بعربي ولا عبراني ولا سرياني وانما العربية والعبرانية و
السريانية عبارات عنه وهذه العبارات حروف واصوات وهي محدثة في محلها
وهي الالسنة واللهات وعن سفيان الثوري انه قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم
ترجم كل نبي لقومه بلغتهم والمتأخرون منهم من قال بحدوث اللفظ ومنهم من قال
اللفظ قديم وهو المتلو والتلاوة حادثة كما ان ذكر الله تعالى باللسان حادث قائم به
دون المذكور الذي هو الله تعالى وهذا هو المروي عن الشافعي ومما يستدل به على
حدوث الكلام بكونه مؤلفا من اجزاء مترتبة في الوجود متقدم بعضها على بعض
فمدفوع بجواز ان يكون المتأخر مسبوقا بالتقدم لا سبقا زمانيا كالكتابة التي
يحصل مجموعها معا في محل من طابع يكون فيه تلك الكتابة واستبعاد ترتب الحروف
والكلمات على الشاهد لعدم مساعدة الآلة واما في الغائب فيجوز ذلك وان كان
العقول البشرية قاصرة عن ادراك كنه هذا الامر ونسبة ذلك مثل تصور حركة
لا تقدم لبعض اجزائها على البعض وهو محال لان عدم امكان ذلك المتصور في
الحركة التي هي اسم للحالة المخصوصة من حيث ترتب اجزائها واما ذات تلك الحالة
المسماة بالحركة فعند المتكلمين مركبة مما لا يتجزى فيجوز ان يقع جميع اجزائها في آن

واحد وان لم يسمها اهل العرف في تلك الحيثية حركة وقيل الكلام مركب من الحروف
والحروف اما نفس الصوت او من عوارضه وان الصوت حاملة الهواء فظهر ان
الكلام بمعزل عن وجوب عروضه للمتكلم بل يكون محل الكلام غير المتكلم وانما التكلم
محل المتكلم ومعروضه فلم يتطرق استحالة الى كون ما هو كلام الله تعالى
حادثا مع انه يسهل تصحيح قدمه بان يقال ما هو كلام الله تعالى هو النوع لا الشخص
وقد تصفحت اقوال الاوائل والاواخر في هذا المقام فما وجدت ما هو اقرب وانسب
في تفهيم الاناسي مما قاله بعض المحققين نحذوه ملخصا من عبارته وهو ان وصفه
تعالى بكونه متكلما لا يرجع الى ترديد العبارات ولا احاديث النفس والفكر المختلفة
التي صارت العبارات دلائل عليها بل فيضان العلوم منه تعالى على لوح قلب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بواسطة الملك المقرب فيتلقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بواسطة الملك وقوة التخيل تلك العلوم ويتصورها بصورة الحروف والاشكال
المختلفة ويجد لوح الحس فارغا فينتقش تلك العبارات فيه فيسمع منها كلاما
منظوما ويرى شخصا بشريا فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقي والملقى
كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة
بالعربية وتارة بعبارة العربي فالمصدر واحد والمظاهر متعدد فذلك هو سماع
الملائكة ورؤيتها وكلما عبر عنه بعبارة قد اقترنت بنفس التصور فذلك هو
آيات الكتاب وكلما عبر عنه بعبارة نفسه فذلك هو اخبار النبوة ولا يرجع هذا الى
خياله بذهن محسوس مشاهد لان الحس تارة يتلقى المحسوسات من الحواس الظاهرة
وتارة يتلقاها من مشاعر الباطنة فنحن نرى الاشياء بواسطة الحس والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الاشياء بواسطة القوى الباطنة ونحن نرى
ثم نعلم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ثم يرى واختلف اهل السنة في كون
الكلام النفسي مسموعا فاستحاله الماتريدية وقاس الاشعري على رؤية ما ليس
بلون ولا جسم فكما يعقل رؤية ما ليس بلون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس بحروف
ولا صوت فقال ابو منصور في كتاب التوحيد له ان سماع ما ليس من جنس الحروف
والاصوات مستحيل لان السماع يدور مع الصوت في الشاهد وجودا وعدما
بخلاف الرؤية فقياس السماع على الرؤية قياس بلا جامع وموسى عليه السلام قد
اكرمه الله تعالى فافهمه كلامه بصوت تولى تخليقه من غير كسب لاحد من خلقه
ومن هنا قيل اذا اراد الله تعالى الكلام يوجد الالفاظ في سمع من اراد فالمخصوص
باسم السمع من العلم ما يكون ادراك صوت وما ليس صوتا قد يخص بالرؤية وقد يكون

الاسم الاعم اعني العلم مطلقا واكفار من قال بخلق القرآن بمعنى ان الخلق هو الاخراج
من العدم الى الوجود لا بمعنى الايجاد مطلقا وقد ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
من القرآن وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه
مخلوق وقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان ظاهر في المغايرة **الكناية**
كان كذا بكذا بالتخفيف يكنيه كناية وكناه ابا زيد وبابي زيد يكنيه كنية وقال
بعضهم هي لغة مصدر كنى به عن كذا يكني ويكنو اذا تكلم بشيء يستدل به على غيره
او يراد به غيره وشريعة ما استتر في نفسه معنى الحقيقي او المجازي فان الحقيقة
المهجورة كناية من المجاز غير غالب الاستعمال ولفظ الكناية في اصطلاح
الاصوليين متناول للضمائر وغيرها وصرح صدر الشريعة وصاحب التلويح بان
الكناية عند الاصولية اعم مما هو عند اهل المعاني وفرعوا على هذا كون الطلاق
في انت بائن رجعيا على اصطلاح اهل المعاني وبائنا على اصطلاح اهل الاصول
واذا نفي حمل الشيء على حقيقته وهو ما وضع اللفظ له تعين الحمل على غير ما
وضع له على وجه يصح وهو المجاز الاعم من الكناية عند المتكلمين والاصوليين
اذ لا واسطة بينهما عندهم وكناية ائمة العربية مجاز عندهم صرح به في اصول
البدايع وغيره والكناية والحقيقة تشتركان في كونهما حقيقيتين ويفترقان
بالتصريح في الحقيقة وعدم التصريح في الكناية وقد توجد الكناية في محل بدون
المجاز كما في الضمائر وبالعكس كما في المجاز المتعارف والصحيح ان الكناية ليست
بمجاز وقد قالوا في الفرق بينهما بصحة المعنى الحقيقي فيها دون المجازي نعم لكن
صح ارادة المعنى الحقيقي فيها لا لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد بقرينة
سعيته لا لارادة المعنى الغير الموضوع له فيها وكذا المجاز كله حيث لا يمنع فيه
القرينة الارادة المعنى الموضوع له لذاته وهو السبع المخصوص مثلا في لقيت
اسدا يرمي ولا يمتنع ان يقصد الانتقال الى الرجل الشجاع والمعنى الحقيقي في
المجاز المرسل ملحوظ للانتقال منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود بالافادة
والمعنى الحقيقي في الكناية مقصود بالافادة لكن لا لذاته بل للمقر بالمكنى
عنه وبه تفارق الكناية من التضمين ولا بد في المجاز من اتصال وتناسب بين
المحلين ولا حاجة اليه في الكناية فان العرب تكني عن الحبشي بابي البيضاء
وعن الضرير بابي العيناء ولا اتصال بينهما ولا يمتنع ان تريد في قولك فلان
طويل النجاد طول نجاده من غير ارتكاب التاويل بطول القامة والمجاز ينافيه
فلا يصح ان تريد في الحمام اسد معنى الاسد من غير تاويل والكناية في اصطلاح

ائمة البيان انتقال من لازم الى ملزوم ولا احتياج الى الانتقال على قول الاصوليين
والفقهاء فضلا من اللازم الى الملزوم بل قد يكون اللفظ كناية في محل حقيقة
ثم ان ما يقصد اليه في الكلام اما منسوب اليه باي نسبة كان فالكناية حينئذ
يقصد بها الموصوف كما يقصد بعريض الوسادة الكناية عن كثرة النوم او عن عريض
القفا عن الابله او عريض الوسادة كناية عن كثرة النوم او عن عريض قفاه عظم
راسه كما في القاموس واما منسوب فالكناية حينئذ قصد بها الصفة كطويل
النجاد كناية عن طول القامة واما نسبة فالكناية حينئذ يقصد بها النسبة
كقوله شعر ان السماحة والمروة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج • واما
الارداف فهو انتقال من مذكور الى متروك اذ هو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يعبر عنه بلفظ يرادفه كقوله تعالى
واستوت على الجودي اذ حقيقة ذلك الجلوس فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى
وهو جلست الى مرادفه كما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه
لا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست ودلالة قوله تعالى وما علمناه الشعر
على ان القران ليس بشعر ودلالة ذلك على نفي الشاعرية عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم الشعر منه ولا من قبيل
المجاز المفرد ولا المركب اعني الاستعارة التمثيلية ولا من قبيل الاسناد المجازي
بل من قبيل الكناية التلويحية اعني تعدد الانتقال بقرينة المقام فان الانتقال
من قوله وما علمناه الشعر الى ان القران ليس بشعر ومن ذلك الى ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ليس بشاعر انتقال من اللازم الى الملزوم ويسمى تلويحا والكناية
هي ان تذكر الشيء بلوازمه والتعريض هو ان تذكر كلاما يحتمل مقصودك وغير
مقصودك الا ان قرائن احوالك تؤكد حمله على مقصودك والكناية والتمثيل فيما
يساق للتعريض ابلغ في المقصود وقولهم السام عليك ليس بتعريض لانهم ارادوا معناه
وهو الموت او السامة ان روي مهموزا بل هو تشبيه به قال ابن الاثير في المثل
السائر الكناية ما دل على معنى التشبيه يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف
جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا
من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلميح والاشارة فيختص باللفظ
المركب كقوله من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع
له حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي من جانبه والكناية
والتعريض لا يعملان في القول عمل الايضاح والكشف كما ان في اعادة اللفظ في

وقوله

قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ما لم يكن في تركها والاكتفاء بالكناية و
التعريض بالنسبة الى المعنى الاصلي قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وقد يكون
كناية ونكتة والكناية كثيرة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد
الى المدح او الذم او الاختصار او استزادة الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير
عن الصعب بالسهل او القبيح باللفظ الحسن كما يكنى عن الجماع بالملامسة والمباشرة
والرفث والافضاء والدخول والستر ونحوه في الحال كما ان خبث وفجر في الزنا وعن
البول ونحوه بالغائط وقضاء الحاجة والمراد بقوله تعالى والتي احصنت فرجها
فرج القميص وهذا من الطف الكنايات كما يقال فلان عفيف الزيل ومن هذا ترى
ارباب الصلاح يقولون للاعمى محجوب وللاعور ممتنع وللكوسج خفيف العارضين
وللسائل زوار وللرشوة مصانعة وللمصادرة موافقة وللعزل صرف وللفقير
خفة الحال وللكذب زلل وللسكر نشاط وللحيض ترك الصلوة وللحاجة تجديد
الطهارة وللنكاح خلوة وبناء وللمرض عارض وفتور وللموت انتقال وللهزيمة
انجياد ويقولون قيل في الحجرات او من وراء الستر واشباه ذلك ولم يذكر في القران
امراة باسمها الا مريم على خلاف عادة الفصحاء لنكتة هي ان الاشراف اذا ذكروا
الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر ولما قالت النصارى في مريم ما
قالوا صرح الله تعالى باسمها والعرب تكني عن الحرائر من النساء بالبيض وعليه
قوله تعالى كانهن بيض مكنون وتكني عن المراة بالنخلة ايضا وعن الرفث بالحنا
وقوله تعالى كانا ياكلان الطعام كناية عن الحدث قيل في قوله تعالى فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى انما افرد ادم عليه السلام لان الشقاء في معيشة الدنيا في جانب
الرجال وقيل اعضاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم الكفر بالضم والفتح
الفتح والكفره اذ دعاه كافرا قال الكميت يخاطب به اهل البيت وكان شيعيا
وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب وكفره مشددا في المغرب
لم اجده الا في الاساس وعليه قول بشار وهو من الجوارح يخاطب واصل بن عطا
من المعتزلة عنق الزرافة ما بالي وبالكم يكفرون رجالا كفروا رجلا يعني
الخوارج اذ كفروا عليا فالاول اولى رواية ودراية والكفر لغة الستر وشريعة
عدم الايمان عما من شانه والتقابل بين الكفر والايمان تقابل التناقض وتقابل
التضاد والكفر ضد الايمان يتعدى بالباء نحو ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
وضد الشكر يتعدى بنفسه يقال كفره كفورا اي كفرانا ويقال كفر المنعم والنعمة
وكفر بالنعمة وبالمنعم والكافر الليل والبحر والوادي العظيم والنهر الكبير والسحاب

المطلع والذراع والذرع والارض البعيدة من الناس والكفر تغطية نعم الله تعالى بالجحود
وهو في الدين اكثر والكفران اكثر استعمالا كما ان الكفر اكثر استعمالا في جحد كافر
النعمة والكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل اخرى والقول الموجب للكفر انكار مجمع
عليه فيه نص ولا فرق بين ان يصدر عن اعتقاد او عناد او عن استهزاء والفعل
الموجب للكفر هو الذي يصدر عن تعمد ويكون الاستهزاء صريحا بالدين كالسجود
للصنم والقاء المصحف في القاذورات والكفر تكذيب محمد عليه السلام في شيء
مما جاء به من الدين ضرورة كما ان الايمان هو تصديق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في جميع ما جاء من الدين ضرورة والضروريات الدينية الاصلية ما اشتمل
عليه آمنت بالله آخره والفروعية كاركان الاسلام الخمسة وليس بثبوته ضروريا
في الدين كاخبار الآحاد والايات المؤولة والقياسات وغير ذلك والكفر انما يكون
بانكار ما علم بالضرورة عند من يجعل الايمان التصديق به واما عند من يجعل
الايمان مجموع الامور الثلثة فالكفر عندهم اعم من هذا لان يكون من منتفي
الواسطة واختلف المتكلمون في الكفر على حسب اختلافهم في الايمان فمن قال
الايمان بالله تعالى هو معرفته قال الكفر هو الجهل بالله تعالى وهو غير منعكس على
المحدود فان جحد الرسالة وسب الرسول والسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات
كفر بالاجماع وليس هذا جهلا بالله تعالى اذ قد يصدر ذلك من العارف بالله تعالى
الجاهل بالدلالة على العلم بامتناع هذه الامور او المعرفة بها ومن قال الايمان
هو الطاعات كالمعتزلة وبعض الخوارج قال الكفر هو المعصية لكن الخوارج
قالوا كل معصية كفر والمعتزلة قسموا المعاصي الى معصية هي كفر وهي كل معصية
تدل على الجهل بالله تعالى كسب الرسول والقاء المصحف في القاذورات والى
معصية لا توجب اتصاف فاعلها بالكفر وبالفسوق ولا يمتنع معها الاتصاف
بالايمان كالسفه وكشف العورة وغير ذلك والى معصية توجب الخروج من
الايمان ولا توجب الاتصاف بالكفر بل الفسوق والفجور كالقتل العمد العدوان
والزناء وشرب الخمر ونحوه وطريق الرد على هؤلاء انما هو بيان ان كل معصية
لا تدل على تكذيب الرسول فيما جاء به فانه لا يكون كفرا ومن قال الايمان هو
المعرفة بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان قال الكفر هو الاخلال
باحد هذه الامور ومن قال الايمان هو التصديق بالقلب بالله تعالى وبما جاء
رسوله قال الكفر هو التكذيب بشيء مما جاء به الرسول وهذا هو اختيار الغزالي
وهو باطل بمن ليس بمصدق ولا بمكذب بشيء مما جاء الرسول فانه كافر بالاجماع

وليس

وليس بمكذب ويبطل ايضا باطفال الكفار ومجانينهم فانهم كفار وليسوا
بمصدقين ولا بمكذبين والاقرب ان يقال الكفر عبارة عما يمنع المتصف به
من الاذ مستتبع عن مساهلة المسلمين في شيء من جميع الاحكام المختلفة بهم وهو
مطرد ومنعكس لا غبار عليه والكفر ملة واحدة لان شريعة محمد عليه
السلام هو حق بلا شك والناس بالنسبة اليها فرقتان فرقة يقربها وهم المؤمنون
قاطبة وفرقة ينكرها باجمعهم وهم الكفار كافة فبهذا الاعتبار كالملة
الواحدة من حيث نفس الكفر لا غرو ان اختلفوا فيما بينهم فصاروا كاهل
الاهواء من المسلمين والاستواء في نفس الكفر لا يمنع مفاضلة بعضهم على
بعض في القرب من اهل السعادة الا ترى ان تفاوت دركات النار لم يكن الا
لتفاوت عمل اهل الكفر في عملهم في الدنيا قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا
وقال اذا انبعث اشقيها ثم الكفر اما كفر انكار وهو ان يكفر بقلبه ولا
يقر بلسانه ككفر ابليس اللعين او كفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا
يدين به ككفر ابي طالب او كفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه والجميع
سواء في ان من لقي الله تعالى بواحد منهم لا يغفر له وما حد التكفير تكذيب
الشارع لا مخالفة مطلقا ومن ينكر الرسالة للنبي عليه السلام مثلا فهو
كافر ولا مشرك ومن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق وبالاقرار بالحق فهو
كافر وبالعمل بمقتضاه فهو فاسق اتفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان
غير داخل في الكفر عند المعتزلة والكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان
فهو المنافق وان طرأ كفره بعد الايمان فهو المرتد وان قال بالهين او اكثر فهو
المشرك وان كان متدينا ببعض الاديان والكتب المنسوخة فهو الكتابي
وان قال بقدم الدهر واسناد الحوادث اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت الباري
عز شانه فهو المعطل وان كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يبطن عقايد هي كفر بالاتفاق فهو الزنديق ثم الزنديق قد يكون مرتدا كالزنديق
الاصلي والمرتد قد لا يكون زنديقا كالمرتد عن دين الاسلام بواحد من الاديان
الباطلة وقد يجتمعان في مادة كالمسلم اذا تزندق هذا بحسب اللغة واما اهل
الشرع فانهم اعتبروا في الزنديق ان يكون مبطنا للكفر وهذا القيد غير معتبر
في مفهوم المرتد وان يكون ايضا معترفا بنبوة نبينا صلى الله تعالى عليه و
سلم صرح به التفتازاني لان اهل الشرع انما اعتبر القيد المذكور في
الزنديق الاسلامي لا في مطلق الزنديق لانه قد يكون من المشركين وقد يكون

من اهل الذمة والمنافق وان كان مبطنا للكفر كالزنديق الا ان الزنديق معترف
بنبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم دون المنافق وهذا الفرق بين الزنديق
من اهل الاسلام والمنافق المصطلح والاعتراف بنبوة نبينا محمد عليه السلام
معتبر في الزنديق دون الملحد وان لم يكن عدم الاعتراف به ايضا معتبرا في الزنديق
وبان القول بوجود الصانع المختار معتبر في الزنديق دون الملحد وان لم يكن
القول بالعدم ايضا معتبرا فيه واضمار الكفر غير معتبر في الملحد وبه يفارق
الزنديق وكذا الاسم السابق غير معتبر وبه يفارق المرتد والملحد ومن مال عن
النهج المستقيم وعدل عن سنن الشرع الشريف الى جهة من جهات الكفر
والضلالة ولو تاب الزنديق المعروف الداعي قبل ان يوخذ تقبل توبته ولا
يقتل وكذا الساحر لان عموم الايات والاحاديث مثل الا من تاب شاملة
لكل مذنب لا سيما اذا فسر الزنديق بالمنافق اذ كم من منافق تاب في زمن
النبي عليه السلام وحسنت توبته واما لو تاب بعد ان يوخذ فلم تقبل توبته
وكذا الساحر فيقتل والفتوى على هذا القول كما قاله قاضيخان واما اصحاب الهوى
فمنهم من يكفر كغلاة المجسمة وذهب جماعة من الاصوليين الى ان القسم
الاول تقبل شهادته وروايته وذهب العامة الى رد شهادة القسم الثاني وفي
المحيط عن ابي يوسف انه قال من اكفره لم اقبل شهادته ومن اضلله قبلت
شهادته قال الاصوليون كافة ان التاويل ان كان لغير دليل كان لعبا وما
ينسب الى بعض المذاهب من تاويل ما هو ظاهر في الكفر فكذب وغلط وانما يؤول
كلام المعصوم لانه لا يجوز عليه الخطأ واما غير المعصوم فيجوز الخطأ له سهوا و
عمدا وكذا الكفر وقد انكر الفاروق التاويل لكلام غير المعصوم ومنع منه واهلك
كل من يخالفه وتبعه على ذلك العلماء ولم يخالف منهم احد وعدم اكفار اهل
القبلة لاعتقادهم ان ما ذهبوا اليه هو الدين الحق وتمسكهم في ذلك بنوع
دليل من الكتاب والسنة وتاويله على وفق هواهم وهذا موافق لكلام الاشعري
والفقهاء لكن اذا فتشنا عقايد فرقهم الاسلام مبين وجدنا فيها ما يوجب الكفر
قطعا فلا نكفر اهل القبلة ما لم يات بما يوجب الكفر وهذا من قبيل قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ان الكفر غير مغفور والمختار جمهور اهل
السنة من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة
المؤولة في غير الضرورة لكون التاويل شبهة كما هو المسطور في اكثر المعتبرات
واما منكر شيء من ضروريات الدين فلا نزاع في اكفاره وانما النزاع في اكفار

منكر القطعي

منكر القطعي بالتاويل وقد عرفت ما هو المختار فيه وصرحوا بعدم الاكفار
في غير الضروريات بالتردد والانكار ولعل هذه الاقوال من فرق الاسلاميين
حدثت بعد زمان جمهور المتكلمين والفقهاء والا فكيف يتصور المنع من
اكفار المعتقدين بالعقايد الباطلة قال ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص ان
المذاهب الفاسدة اذا كانت كفرا فقد صار اصحابها مرتدين فلا يقرون اصلا
وقال الكرخي حكمهم حكم اهل الكتاب واعلم ان اصل كفر الفلاسفة الايجاب
الذاتي على ما هو المشهور واصل كفر البراهمة من الفلاسفة التحسين العقلي
حتى نفوا النبوة وكذا اصل ضلالة المعتزلة حيث اوجبوا على الله تعالى
الاصلح للخليقة الى غير ذلك من ضلالاتهم واصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم
التقليد الردي حتى قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقايد الايمان ومقالة النصارى
اقبح واشد استحالة من مقالة اليهود لان اليهود تقروا بالتوحيد في الجملة
وان كان فيها شبهة في الجملة واصل كفر الطباعيين ومن تبعهم من جهلة الربط
العادي حتى راوا ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء ونحو ذلك واصل ضلالة
الحشوية التمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة
في العقل حيث قالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظواهر النصوص
جميع ما نقل عن الفلاسفة قد نطق به فريق من فرق الاسلام فمذهبهم في الصفة
الالهية واعتقادهم التوحيد فيها من مذاهب المعتزلة كما ان مذهبهم في لزوم
الاسباب الطبيعية هو الذي صرح به المعتزلة في التوليد الا الاصول الثلثة
التي يكفر بها وهي القول بقدم العالم والجواهر كلها وبعدم احاطة علم الله تعالى
بالجزئيات الحادثة من الاشخاص وبعدم القول ببعث الاجساد وحشرها بان
ذلك هو الكفر الصراح الذي لم يعتقده احد من فرق المسلمين وفي شرح المقاصد
وشرح جمع الجوامع للمحلي والمسايرة لا نزاع في كفر المواظب طول العمر على الطاعات
باعتقاد قدم العالم ونفي الحشر ونفي العلم بالجزئيات ونحو ذلك وليس المؤول
فيها كالمؤول في الاصول اليقينية كما في شرح التعديل وشرح المقاصد واما
الامور التي قال بها الحكماء خاصة ولم يوافقهم طائفة من المسلمين فمنها جعل
الملائكة عبارة عن العقول المجردة والنفوس الفلكية ومنها جعل الجن جواهر
مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس
البشرية بابدانها ومنها جعل الشياطين القوى المتخيلة في الانسان من حيث

٢٠٥

استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس الى الشهوات واللذات
الحسية الوهمية وقد انعقد اجماع الآراء على وجود الملائكة والجن والشياطين
ونطق بذلك كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام واما تكفير كل من دفع
نص الكتاب اي حمله على خلاف ما ورد به من معنى المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله
تعالى في قوم نوح مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في
المحبة فادخلوا نارها وامثال ذلك من الهذيانات فذلك باطل بالاجماع وليس
اكفار جهم لقوله بفناء الجنة والنار عليم الله عزم كما في خزانة الاكمل والاجناس
وقد تقدم تفصيله في باب الجيم وصاحب الكبيرة معتزليا او خارجيا يكفر
لاعتقاده انه يكفر بها كما في شرح المواقف وما لا يكون شرطا في الايمان
ولا الايمان متوقفا عليه فالجهل به لا يكون كفرا واما اذا اشكل على الانسان
شيء من دقائق علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى
الى ان يجد عالما فيسئله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر
ان وقف نص على ذلك ابو حنيفة في الفقه الاكبر **الكتاب** هو في الاصل مصدر
سمي به المكتوب تسمية للمفعول باسم المصدر على التوسع الشايع وكتب كنصر
كتابا وكتابة وكتبة اي خط كما في الراموز وفي المشارق ضم الحروف بعضها الى بعض
ولهذا سمي كتاب الله وان تكتب كتابا قال ابن الكمال ومن قال اطلق على المنظوم
عبارة قبل ان يكتب فكانه لم يفرق بين الخط والكتابة وفي القاموس الخط
الكتب بالقلم وغيره والكتيبة القطعة من الجيش لاجتماعهم وانضمام بعضهم
الى بعض والكتابة لانضمام العبد الى المولى في الاختصاص بالاكتساب وفي الانوار
لان العوض فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها الى بعض وهذا على مذهب لان
الكتابة عند الشافعي ضم النجم الى النجم واما عندنا فهو ضم حرية اليد الى حرية
الرقبة فعلى هذا جاز ان يشترط البدل حالا عندنا ولم يجز عنده الا بنجمين
ويعتق باداء المال عندنا ولا يعتق عنده ما لم يقل ان اديت فانت كذا ويعبر
بالكتابة عن الاثبات والتقدير والايجاب والفرض والقضاء ووجه ذلك
ان الشيء يراد اولا ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم
يعبر عن المراد الذي هو المبدأ اذا اريد به التأكيد بالكتابة التي هي المنتهى
وقد تطلق الكتابة على الاملاء وقد تطلق على الانشاء ويعبر بالكتاب عن الحجة
الثابتة من الله تعالى وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما
قدره وقضاه وفي لنا تنبيه على ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة

علينا

علينا وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل لا يتقدم ولا يتأخر
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي اوجبنا وفرضنا ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ والكتاب غلب في العرف العام على جمع
من الكلمات المنفردة بالتدوين وفي عرف الاصوليين غلب على احد اركان
الدين وفي عرف المصنفين غلب على طائفة من المسائل اعتبرت منفردة عما
عداها وفي عرف النحويين غلب على كتاب سيبويه والكتاب في عرف الفقهاء ما
يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكم متعاطفين في عامة
القرآن والكتاب كالقرآن يطلق على الكل وتقديم الكتاب على القرآن كما في
سورة الحجر باعتبار الوجود وتأخيره عنه كما في سورة النمل باعتبار تعلق
علمنا به وقد سمى الله تعالى كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم فالقرآن
كالديوان والسورة كالقصيدة والآية كالبيت والفاصلة كالقافية و
شاع استعمال الكتاب في الحروف والكلمات المجموعة اما في اللفظ واما في
الخط بان يجعل المصدر بمعنى المفعول واستعمال الكتابة شايع بمعنى تصوير
اللفظ بحروف هجائه لان فيه جمع صور الحروف واشكالها والكتاب علم جنس
لطائفة من الالفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد تحته في الغالب
اما ابواب دالة على الانواع منها وفصول دالة على الاصناف واما غيرها وقد يستعمل
كل من الابواب والفصول مكان الآخر والكل علم جنس فان كان المراد بيان الانواع
يختار الكتاب على الباب وان كان المراد بيان النوع الواحد يختار الباب على
الكتاب والكتاب شايع في وحدان الجنس والجمع والكتب يتناول وحدان
الجمع ولذلك قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب وفي الكشاف الملك اكثر من
الملائكة وبيانه ان الواحد اذا اريد به الجنس والجنسية قائمة في وحدان
الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية
من المجموع **الكذب** كذب يكذب كذبا تكذيبا انكره وجحده وكذبه جعله كاذبا
في كلامه هذا هو الفرق بين المتعدي بنفسه وبالباء وكذب مشددا يقتصر
على مفعول واحد ومخففا يتعدى الى مفعولين ويقال كذبني الحديث اذا نقل
الكذب وقال خلاف الواقع وكذا صدق كقوله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا وهما من غرائب الالفاظ واكذبه وجده كاذبا وكذبه قال كذبت وقال
الكسائي اكذبه اخبر انه جاء بالكذب ورواه وكذبه اخبر انه كاذب وقال ثعلب
هما بمعنى واحد وقد يكون اكذبه بمعنى بين كذبه وقد يكون بمعنى حمله على الكذب

والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو قصدا لحقيقة علم المخبر عدم مطابقة
او لم يعلم بدليل تقييد ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وقد جاء الكذب بمعنى
الخطا في الكلام كقول ذي الرمة • ما في سمعه كذب اي ما اخطا بسمعه ويستعمل
غالبا في الاقوال كما ان الحق في المعتقدات والكذب قبيح بالقبح الشرعي ولا
دليل على قبحه العقلي ولا يلزم من تعليل استحقاق العذاب بالكذب المفيد
حرمة مطلق الكذب وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث مع ان الكذب وهو عدم مطابقة الواقع
لا يقبل الزيادة والنقصان اجيب عنه بان الحكم على الشيء اما بالجزم لموجب
وهو البرهان والضرورة والعادة وهذا هو القطعي الذي لا يحتمل خلافه
لا حالا ولا مآلا واما بالجزم بدون الموجب وهو المعبر عنه بالاعتقاد وان لم
يحتمل نقيضه حالا ولكن يحتمله مآلا فاليقين لا يمكن الكذب فيه و
الاعتقاد يحتمله مآلا والشك والوهم المرجوح لا يتصور معهما حكم فكان اكثر
كذبا من غيره لانه يحتمل خلافه حالا ومآلا وقد يجيء كذب بمعنى وجب ومنه
كذب عليكم الحج كما في الراموز وفي الحديث الحجامة على الريق شفاء وبركة فمن
احتجم في يوم الاحد والخميس كذباك او يوم الاثنين والثلثاء ومعنى كذباك اي
عليك بهما اي باليومين قال ابن السكيت وغيره هي كلمة اغراء بشهادة حديث
عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلثة اسفار كذبن
عليكم اي عليكم بها الزموها وفي مقدمة ابن الحاجب الكذاب بالتخفيف كالمشدد
مصدر التفعيل ومعناهما الانكار والعامة على ان الكذب بفتح الكاف وكسر
الذال الكره بالفتح المشقة التي تنال الانسان من خارج مما يحمل عليه باكراه
ومنه القيد كره وبالضم ما يناله من ذاته وهو الكراهة والكراهة تضاد اللذة
ويظهر ذلك في شرب الدواء المر فانه يشرب مع الكراهة بارادته ومن جعله
ضد الارادة فقد التبس عليه الكراهة بالاكراه فانه الذي يضاد الارادة
والكراهية في الاصل منسوب الى الكره بالضم عوض الالف من احدى اليائين
وهو مصدر كره الشيء بالكسر اذا لم يوده فهو كاره وكره يتعدى بنفسه الى مفعول
واحد واذا شدد زاد له آخر واما كره اليكم الكفر فلتضمين معنى التبغيض
في القاموس الكره بالضم الاباء والمشقة او بالضم ما اكرهت نفسك عليه و
بالفتح ما اكره غيرك عليه وما كان كريها فكره منه كرم والكراهة الفحش من
الاساءة قال الحلواني وكراهة التحريم كالواجب حكما والتنزيه كالندب وما كان

الاصل

الاصل فيه حرمته اسقطت لعموم البلوى فتنزيه والا فتحريم وما كان الاصل
فيه اباحة لكن غلب على الظن وجود التحريم فتحريم والا فتنزيه هذا عند محمد و
عندهما ان منع عنه فحرام والا فان كان الى الحرام اقرب فتحريم وان كان الى الحل
اقرب فتنزيه ومن عادة محمد ان في كل موضع وجد نصا بقطع القول بالحل و
الحرمة وفي كل موضع لم يجد نصا ففي موضع الحرمة يقول يكره او لم يكره وفي موضع
الحل مرة يقول كل ومرة يقول لا باس باكله فكل كراهة تحريم هكذا روي عن محمد
وربما يجمع بين الحرام والمكروه فيقول حرام مكروه واشعارا الى ان حرمته ثبتت
بدليل ظاهر لا بدليل قاطع الكرسي هو ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
قيل اصله العلم ومنه قيل للصحيفة التي يكون فيها علم كراسة وقيل الكراسة معناها
الكتب المضمومة بعضها الى بعض والورق الذي الصق بعضه الى بعض اشتق من
قولهم رسم مكرس اذا الصقت الريح التراب والكرسي الذي بين الله تعالى بانه
وسع كرسيه السموات والارض هو فلك البروج المماس محدبه لمقعر الفلك
الاطلس اعني العرش الذي كانت السموات السبع وما فيهن بالنسبة اليه كحلقة
في فلاة على ما ورد عن صاحب الشريعة الحقة ومجموع ذلك بالنسبة الى العرش كذلك
فكيف يتوهم في قوله تعالى وكان عرشه على الماء مقعر العرش مماسا لمحدب كرة
الماء الذي هو دون ربع ما دون فلك القمر فلو كان مماسا لمقعر العرش قبل خلق ما بين
السموات والارض لم يماس جزءا يسيرا من اجزائه وهو كري ليس بعض اجزائه اولى
بالفوقية من بعض ومماسته بجميع اجزاء مقعره مستبعدة جدا بل لو طلي مقعر العرش
بالماء بريشة مثلا لما استوعبه فتعين ان يكون الماء محيطا بالمركز مباينا للعرش
ويتحقق حينئذ كون العرش فوق الماء ومشرفا عليه من كل وجه ويتعين ان يكون
بينهما فراغ قابل لان يشغله الجرم لا بعد حائل وذلك في غاية الظهور وقد
يوصف عرش الله بالعظيم نظرا الى المقدار الجسماني وبالكريم ايضا نظرا الى
شرفه وعظم عرش بلقيس نظرا اليها والى عروش امثالها روى الترمذي ان
اول مخلوق هو الماء ثم العرش وقيل بعد الماء خلق القلم واما حديث اول ما خلقه
الله العقل فليس له صحة ولا يعلم عرش حقيقة الا بالاسم قال علماء الشريعة
العرش لا يتخرق ولا يلزم قدح في خرق السموات الكبير كبر في القدر من باب كرم
ومصدره كبرا بالكسر وفي السن من باب لبس ومصدره كبرا بالضم كما ان الصغير
نقيض الكبير من صغر بالضم والصاغر بمعنى الذليل من صغر بالكسر والكبر بالضم
والكسر لغتان في معظم الشيء او بالضم في النسب والولاء وبالكسر معظم الشيء

والكبار مخففا اكبر من الكبير ومثقلا اكبر من المخفف ومثله طوال وطول
والكبر في الكبرى للتنزيل الكبرى منزلة كبر كركبة وركب بتنزيل الف فعلى منزلة
تاء فعلة كما جمع فاصعا على فواصع تنزيلا لها منزلة قاصعة والكابر بمعنى الكبير
كالصاغر بمعنى الصغير وقولهم توارثوه كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير في الاسلام
هو من كابرته فكبرته اي غلبته في الكبر قيل هو جملة وقعت حالا فتنصب صدرها
كما في قولهم بايعته يدا بيد او كلمته فاه الى في وقيل مفعول ثان اي ورثوه من
كابر بعد كابر كقوله تعالى طبقا عن طبق اي بعد طبق وهذه العبارة كما لا تختلف
جمعا وافرادا كذلك لا تختلف تانيثا وتثنية والكبير والصغير من الاسماء
المتضايفة التي يقال عند اعتبار بعضها ببعض كالقليل والكثير وربما يتعاقب
الكبير والكثير على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير
اي كثير وقرئ بهما واصل ذلك ان يستعمل في الاعيان ثم استعير للمعاني نحو لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها والكبيرة اسم اضافي لا يعرف بنفسه بل يعرف
بالنسبة الى غيره بخلاف الكفر فانه كبيرة على الاطلاق والكبائر اذا ذكرت مطلقة
كان المراد منها انواع الكفر وان كان ملل الكفر ملة واحدة والكبيرة صفة
المعصية وادخال التاء على تقدير ان المراد الفعلة الكبيرة وكذا الصغيرة قال
بعض العلماء كل معصية كبيرة نظرا الى مخالفة الشارع لا الى الذنب قيل هي سبع
لما ورد في الحديث السبع الموبقات وسئل عن ابن عباس عن الكبيرة فقال هي
الى سبعمائة قال بعض المحققين في توجيه قوله الكبيرة ما اوعد عليه الشارع او كان
قبحه مساويا او زائدا على ما وعد عليه وهذا مما لا شك فيه فان عظم الذنب
انما هو بالنظر الى هتك حرمة الله تعالى الا ترى ان البول في الكعبة لم يذكر احد
انه من الكبائر مع ان عاقلا لا يتوقف فيه والامن من مكر الله تعالى واليأس من
رحمته ان كان من انكار سعة الرحمة للذنوب واعتقادا ان لا مكر فهو كفر كما
في العقائد وان كان لاستعظام ذنوبه واستبعادا لعفوه عنها او لغلبة الرجاء بحيث
دخل في الامن فهو كبيرة كما هو عند الفقهاء والاوفق للسنة طريق الفقهاء لحديث
دارقطني عن ابن عباس مرفوعا حيث عدهما من الكبائر وعطفهما على الاشراك
بالله تعالى الكسف بالكسر القطعة من الشيء والكسوف جمع كسفة وهو للشمس و
القمر جميعا كما في المغرب وقد عاب اهل الادب محمد بن الحسن في لفظ كسوف القمر
قالوا انما يستعمل في القمر لفظ الخسوف قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف
القمر وفي القاموس كسف القمر كسوفا وكسفت الشمس وخسف القمر او الخسوف اذا ذهب بعضها

والكسوف

والكسوف كلها والخسوف في القمر خسف وفي الشمس كسف قال ابن همام يقال
كسف الله تعالى الشمس يتعدى وكسفت الشمس لا يتعدى واصل الكسف التغير
الى السواد واصل الخسف النقصان والذهاب والخسوف قد يكون بمعنى غيبة
الشيء ذهابه بنفسه ومنه فخسفنا به وبداره الارض والكسوف والخسوف كل من
اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار وما قاله الفلاسفة من انه امر عادي
لا يتقدم ولا يتاخر سببه حيلولة القمر والارض فيخالف ظاهر الشرع القويم
ولا يبعد في القدرة ان يجعل القمر مخسوفا سواء كانت الارض متوسطة بينه و
بين الشمس او لا فان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد ما يصح على الاخر والله
سبحانه قادر على كل الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال
قال بعضهم في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم
الاخرة والقمر كالشمس فانه تظهر فيها المغيبات وتبدو المبهمات والروح كالقمر
فكما ان القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح يقبل نور المعارف من عالم الاخرة
وبهذا التاويل سقط ظن الملاحدة ان خسوف القمر لا يحصل حال اجتماعهما قال
الامام الكردري لا يبعد اجتماع الكسوف والعيد لان سيره بتقدير العزيز العليم
الكرم مصدر يوصف به يقال رجل كرم اي كريم نحو رجل عدل والكريم يطلق على الجواد
كثير النفع بحيث لا يطلب منه شيء الا اعطاه كالقرآن والكريم من كل قوم ما يجمع
فضائله وقد يطلق من كل شيء على احسنه كما قيل صفة ما يرضى ويحمد في بابه يقال
رزق كريم اي ذا اكرام او مكرم او لانه ياتي من غير طلب كرزق الاخرة وقول كريم اي
سهل لين ووجه كريم اي مرضي في حسنه وجماله وكتاب كريم اي مرضي في معانيه
وجزالة الفاظه وفوائده ورسول كريم اي على الله تعالى وعلى المؤمنين او في نفسه
لشرف نسبه وفضل حسبه ومقام كريم اي محافل مزينة ومنازل حسنة ونبات
كريم اي مرضي فيما يتعلق به من المنافع والاكرمان الحج والجهاد وابواه كريمان اي
مؤمنان وكريمتك انفك وكل جارحة شريفة كالاذن واليد والكريمتان العينان
واكرم فلان اي اتى باولاد كرام الكمال هو ما يكون عدمه نقصانا يستعمل في الذات
والصفات والافعال وهو الامر اللائق للشيء الحاصل له بالفعل سواء كان مسبوقا
بالقوة كما في حركات الحيوانات او غير مسبوق كما في الكمالات اللازمة الحصول
والحركات الازلية على راي الحكماء ولكل من العين والعرض كمال ونقصان فكمال
العين كونه قائما بالذات وغير مفتقر الى الغير ونقصانه كونه متحيزا وكمال العرض
كونه غير متحيز ونقصانه كونه غير قائم بذاته وكونه مفتقرا الى الجوهر في وجوده

والكمال والنقصان جنس تحته انواع الاول كلاهما في الذات يقول المنزه لو كان
الباري تعالى جسما او جوهرا لشابه المخلوقات والتشابه نقص ويقول المجسمة
لو لم يكن الباري متحيزا ولا مشارا اليه بالحس لاشبه المعدوم وهو صفة نقص
والثاني في الصفات يقول الاشعري لو كان كلام الله تعالى مخلوقا لتغير من النقصان
بعدم الكمال الى الاتصاف والكلام كمال فيلزم حصول صفة النقصان قبله ويقول
المعتزلي لو كان كلامه قديما لكان امرا مع عدم المامور وهو نقص والثالث في الافعال
يقول الاشعري لو حدث في ملكه ما لا يريده لكان نقصا ويقول المعتزلة لو كان
مريدا للقبائح لكان نقصا والكمال ينقسم الى متنوع وهو ما يحصل النوع ويقومه
كالانسانية وهو اول شيء يحلق المادة وغير متنوع وهو ما يعرض النوع بعد الكمال
الاول كالضحك ويسمى كمالا ثانيا وهو ايضا قسمان احدهما صفات مختصة
قائمة به غير صادرة كالعلم للانسان مثلا والثاني آثار صادرة عنه كالكتابة
مثلا واعلم ان الانسان على ثلثة اصناف ناقص وهو ادنى الدرجات وهم العوام وكامل
وهو قسمان كامل غير مكمل وهم الاولياء ولو وجد التكميل للبعض فانما يكون ذلك
بالنيابة لا على الاستقلال وكامل في ذاته مكمل لغيره وهم الانبياء عليهم السلام
ثم الكمال والتكميل اما ان يكونا في القوة النظرية او في القوة العملية وافضل
الكمالات النظرية معرفة الله تعالى واشرف الكمالات العملية طاعة الله تعالى
وكل من كانت درجاته في هاتين المرتبتين اعلى واكمل كانت درجات نبوته اكمل عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يتكمل من النساء الا اربع
آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد عليه السلام وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
الكلالة هي القرابة التي لا يكون من جهة الفروع والاصول وتطلق على الوارث
الذي لا يكون كذلك وعلى المورث الذي هذا شانه ولاهل اللغة فيه قولان من حيث
الاشتقاق احدهما من قولهم تكلله النسب اذا احاط به ومنه يقال تكللت الغمام
السماء اذا احاطت به من كل جانب ومنه سمي الاكليل لاحاطته بجوانب الراس ومنه
الكل والمراد به الجمع والاحاطة والثاني من قولهم حمل فلان على فلان ثم كل عنه اي بعد
ومنه الكلالة وهو اسم لما تباعد عن المقصود والصحيح من مذهب ابن عباس ان الكلالة
ما خلا الولد والوالد كذا في شرح المبسوط لشمس الائمة السرخسي قال بعضهم الاب
والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلف ولدا ولا والدا فقد مات عن ذهاب
طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وكلالة من الاعيان اكل كلالة وكلالة وكل بصره

كلولا

كلولا وكلة وكذا السيف ونصب كلالة في القرآن يتوقف على المراد بها فانه اما
للميت او للورثة او للقرابة فعلى الاول حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة
او ناقصة وكلالة خبر مفعول وعلى الثاني هو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو
ايضا حال او خبر وعلى الثالث لاجله الكون الحدث كالكينونة والحادثة و
الكائنة وكونه احدثه الله تعالى الاشيا اوجدها والكونين الموجودين وهما
الدنيا والآخرة واسم الكون مختص بما اوجب اختصاص الجوهر بالتحيز وهو الكائن
او تقدير المكان وهو جار على وفق الوضع اللغوي ومنه قول العرب كان زيد في الدار
وهو كائن فيها والمراد اختصاصه بها وحصوله فيها الكسب الجمع والتحصيل
يتعدى الى مفعولين وفي الجوهري كسبت اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه
وهذا مما جاء على فعلته ففعل وفي التيسير الكسب اجتلاب المخاطب بما هو له من الاسباب
وفي الكواشي هو الفعل يجر نفعا او دفع ضرر ولهذا لا يوصف الله تعالى به
الكيد هو بمعنى المكر وهو من حد ضرب معتل يائي وما كان من الكيد ودة التي
هي مقاربة الفعل فهو من حد علم معتل واوي ولم يوجد في كتب اللغة المتداولة
تعدية الكيد باللام ولكن وجد ذلك في النظم المبين فيكيدوا لك كيدا فكفى
بها حجة وقال بعضهم الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر
بحرف والذي يتعدى بنفسه اقوى وقوله تعالى فيكيدوا لك فلتضمنه معنى
فعل يتعدى به تاكيدا وهو يحتال اي فيحتالوا لاهلاكك حيلة ومكر الله
امهال العبد وتمكينه من اغراض الدنيا ولذلك قال علي رضي الله تعالى عنه
من وسع دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله والمكر والكيد و
الخداع والامهال كل ذلك من اسماء الاستدراج في القرآن الكاهن كهن يكهن
كنصر ينصر كهانة كزيادة اذا عمل الكهانة وكهن كحسن كهانة كعبادة اذا صار
كاهنا والكهانة الاخبار عن المغيبات باخبار قرينه من الجن من استراق
السمع والعرب تسمي من تعاطى علما دقيقا كاهنا والتنجيم الحكم باوضاع
الكواكب والعرافة النظر في اوضاع الشخص واحواله والزجر بمرور الطير والطرق
باوضاع الحصى وقيل الكاهن من يخبر باحوال الماضية والعراف من يخبر بالاحوال
الآتية وهذه الامور كلها من بدع الجاهلية الا القيافة وهي الحاق الولد بابيه
عند الاشتباه فان الشرع قرره والفال محبوب عند رسول الله عليه السلام
فانه يورث حسن الامل والرجاء وعكسه الطيرة واقل ما يكون يورث شامة النفس
الكفاء مصدر كافاه اي قابله وصار نظيرا له ومنه قولهم الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده

مزيدة بهمزة اي بلا في نعمه ويساوي مزيده الشي حتى يكون مثله الكرع
هو ان يخوض في الماء ويتناوله بفيه من موضعه ولا يكون الكرع الا بعد الخوض
في الماء لانه من الكراع وهو من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون
الكعب الكبوة السقوط على الوجه او ميل الدواب السقوط على وجهها ومنه
الجواد قد يكبو الكري هو مختص بالنهر بخلاف الحفر على ما قاله البيهقي وكلام
المطرزي يدل على الترادف الكور الوصول الى الزيادة والجور الوصول الى النقصان
وقيل معنى نعوذ بالله تعالى من الحور بعد الكور التردد في الامر بعد المضي فيه او من
نقصان في الحال بعد الزيادة فيها والكور بالضم كور الحداد المبني من طين و
الكير زق الحداد الكياسة هي تمكن النفس من استنباط ما هو انفع الكراء
هو اجرة الابل ونحوها وان كان في الاصل مصدر كاري الكآبة هو سوء الحال و
الانكسار من الحزن والكمد هو الحزن المكتوم والضجر القلق والاضطراب من
الغم والكربة اشد من الحزن والغم ويقال هو الحزن الذي يذيب القلب اي يحيره
ويخرجه عن اعمال الاعضاء وربما يهلك النفس كفى هي قاصرة بمعنى حسب و
الغالب على فاعلها الباء لتاكيد الالصاق الاسنادي بالاتصال الاضافي نحو
كفى بالله نصيرا ومتعدية لاثنين بمعنى وقى فسيكفيكهم الله وكفى الله
المومنين القتال ولا تدخل الباء على ذلك ولواحد بمعنى قنع كقوله تعالى الن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف الى آخره وقول الشاعر قليل منك يكفيني
ولكن • قليل لا يقال له قليل • وكفيته شر عدوه منعته عنه كثيرين جمع كثير
يقال على ما يقابل القليل وعلى ما يقابل الواحد ويصح ارادة كل واحد منهما بل
ارادتهما معا وهو جمع المذكر السالم الذي يختص بالعقلاء وفي كثيرين اشعار
بانهم كانوا في كثرتهم على حسن النظام وتوافق الارائيا بحيث يمكن تخيلهم امرا
واحدا واصل الكثرة هو الجمع الصحيح اذ لا غاية للكثير وما هو المجتمع من الاحاد
ماخوذة من حيث انه احاد وهو الكثرة واما الكثير فهو المجتمع من الوحدات
وفي شرح المواقف الكثرة المجتمعة من الامور المختلفة الحقايق داخلة في الوحدة
وخارجة عن حد الكثرة والكثرة والقلة مستعملان تارة بالنسبة الى الفاعل
واخرى بالنسبة المنفسلا مر وعلى الاول قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
والحكم بالاكثرية والجمع لا يتوقف على الاحاطة التفصيلية بل يكفيه
الاحاطة الاجمالية كثيرا ما منصوب على انه مفعول مطلق على اختلاف الروايتين وما
مزيدة للمبالغة او عوض عن المحذوف وفائدته التاكيد والعامل فيه الفعل الذي

يذكر بعده كما تدين تدان الكاف في محل النصب نعتا للمصدر اي تدان دينا مثل دينك
كما ترى الكاف بمعنى على كما في كن كما انت كائنا من كان هو كلمة تعميم وهو حال والحال
قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس والاول كقولك لافعلنه كائنا من كان على معنى
ان كان هذا وان كان ذاك كما مر ما كافة او موصولة صلتها ما بعدها والكاف
فيها اما بمعنى المثل وهو معناها الحقيقي او بمعنى على او بمعنى اللام الجارة كما قيل
الكاف للتشبيه وما قيل كافة لها من الدخول في المفردة وقيل مصدرية عند اكثر
النحاة كما ذكر فلان الكاف في موضع النصب على المصدر اي اذكر لك ذكرا مثل ذكره
كما قلنا هو اشارة الى ما سبق من الكلام بغير علة وكما قلنا اشارة الى كلام ذكر
سابقا بعلة وهكذا كما مر ولما مر وقد يكون اللام فيه صلة لا للتعليل كما يقال
الترجيح لما قلنا كما سيجي الكاف بمعنى على كما في كما ترى وذكر بعض النحاة ان مثل
هذا الكاف للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هديكم كذلك الكاف فيه مقحم
للمبالغة وهذا الاقحام مطرد في عرف العرب والعجم كنحو في الجمع بين اداتي التمثيل
اشارة الى كثرة الامثلة بل لتعدد انواع المثال ومن هذا القبيل قوله كالدار مثلا
وفي مثل قوله كالخل ونحوه الكاف للتمثيل والنحو للتشبيه والمعنى مثاله الخل وما
يشبهه ويقال سمع الكلام كما يجب سمعه فالكاف فيه بمعنى المثل وما بمعنى شي
وهو في محل النصب على انه مفعول مطلق والتقدير سمع الكلام سمعا مثل سمع
شي يجب سمعه كافة اسم للجملة من الكف كفوا باجتماعهم عن ان يخرج منها
كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان الرسالة اذا عمت الناس
فقد كفتهم ولا تدخلها الالف واللام لانها في مذهب قولك قاموا جميعا وقاموا
معا ولا تثنى ولا تجمع وكذا قاطبة وطرا وتاويلها بعد النقل الى معنى كل وجميع
لم يبق للتانيث قال ابن حجر ان من الموزيه في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا
كافة للناس فان كافة بمعنى مانعة اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر هو جامعة بمعنى جميعا لكن منع من الحمل على
ذلك لان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميع الناس لا تقول رايت
كافة الناس كيت وكيت حكاية عن الاحوال والافعال كما ان ذيت وذيت
حكاية عن الاقوال ولا تكونان الا مفتوحين كما في الرضي ويكسر آخرهما كما في القاموس
والتاء فيهما في الاصل حذفت اللام وابدل عنها تاء التانيث كما في بنت نوع قوله تعالى
كاسا اي خمرا ولا يقال كاس الا اذا كان فيه شراب والا فهي زجاجة واناء وقدح
وتسمى الخمر نفسها كاسا كما لا يقال كوز الماء الا اذا كان له عروة والا فهو كوب

وكما لا يقال كي لاذا كان شاكي السلاح والا فهو باطل كالحون ها آيسون فانهم من شدة الاحتراق تتقلص شفاههم عن الاسنان من كل كرب غم وتمت كلمة ربك بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده انها كلمة هو قائلها وحده ولا يجاب اليها ولا يسمع منه الم نجعل الارض كفاتا اي الم نصيرها كافتة تضم الاحيا الى ظهرها والاموات الى بطنها والكفت الضم والجمع وهو كظيم مملو قلبه من الكرب كراما اعزاء على الله تعالى الكنس السيارات التي تحت ضوء الشمس كثيبا مهيلا رملا مجتمعا كفلها زكريا ضمها اليه وحضنها ومن قرا شان فعلى التخفيف معنا تضمن مؤنتها عن النبي عليه السلام انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار باصبعيه وعلى قراءة التثقيل ان الله تعالى كفلها اياها فتكفل بها ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة كل على مولاه عيال وثقل على وليه وقرابته لا مبدل لكلمات الله لمواعيده انا كل فيها نحن وانتم فيها وكره اليكم الكفر يعدى بالي لتضمين معنى التبغيض والا فهو يعدي بنفسه الى واحد فاذا شدد زاد له آخر مدادا للكلمات ربي المراد قضاياه ومعلوماته وتلقى آدم من ربه كلمات بان امر ان يقولها وهي لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني وانت خير الراحمين سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب ان كيدي متين ان اخذه شديد وكهلا هو من يجاوز الثلثين ملقا ال فيه كبيراي ذنب كبير يحسنون كساد ثوان وفت نفاقها فكبكبوا فيها اي القوا على روسهم في جهنم ليدل على تكرار المعني اي كبا بعد كب في النار تولى كبره معظمه كبنوا اخذوا واهلكوا كبرت كلمة عظمت مقالتهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة فلا كفران لسعيه فلا يضيع لسعيه الا كفورا الا جحودا قولا كريما جميلا الكلم الطيب ذكر الله تعالى العمل الصالح واداء الفرائض لكنود كنود النعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده او كنود للنعم بلغة كنانة وفي تفسير عطا الكنود هو الذي لا يعطي النائبة مع قومه كافورا ذكرا بحر اليمني وغيره انه فارسي كان مزاجها كافورا لبرودته وعذوبته وطيب عرفه والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة لمن كان كفر كفربه وهو نوح عليه السلام انك كادح الى ربك كدحا ساع الى لقاء آنه وانها لكبيرة لثقيلة شاقة كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل كفر عنا سيئاتنا قال ابن الجوزي امح عنا بالتغطية كفلين

عنابي

عن ابي موسى الاشعري انه قال ضعفين بالحبشية كورت لففت ذا الظلمت وعن سعيد بن جبير غورت وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف وتمحى وقال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يترب وتكوير الليل على النهار تغشيته اياه او زيادته في هذا من ذاك او تغيبه به او جعله كارا عليه كرورا متتابعا كاكوار العمامة الكوثر الخير المفرط اي الخير الكثير من العلم والعمل وشرف الدين والدارين او النهر المعروف في الجنة انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير والمنقول عن جمع من المفسرين انه نهر في الجنة كما في الصحيحين وهو الاصح والحوض في الموقف والذي تولى كبره والذي تحمل معظم الافك من الافكين فكذبوا رسلي يعني فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي مثل قدم فلان على الكفر فكفر بمحمد عليه السلام ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح ما كان المؤمنون ما استقام لهم علوا كبيرا تعاليا متباعدا غاية البعد عما يقولون الا الكفور الا البليغ في الكفران او الكفر ليس لوقعتها كاذبة كالعافية والعاقبة والباقية اسم وضع موضع المصدر ملكا كبيرا واسعا كواعب نساء فلكت ثديهن في كبد في تعب ومشقة او في اعتدال واستقامة واذا السما كشطت قلعت او ازيلت تلك اذا كرة خاسرة رجعة الى الدنيا ثم ارجع البصر كرتين المراد من التثنية التكثير وانما جعلت دالة على التكثير لانها اول عدد يقع في التضعيف كداب آل فرعون كعادتهم كاين من قرية اي كم من قرية كيل بعير حمل جمل فكيف اذا توفتهم الملائكة اي كيف يفعلون عند ذلك والعرب تكتفي بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دورها كره لكم بالضم مشقة وبالفتح اكراه والاول ما حمل الانسان نفسه عليه والثاني ما اكره عليه اعجب الكفار يعني الزراع كبارا مشددا كبيرا في الغاية لاحدى الكبر اي بلايا الكبر الكثير وسفر احدها كيد وذلك احتالوا في امري كدنا ليوسف كيدا اي اوحيناه اليه ليأخذ اخاه في دين الملك ولبس من قوله انكم لسارقون وكيد الله مشيئته بالذي يقع به الكيد لا الاحتيال كسفا قطعا وبالتسكين يجوز ان يكون واحدا مروا كراما معرضين عما يجب ان يلقي مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه الكبرياء في الارض الملك لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا كذابا كذبا ان الله تعالى لا يهدي من هو مسرف كذاب اوهم هذا الكلام فرعون ان القائل به يريد موسى عليه السلام والقصد به فرعون الكهف الغار الواسع في الجبل واختلف في زمان اصحاب الكهف ومكانهم والاصح ان العلم بذلك الزمان والمكان ليس للعقل فيه

٢٥٣

بحال لا النص فيه مفقود وبقاؤهم في النوم تلك المدة ليس مما يستغرب لانه من
الممكنات وقد ذكر الحكيم ارسطاطاليس على ما ذكره ابو علي في الشفا انه عرض لقوم
من المتألهين حالة شبيهة بحالهم ثم قال ويدل التاريخ على انهم قبل اصحاب الكهف
والقول في تلك المدة بان التعبير بثلثمائة سنين وازدادوا تسعا باعتبار السنة
الشمسية والقمرية مشكل قال بعض المحققين ولعلهم لما استكملوا المدة
وهي ثلثمائة سنة قربا من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاؤهم في النوم
بعد ذلك تسع سنين واسماؤهم يمليخا مكشلينا مثلينا مرنوش دبرنوش
شاذنوش واسم الراعي كفشططيوش واسم كلبهم قطمير فصل اللام كل ما في القرآن
من لولا فهو بمعنى هلا الا التي في الصافات وفي يونس نحو فلولا انه كان من
المسبحين فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها كذا نقل عن الخليل يعني غ
المقترنة بالفا وعن ابن عباس كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا لانه حرف امتناع
ينبه على استحالة وقوع ما قرن ذكره به وكذا حيث ورد في السنة وعن الواقدي
كل ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وهذا
غريب لم يذكره النحاة كل ما يتحلى به الانسان لحسنه من متاع البيت ونحوه فهو
لومة كل صوت فيها حركة واضطراب فهي لقلقة كل مطروح من الكلام لا يعتد
به فهو لغو كل ملعوب به فهو لعبة يقال اقعد حتى افرغ من هذا اللعبة وقيل اللعب
كل شيء يجلب به السرور واللهو ما يدفع به الهموم والغموم وقال بعضهم كل باطل
الهى عن الخير وعما يعني فهو لهو كل شيء استقبل شيئا فقد لقيه اللام الهول كاللامة
واللوم الشخص الانسان والتشديد من كل شيء وحرف هجا واللام للتعريف نقلا
وفي معنى التعريف اشتباه فمذهب سيبويه ان حرف التعريف هو اللام الساكنة
في اللفظ كما في ان حرف التنكير هو النون الساكنة وزيدت الهمزة للابتداء و
مذهب الخليل ان حرف التعريف مجموع ال كهل ولذلك قيل يا الله بقطع الهمزة
لانها جزء المعوض من الحرف الاصلي وهذا ظاهر وانما الخفا فيما ذهب اليه سيبويه
ومذهب المبرد انها الهمزة فقط وزيدت اللام للفرق بينه والاستفهام قال بعضهم و
التعبير بال اولى من التعبير بالالف واللام اذ لا يقال في هل الهاء واللام وفي قد القاف
والدال وغير ذلك والتعبير باداة التعريف احسن من التعبير بال لشموله لال
واللام على قول من يراها وحدها هي المعرفة ولام بدلها على لغة حمير وقد يعبر عن
المعرف باللام التي هي في النكرة بالمحلى باللام اشارة الى ان اللام فيه لمجرد تزيين
اللفظ وقولهم اللام للاستغراق واللام للعهد ليس لافادة اللام اياهما بل لانها

بهما ثم اللام التي للتعريف وهو تذكر السامع ما حضر في ذهنه من الماهية المجردة
المسماة جنسا او الماهية المخلوطة المسماة معهودا لا تستغني هذه اللام عن
ضميمة كالتقدم ذكرا حقيقة او حكما بخلاف الاولى واختلفوا فيما يصرف اليه
اذا وجد المعهود فمنهم من صرفه اليه لقربه من الفهم ولا يعدل الى الجنس الا عند عدمه
ومنهم من صرفه الى الجنس لتعينه بالملاحظة الذهنية تعينا لا يفارقه ولا
يعدل الى المعهود الا للتنقية ثم اختلف هؤلاء في انه هل يصرف الى فرد من الماهية
والى كل الافراد فمنهم من ذهب الى الواحد والاكثرون الى الاستغراق محتجين
بان اختصاص فرد بلا مخصص لا يجوز وبصحة الاستثناء في قوله تعالى ان
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وبالاجماع على ان المراد بقوله تعالى والسارق
والسارقة واحل الله البيع وحرم الربوا الاستغراق ثم اعلم ان اللام اذا
دخلت على اسم من الاسماء فلا معنى لها سوى الاشارة الى تعيين مسماه وتلك الاشارة
هي تعريف الجنس ثم انه اما ان يوجد هناك قرينة ما او لا فعلى الثاني تسمى لام
الحقيقة وعلى الاول اما ان يكون قرينة الخصوص الخارجي او لا فعلى الاول يسمى
لام العهد الخارجي وعلى الثاني اما ان يكون قرينة العموم او لا فعلى الاول تسمى لام
الاستغراق وعلى الثاني تسمى لام العهد الذهني وللصاحب التحبير ان اللام لنفس
الاشارة تقع تارة الى فرد لمخاطبك به عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد في
كل حال انتهى فاذا لا بد له من تقديم المشار اليه فاذا جاء في الكلام ما يصح ان يكون
مشارا اليه باي وجه كان تعين له وقال عامة اهل الاصول والعربية لام التعريف
سواء دخلت على المفرد او على الجمع تفيد الاستغراق فيهما جميعا الا اذا كان معهودا
وعن ابي علي البسوي انه للمطلق فيهما لا للاستغراق وهو قول ابي هاشم من المعتزلة
وقول الاخرين انه للفرد لمطلق الجنس وفي الجمع لمطلق الجمع لا للاستغراق الا بدليل
آخر وقول صاحب المعتمد في المفرد كذلك وفي الجمع للاستغراق الا بدليل ثم نقول
ان لام الجنس اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يحاط به
وان يراد به بعضه الى الواحد لان وزانه في تناول الجمعية وزان المفرد في تناول
الجنسية والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه واذا دخل اللام على اسم الجنس
فاما ان يشار بها الى حصة من مسماه معينة بين المتكلم والمخاطب واحدا كانت
او اثنين او جماعة مذكورة تحقيقا او تقديرا تسمى لام العهد الخارجي ونظير
مدخولها العلم الشخصي كزيد ونعني بالخارجي ما كان السامع يعرفه واما ان يشار
بها الى الجنس نفسه فحينئذ اما ان يقصد الجنس من حيث هو هو من غير اعتبار

لما قصد عليه من الافراد الداخلة على المحدود كما في قولك الانسان حيوان ناطق
لان التعريف للماهية اي الحقيقة ونحو قولنا الرجل خير من المرأة اي اذا قوبل حقيقة
كل منهما بحقيقة الآخر فحقيقة الرجل خير من حقيقتها والا فكم من امرأة خير
من رجل باعتبار شرفها وقربها وكرامتها عند الله تعالى فيسمى هذا اللام لام الحقيقة
ولام الطبيعة ونظيره مدخولها العلم الجنسي كاسامة واما ان يقصد الجنس
من حيث هو موجود في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه الثابتة له
في ضمنها اما في جميعها بان لا تقوم قرينة البعضية كما في المقام الخطابي فيحمل على
الاستغراق بسبب ان القصد الى بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح ويسمى لام
الاستغراق ونظيره كلمة كل مضافة الى النكرة او في بعضها بان تقوم قرينة
البعضية كما في المقام الاستدلالي فيحمل على الاقل لانه المتيقن ويسمى لام العهد
الذهني كما في واخاف ان يأكله الذئب وادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد
في الخارج ومؤداه مؤدى مدخولها النكرة في الاثبات ولذلك تجري عليه احكامها ونعني
بالذهني ما انفرد المتكلم بمعرفته والا فالعهد لا يكون الا في الذهن ثم الاصل في
اللام لام العهد الخارجي عند علماء الاصول لكون الاحكام الخارجية اصلا وسائر الاقسام
من شعبها فيقدم وهو على الاستغراق وهو على الجنس لان الافادة خير من الاعادة
وهو على العهد الذهني واما عند علماء المعاني فالاصل في اللام الحقيقة فان ابحاثهم
من الاحكام الوضعية والمجازية وقد صرحوا بان الالفاظ وضعها للجنس و
الحقيقة لا للعموم والخصوص وما عداهما من فروعهما بحسب القرائن والمقامات
فاللام التي معناها الجنس تطلق على القليل والكثير كالماء والتي معناها الاستغراق
الجنسي تطلق على الكثير دون القليل نحو الرجال اذا اريد منه جميع الرجال وان
اريد منه القليل فحينئذ للجنس فقط لا للاستغراق واللام التي للجنس لا تفارق
الاستغراق في الذهن فلا يتخلف الفرد عنه كما في قولنا الرجل خير من المرأة وان
الامر كذلك في الذهن بخلاف الجنس الخارجي فانه يفارقه ويتخلف الفرد عنه لان
عايشة رضي الله تعالى عنها خير من جميع نساء الدنيا واللام التي في الاعلام ما للغلبة
من العهد الذهني يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر لشهرته لا من العهد الذي
يكون بجري ذكر المعهود ولام الاستحقاق يكون بين الذات والصفة نحو العزة
لله تعالى ولام الاختصاص يكون بين الذاتين نحو الجنة للمؤمنين ولم يفرق بينهما
ابن هشام بل عمم الثاني لما فيه من تقليل الاشتراك وقيل ما لا يصح التملك له
فاللام معه لام الاختصاص وما صح له التملك ولكن اضيف اليه ما ليس بمملوكه

فاللام معه لام الاستحقاق وما عدا ذلك فاللام فيه للملك والاختصاص الحقيقي
كما في الاملاك نحو لله ملك السموات والارض ووهبت له المال وفي شبه
الاملاك نحو يهب لمن يشاء الذكور والغلام لزيد والاختصاص الادعائي كما في
الحمد لله والامر لله بتنزيل العلاقة الشديدة منزلة الاختصاص والاصل في
لام الجر وهي لام الملك ان يكون الملك فيما يقبله نحو انما الصدقات للفقراء
لا لمجرد الاختصاص الا اذا كان فيما لا يقبله كقولهم الخلافة لقريش ولام
الاستغاثة بالفتح كقولك يا للناس ولام النداء بالكسر تجزم المستقبل وتفتح
بها الكلام فيقال ليغفر الله تعالى للمؤمنين وليعذب الكافرين ولام التعجب
القسم معا كقوله شعر لله يبقى على الايام ذو حيد والتعجب المجرد عن القسم نحو
لله دره ولام الجحود لا تقع قبلها فعل مستقبل فلا تقول لن يكون زيد ليفعل
بخلاف لام كي نحو ستتوب ليغفر الله تعالى لي وتقع لام الجحود بعد ما لا يستقل
ان يكون كلاما دونها ولام كي لا تقع الا بعد ما يستقل هو كلاما ولام الامر يجوز
تسكينها بعد واو وفاء نحو وليوفوا نذورهم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ولا
يجوز في لام كي وما يترتب على فعل الفاعل المختار ان كان ترتبه عليه بطريق
الاتفاق والمضاء من غير ان يكون هناك اقتضاء وسببية تسمى اللام الداخلة
عليه لام الصيرورة وهي لام العاقبة والمآل كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس اي عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به وان كان هناك سببية واقتضاء
في نفس الامر من غير ان يكون حاملا للفاعل عليه وباعثا له يسمى تلك اللام لام
التعليل ويدخل كل منهما على ما يترتب على افعال الله تعالى بالاتفاق كقوله تعالى
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وان كان
مع ذلك حاملا له عليه وباعثا لاقدامه على ذلك الفعل يسمى لام الغرض ولام
العلة الغائية ولا يجوز دخولها على ما يترتب على افعال الله تعالى خلافا للمعتزلة
على ما بين في محله واللام في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما لام الارادة
عندنا واللام لما فيها من معنى الارادة تصلح مؤكدة لمضمون فعل الارادة مثل
جئتك لاكرامك كما انها لما فيها من الدلالة على الاختصاص زيدت لتاكيد معنى
الاضافة المقتضية للاختصاص في نحو لا ابا لك واللام تقع زائدة في ذلك
وانما هو ذاك والزائدة انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كما في قوله • ومن يك ذا عود صليب رجا به • ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره •

ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين نحو يا بوس للحرب اصله يا بوس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص ومنها اللام المسماة بلام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو فعال لما يريد نزاعة للشوى واللام تكون للتوكيد وربما يقال لها لام الابتداء وهي الداخلة على المبتدا او خبر ان وان المخففة والمشددة نحو لانتم اشد رهبة وان ربك ليحكم بينهم والتي تكون جوابا للو نحو لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ولولا نحو لولا انتم لكنا مؤمنين والتي تكون للفعل المستقبل المؤكد بالنون نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولام جواب القسم وجميع لامات التوكيد تصلح ان تكون جوابا للقسم نحو تالله لاكيدن اصنامكم وتكون لتوكيد النفي وهي الداخلة في خبر كان اذا يكون منفيين نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وتكون للتعدية نحو وتله للجبين وتكون لتبيين الفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات لما توعدون واللام في لاقومن مؤكدة لمعنى الفعل بخلاف اللام في لقائم فانها مؤكدة للنسبة واللام الجازمة هي لام الطلب واسكانها بعد الواو والفاء كثير واذا دخل عليها حرف عطف جاز فيها الكسر والتسكين كقوله تعالى وليحكم اهل الانجيل وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وامرها بفعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وبفعل المخاطب قليل نحو فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وبفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم والفرق بين لام الاضافة وهي اللام الجارة وبين لام الابتداء نحو هو المدخول فانه ضمير مرفوع في لام الابتداء مجرور في لام الاضافة ولا تدخل لام الاضافة الا على الاسم فلا تلتبس الجارة التي لا تدخل الا على الفعل ولام الابتدائية لانها تدخل على المضارع واللام الموطئة للقسم اي المسهلة لتفهم الجواب على السامع وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر لا الشرط نحو لئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واللام الفارقة بين ان المخففة من المثقلة وبين النافية كقوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين ولام الابتداء اذا دخل على المضارع اختص بزمان الحال نحو اني ليحزنني ان تذهبوا به واما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فقد تمحضت للتاكيد مضمحلة عنها معنى الحالية لانها انما تفيد ذلك اذا دخلت على المضارع لا المستقبل الصرف وفي قوله تعالى ليحكم بينهم يوم

القيمة نزل منزلة الحال اذ لا شك في وقوعه واللام في مثل قلت لك وسمعت لك للتبليغ اي اوصلت لك وابلغتك بخلاف سمعت لاجلك ما لا فائدة لا يلزم منه وصوله اليه واللام في حديث صوموا لرؤيته للماضي يعني لرؤية ماضية وقيل بمعنى بعد وفي قوله تعالى وسعى لها سعيها للاستقبال ولام النسب كما في قولك له اخ وله اب ولام الفعل كما في قولك له كلام وله حركة وفي قولهم لثلث خلون من شهر كذا للوقت واهل اللسان يسمونها لام التاريخ فان اللام للازمان وما يشبهها من المقدرات للتاقيت وفي ليغفر لك الله ما تقدم للجزاء وتكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم فاعل او اسم مفعول وتسمى عامة نحو انك لمن المرسلين اي لمن الذين ارسلوا وتكون عوضا عن تعريف الاضافة نحو مررت برجل الحسن الوجه وتكون بمعنى من نحو سمعوا لها وبمعنى عن نحو قال الذين كفروا للذين امنوا اي عنهم وبمعنى على نحو يخرون للاذقان قيل في قوله تعالى بان ربك اوحى لها بمعنى اليها وليس كذلك اذ ليس ذلك كالوحي الموحى الى الانبياء بل فيه تنبيه على جعل ذلك بالتسخير وبمعنى عند نحو وخشعت الاصوات للرحمن وبمعنى الا نحو ليستاذنكم الذين وبمعنى في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذهب المبرد الى ان من معاني اللام الالصاق وكثر دخول لام القسم على قد لما انها من التوقع لان الجملة الاسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجيء بقد **لو وكيت** تتلاقيان في معنى التقدير وقاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتيين كانا منفيين تقول لو جاءني لاكرمته فما جاءني ولا اكرمته وعلى منفيين كانا ثبوتيين تقول لو لم يستدل لم يطالب فقد استدل وطولب وعلى نفي وثبوت كان النفي ثبوتا والثبوت نفيا تقول لو لم يومن اريق دمه فالتقدير انه امن ولم يرق دمه والعكس لو امن لم يقتل وللو الشرطية استعمالان لغوي وعرفي تعارفه المنطقيون فيما بينهم وهي في الاستعمال اللغوي لانتفاء الثاني لانتفاء الاول كما في قولك لو جئتني لاكرمتك فمفهوم القضية للاخبار بان شيئا لم يتحقق بسبب عدم تحقق شيء آخر والمنطقيون جعلوا ان ولو ومتى ادوات للاتصال لزوما او اتفاقا فاللزوم كما في قولنا لو كان زيد حجرا كان جمادا اذ يسوقون مثل هذه القضية في القياس الخلفي للاستدلال بالعدم على العدم فعندهم المحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو الجزاء والحكم هو الاذعان بصدق الجزاء على تقدير صدق الشرط ويعبرون عنهما بالمقدم والتالي وصدق هذه القضية بمطابقة الحكم باللزوم للواقع وكذبها بعدمها حتى انها تكذب

وان يحقق طرفاها اذا لم يكن بينهما لزوم وقد يستعملها اهل اللغة في هذا المعنى
اما بالاشتراك او بالمجاز كما يقال مثلا لو كان زيد في البلد لرآه كل احد كما
روي عن النبي عليه السلام انه قال في حق خضر لو كان حيا لزارني ومن البين ان
المقصود الاستدلال بالعدم على العدم لا الدلالة على انتفاء الثاني بسبب انتفاء
الاول وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا على هذا الاستعمال
ومن الفقهاء من قال انه يفيد الاستلزام واما انتفاء الشيء لانتفاء غيره فلا يفيده
هذا اللفظ اذ لو افاد ذلك يلزم التناقض في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فان اول الكلام يقتضي نفي الخير اي ما علم منهم
خيرا وما اسمعهم وآخره يقتضي حصول الخير اي ما اسمعهم وانهم ما تولوا و
عدم التولي خير من الخيرات وكذا يلزم التناقض في حديث نعم الرجل صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه والمعنى حينئذ انه خاف الله وعصاه وذلك مناقض
فثبت ان كلمة لو تفيد مجرد الاستلزام وهذا دليل حسن الا انه خلاف قول
الجمهور واما عند ابن الحاجب فبعكس ما عليه الجمهور وذلك ان لو مشترك
مع ان في الشرطية وحرف الشرط كل حرف دخل على جملتين علتين فيجعل
مضمون الاولى سببا لتحقق مضمون الثانية والفرق ان ان يفيد ارتباط الجزاء
بالشرط في الاستقبال وان دخلت على الماضي ولو يفيد ارتباطها به في الماضي على
سبيل التقدير وان دخلت على المستقبل فمعنى ان اكرمتني اكرمتك تعليق تحقق
مضمون الثانية في الماضي بتحقق مضمون الاولى فيه على سبيل التقدير وكل واحد من
مضموني الجملتين منفي فذهب الى انها لانتفاء الثاني لانتفاء الاول نظرا الى ان
تحقق مضمون الاولى لما كان سببا لتحقق مضمون الثانية كان انتفاء مضمون
الاولى في الخارج سببا لانتفاء مضمون الثانية فيه ضرورة ان انتفاء مضمون العلة
لانتفاء المعلول فاذا قيل لو جئتني لاكرمتك كان اللازم انتفاء الاكرام في الخارج
وان لم يكن العلم بانتفاء الاول سببا للعلم بانتفاء الثاني بناء على ان العلم بانتفاء
السبب الخاص لا يستلزم العلم بانتفاء الحكم مطلقا لجواز ان يتحقق بسبب اخر
ومن ذهب الى انها لانتفاء الاول لانتفاء الثاني نظرا الى ان العلم بانتفاء الثاني لا
يستلزم العلم بانتفاء الاول ضرورة ان العلم بانتفاء المسبب يدل على انتفاء
الاسباب كلها فان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق
ليستدل بامتناع الفساد على انتفاء تعدد الآلهة دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء
التعدد انتفاء الفساد لجواز الاتفاق وما ذكره ابن الحاجب هو معنى يقصد اليه

في مقام الاستدلال بانتفاء اللازم المعلول على انتفاء الملزوم المجهول والمعنى
المشهور لازم معنى لو فانها موضوع لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر آخر
مقدر فيه وما كان مقدرا في الماضي كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفائه
انتفاء ما علق به ايضا فهذا المعنى بيان سبب احد انتفائين معلومين للآخر
بحسب الواقع فلا يتصور هناك استدلال ولها استعمال ثالث وهو ان يقصد
استمرار شيء فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه فيلزم وجوده ابدا اذ
النقيضان لا يرتفعان فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه
فيكون الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة عند المتكلم سواء كان الشرط و
الجزاء مثبتين نحو لو اهانني زيد لاكرمته فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام
فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام او منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه
او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى آخره ونحو لو لم تكرمني
لاثنيت عليك وفي التسديد كلمة لو اينما دخلت كان المراد من النفي الاثبات
ومن الاثبات النفي فكان النفي في المنفي والاثبات في المثبت صوريا لا معنويا فان
معنى قولك مثلا لو لم تكن الحركة موجودة في هذا المحل لما وجد التحرك فيه ان الحركة
موجودة فيه فلذلك وجد التحرك فيه وكذا في صورة الاثبات وهي لو كانت الحركة
قائمة في هذا المحل لكان التحرك موجودا معناه ان الحركة غير قائمة فيه فلذلك لم
يوجد التحرك فيه وقال ابو البقاء لو في لو لم يخف الله لم يعصه تفيد المبالغة وهي
انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى الله تعالى فكيف يعصي وعنده خوف وقد تستعمل
لمطلق الربط كان ولقطع الربط ايضا فيكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع
فيه ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما اذا سمعت قائلا يقول
زيد اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع انت ذلك
الربط وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم لشجاعته مثلا وقال شمس الدين الخسروشاهي
ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا و
بالعكس وحديث لو لم يخف الله لم يعصه انما ورد بمعنى الربط في اللغة وقال بعض الفضلاء
لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه وهي اولى من عبارة غيره وهي
حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا
وفي نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة العبارة الثانية في ذلك
ولفسادها نحو قولهم لو كان زيد انسانا لكان حيوانا والقول فيها بانها لا تفيد الامتناع
لا في الشرط ولا في الجزاء كانكار الضروريات والحق انها تفيد الامتناع فيهما جميعا هو

على السببية المعربين والمنصوص عليه بجماعة من النحويين لكنه منقوض بامثال قوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى آخره وقول عمر لو لم يخف الله لم يعصه واما القول بانها
تفيد الامتناع في الشرط خاصة وامتناع الجزاء موكول الى كون الشرط سببا
مساويا له فهو قول المحققين وكلمة لو وان الوصليتين ليستا لانتفاء الشيء لانتفاء
غيره ولا للمضي ولا لقصد التعليق بل كل منهما مستعملة في تاكيد الحكم البتة و
لهذا ترى القوم يقولون انها للتوكيد كقوله تعالى ولو اعجبتكم والواو عند البعض
للعطف على مقدر وهو ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند صاحب الكشاف
للحال وترد لو للتمني لتلاقيهما في معنى التقدير نحو فلو ان لنا كرة فنكون والعرض نحو
لو لم تنزل عندنا فتكرمك والتخصيص نحو لو لم تسلم فتدخل الجنة اي هلا تسلم
والتقليل نحو قوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق يعني المشوي المنتفع
به واذا كان مدخول لو ماضيا مثبتا جاء في القرآن جوابه باللام كثيرا وبدونها في موضع
واحد وذلك ان لو للشرط في الماضي فاذا دخلت على المستقبل فقد خرجت عن حيزها
لفظا فجاء في جزائها الاخراج عن حيزه لفظا واسقاط اللام عن جزائها كما اذا جعل
مدخوله ماضيا جاز في جزائه الاخراج عن حيزه لفظا وترك الجزم جزاء وقد نظمت فيه
• وافرطت في صد فجوزيت بالجفا • وفرطت في حب فجوزيت بالهجر • كانك اذ
كنت اني لو ترى • وهذا اجزاء التعدي عن الطور وقال بعضهم لو اذا جاء فيما يشوق
اليه او يخوف منه قلما يوصل بجواب ليذهب القلب فيه كل مذهب ولو تقوم
مقام ان المخففة في المعنى دون اللفظ اتحد دون العمل كقوله تعالى ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون وكقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وبالعكس
كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته وقد تجيء بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه
وفيها معنى التمني كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وقد تشرب معنى
التمني فتنصب المضارع بعد الفاء واذا كان الاصل ان يكون ماضوية مقرونة باللام
وعدم وقوع الفاء في جواب لو المستعارة بمعنى ان ممنوع ولا تدخل الفاء في جواب لو
عند النحاة بلا خلاف لان الفاء انما تدخل في جملة لو كان مكانها الفعل المضارع
انجزم وكلمة لو لا تعمل في الجزم اصلا لانها للماضي والجزم يختص بالمضارع و
اما عند الفقهاء فليس كذلك والعلة فيه ان لو شرط صحيح كان وقد جاء كل واحد
منهما بمعنى الآخر فيجوز ان يقع موقع ان في جواز دخول الفاء في جوابه ولو المصدرية
هي التي تصلح في موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود نحو ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم لما ان لو التي للتمني تصلح موضعها ليت والشرطية يصلح موضعها

ان نحو ولو كره المشركون وقد تدخل على المضارع لقصد استمرار الفعل او لتنزيل
المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره او لاستحضار الصورة
او للدلالة على ان الفعل بلغ من الفصاحة بحيث يحترز عن ان يعبر عنه بلفظ الماضي
لكونه مما يدل على الوقوع في الجملة وكل موضع دخلت لو الفعل الماضي فلو بمعنى ان ولم
يستعمل لو في كلام الفصيح في القياس الاقتراني **لولا** لو في الاصل لامتناع الشيء
لامتناع غيره فاذا دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع الشيء لثبوت غيره وتسمى
لا هذه المغيرة لمعنى الحرف وتماد ل على امتناع الشيء لوجود غيره جعلها مانعا عن
وقوع ما يترتب عليه فصار كالاستثناء ولولا الامتناعية لا يليها الا الاسماء
لفظا او تقديرا عند البصريين بخلاف التحضيضية فانها لا يليها الا الفعل
ظاهرا او مضمرا ومعنى لولا في الجملة المضارعية التحضيض وهو طلب بحث
وازعاج نحو لولا تستغفرون الله اي استغفروه وفي الجملة الماضية للتوبيخ
على ترك الفعل فيكون جملة التحضيض في قوة قولين نحو فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا آلهة وبختهم الله تعالى على عدم نصرة الشركاء اياهم
اي ما نصرهم ولو ما نصرهم وتستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي
شيئا لا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى التحضيض على فعل مثل
ما فات وقلما تستعمل في الماضي الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان
يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه والاسم الواقع بعد لولا الامتناعية لا يظهر خبره
راسا لاجل طول الكلام بالجواب والجواب يسد مسده فان حذف خبر المبتدا
بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى الوجود دل عليه وقال ابن النحاس ان كان
الخبر معلوما وجب حذفه وان كان مجهولا وجب ذكره وفي قوله تعالى ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ترك الجواب للتعظيم وفي قوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم استغنى عن الجواب لذكره مرة
واذا تعارض بين ان يكون جواب لولا محذوفا وبين ان يكون مقدما عليها فلا شك
ان التقديم اولى كقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
والتقدير ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه لهم بها يدل عليه قوله تعالى ان
كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا
اذ لولا في مثله تفيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وترد لولا للتنديم
كقوله تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا واما في قوله تعالى لولا انزل اليه
ملك فقد اطبق الجمهور على انها مفيدة للتنديم والتوبيخ لدخولها على الماضي لم

يبينوا كيف معنى التنديم والتوبيخ والى من يرجع والحاجة داعية الى البيان وذلك
ان التنديم والتوبيخ انما يقع على عدم صدور الفعل الذي دخله حرف التنديم من
فاعله في الزمان الماضي كما في لولا ضربت زيدا وهلا ضربته فالتنديم يتوجه الى
الى الفاعل لا الى المفعول وفاعل الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم ههنا هو الله
تعالى لا يتصور تنديمه وتوبيخه وليس هذا مقصودهم بل المراد تنديم المنزل عليه
وتوبيخه وهو رسول الله عليه السلام فلا بد ان يقال ان التنديم والتوبيخ لم يقع
ههنا على الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم صريحا بل على الفعل المقدر المستفاد
من فحوى الكلام بمعونة المقام كانه قيل لولا سئل محمد انزال الملك من ربه ومجيئه معه
فيشهد بنبوته على رؤس الاشهاد ويعاينه منا كائنا من كان من الاحاد والافراد
وقال بعضهم كون لولا ههنا للتنديم غير ظاهر لظهوره ان غرضهم بامثال هذه
المقال التعجيز وهو يقتضي التحضيض وهذا تفسير اكثر المفسرين بناء على ان انزل
هنا في تاويل المضارع كما في قوله تعالى لولا اخرتني لان المراد اقتراح انزال الملك وهذا
مراد من قال لولا ههنا تحضيضية لدخولها على المضارع ولو دخلت على الماضي كانت
للتوبيخ على ترك الفعل فهي ههنا بمعنى الامر ومما استشكل فيه القوم توفيق آيتي
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولولا ان تداركه نعمة
من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فان الاية الاولى في قوة لو انتفى التسبيح لثبت
اللبث والثانية في قوة لو انتفت النعمة لثبت اللبث والواقع من مراد الله تعالى
ثبوتهما فانتفاؤهما محال والجواب انه لما كان ملزوم الشرطيتين محالا لا جرم ترتب
عليه المحال نظيره قوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا فالاولى يقتضي الهلاك والثانية عدمه وان انزل الملك ولما كان
جعل الملك على الوجه الذي طلبوه رسولا محالا لما سبق في علم الله تعالى لا جرم ترتب
عليه المحال واوضح من هذا ان ثانية الايتين الاولى انما نفت النبذ المقيد بكونه
مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق وبه ينتفي اللبث الذي نفته الاية الاولى
وهذا هو الجواب عن آيتي الانعام فان الاهلاك الذي كني عنه بقضاء الامر انما ترتب
على انزال الملك على صورة الرجل والتلبس عليهم يستلزم بقاءهم بعد الانزال على
صفة الرجال اذ بقاء التلبس عليهم الامر ثم يهلكون ولولا في معنى القسم التعليلية
نعني لولاك لكان كذا لم يكن كذا لوجودك واما لوما فهو حرف تحضيض كهلا
والا ويكون ايضا حرف امتناع لوجوده كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين ولولا
في القرآن على وجهين احدهما امتناع الشيء لوجود غيره وذلك في ثلثين موضعا

والثاني

والثاني بمعنى هلا وذلك في اربعين موضعا **لمّا** هي من حروف الجزم تستعمل على
وجهين احدهما لنفي الماضي وتقريبه الفعل نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا والثاني
للظرف نحو ولما ان جاء البشير وتختص باستغراق ازمنة الماضي من وقت الانتفاء
الى وقت التكلم بها تقول ندم فلان ولما ينفعه الندم ولا يلزم حينئذ استمرار
انتفاء الندم الى وقت التكلم بها والداخلة على الماضي حرف وجود لوجود يقتضي
جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما وقيل انها ظرف بمعنى حين ورده ابن
خروف وقال ابن مالك بمعنى اذ فاستحسنه ابن هشام قال سيبويه اعجب الكلمات
كلمة لما ان دخلت على الماضي تكون ظرفا وان دخلت على المضارع تكون حرفا وان دخلت
لا على الماضي ولا على المضارع تكون بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ ولو
تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعالى بل لما يذوقوا عذاب ومنفي لما
يتصل بالحال فان لما لم يقم زيد نفي لقد قام زيد وقد قام اخبار عن الماضي فكذلك
نفيه ومنفي لم يحتمل الاتصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
فان المعنى نفي الشقاء عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفيه فيما مضى ثم
اتصل به الشقاء ويحتمل الانقطاع عن زمان الاخبار نحو لم يكن شيئا مذكورا
لانه عدم كونه شيئا مذكورا عند زمان الاخبار وايضا منفي لما متوقع ثبوته قيده
الرضي بالاغلب كقد في الايجاب بخلاف منفي لم ومع هذه الاحكام ان لم لنفي
فعل ولما لنفي قد فعل يعني ان المنفي بلم فعل مجرد غير مقرون بقد ولما نفي فعل مقرون
بقد قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل
واذا قيل قد فعل فجوابه ما فعل واذا قيل هو يفعل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل
فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا كلمة يستثنى به الاشياء كما يستثنى بالا واخواتها
فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ
وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك
والمتعارف في جواب لما الفعل الماضي لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل الفاء على قلة
لما في لما من معنى الشرط وقد يحذف جوابه كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان
يجعلوه في غيابة الجب اي فعلوا به ما فعلوا من الاذى **لم** كانه ماخوذ من لا وما لان
لم لنفي الاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل
والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل
والماضي وقدم اللام اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام
فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لم فتركيبه من لام الخبر وما الاستفهامية والاكثر

على حذف الفهما مع حرف الجر لكثرة استعمالها معاً واغنائهما في الدلالة على
المستفهم عنه وخص هذا السقوط بالاستفهامية لانها تامة والفها طرف
والاطراف محل للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فانها ناقصة تحتاج الى
ما توصل به كاسم واحد فالفها في حكم المتوسط وما احسن من قال دخول لم على المضارع
كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضلة ازالها والا اضعف البدن فكذا
لم ان كان في المضارع علة متوسطة او متطرفة ازالها وان كان صحيحاً اضعفه
لانه ينقله من الحركة الى السكون والنفي ولم لنفي وقوع الممكن نحو لم يقم زيد بخلاف
لا كالنجم لا يبصر والجواب المنفي بلم لا تدخله الفاء **لن** حرف نفي لحدث المضارع وهو
اخت لا غير انه ابلغ ونصب اللفظ واستقبال لزمانه مرتجل غير منقول عند سيبويه
والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الاخرى اصله لا ان وعند الفراء لا فابدلت
الفها نوناً ولا تفيد تابيد النفي خلافاً للزمخشري وهو دعوى بلا دليل اذ لو كانت للتا[بيد]
لم يقيد نفيها باليوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسياً ولكان ذكر الابد في قوله
تعالى ولن يتمنوه ابداً تكراراً والاصل عدمه وللزم التناقض بمقارنة حتى في قوله
تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي وانما هي لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وذلك
ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا حرفها الف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف لن
فطابق كل لفظ معناه فحيث لم يرد النفي مطلقاً اتي بلن وحيث اريد النفي على الاطلاق
اتي بلا وفي قوله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم الخ جيء بلن التي لتاكيد النفي اشعاراً
بانهم كانوا كالآيسين من النصر لضعفهم وقوة العدو وترد لن للدعاء نحو رب
بما انعمت علي فلن اكون ظهيراً للمجرمين اي فاجعلني لا اكون ويمكن حملها على النفي
المحض بكون معاهدة منه تعالى ان لا يظاهر مجرماً جزاء للنعمة التي انعم بها عليه
وفي الانوار لن بما فيها من تاكيد النفي الدال على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه **لكن**
هي للاستدراك وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء
ولا بد ان يتقدمها كلام اما مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكن لكنه متحرك او ضد
له نحو ما هذا اسود لكنه ابيض او خلاف له على الاصح نحو ما قام زيد لكن عمرو شارب
ويمتنع ان يكون مماثلاً له باتفاق وقد يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها كالا في الاستثنا[ء]
الا ان لكن لا يشترط فيها ان يكون ما بعدها بعضاً لما قبلها بخلاف الا وقد يتفقان
في الايجاب بعد النفي او النفي بعد الايجاب ويطلق الاستدراك بها لكن كقوله تعالى وما
كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ معناه لكن ان قتله خطأ فتحرير رقبة وتنفصل
لكن من الا لاخراج بعض من كل ولكن قد يكون بعد الواحد نحو قولك ما جاءني زيد لكن

عمرو خفيفة لكن الاستدراك والا للتخصيص واذا دخل لكن على المفرد يجب ان
يكون بعد النفي واذا دخل على الجملة لا يجب ذلك بل يجب اختلاف الجملتين بالنفي و
الاثبات فان كانت الجملة التي قبلها مثبتة وجب ان يكون التي بعدها منفية وان
كانت الجملة التي قبلها منفية وجب ان يكون بعدها مثبتة بخلاف بل فانه يجيء بعد
النفي والاثبات فبعد النفي لاثبات ما بعدها وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو جاءني
زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء وهي مشددة ومخففة متقاربة
المعنى الا ان الشديدة من الحروف المشبهة بالفعل والخفيفة من حروف العطف
والشديدة تعمل عمل ان وتنصب الاسم وترفع الخبر ويستدرك بها بعد النفي والاثبات
والخفيفة لا تعمل ويجوز دخول الواو على لكن مشددة ومخففة وحينئذ يكون حرف
عطف لانه لا يجتمع حرفان من حروف العطف فمتى رأيت حرفاً من حروف العطف
مع الواو فهي العاطفة دونه ومن ذلك اما في اما زيد واما عمرو ولا في ما قام زيد ولا
عمرو فانها دخلت لتوكيد النفي ولا يكون لا عاطفة الا بعد الايجاب وكلمة لكن
يكون للاستيناف كما في قول المولى للذي تزوج امته بغير اذن منه لا اجيزه لكن
زد في المهر كذا فانه مبطل للعقد لان قوله ولكن مقرر لنفي العقد فكانه قال لا
اجيزه وسكت ثم قال كذا فيكون رداً للاصل الاجازة بخلاف قول المقر له فيما اذا
قيل لك علي الف قرض لا ولكن من غصب لا يرتد الاقرار لانه نفي جهة الدين لا اصله
وفي الجامع رجل في يده عبد فاقر به لانسان فقال المقر له ما كان لي قط لكن
لفلان فان وصل كلامه فهو للمقر له وان فصل فهو للمقر واصل لكنا هو الله ربي
لكن انا حذفت الالف فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك ويسمى هذا الحذف
بالحذف الاعتباطي اي الذي لغير موجب والجمهور على انه بتشديد النون بلا الف
وعليه صريح الرسم ولكنني اصله لكن انا حذفت همزته فالتقت النونان ولم
يفعل ذا فكان الادغام كسر ما قبل الالف فقلبت ياء **لعل** هي موضوعة للانشاء
توقع امر اما مرغوب لا وثوق بحصوله ومن ثمه لا يقال لعل الشمس تطلع او
تغرب واما مرهوب كذلك والاول يسمى ترجياً نحو لعلي اتيكم منها بقبس والثاني
يسمى اشفاقاً نحو لعل الحبيب يلبس النعال ويقطع الوصال وكل واحد منهما
يكون تارة من المتكلم وهو الاصل نحو لعلك تعطيني شيئاً ولعله يموت الساعة
وتارة يكون من المخاطب وهو ايضاً كثير لتنزله منزلة المتكلم في التلبس التا[م]
بالكلام كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل الساعة قريب لاستحالة الترجي
من الله تعالى لاستحالة الامر الماخوذ في مفهومه وهو عدم الوثوق بحصول الامر

المرجو في حقه تعالى استحالة الاشفاق منه تعالى بالسبب المذكور وقد يكون من
غيرهما ممن له نوع تعلق بالكلام كما في قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك
على احد الوجهين وهو انك بلغت من التهالك عن ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك
بعض ما يوحى اليك وقد تستعمل لعل في معنى الارادة اما بطريق الاستعارة
التبعية تشبيها لها بالترجي في ضمن تشبيه المراد بالمرجو في كون كل منهما امرا
محبوبا او بطريق المجاز المرسل من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم بناء على ان
الترجي يستلزم الارادة وقد تستعمل بمعنى كي الموضوعة لتعليق ما بعدها
لما قبلها لكن لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل استعارة لعل لمعنى كي استعارة
تبعية تشبيها لها بالترجي في ضمن تشبيه العلة الغائية بالمرجو في كون كل منهما
مترتبا على فعل متقدم وذكر السيد الشريف في حاشية الكشاف ان ابن
الانباري وجماعة من الادباء ذهبوا الى ان لعل قد تجيء بمعنى كي حتى حملوها على
التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل الاطماع نحو لعلكم
تفلحون او لا نحو لعلكم تتقون قال الشبراني وقطرب معنى لعل الواقع في كلام
الله تعالى التعليل كقوله تعالى افعلوا الخير لعلكم تفلحون معناه لتفلحوا وقد
تستعمل مجازا مرسلا للاطماع اي لايقاع المتكلم المخاطب في الطمع لعلاقة
اللزوم بين الترجي والطمع نحو لعلي اقضي حاجتك كما هو دأب الملوك وسائر
الكرماء في وعدهم بشيء محبوب عنده لا ينال اليه الا من جهتهم عازمين الى ايقاع
غير جازمين بوقوعه وجوز التفتازاني ان يكون مثل قوله تعالى لعلكم تفلحون
لعلكم ترحمون من هذا القبيل وان كان حصول الفلاح والرحمة مجزوما مقطوعا
به بالنسبة اليه تعالى وقد تستعمل للشك لقرب المسافة بين الرجاء والشك كما
في قول ابن عمر لعلك من الذين يصلون على اوراكهم وقد تكون للاستفهام مع بقاء
الترجي كذا قيل واعلم ان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي
على الترجي والاشفاق وعد محمولها لمجرد العلية والفرضية مما وقع عليه
الاتفاق تقول لعل المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصح فيه لعل
ثم اعلم ان لعل وعسى وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونها اظهارا
لوقارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه وعد الله تعالى
ووعيده تنبيها على انه يجب ان يكون المكلف على الطمع والاشفاق لانه ابعد من
الاتكال والاهمال وقد تقرر ان الخصائص الالهية لا مدخل في اوضاع العربية
بل هي مبنية على خصائص الخلق ولهذا ورد القرآن على العادة فيما بينهم لانه خطاب

لهم وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات واما ليت فهي كلمة موضوعة لكل متمنى مخصوص عارض المتمنى
مخصوص نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب يا ليت قومي يعلمون وهي تنصب الاسم وترفع
الخبر كسائر اخواتها لشبهها بالفعل فان معنى ليت تمنيت كما ان ان اكدت
او حققت وكان شبهت ولكن استدركت ولعل ترجيت ولانها مفتوحة
الاواخر كاواخر الفعل ولانها تدخلها نون الوقاية كالفعل وليت تتعلق بالمستحيل
غالبا وبالممكن قليلا وقد تنزل منزلة وجدت فيقال ليت زيدا شاخصا وقولهم
ليت شعري معناه ليتني اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعري عن اشعر والياء
المضاف اليها شعري اسم ليت ليس اصله ليس كفرح سكنت تخفيفا او لا
ايس اي لا موجود طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء والدليل قولهم ايتني به من حيث
ايس وليس اي من حيث هو ولا هو وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر والافعال
الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس كما النافية والمستثنى بليس لا يكون
منصوبا منفيا كان المستثنى منه او موجبا ويجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز
تقديم خبر كان عليها هذا مذهب البصريين قال ابو حيان قد تتبعت جملة
من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر
كقوله تعالى اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار اللفظ هو في الاصل مصدر
بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول فيتناول ما لم يكن صوتا وحرفا وما هو حرف واحد
او اكثر مهملا او مستعملا صادرا عن الفم او لا لكن خص في عرف اللغة بما صدر
من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا او اكثر مهملا او مستعملا فلا يقال
لفظ الله بل يقال كلمة الله وفي اصطلاح النحاة ما من شأنه ان يصدر من الفم
من الحروف واحدا او اكثر وتجري عليه احكامه كالعطف والابدال فيندرج فيه
كلمات الله تعالى وكذا الضمائر التي يجب استتارها وهذا المعنى اعم من الاول
واحسن تعاريفه على ما قيل صوت معتمد على مقطع حقيقة او حكما فالاول كزيد
والثاني كالضمير المستتر في قم المقدر بانت واللفظ على مصطلح ارباب المعقول
عبارة عن صورة المعنى الاول الدال على المعنى الثاني على ما صرح به الشيخ حيث
قال اذا وضعوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريدوا اللفظ المنطوق لكن معنى
اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني قال السيد السند نفس اللفظ ظرف لنفس
المعنى وبازاء المعنى ظرف لنفس اللفظ ومفهوم كل لفظ ما وضع ذلك اللفظ
بازائه وذات كل لفظ ما صدق عليه ذلك المفهوم كلفظ الكاتب مثلا مفهومه شيء

له الكتابة وذاته ما صدق عليه الكاتب من افراد الانسان اللزوم هو يستعمل
بمعنى امتناع الانفكاك اصطلاحا وبمعنى التبعية لغة وكل واحد منهما متعد
بنفسه واذا استعمل الاول مع من فكانه قيل انفكاكه منه واذا استعمل الثاني
معها فكانه قيل نشاؤه منه فمعنى لزوم شيء عن شيء كون الاول ناشئا عن الثاني
وحاصلا منه لا كون حصوله يستلزم حصوله ويقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه
ولم يوجد في غيره ومنه قولهم الباء لازمة للحرفية والجر والام المتصلة لازمة لهمزة
الاستفهام والكلمات الاستفهامية لازمة لصدر الكلام وقد من لوازم الافعال
ويفرق بين اللازم من الشيء وبين لازم الشيء بان احدهما علة الاخر في الاول بخلاف
الثاني واطلاق الملازمة والتلازم على معنى اللزوم كثير والتلازم يجري بين النقيضين
صورة وبين النفي والاثبات صورة وبين الاثبات والنفي صورة الاول كما لو لم يكن
الحركة قائمة في هذا المحل لكان المتحرك موجودا فيه والثاني كما في قولك لو لم يكن
قائمة في هذا المحل لسكن هذا المحل والثالث كما في قولك لو كانت الحركة قائمة
في هذا المحل لما سكن هذا المحل والتقييد بالصورة في الجميع لما ان كلمة لو ايما
دخلت كان المراد من النفي الاثبات وبالعكس فكان النفي في المنفي والاثبات في
المثبت صورة لا معنويا وانواع هذا التلازم انما يجري في الشيئين اللذين
لا واسطة بينهما اما في وجودهما فكالعلل العقلية كوجود الحركة مع المتحرك و
الكسر مع الانكسار او وجود الشيئين المتلازمين اللذين يجريان مجرى العلل كوجود
النهار مع طلوع الشمس والابوة مع البنوة او وجود احدهما مع عدم الاخر كما في
المتضادات كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والقدم والحدوث واللزوم
الذهني كونه بحيث يلزم من تصور المسمى في الذهن تصوره فيه فيتحقق الانتقال منه
اليه كالزوجية للاثنين واللزوم الخارجي كونه بحيث يلزم من تحقق المسمى في
الخارج تحققه فيه ولا يلزم من ذلك الانتقال الذهني كوجود النهار لطلوع واللزوم
في نظر علم البيان اعم من ان يكون عقليا او اعتقاديا وفي اللزوم الاعتقادي لا يمتنع
وجود الملزوم بدون اللازم فيجوز ان يكون اللازم اخص بمعنى ان له تعلق لزوم بالشيء
لكن ليس بحيث متى تحقق ذلك الشيء تحقق هو واللزومية ما حكم فيها بصدق قضية
على تقدير صدق قضية اخرى لعلاقة بينهما موجبة لذلك واللازم البين بالمعنى
الاخص هو الذي يلزم من تصور ملزومه تصوره ككون الاثنين ضعفا للواحد فان
من تصور الاثنين ادرك انه ضعف الواحد واللازم البين بالمعنى الاعم هو الذي يكفي
تصوره مع تصور ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما كالانقسام بمتساويين

للاربعة وهذا اعم لانه متى يكفي تصور الملزوم في اللزوم يكفي تصور اللازم مع تصور
الملزوم واللازم الغير البين هو الذي يفتقر في جزم الذهن باللزوم بينهما الى امر من
دليل وتجربة او احساس وصح التعبير عن اللزوم بالملازمة نظرا الى انه ابدا يكون من
الطرفين ولو كان في البعض جزئيا في احد الجانبين مثلا بين العلم والحيوة ملازمة
فان العلم يستلزم الحياة كليا والحيوة يستلزم العلم جزئيا ولهذا اجوز كون اللازم
اخص كالعلم بالنسبة الى الحي وصرح بعض المحققين بان لا فرق بين اللزوم و
اللازم الا في اللفظ وقد يراد بلازم الشيء ما يتبعه ويرادفه وبلزومه اياه ان يكون له
تعلق ما اللغة في الراموز هي اصوات يعبر كل قوم عن اغراضهم اصلها لغي او لغو
جمعها لغا ولغات وقيل هي ما جرى على لسان كل قوم وقيل هي الكلام المصطلح عليه
بين كل قبيلة وقيل هي معرفة افراد الكلمة واوضاعها واللغات المشهورة السبعة
بالفصاحة في العرب العرباء لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف
وبني تميم واصول اللغات كلها توقيف من الله تعالى لادم عليه السلام علمها على اختلافها
اياه بمعانيها حتى انبأ الملائكة بها وقد استمر في كلام العلماء مثل الاعراب
لغة البيان ويصرحون بالاصل وهو في اللغة فعلى الاول يرد ان اسقاط الخافض
في هذا ونحوه ليس بقياس وعلى الثاني بماذا يتعلق هذا الخافض فلو قدر المتعلق مضافا
محذوف وهو تفسير الاعراب في اللغة فهذا التقدير صحيح لكنه قد عرفت ان
اسقاط الخافض ليس بقياس والقول بان ذلك على المفعول المطلق وانه من المصدر
المؤكد لغيره فاسد اذ اللغة ليس بمصدر لانها ليست اسما للحدث والمصدر المؤكد
لغيره لا يجوز ان يتوسط ولا يتقدم عند الجمهور فلا يقال زيد حقا ابني ولا
حقا زيد ابني بل يؤتى بعد الجملة والظاهر انه حال على تقدير مضاف اليه من المجرور
ومضافين من المنصوب والاصل تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة ثم حذف
المضافان على حد حذفهما في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من
اثر حافر فرس الرسول ولما انيب الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره
لنيابته عن لازم التنكير وذلك ان تقول موضوع اللغة على نسبة الوضع الى اللغة
مجازا وفيه حذف مضاف واحد اللطافة هي تطلق بالاشتراك على معان رقة
القوام وقبول الانقسام الى اجزاء صغيرة جدا وسرعة التاثر عن الملاقي والشفافية
فيه واللطف ما يقع عنده صلاح العبد اخرة بطاعة الايمان دون فساده
بكفر وعصيان هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة اللطف ما يختار المكلف
عنده من الطاعة تركا او اتيانا او تقربه منها مع تمكنه في الحالين ويسمى الاول

عندهم لطفاً محصلاً والثاني لطفاً مقرباً كلاهما بصيغة اسم الفاعل واللطيف
من الاسماء الحسنى معناه البر بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق
ولطف فيكون من صفات الافعال والصفات الجميلة للعباد بخلق الله تعالى
واقداره اياهم على كسبها او باقداره اياهم على خلقها فيكون من انوار ذاته واثار
صفاته او اللطيف معناه العالم بخفايا الامور ودقايقها فيكون من صفات الذات
واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفي ولطف كنصر لطفاً رفق وربا والله
لك اى اوصل اليك مرادك بلطف وككرم صغر ودق لطفاً ولطافة اللوح بالفتح
الكتف وبالضم الهواء بين الارض والسماء واللوح المحفوظ عند اهل الشرع جسم
فوق السماء السابعة كتب فيه ما كان وما سيكون وليس هذا بمستحيل لان
الكائنات عندنا متناهية واما عند الفلاسفة فهو النفس الكلي للفلك
الاعظم يرتسم فيها الكائنات ارتسام العلوم في العالم قال بعض الفضلاء اللوح لوحان
احدهما نسميه بلوح القضاء وما قدر فيه متعال عن النسبة الى الزمان والاخر
نسميه بلوح القضاء لكون ما فيه على وفق الحكمة الالهية وتقدير عصيان ادم كان
في هذا اللوح بقرينة نسبة الزمان في قوله كتبه الله على ان اعمله قبل ان يخلقني
باربعين سنة واعلم ان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ يضاهي كلمات القرآن و
حروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فان جميع الحروف بهيئاتها التأليفية
العارضة لمفرداتها ومركباتها محفوظة في قلب الحافظ ومجتمعة الوجود فيه بحيث
ان وجود بعضها ليس مشروطاً بانقضاء البعض وانعدامه في قلبه كما في التلفظ
لعدم مساعدة الالة ولو فتشت دماغه جزءاً جزءاً لم تشاهد من ذلك حرفاً وهذا
خلاف وجود العبارات في ذات الله تعالى بل وجودها في ذات الله تعالى بالوجود العيني
اللازم لذاته الدائم بدوامه وفي نفس الحافظ بالوجود اللفظي الخيالي بل كلامه
تعالى حقيقة على ما ذهب اليه المحققون من الماتريدية والاشعرية هو المعاني اى
النسب الخبارية والانشائية دون المعاني اللغوية المعبر عنها بالالفاظ فانها
جواهر واعراض يستحيل قيامها بذاته تعالى ودلائل الحدوث محمولة على حدوث
تلك الصفات المتعلقة بالكلام في الوجود دون حقيقة الكلام جمعاً بين الادلة
كما صرح به صاحب المواقف واول قول الاشعري ان الكلام هو المعنى النفسي بحمل المعنى
على القائم بالغير فيقابل العين دون مدلول اللفظ وهذا هو مذهب السلف كما في
نهاية الاقدام للشهرستاني واقرب الى الاحكام الظاهرة المنسوبة الى قواعد الملة
كما قاله العلامة الشريف الجرجاني اللف والنشر من المحسنات المعنوية وهو ذكر متعدد

على التفصيل

على التفصيل او على الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه
نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله وفي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولعلكم تشكرون نشرين
ولفين مفصل ومجمل كما جنح اليه بعض المحققين وفي قوله تعالى ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه لف ونشر غير مرتب فانه ارسله
الى فرعون بسلطان مبين وارسل الى ملائه بعد هلاك فرعون بالتورية واللف
التقديري هو لف الكلامين وجعلهما كلاماً واحداً ايجازاً وبلاغة كقوله تعالى
لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً اى لا ينفع
نفساً ايمانهم كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت واوضح منه لا
ينفع فيه الايمان لمن لم يقدم الايمان ولا كسب الخير في ايمان ذلك اليوم لمن لم
يقدم فيه لف استغنى عن ذكره بذكر النشر او هو من قبيل لا تأخذه سنة ولا
نوم ويراد بنحوه المبالغة في نفي الشيء بنفيه ونفي ملزومه وتسمى تدنياً من وجه
وترقياً من آخر وفيه اشارة الى فائدة اخرى هي انه لو كان قدم احد الامرين وهو
الايمان المجرد او هو مع كسب الخير لنفعه وقال بعض الفضلاء هو من قبيل القلب
تقديره لم تكن كسبت خيراً او آمنت وفائدة القلب التنبيه بتقديم الايمان
على انه الاصل الذي نيط به النجاة واللفيف في الصرف مفروق كطوى ومفروق
كوعى لاجتماع العلتين في ثلاثيه اللغو هو اسم الكلام الذي لا فائدة فيه وهو المراد
في آية المائدة وضده كسب القلب وهو السهو كما في آية البقرة بدليل التقابل في كل
منهما واعلم ان مقتضى آية البقرة ايجاب المؤاخذة في كل يمين مكسوبة بالقلب
اى مقصودة به ومقتضى آية المائدة انه لا يتحقق المؤاخذة في الغموس فالجمع
بينهما ان المطلق من المؤاخذة ينصرف الى دار الجزاء والمنفية مقيدة بدار الابتلاء
فيكون الحكم الذي اثبته احد النصين غير الحكم الذي ينفيه الاخر وحاصل
كلام الشافعي ان معنى الآيتين واحد وهو نفي الكفارة عن اللغو واثباتها في الغموس
والمعقود وفيه تقليل الفائدة بحمل العقد على كسب القلب والمؤاخذة المطلقة
على المقيدة مع ما فيه من العدول عن الحقيقة من غير ضرورة لان حقيقة
العقد الربط سمي العقد الشرعي ربطاً لما فيه من ارتباط احد الكلامين بالآخر
او ارتباط الكلام بمحل الحكم وعزيمة القلب لا يرتبط بشيء لانه لا يوجب حكماً
الا انها بسبب العقد فانه يقصد بقلبه ثم يتكلم فاطلق عليها اسم العقد مجازاً وذكر
الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي انه تعالى نفى المؤاخذة في آية واثبتها في الغموس والمراد

٤٦٨

منها المؤاخذة في الاثم ونفاها في آية اخرى عن اللغو واثبتها في المعقودة وفسّرها
هنا بالكفارة فالمؤاخذة في المعقودة بالكفارة وفي الغموس بالاثم وفي اللغو لا
مؤاخذة اصلا فلزم التسليم بالبيان والعمل بكل نص على حدة **اللهو** لهيت عن الشيء
كعلمت سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه وعليه قوله تعالى لاهية قلوبهم و
لهوت كدخلت من اللهو وهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به والاستماع بلذات
الدنيا والميل عن الجد الى الهزل والاعراض عن الحق واللهاة هي جوهر لحمي معلق على
اعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعتها تدريج الهواء لئلا يقرع ببرودة الرئة وليمنع الدخان
والغبار فكانه باب مرصد على مخرج الصوت بقدره **اللمس** هو لصوق باحساس وقيل
لصوق فقط فلذا خصّصناه باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية والتماس باليد
كما هو المتبادر من كتب اللغة وقوله تعالى فلمسوه بايديهم اي فمسّوه والتقييد
بالايدي لدفع التجوّز لا محالة فانه قد يتجوّز به للفحص كما في قوله تعالى انا لمسنا
السماء وفي الانوار في قوله تعالى لن تمسّنا النار المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث
تتأثر الحاسة به واللمس كالطلب له وقال في قوله تعالى انا لمسنا السماء طلبنا بلوغ
السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالمس لكن المفهوم من القاموس
والصحاح ان اللمس المس باليد لا مطلقا ومتى اريد باللمس الجماع كان اللفظ كناية
واذا اريد منه اللمس باليد كان صريحا ومن اوّل قوله تعالى او لمستم النساء من الصحابة
على الجماع لم يوجب الوضوء من مس المرأة ومن حمله على اللمس باليد اوجبه بالمس
فقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر والثوري والاوزاعي لا وضوء على من مس
امرأة بشهوة او لغير شهوة وقال مالك ان من مسها لشهوة تلذذا فعليه الوضوء
وكذا المرأة ان مسّته تلذذا فعليها الوضوء وقال الشافعي اذا مس جسدها
فعليه الوضوء لشهوة او لا وقد يكنى بالمس عن الجنون ايضا ويقال في كل ما ينال
الانسان من اذى مس قال الشيخ الرئيس الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا انما
هو اللمس فان باقي الحواس قد ينتفي مع بقاء الحيوانية بخلاف اللمس **اللحن** هو التطريب
وترجيع الصوت تحسينا للقراءة والشعر والغناء وفي الحديث اقرؤوا القرآن بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق واهل الكتابين ولحن القول فحواه ومعناه
واسلوبه وامالته الى جهة تعريضه وتوريته **شعر** • ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا
واللحن يعرفه ذوو الالباب • ولحن الكلام بالسكون وهو قسمان جلي وخفي فالجلي
خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كتغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب
والمجرور والمجزوم او تغيير المبني عما شاع له من حركة وسكون فالخفي هو خطأ يعرض

للفظ ولا يخل بالمعنى بل العرف كتكرير الراءات وتطنين النونات قالوا لو قرئ
كل تاء في القرآن بالياء لم يلحن وكذا لو اسقط الهمز في كل القرآن وان همز ما ليس
بمهموز يلحن وكذا ان قطع موصولا لا يلحن لا ان وصل كل مقطوع وكذا ان مد مقصورا
يلحن لا ان قرئ كل القرآن بالقصر ولو شك في الفتح او الكسر فليقرأ بالفتح وان
كسر يلحن وقول من قال خير الكلام ما كان لحنا من لحن له اي قاله ولا يفهمه
ويخفى على غيره **اللمم** بالفتح الجنون وصغار الذنوب وما يقصده ولا يحققه
والالمام ما يلم به المؤمن ويندم في الحال فهو من اللمم الذي هو مس من الجنون كانه
مسه وفارقه واللمم بالكسر جمع لمة وهي الشعر المسترسل الى المنكب **الليل**
من مغرب الشمس الى طلوع الفجر الصادق او الشمس وفي جامع المضمرات الليلة في كل
وقت تبع للنهارات وفي ايام الاضحية تبع للنهار الماضي وفي الخزانة ليلتان في حكم
نهار ماض لا في حكم النهار المستقبل ليلة عرفة حتى جاز الوقوف فيها كما يجوز في النهار
وليلة النحر حتى لا يجوز التضحية فيها كما لا يجوز يوم عرفة **اللعن** هو بمعنى الطرد
من رحمة الله تعالى فلا يكون الا للكافرين وهذا اللعن واجب على من مات كافرا
على الناس اجمعين وزوال التكليف عنه بالموت لا يسقط عنه لعنه والبراءة منه
ولا يجوز لعن احد معيّنا مؤمنا كان او كافرا اذا لم يعلم انه مات على الكفر لانه رجم
بالغيب وما وقع من النبي عليه السلام فلعلمه بذلك او لم يرد معناه وعليه يحمل ما
وقع من السلف ولعن النبي على يزيد مشهور متواتر وقد نظم الزمخشري • معنى
اللعن على يزيد في الشرع يجوز • واللاعن يجزى حسنات ويحوز • قد صح لدي انه
واللعن مضاعف وهذا مهموز • واما المراد من حديث الاحتكار فهو اللعن
بمعنى الابعاد من درجة الابرار ومقام الصالحين والمراد من لعن المحلل والمحلل له
الخساسة لكونه كالتيس المستعار لا حقيقة اللعن لان النبي عليه السلام
ما بعث لعانا **اللجاج** التمادي في الخصومة والعناد والمعارضة بالعدول عن سواء
الطريق ويرد الحق ولجة الناس بالفتح صوتهم وبالضم معظم الماء **اللاهوت** الخالق
والناسوت المخلوق وربما يطلق الاول على الروح والثاني على البدن وربما يطلق
الاول ايضا على العالم العلوي والثاني على العالم السفلي وعلى السبب والمسبب
وعلى الجن والانس **اللب** العقل الخالص عن الشوائب وقيل هو ما زكي من العقل
فكل لب عقل ولا عكس ولهذا اطلق الله تعالى الاحكام التي لا تدركها الا العقول
الزكية باولي الالباب **اللسان** على لغة من جعله مذكرا يجمع على الالسنة وعلى من جعله
مؤنثا يجمع على الالسن كذراع واذرع ولسان العرب لغتهم قال الله تعالى فانما يسرناه

بلسانك والمراد فى قوله تعالى واجعل لى لسان صدق ما يوحد به وفى قوله تعالى
واحلل عقدة من لسانى القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها
اللغو بالفتح القول واللغو مما يخوض القول مما يغوى والعتاب مما يزيد فى الاعراض
والتعنيف مما يحتسى المنهى عنه واللوم بالضم مهموز ضد الكرم اللطم الضرب
على الخد ببسط الكف واللكم بقبض الكف واللدم بكلتا اليدين اللبان هو يختص
بالرضاع يقال هذا اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها ويقال لبن الشاة ولبان المرأة
اللمز الغمز فى الوجه بكلام خفى والهمز فى القفا وقيل اللمز الغيبة والوقوع فى عرض
الناس اللبس بالفتح الخلط وبابه ضرب وقد يلزمه جعل الشئ مشتبها بغيره و
كذا بعد الزوج والزوجة والاختلاط والاجتماع ولباس التقوى الايمان او
الحيا او ستر العورة ولبس الثوب لبسا بالضم والصحيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس
الثياب وبالفتح بمعنى الخلط لدى هو بجميع لغاتها بمعنى عند متضمن لمعنى من
وكذا بنى ويكفى بجهة البنا كون لدن فى من لدن على لفظ ما هو مبنى ولا يجيء خول
من عليه تضمنه لمعناه بجواز ان يكون الدخول للتاكيد لله هى كلمة تعجب ومدح
يقال عند استغراب الشئ واستعظامه فالصاحب التحرير اذا وجد من الولد ما
يحمد يقال لله ابوك حيث اتى بمثلك وكذا يقال فى المدح لله دره والدر فى اللغة
اللبن وفيه خير كثير عند العرب فاريد به الخير مجازا ويقال فى الذم لا در دره
اى لا كثر خيره والعرب اذا عظموا شيئا نسبوه الى الله تعالى قصدا الى ان غيره
لا يقدر وايذانا بانه متعجب من امر نفسه لانه قد يخفى عليه شان من شؤون نفسه
واما تعجب لغيره منه وقوله تعالى لفيفا جميعا او مختلطين لغوا باطلا
لسان صدق فى الاخرين جاها وحسن صيت فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين
ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب لواحة معرضة او حراقة او مسودة لاعالى الجلد
او لايحة للناس اكلا لما ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام لمزة عياب يتسللون
منكم لواذا ملاوذة ان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن للخروج
فينطلق معه كانه تابعه وفيه ان لواذا من لاوذ القوم لا من لاذ والا لقال لياذا
لا يؤاخذكم الله باللغو اى بالاثم فى الحلف اذا كفرتم جئنا بكم لفيفا اى مجتمعين
او مختلطين اذا لقيتم فئة حاربتم جماعة عن اللغو معرضون عما لا يعنيهم من القول
والفعل صنعة لبوس لكم دروع لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا
فى لبس فى خلط وشبهة من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا وللبسنا و لخلطنا
كم لبثتم كم مكثتم كادوا يكونون عليه لبدا اى كادوا يركبون رغبة فى القران

وشهوة

وشهوة لاستماعه لواقح حوامل قوما لدا اشدا الخصومة لهو الحديث ما يلهى عما
يعنى كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها لجوا لتثبتوا وجعلنا
الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفا لجى عميق لازب ملتزق
علك لاصق ولباس التقوى خشية الله تعالى والايمان ما لا لبد كثيرا لا غية
لعوذ لهبا ذات اشتعال هن لباس لكم اى سكن لكم فلا تكن فى مرية من
لقائه من لقاء موسى ربه من لغوب من تعب واعيا لما يقض ما امره اى لا يقضى
احد ما امر به لكان لزاما لكان العذاب لازما لولا العدة بتاخيره الى يوم القيمة
جمع لازم او مصدر وصف به او اسم آلة سمى به اللازم لفرط لزومه ولا الليل
سابق النهار المراد سلطانه وهو القمر لا يسبق الشمس بالحركة اليومية السريعة
واما يغشى الليل النهار فالمراد فيه نقض الليل من لدنا علما اى لا بواسطة تعليم
المعلم ولا ارشاد مرشد بل بطريق المكاشفات كما قالت الصوفية فى لحن القول
فى نحوى القول ومعناه ما قطعتم من لينة من نخلة من فعلة من اللون وتجمع على
الوان او من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها الليان لولا ينهيهم اى هلا
وكذا لوما تاتينا به فانهما اذا لم يحتاجا الى جواب فمعناهما هلا مروا باللغو ما يجب
ان يلغى ويطرح لذة للشاربين اى لذيذة لظى من اسماء جهنم لوامة ليس من نفس
برة ولا فاجرة الا وهى تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا هلا ان زادت منه
وان كانت عملت سوء لم عملته لقمان هو ابن باعورا من اولاد آزر ابن اخت ايوب
او خالته عاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان
يفتى قبل بعثته والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا لوط عليه السلام قال
ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وعن ابن عباس هو ابن اخ ابرهيم عليه السلام
فصل الميم كل مصباح فى القران فهو كوكب الا الذى فى النور فان المراد هنا
السراج كل مجرم فى القران فالمراد به الكافر كل مباشرة فى القران فالمراد منه
الكناية كل منكر فى القران فهو عمل والقران العزيز على كثرة جملته وغزارة تاليفه
لم يات فيه مذ ومنذ كل مقام قام فيه الانسان لامر ما فهو موطن كل كوة
غير نافذة فهى مشكاة كل ارض لا تنبت شيئا فهى ميتة كل لفظ كان عربى الاصل
ثم غيرته العامة بهمز او تسكين او تحريك فهو مولد كل ما يستعار من قدوم
او شفرة او قدر او قصعة فهو ماعون كل مال اصيب من غير حل كالغصب
السرقة فهو مهاوش كل ممدود فهو ممطول ومنه اشتق المطل بالدين كل شئ
فيه خطر فهو من الميسر كل ما شددت به وسطك فهو منطق كل كتاب عند العرب

فهو محلة كل حامل ضربها المطلق فهو ماخض كل مكان يأوي اليه شيء فهو مأوى كل امرأة عفيفة فهي محصنة بالفتح والكسر وكل امرأة متزوجة فهي محصنة بالفتح لا غير كل متكلم رفع صوته او خفضه فهو مستهل كل داع لاحد بخير فهو مشمت بالمعجمة والمهملة كل ما اخلص فهو محرر كل من لا يدخل عليه الا باذنه فهو ملك كل من تكلم بشيء نداء فهو مؤذن كل جماعة امرهم واحد فهو معشر كل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له كل ما من الله تعالى به مما لا تعب فيه ولا نصب فهو المن كل من يحتاج الى كل شيء فهو مسكين كل ما فارق الجسد من نطفة او شعر فهو موات وكذا كل ما لا روح فيه كل داع فهو مصل هذا معنى الصلوة لغة ثم ضمت اليها هيئات واركان فسميت بمجموعها صلوة كل من اصاب خيرا فهو مفلح كل ملك بالضم فهو ملك بالكسر بلا عكس كل ما حصل التمتع والانتفاع به على وجه ما فهو متاع واصل المتاع ما ينتفع به انتفاعا قليلا غير باق بل ينقضي عن قريب وهو في العرف يقع على ما يلبسه الناس ويبسط كالثياب والقميص والبسط والستور والفرش والمرافق جمع مرفقة كل ذلك يدخل تحت المتاع وفي الاوائل اختلف المشايخ في متعة الطلاق والحج والنكاح كلها من ذلك ومتاع الى حين اي تمتع الى اجل مقدر كل من لم يات شيئا يستحل به عقوبته فهو محرم وعليه قوله قتلوا ابن عفان الخليفة محرما وليس المراد الاحرام بالحج ويحتمل ان المراد المتمسك عن قتالهم وفي شهر الحرام لانه كان في ايام التشريق كما جزم به المبرد في الكامل كل اسم اضيف الى اسم آخر فهو المضاف ويوم يقوم زيد في تاويل المصدر ولفظ الفعل اسم بالاتفاق كل عصيان مخالفة بلا عكس لان المخالفة ترك الموافقة كل ما يعده الذوق السليم الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخرج او من بعدها او من غير ذلك كل ما سكنت اليه النفس واستحسنته لحسنه عقلا او شرعا او عرفا فهو المعروف وكل ما نفرت منه وكرهته فهو المنكر كل ما يجب او يمتنع بالغير فهو ممكن في نفسه لان الوجوب بالغير ينافي الوجوب بالذات المجاز هو اسم لما اريد به غير موضوعه لاتصال بينهما فهو مفعول بمعنى فاعل من جاز اذا تعدى كالمولى من الموالي لانه متعد عن معنى الحقيقة الى محل المجاز وقيل من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا فان المجاز طريق الى معناه وكل نسبة وضعت في غير موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة سمي به لتجاوزه عن مكانه الاصلي بحكم العقل ويسمى ايضا مجازا في الاثبات

وان كان

وان كان يقع في النفي لان المجاز في النفي فرع المجاز في الاثبات او لان النفي ما لم يجعل بمعنى الاثبات لا يكون مجازا ويسمى ايضا اسنادا مجازيا باعتبار ان الاسناد بمعنى مطلق النسبة ويقابله المجاز اللغوي المسمى بالمجاز في المفرد بمعنى ما ينسب الى الوضع الغير الشرعي فيعم العرفي والاصطلاحي واختلفوا في المجاز الاسنادي فمنهم من نفاه كالامام ابي عمرو بن الحاجب وهو عندهم من المجاز الافرادي ومنهم من جعل المجاز في المسند وهو قول ابن الحاجب ومنهم من جعله في المسند اليه و يجعله من الاستعارة بالكناية عما يصح الاسناد اليه حقيقة والمسند قرينة الاستعارة وهو قول السكاكي واما الذين اثبتوه فمنهم من لم يجعل فيه مجازا بحسب الوضع بل بحسب العقل حيث اسند الفعل الى ما يقتضي العقل عدم اسناده اليه وهذا قول الشيخ عبد القاهر والامام الرازي وجميع علماء البيان ومنهم من قال لا مجاز في شيء من المفردات بل شبه التلبس بغير الفاعل فاستعمل فيه اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلي فيكون استعارة تمثيلية والمجاز قد يصير بكثرة الاستعمال في المكني عنه بمنزلة التصريح كان اللفظ موضوع بازائه فلا يلاحظ هناك المعنى الاصلي بل يستعمل حيث لا يتصور فيه المعنى الاصلي كالاستواء على العرش وبسط اليد اذا استعملا في شانه تعالى ولا يخرج بذلك عن كونه كناية في اصله وان يسمى مجازا متفرعا على الكناية ومجاز المجاز هو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة هي السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية مجاز عن التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله تعالى وانزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس والمجاز اعم من الاستعارة لانها عبارة عن نقل الاسم عن اصله الى غيره للتشبيه بينهما على حد البلاغة وليس كل مجاز للتشبيه وكل استعارة من البديع وليس كل مجاز من البديع والتصرف في مطلق المجاز اما في اللفظ او في المعنى فالتصرف في اللفظ اما بالزيادة نحو ليس كمثله شيء او بالنقصان نحو واسئل القرية او بالنقل اما في المفرد نحو الاستعارة المصرحة الاصلية على المذهب المختار واما في المركب نحو الاستعارة التمثيلية على مذهب الجمهور نحو طارت به العنقاء وسال به الوادي كان المستعار منه محققا

او مقدراً واما التصرف في المعنى فهو ايضاً اما بالزيادة كجعل المطلق من جنس
المقيد واطلاق اسم المقيد عليه من حيث اعتبار وضع اسم المقيد او بالنقصان كعكسه
فذكر المطلق وارادة المقيد نحو علمت نفس وعكسه نحو وفاحماً ومرسناً مسرجاً
او بالنقل كالاستعارة المصرحة عند من يراها مجازاً عقلياً والمجاز لا يكون الا
مع قرينة معينة دالة على ان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وهي غير القرينة الدالة
على تعيين المراد صرح به العلامة التفتازاني في شرح الشمسية وصرح ايضاً
في التلويح بان كون القرينة مأخوذة في مفهوم المجاز على رأي علماء البيان واما على
رأي علماء الاصول فهي شرط لصحة اعتباره واحتمال القرينة كاف في احتمال المجاز
واما منع صلاحية الكلام لارادة المعنى المجازي فانما هو بالقطع بانتفاء القرينة
وقرينة محصلة وقرينة المشترك معينة والفرق ان الفهم لو سوى نسبة المعنيين
الى الارادة لولا القرينة فهي معينة وان رجح احدهما فهي محصلة واستعمال الالفاظ
المجازية بلا قرينة اردأ من استعمال الالفاظ الغريبة لان الذهن يتبادر الى غير
المقصود عند عدم القرينة المانعة بخلاف الالفاظ الغريبة اذ لا يفهم منها شيء
والمجاز في اللغة مثل قامت الحرب على ساق وشابت لمة الليل وفلان على جناح
السفر الى غير ذلك فمنكر المجاز في اللغة مبطل محاسن لغة العرب ومنكري المجاز
في القرآن كالرافضة واهل الظاهر منهم داود الاصفهاني وابو بكر الاصفهاني في
واتباعهما لا يخلو من ان يقول المعدوم شيء كما قالت القدرية او ليس بشيء كما قال
غيرهم فعلى الاول يلزم ان يكون قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً مجازاً
وعلى الثاني يلزم ان يكون قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم مجازاً ويلزم ايضاً
على من قال لو كان فيه مجازاً لكان كذباً بدليل انه يصدق نافيه فيكون اثباته كذباً
ان يكون قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون كذباً لان انا ونحن للجماعة
في اصل الوضع ولو قال لصح ذلك على وجه التبجيل فهو المجاز وكذب المجاز انما يلزم
ان لو كان النفي والاثبات للحقيقة للتناقض لا ان كان احدهما بالحقيقة و
الآخر بالمجاز والحذف من المجاز وهو المشهور وقال صاحب المعيار انما يكون الحذف
مجازاً اذا تغير به حكم ما بقي من الكلام فانه ان لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف
على جملة فلا وفي الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو
واسئل القرية ليس كمثله شيء والا فلا يوصف الكلمة بالمجاز نحو او كصيب من
السماء فبما رحمة من الله والتأكيد حقيقة وليس مجازاً هو الصحيح وكذا التثنية
اذ ليس فيه نقل اللفظ عن موضعه وقيل ان كان بحرف فهو حقيقة وبحذفه مجاز

وفي الكناية

وفي الكناية اربعة مذاهب احدها حقيقة لانها استعملت فيما وضعت له واريد
بها الدلالة على غيره والثاني انها مجاز والثالث انها لا حقيقة ولا مجاز والرابع انها
تنقسم اليهما فان استعمل اللفظ في معناه مراداً منه المعنى ايضاً فهو حقيقة وان لم يرد
المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز وتقديم ما حقه التأخير وبالعكس ليس
من المجاز وهو الصحيح فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له والالتفات حقيقة
حيث لم يكن معه تجريد والموضوعات الشرعية كالصلوة والصوم وغيرهما هي حقائق
بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة واللفظ قبل الاستعمال واسطة بين
الحقيقة والمجاز وكذا الاعلام وكذا اللفظ المستعمل في المشاكلة وقال صاحب
الاتقان والذي يظهر لي ان المشاكلة مجاز والعلاقة هي الصحبة والمجاز اذا كثر
انقلب مجازاً ولا منافاة بين المجاز اللغوي والحقيقة الشرعية لان كل حقيقة
شرعية لا بد وان يكون مجازاً لغوياً لان عرف الشرع طار على اللغة والمجاز خلف
عن الحقيقة بلا خلاف واما الخلاف في ان الخلفية هل هي في التكلم بان صار التكلم
بلفظ المجاز خلفاً عن التكلم بلفظ الحقيقة ثم يثبت الحكم بناء على صحته بطريق
الاستبدال لا خلفاً عن حكم الحقيقة او في الحكم بان تعذر حكم الحقيقة بعارض
فيصار الى المجاز لاثبات لازم الحقيقة خلفاً عن حكم الحقيقة احترازاً عن الغاء
الكلام قال فعند ابي حنيفة هو خلف عنها في التكلم وعندهما في الحكم فقولنا
للشجاع هذا اسد عندهما خلف في اثبات الشجاعة عن قولنا هذا اسد في محل
الحقيقة لاثبات الهيكل المخصوص لان الخلفية بين المجاز والحقيقة اللذين هما
من اوصاف اللفظ بالاتفاق لا بين شجاعة الشجاع والهيكل المعلوم وابو حنيفة
يقول ان التكلم بقوله هذا اسد للهيكل المخصوص من غير نظر في ثبوت الخلفية عن
الحكم ثم يثبت الحكم به وهو الشجاعة بناء على صحة التكلم لا خلفاً عن شيء كما
يثبت حكم الحقيقة بناء على صحة التكلم وباقي التفصيل فليطلب من محله
المبتدأ كل اسم ابتدائية وعريته عن العوامل اللفظية فهو المبتدأ وعامله معنى
الابتداء والعامل المعنوي لم يأت الا في الموضعين احدهما هذا والآخر وقوع
الفعل المضارع موقع الاسم حتى اعرب وهذا قول سيبويه واضاف الاخفش
اليهما ثالثاً وهو عامل الصفة وذهب الامام الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع
وينتصب لكونه صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه
المواضع معنى يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وكل مبتدأ عقب بان الوصلية
فانه يؤتى في خبره بالا الاستدراكية او بلكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه

لكن كثرت فوائده وذلك لما في المبتدا باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي
يصلح الخبر اسندراكا له واشتمالا على مقتضى خلافه وكل مبتدا بعده مرفوع مصدر
بواو المعية قصدا الى الاخبار بالتقارن كقوله كل رجل وضيعته اى كل رجل معزون
هو وضيعته على ان ضيعته عطف على الضمير في الخبر لا على المبتدا ليكون من تتمته
فلا يقع موقع الخبر وكل مبتدا موصول اذا وصل بالمبتداء والخبر ولم يكن في
الصلة طول وكان المبتدا ضميرا فلم يجز حذف المبتدا وابقاء الخبر الا في
ضرورة الشعر واذا اشتمل المبتدا على فعل واقع موقع الشرط او نحوه موصوفا
بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية فحينئذ يدخل الفا في خبره وكذا يجوز
دخول الفا في خبره وكذا يجوز دخول الفا في خبر مبتدا مضاف الى موصوف بغير ظرف
ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية على حديثي الابتداء وقيل معنى
دخول الفا في خبر المبتداء المتضمن بمعنى الشرط انه مع قصد السببية واجب
ومع عدمه ممتنع واذا تضمن المبتدا معنى الشرط كان خبره كالجزا له يتوقف
على تحققه توقف الجزاء على تحقق الشرط وتضمنه بمعنى الشرط لكونه موصولا
صلته فعل فكان الجزاء متوقفا على الفعل والمبتداء المذكر اذا اخبر عنه بمونث
يجوز ان يعود اليه ضمير المونث فيونث لتانيث خبره ولا يجب توافق المبتدا والخبر
في التانيث الا اذا كان الخبر صفة مستقلة غير ما يتحد فيه المذكر والمونث
وغير سببية نحو هند حسنة او في حكمها كالمنسوب واما في الجامد فيجوز نحو
هذه الدار مكان طيب وزيد نسمة عجيبة والابتداء بالنكرة يجوز في الدعاء
نحو ويل لكل همزة لمزة فانه لما كان مصدرا سادا مسد فعله المخصص بصدوره
عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء
بها لذلك كما قالوا في سلام عليك وكذا فيما اذا كان الكلام مفيدا نحو فئة تقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة ونحو كوكب انقض الساعة وما احسن زيدا فان ما مبتدا
مع انه نكرة عند سيبويه وعند الاخفش ايضا في احد قوليه واحسن خبره وفيه
ضمير راجع اليها وهو فاعله والمنصوب بعده مفعوله وذلك ان التعجب انما يكون
فيما يجهل سببه فالتنكير يناسب التعجب وكذا فيما وقع في معرض التفصيل
كقولك هو اما كذا واما كذا او لكذا او النكرة المحضة لا تقع مبتدا الا ان
المحققين من النحاة قالوا ان المدار صحيح المعنى فاذا صح اخبر عما شئت عما شئت
ولا يكون المبتداء الا اسما البتة وقوله تعالى وان تصبروا خير لكم وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم كل ذلك في التحقيق اسم اى صبركم وانذاركم والمبتداء

في اللفظ

في اللفظ والمعنى نحو زيد قائم وفي اللفظ دون المعنى نحو اقائم زيد وفي المعنى
دون اللفظ نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **المفعول** كل اسم انتصب بعد
ذكر الفاعل والفعل فهو المفعول وكل من المفعول به وله وفيه يكون صريحا اذا لم يكن
بحرف الجر وغير صريح اذا كان بحرف الجر والمفعول المطلق لا يكون الا صريحا
والمفعول معه لا يكون الا غير صريح وكلما نصبا المفعول به نصب غيره من
المفاعيل ولا ينعكس والمفعول به هو الفارق بين اللازم والمتعدي ويكون واحدا
الى ثلثة وغيره لا يكون الا واحدا فاذا نجيء باثنين فعلى التبعية وانه لا يتناول غيره
من المفاعيل وغيره يتناول والمفعول له غرض للفعل والمفعول المطلق هو المصدر
المنصوب للتاكيد او العدد المرات او لبيان النوع سمي بمفعولا مطلقا لصحة
اطلاق صفة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية
وكل ما دخله حرف الجر فهو المفعول به حتى المفعول فيه وله عند ذكر في واللام سواء
كان الحرف التعدية كما في ذهبت بزيد او للاستعانة كما في كتبت بالقلم ومنه ضربت
بالسوط قال ابن هشام المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع
الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان العامل فيه هو فعل ايجاده وقال السبكي
المفعول به هو محل الفعل ومن ضرورة قولنا مفعول به ان يكون المفعول غيره فزيدا في
ضربت زيدا مفعول به لانه محل الفعل واما الذي وجده الفاعل فالضرب وهو المفعول
وكذا نحو خلق الله السموات فان السموات هو نفس المفعول لا محل الفعل واما المفعول
غيره فهو مطلق بمعنى ان ما سواه من المفاعيل مقيد وهو نفس المفعول المطلق اى
المجرد عن القيود وهو الصادر عن الفاعل وهو نفس فعله والمفعول اعم من المفتعل
لان المفتعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون من الخجل
والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك
نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة وقد يجوز نصب الفاعل ورفع المفعول عند
عدم الالتباس نحو خرق الثوب المسمار اذا كان مقدما على الفاعل ولا يجوز ذلك
اذا كان موخرا عنه وقد ياتي المفعول بلفظ الفاعل نحو سر كاتم ومكان عامر وفي
التنزيل لا عاصم اليوم من امر الله حرما آمنا وقد ياتي بالعكس نحو وعده ماتيا
وحجابا مستورا **المتعدي** كل فعل كان فهمه موقوفا على فهم امر غير الفاعل فهو
المتعدي كضرب بخلاف الزمان والمكان والغاية وهيئة الفاعل والمفعول لان
فهم الفعل وتعلقه بدون هذه الامور ممكن وكل فعل لا يتوقف فهمه على امر غير الفاعل
فهو غير المتعدي كخرج وقعد وكل متعد فله مصدر نحو قارب قرابا وما لا مصدر له

كسى فليس بمتعد وكل فعل نسبته الى عضو معين فهو متعد نحو ضرب بيده وركض
برجله ونظر بعينه وذاق بفمه وسمع باذنه وكل فعل نسبته الى جميع الاعضاء وكل ما
كان من الافعال خلقة وطبيعة لا تعلق له بغير ومقصد رعنه فهو لازم نحو قام وصام
ونحو ذلك واصحاب اللغة ما اثبتوا لكل فعل متعد لازما الا اذا اتفقا في الوجود
وكل فعل غير متعد فلك ان تعديه بحرف الجر نحو ذهبت بزيد والهمزة كاذهبت
زيدا والتعدية بالهمزة قياسية والتضعيف كخرجت زيدا والف المفاعلة
كماشية وسين الاستقبال كاستخرجته وكل فعل متعد لاثنين الى احدهما
بنفسه والى الاخر بحرف الجر كامر واختار واستغفر وصدق وسمى ودعى
بمعناه وروح ونبأ وانبأ وخبر واخبر وحدث غير متضمنة لمعنى علم فانه يجوز
فيه اسقاط الخافض والنصب وكل فعل متعد ينصب مفعوله مثل شرب وسقى
واما فعل الشك واليقين فانه ينصب مفعوليه في الثلاثين مثل خلتنا الهلال لا
يحار وجدت المستشار ناصحا وما اظن عامرا رفيقا ولا ارى لي خالدا صديقا
وهكذا في علمت وحسبت وزعمت والذي يتعدى الى واحد بنفسه فهو كل فعل
يطلب مفعولا به واحدا الا على معنى حرف من حروف الجر نحو ضربت واكرم والذي
يتعدى الى واحد بحرف الجر فهو نحو مر وسار والذي يتعدى الى واحد بنفسه تارة
وبحرف الجر فهي افعال خمسة مسموعة يحفظ ولا يقاس عليه وهي نصح وشكر وكال
ووزن وعدد والذي يتعدى الى مفعولين بنفسه وليس اصلهما المبتدا والخبر
فهو كل فعل يطلب مفعولين يكون الاول منهما فاعلا في المعنى نحو اعطى وكسى والذي
يتعدى الى مفعولين واصلهما المبتدا والخبر فهو ظننت واخواتها والذي يتعدى
الى ثلثة مفاعيل فهي سبعة اعلمت واريت وانبات ونبات واخبرت وخبرت
وحدثت وهذه الافعال اذا لم يسم فاعلهن تتعدى الى مفعولين وحال المفعولين
فيها كحالهما في باب ظننت فلا يجوز الاقتصار على احدهما والمتعدي الى ثلثة
اذا استوفى مفاعيله فيتعدى الى اربعة وذلك هو النهاية في التعدي وكل ما كان
من فاعل في معنى المفاعلة كالمزارعة والمشاركة فانه لا يتعدى الا الى واحد
كل من المتعدي واللازم يكون علاجا وهو ما يفتقر في ايجاده الى اعمال الجارحة
ظاهرة نحو قمت وقعدت وقطعته ورايته وغير علاج نحو حسن وقبح وعدمته
وفقدته وفهمته وهويته وذكرته والمراد ذكر القلب وكل مطاوعة لازم ولا
عكس والمطاوعة حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه طاوع الاول والاول
مطاوع له لانه طاوعه الثاني والمطاوع يجئ مما كان فيه علاج وكما ياتي المطاوع

من وزن

من وزن الفعل ياتي من غيره بل ياتي من المجرد ايضا نحو كل ضاعفت الحساب
فضاعف وعلمته فتعلم ولما خصوا ابواب الانفعال بالمطاوعة خصوه بالمعالجة
الواضحة للحس ولهذا لم يجز عدمته فانعدم وان كان الانعدام شايعا في السنة
المتكلمين لان عدمته بمنزلة لم اجده فان المعنى انتفا الوجود ولا يلزم معنى المطاوعة
في الفعل لقولهم انقضى الامر وانطلق الرجل اذ لم يكن مطاوع طلق والمطاوع قسمان
قسم يجوز تخلفه وذا انما يتخلله الاختيار كالامر مع الايتمار وقسم لا يجوز ذلك
وذا انما لا يتخلله الاختيار كالكسر مع الانكسار فلا يقال كسرته فلم ينكسر
الا مجازا على معنى اردت كسره فلم ينكسر وكل من الثلاثي والمزيد فيه مما يتعدى
ومما لا يتعدى فالمتعدي من المزيد فيه لنقل لازم الثلاثي كاوى مثلا بالمد و
القصر لان كلا منهما يجئ متعديا وقاصرا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي
اشهر كما في قوله تعالى ارايت اذ اوينا الى الصخرة ساوي الى جبل واويناهما الى
ربوة والمتعدي من الممدود لنقل لازم المقصور وهكذا في اجلى اللازم فانه منقول
من جلى اللازم كاجلى المتعدي كي يفيد فائدة التاكيد والمبالغة ولو كان منقولا
من المتعدي لكان الزائد في اللفظ ناقصا في المعنى كذا القياس نحا ضرابه وفي الجملة
ان الثلاثي متى كان متعديا ولازما يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان
لازما او متعديا اللهم الا اذا كان متعديا الى اثنين فانه حينئذ يكون منقولا من
المتعدي حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين والحروف التي يتعدى بها الفعل
سبعة الباء وهي اصل في تعدية جميع الافعال اللازمة واللام وفي ومن وعن والى
وعلى وهذه السبعة تسمع ولا يقاس عليها واذا كان تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا
لا يتعدى اليه بحرف الجر فلا يقال ضربت بزيد بل يقال ضربت زيدا واذا كان في
غاية الخفاء لا يتعدى اليه الا بحرف الجر مثل ذهبت بزيد واذا كان التعلق بين الامرين
جاز الوجهان فيقال سميته وسميت به وشكرته وشكرت له وقد يجعل المتعدي
لازما كالغرائز اللازمة بنقل بابه الى باب كرم فانه باب موضوع للغرائز ونحوها من
الملكات الراسخة كالكرم والجود كما يجعل اللازم متعديا في المغالبة بنقل بابه الى
باب فعلته نحو كاكرمني فكرمته بفتح الراء والتعدية بالهمزة اولى من التعدية بالباء
من حيث اللفظ وذلك لان الباء من حروف المعاني وهي كلمة على حيالها منفصلة عما
عدى بها منفصلة بعد دخولها دالة على معنى التعدي لها اثر لفظي وهو الجر واثر
معنوي وهو ايضا متعلقها بان تغير معناه الى مدخولها والتعدية بالهمزة اخصر لان
الهمزة من حروف المباني كالف ضارب فاذهب مثلا كلمة واحدة فالمجموع دال على المعنى

فكانت اولى لفظاً من التعدية بالبا واما معنى فقد قيل ان التعدية بالبا اولى لكونها ابلغ لما فيها من معنى المصاحبة وضدها واسقاط الهمزة في اكب وامثاله من اسباب التعدية واسقاطها في مثل اذهبته من اسباب اللازم واختلفوا في المفعول الحاصل بهمزة التعدية فيما يتعدى بنفسه الى مفعول واحد هل يصير مفعولاً اولاً ببسببها وثانياً فالاكثرون على انه الاول ومفعول الفعل اللازم الحدث ونسبته الى الفاعل ونسبته الى الزمان فيكون مفهوم اللازم الحدث مع نسبة ذلك الحدث الى الشيئين ومفهوم المتعدي الحدث مع نسبته الى ثلثة اشيا والتعدية قد يكون بحسب المعنى فيختلف حالها ثبوتاً وعدماً باختلاف المعنى وان اتحد اللفظ كاظلم واضاء وقد يكون بحسب اللفظ فيختلف حالها باختلاف اللفظ وان اتفق المعنى واما الصلة فلا يكون الا بحسب المعنى وذلك لانها من توابع المعنى ومتمماته فان البا مثلاً في قولك مررت بزيد من تمام معنى المرور وقاصر عن معنى الجواز فيتجبر ذلك النقصان بزيادة البا والمتعدي بنفسه اذا قرن بحرف الجر يوجهون تارة بالحمل على الزيادة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واخرى بالحمل على التضمين كما في قوله تعالى اذاعوا به واصلح لي في ذريتي والفعل اللازم يتعدى الى المفعول بالتضمين ولذلك عدي رحب لتضمين معنى وسع والافعال مطلقاً باعتبار المعنى على نوعين متعد ولازم وكل منهما على قسمين متعد بالوضع الشخصي ومتعد بالوضع النوعي واللازم كذلك والشخصي من المتعدي واللازم لا يتوقف على غير الواضع بخلاف النوعي منهما اذ هما يحتاجان الى الاسباب الوجودية والعدمية ثم الافعال اما خاصة واما عامة فالخاصة مثل قام وقعد وخرج في اللازم واكل وشرب وضرب في المتعدي والعامة مثل فعل وعمل وصنع فاذا سئلنا عن الافعال العامة هل هي متعدية او لازمة لم يجز لنا اطلاق القول بواحد من الامرين لانها اعم والاعم من الشيئين لا يصدق تعليه واحد فان الاعم يصدق على الاخص بلا عكس وانما يصح ان يقال لذلك عليها بطريق اهمال الذي هو في قوة جزئية كما في وجد في كلام احد من الفضلاء مثلاً ان عمل متعد اريد به اللزوم كما هو غالب الاصطلاح ووجه الفرق بينهما اذا تعدى الفعل الى المفعول وصول معناه اليه فالضرب مثلاً تعديته بوصول الضرب الى المضروب ولا يلزم من ذلك ان يكون الضارب مؤثراً في ذات المضروب يعني موجداً لها وعمل مثلاً تعديته بوصول معناه وهو العمل والعمل معنى عام في الذوات وصفاتها فلذلك اقتضى العموم وايجاد المعمول حتى يقوم دليل على خلافه فقد ان الفرق انما هو من معاني الافعال ووصولها الى المفعول واذا كان الفعل

يتعدى

يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب واذا تعدى الفعل بحرف الجر لم يجز حذفه الا اذا كان المجرور ان وان المصدريتين فحذفه اذاً جائز باطراد ولا يجوز حذفه مع غيرها الا سماعاً والنحويون اذا اطلقوا المتعدي ارادوا به الناصب للمفعول به وان لم يريدوا ذلك قيدوه بقولهم متعد بحرف الجر ومتعد الى المصدر ومتعد الى الظرف وما هو متعد الى مفعول واحد قد يكون لازماً بالنسبة الى المفعول الآخر فيصلح ان يكون لازماً اي مطاوعاً لما هو متعد الى مفعولين كما يقال علمته القران فتعلمه وكل فعل حسن اتصال المكني باخره فهو متعد نحو نفعته وضربتك ومنعني وضربني وما اشبه ذلك وان لم يحسن اتصاله فهو لازم نحو ذهب وقعد ومن الافعال ابنية لازمة لا تتعدى منها شيء وهي ما جاء على وزن كرم وعز وصح من باب التضعيف وخور بحور وعين يعين من الاجوف الذي جا على التمام ومتى كان الثلاثي متعدياً ولازماً يكون المزيد فيه منقولاً من اللازم سواء كان لازماً او متعدياً اللهم الا اذا كان متعدياً الى اثنين فانه حينئذ يكون منقولاً من المتعدي حتماً اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين على ما تبين في موضعه وما جاء على انفعل فستة ابنية كلها لازم لا يتعدى منها شيء وسائر الابنية تتعدى وتلزم وابواب الرباعي كلها متعدية الا دحرج وابواب الخماسي كلها لازمة الا افتعل وتفعل وتفاعل فانها مشتركة بين اللازم والمتعدي وابواب السداسي كلها لازمة الا استفعل فانه مشترك وافعال الحواس كلها متعدية لانها وضعت للادراك وكل واحد منها يقتضي مفعولاً يقتضيه تلك الحاسة واسما الافعال كلها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي معناها الا ان البا تزاد في مفعولها كثيراً نحو عليك به لضعفها في العمل فيعدى بحرف عادته ايضاً اللازم الى المفعول وكل شيء يبعث بنفسه فالفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال بعثته وكل شيء لا يبعث بنفسه كالكتاب والهدية فالفعل يتعدى اليه بالبا فيقال بعثت به

المصدر هو الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى اذ لا فعل له يجري عليه من لفظه وقد يقولون مصدر واسم مصدر في الشيئين المتقاربين وقال بعضهم المصدر موضوع للحدث من حيث اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه على وجه الابهام ولهذا يقتضي الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله واسم المصدر موضوع لنفس الحدث لا يقتضي الفاعل والمفعول ولا يحتاج الى تعيينهما ولفظ المصدر قد يستعمل في اصل معناه وهو الامر النسبي وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفاعل بسبب تعلق

المعنى المصدرى به فيقال حينئذ انه مصدر من المبنى للمفعول وقال بعضهم المصدر
يطلق حقيقة على كون الذات بحيث صدر عنها الحدث وبهذا الاعتبار يسمى المبنى للفاعل
وعلى كونها وقع عليها الحدث وبهذا الاعتبار يسمى الحاصل بالمصدر وهو المفعول
المطلق وقيل الفعل مع ملاحظة تعلقه بالفاعل يسمى مصدرا ومع ملاحظته بالاثر
المترتب عليه يسمى اسم المصدر والحاصل بالمصدر وقيل صيغ المصدر تستعمل اما
فى اصل النسبة فيسمى مصدرا واما فى الهيئة الحاصلة بها للمتعلق معنوية كانت
او حسية كهيئة التحركية الحاصلة من الحركة يسمى الحاصلة بالمصدر وقد يسمى
مصدرا ايضا اشار اليه التفتازانى فى التلويح والتحقيق ان صيغة المصدر
مشتركة بين المصدر المبنى للفاعل وبين المصدر المبنى للمفعول وبين الحاصل بالمصدر
فالفاعل اذا صدر منه الفعل المتعدى فلا بد هناك من حصول امر حسى او معنوى
ناش من الفاعل بلا واسطة واقع على المفعول من الفاعل وغيره قائم من حيث الصدور
بالفاعل ومن حيث الوقوع بالمفعول فاذا نظرت الى قيام ذلك الاثر بذات الفاعل
ولاحظت كون الذات بحيث قام به كان ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبنى
للفاعل واذا نظرت الى وقوعه على المفعول ولاحظت كون الذات بحيث وقع عليه
الفعل كان ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبنى للمفعول واذا نظرت الى نفس ذلك
الاثر كان ذلك الحاصل بالمصدر والمصدر نوعان غير مشتق كالضرب ومشتق
من الاسماء الجامدة كالتحجر من الحجر ولا بد ان يكون معناه مشتملا على معنى الاسم
الجامد وكل بناء من المصادر على وزن فعلان بفتح العين فانه لم يتعد فعله الا ما
شذ منه كالشنآن لان فعله يتعدى اذا اعتبر المجهول يكون بمعنى مطاوعة كما
ان المكسورية والانكسار الحاصل من الكسر شيء واحد وكل مصدر يتعدى بحرف
من الحروف الجارة يجوز جعل ذلك الجار خبرا عن ذلك المصدر مثبتا كان او منفيا
كما يقال الاتكاء عليك واليك المصير ومنك الخوف وبك الاستعانة وما عليك
القول وليس بك الا النجاة ومنه لا تثريب عليكم ولا يجوز مثل ذلك فى اسم الفاعل
فلا تقول بك مار على ان بك خبر عن مار وكل مصدر من الفعل المتعدى فلا يخلو
اما ان يضاف الى الفاعل ويذكر المفعول منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمروا او
يضاف الى الفاعل ويترك المفعول نحو اعجبنى ضرب زيد او يضاف الى المفعول ويذكر
الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب اللص الجلاد او يضاف الى المفعول ويترك
الفاعل كقوله يستحب تبريد الصلوة فى الصيف اى تبريد المصلى اياها والمصدر
اذا كان منسوبا الى فاعله زاد فيه من بخلاف المصدر المنسوب الى مفعوله وكل مصدر

ثنى

ثنى لقصد التكثير واضيفا الى الفاعل او المفعول يجب حذف العامل فيه قيل لم يات
فى القران شيء من المصادر المعرفة باللام عاملا فى فاعل او مفعول صريح بل قد جاء عاملا
بحرف الجر نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وكل مصدر كان على مثال فعيلى فهو مقصور لا
يمد كالحطيبى والرديدى وكل مصدر دخل فيه الفاء وهو مضاف يكون معناه امرا نحو
فضرب الرقاب فنظرة الى ميسرة ولم يات فى القران مصدر مضافا الى المفعول
والفاعل معه مذكور والمصادر التى لم يات بعدها ما يبينها ويعين ما تعلقت به
من فاعل او مفعول ليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا و
رعاك الله رعيا واما ما يبين فاعله بالاضافة نحو كتاب الله وصبغة الله وسنة
الله او يبين فاعله بحرف الجر نحو بوسا لك وسحقا لك او يبين مفعوله بحرف
الجر نحو غفرا لك وعجبا منك وشكرا لك فيجب حذف الفعل فى هذه الصور قياسا
والمصدر لا يكون مفعول القول وعبارة الكشاف العبادة لا تقال وعبارة ابن
المنير لم تقل العبادة والمصدر لا ياتى على وزن مفعول البتة والمفعول صفة والمصدر
المعرف باللام وان جاز عمله فى الظرف بلا تاويله بالفعل لكن انما يجوز فيما اذا لم
يتخلل بينهما فاصل كما فى قولك نويت الخروج يوم الجمعة واما اذا تخلل كما فى
قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى قوله اياما معدودات فلا يجوز بناء على ان المصدر
عامل ضعيف لا سيما اذا انسد تاويله بالفعل بدخول لام التعريف عليه فلا
تسرى قوته الى ما وراء الفاصل لكن المظنون من كلمات النحاة جواز عمله فى الظروف
المتقدمة للاتساع فيها ولوجود رايحة الفعل فى المصادر وكذا جوزوا عمله فى
الظروف المتاخرة ولو تخلل بينهما فاصل لانهم وسعوا فى الظروف ما لم يوسعوا فى
غيرها مثلا انهم لم يجوزوا تقديم معمول المصدر اذا لم يكن ظرفا كما ذكرناه فى بحث
الظرف وقيل المصدر اذا كان بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول جاز تقديم معموله
عليه والمصدر اذا اخبر عنه لا يعمل بعد الخبر وكذا لا يعمل اذا جمع واذا قصد به
الانواع جاز تثنيته وجمعه والمناسب مع ذلك ايراده مفردا نظرا الى رعاية
القاعدة المشهورة وهى فيما اذا كان المصدر للتاكيد وكان القصد الى الماهية
وعدم تثنيته وجمعه لا لكونه اسم جنس بل لكونه دالا على الماهية من حيث
هى هى لا لان الاصل فى اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع ولم يقل به احد ويجوز
جمع المصادر وتثنيتها اذا كان فى آخرها تاء التانيث كالتلاوة والتلاوتين
او يؤول بالحاصل بالمصدر فيجمع كالعلوم والبيوع وعليه قوله تعالى وتظنون
بالله الظنونا وكذا يجمع اذا اريد الصفة او الاسم وكلاهما شايع كالتسبيحات

ومن المصادر ما يجيء مثنى والمراد التكثير لا حقيقة التثنية وانما جعلت التثنية
علماً لذلك لانها اول تضعيف العدد وتكثيره ومن ذلك لبيك وهو عند سيبويه مصدر
مثنى مضاف الى المفعول ولم يستعمل له مفرد وسعديك مضافا الى المفعول ايضا
وقد استعمل له مفرد ولا يستعمل الا معطوفا على لبيك وحذاريك بفتح المهملة
اي احذر حذرا بعد حذر وهو مضاف الى الفاعل وقد يستعمل له مفرد وحنانيك
استعمل له مفرد ايضا وحنانا من لدنا اي رحمة ودواليك اي اداله بعد اداله
ولم يستعمل له مفرد فكانه تثنية دوال كما ان حواليك تثنية حوال واذا كان المصدر
مستعملا في معنى اسم المفعول فالمعهود استعماله بغير تاء كقولهم للمخلوق خلق
وللمنسوج نسج ولذلك قلما وجد في عبارات القدماء اللفظة بالتاء ومعمول
المصدر كالصلة فلا يجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي والمصدر اذا كانت فيه
تاء الوحدة يشبه الجوامد مثل تمرة ونخلة فيضعف مشابهته للفعل فلا
يعمل وقال بعضهم لم يؤت المصدر المحدود ببناء التأنيث الا في قليل من كلامهم والمبني
على التاء يعمل كقوله • فلولا رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد كانوا لنا بالموارد
فاعمل رهبة لانه مبني على التاء وشرط عمله ان لا يكون مفعولا مطلقا والقول بانه
كل مصدر عند العمل مؤول بان مع الفعل ليس على اطلاقه بل قد يكون عاملا بدونه
قيل التاويل في تقديم معمول المصدر انما هو في المصدر المنكر دون المعرف وهذا
ممنوع نقلا لان المنصوص استواؤهما ايضا في اصله وان كان اعمال المنكر اكثر
ويجوز اعمال المصدر المحلى باللام وان كان قليلا واذا وصف بالمصدر استوى فيه
المذكر والمؤنث والواحد وغيره ونصوا على ان المصدر المنسبك من ان والفعل
لا ينعت كالضمير فلا يقال اعجبني ان تخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين باقي
الحروف المصدرية والمصدر بمعنى الماضي مثل تعسا وبمعنى المستقبل مثل سعاد
الله وبمعنى اسم الفاعل مثل ماء غورا وبمعنى المفعول مثل هذا خلق الله وبمعنى
الامر مثل فضرب الرقاب وقد ياتي على زنة المفعول كقوله تعالى وقد خلقكم مدخلا
كريما اي ادخالا كريما وقد جاء على زنة فاعلة في مواضع من القرآن كالخائنة و
اللاغية والعافية والكاذبة والكاشفة ونحو ذلك والمصدر من الثلاثي المجرد
للمبالغة قياسه بفتح التاء كالتعداد والتهداد واما التبيان بالكسر فقد حكى
سيبويه انه قائم مقام المصدر كاللقاء والعطاء وليس بمصدر المبالغة
كالتكرار والتذكار والاصل والغالب في اوزان المصادر الافعال الثلاثية
ان فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على زنة فعلا ان كان الفعل متعديا

وفعولا ان كان لازما ومتى كان فعل بكسر العين ويفعل بفتح العين كان
مصدره على وزن فعلا بالكسر والسكون ان كان متعديا وفعلا محركة ان كان
لازما واذا كان فعل مضموم العين كان مصدره على فعالة بالفتح او فعولة بالضم
او فعل بكسر الفاء وفتح العين وهذا هو القياس في الكل واما المصادر السماعية فلا
طريق لضبطها الا السماع والحفظ والسماع مقدم على القياس والمصدر كما
يكون من الفعل المعلوم يجيء ايضا من الفعل المجهول فيقال ضرب زيد ضربا والمصدر
يدل على فعله المشتق فيما اذا قال لي عليك حق فقال حقا فهو اقرار يكون المقدر
حققت فيما قلته حقا وكذا الوفاء بالحق معرفا اي قلت القول الحق او ادعيت
الحق او قولك الحق او ما قلته حقا او ادعيته الحق لان هذا اللفظ وامثاله
يستعمل للتصديق معرفا من غير فصل ولا فرق بين الرفع والنصب ولا بهما على الاصح
وكذا لو كرر المصدر معرفا او منكرا للتاكيد بخلاف الحق حق والصدق صدق في
واليقين يقين لانه كلام تام بنفسه بخلاف المعرف والمنكر والمكرر منها اذ لا
استقلال لكل منها بنفسه بتلك الصور فلا بد هناك من الربط بكلام المدعي
والرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار
بخلاف النصب فانه يدل على التجدد والحدوث المستفاد من عامله الذي هو الفعل
فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها موضوعة للدلالة على مجرد
الثبوت مجردا عما فيه التجدد والحدوث فيناسب ان يقصد بها الدوام والثبات
بقرينة المقام ومعونته **المذكر والمؤنث** كل ما كان على فاعل من صفة المؤنث مما لم يكن
للمذكر فانه لا يدخل فيها الهاء نحو امرأة عاقر وحائض وطاهر من الحيض لا من العيوب
اذ يقال فيها طاهرة كقاعدة من القعود وقاعد عن الحبل وكل مؤنث بالتاء حكمه ان
لا يحذف التاء منه اذا ثني كتمرتان وضاربتان لانها لو حذفت التبس بتثنية المذكر
ويستثنى من ذلك لفظان الية وخصية فان افصح اللغتين واشهرها ان
يحذف منهما التاء في التثنية لانهم يقولون في المفرد الي وخصي وكل ما تانيثه
ليس بحقيقي فتأنيثه وتذكيره جائز تقدم الفعل او تأخر وهذا فيما اذا اسند
الى الظاهر وكذا في صورة الفصل الا اذا كان المؤنث الحقيقي منقولا عما يغلب في
اسماء الذكور كزيد اذا سميت به امرأة فانه مع الفصل يجب اثبات التاء واما اذا اسند
الى الضمير فالتذكير غير جائز لوجوب دفع الالتباس على ما صرح به الرضي وغيره
قال الفراء في قوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين انما ذكر لانه حالت الصفة بين الفعل
والاسم المؤنث وكل ما جاء من هذا النوع فهذا وجهه ويجب ترك التاء في اسم جنس

اريد به مذكر من افراده عند ابن السكيت لعلم ان المسند اليه مذكر من افراده وبهذا
يتم استدلال ابي حنيفة بالقران على ان نملة سليمان كانت انثى على ما يحكى عنه مع
قتادة حيث قال انها انثى بدليل قالت وهذا صحيح تام بحسب الدراية النحوية والعقلية
اذ الظاهر المتبادر الى الفهم السليم من مثل هذا الاسم العاري عن الصفات اذ تاء
للتانيث وان مدلوله مؤنث وان نوقش فيه بحسب الدراية العقلية وهي كونها
اميرا على النمل بدليل اجراء كلامه مجرى قانون الرياسة والامارة انما هو للذكور لكنه
يشكل ببلقيس ومما يقوي مذهب الامام قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها وصفه
بالصفراء بعد اجراء عوان بين ذلك وهي من اوصاف المؤنث قال الدماميني قد كثر في
الكتاب العزيز الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى ظاهر غير الحقيقي كثرة فاحشة
فوقع فيه من ذلك ما ينيف عن مائتي موضع ووقع فيه مما تركت فيه العلامة في الصور
المذكورة نحو خمسين موضعا والاكثرية احد الاستعمالين دليل على ارجحيته قال الفراء
وللمؤنث خمس عشر علامة ثمان في الاسماء الهاء والالف الممدودة والمقصورة وتاء
الجمع في الهندات والكسرة في انت والنون في انتن وهن والتاء في اخت وبنت و
الياء في الهندى واربع في الافعال التاء الساكنة في قامت والياء في تفعلين والكسرة في
قمت والنون في فعلن وثلث في الادوات التاء في ربة وثمة ولات والهاء في هيهات
والهاء والالف في قولك انها هند والتاء في اخت ليست للتانيث بل هي بدل عن الواو
اذ التانيث بالتاء تامة زائدة في اخر الاسم مفتوح ما قبلها تنقلب في الوقف هاء كذلك
والمؤنث الحقيقي ما بازائه ذكر من الحيوان كامراة وناقة وغير الحقيقي ما لم يكن
بل يتعلق بالوضع والاصطلاح كالظلمة وغيرها وكل اسماء الاجناس يجوز فيها
التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة نحو اعجاز نخل منقعر واعجاز
نخل خاوية وكل اسم جمع لادمي فهو يذكر ويؤنث كالقوم كقوله تعالى وكذب به
قومك وكذبت قبلهم قوم نوح واما لغير الادمي فلازم التانيث وتانيث ما اسند
الى الاعراب باعتبار كونهم غير بالغين مبلغ الرجال اذ لو كملت عقولهم لدخل الايمان
في قلوبهم ويقابل هذا الاعتبار ما وقع في نسوة زليخا من تجريد ما اسند اليه من الفعل
من علامة التانيث لظهور عزة العقل والذكور حيث وصفوها بالضلال المبين ونقل
النووي عن كتاب سيبويه ان بعض العرب يقول قال امراة وكل شيء ليس فيه روح
ان شئت فذكر وان شئت فانث وكلما قرب من مكان او نسب فانه يجوز فيه التذكير
والتانيث قال الزجاج والفرق غلط وكل جمع مؤنث الا ما صح بالواو والنون فيمن
يعلم تقول جاء الرجال والنساء وجاءت النساء والرجال واسماء الجموع مؤنثة نحو الابل والغنم

والجبل

والجبل والوحشي والعرب والعجم وكذا كل ما بينه وبين واحده تاء او ياء النسبية
كتمر ونخل ورمان وروم وبختي وكل عضو زوج من اعضاء الانسان فهو مؤنث الا
الخد والجنب والحاجب وكل عضو فرد من اعضاء الانسان فهو مذكر الا الكبد والكرش
والطحال لان كل عضو من الانسان اول اسمه كاف فهو مؤنث وحروف المعجم كلها
مؤنثة تقول هذه الف قائمة وجيم قاعدة والشهور كلها مذكرة الا جمادين واسماء
الحشر كلها مؤنثة تانيثها تانيث تهويل ومبالغة وتذكير الامكنة وتانيثها غير
حقيقي والغالب على اسماء البلدان التانيث وترك الصرف الا منى والشام والعراق
وواسطا ودابقا وفلجا وهجر فانها تذكر وتصرف ويجوز ان يريد بها البقعة
والبلدة فلا تصرفها والظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء فانهما شاذان
واثبات التاء في تصغيرهما لازالة كون قدام بمعنى الملك ووراء بمعنى ولد الولد
كما انها بمعنى الجهة والاسنان كلها مؤنثة الا الاضراس والانياب والجماد اذا
تؤنث من حيث انها اضعف من الاناث لانفعالها وتانيث الحروف مما يتصور في حروف
المباني والمعاني لان في لفظ الحرف قبل حروف الهجاء والحروف المعنوية نحو في وعلى
واشباههما مؤنثات سماعية وقيل تانيث الحروف باعتبار تاويل اللفظة او الكلمة
ولا يقدر من جملة علامات التانيث الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك
فيجوز ان يحذف لفظا او تقديرا ومعنى بخلاف الالف وقال بعضهم حذف التاء في
حامل وطالق وحائض انما كان للفرق بين من شانها الطلاق والحيض وبين من
لها هذا الوصف بالفعل وقيل تلك اوصاف مذكرة يوصف بها الاناث كما ان الربعة
والراوية والعلامة اوصاف مؤنثة يوصف بها الذكور والتانيث ثلاثة اقسام لفظي
ومعنوي معا كالمراة والناقة وحبلى وحمراء ومعنوي فقط كهند وزينب وهذان
القسمان واجبا التانيث في ارجاع الضمير واسناد الفعل ولفظي فقط مثل كلمة
وظلمة وعمرة وطلحة ورجل علامة ورحلة حمراء وصخرة بيضاء ودعوى وذكرى وبشرى
وهذا القسم يجوز فيه الوجهان باعتبار اللفظ والمعنى ومن هذا القسم جميع المؤنثات
السماعية مثل الشمس والنار والدار والنعل والعقرب وغيرها فان تانيثها باعتبار
الفاظها فقط دون معانيها والتفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات
نحو حمار وحمارة غريب والتذكير والتانيث معنيان من المعاني لا يتحققان معا
الا في الاسماء واما الافعال فانها مذكرة لان مدلولها الحدث والحدث جنس و
الجنس مذكر والاسماء قبل الاصطلاح على تذكيرها وتانيثها يعبر عنها بلفظ مذكر نحو
شيء وحيوان وانسان وتذكير المؤنث اسهل من تانيث المذكر لان التذكير اصل والتانيث

فرع وتذكير المؤنث على تأويله بمذكر نحو من جاءه موعظة من ربه اي وعظ الشخص
فاحيينا به بلدة ميتا اي مكانا فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا
او النجم او الطالع ان رحمت الله قريب من المحسنين اي احسان الله والقول
بان تانيثه غير حقيقي فليس بجيد الا مع تقديم الفعل وفي التاخير لا يجوز الا
التانيث وقيل لاكتساب المضاف تذكيرا من المضاف اليه ويبعده لعل الساعة
قريب وتانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس
وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حذف التاء
من عشرة مع اضافتها الى الامثال وواحده مذكر قيل لاضافة الامثال وهو
ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث كما في شرقت صدر القناة من الدم وقيل
هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنث لان مثل الحسنة حسنة
فالتقدير فله عشر حسنات امثالها ومتى اجتمع المذكر والمؤنث الا في الموضعين
احدهما ضبعان حيث اجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ
المذكر والثاني التاريخ فانه بالليالي دون الايام مراعاة للاسبق تغليب المذكر
على المؤنث انما يكون في التثنية والجمع وفي عود الضمير وفي الوصف وفي العدد واذا
اضيف فاعل الفعل الى ضمير المؤنث يجوز في فعل الفاعل التذكير والتانيث كقوله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها وما لا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال
للذكر والانثى هذا ابن عرس وهذا ابن داية وفي الجمع بنات عرس وبنات داية
وامتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله
لمماثل صديقة والشيء قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وانما دخل
الهاء على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة واما فعيل فهو
اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء وبقي ليس بفعيل وانما هو فعول بمعنى فاعله لان الاصل
يقوى فيقال فعيل بمعنى فاعل يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا
من النوعين يؤول والحق ان كلاهما يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه ويطلق على
المؤنث تارة مع التاء واخرى بدونها اصالة كما ورد في اشعار الفصحاء لا على سبيل
التبعية ولا على وجه الشذوذ والندرة وفعيل بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم
استوى فيه المذكر والمؤنث يقال عين كحيل وكف خضيب واذا افردوا الصفة
ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة المؤنث فقالوا رأينا كحيلة والصفات في المؤنث
لا تاتي الا على فعلى بالضم كحبلى وانثى وعلى فعلى بالفتح كسكرى وعطشى ولا تاتي على
فعلى بالكسر الا في الاسماء كالشعرى والدفلى وفي المصادر كذكرى والجمع المكسر

عقادة

عقادة وغير عقلائه سواء في حكم التانيث والمعدود اذا كان جمعا وواحده
مؤنثا حذف التاء منها نحو ثلث نسوة واذا كان مذكرا تثبت التاء سواء كان في
لفظ الجمع علامة التانيث كاربعة حمامات في جمع حمام او لم يكن والمعدود المذكر
اذا جمع وكل جمع مؤنث فانه يلزم الحاق التاء بعدده واذا الحقته لم يلحق بالمؤنث
فرقا بينهما وفيما وراء العشرة اذا كان المعدود مذكرا فانه تدخل التاء في الشطر
الاول وتحذف في الشطر الثاني واذا كان مؤنثا تدخل التاء في العشرة وتحذف
من الشطر الاول يقال ثلث عشر نسوة وثلثة عشر رجلا وفي عشرة يجوز تسكين
الشين وتحريكها اذا كانت معها تاء واما شين احد عشر الى تسعة عشر فمفتوحة لا غير
لعدم توالي الفتحات والعدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى وما
لحق باخره الواو والنون من الاعداد فالمذكر والمؤنث فيه سواء نحو عشرون رجلا
وعشرون امرأة وكذا المائة والالف وزيادة التاء في عدد المذكر وتركها في عدد
المؤنث انما يجب ذلك اذا كان المميز مذكورا بعد اسم العدد واما اذا حذف او قدم
وجعل العدد صفة مثلا ففيه وجهان اجراء هذه القاعدة وتركها تقول مسائل
تسع ورجال تسعة وبالعكس صرح به النحاة وذكره النووي في شرح حديث من صام
رمضان وستا من شوال وعليه بني الاسلام على خمس اي خمس دعائم او قواعد
خمسة اشياء او اركان او اصول ودخول تاء التانيث في الكلام اكثر من دخول الف
التانيث لانها تدخل في الافعال الماضية للتانيث نحو قامت هند وتدخل في
المذكر توكيدا ومبالغة نحو علامة ونسابة والف التانيث تزيد على تاء التانيث
قوة لانها تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير الاسم معها عن هيئة
التذكير وما كان تثنيته بالهمزة اذا صغر لم تقع الهمزة في حشوه كحمير واذا كان
كلمة لا يوجد في الاستعمال مذكرها كالصلوة والزكوة والهمزة والمسئلة و
نحوها جاز فيها وجهان يقال الصلوة يجوز فيها او فيه شيء فلاني واذا توسط الضمير
او الاشارة بين مبتدإ وخبر احدهما مذكر والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة
التذكير والتانيث والاسم المفرد الذي يقع على الجمع يميز بينه وبين واحده بالتاء
وهو غالب في الاشياء المخلوقة دون المصنوعة نحو تمرة وتمر وبقرة وبقر واما
سفينة وسفين ولبنة ولبن فقليل والعرب تسمي المذكر بما فيه علامة التانيث
كطلحة وبالاسماء التي هي للمؤنث في الاصل نحو هند وكان لخديجة رضي الله تعالى
عنها ابن سمي هند بن هالة وتسمي المؤنث باسم المذكر كجعفر وما زاد على ثلثة احرف
من المؤنث الذي ليس له علامة نحو عقاب وعقرب وزينب فالحرف الزائد على الثلثة

يجرى مجرى علامة التأنيث فلا ينصرف لذلك اذا سميت بها وعلامة التأنيث الهمزة اجماعا وان اختلف فى انها منقلبة عن الالف المقصورة او اصلية والتاء عند البصريين علامة التأنيث والهاء مغيرة عنها وعند الكوفيين علامة التأنيث الهاء والتاء مغيرة عنها) **المعرفة** فى اللغة هى المصدر مصدر عرفته واعرفه وكذلك العرفان وفى اصطلاح النحاة كل اسم خص واحدا بعينه من جنسه فهو المعرفة والمعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم ولثانى الادراكين اذا تخلل بينهما عدم ولادراك الجزئى ولادراك البسيط كما فى العلم يقال لحصول صورة الشئ عند العقل وللاعتقاد الجازم المطابق الثابت ولادراك الكلى ولادراك المركب و المعرفة قد يقال فيما يدرك اثاره وان لم تدرك ذاته لا يقال الا فيما ذاته والمعرفة يقال فيما لا يعرف الا كونه موجودا فقط والعلم اصله ان يقال فيما يعرف وجوده وجنسه وكيفيته والمعرفة يقال فيما يتوصل اليه بتفكر وتدبر والعلم قد يقال فى ذلك وفى غيره والمعرفة فى لفظها اشارة الى ان مفهومها معهودة معلومة بوجه ما بخلاف النكرة فان معناها وان كانت معلومة للسامع لكنها ليست فى لفظها اشارة الى تلك المعهودة وبهذا ينظر بين كون الضمائر الراجعة الى النكرة معرفة مع كون المرجوع اليه نكرة وبين كون المعرف بلام العهد معرفة مع كون المعهود نكرة كقوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول والمعرفة لا يجوز ان تكون صفة للنكرة وهذا اول مثل قوله تعالى عارض ممطرنا بممطر لنا والعرب انما تقول هذا فى الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها والمعارف كلها اذا نوديت تنكرت ثم يكون معارف بالنداء هذا قول المبرد وهو الصواب كاضافة الاعلام والمعرفة لا تدخل تحت النكرة لانهما ضدان وهذا عند النحاة السياق بان يكونا فى الشرط او فى الجزاء دون اختلافه بان يكون احدهما فى الشرط والاخر فى الجزاء وكذا لا تدخل تحت النكرة الا فى جزئه المتصل مثل الرأس واليد والرجل ونحوها اذ الاتصال الحسى كالاضافة فى التعريف بخلاف المنفصل كالدار ونحوها والمعرفة والنكرة فى باب الجنس سواء لا فرق بين فاذا الاسد بالباب وبين اسد بالباب هكذا رأى ابن جنى والمضمرات معارف والاحوال نكرات وقد نظمت فيه **شعر** احوالنا نكرات عند عادلنا • والمضمرات معارف الاخوان •

واعلم ان المعرفة فى اصطلاح اهل الكلام هى معرفة الله تعالى بلا كيف ولا تشبيه وهى اول فرض فرضه الله تعالى على خلقه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون خصهما بالذكر لانهما مظهرا لصفات الكمال من صفة

الجمال و

الجمال والجلال والملائكة يختصون بمظهرية اللطف والجمال كما ان الشياطين محصورون فى مظهرية القهر والجلال والمراد المعرفة الايمانية لا المعرفة بكنه الحقيقة لان المعرفة فى الاطلاع على الحقائق اما ممتنعة كما فى الواجب او متعذرة كما فى الجواهر الغير المادية كالجواهر القدسية والارواح البشرية او متعسرة كالجواهر المادية وما يتبعها من الاعراض الا انه لا يلزم من ذلك عدم معرفة البشر باحوال تلك الحقائق ولهذا يمكن للبشر معرفة صفات البارى عز شانه وسائر ما يتعلق بها من الاحوال وقد صرح فى المواقف بان معرفة الله تعالى ليست مقدورة ووجوبها وجوب سببها اعنى النظر واختار الرازى كونها مقدورة والوجوب يتعلق بنفسها كما يتعلق بسببها ووجه كونها مقدورة على ما ذكره ان موجب العلم النظرى النظر فاذا فعل الانسان النظر يمكنه ان يعقد ما ينافى ذلك النظرى فيكون النظرى مع وجوب حصوله عن النظر مقدورا للبشر وهذا اولى من جعل وجوبها راجعا الى سببها ثم المعتزلة اثبتوا وجوب المعرفة بالعقل ونحن بالشرع للاجماع المنعقد عليه والنصوص الواردة فيه مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله لكنه ظنى لاحتمال الصيغة الامر غير الوجوب ولان العلم قد يطلق لغة على الظن الغالب وذلك قد يحصل من التقليد من غير نظر كما ذكره بعض المحققين ثم اعلم ان مذهب الحكماء والغزالى وضرار من المتقدمين ان الطاقة البشرية لا تفى بمعرفة ذاته تعالى اما بالبديهة او بالنظر فلا نعلم منه الا السلوب والاضافات والعلم بها لا يستلزم العلم بالحقيقة والمتكلمون منعوا الحصر لجواز ان نعرف بالالهام وتصفية النفس وتزكيتها فان ابن العميد بلغنى من حثالة الناس انهم ظنوا ظنا فاسدا كاسدا وزعموا زعما باطلا فقالوا ان النبى عليه السلام لم يكن يعرف الله تعالى حق معرفته وافتروا فى ذلك حديثا وهذا عن فاعله معصية كبيرة وجناية عظيمة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكيف يقال مثل ذلك وقد قيل فيه وعلمك ما لم تكن تعلم واختلفوا ايضا فى انه هل يمكن ذلك فى الاخرة عقلا او لا فقال بعضهم نعم يمكن حصول ذلك لحصول الرؤية فيها وقال الاكثرون الرؤية لا تفيد العلم بالحقيقة وتوقف البعض كالباقلانى والصحيح انه لا سبيل للعقول الى ذلك ثم المعرفة بالدليل الاجمالى فرض عين لا يخرج عنه لاحد من المكلفين وبالتفصيل فرض كفاية لا بد ان يقوم به البعض **المكان** لغة الحاوى للشئ المستقر كمقعد الانسان من الارض وموضع قيامه واضطجاعه وهو فعال من التمكن لا مفعل من الكون كالمقال من القول لانهم قالوا فى جمعه امكن وامكنة واماكن وقالوا ايضا تمكن ولو كان

من الكون لغة الكون والمكان عند المتكلمين بعد موهوم يشغله الجسم بنفوذه
فيه وهكذا عند افلاطون واما عند ارسطو فهو السطح ومن الفلاسفة من قال
هو الخلاء واما الحيز فهو الفراغ المتوهم الذي يشغله شي ممتد او غير ممتد كالجوهر
الفرد فالمكان اخص من الحيز والحيز مطلب المتحيز للحصول فيه والجهة مطلب المتحرك
للوصول اليها والقرب منها ومن المكان ما كان مجهول القدر مجهول الصورة وهو الجهات
الست الذي لابد لكل متحيز منها اذ ليس لها مقدار معلوم من المساحة ولم تكن لها
نهاية تقف عندها فهذه تكون ظروفا تقول سرت خلفك وجلست امامك ومنه
ما كان معلوم القدر مجهول الصورة كالفرسخ والميل والبريد اذ الفرسخ اثنى عشر
الف ذراع والميل ثلث الفرسخ والبريد اربعة فراسخ ولا يختص بمساحتها موضع
فاشبهت الجهات الست ومنه ما كان معلوم الصورة ويمكن علم قدره بالمساحة
وذلك اما اسما شايعة كسوق ودار وبلدة وغرفة ومسجد واما اعلام للاماكن كمكة
ودمشق ومصر فلا يكون ظروفا لان هذه اماكن مخصوصة ينفصل بعضها عن بعض
بصور وخلق ثم المكان عند الحكما هو امر محقق موجود في الخارج وكذا الحصول فيه
امر محقق ايضا بخلاف الزمان فانه لا وجود له عندهم بل هو امر وهمي وكذا الحصول
فيه والمكان قار الذات فجميع اجزائه موجود والزمان غير قار الذات فاجزاؤه
منصرمة منقطعة بعضها حال يصير ماضيا وبعضها مستقبل يصير حالا والآن
هو السيال الذي لولا وجوده وليس له امتداد وقبول التجزي فلا يصلح ظرفا فالمراد
والمكان يستعمل في الحقيقي والمجازي فالحقيقي للجسم هو ما يملاه ولا يسع معه
لغيره ولا يكون الا واحدا وغير الحقيقي ما ليس كذلك وهو متعدد مختلف بحسب
القرب والبعد من الحقيقي كالبيت والبلد والاقليم والمعمورة الى غير ذلك و
المكانة تختص بالمجازي كالمنزل والمنزلة فان المنزل في الحسي والمنزلة في المعنوي
ولم يفرق بينهما ابن الاثير في الاثار المكانة اسم للمكان يستعار للحال كما
يستعار هنا وحيث من المكان والزمان وكل ما كان على فعل يفعل مثل دخل يدخل
فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا ولا يقع فيه الفرق الا احرفا من الاسما
الزموها كسر عينها على ما يجي في محله فجعل الكسر فيها علامة للاسم والذي في القرآن
وهو مطلع الفجر قرئ بالفتح والكسر على الزمان على ان الجعبري جوز فيه ان يكون
مكانا وربما فتح بعض العرب في الاسم من فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضع منه
بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاء تريد نزل نزولا
وهذا منزل فلان فتكسر لانك تعني الدار وكل ما جاء على مفعل بكسر العين مما

يفعل بالضم

يفعل بالضم فهو شاذ من وجه وكذا مفعلة بالتاء مع فتح العين وكذا مفعل بكسر الميم
وفتح العين ومفعلة بضم العين وكذا ما جا من يفعل مكسور العين ومفعلة بفتحها
فانه اشذ لكن كل ما ثبت اختصاصه ببعض الاشياء دون بعض فخروجه عن طريقة
المفعل هو العذر في خروجه عن القياس والمكان يسمى مقاما اذا اعتبر بقيامه و
مقعدا اذا اعتبر بقعوده والمقامة بالفتح الاقامة وبالضم الجماعة من الناس والمقام
بالفتح من قام يقوم وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي جعل
مستعملا في المعنى العام فالمكان موضع قيام الشي اعم من ان يكون قيامه فيه بنفسه
او باقامة غيره ومن ان يكون ذلك بطريق المكث فيه او بدونه وبالضم من اقام يقيم
وهو موضع الاقامة اي موضع اقامة الغير اياه او موضع قيامه بنفسه قياما
ممتدا والفعل اذا جاوز الثلاثة فالموضع بضم الميم ومعنى المقام مكان فيه القيام
لا شي ما او زادت ما فيه القيام ولذلك صح ان يجري عليه الصفات ولم يصح ان يكون
صفة للغير وكان من عداد الاسما دون الصفات والمقام يقال للمصدر والمكان
والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر والموضوع مخصوص بالعرض يقال
موضوع البياض والسواد ونحو ذلك ولا يقال موضوع الجوهر بل يقال محل الجوهر
والمحل من حل يحل بالضم والكسر وقد يراد به الذات التي تقوم بها الصفات لا
المكان الذي يجاوزه الاجسام اذ كل ما ليس بذات مفتقر الى محل اي ذات يقوم بها
اي يختص بها اختصاص الناعت بالمنعوت والمراد بالناعت ما يجوز حمله على الشي
بالاشتقاق بالمعنى المقابل للحمل بالتركيب كاتصاف صفات الله تعالى الذاتية
العلية ومن الموجودات ما هو مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض ومنها
ما هو مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام والغني عنهما هو الذات الحقيقية
العظمى والمحل بكسر الحاء يطلق للمكان والزمان والمباءة منزل القوم في كل موضع
ويسمى كناس الثور الوحشي مباءة والمربض مأوى الغنم والجمع مرابض والمعاطن
مبارك الابل والمراح بالضم حيث ماوى الماشية بالليل وبالفتح اسم الموضع الذي
يروح منه القوم او يروحون اليه والمروحة بالفتح هي الموضع الكثير الريح وبالكسر
ما يتروح به والمقيل مكان القيلولة وهي النوم في نصف النهار وقال الرازي
هو زمان القيلولة او مكانها وهي الفردوس في قوله تعالى واحسن مقيلا والمأوى
بفتح الواو كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى واما مأوى الابل فبكسر الواو
سماعا من العرب والمحط المنزل والمخيم موضع الاقامة والمسافة في الاصل موضع
الشم من شامه بمعنى شمه وكان الدليل في فلان يشم التراب فاذا وجد رائحة

الابعاد يسند لبه الطريق ثم استعير لبعد ما بين الموضعين ثم استعير للفرق بين
الكلامين والمعسكر مكان العسكر والمعركة مكان الحرب ومواطن الحرب مواقعها
وقد يفسر الموطن بالوقت كمقتل الحسين والمرقد مكان الرقاد والمرقب مكان
الديدبان والمربع مكان الحي في الربيع والموسم مكان سوق الحجيج والملحمة هي الحرب
وموضع القتال والمدرس مكان درس فيه الكتب والمحفل مكان اجتماع الرجال
والمأتم مكان اجتماع النساء والمجلس مكان استقرار الناس في البيوت والنادي
لا يقال الا للمجلس فيه اهله والمصطبة مكان اجتماع الغرباء والماخور الموضع الذي
يباع فيه الخمر والمنجع المنزل في طلب الكلأ وكذا الضياع وما تشرق الشمس عليه
دائما فهو مضحي بالضم وما تغيب الشمس عنه دائما فهو مقنأة بالضم ايضا والمغاني
جمع مغنى اسم مكان او اسم زمان والمقبرة بفتح الباء مكان الفعل وبضمها يراد
البقعة التي من شأنها ان يقبر فيها اي التي هي متخذة لذلك وانما لارادة البقعة
والمبالغة ومظنة الشيء موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه من كل موضع يصح
الكلام فيه بدون من فمن فيه للتبعيض كما في قولك اخذت من الدراهم واكلت من هذا
الخبز ولو زيد الجيد كان من حينئذ للبيان وكل موضع لا يصح الكلام فيه بدون
من فمن فيه صلة زيدت لتصحيح الكلام قال بعضهم المبعضة ما يصح في موضعها
بعض كما في اخذت من الدراهم او يكون المذكور قبلها لفظا او معنى بعضا مما بعدها
كقولك اخذت درهما من الدراهم ولها مسلك آخر غير مشهور من اهل اللسان وهو
انها اذا تقدمها كلمة ما كانت للتبعيض لما قبلها فكان وجودها وعدمها بالنسبة
الى ما بعدها سواء وان تقدمها ما كانت للتبعيض لما بعدها وفي كل موضع تم
الكلام بنفسه ولكن اشتمل على ضرب ابهام فمن للتمييز والا فللتبعيض قاله
العلامة النسفي وقال السيد الشريف في اذا كان للتبعيض يكون ما قبلها
اقل مما بعدها كقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون وان كان للتبيين
يكون ما قبلها اكثر مما بعدها كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واصل
من عند ابي حنيفة التبعيض لان استعمالها فيه اكثر وكثرة الاستعمال يقتضي
مبادرة الفهم وهي امارة الحقيقة فلا يكون غيره حقيقة دفعا للاشتراك
وهذا لا ينافي قول ائمة العرب ان اصلها ابتدائية للغاية اي دخولها على مبدأ
المسافة لان البدأ في الحقيقة بعض المذكور فلا يخلو عن التبعيض وقال
بعضهم معنى قول الامام اصله التبعيض بعد ابتداء الغاية فلا يعدل عنه الى
البيان الا بدليل ثم البعضية المعتبرة في من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء

لا البعضية

لا البعضية في الافراد خلاف التنكير الذي يكون للتبعيض فان المعتبر فيه التبعيض
في الافراد لا في الاجزاء وقد صرح الزمخشري في مواضع من كشافه بانه قد يقصد
بالتنكير الدلالة على البعضية في الاجزاء منها ما ذكره في قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام والحق ما قاله العلامة الثاني السعد التفتازاني
وهو ان البعضية التي تدخلها من هي التبعيضية المجردة المنافية للكلية
لا البعضية التي هي اعم من ان يكون في ضمن الكلي او بدونه لاتفاق النحاة على ذلك
حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وبين قوله تعالى ان
الله يغفر الذنوب جميعا الى ان قالوا لا يبعد ان يغفر جميع الذنوب لقوم وبعضها
لقوم اذ من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها او بورود الآية الاولى
في قوم نوح والثانية في امة محمد وكذا لا يستوي بين الغفرين في الوعيدات بمن في
خطابا للكفرة دون المؤمنين فلا حاجة لدفع التناقض الى جعل من زائدة كما قاله
الاخفش على انه لا يجوز زيادة من في الواجب عند العرب دل عليه انتفاء صحة وقع
ما من رجل ولفظة من للابتداء لا المخصوصة لانها اوضاع متعددة حتى يلزم كونها
مشتركة بل بوضع واحد عام ولفظة الابتداء موضوع لمطلق الابتداء ومن لابتداء
الغاية غالبا في المكان اتفاقا نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي الزمان
عند الكوفيين نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والصحيح ان من للتبعيض لان
النداء يقع في بعض اليوم والمراد بابتداء الغاية جميع المسافة اطلاقا لاسم الجزء
على الكل اذ لا معنى لابتداء النهاية وللتبيين نحو اساور من ذهب والابتداء والتبيين
اصلان لا يعدل عنهما الى التبعيض بدون داع وللتعليل نحو من غم اعيدوا فيها اي لاجله
كذا ومن ثمه والبدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها والتنصيص على
العموم وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو ما في الدار من رجل والفصل بين
المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح ومرادفة الباء نحو يحفظونه من امر الله
اي بامره ومرادفة عن نحو لقد كنا في غفلة من هذا اي عنه ومرادفة في نحو فان كان
من قوم عدو لكم اي في قوم ومرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اي عند الله ومرادفة على نحو نصرناه من القوم اي عليهم وتكون لانتهاء الغاية
كما في قولك رأيته من ذلك الموضع اي جعلته غاية للرؤية اي محلا للابتداء ومما
يستشهد بذلك ان فعل الاقتراب كما يستعمل بمن ايضا يستعمل بالى ولم يذكر احد في
معاني كلمة الى ان يكون لابتداء الغاية والاصل ان يكون الصلتان بمعنى فيحمل من
على الى فعلم ان المراد بها انتهاء الغاية وتكون زائدة كما في من قبل ومن بعد اي تقدما

او منا خوا وفى قوله الماء من الماء للسببية اى استعمال الماء لاجل الاغتسال
واجب بسبب المنى واذا وقع بعدها ما كانت بمعنى ربما وعليه خرج قول سيبويه
واعلم انهم مما يحمدون كذا وتستعمل من فيما ينتقل مثل اخذت منه الدراهم وعن
تستعمل فيما لا ينتقل مثل اخذت عنه العلم وفى الاستعاذة اما للابتداء مثل
افيضوا من حيث افاض الناس وللانتقال مثل وما هم بخارجين من النار او للتعدية
وتجئ للتجريد نحو لقيت من زيد اسدا ويكون فعل امر من مان يمين ومتى كان ما قبل
من البيانية نكرة يكون مدخولها صفة له نحو رأيت رجلا من قبيلة بنى تميم ومتى
كان معرفة يكون حالا منه نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومن التى هى للابتداء
لا يكون الا فى مقابلة الى وبيان من الابتدائية هو اما ان يكون الابتداء داخلا
فى الانتهاء كقولك لفلان علىّ درهم من واحد الى العشرة فلا يخلو اما ان يكون
الابتداء والانتهاء داخلين فى الحكم فيكون الدراهم عشرة واما ان يكون الابتداء
داخلا دون الانتهاء فيكون الدراهم تسعة او لا يكونان داخلين فى الحكم فيكون
الدراهم ثمانية وقد يكون ابتدائية على سبيل العلة فيكون ما بعدها امرا باعثا
على الفعل الذى قبلها فيقال مثلا قعد عن الجبن ولا يكون غرضا مطلوبا منه الا
اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك ضربته من اجل التأديب بخلاف اللام
لانها وحدها تستعمل فى كل منهما ما يسئل بها عن الجنس تقول ما عندك اى اى
اجناس الاشيا عندك وجوابه شاة كتاب وغير ذلك ويدخل فيه السؤال عن الماهية
والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ فجوابه لفظ مفرد موضوع وما
الاسم اى اى اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى فى نفسه غير مقترن
باحد الازمنة الثلثة او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وما حيث
وقعت قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهى موصولة وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء يحتملهما وحيث وقعت بعد فعلين سابقهما
علم او دراية او نظر يحتمل الموصولية والاستفهامية والمصدرية وحيث وقعت
فى القرآن قبل الا فهى نافية الا فى ثلثة عشر موضعا من القرآن ذكرها صاحب الاتقان
وقد نظمت فيه شعر لضابط ما اسمع مقالا منظما ولا تك عن ضبط القواعد غافلا
اذا وقعت ما قبل ليس ولا ولم كذا بعد الا فهى موصولة بلا ولو وقعت فى
وسط فعلين منهما دراية او علم اذا كان اولا فموصولة سمها سوى المصدرية
كذاك بالاستفهام سمها بلا ولا وما بعد كاف التشبيه مصدرية بدت
وما بعد باء يحتملها وموصولا وما قبل الا فهى نافية سوى مواضع يج فى القرآن

شئت

شئت ولا وما الاثبات نحو لا اعبد ما تعبدون وما النفى نحو ما اريد منهم من رزق
وما الجحد نحو وما محمد الا رسول وما الموافقة نحو ما دام واخواتها والصلة نحو خذ
ما هناك والاستفهامية نحو وما تلك بيمينك والموصولة نحو فاصدع بما تؤمر
اى بما تؤمر بالصدع به والشرطية نحو ما يفتح الله للناس من رحمة والتعجب نحو
فما اصبرهم على النار وما النافية اذا دخلت الاسما يكون لنفى المعارف كثيرا و
النكرات قليلا ولا النافية اذا دخلت الاسما يكون بالعكس مع تكرير لا واذا دخلت
الافعال فما لنفى الحال لا غير عند الجمهور ولا لنفى الاستقبال عند الاكثرين
وقد يكون لا لنفى الماضى نحو فلا صدق ولا صلى ولما كانت ما لازم لنفى ما فى الحال
كانت ادخل فى التشبه لليس من لا ولذلك قل استعمال لا بمعنى ليس وكثر استعمال
ما بمعنى ليس وكانت لذلك اعم تصرفا حيث تعمل فى المعرفة والنكرة نحو ما زيد
قائما وما احد مثلك ولا ليس لها عمل الا فى النكرة وما الاسمية تكون ناقصة
نحو ما عند الله باق والتامة نوعان نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هى اى فنعم
الشئ هى وهى التى لم يتقدمها اسم وخاصة وهى التى تقدمها اسم ويقدر من
لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما اى نعم شيئا وتكون نكرة موصوفة
متضمنة لمعنى الحرف نحو ما لونها وتكون شرطية غير زمانية نحو ما ننسخ من اية
وزمانية نحو فما استقاموا لكم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وما
الحقيقة يسئل عن الحقيقة وما الشارحة هى التى يسئل بها عن المفهوم وما فى
مثل اعطنى كتابا ابهامية وهى التى اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته
شياعا وعموما اى اى كتاب كان او صفة للتأكيد كما فى قوله تعالى فبما نقضهم
ميثاقهم ويتفرع على الابهام الحقارة نحو اعطه شيئا ما او الفخامة نحو لامر ما
يسود من يسود اذا لم يجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وفى الجملة تؤكد
بها ما افاده تنكير الاسم قبلها وما الحرفية يكون نافية واذا دخلت على الجملة
الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة
نحو ما هذا بشرا ويكون مصدرية غير زمانية نحو ودوا ما عنتم وزمانية نحو ما
دمت حيا ويكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة اما كافة عن عمل
الرفع وهى المتصلة بقل وطال وكثر واما كافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة
بان واخواتها نحو انما الله اله واحد واما كافة عن عمل الجر فهى تتصل باحرف و
ظروف فالاحرف رب والكاف والباء ومن الظروف بعد وبين وغير الكافة عوض
وغير عوض والعوض كما فى انت منطلقا انطلقت وغير العوض يقع بعد الرافع نحو

شتان ما زيد وعمرو وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيد قائم وبعد الخافض نحو
فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل ومما خطيئاتهم وتزاد مع ادوات الشرط نحو
اذا ما تخرج اخرج ومتى ما تذهب اذهب وايما تجلس اجلس واما ترين من البشر
احدا وما في قوله تعالى ما لهذا الرسول ياكل فهي استفهامية وعلة انفصال
اللام في المصحف هي انه كتب على لفظ المملي قال الفراء اصله ما بال هذا وقيل صل حروف
الجر ان تاتي منفصلة عما بعدها نحو من عن وعلى فاتى ما هو على حرف على قياس ما هو على
حرفين ومثله فما لهؤلاء القوم وما في دام مصدرية في موضع نصب على الظرف
وفي ما في اخواتها حرف نفي ومعنى جميعها الدوام والثبات وما الموصولة مع الصلة
معرفة وبدونها نكرة وما من بالفتح فانها اذا كانت شرطية او استفهامية
تكون عامة غير معتبر في عمومها الانفراد كما في كل ولا الاجتماع كما في جميع لا ان كانت
موصولة فانها حينئذ لا تكون عامة قطعا وما في اذا ما استفهامية وذا اما اشارة
نحو ماذا التوقف او موصولة او كلمة استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت وغير
ذلك من الاحتمالات وما في قوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ليس كما في قوله
تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم واوحى الى عبده ما اوحى اعني التفخيم بل هو
مثل هذا مما يحفظ اي مما يجب ان يحفظ فمعناه ما يوحى مما يجب ان يوحى اذ لا
سبيل الى معرفة قذف موسى في التابوت وقذفه في اليم سوى الوحي وانقاذه من العدو
مصلحة لا يليق الاخلال بها من بالفتح صالحة لكل من يعقل كما ان ما صالحة
لكل ما لا يعقل من غير حصر والمراد بالصلاحية التناول لافراده دفعة لا على سبيل
البدل كالنكرة في الاثبات فانها في حال الافراد تتناول كل فرد فرد بدلا عن الآخر
وفي حال التثنية تتناول كل اثنين اثنين وفي حال الجمع تتناول كل جمع جمع
بدلا شمولا والاكثرون على ان ما تعم العقلاء وغيرهم قال بعضهم والغالب في استعمال
من في العالم عكس ما ونكتته هي ان ما اكثر وقوعا في الكلام من من وما لا يعقل اكثر
ممن يعقل فاعطوا ما كثرت صفته الكثير وما قلت القليلة للمشاكلة وفي
الانوار ما يسئل به عن كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص من اذا سئل عن تعيينه
واذا سئل عن وصفه قيل ما زيد فقيه ام طبيب ومما استعمل ما للعقلاء كما ان
استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا له
وقد يكون من وما للخصوص وارادة البعض وقد يستعار احدهما للآخر نحو فمنهم من
يمشي على بطنه والسماء وما بناها وايثار ما هاهنا على من لارادة الوصفية فكانه
قيل والقادر العظيم الذي بناها واذا استعملا في ذوي العقول يراد الوصف كما في

قوله

قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول
باطباق اهل العربية على صحة قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك ولو قيل لمن يعقل
كان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل قال بعضهم من عامة لذوات من
يعقل قطعا ان كانت شرطية او استفهامية لا ان كانت موصولة او موصوفة فانها
حينئذ لا تكون عامة قطعا اما الموصولة فلانها قد تكون للخصوص وارادة البعض نحو
ومنهم من يستمعون اليك ومنهم من ينظر اليك فان المراد بعض مخصوص من المنافقين
وافراد الضمير وجمعه باعتبار اللفظ وتعدده معنى واما الموصوفة فانها في المعنى
نكرة وتخص من اذا لحقته لفظ اول لان الاول اسم لفرد سابق فاذا قال من دخل
الحصن اولا فهو صريح بالخصوص فيرجح معنى الخصوص كما في جميع ما ذكر لكنه
بصفات من يعقل وذوات غيرهم كذا في اكثر الاصول وقال بعضهم من للعاقل وقد يقع
لغيره مطلقا وقيل والصحيح انه اذا اختلط بالعاقل وما لغير العاقل وقد يطلق على العاقل قيل
مطلقا وقيل اذا اختلط ويطلق ايضا على العاقل اذا جهل ذكرا ام انثى وقد يصنع هذا
في من الموصوفة اذ لا تخصيص فيه بخلاف الموصولة لان وضعها على ان لا تخصص عموم
الصلة ويكون معرفة بها ومن استعمال القرآن ان من موصوفة عند ارادة الجنس
وموصولة عند ارادة العهد ومن في الشرط والاستفهام تعم عموم الافراد وفي الخبر
تعم عموم الاشتمال حتى لو قال من زارني فاعطيه درهما يستحق كل من زاره العطية
ولو قال اعط من في هذه الدار درهما استحق الكل درهما ومن الشرطية نحو
من يعمل سوءا يجز به والاستفهامية نحو من ذا الذي يشفع ويعصمكم من الله و
الموصولة نحو ولله يسجد من في السموات ومن في قوله مررت بمن معجب لك نكرة
موصوفة اي بانسان معجب لك وقد تدخل رب على من دون اي ومن تدخلها الالف واللام
ويا النسبة في الحكاية بخلاف اي واي قد يوصف بها بخلاف من ومن انما تذكر وتؤنث
باعتبار مدلوله وبابهامه وشيوعه كالمشترك ولفظه ليس الا مذكرا وما كذلك ومن
نص في العموم ومن بالكسر وان كانت للتبعيض الا انها تحمل على التمييز والبيان في
موضع الابهام كما في ان شئت من نسائي طلاقه فاطلقها حتى يجوز ان يطلقهن جميعا
عند ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة فيعم الكل الا واحدة منهن لان من مفهوما
للتعميم والاحاطة فيما يراد به ويذكر في صلته بشهادة النقل والاستعمال ومكسورا
للتبعيض حقيقة اذا قرنت بما فيه تعدد وشمول على ما يشهد به الاستعمال وانما
يستعمل للبيان والتمييز لما فيه من معنى التمييز في الجملة وقد جمع المتكلم بينهما فوجب
العمل بحقيقتهما فيقع الطلاق على اكثر من واحد عملا بالعموم ولا يقع على الكل عملا

٢٨٣

بالمخصوص وانما تعين الواحد لانه الاول المتيقن واختلف في ان من هل تثنى وتجمع
الاثنى ام لا فعندنا لا يثنى ولا يجمع خلافا للشافعية ومن يثنى ويجمع في الحكاية مثل
منان ومنون **مع** اسم او حرف خفض وكلمة تضم الشيء الى الشيء ظرف بلا خلاف فانه
مضاف الى احد المتصاحبين وهو لاثبات المصاحبة ابتداء كما ان الباء لاستدامتها
واما اسلمت مع سليمان فمعناه يحمل على التخصيص للصارف من الحمل على الحقيقة اذ
المعنى اسلمت مصاحبة بسليمان وهو في القرآن لمعان للقران وهو الاصل نحو واذا
كانوا معه على امر وللحوق ايضا نحو هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وبمعنى بعد نحو ودخل
معه السجن فتيان وبمعنى عند نحو مصدقا لما معكم وبمعنى سوى نحو اله مع الله و
بمعنى العلم نحو وهو معكم وقوله تعالى ان الله مع الصابرين اي لا يفارق قلوبهم ذكره
فيكون بمعنى شهود القلب وكذا انا معكم وبمعنى شهود الصورة نحو الم نكن
معكم وبمعنى شهودهما معا نحو والذين معه وبمعنى المتابعة نحو وطائفة من الذين
معك وانما فضل ما حكى الله تعالى عن حبيبه لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن
كليمه ان معي ربي سيهدين لان الحبيب قد استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب
عما سواه حتى انه لم يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها والمعية الشرفية كشخصين
متساويين في الفضيلة والمعية بالرتبة كنوعين متقابلين تحت جنس واحد وشخصين
متساويين في القرب الى المحراب والمعية بالذات كجزئين مقومين لماهية واحدة
في رتبة واحدة والمعية بالعلية كعلتين لمعلول لكن شخصين من نوع واحد ولا تدخل
مع الا على المتبوع وتقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو
ان الله مع الذين اتقوا وان سكنت عينه كان حرفا وان فتحت واضيفت كان ظرفا
وان فتحت ونونت كان اسما وكنا معا اي جميعا وفي حكاية سيبويه ذهبت من معه
واذا قيل جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما مصطحبين وبطل تجويز الاحتمالين
الاخريين ويقال رجل امعة اي من شانه ان يقول لكل احد انا معك **متى** من الظروف
الزمانية المتضمنة للشرط والجزاء الجازمة للفعل وقد يكون خبرا او الفعل الواقع
بعده مبتدأ على تنزيله منزلة المصدر كقول صاحب الهداية متى يصير مستعملا اي
صيرورته مستعملا في اي زمان ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال بمعنى ان الحكم
المعلق به يعم كل وقت من اوقات وقوع مضمون الجزاء ومهما اعم من ذلك واشمل وربما
يجري فيه متى من التخصيص ما لا يجري في مهما وقد يشبه متى باذا فلم يجزم كما يشبه اذا
بمتى في الكوفي فيجوز الجزم باذا والاسم بعد متى يقع مرفوعا تارة ومجرورا اخرى
والفعل بعدها يقع مرفوعا او مجزوما ومعناها مختلف باختلاف احوالها ومتى اذا

اطلقت

اطلقت تفيد الجزئية وكلما اذا اطلقت تفيد الكلية ومتى الشرطية للزمان المبهم
ولما لا يقع ووقع اذا الشرطية للزمان المعين ولما لا يتحقق وقوعه ومتى للزمان
في الاستفهام والشرط نحو متى تقوم ومتى تقم اقم واين للمكان فيهما نحو اين كنت
تجلس اجلس وحيثما للمكان في الشرط فقط نحو حيثما تجلس اجلس ولكونه ادخل في
الابهام لم يصلح للاستفهام وتقول العرب اخرجه من متى كمه بمعنى وسط كمه والمتى
هو حصول الشيء في الزمان ككون الكسوف في وقت كذا وهو احدى المقولات **مهما**
وهي كلمة تستعمل للشرط والجزاء قيل هي بسيطة وقيل مركبة اصلها ما ضمت الى ما
الشرطية ما المزيد للتاكيد كما ضمت الى اين في اينما تكونوا ثم قلبت الفها هاء حذرا
من تكرير المتجانسين ولها ثلاثة معان الاول ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى
الشرط نحو مهما تاتنا به من آية والثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط
كقوله وانك مهما تعط بطنك سؤله والثالث الاستفهام نحو مهما لي الليلة مهما اليه
المركب كل مركب فله اعتباران الكثرة والوحدة فالاول باعتبار اجزائه والثاني
باعتبار هيئته الحاصلة من تلك الكثرة والاجزاء الكثيرة تسمى مادة والهيئة
الاجتماعية الموحدة تسمى صورة والمركب اما تام او غير تام لانه اما ان يصح السكوت
عليه اي يفيد المخاطب فائدة تامة فلا يكون مستتبعا للفظ آخر ينتظره المخاطب
واما ان لا يصح ذلك كما اذا قيل زيد فبقي المخاطب ينتظر فائدة لان يقال قائم او قاعد
مثلا بخلاف ما اذا قيل زيد قائم والمركب ان صح السكوت عليه فكلام فان احتمل
الصدق والكذب فقضية وخبر والا فان دل على طلب الفعل او الترك مع الاستيلاء
فامر او نهي او لا معه فان طلب من الله تعالى فدعاء او لا منه مع التواضع فالتماس
او اعم منهما فسؤال وان لم يدل فهو في الانشاءات كالتمني والترجي والقسم والنداء
وان لم يصح السكوت عليه فتقييدي ان اوجب قيدا او لا فغيره والمركب اعم من
المؤلف اذ لا بد في التاليف من نسبة تحصل فائدة تامة مع التركيب والمفرد
قد يطلق على ما يقابل المركب وهو ان لا يدل جزء لفظه على جزء معناه بان لم يكن للفظ
او للمعنى جزء كهمزة الاستفهام وقد يطلق على ما يقابل المركب والجملة فيقال هذا
مفرد اي ليس بجملة وقد يطلق ويراد به ما يقابل المثنى والمجموع اعني به الواحد
وقد يطلق ويراد به ما يقابل المضاف يقال هذا مفرد اي ليس بمضاف والمفرد صالح
لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد والمفرد الحقيقي هو ادنى
الجنس والحكمي جميع الجنس والمفرد عند اصطلاح المحققين من النحاة هو
الملفوظ بلفظ واحد بحسب العرف اذ نظرهم في اللفظ من حيث الاعراب والبناء ويراد

بالمفرد في باب الكلمة ما يقابل المركب وفي باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا او
لا من الاسما الستة وفي باب المبتدا والخبر ما ليس بجملة ولا شبهها وفي باب
النداء ما ليس مضافا ولا شبها به والمفرد اما ان لا يكون له جزء اصلا كهمزة
الاستفهام او يكون له جزء لكن لا لمعنى كالنقطة او يكون له جزء ولمعنى كذلك
لكن لا على جزء معنى كعبد الله علما او يكون له جزء ودل ذلك الجزء على معنى لكن لا
يكون له دلالة عليه مرادة كالحيوان الناطق علما والمفرد المضاف الى المعرفة للعموم
صرح به في الاستدلال على ان الامر للوجوب في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي عن كل امر الله والمفرد المعرف اذا وقع مضافا اليه لكل فهو لاستغراق
اجزائه ولا يعم المفرد المضاف بالاضافة والمفرد اذا كان صفة جاز ان يطابق وان يفرد
كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به والمفرد قد يقع على الجملة كما في قوله تعالى وهذا ذكر
مبارك انزلناه وقد يعكس كما في قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك **المثنى** كل مثنى
او مجموع فتعريفه باللام لا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قال ابن الحاجب في
شرح هذه المسئلة فلا يكون مثنى او مجموعا واما اذا كان في اللفظ مثنى او مجموعا
وفي المعنى مفردا فلا يدخل فيه الالف واللام كما في عرفات واخوات وحق المثنى ان يكون
صيغة المفرد فيه محفوظة الا فيما اخره الف وذلك انها اذا كانت ثالثة ردت الى اصلها
نحو عصوان ورحيان وان كانت رابعة فصاعدا لم تقلب الياء نحو حبليان واوليان
واخريان وان كانت ممدودة للتانيث كحمراء وصحراء قلبت واوا وما عداها باق على
حاله ويجوز افراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما اضيف اليه نحو اكلت راس
شاتين وجمعه اجود كما في فقد صغت قلوبكما والتثنية مع اصالتها قليلة وان يكن
المضاف جزؤه فالاكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفهما وان امن
اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وما وحد من خلق الانسان فتثنيته بلفظ
التثنية وكذا ما كان اثنين من واحد كالكعبين والعرب تجعل الاثنين على لفظ الجمع
اذا كانا متصلين ولا تقول منفصلين مثل غلمانهما وافراسهما والمثنى ما دل على اثنين
بزيادة في اخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثلا اذا قلت الزيدان فقد دل
على اثنين بزيادة في اخره وهي الالف والنون ويصلح ان يجرد من الزيادة فيعود زيدا
وان يعطف مثله عليه لان الاصل فيه زيد وزيد واما التثنية فهي ضم واحد الى
مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية هكذا فرق النحاة
والمثنى له اعراب يخصه فيعرف بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء
في حالة النصب والجر وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلثة **المبني** كل مبني

حقه ان يبنى على السكون الا ان تعرض علة توجب الحركة والتي تعرض امور احدها
اجتماع الساكنين مثل كيف وانت وثانيها كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة
ثالثها الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي بني على الفتح لانه ضارع بعض المضارع
ففرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع وهو فعل الامر المواجه به وبناء الحرف والفعل
والامر بغير اللام وغيره بناء بالاصالة على افصح القول والبناء بالمطابقة كالاسماء
المبنية وبالتبعية كالتوابع والمنادى في قولك يا رجل ظريف ويا زيد وعمرو وكما ان
الاعراب بالاصالة كاعراب الاسم وبالمشابهة كاعراب المضارع وبالتبعية كاعراب
التوابع والمبني ما لزم وجها واحدا وهو جميع الحروف واكثر الافعال وهو الماضي و
الامر المخاطب وبعض الاسماء نحو من وكم وكيف واين وما اشبه الحرف كالذي والتي
ومن وما في معنى الذي او تضمن معناه والبناء لازم فيما ذكر وعارض في نحو غلامي ولا
رجل في الدار ويا زيد وخمسة عشر ومن الافعال المضارع اذا اتصل به ضمير جماعة
المؤنث نحو هل يفعلن ونون التاكيد نحو هل تفعلن وفرق بين الاعراب والبناء في
اللفظ فيما ليس اخره حرف علة في حال النصب فانه في البناء ساكن الاخر وفي الاعراب
ساكن الاخر ايضا الا في حال النصب **الماضي** هو ما وضع لحدث سبق والمضارع ما
وضع لحاضر او مستقبل بزيادة حروف اتين على الماضي والغابر يستعمل بمعنى الماضي
والمستقبل بالاشتراك وكل ماض يسند الى التاء او النون فانه يسكن اخره ويحذف
ما قبله من حروف العلة فان كان على فعل بضم العين كطال فان اصله طول بدليل
طويل او فعل بكسرها كخاف فان اصله خوف بدليل يخاف تنقلب حركة ذلك الحرف
لالتقائه ساكنا مع اخر الفعل المسكن للاسناد وان كان على فعل ككان وباع ففيه
خلاف مذكور في محله والماضي كالمضارع في الثناء والدعاء في لغة العرب يقولون مات
فلان رحمه الله وغفر له والماضي جعل للانشاء كثيرا كما في بعت وزوجت ولم يجعل
المضارع للانشاء الا في الثناء والايمان والدعاء والايماء لما عرف في اشهد ان لا اله
الا الله وفي اشهد ان لفلان حقا والمضارع حقيقة في الحال في غير البيوع عند
الفقهاء ومشترك بين الحال والاستقبال في العرف والمقابل للماضي هو المضارع
لا المستقبل والافعال الواقعة بعد لا ولما ماضية في اللفظ ومستقبلة في المعنى
لانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلت لم يكن قد فعل وانما طلبت فعله وانتظرته
والماضي بمعنى المستقبل نحو اتى امر الله ويكون في باب الجزاء يقال كيف اعظ من كان
لا يقبل موعظتي اي من لا يقبل والتعبير عن الماضي بالمضارع وبالعكس يعد من باب
الاستعارة التبعية على ما حققه الشريف في حواشي المطول وتستعمل صيغة

الماضي مجردة عن الدلالة على الحدث كما في قولهم سبحان من تقدس عن الانداد و
تنزه عن الاضداد واذا وقع الماضي جوابا للقسم وكان من الافعال المتصرفة فلا
بد من قد او ربما ولا يكتفى في الصورة الاولى بقد الا للضرورة واذا طال القسم
بل لا بد مع قد من اللام واذا كان الماضي بعد الا فالاكتفا بدون الواو وقد اكثر نحو
ما القيته الا اكرمني لان دخول الا في الاغلب الاكثر على الاسما فهو بتاويل الاسم تما
فصار كالمضارع المثبت واذا ورد الماضي مجردا من قد كان مبهما في بعد المضي وقربه
واذا قرن بقد تخلص للقرب وهذا شبيه بابهام المضارع عند تجرده عن القرائن
وقد تخلصه للاستقبال بحرف التنفيس واذا كانت الجملة الفعلية الواقعة
حالا منفية جاز حذف الواو واثباتها مضارعا كان او ماضيا تقول جاء زيد ما
تفوه ببنت شفة وجلس عمرو ولم يتكلم ولا ياتي في المضارع يفعل الا ويشركه يفعل
بالضم اذا كان متعديا ماخلا حبه يحبه بكسر العين في المضارع وقلما ياتي النعت
من فعل يفعل بكسر العين في المضارع على فعيل ولم يات اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا
نحو اف واوه بمعنى الوجع وينتصب الفعل المضارع بان مقدرة بعد الفا اذا كان
ما قبلها سببا لما بعدها بعده اشيا ومنها النفي والمضارع المثبت اذا وقع
جوابا للقسم لا بد فيه من نون التاكيد كقوله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم ولهذا لو
قال رجل عالم بقواعد العربية والله اصوم غدا ولم يصم لا يحنث بل اذا صام حنث لان
المضارع الذي وقع جوابا في هذه المسئلة منفي وحرف النفي محذوف فالتقدير والله
لا اصوم غدا كقوله تعالى تفتؤ تذكر ويتنقل من الماضي الى المضارع نحو والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا وخر من السما فتخطفه الطير وبالعكس نحو يوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات وترى الارض بارزة وحشرناهم كل ذلك لنكات
بليغة حواها النظم المبين والمراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من
شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى وبهذا يتضح الجواب عما يرد في علم الله تعالى
كذا وكذا وسائر الصفات الدائمة التي تستعمل فيها الفعل ومذهب بعض النحاة
وبعض الفقها ان معنى الماضي للماضي لازم فكذلك معنى الحال للصيغة المضارع
لازم لا بد ليل واحتمال ان يكون المضارع للاستقبال لا يخرجه عن موضوعه وهو الحال
المعنى هو اما مفعول كما هو الظاهر من عنى يعني اذا قصد المصدر واما مخفف معنى
بالتشديد اسم مفعول منه اي المقصود او مصدر ميمي من العناية واياما كان لا يطلق
على الصورة الذهنية من حيث هي بل من حيث انما يقصد من اللفظ وقال بعضهم المعنى
مقول بالاشتراك على معنيين الاول ما يقابل اللفظ سواء كان عينا او عرضا والثاني

ما يقابل

ما يقابل العين الذي هو قائم بنفسه ويقال هذا معنى اي ليس بعين سواء كان مما
يستفاد من اللفظ او كان لفظا والمراد بالكلام النفسي هو هذا المعنى الثاني وهو
القائم بالغير اعم من ان يكون لفظا او معنى لا مدلول اللفظ كما فهم اصحاب الاشعري من
كلامه الكلام هو المعنى النفسي ويطلق المعنى على العرض نحو قيام المعنى بالمعنى محال
وعلى المعقول المقابل للمحسوس وعلى مطلق المدرك كما في تعريف العلم بوصول النفس الى
معنى والمعنى مطلقا يقصد بشي واما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ
ولا يطلقون المعنى على شي الا اذا كان مقصودا واما اذا فهم الشي على سبيل التبعية
فهو يسمى معنى بالعرض لا بالذات والمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل اليه
بغير واسطة ومعنى المعنى هو ان يعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى
اخر والمعنى ما يفهم من اللفظ والفحوى مطلق المفهوم وقيل فحوى الكلام ما فهم منه
خارجا عن اصل معناه وقد يختص بما يعلم من الكلام بطريق القطع كتحريم الضرب من
قوله تعالى ولا تقل لهما اف ومن خلاف التراكيب وان لم يكن بالمطابقة واللفظ
اذا وضع بازاء الشي فذلك الشي من حيث يدل عليه اللفظ يسمى مدلولا ومن حيث
يعنى باللفظ يسمى معنى ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوما ومن حيث كون الموضوع
له اسما يسمى مسمى والمسمى اعم من المعنى في الاستعمال لتناوله الافراد والمعنى قد
يختص بنفس المفهوم مثلا يقال كل من زيد وعمرو وبكر مسمى للفظ الرجل ولا يقال
معناه والمدلول قد يعم من المسمى لتناوله المدلول التضمني والالتزامي دون المسمى
والمسمى يطلق ويراد به المفهوم الاجمالي الحاصل في الذهن عند وضع الاسم ويراد به
ما صدق عليه هذا المفهوم فاذا اضيف الى الاسم يراد به الاول فالاضافة بمعنى اللام
واذا اضيف الى العلم يراد به الثاني فالاضافة بيانية والمنطوق هو الملفوظ وقد
يراد به مدلول اللفظ وبالمفهوم ما يلزم من المدلول والمعنى ما قام بغيره والعين ما
يقابله هذا هو المصطلح النحوي واما اسم المعنى الذي هو ما دل على شي فهو باعتبار
صفة عارضة له سواء كان قائما بنفسه او بغيره كالمكتوب والمضمر وحاصله المشتق
وما في معناه واسم العين هو الذي ليس كذلك كالدار والعلم فاضافة اسم المعنى يفيد
الاختصاص باعتبار الصفة الداخلة في مفهوم المضاف تقول مكتوب زيد والمراد
اختصاصه بمكتوبيته له واضافة اسم العين يفيد الاختصاص مطلقا اي غير
مقيد بصفة داخلة في مسمى المضاف ثم ان المعنى واللفظ اما ان يتحدا فهو المفرد
كلفظة الله او يتعددا فهي الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغير ذلك من الالفاظ
المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ اما ان يمتنع الاجتماع كالسواد والبياض

فيسمى المتباينة المتفاصلة او لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف الصارم او
الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح فيسمى المتباينة المتواصلة او يتعدد
اللفظ ويتحد المعنى فهي الالفاظ المترادفة او يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فان كان
قد وضع للكل فهو المشترك والا فان وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو
المرتجل او لعلاقة فان اشتهر في الثاني كالصلوة يسمى بالنسبة الى الاول منقولا
عنه وان لم يشتهر في الثاني كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول ومجاز بالنسبة
الى الثاني **المشاكلة** هي في اللغة الموافقة وفي الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ ما وقع
هو في صحبته ومجيء الكلام على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السؤال فيه ومن
كلامهم نسمى مشاكلة والمشاكلة الكلامية هي الاتحاد في الشكل كالانسان على
الصورة المنقوشة والمطابقة في الطرف والمناسبة في النسبة والموازاة في الوزن
ونحوها في الكم كالعظم والصغر والمضاهات شعبة من المماثلة في التشبيه انا
لا نقول مثل الاشعري اي لا مماثلة الا بالمساوات من جميع الوجوه لان اهل اللغة
لم يمتنعوا عن القول بان زيدا مثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده
وان كان بينهما مخالفة كثيرة صورة ومعنى وفي التشديد انما تقع اذا كانا في وصف
واحد يصلح احدهما لما يصلح له الاخر لا في جميع الوجوه والمراد في حديث الحنطة
بالحنطة مثلا بمثل الاستواء في الكيل فقط وكذا في حديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقوله المؤذن اذ ليس المراد مع رفع الصوت ثم المشاكلة على ما قالوا قسمان
تحقيقية وتقديرية فالتحقيقية هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في قوله
• قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • وقوله تعلم ما
في نفسي اي اعلم ما في نفسك والتقديرية هي ان يكون مقابله لفظ دل ولم يذكر
فيذكر لفظ كاللفظ الدال على ذلك اللفظ كقوله تعالى صبغة الله فانه ذكر
الصبغ في صحبته فعلهم الذي هو الصبغ بماء المعمودية وذلك ان النصارى يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
بصبغة الله اي تطهير الله للمشاكلة بهذه القرينة فالصحبة التحقيقية منها
عن الذكر والتقديرية متقدمة عليه والحق اذ عدها الصحبة في المشاكلة
البديعية تحقيقية كانت نحو مكر الله او تقديرية نحو صبغة الله علاقة ثم باعتبار
انها دليل المجاورة في العلم فهي العلاقة في الحقيقة والا فالمصاحبة في الذكر بعد الاستعمال
والعلاقة تصحح الاستعمال فيكون قبله قال المحقق الثاني العلامة التفتازاني
تحقيق العلاقة في مجاز المشاكلة مشكل اذ لا يظهر بين الطبخ والخياطة علاقة

فكأنهم

فكأنهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة وتعقبه الابهري بان المصاحبة في الذكر
لا تصلح لان تكون علاقة لانه تحصل لها بعد استعمال المجاز واجيب بان المتكلم
يعبر عما في نفسه فلا بد من ملاحظة المصاحبة في الذكر قبل التعبير بالمتصاحبين في
التحقيقية وباحدهما في التقديرية قال بعض متأخري اهل البيان في نوع المشاكلة
التي في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فرد من افراد امثلتها انه واسطة
بين الحقيقة والمجاز وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا
مجاز لعدم العلاقة المعتبرة والحق انه مجاز قطعا وما قيل من عدم العلاقة ممنوع
والعلاقة الشكل والشبه الصوري فكما ان الانسان والفرس يطلق على الصورة
المصورة فكذا الجزاء اطلق عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتداءة بها في الصورة
وكذا قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اطلق على الجزاء اعتداء لتشبيه
بالاعتداء المبتدا به في الصورة وقال التفتازاني السيئة استعارة عما يشبه
السيئة صورة ثم قال لكن وصفا السيئة بقوله مثلها يابى هذه الاستعارة
لانه بمنزلة ان تقول زيد اسد مثله والحق ان الاية من قبيل المشاكلة انتهى
فتبين من هذا انه لا تلازم بين المشابهة والاستعارة فكل استعارة وان
كانت علاقتها المشابهة لكن ليس كل ما علاقته المشابهة استعارة بدليل اتفاق
المحققين على ان التشبيه المقدر فيه الاداة مثل صم بكم عمي يسمى تشبيها بليغا
لا استعارة واذا كان هذا فيما قدرت فيه الاداة فما ظنك بما صرح فيه بلفظ
مثلها فالاية خارجة من باب الاستعارة داخلة في باب المشاكلة والعلاقة المشابهة
لما تقرر من منع الملازمة ثم التشبه الصوري الذي غيره التفتازاني من باب الاستعارة
لم يعتبره بعض المحققين الا من باب المشاكلة ولا يمشي ذلك في قوله قالوا اقترح الى
آخره اذ لا مشابهة بين الطبخ والخياطة في الصورة ويمكن في بعض صور المشاكلة
اعتبار الاستعارة كما في حكاية شريح وهي انه قال لرجل شهد عنده انك لسبط
الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد فقال لله بلادك حيث اراد انه يرسل الشهادة
ارسالا من غير تأمل ولا روية كالشعر المسترسل فاجاب بانها لم تجعد عني اي لم
تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاستعمل القوة الذاكرة
بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة اولا وهذه من المشاكلة
المحضة الا ان فيها مشابهة الاستعارة وقوله لله بلادك تعجب من بلادة فانه
خرج منها فاضل مثله وقد تكون المشاكلة بذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة
مقابلة كما في قول محمد بن ادريس الشافعي من طال لحيته تكوسج عقله ومنه قوله عليه

السلام صدق الله وكذب بطن اخيك وقد يراد من المشاكلة التناسب المسمى بمراعاة
النظير اعني جمع امر مع امر يناسبه لا بالتضاد كما قال المصري البغدادي خشننا خير
من خشنكم فقال البغدادي في جوابه خيارنا خير من خياركم ففيه التقابل بين الخش
والخيار بوجه بان يراد بالخش الخسيس وبالخيار خلاف الاشرار والمشاكلة ايضا
بوجه آخر بان يراد بالخش النبت المعروف وبالخيار القثاء والتقابل مع التشاكل في
هذا الكلام انما نشأ من اشتراك كل من الخش والخيار بين معنييه المحكم المتقن
يقال بناء محكم اي متقن لا وهاء فيه ولا خلل وما احكم المراد به قطعا ولا يحتمل التاويل
الا وجها واحدا كما ان المتشابه ما اشتبه منه مراد المتكلم على السامع لاحتماله وجوها
مختلفة وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما
استأثره الله تعالى بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والمقطعات في اوائل
السور وقيل المحكم ما لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه ما لا يرجى بيانه وعن
عكرمة وغيره ان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه هو الذي يؤمن به ولا يعمل والمشهور
ان المتشابه في مقابلة المحكم ما لا يمكن ادراكه للبشر وانقطاع رجاء بيانه المتشا
للابتلاء فيختص بدار الاخرة وينكشف في العقبى والمتشابه الذي عم به جميع
القرآن كما في قوله تعالى كتابا متشابها فهو التماثل ونفي الاختلاف والتضاد عنه و
اما المتشابه المخصوص به بعض القرآن فكما في قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات قال بعض المحققين اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل
غيره اولا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير راجح اولا الاول
هو الظاهر وهو كل ما ظهر المراد به بنفس سماع صيغة بسبق الكلام له نحو يا ايها
الناس انفقوا او لا له نحو احل الله البيع والثاني اما ان يكون مساوية اولا والاول
المجمل والثاني المؤول وهو في اصطلاح الاصولي ما زال خفاؤه بدليل فيه شبهة
كخبر الواحد والقياس كما في ميزان الاصول والمشترك بين النص والظاهر هو المحكم
وبين المجمل والمؤول هو المتشابه وقال بعض الفضلاء اللفظ اذا ظهر المراد منه فان
لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التاويل فمفسر والا فان سيق الكلام
لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر واذا خفي لعارض ولغير الصيغة فخفي وان خفي
لنفسه اي لنفس الصيغة فان ادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا
فمتشابه فالظاهر ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تامل وتفكر وضده
المخفي وهو الذي لا يظهر المراد منه الا بالطلب والنص ما فيه زيادة ظهور سيق الكلام
لاجله واريد بالاسماع ذلك باقتران صيغة اخرى بصيغة الظاهر كقوله تعالى واحل الله

البيع

البيع وحرم الربوا سيق هذا النص للتفرقة بينهما وهو المراد بالاسماع لان الكفرة
كانوا يدعون المماثلة بينهما فورد الشرع الشريف بالتفرقة والمشكل على خلاف النص
وهو اللفظ الذي اشتبه المراد بحيث لا يتوقف على المراد منه بمجرد التامل والمفسر
اسم للظاهر المكشوف الذي اتضح معناه والمجمل ما لا يتوقف على المراد منه الا ببيان من
جهة المتكلم والمشترك اسم متساو بين المسميات يتناولهما على البدل واذا تعين
بعض وجوه المشترك بدليل فيه مقطوع به فهو الرأي والاجتهاد ومتى اريد بالمشترك
او المشكل او المجمل بعض الوجوه قطعا يسمى مفسرا ثم ان المتشابه منه ضرب لا سبيل
الى الوقوف عليه كوقت الساعة ونحو ذلك وضرب له سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة
والاحكام المغلقة وضرب يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى من
دونهم وهو المشار اليه بقوله عليه السلام لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل فعلى هذا الوقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله او وصله بقوله والراسخون
في العلم كلاهما جائزان نعم عند عامة متقدمي اهل السنة والجماعة من اصحابنا و
اصحاب الشافعي ان الواو في قوله والراسخون في العلم للاستئناف وعند اكثر المتأخرين
وهو مذهب عامة المعتزلة للعطف وقيل كل متشابه يمكن رده الى قوله تعالى نسوا
الله فنسيهم فانه يمكن رده الى قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى فيكون معناه جزاهم
جزاء النسيان وهو الترك والاعراض وكل متشابه لا يمكن رده الى محكم فان الراسخ
لا يعلم تاويله كقوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي
والنبي انما يعلم باعلام الله تعالى وعلمه بالاعلام لا ينافي الحصر ثم في المتشابه مسلكان
مسلك الاوائل انهم يؤمنوا بها ويفوضوا معرفتها الى الله تعالى والى رسوله ولذلك
سموا بالمفوضة وقد مدح الله تعالى المفوضين كما مدح المؤمنين بالغيب وذم الذين
يتبعون المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة ومن لم يكن على يقين من المحكمات
التي هن ام الكتاب واليها ترد المتشابهات وفي قلبه شك واسترابة فمراده المقدم
الى المشكلات وفهم المتشابهات قبل فهم الامهات التي يعتمد اليها في فهم مراد الشارع
من خلقه وهو معرفة ذاته العلية وتصديق رسله في كل ما جاء به فمثل هؤلاء مثل المشركين
الذين يقترحون على رسلهم آيات غير التي جاؤا بها ويظنون انهم لو جاؤا بآيات اخر
لآمنوا عند ذلك وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى واما مسلك الاواخر فانهم يؤولونها
بما يليق بنصيبه العقول ولذلك سموا بالمؤولة وهم قسمان قسم اصحاب الالفاظ يؤولونها بالحمل
على الحذف كما في قوله تعالى وجاء ربك فاتى الله بنيانهم او على المجاز المفرد كما في يد الله
فوق ايديهم وقسم اصحاب المعاني يؤولونها بالحمل على التمثيل والتصوير والمختار التفويض

لان اللفظ اذا كان له معنى راجح ثم دل دليل قوي منه على ان ذلك الظاهر غير مراد
علم ان مراد الله تعالى بعض مجازات تلك الحقيقة وفي المجازات كثرة وترجيح البعض
لا يكون الا بالتراجيح اللغوية الظنية ومثل ذلك لا يصح الاستدلال في المسائل
القطعية فيفوض تعيين ذلك المراد الى الله تعالى وجميع اهل السنة سلفهم
وخلفهم صرفوا المتشابهات عن معانيها الحقيقية الى المجازات اما اجمالا بنفي
الكيفيات وتفويض تعيين المعنى المجازي الى الله تعالى وهو اسلم وهو مختار الامام ابي
حنيفة وصرح به الاشعري واكثر السلف واما تفصيلا بتعيين المراد بحسب الظاهر
من المجازات وهو مختار الخلف وهو احكم قال التفتازاني قد يقال ان التوقف عن تاويل
المتشابه انما هو عن طلب العلم حقيقة لا ظاهرا والائمة انما تكلموا بتاويله ظاهرا
لا حقيقة وبهذا يمكن ان يدفع نزاع الفريقين ثم اعلم ان كل لفظ من القران افاد
معنى جليا يعلم انه مراد الله تعالى فما كان من هذا القسم فهو معلوم لكل احد بالضرورة
واما ما لا يعلمه الا الله تعالى فهو مما يجري مجرى الغيب فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره
ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث او الاجماع على تاويله واما
ما لا يعلمه العلماء فيرجع الى اجتهادهم فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد
الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد
الخفي وان استويا في الاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او
عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية
ولو كان في احدهما عرفية وفي الاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك
فان لم يكن ارادتهما باللفظ الواحد اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما
ظهر فهو مراد الله تعالى في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل او يأخذ
بالاغلظ حكما او بالاخف حكما فيه اقوال وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند
المحققين والحكمة في ان العلم بمراد الله تعالى مستنبط بامارات ودلائل هي ان
الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع
آياته المطلق هو ما يتناول الافراد على سبيل البدل كرجل مثلا والعام ما يتناول
جميع الافراد والمطلق هو الدال على الماهية من غير دلالة على الوحدة والكثرة
والنكرة دالة على الوحدة ولا فرق بينهما في اصطلاح الاصوليين فان تمثيل المطلق
بالنكرة في كتبهم يشعر بعدم الفرق وبعضهم فرقوا بينهما فقالوا الماهية في
ذاتها لا واحدة ولا لا واحدة ولا كثيرة ولا لا كثيرة فاللفظ الدال عليها من غير
تعرض لقيد ما هو المطلق ومع التعرض لكثرة متعينة هو الالفاظ الاعداد او

لكثرة

للكثرة غير متعينة هو العام ولوحدة معينة هو المعرفة ولوحدة غير معينة هو النكرة
ومن قال المطلق هو اللفظ الدال على واحد لا بعينه فقد سهى لان الوحدة وعدم
التعين قيدان زائدان على الماهية كما في الانسان فانه من حيث انه انسان ليس الا الانسان
فاما انه واحد او لا واحد فقيدان متغايران لكونه انسانا والمطلق بالنكرة
وهو الدال على فرد غير معين لان الثاني لا يدخل على المطلق المصطلح لانه صار لقبا
فخرج عن الوصفية والمطلق هو المعرى عن الصفة والشرط والاستثناء والمقيد
ما فيه احد هذه الثلثة والمطلق اذا كان مقولا بالتشكيك ينصرف الى الكامل
وكذا اذا كان هناك قرينة مانعة عن ارادة معنى العام واما اذا كان مقولا بالتواطؤ
فلا ينصرف الى الكمال وانما ينصرف المطلق من كل شيء الى الكامل لانه الموجب الاصلي
لان الناقص موجود من وجه دون وجه ومع شبهة العدم لا يثبت حقيقة الوجود
والمطلق عليه ما وقع عليه اللفظ وصار الحكم متعلقا به بحسب الواقع من غير اشتراط
تفهيمه للمخاطب والمستعمل فيه ما يكون الغرض الاصلي طلب دلالة اللفظ عليه
ويقصد تفهيمه بخصوصه للمخاطب واذا لم يكن اللفظ مفيدا بخصوصه يجب نصب
قرينة دالة عليها ولا يحمل المطلق على المقيد عندنا اذا وردا في الحكم في حادثتين
اصلا لا في حكمين ولا في حكم واحد ولا في حادثة واحدة بعد ان يكونا في حكمين واما
في حادثة واحدة في حكم واحد فيحمل عليه بالاتفاق وذلك ان الاطلاق امر مقصود
لانه ينبئ عن التوسعة على المكلف كما ان التقييد امر مقصود ينبئ عن التضييق
فعند امكان العمل بهما لا يجوز ابطال احدهما بالاخر كما لا امكان في حادثتين فظاهر
وكذا في حادثة واحدة لجواز ان يكون التوسعة مقصودة للشارع في حكم حادثة
والتضييق مقصودا له في حكم آخر في تلك الحادثة كالصوم والاطعام في كفارة
الظهار فلا يجوز ابطال احدهما بالاخر والعمل بالمطلق واجب والوصف بالمطلق مسكوت
عنه وقد نهى الله تعالى عن السؤال عن المسكوت عنه كما قال تعالى لا تسألوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم فالرجوع الى المقيد مع امكان العمل بالمطلق اقدام على هذا
المنهي عنه والى هذا المعنى اشار ابن عباس حيث قال ابهموا ما ابهم الله واتبعوا ما
بين الله اي اتركوه على ابهامه لان الاستقصاء شؤم والمطلق مبهم بالنسبة الى
المقيد ولا يحمل عليه الا اذا اتحدت الحادثة وكان الاطلاق والتقييد في الحكم
دون السبب وقد تقدم آنفا وذلك كقراءة العامة فصيام ثلثة ايام وقراءة
ابن مسعود ثلثة ايام متتابعات فيحمل على المقيد لامتناع الجمع بينهما وانما حمل الشافعي
المطلق على المقيد في آية السرقة حتى دلت الآية على قطع يسرى السارق في الكرة

الثانية مع الاتفاق على الحمل في صورة اتحاد الحكم والحادثة لانه لا يعمل بقراءة
ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما لكونها متواترة ولا يحمل المطلق على المقيد عند اختلاف
الحكم الا في صورة الاستلزام بان كان احد الحكمين موجبا لتقييد الاخر بالذات
نحو اعتق رقبة ولا تعتق رقبة كافرة او بالواسطة مثل اعتق عني رقبة ولا تملكني
رقبة كافرة فان نفي تمليك الكافرة يستلزم نفي اعتاقها عنه وهذا يوجب تقييد
ايجاب الاعتاق عنه بالمؤمنة فيحمل المطلق على المقيد والمطلق يجري على اطلاقه الا
اذا قام دليل التقييد فالوكيل بالنكاح من جانب المرأة او الزوج يحمل منه الغبن
الفاحش عند الامام بناء على اصله لا عندهما للتقييد بدلالة العرف والمسئلة
معروفة والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة بدليل واني فضلتكم على العالمين
فان فضلكم على الكل في امر ما لا يقتضي الفضل من الكل في كل الامور فلا دلالة فيه
على تفضيل البشر على الملك والمطلق ما تعرض للذات دون الصفات كقوله تعالى فتحرير
رقبة والمقيد ما تعرض ذاتا موصوفة بصفة كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة والمطلق
يحمل على المقيد في الروايات ولهذا ترى مطلقات المتون يقيدها الشراح ولا خلاف
في تقييد المطلقات بالشروط كالحول والعدالة والطهارة وغير ذلك من الشرائط
المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب
وقد تكون مع نفسه والمجادلة هي المنازعة في المسئلة العلمية لالزام الخصم سواء
كان كلامه في نفسه فاسدا او لا واذا علم بفساد كلامه وصحة كلام خصمه فنازعه
فهي المكابرة ومع عدم العلم بذلك فنازعه فهي المعاندة والعناد والمكابرة وان كان
معناهما في الاصل يرجع الى شيء واحد وهو انكار الحق لكنهما يتفاوتان في مأخذها
ايضا فان العناد مشتق من عند عن الطريق اذا عدل عنه فكان المعاند على هذا من
يعرض عن مجاجه الى الطريق المستقيم الذي هو مؤيد بالدليل والمكابرة من كبر بالضم
اي عظم فكان المكابر على هذا هو الذي لا يدعه تكبره الى الرجوع عن باطله الى الحق
والمغالطة هي قياس مركب من مقدمات شبيهة بالحق وتسمى سفسطة او شبيهة
بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة واما المناقضة فهي منع مقدمة معينة من
الدليل اما قبل تمامه او بعده والاول اما منع مجرد عن ذكر مستند المنع او مع ذكر
السند وهو الذي يكون المنع مبنيا عليه كلا نسلم ان الامر كذا ولم لا يكون الامر كذا
او لا نسلم كذا وانما يلزم لو كان الامر كذا ويسمى ايضا بالنقض التفصيلي عند الجدليين
والثاني هو منع المقدمة بعد تمام الدليل اما ان يكون مع منع الدليل ايضا بناء على تخلف
حكمه صورة بان يقال ما ذكرت من الدليل غير صحيح لتخلف حكمه في كذا فالنقض الاجمالي

لان جهة المنع فيه غير متعينة واما منع المقدمة من مقدمات الدليل مع تسليم الدليل
او مع الاستدلال بما ينافي ثبوت المدلول مع تسليم الدليل فمعارضة فيقول المعترض
للمستدل في صورة المعارضة ما ذكرت من الدليل ان دل على ما تدعيه فعندي ما ينفيه
او يدل على نقيضه ويبينه بطريقه فيصير المعترض بها مستدلا والمستدل معترضا وفي
الممنوع الدفع للمعترض يثبته بدليل يسلم له دليله الاصلي ولا يكفيه المنع المجرد كما لا
يكتفي من المعترض بذلك فان ذكر المستدل دليلا اخر منع ثانيا تارة قبل تمام الدليل
وتارة بعد تمامه وهكذا يستمر الحال مع منع المعترض ثالثا ورابعا واما في صورة
المناقضة فان اقام المانع دليلا على انتفاء المقدمة فالاحتجاج المذكور يسمى غصبا
لان المعترض غصب منصب المستدل فلا يسمعه المحققون من اهل الجدل لاستلزامه
الخبط في البحث فلا يستحق المعترض به جوابا وقيل يسمع فيستحق المعترض به جوابا
واما المناقضة المصطلح عليها في علم الجدل فهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى
استحالة وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما
المعارضة فهي في اللغة عبارة عن المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة يقال فلان
ابن يعارضه اي يقابله بالدفع والمنع ومنه سمي الموانع عوارض وفي الاصطلاح تسليم
دليل المعلل دون مدلوله والاستدلال على خلاف مدلوله ومما يطلق عليه اسم المعارضة
لغة فهو نوعان معارضة خالصة وهي المصطلح المذكور ومعارضة مناقضة وهي
بتعليل المعلل سميت بذلك لتضمنها ابطال دليل المعلل ومن شرط تحقق المعارضة
المماثلة والمساواة بين الدليلين في الثبوت والقوة والمنافاة بين حكميهما واتحاد
الوقت والمحل والجهة فلا يتحقق التعارض في الجمع بين الحل والحرمة والنفي والاثبات
في زمانين في محل واحد او في محلين في زمان واحد لانه متصور وكذلك لا تعارض
عند اختلاف الجهتين كالنهي عن البيع وقت النداء مع دليل الجواز وان اجتمعت
هذه الشرائط وتعذر التخلص عن التعارض بهذا الطريق ينظر فان كانا عامين يحمل
احدهما على القيد والاخر على الاطلاق او يحمل احدهما على الكل والاخر على البعض
دفعا للتعارض وان كانا خاصين يحمل احدهما على القيد والمجاز على ما امكن وان كان
خاصا والاخر عاما يقضي الخاص على العام هنا بالاجماع دفعا للتعارض وذكر صدر
الاسلام ابو اليسر ان الاعتراضات الصحيحة على العلل خمسة اوجه اولها الممانعة
وبعدها بيان فساد الوضع وبعده المناقضة وبعد الثلاثة القلب والعكس والخامس
وهو الاخير المعارضة والترتيب الجيد في المناظرة ان يقع الابتداء بذكر الدليل المثبت
للمطلوب ثم يذكر بعده ما هو يجاب عن شبهة الخصم والتناقض يوجب بطلان الدليل

والتعارض بمنع ثبوت الحكم من غير أن يتعرض بالدليل والمناقضة في البديع تعليق الشرط
على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق
عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر كقوله • وإنك سوف تحكم
أو تباهي • إذا ما شئت وشاب الغراب • لأن مراده التعليق على الثاني وهو مستحيل
دون الأول الذي هو ممكن لأن القصد أنك لا تحكم أبداً الملك بكسر الميم أعم من الملك
يقال ملك النكاح وملك القصاص وملك المتعة وهو قدرة يثبتها الشارع ابتداء
على التصرف فيخرج نحو الوكيل كما في فتح القدير وينبغي أن يقال لا لمانع كالمحجور عليه
فإنه مالك ولا قدرة له على التصرف والمبيع المنقول فإنه ملك للمشتري ولا قدرة له على
بيعه قبل قبضه وملك يمين بالفتح أفصح من الكسر والملك بالضم عبارة عن القدرة
الحسية العامة لما يملك شرعاً ولما لا يملك في القاموس بالضم معلوم ككتف وأمير
وصاحبه والملك وقال الزجاج بالضم القدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر
وقيل بالضم يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم وبالكسر يختص بالعقلاء وقيل
بينهما عموم وخصوص من وجه فالمضموم هو التسلط على ما يتأتى منه الطاعة ويكون
بالاستحقاق وبغيره والمكسور كذلك إلا أنه لا يكون إلا بالاستحقاق والملك
بفتح الميم وكسر اللام أدل على التعظيم بالنسبة إلى المالك لأن التصرف في العقلاء
المأمورين بالأمر والنهي أرفع وأشرف من التصرف في الأعيان المملوكة التي أشرفها
العبيد والإماء فالملك هو السلطان الآمر الناهي ولذلك أضافه تعالى إلى الناس فلا
يقال ملك الأشياء وأيضاً الملك من حيث أنه ملك أكثر تصرفاً من المالك من حيث
أنه مالك وأقدر على ما يريده في تصرفاته وأقوى تمكناً واستيلاء وأكثر إحاطة
وورود لفظ الملك في القرآن أكثر من ورود لفظ المالك إذ هو أعلى شأناً من المالك
وقيل المالك وإن كان أوسع لشموله لغير العقلاء أيضاً لكن الملك أبلغ لدلالته
على القوة القاهرة وملكه يملكه ملكاً مثلثة الميم وتملكه ومملكة بفتح اللام وضمها
وقد يضم وقيل بتثليث والملكة كالغلبة تطلق على مقابلة العدم وعلى مقابلة
الحال فعلى الأول بمعنى الوجود وعلى الثاني بمعنى الكيفية الراسخة والمتولي من
الملائكة شيئاً من السياسة يقال له ملك بفتح اللام ومن البشر يقال له ملك
فكل ملك بالكسر ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً بل الملك هم المشار إليهم بقوله
عز وجل فالمدبرات أمراً فالمقسمات ومنه ملك الموت والملائكة جمع ملأك على أصله
الذي هو مالك بالهمز والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة هذا كلام السلف واستشكل
بقوله تعالى قالوا لا علم لنا وإذ قالت الملائكة وكان عبد الله بن مسعود يذكر الملائكة

في القرآن

في القرآن خلافاً للمشركين إذ هم مبرؤون عن التأنيث المعنوي واختلف في حقيقتهم
بعد الاتفاق على أنهم ذوات موجودة قائمة بأنفسهم فأكثر المتكلمين على أنهم أجسام
لطيفة قادرة على التشكل بصورة مختلفة حسنة كما يرون الرسل كذلك إما بانضمام
الأجزاء وتكاثفها دون إتيان الزائد من خلقه ثم إعادته وإما بغير ذلك على ما يشاء
الله تعالى وما ذكره الصوفية في كيفية تصور جبرائيل عليه السلام عند إتيانه النبي
عليه السلام حتى يكون في صورة دحية وهو بأن يكون جسمه الأول بحاله لم يتغير
وقد أقام الله تعالى له شبحاً آخر وروحه متصرف فيهما جميعاً في وقت واحد وكذا
الأنبياء والأولياء العارفين بالله تعالى المتصرفين في روحانيتهم بحيث يقدرون التصور
في صورة مختلفة عديدة فهو أحسن من القول بالاندماج وذهب الحكماء إلى أنهم الملائكة
جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وعند الفلاسفة
الأرضية هي القوى السماوية هي العقول ونفوس الأفلاك والحق أنهم جواهر بسيطة
معقولة مبرأة من الحلول في المواد ومع ذلك إما غير متعلقة بعلائق المادة كالعقول
وإما متعلق بعلائق المادة كالنفوس يحتمل خلقهم تولية كما جاز إبداعاً غير محجوبين
عن تجلي الأنوار القدسية ولا ممنوعين عن الالتذاذ بها في وقت من الأوقات ولا
في حالة من الحالات بنوم ولا غفلة ولا شهوة بل هم في الالتذاذ والتنعم بما
يشاهدونه ويطالعونه من العالم القدسي والنور الرباني أبداً دائماً سرمداً وقد
ورد أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولكن يحبون الريح الطيبة ولهذا أحب النبي
عليه السلام الطيب وامتنع من أكل الثوم ونحوه لأجل أن جبرائيل عليه السلام يأتيه
وهم نطق عقلي غير نامي والتسبيح لهم كالتنفس لنا كما قال كعب الأحبار فلا يمنعهم
من سائر الأعمال وطاعتهم طبع وعصيانهم تكلف خلاف البشر فإن طاعته
تكلف ومتابعة الهوى منه طبع وهم رسل الله تعالى إلى أنبيائه وأمناؤه على وحيه
يستغفرون لمن في الأرض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والإلهام
وإعداد الأسباب المقربة إلى الطاعات ومنهم نوع مشتغل عن النبوة في السماء والأرض
وهو المراد بقوله تعالى ومن عنده قال بعضهم الملائكة مكلفون بالتكليفات الكونية
لا الشرعية التي بعث بها الرسل فيؤذنون أذاننا ويصلون صلواتنا وملائكة الليل
والنهار يشهدون صلوة الفجر ويصلون في جماعتنا ويحضرون مع الأمة في قتال
العدو ولنصرة الدين وهذه خصيصة مستمرة إلى يوم القيمة لا مختصة بالبدر
وقد أعطيتهم قراءة سورة الفاتحة من القرآن لا غير ومطالعة اللوح المحفوظ مما
لا تحقق لهم واختلف في الفضل بين الملائكة والأنبياء فقال الشيخ أبو منصور علم

الهدى لا نتكلم في تفضيل البشر على الملائكة والملائكة على البشر فانا لا نعلم ذلك
وليس لنا الى معرفته حاجة فنكل الامر فيه الى الله تعالى وذلك مثل الكلام بين الانبياء
والرسل واتقياء الخلق وبين الملائكة وتفضيل هؤلاء على هؤلاء فنفوض ذلك الى
الله تعالى وذهب الاشعري والشيعة الى ان الانبياء عليهم السلام افضل والادلة على
ذلك كثيرة منها سجودهم لآدم عليه السلام ومنها انه اعلم منهم بدليل انبئهم باسمائهم
والاعلم افضل بدليل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها ان طاعة البشر
اشق لكثرة الموانع والاشق افضل لحديث افضل العبادة احمزها ومنها قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين والاشكال بقوله تعالى في بني
اسرائيل واني فضلتكم على العالمين حيث يستلزم تفضيلهم على سيد خلقه محمد
عليه السلام مدفوع بان يقال ان محمدا كان موجودا حال وجود بني اسرائيل واما الملائكة
فهم موجودون حال وجود محمد عليه السلام ولان هذا عام مطلق في الفضل والمطلق
يكفي في صدقه صورة واحدة قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا انه يتناول الجن والانس والملائكة لكنا اجمعنا على ان محمدا لم يكن رسولا
الى الملائكة فوجب ان يبقى رسولا الى الجن والانس جميعا وقد نوزع بانه من باب التخصيص
وشمول الحمد لله رب العالمين لهؤلاء الثلاثة باجماع المفسرين والاصل ابقاء اللفظ
على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شيء منه ولم يدل هنا دليل ولا الى وجوده سبيل لا
من القرآن ولا من الحديث وقالت الفلاسفة والمعتزلة ان الملائكة السماوية
افضل من البشر وهو اختيار قاضي ابو بكر الباقلاني وابي عبد الله الحليمي من اصحاب
الاشاعرة واحتجوا بادلة منها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون واجيب بان هذا من قبيل ما اعان على هذا الامر لا زيد ولا عمرو
وهذا لا يفيد كون المتأخر في الذكر افضل من المتقدم وعليه قوله تعالى ولا الهدي
ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام او المراد ان النصارى لما شاهدوا في المسيح ما
شاهدوا من القدرة العجيبة اخرجوه بها من عبودية الله تعالى فقال الله تعالى لن
يستنكف المسيح بهذه القدرة عن عبوديتي ولا الملائكة المقربون الذين فوقه
بالقوة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والارض واما الاحتجاج بقوله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فمعارض بقوله تعالى في صفة البشر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وبحديث انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي واما الاحتجاج
بقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بناء على ان التقديم في
الذكر يدل على التقديم في الرتبة فمعارض بتقديمه على الكتب ايضا ولم يقل احد انهم

افضل من

افضل من الكتب واما الاحتجاج بقوله تعالى علمه شديد القوى فمعارض بقوله
تعالى لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وفيه ما لا يعرفه الا العرفاء
بالله تعالى واما الاحتجاج بقوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك وقوله تعالى ايضا ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين ففيه ابحاث دقيقة ومذهب اكثر اهل السنة ان الرسل من بني آدم
افضل من الملائكة الرسل وغير الرسل والرسل من الملائكة افضل من عامة بني آدم
والمؤمنون من بني آدم افضل من عامة الملائكة واسماء الملائكة كلها اعجمية الا اربعة
منكر ونكير ومالك ورضوان **المفهوم** هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها الالفاظ
ام لا كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الالفاظ وقيل هو ما
دل عليه اللفظ لا في محل النطق والمفهوم عند بعض اصحاب الشافعية قسمان مفهوم
مخالفة ويسمى دليل الخطاب وهو المعبر عنه عندنا بتخصيص الشيء بالذكر ومفهوم
موافقة وهو ان يكون المسكوت عنه موافقا للمنطوق في الحكم ويسمى فحوى الخطاب
وهو الذي سميناه دلالة النص كالجزاء بما فوق المثقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وهو تنبيه بالادنى على انه في غيره اولى ودلالة الى وحتى وامثالهما على
مخالفة حكم مدخولهما لما قبلهما بطريق الاشارة لا بطريق المفهوم ولعل هذا هو
المحمل لكلام التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه والقائلون بمفهوم المخالفة حصروه
بالاستقراء في اللقب والصفة والشرط والغاية والاستثناء والبدل والعدد
وانما والحصر وقران العطف واعلم ان دلالة الالفاظ اما بمنطوقها وهي دلالة
المنطوق او بفحواها ومفهومها وهي دلالة المفهوم او باقتضائها وضرورتها وهي
دلالة الاقتضاء او بمعقولها المستنبط منها وهي دلالة الاشارة وانما يعتبر المفهوم
حيث لا يظهر للتخصيص وجه سوى اختصاص الحكم ولا مفهوم للخارج مخرج الغالب
كما قال ابن الحاجب في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا انه
خرج مخرج الغالب فان الاكراه غالبا انما يكون عند ارادة التحصن قال ابن الكمال
المفهوم معتبر في الروايات والقيود والخلاف انما هو في النصوص وقد انكر ابو حنيفة
المفاهيم المخالفة كلها فلم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقله ابن الهمام في
تحريره كما قررناه في اوائل الكتاب فالعبرة للمفهوم فيما عدا كلام الله تعالى وكلام رسوله
سواء كان في الروايات او غيرها ولو كان من ادلة الشرع كاقوال الصحابة والظاهر ان
الحنفية النافين للمفهوم في الكتاب والسنة اعتمدوا على اعتباره في الروايات لوجه
وجيه وفي بعض المعتبرات لعل قول العلماء ان التخصيص بالذكر في الروايات يوجب نفي

الحكم عما عدا المذكور كلام من هذا القبيل حيث يعلم منه انه لو لم يكن النفي لما كان للتخصيص فائدة اذ الكلام فيما لم يدرك فائدة اخرى بخلاف كلام النبي فانه اوتي جوامع الكلم فلعله قصد فائدة لم ندركها الاترى ان الخلف استفاد منه احكاما و فوائد لم يبلغ اليها السلف بخلاف امر الرواية فانه لا يقع التفاوت فيه وذكر بعضهم ان مفهوم المخالفة كمفهوم الموافقة معتبر في الروايات بلا خلاف وفي الزاهدي انه غير معتبر وقال ابن الكمال العمل بمفهوم المخالفة معتبر في اعتبارات الكتب باتفاق منا ومن الشافعية كما تقرر في موضعه والحق ان دلالة ذكر الشيء على نفي ما عداه في العقوبات ليس بامر مطرد بل له مقام يقتضيه يشكل بيانه وضبطه لكنه يعرفه اصحاب الاذهان السليمة ولا ننكر كون المفهوم من محتملات الكلام ولكنه لا يصلح مثبتا للحكم بالاحتمال فيكتفي فيما يكفي فيه الشبهة من درء الحدود ورد الشهادة وغيرهما ثم المفهوم عند القائلين بحجيته ساقط بمعارضة المنطوق لانه منسوخ نص عليه كثير من الثقات ومنهم العلامة التفتازاني حيث قال في التلويح لا نزاع في ان المفهوم ظني يعارضه القياس والمفهوم الذي لا يعارض المنطوق مثلا كمفهوم تناهي الاحقاب الدال على عدم الخلود والمنطوق الدال على الخلود وقوله تعالى خالدين فيها ابدا ما دامت السموات والارض من قبيل التعبير عن التأبيد على سبيل التمثيل كما هو عادة العرب وليس المقصود ارتباط دوامهم في النار بدوامها والا لم يلزم ايضا من زوالها زوال التعذيب ولا من دوامه دوامها الا من قبيل المفهوم وقد عرفت انه لا يقاوم المنطوق ولا ينسخ المفهوم بالمنطوق بلا خلاف اذا علم تأخره وفي بعض النسخ مفهوم اللقب لو كان حجة يلزم من قول القائل زيد موجود ومحمد رسول الله كفر القائل ظاهرا اذ فيه انكار وجود الصانع وانكار الانبياء المتقدمين وكل ذلك باطل فكذا ما يؤدي به كما في كشف البزدوي المثل بالكسر اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة والنظير اخص منه وكذا الند فانه يقال لما يشاركه في الجوهر فقط وكذا الشبه والمساوي والشكل والاشباه يستعمل في الالتباس والاشكال لا في التماثل بخلاف التشابه وقد يطلق المثل ويراد به الذات تقول العرب مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي هذا ومثلك لا يفعل كذا اي انت لا تفعله وعليه ليس كمثله شيء اي كهو والمراد نفي التماثل عن المثل ولا مثل للباري تعالى حقيقة او المراد نفي المثل وزيادة الكاف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا او الجمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمالهما فنفى بليس الامرين جميعا او المثل الاعلى من ان يدرك وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفائض والتنزه عن كل ما لا يليق به والاكثرون على ان الكاف

زائدة اذ القصد نفي المثل ولم يتجاسر احد من الملحدين على اثبات المثل المطلق لله تعالى بل من اثبت له شريكا ادعى انه كالمثل له تعالى يساويه في بعض صفة الالهية فالاية رد على من زعم التساوي من وجه دون وجه بل الجملة الاولى رد على المشبهة والجملة الثانية وهي وهو السميع البصير ابطال المعطلة ونفاة الصفات الكاملة فهذا الجمع بين التنزيه والتشبيه عند ارباب الجمع واصحاب التشبيه فاعلم ان الله تعالى لو كان له مثل فلو فرض عاما يلزم عجزهما من جهة التمانع والتطارد بين ارادتيهما وقدرتيهما اتفقا على ممكن واحد او اختلفا والثاني ظاهر واما الاول فلاستحالة نفوذ الارادتين في ممكن واحد والا لزم انقسام ما لا ينقسم او تحصيل الحاصل فلا بد من عجز احدى القدرتين واحدى الارادتين ويلزم منه عجز الاخرى للمماثلة ولو فرض المثل خاصا في بعض الصفات كالقدرة والارادة مثلا فانه يلزم الحدوث لكل من المثلين لافتقارهما الى مخصص يخصص المحل الذي وجدت فيه لقبول كل منهما حينئذ المحلين وذلك ينافي ما ثبت للاول من وجوب الوجود ويلزم حينئذ العجز ايضا للحدوث والتمانع والمثل بفتحتين لغة اسم لنوع من الكلام وهو ما تراضاه العامة والخاصة لتعريف الشيء بغير ما وضع له من اللفظ يستعمل في السراء والضراء ويستعار لفظ المثل للحال كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة ومثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة والمثال من مثل الرجل بين يدي رجل كريم اذا انتصب قائما او سقط بين يديه والامثل للتفضيل ويسمى افاضل الناس اماثل لقيامهم في كل المهمات ومنه المثل للذي يسد مسد غيره ويسمى الكلام الدائر في التمثيل مثلا لقصدهم اقامة ذلك مقام غيره والشرط في حسن التمثيل ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسن والشرف واذا كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وفي كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض الى غير ذلك والمثلة كالغرفة للمفعول تكون مقطوع الانف ونحوه كالمنصوب بين يدي الناس باعتبار تكلمهم به للتمثيل في التقبيح وتمثل بالشيء ضربه مثلا ومثله تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر اليه وتمثل لها بشرا سويا اي اتاها جبرئيل بصورة شاب امرد سوي الخلق يقال تمثل كذا عند كذا اذا حضر منتصبا عنده بنفسه او بمثاله والطريقة المثلى اي الاشبه بالحق وامثلهم طريقة اي اعدلهم

واشبههم باهل الحق واعلمهم عند نفسه بما يقوله **الماهية** هي مشتقة عما هو
وقيل لانسب عما هي وهي ما به يجاب عن السؤال بما هو تطلق غالبا على الامر المتعقل
الانسان اعم من الحقيقة لان الحقيقة لا تستعمل الا في الموجودات يقال ان
للموجودات حقائق ومفهومات والماهية تستعمل في الموجودات والمعدومات يقال
للمعدومات مفهومات لا حقائق وتطلق الماهية والحقيقة على الصورة المعقولة وكذا
على الوجود العيني وتعريفها المشهور وهو ما به الشيء هو هو غير مرضي اذ لا يصح ان يقال
الشيء الذي بسببه يكون الانسان انسانا هو ماهية الانسان فماهية الانسان
هو شيء سبب الانسان او شيء هو سبب يكون الانسان انسانا وكل ذلك حشو وايضا
الشيء الذي يكون زيد به زيدا هو الانسان مع التشخص فان كان هذا ماهية زيد
لا يصح قولهم النوع تمام ماهية اشخاصه والحق ان ماهية الشيء تمام ما يحمل على
الشيء حمل مواطاة من غير ان يكون تابعا لمحمول آخر فان الانسان يحمل عليه الموجود و
الكاتب والضاحك وعريض الظفر ومنتصب القامة والجسم النامي والحساس
المتحرك بالارادة والناطق نطقا عقليا الى غير ذلك فيجمع جميع ما يحمل عليه ثم
ينظر في الامور اللازمة اذ المفارقة ليست من الماهية فكل ما يحمل عليه بتبعية شيء
آخر كالضاحك فانه يحمل عليه بتبعية انه متعجب ثم المتعجب يحمل عليه بتبعية انه
ذو نطق عقلي فبالضرورة ينتهي الى امر لا يكون حمله عليه بتبعية امر آخر لئلا
يتسلسل المحمولات فذلك الامر المحمول بلا واسطة هو الماهية وما يقال ان الماهية
الانسان جنسا هو الحيوان وفصلا هو الناطق فمن مسامحاتهم فان الحيوان هو
هو البدن والناطق هو النفس وهما متغايران في الخارج ذاتا ووجودا فلا يصح حمل
احدهما على الآخر ولا على المجموع المركب منهما فكأنهم نظروا تارة الى المحسوس من
الانسان وهو البدن وتارة الى منشأ الكمالات التي بها امتاز عن سائر الحيوانات
وهي النفس الناطقة فادعوا انه الناطق والماهية المتشخصة والموجودة
المتساويان فان كل موجود في الخارج متشخص فيه وكل متشخص في الخارج موجود فيه
والماهية والذات والحقيقة كلها من المعقولات الثانية فانها عوارض تلحق
المعقولات الاولى من حيث هي في العقل ولم يوجد في الاعيان ما يطابقها والماهية
من حيث هي ليست واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلين غير منفكة عنها
وذهب جمهور المتكلمين الى امتناع اطلاق الماهية على الواجب سبحانه لاشعار
بالجنسية وما روي عن ابي حنيفة ان لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو فليس بصحيح
لم يوجد في كتبه ولم ينقل عن اصحابه العارفين بمذهبه ولو ثبت هذه عن امام المتقين

ومقتدى

ومقتدى العالمين وسابق المجتهدين على الصلاح يحتمل ان يكون لها تاويل آخر سوى
المعنى الظاهر الذي يفهم منها معنى المجانسة وذلك بان يريد بالماهية محل اسم الذي
له اختصاص بعلم الله تعالى فالمعنى ان لله من اسما لا يعلمه الا الله كما ورد في الدعاء المأثور
عن النبي عليه السلام فيمن اصابهم وهو اللهم انا عبدك الى قوله او استأثرت به في
علم الغيب عندك وقيل المراد الجنس المنطقي الخاص الذي هو مقابل للنوع لا اللغوي
الذي يعم الانواع ولا ينحصر في جزء الماهية اذ الجنس بهذا المعنى لا يستلزم الفصل
المقدم والمتكلمون على انه تعالى حقيقة نوعية بسيطة واعلم ان مشاركة عدم الباري
شيئا من الاشياء لا يدل على انتفاء الجنس والفصل المستلزم لانتفاء الحد عكس
البسائط الخارجية المركبة منها البتة بناء على عدم جواز تركيب الماهية من امرين
متساويين وتفريع عدم انفصاله عن غيره بمعنى فصل على عدم المشاركة ايضا مبني
على ذلك لجواز ان يكون له منحصر في نوعه المنحصر في ذاته تعالى وبرهان التوحيد لا
يدل على امتناع ان يكون له جنس منحصر في نوع بحسب الخارج وعلى تقدير تسليم انتفائها
لا يلزم ان لا ينفصل بعرض لجواز ان ينفصل بعرض يفيد امتيازه عن جميع ما عداه مع
امتيازه بذاته وذاته تعالى كذلك عند التحقيق على ما حققه المحققون **الموت** لغة
ضد الحياة والاولى في التعريف عدم الحياة عما وجد فيه الحياة لئلا ينتقض
بالجنين واهل السنة عرفوه بانه عرض اي صفة وجودية لا يصح معه احساس
معاقب للحياة ومعنى مضاد للحياة وعند الحكماء والمعتزلة انه عدمي فالتقابل
بينهما تقابل العدم والملكة وفي شرح المقاصد هو زوال الحياة ومعنى زوال الحياة
عدمها عما يتصف بها بالفعل وهذا معنى ما قيل انه عدم الحياة عما من شأنه الحياة
وهو في الحقيقة جسم على صورة الكبش كما ان الحياة جسم على صورة الفرس واما
معنى القائم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره فتسميته بالموت من باب المجاز
فخلق الموت مجاز عن تعلقه بمصحح الموت ومبدائه وفي شرح المقاصد المراد بخلق
الموت احداث اسبابه وقيل لا ضرر لو اريد احداث نفس الموت لان الامور العدمية
قد يحدث بعد ان لم يكن كالعمى قال القرطبي في التذكرة ان الموت معنى من المعاني لا
ينقلب جوهرا وانما يخلق الله تعالى اشخاصا من ثواب الاعمال كذا الموت يخلق الله
تعالى كبشا املح يسميه الموت فيذبح بيحيى النبي عليه السلام ولا مانع ان ينشئ
الله تعالى من الاعراض اجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ان البقرة
وآل عمران يجيئان كانهما غمامتان ونحو ذلك من الاحاديث والمراد بقوله تعالى موتوا
ثم احياهم اماتة العقوبة مع بقاء الاجل وبقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا

275

الموتة الاولى اماتة بانتهاء الاجل والمعنى لا يعرفون فيها الموت الا الموتة الاولى نعبر
عن ادراك الموت ومعرفته حين يؤتى للذبح بالذوق تحرزا واحيينا به بلدة ميتا
قيل هو زوال القوة النامية في الانسان والحيوان والنبات وليس كذلك بل الاحياء
عبارة عن تهييج القوى النامية واثارتها وهو التحقيق اذ لا تزول القوى النامية بل
تنعزل عن العمل كما في المفلوج فالحياة هيجانها والموت فتورها فالحواس التي تعد
الكمنت ولا شك في سماع الميت ورؤيته كما كان في حال حيوته ويتأثره بالعنف
اللطف من الغاسل وممن يباشر جسمه وقد دلت الاخبار على ذلك على مجرى العادة
استبعادا ولو لم يسمع لم يشرع السلام عليه او المراد نفي سماع الهدى وقوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه بزوال القوة العاقلة واذاقت بزوال القوة الحساسة
ويأتيه الموت من كل مكان اي الحزن المكدر للحياة والاماتة جعل الشيء عادم الحيوة ايضا
ابتداء او تصيير كالتصغير والتكبير والموت الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافة
فالاحمر على الثاني بالرأي قيل هو حيوان بحري يشتق موته وعلى الاول يراد به موت الشهداء
حيث لا مشقة في موتهم والموت الابيض الفجاءة والميت مخففا هو الذي مات
والمائت هو الذي لم يمت بعد وكذا الميت مشددا انك ميت ومن يك ذا روح فذلك ميت
وما الميت الا من الى القبر يحمل وقراءة الكسر في مت من مات يمات والضم من يموت
ولا يستعمل من مات حتف انفه في الميت بالغرق والهدم وجميع فجاءات الموت
وانما يستعمل في الميت المماطلة ويقال له مات حتفا نفه زعما ان روحه يخرج من انفه
وفي المجروح من جرحه والميتة ما لا يلحقه الزكاة وبالكسر للنوع وبالضم الغشي
والجنون وهي تانيث مجازي حيث تقع على الذكر والانثى من الحيوان فهي انث الفعل
المسند نظرا الى اللفظ ومن ذكر نظر الى المعنى والموتى يشتمل المذكر الحقيقي بدليل
اذ كلم به الموتى والموتان كغراب الموت وكسحاب ما لا روح فيه والارض التي لا مالك لها
وعند الشافعي اراض لم يعمرا وعمرت في الجاهلية ثم خربت واما اذا عمرت في الاسلام
ثم خربت فهي من الاموال الضايعة والموتان كالحيوان خلاف الحيوان وارض لم تحي بعد
ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان وكبرهان طاعون يصيب الناس واصله وقوع
في الماشية لحديث يأخذ فيكم كعقاص الغنم يعني انه وقوعه في الناس كوقوعه في الغنم
يسلب سلبا سريعا ورجل موتان الفؤاد كحيوان والمواتاة الموافقة المسح متعد
الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء المفهوم المقصود من اللفظ سواء كان موجودا او
معدوما ومسح اليد على رأس اليتيم على تضمين معنى امر ومسح برأسه على القلب او على طريق
قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال ابو عبيدة المسح بالفتح المس والغسل جميعا فالنسبة

الى الرأس مس والى الرجل غسل والدليل عليه فعل النبي والصحابة والتابعين
واعلم ان قوله تعالى في اية الوضوء وارجلكم على قراءة النصب يجوز ان يراد بها الغسل
عطفا على المغسول من الاعضاء ويجوز ان يراد بها المسح وان كانت منصوبة عطفا
على المعنى لان الممسوح به مفعول به كما في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا نصب الحديد
عطفا على الجبال بالمعنى وعلى قراءة الخفض يحتمل ان يكون معطوفة على الرأس ويراد به
المسح ويحتمل العطف على الغسل فالخفض بالمجاورة كخفض وحور عين بعد قوله تعالى
ولدان مخلدون فانه عطف على الولدان لانهن يطفن ولا يطاف بهن فلا يخرج من
احد معان ثلثة اما ان يكون المراد بهما جميعا فيجمعهما المتوضي او احدهما على وجه
التخيير فما يفعله هو المفروض او احدهما بعينه من غير تخيير والجمع لا يجوز لاتفاق
الجميع على خلافه وكذا التخيير اذ لا دلالة عليه في الاية بقي ان المراد احدهما لا على وجه
التخيير فاحتجنا الى طلب الدليل على ان المراد المسح دون الغسل ولما وجدنا اتفاق
الجميع على ان المراد احدهما صار في حكم المجمل المفتقر الى البيان فما ورد فيه من
البيان عن رسول الله عليه السلام من فعل او قول علمنا انه مراد الله تعالى وقد ورد البيان
عن الرسول قولا وفعلا كما بين في محله والذي يدل على ان المراد به الغسل ورود التحديد
في قوله الى الكعبين والتحديد انما جاء في المغسول لا في الممسوح والتعجب من جهل
الروافض انهم لا يجوزون المسح على الخف مع ان رواة الحديث علي ابن ابي طالب وقال
بعض الفضلاء ان الواو انما يعطف الاسم على الاسم في نوع الفعل او في جنسه لا في
كميته ولا في كيفيته ولهذا قلنا في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم في قراءة
خفض الارجل لان الارجل تغسل والرؤس تمسح ولم يوجب عطفها على الرؤس ان يكون
ممسوحة كالرؤس لان العرب تستعمل المسح على معنيين احدهما النضح والاخر
الغسل وحكى ابو زيد الانصاري وهو من الثقاة في نقل اللغة وهو من مشايخ سيبويه
المسح خفيف الغسل والذي يدل على ذلك قولهم تمسحت للصلاة اي توضأت والوضوء
يشتمل على ممسوح ومغسول والسر في ذلك ان المتوضي لا يقنع بصب الماء على الاعضاء
حتى يمسحها مع الغسل فلذلك سمي المسح غسلا فلما كان المسح على نوعين اوجبنا لكل
عضو ما يليق به لان واو العطف كما قلنا توجب الاشتراك في نوع الفعل وجنسه فالنضح
والمسح جمعهما جنس الطهارة ولا يسن تكرار مسح الرأس عندنا وقال الشافعي مسح
الرأس ركن فيسن تكراره كالغسل ويشهد لنا تأثير المسح في عدم التكرار اصول كمسح
الخف والتيمم والجراب والجبيرة ولا يشهد له تأثير الركن في التكرار الا الغسل وقول
الشافعي في مسح الرأس ثلثا هو مسح فيسن الايتار فيه كالاستنجاء بالحجر فيعرضه

الحنفي بأن مسح الخف لا يسن ايثاره اجماعاً والقياس المخالف للاجماع باطل والمسيح الصديق وقال ابرهيم النخعي سمي عيسى بن مريم مسيحاً لانه مسحه جبريل بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل او كان ممسوح القدم لا اخمص له او انه ما مسح ذا عاهة الا برأ او كان يسيح في الارض لا يقيم في مكان وذكر صاحب القاموس في شرحه لصحيح البخاري خمسين قولاً في اشتقاق المسيح وقوله اسمه المسيح عيسى بن مريم اي هو ابن مريم ويصح جعل الثلاثة متعاقبة خبراً عن المبتدا اذ ليس المراد به العلم القابل للقلب بل المراد ما به الامتياز وهو ههنا مجموع الثلثة والمسيح في حق الدجال لكونه ممسوح احدى عينيه او بمعنى الكذاب والحرف من الاضداد **المطابقة** قال الاصمعي اصلها وضع الرجل موضع اليد في ذوات الاربع وقال الخليل بن احمد تقول طابقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد واحد وفي الاصطلاح هي الجمع بين الضدين في كلام او في بيت شعر كالايراد والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد الى غير ذلك وقال الرماني وغيره البياض والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منها اذا قوي زاد بعداً من صاحبه ولا تكون المطابقة الا بالجمع بين الضدين والمقابلة تكون غالباً بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد وقد تكون المطابقة بغير الاضداد لكن بالاضداد على نية واعظم موقعاً ولا تكون المقابلة الا بالاضداد وتسمى طباقاً ايضاً هي قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى بالتكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق سلب وايجاب ومن امثلة ذلك قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى ومن امثلة المجازي قوله تعالى او من كان ميتاً فاحييناه اي ضالاً فهديناه ومن امثلة طباق السلب قوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي قوله تعالى جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءً ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا ناراً ومن املح الطباق واخفاه قوله تعالى في القصاص حيوة **المبالغة** هي ان يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده فان كانت بما يمكن عقلاً لا عادة فاغراق كقوله **شعر** ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا وفي الاتقان المبالغة ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالغفار وفعول كالغفور وفعل كحذر وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل ككبر وفعلى كالعليا

وصيغها

وصيغها عند الجمهور محصورة في ثلث وهي فعال ومفعال وفعول وما نقل عن سيبويه ان فعيلاً من المبالغة فمحمول على حالة العمل فحيث لا عمل له لا يحمل على صيغها بل معناه انه صفة مشبهة لافادة المبالغة قال بعضهم صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعول ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله تعالى **الموصول** هو ما لا يتم جزءاً الا بصلة وعائد قيل هو وحده بمنزلة الزاء من زيد بخلاف الحروف وانت خبير بان جعل الموصولات في الافادة والاستقلال دون الحروف خروج عن الانصاف والموصول والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام في انهما يحملان على المعهود الخارجي ان كان والا فعلى الجنس وان اريد من حيث انهما يتحققان في ضمن الافراد ولم يوجد قرينة الاستغراق يحملان على المعهود الذهني وان لم يرد بالموصول معهود خارجي ولا الجنس من حيث هو ولا الاستغراق لانتفاء قرينة تعين ارادته في ضمن بعض الافراد لا بعينه يكون في المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل معاملة النكرة كالوصف بالنكرة وبالجملة واخرى ينظر الى لفظه فيوصف بالمفرد ويجعل مبتدأ وذا حال والموصول ان طابق لفظه معناه وجب مطابقة العائد لفظاً ومعنى وان خالف لفظه معناه بان كان مفرد اللفظ مذكراً واريد به غير ذلك كمن وما جاز في العائد وجهان احدهما مراعاة اللفظ وهو الاكثر نحو ومنهم من يستمع اليك والثاني مراعاة المعنى نحو ومنهم من يستمعون اليك والموصول الاسمي ما لا يتم جزءاً الا بصلة وعائد وصلته جملة خبرية والعائد ضمير له والموصول الحرفي ما اول ما يليه من الجمل بمصدر ولا يحتاج الى العائد ولا ان يكون صلتها جملة خبرية وصفة الموصول الصفة في المعنى **الميل** بالفتح والسكون هو ما كان فعلاً يقال مال عن الحق ميلاً وبفتحتين هو ما كان خلقة يقال في الشجرة ميل اي الميل اما ان يكون بسبب ممتاز عن محل الميل في الوضع والاشارة فهو الميل القسري كميل الحجر المرمي الى فوق اولا يكون بسبب ممتاز فاما مقرون بالشعور وصادر عن الارادة فهو الميل النفساني كميل الانسان في حركته الارادية اولا فهو الميل الحقيقي كميل الحجر بطبعه الى السفل والميل بالكسر في الاصل مقدار مدى البصر من الارض ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حيث قدره حده النبي في طريق البادية وبنى على ثلث ميلاً ولهذا قيل الميل الهاشمي واختلف في مقداره على الاختلاف في مقدار الفرسخ هل هو تسعة الاف ذراع بذراع القدماء او اثنى عشر الف ذراع بذراع المحدثين فقيل ثلثة الاف ذراع الى اربعة الاف وقيل الفان وثلثمائة وثلاث وستون خطوة وقيل ثلثة الاف خطوة

المرور مر عليه وبه يمر مرا لسحاب ومر يمر مرا ومرورا ذهب قال سيبويه مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه وعلى هذا او اجد على النار هدى اى اهلها مستعلون المكان القريب منها ومرة فى قولك خرجت ذات مرة ظرف زمان ان اردت بها فعلة واحدة من مرور الزمان وان اردت بها فعلة واحدة من المصدر مثل لقيته مرة اى لقية فهى مصدر عبرة عنها بالمرة لانك اذا قطعت اللقاء ولم تصله بالدوام صار بمنزلة شئ واحد مررت به ولم تقم عنده واذا جعلت المرة ظرفا فاللفظ حقيقة لانها من مرور الزمان واذا جعلتها مصدرا فاللفظ مجاز الا ان تقول مررت مرة فحينئذ يكون حقيقة وفى قولهم مرة بعد مرة نصب على المصدر كما قال الامام المرزوقى وفى الكسنة القوم انه نصب على الظرف اى ساعة مسماة بهذا الاسم والوجه الاول هو الملايم فى جميع موارد هذه الكلمة وقد يكرر بلا فصل شئ ويقال مرة مرة قيل الثانى تاكيد للاول ومن هذا القبيل بوبته بابا بابا وفهمت الكتاب حرفا حرفا وينبغى ان يعلم ان هذا التكرير قد يكون بطريق العطف بالفاء وبثم المولد كالمعظم هو من ولد عند العرب ونشأ مع اولادهم وتأدب بآدابهم وهو من كلام المحدث يقال هذه عربية مولدة ومن امثلة المحرر قال الاصمعى هى ليس كلام العرب بل كلمة مولدة واجمع اهل اللغة على ان التشويش لا اصل له فى العربية بل هو مولد وكذا الفحة ومعناه البغى ليس هذا بافحش من الزانية وكذا قول الاطباء بحران وكذا كافة الخلق وكذا الفطرة وكلام العرب صدقة الفطر وحوايج جمع حاجة مولد وكذا اشتان ما بينهما والصفع وتزلنا بعرفة وهذا مجانس لهذا والشمع بالسكون كل ذلك مولد قاله الاصمعى وكذا الجبرية خلاف القدرية وكذا يوم باحور وهو شدة الحر فى تموز وكذا برهن فلان والفصيح ابره وفى الصحاح كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد ولا يستشهد على العلوم الثلثة التى هى علم اللغة والتصريف والعربية الا بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم واما علم المعانى والبيان والبديع فيستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل المساوات هى ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد منه ولا ينقص وهى معتبرة فى قسمى البلاغة الايجاز والاطناب معا اما الايجاز فكقوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة والاطناب فى هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل اما الايجاز من غير هذا المعنى فكقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين طرفاها منسوخ والوسط محكم والاطناب كقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ولا بد من الاتيان بهذا الفصل

لئلا يتوهم ان الايجاز لا يوصف بالمساوات ومن امثلة المساوات قوله شعر

فان تكتموا الداء لا نخفه ٭ وان تبعثوا الحرب لا نقعد ٭ وان تقتلونا نقتلكم ٭ وان تقصدوا الذم لا نقصد ٭

والمساوقة يستعمل فيما يعم الاتحاد فى المفهوم المختار هو مردد بين الفاعل والمفعول فان اصله بكسر المثناة التحتية وبفتحها تحركت الياء فى كل منهما بعد فتحة وقلبت الفا ويقع التمييز لهما بحرف الجر تقول فى الفاعل مختار لكذا وفى المفعول مختار من كذا وقد خطأ ابو عمرو الاصمعى فى تصغير على مخيتير فقال انما هو مخير او مخير بحذف التاء لانها زائدة وقال بعضهم هو من الاشياء التى لا يصغر كالثريا والكميت قال السيد الشريف المختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل اطلق على البارى تعالى على المذهبين كذا فى بعض النسخ وهو غير موافق لما ذكره فى شرح المواقف فى هذا المقام وهو ان شاء ترك والاولى ما فى بعضها وهو ان لم يشاء لم يفعل كما وقع فى شرح المواقف فى الالهيات وقال قبيل ذكر الفروع على اثبات القدرة بعد تفسير القادر بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وهذا اولى مما قيل هو الذى ان شاء ان يفعل فعله وان شاء ان لا يفعل لم يفعل لان استناد القدم الى مشية القادر يقتضى حدوثه كما فى الوجود فيلزم ان لا يكون القدم ازليا واما انه بمعنى يصح منه الفعل والترك فعند المتكلمين فقط واما قدم صحة الترك على صحة الفعل لانه الفارق بين المختار والموجب لاشتراك صحة الفعل بينهما المدح هو الثناء الحسن ومدحه وامتدحه بمعنى والمدحة والامدوحة ما يمدح به وقيل المدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا سواء كان من الفواضل او من الفضائل وسواء كان اختياريا او غير اختيارى ولا يكون الا قبل النعمة ولهذا لا يقال مدحت الله تعالى اذ لا يتصور تقدم وصف الانسان على نعمة الله تعالى بوجه من الوجوه لان نفس الوجود من نعمة الله تعالى وفى التبيين الحمد يستعمل فى الاحسان السابق على الثناء والمدح يستعمل فى السابق وغيره وهذا كالماضى والمضارع فانهما يدلان سواء على مطلق المعنى بحسب الاشتراك فى الحروف ثم كل واحد يختص بزمان بحسب الاختلاف فى اللفظ ولا يختص بالفاعل المختار ولا باختيار الممدوح عليه ولا بقصد التعظيم كما يشهد به موارد استعمالاته والمدح بمعنى عد المآثر والمناقب يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف بجميل يقابل الذم والمدح زيادة على الرضى اذ قد يرضى المرء عن الشئ ولكن لم يمدحه واعلم ان الاخبار عن محاسن الغير له اعتبارا فمن حيث اعتبار المخبر به ينقسم الى الحمد والمجد ومن حيث اعتبار الاخبار عنه بالخبر ينقسم الى الثناء والحمد ومن جهة اعتبار حال المخبر ينقسم الى المدح والحمد

فان المخبر عن محاسن الغير كما ان يفتخر باخباره حب له واجلال ولا فان اقترن به
الحب فهو الحمد والا فهو المدح **المناسبة** هي على ضربين مناسبة في المعنى ومناسبة
في الالفاظ فالمعنوية هي ان يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون
لفظ ومنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم الى قوله افلا يسمعون اولم
يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الى قوله افلا يبصرون لان موعظة الاية الاولى
سمعية وموعظة الاية الثانية مرئية والمناسبة اللفظية دون رتبة المعنوية
وهي على ضربين تامة وغير تامة فالتامة هي ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة
والناقصة موزونة غير مقفاة فمن التامة قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد الناقصة قوله عليه السلام
اعيذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ولم يقل ملمة
وهو القياس لمكان المناسبة اللفظية وقال بعضهم توالي الكلمات المتزنات في التماثل
دون المناسبة **المنقول** هو ما كان مشتركا بين المعاني وترك استعماله في المعنى
الاول سمي به لنقله من المعنى الاول والمنقول حقيقة في الاول مجاز في الثاني من حيث
اللغة ومجاز في الاول حقيقة في الثاني من حيث الناقل ولا يشترط في المنقول هجران
المعنى الاول بل الغلبة في الثاني كافية والناقل اما الشرع فيكون منقولا شرعيا
او غيره وهو اما العرف العام فالمنقول عرفي ويسمى حقيقة عرفية او العرف الخاص
ويسمى منقولا اصطلاحيا كاصطلاح النحاة والنظار والمرتجل ما لا معنى له اولا
المسألة لغة السؤال والمسؤول ومكان السؤال وعرفا هي قضية نظرية في
الاغلب تتألف منها حججها وهي مبانيها التصديقية وقد يكون ضرورية محتاجة
الى تنبيه واما ما لا خفاء فيه فليس من المسألة في شيء والمراد القضية الكلية التي
تشتمل بالقوة على احكام تتعلق بجزئيات موضوعها **المادة** هي على رأي متأخري
المناطقة عبارة عن كيفية كانت لنسبة المحمول الى الموضوع ايجابا كان او سلبا
وعلى رأي متقدميهم عبارة عن كيفية النسبة الايجابية في نفس الامر بالوجوب
والامكان والامتناع ولها اسام باعتبارات فمن جهة توارد الصور المختلفة عليها
مادة وطينة ومن جهة استعدادها للصور قابلا وهيولى ومن جهة ان التركيب
يبتدئ منها عنصر ومن جهة ان التحليل ينتهي اليها اسطقس والمادة والصورة
مخصوصتان بالاجسام وقال بعض المحققين بطريانهما في الاعراض ايضا **المطالبة**
هي تستعمل في العين يقال طالب زيد عمرا بالدراهم والمراودة لا تستعمل الا في العمل
يقال راوده عن المساعدة ولهذا تعدى المراودة الى مفعول ثان بنفسه والمطالبة

بالباء وذلك لان الشغل منوط باختيار الفاعل والعين قد توجد من غير اختيار منه
ولهذا يفترقان لحال بين قولك اخبرني زيد عن مجيء فلان وبين اخبرني بمجيئه فان
الاخبار في الاول ربما يكون عن كيفية المجيء وفي الثاني لا يكون الا عن نفس المجيء
المفتاح هو مفتاح الباب وكل مستغلق والجمع مفاتيح ومفاتح كذا في الصحاح
وبكسرها الخزانة والكنز والمخزن قال بعضهم المفاتيح جمع مفتح بالكسر والقصر وهو
الالة التي يفتح بها او جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان لا جمع مفتاح اذ لو كان كذلك
ينبغي ان تقلب الف المفرد ياء فيقال مفاتيح كدنانير ومصابيح وهذا انما اتوا بالياء
في جمع ما لا مدة فيه في مفرده كقولهم دراهم وصياريف والتقييد بالخمس يساعد
انها جمع مفتح بالكسر لا بالفتح وهو المخزن الذي يحفظ فيه النفائس **المرافقة** الاجتماع
في الطعام او الشيء يجتمعان عليه بان كان مقامهما في مكان واحد حتى اذا كانا في سفينة
ولا يأكلان على خوان واحد فليس بمرافقة واما اذا كانا في محمل كراهما وقطارهما واحد
فهو مرافقة ولو اختلف الكراء فلا مرافقة وان اتحد السير والرفيق والمرافق يجمع
رفقاء واذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لا اسم الرفيق والمرفق كالمرجع في الامر وكالمفصل
في اليد ومرافق الدار اعم من حقوقها فان المرافق تابع للدار مما يرتفق به كالمتوضأ
والمطبخ **الموقف** هو زمان يوقف فيه لاجل المخاصمات ووزن مفعل في معتل الفاء
بالواو يصلح للزمان والمكان والمصدر كالموعد والموقوف هو الذي لا يعرف في الحال
مع وجود ركن العلة لعارض كبيع الفضولي ونكاحه فيتوقف في جوابه لانه لا يدرى
ان المانع يزول فينفذ الحكم او لا يزول فينفسخ **الموجب** موجب اللفظ يثبت باللفظ
ولا يفتقر الى النية ومحتمل اللفظ يثبت مع النية لا اقتضاء فيما فيه تخفيف وما
لا يحتمله اللفظ لا يثبت وان نوى ويثبت الموجب بدون قرينة والمحتمل يثبت
بقرينة والمقتضي اعم من الموجب والمرجح فمقتضى الحال تكون راجحا تارة على خلافه
مع جواز خلافه وتارة تكون واجبا بحيث لا يجوز خلافه والمقتضي في اصطلاحهم
اعم مما هو باعث متقدم ومما هو غاية متأخرة والكلام الموجب بفتح الجيم معناه
الكلام الذي اعتبر فيه الايجاب اي الحكم بالثبوت وبكسرها ما لا يكون فيه نفي ولا
نهي ولا استفهام سمي به لانه عري عن ذلك سبب وموجبه نصبه او لاشتماله
على الايجاب **المذهب** المعتقد الذي يذهب اليه والطريقة والاصل والمتوضى
والحق ما نحن عليه في الاعتقاد والباطل ما عليه خصومنا كما في المصفى وفي
التقويم في مسائل الاجماع في التمسك بقوله تعالى كنتم خير امة ان كلمة خير يدل
على نهاية الخيرية ونفس الخيرية في كينونة العبد مع الحق والنهاية في كينونته مع الحق

على الحق فذلك صفة الخيرية وهي تعني افعل على انهم مصيبون لا محالة الحق
الذي هو حق عند الله تعالى وليس للعامي ان يتحول من مذهب الى مذهب ويستوي فيه
الحنفي والشافعي ويجوز ان يتحول بالكلية اما في مسئلة واحدة فلا يمكن من ذلك
وعن عبد السيد الخطيبي انه سئل عمن علق الثلاث بتزوجها فقيل له لا يحنث
على قول الشافعي واختاره على انه مجتهد يعتقد به فهل يسعه المقام معها فقال له
قول مشايخنا العراقيين نعم وعلى قول الخراسانيين لا واما اقتداء الحنفي
الشافعي فانه اذا اقتدى به ولا يتم فعل الامام في تلك الصلوة ما لا يجوز عند المؤتم
يتابعه المؤتم في المجتهد فيه اذ الموافقة واجبة ثمة واما اذا علم المقتدي منه
ما لا يجوز به صلوته سواء كان من شرائطها او من نفس الصلوة او من اركانها
فينبغي ان لا يجزيه الاقتداء به كما في القصد وغيره ومن تلك الصورة الصلوة
المتكررة في الجنازة والحاصل انه يجب بعد الاقتداء ابتداء المتابعة فيما يحتمل
مشروعا ولا خطأ فيه بيقين ولا يجوز المتابعة فيما هو بيقين وليست المذاهب
في هذه الملة الشريفة منحصرة في اربعة بل المجتهدون من هذه الامة لا يحصون
كثرة وقد كان في السنين الى نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها
وهي الاربعة المشهورة ومذهب سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد و
اسحق بن راهويه وابن جرير وداود وكان لكل من هؤلاء اتباعا يفتون بقولهم و
يقضون وانما انقرضوا بعد خمسمائة لموت العلماء وقصور هممهم المذهب الكلامي
هو ذكر الحجة على صورة القياس نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه والفرق بينه وبين حسن التعليل
اشتراط البرهان في الاول دون الثاني المحاذاة هي ان يجعل الكلام بحذاء كلام فيؤتى
به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين ومن هذا الباب قوله تعالى لو شاء الله
لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني
بسلطان مبين فان الاخير ليس موضع القسم لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه القسم
اجرى مجراه ومنه كتابة والليل اذا سجى بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بتلاها بالياء
وقد نظمت فيه • اذا قرنت امرأة فتقتدي بشانه • كواو والليل اذا سجى واد
ليا تبتغي • المولى هو لفظ مشترك يقال لمعان هو في كل منها حقيقة كالمعتق و
المعتق والمتصرف في الامور والناصر والمحبوب ولو اوصى لمواليه وله معتق و
معتق بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح في موضع الاثبات بخلاف ما اذا
حلف لا يكلم موالي فلان حيث يتناول الاعلى والاسفل لانه مقام النفي ولانه في

فيه وقوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب وردوا
الى الله موليهم الحق اي مالكهم وماويكم النار هي موليكم هي اوليكم او مكانكم عما
قريبا وناصركم او متوليكم والموالي جمع مولى مخفف مولي كما قالوا في المعنى واني
خفت الموالي من ورائي قيل اراد بها بني اعمامه وعصباته ومعنى حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه اي من كنت ناصره على دينه وحاميا له بباطني فعلي ناصره وحاميه باطنه
وظاهره وانما اطلق الموالي على العجم باعتبار ان اكثر بلادهم فتحت عنوة واعتق
اهلها حقيقة او حكما المن هو كيل معروف او ميزان او رطلان ورطل ينزل من السماء
واطلاق الاسير بلا اخذ المال والمن كالمنا ويجمع على امنان والمنا على امناء والمنة
بالكسر مصدر من عليه اذا اثقله بالنعمة او من المن بمعنى القطع لان المقصود بها
قطع الحاجة ويقال المنة تهدم الصنيعة والمنون الدهر وكثير الامتنان انما سمي
الدهر لانه يقطع قوة الانسان وقيل الموت لانه يقطع العمر وريب المنون اوجاعه
والمنة بالكسر قد يكون بالفعل وعليه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين و
ذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى وقد يكون بالقول وذلك مستقبح فيما بين
الناس الا عند كفران النعمة والكمأة من المن اي مما من الله تعالى ارسل على بني
اسرائيل والامن افعل التفضيل من المن وهو العطاء لا من المنة وهو الاعتداد
بالاحسان لانه مذموم ومنى مقصورا موضع بين مكة وعرفات يصرف ولا يصرف
باعتبار المكان والبقعة والصرف اكثر ويكتب بالياء بناء على عدم الصرف وبالالف
على الصرف والمنان من اسماء الله تعالى بمعنى المعطي ابتداء واجر غير ممنون اي غير
محسوب ولا مقطوع المرارة بالفتح هنة لازقة بالكبد لها فم الى الكبد ومجرى
يحدث فيه الخلط الغليظ الموافق لها والمرار الاصفر ويتصل هذا المجرى بنفس
الكبد والعروق التي فيها يتكون الدم ومن منافعها تنقية الكبد عن الفضل الرغوي
وتسخينها كالوقود تحت القدر وتلطيف الدم وتحليل الامعاء وسد ما يسترخي
من الفضل حولها ولولا جذب المرارة المرة السوداء لسرت الى البدن فحدث
عنها اليرقان الاصفر كما ان الطحال لولا جذبه المرة السوداء لسرت الى البدن
فحدث عنها اليرقان الاسود ولكل ذي روح مرارة الا النعامة والابل كما ان
الفرس لا طحال له والنعامة لا مخ لها ايضا والسمك لا رية لها وكذا الا بد خل
الجوفه هواء حتى يتنفس وكذا كل حيوان مفسوخ وسط لا يتنفس من جوفه
البتة المني هو ماء دافق يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة والودي ماء يخرج
بعد البول والمذي هو ماء يخرج عند الملاعبة فان القضيب فيه ثلث مجاري

الانتشار بأنه من القلب والحس من الدماغ والنخاع والدم المعتدل والشهوة
من الكبد وزعم بقراط ان مادة المني من الدماغ وانه ينزل من العرقين اللذين خلف
الاذن ولذلك يقطع فصدهما النسل فيصبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق
التي تلي الانثيين وقال غيره خميرة المني من الدماغ وله نصيب من كل عضو واختلف
في طهارة المني ونجاسته فمن قال بطهارته قال هو اصل وجود الانبياء والرسل فلا
يليق ان يكون غير طاهر واصل الكفار مما لا يلتفت اليه اذ كرم شرفنا له من كان
خبيثا بواسطة الاشراف وبالجملة المسألة اجتهادية قال بنجاسته ابو حنيفة
ومالك وبطهارته الشافعي واحمد والقائل بطهارته من غير الانسان سواء كان
ماكول اللحم اولا سوى الكلب والخنزير وما يتولد من احدهما ومن غيره المراجعة هي
ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل
سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمع الخبر والطلب والاثبات والنفي والتأكيد
والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد المبادي هي ما يتوقف عليه المسائل
بلا واسطة لانها منها والمقدمة ما يتوقف عليه المسائل بواسطة فبينهما عموم
خصوص مطلقا والمبادي التصديقية هي اطراف المسائل والمبادي العالية يعني
بها العقول الفلكية المضمر له وجود حقيقي فانه باق معنا واثره ايضا والمحذوف
وان اسقط لفظه لكن معناه ينتظم المقدر وقال بعضهم المضمر يرادف المحذوف
او كالمحذوف حكما وان فرق بينهما بان المضمر ماله اثر نحو والقمر قدرناه منازل وبلدة
ليس لها انيس والمحذوف ما لا اثر له نحو واسأل القرية والمتروك لا يبقى له معنا ولا
اثره والمستتر مفروض الوجود مقدرا ولا وجود له بالفعل والمضمر اشارة الى ما قبله
والمبهم اشارة الى ما بعده والمتروك اعم من المهجور فان المعنى المطابقي اذا لم يرد في
موضع بل يراد التضمني والالتزامي يصدق عليه انه متروك ولا يصدق عليه انه
مهجور المرفق كالمرجع او المبرز والكسائي ينكر في مرفق الانسان الا ما هو كالمبرز
والفراء يجيزه وقيل هما لغتان الا ان الاول قياس والثاني اكثر المحال بالضم
ما احيل من جهة الصواب الى غيره ويراد به في الاستعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه
كاجتماع الحركة والسكون في شيء واحد في حالة واحدة وكذا خلو الجسم عنهما في
زمان وبالفتح الشك وبالكسر المكر المحص هو تخليص الشيء مما فيه عيب كالفحص
لكن الفحص يقال في ابراز شيء في اثناء ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابراز
شيء عما هو متصل به المعرض بفتح الميم اسم موضع من عرض يعرض كضرب يضرب اذا اظهر

وبكسرها الثوب الذي يعرض فيه الجارية للمشتري المعزل بكسر الزاء اسم مكان العزلة
وكذا اسم الزمان وبالفتح مصدر واصله من العزل وهو التنحية والابعاد المرضع هي
التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها والمرضعة هي التي في
حال الوضع ملقمة ثديها للصبي هذا هو الفرق بين الصفة القديمة والحادثة فعلى
هذا قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ من مرضع في ذلك المقام المجد هو نيل
الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء او كرم الآباء خاصة ومجده عظمه واثنى عليه
والمجيد هو الرفيع العالي والماجد هو كثير الكرم المعدة ككلمة ومحنة موضع الطعام
قبل انحداره الى الامعاء وهو لنا بمنزلة الكرش للاظلاف والاخفاف المهابة يراد بها عرفا
الحالة التي تكون في قلوب الناظرين الى الملوك غالبا وقد نظمت فيه شعر يحال في
حشم فرط الهيبة • وعيب مجلسه ينسيك الالبابا • والروعة الخوف الذي يتجدد
بمخاطبتهم • المقدمة مقدمة العلم ما يتوقف عليه صحة الشروع ومقدمة الكتاب ما يتوقف
عليه الشروع على بصيرة المرجع الرجوع الى الموضع الذي كان فيه والمصير هو الرجوع
الى الموضع الذي لم يكن فيه الموعد هو يحتمل المصدر كقوله تعالى فاجعل بيننا و
بينك موعدا ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى والزمان يشهد له
قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا تاكيدا لا منه
لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك المثال فرق بينه وبين التمسك لان التمسك مشروط
بكونه نصا في المقصود لا يحتمل الغير لانه دليل مثبت ولو كان فيه احتمال لما كان
مثبتا وحجة وبرهانا واما المثال فالمقصود منه التوضيح في الجملة فلا يضره الاحتمال
ولهذا السر شرطوا في التمسك الخصوصية دون المثال وقد شاع عند العربية
انهم يعتمدون كثيرا على المثال والاعتماد على المثال ضرب من الاعتذار والمحتاج الى
الاعتذار هو الترك لا الذكر المنع منع يتعدى تارة الى ممنوع وممنوع فيه بنفسه
تقول منعته كذا ويتعدى الى الثاني بعن مذكورا يقال منعت فلانا عن حقه وتارة
بحذف حرف الجر اذا كان مع ان والمانع عند اهل الاصول هو الوصف الوجودي الظاهر
المنضبط المعرف نقيض الحكم كالابوة في القود والمانع من الارث عبارة عن انعدام
الحكم عند وجود السبب المضارعة المشابهة مشتقة عن الضرع كأن كلا الشبيهين
ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا المراهق هو من بلغ عشر سنين الى خمسة
عشر سنة وبالهاء من تسع سنين الى خمسة عشر سنة والمبتدأة بفتح الدال هي المراهقة
التي لم تبلغ قبل المقدم مقدم كل شيء ومؤخره بالتثقيل لا مقدم العين ومؤخرها فانه
بكسر الدال والخاء وبالتخفيف المعلى هو من قداح الميسر وهو الذي له سبعة اسهم

من فاز به اخذ سبعة اعشار الجزور وان خاب اخذ منه سبعة اعشار ثمنه
المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل
محراب الاسد لمأواه ويسمى القصر والغرفة المنيفة محرابا **الماء** هو جسم رقيق
مائع به حياة كل نام حكى بعضهم بالقصر وهمزته منقلبة عن هاء بدلالة تصريف
تصاريفه والنسبة اليه مائي وماوي وماهي والجمع امواه ومياه وذهبت طائفة الى
عدم جواز استعماله في الاستنجاء لانه مطعوم محترم **المناط** لغة موضع النوط
وهو التعليق والالصاق من ناط الشيء بالشيء اذا الصقه وعلقه **المثابة** في
الاصل الموضع الذي يثاب اليه اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان
اهله ينصرفون في امورهم ثم يثوبون اليه **المناقشة** في الاصل من نقش الشوك وهو
استخراجها كلها ومنه انتقشت منه جميع حقي مناقشة الحساب هي السؤال
التدقيق بالكشف عن النقير والقطمير **المسك** هو دم يجتمع في سرة نوع من الظباء
في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها
الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها والمسكة بالضم مقدار ما يتمسك به من عقل وعلم او قوة **الموضوع** هو عبارة
عن المبحوث في العلم عن اعراضه الذاتية **المقحم** هو المدخل بالعنف من غير ضرورة
واحتياج **الميقات** هو ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء من غير تقدير
عمل وتقريره **المنقار** هو للطائر والمنسر للجارح **المنيف** المشرف العالي من اناف على
كذا اشرف عليه **المظنة** مظنة الشيء مألفه الذي يظن كونه فيه **المواساة** تكون هي
كفاف لا من فضله **المخلب** هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وقيل المخلب
ظفر كل سبع طائرا كان او ماشيا **المادة** مادة الشيء يكون الشيء معها بالقوة
المنهل هو من قولهم انهله ينهله انهالا اذا اورده النهل وهو الشرب الاول **المحز** موضع
الحز وهو القطع واصاب المحز عبارة عن فعل الامر على ما ينبغي ويليق **المروءة** بتشديد
الواو هي الانسانية وكذا بابقاء الهمزة وقيل الرجولية الكاملة **المنوال** الخشبة
التي يلف النساج عليه الثوب حتى ينسجه **المتعارف** هو ما يكون عليه العرف العام
اي اكثر الناس **الممارسة** المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء والمارستان بفتح الراء
دار المرضى **المحضر** هو ما يكتب اذا ادعى احد على الاخر واذا اجاب الاخر واقام البينة
فالموثق فاذا احكم فالسجل **المثار** مثار الشيء بالفتح مدركه ومنشاؤه **المدة** هي
حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها سميت المدة مدة لانها ممتدة بحسب الاصل
اجزائها وتعاقب بعاضها فالامتداد انما يصح في حق الزمان والزمانيات **المداومة**

هي عبارة

هي عبارة عن استواء وضع الاجزاء **المعيار** هو ما يعرف به العيار والمسبار هو ما يعرف
به غور الجرح **المهل** بالسكون الرفق وبالتحريك التقدم **المتن** الظهر وما ينتهي
اليه السند من الكلام **المزية** هي الفضيلة والجمع مزايا ولا يبنى منها الفعل الثلاثي
المجبوب هو مقطوع الذكر والخصيتين والخصي هو مقطوع الخصيتين فقط
والعنين من لا يقدر على الجماع او يصل الى الثيب دون البكر او لا يصل الى امرأة
واحدة بعينها والعنة مما يرجى زوالها ولهذا يؤجل سنة وفي الجب لتحقق
العجز عن الامساك بالمعروف توجب التسريح باحسان والمخنث من تمكن غيره
من نفسه او الذي في اعضائه لين وتكسر باصل الخلقة ولا يشتهي النساء وتركيب
الخنث يدل على لين وتكسر قيل في قوله تعالى غير اولي الاربة من الرجال هو المخنث
الذي لا يشتهي النساء وقيل هو المجبوب الذي جف ماؤه وقيل الابله الذي لا يدري
ما يصنع بالنساء وانما همه بطنه والاصح ان الاية من المتشابهات ويقال المقطوع
الذكر مذكور ويقال المقطوع السرة مسرور **مراعاة الجناس** هو من فوائد وضع الظاهر موضع
المضمر ومنه سورة الناس ومثله ابن الصائغ بقوله تعالى خلق الانسان من علق
ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول
الجنس وبالثاني آدم عليه السلام ومن تعلم الكتابة وادريس عليه السلام وبالثالث
ابو جهل **المد** هو في العرف لا يتعدى بنفسه بل بالالف والمد الاصلي ما اقتضاه ذات
الحرف والفرعي ما زيد عليه لموافقات الهمزة او الساكن والسر في انه في حروف واي
دون غيرها لكون مخارجها اوسع وسببه المعنوي وان كان ضعيفا عند القراء
لكنه قوي مقصود عند العرب لانه لقصد المبالغة في النفي ومنه مد التعظيم في
نحو لا اله الا انت **الملأ الاعلى** هم اشراف الملائكة وارواح الرسل قال بعضهم
المسمى بالملأ الاعلى عند اهل الشرع هو الجواهر الغائبة عن حواسنا وهي اجسام لطيفة
قابلة للتشكل باشكال مختلفة حسنة متعلقة بالسموات بالكون فيها والمنفي
عند اهل الشرع والحكماء هو التعلق بالسموات وان كانت جهة التعلق مختلفة
مذ ومنذ يليهما اسم مجرور فحينئذ هما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي في الحاضر
ومن والى جميعا في المعدود او اسم مرفوع فحينئذ هما مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما
الامد في الحاضر والمعدود واول المدة في الماضي او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ويتبين
كلقيته مذ يومان اي بيني وبين لقائه يومان ويليهما الجملة الفعلية نحو ما زال
مذ عقدت يداه ازاره او الاسمية نحو ... المال مذ انا يافع وحينئذ هما
ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها **مرحبا به** نصب على المفعولية اي

اصاب الله تعالى به مكانا ذا سعة او مفعول مطلق في موضع الترغيب وقيل مفعول مطلق
تقديره رحبت رحبا بالضم اي سعة مع ان هذا تقدير المفعول به وقد زيد ون معها اهلا
اي وجدت اهلا فاستأنس وسهلا ايضا اي وطئت مكانا سهلا والنبي عليه السلام
السلام لما كان محمولا الى السما ليلة الاسرا اقتصر هنالك بمرحبا بالنبي لاقتضا
الحال لها او ثر لفظ النبي على الخطاب لما فيه من الفخامة والاجلال واما قول موسى
وعيسى عليهما السلام هنالك مرحبا بالاخ الصالح فلان رسول الله عليه السلام
لم يكن من نسلهم وهو ظاهر وانما لم يقل ادريس مثل ابرهيم مرحبا بالابن الصالح بل
قال ايضا بالاخ الصالح لان الانبياء عليهم السلام كلهم اخوة وما قيل ان ادريس
ليس من آباء رسول الله فليس بصواب لان رسول الله عليه السلام من ولد نوح بلا خلاف
ونوح من ولد ادريس عليهما السلام مثلا نصب على المصدرية اي امثل تمثيلا او نصب
بعقد راى اضرب مثلا فعلى الاول ما بعده بيان له كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم وعلى الثاني بدل منه وانما يذكر عند ايراد المثال لمخصوص مكانك اي اثبت
وقيل تأخر وهي كلمة وضعت على الوعيد كقوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم كانه
قيل له انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم نوع قوله تعالى محصنات غير مسافحات
عفايف غير زواني في السر والعلانية موالي عصبة مراغما هو التحول من ارض الى ارض
موقوتا اي مفروضا غير متجانف غير متعمد لاثم مكلبين ضواري على الصيد مهيمنا
امينا والقرآن امين على كل كتاب قبله مدرارا يتبع بعضها بعضا مبلسون آيسون
لكل نبا مستقر حقيقة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم
مسفوحا مهراقا مرتفقا متكئا والتأنيث على لفظ الارائك اذ اريد به موضع
الاتكاء او على لفظ الجنات ان اريد به المنزل مغارات غيران في الجبال مدخلا
سربا غير مجذوذ غير مقطوع متكئا مجلسا مسلمين موحدين موزون معلوم مؤخر
جاري كالمهل عكر الزيت موبقا مهلكا موئلا منجا منسكا عيدا كمشكوة موضع
الفتيلة في بيوت المساجد وعن مجاهد الكوة بلسان الحبشية بالواد المقدس
المبارك واسمه طوى بيت المقدس يشدد ويخفف والنسبة اليه كمجدي مجلس
فعلى التخفيف من اضافة الشي الى المصدر مبالغة كرجل عدل وعلى التشديد من
اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع له معقبات ملائكة الليل والنهار
انث لكثرة ذلك منهم وجعلناه مثلا لبني اسرائيل امرا عجيبا كالمثل السائر
عند مليك عند من تعالى امره في الملك من خشية ربهم مشفقون حذرون معكم
معكم قد دخل النار في صحبتكم وقرائكم انه كان مخلصا متى ورد في القرآن بقرائتين

فكلمنهما

فكل منهما ثابت مقطوع به ملتحدا ملجأ في البيان والارشاد وان كل لما جميع لدينا
محضرون لا غيبة لهم عنه ولا فتور لهم عنه ومحضرون كالصفة للجميع فكانه
جميع جميع محضرون كما يقال الرجل رجل عالم والنبي نبي مرسل والكتاب المبين
اللوح المحفوظ في عامة الاقاويل او القرآن والميسر عن علي ان الشطرنج من الميسر
وعن عثمان وجماعة من الصحابة هو النرد وقال قوم من اهل العلم القمار كله ميسر
انما انت من المسحرين يعني من المخلوق الذي يطعم ويسقى حتى يبلغ الهدي محله
يعني مكانه ولهم عذاب مقيم اي دائم والحكمة في دوام العقوبة وزيادة المثوبة ان
لا يتعطل التجليات الاسمائية من الصفات الجلالية والنعوت الجمالية الابدية
التي هي غير متناهية في المراتب الكمالية اولي اجنحة مثنى غير منون لانه غير منصرف
للعدل والوصف وليس مرادفا لاثنين بل معناه العدد المكرر وطلح منضود المراد
ما تحت السدرة اذ لا شمس في الجنة مجمع البحرين ان صح بالخبر الصحيح انه شيئين
فذاك والا فالاولى المسكوت عنه الم تر الى الملا وهو جماعة يجتمعون للتشاور
لا واحد له كالقوم فلما رآه مستقرا عنده الاستقرار فيه بمعنى السكون لا
بمعنى الحصول ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استرقاق انفسهم او
استيصال ابنائهم مردفين متتبعين فوجا بعد فوج او اردف المؤمنين بالملائكة
او كل ملك اركب ملكا وراءه على كسر الدال فهل من مدكر فهل من متعظ فهل من طالب
حفظ لان سائر الكتب السماوية لم تكن تحفظ كالقرآن من محاريب بنيان دون
القصور او المواضع العالية المشرفة فهل انتم مغنون عنا اي دافعون او مانعون
عنا مثاني جمع مثنى بالضم والتشديد او مثنى بالفتح وتخفيف النون السبع المثاني
السور الطوال من بقرة الى الانفال والحمد لله رب العالمين الخ هي السبع المثاني
ويسمى جميع القرآن مثاني لاقتران آية الرحمة باية العذاب على المقتسمين الذين
هم اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول واسمع
غير مسمع اي مدعو عليك بلا سمع بصمم او موت واسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه
مثقال ذرة يعني زنة ذرة لا معناه المتعارف والذرة النملة الصغيرة وعن ثعلب
مائة الذرة وزن حبة وقيل لها وزن مسومين اي معلمين بعمايم صفر مرجاة بين
الاكتاف ورواية البيض والسود ضعيفة ما في بطني محررا قال مجاهد خادما
للبيعة وقيل عتيقا من امر الدنيا لطاعة الله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي
المؤمنون او لا يطلع على اللوح الا الملائكة والاول هو الراجح لان الكلام مسوق
لتعظيم القرآن لا اللوح فالمدبرات امرا هذا في اللفظ وصف لخيل الغزاة وان كان

المدبر بفعل اصحابها تجرى لمستقر لها قال بعضهم تجرى بجرى مستقرها وهو
الفلك وعلى قراءة الى قيل الى يوم القيمة وقيل الى الليل وقيل هي وصولها الى بيتها
في الاسد وغير ذلك من الاقوال والمختار ان المراد من المستقر هو المكان اي تجرى
لبلوغ مستقرها وهو غاية الارتفاع والانخفاض وذلك بتقدير العزيز العليم
لا باراد بها وفسره النبي تحت العرش حين سجد فانه من لوازم السجدة ذلك وهذا من
لاينافي ان تستقر يوم القيمة حين يطوى السما وتكور الشمس المؤمن صفة
صفات الله تعالى اى المصدق لانه صدق قوله في كل ما اخبر او صدق رسله في
كل ما اخبروا به او لقوله محمد رسول الله تعلى هذا صفة ذاتية او لخلق المعجزة
فصفة فعلية او من الامن اى واهب الامن كقوله وآمنهم من خوف سفرتين مطبقين
معارج الدرج ملوكا احرارا مريج مختلف ومنتشر منقلبا مرجعا وغاية وعاقبة
المسيطرون المسلطون الغالبون وعدا مفعولا لابد ان يفعل مارج خالص النار لي
مترفين متنعمين مدينين محاسبين مذؤما ملوما مدحورا مبعدا من رحمة الله تعالى
مسيطرا فاشيا والمعصرات السحاب مفازا منتزها مسفرة مشرقة بمسيطر
بجبار المتقون المؤمنون الذين يتقون الشرك في قلوبهم مرض نفاق واتبعوا النور
الذي انزل معه اى مع نبوته يعني القران هذا القران مهجورا اى باطلة مضغة
قطعة لحم فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن فما اسطاعوا مضيا ذهابا بكاس من
معين من شراب معين او نهر معين اى ظاهر للعيون او خارج من العيون وموعظة
تذكرة مجريها قال بسم الله مجريها بفتح الراء وبكسرها على الامالة وكلاهما يحتمل
المصدرية والزمان والمكان مرسيها منتهاها جزاء موفورا مكملا وصف به على
المجاز للمبالغة ولا تمش في الارض مرحا اى فرحا وهو الاختيال وما انا من
المتكلفين المتصنعين بما ليس من اهله والمنخنقة هي التي تختنق فتموت والموقوذة
هي التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية هي التي تتردى من الجبل مخمصة مجاعة
منيب مقبل الى طاعة الله تعالى المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب
شديد المحال المكر والعداوة ماء معين ظاهر جار على وجه الارض او دائم مسئولون
محاسبون وما انتم بمعجزين بمسابقين يقال عجزت فلانا فاعجزني اى سبقني
ففاتني لم يكونوا معجزين في الارض اى معجزين الله تعالى في الدنيا لو اراد عقابهم
وهو مليم مسيء مذنب شيطان مريد متجرد للفسا[د] متاعا لكم منفعة ممنون
منقوص مثبورا ملعونا محبوسا مهنا الخير في قلبه مرض الفجور والزنا ميسورا لينا
مخبتين متواضعين مقيتا قادرا مقتدرا حفيظا قال الفراء المقيت المقتدر الذي

يعطى

يعطى كل رجل قوته وقيل الحافظ للشيء والشاهد له مغاضبا مراغما لقومه ان كان
كبر عليكم مقامي نفسي او كوني واقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة
يمتعكم متاعا حسنا في امن ودعة مليا زمانا طويلا في سدر مخضود الذي ليس له
شوك منفطر منصدع يلقاه منشورا منكشف الغطا مستنفرون خائفون
مريج الباطل ذا متربة ذا حاجة وجهد مهطعين مذعنين خاضعين مسغبة
مجاعة مارب حاجات محشورة مجموعة معكوفا محبوسا بمصابيح بالكواكب المضيئة
بالليل اضاءة السرج فيها متكئا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر مشاء بنميم يقال
للحديث على وجه السعاية والمؤتفكات قريات قوم لوط انقلبت بهم ما اغنى
عني ماليه من المال لشيء وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ومهدت له تمهيدا
وبسطت له الرياسة والجاه العريض اين المفر اى الفرار اليه المستقر اليه
وحده استقرارا للعباد او الى حكمه استقرارهم او الى مشيئته موضع قرارهم
يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر
به يومئذ المساق سوقه الى الله تعالى وحكمه سعيكم مشكورا مجازا عليه غير مضيع
والمرسلات الى قوله ذكرا اما قسم بطوائف من الملائكة شانهم ما ذكر من الاوصاف
او بآيات القران او بنفوس الكاملة كذلك او برياح العذاب كذلك على ما بين في الانوار
والكافرين عذاب مهين يراد به اذلالهم لا طهرة لذنوبهم كما في عذاب العاصي امة
مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين امنوا بمحمد ذو القوة المتين
شديد القوة وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد واقعدوا لهم كل مرصد
ممر لئلا ينبسطوا في البلاد مردوا على النفاق استمروا عليه المهاجرين هم الذين
صلوا الى القبلتين او شهدوا بدرا او اسلموا قبل الهجرة محسورا نادما او منقطعا
بك لاشيء عندك مرجان صغار اللؤلؤ اعجمي مقاليد مفاتيح بالفارسية مرقوم مكتوب
منجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط آية النهار مبصرة مضيئة واتينا ثمود
الناقة مبصرة اى آية بينة واضحة فلما جاءتهم اياتنا مبصرة تبصرهم اى تجعلهم
بصيرا قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الامور او
ان توافقنا في الدين وآخرون مرجون لامر الله اى مؤخرون حتى ينزل الله تعالى فيهم
ما يريده ومنه سميت المرجئة الم نجعل الارض مهادا اى بساطا ممكنا للسلوك
فاتوا بسورة من مثله اى من مثل المنزل والقران يفسر بعضه بعضا فالمحمل في
بعض المواضع يحمل على المتعين في موضع آخر المتشابهات المتماثلات والمشتبهات
من الامور المشكلات ملكوت الشيء عند الصوفية حقيقته المجردة

اللطيفة المقيدة بقيود كثيفة شبحة جسمانية ويقابله الملك الكثيف بالقيود
مناص فرار بالنبطية المنشآت العصا بلسان الحبشية والقول فيه بفصل بين
على انه حرف جر والثالث لغة في شية القوس ليس بسديد مرصاد موضع رصد
يرصد فيه مآبا مرجعا ومأوى واذا الارض مدت بسطت بان يزال جبالها و
اكامها مبثوثة مبسوطة مقربة من قرب في النسب متربة من ترب اذا افتقر اصحاب
الميمنة اليمين او اليمن اصحاب المشأمة الشمال او الشؤم والاول لصاحب المنزلة
السعيدة والثاني لصاحب المنزلة الشقية نار موصدة مطبقة متشاكسون
متنازعون مختلفون مطلع الفجر وقت مطلعه اي طلوعه الأمكاء صغير محيصا
معدلا ومهربا معروشات مرفوعات على ما يحملها معايش اسبابا يعيشون بها
مهادا فراشا مهين ضعيف حقير الرأي بمنتشرين بمبعوثين معرة مكروه وهو
في الاصل الجرب ومن ثمة سميت السماء جربا لكثرة النجوم فيها تشبيها لها على
طريقة الاستعارة المكنية ببدن انسان اجرب مقمحون رافعون رؤسهم
غاضون ابصارهم مارد خارج عن الطاعات من المدحضين من المغلوبين بالقرعة
بمفازتهم بفلاحهم فاجاءها المخاض وجع الولادة امرا مقضيا تعلق به قضاء
الله تعالى في الازل او قدر وسطر في اللوح ذو مرة منظر حسن او حصافة اي
احكام في عقله ورايه وهو جبرائيل عليه السلام مزدجر موعظة وزجر عن الشرك
والمعاصي عماء منهم منصب منقعر منقلع عن مغارسه ساقط على الارض البحر
المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد مدهامتان خضراوان يضربان الى السواد
من شدة الخضرة على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشتبكة بالدرر والياقوت
وكاس من معين من خمر هباء منثورا منتشرا هباء منبثا منتشرا من المزن من
السحاب للمقوين الذين ينزلون القواء وهو القفر في مناكبها في جوانبها او جبالها
مهيلا منثورا مآبا مرجعا مرضيا عند الله تعالى ومرجعا حسنا وانا لموسعون
اغنياء قادرون مقنعي رؤسهم رافعيها مثبورا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر
على مكث على مهل وتؤدة مدخل صدق ادخالا مرضيا مخرج صدق اخراجا ملقى
بالكرامة مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب غير مخلقة مرجعا وعاقبة ومنفعة
مقامع سياط غير متبرجات غير مظهرات واحسن مقيلا مكانا يأوى اليه للاستراحة
بالازواج والتمتع بهن لمثوبة اي جزاء ثابت وهي مختصة بالخير كالعقوبة بالشر
منضود اي جعل بعضه فوق بعض مسومة معلمة للعذاب من حمإ مسنون مصور
او مصبوب ليبس ويصور او منتن من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقيل

مكيدون

المكيدون يعود عليهم وبال كيدهم او مغلوبون في المكيدة جنة المأوى يأوى اليها المتقون
وارواح الشهداء بمصيطر حاكم بمغيثكم للمتوسمين للمتفكرين المتفرسين للسائل
والمحروم والذي لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم بل نحن محرومون حرمنا رزقنا او
محدودون لا نجد ودون سحر مستمر مطرد قاله ابو جهل حين راى آية انشقاق
القمر قل كل متربص اي كل منكم ومنا منتظر عاقبة امره عند ذي العرش مكين عند
الله تعالى ذي مكانة كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة وكان امر الله مفعولا
مكونا لا محالة ثم ارسلنا الى فرعون وملائه اي ارسلنا موسى الى فرعون بسلطان
مبين والى ملائه وهو بنو اسرائيل بالتورية فان موسى كما ارسل الى الفراعنة ارسل الى
بني اسرائيل ايضا ففي الكلام لف ونشر معكوس ولمن خاف مقام ربه مقامه بين
يدي ربه اخرج المرعى انبت ما يرعاه الدواب على ملك سليمان اي على عهده يا ايتها
النفس المطمئنة وهي التي اطمأنت بذكر الله تعالى فان النفس تترقى في سلسلة
الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن
غيره بمزحزحه من العذاب بمبعده اياما معدودة محصورة قليلة ولله ميراث
السموات والارض له فيهما مما يتوارث قولا معروفا ما عرفه الشارع او العقل
بالحسن مختالا متكبرا يستنكف عن اقاربه وجيرانه واصحابه مراغما كثيرا ملجأ
ومتحولا من الكفر الى الايمان ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها او
عجايبها وبدايعها والملكوت اعظم الملك موصدة مطبقة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممدودة مدهنون متهاونون واصله الجري في الباطل مستطر مسطور في
اللوح واخر متشابهات اي يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ
فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل في الفلك المشحون
المملو كان حنيفا مسلما منقادا لله لانه كان على ملة الاسلام مباركا كثير الخير
والنفع الحج اشهر معلومات معروفات مناسككم عبادات حجكم مرج البحرين
خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان مننا عليك انعمنا عليك
حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه الى ميسرة يسار وكان امر الله
مفعولا نافذا او كائنا في بروج مشيدة في قصور او حصون مرفوعة قال الكسائي
بالتخفيف للواحد ومنه قصر مشيد وهو المعمول بالشيد بالكسر وهو كل ما
طلي به الحائط وبالتشديد للجمع ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها بوجهه
يعلم مستقرها ومستودعها اماكنها في الحيوة والممات وهذا ذكر مبارك فيه
تلميح بانه فياض عوارف الخيرات وصدور خيره تعالى من حيث لا يحتسب على وجوه

لا تحصى قيل لكل ما فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة يوم مشهود اى كثير
شاهدوه معاذ الله اعوذ بالله معاذا حجابا مستورا اى حجابا على حجاب فالاول
مستور بالثانى اراد بذلك كثافة الحجاب لانه جعل على قلوبهم اكنة وفى اذانهم وقرا
فخرج على قومه من المحراب قيل من المسجد مذبذبين مترددين الى تل منها هاء انتها
الخلاد بن جوهر عن النبى عليه السلام انه قال لا تكره فى الريب حتى زرتم المقابر
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يأتيكم الموت ويل للمطففين التطفيف
البخس فى الكيل والوزن معشار ما اتيناهم اى عشر ما اتيناهم من الرحمن محدث
مجدد انزاله وقوله من ذكر محدث اى انزاله او من رسول محدث قال الله تعالى ذكرا
رسولا مقرنين فى الاصفاد اى قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ولعل اجسامهم
شفافة صلبة واذ قالت الملائكة يا مريم والمراد من الملائكة جبرائيل عليه السلام
من كل مثل من كل معنى هو كالمثل فى الغرابة ووقوعه موقعا فى الانفس ولله المثل الاعلى
وهو الوجوب الذاتى والغنا المطلق والجود الفائق والتنزه عن صفات المخلوقين
وانهم مفرطون مقدمون الى النار ومتاعا هو ما يتجر به انما انت مفتر متقول على
الله والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة وذلك لعوام الامة
من مسد هو ليف يتخذ من جريد النخل فيمسد اى يفتل لمقت الله المقت اشد
البغض اكرمى مثواه اجعل مقامه عندنا كريما حسنا مصبحين داخلين فى الصبح
كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والريا ويملكنا باختيارنا وقدرتنا
متربص منتظر لما يؤل اليه واجل مسمى اى مثبت معين سماه الله تعالى للاعمار ولا
يقبل التغيير الا متحرفا لقتال يريد الكر بعد الفر وتغرير العدو او متحيزا الى فئة
او منضما الى فئة اخرى لمستغيثين بهم فالموريات قدحا فالخيل التى تورى النار بحوافرها
فالمغيرات فالتى تغير اهلها على العدو المنفوش المندوف الماعون الزكوة وما يتعاون
فى العادة معتد اثيم متجاوز فى الظلم مكظوم مملو غيظا فى الضجر منوعا مبالغ فى
الامساك المزمل اصله المتزمل وهو المتلفف بثيابه المدثر المتدثر وهو لابس الدثار
مالا ممدودا مبسوطا كثيرا معاشا وقت معاش وحياة يتبعثون فيها عن النوم
ميقاتا حدا يوقت به ولبئس المهاد اى ولبئس ما مهد لنفسه فى معاده الموؤدة
المدفونة حية ماء مهين نطفة مذرة ذليلة المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ
المتكبر الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا المصور الموجد لصور الاشيا
وكيفياتها وفرش مرفوعة قيل النساء وارتفاعها انها على الارائك ذو قوا امتى سفر
اى حر النهار والمهانى الحضا غير مبين يعنى فى فصيح من نقصان العقل كل شرب محتضر

يحضرون

اى يحضرون حظوظهم من الماء المنشآت المرفوعات الشرع او المصنوعات واهلها
مصلحون ينصف بعضهم بعضا بمواقع النجوم وبمساقطها او بمنازلها ومجاريها
اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم استطاعتكم مهما تأتنا به اى ايما شئ تحضرنا
تأتينا به ولا على المريض كالهرمى والزمنى دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون
ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها فى مقعد صدق فى مكان مرضى ولبئس المصير
المأوى يصيرون اليه يا عيسى انى متوفيك اى مستوفى اجلك ومؤخرك الى اجلك
المسمى او متوفى نفسك بالنوم وقيل الرفع عن العوائق عن العروج تتخذون مصانع
مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا من مرقدنا من منامنا اذ بين النفختين يرفع
العذاب قدرناه منازل اى قدرنا مسيره منازل او سيره فى منازل هى ثمانية وعشرون
ولقد مكناهم يعنى اعطيناهم الملك والتمكين موسى عليه السلام هو ابن عمران بن
يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وما ذكر الله تعالى موسى فى القرآن الا اراد به موسى
هذا صاحب الخضر وصاحب المعجزات كالعصا واليد البيضاء وصاحب التورية سوى
عشر صحايف انزلها الله تعالى عليه قبل نزول التورية قبل غرق فرعون فسمى كتاب الحسنة
لا موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب كما زعم جمهور اليهود فانه كان نبيا قبل موسى بن
عمران وهو اسم سريانى سمى به لانه القى بين الشجر والماء والماء بالقبطية مو والشجر
شى المعجزة معرب وقد سماه الله تعالى بكريم وقد جاءهم رسول كريم ذو قوة من
استأجرت القوى الامين فقيل موسى لبث فى قوم فرعون ثلثين سنة ثم خرج الى
مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلث سنين ثم بقى بعد الغرق
خمسين سنة وقبض فى اريحا بعد ما اقام فيها ما شاء الله تعالى وقيل فى التيه قال
الكورانى قبره الشريف الآن عند الكثيب الاحمر اربع فراسخ او اكثر من المسجد
الاقصى تقريبا وعلى قبره لايح الغضبا الموسوى وجلالة قدره وفى القاموس قبره فى
سيحان قرية بالبلقاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو من الاعلام الغالبة من الصفات
معناه ذات كثرت له خصاله المحمودة او كثر له الحمد فى الارض والسماء او كثر حمده له تعالى
سمى به بالهام من الله تعالى ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفى عام عدد مجموع
هذا الاسم الشريف اثنان وتسعون وهو عدد الكمال الا واحدا ففيه رمز الى انه
مستجمع لجميع الكمالات سوى كمال واحد وهو الوجوب الذاتى الذى هو من خواص مرتبة
الالوهية وهو بحساب البسط جامع لعدد المرسلين ثلثمائة وثلثة عشر وكونه اربعة
احرف ايماء الى اسم الذات وموافقة محمد رسول الله لكلمة لا اله الا الله فى عدد الحروف
وهى اثنى عشر حرفا كابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب

وما ذاك الا لمناسبتهم في اخلاقه عليه السلام كما ان لهم مناسبة نسبية حيث
يتلقى نسب ابي بكر بنسبه في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الخامس
علي في الثاني وقد زينه الله تعالى في كتابه بنحو ثلثين اسما من اسمائه تعالى كما في الشفا
ونسبه العالي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الصحيح ولا نبي من
ولد اسمعيل عليه السلام الا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة توراة
السبعين التي اتفق عليها سبعون حبرا من احبارهم وهو في ايدي النصارى ان موسى
عليه السلام سأل الله تعالى انه هل يكون بعدي نبي لبني اسرائيل فقال الله تعالى اني
مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم الى آخره والمراد محمد عليه الصلاة والسلام دون من جاء
بعد موسى من الانبياء لقوله من بني اخوتهم اذ الضمير لبني اسرائيل وهذا النبي ليس من
بني اسرائيل واضافة الشيء الى نفسه غير واجب فيجب الحمل على بني الاعمام فاطلاق
الاخوة على بني الاعمام على طريق التجوز لكونهم جميعا اولاد انسان واحد وقد ارسله الله
تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وايده بالمعجزات الظاهرة والبراهين
الباهرة قد انشق له القمر وسلم عليه الحجر وكلمه الذراع المسموم وانهلت بدعوته
الغيوم وكلمه البعير وطاوعته البقر وردت الحدق العمياء المستترة ودرت الغنم العجفاء
بمسحه ونبع الماء من بين اصابعه انفجارا وزلزلت لحضرته الملائكة جهارا واعظمها و
اكبرها سورة القرآن لكن لا ينكشف وجه الاعجاز فيها الا للريان من اهل الايمان
والعرفان جعل الله تعالى مورد الوحي الالهي ولسانا مصدر الاحكام لا ينطق عن الهوى
ولا يأمر الا بالتقوى ونسخ بدينه سائر الملل والاديان صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله واصحابه ما نفحت ريح الصبا عذبات البان وطلوع ذلك البدر المنير
اللطيف ونشر نور العالم بيمن مقدمه الشريف كان في مكة في المسجد المشهور يوم
الاثنين حين طلع الفجر في عاشر ربيع الاول لثمان خلت منه في العشرين من نيسان
بعد الفيل بخمسين يوما في عهد كسرى نوشروان وقد توفي ابوه بالمدينة حين
تمت لامه آمنة من حملها شهران ولما بلغ ست سنين توفيت امه بين مكة والمدينة
ولما بلغ ثمان سنين توفي عبد المطلب ولما تمت له اربعون سنة يوم بعثه
الله تعالى كذلك في اليوم الاثنين لثمان ليلة خلت من رمضان ولما اتت له ثلث
وخمسون سنة هاجر الى المدينة واقام بها بعد الهجرة عشر سنين بلا خلاف ثم مرض
يوم الاربعاء لثلثين من صفر ثم انتقل يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول

بعد ما زالت

بعد ما زالت الشمس ودفن يوم الاربعاء في حجرة عايشة رضي الله تعالى عنها فكان عمره
العزيز ثلث وستون تحقيقا ومن قال خمس وستون عد منها الولادة والوفاة ومن
قال ستون حذف الكسر واقتصر على العقود على ما هو دأب العرب قال عمر رضي الله تعالى
عنه ما مات رسول الله عليه السلام وعن ابن عباس ان عمر قال والله انما قلت تلك
المقالة لاني فهمت من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ان رسول الله عليه السلام يموت بعد امته ليكون
شهيدا عليهم **فصل النون** كل نكاح في القرآن فهو التزوج الا اذا بلغوا النكاح
فان المراد الحلم ولم يرد لفظ النكاح في القرآن الا في معنى العقد لانه في معنى الوطي
من باب التصريح ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ المماسة والملامسة والقربان
والتغشي والاتيان كل نبأ في القرآن فهو الخبر الا فعميت عليهم الانباء فان المراد
الحجج والنبأ والانباء لم يرد في القرآن الا لما له وقع وشان عظيم والنظر في كل القرآن
بالظاء الا نقيض البؤس والحزن فانه بالضاد كما في هل اتى والويل والقيمة كل شيء خلص
فقد نصع كل شيء خرج الى طالبه بعسر فهو النكد كل ما ارتفع من غور تهامة الى العراق
فهو نجد كل دابة فيها روح فهي نسمة كل ريح تهب بين ريحين فهي النكباء كل ريح
لا تحرك شجرا ولا تعفي اثرا فهي النسيم كل اناء يجعل فيه شراب فهو ناجود كل طالع فهو
نجم نجم السن والقرن والنبت اذا طلعت قالا يحسن كل صلوة بعد العشاء الاخيرة
فهي ناشئة من الليل والامور التي تحدث في ساعة الليل وساعاته فهي ناشئة الليل
ايضا كل نقطة من بياض في سواد او بالعكس فهي نكتة يقال هو النكتة في قومه اي العلم
المشار اليه كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا فهو النطق والمنطق في
المتعارف وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كل كثير جرى فقد نهر كل ما
زاد على العقد فهو نيف ككيس وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني وذلك ما بين
الثلثة الى السبعة وما بين العشرين والثلثين وما بين الثلثين والاربعين كذا
وكذا كل شيء ارتفع من نبت وغيره فهو نابي كل متعبد فهو نسك ومنسك ومن هذا
قيل للعابد ناسك والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة
والبعد عن العادة كل ضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء فهو النوع كل نسبة
اضافية اذا كانت من خواص الجنس فانها تفيد جنسية المضاف كما ان كل نسبة
وصفية اذا كانت كذلك تفيد جنسية الموصوف كل من الانسان والفرس فهو من
الحيوان واذا قيد بالرومي او العربي او غير ذلك من العوارض التي لم تتشخص بها كان
صنفا وكذا اسم الجنس فان الاسم نوع الكلمة فاذا قيد بالجنسية او العلمية مثلا

كان صنفاً وتسمية الانسان جنساً والرجل نوعاً على لسان اهل الشرع واصطلاحهم
لانهم لا يعتبرون التفاوت بين الذاتى والعرضى الذى اعتبره الفلاسفة ولا يلتفتون
الى اصطلاحهم فقد اركون اللفظ جنساً او نوعاً عند الفقهاء ليس هو باختلاف ما تحته
بالنوع او التشخص كما هو عند اهل الميزان باعتبار مراتب الجهالة بتفاوت حاجات
الناس واختلاف مقاصدهم ولذلك تراهم يعدون العبد الذى هو اخص من الرقيق
الذى هو نوع منطقى جنساً لاختلاف المقاصد وقد يقصد الكمال كالتركى وقد
يقصد الخدمة كالهندى كل نون ساكنة زائدة متطرفة قبلها فتحة وان لم يكن
تنوين تمكن فانها تقلب الفاً فى الوقف كما فى اضربن كل موضع دخلته النون الثقيلة
دخلته الخفيفة الا فى الا تثنية المذكرين وجمع الاناث والنون تشابه حروف
المد واللين من وجوه تكون علامة للرفع فى الاحوال الخمسة كما ان الالف والواو
يكون علامة للرفع فى الاسماء المسماة والمجموعة ويكون ضميراً للجمع المؤنث كما ان
الواو يكون ضميراً للجمع المذكر وتسقط النون فى تثنية الفعل وجمعه فى النصب
والجزم وقد يحذفها الجازم كما فى لم يك اصله يكون حذفا لحركة للجزم ثم الواو
لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفاً وقد تحذف لالتقاء
الساكنين وتكون اسماً كما فى فعلن اى النسوة ويكون حرفاً وهى نوعان نون التاكيد
وهى خفيفة وثقيلة ونون الوقاية وهى تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو اعبدنى
ليحزننى او حرف نحو اننى انا الله والمجرورة بلدن او من او بعن نحو من لدنى ما اغنى
عنى محنة منى النفى كل نفى او شرط فى معناه داخل الى كل مضاف الى نكرة فانه يراد
به نفى الشمول لا شمول النفى والنفى وما فى حكمه اذا كان معه قيد فى الكلام يجعل
تارة قيداً للنفى فيرد النفى على المقيد ويتبادر منه عرفاً انتفاء القيد وثبوت
اصله واخرى قيداً للمنفى ويتعين كل واحد من الاعتبارين بقرينة تشهد له و
النفى انما يتوجه الى القيد اذا صلح ان يكون القيد للمثبت ثم دخل النفى نحو ما ضربته
تاديباً له والا فلا يتوجه الى القيد بل يكون قيداً للنفى نحو لا احب المال لمحبة
الفقر والاصل ان يكون النفى للقيد فقط وقد يكون راجعاً الى القيد والمقيد
جميعاً كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى لا شفاعة ولا طاعة
وقد يقال اذا كان فى الكلام قيد فكثيراً ما يتوجه الاثبات والنفى اليه ويكون
هناك اثبات القيد او نفيه فيعتبر فيه القيد اولاً ثم الاثبات او النفى وقد يجعل
القيد متأخراً على كل حال من جهة المعنى كما انه متأخر من جهة اللفظ فيقال
القيد للنفى او للمنفى وكذا الاثبات ونفى المقيد من حيث انه مقيد لا يلزم ان يكون

بانتفاء

بانتفاء نفس القيد بل اللازم مجرد انتفاء القيد سواء كان انتفاؤه بانتفاء مجموع
القيد والمقيد او بانتفاء نفس القيد كما قيل ان نفى المقيد يرجع الى انتفاء قيده
والقيود اذا كان للمنفى لا للنفى بقيد الخصوص فاذا دخل عليه النفى يحصل فى النفى
العموم لحصول النفى بنفى كل قيد منفرداً او مجتمعة والقيد الوارد بعد النهى قد يكون
قيداً للفعل مثل لا تصل اذا كنت محدثاً وقد يكون قيداً للترك مثل لا تبالغ فى
الاختصار ان حاولت سهولة الفهم وقد يكون قيداً للطلب نحو لا تشرب الخمر ان
كنت مؤمناً وفى الاول توارد النهى عن القيد بحال او بغيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل
تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وكذلك النفى انتهى الثانى ان كان نصاً
يسمى كلامه نفياً ولا يسمى جحداً مثاله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وان كان كاذباً يسمى جحداً ونفياً ايضاً مثاله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجحد اذا كان احدهما
زائداً عليه قوله تعالى فيما ان مكناهم فيه فى احد الاقوال واذا ورد بين الكلام
بجحدين يكون الكلام اخباراً نحو وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام ونفى ذات
الشئ يستلزم نفى الحال بلا عكس لكن فى صورة نفى جميع الاحوال ونفى الذات
الموصوفة قد يكون نفياً للصفة دون الذات نحو وما جعلناهم جسداً لا يأكلون
الطعام اى بل هم جسد يأكلون الطعام وقد يكون نفياً للذات ايضاً نحو ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قال بعضهم النفى اذا دخل على الذات يتوجه
الى نفى الصفات مطلقاً لان الذات لا تنفى اصلاً بخلاف ما اذا دخل على الفعل فانه
حينئذ يكون متوجهاً الى نسبة الفعل الى الفاعل فقط والنفى والاثبات وان كان
فى الظاهر بينهما تناقض الا انه يؤول وذلك ان الشئ اذا لم يكن فيه فائدة مقصودة
فوجوده كعدمه كالعلم بلا عمل فالنفى يتوجه الى غير ما يتوجه اليه الاثبات ونفى المبالغة
فى الفعل يستلزم نفى اصل الفعل وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انما جئ به
فى مقابلة العبيد لانه جمع كثرة او على النسب اى بذى ظلم او بمعنى فاعل لا كثرة فيه
او لانه اذا قل القليل لوروده من الرب الجليل كان كثيراً كما يقال زلة العالم كبيرة ونفى
العام يدل على نفى الخاص واثبات الخاص حسن من اثبات العام ونفى الواحد يلزم
منه نفى الجنس البتة ونفى الجنس قد يكون صيغة نحو لا رجل بالفتح وقد يكون دلالة
نحو ما من رجل وقد يكون استعمالاً نحو ما فى الدار ديار وهذه الثلثة نصوص فى نفى
الجنس لا يحتمل غيره وقد يكون ارادة نحو ما جاءنى رجل ونفى الادنى يلزم منه نفى
الاعلى وقد ينفى الشئ مقيداً والمراد نفيه مطلقاً مبالغة فى النفى وتاكيداً له وعليه

قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا ويقتلون النبيين
بغير حق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق وقد ينفي الشيء راسا لعدم كمال وصفه او
انتفاء ثمرته كقوله تعالى في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى نفي عنه الموت لانه
ليس بموت صريح ونفي عنه الحياة ايضا لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة النسب
كل ما آخره ياء مشددة فانها عند النسب لا تبقى بل اما تحذف بالكلية كما في
كرسي وبختي وشافعي ومرمي او تحذف احد حرفيها وتقلب الآخر واوا كما في تحية
فيقال تحوي وتبقى احدهما وتقلب الآخر كحي وحيوي وقالوا في حنيفة
حنفي لانهم لما حذفوا هاء حنيفة حذفوا ايضا ياءها ولما لم يكن في حنيف هاء تحذف
فتحذف لها الياء اصحت الياء فقالوا فيه حنيفي والنسب الحقيقي ما كان مؤثرا في المعنى
وغير الحقيقي ما تعلق باللفظ فقط كما في كرسي اذ ليس هناك شيء يقال له كرس
فينسب اليه وينسب اهل الحرفة الى فعال كالبقال والنسبة الى مدينة النبي عليه
السلام مدني والى مدينة المنصور مديني والى مدينة كسرى مداييني وعن عبد الله
البخاري ان المديني بالياء هو الذي اقام بالمدينة ولم يفارقها والمدني بلا ياء هو الذي تحول
عنها وفي شرح مسلم المدني كالمديني منسوب الى مدينة النبي عليه السلام والانسان
مدني بالطبع والطائر نحوه مديني ومن ولد بالبصرة ونشا بالكوفة وتوطن بها
فهو بصري عند ابي حنيفة فانه يعتبر المولد وكوفي عند ابي يوسف فانه يعتبر المنشا
والمنسوب لا يجمع على نسبة والجمع لا ينسب اليه اذا كان على وزن مفاعل واذا اريد
النسبة الى الجمع يرد الى واحده كما يقال في النسب الى الفرائض فرضي اللهم الا ان
يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ الى الصيغة كقولهم في النسب الى قبيلة
هوازن هوازني وانما قالوا اعرابي مع ان شرط ادخال اداة النسبة الى الواحد في
الجمع هو ان يكون لذلك الجمع واحد من لفظه والاعراب ليس له واحد من لفظه فذلك
لازالة اللبس ونفي الشبهة والنسبة الى مدينة الانبار انباري والى حي كلاب كلابي
النسبة الى ابي بكر بكري وكذا الى بني بكر بن عبد مناف وبكر بن وايل واما بكراوي الى بني
بكر بن كلاب ويقال في النسب الى ابي بكر الصديق القرشي التيمي البكري لان القرشي اعم من
ان يكون هاشميا والتيمي اعم من ان يكون من ولد ابي بكر والى عمر الفاروق يقال القرشي
العدوي العمري والى عثمان بن عفان يقال القرشي الاموي العثماني والى علي بن ابي طالب
يقال القرشي الهاشمي العلوي واذا نسبت الى مضاف ولم تخف اللبس فانسب الى الاول
كعبدي في عبد قيس وان خفت منه فانسب الى الثاني كالمطلبي في عبد المطلب وان شئت
خذ من الثاني او من الاول حرفين ثم انسب كعبدري في عبد الدار وعبشمي في عبد الشمس

واذا نسبت الى اسم في آخره تاء التانيث حذفتها كمكي وفاطمي واذا نسبت الى اسم ثلاثي
مكسور العين فتحت عينه كنمري وابلي واذا نسبت الى اسم على اربعة احرف ثانيه متحرك
لم تغير الكسرة البتة واذا كان ثانيه ساكنا فالجيد بقاء الكسرة واذا نسبت الى
الاسم المقصور فان كانت الفه ثالثة قلبتها واوا سواء كان من بنات الواو والياء
كعصوي في عصا واذا كانت رابعة والثاني ساكن فان كانت بدلا كلها فالجيد اقرارها
وابدالها وان كانت زائدة للتانيث نحو حبلى ودنيا فالجيد حذفها لانها كالتاء
في الدلالة على التانيث فتقول حبلي ودني ومنهم من شبهها بملهى فتقول حبلوي
ودنيوي ومنهم من شبهها بالالف الممدودة فتقول حبلاوي ودنياوي واذا كانت
خامسة او سادسة وجب حذفها اصلية كانت او زائدة لان اثباتها يفرط في طول
البناء فتقول في مصطفى مصطفي ومصطفوي لحن كشفعوي وقرشي بحذف الياء
شاذ لان ما هو على صيغة التصغير اذا كان مع التاء يحذف ياؤه كما في حنيفة واذا كان
بلا تاء لا يغير كحسيني وفي القاموس والنسبة قريشي وقرشي والياء المنقوص اذا كان
رابعة نحو قاض اذا سميت به عاملته معاملة تغلبي واذا كان الاسم على فعل ساكن العين
لامه ياء او واو وليس في آخره تاء التانيث كظبي ودلو فالنسبة اليه على لفظه من غير
تغيير شيء بالحذف ولا تلحق الالف والنون في النسب الا باسماء محصورة زيدتا فيها للمبالغة
كالرقباني واللحياني والروحاني والرباني والجماني والصيدلاني والصيدناني و
تحذف الياء في نسبة المذكر الى المؤنث كما في نسبة الرجل الى بصرة كيلا تجتمع تاءان
في نسبة المؤنث والحذف في نسبة المؤنث الى المؤنث اولى والنسب تغير الاسم تغيرات
منها انها نقله من التعريف الى التنكير تقول في التميم تميمي ومن الجمود الى الاشتقاق
والا لما جاز وصف المؤنث به ولحاق التاء ولما عمل الرفع فيما بعده من ظاهر او ضمير
النداء لما اثر فيها التغيير بالبناء جاز ان يتطرق اليه تغيير آخره بالترخيم لان التغيير
يانس بالتغيير وكثر تغيير الاعلام بالنقل لما عرف فانه يانس بالتغيير ولا يجوز النسبة
الى اثني عشر ولا الى غيره من العدد المركب الا اذا كان علما فحينئذ ينسب الى صدره
فيقال في خمسة عشر خمسي وفي بعلبك بعلي **النسخ** هو في اللغة النقل والتحويل
ومنه نسخ الكتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ
وبمعنى الرفع ايضا يقال نسخت الشمس الظل اذا ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون
بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من قوله تعالى ما ننسخ من آية والمراد
بالنسخ الخطاب القاطع لحكم خطاب شرعي سابق على وجه الخطاب القاطع الرفع
لاستمرار ذلك الحكم وليس قطع الاستمرار راجعا الى الكلام القديم الذي هو صفته

لاستحالة عدم القديم بل انما هو عائد الى قطع تعلقه بالمكلف وكف الخطاب عنه
وذلك غير مستحيل والنسخ في الشريعة بيان انتهاء الحكم الشرعي في تقدير اوهامنا
استمراره لولاه بطريق التراخي فالحكم ينتهي بانتهاء علته وهذا هو الاصل ومن فروعه ذهب
ارضا لآخر ويبني الموهوب له فيها وحكم القاضي بعدم جواز الرجوع لمانع وهو الزيادة
المتصلة وبعد اندراس البناء يحكم بجواز الرجوع لانتهاء الحكم بانتهاء العلة وفي
الحديث الواهب احق بهبته ما لم يثب منها ومنه ايضا سقوط اسم المؤلفة من الصدقات
والنسخ جائز وواقع عند جميع المسلمين خلافا لابي مسلم الاصفهاني في وقوعه في
شريعتنا كذا حكى الامام عنه في تفسيره وخلافا لغير العيسوية من اليهود في الجواز
وهم في ذلك فريقان منهم من انكر ذلك نقلا متمسكا بانهم وجدوا في التورية تمسكوا
بالسبت ما دامت السموات والارض وبانه ثبت بالتواتر عن موسى عليه السلام انه
قال لا ينسخ شريعتي ومنهم من انكر ذلك عقلا محتجا بان الامر بالشيء دليل حسنه
والنهي عنه دليل قبحه فالقول بجواز النسخ يؤدي الى البداء والجهل بعواقب الامور
وحجتنا في ذلك من حيث السمع ان احدا لا ينكر استحلال الاخوات في شريعة
آدم عليه السلام ثم حرم ذلك في شريعة موسى عليه السلام وجواز الاستمتاع بجزء هو
بعض من المرء فان حوا خلقت من ضلع آدم اعوج اسمه قصير مصغرا وحلت له واليوم
حرام نكاح الجزء كنكاح البنت بلا خلاف بيننا وبينهم وجواز سرقات الحر في عهد
يوسف عليه السلام ثم انتسخ بالاتفاق وكذلك اباحة العمل في السبت قبل زمان
موسى عليه السلام والتحريم في شريعته فانهم يوافقوننا في ان حرمة العمل في السبت من
شريعة موسى وقد ثبت بالدليل القطعي عندنا تحريف التورية وقد ثبت ايضا ارسال رسل
بعد موسى فاين تأبيد شريعة موسى عليه السلام ولم يبق من اليهود عدد التواتر في زمن
بخت نصر وقد اتفق اصحاب التواريخ انه احرق اسفار التورية ولم يبق فيهم من
يحفظ التورية وروى احبارهم ان عزيرا كتب في آخر عمره وعند الاحتضار دفعه الى
تلميذ له ليقرء على بني اسرائيل فاخذوا من ذلك التلميذ ويقولوا الواحد لا يثبت التورية
وزعم بعضهم ان ذلك التلميذ قد زاد فيها شيئا وحذف منها شيئا فكيف يوثق
بما هذا سبيله والدليل عليه ان نسخ التورية ثلثة كلها مختلفة متفاوتة و
في النسخ التي في ايدي النصارى الوعد بخروج المسيح وخروج العربي صاحب الجمل
وارتفاع تحريم السبت عند خروجهما فما نقلوه من تأبيد شريعة موسى عليه السلام
وتأبيد تحريم السبت افتراء على موسى عليه السلام وآية قاطع في البطلان ان
احدا من احبار اليهود لم يحتج به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع حرصهم على

دفع قوله ولو احتجوا لاشتهر منهم كسائر امورهم فاعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح
المحفوظ اذا نزلت بقلب الرسول فالتي يختص بالاشخاص ينتهي ببقاء الاشخاص
والتي يختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات
القرآن او طويلة كاحكام الشرايع المتقدمة واما التي هي عامة فهي تبقى ببقاء الدهر
ككون الانسان حيوانا مثلا وشرط النسخ على مذهبنا التمكن من الاعتقاد لا
التمكن من العمل الذي ذهب اليه المعتزلة والمعتمد في ثبوت النسخ النقل عن رسول الله
عليه السلام او عن اصحابه مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر دون الرأي
والاجتهاد وفائدة النسخ اما على تقدير كون الاحكام الشرعية معللة بمصالح
العباد واللطف بهم كما ذهب اليه المحققون فيجوز ان يختلف مصالح الاوقات
فتختلف الاحكام بحسبها كمعالجة الطبيب واما ما ذهب اليه المتكلمون من ان الاحكام
مستندة الى محض ارادة الله تعالى من غير داع ولا باعث فالامر هين لانه تعالى هو
الحاكم على الاطلاق فيجوز له ان يضع حكما ويرفع حكما لا لغرض ولا باعث لا سيما
اذا كان متضمنا لمصلحة وحكمة كسائر افعاله المنزهة عن الاغراض والبواعث
المشتملة على الحكم والمصالح الجمة فكما لا تنافي بين الامر المقتضي لوجود الحوادث
في وقت وبين الامر المقتضي لفنائه في وقت آخر كذلك ليس بين تحليل الشيء في زمان
وتحريمه في زمان آخر تناف اصلا وكما ان مدة بقاء كل حادث وزمان فنائه معين في علم
الله تعالى وان كان مجهولا لنا كذلك مدة بقاء كل حكم وزمان تغيره كان مقررا
معينا في علم الله تعالى وان كان مجهولا لاهل الاديان السالفة الى ان بعث سيد
الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانغلق بعده باب النسخ لما انه بعث لتتميم
مكارم الاخلاق فقضيا جامعا بين الظاهر والباطن على الاطلاق ثم اعلم ان النسخ
انما يجري في الاحكام الشرعية التي لها جواز ان لا يكون مشروعة دون الاحكام
العقلية كوجوب الايمان وحرمة الكفر وما يمكن معرفته بمجرد العقل من غير دليل
السمع وكذلك ما بقي من الاحكام بعد رسول الله عليه السلام لان الانتساخ
بالوحي وقد انقطع بعده واختلفوا في الحكم الذي قرن به لفظ الابد فمن قال
يحتمل النسخ مراده ان الناسخ متى ورد ظهر انه اريد بلفظ الابد بعض ما يتناوله
الابد فاما اذا كان الابد مرادا عند الله تعالى فلا يجوز نسخه بالاجماع لكونه بداء
واختلفوا ايضا في الاخبار اذا كان في غير الاحكام كدخول المؤمنين الجنة والكافرين
النار وامثال ذلك فقال عامة اهل الاصول لا يحتمل النسخ لما فيه من الخلف في
الخبر وتحقق المخبر به في حين من لا يجوز عليه الكذب والخلف من الواجبات

والنسخ انما يجري في الجائزات فلا يرجع النسخ في مفهوم الخبر ماضيا او مستقبلا
خلافا لبعض المعتزلة والاشعرية وانما يرجع الى الخبر الذي يتضمن حكما شرعيا
وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة
ولا سيئة فلا دلالة فيه على نسخ الخبر المحض وانما جاز النسخ في الخبر من جهة التلاوة
دون غيره فنسخ آية النجوى هو النسخ حقيقة روي ان حكم آية النجوى لم يبق الا عشر
وقيل الا ساعة ثم نسخ بالزكوة او بقوله ءاشفقتم ونسخ التوجه الى بيت المقدس
بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان هو النسخ تجوزا واما كل امر ورد فيجب امتثاله في
وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم تنتقل تلك العلة الى حكم آخر فهذا في الحقيقة
ليس نسخا بل هو من قبيل المنسأ كما قال الله تعالى او ننسأها والنسخ ازالة الحكم حتى
لا يجوز امتثاله قالوا المراد بقوله او ننسها اما التأخير او النسيان فعلى الاول معناه
نؤخرها فلا ننزلها وننزل بدلا منها ما يقوم مقامها في المصلحة او اصلح منها وعلى الثاني
نأمر بترك تلاوتها فنسوه على الايام وجاز ان ينسوه دفعة ويرفع من اذهانهم و
يكون ذلك معجزة للنبي وقوله نأت بخير منها يعني من الحكم من طريق السنة او غيرها
في التسهيل والتيسير كما قال الآن خفف الله عنكم او مثلها كالامر بالتوجه الى
الكعبة ثم النسخ بمعنى الرفع والازالة على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ
الحكم مثل آية الوصية للاقارب وآية عدة الوفات وآية التخفيف في القتال وآية
الممتحنة ونحوها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل آية الرجم الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والحكمة فيه هي ان النسخ غالبا يكون للتخفيف
فابقيا التلاوة تذكيرا للنعمة ورفعا للمشقة واحرازا للمثوبات ومنها بالعكس
مثل آية الرجم والحكمة فيه ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى
بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر
شيء كما سارع الخليل الى الذبح بادنى طريق الوحي هو المنام ومنها ان يرفع اصلا كما
قيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما فآية
الوصية نسخت بالميراث وعدة الوفات نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر
ومصابرة الواحد العشرة في القتال نسخت بمصابرة الاثنين وآية امتحان النساء
[illegible] ولا [illegible] مقامه والتخالف في الجزئيات للاحكام بسبب تفاوت
[illegible] في المصالح من حيث ان كل واحد منها حق بالاضافة الى زمانه مراعى فيه
صلاح من خوطب بها فذلك انفساخ الشريعة لا انفساخ النبوة والدولة
يستلزم التأني والتغير والتفاوت بعوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائم بالذات

القديم فلا احتجاج بهما على حدوث النظم الكريم ولا يجوز النسخ الا بالكتاب او
السنة فيجوز نسخ الكتاب بالكتاب والسنة بالسنة اذا كانت الثانية مثل
الاولى او فوقها في قوة بلا خلاف بين العلماء ويجوز نسخ السنة بالكتاب ونسخ الكتاب
بالسنة المتواترة عندنا وهو مذهب الجمهور ويجوز نسخ الكتاب والسنة المتواترة
بخبر الواحد في حياة النبي عليه السلام فان اهل قبا استداروا الى الكعبة في خلال
الصلاة بخبر ابن عمر بالتحول وقد كانوا يصلون الى بيت المقدس بناء على ما ثبت من
الرسول ولم ينكر عليهم ويجوز نسخ وجوب الشيء قبل وقوعه بشهادة نسخ وجوب
ذبح اسمعيل عليه السلام فان الله تعالى اوجبه اولا ثم رحمنا كما في خمسين صلوة
ونسخ الوجوب لا يستلزم جواز الندب الا ترى ان استقبال البيت المقدس كان
واجبا ولما نسخ لم يبق الجواز فضلا عن الندب والمعتمد في النسخ النقل عن رسول
الله عليه السلام وعن اصحابه والتاريخ ايضا ليعلم المتقدم والمتأخر دون الرأي
والاجتهاد **النكرة** هي ما لا يدل الا على مفهوم من غير دلالة على تمييزه وحضوره و
تعيين ماهيته من باب الماهية وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكنه فرق بين حضور
الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره والنكرة اذا كانت في سياق النفي
مبنية مع لا على الفتح مثل لا رجل في الدار او بمقدرة بمن ظاهرة مثل ما من رجل وكانت
من النكرات المحفوظة بالنفي كاحد دلت على العموم نصا وفي غير هذه المواضع تدل على
العموم ظاهرا او تحتمل نفي الوحدة احتمالا مرجوحا لصحة ان يقال نحو لا في الدار رجل
بل رجلان او رجال والنكرة في الاثبات للبعضية الا اذا وصفت بصفة عامة فحينئذ
تعم بعموم الصفة كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وتحتمل الاستغراق احتمالا
مرجوحا الا في المواضع المذكورة آنفا والنكرة في الاثبات انما تخص اذا كانت اسما
غير مصدر فان كانت مصدرا فهي تحتمل العموم فانه تعالى قال لا تدعوا اليوم ثبورا
وادعوا ثبورا كثيرا وصف الثبور بالكثرة والنكرة في سياق النفي تعم عند الشافعي
حتى ذهب الى ان الفاسق لا يلي عقد النكاح بدليل قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون وعندنا لا تعم لان الاستواء المنفي هو الاستواء من
بعض الوجوه والنكرة الموصوفة بصفة عامة تعم في موضع الاباحة كالاستثناء
من النفي مثلا وفي موضع التحرير كمسئلة اي لا في موضع الجزاء والخبر كما في قوله تعالى
فتحرير رقبة مؤمنة ومثل جاءني عالم والعموم في النكرة التي كانت في سياق الشرط
نحو من يأتيني بمال فاجازيه بدلي وقد تكون شموليا نحو وان احد من المشركين
استجارك فاجره فانه شامل لكل فرد فرد والنكرة اذا كانت خاصا فان وقعت

في الانشاء فهي مطلقة لمعنى نفس الحقيقة من غير تعرض لامر زائد وان وقعت في
الاخبار مثل رجلا فهي لاثبات واحد مبهم من ذلك الجنس غير معلوم التعيين عند
السامع والنكرة تعم الافراد بوصف عام هو شرط في عمومها ولا تعم عددا محصورا
كالجنس اذا عم يتناول جميع الافراد اذ ليس بعض افراده اولى بالعرف من بعض ولا تعم
الاعداد لان كل جنس من حيث انه جنس فرد واحد بالنسبة الى سائر الاجناس واسم
الفرد يحتمل الكل لانه فرد حكما ويحتمل الادنى لانه فرد حقيقة ولا يحتمل ما بينهما
لانه عدد واسم الفرد لا يحتمل العدد وانما تعم النكرة في الشرط لانه في معنى النفي
ولا يتحقق الا بالتعميم والنكرة في الجزاء تخص كما تعم في النفي وتخص في الاثبات و
عموم النكرة مع الاثبات في المبتدا كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت بخلاف
ما في حيز النفي فانه يستوي فيه المبتدا والفاعل وغيرهما والنكرة الموضوعة لفرد
من الجنس يستعمل تثنيتها وجمعها وهي على اصل وضعها والموضوعة لنفس الجنس
لا تثنى ولا تجمع مطلقا والنكرة يجوز استعمالها في المحدود وغيره والمبهم يجوز
اطلاقه على المحدود فسقط والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى
لدلالة العهد واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى غالبا لان النكرة
يتناول واحدا غير معين فلو انصرفت الى الاول تعينت من وجه فلا يكون نكرة و
المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عينا للاولى لدلالة العهد ايضا ولذلك
قال ابن عباس وابن مسعود لن يغلب عسر يسرين وقد نظمت فيه شعر
• كرر خلاف النكرة قاعدة الادب • فعسرين عسر ليس يسرين هكذا • فكن
قائلا الحكم فيه لن غلب • واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاول لان في صرف
الثانية الى الاولى نوع تعين فلا يكون نكرة على الاطلاق وهذا الاصل عند الاطلاق
وخلو القرائن والا فقد تعاد النكرة نكرة مع المغايرة وقد تعاد المعرفة معرفة مع
المغايرة ايضا وقد تعاد النكرة نكرة مع عدم المغايرة وذكر صدر الاسلام ابو اليسر
ان الشيء اذا ذكر بلفظ النكرة بعد ما ذكر بلفظ المعرفة كانت النكرة غير المعرفة
فان من قال رايت الرجل ثم قال رايت رجلا يكون المذكور آخرا غير المذكور اولا و
قال الامام فخر الاسلام في جعل قوله تعالى فان مع العسر يسرا من هذا القبيل نظر
عندي ووجهه ان هذا اللفظ لا يحتمل هذا المعنى كما لا يحتمل قول القائل ان مع الفارس
رمحا ان مع الفارس رمحا ان يكون معه رمحان بل هذا من باب التاكيد انتهى فكان
ابن عباس وابن مسعود قصدا باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتأولوا
بيسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة فظهر من هذا ان الحمل على الغرابة والعينية

في المعرف

في المعرف والمنكر لا مطلقا بل عند عدم المانع ولهذا قلنا ان الكتاب الثاني في قوله تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب غير الاول وان اعيد معرفا
وكذا الملك الثاني في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء غير الاول ثم
هذا الاصل لا يختص بالتعريف باللام بل يجري في غيره ايضا قال محمد في الجامع الصغير
لو قال سدس مالي لفلان ثم قال في ذلك المجلس او في مجلس آخر سدس مالي لفلان فله
الا الاول فليس له الا سدس واحد اذ السدس اعيد معرفا لان الاضافة من اسباب
التعريف وعلى هذا قال ابو حنيفة اذا اقر رجل بمائة درهم في مجلس واشهد عدلين
ثم آخرين في مجلس آخر على اقراره بمائة او اكثر او اقل فانه يجب المالان جميعا اذا ادعى الطالب
ذلك والنكرة بعضها انكر من بعض كالمعارف فانكر النكرات شيء ثم متحيز ثم جسم
ثم نامي ثم حيوان ثم ماش ثم ذو رجلين ثم انسان ثم رجل والضابط ان النكرة اذا دخل
غيرها تحتها ولم تدخل هي تحت غيرها فهي انكر النكرات وان دخلت هي تحت غيرها ودخل
غيرها تحتها ايضا فهي بالاضافة الى ما تدخل تحته اخص وتعريف النكرة اما بالاضافة
كبني آدم وبني تميم او باللام كالرجل والنساء او بالاشارة كهذا وهذه او بنسب الغائب
كفلانة بنت فلان او صفته كالمرأة التي ازوجها او نفعل كذا النفس هي ذات الشيء
وحقيقته ولهذا لا يطلق على الله تعالى قال السيد الشريف استعمال النفس بمعنى الذات
غير مشهور في اصطلاح الفقهاء وانما المشهور هو الرقبة وجاء في نفسه اي بعينه و
خرجت نفسه اي روحه وما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء اي ما لا دم له وتعلم ما
في نفسي اي ما في عندي ولا اعلم ما في نفسك اي ما عندك ويحذركم الله نفسه
قيل عقوبته ويطلق على الجسم الصنوبري لانه محل الروح عند اكثر المتكلمين ومعلقه
عند الفلاسفة وعلى الماء لفرط احتياجها اليه والرأي لانبعاثه عنها والنفس الحيوانية
هي البخار اللطيف الذي يكون من لطف اجزاء الاغذية ويكون سببا للحس والحركة
وقواما للحياة وهذا البخار عند الاطباء يسمى بالروح والحق ان النفس الحيوانية التي هي
حقيقة الروح شيء استأثره الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه وهذا
قول الجنيد وغيره لكنه يشكل بقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم واما قول المحققين فيها
من المتكلمين فهي انها جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر
قال النووي انه الاصح عند اصحابنا ونقل عن علي بن ابي طالب انه قال الروح في الجسد
كالمعنى في اللفظ وعند بعض المتكلمين هي بمنزلة العرض في الجوهر وقال بعضهم انها ليست
بجسم بل هي عرض وهي الحياة التي صار البدن حيا بوجودها وفي المطالع البدن صورته
ومظهره ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية

والحليمي والغزالي والراغب ليس الروح جسماً ولا عرضاً وإنما هو مجرد عن المادة قائم
بنفسه غير متحيز يتعلق بالبدن للتدبير والتحريك والقول بسريانه في البدن كسريان
الوجود المطلق في جميع الموجودات هو من مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض جهال
المتصوفة هذا الباطل مذهباً كذا في التعديل والآن يقول بأن ذوات الأشياء مرآت و
مظاهر لتجليات عين ذات الوجود ومن أطلق الوجود المطلق على الله تعالى أخطأ في أول
أمره فإن أسماء الله تعالى توقيفية ومنهم من يقول كل شيء في الوجود هو الله تعالى ولا يدري
القائل ماذا يقول كل هذا باطل ومحض هذيان كما في التعديل وليس في الصوفية المتقدمين
من ذهب إلى الوجود المطلق وإنما ذهب إليه ابن عربي وابن الفارض ومن تبعهما حيث قالوا
بوحدة الوجود لكن الشيخ الأشعري قد ذكر في مختصر الفتوحات براءة ساحة ابن
العربي عما ذكر في الفصوص مما يخالف الشرع والمذهب الحق وأن أولوه وقال بالاستشهاد
الالحاد وهو عدل لا فاو بل فلنرجع إلى ما نحن بصدده وهو أن المختار أكثر المتكلمين
أن الروح هي الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره وقيل لا جسم ولا جسماني
إما متحيز وهو جزء لا يتجزى في القلب وهذا مذهب ابن الراوندي وأما غير متحيز
وهو مذهب جمهور الفلاسفة وبه أخذ قليل من الإسلاميين كالغزالي وغيره وأما
ما عليه جمهور الصحابة والتابعين فهو أن الروح جوهر قائم بنفسه لما يحس من
البدن تبقى بعد الموت دراكة وبه نطقت الآيات والسنن وتركب الإنسان من الروح
والبدن إنما يتصور في الروح بمعنى الصورة الحالة وهي الصورة الإنسانية لا في الروح
بمعنى النفس الناطقة لما يلزم حينئذ إما حلول المجرد في المادي أو بالعكس أو غير
ذلك فلم يكن المجرد مجرداً فلا يتصور بين النفس الناطقة والبدن تركيب حقيقي
مطلقاً قال ابن القمار والذي يرجح ويقرب هو أن الإنسان نفسان نفس حيوانية ونفس
روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه إلا بالموت والنفس الروحانية التي من أمر الله
تعالى هي التي تفارق الإنسان عند النوم وإليها الإشارة بقوله تعالى الله يتوفى الأنفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها ثم إنه تعالى إن أراد الحياة للنائم رد عليه روحه
فاستيقظ وإذا قضى عليه بالموت أمسك عنه روحه فيموت وهذا معنى فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وأما النفس الحيوانية فلا تفارق
الإنسان بالنوم ولهذا يتحرك النائم وإذا مات فارقه جميع ذلك وعن ابن عباس أن في
ابن آدم نفساً وروحاً بينهما شعاع مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل
التمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت والنفس تتوفى وحدها
عند النوم وقد نظمت فيه • كهي النفس موت عند نوم حياتنا • مع الروح تبقى

آخر العمر في الهنا • فكم موتة للنفس والنفس حية • حياتاً لها موت إذا رحت من هنا
واختيار بعض محققي المتكلمين أن النفس والشيء الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا
هو الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره من غير أن يتطرق إليه شيء من
التغيرات ولا يتخللها الزيادة والنقصان لا العارضية التبعية التي تزاد تارة
وتنقص تارة وبهذا يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور واختلف
في قدم النفوس الإنسانية وحدوثها فقال أفلاطون وقوم من الأقدمين إنها قديمة
وقال أرسطو وأتباعه إنها حادثة وبرهن حدوثها وقال أفلاطون نصد بقي والحق
أصدق منه وأنها متحدة بالحقيقة عند أرسطو ومختلفة بالحقيقة على ما زعم قوم من
الأقدمين وأبو البركات البغدادي وقوم من المتأخرين وليس في القول بتجرد النفوس
الناطقة ما ينافي شيئاً من قواعد الإسلام ثم إن النفوس البشرية متناهية عندنا
ولوجودها مبدأ وعند الحكماء غير متناهية بناء على أن للإنسان لا بداية لخلقه وباقية
بعد المفارقة فيكون كل جملة غير متناهية من النفوس موجودة لكن لا ترتيب فيها وغير
المتناهي بهذا المعنى أعني كونها موجودة دفعة من غير ترتيب محال عند المتكلمين وكذا
كونها موجودة دفعة مترتبة سواء كان عقلاً كالعلل والمعلولات أو وصفاً كالأعداد
الموجودة المترتبة فكلاهما محالان عند المتكلمين واشتراط الترتيب بين الأجزاء في
استحالة ما لا يتناهى هو مذهب الحكماء وأما غير المتناهي بمعنى أن كل جملة متناهية
توجد فإنها لا تنقطع على حد ما بل توجد بعدها أفراد أخر كأزمنة بقاء الأشياء الأبدية
فهو بهذا المعنى واقع اتفاقاً والدليل لنا على تناهيها البرهان التطبيقي وذلك أن
النفوس أفراد مترتبة الوجود دفعة لأن الأزمنة مترتبة إلى غير النهاية كاليوم والأمس
وقبل أمس إلى غير النهاية وفي كل يوم قد وجدت جملة متناهية كمائة أو ألف ونحوها
وكل ما وجد لم يعد فيبرهن على أعداد الجمل المترتبة بالتطبيقي ثم كل جملة ممكنة من
أفراد متناهية والكل متناه فيمشي البرهان المزبور أو وضح منه أن كل أفراد وجدت في
الخارج فهي متناهية إذ يصدق عليها الآحاد المجتمعة فالعدد مقول عليها ثم إذا
زاد عليها فرد أو نقص يصاد عدداً الأول زائد على عدد هذا بواحد وعدد ذلك ناقص فكل
عدد معين له طرفان فهو متناه لكونه محصوراً بين حاصرين فكل أفراد في الخارج متناهية
وفي البرهان التطبيقي إذا فرضنا الجملتان من طرف المعلول الأخير يكون المقصود
إثبات المبدأ الواحد الموجد وإذا فرضنا من طرف المبدأ يكون المقصود إثبات
تناهي ما يدعي الخصم عدم تناهيه وذهب جمع من أهل النظر إلى ثبوت النفس المدركة
للكليات للحيوانات متمسكاً بقوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه

وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وعما يشاهد منها من الافاعيل العجيبة وهذا
هو الموافق لما ذهب اليه الاشعري من ان ادراكها علم والمختار عند المتأخرين والجمهور
على انه نوع من الادراك ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة وليس للحيوان
النفس الناطقة اي المدركة عند الفلاسفة وفي شرح الاشارات القوة المدركة هي
الخيال والوهم في الحيوان او العقل العلمي بتوسطهما في الانسان وفي الملخص العقل العملي
يطلق بالاشتراك على القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة وعلى المقدمات التي
يستنبط منها الامور الحسنة والقبيحة وعلى تلك الامور ايضا **النبي** هو في الاصل صفة
مروي بالتخفيف في السبع ولهذا دخله اللام وهو بغير همزة من النبوة كالرحمة وهي الرفعة
في القاموس النبي المخبر عن الله تعالى وترك الهمزة هو المختار والطريق الواضح والمكان
المرتفع المحدودب كالنباوة ومنه لا تصلوا على النبي والحق انه مهموز من النبأ وهو خبر ذو
فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وحقه ان يتعرى عن الكذب في الراغب لا يقال
للخبر نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلثة وحديث النهي عن المهموز منسوخ لزوال
سببه وانما جمع على انبياء وصحيح اللام يجمع على فعلاء كظرفاء لانه للزوم التخفيف صار مثل
المعتل كاصفياء ولا يصغر لان تصغير الاسماء المعظمة ممتنع شرعا واما معناه في العرف فهو
حر ذكر من بني آدم سليم من منفر معصوم كما عرفت في تحقيق العصمة اكمل معاصريه غير
الرسل اصطفاه الله تعالى من بين عباده وخصه به بمشيته موهبة منه ورحمة واوحى اليه
بشرع سواء امر بتبليغه ام لا ولو امر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه ودعى الناس الى توحيد
الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق بالالوهية وبلغ الاحكام فرسول سواء كان له كتاب او نسخ
لبعض شرع من قبله ام لا فالرسول اخص مطلقا من النبي وهذا الفرق انما هو من جهة
العرف والاصطلاح واما الفرق من جهة الشرع فقد انقلب نفسه ولا يطلق على
غير الادمي كالملك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا على ان معنى الارسال
فيها ليس ايحاء ما يتعبد هو وامته كما في الرسول من البشر بل مجرد الارسال للغير بما
يوصله اليه وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم من باب ذكر الكل
وارادة البعض لا من قبيل نسيا حوتهما ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان كل ذلك
باعتبار ضرب شركة من الاخر والنسبة كما يستقيم بالمباشرة يستقيم ايضا
بالتسبب والاعانة ولهذا صح التغليب باذا ولدتما ولدا واذا حضتما حيضة لامكان
المباشرة من احدهما والاعانة من الاخرى كما هو المتعارف بينهم فيما اذا اضيف فعل
الى شخصين واستحالة وجوده منهما ان يجعل الاضافة الى احدهما مجازا ثم المعروف
في الشرع اطلاق الرسول والنبي على كل من ارسل الى الخلق وجود احكامه بالفعل

او لم يوجد مع ان انتساخ بعض جزئيات شريعتهم لا يستدعي كون رسالتهم منسوخة
لانها ليست بمجرد تلك الاحكام وقد وجد التصريح ببقائها من الائمة الكبار وصرح
في تفسير قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة بكونه نعمة باعتبار احكامه
المؤيدة الباقية بالقرآن العظيم قال ابو الحسن الاشعري محمد رسول الله الآن ولولا
لما صح ايمان من اسلم به وآمن ولذلك نقول في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله ولا
نقول كان رسول الله وكذلك الحكم في سائر الانبياء وقد قالوا ان النفوس الكمل بركة
تسري في ابدانهم وقواهم فيحصل لها ضرب من البقاء فلا تتحلل صورة ابدانهم وان فارقهم
ارواحهم بل تبقى الى زمان انتشاء النشأة الاخرى وكرامة النبوة انما تفضل من الله
تعالى على من يشاء والكل فيه سواء واما الافاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة
والتحلي بالاخلاص والفرق بينهم بالتفضيل والبعثة بالشريعة غير منهي عنه وانما المنهي
عنه الفرق بالتصديق وقد جرت سنة الله تعالى في مجاري افعاله بانه ما لم يتوسط
بين المتباينين بالحقيقة ذو نحوين من الطرفين لم يتأت التأثير والتأثر بينهما جدا
ولهذا لم يستنبئ الملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والمختلف في نبوتهم نيف وعشرون
لقمان وذو القرنين والخضر وذو الكفل وسام ولوط وعزير وتبع وكالب
وخالد بن سنان وحنظلة بن صفوان والاسباط وهم احد عشر وحواء ومريم
وام موسى وسارة وهاجر وآسية ولم يشتهر عن مجتهد غير ابي الحسن الاشعري القول
بنبوة امرأة والواحد لا يخرق الاجماع والدليل على انه تعالى لم يستنبئ امرأة قوله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا يقال سلب الاخص لا يستلزم سلب
الاعم لانا نقول جعل الآية مستندا لهذا الاجماع فيما هو المجمع عليه في كون كلام الملائكة
يا مريم ان الله اصطفيك غير معجزة لمريم فانه اذا انتفى كونه معجزة لانتفاء التحدي
مع الرسالة وهي به امس واحرى فلان ينتفي لانتفائه مع النبوة اولى والاستدلال على
نبوة خضر بتعلم موسى منه غير تام هضم القول بانه ملك خطأ محض لقوله تعالى فابوا
ان يضيفوهما بعد قوله استطعما في الكشاف انه كان في زمن افريدون وكان على مقدمة
اسكندر ذي القرنين الاكبر والاكثرون على انه حي وعليه اتفاق الصوفية ويقال ان
الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه هو الخضر والاصح ان لا جزم في عدد الانبياء
اذ لم يرد بحصرهم دليل قطعي والوارد في عددهم خبر واحد ان صح وجب ظن مقتضاه
مع تجويز نقيضه والحصر يؤدي الى ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج عنهم من هو منهم
النسبة القرب والمشاكلة والقياس يقال بالنسبة الى فلان اي بالقياس اليه و
نسبة الرجل انسبه نسبا ونسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيبا والنسبة من حيث هي تصور

ولا نقيض لها من هذه الحيثية لكن يتعلق بها الاثبات والنفي وكل واحد منهما
نقيض الاخر والنسبة من الامور الخارجية الموجودة في نفس الامر فمعنى النظر
في قولنا القيام حاصل لزيد في الخارج وحصول القيام امر محقق موجود في الخارج
حيث جعل الخارج في الاولى ظرفا للحصول نفسه وفي الثانية ظرفا لوجود الحصول و
تحققه لا يتكرر ذلك وصدق النسبة الخارجية المطابقة لما في نفس الامر في ضمن
الخارجي صدق النسبة الذهنية المطابقة لما في نفس الامر في ضمن الذهني ولا يكفي
في صدق احدهما المطابقة لما في نفس الامر في ضمن مصداق الاخر والنسبة الايجابية
لا يخلو امر ملاحظة النفي والاثبات اما معينا كما في العلم او غير معين كما في الشك
فان الشاك يلاحظ معها كل واحد منهما على سبيل التجويز والمراد في النسبة الايجابية
ان يحصل في الاعيان شيء ينشأ عنه النسبة في الذهن والمراد في النسبة السلبية
ان لا يكون نقيضها ناشئة عما في الاعيان فصدق الموجبة بان يكون النسبة الايجابية
ناشئة عن الموجود في الاعيان والموجود في الاعيان اعم من الموجود خارج الذهن والحاصل في
الذهن وهو الصورة الذهنية موجودة في الاعيان من حيث انه عرض قائم بالموجود في الاعيان
وهو الذهن ولا يراد انه موجود في الاعيان مستقلا بل بتبعية الذهن كما ان الاعراض
موجودة في الاعيان بتبعية محالها ونسبة العرض الى الموضوع ليس كنسبة الجسم الى المكان
حتى لو جاز حلول العرض في محلين لجاز حلول الجسم في مكانين وهو باطل بل النسبتان
ليستا على سواء لامكان حلول اعراض متعددة معا في محل واحد لامتناع اجتماع جسمين
في مكان والنسبة الثبوتية يرد عليها الايجاب والسلب كما في النسبة المتصورة بين
زيد والقيام مثلا ابتداء والنسبة السلبية لا يمكن ان يرد عليها الايجاب والسلب
كما اذا اعتبر انتفاء ثبوت نسبة القيام لزيد الا اذا اعتبر ثبوت ذلك الانتفاء له فيكون
الانتفاء محمولا في الحقيقة فقد اعتبر بينه وبين زيد نسبة ثبوتية فهما لا يردان الا على
النسبة الثبوتية والنسبة من حيث هي لا يتصور الا بين شيئين اعني المنسوب والمنسوب
اليه ويكون تعقلها موقوفا على تعقل كل واحد منهما دون العكس وقد يكون لبعض النسب
مع كونه على هذه الصفة حالة اخرى وهي ان يكون بازائه نسبة اخرى لا يتعقلان الا
معا وحينئذ يسمى نسبة متكررة كالابوة مثلا فانها مع كونها نسبة بين ذاتي الاب
والابن موقوف تعقلها بازائها البنوة التي حالها كذلك والنسبة في علم الحساب هي عبارة
عن خروج احدى المقدارين المتجانسين من الاخر في الخارج اما من اجزاء المنسوب اليه
كثلثة من ستة فانها نصفها او من اضعافه كثمانية عشر من ستة او منها كخمسة عشر
من ستة فانها ضعفها ونصفها والنسب بالكسر تتعلق بالمفهومات والفروق تتعلق

بالعبارات

بالعبارات بالنسبة الى معانيها **النعت** هو في اللغة عبارة عن الحلية الظاهرة الداخلة
في ماهية الشيء مما يشاكلها كالانف والاصابع والطول والقصر والصفة عبارة
عن العوارض كالقيام والقعود ونحو ذلك قال بعضهم ما يوصف به الاشياء على اختلاف انواعها
واجناسها يسمى نعتا ووصفا وقيل النعت يستعمل فيما يتغير من الجسد والصفة
تشمل المتغير وغير المتغير وقال قوم منهم الثعلب النعت ما كان خاصا كالاعور و
الاعرج فانهما يخصان موضعا من الجسد والصفة ما كان عاما كالعظيم والكريم
وعند هؤلاء لا يوصف الباري تعالى ولا ينعت والمتكلمون يطلقون النعت في صفات
الله تعالى ولا يطلقونه الحال لغرض الاشعار بثبوت صفاته ازلا وابدا وكراهة الاشعار
بالحلول وقد يعبرون عن الحال بالنعت وعن الكمال والافعال بالصفة والنحاة يريدون بالصفة
النعت وهو اسم الفاعل او المفعول وما يرجع اليهما من طريق المعنى كمثل وشبه والنعت مع
المنعوت شيء واحد مثل والله الرحمن بلا حرف عطف واكثر المتكلمين خصوا نعوت الجلال
بالصفات السلبية وسموا الثبوتية بصفات الاكرام ونعوت الجمال وعند جمهور السلف
نعوت الجلال يشتمل الثبوتية والسلبية واذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا
والنعت المؤكد يؤكد بعض مفهوم المنعوت كامس الدابر والكاشف كله ولا فرق بينهما
عند البصريين والنعت يؤخذ عن الفعل نحو قائم وهذا الذي يسميه بعض النحويين الدائم
وبعضهم يسميه اسم الفاعل ويكون له رتبة زائدة على الفعل الا ترى انك تقول وعصى آدم
ربه فغوى ولا تقول آدم عاص وغاو لان النعوت لازمة وآدم وان كان عصى في شيء فانه
لم يكن شانه العصيان فيسمى به ونعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بما يقتضيه العامل
وفائدة النعت اما تخصيص في النكرة كرجل عالم او توضيح في المعرفة كزيد الظريف
وقد يكون بمجرد الثناء نحو بسم الله الرحمن الرحيم او بمجرد الذم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم او بمجرد التاكيد مثل نفخة واحدة وقد يكون للتعميم نحو كان يوم من الايام وقد
من الاوقات وللكشف نحو الجسم الطويل العريض العميق كذا **النهي** لغة الزجر عن الشيء
بالفعل او بالقول كاجتنب وهو متعد لازمه انتهى يقال نهيته فانتهى كما يقال امرته فائتمر
والانتهاء والامتناع واحد وشرعا لا تفعل استعلاء وعند النحويين صيغة لا تفعل
حتما كان على الشيء او زجرا عنه وفي نظر اهل البرهان يقتضي الزجر عن الشيء سواء كان
بصيغة افعل او لا تفعل لان نظر اهل البرهان الى جانب المعنى ونظر النحويين الى جانب
اللفظ واختلف في ان المقصود بالنهي هل هو عدم الفعل ام لا فذهب جماعة من المتكلمين
الى الاول فان عدم الفعل مقدور للعبد باعتبار استمراره اذ له ان يفعل فيزول استمرار
عدمه وله ان لا يفعل فيستمر عدمه وذهب جماعة اخرى الى الثاني لان عدمه مستمر

من الازل الى الابد فلا يكون مقدور العبد فيكون عبثاً بل المطلوب به هو كف النفس
عن الفعل والنهي يقتضي المشروعية دون النفي فان المنهي عنه يجب ان يكون متصور
الوجود شرعاً وما ليس بمشروع لا يتصور وجوده واعلم ان مقتضى النهي قبح المنهي
عنه كما ان مقتضى الامر حسن المامور به لان الحكيم لا ينهى عن شيء الا لقبحه كما انه لا
يامر بشيء الا لحسنه فالمنهي عنه في صفة القبح ينقسم انقسام المامور به فكما انقسم
المامور به الى الحسن بعينه والى الحسن لغيره كذلك ينقسم المنهي عنه الى القبيح لغيره
ولعينه وانه نوعان وضعاً اي عقلاً وشرعاً الى القبيح لغيره وانه نوعان ايضاً وصفاً
ومجاوراً تحقيقاً للمقابلة فما قبح لمعنى في عينه وضعاً كالكفر والكذب والظلم واللواطة
وما قبح لعينه شرعاً لعدم المحلية او الاهلية كبيع الحر والملاقيح في اصلاب الاباء وارحام
الامهات وما قبح لغيره ينقسم الى نوعين احدهما ما جاوره المعنى الموجب للقبح بطريق
الاجتماع بحيث يتصور انفكاكه في الجملة لا ان يكون داخلاً في حقيقته ولا وصفاً
لازماً كوطء الرجل زوجته حالة الحيض وكالبيع وقت النداء وكالصلوة في الارض
المغصوبة اذ في كل ذلك يتصور الانفكاك عن المنهي عنه والثاني ما اتصل به المعنى
الموجب للقبح بحيث صار وصفاً له لا يتصور انفكاكه عنه مثاله من المعاملات بيع الربوا
ومن العبادات صوم يوم العيد وما كان مباحاً ينهى عما يتولد منه قال تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله وما كان فرضاً لا ينهى عما يتولد منه كالامر
بقتال الكفار وان قتلونا وقتل المؤمن بغير حق منكر وكامر النبي عليه السلام بتبليغ
الوحي والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه وعلى هذا الحكم بالضمان فيمن قطع يد قاطع
قصاصاً فمات منه لان استيفاء حقه مباح فاخذ بالمتولد منه بخلاف الامام حيث لا
ضمان عليه اذا مات السارق من قطع يده لانه فرض عليه فلم يؤخذ بالمتولد منه وما
ورد فيه نهي مقصود يقال فيه مكروه وما ليس كذلك فهو خلاف الاولى والمراد بالنهي
المقصود ان يكون مصرحاً به كقوله لا تفعلوا كذا او نهيتكم عن كذا بخلاف ما اذا امر بمستحب
فان تركه لا يكون مكروهاً وان كان الامر نهياً عن ضده لانا استفدناه باللازم وليس
بمقصود هكذا احدثه المتاخرون واعتناء الشرع الشريف بالمنهيات اشد من اعتنائه
بالمامورات وفي الحديث ترك ذرة مما نهى الله عنه افضل من عبادة الثقلين ومن ثم
جاز ترك الواجب دفعاً للمشقة ولم يسامح في الاقدام على المنهيات خصوصاً الكبائر
وفي الفتاوى البزازية من لم يجد سترة ترك الاستنجاء ولو على شط النهر لان
النهي راجح على الامر حتى استوعب النهي الازمان ولم يقتض الامر التكرار ومن هذا
قدم دفع المفاسد على جلب المصالح غالباً وانما قلنا غالباً لان المصلحة قد ترجح

لغلبتها

لغلبتها على المفسدة ومن ذلك الكذب فانه مفسدة محرمة فمتى تضمن جلب مصلحة
تربو عليه كما في الاصلاح بين الناس والزوجين وهذا في الحقيقة راجع الى ارتكاب
اخف المفسدتين والنهي للتحريم نحو لا تقتلوا النفس والكراهية نحو ولا تيمموا
الخبيث والتحقير نحو لا تعتذروا قد كفرتم وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً واليأس نحو لا تعتذروا اليوم والارشاد نحو
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والكراهة لدرء مفسدة دينية و
الارشاد لدرء مفسدة دنيوية والدعاء نحو لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
والتقليل نحو لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي فهو قليل وقوله تعالى ولا يكن
في صدرك حرج من باب التشجيع والاخبار في معنى النهي ابلغ من صريح النهي
كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى
الانتهاء وكذا الاخبار في معنى الامر كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا اي بصيغة
الامر وقولهم ناهيك به من النهي وهو صيغة مدح مع تاكيد طلب كانه ينهاك عن
طلب دليل سواه يقال زيد ناهيك من رجل اي ينهاك بجده وغناه عن تطلب غيره
ودخول الباء بالنظر الى حال المعنى كانه قيل اكتف بتسويته وناهيك منه اي حسبك
وكافيك كلاهما مستعملان **النقل** هو عام من الحكاية لان الحكاية نقل كلمة من
موضع الى موضع آخر بلا تغيير صيغة ولا تبديل حركة والنقل نقل كلمة من موضع الى
موضع آخر اعم من ان يكون فيه تغيير صيغة وتبديلها ام لا والنقل اللفظي هو ان يكون
في تركيب صورة ثم ينقل الى تركيب آخر والمعنوي هو نقل بعض المركبات الى الفعلية و
كل حرف من الحروف الناصبة تدخل على الفعل ولا تعمل فيه الا بعد ان تنقله نقلتين
فان تنقله الى المصدرية والاستقبال وكي تنقله الى الاستقبال والغرض ولن
تنقله الى الاستقبال والنفي واذن تنقله الى الاستقبال والجزاء وفي النقل لم
يبق المعنى الذي وضعه الواضع مرعياً وفي التغيير يكون باقياً لكنه زيد عليه شيء آخر
والنقل بالهمزة سماعي كله وقيل قياسي في القاصر وفي المتعدي الى واحد والحق انه
قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر قول سيبويه **النية** لغة انبعاث القلب
نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالاً او مآلاً وفي القاموس نوى الشيء
ينويه نية وتخفف قصده وهذا التخفيف غير قياسي اذ لا يجيء نية على عدة قياساً
وشرعاً هي الارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتثالاً لحكمه و
في التلويح قصد الطاعة والتقرب الى الله تعالى في ايجاد الفعل وقيل هي العلم السابق
بالعمل اللاحق والنية في المتروك لا يتقرب بها الا اذا صار كفاً وهو فعل وهو المكلف به

في النهي لان الترك بمعنى العدم لانه ليس داخلا تحت القدرة للعبد ولا صحة لعمل
يتقرب به الى الله تعالى ما لم يكن مقرونا بنية سابقة سواء كان فعلا بالجوارح او
القلب ونية العبادة هي التذلل والخضوع على ابلغ الوجوه ونية الطاعة هي فعل
ما اراد به الله تعالى منه ونية القربة هي طلب الثواب بالمشقة في فعلها او ينوي انه
يفعلها مصلحة له في دينه بان يكون اقرب الى ما وجب عقلا من الفعل واداء الامانة
وابعد عما حرم عليه من الظلم وكفران النعمة والنية ركن في الصلوة لا جزء منها وفي
الصوم والزكوة الظاهر انها شرط فيهما اذ لا معنى للدخول والنية للتمييز فلا تصح الا
في ملفوظ يحتمل كعام يحتمل تخصيصا او مجمل او مشترك يحتمل وجوها من المراد ليفيد
فائدتها والنية في الاقوال لا تعمل الا في الملفوظ ولهذا لو نوى الطلاق او العتاق ولم
يتلفظ به لا يقع ولو تلفظ به ولم يقصد وقع لان الالفاظ في الشرع تنوب مناب
المعاني الموضوعة هي لها **النداء** هو احضار الغائب وتنبيه الحاضر وتوجيه المعرض
وتفريغ المشغول وتهييج الفارغ وهو في الصناعة تصويتك بمن تريد اقباله
عليك للمخاطبة وقد يقال للصوت المجرد واياه عني بقوله الا دعاء ونداء اي لا
يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب والنداء والدعاء ونحوهما
يعدى بالى لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص والكلام مسمى خرج نداء او تسمية لا
يحتمل اقرارا بما تكلم به لانه قصد به التغيير او التحقير والاعلام دون التحقيق ومنه
خرج وصفا للمحل يحتمل اقرارا بانه قصد به التحقيق ونداء الجمادات بخلق العلم
فيها والمنادى المضاف والشبيه به والمنادى النكرة هذه الثلثة منصوبة حالة
النداء ولم يرفع حال النداء الا المفرد العلم واذا اضيف المنادى او نكر اعرب واذا
افرد بني كما ان قبل وبعد معربان مضافين ومنكورين ومبنيان في غير ذلك فكما بنيا
على الضم كذلك المنادى المفرد العلم والنداء للمدح نحو يا ايها الذين امنوا ونداء
ذم نحو يا ايها الذين كفروا ونداء تنبيه نحو يا ايها الناس ونداء نسبة نحو يا بني ادم
ونداء اضافة نحو يا عبادي وحروف النداء كلها معرفة اذا قصد بها منادى معين
بخلاف المنكر نحو يا رجل ويا رجلا والعرب تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ا زيد
اقبل ومما تستعمل فيه صيغة النداء الاستغاثة نحو يا الله من الم الفراق ويا لزيد
بفتح اللام مستغاث به وبالكسر مستغاث من اجله ومن الاستغاثة ايضا يا صباحاه
فان العدو يغيرون في الصباح فكانه يقول قد جاء وقت القتال والغارة ومنها
التعجب نحو يا للماء ويا للدواهي ومنها التوله والتضجر كما في نداء الاطلال والمنازل
ونحو ذلك ومنها التوجع والتحير ومنها الندبة بضم النون وامثال هذه المعاني

كثيرة

كثيرة في الكلام والندب بنيا على قلة والاكثر لفظة وا **النظر** نظر اليه اذا راه وله
رحمة وعليه غضب ونظره انتظره ومنه انظرونا نقتبس من نوركم او قابله يقال
داري ناظرة الى داره اي يقابله ونظر فيه وتفكر كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وخص بالتامل في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
واما في قوله • ويوم بذي قار رايت وجوههم • الى الموت من وقع السيوف نواظرا
فلا يراد به الابصار بالعين لان الموت لا يتصور ان يكون مرئيا بالعين الا ان يجعل
على انه اراد بالموت الكر والفر والطعن والضرب واهل الحرب الذين يجري القتل
والموت على ايديهم وقيل لا يمتنع حمل النظر المطلق على الرؤية بطريق الحذف والايصال
وانما الممتنع حمل الموصول بالى على غيرها وقال بعضهم النظر اذا لم يتعد بالى افاد
انتظار الانسان نفسه واذا عدي بالى افاد انتظار رفده ومعونته واستعمال النظر
في البصر اكثر عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة والنظر عام والشيم بالكسر
خاص بالبرق والنظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته ولما كان
الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالبا اجري لفظ النظر على الرؤية وقيل هو ترتيب
امور معلومة على وجه يؤدي الى استعلام ما ليس بمعلوم واختلف في ان العلم الحاصل
عقيب النظر باي طريق هو فقالت المعتزلة ذلك بطريق التوليد وهو ان توجب وجود
شيء وجود شيء اخر كحركة المفتاح بحركة اليد ذكر صاحب التنقيح في بيان مذهب المعتزلة
ان العقل يولد العلم بالنتيجة عقيب النظر الصحيح وقال العلامة التفتازاني ان
النظر الصحيح هو الذي يولد النتيجة وذهب الحكماء الى ان المبدا الذي يستند اليه
الحوادث في عالمنا هذا هو العقل الفعال المنتقش بصور الكائنات بموجب تمام الفيض
يفيض على نفوسنا بقدر الاستعداد والنظر يعد الذهن بفيضان العلم عليه من ذلك
المبدا والنتيجة يفيض عليه وجوبا اي لزوما عقليا لتمام القابل مع دوام الفاعل
وذهب امام الحرمين والباقلاني الى وجوب العلم بالنتيجة عقيب النظر من غير توليد
لكن لما قالا باستناد جميع الاشياء اليه تعالى ابتداء وجب حمل الوجوب في كلامهما
على الوجوب العادي دون العقلي فلا يكون مذهبهما موافقا لمذهب الحكماء بل يوافق
لمذهب ابي الحسن الاشعري وذكر بعض المحققين ان ما اختاره الرازي من ان
العلم الحاصل عقيب النظر واجب اي لازم حصوله عقيبه عقلا لا بطريق التوليد
ولا بطريق الاعداد والافاضة من المبدا الواجب هو المذهب عند اكثر اصحابنا
والتوليد مذهب بعضهم وهذا انما يصح اذا جوز اسناد بعض الحوادث اليه تعالى
بواسطة ان يكون لبعض اثاره مدخلا في بعض بحيث يمتنع تخلفه عنه عقلا فيكون

بعضه متولداً من البعض وان كان الكل واقعاً من الله تعالى كما نقول في افعال العباد
الصادرة عنهم بقدرتهم وجوه بعض الافعال عن بعض لا ينافي قدرة القادر المختار
على تلك الفعل اذ يمكنه ان يفعله بايجاد ما يوجبه ويتركه بان لا يوجد ذلك الموجب
لكن لا يكون تاثير القدرة فيه ابتداء كما هو مذهب الاشعري فان عنده جميع الممكنات
مستندة الى قدرة الله تعالى واختياره ابتداء بلا علاقة توجب بينها الحوادث المتعاقبة
الا باجراء العادة بخلق بعضها عقيب بعض كالاحراق عقيب مماسة النار والري
بعد شرب الماء من غير ان يكون لهما مدخل في وجودهما وكذا الحال في سائر الافعال
فان تكرر منه ايجاده عقيبه سمي ذلك عادة وان لم يتكرر سمي خارقاً للعادة ولا شك
ان العلم الحاصل عقيب النظر امر ممكن متكرر فيكون مستنداً اليه بطريق العادة
فحينئذ يقال النظر صادر بايجاد الله تعالى وموجب للعلم بالمنظور فيه ايجاباً
عقلياً بحيث يستحيل ان ينفك عنه والنظر بمعنى البحث اعم من القياس و
الانظار هو تمكين الشخص من النظر **النُصْب** بالضم الشر والبلاء والمشقة يقال نصبني
هذا الامر ومنه قوله تعالى بنصب وعذاب ونصبت الشيء نصباً اقمته ورفعته
والفتح هو في الاعراب كالفتح في البناء اصطلاح نحوي وهذا نصب يعني بالضم و
الفتح او الفتح لحن والنصب الفتح ايضاً يقال المذهب هو بغض علي بن ابي طالب
وهو طرف الرفض من الرفض ويقال لهم الطائفة النواصب وهم مثل الخوارج وفيه
حكاية لطيفة هي ان الشريف الرضي حضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل
لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو فقال الاستاذ يوماً له اذا قلنا رأيت عمرواً فما علامة
النصب في عمرو فقال بغض علي فعجبوا من حدة خاطره حيث حمل النصب على هذا المعنى
واراد بعمرو عمرو بن العاص المشهور بعداوة علي حتى خلعه عن الخلافة لما صار حكماً مع ابي
موسى الاشعري في ايام صفين وقد نظمت فيما جرى بينهما في الحرب **شعر** اذا حمل
القضا على ابن سوء • يرد ولا يواخذه بقهر • كابن العاص سوته مناص •
على في الكرامة مثل دهر • والنصيب الحظ والنصاب الاصل من المال القدر الذي يجب
فيه الزكوة اذا بلغه وهو على ثلثة اقسام نصاب يشترط فيه النماء ويتعلق به
الزكوة وسائر الاحكام المتعلقة بالمال ونصاب يجب به احكام اربعة حرمة الصدقة
ووجوب الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ولا يشترط فيه النماء لا بالتجارة
ولا بالحول ونصاب يثبت به حرمة السؤال وهو من كان عنده قوت يوم عند
البعض **النص** اصله ان يتعدى بنفسه لان معناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس
ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحداً ومعنى الرفع

فالاول

فالاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور ثم عدي بعلى وبالباء فرقاً
بينه وبين المنقول عنه والتعدية بالباء لتضمين معنى الاعلام وبعلى لتضمين معنى
الاطلاق وقيل نص عليه كذا اذا عينه وعرض اذا لم يذكره منصوصاً عليه بل يفهم الغرض
لقرينة الحال وقد يطلق النص على مطلق اللفظ لا سيما المقابل على تكلف في الايضاح
بالنسبة الى الحال وعلى لفظ القرآن والحديث لان اكثرهما نصوص وقد يطلق على كلام
مفهوم المعنى سواء كان ظاهراً او نصاً او مفسراً اعتباراً منه للغالب لان عامة ما ورد
من صاحب الشريعة نصوص وقد يطلق النص في مقابلة الظاهر والمشكل فيكون من
اقسام النظم وقد يطلق في مقابلة الاجماع والقياس بالكتاب والسنة فحينئذ لا يكون من اقسام
النظم بل يراد فاله والغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع من احتمالها
التاويل والاحتمال واذا لم يدرك مناط النص لزم الاقتصار على المورد والتخصيص مبالغة
النص **النور** هو ما يرى ويرى به وهو جوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوء النار مكدر
مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق واذا صارت
مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نقصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا يزال
يتزايد حتى يطفى نورها ويبقى الدخان الصرف والنار الصرفة كالنفس في اللطافة
ولزوم الحركة الا ان كرة النار يتحرك على استدارة بمتابعة الفلك والنفس يتحرك دائماً
بحركات مختلفة والبساطة وايجاب الخفة للجسد ولذلك كان الميت اثقل من الحي
والنور من جنس واحد وهو النار بخلاف الظلمة اذ ما من جنس من اجناس الاجرام الا
وله ظل وظلة الظلمة وليس لكل جرم نور وهذا كوحدة الهدى وتعدد الضلال لان
الهدى سواء كان المراد به الايمان او الدين هو واحد اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
الدين مجموع الاحكام الشرعية والمجموع واحد والضلال متعدد على كلا التقديرين
اما على الاول فلكثرة الاعتقادات الزائغة واما على الثاني فلان انتفاء المجموع بانتفاء
احد الاجزاء فيتعدد الضلال بتعدد الانتفاء وقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور
اي الى الهداية او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً اي هداية الله نور السموات
والارض اي هادي اهلهما وقد وصف الله تعالى القرآن ايضاً بالنور قد جاءكم من الله
نور والايمان يريدون ان يطفؤا نور الله والعدل واشرقت الارض بنور ربها والضياء
والقمر فيهن نوراً والنهار وجعل الظلمات والنور والبينات انا انزلنا التورية فيها
هدى ونور والانبياء نور على نور والمعرفة مثل نوره كمشكوة **النذر** نذرت النذر
انذره وندرت بالقوم انذر ايضاً اي علمت بهم والنذر هو ما كان وعداً على شرط مثل
علي ان شفى الله مريضي كذا واما على ان اتصدق بكذا فليس بنذر والنذر بالمعصية

المنهي عنه هو ان تضيفه الى لفظ مدلوله معصية مثل نذرت ان اشرب الخمر ولله علي
ان لا اصوم رمضان وامثال ذلك واما النذر بطاعة تستلزم معصية كنذر الصوم
يوم النحر مثلا ليس مدلوله معصية بذاته بل يستلزمها وهو الاعراض عن الضيافة
فلا يمنع ذلك صحة النذر كنذر الصلاة عند الوقت المنهي ومن نذر في جامع دمشق
ان يصلي فيه فاي جامع كان يقوم مقامه بخلاف المساجد الثلثة التي هي مسجد الحرام
ومسجد الاقصى ومسجد المدينة فان مسجد الحرام يقوم مقامهما بدون العكس ومسجد
المدينة يقوم مقام الاقصى بدون العكس **الناس** هو اسم جمع وكذلك يستعمل في مقابلة
الجنة وهي جماعة من الجن والانس اسم جنس ولذلك يستعمل في مقابلة الجن كالنخل
فانه اسم جنس معروف من الاشجار المثمرة والنخيل اسم جمع له وهذا انا سبب ذكره مع
الاعناب وقوله تعالى رجال من الانس يعوذون برجال من الجن بطريق المشاكلة مع
الاتفاق على ان الرجل هو ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر قال الله تعالى من الجنة والناس
وكثير من المفسرين على ان معنى قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال الا في هذه الآية وقوله تعالى يوم
يأتي بعض آيات ربك المشهور طلوع الشمس من مغربها وذلك لتصديق تخييل
النعمة بالكسر هي المنعم به من النعمة بالفتح وهو اللين يؤيده ما قال السجاوندي ان
اصله لين العيش سميت النعامة للين مشيها والجنوب النعامى للين هبوبها وقال
بعضهم هو في اصل وضعها الحالة التي يستلذها الانسان وهذا مبني على ما اشتهر
عندهم من ان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة في الكشاف بالفتح من التنعم و
بالكسر من الانعام وهو الا يصا والنعمة عامة في جميع صور النعم بخلاف المنة فانها خاصة
بنعمة مخصوصة والنعمة التي تستلذها النفس من الطيبات هي اما دنيوي او اخروي
والاول اما وهبي او كسبي والوهبي اما روحاني كنفخ الروح وما يتبعه او جسماني
كتخليق البدن وما يتبعه والكسبي اما تخلية او تحلية واما الاخروي فهو مغفرة
ما فرط منه وتبوئه في مقعد صدق والنعماء بالفتح والمد او بالضم والقصر قيل هي
النعم الباطنة والآلاء هي النعم الظاهرة والنعم كالطلب واحد الانعام الثمانية على
ما نطق به النظم الجليل وعند اللغويين هو الابل والشاة يذكر ويؤنث والجمع انعام
عند الفقهاء النعم الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام
الابل والبقر والغنم **النوم** هي حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من
رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا و
النعاس اول النوم والوسن ثقل النوم الطويل وهو خاص بالليل وقيل السنة ثقل

في الرأس والنعاس في العين والنوم في القلب والنوم في موطن الحرب من الله تعالى
وفي الصلوة من الشيطان وليس نوم النبي عليه السلام في قصة الوادي من فعل
القلب بل من فعل الرب كيف وقد قال تنام عيناي ولا ينام قلبي يعني غالبا كذا جميع
الانبياء لتعلق ارواحهم بالملأ الاعلى **النصر** هو اخص من المعونة لاختصاصه بدفع
الضر وتعديته بمن لتضمين معنى الحفظ وبعلى لتضمين معنى الغلبة واما اتى
بحرف في في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ولم يؤت
في قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد تنبيها على دوام النصر في الآخرة والدنيا دار
ابتلاء وكل ما هو حقيقة في احدهما مجاز في الآخر وقوله تعالى من انصاري الى
الله اي من يتبعني الى نصر دين الله والنصر ما يكون له عاقبة سليمة والعاقبة للمتقين
كالنصر لهم في الحقيقة وعند النصر ذكر اللفظ الدال على الرحمة والشفقة وهو
الرب ولئن جاء نصر من ربك فان الرب اسم مدلوله الخاص به الشفقة والرحمة
وعند العذاب ذكر اللفظ الدال على العظمة كعذاب الله فانه اسم مدلوله الهيبة و
العظمة ونصرة الظالم منعه عن الظلم وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم اي ظلم
الذئب وقيل ظلم الشاة وهذا اظهر والاول ابلغ **النصيحة** هي بذل الجهد في طلب
الخير خاصة وضده الغش وهي من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب
كلمة اجمع منها لخير الدنيا والآخرة واما نصحت لزيد ثوبه فمتعدي لاثنين لاحدهما
بنفسه وللثاني بحرف الجر باتفاق **النزل** بضمتين وبالتسكين هو ما يهيأ للنزيل
اي للضيف والنزول مصدر بمعنى الهبوط ونزل من العلو هبط وبالمكان حل فيه و منه
المنزل **النفاس** مصدر نفست المرأة بضم النون وفتحها اذا ولدت فهي نفساء وهي
نفاس من النفس وهو الدم وفي الشريعة دم يعقب الولد وقيل الفتح في الحيض اشهر
وبالضم في النفاس **النفث** هو نفخ معه شيء من الريق وقد يستعمل بمعنى النفخ
مطلقا ومن الاول النفاثات في العقد ومن الثاني حديث ان جبريل نفث في
روعي والنفخ يطلب المفعول به لا فيه مع ان العرب العرباء تقول نفخت فيه ولا يصح
فيه سائر معانيها اللهم الا ان يحمل على الزيادة للتاكيد ولا يخفى انه لا يشفي
العليل **النكتة** هي طائفة من الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة في النفس
نوعا من التأثير قبضا كان او بسطا كما في الانوار وقيل هي الدقيقة تستخرج
بدقة النظر اذ يقارنها غالبا نكت الارض باصبع او نحوها وقال بعضهم نكت
الكلام اسراره ولطائفه لحصولها بالتفكر ولا يخلو صاحبها غالبا من النكت
في الارض بنحو الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية المشبهة بالنكت **النسوة**

هي اسم جمع للمرأة فيقدر لها مفرد وهو منسا كغلام وغلمة وهي من بنات بني آدم بلغت
حد البلوغ والنسا بالفتح والمد لا غير وهو التأخير يقال بعته بنساء النزلة هي
الزكام والجمع نزلات والنازلة هي الشديدة من شدايد الدهر تنزل بالناس النهار
لغة ضد الليل وضوء واسع ممتد من طلوع الشمس او الفجر الى الغروب والنهر الخليج
الكبير والجدول النهر الصغير وانهار الجنة ليست الا المياه لانها تجري من غير
اخدود ويجوز في هاء النهر الفتح والاسكان والاول افصح النفيس هو ما يكون
قيمته مثل نصاب السرقة والخسيس هو ما يكون قيمته دون نصاب السرقة النغل
بالضم الدم وبالفتح واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات النجل الما الذي يظهر
من الارض ويطلق على الوالد والولد النقض هو في البنا والحبل والعهد وغيره والابرام
ضده وبالكسر المنقوض والانتقاض في الحيوان والنقض في الموتان والمناقضة في
القول ان يتكلم بما يتناقض معناه اي يتخالف النيل بالفتح اصله الوصول الى
الشي اذا اطلق يقع على النفع واذا قيد يقع على الضرر وكل ما نالك فقد نلته
النبت النبات وقد نبتت الارض وانبتت والانبات عمل طبيعة الارض في تربية
البذر ومادة النبات بتسخير الله تعالى اياها وتدبيره وذلك امر آخر وراء ايجاد
وايجاد اسبابه النخرة العظام البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الرياح
فتنخر اي تصوت النكل العقوبة الغليظة المنكلة للغير اي المانعة من الذنب فان
اصله المنع ومنه يقال للقيد واللجام نكل النموزج بفتح النون معرب نموته و
هو مثال الشي النهج هو في الاستعمال الوجه الواضح الذي يجري عليه الاستعمال
النحو نحوت نحوك قصدت قصدك ومررت برجل نحوك اي مثلك ورجعت الى
نحو القبلة اي جهته وهذا الشي على انحاء اي انواع وعندي نحو الف درهم اي
مقدار الف درهم الند خص بالمخالف المماثل في الذات او القوة من ناددت الرجل
اذا خالفته كما ان المساوي خص بالمماثل في القدر نحن ضمير يعني به الاثنين والجمع
المخبرون عن انفسهم مبني على الضم لو جمع انا من غير لفظه وحرك آخره لالتقاء
الساكنين وضم لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا
والواو من جنس الضمة ومثل هذا اللفظ يذكر في القرآن اذا كان الفعل المذكور
بعده ما يفعله الله تعالى بواسطة بعض ملائكته او بعض اوليائه نعم حرف
تصديق لمخبر بعد قول القائل قام زيد واعلام مستخبر بعد قوله اقام زيد ووعد
طالب بعد قوله افعل او لا تفعل وما في معناها نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل
واذا وقعت بعد النفي الداخل اذا دخل عليه حرف الاستفهام للانكار او التقرير

ينقلب

ينقلب اثباتا وللنحاة في نعم ثلثة آراء احدها انها باقية على معنى التصديق لكنها
تصديق لما بعدها الثاني انها جواب لخبر مذكور او مقدر المتكلم في اعتقاده الثالث انها
حرف تذكير لما بعدها مسلوبة عنها معنى التصديق ولا يبعد ان يكون نحو فاستدرك
بمنزلة لكن قال بعضهم نعم يكون مستعارا من بلى والجامع التصديق ولم يوجد ذلك
في كلام الفصحاء ولم يذكره احد من ائمة اللغة وكونه جوابا كبلى حتى يكون نفي قبله
اليس لي عليك كذا بناء على العرف لا على قاعدة لغة العرب والعرف لا يصلح ان يكون
حجة في ذلك لان ذلك مبني على الاصطلاح لكن الشرع رجحه واجل احسن من نعم
في التصديق مثل انت سوف تذهب اجل ونعم احسن منه في الاستفهام مثل اتذهب
نعم واجل يختص بالخبر نفيا واثباتا واي بالكسر بمعنى نعم وكذا ان المشددة المكسورة
اثبته الاكثرون واخرج عنه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران نعم وبئس
هما فعلان للمدح والذم بعد ما نقل عن اصلهما وهو النعم والبؤس ويجب في بابهما
اتحاد الفاعل والمخصوص بالمدح او الذم صدقا وذاتا وفاعلهما لا يكون ابدا الا
معرفا بالالف واللام التي للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد لفظها في معنى
الجمع كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ان الناس بدليل الاستثنا
اذ لا يجوز الاستثنا للجمع من المفرد نعما اصله نعم ما فادغم وكسر العين للساكنين
وفاعل نعم مستتر وما بمعنى شيئا مفسر للفاعل نصب على التمييز اي نعم الشي شيئا
ذكر ثعلب في اماليه انه يقال ناب هذا عن هذا نوبا ولا يجوز ناب عنه نيابة وهو غريب
نوع قوله تعالى ما ننسخ ما نبدل او ننسها او نتركها نحلة مهرا وفي اطلاقها على
المهر اشارة الى ان الاولى والاليق ان يعطي بطيب نفس من غير دفع الى الحكام نسوا
الله تركوا طاعة الله فنسيهم فتركهم من ثوابه وكرامته ننشزها بالراء نحييها
وبالزاء نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض
نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى نحن نقص
عليك احسن القصص نبين لك احسن البيان نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوق
لناكبون عن الحق لعادلون عنه نكالا لما بين يديها وما خلفها عبرة ونحاس هو
الدخان الذي لا لهب فيه نزلة اخرى مرة اخرى نبذه فريق نقضه فنظرة فانظار
نسيرة نخلفها واحسن نديا مجلسا في جنات ونهر وسعة وقيل اي انهار من
قبيل التعبير بالواحد عن الجمع يولون الدبر قضى نحبه اجله الذي قدر له فاثرن
به نقعا هو ما يسطع من حوافر الخيل لاولي النهى لذوي العقول فنقبوا في البلاد
فهربوا بلغة اليمن زجر نحاس نكص رجع بلغة سليم نكث نقض العهد نقضا

منفذاً يفقد فيه الى جوف الارض اوسرباً يبلغه عمان ويمد له من العذاب مداً و
نطول له عن النبا العظيم عن القرآن او الحشر والمعاد وهو الظاهر لن نؤثرك
لن نختارك نقيباً شاهداً ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلاً ويعقوب
نافلة عطية او ولداً زيادة على ما سأل ن من اسماء الحروف واسم الحوت والبهموت
وهي التي عليها الارض والدواة وعن الضحاك انه فارسي اصله انون معناه اصنع
ما شئت الله نور السموات والارض هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب
المؤمن نشوزاً بغضاً اذ لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه او لن
نضيق عليه من قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر او تمثيل لحاله بحال من
ظن انا لن نقدر في مراغمة قومه من غير انتظار لامرنا سئل ابن عباس وبعض
نبي الله ان لا يقدر الله تعالى فقال هذا من القدر لا من القدرة والنجم والشجر
النجم ما ينبسط على الارض نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه هديناه النجدين
طريقي الخير والشر او الثديين ونباتاً ما يعتلف من التبن والحشيش عظاماً
نخرة بالية فارغاً نفس من نوركم نصيب منه واعز نفراً حشماً واعواناً
ناصية نعلها تشعب فيه كجر السلاسل النفاثات في العقد النفوث والنساء
السواحر اللاتي تعقدن عقداً في خيوط وتنفثن عليها انما المشركون نجس عن
ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالكلاب واكثر ما جاء تابعاً لرجس ما تذنب به
فؤادك اراد به زيادة يقينه وطمانينة قلبه نقص عليك نخبرك نكرهم انكرهم
منهم وهو امتناعهم من الاكل ودخولهم بغير اذن وتغيروقتٍ ونفخ في الصور عن
النبي عليه السلام ينفخ في الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية
نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام وقال بعضهم نفختان الاولى للاهلاك
والثانية للاحياء ناشئة الليل هي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة
ويحذركم الله نفسه اي عقابه عبر به مبالغة في الانذار يسعى نورهم ما يوجب
نجاتهم وهدايتهم الى الجنة وهو الذي يتولد من المعارف الالهية والاخلاق
الفاضلة الى نصب يوفضون عن الحسن ان الكفار يبتدرون عند طلوع الفجر
الى عبادة الاصنام نحشر واعلى ذلك الوصف تموتون كما تعيشون وتحشرون
كما تموتون فاليوم ننجيك نبعدك من قومك الغرقى ونجعلك طافياً او نلقيك
على نجوة من الارض وعلى القراءة بالحاء نلقيك بناحية الساحل ثم لننسفنه
هذا يدل على ان العجل صار لحماً لان الذهب لا يمكن احراقه بالنار فامر موسى عليه
السلام بذبح العجل فذبح فسال منه الدم ثم احرق ونسف رماده في اليم

نقر في الناقور نفخ في الصور وجوه يومئذ ناضرة بهيئة متهللة الى ربها ناظرة
تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه واذا الجبال نسفت قلعت
الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بما اودعنا من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهالة
او لم نوسعه حتى وسع مناجاة الحق ودعوى فانظر الى التفاوت بينه وبين رب
اشرح لي صدري هل يستوي الآخذ والمعطي نفشت فيه غنم القوم انتشرت
ليلاً بلا راع وان كان بالنهار يقال هملت حتى اذا بلغوا النكاح حد البلوغ بان
يحتلم او يستكمل ثماني عشرة سنة عند ابي حنيفة سنشد عضدك سنقويك
ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة او ردوا الى
الكفر بعد الاقرار واذ قتلتم نفساً هو عاميل قتلت نفساً هو القبطي نفوراً
هرباً فلم نغادر فلم نترك فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب ننكسه
نقلبه كنت نسياً ما من شانه ان ينسى منسياً منسي الذكر بحيث لا يخطر
ببالهم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء انما النسيء اي التأخير الم نستحوذ
الم نغلب نصلبه وندخله نكداً قليلاً عديم النفع نقيض له نقدر له ناي بجانبه
انحرف وذهب بنفسه وتباعد بالكلية تكبراً لنسفعاً بالناصية لنأخذن
بها ولنسحبنه بها الى النار اولنسودن وجهه اولنعلمنه علامة اهل النار كتب
في المصحف بالالف على الوقف وما نقموا وما انكروا جنات الفردوس نزلاً قال
الاخفش هو من نزول الناس بعضهم على بعض فليدع ناديه اي عشيرته واهل
اهل النادي المجلس اي مكانه ومجلسه فسماه به واذ قالوا النبي لهم هو شمويل او شمعون
او يوشع نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعة الازواج وعادة وساء
نضاختان فوارتان بالماء الى نصب يوفضون منصوب للعبادة او علم ونفور شرادعن
الحق لتنفرط باعهم عنه لولا ان تداركه نعمة يعني توفيق التوبة وقبولها نسراً
هو صنم لحمير فجعله نسياً ذكوراً ننسب اليهم وكنا نخوض نشرع في الباطل
نزغ الشيطان افسد وحرش اي اغرى فلنولينك قبلة فلنمكننك من استقبالها
نكالاً عبرة تنكل المعتبر اي تمنعه من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها
من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونجعلها على هيئة ادبارها يعني الاقفاء في كثير
من نجويهم من متناجيهم والنجوى هو اسم يقام مقام المصدر وهو الكلام الجاري
بين الاثنين سراً واسروا النجوى بالغوا في اخفائها انما نملي لهم انما نمهل ونطيل
لهم العمر توبة نصوحاً بالغاً في النصح سننظر سنعرف من النظر بمعنى التأمل فنظل
لها فندوم على عبادة الاصنام ليلاً ونهاراً وقد كانوا يعبدونها بالنهار من نبأ المرسلين

اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم نشهد انك لرسول الله اي نحلف بدليل
اتخذوا ايمانهم جنة وبه استشهد ابو حنيفة على ان اشهد يمين فى ناديكم فى
مجالسكم الممتلئة باهلها لتسئلن يومئذ عن النعيم الامن والصحة شيئا نكرا
هو انكر من العجب وقيل ما انكرته العقول ونفرت عنه النفوس فهو ابلغ فى قبح الشئ
من الامر وقيل الامر اعظم لان خرق السفينة يؤدي الى اتلاف نفوس كثيرة وليس
كذلك وقيل يستخص احد من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى نصبا حتى جاوز
المكان الذي امر الله تعالى فان ذلك المقدار كان نصبا فلذلك تعب فيه كما في الحديث
وقربناه نجيا من المناجات فى المخاطبة او من نفعا لما روى ان موسى عليه السلام
رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم وقيل من النجاة من اعدائه اني انست نارا
الاكثر ان المراد النار فيها النور والناشطات نشطا اي النجوم تنشط من برج
الى برج آخر او الملائكة تنشط نفس المؤمن اي تحلها حلا رفيقا او النفوس
المؤمنة تنشط عند الموت نشاطا والنازعات الى قوله يوم ترجف صفات ملائكة
الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار بالشدة ويخرجون ارواح كل فريق الى محله فيدبرون
امر عقابها وثوابها حسما او امروا او صفات النجوم او صفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة او حال سلوكها او صفات نفوس الغزاة او ايديهم او صفات خيلهم
كل بما يناسبه على ما بين فى انوار التنزيل ليكون للعالمين نذيرا فيه اشارة الى كون
النبي مبعوثا الى الجن والانس والملائكة لشمول العالمين كلهم كما في الحمد لله
رب العالمين والاصل ابقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شئ منه
ولم يدل ههنا دليل على التخصيص لا الى وجوده سبيل لا من القران ولا من
الحديث نوح هو اعجمي معرب معناه بالسريانية الساكن وقال بعضهم سمي به لكثرة
بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار وسماه الله تعالى بشكورا انه كان عبدا شكورا
بعثه الله تعالى لاربعين سنة فلبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
وعاش بعد الطوفان ستين سنة ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم
بمائة سنة وعشرين عاما وهو آدم الثاني واول نبي عذب قومه ايقاظا للمشركي
مكة روى صاحب الكشاف انه كان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون
سنة وقالوا ما كان بينهما الا نبيان هود وصالح عليهما السلام فصل الواو
كل ورد في القران فهو الدخول الا ولما ورد ماء مدين فان معناه هجم عليه ولم يدخل
اذ الورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا المتعدي بنفسه كل وراء في القران فهو امام
الا فمن ابتغى وراء ذلك فانه بمعنى سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما سوى ذلكم

واكثر ما جاء فى القران من لفظ وقع جاء فى العذاب والشدائد كل ما الفتية الى جزائه
فهو وحي فالكتابة والرسالة والالقاء كلها وحي بالمعنى المصدري اذ الوحي كما ورد
فى حق الانبياء ورد ايضا فى حق الاولياء وسائر الناس بمعنى الالهام وفي بعض الحيوانات
بمعنى خاص كل منفرج بين جبال واكام يكون منفذ السيل فهو الوادي كل امر تقسم
النجاة منه فهو الورطة كل ما لا يستانس من الناس فهو وحشي منسوب الى الوحش
وهي بلاد الجن كل من يليك ويقاربك فهو الولي وفي الصحاح الولي ضد العدو وكل
من ولي امر احد فهو وليه كل واو ساكنة قبلها ضمة او ياء ساكنة قبلها كسرة
وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو
واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول مثلا فى مقروءة مقروة وفي خبيئة خبية بتشديد الواو
والياء كل واو وياء متحركتين يكون ما قبلها حرف صحيح ساكنة فانك تقلب حركتها
الى حرف صحيح كل واو مخففة مضمومة لازمة سواء كانت فى اول الكلمة كوجوه او فى
حشوه كادور فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكر كل واو في اول الكلمة ثانيها
زائدة منقلبة عن حرف آخر فانه تقلب الفها همزة كل واو وياء هي عين فاعل المعتل
فعله او فاعل الكائن للنسب كسائي فانه تقلب الياء الفا ثم تقلب الالف همزة
الواو هي مما اول اسمه واخره نفسه كالميم والنون وهي حرف تجمع ما بعده مع شئ
قبله اتصالا في اللفظ او اتفاقا في المعنى والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة
بينهما ومغايرة ايضا لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه وقد لا يكون للجمع كما اذا
حلف لا يرتكب الزنا واكل مال اليتيم فانه يحنث بفعل احدهما والقران في النظم
بحرف الواو لا يوجب القران فى اثبات الحكم عند عامة الفقهاء لان فى اثبات
الشركة مخالفة الاصل وقلب الحقيقة لان الاصل ان كل كلام تام منفرد بنفسه
وحكمه فجعل كلامين كلاما واحدا قلب الحقيقة فلا يصار اليه الا للضرورة ولا
نسلم ان الواو موجبة للشركة فى وضع اللغة غير انها اذا دخلت على جملة ناقصة
تحتمل الشركة باعتبار الضرورة وهي تكميل الناقصة باشتراكهما في الخبر واما اذا
ذكرت بين جملتين تامتين فلا يثبت الاشتراك والحاصل من احوال الجملتين اللتين
لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة
كمال الانقطاع بلا ايهام وكمال الاتصال وكمال الانقطاع مع الايهام والتوسط
بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل والاربعة السابقة الفصل اما فى الاول
والثالث فلعدم المناسبة واما فى الثاني والرابع فلعدم المغايرة المقتضية الى
الربط بالعاطف والواو ضربان جامعة للاسمين فى عامل واحد ونائبة مناب التثنية

حتى يكون قام زيد وعمرو بمنزلة قام هذان ويضمر بعدها العامل فعلى الاول جائز قام
زيد وهند بترك تانيث الفعل لانا نقول عنينا الذكر ولا يجوز على الثاني لانا لا نسمع
لم يجتمعا وجاز ايضا على الاول دون الثاني استوى زيد وعمرو وقام عمرو وابوه واما
في صورة النفي فنقول على الاول ما قام زيد وعمرو فلا يفيد النفي كما تقول ما قام هذان
ونقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو فيفيده كما نقول ما قام زيد ولا قام عمرو والواو
والفاء وثم وحتى كلها مشتركة في افادة الجمع في ذات مثل قام وقعد زيد او في
حكم مثل جاء زيد وعمرو او في وجود مثل جاء زيد وذهب عمرو الا ان الواو لمطلق الجمع
اي لجمع الامرين وتشريكهما من غير دلالة على زيادة معنى كالمقارنة اي اجتماع
المعطوف والمعطوف عليه في الزمان كما نقل عن مالك ونسب الى الاماميين والترتيب
اي تأخر ما بعدها عما قبلها في الزمان كما نقل عن الشافعي حتى لا يلزم الترتيب في
الوضوء لم يثبت عنه وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم ووقوع الطلاق
للمدخول بها باول ما بدأ به في اللفظ في انت طالق وطالق وطالق مع ان الواو لا يقتضي
الترتيب لانه اوقعه عليها غير معلق بالشرط ولا مضافا الى وقت وحكم هذا الطلاق
ان يقع غير منتظر به الى اخر فليست بزوجة له او وقع الاخران ولا دلالة على ان الواو
للترتيب في قول النبي عليه السلام للخطيب الذي قال بين يديه من اطاع الله ورسوله
فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله
ورسوله اذ لا ترتيب في معصيتهما بل الانكار لترك التعظيم بالافراد او التقدم
لفظا او بذكر الله وقد جاء في النظم المبين ومن يعص الله ورسوله وكلام النبي جملة
واحدة فاذا تقدم اسم ظاهر في الجملة الواحدة فالفصيح ان يذكره بالمضمر لا بالمظهر
الا لنكتة وكلام الخطيب جملتان احدهما سيقت للمدح والاخرى للذم فالوجه
ان يعاد المظهر لنكتة وهي المهابة والروعة في قلوب السامعين كما يقام المظهر مقام المضمر
في قول الملوك ان السلطان رسم بكذا مكان اذا رسمت بكذا ولان قول الملك مثلا
خل فلان يدخل وفلانا ايضا يكون في التعظيم فوق ما اذا قال خل فلانا وفلانا يدخلا
فافراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلا للمذكور على المعطوف كما ان الله
تعالى جمع نفسه وملائكته في قوله تعالى ان الله وملائكته واسند الصلوة اليهم
وفيه تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولان كل واحد من العصيانين مستقل
باستلزام الغواية وقيل انما انكر عليه لانه وصل قوله ومن يعصهما بقوله فقد
رشد ووقف وقفة ثم قال فقد غوى لا لجمع الاثنين بحث حرف الكناية اذ لو
افرده بالذكر ثانيا ذهب سلاسة الكلام وقال بعضهم انما انكره لان المراد من الخطيب

الايضاح

الايضاح لا الرموز ويؤيده ما قاله الاصوليون من انه امر بالافراد لان اكثر المقام
يقتضي ذلك وان العطف بالواو وان دل على الجمع والتسوية في الفعل لكن في الافراد
بالذكر وجعل احدهما متبوعا والاخر تابعا مزية بل وهو التعميم والتسوية من الجمع
بالضمير ورد بان الخطيب اجرى الكلام على مقتضى ظاهر الحال ولا رمز في ذلك ولا يرد
حديث لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما لان ما يكره
من الامة قد لا يكره من النبي ولا قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ولا قوله شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم ولا قوله والله ورسوله احق ان يرضوه لان توحيد الضمير
للدلالة على ان المقصود ارضاء الرسول وان ذكر الله للاشعار بان الرسول من الله بمنزلة
عظيمة واختصاص قوي حتى يسري الارضاء منه الى الله تعالى وكذا الحال في الايذاء
فانهم لا يؤذون الله تعالى حقيقة بل الرسول وحده والذكر في شهد الله بالشرف لا
بالترتيب وللبداية اثر في الاهتمام كما في مسئلة الوصية بالقرب والكلام في جوازه
وعدم جوازه من العباد وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
ليس كقول الناس ما لي الا الله وانت بل الارجح في قوله ومن اتبعك انه عطف على الكاف
لا على الجلالة ولان هذا الكلام صادر من الله تعالى هو صاحب هذا المنصب فلا يصلح
ان يقاس عليه المخلوق في قولهم مثل ذلك وقد كان النبي عليه السلام يدعو لغيره بلفظ
الصلوة لانه صاحب منصب الصلوة وليس لغيره ذلك وقد ورد ان رجلا قال للنبي عليه
السلام ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني عدلا بل ما شاء الله وحده والادلة على
عدم افادة الواو الترتيب كثيرة منها قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر وقالوا ان
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى ويا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي واني
متوفيك ورافعك قدم التوفي كيلا يتوهم ان من رفع الى السماء ينجو من الموت وغير
ذلك والواو للجمع المطلق على الاصح بشهادة النقل والاستقراء وهو الدلالة على
اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الا اذا قام دليل الاستثناء ولا
دلالة على شيء من التراخي والترتيب والتعقيب والتقدم والتأخر والمعية الا
بالقرائن الخارجية مثلا ان نقول جاء زيد وعمرو بعده بساعة او عقيبه او قبله او
بعده او معه واذا تجردت عنها يحتمل المعطوف بها المعاني المذكورة كما يدل عليه قوله
تعالى خلق الموت والحيوة واما الثلثة الباقية وهي الفاء وثم وحتى فبخلافها
فان الفاء للتعقيب على وجه الاتصال حتى اذا قال جاء زيد فعمرو فهم منه مجيء عمرو عقيب
زيد بلا انفصال وكذا اذا قال بعت منك هذا العبد بكذا فقال المشتري فهو حر

فانه يعتق لا ماذا قال هو حر او هو حر ولو قال ان دخلت الدار فكلمت زيدا فعبدي حر
لا يعتق الا بالجمع بينهما مرتبا للكلام بعد الدخول بلا مهلة ولو قال وكلمت بالواو
لا يعتق الا بوقوع الفعلين جميعا كيف وقع لا فرق فيه بين وقوع الاول قبل الثاني
او الثاني قبل الاول في اللفظ وثم للتراخي على سبيل الانقطاع عند ابي حنيفة
حتى لو قال لغير المدخول بها انت طالق ثم طالق يقع الاول ويلغو ما بعده كما لو سكت
بعد الاول وعندهما للتراخي على سبيل العطف والاشتراك وحتى للترتيب فيه
تدريج ولا يقع الواو في اول الكلام والتي يبتدأ بها في اول الكلام فهي بمعنى رب ولهذا
تدخل على النكرة الموصوفة وتحتاج الى جواب مذكور اما لفظا واما حكما كقوله
وبلدة ليس بها انيس ومما يذكره اهل اللغة من ان الواو قد يكون للاستئناف
فمرادهم ان يبتدأ الكلام بعد جملة مفيدة من غير ان يكون الجملة الثانية تشارك
الاولى واما وقوعها في الابتداء من غير ان يتقدم عليها شيء فعلى الابتدائية المجردة
او لتحسين الكلام او تزيينه او للزيادة المطلقة ولا يكون الواو في بنات الاربعة
اصلا والواو في قوله تعالى الا ان يعفون لام الكلمة وفي تزيدون علامة الرفع والنون
علامة الجمع وفي يضربون علامة الجمع والنون علامة الرفع فرقا بين الاسم والفعل
وقد تستعار الواو للحال بجامع الاشتراك بينهما في الجمعية لان الحال يجامع
ذا الحال لانه صفة في الحقيقة كما في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
اي حال ما يكون ابوابها مفتوحة لانه تعالى في بيان الاكرام لاهل الايمان ومن اكرام
الضيف ان يكون الباب مفتوحا حال مجيء الضيف فيحمل على الحال لافادة هذا المعنى
ويؤيده قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ولما كان تاخير فتح باب العذاب
اليق بكرم الكريم قال تعالى في حق الكفار بدون الواو فلا تفتح ابواب جهنم الا عند
دخول اهلها فيها والواو الحالية قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى والاعتراضية
لها تعلق بما قبلها لكن ليست بهذه الرتبة ولا تدخل الواو الحالية على الحال
المفردة والتي بمعنى مع ينتصب بعدها الاسم اذا كان قبلها فعل نحو استوى الماء
والساحل او بمعنى فعل نحو ما شانك وزيدا لان المعنى ما تصنع وما تلابس ولا بد في
الواو التي بمعنى مع من معنى الملابسة والتي لمطلق العطف قد تخلو من ذلك واختلف
كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو قوله تعالى او عجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم فقيل عطف على مذكور قبلها لا على مقدر بعدها بدليل انه لا
يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام صدارة وعند سيبويه
الهمزة والواو مقلوبتا المكان لصدارة الاستفهام كالهمزة فالهمزة حينئذ داخلة

على المذكور

على المذكور عند الزمخشري هما ثابتان في مكانهما وهي داخلة على مقدر مناسب لما
عطفت الواو عليه قال بعضهم اصلا وكالذي او رايت مثل الذي وهي الهمز كلتاهما
كلمة تعجب الا ان ما دخل عليه حرف التنبيه ابلغ في التعجب كقولك هل رايت
مثل هذا فانه ابلغ من هل رايت هذا والواو الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال
عند الجمهور وللعطف على مقدر نقيض للمذكور عند الجعبري وللاعتراض عند بعض
النحاة سواء توسطت بين اجزاء الكلام او تاخرت وقالوا ان دخلت على الشرط بعد
تقدم الجزاء يراد به تاكيد الوقوع بالكلام الاول وتحقيقه كقولهم اكرم اخاك
وان عاداك اي اكرمه بكل حال وقد تزاد الواو بعد الا لتاكيد الحكم المطلوب اثباته
اذا كان في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حسد والاصل
توسط الواو بين الصفة وموصوفها كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا
لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فانها لما شابهت
صورتها صورة الحال توسطها تاكيدا للصوق الصفة بالموصوف والواو من بين سائر
حروف العطف بمنزلة المطلق من المقيد لان دلالتها على مجرد الاشتراك
ودلالة سائرها على معنى زائد عليه كالتعقيب والتراخي ونحوهما كما ذكرناه انفا
وليس في واو النظم دليل المشاركة بينهما في الحكم وانما ذلك في واو العطف فلا يعد
الواو التي بين جملتين لا محل لها من الاعراب عاطفة لان العطف من التوابع والتابع
كل ثان اعرب باعراب سابقه وواو القسم تنوب مناب فعله فلا يذكر معها الفعل
ابدا بخلاف الباء فانه يذكر معها ويترك زائدة في الاسماء قال ابن فارس لا تكون
الواو زائدة اولا وقد تزاد ثانية نحو كوثر وثالثة نحو جدول ورابعة نحو ترقوة
وخامسة نحو [illegible] وتكون في القران بمعنى اذ نحو وطائفة قد اهمتهم انفسهم
والجمع نحو وايديكم والقسم نحو والله ربنا ويكون مضمرة كما في قوله تعالى ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي اتوك وقلت ومن الواوات واو الثمانية
كما في قوله تعالى وثامنهم كلبهم فان العدد قد تم شفعا ووترا في السبع ولان
الستة عدد تام والسبعة كامل لان الكمال بعد التمام فالثمانية ابتداء عدد
وقيل جردت فيه لمعنى الجمعية فقط وسلب عنها معنى المغايرة فانهم كثيرا ما
يجردون الحرف عن معناه المطابقي مستعملين في معناه الالتزامي والتضمني وقيل
الواو فيه بمعنى نعم كما في قوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ومن الواوات واو الصلة
وبمعنى او ولام التعليل والاستئناف والمفعول معه وضمير المذكور والانكار و
التذكر والقوافي والاشباع والمجهولة والوقف وهي تقرب من واو الحال نحو اعمل

وانه صحيح وواو النسبة والهمزة في الخط وفي اللفظ والقارنة كما في اولئك و
اولي عن سيبويه ان الواو في قولهم بعث الشاة ودرهما بمعنى الباء للمناسبة بينهما
صورة ومعنى اما صورة فلان كلاهما شفوي واما معنى فلان معنى الجمع موجود في
الالصاق الذي هو معنى الباء فهما من باب واحد فيسلك به طريق الاستعارة وعن
السيرافي انه قال الواو يجيء بمعنى مع ومنه قوله لابد وان يكون واو الجمع تسمى واو الصرف
ايضا لانها تصرف الثاني عن الاعراب الى الاول نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وصحة عطف الفعل على الاسم فيه باعتبار المعنى اذ المعنى لا تكن منك اكل السمك
وشرب اللبن وواو الحسرة نحو واحسرتاه وقد تكون الواو لتعظيم المخاطب نحو رب
ارجعون وقيل لتكرير ارجعني كما قيل في قفا واطرقا **الوجود** هو مصدر وجد الشيء
على صيغة المجهول وهو مطاوع الايجاد كالانكسار للكسر والوجود عبارة عن كون
الشيء في الاعيان والوجود كل حقيقة ليس في مفهومها نفي شيء كما ان العدم عدم الكون
والعدمي ما يكون مفهومه نفي شيء كالاعمى مثلا فانه شخص مع عدم البصر والوجود
لا يحتاج الى التعريف الا من حيث بيان انه مدلول اللفظ دون آخر فيعرف تعريفا
لفظيا يفيد فهمه من ذلك اللفظ لا تصوره في نفسه فيكون دورا او تعريفا للشيء
بنفسه كتعريفهم الوجود بالكون والثبوت والتحقق والشيئية والحصول وكل
ذلك بالنسبة الى من يعرف الوجود من حيث انه مدلول هذه الالفاظ دون لفظ
الوجود قال بعضهم الوجود هو التحقق وكل معنى مغاير للتحقق فهو في كونه متحققا محتاج
الى التحقق واما ما هو عين التحقق فهو في كونه متحققا لا يحتاج الى شيء آخر بل هو
متحقق بذاته والتحقق لا يقتضي الوجود الخارجي بل يكون له الحضور الذهني كالتصورات
والتصديقات ومعنى قولنا نحو وجود كل شيء عين ماهيته ان الوجود ومعروضه
ليس لهما هويتان متميزتان احدهما بالاخرى كالسواد والجسم بل الماهية اذا كانت
فكونها وجودها لكنهما متغايران في العقل بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الماهية دون
الوجود وبالعكس فلا يكون الوجود زائدا الا في العقل وفي شرح الصحايف ان الوجود
قد يراد به الذات فعلى هذا يكون نفس الماهية وقد يراد به الكون فعلى هذا غيرها وليس
كذلك بل هو بحث معنوي مطلوب بالبرهان ثم الكون هل هو عرض قائم بالذات بعد
كون الذات ذاتا او ليس كذلك بل هو نفس كون الذات ذاتا فيه خلاف وحاصل معنى وجود
كل شيء عين ماهيته ان الوجود هو عين الشيء وماهيته فوجود الانسان في الخارج هو نفس
كون الانسان حيوانا ناطقا ووجود السواد في الخارج هو نفس كون اللون قابضا
للبصر ووجود السرير في الخارج هو كون الخشبات مؤلفا تاليفا خاصا فلكون

الوجود

الوجود مقولا على الحقائق المختلفة لا يمكن تحديده والوجود اذا قام بشخص يكون
الشخص موجودا واحدا لان فيه وحدة شخصية ويكون النوع في ضمنه موجودا
متعينا بالتعين النوعي لا بالتعين الشخصي ويكون كل من مبدا الجنس والفصل
موجودا في ضمن النوع لامتناع وجود الكل بدون الجزء والحاصل ان الوجود في البداهة
والكسبية حال الماهيات بعينها فتصوره بوجه ما بديهي واما كون تصوره بالكنه
فمما يتنازع في حصوله فضلا عن بداهته والماهية اذا اعتبرت في حد ذاتها مع قطع
النظر عن جميع ما هو خارج عنها لم يكن موجودة فكانت معدومة اذ لا واسطة بينهما
وانضمام الوجود الى الماهية من حيث هي هي في زمان كونها موجودة بهذا الوجود لا الى
الماهية المأخوذة مع العدم حتى يلزم التناقض ولا الى الماهية المأخوذة مع الوجود
حتى يلزم كونها موجودة قبل وجودها كل ذلك على قياس انضمام الاعراض الى محالها
فان السواد مثلا ليس بقائم بالجسم الاسود والا لزم كونه اسود قبل هذا السواد ولا بالجسم
الذي ليس باسود والا لزم اجتماع النقيضين بل السواد قائم بالجسم من حيث هو
وذهب الاشعري وابو الحسين البصري الى ان وجود كل موجود نفس ماهيته فاطلاق الوجود
على واجب الوجود وعلى ممكن الوجود ليس بحسب مفهوم واحد بل بحسب مفهومين
وذهب ابن سينا الى ان اطلاقه عليهما بحسب مفهوم واحد وذلك المفهوم مشترك بينهما
وامتياز وجود الوجود بعد عروضه لماهيته ووجود الممكن وصف عارض لماهيته وهذا
باطل وصاحب الاربعين اختار ما ذهب اليه طائفة من ان اطلاقه عليهما بحسب مفهوم واحد
لكن هو زائد على ذاته تعالى وقال بعضهم القول بان الوجود عين في الواجب تعالى زائد في
الممكنات ليس بحق لانه على تقدير كونه زائدا على الماهية يلزم من صدق قولنا حصل الوجود
لهذه الماهية حصول وجود آخر على الماهية الى غير النهاية وهو محال وعلى تقدير كونه نفس
الماهية لا يقتضي قولنا حدث الشيء وحصل حصول وجود لذلك الشيء والا لزم ان يكون
الوجود زائدا على الماهية ونحن الآن في عهدة ان الوجود نفس الماهية وايضا لو كان
الوجود زائدا لكان عرضا قائما بالماهية وليس عرضا سببا فكان عرضا موجودا وما
لا يكون موجودا لا يكون علة لامر موجود وهذا بديهي فلا بد ان يكون موجودا قبل
وجوده والوجود المجرد عن الوجود والكون المجرد عن الكون والتحقق المجرد عن التحقق
مما يشهد به بديهة العقل على امتناعه واذا اخذت الماهية مع الوجود نحو الانسان
موجود ليس معناه ان الانسان ماهية ثم الوجود عرض لها وانما معناه التامة بجميع اجزائه
المادية والصورية وان اخذتها معدومة نحو الجبل من الياقوت معدوم ليس معناه
ان الجبل من الياقوت ماهية ثم العدم عرض لهذه الماهية بل معناه انه لم يلتئم اجزاء هذه

الحقيقة فحاصل الخلاف في ان الوجود عين الماهية او زائد عليها راجع الى ان وجود الانسان
نفس كونه حيوانا ناطقا خارجا او معنى زائد يلحقه بعد ان يكون حيوانا ناطقا وفي
التعديل ليس الوجود زائدا على الذات في الواجب والممكنات عند الماتريدية واختاره
الاشعري خلافا لجمهور الاشاعرة والمعتزلة مطلقا وللفلاسفة في الممكنات
من الموجودات وليس النزاع في مفهوم الذات بل الوجود المقابل للعدم وهو معنى الكون
قال بعض الفضلاء الوجود مشترك لفظي عند الاشعري لكن بمعنى انه موضوع
بالوضع العام لكل ماهية جعل آلة لملاحظتها كمفهوم الماهية عند الواضع لا انه
موضوع باوضاع متعددة فانه بعيد جدا ولا شبهة في انه يتفرع على الاشتراك
زيادة الوجود المطلق الذي هو الكون واما زيادة الوجود الخاص الذي هو عين الذات
في الواجب قائم بنفسه غير عارض لماهية اصلا وزائد خارج فيما سواه فانما يتفرع
عليه ولو كان الوجود المطلق نفس ماهية الخاص او جزء منها فلو كان الاول لزم
زيادة الخاص ايضا وهو ظاهر ولو كان الثاني فما جزؤه زائد على شيء هو زائد ايضا
لكن لم يثبت ذلك والحكماء لا ينازعوننا في زيادة الوجود المطلق وانما نزاعهم في
الوجود الخاص كما صرح به في شرح التجريد وغيره وما نقل عن الحكماء من انهم
قالوا ان الله تعالى وجوده المشترك بين جميع الموجودات نفقه قال صاحب المواقف
انه لم يتحقق عندي هذا عنهم بل صرح الفارابي وابن سينا بخلافه حيث قالا الوجود
المشترك وهو الكون في الاعيان زائد على ماهية الله تعالى بالضرورة وانما هو
مقارن لوجود خاص هو المبحث هل هو عارض زائد على ماهيته تعالى او ليس زائدا
ولا يقول عاقل بان الوجود المطلق المشترك عين حقيقته تعالى والا لكان حقيقته
امورا متعددة للممكنات بل النزاع في وجوده الخاص المخالف في الماهية
لسائر الموجودات الخاصة المشاركة لها في بديهة اثبات مفهوم الوجود والوجود
الخاص معلوم بوجه ما لا بكنهه وذاته تعالى ايضا كذلك وكذا الوجود المطلق فان
كونه معلوما بكنهه غير مسلم الا ان جمهور الحكماء ذهبوا الى بديهة تصوره بالكنه
وهو المختار عند اكثر المتكلمين ثم الوجود المطلق الذي هو الكون مفرد ليس له
جنس ولا فصل يشمل جميع الموجودات خلافا فان عند البعض ليس للواجب تعالى
ماهية وتشخص غير وجوده بل وجوب الوجود له كالماهية لغيره بل هو موجود بوجود
هو عين ذاته كما هو رأي من الصوفية والحكماء او مقتضى ذاته بحيث يمتنع انفكاكها
كما هو رأي المتكلمين ومعنى كونه موجودا كونه معلوما ومشعورا به او كونه في نفسه
ثابتا ومتحققا وبينهما فرق من حيث ان كونه معلوما الحصول في الاعيان يتوقف

على كونه حاصلا في الاعيان ولا ينعكس اذ لا يمتنع في العقل كونه حاصلا في نفسه
مع انه لا يكون معلوما لاحد واعلم ان النزاع في ان الوجود زائد على الماهية او ليس
بزائد عليها راجع الى النزاع في الوجود الذهني فهو وجود يظهر منه صفة الموجود
بذلك الوجود ثم انتبه قال الوجود الخارجي هو ما يكون مبدأ لجميع الآثار المخصوصة
بالماهية زائد على الماهية في الذهن كقيام الوجود من حيث هو اي من غير اعتبار
وجوده ولا عدمه وان لم يخل ذلك الشيء عنهما وهذا عند كثير من المتكلمين منا
ومن لم يثبت الوجود الذهني كالشيخ الاشعري قال وجود الشيء الخارجي واجبا
كان او ممكنا عين الماهية مطلقا اذ لو كانت الماهية في مرتبة معروضيتها للوجود
خالية عن الوجود لكانت في تلك المرتبة موصوفة بالعدم مثلا لاستحالة ارتفاع
النقيضين فيلزم حينئذ اتصاف المعدوم بالوجود وانه تناقض وانت خبير
ماهية الممكن في حد ذاتها وهي مرتبة معروضيتها للوجود والعدم خالية عنهما
غير موصوفة بواحد منها ولا استحالة في خلو مرتبة عقلية عن النقيضين
وانما الاستحالة في خلو وقت خارجي عنهما ولان الماهية قبل اتصافها بالوجود
نختار انها معدومة والعروض دفعي فان عروض الوجود لها يزول عنها العدم فلا
يلزم اجتماع النقيضين وعلى تقدير تسليم العروض التدريجي يعرض الوجود لجزء
فيزول عنه العدم ثم وثم الى ان تتم الاجزاء كالنور يدخل في بيت مظلم فيتنور فلا
يتصف شيء واحد وحدة حقيقية بالمتقابلين سواء كان المعروض مركبا او بسيطا
واما ذات الواجب وهي الحقيقة المقدسة فهي اما الماهية الكلية المعروضة
للوجود والتشخص عند المتكلمين واما الوجود الخاص الجزئي الحقيقي القائم بذاته
عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع تعقلها بخصوصها ولا يتعقل الا بمفهومات
كلية اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة او بها وبصفات حقيقية عند الماتريدية
والاشاعرة وبالجملة ان الوجود عرض في الاشياء التي لها ماهيات يلحقها الوجود
كالعقول العشرة واما الذي هو موجود بذاته لا بوجود يلحق ماهيته لحوق امر غريب
مأخوذ في الحد فليس له وجود وهوية فضلا عن ان يكون عارضا له بل وجوده ووجوبه
وتعينه عين ذاته على ما هو التحقيق فاذا قيل له واجب الوجود فهو لفظ مجازي معناه
واجب ان يكون موجودا لا انه يجب الوجود لشيء موضوع فيه الوجود على وجوب وهذا
هو مراد سلاطين الحكماء الاقدمين من قولهم الوجود عين الواجب على ما فهم من كلام
رئيس الحكماء ابو علي وهو ان ماهيته وجود بحت وانية بحتة وليس فيه ماهية غير
الانية اذ هو موجود بذاته اي يكفي ذاته المقدسة في الموجودية اذ لا سبب له منفصل

عن ذاته حتى يلاحظ الوجود منه فيكون له ماهية متغايرة لوجوده كما لعامة
الممكنات وليس تمايز ذات الواجب بذاته بمجرد مخالفة ذاته لسائر الذوات في
غيران يعتبر خصوصية ذاته بل التمايز بخصوصية ذاته وان لم يعلم انها ما هي قال
بعض الفضلاء وجود الواجب غني عن تنزيه القول كيف والتنزيه عن سمات
الجسمانيات تشبيه استلزامي وتقييد ضمني بالمجردات من العقول والنفوس
عن الجواهر العلية والنفوس الكلية تشبيه معنوي بالمعاني المجردة عن الصور
العقلية والنسب الروحانية والنفسانية ومن كل ذلك المحال يحق بالمعدوم
والخارج عن هذه الاقسام الموجودات المتحققة الوجود تحكم وهمي وتوهم تخيلي
وذلك ايضا تحديد عدمي بعدمات لا تتناهى وعلى كل حال هو تحديد وتقييد يحق
يأباه وينافيه فالعقل لا تصرف له في الربوبية وانما هو آلة لدرك العبودية نعم
وراء العقل اطوار كثيرة يكاد لا يعرف عددها الا الله تعالى وقد من الله تعالى على
ارباب الكشف بنور كاشف يريهم الاشياء كما هي ونسبة العقل الى ذلك النور
كنسبة الوهم الى العقل وذلك النور يمكن ان يحكم بصحة بعض ما لا يدركه الوهم
كوجود موجود مثلا لا يكون خارج العالم ولا داخله فسبحان من احتجب عن الخلق
بنوره وخفي عليهم بشدة ظهوره واعلم ان الوجود الذي يبحث عنه اهل النظر هو
امر اعتباري عارض للماهيات قائم بها والذي يثبته ارباب الكشف الون للمحز
والما الزجاج مظهرية لونها **الوجوب** هو امتناع العدم او عدم امتناع العدم
كما ان الامتناع هو وجوب العدم والامكان هو عدم وجوب الوجود والعدم او
عدم امتناع شيء منهما وله معنيان في الحقيقة احدهما الاقتضاء ويرادفه الاستحقاق
والايجاب والاخر الاستغناء وقد يعبر عنه بعدم التوقف وبعدم الاحتياج اذا
وصفنا الماهية بالوجوب كان معناه انها لذاتها تقتضي الوجود واذا وصفناه بالوجود
كان معناه انه مقتضى ذات الماهية من غير احتياج الى غيرها قال بعض الفضلاء الوجوب
يقال على الواجب باعتبار ماله من الخواص وهي ثلث الاولى استغناؤه عن الغير
الثانية كون ذاته مقتضية لوجوده والثالثة الشيء الذي به يمتاز الذات واطلاق
الوجوب على الاولين ظاهر مشهور واما اطلاقه على الثالث يعني ذات الواجب وارادة
مبدأ الوجوب وهو الذات والاولان اعتباريان والثالث عين ذات الواجب سبحانه
وليس معنى كون الوجوب عين الواجب ان حقيقة الوجوب عينه والا لزم كون الصفات
المختلفة بالحقيقة كالعلم والقدرة والوجوب وغيرها واحدة بل المراد الاثار
المترتبة على هذه الصفات في الممكنات مترتبة على الواجب بلا صفة كما حققه المحققون

وليس الوجوب من الموجودات الخارجية بل من المعقولات الثانية وليس من المخترعات
العقلية اذ لو كان موجودا في الخارج لكان ممكنا واذا كان ممكنا فله سبب وهو
اما غير الذات فيجوز انفكاكه عن الذات فيلزم امكان الذات واما الذات فيلزم
تقدم الذات بالوجوب في الوجود على الوجوب فيلزم ان يكون للواجب ايضا وجوب آخر
فيلزم التسلسل وتقدمه على نفسه وهما محالان والوجوب الذاتي للذات وحده
وهو اشد واقوى في الاختصاص به تعالى من سائر الصفات المختصة به وان كان
كل منها مشاركا في اصل الاختصاص والمراد من اطلاقه على الذات المبالغة في لزومه له
بحيث يمتنع انفكاكه عنه بحال من الاحوال والمراد بالواجب انه ليس له علة
خارجة عن ذاته ولا له افتقاره الى غير ذاته بل المعتبر في الواجب تعالى انه في نفسه
بحيث يجب تحققه لا انه اذا تصور حقيقته يحكم العقل بوجوبه بل الواجب ما
يجب له الوجود بالنظر الى ذاته من حيث هي هي لا بالنظر الى ذاته الموجودة والوجوب
والايجاب متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فانه باعتبار القيام بالذات ايجاب
وباعتبار التعلق بالفعل وجوب لكن لا يلزم من اتحادهما بالذات قيام الوجوب بمن
يقوم به الايجاب حتى يلزم اطلاق الواجب على الواجبات باسرها من الصلوة والزكوة
وغيرهما على سبيل الحقيقة وانما يلزم لو لم يكن بينهما تغاير بالاعتبار كالتعليم
والتعلم والواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والضروري منه كالتحيز مثلا للجرم
والنظري كالقدم للباري تعالى والواجب شرعا ما ثبت بدليل فيه شبهة مثل ما
ثبت باحد قسمي الظني الا انه يدخل فيه ما ثبت بالظني كالفرض الظني والسنة
والمستحب وقد يشمل الواجب باطلاقه على المعنى الاعم المضيق كالصوم الذي فيه
معيار والمتسع كالزكوة والمخير كالكفارة والمرخص كاكل الحرام عند المخمصة
وقد يطلق الواجب على ظني في قوة الفرض في العمل كالوتر عند ابي حنيفة حتى يمنع
تذكره صحة الفجر ويطلق ايضا على ظني هو دون الفرض في العمل وفوق السنة كتعيين
الفاتحة حتى لا تفسد الصلوة بتركها في الاوليين لكن تجب سجدة السهو والواجب
المطلق هو ما لا يتوقف وجوبه على وجود مقدمة وجوده من حيث هو كذلك كالصوم
مثلا فانه واجب مطلقا بالقياس الى النية والواجب المقيد هو ما يتوقف وجوبه على
وجود مقدمة وجوده من حيث هو كذلك كالصوم مثلا فانه مقيد بالقياس الى البلوغ
وقول الفقهاء الواجب ما اذا لم يفعله يستحق العقاب وصف له بشيء عارض له
بصفة لازمة فيجري مجرى من يقول الانسان هو الذي اذا مشى برجلين منتصب القامة
قال ابو حنيفة الوجوب في الواجب اثر على الوجود وقد يرتفع والاداء ثاني معه ولا يلزم

من ارتفاع الوجوب ارتفاع الجواز والصحة اما لانه اخص او لان بطلان الوصف لا يوجب
بطلان الاصل خلافا لمحمد لان الاحكام الشرعية على الموجودات الخارجية والوجود
الخارجي للعام والخاص واحد وان تعدد في التعقل فحين بطل بطل باصله ونفس الوجوب
هو لزوم هيئة مخصوصة وضعت لعبادة الله تعالى حين حضر الموت ووجوب الاداء
هو لزوم ايقاع تلك الهيئة وقد تقرر في محله ان القدرة على اداء الفعل المطلوب ايقاعه
شرط لوجوب ادائه لا لنفس الوجوب ولا مغايرة بين نفس الوجوب ووجوب الاداء
في العبادات البدنية كالصوم والصلوة هذا عند الشافعية ووافقهم بعض الحنفية
كصاحب التبصرة والفرق عند فخر الاسلام من السلف وصاحب التنقيح من الخلف
ان نفس الوجوب بالسبب ووجوب الاداء بالخطاب ووجود الفعل بارادة الله تعالى
لكن عدم الفعل من العبد بعد توجه الخطاب لعدم ارادة الله تعالى اياه لا يكون
حجة للعبد لان ذلك غيب عنه فكان العبد ملزما ومجبورا عليه بعد توجه الخطاب
عليه لان وجوب الاداء بالخطاب انما يكون عند سلامة الالات وصحة الاسباب
والتكليف يعتمد هذه القدرة ووجوب الشيء بمعنى استحقاق فاعله او تاركه في
حكم الله تعالى المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا فهو المتنازع فيه انه
هل يدرك بالشرع ام بالعقل فعندنا بالشرع وعند المعتزلة بالعقل واما بمعنى
استحقاق فاعله المدح وتاركه الذم في نظر العقول ومجاري العادات فمما يدرك
بالعقل اتفاقا والوجوب العقلي ما لولاه لامتنع والعادي هو بمعنى الاولى والاليق
والوجوب عند الاشاعرة من جهة انه لا قبيح منه تعالى ولا واجب عليه فهو يكون
بالشرع ولا يتصور ذلك في فعله تعالى فلا يتصور منه تعالى فعل قبيح وترك واجب
فكلما اخبر به الشارع فلا بد ان يقع ومنه معنى الوجوب عليه تعالى والا لزم الكذب
والمعتزلة من جهة ان ما هو قبيح يتركه وما يجب عليه يفعله البتة فانهم يقولون بالوجوب
بمعنى استحقاق تاركه الذم عقلا او بمعنى اللزوم عليه لما في تركه من الاخلال
بالحكمة وكل منهما مردود اما الاول فلان الله تعالى لا يستحق الذم على فعل ولا
على ترك لانه المالك على الاطلاق وهو الذي لا يسئل عما يفعل فضلا عن استحقاق
الذم واما الثاني فلا نسلم ان شيئا من افعاله تعالى يكون بحيث يخل تركه بحكمة
لجواز ان يكون له في كل فعل وترك حكم ومصالح لا تهتدي اليها العقول البشرية
على انه لا معنى للزوم عليه تعالى الا عدم التمكن من الترك وهو ينافي الاختيار الذي
ادعوه في افعاله تعالى ولهذا اضطر المتاخرون منهم الى ان معنى الوجوب على الله
تعالى انه يفعله البتة ولا يتركه وان كان الترك جائزا الوحدة وحد الرجل يحد

وحدا ووحدة من باب علم اي بقي منفردا ورأيته وحده اي حال كونه واحدا او منفردا
هذا عند البصريين وقيل نصب على المصدرية وقيل على الظرفية واذا وقعت لفظة
وحده بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل
اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول واذا اجري وحده
على الله تعالى بان جعل في الكلام حالا منه فيرد على المعنيين احدهما ان يراد منه منفردا
غير مشغول به وحاصله يرجع الى معنى خاصة وفقط كما في قوله تعالى قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده وهو بهذا المعنى وصف غير لازم له تعالى بل قد يجب ان ينفك عنه
الوحدة بهذا المعنى كما في الطاعة فانه يجب فيها ان يشفع بها الرسول واولوا الامر
ثانيهما ان يراد منه منفردا بمعنى منزها في ذاته عن انحاء التعدد والتركيب والمشاركة
في الحقيقة وخواصها المقتضية للالوهية كما في قوله تعالى حتى تؤمنوا بالله وحده
اي واحدا لا شريك له لا ان تخصوا الايمان به دون غيره كيف وقد قال تعالى انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وهو بهذا المعنى وصف لازم له تعالى لا ينفك
عنه بحال فعلى المعنى الاول يكون حالا مستقلة وعلى المعنى الثاني يكون مؤكدة والفرق
بين وحده وبين لا شريك له ان وحده يدل على نفي الشريك التزاما ولا شريك له
يدل عليه مطابقة ولهذا ذكرت بعدها لزيادة التوكيد المناسب لمقام التوحيد
الحال الاولى مفردة والثانية جملة والاولى مثبتة والثانية منفية والاولى معربة
لفظا والثانية محلا واعلم ان الوحدة وهي كون الشيء بحيث لا ينقسم تتنوع انواعا
خص الاصطلاح كل نوع منها باسم تسهيلا للتعبير وهي في النوع مماثلة وفي الجنس
مشاكلة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع موازاة ومحاذاة
وفي الاطراف مطابقة وفي النسبة مناسبة ويطلق الوحدة ويراد بها عدم التجزي
والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء التعدد والكثرة و
يكثر اطلاق الاحد والفرد بهذا المعنى ووحدة الباري تعالى وحدة ذاتية ووحدة
النقطة لا تعتبر من العدد اذ لا يمكن التعدد فيها والواحد له معنيان احدهما ما قام
به الوحدة وهي كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور متشاركة في الماهية ويقابلها
الكثرة فالواحد بهذا المعنى لا ينقسم ولا يتجزى وهو الواحد الحقيقي لا يوصف به
الا البسيط في احد معنييه كالجوهر الفرد عند الاشعرية والنقطة عند الهندسة
والجوهر المفارق عند الحكماء والثاني ما لا نظير له في ذاته ولا شبيه له في افعاله
وصفاته وليس في الوجود من يتصف بالمعنيين حقيقة سوى الله تعالى لان ما
لا يتجزى من الموجودات كالجوهر الفرد ينضم الى مثله وامثاله وما لا نظير له منها

كالعرش والكرسي وكل ما انحصر نوعه في شخصه كالشمس والقمر فاثبات النظير
لها ممكن والبارى سبحانه تعالى يستحيل عليه التجزي والانقسام فلا مثل له و
لا نظير له ولا شبيه له والواحد يدخل في الاحد بلا عكس وذكر العلامة
التفتازاني ان لفظة احد لابهامه كثيرا ما يقع موقع كل واحد كما في قولهم مثلا فيما
ينبغي ان يقال انفكاك احدهما واذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال
لكنه يقاومه اثنان واما اذا قلت لا يقاومه احد فلا يجوز ان يقال كذلك وليس في
الدار واحد يعم الناس وغيرهم وليس في الدار احد مخصوص بالادميين ولا يصلح
الواحد للجمع والافراد بخلاف الاحد ولهذا وصف به في قوله تعالى من احد عنه
حاجزين وليس الواحد جمع من لفظه والاحد يجمع على احدون والواحد لا يحتمل
العدد والفرد يطلق على العدد الذي ليس بزوج كالثلثة والخمسة والواحد الحقيقي
ما لا يكون انقسامه بتينا على اعتبار والواحد دون الاثنين وفي عرف اهل الاصول
هو ما دون المتواتر والواحد وان كان اسما جاز ان يراد به الصفة يقال فلان واحد
زمانه كما يقال متوحد زمانه واذا جرى على موصوف اريد به المتوحد في صفاته
ومعنى احدية الله تعالى انه احدي الذات اي لا تركيب فيه اصلا ومعنى وحدانية
الله تعالى انه يمتنع ان يشاركه شيء في ذاته وصفاته وانه المنفرد بالايجاد والتدبير
العام بلا واسطة ولا معالجة ولا مؤثر سواه في اثر ما عموما واعلم ان للتوحيد ثلث
مراتب مرتبة توحيد الذات وهو مقام الاستهلاك والفناء في الله فلا موجود
في الحقيقة الا الله تعالى ومرتبة توحيد الصفات وهو ان يرى كل قدرة مستغرقة
في قدرته الشاملة وكل علم مضمحلا في علمه الكامل بل يرى كل كمال لمعة من
عكوس انوار كماله ومرتبة توحيد الافعال وهو ان يتحقق ويعلم بعلم اليقين او
بعين اليقين او بحق اليقين ان لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وقد انكشف ذلك
على الاشعري وتحقيق مذهب الحكماء ايضا كذلك فالسالك بهذه المرتبة يكل
اموره كلها الى الفاعل الحقيقي وللمتكلمين دلائل كثيرة في اثبات الواحدانية
كما نقل عن الامام الرازي انه استدل بالف وعشرين دليلا لكن المشهور بينهم
هو الدليل الملقب ببرهان التمانع وللحكماء ايضا دلائل جمة على ثبوت الوحدانية
له تعالى مغايرة لدلائل المتكلمين فان المتكلمين يستدلون بالاثر على المؤثر
كالسماء والارض على ما هو المشهور بين الجمهور لكونهما اعظم المخلوقات فصارا
ادل على وجود الصانع ووحدته وعظمته كيف وهما محيطان بالكل من الافلاك
والكواكب وحركاتها واوضاعها والاحوال المتعاقبة بها ومن طبقات العناصر

وغرائب امتزاجها واحوال المعادن والنباتات والحيوانات لا سيما الانسان وما
اودع في بدنه مما يشهد به علم التشريح ولا فرق بين الاستدلال بالسماء والارض
بين المواليد كما توهم ان دلالة المواليد دون دلالتهما فانه قد يتوهم ان تحدثهما بغير
الواجب من الاوضاع والاتصالات بناء على تجويز عدمهما هي الحوادث المتعاقبة
بخلاف الارض والسماء وهذا توهم بعيد جدا فانه يجوز التسلسل في العدميات
المتعاقبة لا في العلل والمعلولات المجتمعة معا فلا بد لذلك الاوضاع والاتصالات
بل للمواليد من محدث ينتهي الى الواجب كما يقال عند الاستدلال بالسماء والارض
ومبنى الكل على ان افتقار الممكن الى الموجد والحادث الى المحدث ضروري واما الحكماء
الالهيون فهم يستدلون بالنظر في الوجود بانه واجب او ممكن على اثبات الواجب
ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان على صفاته ثم يستدلون بصفاته على كيفية
صدور افعاله عنه ورجح ابو علي هذا الطريق في الاشارات فانه اوثق واشرف لان
اولى البراهين باعطاء اليقين هو الاستدلال بالعلة على المعلول واما عكسه فربما لا
يفيد اليقين ثم ان الدليل وان كان لا يخلو عن فائدة اذ ربما يحصل زيادة تحقيق
في امثال هذه المقامات بتكثير الوجوه لكون الاذهان متفاوتة في القبول فربما يحصل
للبعض منها اطمينان ببعض الوجوه دون البعض او باجتماع الكل مع ما في كل واحد
منها مجال المناقشة ولهذا كان ايمان كثير من المقلدين يفضل على ايمان كثير من المستدلين
لما فيه من سلامة الصدر من الشك والشبهة وقوة اليقين والى هذا اشار النبي
عليه السلام بقوله اكثر اهل الجنة البله والعليون لاولي الالباب وهم الاكياس في امر
الاخرة وان كانوا بلها في امر الدنيا لقلة اهتمامهم بها وقد قال النبي عليه السلام ايمان
من تكلم بكلمتي الشهادة ولم يتعرض له بتكليف شيء اخر تيسيرا للامور ودفعا للحرج وعلى
هذا اجماع السلف **الوضع** هو كون الشيء مشارا اليه بالاشارة الحسية وتخصيص
اللفظ بالمعنى كما في التلويح وقيل هو جعل اللفظ دليلا على المعنى وهو من صفات الواضع
والاستعمال اطلاق اللفظ وارادة المعنى وهو من صفات المتكلم والحمل اعتقاد السامع
مراد المتكلم او ما اشتمل على مراده وهو من صفات السامع والوضع عند الحكماء هيئة
عارضة للشيء بسبب نسبتين نسبة اجزائه بعضها الى بعض ونسبة اجزائه الى
الامور الخارجة عنه كالقيام والقعود والوضع الحسي القاء الشيء المستعمل كما في قوله
شعر متى اضع العمامة تعرفوني وفي الراغب الوضع اعم من الحط واذا تعدى بعلى
كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى الازالة وتعيين اللفظ للمعنى بحيث يدل
عليه من غير قرينة ان كان من جهة واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر على الاختلاف فوضع

لغوي كوضع السماء والارض وان كان من الشارع فوضع شرعي كوضع الصوم و
الصلاة وان كان من قوم مخصوصين كاهل الصناعات من العلماء وغيرهم فوضع
عرفي خاص كوضع اهل المعاني الايجاز والاطناب واهل البيان الاستعارة والكناية
واهل البديع التجنيس والترصيع والا فهو عرفي عام ان كان من اهل عرف عام
كقطيع الدابة والحيوان والواضع اذا تصور الفاظا مخصوصة في ضمن امر كلي وحكم
حكما كليا بان كل لفظ مندرج تحته نوعية للدلالة بنفسه على كذا يسمى هذا الوضع
وضعا نوعيا وهو ثلثة انواع وضع خاص كوضع اعلام اجناس الصيغ من فعل يفعل
وغيرها من جميع الهيئات الممكنة الطارية على تركيب **ف ع ل** فان كلها اعلام
الاجناس للصيغ الموزونة بها ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الافعال
فانها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوصه كل نسبة جزئية من
النسب التامة فالموضوع له تلك النسبة الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلي فالوضع
عام والموضوع له خاص ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل
والمفعول والمصغر والمنسوب وفعل الامر والفعل المبني للمفعول وغير ذلك مما يتعلق لفظا
بالهيئات فانها ليست موضوعة بخصوصيتها بل بقواعد كلية واذا تصور الواضع
خاصا وتصور ايضا معنى معينا اما جزئيا او كليا وعين اللفظ بعين ذلك المعنى
او لكل مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا وحينئذ اما
ان يكون الوضع والموضوع له خاصين بان يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ
بازائه كالاعلام الشخصية فانها اسما تعين مسماها من غير قرينة او يكونا عامين
بان يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بازائه كعامة النكرات او يكون الوضع عاما و
الموضوع له خاصا لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات والموصولات واسما
الاشارات واسما الافعال والحروف وبعض الظروف كاين وحيث وغيرها مما يتضمن
معنى الحرف واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة كون
جزئي آلة لملاحظة كلي وقال بعضهم وضع العين للعين كما في المفردات ووضع الاجزاء
للاجزاء كما في المركبات والعموم في الوضع النوعي في جانب اللفظ وفي وضع العام في
جانب المعنى والالفاظ الموضوعة متناهية فلا يمكن ان يوضع بالوضع الشخصي
ولا بد في الوضع الشخصي من ملاحظة طرفي الوضع بخصوصهما وفي الوضع العام يكفي
ملاحظة احدهما كذلك وفي النوعي لا يجب ملاحظة شيء بخصوصه ولا تلازم بين
الوضع والاطلاق بل قد يوضع الشيء العام ولا يستعمل الا خاصا بدليل الشمس و
الاعلام الغالبة وكذا لا تلازم بين التعريف والتنكير وبين الوضع حتى يقال ان وضعه

كليا يستلزم كونه نكرة ووضعه جزئيا يستلزم كونه معرفة الا يرى ان رجلا وضع
نكرة واذا نودي مع القصد صار معرفة ومما يدل على ان التعريف والتنكير لا تعلق لهما
بالوضع وانما هما من الاستعمال قول خلائق النحاة ان الضمير قد يكون نكرة وذلك في
المضمر المجرور برب وقول آخرين ان الضمير العائد على النكرة نكرة مطلقا وقول آخرين
ايضا ان العائد على واجب التنكير كالتمييز نكرة فثبت بهذا ان المضمر واسم الاشارة
وضعا للمعنى العام وعدم اطلاقهما عليه انما هو لما عرض في الاستعمال لا لامر في اصل
الوضع وهذا معنى قول بعض النحاة ان المضمر واسم الاشارة كلي وضعا جزئي استعمالا
واعلم ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص لتساوي نسبته الى
جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص هو الواضع وتخصيصه وضعه دون
ذلك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى فقد وضع الالفاظ ثم
خلق العلم في العاقل ليعرف موضوعات الله تعالى وهو عين القول بالتوقيف الا ان
الاشعري يقول التوقيف بعلم ضروري هو الظاهر فكيف ما كان لا يخرج البحث عن مذهب
الاشعري كما في التعديل فليست دلالة اللفظ على المعنى لذاته كدلالته على اللافظ
والا لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم كل احد كل لفظ لامتناع
انفكاك الدليل عن المدلول وليس لكل معنى لفظ موضوع له فان من المعاني ما لم يوضع
له لفظ كانواع الروايح ومن آثار الالطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية
ليعبر كل انسان عما في نفسه مما يحتاج اليه لغيره حتى يعاونه عليه لعدم استقلاله به
ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع لاحتياجه الى اهل المدينة والالفاظ الموضوعة
افيد دلالة على ما في الضمير من الاشارة والمثال لان الالفاظ تعم الموجود والمعدوم
والاشارة والمثال يختصان بالموجود المحسوس وايسر منهما ايضا لموافقتها الامر
الطبيعي دونهما فان الالفاظ تعرض للنفس الضروري والموضوعات اللغوية هي
الالفاظ الدالة على المعاني وتعرف بالنقل تواترا كالسماء والارض او بالنقل آحادا
كالقرء للطهر والحيض او باستنباط العقل من النقل كالجمع المحلى باللام فانه نقل ان
هذا الجمع يصح الاستثناء منه وكل ما صح الاستثناء مما لا حصر فيه فهو لزوم تناوله
للمستثنى فيستنبط العقل من هاتين المقدمتين النقليتين عموم الجمع المحلى باللام
ليحكم بعمومه ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه له عند الجمهور
والوضع يخص الحقيقة والاستعمال يعمها والمجاز والكناية ايضا **الوحي**
هو مصدر وحى لغة في اوحى والثاني افصح به ورد في التنزيل ويستعمل باللام والى
نظرا الى معنى الاختصاص والانتهاء ومعناه الشرعة ويطلق على الكتابة والرسالة

والاشارة لوجود معنى السرعة في الكل ويطلق على الموحى وكل ما تكلم به نبي من الانبيا
في الاحكام ولم يكن عن اجتهاد فهو وحي وهو نوعان ظاهر وباطن فالظاهر ما ثبت
بلسان الروح الامين كالقران او باشارته بلا كلام كما قال عليه السلام ان روح
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها او يبدي لقلبه بالهام
الله تعالى وهو المراد بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما بان
اراه الله بنوره كما قال الله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله والباطن وهو
ما ينال له باجتهاد الرأي تأملا في حكم المنصوص والظاهر اولى من الباطن لانه
لا يحتمل الخطأ ابتداء وبقاء والباطن لا يحتمله بقاء فقط لانه قبل التقرير يحتمل
الخطأ فالوحي هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس فيه انه مركبا من حروف مقطعة
تتوقف على تموجات متعاقبة في الاكوار ان موسى عليه السلام تلقى من ربه كلامه
تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش
به من غير اختصاص بعضو وجهة كما اشار اليه بقوله اني اسمع من جميع الجهات وبجميع
الاعضاء وهو كما نص الله تعالى على ثلثة بلا واسطة بل يخلق الله تعالى في قلب
الموحى اليه علما ضروريا بادراك ما شاء الله تعالى ادراكه من الكلام النفسي القديم
القائم بذاته تعالى وهذه حالة محمدية ليلة الاسرى على مذهب طائفة او بواسطة
خلق الاصوات في بعض الاجسام كحال موسى عليه السلام لا بخلق كلامه فيه منظوما
به كما خلقه في اللوح على ما زعمه المعتزلة او بارسال ملك وما يدرك الملك من
النوع الاول وهذا غالب احوال الانبيا والى الاول اشاره بقوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا والى الثاني بقوله او من وراء حجاب والى الثالث بقوله او يرسل
رسولا والثاني قد يطلع عليه غير الموحى اليه كما سمع السبعين حين مضوا الى
الميقات كما سمعه موسى عليه السلام والثالث يشاركه فيه الملك واما الاول فهو
مكتتم اي كتمام وقد نظمت فيه شعر • لمولانا رسول الله نشأة تحت نظما •
• كلام الله في كل منشأة كالمرآة • تلألؤ هيئة منها كلاما صار مستغني •
• بريئا من حروف خارجا من جنس الاصوات • واما ماله التركيب والافراد تقطيعا •
• لنا سورية ملكية فاحفظ بنشأة • قال بعضهم في بيان طريق اخذ الوحي
من جبريل عليه السلام اما بانخلاع النبي الى الملائكة او بجبرئيل الى البشرة والاول
اصعب الحالين وليس الامر كذلك كيف وان النبي مستعد بكمال قبول الفيض الاقدس
من طريق الذوق الروحاني فالانخلاع له امداد رباني وهو هبة سبحانية المتلقي
ما هو من قبله تعالى لا بد له من استعداد خاص لذلك والقابلية للفهم من قبل غيره

تعالى لا يوجب الاستعداد من جانبه الاقدس للتفاوت البين بين الحالين والتعبير
بالتعليم في آدم عليه السلام للتقريب الى الفهم لان الاصل المتعارف الجاري بين
افراد الناس بطريق الانباء القولي وقد استعد له آدم بحسب مجانسة فطرية و
مناسبة جبلية وقال بعضهم السر في ايثار التعليم على الاعلام والانباء انهما
بسماع الخبر يشترك فيه الملك والبشر ومعنى تعليمه تعالى خلق علما ضروريا باسما
جميعها واحوالها وخواصها اللايقة بكل صنف منها من الموجودات وما يكون الى
آخر الزمان وقوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تمامه وبيانه لان هذين
الامرين لا يمكن تحصيلهما الا بالوحي **الوعد** الترجية بالخير واصله انشاء لاظهار
امر في نفسه يوجب سرور المخاطب وما تعلق به الوعد وهو الموعود نحو لاكرمنك
اخبار نظرا الى النحاة كان لا نشأ التشبيه مع ان مدخولها جملة خبرية و
اشتهر من ان الثلاثي من الوعد يستعمل في الخير والمزيد فيه في الشر فليس كذلك
بل ذلك فيما اذا اسقط الخير والشر حقيقة يترك المفعول رأسا كما في قوله •
واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • واحكما بجعله امرا مبهما
يحتمل الخير والشر وكذا المزيد فيه ويؤيده استعمال الايعاد في الخير حديث
ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب
بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولما كان الثلاثي في الوعد
تقليل الكلام هربا عن شائبة الامتنان ناسب تقليل حروفه وجعله بخلاف الايعاد فان
مقام الترهيب يقتضي مزيد التشديد والتأكيد الاكيد فيناسبه تكثير حروف
الوعيد واما الصفد والاصفاد في قول القبعثري للحجاج فالمناسب هنالك بحال
المصفد التقليل بخلاف جانب النفع وقيل وعد اذا اطلق يكون في الشر واما وعد
فيقال وعد الامير وعده خيرا او شرا واذا اطلق قيل في الخير وعد وفي الشر
اوعد وقد جرت عادة الله تعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى
عقابه ولا خلف في خبره بدليل ما يبدل القول لدي وفي الحديث لو وعد الله
على عمل ثوابا فهو منجز له ولو وعد على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء عفى وان شاء
عذبه قال بعضهم الوعد حق عليه والوعيد حق له ومن اسقط حق نفسه فقد اتى
بالجود والكرم ومن اسقط حق غيره فهو لئيم ومن عادة الكرام الاكرمين ان يصرح
بالوعد ويعرض بالوعيد واعلم ان العفو عن الكفر والشرك يجوز عقلا عند الاشعرية
الا ان السمع ورد بانه لا يفعل ذلك وفي التشديد الخلف مذموم في الوعد لا في الوعيد
في المتعارف الا ان المحققين من اصحابنا قالوا لا يجوز الخلف على الله تعالى بوجه من

الوجه لا في الوعد ولا في الوعيد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وذكر علم الهدى
ابو منصور الماتريدي ان الحكمة تقتضي تعذيب الكافر على كفره فترك التعذيب ليس
بحكمة وفي كشف الاسرار يمكن ان يجاب بان الكفر وان كان سببا للعقوبة بتفسير
عقلا الا انه ليس بسبب بذاته للعقوبات المذكورة في النصوص بل بسبب لتلك العقوبات
بالشرع ولهذا جاز التخفيف في حق الكفار والتغليظ في حق البعض فكان مثل
الطاعات من هذا الوجه وقال بعض المحققين في تفسير قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك ظاهره تعليل وبيان لاستحقاقهم العذاب حيث تركوا عبادتك
وعبدوا غيرك تعالى وباطنه استعطاف وطلب رأفة بهم وقوله تعالى فانك انت
العزيز الحكيم يعني لا يشين لشانك في عدم مؤاخذتهم بالعذاب لانك عزيز حكيم
فليس ذلك بمظنة العجز والقصور من جهة العلم والعمل وفيه تلميح الى ان مغفرة
الكافر لا ينافي الحكمة ويتضمن ذلك نفي الحسن والقبح العقليين الوصف هو
والصفة مترادفان عند اهل اللغة والمعتزلة والهاء عوض عن الواو كالوعد والعدة
والوصف عند بعض المتكلمين كلام الواصف والصفة هي المعنى القائم بذات الموصوف
ولا يكون الوصف اعم من الموصوف بل يكون مساويا له او اخص منه والوصف الفعلي
ما يكون مفهومه ثابتا للمتبوع نحو مررت برجل كريم والوصف السببي ما يكون
مفهومه ثابتا لامر متعلق بمتبوعه نحو مررت برجل كريم ابوه والوصف السببي داخل
في الوصف الحالي وراجع اليه في التحقيق فان معنى قولك مررت برجل كثير عدوه
مررت برجل خائف لانه كثير العدو فالمذكور في معرض السبب للسبب وهو من باب وضع
مقام المسبب لوضوحه قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم اي رسول مشفق في حقكم لانه يصعب عليه عنتكم وقس على المذكور
المتروك ووصف الشيء بآخر قد يكون لتعظيم الموصوف كرجل عالم وقد يكون لتعظيم
الوصف ومنه وصف الانبياء بالصلاح والوصف على ما حققه الفقهاء على نوعين
وصف لا يكون داعيا الى اليمين ووصف يكون داعيا اليها فالوصف في النوع
الاول لغو دون الثاني ففي لا يكلم هذا الشاب لو كلمه شيخا يحنث ولا عبرة بوصف
الشاب بل المراد الشخص المشار اليه وفي لا يكلم شابا فكلمه شيخا لا يحنث لان
شرط الحنث وصف الشباب وهو غائب والوصف معتبر في الغائب وفي لا ياكل
من هذا البسر فاكل تمرا او من هذا اللبن فاكل شيرازا لا يحنث فان الوصف في هذه
المسائل من النوع الثاني فلا يكون لغوا وان كان في الحاضر غير معتبر والمراد بالوصف
ليس صفة عرضية قائمة بجوهر كالشباب والشيخوخة ونحوهما بل بينا والجوهر

دائما بجواهر آخر يزيد قيامه به حسنا وكمالا ويورث انتقاصه عنه قبحا ونقصانا
وفي بعض شروح الهداية ما يتغير بالتغيير فهو وصف وما لم يتغير به فهو اصل
والوصف العام في تخصيص مدخوله كالمعرف باللام فكما ان المعرف بلام الجنس
متناول للافراد كذلك الموصوف بالوصف العام وكما انه شامل لما تحته كذلك هو
اللهم الا ان يكون الموصوف لا يحتمل التعدد كالا رجلا واحدا كوفيا فحينئذ
لا تعميم فيه الورى بالقصر المخلوق وبالمد اسم لما توارى عنك اي استتر فالقدام
والخلف متوار عنك وكل ما كان خلفا يجوز ان ينقلب قداما وبالعكس ايضا
لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي فقال الازهري وراء يصلح لما قبله
ولما بعده لا انه وضع لكل واحد منهما على حدة بل لان معناه ما توارى عنك اي
استتر وهو موجود فيهما وهذا اختيار صاحب الكشاف ولا فرق بين من ورائه
وورائه بل كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله
ومنهم من فرق بين اثبات من واسقاطه في قوله تعالى ينادونك من وراء الحجرات
بان في صورة الاسقاط يجوز ان يجمع الورى المنادي والمنادى له ولا يجوز ذلك
في صورة الاثبات لان الورى بدخول من صار مبدأ الغاية ولا بد ان يختلف المبدأ
والمنتهى بالجهة ولا يخفى عليك ان المبدأ والمنتهى اذا كان المنادي والمنادى له
فقد جاز ان يجمعها الورى في كلتا الصورتين لتغاير المبدأ والمنتهى وان كانت
الجهة فهي اما ذات الاجزاء او عديمة الاجزاء فذات الاجزاء جاز ان يجمعهما اثبت
من او اسقط باعتبار اجزاء الجهة واما عديمة الاجزاء فلا يجوز ان يجمعها مطلقا
لاتحاد المورد وقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم والموت وراء كل احد اي
امامه وليس وراء الله تعالى للمرء مطلب اي بعده قاله الانباري وفي الانوار وراء في
الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول
فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولكن عد من الاضداد الوهم هو من خطرات القلب
او مرجوح طرفي المتردد فيه وهو عبارة عما يقع في الحيوان من جنس المعرفة من غير
سبب موضوع للعلم ووهمت في الحساب بكسر الهاء اوهم وهما اي غلطت فيه وسهوت
ووهمت في الشيء بالفتح اوهم وهما اي ذهب وهمي اليه وانا اريد غيره والوهم دون
الظن واحكامه كاذبة ومعرفته مما يتوقف على معرفة حكم القلب وذلك ان القلب
ان كان جازما بحكم الشيء ايجابا او سلبا ولم يطابق كان جهلا وان طابق ولم يكن
حكمه بدليل موجب كان تقليدا وان كان بدليل موجب عقلي او حسي او مركب منهما
كان علما وان لم يكن القلب جازما بذلك الحكم فان استوى الطرفان كان شكا والا

كان الراجح ظناً والمرجوح وهماً وكثيراً ما يستعمل الوهم في الظن الفاسد استعمال
العلم في الظن الغالب كما في قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى
الكفار والمراد من العلم هنا الظن الغالب بالايمان والوهم لا يدرك الكلي الا بعد ادراك
العقل اياه فيدركه على وجه الانعكاس من العقل وذكر بعض المحققين ان مدرك الجزئيات
والكليات هو النفس الا انها تدرك الجزئيات بآلة الوهم والكليات بالقوة العقلية
لكن الفتها بالحس والوهم مدركاتهما اكثر وكثيراً ما يحكم على المعقولات المجردة
باحكام المحسوسات فلا جرم يقع الغلط فالمعارضة بين العقل والوهم انما تنشأ من انجذاب
النفس الى استعمال آلة الوهم دون العقل وبالعكس وما قيل ان الوهم من الحواس الباطنة
وهي غير موجودة عند المتكلمين فمدفوع بان الوهم هو الفكر الدقيق والفكر بانفسنا
متحقق في نفس الامر وان لم يكن موجوداً في الخارج الا ترى ان الاوهام والخيالات و
العلوم كلها غير موجودة في الخارج لانها من الكيفيات ولكنها متحققة في نفس الامر
على كلا المذهبين والوهم من هذا القبيل وفرق بين الموهوم والمتوقع فان الموهوم نادر
الوقوع ولهذا لم يعتبر في تاخير حق المدعي كما اذا اثبت الدين على عبد حتى يبيع فيه يدفع
الثمن الى المدعي بغير كفيل وان كان حضور غريم آخر في حق العبد متوقعاً لان الثابت
قطعاً او ظاهراً لا يؤخر لامر موهوم بخلاف المتوقع فانه كثير الوقوع في تاخير الحكم
الى اقامة البينة كما اذا ادعى المستحق مع اقرار المستحق عليه فانه جاز للمستحق اقامة
البينة ليتمكن من الرجوع على بايعه وكذا كل موضع يتوقع الضرر من غير المقر لولا البينة
جاز اقامتها مع الاقرار فيه كاقرار احد الورثة بدين على الميت والمدعى عليه بالاكالة
والوصاية دفعاً للضرر والتعدي **الوسط** هو في الاصل اسم للمكان الذي يستوي فيه
المساحة من الجوانب في المدور ومن الطرفين في المطول كمركز الدائرة ولسان الميزان
من العمود ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط وكذلك جعلناكم
امة وسطاً يعني متباعدين عن طرفي الافراط والتفريط في كل الامور ثم اطلق على المتصف
بها مستوياً فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها في القاموس
كل موضع صلح فيه فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك ولا يقع الا ظرفاً تقول جلست
وسط الدار بالتحريك والتسكين الا ان الساكن متحرك وقيل بالسكون اسم الشيء
الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس
وبالتحريك اسم الشيء الذي لا ينفك عن المحيط جوانبه تقول وسط راسه صلب لان
الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك لكونه بعض ما اضيف
اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم والاوسط الخيار لقوله تعالى اوسطهم

اي خيارهم وهو في باب الفرد مسبوق بمثل ما تاخر عنه لا ما هو متوسط بين عددين
متساويين فان الثاني من الثلثة متوسط وطرفاها ليسا بعددين واختلف في
الصلوة الوسطى وما حديث شغلونا عن الصلوة الوسطى فليس المراد به الوسطى في
التنزيل **الوقف** وقف يتعدى ويلزم واذا كان بمعنى حبس ومنع فهو متعد ومصدره
الوقف واما اللازم فمصدره الوقوف والوقف الاختياري بالموحدة التحتية متعلقة
الرسم لبيان المقطوع من الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط والاضطراري
يكون عند ضيق النفس وعند العي والاختياري بالمثناة التحتية ينقسم الى التام
والكامل والحسن فان القسطلاني الوقف كامل وتام وحسن وناقص وهو الذي يسمى
قبيحاً لانه اما ان يتم اولا والثاني الناقص والاول اما ان يستغني عن تاليه اولا
الثاني اما ان يتعلق به من جهة المعنى فالكافي او من جهة اللفظ فالحسن والاول
اما ان يكون استغناؤه كلياً اولا فالاول الكامل والثاني التام فالوقف على بسم
قبيح وعلى بسم الله او على بسم الله الرحمن حسن كاف وعلى التمام تام وقال بعضهم الوقف
على كل كلام لا يفهم بنفسه ناقص وعلى كل كلام مفهوم المعاني الا ان ما بعده يكون
متعلقاً لما قبله يكون كافياً وعلى كل كلام تام يكون ما بعده منقطعاً عنه يكون كلاماً
تاماً وحكم القبيح ان لا يفعل الا لضرورة النفس ويعاد وحكم الحسن انه يجوز
الوقف بلا ضرورة ويعاد ايضاً وحكم الكافي جواز ان لا يعاد والتام وجب الوقف
فيه وعدم الاعادة وحكي ان برهان النحوي عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه
ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته
بذلك بدعة ومعتمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة
الواحدة فكله قرآن وكله تام وحسن وبعضه حسن والوقف على السكون هو الادب
في لغة العرب وعلى الحركة خطأ العامة **الولاية** بالفتح بمعنى النصرة والتولي وبالكسر
بمعنى السلطان والملك او بالكسر في الامور وبالفتح في الدين يقال هو وال على الناس
اي متمكن الولاية بالكسر وهو ولي الله تعالى اي بين الولاية بالفتح او هما لغتان وتوليته
اوليه وليا دنوت منه واوليته اياه ادنيته منه والولاء بالكسر المتابعة وشرعاً
التناصر والولاء كالنسب يقصد به التناصر والتعاون وولاء الموالاة كولاء
العتاقة ولا يختلف الولاء بالواسطة بل يثبت للمعتق وعصبته ثبوتاً واحداً
يصير العصبة بعده كانه هو المعتق لانه يثبت للمعتق اولاً ثم ينتقل ويستحقه
بالارث ولهذا لا يرث النساء بالولاء بخلاف القرابة لانها تختلف بالواسطة الا ترى
انها تختلف اسابها باختلاف الوسائط والولي فعيل بمعنى الفاعل كالعليم والقدير

او بمعنى مفعول كالقتيل والجريح فعلى الاول هو من توالت طاعاته من غير تخلل معصية
وعلى الثاني هو الذي يتولى الحق حفظه وحراسته على التوالي من كل انواع المعاصي ويديم
توفيقه على الطاعات وقد عرفه في كتابه بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والمؤمن ولي الله تعالى بما يتولى من اخلاص طاعته
والله ولي المؤمنين بما يتولى من جزائه على طاعته وقوله تعالى فتكون للشيطان
وليا اي قرينا في اللعن او العذاب تليه ويليك او ثابتا في موالاته والولي قد يضعف
عن التصرع والنصير قد يكون اجنبيا من المنصور والولاية الخاصة اقوى من
الولاية العامة **الوجد** وجدت في المال وجدا بضم الواو وفي الغنا وجدة بكسرها
ووجدت الضالة وجدانا ووجدت في الحب وجدا بالفتح والوجد كالطلب مصدر
وجدت بمعنى استغنيت وكذا الجدة كالصغر مصدر وجدت بمعنى غضبت وكذا
الوجدان وهذه الثلاثة غير متعدية ووجدت بمعنى صادفت يتعدى الى واحد كالظن
بمعنى التهمة والعلم بمعنى المعرفة والرؤية بمعنى الابصار والنظر والفكر والوجود مصدر
وجد الشيء على صيغة المجهول ومصدر المعلوم الوجد بمعنى المصادفة وفي الصحاح
وجد لاصابة الشيء على صفة ومن خصايص افعال القلوب انك اذا وجدته على صفة
لزم ان يعلمه عليها بعد اذ لم يكن معلوما واسم الوجود يطلق على ما يطلب يقال هو غير واجد
الفا وان لم يتقدم منه طلب وفلان لم يجد ما ضاع منه وان لم يكن منه طلب ويقال
هو واجده وان يطلبه قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ومن هنا قلنا اذا لم يكن الماء حاضرا ولم يطلب ولم يخطر وجوده ولم يخبره مخبر
فليس له الطلب ويجزيه التيمم وقال الشافعي لو تيمم قبل الطلب لم يجزه **الوقت** لغة
المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات ونهاية الزمان المفروض للعمل
ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا وشرعا ما عين الشارع لاداء الصلوة فيه من زمان
هو للفجر من الصبح الى الطلوع وللظهر والجمعة من الزوال الى صيرورة الظل مثليه
وهو المختار وللعصر منه الى الغروب وللمغرب منه الى الحمرة وللعشاء من الحمرة لو جد
الوقت والا سقط كعادم عضو الوضوء وقيل يقدر وللوتر التاخير الى الصبح والشرط
للاداء هو الجزء الاول من الوقت لا كل الوقت فانه سبب الوجوب ان خرج الفرض من
دونه والا فالجزء المتصل بالشروع لا مطلق الوقت فانه ظرف للمؤدى فيقع الاداء
في اي جزء منه والوقت في غير المقدر بالوقت من الافعال ظرف فيشترط وجود الفعل
في جزء من الوقت فقط فان تزوجت هذه السنة يحنث بالتزوج في بعضها لانه غير ممتد
ولا يكون مقدرا بالوقت وفي المقدر معيار للفعل المقدر به فيكون الشرط استيعاب الفعل

جميع

جميع الاوقات كما في ان اقمت هذه السنة حيث لا يحنث الا بالاقامة في جميعها لان
الاقامة مما يمتد فتكون مقدرة بالوقت والوقت ليس من العوارض المشخصة
والا لزم تبدل الاشخاص بحسب الاوقات وفيه حكاية مشهورة لابن سينا مع تلميذه
وتحديد الاوقات كالتوقيت وكتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات **الوجه** هو
مستقبل كل شيء ونفس الشيء ومن الدهر اوله ومن النجم ما بدا لك منه ومن الكلام
السبيل المقصود والقصد والنية كقوله تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وسيد القوم تقول العرب في معرض المدح يا وجه العرب فلذلك عبر به عن
الذات المقدسة وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي لمرضاته والوجه في احد قولي
الاشعرية صفة حقيقية كالعلم والقدرة وفي قوله الآخر الوجود قال بعض المحققين
لا قاطع فيه فالواجب ان يكون مجازا عن الذات قال السيد الشريف الوجه وضع في
اللغة للجارحة المخصوصة حقيقة ولا يجوز ارادتها في حقه تعالى ولم يوضع لصفة اخرى
مجهولة لنا بل لا يجوز وضعه لما لا يتعلقه المخاطب اذ المقصود من الاوضاع تفهيم
المعاني فتعين المجاز والتجوز عما يعقل ويثبت بالدليل متعين الا عند من فوض
تفصيل التأويل الى الله تعالى وهو اكثر السلف واكثر اصحابنا يقولون في المجازات
كثرة ولا قاطع في التعيين فيفوض تعيين ذلك الى الله تعالى فثم وجه الله اي رضوان
الله وهو الوجه الذي ارتضاه بالتوجه اليه وكل شيء هالك الا وجهه يعني ما كان
لرضاه وارادته وقد صرح بعض المحققين بان ضمير وجهه يرجع الى الشيء فان الممكن
فان في ذاته من جميع الجهات والوجوه وهي الحقايق العارضة على الوجود ويدخل تحتها
الوسائط والعلل الا الوجه الذي منه كونه وبه حصوله في الخارج وهو الفيض العام
الرحماني بالنسبة الى كل فرد مجرد عن الشرائط والاسباب الخارجة **الوسوسة**
القول الخفي لقصد الاضلال يقال وسوس اليه وله اي فعل الوسوسة لاجله ووسوس له
اي لاجله واليه انهى اليه الوسوسة وهي حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا
ضر كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح والعزم غير الوسوسة ويقال لما يقع في النفس
من عمل الشر وما لا خير فيه وسواس ولما يقع من عمل الخير الهام ولما يقع من الخوف
ايجاس ولما يقع من تقدير نيل الخير امل ولما يقع من تقدير لا على الانسان ولا له خاطر
الوقوع السقوط من وقع يقع ووقع القول عليهم وجب ووقع الحق ثبت والربيع
بالارض حصل وقد يراد بالوقوع فيه الوجود معه فانه اذا قيل جاء زيد امس يعني
ان وجود المجيء مقارن بجزء من اجزاء امس والوقعة بالحرب صدمة بعد صدمة والاسم
الوقيعة والواقعة ووقايع الحروب ايام حروبها والواقعة النازلة الشديدة

والقيامة وجمعها واتعات والوقايع جمع وقيعة كعقايد وعقيدة **الولد** فعل بمعنى
مفعول يتناول الصلبي ذكرا كان او انثى انتظاما واحدا بطريق الحقيقة وولد
الولد مجاز لا يصار اليه عند امكان العمل بها لانه مشتق من التولد وكذا يتناول
الواحد والمتعدد ولانه اسم جنس لمولود غير صفة وقوله تعالى وعلى المولود له
رزقهن اي على الذي ولد له وهو الاب ولم يذكر الوالد اشارة الى ان النسب الى
الاب فان الاضافة بحرف الاختصاص يدل على ان الاب هو المختص بالنسبة اليه حتى لو
كان الاب قرشيا والام اعجمية يعد الولد قرشيا في باب الكفاءة والامامة الكبرى
وفي العكس بالعكس ولهذا قال وانما امهات الناس اوعية مستودعات وللانسان
اباء والوالد هو عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه فهو صفة يجي مؤنثه
والدة وفي تناوله للوالدة كلام سواء كانت له او لابيه فان اريد به ذات له ولد
وبمعنى وكذا كما مر ولا بن فيتناول الام ايضا وهو مما يكتفى باحد الضدين عن الاخر
كما في سرابيل تقيكم الحر **الوارث** هو من الاسماء الحسنى بمعنى الباقي بعد فناء
الخلق واجله الوارث مني اي ابقه معي حتى اموت والوارث خلاف المنتمي الى الميت
الحقيقي والحكمي بنسبا وسبب حقيقة او حكما في ماله وحقه القابل للخلافة
بعد موته او في اخر عمره او مع موته والوراثة قوي لفظ مستعمل في التمليك والاستحقاق
من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد ولا اسقاط والوارث
من الرجال العشرة ومن النساء سبع والرجال كلهم عصبات الا الاخ من الام
والجد والاب مع الابن وابنه ولا عصبة في النساء الا المعتقة او العصبة بالغير
واسباب الارث القرابة والنكاح والولاء وموانعه اختلاف الدارين والدين والرق
والقتل ولفظ الارث يستعمل في المال نحو واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
والعلم ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب والمنصب الحكومة و
النبوة وورث سليمان داود اذ يحتمل وراثة النبوة وورث يتعدى بمن مثل يرثني
من آل يعقوب وبنفسه الى مفعول واحد مثل يرثني والى مفعولين نحو يرثته مالا
الوزان بالكسر في الاصل مصدر وازن وقد يطلق على ما يوزن به وهو بمعنى السيد
وقد يطلق على النظير باعتبار كون المصدر بمعنى الفاعل وعلى مرتبة الشيء اذا كان
متساويا وفي قولهم وزان هذا وزان ذاك نوع خفاء كما في استعمال المحدثين بها حذو
فلان والوزن ظرف والميزان مظروف وذكر الميزان في النظم الجليل باعتبار الحساب
والموازين باعتبار المحاسبين واختلف في ان الميزان هل يعم كل مكلف فالقرطبي
نبه على انه لا يعم بدليل يعرف المجرمون بسيماهم ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر

منه ذنب تنويها لشرفه وسعادته على رؤوس الاشهاد وان يوزن عمل من ليس له حسنة
اعلانا بخزيه وفضيحته وصرحوا بان من يرفع عنه الحساب يرفع عنه الميزان وقال
القرطبي في وزن عمل الكافر انه توضع سيئاته في كفة ولم توجد له حسنة توضع في
الكفة الاخرى او يجعل حسناته من البر والعتق وسائر الخيرات في كفة ولكن
لما لم يكن معها الايمان الذي هو الاصل ترجح كفره وهذا الثاني هو الصواب يدل
عليه لفظ خفت فانه لا يكون الا اذا كان في مقابله شيء والراجح من ذلك الميزان
صاعد وهو غريب والوزان جبريل عليه السلام كما في التنقيح واختلفوا ايضا هل هو
قبل الصراط ام عليه فقد صرح القرطبي بان في الاخرة صراطين صراط لعموم الخلق
الا من يدخل الجنة بغير حساب ومن يلتقطهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة ومن
يلتقطهم عنق النار هم طوائف مخصوصة من الكفار ولا يمرون على الصراط اصلا
الا المنافقون واهل الكتاب من اليهود والنصارى فان هؤلاء الفرق الثلثة ورد
في الحديث انهم يحملون عليه فيسقطون منه في النار وكذلك من ينصب له الميزان
من الكفار فانهم طائفة مخصوصة يمرون عليه فيحضرون الميزان فان الميزان انما
هو على الصراط انتهى والمشهور انه قبل الصراط والرواية الغريبة لا تعارض
المشهور والمنقول المشهور فيما بين المشايخ ان المعتزلة ينكرون عذاب القبر و
السؤال والميزان والمتأخرون منهم مالوا واكثرهم بجوازها واثباتها والميزان حق
وهما عدلان والحرص يعقبه الحرمان **الواسع** هو ضد الضيق وفي الاسماء الحسنى
بمعنى العطاء الذي يسع لما يسأل والمحيط بكل شيء والذي وسع رزقه جميع خلقه
ورحمته كل شيء ويقال وسعت رحمة الله تعالى كل شيء ولكل شيء وعلى كل شيء
ومعنى وسعت رحمته وعلمه كل شيء عمادة وشماده اذ لا يتناهيان تعلقا بمعنى
اثبات اللاتناهي في تعلقهما بالفعل ولا ذاتا بمعنى سلب التناهي عنهما والمضارع
من لفظ وسعه يسع بكسر السين وبفتح حرف الحلق واصل سعة وسعة بكسر الواو
فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة
والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى
المقام **الوضوء** بالضم مصدر وبالفتح هو الماء الذي يتوضأ به وهذا هو المشهور
وقد حكى الاصمعي والزهري الفتح في الوضوء والطهور وصاحب المطالع الضم
فيهما وهو ليس بعبادة مخصوصة بل هو شرط للصلوة ولا يمكن ان يكون شيء من اجزائه
واجبا بعينه بمعنى انه يأثم تاركه بل لاجل الصلوة بمعنى انه لا يجوز الصلوة الا به
تعبد به قبل الهجرة والتيمم بعدها والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به

ليكون فرضه متلواً بالتنزيل **الوكيل** اسم للتوكيل من وكلته لكذا اذا فوضت اليه ذلك
وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان وهو فعيل بمعنى مفعول لانه
موكول اليه الامر اي مفوض اليه وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن اقامة الانسان غيره
مقام نفسه في تصرف معلوم وقولهم الوكالة الحفظ والوكيل الحفيظ مجاز بعلاقة
السببية ويطلق على الجمع والمؤنث وحديث من طلب القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر
نزل عليه ملك يسدده وكل فيه بالتخفيف اي فوض امره اليها **الوطن** هو منزل الاقامة
هي البلدة او القرية التي ليس للمسافر فيها اهل ونوى ان يقيم فيه اقل من خمسة عشر يوما
الوصلة بالضم الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة والجمع وصل كغرفة وغرف
ليلة الوصل آخر ليالي الشهر وحرف الوصل هو الذي يكون بعد الروي سمي به لانه وصل
حركة حرف الروي فالميم في قوله **شعر** سقيت الغيث ايتها الخيام و والياء في قوله
فما زلت ابكي عنده واخاطبه والالف في قوله اذا ما رأينا زال منها زويلها
روي والواو والياء والهاء وصل **الويل** كلمة دعاء بالهلاك والعذاب وهي في الاصل مصدر
لم يستعمل له فعل يقال ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتداء والنصب باضمار الفعل
واما اذا اضيف فليس له الا النصب يقال ويله لمن وقع فيه وويح لفلان اي ايحى له
وويس استصغار وويح ترحم وويه تندم وتعجب **الوفاء** هو الغنا بمقتضى العهد
ليس كذلك الايفاء بل فيه مبالغة زائدة على الوفاء **الوتر** الفرد ويفتح او ما يستفع من
العدد والوتيرة الطريقة **الوقر** بالفتح الثقل في الاذن وبالكسر حمل البغل والبعير
والوسق حمل البعير **الوسيلة** التوصل الى الشيء برغبة اخص من الوصيلة لتضمنها
معنى الرغبة **الوليدة** هي مختصة بالاماء على عامة كلامهم واللدة مختص بالاتراب يقال
فلان لدة فلان وتربه **الوقود** بالفتح ما يوقد به النار وبالضم التهابها وهو مصدر والاول
اسم يقال للحطب المشتعل نارا وقود وبدونها حطب قال سيبويه الوقود بالضم في المصدر
اكثر واما الحطب فبالفتح وحده ونظائره الطهور والوضوء **الوجيز** هو ما قل لفظه
وكثر معناه كما ان البسيط ما كثر لفظه ومعناه **الوبال** الضرر واصله الثقل ومنه الوبيل
لطعام مستثقل على المعدة والوابل المطر الثقيل القطار **الوله** محركة الحزن او ذهاب العقل
حزنا والحيرة والخوف والولهان شيطان يغري بكثرة صب الماء في الوضوء **الورود**
ورد في الماء ورودا وورد عليه الكتاب وصل اليه وورد الرجل اتى بنفسه واورده غيره
اتى به **الوثبة** هي من فوق كما ان الطفرة الى فوق **الوضوح** هو فوق الظهور **واها** هي كلمة
تعجب من طيب شيء قال • واها لريا ثم واها واها • ياليت عينيها لنا وفاها •
وكلمة تلهف ايضا وتترك تنوينه وويه بكسرها كلمة اغراء وكذا ويها ويكون للواحد
والجمع والمذكر والمؤنث **نوع** قوله تعالى ويكأن الله الم تر ان الله وهي كلمة تستعمل
عند التنبيه للخطأ واظهار التندم ويقال ويك بمعنى ويلك فحذفت منه اللام
وان منصوب باضمار اعلم ويقال وي مفصولة من كان ومعناها التعجب كما تقول
وي لم فعلت ذلك وكان معناها اظن ذلك واقدره لا يكلف الله نفسا الا
وسعها الا ما تسعه قدرتها وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال لا على امتناعه
والا لما سئل التخلص عنه بعده يا ويلتى كلمة جزع وتحسر اي جزعي وحزني احضر
فهذا اوانك في الحديث يا حميراء ان ويحك وويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن
اجزعي عن الويل ووصينا الانسان وصى لا يكون الا لمرات كثيرة واوصى يصدق
بالمرة الواحدة من واق من حافظ وما وسق وما جمع وما ستر ووالد آدم والنبي عليه
السلام او ابرهيم عليه السلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ووضعنا عنك وزرك عبارة عن التثقيل والمراد ما كان يثقل عليه من عدم علمه بالاحكام
تفصيلا والاحسن ان يحمل على ما كان يلقاه من قومه واعراضهم عن الاسلام فوسطن
فتوسطن اذا وقب اذا دخل ظلامه في كل شيء اذن واعية من شأنها ان يحفظ ما يجب
حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقارا توقيرا اي تعظيما وهاجا
متلألئا وقادا هي اشد وطأ كلفة او ثبات قدم وبالمد مواطاة السمع والبصر
يا ويلتنا يا عجبا قلوبهم وجلة خائفين وجلت قلوبهم فرقت وبيلا شديلا ليس له
ملجأ جزاء وفاقا موافقا لسوء اعمالهم من وجدكم من وسعكم اي مما تطيقونه
وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمي وفي لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون حتى ختم الآية ما وليهم ما صرفهم وحولهم وهن العظم مني ضعف
ولدان مخلدون هم من مخلوقات الجنة متفاوتون في الخلقة بالطول والقصر
كذلك الحور بخلاف اهل الجنة من البشر فانهم سواء في الخلقة سيجزيهم وصفهم
اي جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى يعني يعاقبهم بكذبهم وبال امرهم ثقل فعله ما
ودعك ربك وما قلى ما تركك وما قطعك قطع المودع وابتغوا اليه الوسيلة الحاجة
وليجة بطانة بلغة كنانة واجفة شديدة الاضطراب او خائفة بلغة كنانة
بالوصيد بفناء الكهف امة وسطا عدولا اخيارا واصبا لازما لوالدين لقربت
وليدا اي طفلا سمي به لقربه من الولادة والارض وضعها للانام خفضها مدحوة
فقد وقع اجره على الله فقد ثبت اجره عند الله بثبوت الامر الواجب ما من يكون
عليهم وكيلا حاميا يحميهم من الشيطان وليا قرينا في اللعن والعذاب الا واردها

واصلها وحاضر دونها ووحينا وامرنا وتعليمنا وفي اذانهم وقر اي ثقل وصمم وقع
بهم ساقط عليهم ما ووري عنهما ما غطي عنهما من عوراتهما فوكزه فضربه القبطي
بجمع كفه فقضى وطرا حاجة بورقكم الورق الفضة وفدا اي ركبانا على الابل جمع
وافد وهو الذي يرده على الملوك لمهمات قومه وردا عطاشا وجبت جنوبها
سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فترى الودق المطر وردة اي حمراء كالورد
واهية مسترخية ضعيفة وان وجدنا اكثرهم اي علمناهم والليل وما وسق
وسقه جمعه واما وسقه بمعنى طرده ومنه الوسيقة ذرني ومن خلقت وحيدا
اي معه وحده كانا اكفيه او خلقته وحده لم يشركني في خلقه احد وذرني والذي
خلقته فريدا لا مال له ولا ولدا او تهكم به صرفا له عن كونه لقب مدح له بانه وحيد
قومه في الدنيا رياسة الى ذمه وعيبه من ورائه جهنم اي من بين يديه ووضعنا عنك
وزرك وحططنا عنك لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه توبك اي
تحسر وهلك واسع جواد يسع لما يسئل او محيط بكل شيء وجيها ذا جاه وقدر
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالمنزلة عند الله تعالى وجهة قبلة او جهة الودود
المحب لمن اطاع الوصيلة الشاة كان في الجاهلية اذا انتجت سبعة ابطن نظروا
الى السابع فان كانت انثى اشترك فيها الرجال والنسا وان كانت ذكرا فهو لالهتهم
وان كانتا انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصيلة اخته فحرمت علينا ودا
صنم او وضيم لكلب وهو حي من قضاعة وكيل كفيل ويقال كاف هنالك الولاية
لله الحق اي الربوبية من وال من ولي وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا بالفصل
وهنا على وهن ضعفا على ضعف امنوا وجه النهار اي اول النهار من شر الوسواس
اي الوسوسة اقتت بمعنى جمعت وكذا اقتت لوقت معلوم وهو يوم القيمة

فصل الهاء كلما ياتيك من غير مشقة ولا تعب فهو هني كل شيء يثور للضرر يقال
له هاج ومصدره هيج والهياج مصدر هاج الفحل كل شيء كان رطبا فيبس يسميه
العرب هشيما كل جوف خال يسميه العرب هواء وكل خرق ممدود بين السماء والارض
فهو هواء ايضا واما افئدتهم هواء فهو صفر من الخير كل ما اهدي الى بيت الله
تعالى من ناقة او بقرة او شاة فهو هدي كل ذي سم يقتل فهو هامة مشددة واحد
الهوام وهي الحيات والعقارب وما شاكلها واما الهامة المنفية في الحديث فهي
بالتخفيف كل شيء كانت العرب تزعمه لا وجود له في الخارج كانوا يقولون ان القتيل
اذا قتل يخرج له طائر يسمى الهامة كل متكلم خفي عن الابصار عين كلامه فهو هاتف
كل جسم يعمل منه الصانع وفيه صنعة كالخشب للنجارين والحديد للحدادين

ونحو ذلك فذلك الجسم هو الهيولى لذلك الشيء المصنوع الهاء هاء الافراد هي التي يميز
بها الواحد من الجنس واذا لم يميز بل دخلت في مقابلة الذكر فهي للتانيث كالمراة
في مقابلة المرء والحمارة في مقابلة الحمار والنائمة في مقابلة النائم والهاء المفرد
تكون اسما ضميرا نحو ضربته ومررت به وحرفا اياه وفعلا امرا من وهى وها بمعنى هاء اي خذ
وتكون للاستراحة وهي تثبت للوقف دون الوصل نحو كتابيه وكله وجعل الهاء
في سمع الله لمن حمده للسكت مخالف لما عليه اهل العربية من ان الهاء السكت
لا يلحق الماضي لان حركة آخره شبيهة بحركة المعرب وتكون للتانيث والمبالغة
والجمع والكثرة والمرة والوقف على الامر وقد يراد بالهاء الحرف الدال على التانيث
غير الالف بطريق عموم المجاز والقرينة شهرة استعمال الهاء بهذا المعنى عندهم اعني
العرف الخاص كما ان القرينة في لا اضع قدمي دار فلان العرف العام والف ها مجردة
عن كاف الخطاب ممدودة ولا تقصر الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب بمعنى الهاك
وهات للواحد المذكر وهاتوا للجمع ولا يكسر الهاء الا اذا كان قبله كسرة او ياء ساكنة
ويقال هاء يا رجل وهاء يا امراة وهاؤما يا رجلان ويا امراتان وهاؤم يا رجال وهاؤن
يا نسوة ويقال هؤلاء غريب ولا يقال هذان لان تفيد وان صح اطلاقه على الجمع لكن
لم يصح اطلاقه على المثنى وها بالمد وفتح الهمزة وهو الصواب اصلها هاك بمعنى خذ
فحذفت الكاف وعوض عنها المد والهمزة واصل هانتم انتم وها تنبيه لحقت انتم ها
ها السكت وها بالسكون كلمة دهشة وحيرة وها تكون زجرا للابل ودعاء لها
ويقولون القوم الذين هم اي الذين هم الاخيار والاشراف وقد يجيء للذم الهداية
هي عند اهل الحق الدلالة على طريق من شانه الايصال سواء حصل الوصول بالفعل في وقت
الاهتداء او لم يحصل وعند صاحب الكشاف لا بد من الايصال البتة لان الضلالة
يقابلها فلو كان الهداية مجرد الدلالة لا يمكن اجتماعها بالضلالة التي هي فقدان
المطلوب ولان المهدي يستعمل في مقام المدح كالمهتدي فلو لم يعتبر في مفهوم المهدي
حصول المطلوب كما اعتبر في المهتدي لم يكن مدحا ولان اهتدى مطاوع هدى ومطاوع
الشيء لا يكون مخالفا له في اصل المعنى واجيب عنه بانه لا يلزم من كونه مقابل الضلال
كما في قوله تعالى انك لعلى هدى او في ضلال مبين ان تقيد بالموصلة الى البغية لان الاخص
يدخل تحت الاعم ويقال مهدي لمن له التمكن الى الوصول وقد قال الله تعالى واما ثمود
فهديناهم وهو محمول على المجاز بقرينة قوله فاستحبوا العمى على الهدى كما ليس بشيء وقال
بعض المحققين ان الهداية لا يقابل الا الضلال الذي هو الدلالة على ما لا يوصل الى
المطلوب واستعمال المهدي في مقام المدح مبني على ان الهداية اذا لم يترتب عليها فائدتها

كانت كما لم تكن فلم يستعمل في مقام المدح الا ما ترتب عليها فائدتها وهذا من باب
تنزيل الشيء عديم النفع منزلة المعدوم والمطاوع قد يخالف معنى الاصل كما في امرته
فلم يأتمر فان بعضهم ما قاله الزمخشري في تعريف الهداية محمول على الهداية الكاملة
وما قاله الرازي في تعريفها محمول على مطلق الهداية ولا نزاع في انها تستعمل في كلا
معنييها معناها اللغوي وهو مذهب الاشاعرة ومعناها الشرعي وهو مذهب المعتزلة
وعليه استعمالات الشرع لكن الكلام في انها هل هي حقيقة فيهما او في احدهما
فقط ايهما وفي كلام بعض المشايخ ان الهداية عندنا خلق فعل الاهتداء كما ان الاضلال
خلق فعل الضلالة وعند المعتزلة بيان طريق الصواب وهدايتنا على عدم جواز ان
يخلق الله تعالى افعال العباد عندهم والصحيح ما قلنا كما في الكفاية اذ لو كانت الهداية
من الله تعالى بيان الطريق وانه عام في كل نفس لما صح التعليق بالمشية ولم يصح
التخصيص بالمشية ايضا ولما صح النفي في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت لان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبين الطريق لعامة الخلق لمن احب وابغض
وكذا في الاضلال فانه لو كان المراد منه تسمية العبد ضالا لما تقيد ذلك بمشية العبد
لا بمشية الله تعالى لان التسمية ضالا انما يترتب على اختياره الضلالة ولعل مراد
المشايخ بيان الحقيقة الشرعية المرادة في اغلب استعمالات الشرع والمشهور بين
القوم هو المعنى اللغوي او العرفي وتضمين الهداية معاني بعضها يقتضي التعدية
بنفسه وبعضها باللام وبعضها بالى وذلك بحسب اشتمالها على ارادة الطريق والارشاد
اليها والتلويح الثالث لها بملاحظة الارادة تتعدى بنفسه وبملاحظة الارشاد
تتعدى بالى وبملاحظة التلويح تتعدى باللام وفي حذف اداة التعريف اخراجها
مخرج المتعدي الى المفعولين بالذات في الاساس يقال هديته السبيل والى السبيل هداية
وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدي بنفسه وبحرف الجر والفرق ظاهر فان
هداه لكذا والى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا انما
يقال لمن يكون فيه فيزداد ويثبت ولمن لا يكون فيه فيصل وما قيل ان المتعدي بغير
واسطة معناه الذهاب الى المقصود وايصاله اليه فلا يسند الا الى الله تعالى كقوله تعالى
لنهدينهم سبلنا ومعنى اللازم ارادة الطريق فيسند الى غيره تعالى كقوله تعالى
انك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم كل ذلك منقوض
بقوله تعالى فاتبعني اهدك صراطا سويا وقوله يا قوم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد ونحوهما وقال بعض الفضلاء هداه الى الطريق اذا اعلمه ان الطريق في
ناحية كذا وهداه للطريق اذا ذهب الى راس الطريق وهداه الطريق اذا ادخله فيه

وسار معه حتى بلغا المقصد ومتى تعدى بالى تضمن الايصال الى الغاية المطلوبة
فاتى بحرف الغاية ومتى تعدى باللام تضمن التخصيص بالشيء المطلوب فاتى باللام
الداخلة على الاختصاص والتعيين واذا تعدى بنفسه تضمن معنى الجامع لذلك
كله وهو التعريف والبيان والالهام وخص ما كان دلالة بفعلت نحو هديته
الطريق وما كان اعطاء باهديت نحو اهديت الطريق واما فاهدوهم الى صراط
الجحيم فعلى طريقة التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والهدى اسم يقع على
الايمان والشرايع كلها اذ الاهتداء انما يقع بها كلها وان هدى الله هو الهدى
اي الدين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي ايمانا ولكل قوم هاد اي داع فاما
يأتينكم مني هدى اي الرسل والكتب والهداية بمعنى المعرفة نحو وبالنجم هم
يهتدون والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والتوحيد ان نتبع الهدى معك
ونحن صددناكم عن الهدى والسنة نحو فبهداهم اقتده والاصلاح نحو ان الله
لا يهدي كيد الخائنين والالهام نحو اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش
والتوبة نحو انا هدنا اليك والارشاد نحو ان يهديني سواء السبيل والحجة نحو
ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يهدي حجة بدليل ما قبله وهداية الله تعالى
للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي تعم كل مكلف من العقل والنطق والمعارف
التي تعم بها كل شيء وقدر منه حسب احتماله والثاني الهداية التي جعل للناس بدعائه
تعالى اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن والثالث التوفيق الذي يختص به من
اهتدى والرابع الهداية في الآخرة الى الجنة والى الاول اشار بقوله تعالى انك لتهدي
الى صراط مستقيم والى سائر الهدايات اشار بقوله انك لا تهدي من احببت اي
انك لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من احببت ان يدخل فيه نعم الآن المنفي ههنا
هي الدلالة حقيقة على حدة كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
او بلا واسطة على ان يكون المراد من جميع الامة وان ثبت نزولها في ابي طالب اذ العبرة
عندنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل هداية ذكر الله تعالى انه منع الظالمين و
الكافرين منها فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص بالمهتدين والرابعة
التي هي الثواب في الآخرة وادخال الجنة وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والبشر وذكر انهم غير قادرين عليها وهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف
الطريق وكذلك اعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة ثم ان الهدايات من الله تعالى
لا تتناهى على مذهب اهل السنة ولا تكاد تنحصر في اجناس مترتبة مع تنوعها على
انواع منها انفسية كافاضة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر

الظاهرة والباطنة ومنها آفاقية فاما تكوينية معربة من الحق بلسان الحال وهي
نصب الادلة المودعة في كل فرد فرد من افراد العالم واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل
الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب ومنها الهداية
الخاصة وهي كشف الاسرار على قلب المهدي بالوحي والالهام وقوله تعالى ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى للحيوانات وقوله تعالى وهديناه النجدين للعقلاء
وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا للخواص وقوله اولئك الذين هدى الله
فبهديهم اقتده للاخص والهدى بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان
على هدى من ربهم والرسول فاما يأتينكم مني هدى والسنة فبهديهم اقتده
والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والدعاء لكل قوم هاد والقرآن اذ
جاءهم الهدى والايمان وزدناهم هدى والتورية ولقد آتينا موسى الهدى والهدية
اخذت من لفظ الهداية بطريق التجوز في الاساس ومن المجاز اهدى اليه هدية لانها
تقدم امام الحاجة فتكون سببا لوصلة بين المهدي والمهدى اليه الهيولى هو
جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل بدون وجود ما حل فيه وهو الهيولى الاولى وضرب
قطاع الهيولى القطن شبه الاوائل طينة العالم به وهو في اصطلاحهم موصوف بما وصف
اهل التوحيد الله تعالى بانه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء من سمات
الحدوث ثم حلت به الصنعة واعترضت به الاعراض فحدث منه العالم قلت العقل
لا يحيل وجود شيء لا عن شيء بل يجوزه الا ترى ان وجود العرض من الاحوال والافعال لا
عن مادة له وهو شيء وليست الاعيان مادة له لوجودهما معا والمادة يقتضي السبق
وقال بعضهم الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود
بالعرض اذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه متصور في العقل والهيولى
محل الجوهر والموضوع محل العرض ثم الصورة وهيولى الصانع يسمى الطبيعة هي العناصر
الاربعة وهيولى الكل هي الجسم المطلق الذي يحصل منه جملة العالم الجسماني اعني
الافلاك والكواكب والاركان الاربعة والمواليد الثلثة والهيولى الاولى يستحيل
خلوها عن الصور كلها الا انها في حد ذاتها خالية عنها اي ليست ماخوذة مع شيء
منها والهيولى الثانية كالجسم المطلق للبسائط والعنصر للمواليد ليست خالية عن
الصور كلها واختلف القوم في الهيولى الاولى فذهب المتكلمون وطائفة من الحكماء
المتقدمين كافلاطون الى انها غير متحققة بل الجسم اما مركب من الجزء كما هو مذهب
المليين او نفس الامتداد الاخذ في الجهات كما هو مذهب القدماء وقال جمهور الفلاسفة
انها متحققة والغرض من اثبات الهيولى نفي الاختيار من الباري تعالى اذ لو ثبت الهيولى

لابد ان

لابد ان يكون قديما فيلزم قدم الصورة النوعية للاجسام بالنوع فيلزم قدم اصول
العالم من هذه الاصول ويؤدي هذه الاصول الى كون الواجب موجبا بالذات وهذا
يؤدي الى نفي حشر الاجساد وكثير من اصول الهندسة مثل اثبات الكم المتصل المتوقف
على وجود الهيولى المبني عليها دوام حركة السموات ويلزم قدم السموات والعناصر وقدم
اصول حركة السموات وامتناع الخرق والالتيام وغير ذلك من الامور التي تحدث خلافها
عقلا ونقلا الهمزة هي اصل ادوات الاستفهام ترد لطلب التصور تارة والتصديق
اخرى وهل للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة وتقدم الهمزة على العاطف
تنبيها على اصالتها في التصدر وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة والتصرف في الهمزة باعتبار استعمالها في مواضع استعمالها لانها
اكثر من التصرف في هل والهمزة المقصورة لا تكون الا للنداء القريب والبعيد و
الهمزة قد تكون لانكار الوقوع كما في قولك اتضرب ابي وقد تكون لانكار الواقع كما في
قولك اتضرب اباك وقد تدخل على ثم والفاء والواو من الحروف العاطفة بخلاف هل لكونها
فرع الهمزة وقد تدخل همزة الاستفهام على همزة الوصل فرقا بين الاستفهام والخبر
فتمد كما في قوله تعالى قل الذكرين حرم وتدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا
والنفي نحو الم نشرح لك صدرك والشرط نحو افان مت فهم الخالدون وقد تقع
في القسم ومنه قوله تعالى ولا نكتم شهادة الله على قراءة التنوين في شهادة الله
بالمد وتكون بمعنى ان بجامع استعمالها في غير المتيقن كما ان ام تكون بمعنى ام
لكونهما لاحد الامرين كما في أأنذرتهم ام لم تنذرهم وقد تخرج عن الاستفهام
الحقيقي فتأتي لمعان كما تقرر في موضعه هل هي لطلب التصديق الايجابي اي الحكم
بالثبوت والانتفاء يقال في جواب هل قام زيد نعم او لا لا لطلب التصور ولا التصديق
السلبي فامتنع هل زيد قام ام عمرو وهل لم يقم زيد ولا تستعمل الا في الاستفهام
لا بمعنى انها بنفسها علم الاستفهام بل لا بد من ملاحظة اداة الاستفهام قبلها
اما ملفوظة او مقدرة واذا ثبت احد الامرين كان التردد في التعيين تحقيق
ان يسئل عنه بالهمزة مع ام دون او ومع هل فانه سؤال عن اصل الثبوت واهل
اللغة يقولون كلمة هل سؤال عن مطلق الوجود وما سؤال عن جنسه وكم
سؤال عن قدره وهل بسيطة ان طلب بها وجود الشيء او عدمه في نفسه نحو
هل وجد زيد وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها وجود الشيء محصلا او معدوما
للشيء الاخر نحو هل قام زيد لا قائم والمراد من البسيطة ما هو اقل جزءا وهو البسيط
الاضافي لا البسيط الحقيقي الذي هو ما لا جزء له اصلا وهل ولو اذا كانا مفردين

تفيد ان مجرد معنى التمنى على سبيل المجاز واذا ركبت مع ما ولا التزمنا معنى التمنى
لا او زادته بل ليتولد منه التنديم فى الماضى والتقديم فى المستقبل و هل بمعنى قد
نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر وبمعنى الا نحو هل ادلكم وبمعنى ان نحو هل فى
ذلك قسم لذى حجر وبمعنى بل نحو هل فى الدار اغيار وبمعنى ما النافية نحو هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وبمعنى الف الاستفهام نحو هل عندك خبر وبمعنى الامر نحو
فهل انتم منتهون وتكون اسم فعل نحو حيهل وفعل امر نحو هلم وهل بهل وهلا والا ولولا
ولوما هذه الحروف كلها تدل على اللوم والتوك اذا دخلت على الماضى وعلى الحث و
الطلب على الفعل اذا دخلت على المضارع هو عند البصريين اسم بجميع حروفه وعند
المتكلمين الهاء هى الاسم والواو اشباع عن الحركة ولما كان هو وكذا هى على حرفين قويا
بالحركة وكانت الفتحة اولى لخفتها واذا دخلت على واحد منها واو العطف وفاؤه
كنت مخيرا ان شئت اسكنت الهاء وان شئت ابقيتها بالحركة فتشبه فهو بعضد
وفهى بكتف وليس هو من الاسماء الحسنى بل هو ضمير يجوز ارجاعه لكل شئ جوهر او
عرض لفظا او معنى الا ان لبعض الطائفة يكون به عن الحقيقة المشهورة لهم والنور
المطلق المتجلى لسرائرهم من وراء استار الجبروت من حيث هى هى من غير ملاحظة اتصافها
بصفة من صفاتها ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسماء الحسنى اسم الله
تعالى وهو فى بعض المحل يفيد الحصر وفى بعض المحل للفرق بين النعت والخبر كما فى
قولنا زيد هو العالم ويجوز ان يكون للرابطة كما هو اصطلاح المناطقة هذا هو اسما
موضوع لمفهوم كلى بشرط استعماله فى جزئياته او لكل جزئى جزئى منه ولا ابهام فى هذه
المفهوم الكلى ولا فى واحد من جزئياته بل الابهام انما ينشأ عن تعدد الموضوع له
او المستعمل فيه ويرفعه التوصيف وهذا لما قرب وذا لما بعد وفى قوله تعالى هذا
من شيعته وهذا من عدوه على الحكاية وها هذه ليست من قبيل هاء الضمير بدليل
امتناع جواز الضم اليها وانما هى هاء التانيث مشبهة بها التذكير ومجراها فى الصفة
مجراها من حيث انها كانت زائدة وعلامة لمؤنث كما ان تلك زائدة وعلامة لمذكر
وانما كسر ما قبلها وهاء التانيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا لانها بدل عن ياء وانما
ابدلت منها الهاء تفرقة بين ذى التى بمعنى صاحب وبين ذى التى فيها معنى الاشارة
وخولف بين تثنية المعرب المبنى فى كلمة هذا حيث زيد فيه النون فقط ولم يعتبر
المعرب والمبنى فى كلمة الذى حيث زيد فيه النون وابقى الياء على حالها فى الاحوال الثلثة
ويستعمل كلمة هذا فى صدد الدليل اذا ذكر المدعى ما ادعاه واقام عليه الدليل ثم اراد
اقامة دليل آخر يؤكد دليله الاول بصدد دليله الثانى بكلمة هذه لزيادة تنبيه على

ان المدعى

ان المدعى ثابت بادلة كثيرة ومنه قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب بعد ذكر
نعيم اهل الجنة فانه ذكر نعيم الجنة عقوبة لاهل النار والواو بعده للحال وانما قدم هذا
على مرفوعه وعدنا فى قوله تعالى لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا بعد اذا امتنا وكنا ترابا
وعظاما واخر فى قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا بعد اذا امتنا وكنا ترابا فان
التقديم اهم من حيث انه ادخل فى تبعيد البعث من ساحة الامكان بعدم بقاء جزء من
ابدانهم على صورة نفسه والتاخير وقع فى محله لايذان المقام ببقاء بعض اجزائها عن
العظام وقولهم فى انتهاء التحقيق هذا هو فاصل فعل محذوف اى مضى هذا او مفعوله اى
خذ هذا او مبتدا حذف خبره اى هذا الذى ذكر على ما ذكر هنا بالضم والتخفيف
ظرف مكان لا يتصرف الا بالجر بمن والى وها قبله للتنبيه كسائر اسماء الاشارات
لا يثنى ولا يجمع وهنا بالفتح والتشديد للمكان الحقيقى الحسى لا يستعمل فى غيره الا
مجازا على سبيل التشبيه ومراتب الاشارات بهنا كمراتب الاشارات بذا يقال
للقريب هنا وههنا وللمتوسط هناك وللبعيد من الوقت والمكان هنالك اذ هى يستعمل
كثمة وحيث للمكان وههنا وهناك وهنالك مفتوحة مشددة للبعيد وهن ضمير
لجمع القلة وهما وهى ضمير الجمع القليل الكاف والنون المشددة كما نطق به القرآن
قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم واختار العرب
ان الحقوا الصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته
اثوابا رفيعات هيهات اسم فعل يجوز فى آخرها الاحوال الثلثة كلها بتنوين وبلا تنوين
وتستعمل مكررا ومفردا اصلها هيهية من المضاعف يقال هيهات ما قلت ولما
قلت ولك وانت وهى موضوعة لاستبعاد الشئ والياس منه والمتكلم بها يخبر عن
اعتقاد استبعاد ذلك الشئ الذى يخبر عن بعده فكان بمنزلة قوله بعد جدا وما ابعد
لا على ان يعلم المخاطب ذلك الشئ فى البعد وكان فيه زيادة على بعد وان كنا نفسره به
هيت اسم فعل معناه اسرع وبادر والعرب لا تثنيه ولا يجمع ولا تؤنث بل هى بصورة
واحدة فى كل حال قال الانبارى هيت لك وفاق بين لغة قريش واهل حوران كما اتفق
لغة العرب والروم فى القسطاس ولغة العرب والفرس فى سجيل ولغة العرب والترك
فى غساق ولغة العرب والحبشة فى ناشئة الليل ومعنى هيت لك اى هلم اى اقبل
الى ما ادعوك اليه وقرئ هيت لك اى تهيأت لك هلم هى مركبة عند البصريين من
ها التنبيه محذوفة الفها ومن لم واستعملت استعمال البسيطة وعند الكوفيين
من هل مع ام محذوفة همزتها وهى اسم فعل يستوى فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث

عند الحجازيين ونعل بجمع ويؤنث عند بني تميم وهلم متعد كرويد وقد يستعمل غير
متعد يقال هلم الشيء اي قربه واحضره في التنزيل هلم شهداءكم وهلم الينا اي ائت
وتعال واقبل وليس المراد بالاتيان ههنا المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة
عليه كما ان المراد بالانطلاق في قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
آلهتكم ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام وليس المراد بالمشي المشي
بالاقدام بل المراد الاستمرار والدوام وليس المراد هنا الطلب حقيقة وانما المراد الخبر
عبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم
فليمدد له الرحمن مدا وليس المراد من الجر الجر الحسي بل المراد التعميم فاذا قيل كان ذلك
عام كذا وهلم جرا فكأنه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا فهو مصدر او استمر
مستمرا فهو حال مؤكدة وذلك يمشي في جميع الصور وهات فعل امر لا يتصرف ومن
ثمة ادعى البعض انه اسم فعل **الهجاء** ككساء هو تقطيع اللفظ بحروفها وهذا على هجاء
هذا اي على شكله وهو لفظ مشترك بين الذم وبين النطق بحروف المعجم وبين كتابة
الالفاظ التي تركبت من تلك الحروف ومصدر هجوت زيدا هجاء والتهجي مصدر
تهجيت الكلمة يقال هجوت الحروف وهجيتها وتهجيتها اي عددتها باساميها واذا عددت
الحروف ملفوظة بانفسها لم يكن ذلك تهجيا وقد وصفوا الانسان بما وصف به اسما
فما وصف من الشجاعة والشدة في الحرب والصبر في مواطنها يسمى حماسة وبسالة
وما وصف من كرم وحسب وطيب محتد يسمى مدحا وفخرا وتقريضا وما اثني عليه بشيء
من ذلك ميتا يسمى رثاء وتأبينا وما وصف به من النساء من حسن وجمال وغرام بهن
يسمى غزلا ونسيبا **الهبة** اصلها من الوهب بتسكين الهاء وتحريكها كذلك في كل
معتل الفاء كالوعد والعدة والوعظ والعظة فكانت من المصادر التي تحذف اولها
وتعوض في آخرها التاء ومعناها ايصال الشيء الى الغير بما ينفعه سواء كان مالا
او غير مال يقال وهب له مالا وهبا وهبة ووهب الله تعالى فلانا ولدا صالحا ويقال
وهبه مالا وذكر سيبويه اذ وهب لا يتعدى الا بحرف الجر وحكى ابو عمرو وهبتكه
وقالوا بحذف اللام منه وجاء في احاديث كثيرة وهبته منك وسمي الموهوب له هبة وموهبة
والجمع هبات ومواهب واتهبه منه قبله واستوهبه طلب الهبة وهي في الشريعة
تمليك المال بلا اكتساب عوض في الحال **الهم** بالفتح الحزن والقلق والهم يغلظ
النفس والحزن يقبضها والهم ايضا دواعي الانسان الى الفعل من خير او شر والدواعي
على مراتب السانح ثم الخاطر ثم الفكر ثم الارادة ثم الهم ثم العزم فالهم اجتماع
النفس على الامر وازماع عليه والعزم هو القصد على امضائه فالهم فوق الارادة

دون العزم

دون العزم والهم همان هم ثابت وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضي مثل هم امرأة
العزيز فالعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا
عزم مثل هم يوسف النبي عليه السلام والعبد غير مأخوذ به لان تصور المعاصي والاخلاق
الذميمة لا يعاقب به عليها ما لم يوجد في الاعيان فان الوجود الذهني لا يعتد بها في
القوليات والعمليات وفي الحديث ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست او حدثت به
نفسها ما لم يعمل او يتكلم واما ما حصل في النفس حصولا اصليا ووجد فيها وجودا
عينيا فانه يوجب اتصاف النفس بالكيفيات النفسانية الردية فقد يؤاخذ بها
قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال بعضهم ما يخطر بالقلب من غير
قصد لا يؤاخذ به في ملة وما يخطره المرء باختياره ولا يصمم عليه وهذا لا يؤاخذ به
احد من هذه الامة خاصة وما يصمم على فعله ويجزم به ثم يمنع عنه مانع من الموت
وغيره وهذا يؤاخذ به والهم بالكسر الشيخ الفاني والهمام هو الذي اذا هم بشيء امضاه
الهوية لفظ الهوية فيما بينهم يطلق على معان ثلاثة التشخص والشخص نفسه و
الوجود الخارجي قال بعضهم ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا وباعتبار
تشخصه يسمى هوية واذا اخذ اعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية وقد يسمى ما به الشيء هو
ماهية اذا كان كليا كماهية الانسان وهوية اذا كان جزئيا كحقيقة زيد وحقيقة
اذا لم يعتبر كلية وجزئية فالهويتان متلازمتان صدقا والماهية بالاعتبار الثاني
اخص من الاول والحقيقة بالعكس وقال بعضهم الامر المتعقل من حيث انه مقول
في جواب ما هو يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه
عن الاغيار يسمى هوية ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا ثم الاحق باسم الهوية من
كان وجود ذاته من نفسها وهو المسمى بواجب الوجود المستلزم للقدم والبقاء واعلم ان
الهوية جزئية مكفوفة بالعوارض فاعلة للصفات الخارجية والصورة الكلية مجردة
لم يلحقها الاحكام ولا يترتب عليها الآثار وهذا لا ينافي مساواتها الهوية بمعنى انها من
حيث اذا وجدت في الخارج كانت اياها **الهجر** بالفتح الترك والقطيعة وبالضم الفحش
من النطق وهجر فلان اي اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اي اتى بذلك من غير
قصد والهجيرة والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس من الظهر او من عند زوالها الى
العصر فان الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا من شدة الحر والهجرتان
اوليها هجرة المسلمين في صدر الاسلام الى الحبشة فرارا من اذى قريش وثانيها هجرة
رسول الله عليه السلام والمسلمين قبله وبعده ومعه الى المدينة وقد كان الهجرة من
فرائض الاسلام بعد هجرة النبي عليه السلام ثم نسخ بعد فتح مكة لقوله عليه السلام

لا هجرة بعد الفتح فلا دليل في قوله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة على وجوب الهجرة من
موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه الهدم التخريب ويقع على كل البنا فما دام شئ
من البنا لا يكون هدما كقوله تعالى لهدمت صوامع وبيع معناه انها هدمت حتى
صارت غير صوامع وكذا النقض قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها وهي
امرأة مجنونة تغزل ليلها وتنقض جميع نهارها حتى لا يبقى وقيل التخريب والاخراب الافساد
بالنقض والهدم وقيل التخريب الهدم والاخراب ترك بلد ساكن فيه والانتقال عنه
الهذيان هو ترك الصواب والهذل هو كلام يقصد به ما وضع له اللفظ ولا ما يصلح له
بطريق الاستعارة وليس المجاز كذلك الهباء هو الذي فتح الله تعالى فيه اجساد العالم
مع انه لا عين له في الوجود الا بالصورة التي فتحت فيه ويسمى بالعنقاء من حيث انه يسمع
ولا وجود له في عينه وبالهيولى ايضا وهباء منثورا اي غبارا متفرقا الهراء بالضم
والراء مهملة ممدودا ومهموزا هو المنطق الفاسد وعن ابن السكيت انه الكلام الكثير
في خطأ الهون بالفتح الرفق واللين والهوان بمعنى المضموم قال بعض الادباء •
نون الهوان من الهوى مسروقة • وصريع كل هوى صريع هوان • الهشم هو بكسر الشئ
الرخو ومنه بنو هاشم عمرو بن عبد مناف جد النبي عليه السلام لانه اول من هشم
الثريد لاهل الحرم الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر ويستعمل في
الانسان على سبيل الاستخفاف بخلاف النزول حيث ذكره الله تعالى في الاشياء التي
نبه على شرفها ويقال هبط الوادي اذا نزل وهبط منه اذا خرج منه الهوا بالقصر
ميل النفس الى ما يستلذه الشهوات من غير داعية الشرع وبالمد جرم بسيط حار
رطب شفاف لطيف متحرك لمكان فوق كرة الارض والماء وتحت كرة النار وهوى
يهوي كرمي يرمي هويا بالضم بمعنى سقط وهويا بالضم ايضا اي علا وصعد وكرضي
يرضى هوى اي احب الهجنة بالضم في الكلام ما يعيبه وفي العلم اضاعته والهجين
اللئيم الهيئة لغة حال الشئ وكيفيته وهي والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض
يطلق على جميع مقولات الاعراض باعتبار عروضه لها والهيئة تطلق عليها من حيث
انها حاصلة في موضوعاتها وكثر لفظ الهيئة في الخارج ولفظ الوصف في الامور
الذهنية الهرج باسكان الراء الفتنة والاختلاط وبفتحها تحير البصر والمرج
بفتح الراء الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما يسكن للازدواج الهيوب
الجبان الذي يهاب من كل شئ والذي يهابه الناس فهو مهيب الهذ القطع و
هذا ذيك اي هذا بعد هذا ولم يستعمل له مفرد الهلال القمر الى ثلث ليال وهو ايضا
بقية الماء في الحوض الهوس بالتحريك طرف من الجنون هب هو بغير الحاق الضمير

المتصل به شايع في كلامهم والصواب هبه بالضمير يقال هبني اي احسبني واعددني
اني فعلت وهو كلمة للامر فقط وليس فيه اشعار بتسليم ما قاله الخصم بل المراد ان
المسلم هذا لا ما ذكرته وهب زيدا سخيا اي احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل
منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى وقولهم هف بالفاء معناه انه محال وباطل
هنيئا هو اسم فاعل من هنئ او من هنؤ الطعام كشريف من شرف وهو ما اتاك
بلا مشقة قال المبرد انه مصدر كالعافية واصل ذلك انهم اتوا عن المصدر صفا ما
كعائذا وكذا اهنيئا قال بعض المغاربة هي موقوفة على السماع وقيل مقيس عند سيبويه
وهو حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذا والهني
ما يلذه الآكل ومنه اخذ يهني والمري ما يحمد عاقبته نوع قوله تعالى هلوعا شديد
الحرص قليل الصبر هاد داع هدا اهد ما تقد هوى تقد ردى وهلك همسا صوتا
خفيا او وطأ خفيا وهدوا الهمو اهدى رشدا هدنا اليك تبنا من هاد يهود
اذا رجع همزة لمزة معناهما واحد اي عياب ويقال الهمز هو الغمز في الوجه بكلام خفي
واللمز في القفا هباء منثورا هو الماء المهراق او يدخل البيت من الكوة مثل الغبار اذا
طلعت فيها الشمس بالهزل بالباطل هيهات هيهات بعد التصديق شرب الهيم الابل
التي بها الهيام وهو داء تشبه الاستسقاء هينا سهلا لا تبعة فيه هار مقلوب من
هائر اي ساقط هشيما يعني ما يبس من النبات هامدة ميتة يابسة فهديناهم
بينا لهم طلعها هضيم منضم بعضها بعضا او لطيف لين الطفا لم عذاب الهون
الهوان بلغة كنانة وهزي اليك جري وحركي واميلي هضما نقصا يمشون على الارض
هونا مشيا رويدا يعني بالسكينة والوقار كما هداكم كما علمكم ها انتم هؤلاء اي انتم
يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وانما جمع بين التنبيهين للتأكيد كذا الا ها هؤلاء فامه
هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها هزوا الهزو المزح خفية والذين هادوا
تهودوا ولقد اتينا موسى الهدى اي جميع ما يهدى به في باب الدين واهجرهم هجرا
جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكلهم الى الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ما ينطق به قرآنا فهو وحي لا عن هوى لا ان ما ينطق به مطلقا كذلك اذ الاية نزلت
في شان القرآن ان هدى الله هو الهدى ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى
الحق وان الهدى هدى الله كما في البقرة المراد به تحويل القبلة لهدمت لخربت
هيت لك عن ابن عباس هلم لك بالقبطية وقال الحسن بالسريانية وقال عكرمة
بالحورانية وقال ابو زيد الانصاري بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعال وكان ابن عباس
يقرؤها مهموزة اذ همت طائفتان اي عزمت اي خطر ببالها هود هو ابن عبد الله

بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن سام بن ارم بن نوح عليه السلام وقال ابن هشام اسمه
عامر وهو بن ارفخشد بن سام بن نوح بن هارون هو اخ موسى عليه السلام من اب وام
وكان اكبر منه بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل
وقوله تعالى فقولا انا رسولا ربك بالنظر الى رسالتهما من الله تعالى وقوله فقولا انا
رسول ربك بالنظر الى جهة وزارة هارون لموسى ومعنى هارون بالعبرانية المحب
فصل لا كل ما في القرآن من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد منه العمل الا التي
في الطلاق فان المراد هناك النفقة كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور
وكل ضارب بعينه فهو لادغ كالحية وسام ابرص وكل قابض باسنانه فهو ناهش
كالكلب وسائر السباع كل شيء حسن ان تعمل فيه رب حسن ان تعمل فيه لا وهي كلمة
تبرئة اذا دخلت اسما واحدا بني على الفتح ولم ينون لانهما يصيران كاسم واحد ولا مع
الماضي بمعنى لم مع المستقبل كما في قوله شعر ان تغفر اللهم فاغفر جما ٭ واي عبد لك
لا الما ٭ اي لم يلم الذنب ولا ادل على النفي لكونها موضوعة للنفي وما في معناها كالنهي
خاصة ولا تفيد الاثبات الا بطريق الحذف والاضمار واما ما فغير مخصصة للنفي
لانها واردة لغيره من المعاني حيث يكون اسما ولا لنفي المنكرات كثيرا والمعارف قليلا
مع تكريرها وما لنفي المعارف كثيرا والنكرات قليلا واذا دخلت الافعال فما لنفي الحال
عند الجمهور ولا لنفي الاستقبال عند الاكثرين وقد يكون لا لنفي الحال وقولهم لا
لا تدخل الا المضارع بمعنى الاستقبال وما لا تدخل الا المضارع بمعنى الحال بناء على
الغالب وقد ذكروا دخول لا في المضارع مرادا به الحال ودخول ما فيه ايضا مرادا به الاستقبال
وتكون لا جوابا مناقضا لنعم وتحذف الجمل بعدها كثيرا وتعرض بين الخافض والمخفوض
نحو جئت بلا زاد ولا بمعنى غير عامل عند الكوفية وغير عامل عند البصرية بل الباء عامل
عندهم ولا يكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول في المضارع وتقتضي جزمه
واستقباله سواء كان نهيا نحو ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا وقد يذكر لا
ويراد به سلب المعنى دون اثبات شيء ويسمى ما يدخله ذلك الاسم غير المحصل نحو فلان
لا انسان اذا قصدت سلب الانسانية عنه وعلى هذا قول العامة لا احد ولا ولن
كلاهما اختان في نفي المستقبل الا ان في لن توكيدا وتشديدا تقول لصاحبك لا
اقيم غدا عندك فان انكر عليك تقول لن اقيم غدا ذكره الزمخشري وهذا دعوى لا دليل
عليها بل قد يكون النفي بلا اكد من النفي بلن لان المنفي بلا قد يكون جوابا للقسم نحو
والله لا يقوم زيد والمنفي بلن لا تكون جوابا له ونفي الفعل اذا اقسم عليه اكد منه
اذا لم يقسم ولا اكثر ما يضمر في الاقسام نحو تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ وقد يذكر

في غير القسم كقوله ٭ اوصيك ان تحمد لك الاقارب ٭ ويرجع المسكين وهو خائب ٭
اي ولا يرجع وقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد بدليل ما منعك ان تسجد وتزاد مع واو العاطفة بعد النفي لفظا
نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ومعنى نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين للتاكيد تصريحا
بشموله لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث
هو مجموع ومع ان المصدرية كما في ان لا تسجد وقلت زيادتها قبل القسم نحو لا اقسم
بهذا البلد فان العرب قد تدخل لا في اثناء الكلام وتلغي معناها ولا النافية تعمل عمل
ان اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص تسمى تبرئة وتعمل عمل ليس كما في ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وتكون عاطفة بشرط ان يتقدمها
اثبات نحو جاءني زيد لا عمرو او امر نحو اضرب زيدا لا عمرا وان يتغاير متعاطفاها
فلا يجوز نحو جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل وان كان ما بعد لا جملة
اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى ومررت برجل لا كريم ولا شجاع اذا اريد نفي الامرين
وان كان مضارعا لم يجب ذلك نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولا كما تفيد
عموم النكرة التي تدخل عليها تفيد ايضا عموم الفعل الذي تدخل عليه لانه منها
او تشبهها نحو لا يستوون ولا اكل فيفيد نفي جميع الاستواءات الممكن نفيها و
نفي جميع الماكولات وترد اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ولا في اصلها للنفي واشتهرت بهذا المعنى كانها علم له فاذا
اريد به التعبير عما في غير من معنى النفي عبر بما هو اظهر دلالة على النفي وارسخ
قدما فيه ولا الناهية اعني الموضوعة للنهي مطلقا تجيء للمخاطب والغائب على
السواء بخلاف اللام فانها لا تدخل على الفاعل المخاطب في الاغلب وقد تدخله ليفيد
التاء الخطاب واللام الغيبة فيعم اللفظ المجموع لامرين مع التنصيص على كون
بعضهم حاضرا وبعضهم غائبا كما قرئ في الشواذ فلتفرحوا ولا العاملة عمل ليس
لنفي الوحدة والعاملة عمل ان لنفي الجنس ولا بمعنى غير مقيدة والاول مثبتة
لوضعه والعاطفة تنبئ حكما جديدا لغيره ولا المحققة تفتقر الى تقدم نفي
نحو قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ولا الصلة لا تفتقر
الى ذلك كقوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا مؤكدة والمعنى لا تستوي
الحسنة والسيئة لان تستوي من الافعال التي لا يكتفى بفاعل واحد ولا
المحمودة تكون في مقابلة اتمنعني او تحرمني ولا المذمومة تكون في جواب اعطني

ولله در القائل • ابى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
يروى قوله لا البخل بالنصب والجر فالجر على اضافة لا اليه والمعنى ابى جوده النطق بلا
التى للبخل واما النصب فعلى ان يكون البخل بدلا من لا او عطف بيان او مفعولا لاجله
على حذف مضاف اى كراهة البخل فالمعنى انه لا ينطق بلا فقط لئلا يقع فى البخل من
فتى صفة او حال من نعم اى صارت نعم المستعجلة به من فتى شانه ان لا يمنع الجود
قاتله اى لو قدر ان شخصا ضربه فانفذ مقاتله ثم سئل الضارب ان يجود عليه بشئ
يطلبه منه لما منعه اباه مع علمه بانه هو الذى نفذ مقاتله فاذا صدر ذلك من الجواد
الموصوف بهذه الصفة لم يتخلف مقتضاها وقد ابدع فى هذا المعنى حسان فى مدح
رسول الله عليه السلام حيث قال • ما قال لا قط الا فى تشهده • لولا التشهد
لم تسمع له لاء • وفى رواية لاؤه نعم • لا ينبغى اى لا يصح ولا يتسهل ولا يتسخر عليه
وما علمناه الشعر وما ينبغى له لان لسانه لا يجرى به او لا يستقيم عقلا وهو
لغة القرآن والرسول للممتنع شرعا وعقلا وقد تستعمل فى مواضع لا يجوز كما فى
قولهم لا ينبغى لوال عنده حد من حدود الله الا ان يقيمه كذلك لفظ ينبغى فانه قد
يستعمل فى موضع يجب كما فى قولهم اذا شهدت الاربعة بالزنا بين يدى القاضى ينبغى
ان يسئلهم عن الزنا ما هو وكيف هو وفى عرف الفقهاء يستعمل فيما لم يكن فيه
رواية صحيحة وفى المصباح قولهم ينبغى ان يكون كذا معناه يندب ندبا مؤكدا لا يحسن
تركه وقال بعضهم كلمة ينبغى تقتضى رجحان احد الطرفين وجواز الاخر وقيل فى
قوله ينبغى للمصلى ان يفعل كذا اى يطلب ذلك الفعل ويؤثره ويقال ينبغى لك ان تفعل
كذا اى طاوع وانقاد لك فعل كذا وهو لازم بغى يقال بغيته فانبغى ولا ينبغى
لاحد من بعدى اى لا يصح ولا ينبغى للمسلمين ان يغدروا ولا يغلوا ولا يميلوا وينبغى
للسلطان ان يتصدق وان لم يفعله لا يأثم اى الاولى له ولا يكاد يستعمل ماضيه
لكونه غريبا وحشيا لاسيما هى كلمة تنبيه على اولوية المذكور بعدها بالحكم و
ليس باستثناء وقيل تستعمل لافادة زيادة تعلق الفعل بما يذكر بعده والسى بمعنى
المثل واحد سيان اى مثلان ولا لنفى الجنس وما زائدة او موصوفة او موصولة
وقد يحذف لا فى اللفظ لكنه مراد وفى شرح تلخيص الجامع الكبير للبلبانى ان
استعمال سيما بلا لا نظير له فى كلام العرب ويجوز مجئ الواو قبل لاسيما وعدم مجيئها
اذا جعلته بمعنى المصدر الان المجئ اكثر كقوله • ولا سيما يوما بدارة جلجل •
وهما اعتراضية كما فى قوله • فانت طلاق والطلاق عزيمة • اذ هى مع بعدها بتقدير
جملة مستقبلة وعده النحاة من كلمات الاستثناء وتحقيقه انه للاستثناء عن الحكم

المقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق ولا يستثنى بلا سيما
الا فيما قصد تعظيمه وفيما بعده ثلثة اوجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
والجملة صلة ما والنصب على الاستثناء والجر على الاضافة وكلمة ما على الاخيرين
زائدة فاذا قلت مثلا قام القوم لاسيما زيد فالجر بان تجعل ما زائدة وتجر زيدا
باضافة سى اليه وخبر لا محذوف كانك قلت لا سى زيد قائم او بان يكون ما اسما
مجرورا باضافة سى اليه وزيد مجرور على البدل من ما فان ما قد جاءت لذوى العقول
واما الرفع فعلى ان ما بمعنى الذى وزيد خبر مبتدأ محذوف وذلك المبتدأ والجملة صلة
ما فكانه قال لا مثل الذى هو زيد وقد يحذف ما بعد سيما على جعله بمعنى خصوصا
فاذا قلت احب زيدا ولا سيما راكبا فهو بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول
الفعل المقدر اى واخصه بزيادة المحبة خصوصا راكبا وبمعنى لاسيما لا زما ولم زما
واو وربما لا باس به اى لا كمال الشدة به ولا باس عليك اى لا خوف عليك وفى العينى
لا باس فيه لا حرج فيه ولا يرون به باسا اى حرجا وجمهور المحققين من علمائنا على
ان المعنى لا يوجر عليه ولا يأثم به فيستعملونه فيما يتخلص عنه راسا براس وفى شرح
الكيدانى ان المستحب ما فعله النبى عليه السلام مرة وتركه اخرى كالترك ما قيل فيه لا
باس به وفى الحديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
عما به باس وفى كشف الاسرار تركه ما قيل فيه لا باس به سنة او نفل وفى النهاية كلمة
لا باس قد تستعمل فى موضع كان الاتيان بالفعل الذى دخله هى اولى من تركه بل يستعمل
فى فعل كان الاتيان بذلك الفعل واجبا فان الجناح هو الباس ونوعه وقد استعمل
بهذه الصيغة مع ان الاتيان بذلك الفعل واجب قال الله تعالى ان الصفا والمروة
الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما والسعى بينهما واجب عندنا وفرض عند
الشافعى وقد استعمل فيه لا جناح ومعنى لا جناح ومعنى لا باس به واحد ولا باس بنقش
المسجد بماء الذهب اى لا يوجر عليه لكنه لا يأثم به وذكر صاحب الكافى انه يدل على
ان المستحب غيره وهو انصرف الى الاخرة لان الباس الشدة وانما يعتقد الى نفى
الشدة فى مظان الشك لا ابا لك قيل هى كلمة مدح اى انت شجاع مستغن عن
اب ينصرك وفى لغة العرب اشياء يريدون بها باطنا خلاف الظاهر ومن ذلك قولهم
للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجرب لا ابا له وغير ذلك وعن الازهرى انه
اذا قال لا ابا لك لم يترك من الشتيمة شيئا اى لا يعرف له اب لانه ولد الزنا وقيل
هى كلمة جفاء تستعملها العرب عند اخذ الحق والاعزاء اى لا ابا لك ان لم تفعل
وهذه اللام مقحمة بين المضاف والمضاف اليه تثبيتا لمعنى الاضافة وتوكيدا لها

لا ابا لك ولا اب لك ولا ابك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن
له اب ولمن لا اب له لا محالة اي ليس له محل حواله فكان ضروريا واكثر ما يستعمل في
الحقيقة واليقين او بمعنى لا بد والميم زائدة وهو مبني على الفتح ويجوز ان يكون من الحول
وهو القوة والحركة او من الحيلة اي لا حيلة في التخلص لا بل هي لاستدراك الغلط
في كلام العباد ولنفي الاول واثبات الثاني في كلام الله تعالى لا غير مبني على الضم كقبل
بعد عند البصريين قال الزجاج بالرفع والتنوين على تقديره وليس فيه غيره وعند
الكوفيين مبني على الفتح مثل لا تثريب لان لا لنفي الجنس لا للعطف وقولهم لا غير
لحن ماخوذ من قول السيرافي في الحذف انما يستعمل اذا كانت لا وغير بعد ليس ولو كان
مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع
لا مشاحة اي لا مضايقة ولا منازعة يقال لا مشاحة في الاصطلاح اي لا مضايقة
فيه بل لكل احد ان يصطلح على ما يشاء الا ان رعاية الموافقة في الامور المشهورة بين
الجمهور اولى واحب لا مساس بالكسر اي لا يمس وكذلك التماس من قبل ان يتماسا
وقوله تعالى في السامري فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني خوفا من ان يمسك
احد فيأخذك الحمى ومن مسك فيتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا
كالوحشي النافر لا جرم هو اسم مبني على الفتح كلا بد لفظا ومعنى اي لا ينقطع في وقت ما
فيفيد معنى الوجوب يعني وجب وحق قال الفراء معنى لا جرم في الاصل لا بد ولا محالة
ثم استعملت بمعنى حقا فيجري مجرى القسم فيجاب باللام يقال لا فعلن كذا وقد يكون
لمجرد التاكيد بدون اعتبار معنى القسم قال بعضهم لا جرم لكرم ولا جرم بالضم اي
لا بد وحقا او لا محالة وقيل لا جرم فعلنا كذا من كلام المتولدين ومن يجري مجراهم
لات بالكسر كجير وتقف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالافعال
وهي حرف نفي بمعنى ليس وفعل ماض بمعنى صرف واسم للصنم ولا هي المشبهة بليس
زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بلزوم الاحيان
وبحذف احد المعمولين وهي تجر الاحيان كما ان لولا تجر الضمائر كقوله شعر
لولاك هذا العالم احجج وكما نزل العذاب لكفار مكة ببدر قالوا على ما هو دابهم حين
اضطروا في الحرب مناص اي اهربوا فانزل الله تعالى ولات حين مناص اي ليس
حين هذا القول لا ابا لي اي لا ابادر الى اعتنائه والانتظار به بل انبذه ولا
اعتد به لا طائل تحته اي لا فائدة تحت وجود ذلك الشيء يقال ذلك في التذكير
والتانيث ولا يتكلم به الا في الجحد لا بد بد فعل من التبديد وهو التفريق
فمعنى لا بد لا فراق لا دريت ولا تليت اي لا اتلك دريت ما قاله العلماء ولا كنت منهم

لا زاده اي لا فائدة فيه ولا مرده لا حاء ولا ساء يقال هذا الابن المائة اي لا
محسن ولا مسيء ولا رجل ولا امرأة لا مرحبا به دعاء عليه تقول لمن تدعو له مرحبا
اي اتيت رحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا ثم تدخل عليه لا في دعاء
للدعو عليه اي ما اتيت رحبا وسعة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة ولا استطاعة
الا بمشية الله تعالى وقيل الحول الحيلة اي لا توصل الى تدبير امر وتغيير حال الا
بمشية الله تعالى ومعونته وقيل معناه لا تحول عن معصية الله تعالى الا بعصمته تعالى
ولا قوة بطاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى واقداره وفي اعراب هذه الكلمة
خمسة اوجه فتحهما مثل لا رفث ولا فسوق ونصب الثاني مثل لا نسب اليوم ولا
خلة ورفع الثاني مثل لا ام لي ان كان ذاك ولا اب ورفعهما مثل لا بيع فيه ولا خلة
ورفع الاول وفتح الثاني مثل لا لغو ولا تاثيم فيها وقد صح ان لا حول ولا قوة الا
بالله تدفع سبعين بابا من الضر ادناها الفقر تحيد داية ادناها الهم ولا اله
غيرك بفتحهما ورفعهما وفتح الاول ورفع الثاني وبالعكس كما في المحيط لا اله
الا الله هي كلمة التوحيد والاخلاص والنجاة والتقوى والعليا والطيبة والقول
الثابت اولها نفي وآخرها اثبات دخل اولها على القلب فجلاه ثم تمكن آخرها
فحلاه فنسخت ثم رسخت وسلبت ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونقضت ثم عقدت
وافنت ثم ابقت وهي ارجح واولى من اشهد ان لا اله الا الله بالنظر الى غافل القلب
عن معنى التعظيم اللايق بجلال الله تعالى وليس المراد نفي ثابت واثبات ما لم يكن لان
غيره لم يكن لها ولا يكون والله تعالى اله ازلا وابدا وانما قدم السلب لان هذا السلب
من مؤكدات الثبوت فلا جرم قدم عليه ولان تصور الثبوت مقدم على تصور السلب
فان السلب ما لم يضف الى الثبوت لا يمكن تصوره ومفهوم هذه الكلمة عين مفهوم
قوله اعبدوا الله واتقوه غرابة بالعكس ولما كان موجب صدر الكلام ثابتا قصدا
والاستثناء نفيا او اثباتا اشارة اختير في كلمة التوحيد هكذا ليكون الاقرار
بالوحدانية بطريق الاشارة ونفي الالوهية عن الغير بطريق القصد فالقصد ناظر
الى التصديق بالقلب الذي هو الاصل في الايمان والاشارة ناظر الى الاقرار الذي ليس
بمقصود اصلي بل هو شرط لاجراء الاحكام في الدنيا وعند الفقهاء وان كان ركنا
لكنه زائد وانما اختير النفي باللسان قصدا مع انه غير مقصود ايضا انكاره الدعوى
للخصوم فصار الابتداء بالنفي اهم والنفي في الاثبات بالاشارة اليه لعدم النزاع فيه
كما اخبر الله تعالى بقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
واصل التركيب على راي الكشاف لله اله ثم الا له الله عدل عن الاول الى الثاني لا راده

الحصر والتخصيص على نحو المنطلق زيد ثم اريد التصريح باثبات الالوهية له تعالى ونفيه
عما سواه فدخل حرف النفي وقدم ووسط حرف الاستثناء فصار لا اله الا الله فافاد
الكلام الحصر والقصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فهذا القصر افرادي
بالنسبة الى المشرك وقلبي بالنسبة الى الجاحد وتعييني بالنسبة الى المتردد وقد يجري
هذه الانواع في قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كما ههنا لان الاله يتضمن
معنى الوصف لانه بمعنى المألوه اي المعبود بالحق او المستحق بالعبادة او الواجب الوجود
والمقتضي للقصر بحسب نفس الامر استغناء ذات الحق في تعينه عن الغير اذ هو القيوم
واتفق النحاة على ان الا ههنا بمعنى غير ولو حمل على الاستثناء يكون نفيا للالهة
يستثنى عنهم الله لا نفيا لالهة لا يستثنى عنهم الله تعالى فلا يكون توحيدا محضا
ويكون معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لو كان فيهما آلهة ليس معهم
الله لفسدتا وهذا يوجب بطريق المفهوم انه لو كان فيهما آلهة معهم الله لا يحصل
الفساد وذلك باطل وفيه ان لا ههنا لنفي الجنس والجنس من حيث هو شامل لجميع
الافراد فيكون هذا نفيا لجميع افراد الاله التي مستثنى منهم الله تعالى ولا يبقى شيء
من آلهة لا يستثنى منهم الله تعالى حتى لا يكون منفية او مثبتة ولهذا ذهب ابو البقا
وغيره الى ان الا في كلمة التوحيد للاستثناء ولو حمل على غير يكون المعنى على نفي المغايرة
وليس مقصودا ولذا لم يجز كون الاستثناء مفرغا واقعا موقع الخبر لان المعنى على نفي
استحقاق العبادة والالوهية عما سوى الله تعالى لا على نفي مغايرة الله تعالى عن كل
اله ولا يلزم استثناء الشيء عن نفسه على تقدير لا معبود بالحق اذ معنى المستثنى غير معنى
المستثنى منه بلا شبهة وقد سلط النفي على وجود ما عدا المستثنى بتنزيل وجوده منزلة
العدم لعدم الاعتداد به فثبت له الوجود المنفي عما عداه والظاهر ان هذا الاستثناء
متصل لكون اداة الاستثناء قرينة دالة على ان المستثنى غير داخل في المستثنى منه في
الحقيقة بل حكم المستثنى هنا ثابت بطريق الاشارة بانا اخرج المستثنى قبل الحكم
لئلا يناقض ثم حكم بالنفي على الباقي اشارة الى ان الحكم في المستثنى خلاف حكم
الصدر وهذا ما ذهب اليه جمهور ائمة الحنفية ومحققي علماء العربية وقال بعض المحققين
يمكن ان يجعل تكلما بالباقي ونفيا لمطلق الالوهية بكلها عن غير الله تعالى ويكون
الاستثناء منقطعا بمنزلة قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين فيكون كل من النفي و
الاثبات مقصودا وذكر بعض المحققين ان ههنا مغالطة صعبة وهي انه لو قدر الخبر
في كلمة التوحيد موجود يلزم من نفي الوجود عما سوى الله تعالى من الالهة واثباته له تعالى
لا نفي الامكان عن الالهة واثبات الوجود له تعالى فيجوز ان يكون في الامكان آلهة

متعددة

متعددة ولو قدر ممكن يلزم منه نفي امكان الوجود عن الالهة واثبات امكانه له تعالى لا
نفي الوجود عن الالهة واثباته له تعالى وعلى التقديرين لا يتم التوحيد لان التوحيد انما
يتم بنفي امكان الوجود عما سوى الله تعالى واثبات الوجود لله تعالى وقد كثرت
الافادة بلفظه نعم هذه المغلطة قال القاضي عضد في شرح مختصر لابن الحاجب
كلمة الشهادة غير تامة في التوحيد بالنظر الى المعنى اللغوي لان التقدير لا يخلو
عن احد الامرين فلا يتم به وانما تعد تامة في اداء معنى التوحيد لانها قد صارت
علما عليه في الشرع فافادت كلمة التوحيد الاثبات بالعرف الشرعي لا اللغوي
وقال بعض المحققين وانما قدر الخبر في الوجود او موجود ولم يقدر في الامكان ونفي
الامكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس لان هذا رد لخطاء المشركين في اعتقاد
تعدد الالهة في الوجود ولان القرينة وهي نفي الجنس انما تدل على الوجود دون الامكان
ولان التوحيد هو بيان وجوده تعالى ونفي اله غيره لا بيان امكانه وعدم امكان
غيره وانت خبير بان معنى لا اله الا هو انما الاله هو فكما لا يحتاج هذا الى تقدير
الخبر كذلك لا يحتاج ذلك اليه والقول الجامع المندفع عنه الموانع في معناها ما
ذكره بعض الفضلاء من انه لا معبود مستحق للعبادة والالوهية الا الواجب لذاته
في الواقع حيث ينفي استحقاق العبادة والالوهية عن جميع ما سوى الواجب لذاته
في الواقع نفيا عاما للوجود والامكان مفهوما من الاطلاق ويثبت الوجود له
بطريق البرهان لاستلزام الوجوب كذا استحقاق العبادة والالوهية للوجود
ولك ان تقول ان كلمة لا دخلت على الماهية فانتفت الماهية واذا انتفت الماهية
انتفت كل افراد الماهية ونفي الماهية اقوى بالتوحيد الصرف من نفي الوجود
ثم ان دلالة هذه الكلمة على التوحيد يتوقف على كون لفظة الجلالة علما دالا
على الذات المعينة والحقيقة المقدسة اذ لو لم يكن علما لكان مفهوما كليا
محتملا للكثرة فلا تكون تلك الكلمة توحيدا لا عقلا ولا شرعا لكنها توحيد
نصا واجماعا والحق ان هذا الاسم الجليل صفة في الاصل لقيام دليل الاشتقاق
وهو المشاركة في اللفظ والتركيب بينه وبين بعض الالفاظ الدالة على المعاني
الوصفية لكنه اختص بطريق الغلبة بالذات البحت الفرد القيوم المستجمع
لجميع الكمالات لنافي النقايص من الصفات المبدأ لجميع الموجودات المنتهى اليه
سلسلة الكائنات فصار من الاعلام الغالبة كالثريا ولذا يوصف ولا يوصف به
فصار حصر الالوهية على مدلوله توحيدا بالنص والاجماع وكل حقيقة تتوجه
الاذهان الى فهمها وتفهيمها فقد وضع لها علم تخالف الاشياء اولى بذلك فان غيره

ذاته ثابت معلوم بالبراهين القطعية بل في سلك البديهيات وذلك القدر من
العلم بلا امتياز كاف في الاستعمال ولا حاجة في وضع الاعلام الى معرفة الموضوع
وملاحظته بشخصه بل يكفي معرفته وملاحظته على وجه ينحصر ذلك الوجه في الخارج
ويجوز ان يسمي الله تعالى نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك ثم الاسم
الجليل بعد الثنيا لو وقف عليه تعين السكون وان وصل بشيء آخر مثل وحده لا
شريك له ففيه رجحان الرفع وهو الارجح لانه السماع والاكثر هو النصب مرجوح
ولم يأت في القرآن غير الرفع ففي صورة الرفع اما بدل او خبر والاول هو المشهور الجاري
على السنة المعربين وصلاحيته للحلول محل الاول ليس بشرط عند المحققين ثم
الاولى ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر الراجع الى اسم لا لانه اقرب
ولانه داع الى الاتباع باعتبار المحل نحو لا احد فيها الا زيد مع امكان الاتباع
باعتبار اللفظ نحو ما قام احد الا زيد والثاني فقد قال به جماعة قال ناظر الجيش
ويظهر لي انه راجح على القول بالبدلية ولا خلاف في نحو ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد
ولا شك ان زيدا فاعل في قوله ما قام الا زيد مع انه مستثنى من مقدر في المعنى اي ما
قام احد الا زيد فلا منافاة بين كون الاسم فيما بعد الا خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى
من مقدر اذ جعله خبرا منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب
المعنى ثم هذه الكلمة المشرفة تسمى كلمة الشهادة وذلك باعتبار ان المجموع هو
الترجمة واما كلمتي الشهادة فبالنظر الى انفراد كل من الجملتين عن الاخر في الدلالة
على العقايد وقد يقدم النفي تارة تنبيها الى تفريغ القلب والاعراض عما سواه ثم الى
تفريده بذكر الله تعالى حتى لا يكون معه ما عداه وردا على مدعي التشريك على ما هو
مدعى الاثبات وقد يقدم الاثبات تارة نظرا الى حقيقة التوحيد وهي كلام الحق
واصل الاصول والاحكام والعبادات ورأسها وروحها وهي حصن حصين لها اربعة
اركان من جهة المعنى كما بيناها فصارت مدار اركان الاسلام ومن خواصها الهداية ومنها
الامن من سوء الخاتمة وفتنة المحيا والممات وفتح علوم الدينية وتسهيل العبادات
البدنية الى غير ذلك ومما ينبغي ان يعلم ان مبنى بعض الاحكام الشرعية من الايمان
والاسلام والاحكام القولية والعملية على الصور والالفاظ باعتبار المعاني بل وفي
بعض الاحكام بالالفاظ والاقوال وان لم يعلم قائلها معانيها كما في اشهد ان لا اله
الا الله فان معنا على هذه الشهادة نحيى وعليها نموت وعليها نبعث غدا ان شاء الله
تعالى واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الاسلام كما وصف وان الدين كما شرع
وان الكتاب كما نزل وان الله هو الحق المبين وقد روى ان النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال ايضا من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه
قال الفخر رأيت في الكتب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله لكي اذا رآه
المؤمن يتذكر كلمة الشهادة فيكفيه ذلك التذكر عن الذكر ومن المبرات ايضا ما جاء
في الآثار ان حافظ المرء مهما مات يعتكفان بقبره يسبحان الله ويهللانه الى نفخة
الصور للصعق ويكتب ذلك لصاحب القبر اللهم اجعلنا ناطقين بها عالمين بما اشتملت
عليه **نوع** قوله تعالى لا تعضلوهن لا تقهروهن لا تركنوا لا تدهنوا لا تنفقوا لا تقل
لا تعد عيناك لا تعدهم الى غيرهم لا تطغوا لا تظلموا لا تقدموا بين يدي الله و
رسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة لا تجسسوا لا تتبعوا ولا تبحثوا عورات
المسلمين لا تنفذون لا بسلطان لا تخرجون من سلطاني لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا لا تسلطهم علينا لا تبخسوا لا تظلموا ثم لا تنظرون لا تؤخرون ولا تمهلون
لا تظمأ لا تعطش لا تضحى لا يصيبك حر لا تأس لا تحزن لا تغلوا لا تزيدوا
لا تصعر خدك للناس لا تتكبر فتحتقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك
لا تنيا في ذكري لا تضعفا عن امري لا تستنكف لا تسأل لا تحصوها لا تحصروها
ولا تضبطوا اعدادها لا تلبسوا لا تخلطوا ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين
خوفا من الجبابرة لا تلوون لا تلتفتون لا تشطط لا تجر في الحكومة لا تقنطوا
لا تيأسوا لا تغلوا لا تتكبروا لا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب
السوء ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا لا تفتني لا توقعني في الفتنة اي
العصيان والمخالفة ولا تعثوا لا تفسدوا والعيث مع الفساد متفاوتان في التعدي
اللازم مع قرب معناهما فان العيث الافساد لا الفساد والعثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد لا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم لا تنس لا تترك
المنسي لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولا
يستحسرون ولا يعيون فلا تبتئس فلا تحزن ولا تشتكي لا يجار عليه لا يغاث احد
ولا يمنع منه لا معقب لحكمه اي لا احد يرد حكمه بنقص ولا تغيير لا يأتيه الباطل
لا يتطرق اليه لا يسأم الانسان اي لا يمل الكافر لا تجزي نفس لا تقضي لا تغني لا يزكيهم
لا يثني عليهم ولا يأتل اولوا الفضل ولا يتخلف من الالية او لا يقصر من الالو لا يبغيان
لا يختلطان لا بيع فيه ولا خلة اي لا يمكن في القيمة ابتياع حسنة ولا استجلابها
بالمودة لا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله لا يجرمنكم لا يحملنكم ولا يكسبنكم
لا تثريب عليكم لا تعنيف عليكم ولا تعيير فلا تذهب نفسك فلا تهلك نفسك فلا يحزنك

ظل ممدود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة لا تنقطع في وقت ولا ممنوعة لا تمنع عن متناولها
يوم لا مرد له لا يقدر ان يرده احد فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة
الخير ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب فلا فوت فلا تفوتون الله بهرب او تحصن فلا
عدوان علي لا تعتدى علي بطلب الزيادة فهو لا فيه مدركه ولا ترهقني من امرى عسرا
ولا تغشني عسرا من امرى بالمضايقة والمؤاخذة لا ابرح لا ازال وملك لا يبلى
لا يزول ولا يضعفها بتبرجن لا يتبخترن في مشيتكن لا تخاصمون لا تحاكمون لا تمدن
لا نشكن لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها مأخوذة من وشي الثوب اذا نسج
على لونين مختلفين يقال فرس ابلق وكبش اخرج وتيس امرق وغراب ابقع وثور اشيه
كل ذلك بمعنى البلقية لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب لا يبدين زينتهن
لا تبدى خلاخيلها ومعاضدها ونحورها وشعرها لا ينزفون لا يقيئون كما يقيء صاحب
خمر الدنيا او لا تذهب عقولهم على قراءة الكسر او لا يسكرون على قراءة الفتح لا يلتفت
لا يتخلف ولا يؤوده لا يثقل عليه لا يسأمون لا يفترون ولا يملون لا فارض لا هرمة
لا فيها غول ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا او ليس فيها صداع كما قال في موضع آخر
لا يصدعون عنها فلا جناح فلا حرج واما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه
فلا تنهر فلا تزجر لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمته لا يفلح الساحر حيث
اتى حيث وجد فلا وربك فوربك لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم ولا تخزنا ولا تعذبنا
ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا لا يلتكم لا ينقصكم فلا يظهر على غيبه فلا يطلع
عليه من طين لازب لاصق ثابت ولا تمنن تستكثر لا تعط مستكثرا او لا تمنن على
الله تعالى بعبادتك مستكثرا اياها لا تبقى ولا تذر اى لا تبقى على شيء يلقى فيها ولا تدعه
حتى تهلكه لا وزر لا ملجأ فلا رفث فلا جماع ولا فسوق ولا خروج من حدود الشرع
ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة في ايام الحج لا تبطلوا صدقاتكم لا تحبطوا
اجرها لا تدركه الابصار لا تحيط به لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا لا تغلوا في
دينكم اى غلوا باطلا كما غلت النصارى في رفع شأن عيسى عليه السلام وغلت اليهود
في وضعه لا شرقية ولا غربية اى لا تطلع عليها الشمس عند شروقها فقط لكنها
شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشي لا يضل ربي ولا ينسى اى لا يذهب عليه
شيء ولا يخفى او لا يضل عن الاشياء ومعرفتها وما علم من ذلك لا ينساه فالمعنى الاول
على الترادف والثاني على الفرق وهو كثير لا يعزب عن ربك لا يبعد منه ولا يغيب عن علمه
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا خلف لمواعيده يوم يتبعون الداعي لا عوج له
اى لا يعدل عن احد بدعائه والمراد بالداعي هو النافخ في الصور بل يحشر الكل لا تبديل

تخلق

لخلق الله معناه امر وهو نهي عن الخصاء وقال بعضهم ان الوحدانية مترسخة فيهم لا
تغير لها حتى لو سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يحيق ينبغى من
الاحاطة التي هي فوق اللحوق وفيه من التحذير ما ليس فيه ولا يلتحق او ولا يصل
لا مساس بالكسر اى لا امسهم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم لا حجة بيننا و
بينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر والمراد المتاركة في المقاولة لا المقاتلة
لا عوج فيها ولا امتا هذا وصف ارض المحشر حتى قيل لو وضع خط لم يتفاوت من
المشرق الى المغرب فحينئذ التفاوت في العرق من دنو الشمس مما يجب الايمان به فانه
خبر الصادق المصدوق ولا الظل ولا الحرور اى ولا السموم وقيل السموم ما يهب
نهارا والحرور ما يهب ليلا ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثم نفس اخرى واما
قوله تعالى وليحملن اثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين وقوله من قتل نفسا
بغير نفس الى آخره وحديث من سن سنة سيئة فللدلالة والتسبب الذي هو وزره
وكليس في ايجاب الدية على العاقلة اخذهم بذنب الجاني لان الآية انما نفت اخذ
الانسان بذنب غيره والدية عندنا على القاتل وامر هؤلاء القوم بالدخول معه في تحملها
على وجه المواساة لهم من غير ان يلزمهم ذنب جناية وقد نظمت فيه **شعر** •
غيرى جنى وانا المعاقب فيكم • فكانني بمن يدى من قاتل • لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن هذا في موقف والمأذون فيه هو الجوابات الحقة والممنوع منه هو الاعتذارات
الباطلة هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف آخر ولا زمهريرا
اى في الجنة من الضياء والنور ما لا يحتاج معه الى شمس ولا قمر ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء اى يستدلون بآثار صنعه ان له تعالى علما وهو ليس بعرض ولا حادث
ولا مستحيل البقاء ولا ضروري ولا اكتسابي ولا متعدد بتعدد المعلوم بل علمه
شامل للمعلومات اجمع ان لا تعلوا علي ان لا تترفعوا علي لا معقب لحكمه اى لا احد يعقب
حكمه بنقض وتغيير **فصل الياء** كل يأس في القرآن فهو قنوط الا التي في الرعد فانها بمعنى
العلم كل موضع ذكر فيه اليسر ففيه الدلالة على التخيير نحو فاقرؤوا ما تيسر من القرآن
فما استيسر من الهدي كل موضع ذكر في القرآن يعقوب النبي عليه السلام من غير
اضافة ببنيه اليه عبر عنه يعقوب وحيث ذكر مضافا اليه بنوه عبر عنه باسرائيل تنبيها
على ان آباءهم الذين شرفوا بالانتساب اليه هو عبد الله فحقهم ان يعاملوا الله تعالى بحق
العبودية ويخضعون ويتبعون رسوله فيما ارسله به كل شيء في القرآن ما يدريك فلم
يخبر به وكل شيء فيه وما ادريك فقد اخبر به وذلك ان ما في الموضعين للاستفهام
الانكاري لكن فيما يدريك انكار ونفي للادراك في الحال والاستقبال فاذا نفى الله تعالى

ذلك في المستقبل فلم يخبره ولم يفسره وفي ما ادريك انكار ونفي لتحقق الادراك
في الماضي ولا ينافي تحققه في الحال والمستقبل فاذ راد الله تعالى باخباره وتفسيره
كل شيء فرد يعز نظيره فهو يتيم وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء
الانفراد عن اعتبار الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه الا انه غلب ان يسمى
به قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا بلغ زال عنه هذا الاسم وعلى هذا ورد عرف الشرع
قال عليه السلام لا يتم بعد الحلم اي لا يجري عليه احكام اليتيم ولا يحتاج الى الولي
وعن ابن عباس ان اسم اليتيم قد يلزمه بعد البلوغ اذا لم يستحكم رايه ولم يونس منه رشده
والشيخ والكهل لا يسمى يتيما وان كان ضعيف العقل ناقص الراي بل لا بد من قرب
العهد بالصغر كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين والعامة تخصص بهذا الاسم
القرع وحده الياء هي تزاد في الاسماء وتكون للاضافة كما في بصري وكوفي وللنسبة
كما في قرشي وتيمي وللتثنية ولعلامة الخفض ولامر المونث وللتصغير ومن الفايها
ياء الجمع والصلة في القوافي والمحولة كالميزان والفاصلة في الابنية والمبدلة من
لام الفعل الى غير ذلك والياء اذا كانت زائدة في الواحد همزت في الجمع كقبيلة وقبائل
وفضيلة وفضائل واذا كانت من نفس الكلمة لم تهمز كمعيشة ومعايش ونظيرة
ونظاير وتكتب في الفعل ممدودة وفي الاسم مقصورة تعظيما للفعل وياء النسبة
كالتاء من حيث انهما يجيئان للفرق بين المفرد والجنس كتمرة وتمر وزنجي وزنج يا
اصل وضعها للبعيد حقيقة او حكما قال ابن الحاجب يا اعم تستعمل للقريب والبعيد
فيرد عليه قوله تعالى يا داود لان الله تعالى اقرب من حبل الوريد وقربه احد الشيئين
من الاخر يستلزم قربه الاخر منه ولا يمكن التوجيه بالاستقصار والاستبعاد
لقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ومعكوس بالقريب متصف باصل القرب
والهمزة لاقرب متصف بزيادة القرب ولم يذكر للبعيد من بين كما للقريب وجل ايا
وهيا يا مستعملة في الجميع ويا اكثر حروف النداء استعمالا ولا ينادى اسم الله و
الاسم المستغاث ولا ايها وايتها الا بيا واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل نحو
الا يا اسجدوا والحرف نحو يا ليتني فقيل هي للنداء والمنادى محذوفة وقيل هي لمجرد
التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء او امر
او نهي فهي للنداء والا فهي للتنبيه ويا صاحباه كلمة يعتادونها عند وقوع امر عظيم
فيقولونها ليجتمعوا ويتهيئوا اليقين الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع
وقيل هو عبارة عن علم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين لا يقبل الانهدام
من يقن الماء في الحوض اذا استقر ودام والمعرفة تختص بما يحصل من الاسباب الموضوعة

لافادة العلم والمراد باليقين في الاصل المشهور وهو اليقين لا يزول بالشك غالب الظن
واليقين والايمان علم عن الاستدلال ولذلك لا يسمى الله تعالى موقنا ولا علمه يقينا
اذ ليس علمه عن الاستدلال في الانوار هو اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه بالاستدلال
ولذلك لم يوصف علم الباري عز شانه ولا العلوم الضرورية واليقين لا يحتمل الكذب
والاعتقاد يحتمله مآلا لانه الجزم بدون موجب بخلاف اليقين فانه لموجب هو ضرورة
او برهان وفي الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين
ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم واليقين ابلغ علم واوكده
لا يكون معه مجال عناد ولا احتمال زوال واليقين في قوله تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين الموت باجماع المفسرين لان الموت مبدا عين اليقين والحشر مبدا
حق اليقين على انه قد يقال بطريق الاشارة ان معناه اعبد ربك ولو على الظن والتخمين
حتى ياتيك اليقين فتعبده حينئذ على اليقين او تبين ان العبادة لله تعالى لا يستحق
لها احد سواه واليقين يتصور عليه الجحود كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا والطمانينة لا يتصور عليه الجحود وبهذا ظهر وجه قول علي رضي
الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقول ابرهيم الخليل ولكن ليطمئن
قلبي وقال بعضهم كلام علي في نفس اليقين بالاحياء وكلام الخليل انما هو في الكيفية
وقوله تعالى بلى اشارة الى انه عالم بالكيفية الاجمالية اذ الفعل الواقع لا يخلو عن
كيفية ما ولكن للبيان معنى ليس في ذلك الاجمال وظاهر عبارة البعض ان اليقين
يقارن الحكم بامتناع النقيض لكن التحقيق ان المعتبر في اليقين هو ان يكون بحيث
لو اخطر النقيض بالبال يحكم بامتناعه فهو اعتقاد بسيط وقد يذكر اليقين بمعنى
الايمان مجازا لمناسبة بينهما وتتفاوت اليقين الى مراتب بعضها اقوى من بعض كعلم
اليقين لاصحاب البرهان وعين اليقين وحق اليقين كلاهما لاصحاب الكشف والعيان
كالانبياء عليهم السلام والاولياء على حسب تفاوتهم في المراتب وقال بعضهم علم اليقين
لاهل المراقبة وعين اليقين لاهل المشاهدة وحق اليقين لاهل التجلي وفي عوارف
المعارف علم اليقين ما كان من طريق علم النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من
طريق الكشف والنوال وحق اليقين ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود
رايد الوصال وفي الانوار العارفون بالله اما ان يكونوا بالغين درجة العيان او واقفين
في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ينالوا لوامع العيان القرب بحيث يكونون
كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء او لا فيكون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون
والاخرون اما ان يكونوا عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم

شهداء الله تعالى في ارضه واما ان يكون عرفانهم بامارات واقناعات تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون واليقينيات اولها الاوليات وتسمى البديهيات وهي ما يجزم به العقل بمجرد تصور طرفيه نحو الكل اعظم من الجزء وثانيها المشاهدات الباطنة وهي ما يفتقر الى عقل كجوع الانسان وعطشه وثالثها التجربيات وهي ما يحصل من العادة كقولنا الرمان يحبس القيء وقد يعم كعلم العامة بان الخمر مسكر وقد يخص كعلم الطبيب باسهال المسهلات ورابعها المتواترات وهي ما يحصل بنفس الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة لمن لم يرها وخامسها الحدسيات وهي ما يجزم به العقل لترتيب دون ترتيب التجربيات مع القرائن كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس وسادسها المحسوسات وهي ما يحصل بالحس الظاهر اعني بالمشاهدة كالنار حارة والشمس مضيئة فهذه جملة اليقينيات التي يتألف منها البرهان

اليوم هو لغة موضوع للوقت المطلق ليلا او غيره قليلا او غيره كيوم الدين لعدم الطلوع والغروب حينئذ وعرفا مدة كون الشمس فوق الارض وشرعا زمان ممتد من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بخلاف النهار فانه زمان ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت اليوم ولا يقال صمت النهار وقال بعضهم مبدأ النهار في عرف المنجمين والفرس والروم من طلوع الشمس وهو الوضع الطبيعي وفي عرف اهل الشرع من طلوع الصبح الصادق فزمان النهار على هذا العرف يزيد على زمان النهار في العرف الاول بزمان من الليل معلوم المقدار محدود المبدأ وهو ما بين طلوع الفجر ومبدأ الليل على الاول من غروب الشمس وعلى الثاني من مجاوزة الافق الغربي بحيث يظهر من جانب الشرق الظلمة واطلاق لفظ اليوم على بياض النهار بطريق الحقيقة اتفاقا وعلى مطلق الوقت بطريق الحقيقة ايضا عند البعض فيصير مشتركا وبطريق المجاز عند الاكثر وهو الصحيح وحمل الكلام على المجاز اولى من حمله على الاشتراك لان المجاز في الكلام اكثر فيحمل على الاغلب واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم مثلا كان لمطلق الوقت ومن يولهم يومئذ دبره فان اليوم فيها مجاز عن الوقت اليسير بخلاف اليوم الاخر فانه مجاز عن الوقت الممتد الكثير كما في يوم تأتي السماء بدخان مبين ولمطلق النهار اذا امتد كالصوم مثلا لكونه معيارا فان قيل لو قال لعبده انت حر يوم يقدم فلان فقدم ليلا او نهارا عتق مع ان اليوم يستعمل للنهار حقيقة وللوقت مجازا وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما في لا يضع قدمه في دار فلان حيث يحنث بالملك والاجارة والاعارة وفيه ايضا جمع بينهما لان دار فلان حقيقة في الملك وفي الذي يسكن فيها بما ذكر مجاز لصحة النفي في غير الملك دونه قلنا ليس هذا من قبيل الجمع

بين الحقيقة

بين الحقيقة والمجاز بل هو باعتبار عموم المجاز وهو ان يصير اللفظ مجازا عن شيء وذلك الشيء عام فيعم واليوم مدة دور حركة الفلك الاعظم اعني العرش واما الشمس متحركة بحركة الفلك الرابع وهي التي يتوقف عليها الليل والنهار وتمييز اليوم بها عندنا واول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق والسحر سحران الاول قبل انصداع الفجر والثاني عند انصداعه قبيل الصبح والغداة من طلوع الفجر الى الظهر والعشي من الظهر الى نصف الليل والبارحة هي الليلة التي انت في يومها من البراح وهو الزوال لانها خلت ومضت في الجوهري يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد واول اليوم الى ما قبل الزوال وساعة الزوال نصف النهار لا نصف اليوم واول الشهر من اليوم الاول الى السادس عشر وآخر الشهر منه الى الاخر الا اذا كان تسعة وعشرين فان اوله حينئذ الى وقت الزوال من الخامس عشر وما بعده اخر الشهر ورأس الشهر الليلة الاولى مع اليوم وغرة الشهر الى انقضاء ثلثة ايام واختلفوا في الهلال فقيل انه كالغرة والصحيح انه اول اليوم وآن خفي فالثاني وسلخ الشهر اليوم الاخير والليلة الاخيرة داء وذكر في كتب الحنفية ان غرة الشهر هي الليلة الاولى اليوم الاول عبارة عن الايام الثلثة في العرف وفي اللغة ايضا والسلخ عبارة عن اليوم التاسع والعشرين في العرف واما في اللغة فهو عبارة عن الايام الثلثة من آخر الشهر وآخر اول الشهر هو الخامس عشر واول آخر الشهر هو السادس عشر ويأخذ ابو حنيفة كل شهر ثلثين يوما وكل سنة ثلثمائة وستين يوما ويأخذ الطرفان بعض الاشهر ثلثين يوما وبعضها تسعة وعشرين يوما فان الامام يعتبر الحساب بالايام وهما بالاهلة والاختيار في عد الايام الرفع الا السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم السبت واليوم الجمعة بالنصب لما فيهما من معنى الفعل فينتصب اليوم على الظرفية وذكر اليوم او الليل جميعا يقتضي دخول الاخر فيه لغة وعرفا فالاصل دخول غير المذكور ضرورة المذكور وقد نظمت فيه

فكم حالف يوما بترك كلامه • نهارا فصاحبا البر كالمسح مدة •
وكم حالف ليلا كذا ان غيره • يبر الى ان زالت الشمس صامتا •
فهذا التكميل من الليل يومه • ومن عجب يوم مكمل ليلنا •

وقد يطلق اليوم بطريق المجاز على شدة ووقعة وقعت كقولهم يوم احد ويوم بدر ويوم حنين

ويوم حندن ويوم واسط ويوم ذوايام اى صعب شديد ويوم ايوم اى ازيد
واقوى شدة وغير ذلك من الموارد المقرونة بقراين توجبا وتصحح حمل لفظ
اليوم او الايام على ما وقع فيه من الشدة والوقعة او الشدايد والوقايع وعليه
قوله تعالى وذكرهم بايام الله اذا الانذار لايكون بنفس الايام بل بالشدايد الواقعة
فيها وكذا قوله تعالى لايرجون ايام الله اى لايتوقعون الاوقات التى وقتها الله تعالى
لنصر المؤمنين ووعدهم بوقايعها على اعدائه ولا يضاف لفظ الايام الا الى العشرة
فما دونها لا الى ما فوقها وقوله تعالى اياما معدودات فقدرها جماعة من المفسرين
بسبعة ايام قالت فرقة من اليهود انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا
وقالت فرقة اخرى منهم اربعين يوما عدة ايام عبادتهم العجل ولهذا عبر فى
البقرة بجمع الكثرة وفى آل عمران بجمع القلة والشايع فى استعمال اليوم المعرف
باللام ان يراد به زمان الحال اذ الاسم العام اذا عرف باداة العهد ينصرف الى الحاضر
نظيره الآن من آن والساعة من ساعة ولما كان امس وغد متصلا كل منهما بيومك
اشتق له من اقرب ساعة اليه فاشتق لليوم الماضى امس الملاقى للمسا وهو اقرب
الى يومك من صباحه اعنى صباح غد وكذلك غدا اشتق له اسم من الغد وهو اقرب الى
يومك من مسائه اى مسا غد واليوم الاخر من الموت الى الاستقرار وصف بالاخر
لانه لا ليل بعده ويوم القيمة عبارة عن امتداد الضيا العام ويوم كان مقداره
الف سنة هو مقدار سير الامر وعروجه ويوم الالف فى سورة الحج هو احد الايام
الستة التى خلق السموات والارض كل يوم يكون الف سنة ويوم الخمسين الفا
هو يوم القيمة هكذا قال ابن عباس وقوله تعالى يدبر الامر فى يوم الى آخره يعنى فى زمان
يوم منه الف سنة فكم يكون شهر منه وسنة منه ودهر منه فعلى هذا لا فرق بين هذا
وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة الا ان المبالغة فى الخمسين اكثر **اليد**
الملك بالكسر والجارحة والصلة والبركة والجاه والوقار والحفظ والنصر والقوة
والقدرة والسلطان والنعمة والاحسان واليد فى الاصل كالمصدر عبارة عن صفة
لموصوف وكذلك مدحهم الله تعالى بالايدى مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان
المدح انما يتعلق بالصفات ولهذا قال الاشعرى اليد صفة ورد بها الشرع والذى
يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة
اعم كالمحبة مع الارادة والمشية ولما كان اليد العاملة المختصة بالانسان آلة
لقدرته بها عامة صنايعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى
وقولهم ما لى بهذا الامر يدان اى طاقة وقدرة ويقال جلست بين يدى فلان اى بين

الجهتين

الجهتين المسامتين بيمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت
اليدين مع القرب منهما توسعا وقد خرجت هذه العبارة على سنن ضرب من
المجاز وهو الذى يسميه اهل البيان تمثيلا ثم اليد من روس الاصابع الى الابط
فى القاموس او من اطراف الاصابع الى الكف والكف اليد او الى الكوع والكوع
طرف الزند الذى يلى الابهام والزند موصل الذراع فى الكف وهما زندان والذراع
من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والمرفق والساعد هما موصل الذراع
فى العضد والعضد ما بين المرفق الى الكتف والرسغ مفصل ما بين الساعد و
الكف والساق والقدم والباع قدر مد اليدين والجمهور على ان اليد هو الرسغ
وفى المحيط انها تقع على الذراعين مع المرفقين والدليل على ان اسم اليد يقع على
العضو الى مفصل الكف قوله تعالى لموسى عليه السلام وادخل يدك فى جيبك والى
المرفق نحو وايديكم الى المرافق والى المنكب ان عمارا تيمم الى المنكب بقوله تعالى
فامسحوا بوجوهكم وايديكم لكنه لم يثبت ذلك لورود السنة على خلافه فعلى هذا
اقتضى العموم القطع فى السرقة من المنكب الى ان يقوم الدليل على ان المراد ما دونه
ولما كانت اليد محظورة فى الاصل ثم كان يقع الاسم على العضو الى المفصل والى
المرافق لم يجز لنا قطع الزيادة بالشك ولا خلاف من الصدر الاول من فقهاء الامصار
ان القطع من المفصل وانما خالف فيه الخوارج فقطعوا من المنكب وهم شذوذ
لا يعدون خلافا وقد روى ان رسول الله عليه السلام قطع يد السارق من الكوع
وعن عمر وعلى انهما قطعا من المفصل واليد بمعنى الجارحة يجمع على ايد وبمعنى النعمة
على ايادى فان اصل يد يدى وما كان على فعل لم يجمع على افاعل وبعض العرب تقول فى
الجمع ايد بحذف الياء وليس ايد فى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد جمع يد بل مصدر
بمعنى القوة ومنه التأييد والمؤيد ولو كان المراد به جمع يد لاثبتت الياء لانها اصلية
فلا يجوز حذفها والجموع ترد الاشيا الى اصولها قال السيد الشريف الايادى هى
حقيقة عرفية فى النعم وان كانت فى الاصل مجازا فيها وقد يكنى بالايدى والايادى
عن الابنا والاسرة لانهم فى التقوى والبطش بمنزلة الايدى ومنه تفرقوا ايدى سبا
والايادى الكريمة لحن والصواب الايدى الكريمة **اليمين** فى اللغة القوة ومنه
لاخذنا منه باليمين ولهذا سميت اليمنى يمينا لانها اقوى من اليسرى وكنتم تأتوننا
عن اليمين اى تخدعوننا باقوى الاسباب ومن قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد
والكبد مظنة الشهوة والارادة وهى جهة مبدا الحركة ولذلك سمى جهة المشرق
يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى منها وفى قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه

اشارة الى انها اعظم الكائنات واليسار المقابل لليمين والكسر ايضا لغة فيه واما
المقابل للعسار فهو بالفتح فقط ويقال لمن يعمل بيساره ولا يستطيع العمل بيمينه
يسر وهو عيب الا ان يكون اعسر ويسر وهذا ليس بعيب وقد كان عمر رضى الله تعالى
عنه اعسر يسر واليمين فى الشريعة عقد يقوى به عزم الحالف على الفعل او الترك
وانما يحتاج الى التقوية به اما لضعف الداعى الى الاقدام الصارف عن الاحجام فى
الاول ومقصوده الحمل على المطلوب واما لعكسه فى الثانى ومقصوده المنع عن
المهروب فيتعلق الحنث والبر لوجود المحلوف عليه اقداما كان او احجاما سواء وجد
سهوا او عمدا او عن اكراه او طوع علم به الحالف ولم يعلم لان الحنث بمخالفة اليمين
والبر بالموافقة حقيقة وعلى اى وصف كان يتحقق ذلك لا باثم اذا لم يعتقد لكون
الاثم ليس بشرط فى تحقق الاثم ووجوب الكفارة بل وجوبها يتعلق بمجرد الحنث و
القانون فى الحلفات المحلوف عليه ان كان فعل واجب او ترك حرام فعدم الحنث
واجب وان كان فعل مندوب فعدم الحنث مندوب او الحنث مكروه وفى المباح يستوى
الامران لكن الافضل عدم الحنث ومن اليمين ما يسمى يمين الفور كان دعوت ولم اجب
فكذا حيث يشترط الاجابة على فور الدعاء تفرد به ابو حنيفة وكان اليمين قبل ذلك
اما مؤبدة كلا افعل واما موقتة كلا افعل اليوم كذا اخذه من حديث جابر وابنه
حيث دعيا الى نصرة انسان فحلفا ان لا ينصراه ثم نصراه بعد ذلك ولم يحنثا ويقال
فى اليمين بالله تعالى وفى التيمن بسم الله فالتيمن انما يكون باسمه تعالى لا بذاته العلية
وكذا اسمه تعالى يجعل آلة للفعل لا ذاته العلية ولفظ اشهد بلا تقييد بالله ليس
بيمين سوى عند الكوفيين واحمد وقال مالك يمين ان نواه والمقيد يمين بلا خلاف
والحلف بصفات الذات دون صفات الفعل كالتكوين ونحوه فعلى هذا القياس يكون
وعلم الله تعالى يمينا لكنه ترك لمجيئه بمعنى المعلوم ومشايخ ما وراء النهر على ان الحلف
بكل صفة تعارف الناس الحلف بها يمين والا فلا واليمين التى يعرفها اهل اللغة يسمون
ذلك قسما يقصد به تعظيم المقسم به الا انهم لا يخصون ذلك بالله تعالى والتى لا
يعرفون ذلك هو الشرط والجزاء اذ ليس فيه معنى التعظيم وهو يمين عند الفقهاء لما فيه
من معنى اليمين وهو المنع والايجاب كما للعرفى فاليمين هو قوله لا والله بلى والله وقال ابو حنيفة
هو الحلف على الماضى ظانا ولم يكن كما ظنه وقيل هو الحلف على المعصية وقيل ناسيا وقيل
ساهيا وقيل فى الهزل وقيل فى الغضب والغموس هو اليمين بالفاجرة وهى ان يحلف كاذبا
مختارا من غير تورية وتاويل بصفة مبالغة سميت غموسا لانها تغمس الحالف فى النار
وقيل فى الذنب والاكثرون على ان لا كفارة فيها وجماعة قالوا بوجوبها ومنها الشافعى

اذ لا ذنب الا وله تخلص عنه بالتوبة وقد اتفقوا على امكان التوبة منها وقد دخلت فى
قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان مرتبا عليه الكفارة بعده بقوله
فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخره **اليأس** هو انقطاع الرجاء يقال يئست فانا يائس
وايس وايست لغة فيه **اليراع** هو ذباب يطير بالليل كانه نار واليراعة الاحمق والجبان
بلا يمنى بلا يفنى وبلا وينى من التوم وبقال الغلان باوى اللصوص والى اللصوص وهذا يساوى
الفا لا يستوى ويلهى عنه كبر عى اى يشغل ويلهو من اللهو يجوز بمعنى يصح ويحل ايضا
ويحدر فى قراءته بالمعقلة اى يسرع ويهدر فى قراءته اى يهتاج مع علو صوته جهارا
يصح اعم من يلزم ويدع اخص من يذر لانه ترك الشئ مع سبق الاعتناء به وفلان
ينسج وحده اى لا نظير له فى العلم وغيره ويكون بنفسه يجود ويكيد يمكر ويجب قد استعمل
بمعنى يستحب فان المذكور فى عامة الكتب ان قلم اظافيره او جز شعره يحب ان يدفن
وان رمى لا باس به ويستعملون الاولى بمعنى الوجوب وارضهما باب اى خراب **يافث**
كصاحب ابن نوح وهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج **نوع** قوله تعالى سحرا يؤثر يروى
ويتعلم يوفضون يسرعون يراؤن يراؤن الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليهم يفجرونها
تفجيرا يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا يغيظ الكفار يغضبهم ليسفروا كافة
ينبسطوا جميعا اى ساروا فى البلاد حتى يثخن فى الارض يكثر القتل ويبالغ فيه فيركمه
فيجمعه ويجعل بعضه الى بعض يوم يحمى عليها اى يوقد النار ذات حمى شديد على دنانير و
دراهم يمطى يتبختر افتخارا يولوكم الادبار ينهزموا يستوفون يأخذون حقوقهم
وافية يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم يدعوا ثبورا يتمنوا الهلاك
ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله يحاوره يراجعه فى الكلام والليل اذا يسر اذا يمضى
سئل الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشئ نقصت
منه حرفا والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما فى قوله وما كانت
امك بغيا فان الاصل بغية ولما حول عن فاعل نقص منه حرف ينادى المناد هو اسرافيل
عليه السلام مناديا ينادى للايمان هو محمد عليه السلام يؤمنون يصدقون يعمهون
يتمادون او يلعبون ويترددون يجرمنكم يحملنكم ينأون يتباعدون يصدفون يعدلون
عن الحق اذ يدعون ان يعبدون يفرطون يضيعون يضاهون يشبهون يثنون
يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم كان لم يغنوا كان لم يعيشوا او لم يقيموا
والمعنى المنزل يودّ يتمنى يود احدكم لو يعمر كقولك حلف بالله ليفعلن يعظكم
يوصيكم يزجى يجرى يؤسا قنوطا ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال اكم يأن الم يقرب اناه
يبسطون يبطشون يسيرا اسريعا فى كلامهم يهيمون يخوضون يصدعون يتفرقون

يوبقهن يهلكهن بكور يحمل بهجعون ينامون لم يطمثهن انس لم يدن منهن يجعل
له مخرجاً ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة لو تدهن فيدهنون لو ترخص فيرخصون
يوعون يسترون يعرشون يبنون يفتنون يبتلون ان يفرط ان يعجل العقوبة يطغى
يعتدي ببغيه ينضجه وبلاغه يهرعون يقبلون بالغضب ينقضوا يذهبوا يفتلونها
اي يصرفونها عن القراءة على المنزل الى المحرف فليبتكن يشقون يحادون الله و
رسوله يعادونهما او يختارون حدوداً غير حدودهما ما يلفظ من قول ما يرمي به من
فيه ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم او لم ينقصكم في اعمالكم فيحفكم فيجهدكم
بطلب الكل يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين في روضة يحبرون يسرون
سروراً تهللت به وجوههم يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث يجتبي اليه يجتلب
اليه يجمحون يسرعون اسراعاً لا يردهم شيء كالفرس الجموح يغاث الناس يمطرون
يخرصون يكذبون على الله تعالى فيما ينسبون اليه وما يعزب عن ربك ولا يبعد منه
يغيب عن علمه ليئوس قنوط قطوع رجاؤه يلتقطه يأخذه يرتع يتسع في اكل الفواكه
ونحوها يثنون صدورهم يثنونها عن الحق ويحرفون عنه او يعطفونها على الكفر
وعلى عداوة النبي عليه السلام يولون ظهورهم يحق الحق يثبته ويعليه ليواطئوا
ليوافقوا قوم يفرقون يخافون ولا يطؤن ولا يدوسون من يلمزك يعيبك يختانون
يخونون يستأني يخالف يخصفان يرقعان ويلزقان يزفون يسرعون يطلبه حثيثاً
يعقبه سريعاً كالطالب له ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء
عن وجهه يطيروا يتشاءموا حتى يلج الجمل حتى يدخل فيظللن رواكد فيبقين ثوابت
ومن يعش ومن يتعام ويعرض لا يفتر لا يخفف ولم يعي لم يتعب ولم يعجز ليظهره
على الدين كله ليعليه يغضون اصواتهم يخفضونها ثم يهيج ثم يجف فهو يبور
يفسد ولا ينفد ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتبى وهو استرضاء الله
تعالى كما استعتب في الدنيا فيسحتكم يهلككم ويستأصلكم فيه مغه فيحفكم
من يكلؤكم من يحفظكم ما عندكم ينفد ينقص يفنى وليتبروا وليخربوا ثم
ليقضوا ثم ليزيلوا يسطون يثبون ويبطشون يدعون الى نار جهنم يدفعون اليها
دفعاً عنيفاً يثقفوكم يظفروا بكم من يحموم من دخان اسود ليذبذب ليطرحن
ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وهو يجير يغيث ويحرس يعبؤ بكم
يصنع بكم يوزعون يدفعون يلعنهم اللاعنون اذا تلاعن اثنان فان لم يستحق احد
منهما رجعت اللعنة على اليهود لن يستنكف لن يأنف من نكفت الدمع اذا نحيته
باصبعك كيلا يرى اثره عليك ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من زمان

يخافون

يتخافتون يخفضون اصواتهم يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم او
مشبهين بهم في فرط اسراعهم يؤلون من نسائهم يحلفون ان لا يجامعوهن
يسيحون يسيرون يسحبون يجرون يستسخرون يبالغون في السخرية يسبحون
يجرون كل في فلك يسبحون يسرعون وفيه دلالة على ان الحركة للكواكب لا للفلك
والجمع بالواو والنون لكون الفعل المسند اليها فعل العقلاء يخزيهم يذلهم ويعذبهم
بالنار يتلاومون يلوم بعضهم بعضاً وما يسطرون وما يكتبون ويقبضن و
يضممنها اذا ضربن بها جنوبهن يومئذ حينئذ من يقطين من شجر ينبسط على وجه
الارض فلا يقوم على ساقه والاكثرون على انها الدبا يولونه يحبونه ويطيعونه ان
الشياطين ليوحون اي ليوسوسون ليقطع طرفاً لينقص جماعة يقتل بعضهم بعضاً
ويأسر آخرين وليمحص وليطهر ويصفي فلينبئنا فس المثنا فسون فلم ينقب لم ينقبون
افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلم بلغة بني مالك وقيل بلغة هوازن يصهر به يذاب فاصبح
يقلب كفيه كناية عن الندم والحسرة فان من عظمت حسرته يصفق احدى يديه
على الاخرى وقد يمسح ايضاً يوف اليكم يؤدى اليكم وكذلك ادخل اليه ولم يصروا اي لم
يقيموا ولم يثبتوا ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها ولا هم ينقذون
ينجون من الموت يدسه في التراب يخفيه ويؤيده يتوارى يستخفي حتى اتانا اليقين
الموت ومقدماته ليزلقونك ليزلقون قدمك او ليهلكونك باصابة العين ليبلوكم
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم في نفسك
يصلونها يقاسون حرها شأن يغنيه يكفيه او يذكر او يتعظ لعله يزكى يتطهر
حساباً يسيراً سهلاً لا يناقش فيه اعلم بما يوعون يضمرون في صدورهم من الكفر و
العداوة الم يجدك يتيماً من الوجود بمعنى العلم وما يشعرون لا يحسون يسومونكم
يبغونكم فادع لنا ربك يخرج لنا يظهر لنا ويوجد اولم يهد لهم قال ابو عمرو بن العلاء معناه
اولم يبين لهم لا يكاد يسيغه يسوغ جواز الشرب على الحلق بسهولة وقبول النفس
يغشي الليل النهار يلبسه مكانه الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق
وذلك في شخصين او في شخص واحد باعتبار وقتين وما يخدعون الا انفسهم ما
يحل عاقبة الخداع الا بهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا اي يبالغ يدفع عنهم في البحر
يبساً ما كان اصله اليبوسة ولم يعهد رطباً فيبس بالتحريك واما طريق موسى في
البحر فانه لم يعهد قط طريقاً لا رطباً ولا يابساً انما اظهره الله تعالى لهم حينئذ
مخلوقاً على ذلك وتسكن اليباس ايضاً ذهاباً الى انه وان لم يكن طريقاً فانه موضع كان فيه
ماء فيبس ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي يعلمون فان الكاتب عند العرب العالم

ليثبتوك اى ليخرجوك جراحة لا يقوم معها ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم
المراء والشر تلقف ما يأفكون ما يقلبون عن وجهه فاصبح فى المدينة خائفا يترقب
لحوق طالب قل ما يعبؤ بكم ربى ما يصنع يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم بشدة
العذاب لك ادنى ان يعرفن يميزن الم يأن الم يأت وقته ثم ليقطع قالوا ليختنق لان
المختنق يمد السبب الى السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق ليحاجوكم
ليحتجوا عليكم يستفتحون يستنصرون ينعق بما لا يسمع اى يسمع الصوت ولا يعرف
معنا و يحس بالنداء ولا يفهم كالبهائم فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة
سيطوقون ما بخلوا به يستلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق ويتوب عليكم ويغفر لكم
ذنوبكم يحرفون الكلم عن مواضعه التى فيها بازالته عنها واثبات غيره فيها افلا يتدبرون
القران يتأملون فى معانيه ويتبصرون ما فيه اذ يبيتون يدبرون ويزورون فعل الله
يفتنكم يبتليكم ان يشاء يذهبكم يفنيكم ويأت باخرين ويوجد قوما فى اقامته
او يكبتهم او يخزيهم فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعى الامال لمن ليبطئن اى من
يتثاقلون ويتخلفون عن الجهاد يعنى المنافقين بربهم يعدلون يسوون الاوثان به يطعم
ولا يطعم يرزق ولا يرزق يتضرعون يتذللون يتوفيكم بالليل ينيمكم فيه ويراقبكم
ويذيق بعضكم بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا وهو يدرك الابصار يحيط علمه بها
وما يشعركم وما يدريكم ليبدى لهما ليظهر لهما يلهث اللهث ادلاع اللسان بالتنفس
الشديد يلحدون فى اسمائه يسمونه بلا توقيف فيه يتيهون فى الارض يذهبون
متحيرين فى المفازة فمن يملك من الله فمن يمنع من قدرته وارادته ليفتدوا به ليجعلوه
فدية يتربصون ينتظرون ولا شفيع يطاع اى يجاب يحسب الانسان اى يجزم
ذلك لفرط كفرهم لا بمعنى الظن ولهم ما يدعون يعنى كل ما يصح ان يطلب فهو حاصل
لهم قبل الطلب ومن يقنت ومن يدم على الطاعة يدنين عليهن من جلابيبهن
يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة اومن ينشؤ فى الحلية
بالتشديد بمعنى يربى فيها بالذهب والفضة وبالفتح والسكون ينبت ويثبت
اذ يرهقهما ان يغشيهما ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم واعوذ بك ربى ان
يحضرون فيحوموا حولى فى شئ من الاحوال يأتمرون بك يتشاورون ويدرؤن بالحسنة
ويدفعون بالطاعة لما خلفت بيدى بنفسى من غير توسط وان يستعتبوا يسئلوا
الرجوع الى ما يحبون يأت بها الله اى يظهرها يتبوأ منها ينزل من بلدها او
يلبسكم شيعا اى يخلطكم بان يلقى العداوة بينكم وهو اهون من العذاب من فوق
كما فى قوم لوط او من تحت كخسف قارون يعوق صنم لمراد قبيلة باليمن اولاد مراد

سبا يغوث صنم لهمدان بالفتح والسكون قبيلة باليمن اولاد همدان وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون الا ليوحدون وعن على رضى الله تعالى عنه الا
لامرهم بالعبادة او ليكونوا عبادا لى معترفين او ليتقربوا بالعبودية لى طوعا
كالمؤمنين او كرها كالكافرين فانهم يقرون له بما جبلهم عليه من الخلقة الدالة
على وحدانية الله تعالى وانفراده بالخلق واستحقاق العبادة ولله يسجد من فى
السموات ومن فى الارض يسبح له السموات والارض ومن فيهن يقبضون ايديهم
اى يمسكون عن اداء الصدقة يقال فلان قبض يده عن كذا اذا امتنع منه اذا فرح
منه يصدون يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما بهم او يصدون الصاد من
الصدود يصيحون يمنعون من الصيحة ومن لم يطعمه ومن لم يشربه ويسر لى امرى المراد
به عند اهل السنة خلقها وعند المعتزلة تحريك الدواعى والبواعث بفعل الالطاف
المسهلة مصدقا لما بين يديه يعنى لما مضى من الكتب لان الوحى لولم يكن وجوده لكذب
موسى وعيسى ولم يجعل ما مضى مصدقا للقران لان كونه معجزة يكفى فى تصديقه
بانه وحى اما ما مضى فلا بد له من معجزة يصدقه يبصرونهم يعنى ان المانع من سؤال
حميم حميما هو التشاغل دون الخفاء وما يكون لنا وما يصح لنا يخل لكم وجه ابيكم
يصف لكم وجه ابيكم والله يعصمك اى يحفظك من تعرض اعدائك لك ولا تعارض
بينها وبين ما فى البخارى من شج وجهه وكسر رباعيته يوم احد لخصوص العصمة بالقتل
او انها بعد وقعة ارايت الذى ينهى هو ابو جهل عبدا اذا صلى محمد عليه السلام
اذ يعدون يتجاوزون حدود الله يوصيكم الله اى يفرض عليكم فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان اى يخنها وخانها الانسان والانسان هنا الكافر
او المنافق كما فى القاموس يتقدم قومه يتقدمهم حتى يعطوا الجزية عن يد عن ذلة
واستسلام وقيل عن نقد لا نسيئة وسيجنبها اى سيتباعد عن عذاب النار
ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم ويستغفرون للذين امنوا اى
يستشفعون او يحملون على التوبة او يلهمون ما يوجب المغفرة يخرج الحى
من الميت هو واقع موقع البيان والتعبير بالاسم للحمل على فالق الحب من الارض
ينبوعا الينبوع عين لا ينضب ماؤه يحلون فيها بما لم يسم فاعله والصيغة اللبس
اليهم وفيه اشارة الى ما استوجبوه بعملهم والى ما فضل الله تعالى ابتداء عليهم
من زوائد الكرم يتفطرن يتشققن مرة بعد اخرى وهو ابلغ من ان ينفطرن
لان التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولان اصل التفعل للتكلف
يأجوج ومأجوج علمان للقبيلة لا ينصرفان ولا يهمزان اما عربيان او عجميان

وهؤلاء طائفة من الترك من اولاد يافث بن نوح قال كعب ان آدم عليه السلام
احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منه ياجوج وماجوج فسينغضون
اليك رؤسهم فيستحركونها نحوك تعجبا واستهزاء يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه
ومن يضلل الله ومن يخذله ماكانوا يستطيعون السمع اي كان يشق عليهم
الاستماع يقال فلان لا يستطيع ان يرى فلانا وان يجالسه اذا كان يثقل
عليه ذلك فهم على آثارهم يهرعون اي يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة تعليل
استحقاقهم للوقوع في الشدائد كلها بتقليد الآباء في الدين وترك اتباع الدليل
الى ربهم ينسلون يسرعون ولا يخالفه فاذا هم قيام ينظرون فان الاسراع في
الخروج والنظر بعده وليعلم الله الذين آمنوا والقصد في امثاله ونظائره ليس
الى اثبات علمه تعالى بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال النبي عليه السلام يمحوا من الرزق ويزيد فيه ويمحوا من الاجل ويزيد فيه
وقال الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة
ويزيد في العمر وقيل يمحوا سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها او يمحو قرنا
ويثبت آخرين قال ابن عباس يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة
والاجل في الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد
الى ثلثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلثة ايام فيصل رحمه فيزداد ثلثين سنة
هكذا وقع في بعض التفاسير يدبر الامر من السماء الى الارض اي يدبر امر المخلوقات
اي يخلق الامر الذي هي المخلوقات واضافة الامر اليها من اضافة العام الى الخاص
ليوافق قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فيكون المخلوقات من قبيل المجاز المشارفة
كما قيل في هدى للمتقين يس عن ابن عباس يا انسان وقال سعيد بن جبير يا رجل بلغة
الحبشية قال بعضهم اراد سبحانه به يا سيد مخاطبا لحبيبه اكتفاء ببعض
الكلمة لدلالته على باقيها وعن سيبويه من العرب من يقول لصاحبه الا تا اي الا
تفعل فيقول بلى فا اي بلى سافعل ومثل هذا كثير في كلام العرب يحيى هو اسم اعجمي
وهو الاظهر وقيل عربي فحينئذ منقول عن فعل كيعيش ويعمر وعلى القولين لا
ينصرف للمعرفة وللزيادة في اوله وجمعه يحيون كموسون وعيسون وعلى الثاني
سمي به لانه احياه الله تعالى بالايمان او حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد
والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ وقال اهل
التحقيق الاسماء قائمة مقام الاشارات فهي لا تفيد في المسمى صفة البتة فاسماء
الالقاب لا يطلب فيها وجه الاشتقاق سماه الله تعالى به قبله خوله في الوجود وكان

ذلك من خواصه وقوله تعالى ولم نجعل له من قبل سميا شاهد على ان التسمية بالاسامي
الغريبة تنويه للمسمى وهو ابن زكريا عليه السلام ولد قبل عيسى بستة اشهر
ونبئ صغيرا وقتل ظلما وفي تعليل كتابة العلم بالياء خلاف فان عللناه بالعلمية كتبنا
بالالف لانه قد زالت علميته وان عللناه بالفرق بين الاسم والفعل كتبنا بالياء
لان الاسمية موجودة فيه يونس هو ابن متى كحيي قيل كان في زمن ملوك الطوائف
من الفرس وكان نبيا حين الالتقا وقيل لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة اليسع
كيضع هو ابن اخطوب علم اعجمي والاغلب ثبوت ال فيه ولا تدخل على نظائره كيزيد
استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ يعقوب يسمى يعقوب اسرائيل
معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط والسبط من بني اسرائيل بمنزلة القبيلة
من العرب عاش مائة وسبعة واربعين ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض
المقدسة ويدفن عند ابيه اسحق النبي عليه السلام فحمله ابنه يوسف عليه السلام
ودفنه عند ابيه كما اوصى جمع يوما مع يوسف على اكل جمل مشوي وهما يضحكان
وكان لهما جار يتيم مع جدة له عجوز يشمان الرائحة ويبكيان ولا علم ليعقوب
ويوسف بذلك فعوتب بما عوتب يوسف هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم
السلام وليس في الانبياء من يكون نبيا وآباؤه وجده كذلك غير يوسف عليه السلام
هو اسم عبراني وقيل عربي والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له ولو كان عربيا لصرف
لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف ونحو يوسف يونس سماه الله تعالى بحفيظ عليم
واجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وهو من اكابر الانبياء القي في الجب
وهو ابن ثنتي عشرة سنة واوتي الحكمة والعلم وهو ابن ثلثة وثلثين ولقي اباه بعد
الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون قال بعضهم هو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم
يوسف من قبل بالبينات اذ الايات مختصة بالرسل وفي كتب التفاسير استوزره
الريان وهو ابن ثلثين سنة وآمن به ومات في حياته والعزيز الذي اشتراه كان
على خزائن مصر واسمه قطفير واسم امرأة العزيز راعيل وزليخا يوشع المروي
انه نبي بعد موت موسى عليه السلام وقيل قبله فترة بعوزنا قرتا بلس قيل بها قبر
سبعين نبيا منهم يوشع وعزير **فصل في المفردات** كل مبتداء اضيف الى موصوف
بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل للشرطية فحينئذ يجوز الفاء في خبره كما
في حديثي الابتداء كل لفظ وضع لمعنى اسما كان او فعلا او حرفا فقد صار ذلك
اللفظ اسما علما لنفس ذلك اللفظ وكذلك يقال ضرب مثلا فعل ماض ومن الواقعة
في من الدار حرف جر واشباه ذلك كل لفظ فله معنى لغوي وهو ما يفهم من مادة

تركيبه ومعنى صيغي هو ما يفهم من هيئته اي حركاته وسكناته وترتيب حروفه
لان الصيغة اسم من الصوغ الذي هو التصرف في الهيئة لا في المادة فالمفهوم
من حروف ضرب استعمال آلة التاديب في محل قابل له ومن هيئته وقوع ذلك الفعل
في الزمان الماضي وتوحيد المسند اليه وتذكيره وغير ذلك ولهذا يختلف كل معنى
باختلاف ما يدل عليه الا ان في بعض الالفاظ تختص الهيئة بمادة فلا تدل على المعنى
في غير تلك المادة كما في رجل مثلا فان المفهوم من حروفه انه ذكر من بني آدم جاوز
حد البلوغ ومن هيئته انه مكبر غير مصغر وواحد غير جمع وغير ذلك ولا تدل
هذه الهيئة في مثل اسد وتمر على شيء وفي بعضها تدل كلاهما على معنى واحد وهي
الحروف كمن وعن وفي كل لفظ متعين للدلالة بنفسه على معنى فهو عند القرينة
المانعة عن ارادة ذلك المعنى متعين لما يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال
عليه بمعنى انه يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعيين حتى لو لم
يسمع من الواضع جواز استعمال اللفظ في المعنى المجازي لكانت دلالته عليه
وفهمه منه عند قيام القرينة بحالها كل لفظ جعل اسما او فعلا او حرفا فهو باعتبار
المعنى كلي مفهوم كما يصدق على الواحد من الافراد كذلك يصدق على الكثير منها
كالانسان مثلا يصدق على الواحد انه انسان واحد وعلى جميعه انه اناسي واحاد
اعني انسان كثير وواحد كثير والمطلق صادق عليهما على السواء كل اسم لا يتم معناه
بانضمام شيء آخر اليه فهو المضارع للمضاف فكما ان المضاف لا يتم معناه الا بالمضاف اليه
كذلك الاسم الاول من المضارع للمضاف لا يتم الا بما بعده فقولك خير لا يتم معناه ما لم
ينضم اليه من زيد وما اشبه ذلك كل اسم وقع الابن او الابنة صفة له وكان الابن
او الابنة بين العلمين فانه يحذف التنوين من ذلك الاسم وان لم يقعا بين العلمين
تثبت تنوين ذلك الاسم تقول هذا زيد ابن اخينا وهذه هند ابنة عمنا بالتنوين
وهذا زيد بن عمرو وهذه هند بنت خالد بحذف التنوين واذا لم يجعل الابن او
البنت وصفا لما قبله بل جعل خبرا يلزم اثبات تنوين الاسم لان الخبر منفصل
عن المبتدا بخلاف الصفة فانها مع الموصوف كشيء واحد كل اسم اختص بالمؤنث مثل
اتان وعناق وضبع فان هاء التانيث لا تدخل عليه كل اسم على ثلثة احرف اوسطه
ساكن مثل لوط فانه ينصرف مع العجمة والتعريف لان خفته عادلت احد الثقلين
كل اسم على افعولة فهو مضموم الاول كاحدوثة والارجوزة والاضحية ومثله
امنية وارقية واشباه ذلك كل اسم فيه سببان او اكثر فان كان العلمية شرطا فيه
يصير منصرفا بزوال العلمية لزوال شرطه كل اسم في آخره تاء التانيث جاز ترخيمه

والعلمية

والعلمية والزيادة غير مشروطين يقولون يا جاري لا تستنكري ويا شبه اقبلي وما
يا صاح واطرق كرا فمن الشواذ كل اسم لا يجوز ان يقع صفة لاي في النداء كالعلم
المفرد والمضاف بالاضافة المحضة ومن في الصلة واي واية جاز حذف حرف النداء منه
كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا كل اسم اعجمي اكثر من ثلثة احرف كابرهيم واسمعيل
وداود وما اشبه ذلك فهو غير منصرف وان كان على ثلثة احرف انصرف في المعرفة
والنكرة لخفته كما صرف نوح ولوط كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو احمد
وتغلب وما كان على وزن فعلان الذي لا فعلى له كمروان وكذا كل اسم في آخره الف ونون
زائدتان كعثمان والمعدول كعمر والمؤنث بالتاء كطلحة او بالمعنى كزينب والاسمان اللذان
جعلا اسما واحدا كحضرموت وبعلبك وما اشبه ذلك فهذا كله لا ينصرف معرفة
وينصرف نكرة تقول في المعرفة مررت باحمد وفي النكرة رب احمد وقس عليه البواقي
كل اسم فيه علة مؤثرة اذا نكر صرف الا مثل احمر من الصفات المنقولة على الخلاف
بين شيخ النحاة وتلميذه كل اسم عمدت الى تعديد ذاته قبل ان يحدث فيه بدخول
العوامل شيء من تاثيراتها فحقك ان تلفظ به موقوفا فتقول واحد اثنان ثلثة
كل ما كان على ثلثة احرف من الاسماء المؤنثة فهو ساكن الاوسط مفتوح الاول نحو
صفحة وجفنة وضربة واذا جمع جمع السلامة فتح الاوسط منه فقيل صفحات
وجفنات وضربات كل اسم معرف اذا دخل عليه اللام يكون للتعظيم لا للتعريف نحو
الحسن والحسين والعباس كل اسم جنس معرف ذو غلب استعماله على شخص معين نحو
النجم فان لام التعريف يدخله على سبيل اللزوم كل اسم آخره ياء حقيقة وقبله
كسرة فهو يسمى اسما منقوصا نحو القاضي والغازي والداعي كل اسم اجتمع فيه ثلث
ياآت اولاهن ياء التصغير فانك تحذف منه واحدة وان لم يكن اوليهن ياء التصغير
تثبت كلها تقول في تصغير حية حيية وفي تصغير ايوب اييب كل اسم جاوز اربعة
ليس رابعه حرف مد ولين فقياسه ان ترد الى اربعة احرف في التصغير كما قالوا
في سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد وما اشبه ذلك كل اسم كان مشتقا
من المصدر فهو عربي وكل اسم لم يشتق منه فهو اعجمي كل اسم ثلاثي حذف فاؤه
او عينه او لامه فانه وجب في التصغير رده لان اقل اوزان التصغير فعيل لا
بثلثة احرف واذا كان محتاجا الى حرف ثالث فرد الاصلي المحذوف من الكلمة
اولى من اجتلاب الاجنبي كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس
والذروح فان الضم فيها اكثر كل اسم غير من اصله بالقلب او الحذف فانه يجب ان
يرجع الى الاصل عند التصغير ان لم يبق ما يقتضي تصغيره كل اسم كان معربا في الاصل

وحكي ذلك الاعراب فاعرابه المحكي تقديري كل فعلة اسماً ولم تكن العين واواً او ياءً
فانه اذا جمع بالالف والتاء حركت عينه بالفتح كتمرات ونخلات وركعات وسجدات
وما كان صفة او مضاعفاً او معتل العين فهو على السكون كضخمات وجوزات وبيضات
كل اسم على فعل عينه حرف حلق يجوز تسكين عينه وفتحها كشهر ونهر وشعر ونحو
الا نحو فانه لا يجوز فتح عينه لانه يؤدي الى اعتلال الاسم فترك على السكون كل واحد من
الاسم والفعل فانه يفهم منه في حال الافراد غير ما يفهم منه عند التركيب لان المعنى المفهوم
من الحرف في حال التركيب اتم مما يفهم عند الافراد وذهب السيد الشريف الى ان
الحرف لا معنى له اصلاً لا في نفسه ولا في غيره وخالف النحاة في قولهم ان للحرف معنى
في غيره كل اسم من اسماء الزمان فلك ان تجعله اسماً وظرفاً الا ما خصته العرب
بالظرفية ولم تستعمله مجروراً ولا مرفوعاً وذلك يؤخذ سماعاً منهم كل اسم جاز
دخول حرف القسم عليه جاز القسم به كل فعل نسب الى مكان خاص بوقوعه فيه يصح
ان ينسب الى مكان شامل له ولغيره فكما يصح ان تقول ضربت زيداً في الدار كذلك
يصح ان تقول ضربته في البلد كل فعل على فعل بكسر العين وعينه حرف حلق فانه يجوز
فيه كسر الفاء اتباعاً لكسر العين نحو نعم وبئس كل الافعال متصرفة الا ستة نعم
وبئس وعسى وليس وفعلي التعجب وزاد البعض كلما ويذر ويدع وتبارك فان
تقديم المنصوب على المرفوع غير جائز فيها كل فعل جاء من الرابع فاسم الفاعل على هذا
الوزن ايضاً وربما يجيء على وزان فعل نحو حسن وفعل نحو ضخم وافعل نحو احمق وربما
يجيء على وزن فعيل نحو كريم كل ما اشتق من مصادر الثلاثي لمن قام به لا على صيغة
فاعل فهو ليس باسم الفاعل بل هو صفة مشبهة او افعل تفضيل او صيغة مبالغة
كحسن ومضروب واحسن كل حرف من حروف الجر يضاف الى ما الاستفهامية
فان الف ما تحذف فيه فرقاً بينها وبين الموصولة كعم وفيم ومم كل حرف كان له
معنى متبادر كالاستعلاء في على مثلاً ثم استعمل في غيره فانه لا يترك ذلك المعنى
المتبادر بالكلية بل يبقى فيه رائحة منه ويلاحظ معه كل حرف زيد في كلام العرب
فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى كل كلمة اذا وقفت عليها اسكنت آخرها
الا ما كان منوناً فانك تبدل من تنوينه الفاً حالة النصب نحو رأيت زيداً كل ما صح
ان يكون مسنداً اليه صح ان يكون موصوفاً لاشتراكهما في استقلال معروضيتهما
مفهوماً واما الفرق بينهما بان كانت النسبة في الاول مجهولة وفي الثاني معلومة
كل ما كان من المؤنث على ثلاثة احرف لا هاء فيه للتانيث فهو بمنزلة ما فيه هاء التانيث
لانها مقدرة فيه الا ترى انها ترد في التصغير يقال في تصغير هند هنيدة وفي ارض

اريضة

اريضة ونحو ذلك كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل فانه
رد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح
ونحو ذلك كل ما كان على فعلة مثل سدرة وفقرة فلك ان تفتح العين وتكسر وتسكن
كل اثنين لا يكاد احدهما ينفرد كالعينين واليدين فالعرب تقول رأيته بعيني
وبعيني والدار في يدي وفي يدي كل لقبين متفقاً بلغين من القاب الاعراب والبناء وهو
الرفع مع الضم والنصب مع الفتح والجر مع الكسر فهما متلازمان في الصورة متضادان
في الاعراب والبناء بحسب الانتقال واللزوم كل خاصتي فرع فهو اما يتفقا او يختلفا
فان اتفقا امتنع اجتماعهما كالالف واللام والاضافة في الاسم والسين وسوف
وتاء التانيث في الفعل لان سوف يقتضي المستقبل والتاء تقتضي الماضي وان لم
يتضادا جاز اجتماعهما كالالف واللام والتصغير وقد وتاء التانيث كل ما يكون
معدولاً عن الاصل فهو للمبالغة فعلى هذا رحيم ورحوم ورحمان ابلغ منهما والكل
معدول عن راحم كل كلمة على حرف واحد مبنية يجب ان تبنى على حركة تقوية لها و
ينبغي ان يكون الحركة فتحة طلباً للتخفيف فان سكن معها شيء كالياء في غلامي
فلمزيد التخفيف كل ما قلت فيه ما افعله قلت فيه افعل به وهذا افعل من هذا
وما لم تقل فيه ما افعله لم تقل فيه هذا افعل من هذا ولا افعل به كل ما جاز ان يكون حالاً
جاز ان يكون صفة للنكرة لا العكس الا ترى ان الفعل المستقبل يكون صفة
للنكرة نحو هذا رجل سيكتب ولا يجوز ان يكون حالاً كل ما كان على وزن فعل نحو
كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة
رابعة هي اتباع الاول للثاني في الكسر نحو فخذ وشهد كل ما كان اقوى من تغيير معنى
الشيء كان اقوى من تغيير لفظه ولهذا اعملت ان في المضارع ولم تعمل ما لان ان
نقلته الى معنى المصدر والاستقبال وما نقلته الى معنى المصدر فقط فان ما تدخل
على الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وان مختصة بالفعل ولعدم اختصاص ما لم تعمل
شيئاً كل افعل اذا كان نعتاً مما هو خلقة يجمع على فعل بالضم كالصم والبكم والعمي
وان كان اسماً فيجمع على افاعل كارنب وارانب واعجم واعاجم وان كان نعتاً مما هو
آفة فيجمع على فعلى بالفتح كالاحمق والحمقى والاعجف والعجفى كل ما كان بعد الا
المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب كل ما ينسب الى الجملة باعتبار
جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة وكذلك البعض وهو مجاز في احدهما الا انه
مشترك معنوي فيدعى بالمتواطئ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة
في البعض مجازاً في الجملة اولى لقوة العلاقة كل ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه

بمعنى من كان نهار رجله كل استفهام دخل على نفي فهي تفيد التنبيه وتحقيق ما بعده
كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده كل ما كان على وزن فعلى فهي مؤنث فعل فانه جمع على فعل
كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر كل كلام يستقل بنفسه في الافادة فهو لا يبتنى
على غيره وما لا يستقل يبتنى على غيره لان تعلق الشيء بغيره لاجل الضرورة ولا
ضرورة عند الاستقلال بالافادة مثال ذلك لا بل فانه اذا لم يذكر لها جزء يجعل
الجزء المذكور للاول جزءا لها فتعلقت بالاول ضرورة لصيانته عن الالغاء واذا ذكر
لها جزء استقلت بنفسها ولا يتعلق بما قبلها كل غائب عينا كان او معنى اذا
ذكر جاز ان يشار اليه بلفظ البعيد نظرا الى ان المذكور غائب تقول جاءني رجل
فقال ذلك الرجل كل مصدر اضيف الى الفاعل او المفعول بواسطة حرف الجر لفظا
او تقديرا ولم يقصد بيان النوع فقد وجب حذف ناصبها كل ظرف اضيف الى
الماضي فانه يبنى على الفتح كيوم ولدته امه الحديث واختلف في المضارع كل عدد
فوق الثلث فهو مدلول الجمع حقيقة كل فعل في آخره ياء او واو او الف فجزمه بحذف
آخره كقولهم لم يقض ولم يغز ولم يخش ولم يسع الا ان يكون مهموز الآخر فانه لم
يحذف في الجزم كقولهم لم يخطئ ولم يجئ فعلامة جزم ذلك سكون آخره كل شيء
جوابه بالفاء منصوبا فهو بغير الفاء مجزوما كل كلمة كانت عين فعله احد حروف
الحلق كان الاغلب فتحها في المضارع فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما
شذ عن اصله او ندر عن رسمه كل علم ليس بصفة ولا مصدر ولا اسم جنس معرف
باللام نحو زيد وعمرو واسد اذا وضع بغير الالف واللام علما لرجل فانه لا يدخله لام
التعريف كل معرفة اصله الوصف كالعباس والحارث فقد دخلته الالف و
اللام كل تعريف للوصفية الاصلية فهو للعهد الخارجي كل صفة او مصدر وضع
علما لشخص كحسن فان لام التعريف تدخله على سبيل الجواز تقول جاءني الحسن
وجاء حسن كل علم وجدناه معرفا بالالف واللام وليس بصفة ولا اسم فان علمنا
اشتقاقه نحو الثريا والدبران تقول كل واحد مشتق من مصدر واذا كان مشتقا
ينبغي ان لا يكون مخصوصا بواحد معين لغلبة استعماله وان لم يكن اشتقاقه
نلحقه بما عرفنا اشتقاقه على تاويل ان من كان قبلنا عرف اشتقاقه هكذا نقل
عن سيبويه كل فعلان من فعل بكسر العين فانه غير منصرف كندمان بمعنى النادم غير
منصرف لمجيء مؤنثه ندمى كسكرى واما الذي هو منصرف فمؤنثه ندمانة وهو من
المنادمة في الشراب بمعنى النديم كل ما كان مشتملا على شيء فهو في كلام العرب مبني
على فعالة بالكسر نحو غشاوة وعمامة وقلادة وعصابة وكذا اسما الصنايع لان

بمعنى

مبنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وكذا كل من استولى
على شيء فاسم المستولى عليه فعالة نحو الخلافة والامارة واما البطالة فعلى هذا
الوزن فهو من باب حمل النقيض على النقيض كل منادى يجوز حذف حرف النداء معه
الا في النكرة المقصودة والمبهمة واسم الاشارة عند البصريين والمستغاث والمندوب و
والمضمر وفي تذكرة ابن الصايغ لا يجوز حذف حرف النداء من لفظة الجلالة و
اجازه النحاة في صناعة الكتاب كل ما يخبر عنه بالالف واللام يصح ان يخبر عنه
بالذي لا العكس كل اسم من جملة تامة خبرية يجوز الاخبار عنه الا ان يمنع منه مانع
كل حرفين ركب احدهما مع الآخر فانه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في
حالة الافراد وتحدث لهما بالتركيب حكم آخر كالادوية من اشياء مختلفة كل كلمة
كانت على حرفين فهي عند العرب ناقصة والتامة ما كانت على ثلثة احرف كل تابع
صلح للبدل ولعطف البيان فان تضمن زيادة بيان فجعله عطف بيان اولى من
جعله بدلا والا فالبدل اولى كل ما جاء على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جورب ودوسر
كل فعليل بكسر الفاء نحو برطيل وبلقيس كل ما كان من فعول لاناث فانه يجمع على فعلى
فهو بالفتح كالغرقى والهدى والمرضى والجرحى كل فعيل جاز فيه ثلث لغات نحو
رجل طويل واذا زاد طوله قلت طوال واذا زاد قلت طوّال بالتشديد كل ما وقع
بازاء الفاء والعين واللام فانه يحكم باصالته والا فلا كل ما كان على وزن تفعل
او تفاعل مما آخره مهموز كان مصدره على التفعل والتفاعل كالتباطؤ والتوضؤ
والتبرؤ كل ما يميز الشيء عن جميع ما عداه فانه يصدق عليه ان يقال ميز الشيء
عن بعض ما عداه لا العكس كل مفاعل من معتل العين فانه يجب التصريح فيه بالياء
ونقطها كمعايش ومشايخ الا مصائب فانه صح بالهمزة سماعا والقياس فيه الواو
واما نحو صحائف ورسائل وذوائب وفضائل ونظائر وقلائل فحقها ان لا تنقط
١ لانه خطأ قبيح لكن بهمزة فوق الياء او تحتها واما اسم الفاعل فبالياء لكن قائل بالهمزة
ايضا وبايع بالياء فرقا بين الواوي واليائي كل غير منصرف اذا كان منقوصا كجوار
وموال ففيه خلاف قال بعضهم هو منصرف لانه قد زال منتهى الجموع فصار كقذال
والجمهور على انه ممنوع من الصرف والتنوين عوض عن الياء المحذوفة عندهم و
عن حركتها عند المبرد والكسر ليس كسر اعراب كل ما تضمن ما ليس له في الاصل فانه
منع شيئا مما له في الاصل ليكون ذلك المنع دليلا على تضمنه مثاله نعم وبئس
فانهما انما منع التصرف لان لفظهما ماض ومعناهما انشاء المدح والذم فلما
تضمنا ما ليس لهما في الاصل وهو الدلالة على الحال منعا التصرف لذلك كل ما كان

على وزن فعالى فهو بالفتح والضم كسكارى واسارى وبتامى ونصارى كلما كان على
وزن فخذ وعين فعله حرف حلق جاز فيه اربع لغات فتح الاول وكسر الثانى وسكونه
وكسرهما وكسر الاول وسكون الثانى وان لم يكن الثانى حرف حلق مثل كتف يجوز فيه
ثلث لغات يسقط منه كسرهما كل جملة وقعت خبرا لمبتداء فمحلها الرفع كل موضع
كان فيه لكلما جواب فكلما فيه ظرف كل تكرير كان على طريق يعظم الامر ويحقره
فى جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها فذلك غير مستقبح كل نسبة فهو
مشددة الا فى مواضع وهى يمان وشام وتهام وسباط كل فعل مكسور العين فى الماضى
فالقياس فيه ان يفتح عينه فى المضارع الا ما شذ بالكسر خاصة وهى الفاظ مخصوصة
منها ومق يمق وما جاء بالوجهين فهو حسب كل كلمة لامها واو وقعت رابعة وقبلها
كسرة فانها تقلب ياء نحو غازية ومحنية اصلها غازوة ومحنوة كل ما كان على فعلل
فانه نقول فيه فعالل ولا يجوز ان نقول فيما كان فعالل فعلل كل ما لا يعمل فيما قبله لا يعمل
قبله فيما بعده كل ما جاء على فعلة بمعنى مفعول فهو بالضم كالرحلة والنخبة وما اشبه ذلك
كل فعالة مشددة فانه جاز تخفيفها كحمارة القيظ وصبارة البرد الا المحالة فانها
لا تخفف كل ما كان على فعل بكسرهما جاز فيه الاسكان ولم يجئ على هذا الوزن الا
لفظان ابل وبلز كل ما كان على فعال من الاسما فانه ابدل من احدى حرفى تضعيفه ياء
مثل دينار وقيراط كراهة ان يلتبس بالمصادر كل جزئين اضيفا الى كلاهما لفظا او تقديرا
او كانا مفردين من صاحبيهما فانه جاز فيه ثلثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد
وعند البعض يليه التثنية وقيل الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت
روس الكبشين وراس الكبشين وراسى الكبشين كل ما يغير معنى الكلام ويوثر فى
مضمونه وان كان حرفا فمرتبته الصدر كحروف النفى والتنبيه والاستفهام والتحضيض
وان واخواتها وما اشبه ذلك كل ضمير راجع الى المعطوف بالواو وبحتى مع المعطوف عليه
فانه يطابقهما مطلقا نحو زيد وعمرو قائم على حذف الخبر من الثانى اكتفا بخبر الاول
اى وعمرو كذلك كل جواب لا يصلح ان يكون شرطا فانه لا يتعين اقترانه بالفا كل جمع
فهو مونث الا ما صح بالواو والنون فيمن يعقل يقول جاء الرجال والنسا وجاءت الرجال
والنسا وفى التنزيل اذا جاءك المومنات كل ما كان معدولا عن جهته ووزنه فقد
كان مصروفا عن اخواته كقوله تعالى وما كانت امك بغيا اسقط الها لانها كانت
مصروفة عن باغية كل عدد مضاف فانه وجب ان يعرف الاخير منه كثلثة الاثواب
وثلاث الاثانى اذ لو عرف المعرف بالاضافة لزم ان يعرف الاسم من وجهين وذا لا
يجوز ولو عرف الاول وحده تناقض الكلام لان اضافته الى النكرة نكرة تعرف الاول

بالاضافة

بالاضافة والثانى باللام ليحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه كل
معنى يصلح له اسم المسند اليه اذا اريد به تعجيل افادته قدم كل جزء من اجزاء الكلام
عمدة كان او فضلة فقد حكم عليه ضمنا بما هو له كل عدد احتمل ان يفرد منه جمعان
كالستة مثلا فلك فيه وجهان نقول عندى ستة رجال ونسوة بالرفع والجر
ففى صورة الجر تكون عندك ثلثة من كل منهما وفى صورة الرفع كان عندك ستة
رجال ونسوة فقط واذا لم يحتمل ان يفرد منه جمعان كالخمسة والثلثة فالرفع
لا غير نقول عندى خمسة رجال ونسوة بالرفع وهذا قول جميع النحويين كل مؤول لشئ
ليس حكمه حكم ما اول به **فصل** طوبى لمن صدق رسول الله وامن به واحتاط عنه
ورغب فيها واراد الخوف وهرب واستطاع وقدر عليه وتمنى عمله وذهل عنه وخاف
عذاب الله تعالى واشفق منه ورجى ثواب الله تعالى وطمع فيه فهذه الافعال متحدة
المعانى ومختلفة بالتعدى واللزوم فنعلم بذلك ان المتعدى لا يتميز من غيره بالمعنى
المتعلق وانما يتميز بان يتصل به كاف الضمير او هاؤه او ياؤه باطراد وبان يصاغ منه اسم
مفعول تام باطراد نحو صدقته واردته ورجوته فهو مصدوق ومراد ومرجو **الفعل المتعدى**
بالحروف المتعددة لا بد ان يكون له مع كل حرف معنى زائد على معنى الحرف الاخر وهذا
بحسب اختلاف المعانى للحروف فان ظهر اختلاف المعنى ظهر الفرق نحو رغبت
فيه وعنه وعدلت اليه وعنه وملت اليه وعنه وسعيت اليه وبه وان تقاربت
معنى الادوات عسر الفرق نحو قصدت اليه وله وهديت الى كذا ولكذا والنحاة
يجعلون احد الحرفين بمعنى الاخر واما فقهاء اهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة
بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون الى الحرف وما يستدعى من
الافعال وهذه طريقة امام الصناعة سيبويه **تعدية** الفعل ان كانت بنفسه فقليلة
نحو اقسمت الله او مختصة بنوع من المفاعيل كاختصاص دخلت بالتعدى الى
الامكنة بنفسه والى غيرها بفى نحو دخلت فى الامر فهو لازم حذف منه حرف الجر
وان كانت بحرف الجر فقليلة فهو متعد والحرف زائد كما فى قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة **لا يتعدى** فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميره المتصل
الا فى باب ظن وعدم وفقد سواء تعدى الفعل بنفسه او بحرف نحو ظننه قائما
وفقده وعدمه اى نفسه ولا يجوز زيد ضربه اى نفسه ولا زيد ضرب به اى نفسه
باء التعدية ويسمى باء النقل وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا والتعدية
بهذا المعنى مختصة بالباء واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشترك
بين حروف الجر التى ليست بزائدة ولا فى حكم الزائدة يقولون مثلا قشعت الريح

السحاب فانقشع اى صار ذا قشع يريدون به انه اذا كان من الثلاثى يكون متعديا واذا
كان من الثلاثى المزيد فيه يكون لازما المتعدى قد يجعل لازما وينقل الى فعل فيبنى منه
الصفة الا ترى ان رفيع الدرجات بمعنا رفيع درجاته لا رافع الدرجات جاز تضمين
اللازم المتعدى مثل سفه نفسه فانه متضمن لاهلك قال المبرد وثعلب سفه بالكسر
متعد وبالضم لازم قد تقلب المتعدى بنفسه على المتعدى بغيره كما فى قوله تعالى وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون اذ يقال ركبت الدابة وركبت فى السفينة فاعل
لمن نعل الشئ مرة ومفعول لمن فعل به مرة وفعال مشددا الذى صيغة يزاولها
ويديمها وعليه اسماء المحترفين ومفعل مشددا ايضا لمن تكرر به الفعل كالمجرح
لمن جرح على جرح وفعول لمن كثر منه الفعل وفعيل لمن صار له كالطبيعة ومفعال
لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالالة وهذا الوزن يأتى لاسم الفاعل لغرض التكثير
والمبالغة كالفعال وفعل كزمن لمن صار له كالعاهة وفعلان لمن تكرر منه الفعل
وكثر وهو فى النعت كعطشان وسكران ويجى فى باب فرح لا فى باب منع وكذا فعلى
فى هذا المجى وتفعل لمن يمارس الفعل ليحصل كتحكم وتفاعل لمن يظهر الفعل على
خلاف ذلك لتحصيله كتجاهل وتمارض وصيغة المفاعلة تقتضى اتصاف كل منهما
حذاء صاحبه ولا يلزم منه ان يكون لكل منهما صيغ كما اذ قيل تنافر با فان هذا
صحيح وان لم يكن منهما صيغ فى العرب وقد تكون هذه الصيغة لتكرير الفاعل
اذا تعسر تكون لتكرير الفعل وتشترط فى باب المفاعلة ان يكون احدهما غالبا و
الاخر مغلوبا لكن الغالب يكون فاعلا والمغلوب مفعولا لفظا وبالعكس معنى وفاعل
كثيرا ما يجى فى الاسم الالة التى يفعل بها الشئ كالخاتم والغالب وتحريك العين
من الفعلان والفعلى يناسبانه يكون معناها ما فيه حركة كالنزوان وهو ضراب
الفحل والحيدى وهو الحمار الذى يحيد ان يميل عن ظله لنشاطه والتشديد فى
فعل يناسب التكثير فى معناه وفى ذلك نوع تأثير لا نفس الكلم فى اختصاصها
بالمعانى فقطعت الاثواب لتكثير المفعول وقطعت الثوب لتكثير الفعل وخصوا
فعلى مفتوح الفاء يقلب يائه واوا وخصوا فعلى بالضم بعكس القلب فرقا بين الاسم
والصفة ولم يعكسوا لان فعلى بالضم اثقل فكان اولى بان تقلب فيه الواو ياء
لتحصيل الخفة وفعلان الذى مؤنثه فعلى اكثر من فعلان الذى مؤنثه فعلانة
والفرد يلحق بالاعم الاغلب فعلم منه ان كلمة رحمان فى اصلها مما يتحقق فيها وجود
فعلى فيمتنع من الصرف وهذا لا ينافى كون الاصل فى الاصل الانصراف وفعولة
انما يطلق على محقرات الامور وغرايبها وفعلى بالضم يأتى اسما علما كحزوى ومصدرا

كرجعى واسم جنس كبهمى وتأنيث افعل كالكبرى والصغرى وصفة محضة ليست
بتأنيث افعل كحبلى وفعل بكسر العين يجى من العلل والاحزان كمرض وعجف وفرح و
حزن ويضمها يجى من الطبايع والنعوت كظرف وملح وحسن وكرم واكثر الادواء
والاوجاع على فعال بالضم كالصداع والزكام والسعال والقواق والخناق كما ان
اكثر الادوية على فعول بالفتح كالسفوف واللعوق والنطول والغسول والسعوط
وفعيل بمعنى فاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث سواء ذكر الموصوف او لا بمعنى مفعول
ولم يفرق بينهما اذا ذكر الموصوف ويفرق اذا لم يذكر وفعول بمعنى فاعل كفعيل بمعنى
مفعول وفعول بمعنى مفعول كفعيل بمعنى فاعل وفعول بمعنى المصدر وهو قليل كالقبول
والولوع والوزوع وبمعنى الفاعل كالغفور والشكور والصفوح وبمعنى المفعول
كالركوب والضبون والحلوب وبمعنى ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور
ومن معانيها الاسمية كالذنوب والمفعل للموضع والمفعل للالة والفعلة للمرة
والفعلة للحالة خرج عن قاعدة قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى التصغير حيث
زاد فيه الحرف وقل المعنى كما فى حذر فانه ابلغ من حاذر لكن القاعدة اكثرية
لا كلية وقد صرح بعضهم بان تلك القاعدة فيما اذا كان لفظان المتوافقان
فى الاشتقاق متحد النوع فى المعنى كصد وصديان وغرث غرثان فان ذلك راجع
الى اصل واحد وهو اسم الفاعل كالرحمن الرحيم بخلاف حذر وحاذر فان احدهما
اسم فاعل والاخر صفة مشبهة اختلف فى عامل الخبر وظاهر مذهب الزمخشرى
ان الخبر يرتفع بالابتداء وحده واخرون ذهبوا الى ان العامل فيه الابتداء والمبتداء
جميعا وعليه كثير من البصريين والصحيح ان العامل فى الخبر هو الوجود وحده كما
كان عاملا فى المبتداء الا ان عمله فى المبتداء بلا واسطة وفى الخبر بواسطة المبتداء
فالابتداء يعمل فى الخبر عند وجود المبتداء وان لم يكن فى المبتداء اثر فى العمل الا انه
كالشرط فى عمله كالقدر فى تسخين الماء فان التسخين بالنار عند وجود القدر
لا بها ذكر كثير من النحاة انه اذا اريد بقا معنى الماضى مع ان تجعل الشرط لفظ كان
كقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل لقوة دلالة كان على المضى لتمحضه له
لان الحدث المطلق الذى هو مدلوله يستفاد من الخبر فلا يستفاد منه الا
الزمان الماضى وكذا اذا لم يجى ان فى مقام التاكيد مع واو الحال المجردة الوصلة الربط
ولا يذكر له حينئذ جزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى له مال لئيم
اتفق الجمهور على ان من الصفة المشبهة ما كان مجاريا للمضارع فى الوزن لا سيما
ما اشتق من الفعل اللازم كطاهر القلب ومستقيم الرأى وقد منع ابن الحاجب

وجماعة من محققي النحويين ورود الصفة المشبهة مجارية للمضارع وزنا وكونه ما جاء
منها كذلك بانه اسم فاعل اجري مجرى الصفة المشبهة عند قصد الثبوت وهم
في ذلك متابعون لائمة العربية الزمخشري لا معنى لتشبيه المركب بالمركب الا ان
ينتزع كيفية من امور عدة فتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من
الطرفين امور متعددة فالقول بان انتزاع كل من الطرفين من عدة امور لا يوجب
تركبه بل يقتضي تعدد ما اخذه مردود فان المشبه مثلا اذا كانت منتزعا من
اشيا متعددة فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل فانه اذا اخذ
كذلك من واحد منها كان اخذه مرة ثانية من واحد اخر لغوا بل تحصيلا للحاصل
واما ان ينتزع من كل واحد منها بعض منه فيكون مركبا بالضرورة واما ان لا يكون
هناك لا هذا ولا ذاك وهو ايضا باطل اذ لا معنى حينئذ لانتزاعه من تلك الامور
المتعددة علة تخصيص الابتداء بالتحريك هي ان الابتداء بالكلام كالاس للبناء
فكما ان البناء الخارق لا يبنى الا على اساس متين كذلك من اراد احكام كلامه لا
يبني الا على متقوي بحركته الوجودية دون الساكن الذي يتطرق اليه الضعيف
بسكونه العدمي ولا الوقف على الساكن لكونه ضد الابتداء فجعل علامته ضد
لعلامته القول بان ما في حيز النفي لا يتقدم عليه ليس على اطلاقه بل ذلك
انما هو في النفي بما وان فانهما لدخولهما على الفعل والاسم اشبها الاستفهام
فطلبا صدر الكلام بخلاف لم ولن فانهما اختصا بالفعل وعملا فيه وصارا كالجزء منه
فجاز زيد لم اضرب ولن اضرب واما لا فانها مع دخولها على القبيلين جاز التقديم
معها لانها حرف متصرف فيه حيث عمل ما قبلها فيما بعدها كما في ازيدا ان لا تخرج
وجئت بلا طائل فجاز ان يتقدم عليها معمول ما بعدها بخلاف ما اذ لا يتخطاها
العامل اصلا وقد جوزت الكوفية تقديم ما في حيزها عليها قياسا على اخواتها
الضابط في دخول الواو على الجملة الحالية وجوبا وامتناعا وجوازا هو انها ان كانت
مؤكدة فلا واو لكمال الاتصال وان كانت غير مؤكدة فاما ان يكون على اصل الحال
اولا فالاول اما ان يكون على نهجها اولا فما يكون على اصل الحال ونهجها فالوجه
فيه دخول الواو وما يكون على الحال دون نهجها فحكمه جواز الامرين ودخول الواو
في المضارع المثبت كالممتنع اعني الحرام اذا اجري على ظاهره واما اذا قدر معه مبتدا
فدخول الواو جائز ومسموع كثيرا منه قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون ودخول
الواو في الماضي والمضارع مطلقا بمنزلة المكروه ووجوبه في نحو جاء في رجل على كتفه
سيف اذا اريد الحال دفعا للالتباس ووجب تركه اذا اريد الوصف لامتناع عطف

الصفة على تقدير الماضي واما رجحان دخوله فعلى تقدير الاسمية فقط واذا لم يكن
بعد الظرف مظهر كان رجحان الترك اظهر كما في قوله تعالى فخرج على قومه في
زينته لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال بلا امتناع
اي من غير عطف ولهذا ذهب صاحب الكشاف في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا بان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد
كما في اكلت من بستانك من العنب اي الاكل المبتدا من البستان من العنب فاء
السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت في موقعها وموقعها ان يكون بحسب
الظاهر جملتين يكون احديهما بمنزلة الشرط والاخرى بمنزلة الجزاء اذا كانت
زائدة كما في فسبح بحمد ربك او واقعة في غير موقعها لغرض كما في وربك فكبر
ففي الصورتين لا يمتنع من عمل ما بعدها فيما قبلها المتعارف في جواب لما الفعل
الماضي لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل على قلة لما في لما من معنى الشرط وعليه
ورد بعض الاحاديث وفي شرح اللباب للمشهدي جواب لما فعل ماض او جملة اسمية
مع اذا المفاجاة او مع الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء ويكون مضارعا
افعل التفضيل اذا اضيف الى جملة هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل
الناس ولا يقال زيد افضل اخوته لان المراد تفضيل الشيء على جنسه واخوته غيره
وجاز زيد افضل الاخوة لانه احد الاخوة وعليه قوله تعالى احرص الناس واذا
اختلف الجنسان جي في التفضيل بمن مثل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من
الحمير اذا كان المشبه به مفردا او مقدرا فهو من قبيل ما يلي المشبه به حرف التشبيه
الا يرى الى قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء كيف ولي الماء
الكاف وليس الغرض تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره فتقدير
كمثل ماء على حذف المضاف حتى لم يلي الكاف لكونه محذوفا كما هو بين اذ المقدر في
حكم الملفوظ بخلاف قوله او كصيب من السماء حيث يقدر فيه كمثل ذوي صيب
اذ الضمائر في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لا بد لها من مرجع اذا عطف
معمول فعل له معنيان حقيقي ومجازي على معمول الفعل الاخر بالواو ونحو ذلك فمن قيام
العاطف مقام الفعل العامل يكون كان لفظ العامل ذكر مرة اخرى فيجوز ان يراد به
عند ما ذكر اولا احد معنييه وعند ما ذكر ثانيا معناه الاخر فلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز قد تقرر ان اسم الجنس حامل لمعنى الجنسية والوحدة ان كان مفردا
منكرا والتعدد ان كان مثنى او مجموعا فربما يكون الغرض المسوق له الكلام هو الاول
فيستلزم العموم لان انتفاء الجنس يستلزم انتفاء كل فرد كما في قوله تعالى وما من

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه وربما يكون الغرض هو الثاني فلا يستلزم
العموم لان نفي المقيد بقيد الوحدة او العدد لا يستلزم نفي المطلق لرجوع
النفي الى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد **طريقة**
الاستعارة ان تطوى ذكر المشبه قطعا وتجعل الكلام فيه خلوا فلا يكون مذكورا
ولا مقدرا في نظم الكلام واما التشبيه فقد يطوى فيه ذكره ايضا كذلك والفرق
حينئذ من وجهين احدهما ان المتروك في التشبيه منوي مراد وفي الاستعارة منسي
بالكلية والثاني ان لفظ المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي
الاستعارة مستعمل في معنى المشبه حتى لو اقيم اسم المشبه مقامه صح **يجوز** ان
يشتق من احد الى عشرة صيغة اسم الفاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال حادي
يجوز ان تستعمل اسماء الفاعلين اذا وقع بعده مغايره لفظا ولا يكون الا
ما دونه بمرتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ما فوقه مطلقا فلا يقال تاسع عشرة واما
اذا جامع موافقا له لفظا وجبت اضافته نحو ثالث ثلثة وثاني اثنين **الجزاء**
اذا كان مضارعا مثبتا غير مقترن باحد الاربعة اي السين وسوف وان وما يجوز
بالفاء وتركه اما جواز الفاء فلانه قبل اداة الشرط كان صالحا للاستقبال فلم
يؤثر الاداة فيه تاثيرا ظاهرا فاحتاج الى مزيد ربط بينهما بالفاء واما تركه فلتاثير
الاداة فيه لانه كان صالحا للحال والاستقبال فقصرته الاداة الى الاستقبال
يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز في الجمع كلفظة الاباء مرادا بها الاب الحقيقي
والاجداد وانما يستحيل اجتماعهما مرادين بلفظ واحد في وقت واحد بان يكون
كل منهما متعلق الحكم نحو لا تقتل الاسد وتريد السبع والرجل الشجاع فان اللفظ
للمعنى بمنزلة اللباس للشخص والمجاز كالثوب المستعار والحقيقة كالثوب المملوك
فاستحال اجتماعهما في ثوب والجمع بينهما في المجاز العقلي ممتنع اتفاقا ومن جوزه
خصها بالمجاز اللغوي **قد يترك** حكم اللفظ الواجب في قياس لغة العرب اذا كان في
مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم وهذا من الطف اساليب العرب كما في قوله تعالى
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فانه لو قيل مكان من حقت
من ضلت لتعينت التاء للعلامة فيما قبل الاية ومؤداهما واحد فاثبت لثبوتها فيما هو
معناه وكذا في قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لو قيل فريقا ضلوا
كان بغير التاء لتذكير الفريق وفي معناه حق عليهم الضلالة فجيء بغير تاء **اشتراك** النكرات
مفهوم الواضع وليس كذلك اشتراك الاعلام فان النكرات تشترك في حقيقة
واحدة والاعلام تشترك في اللفظ دون الحقيقة وكل حقيقة تتميز بوضع غير الواضع

للحقيقة

للحقيقة الاخرى بخلاف وضع اللفظ للنكرات وكذلك كان الزيدان يدل على الاشتراك
في الاسم والحقيقة **الابلغ** اذا كان اخص مما دونه ومشتملا على مفهومه تعين هناك
طريقة الترقي اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الاخر عاريا عن الفائدة واذا لم يكن الابلغ
مشتملا على مفهوم الادنى فانه يجوز كل واحد من طريق التتميم والترقي نظرا الى
مقتضى الحال **اذا اشتبه** عليك الفاعل من المفعول فرد الاسم الى الضمير فما رجع الى
ضمير المتكلم المرفوع فهو الفاعل وما رجع الى الضمير المنصوب فهو المفعول فاعتبر ذلك
في قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته **اللفظ الخاص** الموضوع لمسمى واحد على
سبيل الانفراد كثلثة قروء لا يحتمل البعض فلا يراد بها قرآن وبعض الثالث وانما
كان كذلك لان هذا خاص وذاك جمع عام مع ان ارادة الاول من الثلث الكوامل
مجاز في الجمع وذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الحج اشهر معلومات ان اسم الجنس
يشترك فيه ما وراء الواحد **العطف** على المجرور بلا قد يكون للاشتراك في تعلق
اللام كما تقول جئتك لا لفوز بلقائك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام
الجار والمجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كما في قولك جئتك لتستقر
في مقامك وتفيض على من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل غلام زيد وعمرو
اي الغلام الذي لهما **النفي** في اما ضمني لا صريح كما في اما والا فانما في حكم الافعال
المتضمنة للنفي مثل ابى وامتنع ونحو ذلك لا في حكم ارادة النفي ولا العاطفة
تجامع النفي الضمني دون الصريح اذ لا شبهة في صحة قولك امتنع عن المجيء زيد
لا عمرو مع انه يمتنع ما جاء زيد لا عمرو **قد يعبر** عن الشيء باسمه الخاص وقد يعبر
عنه بمركب يدل على بعض لوازمه وذلك في العدد ظاهر فانك تنقص عددا عن عدد
حتى يفنى وقد تضم عددا الى عدد كما قال الشاعر **شعر** بنت سبع واربع وثلاث
هي حسب المتيم المشتاق والمراد بنت اربعة عشر وقد يعبر عنه بغيرهما كما
يقال للعشرة جزء المائة وضعف الخمسة وربع الاربعين وغير ذلك **مشابهة**
ما بليس اكثر من مشابهة لا بليس لان ما يختص بنفي الحال كليس ولذلك تدخل
على المعرفة والنكرة كليس نحو ما زيد منطلقا وما احد افضل منك ولا تدخل لا
الا على النكرة نحو لا رجل افضل منك وامتنع لا زيد منطلقا واستعمال لا بمعنى
ليس قليل بالنسبة الى استعمالها **اكثر اللغة** مجاز لا حقيقة الا ترى ان نحو قام زيد
مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل
بالكثير وكذلك ضربت زيدا مجاز ايضا من جهة اخرى سوى التجوز في الفعل
ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض وفي البدل تجوز ايضا **قد يجعل** العلم

نكرة لاتفاق تسمية اثنين فصاعدًا بذلك العلم مثل أن يتفق تسمية اثنين فصاعدًا بزيد وإذا كان كذلك صار زيد اسم جنس لاشتراك جماعة فيه فصار كفرس ورجل ثم إذا أريد تخصيص زيد بواحد من الجماعة المسماة به يحتاج أن يعرف بالألف واللام وبإضافة الفعل بعد حتى لا ينتصب إلا إذا كان مستقبلاً ثم إذا كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فإن قولهم بالنظر إلى الزلزال لا بالنظر إلى قص ذلك إلينا ما ذكر في علم الكلام من المحال ليس بشيء اتفاقًا وأن النزاع في المعدوم الممكن هل هو شيء أولا فذلك في الشيئية بمعنى التقرر والتحقق منفكًا عن صفة الوجود لا في إطلاق لفظ الشيء على مفهومه فإنه من المباحث اللغوية المستندة إلى النقل والسماع لا من المسائل الكلامية المبنية على الأنظار الدقيقة اعتبروا اختلاف الماضي والمستقبل في المنع عن العطف ولم يعتبروا اختلاف النفي والإثبات فيه لأنهم لم يضعوا صيغة لنفي الفعل على حدة بل وضعوا أداة للنفي مطلقًا فإذا أرادوا نفي الفعل جمعوا بينه وبين صيغة الفعل وقالوا ما فعل ولا يفعل فحصل نفي الفعل بتركيب الكلمتين لا بأصل الوضع ولهذا جعلوا ما ضرب ولا يضرب داخلاً في حد الفعل مع أنه إخبار عن عدم الفعل فلذلك لم يؤثر هذا الاختلاف في المنع عن العطف بخلاف اختلاف الماضي والمستقبل لأنه صيغي ثابت بأصل الوضع فيجوز أن يؤثر في المنع مع أنه قد جاء في التنزيل عطف الماضي على المستقبل أيضًا كما في قوله تعالى إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة لا يصح استعارة لعل لإرادة الله تعالى عند الأشاعرة لاستلزامها وقوع المراد ولا للتعليل عند من ينفي تعليل أفعاله تعالى بالأغراض مطلقًا بل يجب أن يجعل مجازًا عن الطلب الذي يغاير الإرادة ولا يستلزم حصول المطلوب دون ترتب الغاية على ما هي ثمرة له فإن أفعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصالح متقنة هي ثمرتها وإن لم يكن علة غائية لها بحيث لولاها لم يقدم الفاعل عليها العدد من الثلاثة إلى العشرة وضع للقلة فيضاف إلى مثال الجمع القليل كثلاثة أشهر وسبعة أبحر إلا أن يكون المعدود مما لم يبن له جمع قلة فيضاف حينئذ إلى ما صيغ له من الجمع على تقدير إضمار من التبعيضية فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم أي من دراهم وأما ثلاثة قروء فإنه لما أسنده إلى جماعتهن ثلاثة فالواجب على كل واحدة منهن ثلاثة أتى بلفظ القروء لتدل على الكثرة المرادة قال

بعضهم شرط المفعول به وجوده في الأعيان قبل إيجاد الفعل وأما إخراج شيء من العدم إلى الوجود فهو معنى المفعول المطلق وليس الأمر كذلك بل الشرط توقف عقلية الفعل عليه سواء كان موجودًا في الخارج نحو ضربت زيدًا وما ضربته أو لم يكن موجودًا كقوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فإن الأشياء متعلقة بفعل الفاعل بسبب عقلية قد توجد في الخارج وقد لا توجد وذلك لا يخرجه عن كونه مفعولاً به الاسم إذا كان عامًا في الموضعين فالثاني هو الأول لأن ذلك من ضرورة العموم وسواء كانا معرفتين عامتين أو نكرتين حصل لهما العموم بالوقوع في سياق النفي وإن كان الثاني عامًا فقط فالأول داخل فيه لأنه بعض أفراده والمعرف والمنكر فيه سواء وكذا يدخل الأول في الثاني إذا كانا عامتين والأول نكرة كقوله تعالى لا يملكون لكم رزقًا فابتغوا عند الله الرزق أي لا يملكون شيئًا من الرزق فابتغوا عند الله كل رزق وحسن الرزق وإن كانا خاصين بأن يكونا معرفتين بأداة عهدية فذلك بحسب القرينة الصارفة إلى المعهود يجوز أن يكون بعض الحقيقة أكثر تبادرًا من حقيقة أخرى كما في الوضع فإنه حقيقة في الوضع الشخصي والنوعي مع المتبادر من الوضع عند الإطلاق فالوضع الشخصي وكما في لفظ الوجود فإنه مشترك بين الخارجي والذهني مع أن المتبادر من الوجود عند الإطلاق الوجود الخارجي لا الذهني وضع اسم الجنس للماهية المقيدة بالوحدة الشائعة بالفرد المنتشر فأخذ أصحابنا بهذا المذهب وجعلوا جميع أسماء الأجناس موضوعًا بهذا الاعتبار مصدرًا أو غيره ولا كثر أهل العربية فرق في ذلك بين المصدر وغيره حيث جعلوا اسم رجل وفرس موضوعًا لذلك دون المصدر على ما بان عنه الشريف التلازم بين شيئين لا يوجب كون الاشتراط بأحدهما مغنيًا عن الاشتراط معًا أو بدلاً فإنه بعد اشتراط أحدهما قد يكون الاشتراط بالآخر بخصوصه مقصودًا إلا أن لم يتحقق بدونه فإن اشتراط شيء بآخر يكون بسبب خصوصية وتعلق بينهما يستدعي ذلك التعلق سبق الثاني على الأول ولو ذاتيًا بحيث يكون أحدهما موقوفًا والآخر موقوفًا عليه الجحود في عامة كتب اللغة إنكار عن علم ولا دلالة في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم على خلو الجحود عن العلم لفظًا معنى أنهم خالين عن العلم مستيقنين بها بل المعنى جحدوا بها بعد ما استيقنتها ولما لم يفد هذا العلم فائدة أخذ حكم عدمه كما في قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ولأن الكافر جاهل حقيقة ولكنه باعتبار قيام الدليل الواضح الذي لو استدل به يوجب اليقين عد مستيقنًا فسمي إنكاره جحودًا فذكر الاستيقان بعد ذكر الجحود للتصريح بما تضمنه الجحود من العلم والتشنيع عليهم

بانّ ذلك منهم من اقبح الكفر وافحش المظالم فكان موقعه هنا احسن موقع نص
النحويون على انّ الضمير لكونها موضوعة للجمع يكون على حسب المتعاطفين تقول
زيد وعمرو اكرمتهما وتمتنع اكرمته ونصوا ايضاً على انّ الضمير بعد او لكونها
موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء يكون على حسب احد المتعاطفين ايضاً
تقول زيداً وعمرواً اكرمته ولا تقول اكرمتهما ويرد عليهم قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيراً فالله اولى بهما المجاز انما
يتحقق بنصب القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي المحصلة لارادة لازمه فلو
اريد اللازم لا على وجه منع الحقيقة والانتقال منها اليه بل لكونه لازماً وتابعاً لها
لا يكون اللفظ بالنسبة اليه مجازاً لعدم شرطه فلا يكون ثبوت حكمهما معاً جمعاً
بين الحقيقة والمجاز كما في نية اليمين بصيغة النذر وفي شراء القريب وفي الهبة
بشرط العوض والاقالة وغير ذلك المقيد اذا جعل جزءاً من المعطوف عليه لم يشارك
المعطوف في ذلك القيد لانه حينئذ كان داخلاً في المعطوف عليه لا حكماً من
احكامه حتى يشاركه المعطوف فيه وعليه قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون فانّ لا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية لا الجزائية فلا
يتقيد بالشرط فيكون مضمون الكلام هكذا اجلهم لا يتقدم واذا جاء لا يتأخر
او المعنى اذا قدر وتعلق التقديرية لانّ المجيء لازم له وبعد المجيء لا يتصور التقدم
الاصح ان العموم في موضع الاباحة بدلالة الصيغة لا بقضية الصيغة لان
قضية التخيير والتخيير بين الشيئين يدل على المساوات بينهما وبين الاقدام على
احدهما وانما اطلق لمصلحة تتعلق بها خصوصاً ذلك دلالة الاطلاق في الآخر لانّ
الاطلاق لاجل المصلحة وهما في المصلحة سواء استعمال الثقات الالفاظ في المعنى
يجعل بمنزلة نقلهم وروايتهم وان لم يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب
كاستعمالهم لفظة في المضارع المنفي وام المنفصلة مع هل وادخالهم الا على غير وجمع
بين النفي والا لاستثناء في نحو ما زيد الا قائم لا قاعد وكافة الابواب بالاضافة
واخلفته زيد بمعنى جعلت زيداً خليفة له ولا يذهب عليك الى غير ذلك عطف
الجمل على الجمل نوعان نوع يراعى فيه التشاكل في المعاني لا في الاعراب كقولنا قام
زيد ومحمد اكرمته ومررت بعبد الله واما خالداً فلم القه ونوع آخر يلزم فيه
ان تكونا متشاكلتين في الاعراب فيعطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر وما
انكر احد عدم مراعات التشاكل في اكثر المفردات الا ترى انّ العرب تعطف المعرب
على المبني وبالعكس وما يظهر فيه الاعراب على ما لا يظهر وتشاكل الاعراب في العطف

انما يراعى في الاسماء المفردة المعربة خاصة صرح النحاة بانّ الجمع لا يوصف الا بما
يوصف به المفرد فعلى هذا اشكل لفظ متشابهات فانّ التشابه انما يقع بين
الاثنين فالآية الواحدة في نفسها كيف يكون متشابها والجواب هو ان العرب تنطق
بهذه الصيغة في اشياء ولم ترد بها المفاعلة كقولهم طارقت النعل وخاصرت الجب
ولان الاشياء المتشابه اذا اجتمعت كان كل منها متشابها للآخر فلما لم يصح التشابه
الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل منها واحد من مفرداته يشابه الآخر
نص النحاة على انّ أن وأنّ المصدريتين لا يحذف معهما من حروف الجر الا ما دل عليه
الفعل السابق لكونه يتعدى بذلك الحرف فيقال مثلاً عجبت ان تقوم فيقدر من وفرحت
ان تقوم فيقدر الباء ورغبت ان تجيء فيقدر في اذا عطف خاص على عام فلا يمنع ذلك اعتبار
عموم اللفظ فيما يشمله في غير ما خص به المعطوف نحو قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حسناً فانه عام في الكافرين والمسلمين ثم عطف عليه قوله وان جاهداك على
ان تشرك بي وذلك خاص في الوالدين المشركين ولم يمنع عموم اول الخطاب في الفريقين
اللفظ اذا استعمل فيما وضع له يدل عليه قطعاً واذا استعمل في غير ما وضع له مع العلاقة
والقرينة المانعة عما وضع له يدل على هذا الغير قطعاً ايضاً واما اذا انتفى القرينة
ووجد العلاقة فيصلح اللفظ حينئذ لكل من المعنى الحقيقي والمجازي مراد اهل الاصول
من الاستحسان ما خفي من المعاني التي يناط بها الحكم ومن القياس ما كان ظاهراً
متبادراً الا هو اعم منه اذ قد يكون بالنص وقد يكون بالضرورة وقد يكون بالقياس اذا كان
قياس آخر متبادراً وذلك خفي وهو القياس الصحيح فيسمى الخفي استحساناً بالنسبة
الى ذلك المتبادر لم يوجد المعنى الذي يختص بكل واحد من نعم وبلى في الاخر ولم يذكر احد
من ائمة اللغة جواز استعارة احدهما للآخر واما كون نعم اقراراً كبلى فيما لو قال
الآخر أليس لي عندك الف فقال نعم فذلك بناء على العرف لا على قاعدة لغة العرب
والعرف لا يصلح متمسكاً في تصحيح لغة العرب اذا ذكر الاعلى اولاً ثم الادنى لم يجد
بذلك الادنى فائدة بخلاف العكس وهذا في الاثبات واما في النفي فبالعكس اذ يلزم من
نفي الادنى نفي الاعلى لانّ ثبوت الاخص يستلزم نفي الاعم ونفي الاعم لا يستلزم نفي
الآخر لو التبس عليك اسم ولم تعلم هل هو منصرف او غير منصرف وجب عليك ان
تصرفه حتى يوجد دليل النقل عن الاصل وكذا حكم فرع التبس باصل لو تقع شرطاً
في المضي واذا وقع المضارع بعدها اول بالماضي ولا يقع جوابها مضارعاً بل ماضياً
لفظاً ومعنى واذا كان مضارعاً لا يجوز اقترانه بالفاء بالاجماع واما ذلك لو
التي للتمني اسم الفاعل يستفاد منه مجرد التلبس بحصول اصل وضعه وقد يستفاد

منه غيره بقرينة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا
مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام ثبوت المشتق للشيء لا يتصور بدون
المبدا من المعنى المصدري وهو لا يتصور في المعاني المتعلقة بدون الصفة اذ لا
يستثنى لحقيقة المعنى بغيره وبالجر العطف يلزم على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد
بالخفض على توهم دخول الباء في خبر ليس وليس المراد بالتوهم الغلط بل المراد انه عطف
على المعنى بمعنى ان العربي جوز في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف
ملاحظا له وهو مقصد صواب الجملة الاسمية تدل بمعونة المقام على دوام الثبوت
واذا دخلها حرف النفي دلت على استمرار الثبوت واذا دخلها حرف الامتناع
دلت على استمرار الامتناع واذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار
الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا
اسم الجنس اذا اضيف الى شيئين واريد اثبات شيء واحد لكل منهما احتيج الى اضافة
التثنية في موضع الالتباس نحو غلامي زيد وعمرو مرادا به غلام زيد وغلام عمرو ولو لم
يكن الالتباس لم يحتج اليها نحو راسي زيد وعمرو وعليه لساني داود وعيسى بن مريم
اذا راينا حصول سبب واحد من الاسباب المانعة من الصرف في اسم ثم منعوه من
الصرف علمنا انهم جعلوه علما لما ثبت ان المنع من الصرف لا يحصل الا عند اجتماع
السببين ولهذا الباب امثلة كثيرة من جملتها تسميتهم التسبيح سبحان فائدة
الخبر تمتنع بدون لازم فائدة الخبر ولا يمتنع لازم فائدته بدون فائدته لجواز ان
يحصل للمخاطب من الخبر علم بكون المتكلم عالما بالحكم ولا يحصل له منه علم بكونه
معلوما له قبل سماع ذلك الخبر كما في قولك لمن حفظ القرآن قد حفظت القرآن
العلم من حيث كونه علما لشخص معين لا تعدد فيه فلا يصح ان يثنى او يجمع من هذه
الحيثية واما اذا وقع في الاشتراك واحتيج الى تثنيته وجمعه فلا بد من التاويل
مثل ان يؤول زيد بالمسمى بهذا اللفظ فاذا قيل الزيدون فكانه قيل المسمون بزيد فجمع
بهذا الجمع لكونه في حكم صفة العقلاء دلالة مقابلة الجمع على الجمع على انقسام
الاحاد بالاحاد ليست بقطعية ولذلك كثيرا ما يتخلف عنه مدلوله كما في عصوبة
الاخت الواحدة مع البنتين وبالعكس فانه ينافي ذلك وكذا قوله لثلث انتن طوالق
ثلثا التفريع قد يكون تفريع السبب على المسبب وقد يكون تفريع اللازم على الملزوم
وكما يكون على تمام العلة كذلك يكون على بعضها اذا كان البعض الاخر مقارنا له في
الوجود سواء كان مقارنا اياه بينا او غير بين الدالة على التقدير الثاني لا بد من
تعقيب التفريع بالبيان خص تقدير القول في تاويل الانشائيات بالاخباريات

لكونه من قبيل الخطاب العام فكما ان الخطاب يقتضي ان يستعمل في الامر الخطير الذي
من حقه ان يختص به احد دون واحد كذلك من فخامته ينبغي ان يقول كل من يتاتى
منه القول نعلم من هذا ان العدول من الاخباري الى الانشائي يكون في امر ذي هول الوصف
كما يذكر في مقام الموصوف بلا حذف ولا تجوز بحسب اللفظ كما في رجل عدل فان التجوز فيه
في الاسناد دون المسند كذلك يذكر الموصوف في مقابله بلا حذف ولا تجوز بحسب اللفظ
كما في قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله تنزيلا للموصوف منزلة الطاري نزل الحكم
الثابت من ذلك نقض الاوضاع بالطاري كلفظة الاستفهام فانه اذا طرء عليه معنى
التعجب استحال خبرا كقولك مررت برجل اي رجل وايما رجل ولفظة الله اذا لحقت
همزة التقرير عاد نفيا واذا لحقها النفي عاد ايجابا نحو آلله اذن لكم ام لم ياذن
الست بربكم اي انا كذلك حيث يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية
بلفظة ان فانها موضوعة لتعليق الوجود بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي
فاكثر ما يؤتى بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم وهذا قياس الخلف وهو اثبات
المطلوب بابطال نقيضه متى امكن حمل ال على العهد لا يحمل على العموم هذا قول النحاة
يريدون به ان الاصل العهد حتى يقوم خلافه وقول الاصوليين العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب يريدون به ان الاصل في ال العموم فلهذا لم يقصروه على سببه لا خلاف
في جواز ان لم تفعل والجازم لا يدخل على الجازم كما لا يدخل الناصب على الناصب والجار
على الجار فلا بد من القول بان ان عاملة في لم تفعل بمجموعها لان لم تنزلت منزلة بعض
الفعل كما عمل في لو لم يكن ومعه لم اتفق النحويون على ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين
لم يجز تقديم الخبر بل ايهما قدمت كان هو المبتدا والاخر الخبر لكنهم بنوا ذلك على امر
لفظي هو خوف الالتباس حتى اذا قامت قرينة او امن اللبس جاز كما في قوله شعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن ابناء الرجال الاباعد معنى استغراق المفرد
شمول افراد الجنس فلا يخرج فرد او فردان ومعنى استغراق الجمع شمول جموع الجنس
والجمعية في حكم الجنس لا في وحدانه ولكن اتفق جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو
على ان الجمع المعرف باللام يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد حتى فسروا العالمين
بكل جنس مما يسمى بالعالم الغرض الاصلي من المدح صفة اظهار كمال الممدوح و
الاستلذاذ بذكرها والغرض من المدح على الاختصاص اظهار ان تلك الصفة احق
باستقلال المدح من سائر الصفات لكماليتها اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام سواء
كان في نفس الامر او ادعاء وايضا الوصف اصل والمدح تابع في المدح على الصفة و
بالعكس في المدح على الاختصاص المتضايفان يتعقلان معا سواء كانا حقيقيين كالعلية

والمعلولية والسببية والمسببية او مشهورين كالعلية والمعلولية الشاملين للمعقولات
والمحسوسات والسبب يرادف العلة والمسبب المعلول وقد تخص العلة بالمؤثر والسبب
بالغاية او بما يفضي الى الشيء في الجملة قد عقد النحويون لاسماء السور ولالفاظ
الاحياء والقبائل والاماكن بابا في منع الصرف وعدمه حاصله انك اذا عنيت قبيلة
او بقعة او سورة او كلمة منعت عن الصرف واذا عنيت حيا او ابا او مكانا او غير سورة
او لفظا صرفت اشتهر عند اهل البيان ان الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل
يدل على التجدد والحدوث وانكره البعض حيث قال الاسم انما يدل على معنا فقط واما
كونه يثبت المعنى للشيء فلا وقد رد عليه قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون وقوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
هم بايات ربهم يؤمنون قد اطبقوا على ان العلم في ثلثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه
شهر رمضان وشهر ربيع والا لم يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد
ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وعللوا بان هذه الثلثة من الشهور ليست
باسماء للشهور ولا صفات له فلا بد من اضافة الشهر اليها بخلاف سائر الشهور وفيه ان
العام قد يضاف الى الخاص من غير نكير كمدينة مصر ومدينة بغداد وغيرهما سبيل
الواجبات الاتيان بالمصدر كقوله تعالى فامساك بمعروف وتسريح باحسان وسبيل
المندوبات الاتيان بالمصدر منصوبا كقوله تعالى فضرب الرقاب والاصل في هذه
التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة
في ذلك هي ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الجملة الفعلية اذا لم يكن للتمييز
الا جمع قلة يؤتى به وان لم يكن الا جمع كثرة فكذلك وان كان له كلاهما فالاغلب
ان يؤتى بجمع القلة ليطابق العدد المعدود وان لم يكن له جمع تكسير يؤتى بالجمع المؤنث
السالم كقوله تعالى ثلث عورات لكم وقد جاء سبع سنبلات مع وجود سنابل
صيغة الفعل يصلح للحال والاستقبال الا انها للحال اخص لوجهين احدهما
النقل عن ائمة اللغة والنحو انهم قالوا ذلك والثاني انها تستعمل في الحال بغير قرينة
وفي الاستقبال بقرينة السين وسوف الخطاب والنداء كلاهما للاعلام والتفهيم الا
ان الخطاب ابلغ من النداء لان النداء بذكر الاسم كقولك يا زيد ويا عمرو وهذا لا يقطع
شركة الغير والخطاب بالكاف والتاء وهذا يقطع الشركة الضابط في تجويز الاخبار
عن المبتدا والفاعل سواء كانا معرفتين او نكرتين هو جهل المخاطب بالنسبة فاذا كان
جاهلا بها صح الاخبار وان كان المخبر عنه معرفة قال ابو حيان لا تزاد اللام لمفعول
العامل في الفعل المتعدي الى اثنين وقد اطلق ابن عصفور وغيره ان المفعول يجوز ادخال

اللام فيه للتقوية اذا تقدم على العامل ولم يقيدوه بان يكون مما يتعدى الى واحد
استدل من جوز ارادة المعنى المجازي والحقيقي في اطلاق واحد بان حلائل ابناء الابناء
حلائل الابناء فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمى ابن ابنته ابنا حيث قال للحسن
ان ابني هذا سيد ذهب الكوفيون الى ان او يكون بمعنى الواو وبمعنى بل وليس كذلك عند
البصريين لان الاصل في كل حرف ان لا يدل الا على ما وضع له ولا يدل على معنى اخر فنحن
تمسكنا بالاصل فلا حاجة الى اقامة الدليل ومن عدل عن الاصل بقي مرتهنا باقامة
الدليل معنى المرور في مررت بزيد وهو المجاوزة يقتضي متعلقا والباء تكمل لذلك المعنى بخلاف
التعدية في نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج يقتضي متعلقا بل حصل اقتضائه المتعلق
بحرف الجر فتلك هي التعدية ليس في عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان
الغرض صحيح من ايهما كان واما مثل ادخلت القلنسوة في راسي والخاتم في اصبعي فمقلوب
بالاتفاق المحلى بلام العهد الذهني له جهتان التنكير من جهة المعنى والتعريف من جهة اللفظ
فتارة ينظرون الى الجهة الاولى فيصفونه بالنكرة وتارة ينظرون الى الجهة الثانية
فيصفونه بالمعرفة العدد متى استويا فالاقتصار على احدهما جائز دليله قوله تعالى
ثلث ليال سويا وثلثة ايام الا رمزا والقصة واحدة ذكرت مرة بالايام ومرة بالليالي
والمراد في العرف الايام والليالي جميعا واذا اريد التفرقة بينهما افرد كل واحد منهما
بالذكر كما في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما توسيط ضمير الفصل بين المبتدأ
والخبر وان كان مشروطا بكون الخبر معرفة باللام او افعل من كذا الا ان المضارع لتشبهه
بالمعرف باللام في عدم دخول اللام فيه جوز فيه ذلك كقوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد
او لئك هو يبور بل في الماضي كذلك كقوله تعالى انه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيى معنى اضمحلال معنى الجمع عند دخول اداة التعريف عليه جواز تناوله الجمع والواحد
الواحد لا ممتنع دلالته على ما يدل عليه الجمع مطلقا كما في لا اتزوج النساء حيث يحنث
بتزوج امراة واحدة لا اضمحلال معنى الجمعية الشيء اذا وجد فيه بعض خواص نوعه
ولم توجد فيه بعضها لم يخرج عن نوعه نقصان ما نقص عنه الا ترى ان الاسم له خواص
تخصه ولم يلزم ان يوجد هذه الخواص كلها في جميع الاسماء ولكن حيثما وجدت كلها
او بعضها حكم له بانه اسم اذا كان المعدود مذكرا وحذفته فلك وجهان احدهما هو
الاصل ان تبقي العدد على ما كان عليه لو لم تحذف المعدود فتقول صمت خمسة تريد خمسة
ايام والثاني ان تحذف منه كلمة التانيث الواو في مثل زيد قائم ابوه وقعد اخوه تدل على
تشريك الجملتين في حكم الاعراب وهو الرفع بالخبرية وفي مثل ضرب زيد واكرم عمرو
تفيد ثبوت مضمونها في لفظ المتكلم واخباره وحكمه حتى لو ترك العطف لم يحصل هو

الفائدة واحتمل الكلام الرجوع عن الاول اذا اشتركت الجملتان المعطوفة احدىهما على
الاخرى في اسم جاز ان يؤتى به في الثانية ظاهرا كما في تشهد الاذان بل الاتيان به ظاهرا
في صيغة الشهادة خير الا ترى الى خلاف الاصحاب في تشهد الصلوة هل تقوم مقام
الظاهر ام لا كون الوصف النحوي معلوما للمخاطب لغيره في نفسه يدل على ان الصفة
المقابلة للذات معلومة ايضا والصواب ما ذكره البعض من ان الصفة يعلم تبعا لا لاصالة
حيث جعلت آلة لمشاهدة غيرها كالمرآة للصور التي تشاهد فيها الواو انما تكون
للجمع اذا عطف مفرد على مفرد لا جملة على جملة ومن ثمة منعوا هذان يقوم ويقعد
واجازوا هذان قائم وقاعد لان الواو جمعت بينهما وصيرتهما كالكلمة الواحدة
الفاعل اللفظي لا يجوز تقديمه ما دام فاعلا لفظيا فلا يقال ان زيدا في ضرب زيد
اذا قدمته فهو فاعل بل هو مبتدأ بالاتفاق بخلاف الفاعل المعنوي فان فاعليته معنوية
فلا يزول بتقديم الوضع وتبديل الحال قيل لابي العلاء لاي شيء اخرت تحريك الياء في
قراءة مالي لا اعبد الذي فطرني وتسكينها في قراءة مالي لا ارى الهدهد فقال ضرب
الوقف فلو اسكنت الياء في مالي لا اعبد كنت كاني ابتدأت وقال لا اعبد الذي فطرني
وفي مالي لا ارى الهدهد لا ضرورة تؤدي الى فساد المعنى فاخترت فيه التسكين لانه
اخف استلزام الاتصاف بمصدر الفعل المتعدي المبني للمفعول الاتصاف بمصدر الفعل
اللازم مطلقا انما هو في الافعال الطبيعية كالمكسورية والانكسار واما الافعال
الاختيارية فليست كذلك اذا عطفت جملة على جملة فيطلب بينهما المناسبة المصححة
لعطف الثانية على الاولى واما اذا عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع
جملة اخرى مسوقة لغرض آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل
الواقعة في المجموعين شرط باب المفعول معه ان يكون فعله لازما حتى يكون ما بعد الواو
على تقدير العطف مرفوعا فيكون العدول الى النصب لكونه نصا على المصاحبة فان
العطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو مشارك لما قبلها في ملابسة معنى العامل لكل
منهما والنصب كما يدل عليه يدل ايضا على ان ملابسته لهما في زمان واحد الاستغراق
ليس معنى تعريف الجنس وان كان مستفادا من المعرف بلام الجنس في المواضع
الخطابية وقرائن الاحوال وكفاك شاهدا على ذلك استغراق لا رجل وتمرة خير
من جرادة فقد تحقق الاستغراق في النفي والاثبات وليس معه تعريف اصلا
الاختلاف في وقوع العلم الاعجمي في القرآن كابرهيم واسمعيل واختلف في انه هل يسمى
معربا ام لا وهذا الاختلاف في كونه عربيا نظرا الى ما ذكره التفتازاني وغيره من ان
الافعال بحسب وضعها العلمي ليست مما ينسب الى لغة دون اخرى لم يتفق احد من المتقدمين

على اشتراط كون المفعول له فعلا لفاعل الفعل المعلل فسقط ما قيل من انه يجب لنصبه
شرط آخر وهو ان يكون من افعال القلوب لا من افعال الجوارح كالاكل والقتل فلا يقال
طلبته قتلا ولا خشيته اكلا فرق بين الامور المستمرة وغير المستمرة بصحة
ضرب المدة في المستمرة وعدم صحته في غير المستمرة مثلا يصح سكنت هذه
الدار يوما او يومين ولا يصح دخلت هذه الدار او خرجت عنها يوما او يومين وعلى
هذا قالوا الدوام في الامور المستمرة حكم الابتداء امتناع ان يخاطب في كلام
واحد اثنان او اكثر من غير عطف وتثنية او جمع كما صرح به التفتازاني في بحث
التغليب انما هو في الخطاب الاسمي الحقيقي واما خطاب الداخل على اسم الاشارة مثل
عفونا عنكم من بعد ذلك فانه خارج عن الحكم المذكور فائدة حذف حرف العلة مع
الجزم هي دفع اشتباه المرفوع بالمجزوم في مثل قولك هو يعطي وفائدة الفرق بين
الجزاء والاستيناف في مثل قولك زرني اعطك وزرني اعطيك فان الاول جزاء
والثاني استيناف والواو فيها المعنى العطف ومعنى الجمع فاذا وضعت موضع مع
خلعت منها دلالة العطف واخلصت للجمع كما ان فاء العطف اذا وقعت في جواب
الشرط خلعت عنها دلالة العطف واخلصت للاتباع نص الادباء على ان الجمع بين
المفسر والمفسر باطل كما في مثل صرفت الشيء اي فرقته لكن بطلان الجمع لم ينشأ
الا ابهام في المفسر الا بحذفه واما المفسر الذي فيه ابهام بدون حذفه فيجوز فيه الجمع
بينه وبين مفسره مثل جاءني رجل اي زيد اذا قدم المسند اليه على الفعل وحرف النفي
جميعا مثل ما انا سعيت في حاجتك فحكمه حكم المثبت يأتي تارة للتقوي وتارة
للتخصيص واذا قدم على الفعل دون حرف النفي فهو للتخصيص قطعا لكن فرق بين
التخصيص الوصف الفعلي ما يكون مفهومه ثابتا للمتبوع والوصف السببي ما يكون
مفهومه ثابتا لامر متعلق بمتبوعه مع انه لا بد من ان يكون للوصف السببي نوع
ثبوت بوجه ما لمتبوعه الفعل المتعدي قوي في العمل لا يحتاج الى حرف الجر معه
لتقوية عمله ولو استعمل معه حرف الجر كان للتعدية الى مفعول ثان قول المنطقيين
القضيتان المطلقتان لا يتناقضان لان شرط التناقض اتحاد الموضوع والمحمول
والزمان والمكان والقوة والفعل والاضافة والكلية والجزئية فليس على اطلاقه
بل المعنى لا يتناقضان من حيث انهما مطلقتان وقد يتناقضان بعارض بين معاني
مسميات الاسم المشترك تناف ومضادة فلا يتناولها لفظ واحد كالحقيقة و
المجاز بخلاف اسم العام فانه يتناول لجنس المسمى لان الكل جنس واحد وهذا اذا كان في
موضع الاثبات واما في موضع النفي فينتفيان لانعدام التنافي في النفي الكلم

كلها مركبة من ذوات الحروف لا من اسمائها وذلك يقتضي كثرة وقوع صور الحروف
في الخط الا ترى انك اذا اردت تصور الحروف تعدد تلك الحروف باسمائها فتقول
لكاتب مثلا اكتب الف با تا فكتب هكذا ا ب ت جريا على الطريقة المالوفة فيقع
في التلفظ الاسما وفي الكتابة الحروف انفسها عطفا الخاص على العام مثل حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى سماه البعض بالتجريد كانه جرد عن الجملة وافرد
بالذكر تفضيله وليس المراد بالخاص والعام ههنا ما هو المصطلح عليه في الاصول بل
المراد ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا نزاع في كون الشي حقيقة لغوية وعرفية
بل مجازا ايضا كله بالنظر الى معنى واحد صرح به التفتازاني والشريف كالدابة مثلا
فانها حقيقة لغوية في الفرس مجاز باعتبار ملاحظة خصوصية الفرس وعرفية
باعتبار نقله اليه في عطف الخبرية على الطلبية او بالعكس خلاف قيل والصحيح الجواز
ونسبه ابن عصفور الى سيبويه ومذهب البيانيين المنع وقال بعضهم ان جمع
الجملتين في معنى واحد جاز كالتسمية والتصلية لاشتراكهما في التبرك والا فلا
اطلاق اسم الجنس على انواعه انما يستقيم اذا كانت انواعه متساوية في اوصاف ذلك الاسم
كالبشر والرجل والمراة والمسلم والكافر وليس اطلاق اسم الموجود على القديم والمحدث
من قبيل الجنس لا من قبيل اسم المشترك للمخالفة الكلية بين القديم والمحدث
اشتبه على قوم من اصحاب اصول الفقه ان المكسورة الدالة على التحقيق بالمفتوحة
المقدرة باللام الدالة على التعليل حيث قالوا ان المكسورة تدل على السببية بدليل
حديث فانه يحشر ملبيا ورد عليهم آخرون بان الدالة على السببية هي المفتوحة
المقدرة باللام دون المكسورة والسببية في الحديث مستفادة من الفا اجمع اهل اللغة
على ان المصادر المؤكدة موضوعة للحقايق التي فيها اعتبار الفردية وان كان لبعض
الفقها خلاف فيه فانهم حكموا بان المصدر اسم فرد فيدل على الوحدة ولا يلتفت اليه
لكونه مخالفا للاجماع ممن يرجع اليهم في احكام اللغة الموضوع للاحاد المجتمعة
هو الجمع سواء كان من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود ولم يكن كابابيل الموضوع
لمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم
ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس المنطقيون يجعلون كلا من
الشرط والجزاء خارجا عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب ويعتبرون الحكم فيما
بينهما باللزوم او الاتفاق فان طابق الواقع فالقضية صادقة والا فهي كاذبة سواء
كان الشرط والجزاء صادقين او كاذبين او مختلفين يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع
كما نطق به قوله رب شاة وسخلتها لما في التابع من دخول رب على المعرفة ضمنا واما

انه لا يجوز رب سخلتها وكم من شي يثبت ضمنا وتبعا ولا يثبت قصدا واصالة على
ما تقرر في الاصول المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة اللغوية بالنسبة الى
الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز وكذا العرفية بالنسبة الى اللغوية مجاز ايضا
خصوصا اذا كانت مستعملة ولم تهجر فلم يكن الحمل على احديهما اولى من الحمل على الاخرى الا
بالترجيح ثم نقول الحمل على اللغوية اولى لاصالتها وبقاء استعمالها في موضوعها الاصلي
ان كان المسند اليه مظهرا معرفة يكون للتقوي لا للتخصيص كما في قوله تعالى
وما هم بمؤمنين فانه تقوية نفي لا نفي تقوية والاعتماد في ذلك على القرائن وكلا الوجهين
جاز في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فانه من استمرار نفي الاطاعة ونفي
استمرار الاطاعة متى تقدم على اداة الشرط ما يكون بمعنى الجواب ويفهم الجواب لا يكون
الشرط الا ماضيا فلا يجوز سوف اكرمك ان تاتيني بل اتيتني وآية يصوركم في الارحام
كيف يشاء مخالفة لهذه القاعدة المطردة فان كيف شرطية ثمه والا استفهامية غير
شايع اذا وقع الفعل المضارع بعد امر وقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة
كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب على قراءة الرفع ام حالا
ام استئنافا كقوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين وقوله
تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى يحتمل الاوجه كلها
وقد قرئ لا تخف لا ينعت المذكر بمؤنث بخلاف الجمع فانه قد ينعت به كقوله تعالى
لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات اجرى
معدودات على لفظة ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا او في الكلام حذف واليوم بمعنى
الوقت كما في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اي في اوقات ساعات
معدودات حروف الذلاقة ستة يجمعها فر من لب فمتى خلا اسم رباعي الاصول او
خماسيها عن بعض هذه الحروف فهو اعجمي وهذا علامته والعلامة لا يشترط انعكاسها
فلا يرد نحو يوسف جواب الامر لا بد ان يخالف الامر اما في الفعل او في الفاعل او فيهما
ولهذا نقول كان يكون في كن فيكون جواب كن بعيدا لان كن ليس بامر في الحقيقة
فيكون بالرفع اي فهو يكون او بالنصب على يقول النفي انما يتوجه الى النسب والصفات
دون الاعيان والذات ولهذا قال النحاة الخبر في ما انا قلت هو مجرد قلت من غير
ملاحظة النفي لان مقصودهم تصحيح ظواهر الالفاظ لا انما تزاد بعد واو العطف
في سياق النفي للتاكيد تصريحا بشموله لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا
يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع هذا عند البصريين واما الكوفيون
فيجعلونها بمعنى غير ظرف الزمان المحدود مثل يوم واسبوع وشهر اذا جعل معيارا

للفعل الواقع فيه لا يجوز اظهار في فيه مثلا اذا اراد احد ان يجعل رجب معيارا
لصومه وجب ان يقول صوم رجب لا في رجب لانه لا يدل قطعا على ان يصوم جميع
ايامه اذا قيد المعطوف او المعطوف عليه بالحال فيعود الى الجميع وفي المحصول الى الاخير
على قاعدة ابي حنيفة والتمييز والصفة في حكم الحال هذا انما يظهر على تقدير تاخير
القيد واما اذا كان القيد مقدما على المعطوف عليه فالظاهر تقييد المعطوف به
وان وسطت الحال وعن ابن الحاجب التوقف في ذلك اذا كان المتوسط ظرف زمان
او مكان المضمرات توصف ولا يوصف بها وقد نظمت فيه • تكلفني ليلي بوصف محبة
لقد جهلت علم الضمائر شانها • والاعلام توصف ولا توصف بها والجمل يوصف بها
ولا توصف والذي يوصف ويوصف به هو المعرف باللام والمضاف واسم الاشارة
اذا اريد كون الصلة سببا لحصول الخبر للموصول ضمنت معنى الشرط وادخل الفاء
في الجزاء وان لم يقصد ذلك فلا كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الى قوله
لهم اجرهم وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار فلهم اجرهم الماضي هو الذي يكون
بالقياس الى ما قبل الحال مستقبلا وبعضه ماضيا وصار في الحال كله ماضيا وهكذا
في المستقبل فانه هو يكون بالقياس الى ان بعد الان مستقبلا وبعضه ماضيا و
يكون في الحال كله مستقبلا المفهومات منها ما هو ممكن الوضع والحمل معا وهو
المفهومات الاسمية الكلية ومنها ما هو ممتنعهما معا وهو المفهومات الجزئية ومنها
ما هو ممكن الحمل وممتنع الوضع وهو المفهومات العقلية ومنها ما هو بالعكس وهو
المفهومات الجزئية الحقيقية المستقلة بالمفهومية الكلمات المستترة فواعلها
دالة بصيغها عليها بلا فاعل لفظي اصلا وانما حكموا بوجوده واستتاره حفظا
لقاعدتهم من ان كل فعل وشبهه لا بد لهما من فاعل لفظي لا وضعت للنفي ولانتفا
اذ لم يستعمل الا له ولا العاطفة وضعت لنفي ما يدل عليه ما قبلها صريحا ولهذا
اشترط في منفي لا ان يكون منفيا قبلها شي موضوع للنفي القول بان نفي الشي
بقيد صريح في نفي القيد دون الذات ليس بصحيح بل هو صريح في نفي الذات المقيد
دون مجرد القيد والا يلزم الغاء اللفظ اتصاف المنفي عنه بما ينفي ليس بشرط لصحة
النفي بدليل وما ربك بغافل عما تعملون العوامل النحوية علامات ومعرفات فلا يمتنع
اجتماع عاملين على معمول واحد كما لا يمتنع اجتماع المعرفات الكثيرة على الشي الواحد
الخطاب القراني انما كان تعلقه باعتبار المفهوم اللغوي لان الخطاب مع اهل تلك
اللغة بلغتهم يقتضي ذلك فالحمد لله ونحو ذلك ليس خطبة لغة لا عرفا الجنس الواقع
تمييزا انما يفرد اذا لم يقصد به الانواع واما اذا قصد به الانواع فلا يفرد بل يثنى

ويجمع

ويجمع كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي انواعا من العيون وبالاخسرين اعمالا
اي انواعا من الاعمال المنع من العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار انما هو فيما
اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة
ولم يجز بين الحرف والمجرور اذا كان القصر مستفادا من انما يكون القيد الاخير هو المقصور
عليه واما اذا حصل من غيره كالتقديم والجمع بينه وبين انما للتاكيد فالعبرة بالتقديم
مثل انما انا قلت هذا اشتراط اتحاد اللفظين في ابدال النكرة من المعرفة وكون النكرة
موصوفة نحو بالناصية ناصية كاذبة مبني على الاعم الاغلب لتحقق ذلك بدون
الشرط المذكور في الجملة كما في قوله تعالى انك بالواد المقدس طوى خبر المبتدا اذا
كان جملة فالضمير فيها انما يعود الى المبتدا نفسه لا الى تفسيره كقوله تعالى وكم من
قرية اهلكناها انث الضمير على المعنى لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء على اللفظ لقال
اهلكناه معنى قولهم ان الحال فضلة في الكلام ليس مستغنى عنها في كل موضع بل
تاتي على وجهين اما ان يكون اعتماد الكلام على سواها والفائدة منعقدة بغيرها واما
مقترن بكلام نفع الفائدة بهما معا لا مجردة ان الشرطية تقتضي تعليق شي ولا يستلزم
تحققه ووقوعه ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد وعادة كما في قوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكنه
في المستحيل قليل زيادة الحرف اعانة لا على زيادة المعنى الذي هو الحدث تارة باعتبار
الكمية واخرى باعتبار الكيفية كما في الرحمن الرحيم واما دلالتها على زيادة زمن
متعلق الحدث فغير مسموع وكذا الحال في قلة الحروف اذا كان قبل النفي استفهام فان
كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان تقريرا اي التقرير فالاكثر ان يجاب
بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب الايجاب
رعيا لمعناه اتصال اللازم بالملزوم اشد من عكسه لان الملزوم لما لم يوجد بدون
اللازم كان اللازم متصلا به لا محالة واللازم لما وجد بدون الملزوم تصور انفكاك
الملزوم عنه كالحيوانية اللازمة للانسان فانها لا تنفك عنه وتنفك الانسانية
التي هي ملزوم الحيوانية في الفرس ونحوه تسامحوا في استعمال الحرف في معنى الكلمة
اطلاقا للخاص على العام وفائدته في اسما الحروف رعاية الموافقة بين الاسم ومسماه
في التعبير عنهما بالحرف وان اختلف معناهما وفي الظروف ونحوها من اسما الاشارة
وغيرها فللتنبيه على نوع قصور فيها من مرتبة الاسما الكاملة ومشابهتها للحروف
الوصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة يتسنه على ان يلاحظ
مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تايدت هذه المناسبة في مصادر مخصوصة بكثرة

استعمالها منصوبة بافعال مضمرة يجوز ذكر الضمير من غير مرجع اذا تعين المرجع من
غير حاجة الى مفسر ويصح ان يكون ضمير الشان منه باعتبار انه راجع الى الشان او
القصة لتعينه في المقام فيكون ما بعده خبرا صرفا لا تفسيرا للضمير تعليق الشيء
بالشرط انما يدل على وجود المشروط لو علم كونه بذلك الشرط فقط واما اذا كان الشيء
مشروطا بشرطين فالتعليق باحدهما لا يدل على وجود المشروط عنه وجود ذلك
الشرط يجب عند اكثر النحاة تقديم الفاعل اذا كان مفعوله بعد الا ولا يجوز
تقديم المفعول لا مع الا ولا بدونها الا عند السكاكي وجماعة من النحويين فانهم
يجوزونه مع الا يجوز حذف الجواب كثيرا لدليل يدل عليه واما حذف فعل الشرط
وحده دون الاداة فيجوز ايضا اذا كان منفيا في الكلام الفصيح ولم يثبت في كلام
العرب حذفهما معا وابقاء الجواب يلزم تقديم الخبر اذا وقع المبتدا نكرة و
الخبر ظرفا واما سلام عليك وويل له فذلك لامن الالتباس لانه دعاء ومعناه
ظاهر بخلاف مثل لك مال ويختلج بساط لما فيه من خوف التباس الخبر بالصفة
لا يجوز ابدال النكرة الغير الموصوفة عن المعرفة كما لا يجوز وصف المعرفة بالنكرة
وهذا اذا لم يفد البدل ما زاد على المبدل منه واما اذا افاد فجائز نحو مررت بابيك
خير منك حذف المستثنى منه يجوز في موضع النفي ولا يجوز في موضع الاثبات
تقول ما جاءني الا زيد اي ما جاءني احد الا زيد ولا يجوز جاءني الا زيد اذ لو قدر
فيه احد يكون استثناء الواحد من الواحد وذلك لا يصح اعتبار النسبة اولا
الى الكل ثم النفي عنه يفيد سلب العموم واعتبار النفي اولا ثم النسبة الى الكل يفيد
عموم السلب وكذا حال كل قيد مع نفي مثلا قولنا ما ضربته تاديبا له اي بلاهة
سلب للتعليل وما ضربته اكراما اي تركت ضربه للاكرام تعليل للسلب قد يكون
الجنس بغير لام التعريف كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي لكنه يكون للفرد حقيقة
وللجنس حقيقة واذا دخل اللام يتعين للفرد حقيقة فكان عمل اللام في التمحض
للجنس الافعال في الحقيقة اسماء للمصادر السادة مسد افعالها فصه معناه اسكت
بالنصب اي اسكت سكوتك فهي بمعنى المصادر لا بمعنى الافعال ومن ثمة كانت اسماء
الافعال مفيدة لمعانيها قصرا للمسافة الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان
بالاجسام والمراد بحركة الحرف كونه بحيث يمكن ان يتلفظ بعده باحدى المدات
الثلاث وبسكونه كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك الجمع بين قسمين على مقسم عليه
واحد مستكره على ما نقل عن الخليل فعلى هذا الواو في والقرآن بعد ص وق ون
لا يكون للقسم وفي العطف يلزم المخالفة ليس كل كلام مشتمل على نفي وقيد من قبيل

ما دخل النفي على كلام فيه قيد ليفيد نفي التقييد بل ربما يكون من لحوق القيد
كلام ما فيه نفي فيفيد تقييد النفي جواب الشرط اذا كان مترددا لا يليق به
النون المؤكدة الا اذا تضمن معنى النهي فحينئذ ساغ ذلك فيه كقوله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لا يحطمنكم سليمان وجنوده
عموم النكرة مع الاثبات في المبتدا كثيرة في الفاعل قليل نحو علمت نفس ما
قدمت بخلاف ما في حيز النفي حيث يستوي فيه المبتدا والعامل الواو التي بمعنى
مع لا تستعمل الا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة جاز ولهذا امتنع
ان يقال انتظرتك وطلوع الشمس فتنتصب على انه مفعول معه كما تنتصب في نحو
قمت وزيدا معرفة هيئات المفردات انما تتم بمعرفة نسبة بعضها الى بعض اصالة
وفرعية ووضع المفردات ليس لافادة مسمياتها لاستلزامها الدور كما هو المشهور
بل لافادة المعاني التركيبية الامران اللذان بينهما عموم من وجه ليس بين نقيضيهما
عموم اصلا اي مطلقا ومن وجه لان العموم من وجه يتحقق بين عين الاعم مطلقا
وبين نقيض الاخص ولا بين نقيضيهما عموم اصلا لا يحسن اسناد فعل او قول
صدر عن البعض الى الكل الا على وجه المظاهرة او الرضى وهذا فيما اذا كان البعض
قليلا والا فللاكثر حكم الكل عرفا وشرعا حقيقة الحال على ما صرح به في كتب
النحو هي بيان الهيئة التي عليها صاحب الحال عند ملابسة الفعل له واقعا منه او
عليه مثل جاءني زيد راكبا وضربت زيدا قائما الاوامر المتعلقة بالشروط
الشرعية ما تقتضي صدورها من المكلف قصدا لان الشرط تراعى وجودها مطلقا
لا قصدا كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اذ لا سعي فيمن بات بالمسجد فاصبح يوم
الجمعة ولم يخرج الى ان صلى صرح النحويون بان كلم المجازات تدل على سببية
الاول ومسببية الثاني وفيه اشارة الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط
والجزاء الاسم انما يجمع بالواو والنون او بالياء والنون بشرط ان يكون صفة للعقلاء
او يكون في حكمها وهو اعلام العقلاء فان العلم ليس بصفة فضلا عن كونه صفة
للعقلاء انما يعد اذ واذا من الاسماء اللازمة للظرفية اعتبارا بكثرة استعمالهما
ظرفا لانهما يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونهما مفعولا به وبدلا وخبر
المبتدا فقليل القول بجواز تانيث المضاف لتانيث ما اضيف اليه ليس على الاطلاق
بل هو انما اذا كان المضاف بعض المضاف اليه نحو يلتقطه بعض السيارة او فعله
نحو اعجبني مشي هند الوقف على المقصور المنون بالالف متفق عليه نحو رأيت عصا
والاختلاف في الوقف على المنقوص المنون فمثل هذا قاض بحذف الياء عند سيبويه

وباثباتها عند يونس والاصح في هذا الباب حذف اليا لان الاصح ان الوقف على ما
قبل اليا الخلاف في كون اللام في اسم الفاعل والمفعول اسم موصولا وحرف تعريف انما هو
اذا كان فيهما معنى الحدوث نحو المؤمن والكافر فهو كالصفة المشبهة واللام فيها حرف
تعريف اتفاقا لا يفسر العدد بعد العشرة الى التسعة والتسعين الا بواحد يدل على
الجنس ولا يفسر ايضا بالجمع وقوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا امما فاسباطا
نصب على البدل ثم قسم بالام ادخال اللام في جواب ان الشرطية ممتنع مع ان المصنف
فعلوه ولعلهم انما فعلوه تشبيها لها بلو كما في الاهمال وعدم الجزم لا مانع من ان
يكون بين شيئين نوعان من العلاقة فتعتبر ايهما شئت ويتنوع المجاز بحسب ذلك
مثلا اطلاق المشفر على شفة الانسان ان كان باعتبار التشبيه في الغلظ فاستعارة
وان كان باعتبار استعمال المقيد في المطلق فمجاز مرسل لا يجوز الفصل بين
الموصوف والصفة بالخبر الا بالصفة الكاشفة خبر عن الموصوف عند التحقيق
فيكون بمنزلة الخبر بعد الخبر النكرة في سياق النفي لا تعم في كل محل بل عمومها في
البعض لورودها في محل العموم كما في ما جاءني رجل اوزان جمع القلة للقلة اذا جا
للعدد وزن كثرة واذا انحصر جمع التكسير فهي للقلة والكثرة وكذا اما عدا السالم
للكثرة اذا لم ينحصر فيه الجمع والا فهو مشترك كاجادل ومصانع ما ينزل منزلة
الشيء لا يلزم ان يثبت جميع احكامه له الا يرى ان المنادى المفرد المعين منزل منزلة
الضمير ولذلك بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادى ليس في العربية مبني
اذا دخل عليه اللام رجع الى الاعراب كامس وانه اذا عرف باللام صار معربا الا المبني
في حال التنكير نحو خمسة عشر واخواته فانه مبني واذا دخلته اللام بقي معها على
بنائه ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غير المذكور وفي النفي يقتضي الاثبات
فكذلك التقديم في الاثبات والنفي يقتضيهما الجار والمجرور يقام مقام الفاعل
اذا تقدم الفعل وما يقوم مقامه واما اذا تاخر فلا يصح ذلك لان الاسم اذا تقدم
على الفعل صار مبتدا وحرف الجر اذا كان لازما لا يكون مبتدا لا يلزم من اعطا
كلي الشيء حكم الشيء اعطا كيفية الشيء حكم الشيء لان كلي الشيء عين الشيء بالنظر
الى الوجود دون كيفية الشيء كم من قاعدة النحوية قررت ولم يبال بمخالفتها
للقاعدة العقلية فان من النحو والفقه معقول من منقول كما ذكر ابن جني فتارة
يلاحظ فيهما الامر العقلي وتارة يلاحظ الامر النقلي الفاعل لا يتكرر ذكره في عطف
الافعال فلا يقال دخل زيد الدار وضرب زيد عمروا لا على [illegible] وانما يقال
دخل زيد الدار وضرب عمروا اقل ما يطلق عليه اسم الجمع عند [illegible] الفقها والائمة

اللغة ثلثة وارادة ما فوق الواحد ليست في كل موضع بل في الموضع الذي يراد تفهيم
الاثنين بسبب اشتراكهما في الحكم الفعل القلبي والذي في معناه ان كان متعديا الى
واحد جاز تعليقه سواء كان متعديا بنفسه نحو عرفت من ابوه او بحرف الجر كقوله
تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة العطف في نحو جاءني زيد وعمرو بالواو لتفصيل
المسند اليه مع اختصار وبالفاء وثم وحتى لتفصيل المسند مع اختصار وبلا وبل
لصرف الحكم الى آخر حق التشبيه يقتضي ان يكون طرف المشبه ادنى وطرف المشبه
به قويا وحق طرفي التجريد يقتضي ان يكون قويا البتة لان معنى التجريد ان ينتزع
من امر آخر مثله والمماثلة تستدعي قوة الطرفين افعل التفضيل اذا اضيف
صلح للواحد والجمع وهذا مقيد بما اذا اضيف الى معرفة وان اضيف الى نكرة لم يجز
الا ان يكون مفردا مذكرا بحاله اذا كان بمن الجمع المحلى باللام يشتمل كل واحد
وكل اثنين اثنين وكل جماعة جماعة فلذا يصح استثناء ايهما شئت عنه والمضاف
المستغرق كالمحلى باللام اعادة الجار في حالة السعة والاختيار مذهب البصريين
والترك اضطرارا جائز عندهم والكوفيون اجازوا ترك الاعادة في حالة
السعة التعميم بعد التخصيص وبالعكس كل منهما يفيد تعظيم شأن الخاص اما الاول
فكقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره والثاني فكقوله تعالى تنزل
الملائكة والروح الاستغراق العرفي هو ما يعد في العرف شمولا واحاطة مع خروج
بعض الافراد وغير العرفي فهو المسمى بالحقيقي وهو ما يكون شمولا لجميع الافراد في
نفس الامر الجموع واسما المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة
الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها شايع ذايع منع المحققون دلالة الفاء
الجزائية على التعقيب المقطع بانه لا دلالة لقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله على انه يجب السعي عقيب النداء بلا تراخ لا يشترط
في عطف الجملة على الجملة صحة اقامة المعطوف مقام المعطوف عليه اشار اليه صاحب
الكشاف في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون الى قوله فتكون من الظالمين وكذا في
عطف المفرد على المفرد كليا اللفظ المتعدي الى المفعول يدل على المفعول بصيغته
ووضعه لغة فاما المقتضي فانما يثبت ضرورة صدق الكلام او ضرورة وجود المذكور
حقيقة كلمة على لاثبات الجزاء اذا خرج مخرج الجواب او لاثبات العوض كقولك
اكرمني على ان اكرمك معناه ان اكرمتني اكرمك واذا دخلت على الايجابات والعدمات
لا يقتضي مقابله اهل اللغة يجمعون على ان الذي يتعقب حرف الشرط هو الفعل دون

الاسم وأما قوله تعالى وان امرؤ هلك وان امرأة خافت فمن قبيل الاضمار على شريطة
التفسير او من باب التقديم والتأخير الاثبات متى ذكر معطوفا على النفي متصلا به
لا يقطع عنه ولا يحكم لاول الكلام بشيء قبل آخره ألا ترى ان كلمة الشهادة تكون
اقرارا بالتوحيد باعتبار آخره مدار صحة الاخبار عن النكرة على الفائدة لا على ما
ذكروه من التخصيص فجاز كوكب انقض الساعة لحصول الفائدة وعدم جواز
رجل قائم لعدم حصولها قالوا اذا قصد بالصفة المشبهة الحدوث ردت
الى صيغة اسم الفاعل فتقول في حسن حاسن الآن او غدا وعليه قوله تعالى وضائق
به صدرك وهذا مطرد في كل صفة مشبهة كثيرا ما يجرد الافعال من الزمان
الذي هو مدلول الصورة بخلاف المادة اذ لا يجوز التجرد عن الحدث في الافعال
التامة حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله
تفتؤ وورد في غيره ايضا نحو وعلى الذين يطيقونه فدية العرب اذا ارادوا المبالغة
في وصف شيء يشتقون من لفظه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه كشعر
شاعر وليل أليل التخصيص مشروط برد الخطأ بتوهم مشاركة الغير في الحكم
او في استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس له ذلك استقبح اهل اللسان
نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانه لا يدخل الآلة فالعربي وما توفيقي الا من الله و
وما توفيقي الا بالله فبتقدير المضاف نحو ما كوني موفقا الا بمعونته وتوفيقه
مخالفة الضمير للمرجع جائز اذا لم يلتبس المخالفة بينهما قال الله تعالى وان كانت
واحدة وقبله وان كن نساء والضمير للاولاد النسبة التي هي جزء مدلول الفعل
هي النسبة المخصوصة الملحوظة من حيث انها آلة بين الطرفين لا النسبة المطلقة
ولا المخصوصة الملحوظة من حيث انها كذلك لان شيئا منها لا يكون حكمية بل يقع
محكوما عليه وبه القول بالاستعارة التبعية في الافعال الضرورة ان معنى الفعل
من حيث انه معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبها ومشبها به لكونه غير مستقل
بالمفهومية فهذا المعنى هو الذي اضطرهم الى الحكم بكون الاستعارة المبنية
على التشبيه فيها بتبعية المصادر حذف العائد من الخبر الواقع جملة قليل نادر
حتى ان البصريين لا يجوزونه الا في ضرورة الشعر بخلاف حذفه من الصلوة والصفات
نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس اي
لا تجزي فيه نفس جاز كون الكلمة اسما في حالة وحرفا في اخرى كالالف والواو و
النون ففي قولنا الزيدان قاما والزيدون قاموا والنساء قمن اسماء وفي قولنا قاما
اخواك وقاموا اخوتك وقمن جواريك حروف اذا كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع

على الخبر مثل كيف زيد واذا كان فعل فهو في محل النصب على الحال مثل كيف جئت
يجوز تأنيث ما كان مذكرا اذا كان معناه مؤنثا وتذكير ما كان مؤنثا اذا كان
معناه مذكرا قيود التعريف يخرج ما ينافيها لا ما يغايرها والا لم يمكن ايراد قيدين
المعبر عنه بالكلية التصورية هو العموم المعنوي والمعبر عنه بالكلية التصديقية
هو العموم الصناعي ال الموصولة لا توصل بافعل التفضيل باجماع النحاة وانما توصل
باسم الفاعل والمفعول وفي الصفة المشبهة خلاف لا يأتي الحال من الخبر بل من الفاعل
او من المفعول وما كان في معناهما وهو المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا او المبتدأ
على رأي اجمعوا على ان حمل اللفظ المستعمل في عدة معان على الحقيقة او المجاز اولى
من حمله على الاشتراك لمصالح المجاز ومفاسد الاشتراك الايجاز الحاصل بطي
الجمل اقوى من الايجاز بطي المفردات وكذا الاطناب بلا طي الجمل فانه اقوى من الاطناب
بطي المفردات الفعل الماضي يحتمل كل جزء من اجزاء الزمان الماضي واذا دخل عليه قد
قربه من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال كلما عند الميزانيين علم في الشرطية
حتى ان قولنا كلما طلعت الشمس فالنهار موجود موجبة كلية احد طرفيها طلعت
الشمس والآخر فالنهار موجود كون تعريف المسند اليه مفيدا للحصر انما يكون اذا
كان ثبوت المسند الفرد منافيا لثبوت مقابله له نحو المنطلق زيد واما اذا لم يكن
كذلك فلا يفيد الحصر المفرد المعرف باللام في جانب القلة يشتمل الى واحد والجمع
المعرف باللام في جانب القلة يشتمل الى واحد واما في جانب الكثرة فكل منهما
يحيط الجنس اذا اجتمع القسم والشرط على جواب واحد يجعل ذلك الجواب لاحدهما
لفظا ومعنى وللآخر معنى فقط ويعتمد في ذلك على القرينة الاولى في الاعلام المنقولة
ان يراعى مناسبة بين معانيها الاصلية والعلمية عند التسمية وربما يلاحظ
تلك المناسبة حال الاطلاق باقتضاء المقام المشهور في الازدياد اللزوم وقد
يتعدى الى مفعول واحد وعلى هذا فالانسب ان يكون المنصوب في قوله تعالى ثم
ازدادوا كفرا وازدادت قلوبهم ضعفا مفعولا وان جعل تمييزا كان فاعلا في
الحقيقة للازدياد اللازم اطلاق كل واحد من الضوء والنور على الآخر مشهور فيما بين
الجمهور فلا بأس في الفرق المأخوذ من استعمالات البلغاء ولا المأخوذ من مصطلح
الحكماء المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المنتسبين
ولذلك قالوا يمتنع اضافة الشيء الى نفسه الا انها كافية قبل الاضافة جواب
القسم ان كان خبرية فهو لغير الاستعطاف نحو اقسم بالله لا نومن وان
كان طلبية فهو للاستعطاف ويقال له ايضا قسم السؤال نحو بالله اخبرني

هل كان كذا **لا اعلم** احدا جوز وقوع جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء
بل نصوا على وجوب الفاء في كل ما اقتضى طلبا بوجه ما ولا يجوز حذفها الا لضرورة
الشعر **اذا احتاج** الكلام الى تقدير مضاف يمكن في الجزء الاول والثاني فالتقدير في
الثاني اولى كما في قوله تعالى ولكن البر من آمن اي البر بر من آمن فانه اولى من ذا البر
من آمن **الوصف** بعد المتعاطفين يكون للاخير وهو الاصل كما صرحوا في باب المحرمات
في قوله تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن بعد قوله وربائبكم وامهات نسائكم **لا يمتنع**
ان يكون الشيء جنسا وفردا باعتبارين كالاسم مثلا فانه من حيث الصورة فرد من
افراد الاسم ومن حيث المفهوم جنس له **التمني** اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه
واما اذا كان بالفعل كود فلم يسمع من العرب ولم يذكره النحاة **اللفظ** لا يتعدد
ولا يتغير بتعدد المحل وتغيره والمحال بالنسبة الى اللفظ كالامكنة بالنسبة
الى الشخص وان كان بحسب التحقيق ان اللفظ الصادر من شخص مغاير والصادر
عن آخر بل الصادر عن شخص واحد في وقت مغاير لما صدر في وقت آخر عنه **يجوز**
ان يكون الشيء مشروطا بشروط كثيرة وفوت واحد منها يقتضي فوات المشروط
وحصول واحد منها لا يقتضي حصول المشروط **الجر** على الجوار يختص بالنعت
والتاكيد وفي العطف ضعيف وهذا احد التاويلات في عطف وارجلكم ولعل
التحديد في قوله الى الكعبين ليفيد الغسل كما في الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج
الى التحديد كما في وامسحوا برؤسكم **ذوات** المفعول فيه يقتضي الظرفية والنصب
يدل على قصدها واما ذات المفعول له فانه لا يقتضي العلية وانما يعلم عليته
بالنصب لقصدها **قال** المبرد اسم الفعل لا يضمر فيه المتكلم ونقض بايه بمعنى
اتضجر وتعقب بانه اسم صوت وان اسم الفعل لا يكون على حرف واحد **اسم الجنس**
الذي يطلق على القليل والكثير كالماء والعلم وقد يسمى جنسا ومثله اذا جمع يراد به
الانواع لا الافراد **من اقامة** الاكثر مقام الكل حديث من وقف بعرفة فقد تم
حجه فان الحج له فروض ثلثة وعند ما وقف حصل منها اثنان وهو الشرط
اعني الاحرام واحد الركنين **الابهام** بالحذف ثم البيان بالجواب طريقة مسلوكة
في فعل المشية ونحوها ما لم يكن تعلقها بالمفعول غريبا واما ان كان غريبا فيذكر
شرط المشبه به ان يكون اقوى من المشبه في وجه الشبه اللهم الا ان يجعل من
الحاق الخفي بالمشهور لا الحاق الناقص بالكامل قال ظلمناك في تشبيه
صدغيك بالمسك نعم غاية التشبيه نقصا ما يحكى **الدلالة** المعتبرة عند
الميزانيين الكلية واما اذا فهم من اللفظ معنى في بعض الاوقات بواسطة قرينة

فلا يحكمون بان ذلك اللفظ دال على ذلك المعنى بخلاف اهل الاصول والعربية **الفعل**
المسند الى مؤنث واقع بعد الا لا يلحقه التانيث الا لضرورة وعلى قلة ولهذا انكر
اكثر النحويين قراءة الرفع في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة **ال** التعريف لا
يفيد العموم قطعا اذا دخلت على المفرد وانما تفيده اذا دخلت على الجمع ولهذا قلنا ان
المراد بالاتقى في قوله تعالى وسيجنبها الاتقى ابو بكر الصديق **المنع** في الفصل بين الصفة
والموصوف ليس مطلقا بل في صفة دون صفة وقد وقع الفصل بما نسبته الى المتبوع
ابعد من نسبة عطف البيان اليه **نزع** الخافض انما يجري في الظروف والصفات
والصلاة وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف **صريح** المصدر بلا يرتبط بالذات
من غير تقدير ان وبلا والفعل المؤول يرتبط بالذات من غير حاجة الى شيء منهما **الفاعل**
يجمع على افعال كما صرح به سيبويه والزمخشري والرضي فما قالوا في الاصحاب انما نشا
من عدم تصفح الكتاب **التعريف** اللامي نائب مناب التعريف الاضافي قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى اي ماويه **اضافة** الفاعل انما يكون غير حقيقية اذا
اريد به الحال او الاستقبال لكونه في تقدير الانفصال **حذف** الزوائد يسمى ترخيما
كما يسمى به حذف آخر المنادى لكنه انما عرف في المصغر والمصادر دون الجمع
المعرف بالاضافة كالاضافة باللام يحتمل الجنس والعهد والاستغراق والعهد
والمضاف الى المعرف باللام اخفض رتبة من المعرف باللام **النفي** اذا ورد على المحكوم
عليه كان متوجها الى نسبة شيء ما اليه واذا ورد على المحكوم به كان متوجها الى
نسبته الى شيء ما **الاثبات** والنفي انما يتوجهان الى الصفات اعني النسب دون الذات
اعني المفهومات المستقلة بالمفهومية **كلمة لم** اظهر في معنى النفي من ما لعدم الاشتراك
فيها اذ هي لنفي الماضي خاصة وما مشتركة بين نفي الحال والاستقبال **قالوا** اذا فصل
بين كم وبين مميزه بفعل متعد وجب زيادة من فيه لئلا يلتبس بالمفعول ولم يسمع زيادة
من في غيره ما يكون كذلك **الكلام** تارة يفيد معنى بنفسه وتارة يؤكد غيره وعلى هذا
استعمال الناس وقد وقع التاكيد كثيرا في القران كقوله تعالى تلك عشرة كاملة **مدلول**
الجمع مركب من الجنس والجمعية فاذا انتفى هذا المفهوم المركب انتفى افراده وهي جميل الجنس
وليس الواحد والاثنان منها **التاكيد** الذي هو تابع لا يزاد به على ثلثة واما ذكر الشيء في
مقامات متعددة اكثر من ثلثة فلا يمتنع **الحال** لا تسد مسد خبر المبتدا الا اذا
كان المبتدا اسم حدث كقولك ضربي زيدا جالسا ولا تسد مسده اذا كان اسم عين
كلمة كان من دواخل المبتدا والخبر فحق اسمها ان يكون معلوما وحق خبرها ان يكون غير
معلوم **جواز** افراد الضمير الراجع الى الجمع باعتبار كل جزء او باعتبار الفرد الذي في ضمن الجمع

قد تدخل على بعض اسم المكان تاء التأنيث اما للمبالغة او لارادة البقعة وذلك مقصور
على السماع نحو المظنة والمقبرة لا يجوز كون الحالين لذي حال واحدة الا بحرف العطف
نحو جاءني زيد راكبا وضاحكا الا اذا كان عامل الحال افعل التفضيل نحو زيد افضل
الناس علما حلما الافعال اذا كانت قيودا للافعال كان مضيها واستقبالها بالقياس
الى مقيدها لا الى زمان التكلم وهذا غير مرضي عند التفتازاني على ما ذكره في تفسير قوله
تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور وان
كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو فلان فعلوا كذا وعليه قوله تعالى وما بث فيهما من
دابة ونسيا حوتهما انما جمعوا الالف دون المائة في قولهم ثلثمائة درهم وثلث الاف درهم
لان المائة لما كانت مؤنثة استغنى فيها بلفظ الافراد عن الجمع لثقل التأنيث بخلاف
الالف الاعداد نص في مفهوماتها لا تحتمل التجوز ابدا بخلاف صيغ التثنية والجمع
فانها تحتمل ذلك كقوله تعالى القيا في جهنم وقوله • فقفا بك وامثال ذلك التعريف
يوصف به الاسم فقط وكذلك التنكير لانه عدم التعريف عما من شانه التعريف واما
وصف الجملة والفعل بالتنكير فانما هو بالنظر الى الاسم الماخوذ من معناهما لم تعلق من
الافعال الا افعال القلوب وكم تعلق من غيرها الا انظر واسأل قالوا انظر من ابو زيد
واسأل من عمرو ولكونهما سببا للعلم والعلم من افعال القلوب فاجري السبب مجرى المسبب
الصفة والموصوف قد يجمعها مفردا اذا اريد المبالغة لصدق الصفة بالموصوف وتناهيهم
فيه كقوله تعالى لشرذمة قليلون لسان العرب ينقسم الى ما لا يقاس فيه اصلا وانما
المتبع فيه السماع المحض والى ما يطرد فيه القياس والى ما يجري فيه قياس مقرون
بالسماع الصفة قد يقصد بها تعظيم الموصوف وقد يقصد بها تعظيم الصفة ومنه
وصف الانبياء بالصلاح ونحوه والملائكة بالايمان وغيره اسماء العدد من الثلثة
الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف فلا يقال عندي ثلثة ظريفين الا اذا اقيمت الصفة
مقام الموصوف اطلاق الكل على الجزء لا يصح الا في صورة توجد بقية الاجزاء فان اطلاق
الانسان على الحيوان الذي لا يكون انسانا لا يجوز المصدر اذا كان لفعل زيد على الثلثة
جاز بناؤه على مثال مفعول ذلك الفعل مثل مدخل صدق ومجريها ومرسيها نعت
المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بما يقتضيه العامل وتنقلب المعرفة المتبوع تابعا
كقوله تعالى صراط العزيز الحميد الله في قراءة الجر الغاية نوعان نوع يكون لمد الحكم
اليها ونوع يكون لاسقاط ما وراءها والفاصل بينهما حال صدر الكلام فان كان
ممتدا ولا لما وراءها كانت للثاني والا فللاول جاز توصيف المضاف الذي اللام عند
الجمهور لانها في درجة من التعريف عندهم مثل قولنا الجمع المذكر السالم وعند المبرد

مثل هذا بدل لا يحذف الموصوف الا اذا كان الصفة مختصة بجنسه كما في رأيت كاتبا
او مهندسا فانها مختصة بجنس الانسان ولا يجوز رأيت طويلا ولا رأيت احمر
ذكر المحققون من النحاة ان تقديم المعطوف جائز بشروط ثلثة الضرورة و
عدم التقديم على العامل وكون العاطف احد الحروف الخمسة الواو والفاء وثم واو و
ولا قد يرد المجرد على المزيد فيه اذا كان المزيد فيه اعرف بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق
كالوجه من المواجهة النسبة بين شيئين هي حصول شيء من شيء او معه او فيه او له
او صيرورة شيء شيئا او انتقاله منه او اليه الاعلام غالبها منقول لا بخلاف اسماء
الاجناس ولذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل من شان الصفة ان تكون
منسوبة الى الموصوف واذا عكس اضافته اليها كروح القدس مثلا يريد معنى
الاختصاص كون اللام الجارة مفيدة للاختصاص بمعنى الحصر لا ينافي دلالة
التقديم عليه ايضا لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد ليس معنى الخبر على
الاطلاق ما اثبت للمبتدأ بل ما اسند اليه وهو اعم كما في اسناد الطلب الى الفاعل
الافعال التامة موضوعة للصفة وتقرير الفاعل عليها معا والناقصة موضوعة
لتقرير الفاعل على صفته فيكون الصفة خارجة عن مدلولها نصوا على انه ليس كل
ما يضاف الى مبني يجوز بناؤه وانما ذلك مخصوص بما كان مبهما كغير ومثل وبين
ودون وحين ونحوها الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة
في جمع وزاد توهما ومفردا بشرط ان لا يكون هناك عهد كلمة إن اذا اكدت بما
وجب تاكيده فشرطها بالنون لئلا يحط المقصود عن رتبة الاداة والنون المؤكدة
مخصوصة بالمضارع اطلاق المفعول على ما لم يسم فاعله باعتبار انه كان في الاصل مفعولا
اصطلاح حتى المفرد لا داخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع اكثر المحققين جوزوا مجيء الحال من المضاف اليه
بلا مسوغ من المسوغات الثلثة نحو ضربت غلام هند جالسة افراد اللفظ في
مقام ارادة الجمع يكون لامرين مطردين احدهما الامن من اللبس وثانيهما اعتبار
الاصل لافعل التفضيل معنيان احدهما اثبات زيادة التفضيل للموصوف على غيره
والثاني اثبات كل الفضل له حق الضمير العائد الى الموصول والموصوف ان يكون غائبا
لان الاسم الظاهر غيبة الجنس سواء كان معرفا باللام او الاضافة من صيغ العموم
سواء وقع في حيز النفي او الايجاب وصرحوا ايضا بان عموم الجنس تناوله لجميع
ما يصلح له من الافراد اختلف في كون اللام في اسم الفاعل بمعنى الحدوث اسم موصول
او حرف تعريف واما اذا كان بمعنى الثبوت فحرف تعريف بالاتفاق القول بان الجمع

المحلى باللام سواء كان واقعا في حيز النفي او الايجاب يفيد تعلق الحكم بكل واحد
من الافراد مما قرره الائمة وشهد به الاستعمال المراد من صيغة الامر الداخل
عليها الفاء التعقيبية كما في فاغسلوا وجوهكم طلب التعقيب لا تعقيب الطلب
انما يسمون مطلق الجار والمجرور ظرفا لما يعرض لهما من معنى الاستقرار ولان كثيرا
من المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلق الاسم الاخص على الاعم الهمزة قد
يكون بمعنى ان يجامع استعمالهما في حيز المتيقن كما ان ام بمعنى او لكونهما لاحد الامرين
الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل لا يتجدد مثلا العلم في زمان ماض اعم من
المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا لدلالة
كان على المضي الا ان يكون الماضي مع قد مثل كان زيد قد قام لتقريبه اياه من الحال
او وقع الماضي شرطا استعارة المسبب للسبب انما يجوز اذا لم يكن مختصا به كما في
قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي عنبا واما استعارة الحكم للعلة فهو جائز مطلقا
كثيرا ما يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعده سببا لما
قبله كما في قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم منع الفاضل الرضي شرط كون العجمة
علما في العجم بل شرط ان لا يستعمل الا علما في لغة العرب قد يستعمل التنوين الذي
وضع للتقليل بحسب الافراد والتبعيض بحسب الاجزاء لتقارب التقليل التبعيض
رد النحاة على الفراء في دعواه ان ثاني مفعولي ظننت واخواتها حال لا مفعول لانه
يقع مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز لان الاحوال نكرات التفعيل
والاستفعال يتلاقيان في مواضع منها قوله توفيت حقي من فلان واستوفيته و
تقضيته واستقضيته دعوى البيانيين ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص
باستقراء مواقع الكلام البليغ وخالفهم ابن الحاجب في شرح المفصل وابو حيان
في تفسيره تعليق الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق
[illegible] ليس في ذلك المبلغ في البلاغة سواء كان بالاعادة او لا صرحوا بان ما بعد حتى
قد يكون مستقبلا في معانيها بالقياس الى ما قبلها وان كان ماضيا بالنسبة الى زمن
التكلم قد صح مقابلة الجمع بالمفرد مع كون المفرد لبعض افراد ذلك الجمع اذا كان تناولها
بجمع من جنس واحد كما في قولك اعطيت بني تميم دراهم اذا جاء الخطاب بلفظ مذكر
ولم ينص على ذكر الرجال فان ذلك الخطاب يشتمل الذكران والاناث كقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا يلزم في كل بدل ان يحل محل
المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت مررت بابي عبد
الله لم يجز الا على رأي الاخفش الجمع المعرف في الاوقات اكثر من الجمع المنكر ومنه قوله

تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولهذا يصح انتزاع المنكر منه يقال ازمنة
من الازمنة تعقل احد المضاف والمضاف اليه موقوف على تعقل الاخر بحسب المفهوم
الاضافي واما بحسب الصدق فتعقل المضاف اليه مقدم على تعقل المضاف كغلام زيد
مثلا الشيء اذا كثر كان حذفه كذكره لان كثرته يجريه مجرى المذكور ولذلك جاز
التغيير والحكاية في الاعلام دون غيرها الاستثناء المفرغ لا يكون في الواجب وانما
يكون في النفي او النهي او المؤول بهما فان جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول الخطاب المعتبر
في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في
ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه اذا اضيف المنادى الى نفسك
جاز فيه حذف الياء واثباتها وفتحها والاجود هو الاكتفاء بالكسر وقد نظمت فيه
• الى نفسك السامي اضفت مناديا • فلماذا هجرت الوصل حتى كسرتني جمع القلة
ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد الجمعية
والجنسية كما استعمل له جمع الكثرة يقال كم عندك من الثوب ومن الثياب
ولا يحسن من الاثواب يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا لا سيما اذا قصدوا
التفخيم وعلى ذلك ورد قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله وبالحق انزلناه
وبالحق نزل اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع
ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر حذف المضاف اليه اكثر من حذف
المضاف لانه معتنى به الا يرى ان تنوين العوض كلمة موضوعة ليكون عوضا
عن المضاف اليه قد يجري الظرف مجرى الشرط فيصدر بالفاء بعده نص عليه سيبويه
في نحو حين لقيته فانا اكرمه يجوز جعل النكرة صفة للمعرف بنية حذف اللام او
للمضاف بتاويل فك الاضافة كما في قوله كان مزاجها عسلا وماء اي مزاجا لها كما يجوز
جعل المعرف حالا بنية طرح اللام اذا توسط كلمة ان بين لما والفعل دل على ان الفعل
كان فيه تراخ كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير القيه على وجهه دخول الباء على
المقصور عليه عادة عرفية والعربي ان يدخل على المقصور ومختار الشريف ان دخولها
على المقصور هو الاستعمال الاصلي قال ثعلب اذا اشكل عليك فعل ولم تدر من اي باب
هو فاحمله على يفعل بالكسر وباب اللازم يجيء على يفعل بالضم وقد يجيء هذا في هذا زيادة
الحرف انما تدل على زيادة المعنى الذي هو الحدث تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار
الكيفية كما في الرحمن الرحيم واما دلالتها على زيادة زمان متعلق الحدث فغير
مسموع وكذا الحال في قلة الحروف المشهور بين الجمهور ان المعرف يجب ان يكون
مساويا للمعرف في العموم والخصوص كما هو مذهب المتاخرين او متصادقا له في الجملة

كما هو مذهب المتقدمين قد يجعل الفعل المتوسط بين خبره المذكر واسم المؤنث
بمنزلة الضمير المتوسط بين مذكر ومؤنث لذات واحدة فيجوز تانيثه وتذكيره
جوز النحاة الرفع بعد استعمال الخبر الا ان يخل الاستيناف بالمعنى كما في
حديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والجنة حق الى آخره بنصب
الجنة فان المراد ادخاله في المشهود به لا الاخبار بذلك فتعين النصب الجمع موضوع
للمتعدد من احاد اصله وحرف التعريف موضوعة لتعريف مدلول مدخولها
الاستغراق معنى مغاير للتعريف لوجوده حيث لا يتوهم هناك تعريف نحو كل رجل
وكل رجال ولا رجل ولا رجال اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه
وحده كما في صيغة النداء فانها كانت للاختصاص الندائي فجردت لمطلق الاختصاص
اعتبار تانيثا لجماعة انما هو في الجمع المكسر والاصح ان يقال ثلثة مسلمين
وجاءت الزيدون والزيدون جاءت جميع افعال الامر فاعلها يجب استتاره ولا
وجه لابرازه الا ان يقصد التوكيد او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة اسم جنس لا واحد له من لفظه ليس بجمع بالاتفاق الجنس اذا جمع
دل على تعدد الاجناس ثم اذا عرف دل على جميع الاجناس ويلزمه استغراق الافراد
بقرينة المقام فعل اللسان هو للاخبار لا للانشاء كما ان فعل سائر الجوارح للانشاء
لا للاخبار لكن الشرع جعل فعل اللسان انشاء شرعا فصار كسائر افعال الجوارح
المصدر المتعدي هو ما اشتق منه الفعل المتعدي والمتعدي المطلق ما يتوقف فهمه
على متعلق او يتوقف فهم ما يشتق منه عليه ما غلب استعماله مؤنثا فمنع الصرف
فيه راجح وان لم يستعمل الا مؤنثا فمنع الصرف واجب وما تساوى استعماله
مذكرا ومؤنثا يساوي فيه الصرف ومنعه الفعل قد يكون متعديا في معنى فعل لازم
نحو كلمته وقلت له والحمل على النقيض قليل ادخال الالف في اول الفعل والياء في
آخره للنقل خطا الا ان يكون قد نقل مرتين احديهما بالالف والاخرى بالياء
ظرف المكان لا يقبل تقديرا في الا اذا كان فيه معنى الاستقرار فحينئذ يقبله نحو
قعدت مجلس فلان دون ضربت مضربه النكتة الزائدة على البلاغة الحاصلة
بمطابقة الكلام لمقتضى المقام لا يلزمها الاطراد ولهذا تتفاوت المكررات في القرآن
بحيث يكون بعضها افصح من بعض الافعال الواقعة بعد الا ولما ماضية في اللفظ
مستقبلة في المعنى فانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلت لم يكن قد فعل وانما طلبت
فعله وانت تتوقعه الشهرة قائمة مقام الذكر كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر اي القرآن وفي الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالسنة اخذ

وتعين الخصلة كون الفاعل عمدة والمفعول فضلة انما هو بالنظر الى حصول اصل الكلام
لا بالنظر الى اداء المعنى المقصود به الاشارة اذا لم تقابل بالتصريح فكثيرا ما تستعمل في
المعنى الاعم الشامل للتصريح قد يحذف المفعول للقصد الى التعميم مع الاختصار وقد
يحذف للقصد الى مجرد الاختصار العدد قبل تعليقه على معدود مؤنث بالتاء لانه
جماعة والمعدود نوعان مذكر ومؤنث فسبق المذكر لانه الاصل الى العلامة فاخذها
ثم جاء المؤنث فصار ترك العلامة علامة له اذ انما يجري مجرى التعليل لاستوائه مؤدى
التعليل والظرف في قوله ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا ضربته في وقت
اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا في ذلك دون سائر
الظروف الجمع المنكر في الاثبات ينتظم جمعا من المسميات قطعا وانما الخلاف في العموم
بوصف الاستغراق فالاكثرون على انه ليس بعام من حق الفصل ان لا يكون الا بين معرفتين
واما اشد في قوله تعالى كانوا هم اشد منهم فلما شابه المعرفة في ان لا تدخل الالف واللام
اجري مجراه المبهم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون الا في باب رب نحو ربه رجلا
لقيته وفي باب نعم وبئس على مذهب البصريين نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو المنادى
النكرة اذا قصد به نداء واحد بعينه يتعرف ووجب بناؤه على الضم والا لم يتعرف
واعرب بالنصب العلم المنقول عن صفة اذا قصد به لمح الصفة المنقول منها ادخل فيه
الالف واللام والا فلا تكرير المعاني في القرآن كاعادة البينة في طلب التمكين سواء كان
مع اتحاد اللفظ كما تم في سورها وويل للمكذبين او بدونه كقصص وحم والقصص المكررة
بعبارات مختلفة تانيث العدد جائز فصيح لان وجوب تذكيره مع المؤنث وتانيثه
مع المذكر فيما لم يحذف التمييز او يكون العدد صفة يجوز العطف بالفاء السببية
كقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا كلمة ما اتصلت بالفعل صار عبارة عن المصدر عند
الاطلاق تقول اعجبني ما صنعت اي صنعك قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
اي عملكم وتعبدون ما تنحتون اي نحتكم وهذا مذهب سيبويه النهي عن اللازم ابلغ في
الدلالة على النهي عن الملزوم من النهي عن الملزوم ابتداء فان قولك لا ارينك ههنا
ابلغ في الدلالة على نهي المخاطب عن الحضور عندك من ان تقول لا تحضر عندي قطع
النزاع في ما ضرب واكرمت الا اياي عند الكل بالتكرار فتقول ما ضرب الا انا وما
اكرمت الا اياي الصفة اذا خصت بموصوف جاز ان يكون نعتا له وان يجعل لقبا تعريفا
وتنكيرا كقولهم ذلك صدر عن على قائل العنترة اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه لا
باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء اذا وقعت الصفة بين متضايفين
اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه في الاول سبع سموات طباقا ومن

الثاني سبع بقرات سمان لا يكون التخصيص في الماضي الذي فيه فات وقلما يستعمل
في المضارع الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان
يطلب منه قد يجعل بعد اجراء مفهوم اللفظ عاملاً وان لم يصح كون اللفظ عاملاً له
باعتبار سائر الاجزاء وهذا من بديع القواعد الابلغ اذا كان من جزئيات الادنى يعني هنا
طريق الترقي وان لم يكن كذلك جاز ان يسلك طريق الاختصاص والتفخيم كما في الرحمن الرحيم
ليس من شرط تعدي الفعل ان يتجاوز الى محل غير الفاعل بل الشرط المغايرة سواء تجاوز
في محله او في غير محله خصوصية الاسم اذا وصلت الى حد التشخص بالغلبة يصير ذلك
الاسم علماً بالاتفاق والخلاف فيما لم يصل اليه اللام التي في الاعلام الغالبة من العهد
الذي يعلم المخاطب قبل الذكر لشهرته لا من العهد الذي يكون بجري ذكر المعهود قبل
الفعل يجي لازماً ثم يبنى عنه الصفة المشبهة فتكون اضافتها معنوية مثل كريم
الزمان ومالك العصر واما اللفظية اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه الترقي من الادنى
الى الاعلى انما يكون فيما اذا كان الاعلى مشتملاً على معنى الادنى لان تقديم الاعلى اذ ذاك
يغني عن ذكر الادنى بعده معاني الافعال الناقصة متعقد بها في حالة التركيب ومعاني
سائر الافعال متعقد بها في حالة الافراد ولهذا قالوا الحدث مسلوب عن الافعال
الناقصة لا عن غيرها الواو في عطف المفرد على مثله يدل على اشتراك المعطوف والمعطوف
عليه وفي عطف الجملة على مثلها يدل على اشتراكهما في الحصول من غير دلالة على مقارنة
ولا ترتيب جزاء الشرط يعبر عن ظاهر صيغته بالتأويل اذا لم يستقم اجراؤه على ظاهره
كما في قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة اي فمن اضطر الى تناول الميتة في مجاعة
فاكل منها فلا اثم مرفوع او فالاكل مرخص له غير العلم انما يصير علماً لغلبة الاستعمال
اذا كان المستعمل فيه متميزاً لتشخصه عند المستعمل ليتمكن اعتبار التعين العلمي
في مفهومه مجاز للضرورة يتقدر بقدرها فلا يجوز الفصل بين اما والفا باكثر من
اسم واحد لان الفا لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة
وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة قد يكون كلمة من ابتدائية على سبيل
التعليل فيكون ما بعدها امراً باعثاً على الفعل الذي قبلها فيقال مثلاً قعد من الجبن
ولا يكون غرضاً مطلوباً منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهراً كقوله ضربه من
اجل التأديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل منهما ترشيح المجاز في الاصطلاح
ان يقرن بصفة او تفريع كلام يلائم معناه الحقيقي وهو في الاستعارة كثير وقد يوجد
في المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اي قدرة كاملة المشهور ان الفرق بين
الجمعين في القلة والكثرة انما هو اذا كانا منكرين واما اذا عرفا فايلهم الجنس في مقام

المبالغة فكل منهما للاستغراق بلا فرق ذهب جماعة من الادباء الى ان لعل قد يجي
بمعنى كي حتى حملوها على التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل
الاطماع نحو لعلكم تفلحون او لا نحو لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون الشيئان اذا
تضادا ايضاد الحكم الصادر عنهما كالاعراب فان اصله الحركة والنقل والبناء
فان اصله الحركة والوقف فان اصله السكون ليس في المبدلات ما يخالف البدل
حكم المبدل منه الا في الاستثناء وحده فانك اذا قلت ما قام احد الا زيد فقد نفيت
القيام عن احد واثبته لزيد وهو بدل منه ليس في ظروف المكان ما يضاف الى الجملة
غير حيث فانها لما ابهمت لوقوعها على كل جهة احتاجت في زوال ابهامها الى الاضافة
الى الجملة كاذ واذا في الزمان يجاز حمل الشي على نفسه اذا قصد الاعلام والاخبار
مثلاً اذا سئل عن زيد باي قسم من اقسام الكلمة كان الجواب الاسم بالضرورة مع ان
لفظ اسم الجزاء معلق تحققه بتحقق الشرط الذي في تحققه شبهة فحقه ان يعبر
عنه بالمضارع فلا يترك ذلك الى الماضي الا لنكتة معنى رجوع النفي الى القيد رجوعه
الى المقيد باعتبار القيد بمعنى انه لا يدل على نفي اصله على الاطلاق ولا يدعي احد
رجوعه الى مجرد القيد بل انما يدعي دلالته على ثبوت الاصل مقيداً بقيد آخر تعلق
الفعل بالمفعول به على انحاء مختلفة حسبما يقتضيه خصوصيات الافعال بحسب
معانيها المختلفة فان بعضها يقتضي ان يلابسه ملابسة تامة حسية او معنوية
ايجابية او سلبية متفرعة على الوجود او مستلزمة له كالنسبة معه وبعضها
يستدعي ان يلابسه ادنى ملابسة اما بالانتهاء اليه كالاعانة منه او بالابتداء منه
كالاستعانة مثلاً اضافة كل الى الضمير يوجب كون المراد به المجموع كما هو المشهور وليس
ذلك بكلي بل في كثير من المواضع يراد الجزئيات ثابت نحو كل الطعام كان حلاً لبني
اسرائيل الظرف الذي يضاف لابد من اضافته مرة ثانية الى غير من اضفته اليه
اولاً كقولك بيني وبينك الله متى تعارض النصان بصفة العموم والاطلاق
لابد ان يحمل العام على الخاص والمطلق على المقيد دفعاً للتناقض عن النظم الكريم
مطابقة الخبر للمبتدا مشروطة بثلثة شروط الاشتقاق وما في حكمه والاسناد
الى الضمير الراجع الى المبتدا وعدم تساوي التذكير والتأنيث كجريح لا ينادى
ما فيه الالف واللام الا الله وحده لانهما لا يفارقانه ولم يات في القرآن تجنيسه
مع كثرة النداء فيه ضرب قد يزاد الواو بعد الا لتأكيد المطلوب بثباته اذا كان في
محل الرد والانكار نحو ما من احد الا وله طمع وحسد قد يكونا الحال بياناً للزمان
الذي هو لازم الفاعل او المفعول كما اذا قلت اتيتك وزيد قائم اذ الحال ههنا لم يبين

هيئة الفاعل ولا المفعول **الصفة** المضافة في باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني
ولا يكون الا منصوبة ابدا نحو يا زيد ذا المال **ملبس** في العربية شيئان تضادا فحمل
احدهما على الآخر الاخبار حمل الآخر عليه في بعض الاحوال **نزع** التاء من اسماء العدد
علامة تأنيث المعدود وذلك خاص بباب العدد وقد نظمت فيه • تلبس ذكران برفع
نسوة • تراه يبدا الجمع عدا الى اليا **مذكر** من غير العقلاء يجمع بالياء والنون نحو سنين
وارضين **خمسة** اشياء بمنزلة شيء واحد الجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه و
الفعل والفاعل والصفة والموصوف والصلة والموصول **اسم الجنس** وان كان متناولا
لاحاد مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على تنوع مدلوله ولهذا جمع العمل
في الاخسرين اعمالا ليدل على الامرين **اذا دخلوا** على الظرف ان ونحوها من عوامل
الابتداء انتصب الاسم بعد الظرف به كقولك ان في الدار زيدا **حروف** القسم انما تحذف
حيث يكون المقسم به مستحقا لان يقسم به كقولك الله لافعلن كذا فيكون
استحقاقه له مغنيا عن ذكر حروف القسم **المتبادر** في اللغة من مثل قولنا ان ضربتني
ضربتك هو الربط في جانبي الوجود والعدم معا لا في جانب العدم فقط كما هو المعتبر في الشرط
المصطلح **الدلالة** العقلية غير منضبطة لاختلافها باختلاف العقول وتفاوت مراتب
الملزوم العقلي وضوحا وخفاء بخلاف الدلالة الوضعية فانها لتوقفها على العلم بالوضع
لا يتصور فيها الاختلاف ولا يتفاوت فيها الغبي والذكي **اذا اعتبر** قيد العموم في الكلام
اولا ثم دخل النفي عليه ثانيا كان النفي واردا على المقيد نافيا للقيد وان عكس كان
القيد واردا على المنفي مفيدا لعموم نفيه والتعويل في تعيين احد الاعتبارين على
القرائن **اذا تعدد** ذو الحال وتفرق الحالان جاز ان يلي كل حال لصاحبه نحو لقيته
مصعدا منحدرا وحينئذ الصحيح ان الاول للثاني والثاني للاول **الاسم** التام الناصب
للتمييز ان كان تمامه بالتنوين او بنون التثنية جازت الاضافة والا فلا **الجمل**
ان كانت مصدرة بشيء من ادوات الشرط فشرطية والا فالمسند فيها اما اسم
فاسمية او فعل ففعلية او ظرف فظرفية **الفعل** المتعدي قد لا يكون له مفعول
يمكن النص عليه فيكون متروك المفعول بمنزلة غير المتعدي مثل وانه هو امات
واحيى وقد يتعلق بامر وينهى فلا يذكر له المفعول ولا يقدر لئلا ينتقض الغرض
التضمين لرعاية الصلة غير منصور وتصحيح الحروف كما ضمن امات في قوله تعالى
فاماته الله مائة عام معنى لبثه غير معهود في الحروف **المصادر** التي ليس فيها شائبة
الوحدة كرجعى وذكرى وبشرى يتحد مؤدى معرفها ومنكرها وهو الماهية من حيث
هي الا ان في المعرف اشارة الى حضورها دون المنكر **اسم الجنس** الداخل عليه لام التعريف

لا للعهد موجبة العموم والاستغراق عند الجمهور وهو مختار الشيخ ابي المعين
وصاحب الميزان **تعليق** الجزاء على الشرط انما يستلزم ترتب الجزاء عليه وحصوله
بعده دون توقفه عليه حتى ينافيه تحققه بدون الشرط **فرق** بين من دخل داري فاكرمه
وبين اكرمه بلا فاء فان الاول يقتضي اكرام كل داخل لكن على خطر ان لا يلزم والثاني
يقتضي اكرامه البتة **افادة** اللام التعريف والحقيقة بجوهر اللفظ والتعميم والتخصيص
عارضان فيحتاج فيهما الى القرينة **وضعوا** مكان ضمير الواحد ضمير الجمع رفعا
لمكانة المخاطب واظهارا لابهته قال **شعر** بأي نواحي الارض ابغي وصالكم •
وانتم ملوك ما لمقصدكم • نحو وعليه مخاطبتنا للملوك **قد تقرر** عندهم ان جواب من
قام اذا قام زيد لا زيد قام وعليه من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
ومن خلق السموات والارض ليقولن الله **اللام** من حيث انها حرف جر لا بد لها من
متعلق ومن حيث انها للتعليل لا بد لها من معلل وان لم يكن مذكورا كان محذوفا
مدلولا عليه بسوق الكلام وقرينة المقام مقرونا بحرف العطف وغير مقرون **تسمية**
المفعول له علة اولى من تسميته غرضا لان الغرض هو المقصود والمفعول له قد يكون
صفة خسيسة كما في قولك قعدت عن الحرب جبنا والعاقل لا يقصده **الاكثر**
في الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة يقال عندي ثوب جيد وكتاب
نفيس وعبد كيس **المعرفة** تتناول المعرفة ولا يتناول النكرة الا ترى انه نحو افضل
منهما اقتضى ثالثا بخلاف الافضل منهما وهذه قاعدة فقهية لم تشتهر عن النحاة
فرق بين قولك لصاحبك الم تر اني نعمت عليك فتشكر بالنصب والرفع فانك نافي
للتشكر في النصب مثبت له في الرفع **الفصل** في كان زيد قائما نسبة الشيء الى صفة
وفي زيد قائم نسبة القيام الى زيد وفي قام زيد افادة النسبة بينهما **معرفة** مدلول
اسم الاشارة في اصل الوضع بالقلب والعين وما سواه بالقلب فقط **ائمة** اللغة
يفسرون بأي الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيد ولا فصل مثل جاءني كزيد والضمير المجرور
بلا اعادة الجار مثل مررت به اي زيد **لا شك** ان النكرة معلومة بوجه ما والا لم يكن
فيها اشارة الى تعينها ومعلوميتها **اسم الجنس** اذا عرف تعريف الحقيقة يقصد به
الاستغراق في المقام الخطابي فيقال زيد المنطلق اي كله **الجزء** قد يعمل في جزء الاخر
الى قولك اعجبني ان تقوم فان تقوم جملة وقعت موضع المفرد تقديره قيامك وقد
عملت ان في تقوم النصب **افعل** الصفة مقدم بناؤه على افعل التفضيل لان ما يدل
على ثبوت مطلق الصفة مقدم على ما يدل على زيادة الاخر على الاخر في الصفة **ترك**
العمل بالعموم المؤكد عمومه بكلمة من التبعيضية في موضع النفي فاسد الا ترى ان قوله

ما ملكت من دينار آكد في افادة العموم من ما ملكت دينارا لانه لو ملك ما دون
الدينار في الصورة الاولى كان كاذبا لا في الثانية اذا غير راسخة في معنى الشرط لا
عراقة لها فيه ولذا جاز جزاؤها الاسمية بغير فاء كما في قوله تعالى والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون واذا ما غضبوا هم يغفرون صرحوا بان الفصل يفرق
بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره حمل المشترك على
احد المعاني في محل لا ينافي حمله على غيره منها في محل آخر افراد كاف الخطاب المتصل
باسم الاشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
الفاء الجزائية لا يدخل على الماضي المتصرف الا مع لفظة قد واضمارها ضعيف
لا يجوز تقدم الضمير لفظا وتقديرا واما تقدمه تقديرا لا لفظا او لفظا لا
تقديرا فانه جائز اذا ركب الحروف بعضها مع بعض تغير حكمها الاول وحدث لها
بالتركيب حكم آخر كما في لولا بمعنى التخصيص ولوما والا وما اشبه ذلك لا خلاف
في جواز الرفع والجر في مثل ما جاءني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد اعني في النفي
النفي والاثبات قد يتواردان على شيء واحد باعتبارين كما في قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اذ المنفي هو الرمي باعتبار الحقيقة كما ان المثبت ايضا
هو الرمي باعتبار الصورة وضع المظهر موضع المضمر يفيد تمكين المعنى الذي اريد
ووضع المضمر موضع المظهر يفيد تمكين ما يعقبه اذا استوى العددان فالعرب
تقتصر بذكر احدهما وان اختلفا تذكر كل واحد منهما كقوله تعالى سبع ليال و
ثمانية ايام حسوما شرط ادخال اداة النسبة الى الواحد في نسبة الجمع هو ان
يكون لذلك الجمع ما يعقبه كل بل بعد الاثبات لا يفيد القصر اتفاقا وكذا بعد النفي
على مذهب الجمهور والمبرد الحكم المنسوب للنفي والاثبات داخل في مفهومات
الافعال دون الاسماء ولذلك كان لها مزيد اختصاص اي ارتباط وتعلق بالافعال
دون الهمزة ما يدوم ويستمر كالايمان والتقوى والهدى واشباه ذلك جاء في القرآن
بالاسم فقط وما يتجدد وينقطع جاء بالاسم والفعل نحو يخرج الحي من الميت
النكرة لا تكون مبتدا للمعرفة اتفاقا فيما عدا مثل من ابوك ومررت برجل افضل
منه ابوه القول بان العام اذا وقع في حيز النفي يقصد به نفي العموم لما اشتهر من
ان النفي يتوجه الى قيد الكلام لا الى اصله ليس كليا الا يرى الى عموم قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور ما اشتهر من استحالة ظرفية الشيء الى نفسه انما
هو في ظرفيته للمجموع ويجوز كونه ظرفا لاجزاء المجموع على الانفراد في تفضيل جنس
على جنس لا حاجة الى تفضيل جميع افراد الاول على جميع افراد الثاني بل يكفي

تفضيل

تفضيل فرد من الاول على جميع افراد الثاني حتى المستثنى بالا من كلام موجب تام
ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا
امراته قدرنا انها من الغابرين اجراء الاكثر مجرى الكل انما يجوز في الصورة التي يكون
الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقي بحكم
الكل قد يحذف الفاعل مع فعله ولا يحذف وحده مثل نعم في جواب هل قام زيد
بخلاف فاعل المصدر فانه يحذف وحده كما في قوله تعالى او اطعام في يوم ذي
مسغبة الاعلام لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها يكفي في تثنيتها و
جمعها مجرد الاشتراك في الاسم بخلاف اسماء الاجناس الحد الدوري لا يفيد
معرفة اصلا لاستلزامه المحال وغير المطرد قد يفيد معرفة بوجه ما ولذلك
جوز جماعة في التعريفات الناقصة ان يكون اعم او اخص فالاعم لا يكون مطردا
والاخص لا يكون منعكسا العلل الشرعية مغايرة للعلل العقلية حيث يجوز
انفكاكها عن معلولاتها الا يرى ان العقد يتراخى الى وجود المنافع ساعة فساعة
بخلاف العقلية فان الانكسار لا يتصح انفكاكه عن الكسر ما انا قلت هذا لا يستعمل
الا في نفي التخصيص وانا ما قلت هذا قد يستعمل للتقوي وقد يستعمل للتخصيص
جميع ما ذكر في التعريف لا يجوز ان يكون للاحتراز بل يجوز ان يكون بعضه لبيان
الواقع لا يجوز تفسير الشيء بنفسه كما لا يجوز بما يكون في معناه الا اذا كان
لفظا مرادفا اجلى فحينئذ جاز تفسير الشيء بما يكون في معناه فعلنا معا يفيد
الاجتماع في حال الفعل وفعلنا جميعا بمعنى كلنا سواء اجتمعوا ام لا ارتكاب المجاز
المشهور في التعريفات جائز من غير نكير خصوصا في التعريفات اللفظية مميز كم
الاستفهامية الخبرية يكون منصوبا مفردا اعتبارا باوسط احوال العدد لفظ غير
اظهر في معنى الاستثناء من جهة ان دلالته بالاستقلال لكونه اسما المجاز
ملزوم لقرينة معاندة لارادته اي منافية لها وملزوم معاند الشيء معاند لذلك
الشيء وزان الحرف من الاسم كالجماد بالنسبة الى الادمي ووزان الفعل من الاسم
كالحيوان من الادمي المجاوزة يتعدى بنفسه والذي يتعدى بعن معنا العفو واذا
ورد في استعمال من يوثق به تعديته بعن بما لا مجال لقصد العفو يحمل على تضمين
معنى التباعد بمعونة المقام المبتدا الدال على منعة كالاختصاص والاصطلاح
والبينة لا يكتفى فيه بالاسم المفرد ادخال الهمزة على الجزاء ليس لانكار ترتبه
على الشرط بل لترتب الانكار عليه استعمال المصدر في المعنى الحاصل بالمصدر
استعمال الشيء في لازم معناه كون الاصل في اذا الجزم هو النكتة في تغليب الماضي

مع اذا الى المستقبل حذف حرف الجر قياس مع أنّ وأنْ وشاذ مع غيرهما وحذف
العاطف لم يثبت الا نادرا العام اذا كان مقابلا للخاص يكون المراد من العام
ما وراء الخاص مزج حرف النفي بما ليس من شانه النفي يدل على نفي ذاته دون خفاء
التنصيص على القيد بعبارة مستقلة يفيد اعتباره مقصودا أو في الحدود التي
ذكرت فيها ليس للترديد بل للتقسيم اي ايا ما كان من القسمين المذكورين في الحد
فهو من المحدود حركة التركيب لازمة وحركة المنقوص عارضة واللازم اثقل من
العارض حذف ضمير الموصول اذا كان منصوبا شايع كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء اذا المفاجاة لا تدخل الا على الجملة الاسمية غالبا الفاظ التاكيد
متحد المعاني والفاظ الصفات متعددة المعاني جميع ما جاز في ما يجوز في ليس
ولا يجوز في ما جميع ما جاز في ليس لقوة ليس في بابها بالفعلية جعل الضمير المبهم فاعل الفعل
ثم ابدال الاسم المظهر منه كما في قوله تعالى واسروا النجوى قليل في كلام العرب لا يجيء
امر حاضر من صيغة المتكلم اذ الشيء الواحد لا يكون آمرا ومامورا واما مثل
قولهم فلنتقدم ولنمتثل فهو كناية عن الجد ليحصل المطلوب العامل ان اعيد لفظه
مع حرف العطف دل على كمال الانقطاع بينه وبين المعطوف عليه المفاجاة انما
يتصور فيما لا يكون مترقبا بل يحصل بغتة بلا ترقب الفاعل الظاهر كلمة والفعل
كلمة اخرى والفاعل المضمر والفعل كلمة واحدة اذا كان معنى اللفظين واحدا
يجوز اخراج مصدر احدهما على لفظ الآخر نحو وتبتل اليه تبتيلا الا ان
تتقوا منهم تقية ثقل الرفع موازن لثقل الفاعل وخفة النصب موازن لكثرة
المفعول لا يجوز في كلام واحد ان يخاطب اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع
ادوات الشرط تعمل في الافعال الجزم والافعال تعمل فيها النصب لا النافية
للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمني فان عملها باق يجوز ان يتقدم خبر
المبتدا على المبتدا وان لم يكن ظرفا نحو تميمي انا بخلاف خبر ان فانه لا يجوز تقدمه
على اسمها في غير الظرف نحو ان الينا ايابهم اذا وقع الاشكال في الفاعل و
المفعول لم يجز تقديم المفعول كقولك ضرب موسى عيسى العرب تراعي المعنى المؤنث
ولا تراعي اللفظ المذكر تقول تواضعت سور المدينة ومثله كثير جميع ما لا ينصرف
يجوز صرفه للضرورة في الشعر الا ما كان في آخره الف التانيث المقصورة
لا يفيد الحرف مع الاسم الا في موطن واحد وهو النداء خاصة لنيابة الحرف فيه
عن الفعل وكذلك ساغت فيه الامالة قد جرت عادة القوم في تحقيق المحصور ان
بالتعبير عن الموضوع بج وعن المحمول بب الجمع بين المتنافيين ولو بالنسبة الى

تخصيص

شخصين ممتنع في شريعتنا الارتباط بين المفردات يقتضي الارتباط بين الجملتين
بدون العكس لا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله فيقال لزيد ضربت كون الشخص
سريانيا لا يستلزم ان يكون اسمه اعجميا سريانيا بل يجوز ان يكون عربيا كما ان
كثيرا من اسما النبي العربي سريانية شرط الاضداد ان يكون استعمال اللفظ في
المعنيين في لغة واحدة لا ضير في تعدد المفعول له لان الفعل يعلل بعلل شتى
شرط باب التنازع امكان تسلط العاملين السابقين على المعمول من جهة
المعنى لا من جهة اللفظ قد ثبت ان المشتق يجب ان يكون لفظه مخالفا للفظ
المشتق منه كالفعل والمصدر الفعل كما ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول
بلا واسطة كذلك ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول بواسطة النصب
على الاستثناء انما هو بسبب التشبيه بالمفعول لا بالاصالة ولا بواسطة الا
واما اعراب البدل فبالاصالة وبغير واسطة اذا قلت مثلا كل الرجال فاللام
تفيد استغراق كل مرتبة من مراتب جميع الرجال وكل تفيد استغراق الآحاد
ليس في افراد المجموع معهودا يمكن صرفها اليه لان الجمع لم يوضع لمعهود معين
بل هو شايع كالنكرة ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غيره اذا كان
مثله او فوقه الترديد والتفصيل انما يناسب مقام الاثبات دون النفي الغالب
في تعليقات الاحكام هو اللام العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له
تقول مررت ببني فلان فلم يقربني القوم لئام الخبر لا ينحصر فيما يقصد به الفائدة
او لازمها فربما يقصد به التحسر او التوجع او غير ذلك لا يوصف من بين الموصولات
الا بالذي وحده اشتمال الصفات على معنى النسب مقصور على اوزان خاصة
فعال وفعل وفاعل دخول تنوين التمكن للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف
ودخول تنوين التنكير للفرق بين النكرة والمعرفة من المبنيات عدم لزوم
الاستغراق لا يستلزم ارادة البعض ولا ينافي ارادة الكل التخصيص ليس رفعا
للحكم بل هو بيان عدم دخول بعض الافراد في الحكم في ارادة المتكلم اقوى عمل الفعل
نصب المفعول المقدم على الفاعل لانه عمل مع غير الترتيب الذي يقتضيه الفعل
والعمل في خلاف المقتضي غاية في العمل ما الموصولة مع الصلة في تاويل المفرد
فجاز ابداله منه ولا كذلك الموصوفة يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من
المعرفة اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه المصدر الموضوع موضع
اسم الفاعل او اسم المفعول لا يطرد بل يقتصر على ما سمع من العرب قدم المنصوب
على المرفوع في ان واخواتها حطا لها عن درجة الافعال لكونها فرعا على الافعال

اذا كان احد اللفظين المتوافقين في التركيب اشهر في المعنى المشترك بينهما كان
اولى بان يكون مشتقا منه الاسماء التي لا يعرف لها تصرف واشتقاق يعبر عنها
بالاصوات كانها لقصورها عند رجانا اخواتها انحطت الى رتبة الصوت الذي
هو اعم ملاحظة المعاني قصدا اما بالفاظ مذكورة او مقدرة في نظم الكلام او منوية
بلا ذكر وتقدير فيه اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض
منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شي سمع من ذلك فان فيه تفسيرية
لا يجوز ترك العاطف البتة فيما اذا كان المبتدا متعددا حقيقة والخبر متعددا
لفظا لا اشعار في الواو باستقلال كل جزء على حدة وكذلك آثروا كلمة او عليها عند
القصد الى الاشعار المذكور يجوز ان يستوي في فريب وبعيد وقليل وكثير بين
المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هو على زنة الصهيل والنهيق المزيد
فيه لغير الالحاق اذا كان بمعنى الثلاثي يفيد تقرير المعنى الحاصل وتاكيده والا كانت
الزيادة عبثا رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد وشهد
به الاستعمال حيث لم يوجد الا في قوله • وان اتاه خليل يوم مسبغة • يقول
لا غائب مالي ولا حرم • في ترك العاطف بين الاخبار تنبيه على ان المجموع بحسب الحقيقة
خبر واحد وفي مجي الصفات مسرودة اشعار بالاستقلال المراد بكثرة الاستعمال
في كل واجب الحذف هو ان الواضع وضعه من اول الامر على الحذف لعلمه بانه سيكثر
وقوعه في لسانهم ثم حذف العطف لا يقتضي استعمال المعطوف في حكم المعطوف
عليه لجواز ان يكون للربط بينهما كما في قولنا السكنجبين خل وعسل الفاعل اذا
اشتمل على ضمير يعود الى المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثر واذا كان مقدما
عليه في النية قال سيبويه لا يأتي المصدر على مفعول البتة وانما هو صفة واما
المعقول فكانه عقل له شي اي حبس وشدد الاحسن في جواب لو ان يكون ماضيا
وخالف الزمخشري السلف في تجويز الاسمية واما اذا كان لو بمعنى ان فحينئذ
يكون الجواب اسمية بلا فاء كما في المغني يمتنع عطف غير المتعدد بالفاء كجلست بين
زيد فعمرو لا فادتها جلوسا بين زيد فقط بخلاف الواو الوصف بالاعم كالوصف بالمساوي
للتوضيح نحو زيد التاجر فانه جعل وصفا موضحا الجملة الاسمية الواقعة جواب
القسم لا تكون خالية عن اللام او ان ضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند
معرفا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو لمجرد التاكيد الكلمات التي لم
تناسب مبني الاصل اذا لم تل العوامل ساكنة الاعجاز وصلا ووقفا يجوز فيها التقاء
الساكنين مذهب بعض العرب في الفصل انه مبتداء ومذهب الاكثر فيه انه لا محل له

من الاعراب جوزوا حذف المضاف اليه في الغايات مشروطا بقيام القرينة على
تعيين ذلك المحذوف معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية
كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكي تلك الصفة
بعد مضيها الشرط في المجاز اللغوي والعقلي قيام القرينة لا وجود السماع في افراده
الفعل اذا نفي عن غير فاعله وقصد مجرد نفيه عنه كان حقيقة واذا اول ذلك النفي
بفعل آخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا يقع حالا
وان كانت مقدرة بالمصدر الذي يقع بنفسه حالا نص سيبويه على ان العرب
تاتي بجموع لم تنطق بواحدها كعباديد لام التبرئة لا يقع عليها خافض ولا غيره
لانها اداة ولا يقع اداة على اداة قد يكون الملزوم ممتنعا لذاته فلا يكون زواله على
تقدير تحقق اللازم كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اذا صرف عن
الحقيقة فالشرط ان يحمل على اقرب المجازات الى الحقيقة لا على الا الواو في مثل
قولنا ولو حظا للحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام هذا ما ذهب اليه صاحب
الكشاف وعليه الجمهور الخبر لا يجب ان يكون ثابتا في نفسه كما في الاخبار الثابتة
على شي مستحيل اللام الجارة اذا اتصلت بالضمير غير الياء يبنى على النصب كلهم
اسم المصدر يقع على المفعول يقال في الدعا اللهم اغفر لعلمك اي لمعلومك
المقصود في كان زيد قائما بيان تعلق الكون وتعلق المصدر بالكون لا نفس تعلقه
كون اللفظ موضوعا لمعنى لا يقتضي ان يكون حاصلا بنفسه كالحروف وضع
الشي موضع الشي او اقامته مقامه لا يوخذ بقياس بل يقتصر على ما سمع كون
كل مضافا الى المعرفة للاحاطة الاجزاء دون الافراد اغلب استمرار التجدد دائما
يكون في المضارع اذا كان هناك قرينة دون الماضي استتباع القوي الضعيف
عكس المعقول نقض الاصول الثابتة على الشي غير ذلك الشي ولذا فالوا الامر بالقيام
مثلا للقائم مجاز عن طلب الدوام ليس في الاسماء اللازمة الانتصاب الا المضمرات
وبعض الظروف والمصادر الغير المنصرفة التي اذا كان من جنس ما يعرف بدليله
كان ذلك الاثبات تاء الافتعال تبدل طاء اذا وقعت اثر حروف الاطباق تقديم
مفعول افعل التفضيل توسع صرح به صاحب الافاضل وان اباه النحويون المفعل
المسند الى مؤنث واقع بعد الا لا يلحقه تاء التانيث الا لضرورة على قلة الفصل
بين الصفة والموصوف ليس بممنوع مطلقا بل في صفة دون اخرى البادي في فاعل
معلوم انه الفاعل وفي تفاعل غير معلوم الاصح انه لا يعمل عاملا واحد في حالين بلا عطف
الا افعل التفضيل قاله ابو حيان اللام التي بمعنى الموصول لا تدخل الا على صورة الاسم

محل الاعراب

بمعنى الفعل المجاز فى الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلى الى محل آخر لاجل
ملابسة بين المحلين البيّن فرع سوف فمن استعمل سوف نظر الى الاصل ومن استعمل
السين نظر الى الايجاز والاختصار الدال على النوع لا يفيد الانواع المختلفة اصلاً
سواء جمع او لم يجمع والدال على الجنس مشعر بالاختلاف الصفة المشبهة لا يكون
الا لازماً وما مثل النصير فهو اسم فاعل قد يجعل المجرد مأخوذاً من المزيد اذا كان اعرف
بالمعنى المشترك ترجيحاً لجانب المعنى على اللفظ الجنس الذى بيّنا ولا الاستغراق
والعهد الذهنى هو الجنس الذى فى ضمن الافراد الغير المعهودة قد يجمع مطرداً بالالف
والتاء مذكر غير العاقل كالجبول الصافنات والايام الخاليات الصحيح ان الرافع بعد
اسم الاشارة المقارن للام ان كان مشتقاً كان صفة والا كان بدلاً اذا اريد
التساوى بينهما لا فلا والاكثر يجب تقديم خبر كان على اسمها القول بان مصادر الثلاثى
غير المزيد لا يقاس ليس بصحيح بل لها مصادر متناسبة ذكرها النحويون مذهب البصريين
ان الضمير لا يقاس وانما يصار اليه عند الضرورة يصح عطف المفسّر على المفسَّر باعتبار
الاتحاد النوعى والتغاير الشخصى فى اضافة الجزء الى كله تقدير اللام كما يصح
تقدير من التبعيضية مثل يد لزيد ومن زيد حرف التنفيس يعمل ما بعده فيما قبله
وهو الصحيح تقول زيداً ساضرب وسوف اضرب الحكم المضاف الى مشتق يكون
مأخذ اشتقاقه مناطاً لذلك الحكم اسم المفعول يعامل معاملة الصفة المشبهة
فى اضافته الى المرفوع لا تدخل الهاء فى تصغير ما يكون لغير الآدميين كابل لزوم
تأنيثه امر المواجه لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحداً الفعل اذا اول
بالمصدر لا يكون له دلالة على الاستقبال الشرط فى المثال ان يكون على وفق الممثل له
من الجهة التى تعلق بها التمثيل كما فى زيد اسد يحمل اللام على الزيادة للتزيين فيما اذا
لم يكن الحمل على الافادة بواحد من معانيها اذا حذف مفعول المشيئة بعد لو فهو مذكور
فى جوابها ابداً اذا دخل على المضارع لام الابتدائية خلص للحال كقوله تعالى
انى ليحزننى ان تذهبوا به فى كلمة تدل على التقليل لا بد ان يكون المذكور اقل من
المتروك الظرف يعمل فى الظرف اذا كان محذوفاً فلو وقع موقع ما يعمل نحو كل يوم لك
ثوب الكلام المصدر يجوز للتعقيب بعد الامر المرتد ينبغى ان يتعلق بكلام قسمى
التردد اوبالشئ الذى يليه نص النحاة على امتناع تاكيد الموصول قبل تمام صلته
الجملة المستانفة المقرونة بالواو العاطفة لا يكون الا معترضة او مذيلة
لا يجوز استعمال اللام التى للتعليل فى مثل قولهم فلذلك الفاء نتيجة واللام للتعليل
مفعال للمؤنث يكون بغير هاء لانه غير جار على الفعل يقال امرأة مذكار بغير هاء

انفعال الشئ من الشئ قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً وقد يكون لا يقع منه مع
امكانه رعاية التأنيث انما يجب اذا كان مرتباً على مذكر كضارب وضاربة وكاحمر
وحمراء فاما اذا لم يكن كذلك نحو لفظة المعرفة والنكرة فقد سقط اعتباره لعدم
الترتيب وتعذر المراعات لا ينقطع احتمال المجاز بترجيح الحقيقة كما لا ينقطع
بترجيح العموم احتمال ارادة الخصوص عن العام ما كان ذاتياً للمجموع لا يلزم ان يوجد
فى كل جزء منه الا يرى ان كون القرآن كلاماً عربياً ذاتى له كالاعجاز ولا يوجد
ذلك فى كل جزء منه مثل حرف وكلمة لا تاثير للغاية فى اثبات ما بعدها بل هى منتهية
فاذا انتهى المغيا يثبت الحكم فيما بعده بالسبب السابق كما فى الايمان الموقتة
فان الحرمة الثابتة بها منتهى بالغاية ثم تثبت الاباحة بالسبب السابق
لا يشترط فى ثبوت الاشتراك فى لفظ نقل اهل اللغة انه مشترك بل يشترط
نقلهم انه يستعمل فى معنيين او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركاً
باصطلاحنا اذا ضمنت كلمة معنى كلمة اخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول
مراداً والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ واحد وهو غير جائز كما فى قوله
تعالى والله على ما نقول وكيل اى رقيب ومطلع بدليل كلمة على لا على حقيقة الوكالة
المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة اللغوية بالنسبة الى الحقيقة العرفية
عند اهل العرف مجاز والحمل على الحقيقة اولى يضارع افعل من للمعرفة فى امتناع
دخول اللام فيه حذف من افعل التفضيل يحتاج الى ذكر المفضل عليه سابقاً كقوله
تعالى يعلم السر واخفى كلمة ما اذا اتصل به الفعل صار فى تأويل المصدر نحو قوله تعالى
بما ظلموا اى بظلمهم ظرفية الشئ للشئ لا يقتضى ظرفيته بجميع اجزائه المعرف
بلام الجنس وان كان مركباً حقيقة الا انه مفرد حكماً المجاز اقوى واكمل فى الدلالة
على ما اريد به من الحقيقة على ما اريد بها انعكاس الموجبة الكلية بعكس النقيض
مما ابطله المتأخرون الظاهر فى اصطلاح النحويين انه اذا اطلق حرف الاعراب
انما يطلق على آخر حرف من آخر الكلمة لا على الحرف الذى يكون اعراباً للكلمة خبر
المبتدا ينزل منزلة الوصف ولهذا كان تابعاً للمبتدا فى الرفع كما يتبع الصفة
الموصوف فعل الفاعل اذا جرى على من هو له وجب اضمار الضمير فيه
لا خلاف فى ان اسماء الاجناس والجموع يجوز تذكير افعالها وتأنيثها يجرون
الشئ مجرى الشئ اذا شابهه من وجهين الا يرى ان ما لا ينصرف لما اشبه الفعل
من وجهين اجرى مجراه فى منع الجر والتنوين جاز حذف جزء العلم طلباً للتخفيف
عند كثرة الاستعمال لا يجوز ترخيم المضاف لا فى النداء ولا باضاح لانه سمع

من العرب مرتجاً اللام التى للقصد هى للعلة الغائية والتى للتعليل هى للعلة
الفاعلية العرب لا تصغر بالالف الا كلمتين دابة دوابة هدهد هداهد
جميع المنصوبات يجوز حذفها سوى خبر كان واسم ان ادخال لا النافية فى فعل
القسم للتأكيد شايع فى كلامهم نحو لا اقسم لا محذور فى عطف الجملة على المفرد
ولا فى العكس بل يحسن ذلك اذا روعى فيه نكتة يشترط فى اطلاق الجزء على
الكل استلزام الجزء للكل كالرقبة والرأس المطلق يحمل على اطلاقه اذا لم يكن
معه ما يدل على تقييده والقيد يكون تارة نصاً وتارة يكون دلالة وكره العناد
الكمال فى الماهية لا فى الصفات لانه غير متعرض للصفة اصلاً يجوز فيما
اسند الى الظاهر من المجموع وغيرها التذكير والتأنيث من غير ترجيح كقوله
تعالى قالت الاعراب وقال نسوة النسبة الاضافية تفهم من ظاهر الهيئة
التركيبية فى عبد الله والنسبة التعليقية التى تكون بين الفعل والمفهوم
تفهم ذلك من ظاهر النسبة التركيبية التى فى تأبط شراً الكل ما لم يلاحظ
افراده مجتمعة ولم تصر اجزاء يصح افترافها حساً كالقوم او حكماً كالعبد المشترى
لا يصح تأكيده بكل واجمع الشئ اذا عظم امره يوصف باسم جنسه يقال هذا
المال وذلك الرجل تنبيهاً على كماله وضع ذوا نما هو للتوصل الى الوصف باسماء
الاجناس سواء كانت نكرة او معرفة الصفة العامة لا تأتى بعد الصفة
الخاصة فلا يقال رجل فصيح متكلم وانما يقال متكلم فصيح وقوله تعالى وكان
رسولاً نبياً اى مرسلاً فى حال نبوته الجزم فى الافعال بمنزلة الجر فى الاسماء
معناه ان المضارع لما اشبه الاسم اعرب بالرفع والنصب وتعذر الجر فجعل
الجزم عوضاً عنه حذف فعل الشرط واداته معاً وابقاء الجواب مما نوزع فى صحته
الفعل الواحد ينسب الى فاعلين باعتبارين مختلفين نحو قولك اغنانى زيد واعطاه
جاز اجتماع علامتى التأنيث فى اثنتى عشرة لانها فى شيئين الترجى يستدعى
امكان متعلق معناه لا امكان المطلوب ذهب علماء البيان الى ان متعلق الظرف
اذا كان من الافعال العامة فلا حاجة الى تقديره فى نظم الكلام قد نسب حكم الفرد
من الجنس الى الجنس نفسه كقوله تعالى فنادته الملائكة فان المنادى جبريل عليه
السلام وحده المضارع ليس بموضوع للاستقبال بل هو حقيقة فى الحال ومجاز
فى الاستقبال نحو تالله لاكيدن اصنامكم لو يجئ بمعنى ان وحينئذ يصير جوابه
اسمية بلا فاء نحو لو تفعل لا شئ عليه شرط الفاء الفصيحة ان يكون المحذوف سبباً
للمذكور التعدد فى المبين يستلزم التعدد فى المبين ولهذا ذكروا الواو دون او

لان بيان المثنى باحدى الشيئين غير صحيح الباء الزائدة لا تمنع من عمل ما بعدها فيما
قبلها كما فى قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بكاهن اذا اكدت الضمير المنصوب قلت
ارأيتك انت واذا ابدلت منه قلت ارأيتك اياك اذا تعدى اللازم بحرف جر او
ظرف جاز بناء اسم الفاعل منه نحو غير المغضوب عليهم اختلاف عامل الحال وذيها
جائز عند من يجوز الحال من المبتداء وهو سيبويه واتباعه المصدر لا يدل بصيغته
على فاعل وزمان والفعل المصدر بان يدل عليها العدد يجرى على تذكيره وتأنيثه
على اللفظ لا على المعنى اتفق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم فى مثل
الرجال فعلوا كذا على كل الافراد لا على كل جماعة يتناول المفرد فى حكم المنفى ما لا
يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة قد منع سيبويه ادخال الفاء فى خبر ان لان ان
لا يغير معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل صرح كثير من المحققين بان الغرض فى
تعريف الشئ قد يكون اعم من المعرف وكتب الادباء مشحونة بذلك وضع الظاهر
موضع المضمر ان يكون للتعظيم اذا كان الظاهر مما يشعر بالتعظيم كالالقاب
المشعرة بالمدح الزمان موجود فى وضع الفعل مدلول عليه بلفظه تضمناً غير
مفارق اياه بحال بخلاف الاسم فانه لا دلالة فى نفسه على الزمان ولا تعرض له
الا فى بعض المشتقات مع انه بطريق العروض لا الوضع واللزوم اسم التفضيل
يعمل فى الظرف نحو زيد افضل من يوم الجمعة من عمرو وفى الحال نحو زيد افضل قائماً
من عمرو وفى التمييز نحو بالاخسرين اعمالاً من غير شروط فى هذه الصورة
ولا يعمل فى الاسم المظهر الا بشروط لفظ اى وما مع دلالتهما على الشرط
يدلان ايضاً على ضرب من التخصيص لانهما يدلان على ذات ايضاً وبهذا الطريق
اثبت العلماء تحقق النسخ فى القرآن من قوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت
بخير منها المذكور فى كتب اصول الحنفية والشافعية ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب وقد عكس النقل عن كل منهما ونسب الامام فى البرهان لابى
حنيفة انه يخصص بمحل السبب ونسبه كثير من المتأخرين للشافعى .
الاستعارة فى الحرف تقع اولاً فى متعلق معناه كالاستعلاء فى على والظرفية فى
فى والابتداء فى من مثلاً ثم يسرى بتبعيته كما حقق فى موضعه المشهور
ان كلاً من الحال والتمييز نكرة لكن المفهوم من بعض الشروح جواز ان يكون
التمييز معرفة عند قوم وفى النهاية الجزرية ان التمييز يجئ كثيراً معرفة والحال
المؤكدة يجوز ان يكون معرفة قاله البهلوانى الحاق العلامة للفرق بين المذكر
والمؤنث فى الصفات هو الاصل كصالح وصالحة وكريم وكريمة واما حائض

وطالق ومرضع وامرأة حاشى وناقة بازل فعلى تأويل شخص او شئ يجوز الفصل
بين المبتدا ومعموله بالخبر فيما اذا كان الخبر معمولاً له لا كالمبتدا حقيقة مثل الحمد
لله حمد الشاكرين وقد حقق الشريف بعدم جوازه وان كان معمولاً له في الحقيقة
قد يكون الشرط وسائر القيود قيداً لمضمون الكلام الخبري او الانشائي وقد
يكون قيداً للاخبار والاعلام به في الخبري ولطلبه وايجابه في الامر ولمنعه وتحريمه
في النهي وعلى هذا القياس لا يلزم من توسط حرف العطف بين شيئين ان يكون الثاني
عطفاً على الاول كما في مثل جاءني زيد العالم والعاقل بل الثاني باق على ما كان عليه في
الوصفية وحسن دخول العاطف لنوع من المشبه بالمعطوف لما بينهما من التغاير
الذكور الذي يمتاز عن الاناث بعلامة كالمسلمين وفعلوا ونحو ذلك لا يدخلها
الاناث تبعاً خلافاً للحنابلة ومحل الخلاف فيما اذا اطلق بلا قرينة والا فالنزاع
بحسب المجاز او التغليب كقوله تعالى وكانت من القانتين حق اذ ان يكون مضافاً
الى جملة واذا لم تضف نونت قال شعر نهيتك عن طلابك ام عمرو * بعاقبة
وانت اذ صحيح اراد حينئذ * اثبات الجنس للمذكور لا لغيره لا ينافي ثبوته للغير في
نفس الامر بخلاف اثبات جميع الافراد المراد بالثقيل في حروف العلة الضعيف
لا ضد الخفيف بدليل ان الالف اخف الحروف وهي لا تتحرك تعليق الاعلام على
المعاني اقل من تعليقها على الاعيان لان الغرض منها التعريف جميع العوامل اللفظية
تعمل في محال الا كان واخواتها وعسى على الاصح نفي المقيد بقيد الوحدة او
العدد لا يستلزم نفي المطلق لرجوع النفي الى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد لا معنى لتشبيه المركب بالمركب الا ان ينتزع
كيفية من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من
الطرفين امور متعددة اداء لفظ المفرد معنى المثنى والمجموع عزيز في كلامهم
كاسماء الاجناس فانه يصح اطلاقها على المثنى والمجموع لكن المفهوم من كتب الاصول
انه لا يستعمل في المثنى اطلاق الاسم على الصفة ظاهر بلا اشتباه اللهم الا
ان يراد بالصفات كونها اعلاماً مما يجري مجرى المثل الذي لا يغير علي بن ابو طالب
حتى ترك في حال النصب والجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك كذا معاوية
بن ابو سفيان وابو امية وقيل كتب علي رضي الله تعالى عنه كنيته علي بن ابو طالب
وعليه قراءة تبت يدا ابو لهب الاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص و
لا يجري التخصيص حقيقة الا في العام ولهذا يتغير موجب العام باستثناء
معلوم بالاتفاق وباستثناء مجهول بلا خلاف تعليق الحكم بالوصف بكونه ابلغ سواء

كان

كان بالاعادة اولا نصح اضافة العام الى الخاص اذا اشتهر كون الخاص من
افراده ولهذا يصح انسان زيد حذفوا التاء في نسبة المذكر الى المؤنث كما في
نسبة الرجل الى بصرة مثلاً حذراً من اجتماع التائين في نسبة المؤنث فكيف
بنسبة المؤنث الى المؤنث البسائط القريبة من الطبع اذا عرفت بمرادف اجلى
كان انفع من التعريف الرسمي وهذا رائي صواب حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة
سواء كان لتحصيل ما يشابه البعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة لما يتوجه
اليه الخطاب الشرط النحوي هو ما يكون سبباً او ملزوماً وانتفاء شئ منهما لا
يستلزم انتفاء الجزاء لجواز كون المسبب واللازم اعم الضمير المتصل الواقع
بعد الفعلين يكون متصلاً بالثاني ومع ذلك يجوز ان لا يكون معمولاً للاول
والتنازع انما هو في الضمير المنفصل الواقع بعدهما القول بان ذكر الكل وارادة
البعض انما يصح اذا اطلق على بعض شايع لا معين فان العشرة لا يطلق على السبعة
مجازاً لكونه بعضاً معيناً منظور فيه فانه لو حلف لا ياكل طعاماً ونوى طعاماً
معيناً صدق التزموا التضمين والحذف والايصال في باب الاستثناء ليكون
ما بعدها منصوباً كما في صورة المستثنى بالا التي هي ام الباب تشبيه المثل
يستدعي ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما بين في قوله
تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق موصوف اسم التفضيل لا بد وان يكون
مشتركاً مع المفضل عليه في نفس الفعل مع زيادة في التفضيل ما كان لوناً او
خلقة في الجسد لا يقال منه ما افعله الا مع اشد ونحوه معلومية طرفي الحكم
لا تستلزم معلومية الحكم كما لا يستلزم معلومية لازمه الجمع بحرف الواو في
مختلفي اللفظ كالجمع بكناية الجمع في متفقي اللفظ ذكر مقابل الشئ بعد ذكره
من محسنات البديع كلمة في في قولهم السواد في زيد ليس في قولهم الماء في الكوز
بل المعنى الاعتبار والدلالة على ان وجود السواد ليس الا باعتبار المحل الحد
يقصد تارة لافادة المقصود وحينئذ لا يذكر فيه الحكم واخرى لافادة تمييز
مسماه عن غيره فحينئذ يدخله الحكم لان الشئ قد يتميز بحكمه لمن يتصور باسم
يشاركه فيه غيره دلالة التعريض على المعنى المراد ليس من جهة الوضع الحقيقي
او المجازي بل من قبيل التلويح والاشارة الفرق في المعرف بلام الجنس بين المفرد
والجمع انما يظهر في القلة فانه يصح في المفرد ان يراد البعض الى الواحد وفي
الجمع لا يصح الا الى الثلثة جاز تقديم المبتدا النكرة على الخبر الظرف
كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة صيغة

الاستثناء حقيقة اصطلاحية في المتصل ومجاز في المنقطع واما لفظ
الاستثناء فحقيقة فيهما في عرف اهل الشرع **المشترك** لا يتعين احد محتمليه
الا بمرجح عندنا ويحمل على جميع معانيه مذهب الشافعي قد ينتظم المعاني المتعددة
اذا كان في موضع النفي ذكره صاحب الهداية في باب الوصية للاقارب **الاستثنا**
يخرج الكلام عن موجبه اذ لو لم يكن كذلك يلزم الخلف في كلام موسى ستجدني ان
شاء الله من الصابرين وما صبر والخلف على الانبياء غير جائز **لا يلزم** في التشبيه
المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله • وما الناس الا كالديار واهلها
امارة الامور الخفية كافية في صحة اطلاق اللفظ على الحقيقة كالغضبان و
الفرحان لمن له انقباض وانبساط **ان** الشديدة من عوامل الاسما والخفيفة من
عوامل الافعال والاولى من الثاني **فائدة** القيود في الحدود لا تنحصر في الاحتراز
بل الاصل ان يكرر ذكرها لبيان ماهية المحدود **علامة** التقدم الذاتي ان يصح ادخال
الفاء التفريعية بان يقال زيد يحرك الاصابع فتحرك الخاتم **اضافة** الحكم الى
عام مشترك بين الصور اولى من اضافته الى مناسب خاص ببعض الصور **حذف**
حرف الجر والمجرور عن الاول بقرينة الذكر في الثاني انما يكون حسنا اذا كان من
جنس المذكور في الثاني **نظر** المنطقي في الالفاظ بتبعية المعاني فكل لفظ معناه
مركب ينبغي ان يكون مركبا فالمعرف باللام مركب عندهم **المفعول معه وفيه** ليسا
داخلين في المفعول به الا ان الرضي ذكر انهما نوعان من المفعول به خصا باسمين
آخرين **المشهور** ان معمول لم لا يحذف بخلاف لما لكنه ذكر صاحب الكشاف ما يدل
على جواز حذفه ايضا **العمل** في الظاهر وان كان اقوى من العمل في المقدر لكن
دوام العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت **قد يضاف** احد
الوصفين الى الآخر للتاكيد مثل حق اليقين فان الحق هو الثابت الذي لا يتطرق
اليه الريب وكذا اليقين **حيثما** صدرت صيغة الطلب بان المصدرية لا بد ان
يقدر بعدها القول ليبقى معنى الصيغة على حاله **نسبة** الفعل الى الفاعل بطريق
الصدور والقيام والاسناد ولا يقال في الاصطلاح انه يتعلق به لان التعلق
نسبة الفعل الى غير الفاعل **لام** الابتداء لا تدخل على ما في حيز ان المفتوحة
تقول علمت انك فاضل بالفتح وعلمت انك لفاضل **المطلق** يحمل على المقيد في الروايات
ولهذا ترى مطلقات المتون يقيدها الشرح اذ كان الشارح مصنفا **مجرد**
وجود اصل محقق لا يكفي في اعتبار العدل التحقيقي بدون اقتضاء منع الصرف اياه
واعتبار خروج الصيغة عن ذلك الاصل **الظاهر** في الاستثناء في الصغيرات ان يعتبر في

المشتق

المشتق معنى اصله بتمامه وبذلك رجح اشتقاق الفعل من المصدر على عكسه **معنى**
الاستمرار هو الثبوت من غير ان يعتبر معه الحدوث في احد الازمنة وذلك يمكن في
المستقبل **القسم** اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي واذا كان مع الاثبات
لم يكن من اللام والنون **صحة** الاضافة بمعنى من مشروط بصحة حمل المضاف اليه
على المضاف **يستفاد** من المفرد المحلى باللام ما يستفاد من الجمع المحلى باللام
اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة
والمقصود منه **حروف** الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فلا تعمل
صلاة لم تتضمن معنى الفعل **الجمل** الانشائية منحصرة بالاستقراء في الطلبية
والايقاعية صرح به الرضي **ارجاع** الضمير الى المفرد في ضمن الجمع شايع وارجاعه
الى الجمع في ضمن المفرد غير شايع **شرط** التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا
في المعنى **الشايع** في نسبة المصدر الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية
العلمية لا تنافي الاضافة كما في حاتم طي وعنترة عبس **بقاء** المشتق منه شرط
في صدق الاسم المشتق **المعتل** اذا اشكل امره يحمل على الصحيح **لا يلزم** من انتفاء
عن ثبوت شيء لشيء قصده على ذلك الثبوت **الحكم** الثابت لكل كلمة لا يلزم ان
يثبت لبعضها **المختار** ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل قيده التفتازاني بقوله
في السعة **همزة** الاستفهام او ما في حكمها لا يليها الا المستفهم عنه او ما
في حكمه **عطف** الجملة الفعلية من غير تقدير حرف مصدري لا ملفوظ به على
اسم مجرور غير جائز **قد يكون** حسن حذف المفضل عليه وقوع افعل خبرا للمبتدا
نحو ذلك اقسط عند الله واقوم للشهادة **الاختلاف** في التعدية لا ينافي الاتحاد
في المعنى لانها من خواص اللفظ **الهمزة** المفتوحة اذا قصد بها الاستفهام او
النداء فهي من حروف المعاني والا فمن حروف المباني **او** اذا وقعت في سياق
النفي وخلت عن القرينة يحمل على المنفي والا فعلى نفي الشمول والواو بالعكس
المعطوفان كشيء واحد كالمضافين ولذا لم يجز الفصل بينهما الا بالظرف **اذا**
ذكر اسم الجنس يراد جميع افراده او البعض بقرينة ما كالفعل المسلط او التنوين
او نحو ذلك **افعل** التفضيل لا يقتضي ان يكون المفضل والمفضل عليه شخصا
واحدا **ليس** في واو النظم دليل المشاركة بين جملتين في الحكم وانما ذلك في واو
العطف **يتعدى** اضرب الذي هو لتمثيل الامثال الى مفعولين بلا خلاف **القول**
بان المتعدي بدون لازمه محال ينتقض بقولهم هديته فلم يهتد **ما هو** المشهور
في الكلام دخل انما هو على الاطلاق لا مقرونين بالحسنة والسيئة او الحسن والقبح

٤٨٤

السبب المعين يدل على المسبب المعين بخلاف العكس **النفي** اذا دخل عليه حرف
الاستفهام للانكار او التقرير ينقلب اثباتاً **اسمية** الجملة كما يكون في الاثبات
لتاكيد الاثبات فكذا في النفي يكون لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد اثبات عند
ارباب اللغة بلا شبهة **دلالة** بعض الاسما المشتقة على الزمان بطريق العروض
دون الوضع **الفعل** اذا غولب فيه فاعله جا ابلغ واحكم لزيادة قوة الداعي اليه
عند المغالبة **المصدر** المؤكد لا يقصد به الا الجنس لذلك جعل صاحب الكشاف
الاستغراق وهما **حمل** اللفظ على معناه الغير المتبادر في غير التعريفات
عندهم اكثر من ان يحصى **يشبه** لعل بليت فيما اذا كان في الترجي مشابهة من
التمني لبعد المرجو عن الوقوع **لا يجوز** الجمع بين العوض والمعوض عنه في الاثبات
وكذا في الحذف **اذا نفي** الوصف بلا لزم تكرار لا نافية لما دخلت عليه كقوله تعالى
لا ظليل ولا يغني من اللهب لا فارض ولا بكر عوان **استثناء** فرد من افراد
موضوعها عن الحكم يكون رفعاً للايجاب الكلي **الجر** على الجوار يختص بالنعت
والتاكيد وفي العطف ضعيف **ايراد** المسند فعلاً يدل على التقييد باحد الازمنة
وعلى ان ثبوته للمسند ليس ثبوتاً دائماً بل في بعض الاوقات **ادخال** كل في التعريف
ليكون ماهية التعريف كالمنصوص عليه **اذا كان** الجزاء مصدراً بالسين او
بسوف او بلن وجب كونه مضارعاً **القيد** اذا جعل جزء من المعطوف عليه لم يشاركه
المعطوف في ذلك القيد **كمال** المذكر مقصود بالذات ونقصان المؤنث مقصود
بالعرض **الحال** المؤكدة قد يكون للتقرير وقد يكون للاستدلال **انتفاء** الجنس
بانتفاء جميع افراده وثبوته بثبوت ادنى فرد منه **الهمزة** في الجزاء على التحقيق
يتقدم على الشرط فقولك ان جئتك اتكرمني **اعتبار** مطابقة الخبر الذي هو
مناط الفائدة اولى من اعتبار المرجع **ما بعد ما** النافية كما بعد كلمة الشرط لا
يعمل فيما قبلها **الاستفهام** الانكاري بكيف ابلغ من الاستفهام الانكاري بالهمزة
رب شئ يجوز مقابلة ولا يجوز استقلالاً ومن ذلك ومكروا ومكر الله **الحق**
في اضافة الجزء الى الكل في جميع المواضع ان يكون بمعنى اللام **يجوز** في الثواني
ما لا يجوز في الاوائل ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل **اذا تنازع** الفعلان
فايهما اعمل اضمر في الآخر **عطف** شيئين على معمولي عامل واحد كثير متفق
الصحة **صح** اطلاق مفرد ذي تاء التانيث على جماعة فيقال رجال ضاربة
كما يقال رجال ضاربات **اذا تعارضت** ادلة المحذوف فلم يتبين الظهور ولم يكن المحذوف
كالمذكور **المضاف** الى الاسم الحامل بمعنى الشرط في حكم المضاف اليه فتقول غلام

من يضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب **الالغاء** ترك العمل لفظاً مع امتناعه
معنى والتعليق ترك العمل لفظاً مع اعماله معنى **المعرفتان** اذا اعتبر مبتدأ او
خبراً فالكوفيون ان يجعل المقدم مبتدأ والمؤخر خبراً **يجوز** اضافة اسم
الفاعل الى معموله في جميع الاوقات الا في وقت كونه متعدياً **الاستمرار** الثبوتي
جزئي في واحد من الشئ والتجددي هو استمرار الشئ بتجدد امثاله **اذا اجتمع**
اهتمامان قدم الاخير كما في البسملة واذا افرد الاول فان عارضه ما هو الاولى
باعتبار قدم ايضاً والا فلا **دخول من** على افعل التفضيل انما يكون اذا ساوت رتبة
الافراد في تمييزها عن غيرها **هذه** موضوعة لكل مشار اليه قريب مؤنث محسوس
مشاهد لانها موضوعة لكل مشار اليه مشاهد مطلقاً **لام** العهد بعد المعهود
انما يكون اشارة الى ما اريد به في نظم الكلام معه لا الى ما يعمه وغيره **افادة** الماضي
معنى الاستقبال ادل على ارادة معنى الشرط فيه ويؤيده ان ما جاء في التنزيل من
هذا القبيل جا على صيغة الماضي **استنكار** كلمة كل في التعريف انما هو التعريف
للحقيقة لا في الضوابط **المعتبر** في باب الاستعارة نفس السببية في محل
الاستعارة على ما عرف تحقيقه في موضعه **المصدر** انما يحمل على الفاعل اذا وقع
صفة ولم يكن حمله على الحقيقة واذا امكن فلا يجوز ان يحمل عليه **الاجماع** على انه
يجوز في علم العربية ما لا يجوز في القراءة لان القراءة سنة متبعة **متى** امكن ان
يجعل الكلام جملة واحدة كان اولى من جعله جملتين من غير فائدة **المشترك** بالنظر
الى الوضع ليس بخاص لان موضوعه اكثر من واحد ولا عام ايضاً لعدم شموله **لا بد**
في الماضي المثبت من قد وقد يترك لاجرائه مجرى فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زيد
دلالة الفعل على المفعول له اقوى من دلالته على المفعول معه **اضافة** اسماء
الفاعلين اذا كانت للحال او الاستقبال لا يفيد التعريف **استثناء** الامر الكلي
من الحكم السلبي لا يدل على خروج جميع افراده من ذلك الحكم بل خروج البعض
كان **الشئ** الذي يترتب عليه حكم اذا كان خفياً وله سبب ظاهر يقام السبب مقام
ذلك الامر الخفي ويترتب عليه **عطف** الاكثر على الاقل اكثر وعطف الاقل على الاكثر
ارجح **آحاد** الاشياء في معنى كل واحد منها وكل اثنين منها وكل جماعة منها **قد يؤكد**
الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
اذ لا مجال فيه لتوهم الانكار والتردد **المضارع** مطلقاً صالح للحال والاستقبال
حقيقة لكن الحال اولى كما ان الوجود مشترك بين الخارجي والذهني مع ان
الخارجي اولى واشيع **لا يلزم** من وصف شخص بالمشتق كالكاسر مثلاً الا

الاضافة بما اخذ الاشتقاق كالكسر لا باثاره كالانكسار التخصيص بقيد
كالصفة والشرط وغيرهما في الآية والحديث لا يوجب نفي الحكم عما عداه عند الحنفية
وان اعتبر في الروايات اذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود عن ذكر الوصف
التمييز بل تعريف كون ذلك المسمى موصوفا بتلك الصفة انتفاء السبب لا يدل على
انتفاء المسبب فانه يدل على انتفاء جميع اسبابه التأنيث اللفظي يعرف بالتاء و
المعنوي لم يعرف بها بل بامارات تدل على اعتبار العرب تأنيثه جاز الجمع بين
الحقيقة والمجاز في مقام النفي كما جاز الجمع بين معنيي المشترك في ذلك اللفظ
الدال بالطبع او الفعل لا يوصف بشيء من الافراد والتركيب بل هما مخصوصان بالالفاظ
الموضوعة العطف على شرط وجزاء بحرف عطف واحد من قبيل العطف على معمولي
عامل واحد بحرف واحد ولا كلام في جوازه الحركة بعد الحرف لكنها من فرط
اتصالها به يتوهم انها معه لا بعده واذا اشبعتها صارت حرف مد تخلف
مطاوع الفعل عن معناه المجازي جائز كما في كسرته فلم ينكسر لان معناه اردت كسره
فلم ينكسر النحاة نفوا في بدل الاشتمال الكلية والجزئية مطلقا سواء كان
البدل كلا والمبدل منه جزءا او بالعكس انتفاء الجنس يستلزم انتفاء كل فرد
كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه تقديم الجنس على
النوع اولى من العكس كالعربي الهاشمي لان بينهما شمول نوع من العرب اسماء العدد
نصوص في مدلولاتها غير محتملة لغير مسمياتها كاسماء الاعلام ما ذكر تأكيدا
للشيء كان حكمه حكم ذلك الشيء ولا يكون نفسه اللفظ حقيقة عند اهل العرف
في المعنى العرفي مجاز في غيره لا يشترط في البدل ان يحل محل المبدل منه على الصحيح
كما في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن تأكيد الكلام بالكلام مثل جاءني زيد وما
يثنى للتأكيد مثل جاءني زيد زيد اسم الجزء لا يطلق على الكل الا اذا كان لذلك
الجزء مزيد اختصاص وارتباط به حتى كان الكل بعينه كالرقبة والرأس اشتقاق
الفعل من الاعيان على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي المجرد فانه في غاية الندرة
الجمع اذا اطلق على ما هو ازيد من اثنين باقل من واحد كان مجازا كما في قوله تعالى
الحج اشهر معلومات صحة استعارة الآباء للاجداد ليست باعتبار انها استعارة
الفرع للاصل بل باعتبار فرعيتهم للآباء في الاصالة للولد كلا حالة التجرد
الاضافة الى المظهر بالالف والصواب ان يكتب بالياء نص عليه ابن درستويه
ليس معنى تعريف الجنس هو الاستغراق الا ترى ان الاستغراق قد يتحقق في
النفي والاثبات كما في لا رجل وتمرة خير من جرادة وليس معه تعريف اصلا التعاليق

اللغوية

اللغوية اسباب والجزاء المرتب عليها مسبب فعلى هذا يجب ان يخصص العموم في قوله
تعالى ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا بمن تقدم ذكره من المخاطبين
بقوله ان تكونوا صالحين ولا يعم بجميع الخلائق ولا جميع الامم السالفة
التفرقة بين جلد ورجال تثبت بالصيغة والمادة ما دل عليه اصل التركيب
ومادته فهو دلالة اللغة وما دل عليه هيئته فهو دلالة الصيغة اثبات
جنس صفة لكمال الذات في مقام المدح او جنس صفة النقصان لها في مقام
الذم يفيد القصر بحسب الذوق والعرف لا يجوز ابدال الاكثر من الاقل
وجاز نظرت الى القمر فلكه بناء على ان القمر جزء من الفلك ومثل ذلك داخل
في بدل الاشتمال تعريف الماضي يستلزم ان يكون للزمان زمان وقد ذكر
النحاة انه لا يقال اليوم الاحد بالنصب لاستلزامه ان يكون للزمان زمان
الحنفية من ائمة الاصول لا يجعلون الاستثناء من النفي اثباتا ولا يدل لا
ما شاعر الا زيد على شاعرية زيد ولا يدل لا اله الا الله على وجوده تعالى و
الوهيته الا بطريق الاشارة المسميات الفاظ كاساميها فان المسمى لو لم يكن
لفظا لم يمكن جعله جزءا من اسمه وتكون اقل من عدد حروف الاسما اذ لو تساويا
لاتحدا ولم يمكن جعل المسمى صدر الاسم كما اذا كان ازيد منه لام الابتداء
لا تدخل على خبر المبتدا حذف ضمير الشان ضعيف لا تجتمع الاستعارة التبعية
والتمثيلية لام التأكيد لا يكون في الخبر المعرفة لا يثنى الا بعد التنكير
الحرف يذكر ويؤنث الشيء ما لم يخص الشيء لم يعمل فيه اسم الفعل بمعنى الامر
لم يوجد من الرباعي الا نادرا المنع انما يتأتى فيما يأتي من خصوص المادة في دعوى
الجواز ارتكاب القبيح اهون من ارتكاب الممتنع العمل بالمناط مع الصراحة
اولى منه من المبطن مع الدلالة افادة الاحكام الشرعية اولى من رعاية الاحكام
اللفظية سبب النزول لا يخصص العبرة بعموم اللفظ لا تزاحم في اسباب
النزول التركيب الاضافي مطلقا ينافي الصرف الطاري يزيل حكم المطروء عليه
بين المفعول والظرف مناسبة يصح ان ينقل اسم احدهما الى الآخر النصب
كالرفع خلاف الفتح المهمل ما لم يوضع وهو مقابل الموضوع لا المستعمل
لا معنى لكون المعنى اسما في الشيء الا كونه مدلولا له اللفظ في التعريفات لا
يحمل على خلاف المتبادر الا لصارف لا يوصف الكل في العرف بالاقتران بالجزء
فلا يقال اقترن زيد بيده اضافة الاعم الى الاخص لامية واضافة الاعم
من وجه بيانية الضمائر المستترة في الاوامر كلها لفظا بالقوة اي في القوة

المنطوق به قد يذكر الخاص ويراد الحكم عليه لا بخصوصه بل بعموم الشئ
كما يتصف بصفات نفسه يتصف بصفات ما يتصل به مدحا او ذما او غير
ذلك اطلاق العام على الخاص لا يدل على اتحاد مفهومهما اذا وقع بين لا وبين
اسمها فاصلة وجب الرفع والتكرير كما في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم الاضافة
الى المبني لا يوجب البناء الا بشرط كما تقرر في محله سبق العلم بالشئ يستدعي
جعله موضوعا تنوين المقابلة غير ممنوع عن غير المنصرف وكذا الكسرة الغير
المختصة بالجر التركيب الذي هو سبب منع الصرف غير التركيب الحاصل في
المركب الذي هو في مقابلة المفرد المحلى بلام الجنس في المقام الخطابي متبادر
منه الاستغراق نحو زرني اعطك جزاء وزرني اعطيك استيناف الكسر بلا تاء
من القاب البناء عند البصريين وتطلق على الحالة الاعرابية مجازا صرحوا بان
الاضافة في جواح بد الله معاقبة للتنوين المقدر الصفة تنسب الى موصوفها
يعني باللفظ وهو شايع وكذا نسبة العام الى الخاص وبالعكس القرينة هي ما يدل
على تعيين المراد باللفظ او على تعيين المحذوف لا ما يدل على معنى لا يجوز استثناء
شيئين باداة واحدة بلا عاطف عند اكثر النحويين بناء الفعل للمفعول من
المتعدي بنفسه اكثر رحيم من باب فعل بالضم لا من صيغة فعيل لام صد الكلام
في غير باب ان الحال المؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزءاها
معرفتين جامدتين العوامل في كلام العرب علامات لتأثير المتكلم لا مؤثرات
تنزيل المشارف للشئ منزلة من يشرع فيه كثير كمن قتل قتيلا المسبب اذا
كان مختصا بالسبب جازت الاستعارة من الطرفين جرى الاصطلاح
على وصف الجمع بالسلامة وان كان السلامة حال مفرده لا يجوز دخول لام
التقوية في المعمول المتأخر عن الفعل الحاق التاء بكلا مضافا الى مؤنث افصح من
تجريده علامتي التثنية والجمع ليستا من حروف المباني العوامل لا تنحصر في
الملفوظ والمقدر بل قد يكون معنويا المفعول الذي يبين الحال الهيئة من
المفعول به لا يعترض بين متلازمين دون نكتة من الاستغراقية لا تزاد بعد
الاثبات الاختصاص المفهوم من التركيب الاضافي اتم مما يفهم من غيره
المعطوف على النفي يزاد فيه لا كثيرا قد يحتمل في المعطوف ما لا يحتمل في المعطوف
عليه خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا تعريف المذكر عدمي وتعريف
المؤنث وجودي اذا كان ذو الحال نكرة يجب تقديم الحال عليه امتناع الابتداء
بالساكن لا لسكونه بل لذاته قيود التعريف قد لا يكون لاخراج شئ صرح به

الشريف لا معنى لحروف المباني بخلاف اسمائها الاعجمي اذا دخلته الالف
اللام التحق بالعربي المصدر اذا كان منونا يرفع الفاعل في الفعل التغاير في
الوصف يتنزل منزلة التغاير في الذات لا يجوز استعمال دلالة الالتزام في
الحدود القسم لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة الاولى ثاني مفعولي
باب اعطيت الاتصال وفي ثاني مفعولي باب علمت الانفصال المعطوف على الجزاء
جزاء معنى المضارع المثبت لا يقع موقع الحال الا بالضمير وحده نحو جاءني
زيد يركب لا بالواو المصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث ما ليس
فيه معنى الحدث كليس وما النافية لا يكون عاملا في الظرف اسم الاستفهام
يجب دخوله على الفعل الصريح صرح به الرضي فلا يجوز متى زيدا ضربت المعتبر
في جميع التعريفات مما يخرج التوابع الجمهور على ان العدد لا يفيد الحصر
افعل التفضيل لا يرفع الظاهر الا في مسئلة الكحل المجاز المشهور يشارك
الحقيقة في المبادرة بل هو اشد تبادرا قد يكون في ترك الواو دلالة على الاستقلال
وفي ذكرها دلالة على خلافه كثيرا ما يورد الجملة الخبرية لاغراض سوى افادة
الحكم ولازمه صرح به التفتازاني العلامة في المطول اداة الجزاء لا تدل على
التعقيب امكان الحمل على الحقيقة لا يمنع صلاحية المجاز المصدر بمعنى
المفعول به قليل جدا الفاظ التعريفات تحمل على معانيها الحقيقية الاختلاف
في التعدي لا ينافي الاتحاد في المعنى لانهما من خواص اللفظ تفكيك الضمير لا يضر
عند امن الالتباس لقيام القرائن تاء المبالغة في غير صيغتها نادر المستحسن
في رد العجز على الصدر اختلاف المعنى ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة حذف
الجار وايصال الفعل سماعي يجوز ان يخرج الشئ عن التعريف بقيدين تعداد
الاوصاف يجوز بالعاطف وبغيره عطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور الرفع
بالابتداء قاصر عن الرفع على الفاعلية تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل
وتكريره حذف صدر الصلة كثير الورود في الكلام اظهار عامل الظرف كشريعة
منسوخة المحذوف المنوي كالملفوظ به الاسم الحامل للجنسية والوحدة قد يقصد
به الى الجنس الاحتمالات انما تنفع في المناظرات والعقليات المعرف بلام الجنس
في حكم النكرة معنى جاز حذف التنوين عن المضاف اليه على نية الاضافة اكثر
النحاة على ان الجزم باذ شاذ لا يجوز العطف على محل اسم ان الا بعد تقديم
الخبر النسبة داخلة في مدلول الفعل وحده وان كان المنسوب اليه اعني الفاعل
خارجا الجمع الذي هو مدلول الواو اعم من المعية الحكم على الشئ بشئ من مضمونات

الجمل مايقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله فى افادة مالم يفده الفعل العاطف
لا يتخلل بين الشئ ومفرده لا يجوز اضمار حرف القسم عند البصريين الا فى لفظة
الله عز شانه الصلة فى الاصطلاح ما هو فى موقع المفعول به فرق بين تمكن
الفاعل فى الصفة وبين استعمال الحقيقة والمجاز معاً لضرورة التعريف جاز
الماضى الواقع فى الحد يراد به الاستمرار قليلة انما يكون فى معنى النفى اذا كان
مرفوعاً لا اذا كان منصوباً قاله ابو حيان ابدال الهمزة الفاً فى اختيار الكلام ليس
بقياس فى لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه النسبة كما يكون بالحرف
كرومى وبصرى قد يكون ايضاً بالصيغة كلابن وتامر يطرد لفظ على بمعنى من
بعد الفاظ وهى خفى على بعد على استحالة على رضى على غضب على التكرير للتوكيد
حسن شايع فى كلام العرب الضمائر جامدة لا رايحة فيها للسببية ذكر ما
يناسب احد المجازين فى موضع لا يدل على كونه مختاراً فى موضع آخر فرق بين ما
دون ذلك وغير ذلك دلالة العام من باب الكلية لا من الكل من حيث هو كل
الاسماء لا تكون ظروفاً الا مجازاً اذا دار اللفظ بين كونه منقولاً وغير منقول
كان الحمل على عدم النقل اولى اسم الفاعل اذا اطلق كان حقيقة فى الحال اتفاقاً
نعت المصدر قبل ان يعمل جائز حقيقة التمنى لا تنافى تعلقه بالمستحيل
وحقيقة الترجى تنافيه الماضى فى سياق الشرط مستقبل فى المعنى •
الاستثناء بيان تغيير والتعليق بيان تبديل مسوغ الابتداء بالنكرة وقوعها فى
معرض التفصيل المعرف بلام الحقيقة كالمعهود الذهنى يدلوا التاء فى الوقف
هاء فرقاً بين تانيث الاسم والفعل اللام فى المشتقات بمعنى الذى ولهذا
فسروا الظالمين بالذين ظلموا المعرف باللام من الجموع واسمائها للعموم فى الافراد
قلت او كثرت قد لا يكون الواو للجمع كما اذا حلف لا يرتكب الزنا واكل مال
اليتيم فانه يحنث باحدهما ارجاع الضمير الى المفرد فى ضمن الجمع شايع دون
العكس عدم اعتبار الاوضاع المنطقية فى الاستعمال اللغوى متفق عليه
المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان اضمار المضاف انما يجوز عند تعين
المضاف فى نفسه بالدليل كما فى واسئل القرية دخول حرف الاستفهام على
ثم لانكار التاخير لو تجعل المضارع ماضياً عكس ان من الموصولة فيها معنى
الشرط ظرف المكان شرطه الابهام خبر لعل يقترن بان كثيراً والذى يظهر
من المشاكلة انها مجاز والعلاقة المصاحبة صيغ الافعال سواء فى الدلالة
على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة وان النافية اذا دخلت على الجنس

تكون

تكون مثل لا التى ما بعدها الجنس المنفى بلا لا مع فيما قبل لا الفصل بين المبتداء
ومعموله بالخبر ممتنع عند النحاة كون الشئ معطوفاً على الشئ فى الظاهر لا ينافى
كون ذلك الشئ خبراً عن شئ آخر لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع
اجزائه المحذوف ليس كالمذكور فى عرف اهل البلاغة المنسوب الى واحد من الجمع
قد ينسب الى الجمع نحو قل امنا بالله وما انزل علينا اللفظ العام قد يشتهر فى
بعض افراده ويكثر استعماله فيه المصدر مدلوله الحدث واسم المصدر
مدلوله لفظ دال على الحدث المفرد يستعمل الوحدات بعبارته والجمع ليس
كذلك بل بالدلالة لا تدخل الواو فى خبر كان الا تشبيهاً بالحال لا كما يكون
لنفى صفة الجنس يكون لنفى الجنس الغالب فى تعليلات الافعال اللام قد يذكر
طرف الشئ ويراد به مجموعه كقوله تعالى ان سبحوه بكرة واصيلا ان المصدرية
لا تكون الا بعد فعل يكون فيه معنى القول فلما وقع فعلا الشرط بعد اما الا مؤكداً
نحو فاما ياتينكم منى هدى استعمال العوض فى لابدال لا يحمد فى صلة الموصول
الاسمى لا محل لها من الاعراب تقليل التنكير انما يجرى فى الافراد لا فى الاجزاء
شرط نصب اذن كون الفعل مستقبلاً دخول اللام على خبر المبتداء قليل
التابع بالعرف بمنزلة الحقيقة دلالة الجملة الاسمية الخبرية على النسب
الذهنية وضعية لا عقلية حتى يجوز التخلف ترك العاطف فى طرحاه من
اولى من ادخاله معرف الشئ مقدم فى المعلومية على المعرف المعلق على شئ
بكلمة ان عدم عند عدمه القيد فى الكلام انما ينافى ما يقابله التمثيل يثبت
القاعدة سواء كان مطابقاً للواقع ام لا بخلاف الاستشهاد الاعمال فى الجملة
اولى من الاهمال بالكلية دخول كل على ما هو مظنة الموضوع يقتضى الحكم
على افراده المثنى نص فى مدلوله فلا يجوز ان يقصد به بعضه الفعل المنفى
لا يتعدى الى ما قصد وقوعه عليه الا باداة الاستثناء الضمائر تقام بعضها
مع بعض ويجرى بينها المعارضة عمل العامل المعنوى ليس الا الرفع ما يلى
اداة الاستثناء هو المقصور عليه قدم او اخر الحصر اذا لم يكن حقيقياً كان
مبالغة فى كماله ونقصان ما عداه حتى الحق بالعدم الاعلام محفوظة عن التصرف
بقدر الامكان الاعلال المتعلق بجوهر الكلمة مقدم على منع الصرف الذى هو
من احوال الكلمة بعد تمامها استعمال من للبدل كثير كقوله تعالى ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة لو التى للتمنى لا يختص بالماضى عموم الجمع المعرف
ظاهر ظنى لا نص قطعى استعمال الجملة الاسمية فى الانشائية اقل من القليل

لا منع من اجتماع الواو مع اما الشئ لا يعلل بنفسه وبنوعه يتضمن المستثنى
منه صيغة عموم باعتبارها يصح الاستثناء جمع مفعول على مفاعيل مقصور
على السماع ايراد اللفظ المشترك من غير قرينة صارفة الى المراد لا يجوز في
التعريفات اسم الفاعل يكون منصوبا على الحالية كما في المفصل المسبب
كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه الفعل شرط او وجوده مانع علم المخاطب
بتعيين المراد يغني عن تقييد الكلام حق المراد فمن صحة حلول كل منهما محل الاخر
الاعراب التقديري هو في موضعين فيما تعذر واستثقل الاخبار في موضع الدعاء
الانشاء الشئ لا يلابس الشئ الذي وقع ذكره قبل حدوثه بعد الاستعمال
الغالب قرينة الوضع التفاوت في بعض مفردات الكلام يوجب التفاوت في نفس
ذلك الكلام الاعلام المتضمنة لنوع وصفية ملحقة باسماء الاجناس لا ن
بالاوصاف لام التعريف في موضع الجملة بمنزلة التنوين كالكل والبعض الانتقال
في المجاز من الملزوم الى اللازم دائما وفي الكناية بالعكس الامثال يستجاز فيها
ما لا يستجاز في الشعر لكثرة الاستعمال لها مبنى الالتفات على ملاحظة
اتحاد المعنى مبنى التجريد على التغاير ادعاء فلا يتصور اجتماعهما الشئ اذا
كان في الاصل اسما لا يصير بعد دخول اللام فيه صفة متعلق معنى الحرف ما
يرجع اليه بنوع استلزام العام بعد تخصيص حجة بالاجماع قاله الآمدي
خروج ما بعد الى عن حكم ما قبلها مفوض الى القرائن كما حقق في علم الاصول
على يدل على الاستعلاء سواء كان ما دخلت عليه اسفل او اعلى الشرط اذا كان
بلفظ اذ لا يستلزم التكرار اتفاقا الجمع لتعظيم الواحد لم يجئ في غير المتكلم
في كلام البلغاء قاله التفتازاني السكوت ما ثبت بطريق برهاني اقوى ما يثبت ابتداء
الموقوف على الملزوم موقوف على لازمه ضمنا الوقوع واللاوقوع اعم من الايقاع
والانتزاع والايجاب والسلب لا تفاوت بين التوقف الضمني والقصدي في
استحالة الدور انتفاء احد الضدين لا يستلزم ثبوت الآخر القرائن المتواترة
كالقاعدة الصرفية والنحوية الاعم من وجه لا يكون جزءا من الاخص ولا
يلزم من انتفائه انتفاؤه قد اطبقوا على ان وجه الشبه في التمثيل لا يكون الا مركبا
الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لا يصح في غير افعال القلوب قد يكتفى في
بدل الاشتمال بالاتصال المعنوي يجوز دخول العاطف مطلقا بين المتغايرين
مفهوما المتحدين ذاتا اضافة الصفة على وجه البيان من صور الاعتماد
على البيان في الاحتياج الى البيان بيان للعدم التعبير بالماضي عن المستقبل

يعد

يعد من باب الاستعارة المعرف بلام العهد قد يجوز ان يفيد قصر الافراد لانه
يتصور فيه التعدد ثبوت الجنس لشخص في فرد لا ينافي ثبوته لشخص آخر في ضمن
فرد آخر يمتنع تعليق الطلب الحاصل في الحال على حصول ما لم يحصل في الاستقبال
افعل التفضيل المجرد عن من التفضيلية منصرف بعد التنكير بالاتفاق
الاعلام المشتملة على الاسناد من قبيل المبنيات معنى الرفع المحلي هو ان الاسم
في محل لو كان ثمة معرب كان مرفوعا لفظا او تقديرا ذكر الشئ مبهما ثم تفسيره
يفيد تقريره وتأكيده الاسناد الى ضمير شئ اسناد اليه في الحقيقة التنازع
يجري في غير الفاعل ايضا نحو زيد معط ومكرم عمرا ما هو المشهور لا عم تخفيفا
من الاشتمال الاسم الموصوف باسم الموصول في حكم الاسم الموصول مفعول ما لم يسم
فاعله في حكم الفاعل النكرة المفردة في سياق النفي يدل على كل الافراد اما
شخصيا ونوعيا اللفظ اذا كان قطعيا في معنى وجب ان يحمل عليه الظاهر المحتمل
له ولغيره لا سيما في الروايات الاصوليون جعلوا العام المخصوص بالقرينة مجازا
لا حقيقة جاز البدل من البدل وكذا ايراد بدلين عن شئ واحد وكذا ابدال الفعلية
من الاسمية اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر
كقولك اريد ان تكون فاضلا لا يبنى للمفعول من غير واسطة حرف الجر الا المتعدي
بنفسه كقوله تعالى وغيض الماء الجمع المعرف باللام عند الحنفية مجاز عن الجنس
فهو بمنزلة النكرة تخص في الاثبات لا فرق بين جمع القلة والكثرة في
الاقارير وغيرها عند الاصوليين والفقهاء ذكر الاقل لا ينافي الاكثر اختلاف
الاجوبة على قدر سؤال السائل قلب الاثقل الى الاخف اولى من عكسه المصير الى ما
له نظير اولى من المصير الى ما لا نظير له ظروف الزمان لا يكون اخبارا عن الجثث
جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير تقديم معمول الخبر لا يدل على ان الاصل
في الخبرية التقديم العلل النحوية مشتبهة بالعلل الحسية الالف لا تكون في
الاسماء والافعال الا زائدة او منقلبة القول يحذف كثيرا كما يذكر كثيرا الفرع
ابدا يكون اضعف من الاصل ما لا يفتقر الى التقدير جاز الزيدان ضربا العمرين وان كان
كل منهما ضرب واحدا منهما الهمزة يليها المسئول عنه سواء كان ذاتا او غيره امثلة
المبالغة تطرد من الثلاثي دون الرباعي اذ لم يجئ منه الا قليلا لم يجوزوا تقديم
المضاف اليه على المضاف الا فيما كان المضاف لفظة غير يتصور الجمع بين النفي
والاثبات في زمانين في محل واحد او في محلين في زمان واحد السبب مما يقوم
مقام المسبب اذا اشتهرت سببيته عن ذلك المسبب التعبير عن الشئ بما لا يدل

على تعينه ومعلوميته لا يستلزم كونه غير معين وغير معلوم العام ما بقي عاما
لا يتصور منه الانتقال الى خاص معين المشهور ان اما في اما بعد لتفصيل المجمل
مع التاكيد وليس كذلك بل لمجرد التاكيد مثل النجم والثريا والصعق تبديل
تعريف بتعريف لا تعريف المعرف ان المخففة للتحقيق فيناسب العلم بخلاف الناصبة
فانها للرجاء والطمع فلا يناسبه وضع اللفظ لشيء يمنع استعماله في غيره
الا ان يكون بطريق التجوز التضمين واجب في الجعل دون الخلف وتضمين النقل
مخصوص به والانشاء مشترك استثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي
عند اهل الميزان لا عند اهل اللغة يجب حذف الفعل بعد لو في مثل ولو انهم
قالوا الدلالة ان عليه ووقوعه موقعه معمول الصفة لا يتقدم الموصوف اذا
التبس الحال يجب ان يكون بحسب صاحبه العوارض لا تعتبر في مقابلة الاصل
من غير دليل لا يحذف كان مع اسمه الا فيما لا بد منه متعلق المصدر كالصلة له فلا
يوصف ما لم يتم به لا يتقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ظرف الزمان
لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها الشرط اذا كان بلفظ الماضي
حسن حذف الفا فيه لا يتقدم الحال على عاملها الظرف عند الاكثرين الفعل
وما جرى مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر يفرد ويذكر تقديم ما حقه التاخير
يفيد الحصر المعرف بلام العهد [illegible] الاستيناف قد يكون بالواو
اضافة اسم الفاعل الى ظرفه قد يكون بمعنى اللام الصفة المشبهة لا تشتق
من المتعدي المشاركة في بعض الاحوال لا تنافي التخالف في الحقيقة نعم اي
بالحاق الصفة المعنوية بها الكناية ابلغ من التصريح لتضمنها اثبات الشيء
بدليله اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارة المجموع قد يستغني بعضها عن بعض
الاثبات اذا كان بعد النفي يكون ابلغ جاز اجتماع المعرفين اذا كان في احدهما
ما في الاخر [illegible] كالمثبت العوامل اللفظية تجري مجرى المؤثرات الحقيقية
ما جهل [illegible] يذكر بلفظ ما لا من الا ان يقصد التغليب المضارع المنفي بلا
كالمثبت في عدم دخول الواو عليه ربما تترك القيود في التعريفات بناء على
ظهورها انكار النفي تحقيق الاثبات نفي النفي استمرار الثبوت لا يصح
تاكيد الضمير المتصل بالنفس والعين بلا سبق التاكيد بمنفصل مفعول المشيئة
في الشرط اعالم يحذف اذا لم يكن تعلقه به غريبا الماضي المضموم العين لا يكون
الا لازما المؤنث في باب العدد اخف من المذكر الحال الدائمة لا تكون بالواو
لام التعريف اذا دخل الجمع يكون نعته مذكرا نحو اليه يصعد الكلم الطيب النكرة

اذكانت

اذا كانت بدلا من لام التعريف فلا بد ان تتصف بصفة المنتصب على المفعول له
لا يكون الا مصدرا كقمت اجلالا له حمل ثم التراخي في الرتبة خلاف الظاهر
ما كان في معنى الشيء يكون غير ذلك الشيء احسن الجواب ما اشتق من السؤال
ترك جانب اللفظ لرعاية حسن المعنى داب الكرام اختلاف الخطابين في اول
الكلام وآخره غير عزيز في كلام العرب وفي كلام الله تعالى ايضا التفصيل بعد التبيين
لا ينافي الاجمال كثرة الدوران ان لا يدل على الرجحان خصوص السبب لا يوجب
التخصيص التمييز لا يتقدم على عامله اذا كان عن ذات مذكورة بالاتفاق جمع
الالفاظ المترادفة في الخطب مستفيض لا وصمة فيه عند البلغاء انفرد اسم
المفعول بجواز اضافته الى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل الخطابات العامة المخصوصة
بالفعل قطعية نون التاكيد انما تدخل الفعل اذا كان فيه معنى الطلب الموصولات
موضوعة بوضع عام وان كان الموضوع له الجزئيات المخصوصة تخصيص
كلمة ما في التعريفات سنة قديمة كلما بولغ في المشبه به جاءت الاستعارة
التلاقي لا يكون المصدر المزيد قابل احد الضدين قابل للاخر الملفوظ حكما
في المشهور هو المنوي لا غير وقيل كل ما جرى عليه احكام اللفظ فهو لفظ حكما
جاز ان يعتبر الجنس فصلا والفصل جنسا الصورة النادرة تدخل في العموم
على الاصح عند الاصوليين تقدم الجزء على الكل في الوجودين مما اتفقوا عليه
ما يقصد بشيء اعم مما يتعلق به القصد لم يجيء الا خاليا عن اللام لام
التعريف والتنوين من حروف المعاني باتفاق المحققين التدقيق الفلسفي
غير ملتفت عند الادباء المادة الواحدة يكفيها قرينة واحدة استعمال
بعض الالفاظ بمعنى بعض لا يوجب اتحادهما في المعنى ذكر الخاص مع العام
في تفسير العام مما لا يصح او لا يحسن النفي يخرج النكرة من حيز العموم
دلالة التقديم على القصر بالفحوى لا بالوضع الاضافة لا تستلزم تشخص
المضاف نفي القيد نفي المقيد بالاضافة وتقييد المنفي مقيد بالتوصيف
الاختصاص المستفاد من اللام ليس هو الحصر التاسيس اولى من التاكيد
لان الافادة خير من الاعادة وضع الحروف غالبا لتغير المعنى لا للفظ
جاز التعريف بالمجاز المشهور بحيث لا يتبادر غيره حمل الكلام على اعم المحملين
اولى لانه اعم فائدة شرط التعليق عدم ذكر شيء من مفعوليه قبل الجملة
التنوين قد يكون كالجر على الجوار شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف
لا منع من اجتماع التعريف انما الممنوع اجتماع اداتيهما وضع الاعلام

للذوات اكثر من وضعها للمعاني **يكفي** في عود الشيء الى الحكم الاصلي ادنى سبب
درجة مؤثر لا يتأثر اولى من درجة مؤثر يتأثر **اقتضاء** الحرف للجر اقوى من
اقتضاء الاضافة له **الانشاءات** في الاغلب من معاني الحروف **تخصيص** العدد بالذكر
لا يدل على نفي الزائد **الوصف** السببي اخلف الوصف الحالي وراجع اليه في التحقيق
اتصال الضمير المجرور بجاره اشد واقوى من اتصال الفاعل بفعله **الممنوع** من غير
المنصرف تنوين التمكن **لا يحسن** تفسير القاصر بالمتعدي **الاسماء** المشتقة
كالجماعة المتصاحبة من الناس **اداة** الشرط يستعمل في المحقق والمقدر
العدول عن التصريح باب من البلاغة واذا اورث تطويلا **مطابقة** المثال للممثل
غير لازمة **القيد** المقدم ذكرا انه يعتبر مؤخرا معنى **معنى** العلاقة بين الشيئين
وقوعا لا يستلزم العلاقة بينهما امكانا ولا امتناعا **المستدرك** صحيح غاية
غير مهم في المقام **صفات** الذم اذا تعينت على سبيل المبالغة لم يبق اصلها
المحق ان التعريف بالمعاني المفردة جائز **يغني** عن الناقص تشبيهه بالكامل
لا العكس وهو المشهور وليس الذكر كالانشاء **الاتحاد** اولى دلالة على الاختصاص
من دلالة طرف الاختصاص عليه **ما يكون** من احدى الشيئين يصدق انه
فيهما في الجملة نحو وما بث فيهما من دابة **استعارة** احد الضدين للآخر استهزاء
مجرد الجواز العقلي لا يكفي في نقض التعريفات **اجتماع** المعرفات على معرف
واحد جائز اتفاقا **اسم** الجمع جمع في المعنى **التثنية** من مراتب الجمع **التقدم**
في التعقل لا يستلزم التقدم في التلفظ **قد يتحمل** في التبع ما لا يتحمل في
الاصل **الترتيب** في الذكر لا يدل على الترتيب في الوجود **المتضمن** معنى شيء لا يلزم
ان يجري مجراه في كل شيء **الاعلام** تختلف اسماؤها باختلاف صورها ومعانيها
لا يلزم من ترتب الحكم على المحقق ترتبه على قدر تحققه **الضعيف** المضمحل
الاثر ينزل منزلة المعدوم **موافقة** الحكم للدليل لا يقتضي ان يكون مستفادا
منه **الشيء** اذا ثبت ثبت بلوازمه **العبرة** للمعاني دون الصور والمعاني خلا كلمة
التوحيد **الحقيقة** اذا تعذرت يحمل على اقرب المجازات منها **ما افادته** الآية
ولو بالدلالة اولى مما افاده خبر الواحد ولو بالاشارة **المجاز** ابلغ من الحقيقة
اذا صدر عن البليغ **الضمير** المنفصل كالبعض مما قبله **اعادة** المعنى الواحد
بصياغات متعددة لا يعد تكرارا ولا عيب فيه **وجوب** تأخر التأكيد انما هو
في التأكيدات الاصطلاحية لا اللغوية **الدليل** كما يتركب من الحمليات و
الموجبات يتركب ايضا من الشرطيات والسوالب **القول** الذي يسمى مطلوبا

اذ سبق

اذ سبق منه الى القياس ونتيجة ان سبق من القياس اليه **التعريفات** لا تقبل
الاستدلال لانها من قبيل التصورات والاستدلال انما يكون في التصديقات
تطابق الدليل على المدعى واجب عند جمهور العلماء **اثبات** موضوع العلم خارج عن
العلم واما اثبات موضوع المسئلة فخارج عنها وربما دخل في العلم لجواز ان يكون
بعض من مسائل العلم لبعض آخر **جواز** استلزام المحال المحال ليس كليا جاريا
في جميع الصور لجواز ان يكون احد المحالين منافيا للآخر فلا يجامعه فضلا
عن ان يستلزمه **اكبر** الرأي فيما لا يوقف على حقيقته كاليقين **الدلالة** دون
التصريح لانها غير ثابتة بالنظم **تفسير** الخصم الشيء على مقتضى مذهبه لا يكون
حجة على مخالفه **اذا قام** الدليل على شيء كان في حكم الملفوظ به **كثرة** الاستعمال
يجوز معه ما لا يجوز مع غيره **تصديق** المذكور يقتضي تكذيب غيره وكذا بالعكس
الاعمال بالدليلين اولى من الاعمال باحدهما **الحاجة** الى الدلالة فيما يشتبه
فيه الحال **بقاء** الحكم لا يكون الا ببقاء السبب الموجب له **الجواب** بتغيير الاسلوب
ليس بجواب حقيقة بل تسليم للسؤال **داب** ارباب العلوم الظنية تخصيص
قواعدهم بمواقع تمنع اطرادها وذلك مما لا يستقيم في العلوم اليقينية **الكلام**
على سبيل التنزل انما يناسب مقام المباحثة والجدل دون مقام المناظرة
والتعريف **اعتبار** قيد لا يقتضيه بعد مثله عند البلغاء **هجنة** في الكلام
لا يحسن في العلوم اليقينية **ايراد** الاشكال والاعتراض مع الاعراض عن
حلها غير واجب لان حسن ذلك تهاون في امر الاعتقاد فلا يليق الا بطريق
الارشاد كما لا يحسن ايراد برهان المغالطين ودلائل الفلسفة بلا ايراد
اشكال عليها لان ذلك اخلال في تحقيق الحق وتعيين الصواب **ما ثبت** من
الاستدلال بالعلم دون ما ثبت بالخبر المتواتر فانه يوجب علما ضروريا لا بوجه
الاستدلال **الحقيقة** الامر في حقيقة الامر **الاعتماد** على صاحب الشريعة •
تعليل الحكم الظاهر بالمعنى الظاهر اولى من تعليله بالصفة الخفية **قياس**
العقلي على الشاهد انما يعتبر في العمليات على تقدير ظهور جامع وقد يكون فيها
بلا حاجة للتوضيح والتقرير الى الافهام القاصرة في الاستدلال **الفقهاء**
قد يفرضون ما لا وقوع له في الممكنات دون الممتنعات بالذات **تخلف** الاثر
لمانع لا ينافي الاقتضاء **الترادف** لا دلالة على المدلول الواحد جائز عقلا وشرعا
يقال هذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة والمعقول **الترجيحات** اللغوية لا يفيد
الا الظن **حق** الدليل ان يكون اوضح من المدلول **ما لا يطابق** الاعتقاد كاذب سواء

كان هناك اعتقاد امر الاستعمال الغالب يستدل به على الوضع والاصالة
اذا لم يكن ثمة معارض الاحكام اللغوية لا يمكن اثباتها بمجرد المناسبات العقلية
القياسية بل لا بد من ان يكون معتبرة في الاستعمال اللغوية اتقان الرواية لا
يستلزم اتقان الدراية والقول لا يعادل الدراية التيقن بوجوب العمل بالظن انما
يحصل في حق المجتهد دون غيره المناقض يوجب بطلان الدليل وانما التعارض
يمنع ثبوت الحكم من غير ان يتعرض بالدليل المسئلة المختلف فيها لا تصلح
ان تكون مبنية لامر متفق عليه الخلاف لا يتصور من واحد وانما يكون من
اثنين فصاعدا الدليل المشتمل على المصادرة على المطلوب من القياسات التي
مغالطتها من جهة التاليف لا من جهة المادة التعارض آية الظنية وعدم القطعية
ما خالف القياس يقتصر على مورد السماع الحق بعد ظهوره كل الظهور احق من غيره
وان كان ثابتا تقديم القاعدة على الفروع يليق بوضع اصول الفقه واما الفقه
فالمقصود منه معرفة المسائل الجزئية فيقدم فيه الفروع ثم يذكر ما هو الاصل
الجامع للفروع المتقدمة لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات
الدلالة المعنوية عبارة عن دلالة الملزوم على اللازم الضروري او لازمه
الغالب في الاحكام الشرعية على وفاق المعاني اللغوية المثال الواحد لا
يكفي في اثبات الحكم العام الاكثر له حكم الكل فيما لم يرد النص بخلافه
التعريفات لا تقبل الاستدلال لانها من قبيل التصورات والاستدلال
انما يكون في التصديقات شهرة الاصطلاح تفيد الدلالة العرفية
الشيء لعدم افادته لا يخرج عن حقيقته بل عن اعتباره الاجماع على جواز
النقل من الكتب المعتمدة ولا يشترط اتصال السند الى مصنفها كما في النهاية
الدلالة تغير عمل الصريح اذا لم يوجد صريح بخلافه اذا استدل على مطلوب
بادلة كثيرة واستدل الخصم نقيضه بدليل واحد سقط جميع تلك
الادلة بذلك الدليل الواحد ولا يثبت شيء من الطرفين الا اذا قدح فيما
استدل به على شيء منها بالمناقضة او النقض دفع السؤال العقلي المحض
بالجدل المحض غير مقبول عند اهل العقل معارضة ما يبعد عن التاويل بما
يتسارع اليه التاويل غير جائز الاحكام علل مآلية والاسباب علل آلية
القضية العرفية يجوز اختلافها باختلاف الازمنة لا يمكن اعتبار
الحيثيات العقلية في الامور الخارجية اعتقاد المقلد للشيء على ما هو عليه
مثل العلم بالاتفاق اهل العربية لا اتفاق لهم الى ما لا يعتبره اهل المعقول

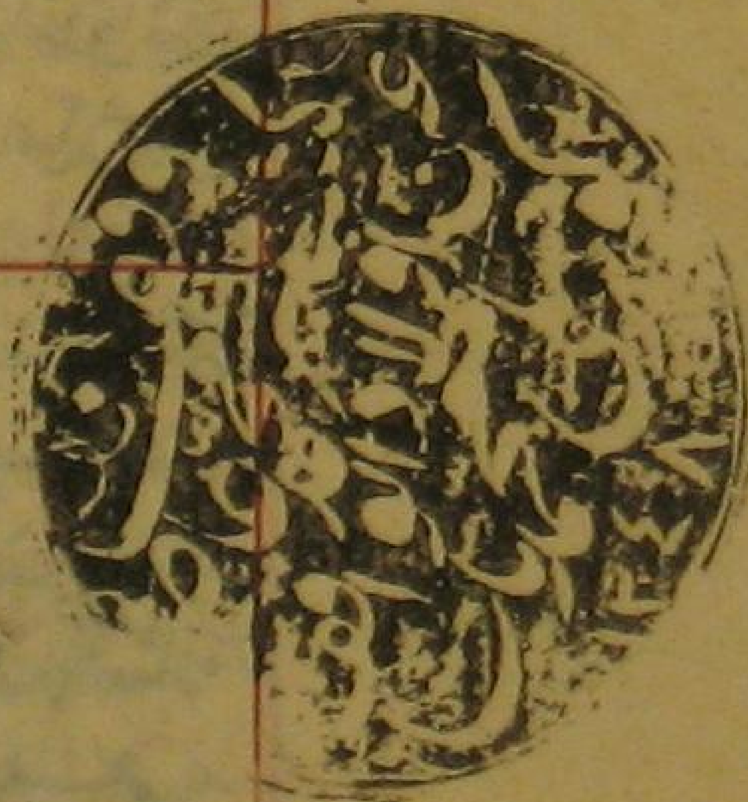
لا تعمل

لا تعمل الدلالة اذا تعارضها العبارة العام المخصوص دون القياس المجمع
عليه لا يحتاج الى دليل لان دليله الاجماع الحكم الذي له مستند اقرب
الى الصواب من الحكم الذي لا مستند له ظاهرا عدم ظهور الخطأ يوجب
عدم الحكم بالصواب لان الحكم به يستند الى اصل البراءة تخصيص
القاعدة ليس من دأب المباحث العقلية ظواهر الظنيات لا تعارض العقليات
المتواتر في طبقة قد يكون احادا في غيرها فيكون من المتواتر المختلف فيه
الحاق القليل بالكثير والفرد النادر بالاعم الاغلب طريق من طرق الصواب
الراجح من الاقوال الثلثة في محل هو الاول والاخر لا الوسط كما في آخر
المستصفى اذا كان بين الدليلين عموم وخصوص من وجه فلكل منهما رجحان
ايجاد النظر بعد قيام الدليل انما هو للانس به لا للحاجة اليه فاما ان لم يقم
دليل فانك تحتاج الى النظر اذا ثبت الحكم لعلة اطرد حكمها في الموضع
الذي امتنع فيه وجود العلة نظيره العدة عن النكاح ومثل ذلك الرمل في الطواف
وسبب ذلك ان النفوس تانس بثبوت الحكم فلا ينبغي ان يزول ذلك الانس
الاستعمال في غير الموضوع له فرع لتحقق الموضوع له كما ان الاسناد الى غير ما هو
له فرع لتحقق ما هو له نقل الكلام عن المتاخرين مع وجوده في كلام المتقدمين
عيب وانما ينقل عن المتاخر ما قاله من عنده بحثا مخالفا لمن قبله او تحقيقا
لكلام تقدمه او نحو ذلك الاصل يمهد بالدليل والبرهان لا بالمثال وانما ايراد
المثال للتوضيح والتعريف فلا بد من اقامة البرهان على المدعى اولا ثم ايراد المثال
بعده انشاء الايضاح على سبيل التبرع الخلف قد يفارق الاصل عند اختلاف
الحال كالتيمم يفارق الوضوء في اشتراط النية لاختلافهما وهو ان الماء
مطهر بنفسه والتراب ملوث البرهان القاطع لا يترد بالظواهر بل يسلط
على تأويل الظواهر التشبيه في حق واجب الوجود عدم التصريح لا يتحصر بعدم
بل يوجد بالقول بخلاف العمل بالعلم الغالب والظن الراجح واجب عقلا وشرعا
وان بقي فيه احتمال التمسك بالاجماع في العقليات يكون عند الضرورة
قياس الغائب على الشاهد انما يعتبر في الاستنباط مما لم يكن فيه القطع
من الكتاب والسنة بعد الاجتهاد والتامل استعمال الشافعية في الظن
الغالب خلاف عند الاصوليين وهو الجازم لدليل لا حاجة في الالزام للغزالي
التصديق فاذا لحقتها الاخر من قبل الشافعي لا اعتبار للظن في المعارف الحقيقية
وانما العبرة في العمليات وما يكون وصلة اليها الجمع بين الادلة اولى من

تعليل الواحد منها والعمل بعموم الآخر مجرد احتمال النقيض لا يقدح في
الدلالة الظاهرة لا يلزم من الاحتمال العقلي امتناع القطع العادي
النظر الموجب لهيئة ظنية الانتاج في الظنيات لطلب العلم فاسد مادة
الاستدلال بمحتمل النص انما يجوز اذا لم يعارضه مانع كما في قوله تعالى لا يمسه
الا المطهرون اذ لا مانع من ان يكون المراد الملائكة يرجع الى العرف فيما لا
ضابط له في الشرع ولا في اللغة الجواز العقلي لا يستلزم الجواز الامري
اذا كانت بعض المقدمات قطعية والبعض الاخر ظنية او اعتقادية
صحيحة فاسدة سميت خطابة وامارة اعتبار الدلائل العقلية ليس باعتبار
خصوصياتها بل باعتبار كونها مقصودا بها عند صريح العقل فاذا لم يعتبر
قطعية في موضع لم تعتبر في سائر المواضع ايضا الامارة لا تكون قطعية
المقدمات والاستلزام معا والا لافادت يقينا كالبرهان لكن يجوز
كون مقدماتها قطعية دون الاستلزام كما في الاستقراء والقياس الذي
يظن انتاجه ولا تعكس كما في المضروب المستلزمة لنتائجها اذا تركبت
من مقدمات غير قطعية قد يفيد الدليل اللفظي اليقين بما اريد به من
المعنى المجازي عند قيام القرائن القطعية الدالة عليه الدليل مقدم على
المدلول من حيث الظاهر لا من حيث الورود من تمسك بالاصل خرج عن عهدة
المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل استصحاب
الحال احد الادلة المعتبرة قد يخص الدليل بالقطعي وقد يخص مع هذا
التخصيص بما يكون الاستدلال فيه من المعلول الى العلة دلائل الشرع
خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات المحضة كالتلازم
والتنافي والدوران وغير ذلك والثلاثة الاول نقلية والباقيان •
عقليان والنقل المحض لا يفيد اذ لا بد من صدق القائل وذلك لا يعلم بالنقل
والا لدار او تسلسل بل بالعقل من دلالة المعجزة وغيره الدليل الذي كلتا
مقدمتيه عقليتان وقد حكم بهما النبي عليه السلام ايضا نحو قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هو من حيث انه حكم بهما العقل
مع قطع النظر عن حكم الشارع عقلي ومن حيث انه حكم بهما الشارع
وصار حكمه سببا للعلم مع قطع النظر عن ان العقل يحكم بهما بنفسه
هو نقلي جاز التعليل على موافقة النص كوجوب قبول الحديث الغريب
ان كان موافقا للكتاب لحديث فما وافق فاقبلوه مع انه لا فائدة في قبوله

الا التأكيد دليلا لكتاب لا يجوز التمسك بالادلة النقلية في المسائل
العقلية تارة لافادة اليقين كما في مسئلة حجية الاجماع وخبر
الآحاد واخرى لافادة الظن كما في احكام الشرعية الفرعية يكتفي
في الظنيات بالاقناعيات والتنبيهات والاخذ بالاولى والاخلف
والاظهر في الفهم والاسبق والانسب بالمشاركات الدليل النقلي يفيد
اليقين في الاعتقاديات المدركة بالعقول عند توارد الادلة على معنى
واحد بعبارات وطرق متعددة وقرائن منضمة القول بترجيح الظواهر
النقلية على القواطع العقلية محال لان النقل فرع على العقل فالقدح
في الاصل لتصحيح الفرع يوجب القدح في الفروع والاصل معا وهو باطل
لكن هذا اذا كان العقل ظني الثبوت او الدلالة او كان النقل مما يبلغ طور
العقل والا فالعقل معقول والشرع متسع منقول اذا تعارض العقل و
النقل في مطلوب فيتبع العقل ويتبع المخلص في المنقول ليوافق المعقول والا
يعد المنقول من قبيل المتشابهات هذا في المطلوب الاعتقادي واما في المطلوب
العملي فان كان التعارض بين القياس ومتن الحديث فيرجح القياس ان كان
الحديث خبر الواحد ويرجح الحديث ان كان متواترا الى غير ذلك لا مدخل
للعقل في معرفة الاحكام فلا يمكن الاستدلال بالمعقول الصرف في الاحكام
بوجه وما تراه انه معقول فمآله الى الدلالة او الى القياس الذي مرجعه النص
وما لم يرجع اليهما فهو من التمسكات الفاسدة عندنا والاحتجاج بما ليس
بدليل الا انه من دأب المشايخ انهم لا يذكرون المستندة ويكتفون بالاشارة
الى المعنى المؤثر اختصارا واعتمادا على شهرة المستند فيما بينهم
• الحمد لله على نعم الانعام • والصلوة على محمد سيد الانام •

قد استراح قدم القلم من تنميق
هذه النسخة البديعة الشريفة التى
كتبها السيد حافظ اسمعيل الزاهدى
القسطمونى ابن مصطفى حامدًا الله تعالى ومصليًا
على نبيه وحبيبه وصفيه ومسلمًا عليه وعلى آله واصحابه
واتباعه وانصاره اجمعين الطاهرين تسليمًا كثيرًا
كثيرًا
سنه فى ثلث بعد المائتين والالف
من هجرة من له العز
والشرف





٤٩٢ ورق